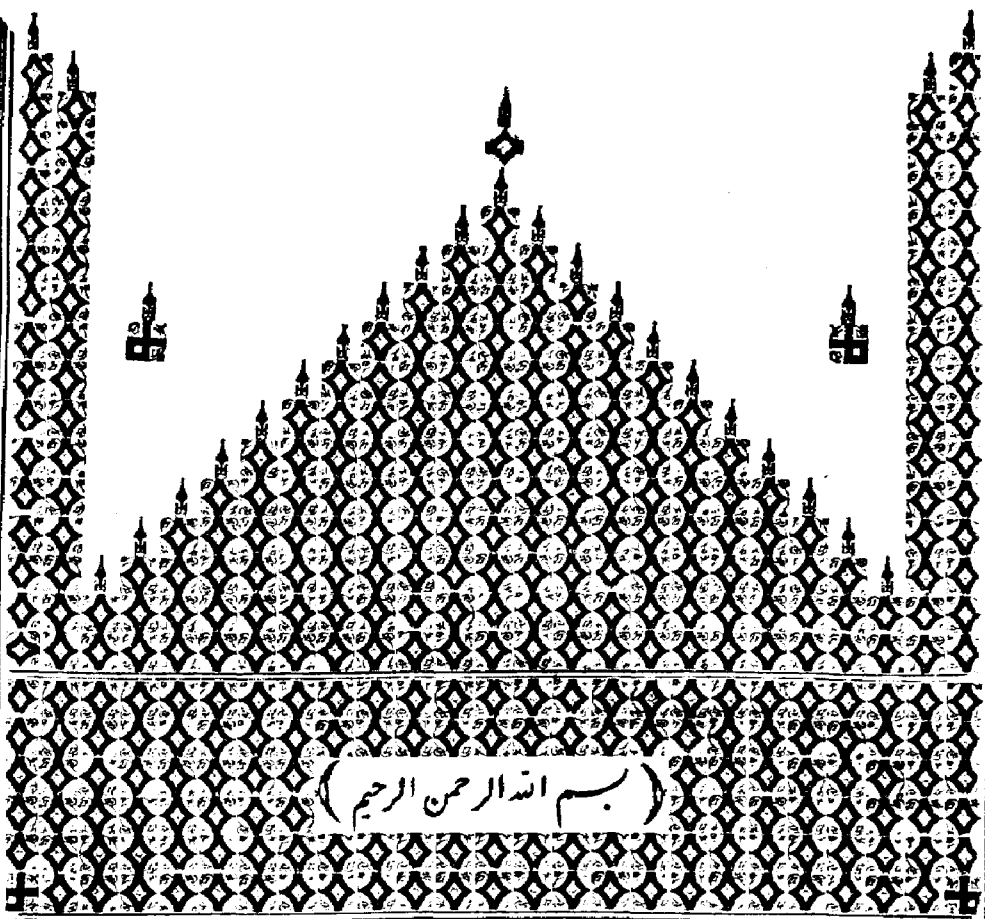


الجزء الثاني من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيع
الامام العامل الرابع الكامل خاتم الاولياء الوارثين
برزخ البرازخ محي الحق والدين أبي عبد الله
محمد بن علي المعروف بابن عربي الجاقي
الطائي قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين



(لباب الثالث والسبعون)

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والاشعار
وعلى كم ينحرف من المقابلة في ذلك

اتوقفنا على النبا اليقين
برى من ملايسة الظنون
جها را ثم عشر في كمين
وخمسة اشياء بلدين
وما يعا لولس بعتم قريني
وأربعة لتطبيق الخفون
عن التقويم بالبلد الامين
على الاقوام في عطف ولين
مئة ثمة تخليتي بدين
ومنحرف توحد في الوتين
ويهوى مثله يهواه دوني
ويعرفها المتسم بعددين
فكر واحد الصبح المبين

ملائكة الاله أنت الينا
فقلت قول معصوم علم
ثمانية وعشرا قد اتتنا
ثمانية اشياء غلاظ
باربعة وعشرين افتحننا
وخامس عشرة في لين عيش
وفي احدى وعشرين انسلنا
مددنا ظمنا بحجاب غصن
مسلة المشر كين لها مكاه
واحد استال فصال قهرا
اذا نفس الوحيد يصير جها
تفرقت الهموم غداة ثبت
تشفع من ثنائكم غنيا

وان زوائد الافلاك عشر
ومن عقد المئين لسان ثلاث
وان الاربعين لقلب نوح
على قلب الخليل لسان جال
ونخسة أنفاس لهم ثبات
وميكائيل يتلو ثلاث
واسرافيل يتبعه وحيد
تفلقهم عن التثنية خمس
وينصرف على الاثر الموترى
نجيب من ثمانية كرام
أقاليم البلاد لهار جال
وتحرسنا بأربعة رجال
امام العالمين هما وزير
وسنة أنفاس لجهات ست
فهذا الرهن ان فكرت فيه

وللبسلا ابراج الشون
على قلب لا آدم عن يقين
على بيضاء بالنور المبين
سباعية كاساد العين
بقلب الطاهر الروح الامين
تمسكهن بالحبيل المتين
بقلب قد تنفخ في القنون
ولولاهن كانوا في سكون
تاقى نصر ذلك بالعين
وثنتا عشرة نقباء دين
على القنيل في رأى العيون
من الاوتاد في الحصن الحصين
ملك العالم القطب المكين
أتممت من نور وطين
ترى سر الظهور مع الكمون

اعلم أيدينا الله ويا بروج منه ان هذا الباب يتصنف أصناف الرجال الذين يحصرهم العدد
اولاهم أهل الكمال العرفاني في الرتبة العلمية المخصوصة بالابناء النجباء الذين أولاهم الساد
المئات المختوم بالاراموا آخرهم الذي أوله الميم الخمس الذي ختم بالراء أربعة كل يوم له سفر خاص
به ختم الامر نصر من الله وفتح قريب والذين لا توقيت لهم وبمضن المسائل التي لا يعلمها الا
الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان
النبوة التي انتطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا
شرع يكون فاعلمنا الشرع صلى الله عليه وسلم ولا يندي في شرعه حكما آخر وهذا معنى قوله صلى
الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي اى لاني بعدى يكرن على
شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شرعي ولا رسول بعدى اى ولا رسول
بعدى الى أحد من خلق الله بشرع يدعوهم اليه فهذا هو الذي انتطع وسد بابها لامقام النبوة
فانه لا خلاف ان عيسى عليه الصلاة والسلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في آخر
الزمان حكما مقسطا لا لبشر عنا لا بشرع آخر ولا بشرع الذي تعبد الله به بنى اسرائيل من
حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى ثابتة
له حقيقة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لاني بعده
وهلما قطعنا انه لا يدين نبوة التشريع خاصة وهي المعبر عنها عند أهل النظر بالاختصاص وهو
المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة وأما القائلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك
حصول المرتبة عند الله المختصة من غير تشريع لاني حق أنفسهم ولا في حق غيرهم فمن لم يقل
النبوة سوى عين التشريع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقفت على

كلام أحد من أهل الله أصحاب الكشف يشير بكلامه الى الاكتساب كابي حامد الغزالي وغيره
فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد بينا هذا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر
باب الصلاة من هذا الكتاب وهؤلاء هم المقربون الذين قال الله فيهم عينا يشرب بها المقربون
وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام فقال وجيم في الدنيا والآخرة ومن المقربين وبه وصف
الملائكة فقال تعالى ولا الملائكة المقربون ومعلوم قطعاً ان جبريل كان ينزل بالوحي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عليه في الشرع اسم نبي مع انه كان بهذه المناسبة فالنبوة مقام
عند الله يناله البشر وهو مختص بالا كابر من البشر يعطى للنبي المشرع ويعطى للتابع لهذا
النبي المشرع الجاري على سنته قال الله تعالى ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا فاذا انظر
الى هذا المقام بالنسبة الى التابع وانه يتابعه حصل له هذا المقام سوى مكتسباً والتعميل بهذا
الاتباع اكتساباً ولم يأت به شرع من ربه يختص به ولا شرع يوصله الى غيره وكذلك كان هرون
عليه السلام فسد دنا باب اطلاق لفظة النبوة على هذا المقام مع تحققة له لا يتخيل متخيل
ان المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيعلم كما اعتقده بعض الناس في الامام أبي حامد
الغزالي فقال فيه انه يقول باكتساب النبوة في كيمياء السعادة وغيره معاذ الله ان يريد أبو حامد
غير ما ذكرناه وسأذكر ان شاء الله ما يختص به صاحب هذا المقام من الاسرار الخاصة به التي
لا يعلمها الا من حصله فاذا سمعته أقول في هذا الباب وما يختص بهذا المقام كذا فاعلم ان ذلك
الذي أذكره هو من علوم أهل هذا المقام فلنذكره وأشرح ما يوشى عليه من المقابلة والافخرف
(فصل) اعلم ان الحق سبحانه في مشاهدته عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال
بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه تجليه في ايس كنهه شيء والنسبة الاخرى تجليه في قوله عليه
السلام اعبد الله كأنك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقوله تعالى فاي ما تلو انتم وجهه الله
ونظم ظرف وجهه الله تعالى ذاته وحقيقته والاحاديث والآيات الواردة بالانفاظ التي نطاق على
المخلوقات باستصحاب معانيها اياها كثيرة ولولا استصحابها تباها اياها المفهومة من الاصطلاح
ما وقعت الفائدة بذلك عند مخاطب بها اذ لم يرد عن الله مشرح ما أراد به مما يخالف ذلك اللسان
الذي نزل به هذا التعريف الالهي قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليسبين لهم
يعني بلغتهم ليعلموا ما هو الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ
بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الواردة
الى الله تعالى كما نسبها لنفسه ولا تنصكم في شرحها بعان لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذي نزلت
هذه الالفاظ بلغتهم فمكون من الذين يعرفون الكلام عن مواضعه ومن الذين يعرفونه من بعد
ما عقلوه وهم يعلمون بخلافهم ونقر بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف فاطبة
من غير مخالف في ذلك فاذا تقرروا عندك ما ذكرناه من هاتين النسبتين للحق المشرع وعين رأيت
المطلوب بالتوجه بقبالك وبعبادتك الى هاتين النسبتين فلا تعدل عنهما ان كنت كاملاً او عن
أحدهما ان كنت نازلاً عن هذه المرتبة السكالية أما لما يقوله أهل الكلام في الله من حيث
عقولهم وأما لما اتواهم القاصرة عقولهم من تشبيه الحق بخلقه فهو لا جهلوا وهؤلاء جهلوا
والحق في الجمع بينهما وقد ورد الخبر في النشأة الادمية ان الله خلق آدم على صورته وورد

في اقرار ان الله خالق آدم بيديه على جهة الشرف اقراره بالحال حين عرف بذلك اذ ليس لما
 ادعى الشرف على آدم بنشأته فقال سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولا يدعونا
 حل البدين على القدرة لوجود التنبيه ولا على ان تكون الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة
 فان ذلك مانع في كل موجود فلا شرف لآدم بهذا التأويل فلا بد ان يكون اقراره بيدي معنى
 خلاف ما ذكرناه مما يصح به الشرف فتوجهت على خالق الانسان هاتان اليدين نسبة
 التنزيه ونسبة التشبيه فخرج بنو آدم بهذا على ثلاث مراتب كاملة وهو الجامع بين هاتين
 النسبتين او واقع مع دليل عقله ونظر فكره خاصة او مشبه بما أعطاء اللفظ الوارد ولا رابع
 لهم من المؤمنين فالمقابلة او الانحراف لا تكون الا من جهة نفسية التناول الالهي الخلد الى
 في قوله عليه السلام اعبد الله كأنك تراه في هذه هي المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه
 المقابلة اما بالتنزيه وهو انحراف المتكلمين واما بتشبيه محدود وهو انحراف الجاهلين والكامل
 هم أهل القول بالامرين وهذه الحضرة التي ذكرناها تحتوي على ستين وثلاثمائة مقام منها ستة
 وثلاثون أمهات وما بقي فهي نازلة عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها لاهل النور ومن
 الاسم الدهر فان الله هو الدهر ولا يتوهم من هذا القول الزمان المعروف الذي قد مر كات
 الافلاك وتخييل من ذلك درجات الفلك التي تقطعها الكواكب فكل ما انما هو في اسم
 الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق قد عرفنا انه نسبة لا أمر وجودي
 وانه للحدث بمنزلة الازل للقديم فهذه المقامات تحصل لاهل الشهود اذا قابلوها بذواتهم من
 حيث خلقهم على الصورة كذلك يقابل الزمان الدهر والابد يقابل الازل ولا يكون منهم عند
 المقابلة نظري كون أصلا يميزونه عن ذواتهم وذواتها قابلوه فان وقع لمن هذا مقامه تغير
 لكون من الاكوان اول الذي قابلوه بميزة عما قابلوه به من ذواتهم فقد حددوه وانصرفوا عن
 المقابلة وانخطوا بذلك الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف فاما ان يكون انحرافهم اليه او اليهم
 فان كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم به وان كان الانحراف اليهم
 فقد غابوا عنه والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف انخطوا الى نصف ذلك وهو تسعة
 مقامات فغاب عنهم من الذي انخطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انخطوا الى ستة مقامات
 وهو غاية الانخطاط وهو الثلث من الثمانية عشر والدم من المجموع الذي هو ستة وثلاثون
 فنزل العبد الكامل يكون بين هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم بذاته
 وما لا ينقسم لا يوصف بانه يقابل كل نسبة بغير الذي يقابل به الاخرى فبأنه اذا كان كالجوهر
 الفردي بين الجوهرين او الجسمين يقابل كل واحد مما هو بينهما بذاته لان ما لا ينقسم لا يكون
 له جهتان مختلفتان في حكم العقل وان كان الوهم يتخيل ذلك فكذلك الانسان من حيث
 حقيقته ولطيفته يقابل بذاته الحق من حيث نسبته التنزيهية وبذلك الوجه عينه يقابل الحق
 من حيث صفة النزول الالهي الى الانصاف بالصفات التي توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى
 وكأن الحق الذي هو الموصوف بهاتين النسبتين واحد في نفسه وأحديته ولم تحكم عليه هاتان
 النسبتان بالعدد والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة الحق في هاتين النسبتين
 لا يكون له وجهان متغايران فهذه هي المقابلة للحق من جميع انصب على كثرتها قائم وان

كثرت فهي راجعة الى هاتين النسبتين وليست باهر زائد على عين الموصوف بهما فالكل عين
 واحدة وما تم كل وجودي وانما جئنا به من حيث النسب وهي لاعيان لانها قال عين من الحق
 واحدة والعين من العبد واحدة ولكن عين العبد ثبوتية ما برحت من أصلها ولا خرجت من
 معدن أوليكن كساها الحق حلة وجوده فباطن ما عين باطن وجوده ووجودها عين موجودها
 فإظهار الحق لا غيره وعين العبد باق على أصله لكنه استفاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته
 وبمن كساه حلة وجوده ومعرفة أمثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجوده فبنظر الى
 ذاته بعين ربه ولم يعترف فقدت له المقابلة ومن حصل عنده تميز فقد انخرط في ما ينبغي له فهو العبد
 الموصوف بالجهل في عين الحق وحكمه في هذا الوصف والحال حكم من لم يتصف بالوجود لان
 الجهل عدم فن قال في رؤيته ما رأى الله الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة
 * وهذه اسنى درجات المعارف ويلها المعرفة الثانية التي يقول فيها صاحبها كنت مغض
 العيني ففهمتها فوافقت عيني على شيء الا كان هو الله فما رأيت الا الله والاعيان على
 أصواتها لا أثر لها في رؤيتي اياها * والمعرفة الثالثة هي التي يقول فيها صاحبها ما رأيت شيئا
 * والمعرفة الرابعة ان يقول صاحبها ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وهذه رؤية تحديد وكذلك
 فيما نزل عن هذه المرتبة من فيه وبعده وعنده وغير ذلك وهذه المعارف هي التي تعطى الصديق
 من النسبة النزوية التي توهم التشبيه والمعارف الاول التي ذكرناها من مقام كون العبد بين
 النسبتين لا غير وأما المعارف التي تحصل من نسبة التنزيه فلا تقال ولا تأخذها عبارة ولا تصح
 فيها الإشارة فأنحصر لك الامر في ثلاث معارف أمهات معرفة نسبة التنزيه ومعرفة نسبة
 التصديق والتشبيه ومعرفة أعطاهام مقامك بين هاتين النسبتين وهو عينك لا وجود عينك
 لكون وجود عينك هو عين وجود الحق فلا يفسد عليك فن لا علم له بهذه الامهات فهو المخبرف
 واعلم ان الله تعالى في كل نوع من المخلوقات خصائص وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب وهذا
 النوع الانساني هو من جملة الانواع والله فيه خصائص وصفوة وأعلى الخواص فيه من العباد
 الرسل عليهم السلام ولهم مقام الرسالة والنبوة والولاية والايان فهم أركان بيت هذا النوع
 الانساني والرسول صلى الله عليه وسلم أفضلهم مقاماً وأعلىهم حالاً اي المقام الذي يرسل منه
 أعلى منزلة عند الله من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم
 كما يحفظ البيت باركانه فلوزال وكن منها زال كون البيت بيتاً ألا ان البيت هو الدين ألا ان
 أركان الله هي الرسالة والنبوة والولاية والايان ألا ان الرسالة هي الركن الجامع للبيت وأركان
 ألا انها هي المقصود من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع أن يكون فيه رسول من رسل الله
 كما لا يزال الشرع الذي هو دين الله فيه ألا ان ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي ينظر
 الحق اليه فيسبق به هذا النوع في هذه الدار ولو كفر الجميع ألا ان الانسان لا يصح عليه هذا
 الاسم الا أن يكون ذا جسم طبعي وروح ويكون موجوداً في هذه الدار الدنيا بجسده
 وحقيقته فلا بد أن يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني موجوداً في هذا
 النوع في هذه الدار بجسده وروحه ويتغذى وهو مجلى الحق من آدم الى يوم القيامة
 ولما كان الامر على ما ذكرناه * ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأ الدين الذي

لا ينسخ والشرع الذي لا يتل ودخات الرسل كلهم في هذه الثمربعة يقومون بها والارض
لا تخلو من رسول حتى يجسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا ألف رسول لا بد أن يكون الواحد
من هؤلاء هو الامام المقصود فاني الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من الرسل الاحياء
بأجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهم ادريس عليه السلام بقي حيا بجسمه وأسكنه الله في
السماء الرابعة والسموات السبع من عالم الدنيا وتبقى مقامات في صورته ابغاثهم انهي جزء
من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السموات والارض بغيرهما كما تبدل هذه النشأة
الترابية من انشأة أخرى غير هذه كما وردت الاخبار في السعداء من الصناء والرقعة واللطافة فهي
نشأة طبيعية جمية لا تقبل الانتقال فلا يتغيطون ولا يولون ولا يتعظون كما كانت هذه
النشأة الدنيوية وكذلك أهل الشقاء وأبقي في الارض أيضا الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين
وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو ثلاثة من الرسل المجمع
عليهم اسمهم رسل وأما الخضر عليه السلام وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا
فهو لا باقون بأجسادهم في الدار الدنيا وكلهم الاوتاد وثمان منهم الامامان وواحد منهم
القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم
القيامة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ ولاهم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثر
الناس لا يعلمون والواحد من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو
القطب وهو أحد أركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود وثمان منهم هم الامامان وأربعة منهم
هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة
وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت
أبدا أي لا يصعق وهذه المعرفة التي أبرزنا عنهم الناظرين لا يعرفها من أهل طريقنا الا الافراد
الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على قلوبهم مع
وجودهم هم نوابهم فأكثر الاولياء من عامة أصحابنا لا يعرفون القطب والامامين والوعد
الا نقواب لا هؤلاء المرسلون الذين ذكرناهم وهذا يتناول كل واحد من الامة لنبدل هذه
المقامات فاذا حصلوا او خصوا بهم اعرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب ونائب الامام يعرف
أن الامام غيره وانه نائب عنه وكذلك الوعد فنكرامة الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن جعل
من أمته وأتباعه رسلا وان لم يرسلوا منهم من أهل هذا المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا أرسلوا
فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرته بالانبياء عليهم السلام لتصح له
الامامة على الجميع حيا بجسمه ميتا وجسمه فلما انتقل صلى الله عليه وسلم لم بقي الامر محفووظا
بهؤلاء الرسل صلى الله عليهم وسلم فثبت الدين قائما بحمد الله ما انهم منه ركن اذ كان له حافظ
يحفظه وان ظهر الفساد في العالم الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها
فانك استتراها في كلام أحد من قول عنه أسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما ألقى الله
عندي من اظهارها ما أظهرتها السري بعلها الله ما أعلنها ولا يعرف ما ذكرناه الانوابهم خاصة
لاغيرهم من الاولياء فاحمدوا الله يا اخواتنا حيث جعلكم الله من قرع سمعه أسرار الله الخبوة
في خلقه التي اختص الله بها من يشاء من عباده فككونوا لها قايدين مؤمنين بها ولا تحرموا

التصديق بها فصرخوا خبرها قال أبو يزيد البسطامي وهو أحد الثواب لآبي موسى الدقلى
 يا أبا موسى إذا رأيت من يؤمن بكلام أهل هذه الطريقة فقل له يدعوك فهو بحجاب الدعوة
 وسعت شيخنا أبا عمران موسى بن عمران المنزلى بمنزلة بسجدة الرضى بأشيلة وهو يقول
 للخطيب أي القاسم بن عفيف وقد أنكر أبو القاسم ما يذكرون أهل هذه الطريقة يا أبا القاسم لا تفعل
 فانك إن فعلت هذا جعت بين حرمانين لا ترى ذلك من نفوسنا ولا تؤمن به من غيرنا وما ثم دليل
 يرد ولا قاض يقدح فيه شرعا وعقلا ثم استشهدنى على ما ذكره وكان أبو القاسم يعتقد فيما
 ففرت عنه ما قاله بدليل يسلم من مذهبه فانه كان محدثا فشرح الله صدره للاقبول فشكرنى
 الشيخ ودعاني واعلم أن رجال الله في هذه الطريقة هم المسعون بعالم الانعام وهو اسم يع
 جميعهم وهم على طبقات كثيرة وأحوال مختلفة فمنهم من تجمع له الحالات كلها والطبقات
 ومنهم من يحصل له من ذلك ما شاء الله وما من طبقة الا له القاب خاص من أهل الاحوال
 والمقامات التي يظهرون عليها في قوله تعالى ومعارج عليها يظهرون كل طائفة في جنسها
 ومنهم من يحصره عدد في كل زمان ومنهم من لا عد له لازم فيقلون ويكثرون وانذركم منهم
 أهل الاعداد ومن لا عدد لهم بالقابهم ان شاء الله تعالى فمنهم رضى الله عنهم الاقطاب وهم
 الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة والانبيا كذا كرنا وقد يتوسعون في هذا الاطلاق
 فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام ما من المقامات وانفرد به في زمانه على ابناء جنسه وقد
 يسمي رجل البلدة قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على
 أن يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الفوت أيضا
 وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون ظاهرا لحكمهم ويحوز الخلافة
 الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كآبي بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن ومعاوية
 ابن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في
 الظاهر كاحمد بن هرون الرشيد والسبتي وكآبي يزيد البسطامي وأكثرا لقطاب لا حكم لهم في
 الظاهر ومنهم رضى الله عنهم الاثمة رضى الله عنهم ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث
 لهما الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله
 يدعوه يعنى محمد صلى الله عليه وسلم فلكل رجل اسم الهى يخصه به يدعى عبد الله ولو كان اسمه
 ما كان والاقطاب كلهم عبد الله والاثمة في كل زمان عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان يخلفان
 القطب اذا مات وهما للقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت
 والاخر مع عالم الملك ومنهم رضى الله عنهم الاوتاد وهم الاربعة في كل زمان لا يزيدون ولا
 ينقصون رايانهم شخصان يدعى فاس يقال له ابن جعدون كان ينخل الخناء بالاجرة الواحد
 منهم يحفظ الله به المشرق ولا يته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال
 والتقسيم من الكعبة وهو لا قد بهير عنهم بالجبال اقوله تعالى ألم نجعل الارض مهدا والجبال
 أوتادا فان بالجبال يسكن مبد الارض كذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الارض والى
 مقامهم الاشارة بقوله تعالى عن ابليس ثم لا يتبين من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيانهم
 وعن شمالهم فيحفظ الله بالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه الجهات فليس

للشيطان عليهم سلطان اذ لا دخول له على بنى آدم الا من هذه الجهات وأما الفرق والتحت
 قريبا يكون للسنة الذين نذكرهم بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل ما نذكره من هؤلاء الرجال
 باسم الرجال فقد يكون منهم النساء ولكن يغلب ذكر الرجال * قيل لبعضهم كم الابدال فقال
 أربعون نفقا فقليل له لم لا تقول أربعون رجلا فقال قد يكون فيهم النساء ألقاهم عبد الحى
 وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد * ومنهم رضى الله عنهم الابدال وهم سبعة لا يزيدون ولا
 ينقصون يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل منهم اقليم فيه ولايته الواحد منهم على قدم
 التحليل عليه السلام وله الاقليم الاول وأسوقهم على الترتيب الى صاحب الاقليم السابع والثاني
 على قدم التكليم عليه السلام والثالث على قدم هرون والرابع على قدم ادريس والخامس
 على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم آدم على الكل الصلاة والسلام
 وهم عارنون بما أودع الله سبحانه وتعالى في الكواكب السيارة من الامور والامرار في
 حركاتها ونزولها في المنازل المقدرة ولهم من الاسماء أسماء الصفات ففهم عبد الحى وعبد العليم
 وعبد المريد وعبد القادر وهذه الاربعة أيضا هي أربعة أسماء الاوتاد ومنهم عبد الشكور
 وعبد السميع وعبد البصير لكل صفة الهية رجل من هؤلاء الابدال بها يتطرق الحى اليه وهى
 الغالبة عليه وما من شخص الا وله نسبة الى اسم الهى منه يتلقى ما يكون عليه من أسباب الخير
 وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهى من الشمول والاحاطة فهى تلك الموازنة يكون
 علم هذا الرجل وسعوا هؤلاء أبدأ الكونهم اذا فارقوا موضعا ويريدون أن يخافوا به بدلائلهم في
 ذلك الموضع لا يمر يرون فيه مصطحة وقرية يتركون به شخصا على صورتهم لا يشك أحد من أدرك
 رؤية ذلك الشخص أنه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحانى يتركه بدله بالقصد على
 علم منه فكل من له هذه القوة فهو البديل ومن يقيم الله عنه بدلا في موضع ما ولا علم له بذلك فليس
 من الابدال المذكورين وقديرة في ذلك كثيرا عابنا ورأينا ورأينا هؤلاء السبعة الابدال
 بمكة لقيناهم خلف حطيم الحنابلة وهناك اجتمعنا بهم فلما رأيت أحدا أحسن سمعة منهم وكنا
 قد رأينا منهم موسى البيدراني باشيانية ستة وعشرين وخمسة وصل الينا بالقصد واجتمع
 بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن أشرف الرندى واقى منهم صاحبنا عبد المجيد بن سلامة شخصا
 اسمه معاذ بن أشرس كان من كبارهم وبلغنى سلامه علينا ساله عبد المجيد هذا عن الابدال بماذا
 كانت لهم هذه المنزلة فقال بالاربعة التى ذكرها أبو طالب المكي يعنى الجوع والسهر والصمت
 والعزلة وقد يسمون الرجيمين ابدالا وهم أربعون نفسا وقد يسمون الاثنى عشر أيضا أبدأ الا
 وسأنى ذكر هؤلاء فى الرجال المعهودين فمن رأى الرجيمين قال ان الابدال أربعون نفسا فانهم
 أربعون * ومنهم رضى الله عنهم النقباء وهم اثنا عشر نقيباً فى كل زمان لا يزيدون ولا
 ينقصون على عدد بروح الفلك الاثنى عشر رجلا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما أودع
 الله فى مقامه من الاسرار والتأثيرات وما يعطى للنزلاء فيه من الكواكب السيارة والقوابل
 فان للثواب حركات وقطعا فى البروج لا يشعر به فى الحس لانه لا يظهر ذلك الا فى آلاف من
 السنين وأعمال اهل الرصد تقصر عن مشاهدته ذلك * واعلم ان الله قد جعل بأيدي هؤلاء النقباء
 علوم الشرائع المنزلة ولهم استقراج خبايا النفوس وغوائلها ومعرفة مكرها وخداعها * وأما

ابليس فكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه وهم من العلم بحيث اذا رأى أحدهم
 اثر وطأة شخص في الارض علم أنها وطأة سعيد أو شقي مثل العلماء بالالتفات والقيافة وبالديار
 المصرية منهم كثير يخبرون الاثر في المصنوع واذا رأوا شخصاً يقولون هذا الشخص هو
 صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا بأولياء الله فما ظنك بما يعطيه الله لهؤلاء النقباء من
 علوم الاثارة ومنهم رضى الله عنهم النجباء وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم
 الذين تبد منهم وعليهم اعلام القبول من أحوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار ولكن الحال
 يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لا من هو دونهم وهم أهل علم الصفات الثمانية
 السبع المشهورة والادراك الثامن ومقامهم الكرمى لا يهتدون به ماداموا نجباء ولهم المقدم
 الراسخة في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة
 عند العلماء بهذا الشأن والنقباء هم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجباء حازوا علم الثمانية
 الافلاك التي دونه وهي كل فلك فيه كوكب ومنهم رضى الله عنهم الحواريون وهو واحد في كل
 زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقيم غيره وكان في زمن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الزبير بن العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة أنصار الدين بالسيف والحوارى
 من جمع في نصرة الدين بين السيف والجلية فأعطى العلم والعبارة والجلية وأعطى السيف
 والشجاعة والادغام ومقامه التحرى في اقامة الجلية على صحة الدين الم شروع كالمجزة التي لا نبي
 فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بداله الذي يقيم على صدقه على الحد الذي يقيه النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه الاحواري فهو يرث المجزة ولا يقيمها الا على صدق نبيه صلى الله
 عليه وسلم هذامقام الحواري ويقيم عليها اسم المجزة أعنى على تلك الدلالة فانه يقترب بها مع
 الحواري ما يقترب بها مع النبي صلى الله عليه وسلم وبصيقها الى النبي كما بصيقها الى النبي الى
 نفسه ولا يصح مثل هذا كرامة لولى لان ما كان معجزة انبي على حداه وشمول لوازمها لا يكون
 ذلك أبداً كرامة لولى الى هذا ذهب الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى ولكن على غير هذا الوجه
 الذى أومأنا اليه فان أبا اسحق يحيل وقوع عين الفعل المعجز ونحن رأينا المتكلمين لا يفهم
 أن يكون كرامة لكن لأعلى طريق الاجتهاد فاذا وقع من الشخص على حد ما وقع من النبي
 بطريق الاجتهاد صدق ذلك النبي من هذا التابع فانه يقع ولا بد ويسمى معجزة وهذا لا يكون
 الا من الحواري خاصة فن ظهر منه مثل هذا على حد ما مر مناه فهو حواري ذلك العصر وقد
 رأيناه في زماننا سنة ست وثمانين وخمسة فلهذا هو المسمى بالحواري ومنهم رضى الله عنهم
 الرجبيون وهم أربعون نفساً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القوام
 بعظمة الله وهم من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى انا سألنى عابثاً ولا ثقيد الا
 ومموار جبين لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب من أول استئلال هلاله الى
 يوم انقضاءه ثم يقدون ذلك الحال من أنفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الآتية
 وقليل من يعرفهم من أهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضهم من
 يكون باليمن وبالشام وبديار بكر اقيت واحداً منهم يدنس من ديار بكر ما رأيت منهم غيره وكنت
 بالاشواق الى رؤيتهم ومنهم من يقيم عليه في سائر السنة أمر ما كان يكاشف به في حاله في

رجب ومنهم من لا يبيح عليه شيء من ذلك وكان هذا الذي رأيته قد أبقى عليه كشف الروافض
 من أهل الشيعة ما تراهنه فكان يراهم خنازير فيأتي الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا
 المذهب قط وهو في نفسه مؤمن به يدين به ربه فإذا مر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه
 فيقول له تب إلى الله فالتك شيعة ترافض فيبقى الآخر متعجباً من ذلك فان تاب وصدق في
 توبته رآه انساناً وان قال له بلسانه تب وهو يضم مذهب لا يزال يراه خنزيراً فيقول له كذبت
 في قولك تب واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه
 ذلك الرافضى ولقد جرى له مثل هذا مع رجلين عاقلين من أهل العدالة من الشافعية ما عرف
 فيهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع غير أنهما إذا هما اليه نظرهما وكانا متعجبين من
 عقولهما ما ظن يظهر ذلك وأصر عليه بينهما وبين الله فكانا ياتيانه قد ان السوء في أي بكر وعمر
 ويتقاليان في علي تعالى الشيعة فلما امر به ودخل عليه أمر باخراجهما من عنده فان الله قد
 كشف له عن بواطنهما في صورته خنازير وهى العلامة التى جعلها الله في أهل هذا المذهب
 وكانا قد علمتا من قوسهما ان أحدهما من أهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عداين
 مشهورين بالسنة فقال له في ذلك فقال ارا كما خنزيرين وهى علامة ينفون بين الله فيمن كان
 مذهبه هذا فأضمر التوبة في قوسهما فقال لهما اتكما الآن قد رجعتما عن ذلك المذهب
 فاني أرا كما انساين فتعجبنا من ذلك وتابا إلى الله وهؤلاء الرجبيون أول يوم يكون في رجب
 يجسدون كأنما طبقت عليهم السماء فيجدون من النقل بحيث لا يقدر أن يطرفوا ولا
 يتحرك فيهم جراحة ويضطجعون فلا يقدر أن يتحرك أصلاً ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا
 رجل ولا جفن عين في ذلك عليهم أول يوم ثم يخفف في ثاني يوم قلبه الا في ثالث يوم أقل ويقع
 لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على الغيبات ولا يزال مضطجعا مسجياً ثم تسكلم بعد
 الثلاث واليومين ويتكلم معه ويقول ويقال له الى أن يكمل الشهر فإذا فرغ الشهر ودخل
 شعبان قام كأنما نشط من عقال فان كان صاحب صناعة أو تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع
 حاله كما الامن يشاء الله أن يبق عليه من ذلك شيئاً هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب
 والذي اجتمعت به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال ومنهم من رضى الله عنهم الختم
 وهو واحد لاني كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في
 الاولياء المحمديين أكبر منه وختم آخر يختم الله به الولاية العامة من آدم الى آخرى وهو
 عيسى عليه السلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الفلك فله يوم القيامة حشران بحشر في
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولاً مع الرسل عليهم السلام ومنهم رضى الله عنهم ثلثمائة
 نفس على قلب آدم عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاعلم ان معنى قول النبي
 صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء الثلثمائة انهم على قلب آدم وكذلك قوله عليه السلام في غير
 هؤلاء من هو على قلب شخص من أكابر البشر أو الملائكة انما معناه انهم يتقلبون في المعارف
 الالهية تقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد
 على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول فانه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول
 بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

هؤلاء الثلثمائة انهم على قلب آدم وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ثلثمائة في أمته
نقطا اوهم في كل زمان وما علمنا انهم في كل زمان الامن طريق الكشف وأن الزمان لا يخلو عن
هذا العدد واكمل واحد من هؤلاء الثلثمائة من الاخلاق الالهية ثلثمائة خلق الهى من
تخلق بها احد منها حصلت له السعادة وهؤلاء هم المحبتون المصطفون ويحبون من الدعاء
ما ذكره الحق سبحانه في كتابه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطبقنا من عبادنا فمهم ظالم لنفسه وهو آدم ومن كان
بهم هذه المثابة وهذه الطائفة من الزمان الثلثمائة من السنين التي ذكر الله انها ابشع أهل الكهف
وكانت شمسية ولهذا قال تعالى وازدادوا سوءا فان الثلثمائة سنة الشمسية تكون من سنى
القدر ثلثمائة وتسع سنين على التقريب وكل سنة تمام الزمان بقصوله وهذه الجلالة قرينة من ثلث
يوم واحد من أيام الرب قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا أخذ العارف
في مشاهد من مشاهد الربوبية حصل في مقدار يومها في تلك اللحظة من العلوم الالهية
ما لا يحصله غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والتميز من العلوم الالهية في الف سنة من هذه السنين
المعلومة وعلى هذا الجرى يكون ما يحصل له واحد من هؤلاء الثلثمائة من العلوم الالهية اذا
اختطف عن نفسه وحضره يوم من أيام الرب ما لا يحصله غيره في آلاف من السنين ولا يعرف قدر
ما ذكرناه وشرفه الامن ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة كما تنطوى المسافة
والمقادير في حق البصير اذا فهمه فوقع نظره على قلب الكواكب النابتة في زمان فتح عينه
انصلت أشعته باجرام تلك الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق
ادراك السمع في الزمان الذي يكون فيه الصوت فيه يكون ادراك السمع له مع البعد العظيم
فاذا تفطنت لهذا الذي أشرنا اليه علمت معنى رؤيتك ربك مع نفي التحيز والجهات وعلمت الرائي
منك والمرئي والرؤية وكذلك السامع والسموع والمسموع وهذه الطبقة هي التي علمت الاسماء
الالهية التي توجهت على الاشياء المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين اذ كان الانبياء بالاسماء عين الانبياء عن السمع والناس يأخذون هذه الآية على ان
الاسماء هي اسماء المشار اليهم من حيث دلالتها عليهم كدلالة زيد في علمته على شخص زيد وعمر
على شخص عمرو وأي نفر في ذلك على الموصوفين بالعلم وهم الملائكة وما تظن الناس اقولهم
ونحن نسبح بحمدك وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجه على هؤلاء المشار اليهم * ومنهم
رضي الله عنهم أربعةون شخصاً على قلب نوح عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في أمته أربعين على قلب
نوح عليه السلام وهو أول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبض ودعائهم دعاء
نوح رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ولا ترد الظالمين الاتقياء
ومقام هؤلاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فانه صرح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش فنبئت من هذا الخبر ان القاحشة
هي القاحشة لعينها ولهذا حرمها قيل للمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربى الفواحش
ما ظهر منه وما بطن أي ما علم منه وما لم يعلمه الا بالوقوف الغموض ادراك الفحش فكل محرم

حرمه الله على عباده فهو خسر وما هو عين ما أحله في زمان آخر ولا في شرع آخر فهذا هو الذي
 بطن عليه فان انخر الى أحلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها فاعمال الاحكام قد تكون
 أعيان الاشياء ومذاهب أهل الكلام في ذلك مختلفة والذي يعطيه الكشف تقرر المذهبين
 فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانم اعطيه بذاته اما هي عليه ومن هنا
 كان مقام الغيرة مقام حيرة صعب المرتقى لاسما والحق وصف به نفسه على لسان رسوله صلى الله
 عليه وسلم وهي من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة
 الاعيان الممكّنات وعدم الغيرة من وجود أعيان الممكّنات من حيث ثبوت الامن حيث
 وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت أعيان الممكّنات وعدم الغيرة من وجود أعيان الممكّنات فاقه
 غيور من حيث قبول الممكّنات للوجود فن هنا حرم القوا حش ما ظهر عنهما وبطن وما من
 الاظهار أو باطن فالغيرة قد انصبحت على الجميع ثم انما في حبسها الحيات وانما ولا تشهر حكمها
 في غار عتلا كان مشهوده ثبوت الاعيان ومن غار شرعا كان مشهوده وجود الاعيان وهؤلاء
 الاربعون هم رجال هذا المقام وحقيقة مقام ميقات موسى اربعون ليلة هؤلاء الاربعين
 قاله ليل منها الما بطن وانها من الما ظهر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فأضاف الميقات الى الرب
 فعلمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم والله أعير مني ان الاسم الله هنا يراد به الاسم الرب لانه لا يصح
 أن يطلق الاسم الله من غير تقييده من طريق المعنى فان الاحوال تقيده هذا الاطلاق باسم خاص
 يطلبه المال فالغيرة للاسم الرب وان وصف به الاسم الله * ولما كانت المكالمة والتجلى عقيب
 تمامها لذلك ظهر بتمام هؤلاء الاربعين رجل في العالم مقامه مقام أبيه نوح فانه الاب الثاني
 على ما ذكر وكل ما تفرق في هؤلاء الاربعين اجتمع في نوح كما انه كل ما تفرق في الثمناثة اجتمع في
 آدم وعلى معارج هؤلاء الاربعين علمت الطائفة الاربعينيات في خلواتهم لم يزدوا على ذلك شيئا
 وهي خلوات الفتح عندهم ويحبسون على ذلك بالخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أخلص لله اربعين يوما ظهرت يتابع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت الحكمة في
 التجلى عن مقدمة الميقات الاربعين الزماني * ومنهم رضى الله عنهم سبعة على قلب الخليل عليه
 السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعاهم دعاء الخليل رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين ومقامهم مقام السلامة من جميع
 الريب والشكوك وقد نزع الله عنهم الفل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم
 اذ ليس لهم سوء ظن بل مالهم ظن فانهم أهل علم صحيح فان الظن انما يقع عن لاعلم لا فيما لا علم له به
 بضرب من الترجيح فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد أرسل الله بينهم
 وبين الشرور التي هم عليها الناس حجابا وأطلعهم على النسب التي بين الله وبين عباده وتقرر
 الحق الى عباده بالرجة التي أوجدتهم بها فكل خير في الخلق من تلك الرجة فذلك هو المشهود
 لهم من عباد الله واقد لقيتهم يوما وما رأيت أحسن مقامهم علما وعلما اخوان صدق على مرور
 متقابلين وقد جعلت لهم جناتهم المعنوية الروحية في قلوبهم مشهودهم من الخلق نصريف
 الحق من حيث هو وجود الامن حيث تعلق الحكم به * ومنهم رضى الله عنهم خمسة على قلب
 جبريل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد بذلك الخبر المروي عن النبي صلى الله

عليه وسلم هم ملوك أهل هذه الطريقة لهم من العلوم على عدد ما جبريل من القوى المعبر عنها
بالأجنحة التي بها يصعد وينزل ولا يجاوز علم هؤلاء الخمسة علم جبريل وهو الممد لهم من الغيب
ومعه يفتنون يوم القيامة في الحشر * ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة على قلب مكائيل عليه
السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لهم الخير الحضر والرحمة والحنان والعطف والغالب
على هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم وابن الجانب والشفقة المفرطة ومشاهدة ما يوجب الشفقة
ولهم من العلوم على قدر ما يكائيل من القوى * ومنهم رضى الله عنهم واحد على قلب اسرافيل
عليه السلام في كل زمان وله الأمر ونقيضه جامع للطرفين ورد بذلك خبر مروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم له علم اسرافيل وكان أبو يزيد البسطامي منهم من كان على قلب اسرافيل وله
من الانبياء عيسى عليه السلام فمن كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومن كان على
قلب اسرافيل قد لا يكون على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى وكان من الاكابر
(وصل) * وأما رجال عالم الانس رضى الله عنهم فأننا ذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام
لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك
بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تفرق فيهم من الاحوال والعلوم والراتب اجتمع في داود ولقيت
هؤلاء العالم كلهم ولا زمتهم واتفقت بهم وهم على مراتب لا يتعدونها بعدد مخصوص لا يزيد
ولا ينقص وأنا ذكرهم ان شاء الله تعالى * فمنهم رضى الله عنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون
ولا ينقصون هم أهل خشوع فلا يتكلمون الا همسا الغلبة تجلي الرحمن عليهم دائما في أحوالهم
قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهؤلاء هم المستورون الذين
لا يعرفون خباياهم الحق في أرضه وهما نه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره يشون على الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما دأبهم الحياء اذا سمعوا أحدا يرفع صوته في كلامه
ترعد فرائصهم ويتعجبون وذلك بأنهم اغلبة الحال عليهم يتخيلون ان التجلي الذي أورث عندهم
الخشوع والحياء يراه كل أحد ويرون ان الله قد أمر عباده أن يخفضوا أصواتهم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا
تجهروا بها يقول بكروه فيكم لبعض أن تحبب أعمالكم وأنتم لا تشعرون فاذا كانوا يتعجبون
أعمالنا يرفع أصواتنا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو المبلغ عن الله ففرض
أصواتنا عندنا نسمع تلاوة القرآن آكد والله تعالى يقول واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وأنتوا لعلكم ترحمون وهذا هو مقام رجال الغيب وحالهم الذي ذكرناه فيمناز الحديث
النبوي من تلاوة القرآن بهذا القدر ويمناز كلامنا من الحديث النبوي بهذا القدر وما
أهل الورع اذا اتفقت بينهم مناظرة في مسألة دينية فذكر أحد الخصمين حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خفض الخصم صوته عند سرد الحديث هذا هو الادب عندهم اذا كانوا أهل
حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله * وأما علماء زماننا اليوم فما عندهم خير ولا حياة لا من الله
تعالى ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا الآية أو الحديث النبوي من الخصم
لا يحسنون الاصغاء اليه ولا ينصتون وداخلوا الخصم في تلاوته أو حديثه وذلك بلهملهم وقلة
ورعهم عصفتهم الله من أفعالهم واعلم ان رجال الغيب في اصطلاح أهل الله بطلقونه ويريدون

به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطبقة وقد يطاقونه ويريدون به من يحجب عن الابصار من الانس وقد يطاقونه أيضا ويريدون به رجالا من الجن من صالحى مؤمنيه - وقد يطاقونه على القوم الذين لا يأخذون شيئا من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب * ومنهم رضى الله عنهم ثمانية عشر نفسا أيضا هم الظاهرون بأمر الله عن أمر الله لا يريدون ولا يتقصون فى كل زمان ظهورهم بالله فاعثون بحقوق الله منبتون الاسباب خرق العوايد لهم عادة آيتهم قل الله ثم ذرهم وأبضا الى دعوتهم جهارا كان منهم شيخنا أبو مدين رحمه الله كان يقول لاصحابه أظهور والناس ما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالخالفه وأظهر واما أعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعنى خرق العوائد والباطنة يعنى المعارف فان الله يقول وأما بنعمة ربك فحدث وقال عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعم شكر * وكان يقول بل ان أهل هذا المقام أغبر الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعونهم على مدارج الانبياء والرسل لا يعرفون الا الله ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور ولكونهم ظهر وافي عالم الشهادة ومن ظهر فى عالم الشهادة فقد ظهر بجميع العالم فكانوا اولى بهذا اللقب من غيرهم * كان سمى بل بن عبد الله يقول فى رجال الغيب الاول الرجل من يكون فى فلاة من الارض فيصلى فينصرف من صلاته فينصرف معه أمثال الجبال من الملائكة على مشاهدة منه اياهم فقلت لما كى هذه الحكاية عن سمل الرجل من يكون وحده فى فلاة فيصلى فينصرف من صلاته بالخال الذى هو فى صلاته فلا ينصرف معه أحد من الملائكة فانهم لا يعرفون أين يذهب فهو لا عندناهم رجال الغيب على الحقيقة لانهم غابوا عنهم فان رجال الغيب قسمان فى الظهور ومنهم رجال غيب عن الارواح العلى ظاهرون لله لا مخلوق رأسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون فى العالم الاعلى فرجال الغيب أيضا أهل ظهور ولكن لافى عالم الشهادة فاعلم ان الظاهرين بأمر الله لا يرون سوى الله فى الاكوان وان الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم أهل علانية وجهر و كل طبقة فعاشقة بمقامها تذب عنه ولهذا لا تعرف منزلة مقامها من المقامات حتى تفارقها واذا نظرت اليه نظر الاجنبى المفارق حينئذ تعرفه فقبل أن تحصل فيه يكون معلوماها من حيث الجلالة وترى علوم منصف به فاذا دخلت فيه كان ذوقا لها وشرىا فيحجبها كونها فيه عن التمييز فاذا ارتقت عنه نظرت اليه بعد ذوق فكانت عارفة بقدرة بين المقامات ومرتبته فيقبل كلام هذا الشخص فيه لانه تكلم عن ذوق وكان شهوده اياه عن محوقة قبل شهادته لذلك المقام وعليه كما قبلنا شهادة الشبلى وقوله فى الخلاج ولم تقبل قول الخلاج فى نفسه ولا فى الشبلى لان الخلاج سكران والشبلى صاح والله أعلم * ومنهم رضى الله عنهم ثمانية رجال يقال لهم رجال القوة الالهية آيتهم من كتاب الله أشد اعلى الكفار اياهم من الاسماء الالهية ذوالقوة المتين جعوا بين علم ما ينبغى أن تعلم به الذات الواجبة الوجود لنفسهم من حيث هى وبين علم ما ينبغى أن تعلم به من حيث ما هى اليه فقدمها غريز فى المعارف لاتأخذهم فى الله لومة لائم وقد يسمون رجال القهر اياهم هم فعالة فى النفوس وبها يعرفون * كان عديسة فاس منهم رجل واحد يقال له أبو عبد الله الدقاق كان يقول ما اغتبت أحدا قط ولا اغتيت بمحضرقى أحدا قط ولقيت أنا منهم يلاذ الاناس جماعة لهم أثر عجيب ومعنى غريب وكان بعض شيوخهم ومن نط هؤلاء

رضي الله عنهم خمسة ورجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية في
القوة غير أن فيهم لينا ليس في الثمانية وهم على قدم الرسل في هذا المقام آيتهم قوله تعالى فقول له
قولا لينا وقوله تعالى فبما رحمة من الله انت لهم فهم مع قوتهم لهم ابن في بعض المواطن واتاني
العزائم فهم في قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس للثمانية وقد لقبنا منهم
رضي الله عنهم واتفقنا بهم * ومنهم رضي الله عنهم خمسة عشر نفعهم رجال الحنان والعطف
الالهسي آيتهم من كتاب الله آية الرجب السلمانية تجري بأمره رضاء حيث أصاب لهم شفقة على
عباد الله مؤمنهم وكافرهم ينظرون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولي
الله قط منهم أحدا ولا يظهرون من قضاء أو ملك لأن ذوقهم ومقامهم لا يحتمل القيام بأمر الخلق
فهم مع الخلق في الرحمة المطلقة التي قال الله تعالى فيها ورحمتي وسعت كل شيء واقبت منهم جماعة
وما شيتهم على هذا القدم وانتقلت منهم إلى الخمسة الذين ذكرناهم آتفاظان مقام هؤلاء الخمسة
بين رجال القوة ورجال الحنان فجعلت بين الطرفين فكنيت واسطة العقد وهي الطائفة التي
تصلح لهم ولاية الاحكام في الظاهر وهاتان الطائفتان رجال القوة ورجال الحنان لا يكون منهم
والى أبايولي أمور العباد ولا يستخلف منهم أحد جله واحدة * ومنهم رضي الله عنهم أربعة
أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامرينهن وآيتهم أيضا في سورة تبارك الملك الذي خلق سبع سموات
طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة والجلال

كأنما الطير منهم فوق رؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم الذين يتدون الاوتاد الغالب على أحوالهم الروحانية قلوبهم سماوية مجهولون في الارض
معروفون في السماء الواحد من هؤلاء الاربعة هو من استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والثاني له العلم بما لا يتناهى وهو مقام
عزيز يعلم التفاصيل في الجمل وعندنا ليس في علمه مجمل والثالث له الهمة الفعالة في الابداد ولكن
لا يوجد عنه شيء والرابع توجد عنه الاشياء وليس له ارادة فيها ولا همة متعلقة بهم أطبق العالم
الاعلى على علو مراتبهم أحدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والاخر على قلب شعيب عليه
السلام والثالث على قلب صالح عليه السلام والرابع على قلب هود عليه السلام ينظر الى
أحدهم من الملا الاعلى عزرائيل والى الاخر جبريل والى الاخر ميكائيل والى الاخر
اسرافيل أحدهم يعبد الله من حيث نسبة العماء اليه والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش
اليه والثالث يعبد الله من حيث نسبة السماء اليه والرابع يعبد الله من حيث نسبة الارض
اليه فقد اجتمع في هؤلاء الاربعة عبادة العالم كله شأنهم بهيب وأمرهم غريب ما لقيت فيهم
لقيت مثلهم اقيمتهم يمشق فعرفت انهم هم وقد كنت رأيتهم يلاذ الاندلس واجتهوا واني ولكن
لم أكن أعلم أن لهم هذا المقام بل كانوا عدي من جملة عباد الله فشكرت الله على أن عزني
بقامهم وأطلعني على حالهم * ومنهم رضي الله عنهم أربعة وعشرون نفسا في كل زمان يسعون
رجال الفتح لا يزيدون ولا ينقصون بهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفحصه من المعارف
والامرار جعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من

العلوم والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار فهو رجل تلك الساعة وهم متفكرون في الأرض لا يجتمعون أبداً كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبدانهم بالين اثنين ومنهم يولد الشرق أربعة ومنهم بالمغرب ستة والباقي بسائر الجهات آيتهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا علم لك لها وآية الأربعة الذين ذكرناهم قبل هو لا باقى الآية وهو قوله سبحانه وما يسلك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم مع ان قدم أولئك في قوله تعالى خاق سبع سموات طباقاً الآية * ومنهم رضى الله عنهم سبعة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم رجال المعارج العلالهم في كل نفس معراج وهم أعلى عالم الانفاس آيتهم من كتاب الله تعالى وأنتم الاعوان والله معكم يتخيل بعض الناس من أهل الطريق انهم الابدال لما يرى انهم سبعة كما يتخيل بعض الناس في الرجبين انهم الابدال لكونهم أربعين عند من يقول ان الابدال أربعة ونفسا ومنهم من يقول سبعة أنفس وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك ولا بعدد ماله في العالم في كل زمان من الرجال المصطفين الذين يحفظ الله بهم العالم فيسبعون انهم رجال اعددهم كذا كما انهم أيضاً مراقب محفوظات لاعددهم لا صحابهم معين في كل زمان بل يزيدون وينقصون كالأفراد ورجال الماء والامناء والاحياء والاخلاء وأهل الله والمحدثين والسمراء والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة من هذه المراتب محفوظة برجال في كل زمان غير أنهم لا يتقيدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم وسأذكر اذا فرغنا من رجال العدد هذه المراتب وصفات رجالها فانا لقيناهم جماعة ورأينا أحوالهم فهو لاء السبعة أهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج الى الله لتحصيل علم خاص من الله فهم مع النفس الصاعدة خاصة * ولله رجال هم مع النفس الرحاني النازل الذي به حياتهم وغداؤهم وهم احدى وعشرون نفسا * ومنهم رضى الله عنهم احدى وعشرون نفسا وهم رجال تحت الاسفل وهم أهل النفس الذي يتلقونه من الله لامتعة لهم بالنفس الخارج عنهم وهم على هذا العدد في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى ثم ردونا أسفل ساقطين يريد تعالى عالم الطبيعة اذ لا أسفل منه ردة اليه ليحييه فان الطبع ميت بالاصالة فأحياه بهذا النفس الرحاني الذي ردة اليه لتكون الحياة سارية في جميع الكون لأن المراد من كل ما سوى الله أن يعبد الله فلا بد أن يكون حيا وجودا ممتا حكا فوجب مع بين الحياة والموت ولهذا قال الله تعالى أولاد كرا انسان أنا خلقناهم من قبل ولم يك شيئا فريد منك في شيتك أن تكون معه كما كنت وأنت لا هذه الشبهة فلهذا قلنا حيا وجودا ممتا حكا وهؤلاء الرجال لا نظراهم الا فيهم اريد من عند الله مع الانفاس فهم أهل حضور مع الدوام * ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة أنفس وهم رجال الامداد الالهى والكو في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فهم يستقون من الحق ويمتدون الخلق ولكن بلطف واين ورحمة لا يعنف ولا شدة ولا قهر يقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة فيهم رجال ونساء قد أهلهم الله للسعي في حوائج الناس وقضائهم عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة اقيمت واحدا منهم باشيعة وهو من أكبر من اقيمت به يقال له موسى بن عمران سيد وقته كان أحد الثلاثة لم يأل أحد حاجة من خلق الله وقد ورد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

تقبل لي بواحدة تقبلت له بالجنة أن لا يسأل أحدا شيئا فآخذها ابان مولى عثمان بن عفان فعمل
عليه انما وقع السوط من يده وهو راكب فلا يسأل أحدا أن يسأله اياه فينجز راحته فقبلك
فآخذ السوط من الارض بيده وصفة هؤلاء اذا أفادوا الخلق ترى فيهم من اللطف وحسن
التأني حتى يظن انهم هم الذين يستفيدون من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد عليهم
ما رأيت أحسن منهم في معاملته الناس الواحد من هؤلاء الثلاثة قصه دائم لا ينقطع على قدم
واحدة لا يتوقع في المقامات وهو مع الله واقف وبالله في خلقه قائم هجير الله لا اله الا هو الحي
القيوم والثاني له عالم الميكوت جليس للملائكة تنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر
في كل صورة من صور العالم البرزخي اذا شاء كفضيب البسان والثالث له عالم الملك جليس
للناس لين المعاطف تنوع أيضا عليه المقامات امداده من البشر أي من النفوس الحيوانية
وامداد الثاني من الملائكة شأنهم عجيب ومعناهم لطيف * ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة أنفس
الهيون رحمانون في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال في بعض الاحوال
وليسوا بأبدال آيتهم من كتاب الله وما كان صلاتهم عند البيت الامكان وتصدية لهم اعتقاد
عجيب في كلام الله بين الاعتقادين هم أهل وحى الهى لا يسهونه أبدا الاكساسة على صفوان
لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هؤلاء القوم وما عندى خبر بفهمهم في ذلك لانه
ما حصل عندى من شأنهم هل هم بأنفسهم يعطون الله الفهم في تلك الصلصلة اذا تكلم الله
بالوحى أو هل يفتقرون في فهم ما جاء في تلك الصلصلة الى غيرهم كما قيل عن غيرهم حتى اذا فرغ
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستفهموا بعد صدقهم فان الله اذا تكلم بالوحى
كانه سلسله على صفوان تصدق الملائكة فاذا أفادت وهو قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم
يقولون ماذا قال ربكم فلا أدري شأن هؤلاء الثلاثة هل هم بهذه المنابة في سماع كلام الحق
أو يعطون اللههم كما أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال وأحيانا يأتي مثل صلصلة الجرس
وهو أشده على فيه صم عنى وقد وعيت عنه ما قال فالتله أعلم كيف شأنهم في ذلك وما أخبرني أحد
عنهم وسألهم عن ذلك فما أخبرني واحد منهم بشي ولا اطلعت عليه من جانب الحق * ومنهم
رضى الله عنهم رجل واحد وقد تكون امرأتى كل زمان آيته وهو القاهر فوق عباده له
الاستطالة على كل شئ سوى الله منهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقوا ويحكم عدلا
كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلي يفتاد كانت له الصولة والاستطالة بحق
على الخلق كان كبير الشأن أخباره مشهورة لم ألقه ولكن اقيت صاحب زمانى في هذا المقام
وايكن كان عبد القادر أتم في أمور آخر من هذا الشخص الذى اقيتته وقد درج الآخر
ولا علم لي بعن ولي بعده هذا المقام الى الآن * ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد مركب بمترج
في كل زمان لا يوجده غيره في مقامه وهو يشبه عيسى عليه السلام متولين الروح والبشر
لا يعلم له أب بشرى كما يحكى عن بلقيس انها ولدت بين الجن والانس فهو مركب من جنسين
مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ دائما فلا يخلو كل زمان عن واحد مثل
هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من ماء أمه خلافا لما ذكره أهل علم
الطبايع انه لا يتكون من ماء المرأة ولد بل الله على كل شئ قدير * ومنهم رضى الله عنهم رجل

واحد وقد يكون امرأته رقائق ممتدة الى جميع العالم وهو شخص غريب المقام لا يلو جدمنه
 في كل زمان الا واحد يلتبس على بهض أهل الطريق ممن يعرفه بحالة القطب فيتحيل أمه القطب
 وليس بالقطب * ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد يسمى بمقامه سقيط الرفرف ابن ساقط العرش
 لقيته بقونية آيته من كتاب الله تعالى والنجم اذا هوى حاله لا يتعداه شغله بنفسه وبربه كبير
 الشأن عظيم الحال رؤيته مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار هكذا شاهدته صاحب انكسار
 وذل أعجبتني صفته له اسان في المعارف شديد الحياء * ومنهم رضى الله عنهم رجلان يقال لهما
 رجال الغنى باقعه في كل زمان من عالم الانفس آيتهم ما من كتاب الله والله غنى عن العالمين يحفظ
 الله بهما هذا المقام الواحد منهما أكمل من الآخر يضاف الواحد منهما الى نفسه وهو
 الادنى ويضاف الآخر الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس
 الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ولهذا المقام هذان الرجلان وان كان في
 العالم أغنياء النفوس ولكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان الا رجلين تكون منهما آيتهم
 في بدايتهم وبدايتهم في نهايتهم اللواحد منهما امداد عالم الشهادة فكل غنى في عالم الشهادة في
 هذا الرجل ولا آخر منهما امداد عالم الملكوت فكل غنى بالله في عالم الملكوت في هذا الرجل
 والذي يستمدان منه هذان الرجلان روح علوى متحقق بالحق غناه الله ما هو غناه بالله فان
 أضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت الى بشريتهم ما فرجال الغنى اثنان وقد يكون منهم
 النساء فغنى بالنفس وغنى بالله وغنى غناه الله وانما جمل طيف في معرفة هؤلاء الرجال الثلاثة
 رضى الله عنهم * ومنهم رضى الله عنهم شخص واحد يتكبر ببقائه في كل نفس لا ينتربى عليه
 بربه وبين علمه بذات ربه ما تسكاد تراه في احدي المقلتين الا آيته في الاخرى لا ترى في الرجال
 أعجب منه حالا وليس في أهل المعرفة بالله أكبر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويوقيه
 تحققت به ورأيتهم وأفادني آيته من كتاب الله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وقوله تعالى
 ثم ردنا لكم الكرة عليهم لا يزال ترعدون انصه من خشية الله هكذا شاهدناه * ومنهم رضى الله
 عنهم رجال عبي التحكيم والزوائد وهم عشرة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم
 اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادات الايمان بالغيب واليقين
 في تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم غيب اذ كل غيب لهم شهادة وكل حال لهم عبادة فلا بصير
 لهم غيب شهادة الا يزيدون ايمانا بغيب آخر ويقيننا في تحصيله آيتهم من كتاب الله تعالى
 وقل رب زدني علما ويزدادوا ايمانا مع ايمانهم فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بالزيادة وقوله
 تعالى واذا سألت عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني * ومنهم رضى الله
 عنهم اثنا عشر نفسا يقال لهم البدلاء وما هم الا بدال وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
 مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادة الايمان بالغيب
 واليقين وسواء بدلاء لان الواحد منهم لو لم يوجد الباقون ناب عنهم وقام بما يقوم به جميعهم
 فكل واحد منهم بين الجميع

|| وما على الله بمستنكر || أن يجمع العالم في واحد ||

ويلتبس على الناس أمرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون النقباء من جهة العدد

آيتهم من كتاب الله تعالى قول بالقدس كانه هو تقي عرشه او هو فاشبهته الانفس وعينه
لاغيره وانما شوش عليهم ابعاد المسافة المعتادة وبالاعداد ضل جماعة من الناس في هذا الطريق
ومنهم رضى الله عنهم رجال الاشتياق وهم خمسة أنفس وهم أصحاب القاق وقيمهم يقول
القائل يصف حالهم

|| است ادري أطال ليلى أم لا || كيف يدري بذل من يتقلى ||

فالا شواق قفلقهم في عين المشاهدة وهم من ملوك أهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس
كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من القرائض والى هذا المقام يؤول قوله صلى الله عليه
وسلم وجهات قرعة عيني في الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم آيتهم من كتاب الله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى لا يفترون عن صلاة في ليل ولا نهار وكان صالح البربري منهم
أقربته وصحبته الى ان مات وانتفعت به وكذلك أبو عبد الله المهدي بمدينة فاس صحبته كان من
هؤلاء ايضا حتى ان بعض أهل المكشف يخيلون ان كل صلاة تجددت لهم ما هي اعيان وابس
الامر كذلك ومنهم رضى الله عنهم ستة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم
ابن هرون الرشيد السبتي أقبته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة سنة تسع وتسعين وخمسة مائة
وهو يطوف بالكعبة وسأته واجابني ونحن بالطواف وكان روحه تجسد لي في الطواف حسا
كجسد جبريل في صورة أعرابي وهؤلاء الرجال الستة لما اطاعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت
انهم ستة رجال ولما عرفت بهم في هذا الزمان القريب لم ادر مقامهم ثم بعد هذا عرفت انهم
رجال الايام الستة التي خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك الا من هجيرهم فان هجيرهم واقد خلقنا
السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من غوب ولهم سلطان على الجهات الست
التي ظهرت بوجود الانسان وأخبرت ان واحدا منهم كان من جملة العوانية من أهل ارض
الروم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يظمني ويرى لي كثيرا واجتعت به في دمشق
وفي سبواس وفي مطبية وفي قبصريه وخدمني مدة وكانت له والدة كان بارا بها واجتعت به
في حران في خدمة والدته فمأريت فيمن رأيت من يبرأ منه مثله وكان ذامال ولي سنون فقدته من
دمشق فما أدري هل عاش أو مات وبالجملته فاس من أمر محصور في العالم في عدد ما لا وقه رجال
بعدده في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الرجال المحصورين في كل زمان في
عدد ما الذين لا يخلو الزمان عنهم ما ذكرناه في هذا الباب فلنذكر من رجال الله الذين لا يختصون
به مدد خاص يثبت لهم في كل زمان بل يزيدون وينقصون ولندكر الاسرار والعلوم التي
يختصون بها وهي علوم تقسم عليهم بحسب كثرتهم وقلتهم حتى انه لو لم يوجد الا واحد منهم في
الزمان اجتمع في ذلك الواحد ذلك الامر كما قلناه كرا لا ن بعض ما تبصر من المقامات المعروفة
التي ذكرها أهل الطريق وعينها ايضا الشرع أو عين أكثرها وسماها ثم بعد ذلك اذ كرم
المسائل التي تختص بهذا الباب وبالاولياء التي لا يعرفها بالجموع الا الاولى الكمال فان الامام
محمد بن علي الترمذي الحكيم هو الذي نبه على هذه المسائل وسأل عنها اختيارا لاهل الدعاوى
لما رأى من الدعاوى العريضة والضعف الظاهر فجعل هذه المسائل كالحل والمعارف دعاوهم

في نسخة احمد السبتي
كان روحه الخ في
سنة وكانت روحانية
مدت لي في الطواف
ما يرى النائم في نومه
وهؤلاء الخ

ولم تعرض لخرق العوائد في ظاهرها البكون التي اتخذتها العامة دلائل على الولاية وليست بدلائل
عند أهل الله وإنما القوم يحتمل بعضهم بعضا فيما يدعونونه من العلوم الإلهية والأسرار فإن
خرق العوائد عند الصادقين إنما ذلك في بواطنهم وقلوبهم بما يهيمهم الله من الفهم عنه عملا
بشاركهم فيه ذو قامن ليس من جنسهم - وهذا إذا كرا لقلب الرجال الذين لا يحصرهم عدد
ولا يقيدهم امد والله المستعان باسم الله الرحمن الرحيم * فمنهم رضى الله عنهم الملامية وقد
يقولون الملامية وهي لغة ضعيفة وهم سادات أهل طريق الله وأتباعهم وسيد العالم فيهم ومنهم
وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الحكماء الذين وضعوا الأمور موضعا وأحكموها
وأقروا الأسرار باب في ما كنوا ونفوها في المواضع التي ينبغي أن تنفى عنها ولا أخلاوا بشئ مما
ربه الله في خلقه على حسب ما رتبوه فاستقصى به الدار الأولى تركوه للدار الأولى وما نقتضيه
الدار الأولى آخر تركوه للدار الأولى آخر فنظروا في الأشياء بما بعين التي ينظر الله اليها لم يخطوا بين
الحقائق فإنه من رفع السبب في الموضع الذي وضعه فيه واضعه وهو الحق فاستقصى به واضعه
وجعل قدره ومن اعتد عليه فندأشركوا وألحدوا إلى أرض الطبيعة اخلافاً فاللامية قررت
الأسرار باب ولم تعتمد عليها فتلامذة الملامية الصادقون يتقلبون في أطوار الرجولية وتلامذة
غيرهم يتقايون في أطوار الرعونات النفسية فاللامية مجهولة أقدارهم لا يعرفهم إلا سيدهم
الذي حباهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون * ومنهم رضى الله
عنهم الفقراء ولا عدد يحصرهم أيضا بل يكثرون ويزيدون قال تعالى تشرى بالجميع الموجودات
وشهادة لهم يأبى الناس أنهم الفقراء إلى الله فالفقراء هم الذين يقتفرون إلى كل شئ من حيث
أن ذلك الشئ هو مسمى الله فإن الحقيقة تأتي أن يقتفروا إلى غير الله وقد أخبر الله أن الناس فقراء
إلى الله على الإطلاق والفقراء حاصل منهم فعلمنا أن الحق قد ظهر في صورة كل ما يقتفروا إليه فيه
فلا يقتفروا إلى الفقراء إلى الله بهذه المثابة شئ وهم يقتفرون إلى كل شئ فالناس محجوبون
بالأشياء عن الله وهؤلاء السادة ينظرون الأشياء بما مظاهرها الحق تجلي فيها لعباده حتى في كل
أعيانهم فيفتقر الإنسان إلى سمعه وبصره وجميع ما يقتفروا إليه من جوارحه وأدراكه
ظاهرا وباطنا وقد أخبر الحق في الحديث الصحيح أن الله سمع العبد وبصره وبصره فما افتقر هذا
الفقير إلا إلى الله في افتقاره إلى سمعه وبصره فسمعه وبصره إذا مظهر الحق ومحجلاه وكذلك
جميع الأشياء بهذه المثابة فما أطف سريان الحق في الموجودات وسريان بعضه في بعض وهو
قوله - نريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فلا يات هنا دلالات أنها مظاهر للحق فهذا حال
الفقراء إلى الله لا ما يتوهمه من لاعلم له بطريق القوم فالفقير من يقتفروا إلى كل شئ وإلى نفسه ولا
يقتفروا إليه شئ فهذه أسنى الحالات قال أبو يزيد ديارب بماذا أتقرب إليك قال بما ليس لي الذلة
والافتقار قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي ليعبدوا لى حتى يعرفوني في
الأشياء فيذلوا لى لأن ظهرت فيهم أو ظهرت أعيانهم بكونهم مظاهري فوجودهم أنا
وما يشهدون من أعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك والله المرشد وضو البصائر * ومنهم رضى
الله عنهم الصوفية ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقولون وهم أهل مكارم الأخلاق يقال
من زاد عليك في الأخلاق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على قلب واحد فاستقوا

الايات الثلاث فلا يقولون لي ولا عندى ولا متاعى أى لا يضيفون الى انفسهم شيئا اى لا ملك
 لهم دون خلق الله فهم فيما فى أيديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقرير ما بأيدي الخلق
 للخلق لا يطلعونهم هذا المقام وهذه الطبقة هي التي يظهر عليهم خرق العوائد عن اختيار منهم
 ليقيموا الدلالة على التصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد عايناهم مثل هذا من هذه
 الطائفة في مناظرة فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك اكونه صار عادة لهم كسائر الامور
 المعتادة عند أهلها فها هي في حقهم خرق عادة فيمشون على المما في الهوا كما غشي فحن وكل
 دابة على الارض لا يحتاج في ذلك في العموم الى نية وحضور الا الملازمة والفقراء فانهم
 لا يمشون ولا يخطوا احد منهم خطوة ولا يجلس الابنية وحضوره لانه لا يدرى من أين يكون أخذ
 الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه أعوذ بالله ان اغتال من حقى
 وان كانوا على افعال تقتضى لهم الامان كما هي افعال الانبياء من الطاعات لله والحضور مع
 الله واكن لا يأمنون ان يصيب الله عامة عباده بشئ فيقيم الصالح والطالح لانهم اذ ارادوا ويحشر
 كل شخص على نيته ومقامه وقد أخبر الله بقتل الامم انبياءها ورساها وأهل القسط من الناس
 وما عصمهم الله من بلاء الدنيا فالصوفية هم الذين حازوا مكارم الاخلاق ثم انهم رضى الله عنهم
 عاوا ان الامر يقتضى أن لا يقدروا أحد على أن يرضى عباد الله بخلق فانه هم ما رضى زيدا
 رجلا أخطأ عمارا أو أرا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع محال نظروا من
 الاولى ان يعامل بمكارم الاخلاق ولا يلبثت الى من يسخطه ذلك فلم يجدوا الا الله واحباءه من
 الملائكة والبشر المطهرين من الرسل والانبياء وكبار الاولياء من الثقلين فالترمو مكارم
 الاخلاق معهم ثم أرسلوها عامة في سائر الخبيوانات والنباتات وما عدا اشرا الثقلين والذي
 يقدرون عليه من مكارم الاخلاق مما أبيع لهم ان يصرفوه مع اشرا الثقلين فعلموا وبأدروا
 اليه وهو على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا في اقامة الحدود اذا كانوا حكاما وأداء الشهادات
 اذا فرضت عليهم فاعلم ذلك ومنهم رضى الله عنهم العباد وهم أهل القرائض خاصة قال تعالى
 متقيا عليهم وكانوا الساعدين ولم يكونوا يودون سوى القرائض ومن هؤلاء المنقطعون بالجبال
 والشعاب والسواحل وبطون الاودية ويسعون السباح ومنهم من يلزم بيته وصلاة الجماعة
 ويستغل بنفسه ومنهم صاحب سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحاء الظاهر والباطن وقد
 عصموا من الغل والحسد والحرص والطمع والشه المذموم وصرفوا كل هذه الاوصاف الى
 الجهات المحمودة ولا راحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار ومطالعة المكنوت والفهم
 عن الله في آياته حين تولى غير ان الثواب لهم مشهود والقيامة وأهوالها والجنة والنار لهم
 مشهود نان دعوهم في محاربيهم فتجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربه هم خوفوا وطمعا
 وتضرعا وخيفة اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا امروا بالغوموا كراما يبيتون
 لرهبهم مجددا وقيام شغلهم هول المعاد عن الرقاد وضرروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة
 النجاة اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ليسوا من أهل الانتم والباطل في شئ
 عمال وأى عمال عاملوا الحق بالتعظيم والاجلال سمعت بعضهم رضى الله عنهم وعنه وهو أبو
 عبد الله الطنجي يتأوه المأو وجدوا في شدة ما قاله عمر بن عبد العزيز

والى متى والى متى
أن قد سلبت اسم الفتى
فالى متى والى متى

حتى متى لاترعى
سميت كهـ لا بعد ما
لاترعى انصيحة

وكان منهم خليفة من بنى العباس هرب من الخلافة من العراق وأقام بقرطبة من بلاد الأندلس الى أن درج ودفن في باب عباس منها يقال له أبو وهب الفضل خرج فضائله شيخنا أبو القاسم خاف بن بشكوال المندرج الى رحمة الله فذكر فيها عنه أنه كان كثيرا ما يشد لنفسه

قوله ابن بشكوال في
ابن يشكر

فلم يعسر على أحد حجابي
سما الله أو قطع السحاب
على مسلمان غير باب
يكون من السماء الى التراب
أو مل أن أشد به ثيابي
ولا خفت الرهاص على دوابي
فأخشى أن اغلب في الحساب
فدأب الدهر ذا أبدا ودابي

برئت من المنازل والقباب
فتزلى القضاء وسقف بيتي
فانت اذا أردت دخات بيتي
لانى لم أجد مصراع باب
ولا انشق الثرى عن عود فخت
ولا خفت الا باق على عبيدى
ولا حابت يوما قهر مانا
ففى ذاراسة وبلاغ عيش

كان خالنا أبو مسلم الخولاني رحمه الله من أكابرهم كان يقوم الليل فاذا أدركه العيا ضرب رجله بقضبان كانت عنده ويقول لرجليه أتما حق بالضرب من دايقي أيقظ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يفوزوا بمحمد صلى الله عليه وسلم درسا والله لا زاحجهم عليه حتى يعلموا أنهم خلفوا بعدهم رجالا لقينا منهم جماعة كثيرة ذكرناهم في كتبنا ورأينا من أحوالهم ما تضيق الكتب عنها • ومنهم رضى الله عنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلف أصحابنا فمن ليس عنده ولا يده من الدنيا شي وهو قادر على طلبها وجمعها غير أنه لم يفعل وترك الطاب فهل يلحق بالزهاد أم لا فن فائل من أصحابنا أنه يلحق بالزهاد ومن فائل لا زهد الا فى حاصل فانه ربح الوصل له شي منها ما زهد • فن رؤسائهم ابراهيم بن أدهم وحسين بن مشهور • وكان بعض أخوالى منهم كان قد ملك مدينة تلسان يقال له يحيى بن يغان وكان فى زمانه رجل فقيه عابد منقطع من أهل تونس يقال له عبد الله التونسي عابد وقته كان يوضع خارج تلسان يقال له العباد وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه وقبره مشهور بها يزار بها هذا الصالح يمشى بمدينة تلسان بين المدينتين فاذا مروا بالمدينة الوسطى اذلقه خالنا يحيى بن يغان ملك المدينة فى خوله وحشمة فقبل له هذا أبو عبد الله التونسي عابد وقته فمسك بلجام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال له يا شيخ هذه الثياب التى انا لا يسع اتجاوز الى الصلاة فيها فضحك الشيخ فقال له الملك هم تضحك قال من صحت عقلك وجهك بتهتك وحالك مالك تشبه عندى الا بالكل بمرغ فى دم الخيفة وأكلها وقد اترتم فاذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعاملى حراما وتسل عن الثياب ومظالم العباد فى عنقك قال فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فسك

قوله أفاضل فى نسخة أفاضل

الشيخ ثلاثة أيام ثم جاءه بجبل فقال له أي الملك قد فرغت أيام الضيافة قم فاحتطب فمكان بأني بالخطب على رأسه ويدخل به السوق والناس ينظرون إليه - ويكفون فيبيع - ويأخذونه ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره اليوم به ايرار فكان الشيخ اذا جاء الناس يطلبون أن يدعوا لهم يقول لهم التمسوا الدعاء من يحيي بن يعنان فإنه ملك وزهد ولو ابتليت بما ابتلى به من الملك ربنا ثم أزهده - قال بعض المولى في حال نفسه - وقد زهدوا ونقطع الى الله

أنا في الحمال ذا الذي قد تراه * ان تأملت أحسن الناس حالا
مغزى حيث شئت من مستقر لا أرض أسقى من المياه الزلالا
ليس لي والد ولاي مولو * دأراه ولا أرى لي عيالا
أجعل الساعد اليمين وسادى * فاذا ما انقلبت كان السما لا
قد نلت بذنت خفية بامور * لو تدبرتها لكنت خبالا

فهؤلاء الزهاد هم الذين آثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم فكل أمر لله فيه رضا وإيمان قاموا به وأقبلوا عليه وما كان للحق عنه اعراض اعرضوا عنه تركوا القليل رغبة في الكثير ليس للزهاد خروج عن هذا المقام في الزهد فان خرجوا فلم يخرجوا من كونهم زهادا بل من مقام آخر وقد يطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل ما سوى الله من دنيا وآخرة كما يزيده البسطا محي سئل عن الزهد فقال ليس بشئ الا قدر له عندى ما كنت زاهدا سوى ثلاثة أيام أول يوم زهدت في الدنيا وثاني يوم زهدت في الآخرة وثالث يوم زهدت في كل ما سوى الله فتوديت ماذا تريد فقلت أريد ان لا أريد لاني أنا المراد وأنت المريد فجعل ترك كل ما سوى الله زهدا * ومنهم رضى الله عنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون الله في قنوج البهار والانهار لا يعلمهم كل أحد * أخبرني أبو البدر القاسمي البغدادي وكان صديقا فائقة عارفا بما ينقل حافظا ضابطا لما ينقل عن الشيخ أبي السعود بن الشبلي امام وقته في الطريق قال كنت بشاطئ دجلة ببغداد فخطرت في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال نعم استقامت الخطاير الا اذا بانهر قد انقلب عن رجل فسلم على وقال نعم يا أبا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وأنهم أنا رجل من تكريت وقد خرجت منها لانه بعد كذا وكذا يوما يقع كذا وكذا وكذا وكذا أمر اجحد فيهم ثم غاب في الماء فلما انقضت خمسة عشر يوما وقع ذلك الأمر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لابي السعود وأعلمني بالأمر كما كان * ومنهم رضى الله عنهم الافراد ولا عدد يحصرهم وهم المقربون بلسان الشرع كان منهم محمد الاواني رحمه الله يعرف بابن قائد أو انه من أعمال بغداد من أصحاب الامام عبد القادر الجيلي وكان هذا ابن قائد يقول فيه عبد القادر رضى الله عنه معروفا بالحضرة كان يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه الطريقة المرجوع الى قوله في الرجال ان محمد بن قائد الاواني من المقربين وهم رجال خارجون عن دائرة القطب والخضر منهم ونظيرهم من الملائكة الارواح المهجة في جلال الله وهم الكرويون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ايسر لهم بذواتهم علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة ماعرفوا سواهم ولا وقفوا الامعهم وكل ما سوى الله به هذه المشايخ مقامهم بين الصديقين

والنبوة التشريعية وهو مقام جليل - لهؤلاء أكثر الناس من أهل طريقنا كافي حامد وامثاله
 لان ذوقه عزيز هو مقام النبوة المطلقة فقد ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال
 بتوحيده الحق والذلة وما ينفي من تعظيم جلال المقيم بالايجاد والتوحيد كل ذلك من جهة
 العلم وله كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر عليه السلام غانه كما قلنا من الافراد ومحمد صلى الله
 عليه وسلم كان قبل أن يرسل وينبأ من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيده الحق وتعظيم جلاله
 والانعطاع اليه وذلك أنه يحصل في نفوسهم أعني في نفوس من هذا طريقهم ان الله كما أنعم عليه
 بالايجاد وأسباب الخير هو قادر على أن لا يفي عليه ذلك وله نعمة البقاء في الخير الدائم والسعادة
 حيث أراد وان لم يعلم ان ثم آخره ولأن الدنيا لها نهاية ثم لا ولا إيمان عنده بنشئ من هذا لانه
 ما كشفه عن ذلك فاذا أطلعاه الحق على الامور حينئذ التحق بالمومنين بما هو الامر عليه مما
 لا يدرك بالنظر القكري - فلو كان في زمان جواز نبوة الشرائع لكان صاحب هذا المقام منهم
 كالخضر في زمانه وعيسى والباس وادريس وأما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرناه والرسالة
 ونبوة الشرائع قد انتظمت ولو كانت الانبياء والرسل في قيد الحياة في هذا الزمان لكانوا
 بأجمعهم داخلين تحت حكم الشرع المحمدي وأما الرسالة ونبوة الشرائع العامة أعني المتعدية
 الى الامم والخاصة بكل نبي فاختصاص الهي في الانبياء والرسل لا ينال بالا كساب ولا بانه عمل
 لخطاب الحق قد ينال بالتعميل والذي يخاطب به ان كان شرعا لمعه أو يخصه ذلك هو الذي
 نقول فيه لا ينال بالتعميل ولا بالكسب وهو الاختصاص الالهي المعلوم وكل شرع ينال به
 عام له هذه المرتبة فان نبي ذلك الشرع من أهل هذا المقام وهو زيادة على شريعة نبوته فضلا
 من الله ونعمته وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يقطع وكل شرع لا ينال العام له به هذا المقام
 فان نبي ذلك الشرع لم يحصل له هذا المقام الذي حصل لغيره من سائر انبياء الشرائع كهرون
 مثالا واسحق واسماعيل ويعقوب ولهذا قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال
 تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في وجوه منها هذا قال الخضر اوسى في هذا المقام
 وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر افان موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذي نقاه عنه
 العدل بقوله وتعدى الله اياه بما هم له به من العلم وما رد عليه موسى في ذلك ولا أنكر عليه بل
 قال استجبني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا فانه قال له قبل ذلك هل آتيتك على أن تعلمني
 مما علمت رشدا قال له الخضر انك ان تستطيع معي صبرا ثم انصفه في العلم وقال له يا موسى اني على
 علم علمني الله لا تعلمه انت وأنت على علم علمك الله لا أعلمه انا فلم يكن للخضر نبوة التشريع التي
 للانبياء المرسلين ولا أدري بعد هذا الاجتماع هل حصل لموسى من جانب الحق هذا المقام الذي
 كان للخضر أم لا لا علم لي بذلك فرحم الله عبدا أطلعاه الحق على ان موسى قد أحاط بالعلم الذي ناله
 الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام خبرا فالحق في هذا الموضع من كتابي ونسبه الى نفسه
 لا الى ومنهم رضى الله عنهم الامناء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امنا وقال في أبي عبيدة
 ابن الجراح انه أمين هذه الامة رضى الله عنه

بجميع ما من لي لي بغير يقين

وما انا ان خبرتهم بأمين

ومستخبري عن سر لي وددته

يقولون خبرنا فاننا امينها

هم طائفة من الملازمة لا تكون الامانة من غيرهم وهم اكابر الملازمة وخواصهم فلا يعرف
ما عندهم من احوالهم بل يريم مع الخلق بحكم العوائد المعروفة التي يطلبها الايمان بما هو ايمان
وهو الوقوف عند ما امر الله ونهى على جهة الفرضية فاذا كان يوم القيامة ظهرت مقاماتهم
للخلق وكانوا في الدنيا محجوبين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اثنوا وكان الذي
اثنوا عليه ما ذكرناه ولولا ان الخضر امره الله أن يظهر امره صلى الله عليه وسلم ان الله اثنوا وكان الذي
اثنوا على ذلك فانه من الامناء ولما عرض الله الامانة على الاناس وقبيلها كان بحكم الاصل
ظالموا محجوبين ولا فانه خوطب بمحجوبها رضا لا امرافان حالها جبراً أعين عليه امثل هو لا فالامناء
سجلوا جبر الاعراض فانه فجأهم الكشف فلا يقدر ان يجبروا ما علموا ولم يريدوا أن يتميزوا
عن الخلق لانه ما قيل لهم في ذلك أظهر واشبه آمنه ولا لا تظهر ووفوقه على هذا الحد فسموا
أمناء وينيدون على ائمة الطائعات انهم لا يعرف بعضهم بعضاً عند فكل واحد يتخيل في
صاحبه انه من عامة المؤمنين وهذا ليس الا لهذه الطائفة خاصة لا يكون ذلك لغيرهم * ومنهم
رضي الله عنهم القراء أهل الله وخاصة ولا عدد يحصرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل
القرآن هم أهل الله وخاصة وأهل القرآن هم الذين حفظوه بالعلم وحفظوا حروفه
فاستظهروه حفظاً وعلاً وكان أبو بن زيد البسطامي منهم حدثنا أبو موسى الدبلي عنه بذلك انه
مامات حتى استظهر القرآن فن كان خلقه القرآن كان من أهله ومن كان من أهل القرآن
كان من أهل الله لان القرآن كلام الله وكلامه علمه وعلمه ذاته ونال هذا المقام من بل بن
عبد الله القسري وهو ابن ست سنين واهذا كان بدو في هذا الطريق سجد القلب وكم من
ولي لله كبير الشأن طويل العمر مات وما حصل له سجد القلب ولا علم ان للقلب سجوداً أصلاً
مع تحققه بالولاية وروى خقدمه فيها بان سجود القلب اذا حصل لا يرفع رأسه أبداً من سجدة
فهو ثابته على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة وهو ثابت عليها كما كثرة الاولياء
يرون تقليب القلب من حال الى حال واهذا يسمى قلباً وصاحب هذا المقام وان تقليب احواله
فن عين واحدة هو عليه ثابت يعبر عنها بسجود القلب واهذا المادخل من بل بن عبد الله يعود
الشيخ قال له اسجد له الذئب قال الشيخ الى الابد فلزم من خدمته فانه تعالى يوفى ما ثاب من
علمه من شاء من عباده كما قال تعالى بلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده فكل أمر منه
الى خلقه سبحانه من مقامات القربة في ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وسادة بمجرد توحيد
ومن بيعتامة وحده انما هو من غاية الله به ونسبته عليه فان توفيق الله لا عبد في الكتاب
ما قد قضى بالكتاب به منة الله بذلك على عباده واختصاص وكم من ولي قد تعرض لنبل أمر من
ذلك ولم تسبق له عناية من الله في تحصيله فحبل بينه وبين حصوله مع العمل وأهل القرآن هم
أهل الله فلم يجعل لهم صفة سوى عينه سبحانه ولا مقام أشرف ممن كان عين الحق صفته على علم
منه * ومنهم رضى الله عنهم الاسباب ولا عدد يحصرهم بل يكثر ويثابون قال تعالى فسوف
ياق الله بقوم يعجبهم ويمجونه فن ككونهم محبين ابتلاهم ومن ككونهم محبوبيين اجتباهم
واصطفاهم أعني في هذه الدار وفي القياة رأيا في الجنة فليس يعاملهم الحق الا من ككونهم
محبوبيين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم احبهم ابتداء

وقسم الله عملهم في طاعة رسوله طاعة لله فأثرت لهم تلك محبة الله أي أنهم قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال الحمد صلى الله عليه وسلم قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتداء وان كانوا أحببنا كلهم

|| يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة || والاذن تعشق قبل العين أحيانا ||

والإخفاء فيما بينهم من المقامات وما من مقام من المقامات إلا وأهله فيه بين فاضل ومفضل وهو لاء الاحباب علامتهم الصفاء فلا يشوب ودهم كدراً أصلاً ولهم الثبات على هذه القدم مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعاً فيه عاملونه بما يقتضيه الأدب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى فالموالات من حيث عين المكوث والمعاداة والذم من حيث عين المتكوث لأن من حيث ما تصف به من الكون لأن الكون كون الله فهم يحكمون ولا يحكمون قد مكنتهم الله من أنفسهم وأقامهم في حضرة الأدب فهم الأدباء الجاهلون للخيرات يقول الله تعالى فيمن ادعى هذا المقام يا عبدى هل علمت لي عملاً قط فيقول العبد يا رب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من أفعال الخير فيقول الله ذلك لا فيقول العبد يا رب فساو العمل الذي هو لك فيقول هل واليت في وإيا أوعايت في عداؤا وهذا هو ايشار المحبوب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تغذوا عدوى وعدوكم أو أيا من تلقون إليهم بالمودة وقال لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الآيات وأيدهم بروح منه فهم أهل التأييد والقوة وورد في الخبر الصحيح وجبت محبة للمحبين في والمتجاالين في والمتزاورين في ومنهم رضى الله عنهم المحدثون وعمر بن الخطاب رضى الله عنه منهم وكان في زمانهم أبو العباس الخشاب وأبو زكريا البجلي بالمعرة بزاوية عمر بن عبد العزيز بن بدير البقرة وهم صنفان صنف يحدته الحق من خلق حجاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الآخر تحديدهم الأرواح الملكية في قلوبهم وأحيانا على آذانهم وقد يكتب لهم وهم كلهم أهل حديث فالصنف الذي تحديده الأرواح الطريق إليه الرياضات النفسية والمجاهدات البدنية بأي وجه كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بما لها المناسب لها فأدركت ما أدركت الأرواح العلما من علوم الملكوت والاسرار وانتقش فيها جميع ما في العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الأرواح وان جمعهم أمر واحد فكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمنهم الكبير والا كبير فخير يل وان كان من أكبرهم فيكائيل أكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل أكبر من ميكائيل وجبريل أكبر من اسمعيل فالذى على قلب اسرافيل منه يأتي الامداد اليه وهو أعلى من الذين على قلب ميكائيل فكل محدث من هؤلاء يحددهم الروح المناسب لهم وكم من محدث لا يعلم من يحدته فهذا من آثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن تأثير العناصر والاركان فيها فهي نفس فوق مزاج بدنها ووقع قوم بهذا القدر من الحديث

والصنم ما هو شرط في السعادة الايمانية في الدار الآخرة لانه تخليص نفسه فان كان هذا
الحديث أتى بجميع هذه الصفات التي أوجبته له التخليص من الطبع بالطريقة بقوة المشروعة
والاتباع النبوي والايمان الجزم اقترنت بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث
النبوي الحديث مع الرب من الرب تعالى اليهم كان من الصنف الاول الذي ذكرنا أنه على
طبقات في الحديث قال بعضهم

باموئسى بالليل ان هجع الوري // ومحمد في من بينهم بنهار //

فذكر هذا القائل أن حديثه مع الله وحديث الله معه انما هو من بينهم لانه كلمه على السنتهم
قال تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني انا الله
رب العالمين وقال تعالى وكلم الله موسى تكليماً فآكد به بالمصدر لرفع الاشكال هذا هو المطلوب
بالحديث في هذه الطريقة وأما قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من
الحق في الاشياء لان بين الاشياء ان بينية الاشياء عبارة عن النسب وهي أمور عديمة
لا وجودية فاذا كان الحديث منها كان بلا واسطة واذا كان من الاشياء فذلك قوة الفهم عن
الله ورد في الخبر الصحيح أن الله قال على اسان عبده سمع الله ان محمده فهذا عين قوله فأجره حتى
يسمع كلام الله والذي نطلبه في هذا الطريق كلام الله من بين الاشياء لاني الاشياء ولا من الاشياء
وان كان هو عين وجود الاشياء فانه ليس عين الاشياء فالاعيان في الموجودات هي ولي لها أرواح
ارواح لها والوجود ظاهر تلك الارواح أو صور تلك الاعيان الهيولية فالوجود كله حق ظاهر
وباطنه الاشياء فالحديث الالهي من بين الاشياء أوضح عند السامع في الدلالة لانه هو المتكلم
من ان يكلمنا في الاشياء فانهم والله تعالى الملهم * ومنهم رضى الله عنهم الاخلاء ولا عدد
يحصرهم بل يكثر ون يقولون قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله والمخاللة لانصح
الاين الله وبين عبده وهو مقام الاتحاد ولا تصح المخاللة بين المخلوقين وأعني من المخلوقين من
المؤمنين ولكن قد انطلق اسم الاخلاء على الناس مؤمنينهم وكان ربهم قال الله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فانخله هذه المباشرة وقد ورد أن المرء على دين خليله وقيل
في مقام الخلّة

قد تخلّت ملك الروح مني // وبذا سمى الخليل خليلاً //

وانما قلنا لانصح الخلّة الا بين الله وبين عبده لان أعيان الاشياء متغيرة وكون الاعيان وجود
الحق لاغير ووجود الشيء لا يمتاز عن عينه فلهذا لاتصح الخلّة الا بين الله وبين عبده خاصة
اذه هذا الحال لا يكون بين المخلوقين لانه لا يسهل تقادم مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم أن
شروط الخلّة لاتصح بين المؤمنين ولا بين النبي وتابعيه فاذا لم تصح شروطها لاتصح هي في نفسها
ولكن في دار التكليف فان النبي والمؤمن يحكمهم الله لا يحكمهم خليله ولا يحكمهم نفسه ومن شروط
الخلّة أن يكون الخليل يحكم خليله وهذا لا يتصور مطاقاً بين المؤمنين ولا بين الرسل واتباعهم
في الدار الدنيا والمؤمن تصح الخلّة بينه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس ولكن تسمى المباشرة

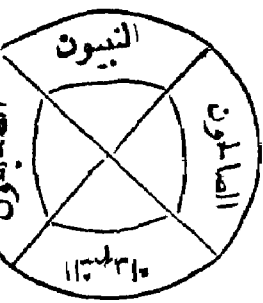
التي بين الناس اذ اتا كدت في غالب الاحوال خلة قال النبي ليس له خليل وليس هو صاحب الاحد
 سوى توبته وكذلك المؤمن ليس له خليل ولا صاحب سوى ايمانه كما ان الملك ليس له خليل ولا
 هو صاحب احد سوى ملكه فان كان يحكم ما يلي اليه ولا يتصرف الا عن امر الهى فلا يكون
 خليل لا احد ولا صاحب ابدا فمن اتخذ من المؤمنين خيلا غير الله فقد جعل مقام الخلة وان كان
 عالما بالخلة والعصبة ووقاها حقها مع خليله وهو حاكم فقد قدح في ايمانه لما يؤدى ذلك اليه من
 ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فالمقام عظيم وشأنه خطير والله الموفق لارب غيره • ومنهم
 رضى الله عنهم السمراء ولا عدد يحصرهم وهم صنف خاص من اهل الحديث قال الله تعالى
 وشاورهم في الامر وهذا الصنف لا حديث لهم مع الارواح فخذيتهم مع الله من قوله تعالى يدبر
 الامر يفصل الايات فليسهم من الائمة الالهية المدبر الفصل وهم من اهل الغيب في هذا
 المام لان اهل الشهاداة ومنهم رضى الله عنهم الورثة وهم ثلاثة اصناف ظالم لنفسه ومقتصد
 وسابق بالخيرات قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فأنهم ظالم لنفسه ومنهم
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال صلى الله عليه وسلم الائمة
 ورثة الانبياء وكان شيخنا أبو عدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في ارادته فراره
 عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للعق ومن علامات صدق وجوده
 للحق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يتخلو بفار
 حرا فيقطع الى الله فيه ويترك بيته وأهله ويفر الى ربه حتى يجاه الحق ثم بعنه رسولا مرشدا
 الى عباده فهذه حالات ثلاث ورثة صلى الله عليه وسلم فيها من اعتنى الله به من أمته ومثل هذا
 يسمى وارثا قالوا رث الكمال من ورثة صلى الله عليه وسلم علما وعلا وحوالا وأما قوله تعالى
 في الوارث المصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال أبي الدرداء وأمثاله من الرجال الذين ظلموا أنفسهم
 لانفسهم اى من أجل أنفسهم حتى يسعدوها في الآخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان لنفسك عليك حقا واعينك عليك حقا فاذا صام الانسان دائما وسهر ليله ولم يتم فقد
 ظلم نفسه في حقها وعينه في حقها وذلك الظلم لها من أجلها ولهذا قال ظالم لنفسه فانه أراد بها
 العزائم وارثا لكاب الاشد لما عرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة وجاءت السنة
 بالامر من لاجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم في الشرع فان ذلك
 ليس بمصطفى وأما الثاني من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذى يعطى نفسه حقها من راحة
 الدنيا ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربه في قيامه بين الراحة واعمال البر وهو
 حال بين حامين بين العزمية والرخصة وفي قيام الليل يسمى المقتصد ميت جدا لانه يقوم وينام
 وعلى مثل هذا تجرى أفعاله وأما السابق بالخيرات فهو المبادر الى الامر قبل دخول وقته ليكون
 على أهبة واستعداد وادخل الوقت كان متيا لاداء فرض الوقت لا يمنع من ذلك مانع
 كالموضى قبل دخول الوقت والجالس في المسجد قبل دخول وقت الصلاة فاذا دخل الوقت
 كان على طهارة في المسجد فيسابق الى اداء فرضه وهى الصلاة وكذلك ان كان له مال أخرج
 زكاته وعينها باله فراغ الحول ودفعه الزهيم فى أول ساعة من الحول الثانى للعامل الذى يكون
 عليا وكذلك في جميع أفعال البر كلها يسادر اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبالهم

سبقتني الى الجنة فقال بلال ما أحدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يما فهدا وأما اله من السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين المنكرين في شبابه وحادثة سنة ولم يكن مكلفا بشرع فاقطع الى ربه
 وتحنن وسابق بالخيرات ومكارم الاخلاق حتى أعطاه الله الرسالة * (وصل) * واعلم ان الله
 تعالى قد وصف أقواما من النساء والرجال بصفات أذكرها ان شاء الله تعالى اذ كان الزمان
 لا يجالون رجال ونساء فاعين بهذا الوصف مثل قوله ان المساكين والمؤمنين والمؤمنات
 والقاتلين والقاتلات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاصين والخاصات
 والمتصدقين والمتصدقات والصالحين والصالحات والحاظنين فروعهم والحاظنات والذاكرين
 الله كثيرا والذاكرات ثم قال أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيم فأعد الله لهم المغفرة قبل وقوع
 الذنب المقدر عليهم عناية منه فدل ذلك على انهم من العباد الذين لا تضرهم الذنوب وقد ورد في
 الصحيح من الخبر الا الهى اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما وقعت من مثل هؤلاء الذنوب
 الا بالقدرة المحيطة لانها كالحرمة الالهية قبل لابي يزيد أيعصى العارف قال وكان أمر الله
 قد رما قد وراقت المعصية من العارفين من أهل العناية بحكم التدبير لنقض القضاء السابق
 فلا بد من ذكر هؤلاء الاصناف ليعلم من هو المسلم والمسلمة والمؤمن والمؤمنة ومن وصف الله
 منهم الذين لهم هذه المرتبة من اعداد المغفرة لهم والاجر العظيم قبل وقوع الذنوب منهم وقبل
 حصول العمل وأمر قد عظمه الله لا يكون الا عظيما وكذلك قوله أولئك مع الذين أنعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكذلك قوله تعالى التائبون العابدون
 وقد ذكرنا العباد ثم قال الحامدون السائحون والساكنون والجاهدين وقد قال تعالى
 في خلد له ابراهيم ان ابراهيم لاواه حليم فلا بد من ذكر الاقوام والجماعات وقال فيهم طليم آواه
 منيب فأثنى عليه بالانابة وقال فيه انه آواب فذكره بالاوبة فهو هؤلاء الاصناف لا بد من ذكرهم
 في هذا الباب ايقع عند السامعين تعيين هذه الصفة ومثله هذا الموصوف بهم وكذلك أولو
 النهى وأولو الاحلام وأولو الالباب وأولو الابصار فاعلم ان الله به هذه النعوت سدى
 والمتصفون بهذه الاوصاف قد طاب لهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما تم لهم عند الله من
 المنازل فان هذا الباب باب شريف من أشرف أبواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال وعلمهم
 الاولياء ونحن نستوفيه ان شاء الله تعالى اذ تقارب استيفاء ذلك على الحد الذي رسم لنا وعينه
 الحق تعالى في واقعنا فان المبشرات هي التي أبقي الله لنا من آثار النبوة التي سدد بها وقطع
 أسبابه فتنف به في قلوبنا ونقف به الروح المؤيد القدي في نفوسنا وهو الالهام الالهى
 والعلم اللدنى نتيجة الرحمة التي أعطاه الله من عنده من شاء من عباده * فمنهم الاولياء قال الله
 تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم يقل في الآخرة فالولى من كان
 على يمينه من ربه في حاله فعرف حاله باخبار الحق أيام على الوجه الذى يقع به التصديق عنده
 وبشارته حق وقوله صدق وحكمه فصل فاقطع حاصل فالمراد بالولى من حصلت له البشرى من
 الله كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو
 الفوز العظيم وأى خوف وحزن يبقى مع البشرى بالخبر الذى لا يدخله تأويل فهذا هو الذى

أريد بالولي في هذه الآية ثم ان أهل الولاية على أقسام كثيرة فانها أعم فلك احاطى فلنذكر
أهلها من البشر ان شاء الله تعالى وهم الاصناف الذين نذكرهم مضافا الى ما تقدم في هذا الباب
من ذكرهم من حصرتهم الاعداد ومن لا يحصرهم عدد فمن الاولياء رضى الله عنهم الانبياء
صلوات الله عليهم قولا هم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم الله لنفسه واختارهم لخدمته
واختصهم من سائر العباد لحضرتهم شرع لهم ما تعبد بهم به في ذواتهم ولم يأمر بعضهم بان يتعدى
تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فمقام النبوة مقام خاص في الولاية فهم على شرع من
الله أحل لهم أمورا وحرم عليهم أمورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الادار الدنيا تقتضى
ذلك لانهم ادار الموت والحياة وقد قال تعالى الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم والتكليف هو
الابتلاء فالولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشريع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المناسبة من هذا
الصنف وهي مقام الرفعة في المقام الالهى اذ لم يؤمر لا غير لا في المشاهدة مقام النبوة عاوي في
الخطاب ومن الاولياء رضى الله عنهم الرسل صلوات الله عليهم قولا هم الله بالرسالة فهم
النبليون المرسلون الى طائفة من الناس او يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك
الا لخدمة صلى الله عليه وسلم فبايع عن الله ما أمره الله بقبليغ في قوله تعالى يا أيها الرسول بايغ
ما أنزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير
وما توقفنا عن الكلام في مقام الرسول والنبي صاحب الشرع الا لان شرط أهل الطريق فيما
يخبرون عنه من المقامات والاحوال أن يكون عن ذوق ولا ذوق لنا ولا غيرنا ولا من ليس بنبي
صاحب شريعة من الله في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف تتركهم في مقام لم نصصل اليه
وعلى كل حال لم ندقه لأننا ولا غيرى ممن ليس بنبي ذى شريعة من الله ولا رسول فخرام علينا
الكلام فيه فماتكم الا فيما لنا فيه ذوق فماعداهذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان
الله ما جرمه ومن الاولياء أيضا الصديقون رضى الله عن الجميع قولا هم الله بالصديقية قال
الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون فالصديق من آمن بالله ورسوله عن
قول المخبر لا عن دلائل سوى النور الايمانى الذى يجده في قلبه المانع له من تردد او شك يدخله
في قول المخبر الرسول ومعلقه على الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة
القربة لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت عندهم وجود الحق ضرورة وانظرا
ولكن ما ثبت انه قربة وهذه الآية تدل على شرف اثبات الوجود ثم ان الرسول اذا آمن به
الصديق آمن بما جاء به من توحيد الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله او فاعلم أنه لا اله الا الله فعلم أنه
واحد في ألوهيته من حيث قوله فاعلم أنه لا اله الا الله فذلك يسمى ايمانا ويسمى المؤمن به على
هذا الحد صدقا فان نظره في دلائل يدل على صدق قوله فاعلم أنه لا اله الا الله وعثر على توحيده بعد
نظره فصدق الرسول في قوله وصدق الله في قوله لا اله الا الله فليس بصديق وهو مؤمن عن دلائل
فهو عالم فقد بان لك منزل الصديقية وأن الصديق هو صاحب النور الايمانى الذى يجده
ضرورة في عين قلبه كنور البصر الذى جعله الله في البصر فلم يكن للبعد فيه كسب كذلك
نور الصديق في بصيرته ولهذا قال تعالى أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم
من حيث الشهادة ونورهم من حيث الصديقية فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة وهي

بنية ما لفة في التصديق كشر بب وخير وسكير فليس بين النبوة التي هي نبوة التشريع وبين
 الصديقية مقام ولا منزلة فن تخلي رقاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة التشريع
 بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غير أن ثم مقام القرية وهي النبوة العامة لنبوة التشريع فيثبت بها النبي التشريع فيثبت بها الصديق
 لا ثبات النبي المشرع اياها الا من حيث نفسه وحيث يذ يكون صديقا كمثله موسى والخضر
 وفي موسى الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس والجان او من أحدهما
 فكل من آمن عن نور الهى في قلبه ايس له دليل من خارج سوى قول الرسول بل ولا يجزئ توقيفا
 وبإدراك ذلك الصديق فان آمن عن نظرو دليل من خارج او توقف عند القول حتى اوجد الله
 ذلك النور في قلبه فآمن فهو مؤمن لا صديق فنور الصديق معد قبل وجود المصديق به ونور
 المؤمن غير الصديق يوجد بعد قول الرسول قل لا اله الا الله ونور المؤمن يكون قرينة بعد النظر
 في الدليل الذي أعطاه العلم بالتوحيد فهو في علمه بالتوحيد صاحب نور علم لانور ايمان وهو
 في كون ذلك العلم والنظر قرينة الى الله صاحب نور ايمان فان نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف
 على مجيئ الرسول ولا على قوله فان العلماء بتوحيد الله قد شهدوا الله بتوحيده قبل ذلك
 والرسول منهم قد وهدوه قبل أن يكونوا أنبياء ورسل فان الرسول ما أشرك قط قال تعالى شهد
 الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يقل وأولو الايمان فرتبة العلم فوق رتبة الايمان
 بلا شك وهي صفة الملائكة والرسول وقد يكون حصول ذلك العلم عن نظر او ضرورة كيفما
 كان فيسمى علما اذ لا قائل ولا مخبر يلزم التصديق بقوله وهذا المقام الذي أثبتناه بين
 الصديقية ونبوة التشريع الذي هو مقام القرية وهو للأفراد وهو دون نبوة التشريع في
 المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله هو المشار اليه بالسر الذي وقر في صدر أبي بكر
 الصديق ففضل به الصديقين اذ حصل له في قلبه ما ليس من شرط الصديقية ولا من لوازمها
 فليس بين أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لانه صاحب صديقية وصاحب سر فهو
 من كونه صاحب سر بين الصديقية ونبوة التشريع ويشارك فيه فلا يفضل عليه من يشاركه
 فيه بل هو مساو له في حقيقة فافهم ذلك هو من الاولياء أيضا الشهداء ارضى الله عنهم تولاهم الله
 بالشهادة وهم من المقربين وهم أهل الحضور مع الله على بساط العلم به قال تعالى شهد الله أنه
 لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لجمعهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم
 موحدون عن حضور الهى وعناية أرياسة فهم الموحدون وشأنهم عجيب وأمرهم غريب
 والايمان فرع عن هذه الشهادة فان بعث رسول وآمنوا به أعني هؤلاء الشهداء فهم المؤمنون
 العلماء وأهم الاجر التام يوم القيامة وان لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين أنعم الله عليهم في قوله
 أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
 ولولا قوله وحسن أولئك رفيقا ألحقنا هؤلاء الشهداء بهم في حصول النعمة التي لأصحاب هذه
 الآية فانهم وان كانوا موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول اليهم لم تحسن مرافقتهم
 للمؤمنين فانهم يشوشون على المؤمنين ايمانهم وهؤلاء الشهداء الذين نعمهم هذه الآية هم
 العلماء بالله المؤمنون بعد العلم بما قال سبحانه اذ ذلك قرينة اليه من حيث قاله الله او قاله الرسول

الذي جاء من عند الله فقدم الصديق على الشهيد وجهه بازاء النبي فانه لا واسطة بينهم الاصال
 نور الايمان بنور الرسالة والشهادة لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد الله
 بتوحيده لا من حيث هو رسول فلا يصح أن يكون بعده مع المساوقة فكانت المساوقة تبطل
 ولا يصح أن يكون معه الكونه رسولاً والشاهد ليس برسول فلا بد أن يتأخر فلم يبق الا أن يكون
 في الرتبة التي تلي الصديقية فان الصديق أتم نوراً من الشهيد في الصديقية لانه صديق من
 وجهين من وجه التوحيد ومن وجه القرابة والشهيد من وجه القرابة خاصة لا من وجه
 التوحيد فان توحيداً عن علم لا عن ايمان فنزل عن الصديق في مرتبة الايمان وهو فوق
 الصديق في مرتبة العلم فهو المتقدم برتبة العلم والمتأخر برتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح
 من العالم أن يكون صديقاً وقد تقدم العلم مرتبة الخبر فهو يعلم أنه صادق في توحيد الله اذا بلغ
 رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك الا بنور الايمان المعنى في قلبه فعند ما جاء به الرسول اتبعه من
 غير دليل ظاهر فقد عرفت منازل الشهداء عند الله ومن الاوليا رضى الله عنهم الصالحون
 تولاهاهم الله تعالى بالصلاح وجعل رتبته بعد الشهداء في المرتبة الرابعة لان الشكل دائرة كما
 رسمناه في الهامش فالنبوة ابتداء حتى انتهى الى الصلاح ونهاية الشكل المستدير اذا كان
 مجهولاً يرتبط بالبدائية حتى تصح الدائرة وما من نبي الاوقد ذكر أنه صالح وانه دعاء أن يكون من
 الصالحين مع كونه نبياً فدل على أن رتبة الصلاح خصوص في النبوة وقد تحصل لمن ليس بنبي
 ولا صديق ولا شهيد فصلح الانبياء وهم ما يلي بدايتهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم الصالحون
 للنبوة فكانوا انبياء وأعطاهم الدلالة فكانوا شهداء وأخبرهم بالغيب فكانوا صديقين فالانبياء
 صلحت لجميع هذه المقامات فكانوا الصالحين فجمعت الرسل جميع المقامات كما صلح الصديقون
 للصديقية وصلح الشهداء للشهادة وكل موجود فهو صالح لما وجد له غير أن هؤلاء الصالحين
 الذين أثنى الله عليهم بانه أتم عليهم هم المطلوبون في هذا المقام وهم المخشرون في سلك هذا النمط
 فهم رابعة وأربعة وأراد بالنبين هذا الرسل أهل الشريعة سواء بعثوا أو لم يعثوا أعني بطريق
 الوجوب عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل في عملهم ولا ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله خلل
 فان دخله خلل بطل كونه صالحاً فهذا هو الصلاح الذي رغب فيه الانبياء صلوات الله عليهم فكل
 من لم يدخله خلل في صديقيته فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح ولا في نبوته فهو صالح فالانسان
 حقيقة الامكان فله ان يدعو بتحويل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه بل هو اذ دخل
 الخلل عليه في مقامه لان النبي لو كان نبياً لنفسه او لانسانيته لمكان كل انسان بتلك المثابة
 اذا العلة في كونه نبياً كونه انساناً فلما كان الامر اختصاصاً الهيا جاز دخول الخلل فيه وجاز
 رفعه فصح ان يدعو الصالح بان يجعل من الصالحين اى الذين لا يدخل صلاحهم خلل ما في زمان
 تأم هذا المعنى بالصالحين في هذا الباب والله الموفق ومتمهم رضى الله عنهم المسلمون والمسلمات
 وهكذا كل طائفة ذكرناهم منهم الرجال والنساء تولاهاهم الله بالاسلام وهو انقياد خاص لما جاء
 من عند الله لا غير فاذا وفى العبد الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان
 انتقص شيئاً من ذلك فليس بمسلم فيما أدخل به من الشر وط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا بمعنى القدرة أى سلم المسلمون مما هو قادر على



ان يفعل بهم عمالا يقتضيه الاسلام من التعمد لحدود الله فيهم فأق بالاعم وذ كر اللسان لانه
قد يؤذى بالذ كرم لا يقدر على اتصال الاذى اليه بالنقل وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة
فانه قال المسلمون ولو قال الناس لدخلت الغيبة وغير ذلك من سوء القول فلم يثبت الشارع صلى
الله عليه وسلم الاسلام الا لمن سلم المسلمون منه وهم امثاله في الاسلام فاسلم هو المعتبر في هذا
الحديث وهو المقصود فان المسلمين لا يسلمون من لسان من يقع فيه - حتى يكونوا ابرياء مما
ينسب اليهم ولذلك فسرناه بالمهتان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت في أخيك ما ليس
فيه فذلك هو البهتان وفي رواية فقد بدبتهم فغاب سمك الذي رميته به فانه ما وجد من عندك فانك
نسبت اليه ما ليس هو عليه فسماهم الله مسلمين فن وقع فيمن هذه هيئته فليس مسلم لان ذلك
الوصف الذي وصفه المسلم به ورماه به ولم يكن المسلم محملا له عادة على قائله فلم يكن الراعي له يعلم فانه
ما سلم مما قال اذ عاد عليه سمهم كلامه الذي رماه به قال صلى الله عليه وسلم من قال لآخيه يا كافر
فقد بابه أحدهما وقال تعالى في حق قوم واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن
كما آمن السفهاء قال الله فيهم الا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فأعاد الصفة عليهم لما لم
يكن المسلمون المؤمنون أهل سفه أى ضعف رأى في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف الرأى
الذي هو السفه اليهم فليس المسلم الامن سلم من جميع العيوب الاصلية والطارئة فلا يقول في
أحد سوء ولا يؤثر فيه اذا قدر عليه شر أهله ولا وائس اقامة الحدود بشر فانه خيرا اذ جعل الله
اقامة الحدود كشر الدواء للمريض لاجل العافية وزوال المرض فهو وان كان كريها
في الوقت فعاقبته مجودة فاقصد الطيب بشرب الدواء شر للمريض وانما اعطاه سبب
حصول العافية فيجعل ما فيه من الكراهة في الوقت كذلك اقامة الحدود وأما القصاص
في مثل قوله وجر اسمية سيئة مثله فلا يخرج ذلك عن الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترط سلامة المسلمين ومن آذاه ابتداء عن قصده منه فليس مسلم فانك ما سلمت منه والنبي صلى
الله عليه وسلم قال من سلم المسلمون فليقدح القصاص في الاسلام فانك ما آذيت مسلما من
حيث آذاه فان المسلم لا يؤذى المسلم بل أسقط عنه القصاص في الدنيا القصاص في الآخرة
فقد أنعم عليه بضرب من النعم فان عقوا وأصلح ولم يؤاخذه وتجاوز عن سيئته فذلك المقام العالي
وأجره على الله بشرط ترك المطالبة في الآخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدى حده فقدح في
اسلامه قدر ما تعدى به فان عصى المسلم ربه في غير المسلم هل يكون مسلما بذلك أم لا قلنا لا يكون
مسلما فان الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله انهم في الدنيا والآخرة والمسلم لا يكون
ملعونا فلنقل ان يقول هنا بالمجموع كانت الامة ونحن انما قلنا من آذى الله وحده في زعمه
قلنا كل من آذى الله فقد آذى المسلمين فان المسلم يتأذى اذا سمع في الله من القول ما يليق به
فهو مؤاخذ من جهة ما تأذى به المسلمون من قوله تعالى في الله ما يليق به فان قيل فان لم يعرف
ذلك المسلمون منه حتى يتأذوا من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اغتیب تأذى
وهو مؤاخذ بالغيبة فهو مؤاخذ بما يذنه الله وان لم يعرف بذلك مسلم قال صلى الله عليه وسلم
لأحد اصبر على أذى من الله فاسلم من كان بهذه المثابة وهو الشهيد المطلق وقيل ما هم
ومن الاولياء ابصار رضى الله عنهم المؤمنون والمؤمنات تولا هم الله بالايمان الذي هو القول

والعمل والاعتقاد وحقيقته الاعتقاد شرعا ولغة وهو في القول والعمل مل شرعا لا لغة فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقا لما يعتقده في ذلك القول والفعل ولهذا قال في المؤمنين نورهم يضي بين أيديهم وبأيمنهم يريد ما قدموه من الاعمال الصالحة عند الله فأولئك من الذين أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمن جاره بوائعه ولم يخص مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تقييد فإن المسلم قديم بـلالة المسلمين ففرق بين المسلم والمؤمن بما فيه وبما أطلقه فعلنا أن للإيمان خصوص وصف وهو التصديق بقليل ما من غير دليل ليعرف بين الإيمان والعلم * وأعلم أن المؤمن المصطلح عليه في طريق الله عند أهله الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه إذا وجدتهما كان من المؤمنين العلامة الواحدة أن يصير الغيب له كالشهادة في عدم الريب فيما يظهر على المشاهد لذلك الأمر الذي وقع به الإيمان من الآثار في نفس المؤمن كما يقع في نفس المشاهد له فيعلم أنه مؤمن بالغيب والعلامة الثانية أن يسري الأمان منه في نفس العالم كله فيأمنوه على القطع على أموالهم وأنفسهم وأهلهم من غير أن يتخلل ذلك الأمان تهمة في أنفسهم من هذا الشخص وانفصلت لآمانه النفوس فذلك هو المشهود له بأنه من المؤمنين وحهم المجدد هاتين علامتين فلا يغفلن أنفسهما ولا يدخلهما في المؤمنين فليس إلا ما ذكرناه ومن الأولياء أيضا القانتون والقانتات رضى الله عنهم تولاهم الله بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما أمر به ونهى عنه وهذا لا يكون إلا بعد نزول الشرائع وما كان منه قبل نزول الشرائع فلا يسمى قنوت ولا طاعة ولا يمكن يسمى خيرا ومكارم خلق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله قانتين أي طاعتين فأمر بطاعته وقال تعالى والقانتين والقانتات وقال تعالى أن الأرض يرزقها عبادى الصالحون وإيمس يرث الصالح من الأرض الايمان الله طاعة مع السماء حين قال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فورث العباد منها الطاعة لله وهى المعبر عنها بالقنوت إذا سجدوا لله على قسمين منهم من يسجد طوعا ومنهم من يسجد كرها فالقانت يسجد طوعا وتصبح طاعتهم لله وقنوتهم أن يكون الحق لهم بهذه المشايبة لله وإزاة كما قال سبحانه إذ كرونى أذكركم ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فالحق مع العبد على قدر ما هو العبد مع الحق * وقت يوما أنا وعبد صالح معى يقال له الحاج مدد ويوسف الاستحي كان من الأميين المنقطعين الى الله المنورة بصائرهم على سائل يقول من يعطى شىء بالوجه الله فقبح رجل صرة دراهم كانت عنده وجعل يتنقى له من بين الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد عن درهم فأعطاه إياه وهذا العبد الصالح ينظر اليه فقال لى يا فلان تدرى على ما يفتش هذا المعطى قلت لا قال على قدره عند الله لانه أعطى السائل لوجه الله فعلى قدر ما أعطى لوجهه ذلك قيمته عند ربه ولكن من شرط القانت عندنا أنه يطيع الله من حيث ما هو عبد الله لا من حيث ما وعده الله به من الاجر والثواب إن أطاعه وأما الاجر الذى يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذى يطلبه لا من حيث الحمال الذى أوجب له القنوت قال الله تعالى فى القانتات من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرا مريا نين فالاجر هنا العمل الصالح الذى علمته وكان مضاعفا فى مقابلة قوله تعالى فى حقهن يانساء النبي

من بات مذكراً بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوله الفاحشة كذلك ضعف الاجر لعمل الصالح ومكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي القنوت معرى عن الاجرافانه أعظم من الاجرافانه ليس بتسكليف وانما الحقيقة تطالبه وهو حال يستصحب العبد في الدنيا والآخرة ولهذا قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عيباً دأبه في يوم القيامة فالقنوت مع العبودية في دار التسكليف لا مع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر للعبد في طاعته بعين باعته على ذلك الطاعة ولهذا قال تعالى آمروا قوماً لله قانتين ولم يسم أجراً ولا جعل القنوت الامن أجلاً له لا من أجل أمر آخر فهو لا هم القانتون والقانتات * ومن الاولياء أيضاً الصادقون والصادقات رضى الله عنهم تولاهم الله تعالى بالصدق في أقوالهم وأحوالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهذا من صدق أحوالهم والصدق في القول معلوم وهو ما يجزى به وصدق الحال ما يقع به في المستأنف وهو أقصى الغاية في الوفاء لانه شديد على النفس فلا يقع الوفاء به في الحال والقول الامن الاشده الاقوياء ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاماً عن أحد كان بالفاء فجعلت بدله واوالم تكن من هذه الطائفة فانظر ما أغض هذا المقام وما أقواء فان نفقات الخير على المعنى فعرف السامع انك نقلت على المعنى فتكون صادقاً من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تسمى صادقاً من حيث نقلك لما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ من نقلت عنه ولا تسمى كاذباً فانك قد عرفت السامع انك نقلت المعنى فانت مخبر للسامع عن فهمك لا عن فهمي عنه فانت صادق عندك في نقلك عن فهمك لا عن الرسول صلى الله عليه وسلم او من تخبر عنه ان ذلك مراده بما قال والصدق في المقال عسير جداً قابل من الناس من يفي به الامن أخبر السامع انه ينقل على المعنى فيخرج عن العهدة فالصدق في الحال أهون منه الا انه شديد على النفس فانه يراعى جانب الوفاء لما عاهد من عاهد عليه وقد قرن الله الجزاء بالصدق والسؤال عنه فقال ليجزى الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد ان يسأل الصادقين عن صدقهم فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاؤهم به هو صدق الله فيما وعدهم به بجزاء الصدق الا الهسى وجزاء ما صدق فيه من العمل والقول بحسب ما يعطيه ذلك العمل والقول فهذا معنى الجزاء وأما السؤال عنه فن حيث اضافة الصدق اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عن الصدق فان أضاف الصادق اذا سئل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقاً في هذه الاضافة انما وجدت منه في حين صدقه في ذلك الامر في الدار الدنيا ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق هو الله وهو قوله المشروع لاحول ولا قوة الا بالله فاذا كانت القوة به هي الصدق فاضافتها الى العبد انما هي من حيث ايجادها فيه وقيامها به وان قال عند سؤال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله وقوله في الدنيا لم يحضر في صدقه ان ذلك بالله كان منه كان صادقاً في الجواب عند السؤال ونفعه ذلك عند الله في ذلك الموطن وحشر مع الصادقين وصدق في قوله وهذا من أغض ما يحتوى عليه هذا المقام ويطرفه غلط كثير في هذا الطريق وهو أن يقول المرید أو العارف كلاماً يتبرج به عن معنى في نفسه قد وقع له ويكون في قوة دلالة تلك العبارة أن تدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي أعلى مما وقع له في الوقت ثم يأتي

هذا الشخص في الزمان الاخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى غامض هو أعلى وأدق
واحسن من المعنى الذي عبر عنه بذلك اللفظ أولا فاذا سئل عن شرح قوله ذلك شرحه بما ظهر
له في ثاني الحال لا باقوله الوضع فيكون كاذبا في أصل الوضع صادقا في دلالة اللفظ قاله صادق يقول
كان قد ظهر لي معنى ما هو كذا فاخرجه او كسوته هذه العبارة ثم انه قد لاح لي معنى هو أعلى
منه لما نظرت في مدلول هذه العبارة فوكت هذه العبارة عليه أيضا في الزمان الثاني ولا يقول
خلاف هذا وهذا من خفي رياسة النفوس وطلبها للعلو في الدنيا وقد ذم الله من طلب علوا في
الارض فاذا أراد العارف أن يسلم من هذا الخطر ويكون صادقا اذا أراد أن يترجم عن معنى
قام له فيحضر في نفسه عند الترجمة أنه يترجم عن الله عن كل ما يحويه ذلك اللفظ من المعاني
في علم الله ومن جهات المعنى الذي وقع له فاذا أحضر هذا ولاح له ما شاء الله أن يمنحه من المعاني
التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقا في الشرح انه قصد ذلك المعنى على الاجمال والاهتمام لانه
لم يكن يعلم على التعمين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل اخبار
وقت الاخبار عزيز اسلطان العقل والذهول الغالب على الانسان فليعود الانسان نفسه
مثل هذا الاستحضار فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبيه الذي نهت
الصادقين عليه ما يشعر به أكثر أهل طريقنا فانهم لا يبحثون معناه ويرى يتخيّلون فيه انه
شبهة فيقرون منه وائس كذلك بل ذكر ذلك هو غاية الادب البشري مع الله حيث يعبر عناني علم
الله فهذا من الادوية النافعة لهذا المرض لمن استعمله وفقنا الله وبالله والسامعين لاستعماله
واسمعه مال أمثاله ومن الاولياء أيضا الصابرون والصابرات رضي الله عنهم تولاهاهم الله بالصبر
وهم الذين حبسوا أنفسهم مع الله على طاعته من غير توقيت بفعل الله جزاءهم على ذلك من غير
توقيت فقال تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب فما وقت لهم فانهم لم يوقتوا فم صبرهم
جميع المواطن التي يطلبها الصبر فكما حبسوا نفوسهم على الفعل بما أمروا به حبسوها أيضا
على ترك ما نهوا عن فعله فلم يوقتوا فلم يوقت لهم الاجر وهم الذين أيضا حبسوا نفوسهم عند
وقوع البلياء والرياء بهم عن سؤال ما سوى الله في رفعها عنهم بدعاء الغير او بشقاعة وطلب
ان كان من البلاء الموقوف ازاله على الطلب ولا يقدح في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك
البلاء عنهم ألا ترى أيوب عليه السلام سأل ربه رفع البلاء عنه بقوله مسنى الضر وأنت أرحم
الراحمين أي أصاب مني فتكذلك الى ربه عز وجل وقال له وأنت أرحم الراحمين ففي هذه
الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض فيها ربه برفع البلاء عنه فاستجاب له ربه وكشف ما به من
الضرر فأثبت بقوله تعالى فاستجبنا له أن دعاه كان في رفع البلاء فكشف ما به من ضرر ومع هذا
أثنى عليه بالصبر وشهد له به فقال سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب أي رجع الينا فيما
ابتليناه به وأثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله في رفع الضر ورفع البلياء يناقض الصبر
المشروع المطلوب في هذا الطريق لم يثن الله على أيوب بالصبر وقد أثنى عليه به بل عندنا من سوء
الادب مع الله ان لا يسأل العبد رفع البلاء عنه لأن فيه راحة من مقاومة القهر الالهى بما يجده
من الصبر وقوته قال العارف اغما جوعى لا بكى فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليقر الى
موطن الضعف والعبودية وحسن الادب فان القوة لله جميعا فيسأل ربه رفع البلاء عنه

او عصيته منه ان يؤهم وقوعه وهذا لا يناقض الرضا بالقضاء فان البلاء انما هو عين المقضى
 لا القضاء فيرضى بالقضاء ويسأل الله في رفع المقضى به عنه فيكون راضيا صابرا فهو لا يؤاخذهم
 الصابرون الذين أثنى الله عليهم وروى بعض السادة وهو يكي من الجوع فقيل له أنت من أنت
 وتبكي من الجوع فقال انما جوعني لا يكي فهو - هذه كلمة عالم بالله محقق في طريق الله عارف بنفسه
 وبربه * ومن الاولياء أيضا الخاشعون والخاشعون رضوا الله عنهم بولايم الله بالخشوع من ذل
 العبودية القائل بهم لتجلى سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا فينظرون الى الحق سبحانه
 من طرف خفي بوجوده الله لهم في قلوبهم في هذه الحالة تخفي عن ادراك كل مدرك اياه بل لا يشهد
 ذلك النظر منهم الا الله سبحانه وتعالى فمن كانت حالته هذه في الدار الدنيا من رجل وامرأة فهو
 الخاشع وهي الخاشعة فيشبهه القنوت من وجه لان القنوت يشترط فيه الامر الالهى والخشوع
 لا يشترط فيه الا التجلى الذاتي وكلا الصفتان تطالبهما العبودية فلا يتحقق بهما الا بعد خالص
 العبودية والعبودية له حال ظاهر في الجوارح التي لها الحركات وحال باطن في القلوب فيورث
 في الظاهر سكونا و يورث في الباطن ثبوتا والقنوت يورث في الظاهر بسبب ما ترده الاوامر
 حركة وسكونا فاذا كانت القنات خاشعا فحركته في سكون ولا بد وان ورد الامر بالتحرك فيورث
 القنوت في الباطن انقالات أدق من الانقاس متوالية مع الاوامر الالهية الواردة عليه في عالم
 باطنه فالخاشع في قنوته في الباطن ثبوت على قبول تلك الاوامر الواردة عليه من غير أن يتخللها
 ما يخرجها عن ان تكون مشهودة لهذا الخاشع فالخاشع والقنات خشوع وقنوته اخوان
 متفقان في الموفقين من عباد الله * ومن الاولياء أيضا المتصدقون والمتصدقات رضى الله عنهم
 بولايم الله بعبادته ليجودوا بما استحقاقهم الله فيه مما افتقر اليه خلق الله فأوج الله الخلق اليهم
 لغناهم بالله فالسكينة صدقة ولما كان حالهم التعمل في الاعطاء لا العمل دل على انهم
 مكاسبون في ذلك لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يدعون فيما ليس لهم فلا منة لهم
 في الذي يوصون به الى الناس او الى خلق الله من جميع الحيوانات وكل متعدي عليهم لكونهم
 مؤدين أمانة كانت بأيديهم أو صلوا الى مستحقها فلا يرون أن لهم فضلا عليهم فيما أخرجوه
 وهذه الحالة لا يدعون بها الامع الدوام والدؤب عليها في كل حال والعارفون هنا في هذه
 الصفة على طبقتين منهم من يكون عين ما يعطيه مشهودا لله انه حق ان يعطيه لان الله ما خلق
 الاشياء التي يقع بها الانتفاع بنفسه وانما خلق الخلق للخلق فهذا معنى الاستحقاق وطبقة
 أخرى يكون مشهودا لهم كمن خالق النعمة مختارا فيبطل عندهم الاستحقاق بانهم يرون
 أن الله ما خلق الخلق أجمعه الا لعبادته ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده ويسجد له وكان
 ايصال بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الاول وان لم يكن هنالك ما يقال فيه قصد اول
 ولان ولكن العبارات من أجل ابراز الحقائق تعطى ذلك ولله عباد من المتصدقين أقامهم
 الحق بين هاتين الطبقتين فهم ينظرون في حين كونهم متصدقين الاستحقاق لبعثا عين من
 تصدق عليه ليصبح منه ما خلق له من التبعية لربه والثناء عليه ولكن لا من حيث انه آكل مثلا
 ولا شارب في حق من يكون بقاؤه بالاكل والشرب فذلك لا يكون باس - فالحقائق وانما الاستحقاق
 ما به بقاؤه وأسبابه كثيرة ثم تنظر هذه الطبقة الثالثة المتولدة بينهم من جهة أمر آخر معا وهو

أن تنظر الى الحق من حيث ما تقتضيه ذاته فيرتفع عندهما الاختيار وترى ان المظاهر الالهية هي المسجحة فلا يسبح الله الا الله ولا يحمده الا هو فهو شئ لا شئ افتقار ولا اكتساب شئ فهو لا أحد حق باسم المتصدقين من غيرهم حيث اثبتوا اعيانهم ونفوا احكامهم والله الهادي ومن الاولياء أيضا الصائمون والصائمات رضى الله عنهم تولاهم الله بالامسالك التي يورثهم الرفعة عند الله تعالى على كل شئ أمرهم الحق ان يسكروا عنه أنفسهم وجوارحهم فنه ما هو واجب ومنسوب واما قوله تعالى اهذه الطائفة ثم أتموا الصيام الى الليل فتبهم على غاية توقيت الامسالك في عالم الشهادة وهو النهار فان الليل ضرب مثال للغيب فاذا وصلوا الى رتبة مصاحبة عالم الغيب المعبر عنه بالليل لم يصح هناك الامسالك فان امسالك النفس والجوارح انما هو من المنهيات وهي في عالم الشهادة فان عالم الغيب أمر بلا نهي واهذا سمي عالم الامر وذلك لان عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهي عندهم في مقام التكليف فهم كما انى الله عليهم في كتابه العزيز لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يذكروا نهي عن شئ لان حقاقتهم لا تقتضيه فاذا صام الانسان وانتقل من بشرية الى علة فقد كمل ثم اراه وفارقه الامسالك لفارقة النسي والتحق بعالم الامر بعقله فهو عقل محض لا شهوة عنده ألا ترى انى قوله صلى الله عليه وسلم في حقه اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم يقول وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطاعت على عالم عقله فقد افطر الصائم أى لم يمنع فارتفع عنما تعجبر لان عقله لا يتعدى بمأمره الحق بالامسالك عنه وهو حظ طبعه فاعلم ذلك واذا كان الامر على هذا الحد حصلت له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفع التجلي عن حكم فكره اذ كان الفكر من حكم طبع العنصر ولهذا لا يفكر المالك ويفكر الانسان لانه مركب من طبيعة عنصرية وعقل فاعقل من حيث نفسه له التجلي فيرتفع عن حضيض الفكر الطبيعي المصاحب للخيال الآخذ عن الحس والمحسوس قال الشاعر

اذا ما العبد أمدك عن سواء * فقد صام النهار اذا هجر

أى ارتفع النهار فن ليست له هذه الرفعة عن هذا الامسالك فها هو الصائم المطلوب المسعى عندنا فهذا هو صوم العارفين بالله وهم أهل الله ومن الاولياء الحافظون لحدود الله والحافظات رضى الله عنهم تولاهم الله بالحفظ الالهى لحفظوا به ما تعين عليهم ان يحفظوه وهم على طبقين ذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم فعم وخصص والحافظون لحدود الله فعم وقال فى الحافظين لحدود الله وبشر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا نفوسهم عند الحدود ولم يتعدوها مطلقا وقال تعالى فى الحافظين فروجهم أعد الله لهم مقبرة أى ستر لان الفرج عورة تطالب الستر فهو التستر عن حقيقة قال تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا فيسترها غير وفيها قال ولباس التقوى والوقاية ستر لانه يتقى بها ما ينبغي ان يتقى منه فجعل التقوى لباسا يبه ان ذلك ستر والستر الغفر والعورة هي المائلة الى الحق عن نفسها ورؤية شهود وجودها فامر بستر ذلك من أجل الادب الالهى المناسب اليها من المذاوم وجعلها من الاسرار المكتومة المستورة ألا ترى ذلك كاح يسمى سرا قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وهذه كلمة تؤذن بالستر فن صبر على حفظ الحدود وسترها فان الله يستر بها طلبه هذه الحقيقة

* واعلم ان الحفظ حفظان وأن أهله طبقتان وقد يجتمع الحفظان في شخص واحد وقد تنفرد
 طبقة واحدة بحفظ واحد فلهذا فصل الله بينهم فأطلق في حق طائفة وقد في حق أخرى ثم ان
 الذين أطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين فمنهم من عرف الحدود الذاتية فوقف
 عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العين السليمة وصاحب هذا المقام
 قد لا يكون صاحب طريقة معينة لان الانسانية تطالبها ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم
 الحدود الذاتية وهم أرباب الايمان ومنهم من عرف الحدود الرسمية والذاتية وهم الانبياء
 والرسل ومن دعا الى الله على بصيرة من أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم لم فهو ولا هم الاولى بان
 يطلق عليهم والحافظون لحدود الله الذاتية والرسمية معاً وأما الحافظون فروجهم فهم على
 طبقتين منهم من يحفظ فرجه عما أمر بحفظه منه ولا يحفظه مما رغب في استعماله لامور الهية
 وحكمة ربانية أظهرها لبقاء النوع على طريق القرية ومنهم من يحفظ فرجه بقاء على نفسه
 لغلبة عقله على طبعه وغيبته عما سببه أهل السنين من الترفيع في ذلك فان انفخ له عين
 وانفرج له طريق الى ما تعطيه حقيقة الوضع المرغب في النكاح فذلك صاحب فرح فلم يحفظه
 الحفظ الذي أشرنا اليه وأما صاحب النزع الحافظ به فلا بد له من الفتح ولكن اذا اقتربت
 مع الحفظ الهمة فان لم تقترب معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل جعلنا الله من
 الحافظين لحدود الله الذاتية والرسمية فان الله على كل شيء حفيظ * ومن الاولياء الذين
 الله كثيرا والذاكرات رضى الله عنهم بولا هم الله بالهام المذكرا ليد كروه فيذكركهم وهذا يتعلق
 بالاسم الآخر وهو صلاة الحق على العبد فاعبدنا سابق والحق مصل لان المقام يقتضيه فانه
 قال تعالى فاذا ذكرني اذكركم فأخرد كروا يا هم عن ذكرهم اياه وقال من ذكرني في نفسه ذكرته
 في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كرفته في ملاخير منه وقال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
 وقال فاتبعوني بحبيبكم الله فكل مقام الهى يتأخر عن كل مقام كوفي فهو من باب الاسم
 الآخر ومن باب قوله تعالى هو الذي يصلى عليكم فالامر يتردد بين الاسمين الالهيين الاول
 والاخر وعين العبد لم يظهر لحكم هذين الاسمين وهذا هو الفصل الذي تسميه الكوفيون
 العماد مثل قوله أنت من قوله كنت أنت الرقيب عليهم فلولا الاعتماد على عين العبد لم يظهر
 سلطان هذين الاسمين اذ الامين هنالك واحدة لا متحدة وفي هذا العبد متعددة لا واحدة فالاحدية
 لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه فلا راحة له في الاحدية أبدا
 والحق تعالى قد تعقل له الاحدية وقد تعقل بالاضافة لان الكل له بل هو عين الكل لا كلية جمع
 بل حقيقة احدية تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن
 الواحد أبدا في قضية العقل الواحد لا احدية الحق فان الكثرة تصدر عنها الان احديته
 خارجة عن حكم العقل وطوره فاحدية حكم العقل هي التي لا يصدر عنها الا واحد واحدية
 الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم من خالق الحكم والحاكم لا اله الا هو
 العزيز الحكيم قاله كرا على المقامات كلها والذاكر هو الرجل الذي له الدرجة على غيره من أهل
 المقامات كما قال تعالى والرجال عاين درجة ومن الذكر كرا الذي هو تقيض الاثنى فهو
 فاعل والاثنى منفعة له كوا من آدم فقد تبهت كرا الحق عن ذكر كرا من كونه مصليا فخوام عن

ذكر بشري صوري الهى وعيسى عن ذكر روحى ما كى في صورة بشر فذ كروا أتم بسبب
 الصورة وذ كروا عيسى أتم بالملكى المتجلى في الصورة البشرية المخلوقة على الحضرة الالهية فجمع
 بين الصورة والروح فكان نشأة تامة ظاهره بشري وباطنه ملك فهو روح لله وكلته ان يستكشف
 المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون أى من أجل الله لمن ظهر من المخلوقين بالعزة
 فذلوا لهم تحت العزة الالهية اذ لا يصح ذلة الابطه ورها فالاعزاء من الخلائق هم مظاهر العزة
 الالهية فالمتواضع من تواضع تحت جبروت المخلوقين والفقير على الحقيقة من افتقر الى
 الاغنياء من المخلوقين لان الغنى المخلوق هو مظهر اصفة الحق فالفقير من افتقر اليها ولم يحجب
 المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الهية لا تنبغي الا لله بكون مظهرها في المخلوقين فان العلماء
 بالله يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله فاذا رأيت عارفاً بـم انه عارف وتراه
 يتهزأ على انباء الدنيا لم يرى فيهم من العزة والجبروت فاعلم أنه غير عارف ولا صاحب ذوق وهذا
 لا يصح الا لذكرين الله كثيرا والذاكرات اى في كل حال هذا معنى الكثير فان من الناس من
 يكون له هذه الحالة في أوقات ثمانية فيجب فدل انجابه على انه لم تكن هذه المعرفة عنده عن
 ذوق وانما كانت عن تخيل وتوهم وتعمل لاعتن تحقيق * ومن الاولياء ايضا التائبون والناثبات
 والتوابون رضى الله عنهم تولاهم الله بالتوبة اليه في كل حال او في حال واحد سار في كل مقام
 واعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالتواب بالانابة وذ كرجبته للتوابين فقال ان الله
 يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه وأما من رجع اليه من غيره فهو تائب خاصة فانه
 لا يرجع اليه من غيره من هذه صفته الا الى عين واحدة ومن يرجع منه اليه فانه يرجع الى أسماء
 متعددة في عين واحدة وذلك هو المحبوب ومن أحبه الله كان سمعه وبصره ويده ورجله واسنانه
 وجميع قواه ومحال قواه اى هو عين قواه بل هو محال قواه فأن أحب الانفسه وهو أشد الحب
 من حب الغير فان حب الغير من حب النفس وليس حب النفس من حب الغير فالحب الاصل
 هو حب الشئ نفسه فالله يحب التوابين وهو التواب فالتوابون مجلى صورة التواب فرأى
 نفسه فأحبها لانه الجليل فهو يحب الجمال والىكون مظاهره فالتعلق بمحبته الاله فان الصور
 منه وعين العبيد في العين الالهية عدم فالتائب الراجع اليه من عين الخالفة ولو رجع ألف مرة
 في كل يوم فما يرجع الا من الخالفة الى عين واحدة وهو القابل للتوب خاصة والتواب ينتقل في
 الاناث مع الانفاس من الله الى الله بالموافقات بل لا يكون الا كذلك وان ظهرت في الظاهر
 من هذه صفته عند الله مخالفة فلجهل الناظر بالصورة التي أدخلت عليه الشبهة فانه يتخيل انه
 قد اجتمع معه في الحكم وما عنده خبر أنه من قيل له اعمل ما شئت وأبج له ما جبر على غيره ثم بين
 له فقال فقد عقرت لك اى سترتك عن حجاب التجبر فالتواب هو المجهول في الخلق لانه محبوب
 والمحبة غير على محبوبة فستره عن عيون الخلق فانه لو كشفه لعباده ونظر الى حسن المانى
 في باطنه لآحبه ولو آحبه لصرقوا همهم اليه فآثروا فيه الاقبال عليهم تخلفا حقيقيا
 من قوا تعالى فاذا كرم فآثروا مني يحببكم الله فكان سبب اقبال الحق على العبد اقبال
 العبد على أمر الحق فما ظنك بالمخلوق فهو أسرع في الاقبال عليهم لانه محل يقبل الا ترفلهذا
 القبول الصادر منهم لو أحبه الخلق سترهم فلم يعرفوا فهم العرائس المخدرات خلف حجاب الغيرة

فيه قال فهم مذنبون وليسوا والله بمذنبين بل مصانفون محفوظون وهذا المقام هو مقام التوبة
من التوبة أي من التوبة التي يقال في صاحبها تاب بالتوبة التي يقال في صاحبها اتوب • قال
بعضهم في ذلك

يارب العود خذي في الغنا	وحركي من صوته ما وني
فإن مسود قيص الدجى	لونه الصبح بما لونا
قد تاب أقوام كثير وما	تاب من التوبة الا أنا

ولنا في هذا المقام على أتم إشارة من قول الاول

ما فاز بالتوبة الا الذي	قد تاب منها والورى نؤم
فمن يتب أدرك مطلوبه	من توبة الناس ولم يعلموا

فالتوابون أحباب الله ينص كتابه الساطق بالحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تغزل من حكيم حميد • ومن الاولياء أيضا المتطهرون من رجال ونساء مرضى الله عنهم تولاهم
القدس بدموس بتطهيره فقطهيريهم تطهير ذاتي لافعلي وهي صفة تنزيه وهو تعمل في الطهارة ظاهرا
وفي الحقيقة ليس كذلك ولهذا أحبهم الله فانهم اصف ذاتية لم يدل عليهم اسمه القدوس السلام
فأحب نفسه والصورة فيهم مثل الصورة في التوابين ولهذا اقرب بينهم في آية واحدة فتعال
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فحين محبتهم لهم ايهم لم ان صفة التوبة ما هي صفة
التطهير وجاور بينهم الاحدية المعاملة من الله في حقهم ما من كونه ما أحب سوى نفسه
• واعلم ان المتطهرين في هذا الطريق عباد الله الاولياء فالمتطهر هو الذي تطهر من كل صفة
تحول بينه وبين الدخول على ربه ولهذا شرع في الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على
الرب لما جاته والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه كل صفة ربانية لا تكون
الا لله وكل صفة تدخله على ربه ويقع به هذا العبد التطهير هي صفاته التي لا يستحقها
الا العبد ولا ينبغي أن تكون الا له ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا له ولا بد من
خلعها عليه لا تبرح ذاته من حيث تجلي الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي له
ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخود الجوارح وسكون
الاعضاء والارتعاش الضروري وعدم الالتفات وان كان التجلي باطنا فالعبد كان أيضا حكم
صفاته في باطنه قائما وسواء كان وصوفا في ظاهره في ذلك الحال بصفة ربانية أي حكمها ظاهر
عليه من قهر واستيلاء أو قبض أو عطاء أو عطف أو زمان فالعبد في الباطن بصفات العبودية
لازم لا ينفك عنه باطن المتطهر أبدا فان طهارة القلب مثل سجوده اذا تطهر وصح تطهيره
لا تنقطع طهارته أبدا وكل من قال في هذا يتجدد طهارة القلب وأن طهارته يدخل عليها
في القلب ما ينقضها فهو حديث نفس أعني طهره وما تطهر فقط فان طهارة القلب مؤبدة وهو لا
هم المتطهرون الذين أحبهم الله وهي حالة مكتسبة يتعملها الانسان فان التمتع بعمل الفعل
ثم الكلام في التمتع في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب آتفا سوا وبالله التوفيق وهو
الهادي الى الصراط المستقيم • ومن الاولياء الحامدون من رجال ونساء مرضى الله عنهم

تولا هم الله بعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم أهل عاقبة الامور قال الله تعالى والله عاقبة
 الامور فالحامدون عباد الله من يرى الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون
 من أهل الله اولم يكونوا وسواء كان المحمود الله أو كان مما يحمده الناس به بعضهم بعضا فإنه في
 نفس الامر ترجع عواقب الشناء كله الى الله لا الى غيره فالجد انما هو لله خاصة بآي وجه كان
 فالحامدون الذين أنى الله عليهم في القرآن هم الذين طالعوا نيات الامور في ابتدائها وهم أهل
 السوابق فشرعوا في حمده ابتداء بما يرجع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المحبوبين
 انهم أهله هؤلاء هم الحامدون على الشهود بلسان الحق ومن الاولياء أيضا السائحون وهم
 المجاهدون في سبيل الله من رجال ونساء قال صلى الله عليه وسلم سياحة أمي الجهاد في سبيل الله
 قال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون والسياسة المشي في الارض للاعتبار
 برؤية آثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السابقة وذلك أن العارفين بالله لما علموا أن
 الارض تره وتنفخ بذكر الله عليها وهم رضى الله عنهم أهل ايتار وسعي في حق الغير ورأوا أن
 المعمور من الارض لا يخلو عن ذا كر الله فيه من عامة الناس وأن المقارنات المملوكة البعيدة عن
 العمران لا يكون فيها ذا كر الله من البشر لزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيد
 التي لا بطرقها الامثالهم وسواحل البحار ويطون الاودية وقلل الجبال والشعاب والجهاد في
 أرض الكفر التي لا يوجد الله تعالى فيها ويعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 سياحة هذه الامة الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكر الله فيها أحد من البشر فهي
 أقل حرنا وهم امان الارض التي عباد غير الله فيها او كفر عليها وهي أرض المشركين والكفار
 فكانت السياحة بالجهاد أفضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط أن يذكر الله عليها
 ولا بد فان ذكر الله في الجهاد أفضل من لقاء العدو فيضرب المؤمنون رقابهم ويضرب الكفار
 رقاب المؤمنين والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعاينها ذكر غير الله ممن يعبد من دون
 الله هؤلاء هم السائحون لقيت من أكابرهم يوسف المغاوري الجلاء ساح مجاهد في أرض
 العدو عشرين سنة ومن رابط بفقر الاعداء من أصحابنا شايبا بجاية نشأ في عبادة الله تعالى
 يقال له أجد بن همام الشقاق بالاندلس وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انتطع الى الله تعالى
 على هذا الطريق وهو دون البلوغ واستقر حاله على ذلك الى أن مات رضى الله عنه ومن الاولياء
 أيضا الرا كعون من رجال ونساء رضى الله عنهم وصفهم الله في كتابه العزيز بالرا كعين وهو
 الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث هو به سبحانه واعزته وكبريائه حيث ظهر من العالم
 اذ كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظر من حيث هو مظهر لصفات الحق قال
 تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ذق انك أنت العزيز الكريم وقال
 الكبير يا مردائي والعظمة ازارى من نازعى واحدا منهم ما قصته فالعين هالكة والصفة قائمة
 فالرا كعون ركعوا للصفة لا للعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعى واحدا منهم ما قصته فعلموا
 أن الصفة الحق لا صفتهم وهذا وقع التنازع فيهما فعرفوا من العالم ما لم يعرفه العالم من نفسه فلو
 كان الكبير يا والجبروت والعزة والعظمة التي يدعيها العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد
 صفة لهم حقيقة لآذهم ولا أخذهم أخذ راية كما انه لم يأخذهم بكونهم اذ لا خاشعين خضراء

محقرين فان الحقارة والذلة والصغار صفتهم فمن ظهر بصفته لم يؤاخذ الله لانه كيف يؤاخذ
 اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن اهم الحسرات وما في معناه وظهر وابه اهل كهم الله فحقه
 عند العارفين أنهم ما صفة الحق تعالى ظهرت فيمن أراد الله أن يشقيه فتواضع العارفين للجبرية
 والمنكبرين من العالم لصفة الالهية لا لعينهم اذ كان الحق هو منهم وودهم في كل شيء حتى
 الانحناء في السلام عند الملاقاة ربما الخفي العارفون لاخوانهم عند ما ياتونهم في سلامهم
 فيدبر بذلك الشخص الذي ينجي من أجله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان
 ذلك الانحناء والركوع له من لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة فيقوله عامة الاعاجم مقابلة
 جهل بجهل وعادة وعرفاؤهم لا يشعرون ويفعله العارفون مشاهدة جبروت الهى يجب
 الانحناء له اذ لا يرون الا الله قال لبيد • الاكل شيء ما خلا الله باطل • والباطل هو العدم بلا شك
 والوجود كله حق فما ركع الراكع الحق وجودى باطنه عدم وهو عين الخلق • فان قات
 فالراكع أيضا وجود قلنا صدقت فان الاسماء الالهية التي تنسب الى الحق على مراتب في
 النسبة بعضها يتوقف على بعض وبعضها لها المهيمنة على بعض وبعضها أعم تعلقا وأكثرا
 في العالم من بعض والعالم كما مظاهر هذه الاسماء الالهية في ركع الامم الذي هو تحت حطة
 غيره من الاسماء للامم الذي له المهيمنة عليه فيظهر ذلك في الشخص الراكع فكان المنحناء حق
 لخلق ألا ترى الاحاديث الواردة العجيبة بالفرح الالهى والتردد والتبشيش والتزول والتعجب
 والضحك أين هذه الصفات من ليس كمثل شيء وهو القاهر فوق عباده وأمثال ذلك من صفات
 العظمة فمن ركع بهذه الصفة فهي الراكعة ومن تعاطف بتلك الصفة أيضا الالهية فهي
 العظمة والراكعون من الاولياء على هذا الحد وركوعهم • ومن الاولياء أيضا الساجدون
 من رجال ونساء رضى الله عنهم • ثم تولاهم الله بسجود القلوب فهم لا يرفعون رؤسهم لافى الدنيا
 ولا فى الآخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا عن تجل وشهود واهذا
 قال له وابتعدوا اقرب يدعى اقتراب كرامة وبر وتحف كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه
 خيما بالسجود له بين يديه فيقول له الملك اذن اذن حتى ينتمى منه حيث يريد من القربة فهذا
 معنى قوله واقرب فى حال السجود اعلما بان الله قد شاهد من سجد له وانه بين يديه وهو يقول له
 اقرب ليضا عفلة القربة كما قال من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا فاذا كان اقتراب العبد
 عن أمر الهى كان اعظم وأتم في بره وكرامه لانه متمثل أمر سيده على الكشف فهذا هو سجود
 العارفين الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطهر بيته لهم ولا مزالهم فقال عز من قائل
 وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال نبيه عليه الصلاة والسلام فصبح محمد
 ربه وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤسهم أبدا ولا يكون ذلك الا في سجود القلب
 واهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين حيث غم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فتعرف
 باليقين ما جدد منك وان سجدت فتعلم انك آلة مسخرة بيد حتى قادر اصطفاك وطهرتك وحلاك
 بصفاته فصفاة سبحانه طالبت بالسجود لذاته لتسبته اليه فانظريا اخي سر ما أشربنا اليه في هذه
 المسئلة اذ كانت النسب أو الصفات والاسماء لا تقوم بانفسهم الذات فهى طالبة بطاب ذاتي
 لعين تقوم بها فيظهر حكمها بان توصف تلك الدين بها أو تسمى بها وتنسب اليها كبقية اشقت

من هذا كله فقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله تعالى انبياه صلى الله عليه وسلم الذي
 يراد حين تقوم وتقلبك في الساجدين فأشار سبحانه الى تنوع الحالات عليه في حال مجوده
 من غير رفع يتخالف ذلك والقد رفع وقام وركع وثني السجود ولم يثن حاله من حالات صلواته الا
 السجود اشرفه في حق العبد فأكد به تنقيته في كل ركعة فرضا واجبا وركلا لا يجبر الا بالاتباع
 به ومن الاولياء الا امرؤ بالمعروف من رجال ونساء رضى الله عنهم وتولاهم الله بالامر بالله
 اذ كان هو المعروف فلا فرق بين أن تقول الامر بالمعروف أو الامر بالله لانه سبحانه هو
 المعروف الذي لا يشكروا لثقتهم من خلق السموات والارض ليقول الله مع كونهم مشركين
 وقالوا ما نعبدهم يعني الالهة الا ليقربونا الى الله زلفى وهو المعروف عندهم بالاخلاق في
 ذلك في جميع النحل والمال والعقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد
 عرف ربه فهو المعروف فمن أمر به فقه الامر بالمعروف ومن نهى به فقد نهى عن المنكر
 بالمعروف والامر بالمعروف هم الامر على الحقيقة بالله فانه سبحانه اذا أحب عبده
 كان على اسانه الذي يتكلم به والامر من أقسام الكلام فهم الامر به لانه اسانهم فهو تولا
 هم الطبقة العليا في الامر بالمعروف وكل أمر بمعروف فهو تحت حيطه هذا الامر فاعلم ذلك
 ومن الاولياء أيضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضى الله عنهم وتولاهم الله بالنهي عن
 المنكر بالمعروف والمنكر الشر يك الذي أنشئه المشركون بجهلهم فلم يقبله التوحيد العرفاني
 الالهى وأذكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شر يك له عين أصلا بل هو لفظ ظهر
 تحته العدم المحض فأنكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودى فسمى منكرا من القول اذا القول
 موجود وليس بمنكر عيسى فانه لا عين للشر يك في العالم عينا وان وجد قولنا ونطقا
 فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس المنكر من المنكرات عينا موجودا فلهذا
 وصفهم الله بأنهم الناهون عن المنكر ولكنهم بالمعروف في ذلك ومن الاولياء أيضا الحكماء
 من رجال ونساء رضى الله عنهم وما من صفة للرجال الاول النساء فيها مشرب تولاهم الله بالحلم وهو
 ترك الاخذ بالجريمة في الحال مع القدرة على ذلك فلم يجعل فان المجلة بالاخذ عقيب الجريمة
 دليل على الضجر وحكمه في المستأنف في المشيئة فالحلم هو الذي لا يجعل مع القدرة وارتفاع
 المانع والعلم السابق مانع وهو محجوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة الحلم فالحلم على الحقيقة
 اذا لم يجعلوا بالاخذ عقيب الجريمة مع القدرة هم الحكماء فانهم لا علم لهم سابق يمنع من وقوع الاخذ
 لاني نفس الامر فان علم العبد من العلم الالهى السابق ولا يشعر به العبد حتى تقوم به صفة العلم
 فحينئذ يعلم ما أعطاهم علم الله في حلمه ولهذا ان تقدمه العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة
 التشریف فالحق يوصف بالحلم لعدم الاخذ لا على جهة التشریف والعبد ينفى بالحلم لعدم
 الاخذ أيضا ولكن على طريق التشریف لجعله بما في علم الله من ذلك قبل انصافه بعدم المواخذة
 والامهال من غير افعال فتصرف الحق بالعلم لا بالحلم وشرف العبد بالحلم لا بالعلم لجعله بذلك فان علم
 قبل قيام صفة الحلم به لم يكن له الحلم تشريفا فالا لمر فيه بمنزلة من هو مجبور في اختياره فلا ينفي
 عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالجبر في ذلك الاختيار سرا لان الاختيار يناقض الجبر فيعلم
 الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار ويرى أنه ما تم في الوجود الا الجبر حتى غيرا كراهة فهو

مجبور غير مكره * وهذه المسئلة من أعظم المسائل في المعارف فكيف علم الله في الخلق قديما
 وحديثا * ومن الأولياء أيضا الواهون من رجال ونساء رضى الله عنهم لم يمت منهم امرأة
 برشانة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى ياسمين مستنوية تولى الله هذا الصنف بالتأوه مما يجذونه
 في صدورهم من ردهم لقصورهم من عين السكال والنفوذ ويكون عن وجود أوعين وجود وجد
 على مفقود أننى الله تعالى على خبايا ابراهيم عليه السلام بذلك ان ابراهيم حلیم أوامه منيب
 ولأوامه حلیم فتأوه لما رأى من عبادة قومه ما تحتموه وقد حلم فلم يعجل بأخذهم على ذلك مع قدرته
 عليهم بالدعاء عليهم ولهذا سمى حلیم أقولم بقدر ولا مكنه الله من أخذهم ما شاء الله حلیم السكينة
 عليه السلام علم أنه في دار الامتزاج والتحول من حال الى حال فكان يرجو لهم الايمان فيما بعد
 فهذا سبب حلمه لوجود الموطن الذي يقتضى التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومه
 ما علم نوح عليه السلام - حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما حلم عنهم فالأواه هو الذى يكثر
 التأوه لبلاواه لما يقاسيه ويعانيه مما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتأوه أمر
 طبيعى لا مدخل له في الارواح من حيث عروقها من الامتزاج بالطبيع * ومن الاولياء أيضا
 الاجناد الالهيون الذين لهم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء رضى الله عنهم قال تعالى وان
 جندنا لهم الغالبون فأضافهم اليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهما سرفان العالم
 اجنادهم سلط بعضهم على بعض وما يعلم جنود ربك الا هو أى ما يحصيههم عدد أتولى الله طائفة
 منهم بالعناية الالهية فأضافهم الى نفسه بضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الهى معين
 منصوص عليه اكتفاء بتسميتهم جندا والاجناد لا تكون الا لملك فيبين انهم أهل عدة اذ كانت
 العدة من خصائص الاجناد التى تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين في مقابلة هؤلاء
 الاجناد الشياطين والاهواء والصوارف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة هؤلاء الجند
 التقوى والمراقبة والحياة والخشية والصبر والافتقار والميدان الذى يكون فيه المصاف
 والمقابلة اذا تراى الجمعان بينهم وبين الاعداء هو العلم فى حق بعض الاجناد والايمان فى حق
 بعضهم والايمان والعلم معانى حق الطبقة الثالثة من الجند فان أجناد الانابة الذين لهم الغلبة
 على ثلاث طبقات الطبقة الخاصة العلية أهل علم بتوحيد الله وأهل علم برسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن دليل عقلى برهاني وأهل ايمان مبناه على هذا العلم والطبقة الثانية أهل علم
 بتوحيد الله عن دليل قطعى من جهة النظر لا عن علم ضرورى يجذونه فى نفوسهم فانه من الجند
 لا بد له من آلة تدفع به العدو والمنازع ولا يقدر يدفعه صاحب العلم الضرورى لكونه عالما من
 هذا الوجه من غير دليل فان العدو لا يدفع الا بالدليل وترتيبه وأصحاب العلم بالله من جهة
 الضرورة طائفة أخرى لا يميزون فى الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو شبهة فادحة والطبقة
 الثالثة أهل ايمان لا أهل علم فهم أهل ايمان يكون عنده خرق عوائد يقوم لهم ذلك مقام الادلة
 للعالم فيدفعون بخرق العوائد الله وأعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فمثل هذه الطبقة
 هم المسمون جندا وأما المؤمنون الذين ليس عندهم خرق عادة لدفع عدو وليسوا باجناد وان
 كانوا مؤمنين والجامع معرفة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو باآلة تكون عند
 فهو من جنده سبحانه وتعالى الذين لهم الغلبة والفقر وهو التأييد الالهى الذى به يقع ظهورهم

على الاعداء قال تعالى فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين * ومن الاولياء أيضا
الاخيار من رجال ونساء رضى الله عنهم قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وتولاهم
الله بالخيرة قال تعالى أولئك هم الخيرات جمع خيرة وهي القاضلة من كل شئ ومنه فيهن خيرات
حسان والتفضل يقتضى الزيادة على ما يقع فيه الاشتراك مما لا يشترك فيه من ليس من ذلك الجنس
فالاخبار كل من زاد على جميع الاجناس باس لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق
خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العلم بهذا العلم الخاص الذى به سموا
اخبارا منهم من أعطى الافصاح عما علمه ومنهم من لم يعط الافصاح عما علمه في نفسه فالذى أعطى
الافصاح خير من هودونه وهو المستحق لهذا الاسم فان الخيرة بالكسر الكلام يقال في فلان كرم
وخيرة أى كرم وفصاحة فاذا أعطى الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة
به أتم فكان أفضل من غيره فانه أقرب الى الشبه بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد بينت لك مرتبة
الاخبار * ولهذا ورد في أوصاف المرسلين لان الرسول لا بد أن يكون مؤيدا بالنطق ليسين بأن
أرسل اليهم ما أرسل به اليهم فهم الاخبار اى أصحاب هذه الفضيلة * ومن الاولياء أيضا الاوابون
من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالابوة فى أحوالهم قال تعالى انه كان للآوابين غفورا
يقال آبت الشمس اغمى في غابت فالرجال الغائبون عند الله فلم يشهدوا مع الله أحد من خلق
الله فان الله وصف نفسه بانه غفور راحم أى سائر مقامهم عن كل أحد سواه لانهم طلبوا الغيبة
عنده حتى لا يكون لهم مشهود وسواه سبحانه والايب أيضا الذى يأتى القوم اى لا كالطارق
والليل ستروهم الراجعون الى الله فى كل حال من كل ناحية يقال جاؤا من كل أوبة أى ناحية
فالآواب الرجاء الى الله من كل ناحية من الاربع التى يأتى منها باليس الى الانسان من ناحية
أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمالهم فهم يرجعون فى ذلك كله الى الله أولا وآخرا
فيمأذم وما حمد من ذلك ولما اقتضى الادب ان لا يرجعوا فى حصول ما ذم الى الله واقتضى
لهؤلاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله معى نفسه غفورا للآوابين يغفر لهم أى هذا القدر
الذى يصحبه من مقام آخر من سوء الادب فالرجال الذين هم بهذه المثابة وهذه الصفات هم
الآوابون * ومن الاولياء أيضا المخبثون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاخبارات
وهو الطمأنينة قال ابراهيم عليه السلام ولكن اطمئن قلبى أى يسكن والخبث المظنن من
الارض فالذين اطمأنوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمأنوا اليه سبحانه فيه وتواضعوا
تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا عزته وأدركهم المخبثون الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم فى كتابه أن يبشرهم فقال له وبشر المخبثين فان قيل ومن المخبثون فقل الذين اذا ذكر الله
وجات قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيي الصلاة وممارزناهم يتفقون فهذه صفات
المخبثين أى كانوا كذابين فخرهم ذكر الله بحسب ما وقع به الذكر وصبروا أى حبسوا نفوسهم
على ما أصابهم من ذلك ولم يمنعهم ذلك الوجع ولا غلبة الحال عن إقامة الصلاة اذا حضروا وقتها
على أتم نشأتها لما أعطاهم الله من القوة على ذلك ثم مع ما هم فيه من الصبر على ما نابهم من الشدة
فسألهم سائل وهم بذلك المثابة فى رزق على أوحى من سجد ووعده واستعروا عطوه مما سألهم
منه فلم يشغلهم شأن عن شأن فهذه اذات المخبثين الذين نهى الله به وهم ساكنون تحت مجارى

الاقدار عليهم راضون بذلك من خبت النار اذا سكن لهم بها * ومن الاولياء ايضا المتنبئون الى الله
 من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالانابة اليه سبحانه قال تعالى ان ابراهيم حلليم اواه
 منيب فالرجال المتنبئون هم الذين رجحوا الى الله من كل شيء امرهم الله بالرجوع عنه مع
 شهودهم في حالهم انهم ثواب عن الله في رجوعهم اذ الرجوع على الكشف انما هو لله اذ كانت
 نواصي الخلق بيده يصرفهم كيف يشاء فمن شاهد نفسه في انابته الى ربه نائما عن الله كما ينوب
 المصلي عن الله في قوله صمع الله ان * * * وهو في تلاوته كذلك رجوعه الى الله في كل حال يسمى
 منيبا فلهم خصوص هذا الوصف * ومن الاولياء ايضا المبصرون من رجال ونساء رضى الله
 عنهم تولاهم الله بالابصار وهو من صفات خصائص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسمم
 طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم علماء اهل تقوى طرا عليهم خاطر حسن اصله
 شيطاني فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجدونه الا اذا كان من الشيطان فبذكرهم ذلك الذوق بان
 ذلك الخياط من الشيطان فاذا هم مبصرون أي مشاهدون له بالذوق فان اقتضى العلم أخذه
 وقلب عينه ليحزن بذلك الشيطان أخذه كذلك ولم يتقلت منه فكان من المبصرين فعلم كيف
 يأخذ ما يجب أخذه من ذلك ففرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال له
 ابليس حين تصور له على انه لا يعرفه فقال له يا روح الله قل لا اله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك
 لقوله فيكون قد أطاعه بوجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه السلام أقولها لا تقولك
 لا اله الا الله فجمع بين القول ومخالفة غرض الشيطان لامتثال الامر الشيطان فن عرف كيف
 يأخذ الاشياء لا يالي على يدي من جاء الله بها اليه وان اقتضى العلم رد ذلك في وجهه رده فهذا
 معنى قوله تذكروا ولا يكون التذكرا الا بالموم قد نسي فاذا هم مبصرون أي رجع اليهم نظرهم
 الذي غاب عنهم بالتذكرك * ومن الاولياء ايضا المهاجرون والمهاجرات رضى الله عنهم تولاهم
 الله بالهجرة بان الهجرت اليهم اياها ووقفهم لها قال الله تعالى ومن يخرج من بينته مهاجرا الى الله
 ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله فالهاجر من ترك ما أمره الله ورسوله بتركه وبالغ
 في ترك ذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس وطواعية لا عن كراهة ولا رغبة في جزاء
 بل كرم نفس بمقاساة شدة اذنيهاها من المنازعين له في ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام طبعها
 فيغير عنه سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم والدؤب على مثل هذه الصفة وتقبلهم
 في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا بغراض نفسه ويكون به كمال رقامه فاذا اجتمعت هذه
 الصفات في الرجل فهو مهاجر فان فاته شيء من هذه النصول والنزوات فانه من المقام بحسب
 مقامه من الحال وانما قلنا هذا كله واشترطنا له اسماء الله مهاجرا والله بكل شيء عليم فكل
 ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي أن يكون وصفا حاسنا للعباد فيسمى به صاحب هجرة اشتراطها
 في المهاجر لا في صاحب هذه الحقيقة اللفظية في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من لفظه
 هذا الاسم * ومن الاولياء ايضا المشفقون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاشفاق
 من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال أشفقت منه فانما مشفق
 اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون أي حذرون من
 عذاب ربهم غير آمنين يعني وقوعهم ولا يقال أشفقت منه الا في الحذر ويقال أشفقت عليه

اشفاقا من الشفقة والاصل واحد أي حذرت عليه فالمشفقون من الاولياء من خاف على نفسه من التبديل والتحويل فان آمنه الله بالبشرى رجع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق المرسلين على ائمتهم ومن بشر من المؤمنين وهم قوم ذور **ك**عبدر طبة ائمتهم خنان وعطف اذا أبصر والمخافة الامر الالهى من أحد اربعة فرائضهم اشفاقا عليه ان ينزل به أمر من السماء ومن كان بهم هذه المثابة فالغالب على أمره انه محفوظ في أفعاله فلا يتصور منه مخالفة لما تحقق به من صفة الاشفاق فلما كانت غمرة الاشفاق الاستقامة على طاعة الله اثنى الله عليهم بانهم مشفقون للتغير الذي يقوم بنفوسهم عند رؤية الموجب لذلك مأخوذ من الشفق الذي هو حجرة بقيمة ضوء الشمس اذا غربت واذا أرادت الطلوع * ومن الاولياء أيضا الموفون بعهده الله من رجال ونساء رضي الله عنهم وتولاهم الله بوفاء العهد قال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال سبحانه الذين يوفون بعهده الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين لا يفترون اذا عاهدوا ومن جعله ماسأل قيصر ملك الروم عنه أباسفيان بن حرب حين سأله عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم هل بقدر قالوا من شيم خاصة أهل الله فمن أتى في أموره التي كلفه الله أن يأتي بها على التمام او كثر ذلك في حالته كلها فهو وفي وقد وفي قال تعالى وبرا هسيم الذي وفي وقال تعالى ومن أوفى بعهده الله فسيؤتيه أجرا عظيما يقال وفي الشيء وفيه على فمبول بضم فاء الفعل اذا تم وكثر وهم أهل انشراح على الامرار الالهية المخزونة ولهذا يقال اوفى على الشيء اذا أشرف فمن كان به هذه المثابة من الوفاء بما كانه الله وأشرف على ما اختزنه الله من المعارف عن أكثر عباد الله هو الوفي * ومن توفاه الله في حياته في الدار الدنيا أي آناه من الكشف ما يأتي للميت عند الاحتضار اذا كانت الوفاة عبارة عن اتيان الموت فاذا طواع العبد على هذه المرتبة أوجب له الوفاء به هو الله التي أخذها عليه فقد يكون الوفاء لاهل هذه الصفة سبب الكشف وقد يكون الكشف في حق طائفة منهم سبب الوفاء * ومن الاولياء أيضا الواصلون ما امر الله به أن يوصل من رجال ونساء رضي الله عنهم وتولاهم الله تعالى بالتوفيق بالصلة لمن أمر الله به أن يوصل قال تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يعنى من صلة الأرحام وأن يوصلوا من قطعهم من المؤمنين بما أمكنهم من السلام عليهم فبانوقه من الاحسان ولا يؤاخذون بالجرعة التي ائمتهم الصفح عنها والتغافل ولا يقطعون أحد من خلق الله الا من أمرهم الحق بقطعه فيقطعونونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذاتهم فان الصفة دائمة القطع في حق هؤلاء اتصف بها من اتصف فهم ينتظرون به رحمة الله أن يشمله والوصل ضد القطع * ولما كان الوجود مبنيا على الوصل لهذا دل العالم على الله واتصف بالوجود الذي هو الله فالوصل أصل في الباب والقطع عارض بعرض ولهذا جعل الله بينه وبين عبادته حبالا منه اليهم يعصهون به ويتمكنون لتصح الوصلة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة شجرة من الرحمن أي هذه اللانظرة أخذت من الاسم الرحمن عينا وغيبا فن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقطعه اياها هو قطع الله لأمر زائد فلما علموا ذلك علوا أن الحق مادعاهم اليه ولا شرع لهم الطريق الموصل اليه الا ليسعدوا بالاتصال به فهم الواصلون أهل الانس والواصل فهم الذين هم وهمو * أهل المودة في القديم

وقد ورد في الخبر لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فواعن
 التقاطع الا ترى ان اتصال الانفاس داخلها بخارجها يؤذن بالبقاء والحياة فاذا انقطعت الوصلة
 بين النفسين فخرج الدخول بطاب دخول الخارج فلم يجد مآل الانسان لا تقاطع تلك الوصلة
 الا في كانت بين النفسين فالواصلون ما أمر الله به أن يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فأثنى
 عليهم * ومن الاولياء أيضا المتقون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله تعالى بالخوف
 منه أو عما خوفهم منه امتثالاً لأمره فقال وخافون ان كنتهم مؤمنين وأثنى عليهم بأنهم يخافون
 يومئذ قلب فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب فاذا خافوا التحقوا بالملا الاعلى في هذه
 الصفة فانه تعالى قال فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فمن كان بهذه المثابة
 غفر مع الملا الاعلى فمن أدبهم مع الله أنهم خافوا اليوم لما يقع فيه ليكون الله خوفهم منه ولما
 تحقوا وبهذا الادب أثنى الله عليهم بأنهم يخافون يومئذ قلب فيه القلوب والابصار فهذا خوف
 الزمان وأما خوف الحال فقال ويخافون سوء الحساب فهم اهل أدب مع الله وقفوا حيث
 رقبهم فان كثيرا من اهل الله لا ينفطنون بهذا الادب ولا يعرجون على ما خوفوا به من
 الاكوان وعلقوا أمرهم بالله فهو لا اله الا هو لم يلب آخر غير اسم المتألف وانما الخائفون الذين
 استحقوا هذا الاسم فهم الادباء أوحى الله الى رسوله موسى عليه السلام يا موسى خفي وخف
 نفسك يعني هو الخوف من لا يخافني وهم أعداء الله فامرهم بالخوف من غيره فامتثل الادباء
 أمر الله فخافوهم في هذا الموطن كما شكر واغبر الله من المحسنين اليهم بأمر الله لامن حيث
 ايصال النعم اليهم على أيديهم فهم في عبادة الهية في شكرهم وفي خوفهم وهذا صراطا دقيق
 خفي على العارفين فما ظنك بالامة واما المتوسطون اصحاب الاحوال فلا يعرفونه لانهم تحت
 سلطان احوالهم * ومن الاولياء أيضا المعرضون عن أمرهم الله بالاعراض عنه من رجال
 ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن الغوم معرضون وقال
 تعالى فأعرض عن تولى عن ذكرنا وقد علمت هذه الطبقة انه ما تم الا الله فأعرضوا بأمره
 عن فعله فكانوا أدباء زمانهم ولم يعرضوا بانفسهم اذا المؤمن لانفسه له فان الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم في ادعى الايمان وزعم أن له نفسا يملكها فليس يؤمن فقال الحق
 ان هذه صفة المعرضين يعني بالنفس التي اشترى بها عن تولى عن ذكرنا بمن لم يشتر منه
 نفسه لكونه غيره ومن فقوله والذين هم عن الغوم معرضون أي عن الذي أسقطه الله عن أن
 يعتبر معرضون لكون الحق أسقطه يقال لما لا يمتد به في الدية من أولاد الابل لغواى ساقط
 ومنه لغواي المين لاسقاط الكفارة والمواخذة بها فاعني عليهم بالاعراض وان تحقوا انه ما تم الا
 الله * ومن الاولياء أيضا الكرام من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بكرم النفوس فقال
 تعالى واذا مروا بالغوم مروا كراما أي لم ينظروا لما أسقط الله النظر اليه فلم يقدسوا بشئ منه
 فمروا به غير ملتفتين اليه كراما فماتر فيهم فانه مقام تسخيله النفوس وتقبل عليه للعفالة التي
 جبالها الله عليها وهذه هي النفوس الالهية أي تلي الرذائل فهي نفوس الكرام من عباد الله
 والحقوا بهذه الصفة بالملا الاعلى الذين قال الله فيهم ان صحفة بأيديهم كرام بررة فنهيتهم
 بأنهم كرام فكل وصف يلحق بالملا الاعلى فهو شرف في حق فان العارفين من عباد الله يعملون

بينهم وبين نعوت الحق عند الخلق بأسمائه ما وصف الله به الملا الأعلى من تلك الصفة
فأخذونهم من حيث هي صفة العبيد من عباد الله مطهرين لامن حيث هي صفة للحق تعالى
فان شرفهم - م أن لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عزيز فان أكثر
العارفين انما يتخلقون بالاسماء الحسنى من حيث ما هي أسماء الله تعالى لامن حيث ما ذكرناه
من كون الملا الأعلى قد اتصف بهم على ما يابى به فلا يتخلق العارف به الا بعد أن اكتسب
من أوصاف الملا الأعلى روائح العبودية فذل هو لاء لا يجردون في التخليق ما طعمه ما في
الربوبية التي تستحقها هذه الاسماء فن عرف ما ذكرناه وعمل عليه ذاق من علم التجلي ما لم يذقه
أحد ممن وجد طعم الربوبية في تخلقه وصفات أولياء الله في كتاب الله المودع كلام الله كثيرة ومن
أعلى النما وأكمله ما وقع الاشتراك فيه بما يدل على المفاضلة وأكثر من هذا التنزل الالهى
ما يكون ولو لأن المكان مظاهر الحق فكان نزوله منه اليه لما طاق العارفون حمل كلام
الحق ولا مسماعه فجعل نفسه أرحم الراحمين بعباده وأحكم الحاكمين بفصل قضائه وأحسن
المخالفين بتقديره وخير الغافرين بستر جلاله وخير الفاتحين لمقاتل عيوبه وخير الفاضلين
بأحكام حكمته فهم لا مانع منهم وعهدهم راعون بكلماته وبشهاداتهم قائمون بين يديه في
باط جلاله وداعون اليه على بينة منه وبصيرة بما يطلبه حسن بلائه وهم العالمون بأوامره
والراضون في العلم بشهادة توحيدة بلسان إيمانه وأولو الابصار بالاعتبار في مخلوقاته وأولو
النهي بما زجرهم به في خطيئته وأولو الالباب بما حفظهم من الاستعداد لبقائه ونوره وهم العارفون
عن الناس لما يحجبهم به عن الاطلاع الى سابق علمه والكاطمون الغيظ الالهى حدوده
والمتفقون مما استخفهم فيه أداء أمانة لمن شأهم عبيده والمستغفرون بالاصحار عند تجليه من
سمائه والشاركون لما اسدهاه من آلائه والفايزون بما رهبهم من معرفته والسابقون على
نخب الاعمال الى مرضاته والابرار بما غفرهم به من احسانه والمحسنون بما أشهدهم من
كبريائه والمصطفون من بين الخلائق باجتماعه والاعلون بأعلاء كلمته على كلمة أعدائه
والمقربون بين أسمائه وأنبيائه والمتكبرون فيما أخفاه من غامض حكمته في أحكامه
والمذكرون من نسي اقراره بربوبيته عند أخذه ذميتاقه والناصرين أهل دينه على من ناراهم
فيه ابتغاهم رضاه وان كان بقضائه أو ائتم عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان اكونهم من
أهل الجنة البالغة لما تكلموا بالنبأ عنه في كلامه فهو واسانهم رجعهم وبصرهم ويدهم في نوره
وظلماته ولو تصدقنا ما ذكر الله في كتابه من صفات أوليائه وشراحنا ما خصوا به لم ينف بذلك الوقت
فاذا ولابد من الاقتصاد في الاقتصار فليكن هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك اجمالاً وتفصيلاً
وموقفاً وغير موقت * واعلم أن من شمر راحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا أو ما فعل كذا
وكيف يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم أنه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما
قدم وما آخر وما رتب لذاته فهو عين السبب فلا يوجد له له سواء ولا يهدم سبحانه وتعالى عما
يقول انظالمون علواً كبيراً فشيئته عرش ذاته كذا قال ابوطالب المكي ان عقلت فانه فتح لك
في علم نسب الاسماء الالهية التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في أعيان الممكنات فتتوعدت
وتجست وتشتخص قد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلواته ونسبهم فبب ظهور كل

حكم في عبثه اسمه الالهى وايت اسماءه سوى نسب ذاته فاعقل والله يقول الحق وهو
بهدي السبيل

• (وصل من هذا الباب) •

اعلم أن الدعاوى لما استطال اسنانها في هذا الطريق من غير المحققين قديما وحديثا جرد الامام
صاحب الذوق التام محمد بن علي الترمذي الحكيم مسائل تمحيص واختبار وعددها مائة وخمسة
ونخسون سؤالا يعرف الجواب عنها الامن عليها وذوقا وشربا فانها لاتنال بالنظر الفكري
ولا بضرورات العقول فلم يبق الا أن يكون حصولها عن نجل الهى في حضرة غيبية يظهر من
المظاهر فوقنا يكون المظهر جسميا او وقتا يكون جسمانيا ووقتا جسميا ووقتا يكون المظهر
روحيا ووقتا روحيا وهذا الباب من هذا الكتاب مما يطلب ايضاح تلك المسائل وشرحها
فجعلت هذا الباب مجلاها ان شاء الله تعالى • فن ذلك

• (السؤال الاول) • كم عدد منازل الاولياء • الجواب اعلم أن منازل الاولياء على نوعين
حسية ومعنوية فمنازلهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم الحسية
في الدنيا احوالهم التي تنتج اهل خرق العوائد فمنازلهم من يبرزونها كالدبال واشباههم ومنهم من
تحصل له ولا يظهر عليه شئ منها وهم الملامية وكابر العارفين وهي تزيد على مائة منزل وبضعة
عشر منزلا وكل منزل يتضمن منازل كثيرة فمنازلهم الحسية في الدارين وأما منازلهم
المعنوية في المعارف فهي مائة ألف منزل وغاية وأربعون ألف منزل محقة لم يبلغها أحد من
الامم قبل هذه الامة وهي من خصائص هذه الامة ولها أذواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص
بعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصر في اربعة مقامات مقام العلم اللدني وعلم النور وعلم الجمع
والفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه المقامات مقامات من جنسها تنحى الى بضع ومائة
مقام كلها منازل للاولياء ويتفرع من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد بطول الكتاب
بايرادها واذا ذكرت الامهات عرف ذوق صاحبها ما العلم اللدني فمنازلهم الالهيات وما يؤدي
الى تحصيلها من الرحمة الخاصة وأما علم النور فيظهر سلطانه في الملا الاعلى قبل وجود آدم
بالآلاف من السنين من أيام الرب وأما علم الجمع والفرقة فهو البحر المحيط الذي لا يوصف
بحر منه ومنه يستفيد العقل الاول وجميع الملا الاعلى منه يستمدون ومنازلهم من الامم
سوى اولياء هذه الامة وتتنوع تجلياته في صدورهم على ستة آلاف نوع ومائتين في الاولياء
من حصل جميع هذه المقامات كابي يزيد الباطني ومولانا عبد الله التستري ومنهم من حصل
بعضها وقد كان الاولياء في سائر الامم من هذه العلوم نفقات روح في روع وما كمل الا هذه
الامة تشربها فاهلهم وعنايتهم لمكانة نبينهم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا العلوم التي
هي بمنزلة الاصول الثلاثة علوم علم يتعلق منه بالالهيات وعلم يتعلق بالارواح العلوية وعلم يتعلق
بالمولدات الطبيعية فمنازلهم بالالهيات على قدم واحدة لا يتغير وان تغيرت تعلقاته والذي
يتعلق منه بالارواح العلوية يتنوع من غير استحالة والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع
ويستحيل باستحالاتها وهو المعبر عنه بأرذل العجرا كالا يعلم من بعد علم شيا فان المواد التي
حصل منها هذا العلم استحال فالتحق العلم بها بحكم التبعية وكما هي أصولها ثلاثة علوم

فالأول ما فيها على ثلاث طبقات الطبقة الوسطى منهم مائة ألف منزل وثلاثة وعشرون
 ألف منزل وسبعمائة منزل وسبعة وعشرون منزلاً أمهات يحتوى كل منزل منها على منازل لا يتسع
 الوقت لحصرها التداخل بعضها في بعض ولا يتسع فيها إلا الذوق خاصة وما بقى من الأعداد
 فيقسم بين الطبقتين وهما اللذان ظهر إرداء الكبرياء وإزار العظمة غير أن إلهاماً من إزار
 العظمة مما يزيد على هذا الذي ذكرناه ألف منزل وسبعة وعشرين منزلاً إلهاماً للمنازل خصوص
 وصف لا يوجد في منازل إرداء الكبرياء وذلك أن إرداء الكبرياء مظهر من الأسم الظاهر
 والأزار مظهر من الأسم الباطن والظاهر هو الأصل والباطن نسبة حادثة ولحدوثها كانت
 لها هذه المنازل فان الفروع محل التفرع وجدي الفروع ما لا يظهر في الأصل وهو الثمرة وإن
 كان مددها من الأصل وهو الأسم الظاهر لكن الحكم يختلف بغيرتنا بالرب جل جلاله تحدث
 عن معرفتنا بالنفس لأنها الدليل من عرف نفسه عرف ربه وإن كان وجود النفس فرعاً عن
 وجود الرب فوجود الرب هو الأصل ووجود العبد فرع في مرتبة يتقدم فيكون له الأسم
 الأول وفي مرتبة يتأخر فيكون له الأسم الآخر فيحكم له بالأصل من نسبة خاصة ويحكم له
 بالفروع من نسبة أخرى هذا ما يعطيه النظر العقلي وأما ما يعطيه المعرفة الذوقية فهو أنه ظاهر
 من حيث ما هو باطن وباطن من عين ما هو ظاهر وأول من عين ما هو آخر وكذلك القول
 في الآخر وإزار من نفس ما هو إرداء من نفس ما هو إزار لا يصف أبداً بنسبتين مختلفتين
 كما يقرره ويعده العقل من حيث ما هو ذو فكر * ولهذا قال أبو سعيد الخزاز وقد قيل له بم
 عرفت الله تعالى فقال يجتمع به بين الضدين ثم تلاه هو الأول والآخر والظاهر والباطن فلو
 كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله يجتمع به بين الضدين ولو كانت معقوبة
 الأولى والثانية والظاهرية والباطنية في نسبتها إلى الحق معقوبة نسبتها إلى الخلق
 لما كان ذلك مدحاً في الجناح الإلهي ولا استعظام العارفون بحقائق هذه الأسماء ورود هذه
 النسب بل يصل العبد إذا تحقق بالحق إلى أن تتسبب إليه الأضداد وغيرهما من عين واحدة
 لا تختلف وإذا كان العبد يتصور في حقه وقوع هذا فالخلق أجدر وأولى أذهو الجهول الذات
 فمثل هذه المعرفة الإلهية لا تنال إلا من هذه المنازل التي وقع السؤال عنها * وأما أعداد الأسماء
 الذين لهم هذه المنازل فهم ثمانمائة وستة وخمسون نفساً وهم الذين على قلب آدم ونوح وإبراهيم
 وجبريل وميكائيل وإسرافيل وهم ثلثمائة وأربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون
 المجموع ستمائة وخمسين وثلثمائة هذا هو عند أكثر الناس من أصحابنا وذلك للحدث الوارد
 في ذلك * وأما طريقتنا وما يعطيه الكشف الذي لا مزية فيه فهو المجموع من الأولياء
 الذين ذكرنا أعدادهم في أول هذا الباب ومبلغ ذلك خمسمائة نفس وتسعة وعشرون نفساً
 ومنهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المحمدي وما بقى فهم في كل زمان لا ينقصون ولا
 يزيدون * وأما الختم المحمدي فهذا زمانه وقدر أياته وعرفناه نعم الله سبحانه عليه فاس
 ستمائة وخمسين وخمسمائة والمجمع عليه من أهل الطريق أنهم على ست طبقات أمهات
 أقطاب وأئمة وأوتاد وأبدال ونقباء ونجباء * وأما الذين زادوا على هؤلاء في الكشف فطبقات
 الرجال عندهم الذين يحصرهم العدد ولا يخرجون عنهم زمان خمس وثلاثون طبقة لا غير ومرتبة

الخمين ولكن لا يكونان في كل زمان فلهذا لم نطعمهم بالطبقات الثمانية في كل زمان
 (السؤال الثاني) • أين منازل أهل القربة • الجواب بين الصديقية ونبوة القسريع فلم يتباع
 منزلة نبوة القسريع من النبوة العامة ولا هي من منازل الصديقين الذين هم اتباع الرسل لقول
 الرسل وهي مقام المقر بين وتقر بالحق لهم على وجهين وجه اختصاص من غير تعمل كالقائم
 في آخر الزمان وأمثاله ووجه آخر من طريق التعميم كالخضر وأمثاله والمقام واحد ولكن
 الحصول فيه على ما ذكرناه ومن ثم تبين الرسول من النبي وتوهم الجميع هذا المقام وهو مقام
 المقر بين والافراد في هذا المقام يلتحق البشر بالمالا الاعلى ويقع الاختصاص الالهى فيما
 يكون من الحق اهولا وأما المقام فداخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا ولهذا يقال في
 الرسالة انهم اختصاص وهو الصحيح فان العبد لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه فله التعميم
 في الوصول وماله نعمل فيما يكون من الحق له عند الوصول ومن هنالك منبع العلم اللدنى الذى
 قال الله فيه في حق عبده خضر آتينا رحمة من عندنا رحمة من لدنا علم المعنى آتينا رحمة علم
 من عندنا وعلماء من لدنا وهم من الاربعة المقامات الذى هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع
 والفرقة وعلم النور والعلم اللدنى واعلم ان منزل أهل القربة يعطيم اتصال حياتهم بالآخرة
 فلا يدركهم الصعق الذى يدرك الارواح بل هم عن استغنى الله تعالى في قوله وتفتح في الصور
 فصعق من في السماء ومن في الارض الامن شاء الله وهذا المنزل هو أخص المنازل عند الله
 وأعلامه والناس فيه على طبقات ثلاث فمنهم من يحصل برحمته وهم الرسل صلوات الله عليهم وهم
 فيه على درجات ينزل بعضهم بعضا ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية وهم الانبياء صلوات
 الله عليهم الذين لم يعنوا بل تعبدوا بشريعة موقوفة عليهم من قن اتباعهم كان منهم ومن لم يتبعهم
 لم يوجب الله على أحد اتباعهم وهم في أعلى درجات ينزل بعضهم بعضا والطبقة الثالثة وهي
 دونهم ما هي درجة النبوة المطلقة التى لا يتخلل وحيها ملك ودون هؤلاء الطبقات هم
 الصديقون الذين يتبعون المرسلين ودون هؤلاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون الانبياء
 من غير أن يجب ذلك عليهم ودون هؤلاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون أهل الطبقة
 الثالثة وهم الذين انطلق عليهم اسم المقر بين أعنى أهل الطبقة الثالثة وكل طبقة ذوق لآلاء
 الطبقة الاخرى • ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
 والخبر الذوق وهو علم الحلال وقال الخضر لموسى أنا على علم علمه الله لا تعلمه انت وانت على علم
 علمه الله لا أعلمه أنا

(السؤال الثالث) • فان قيل ان الذين حازوا العساكر بأى شئ حازوها • فقلت في الجواب
 ذكرنا أولا ما معنى العساكر وما معنى حيازتهم لهم ثم تبين بأى شئ حازوا فان هذا السؤال اذا
 أرسل سؤالا من غير تقييد لفظى أو قرينة حال ينبغي للمعجب أن يجيب بالعلمانى التى تدل عليها
 تلك الكلمة في اصطلاحهم فهم أدخل شئ منها في الكلمة • فاعلم ان العساكر
 في اصطلاحهم قد يطلقونها ويريدون بها شدائد الاعمال والنزائم والمجاهدات كما قال القائل
 • ظل في عسكرة من حبها • أى في شدة واعلم أن معنى هذا الطريق على التخلق باسماء الله
 فحاز هؤلاء العساكر بالتخلق باسمه الملك فان الملك هو الذى يوصف بأنه يحوز العساكر والملك

معناه أيضا الشديد فلا تحاز الشدايد والعزائم الابعها واشد منها يقال ما كنت العجيب اذا
شدت عجنه قال قيس بن الخطيم بصف طعنة ملكتها كفى فأنه رت فقهها اي شددت بها
كفى حين طعنته فحازوا العساكر بالطريقين باسمه الملك فاما الشدايد التي حازوها في هذا
الباب فهي البرازخ التي أوقفهم الحق فيها في حضرة الافعال بين نسبتها الى الله وبين نسبتها الى
انفسهم فيلوح لهم ما لا يتمكن اهلهم معه أن ينسبوها الى انفسهم ويلوح اهلهم ما لا يتمكن اهلهم
أن ينسبوها الى الله فهم هالكون بين حقيقة وأدب والتخلص من هذا البرزخ من أشد
ماية ماسية العارفون فان الذي ينزل عن هذا المقام يشاهد أحد الطريقين فيكون مسترحيا لعدم
المعارض واعلم ان صاحب هذا المقام هو الذي اعلمه الله بجنوده الذي لا يعاها الا هو قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو وقال وان جنودنا لهم الغالبون فصاحب هذا المقام يعرف جنود الله
الذين لاحكم عليهم في غلهم الا الله تعالى ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون فثم
الرجح العقيم ومنهم الطير التي أرسلت على أصحاب القيل وكل جنديس للخلق فيه تصر يفهم
العساكر التي حازها صاحب هذا المقام علما وقال صلى الله عليه وسلم فيهم نصرت بالصبا وقال
نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر فاذا منح الله صاحب هذا المقام علمه هو لا العساكر رمى
بالخصي في وجوه الاعداء فانهم زوا كجاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرمي
وهم لا يكون منهم غلبة الا بأمر الله وهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكل
منصور بجنود الله فهو دليل على عناية الله به ولا يكون منصورا بهم على الاختصاص الا
بغير رب الهى فان نصره الله من غير تعريف الهى فليس هو من هذه الطبقة التي حازت
العساكر فلا بد من اشتراط النصر - فقا في ذلك القصد وصاحب هذا المقام يعين لأصحابه مصارع
القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا هو
يعرف عين من سلاط عليه ومتى سلاط عليه وأين سلاط عليه فتشخص هذه الاجناد لأصحاب هذا
المقام في الاماكن التي هي مصارع القوم كل شخص على صورة المقتول وبأسمه فبما صاحب
هذا المقام فيقول هذا هو مصرع فلان وهذا هو مقام الامام الواحد من الامامين واقرب شئ
ينال به هذا المقام البغض في الله والحب في الله فتكون هم هذه الطبقة وانفسهم من جلة
العساكر التي حازوها بما ذكرنا وهو الموالات في الله والعداوة في الله عن عزم وصدق مع كونهم
لا يرون الا الله فيجسدون من الانضغاط وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله والعين تحررهم في باطنهم
هل يتظرون في ذلك انه غير الله تعالى فاذا تحققت ذلك حازوا عساكر الحق التي هي أسماء
سبحانه اذا أسماءه تعالى عساكر ذاته وهي التي يساطها على من يشاء ويرحمهم من يشاء فمن حاز
أسماء الله فقد حاز العساكر الالهية ورئيس هذه الاجناد الاسماءية كما قلنا الاسم الملك فهو
المهيم عليها ومن عداها فأمثال السدنة له ويكفي هذا القدر في الجواب عن هذا السؤال
(السؤال الرابع) فان قال الى أين منتهم قلنا في الجواب لاشك ولا خفاء أن هذه الطبقة
هم أصحاب عقد وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فثم من قضى نحبهم
ومنهم من ينتظر وما بدلتوا بتديلا فاذا حصلت هذه الطبقة في قلنا في غزوههم وسلكوا سبيل
جهادهم كان منتهم الى حل ماعدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه وذلك أن الاعيان هي

التي عسكروا لها وعقدوا مع الله أن يبيدوها فلما توجهوا بهما كرههم التي أوردناها اليها كانت
 آثار تلك العسا كرهها ايجاداً اعيانها وهو خلاف مقصود العارف به هذه العسا كرهها كان
 المقصود اذهاب اعيانها والحاشية ابن لا عين له وما علم أن الحقائق لا تقبل ان آثار العسا كره
 فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها العينية فلا تؤثر فيها هذه العسا كره العدم لان العدم لها من
 نقصها فلم يبق الا الوجود فوق غير مقصود العارف وعلم عند ذلك العارف ان تلك الاعيان
 مظاهر الحق فكان منتهاهم اليه وبدؤهم منه وليس وراء الله مرمى فان قلت فالذات الغنية
 عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله مرمى فان
 الذات مقدمة على المرتبة في كل شئ بما هي مرتبة لها فليس وراء الله مرمى فخلوهم من العلم
 بالله ما لم يكن عندهم بالقصد الاول حين حازوا العسا كره فكان الذي يحجبهم ابتداء عن هذه
 المعرفة غيرتهم أن يشترك الحق مع كونه من الاكوان في حال أو عين أو نسبة فلهذا كان
 مقصودهم أن يلحقوا الاعيان بطلق العدم وهو المقام الذي تشير اليه الباطنية بقولهم
 في جواب من يقول لها الله موجود فقول ليس بعدوم فاذا قلت لهم الله حق فقول ليس بحيث
 فان قيل لهم فاقه قادر قالت ليس بعاجز فلا تحجب قط بالفضة تعطى الاشتراك في الثبوت
 فتجيب بالسلب وهذا كما من باب الغيرة ولا تقدر تنفي الاعيان فتنهينهم ولا العسا كره على
 اعدام هذه الاعيان وزوال حكم الثبوت منها فتجد العسا كره توجد هاوتسكها وحالة الوجود
 فاذا رأت أنهم مظاهر الحق رضيت بان تبقيا اعياناً ثابتة ولا تراها موجوداً ويكون عين
 شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق وانه لا وجودا كتبته من الحق بل حكمهم مع الوجود
 حكمهم مع ولا وجود وان الذي ظهر ما هو غير هذا غايتهم او هو قوله تعالى الى ربك منتهى اها فكان
 منتهى اها ربها وأما من كانت عسا كره العزائم فتنهوا الى الرخص من طريقين الطريق الواحد
 أحدية الهبة فيما فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان
 الله يحب أن تؤتى رخصه كما توفى عزائمه فيحصل عقدا لاخذ بالارزائم بهذه المشاهدة اسكونه بفوته
 من العلم بالله على قدر ما فاته من الاخذ بالرخصة والطريقة الاخرى تنتهي بهم الى شهود كونه
 في العزائم هو عين كونه في الرخص وهم لانسبة اهم في واحدة منهم ما فيحصل ما عقدوا عليه
 التحلل اذا تباين العمل لهم فيه ومن هذا المقام لا يقول بعضهم بتفضيل الرسل بعضهم على بعض
 على انه في نفس الامر كما ورد في الخطاب من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فينتهي
 بهم هذا الامر الى حل عقدة التفضيل بقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ومن فضل فقد
 فرق فلولا واحدة اية الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما أن السالك يعيش حنبلياً او حنفيّاً
 مقتصر على مذهب بهينه يدين الله به ولا يرى مخالفة فينتهي بهذا المنهج الى ان يصبح يتعهد
 نفسه بجميع المذاهب من غير فرقان ومن هنا يطل الفسخ عنده الذي هو رقع الحكم بعد
 ثبوتها لانقضاء مدته فالى ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما اعطتهم عسا كرههم فان العسا كره
 تختلف فان جند الرياح ما هي جند الطير وجند الطير ما هي جند المعاني الحاصلة في نفوس
 الاعداء كالروع والجبن فتنهي كل عسا كره الى فعله الذي وجهه اليه من صاقله أو ضرب
 مضاف او غارة او كبسة كل عسا كره خاصية في نفس الامر لا يتعداها قال تعالى في الطير ترميهم

ونصفه بيقين في آخر بقية قوله

بججارة وقال في الریح ما تذر من شيء أنت عليه الاجعلته كارمیه وقال في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم فانظر منتهى كل عسكر الى ما اثر في نفس من عسكر اليه فالخلق تعالى لا يتقيد اذا كان هو عين كل قید فالناس بين محبوب وبين مشاهد جعلنا الله من شهد الحق في عين حجاب وفي رفع حجاب وفيما كان من وراء حجاب

(السؤال الخامس) فان قيل قد عرفنا أئمة منازل أهل القرية وأئمة منتهى العساكر ومنتهى من حازها فإين مقام أهل المجالس والحديث قلنا في الجواب أما أهل المجالس المحدثون فجالسهم خاف الحجاب الانزل الاقدس في النزول ولهم ست حضرات لهم في الحضرة الاولى ثمانية مجالس المجلس الثاني والسادس يسمى مجالس الراحة وهي من باب رفق الله بالعباد الذين لهم هذه الاحوال ومجلسان الاول الذي هو الرابع والثامن فهما مجالس الجمع بين العبد والرب ومجلس الفصل بين العبد والرب على مراتب أئمتها وأما الاربعة المجالس التي بقيت فالحديث فيها على مراتب متعددة وكذلك الحضرة الثانية والحضرة الرابعة فيها ثمانية مجالس على ما ذكرناه وأما الحضرة السادسة فجلسان وأما الحضرة الثامنة فستة مجالس وأما الحضرة الخامسة فأربعة مجالس وانتهت أمهات مجالس أهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون لامن حيث لهم مجالس وأما أهل المجالس لامن كونهم محدثين فهم أهل الشهود وهم على أربع مراتب في مجالسهم فالحدثون جلوسهم من حيث هم من خلف ذلك الحجاب وأهل المجالس فن حيث المراتب التي أعد لهم الحق فمنهم من أعد لهم كرامى ومنهم من أعد لهم منابر ومنهم من أعد لهم أرائك ومنهم من أعد لهم درائك والكل يشهدون جلوسهم من غير حديث من الطرفين فلذلك كرم مجالس أهل الحديث وهي ثمانية وأربعون مجلسا عند الترمذى الحكيم وعندنا ستة وثلاثون مجلسا لان الترمذى يراعى من الانسان حظ طبعه فيزيد اثني عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر منافي الانسان على روحانيته من غير طبعه فتهفئ ستة وثلاثون مجلسا فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من أهل هذه المجالس فإما من اعتمد ذلك ومننا من لم يعتبر بالاولى اعتبارها فإما مجالس الجمع بين العبد والرب فأربعة مجالس يعلم فيها بحادثه به الحق فيها كيف يخاطب الخلق من أجل الله وكيف بنى على الحق تبارك وتعالى ويعلم معنى قوله تعالى بورك من في النار ومن حوّلها ويعلم كيف يحادثه فيها بعمل قوله وكارأما رزقكم الله حالا طيبا فيعرف من أين طيب له وبما طيب له وبما طاب له ويعلم الاسم الاخر ما نسبته الى الحق وما حظ العبد منه ويعلم ما يقول كلما ورد على ملا أعلى من روح وبشر في السموات والارض ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة الى الله وبالنسبة الى الملائكة وبالنسبة الى العلماء من البشر الحاصلة لهم من باب الشهود لامن باب الفكر ويعلم منازل الرسل ومن أين خصوا بخاصا وبعباد يفضل بعضهم بعضا وبما لا يفضل ومن اى نسبة ينسبون الى الله وأشياء غير هذا محصورة وأما مجالس الفصل فيحصل فيها ما يحصل في هذه المجالس من طريق أخرى وذوق آخر غير أنه يختلف عليه الحال عند انتهاء المجالس بمشاهدة أسماء الهية لم يكن يعرفها قبل ذلك وبمشاهدة أسماء الهية من حيث أعيانها كون خاصة وبمشاهدة أعيانها كون خاصة من غير ارتباط بأسماء الهية وان كانت في نفس الامر هي تبطة بها ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق وأما

المجالس الاربعة التي بقيت ذات المراتب فساد كما يكون فيها وفي هذه الستة الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في سؤاله ما حديثهم ونحوهاهم وهذه المجالس أيضا توجد في الحضرة الثانية والرابعة وأما الحضرة الثالثة فهي اسم الستة مجالس وأما الحضرة الخامسة ففيها أربعة مجالس وأما الحضرة السادسة ففيها مجالس وهذه كلها مجالس أهل الحديث لا مجالس أهل الشهود الا عند بعض العارفين فإنه قد تكون مجالس شهود متخيل من خلف حجاب الخيال وأما الاثناعشر مجلسا التي لهم على مذهب الترمذي كما قررنا وهي تمام الثمانية والاربعة من مجالس الحديث في ان ذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجلسا في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى فان ذلك الفصل سورته

• (السؤال السادس) • فان قلت كم عددهم • قلنا في الجواب عدد أهل بدر أهل الحديث منهم اربعون نفسا وما بقي منهم فلهم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للعضو ومع المعنى الذي يعطيه الكلام مع التكلم الا ان يكون التكلم بحيث يتخيل له السامع فيجمع بين الحديث والشهود ولكن ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد أن تكون أنت من حيث أنت للاستفادة عند الحديث ولكن يستعملك لابعينك بل يظهره فبك من كونك اذا تكون مظهر السمع ومن كونك سميا تكون مظهر البصر فافهم وقد أشارنا ان الخبر الصديق الى هذا العدد بقوله من أخص الله اربعين صباحا ظهرت بنا سبع الحكمة من قلبه على لسانه اى كان من أهل الحديث بالله عن الله والصباح ظهوره عن العبد مظهر الاعيان وبطون عينه في مظهره كبطون الليل عند وجود الصباح والاربعون اشارة الى اعيان هؤلاء الاشخاص فهو عين ما قلنا ان أهل الحديث منهم اربعون نفسا فيبقى أهل المجالس من غير حديث مائة وثلاثة وسبعين نفسا وهم تمام المائتين والثلاثة عشر فلو قسمهم جالس مشاهدة الاستفادة من حيث ان اعيانهم مظهر البصر الحق فيرون به وهم غيب في ذلك المظهر فكون استنادهم من ذلك التحليل استفادة أصحاب الرصد فمطهرهم الارصاد العلوم من غير حديث لكنه حديث معنوي بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والاشارات في عالم الحروف والاشارات فالغرض الحاصل من هذه المجالس سواء كانت مجالس شهود او حديث حصول علوم تنقش في عين هذا المظهر من نظرا وسماع وهو لا فهم المعنى بهم من أهل الله

• (السؤال السابع) • فان قلت باى شئ استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى قلنا في الجواب الادب الالهى انه لا يجب على الله شئ بايجاب موجب غير نفسه فان اوجب هو على نفسه أمرا تافه والموجب والوجوب والموجب عليه لا غيره وامكن ايجابه على نفسه لمن اوجب عليه مثل قوله فسا كتبها للذين يتقون يعنى الرحمة الواسعة فأدخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من أجل الوجوب ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية فهل هذا كله من حيث مظاهره أو هو وجوب ذاتي اظاهرة من حيث هي مظاهر لا من حيث الاعيان فان كان للمظاهر فأن اوجب على نفسه الا لنفسه فلا يدخل تحت الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة فان الشئ لا يلزم نفسه وان كان للاعيان القابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه اغيره اذا لايان غيره والظاهر هو بية فقبل بعده هذا البيان ما شئت في الجواب ويكون الجواب

بحسب ما قيده الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم في مواطن يكونون يتقون ويؤتون الزكاة على مفهوم الزكاة لغة وشرعا والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم فهو لا طائفة مخصوصة وهم اهل الكتاب فخرج من ايسر باهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبي وبقي الحق عندهم من كونه رجاءا على الاطلاق واستوجب طائفة أخرى ذلك على رجاء انه من عمل منكم سواء بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فقيده بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقييد وبقيت الرحمة في حق طائفة ينتظرها من عين المنسة التي منها كان وجوده اي منها كان مظهرا للحق لتميز عينه في حال اتصافها بالعدم عن عدم المطلق الذي لا عين فيه ألا ترى أن ابايس كيف قال لسهل في هذا الفصل يسهل التقييد صفتك لاصفته فلم ينجب بتقييد الجهالة والتقوى عما يستحقه من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا أصلا فهم ما رأيت الوجوب فاعلم ان التقييد يصحبه وامان رأى انهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير ما ذكره تعالى عن نفسه فقالوا يذللهم مراكبهم في زمان الزيادة طلبا للام والصلوة وايتارا لجناب الحق في زرعهم وان كان في ذلك نقص فهو عين الكمال التام بهم ذمة المراجعة فهذا عندي مثل ما قال الشاعر امر بن الخطاب رضي الله عنه حين حبه

حمر الحوام - لاما ولا شجر
فاغفر - هذا ملك الناس باعمر
لا بل لانفسهم - قد كانت الاثر

ماذا نقول لا فراخ بذى مرخ
أقيمت كالسهم في قعر مظلمة
ما آثروك بها اذ قدموك لها

فان كانوا بذلوا مراكبهم عن طلب الهوى يقتضى ذلك وجوبا الهيما كان مثل الاول فانه لو لم يرد عنه تعالى الوجوب على نفسه لم نقل به فانه من سوء الادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان هذا الطائفة دقيقة لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه الجبالس وذلك انه كما طلبه لوجود اعياننا بطلبنا الظهور ومظاهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فبه عرفنا أنفسنا وعرفناه وبنا فحقق عين ما يستحقه الله شهر

ولولا نحن ما كانا
يكون الحق ايانا
وأبداه وأخفانا
وكنا نحن أعيانا
سرارنا اعلانا

فلولا لما كنا
فان قلنا باناهو
قابداناً وأخفاء
فيكان الحق اكونا
فيظهرنا ليطهره

فلما وقفوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم تميزوا على من سواهم بان علموا منه ما لم يعلموا من انفسهم واطلع الحق على قلوبهم فرأى ما تجلت به مما أعطاها العناية الالهية وسابقة القدم الرباني فاستوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا أهلا لهذه الجبالس الثمانية والاربعين

(السؤال الثامن) فان قلت عن أهل هذه الجبالس ما حديتهم ونجواهم قلنا في الجواب بحسب الاسم الذي يقيهم فلا يتعين علينا تعيينه ولكن الاصول الالهية محفوظة وذلك ان

حديث أهل الحضرة الاولى في مجالسهم فيها المجالس الاول الذي بين الاسمين من اسمه الظاهر والمبدئ والباعث وكل اسم يعطى البروز وجود الاعيان بمحادث الحق فيه بلسان حياة الارواح وحياة الهياكل العقلية في البرازخ وعالم الحس والحسوس والعقل والمعقول ولسان من ضاع عن الطريق وانجبر اليه بعد ما انكسر خاطره وخاف القوت ولسان أعطى كل شئ خلقه ثم هدى أى بين انه أعطى كل شئ خلقه هذا الفرق بين قوله واغلتظ عليهم وقوله بعينه فيما رجحة من الله انت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال موسى وهرون فقوله قولنا ليقابل به غلظة فرعون فينكسر اهدم المقاوم اذل يحد قوة تصادم غلظته فعاد أثرها عليه فأهـ ~~كتبه~~ بالفرق في الذين هلك فرعون فأعطى كل شئ خلقه في وقته فيحدث نشأة الانسان مع الانفاس ولا يشعر وهو قوله تعالى وتنشئكم فيما لانعلمون بهنى مع الانفاس في كل نفس له فينا نشأ جديد بنشأة جديدة ومن لاعلم له به مذاهب في لبس من خلق جديد لان الحس يحجبه بالصورة التي لم يحس بتغيرها مع ثبوت عين القابل للتغير مع الانفاس ولسان طلب الاستقامة في الزواج ليصح نظر العقل في فكره ومزاج الحواس فيما تنقل اليه ومزاج القوى الباطنة فيما تؤديه من الامور للعقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات عن صحة النقل فنقلت اليه بحسب ما اليها انتقلت فكانت الشبه والمغالط بعقل العقل للجهل علما فيصير العدم وجودا ولسان اراحة الامور التي توجب عدم المواصلة والمراسلة ففي الحضرة الاولى أربعة مجالس مما يشاء كل ماذكرناه ومثاله في الثانية والرابعة واماني الحضرة الثالثة من هذه المجالس فتلاثة وفي الخامسة اثنا وفي السادسة واحدة على هذه المشاكلا لكن في كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا تخرج عن هذا الاسلوب وأما مجالس الراحات في الحضرة الاولى والثانية والرابعة فهي ستة مجالس فيها أحاديث منوية عن مشاهدة كما قيل

تلك منا في الوجوه عيوتنا || فحين سكوت والهوى يتكلم ||

وكأننا في هذا الشكل

والهوى يتنابذ سوق حديثنا || طيباء طربا بغير لسان ||

وهي المجالس التي بين الضدين يحصل منها علم الاعتماد والكشف عن السلق والبرزخ الذي بين الضدين كالتفات بين الحار والبارد وكالاسماع بين الخافقة والجهر وكالتبسم بين الضحك والبكاء وكل ضد بين بينهما برزخ لا يفيان فبأي آلاءه بكما تكذبان فهو مجلس راحة وليس بين التني والاثبات برزخ وجودي فصاحبه ينقطع في الحال لاحدا اطرفين لانه لا يجد حيث يستريح والعوازم مواطن الراحات ألا ترى ان الله جعل النوم سباتا يراحة لانه بين الضدين الموت والحياة فالناسم لاجي ولا ميت فأمثال هذه العلوم هي التي يقع بها الحديث اهم ونحو اهم وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة لا مجالس فيها من مجالس الراحة فأما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثه طرقا آتفا في السؤال الرابع من هذه السؤالات وأما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيها من هذه المجالس مجلس البتة وأما مجالس الفصل الثاني بين العبد والرب فهي ستة مجالس لا سابع لها

في كل حضرة من الستة مجالس واحد يفصل به بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد
ومن حيث ما هو الرب رب ومجالس الفصل الاوّل بين العبد والرب من حيث ما هو عبد لهذا
الرب ومن حيث ما هو رب لهذا العبد فهو فصل في عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل في
فصول لا وصل فيها فيصل له ما يشاء وكل هذا الفن من العلم الالهى اذ كنت لاتعلمه الا من
نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو يشبه الدور ولا دور بل هو علم محقق وأما الاثناعشر مجلدا
التي يراها الترمذى الحكيم صاحب هذه السؤالات وبها تكمل الثمانية والاربعون من
المجالس فان الارواح العلوية لاتعلمها وليس لها فيما اقدم مع الله وهي مخصوصة بشا من أجل
الدعوى فاذا اتجسدت الارواح العلوية تبعّت الدعوى بجسد يتأفرع عن الدعوى فاذا ادعت
ابتليت وفي قصة آدم والملائكة بحقيق ما ذكرناه فابتليت بالسجود جبر المأخذت من طهارتها
الدعوى فكان ذلك للملائكة كالسهم وفي الصلاة للمصل فأمر المصلي أن يسجد لسهمه كذلك
أمرت الملائكة أن تسجد لدعواها فان الدعوى سهم وفي حقها وكان ذلك ترغيبا للدعوى كما كان
السجود للسهم وترغيبا للشيطان لاننا فاعلم ذلك فأما هذه المجالس الاثناعشر فستة منها تلحق
بالمجلس الذي بين المثليين والستة الباقية تلحق بمجالس الفصل الثاني بين العبد من حيث ما هو
عبد وبين الرب من حيث ما هو رب ولكن تختلف الاذواق في ذلك آيات هذا السؤال من القرآن
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر وقوله والقمر قدرناه منازل وقوله فلا أقسم بالخنس وقوله
والسموات البروج الى آخرها والمدار على القطب

• (السؤال التاسع) • فان قلت فباي شئ يقتضون المناجاة قلنا في الجواب بحسب الباحث
والداعي اها وذلك ان الحق اذا أجلسهم هذه المجالس التي ذكرناها فانما يجلسهم الحق في ابد
قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم سمعوا الحق يقول يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ثم قال أشهد ثم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وقال في انزال
الرسول منزلة الحق نفسه يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال تعالى ومن
يطع الرسول فقد أطاع الله لانه به يدعو اليه سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة
صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامي من ابن آدم صدقة وأفضل الصدقات صدقة
الانسان بنفسه وأفضل ما يخرجها عليه من يخرجه على نفسه فاذا اراد العبد نجوى ربه
فان يقدم بين يدي نجواه نفسه لنفسه فان التجوى سامع ومكلم والعبد اذا لم يكن الحق معه
فن المحال أن يطيق فهم كلام الله وان لم يكن الحق لسان العبد عند التجوى فن المحال أن
تكون نجواه صادقة الصدق الذي ينبغي أن يخاطب به الله فان الحق ناجي نفسه بنفسه والعبد
محل الاستفادة لانها أمور وجودية والوجود كله عينه والعبد تصدق بنفسه على نفسه لانها
أفضل الصدقات استفتاح التجوى ربه فكانت المناسبة بين التجوى وما اقتضت به كون
الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نجواه بينه وبينه فاسمع الحق الا الحق ولا تصدق
العبد الا على العبد فصحت الاهلية فن كان استفتاحه هكذا كان من أهل المجالس والحديث
وأما مذهب الترمذى فان الذي يقتضون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبرياء ثم يتعرون من
بعضه بوجه خاص ويعتقون عليهم ما يليق أن يسمع به كلام الحق ويكلم به الحق لتصح التجوى

فيكون الابتداء من الحق فتكون له الاوابة في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث
الوضعي والذي ذكرناه أولا هو الباعث الذاتي فان تجوى هذه الطائفة في هذه الحالة بمنزلة
الصلاة في العامة فانه من هذه الحضرة التي ذكرناه اخرج التكليف بماعلى السنة الرسل
للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه والصلاة مناجاة ومن أهل الله من يجعل عاقبة الامور
اسم فتاحا فيردّها أولا اذا كان المطلوب عين العواقب كمن يطلب الاستقلال فأقول ما يقع
المطلوب عنده وجود السقف وهو آخر ما يقع به الفعل لان وجوده موقوف على وجود شيء
فاذا كان من الامور التي لا توقف لوجودها على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون
اسم فتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة عجيبة عملنا عليها وما جئنا في هذا المقام ولكن لا بد
ان تكون التجوى كما قررنا بجمع الحق وكلام الحق لان الحقيقة تأتي أن يكلمه غير نفسه
او يسمعه غير نفسه فقد علمت بماذا يفتتحون المناجاة أهل المجالس والحديث

• (السؤال العاشر) • فان قلت باي شيء • • • فقلت في الجواب بالترلة التي تعطيهم
ذلك الاسم فتتاح والافتتاح مختلف فالختم مختلف أيضا فلا يقيده غير أنه ثم أمر جامع وهو
الوقف بين الاسمين الذي ينفصل عنه وبين الاسم الذي يأخذه منه فان بينهما اسماء الهيما
خفيها به يقع الختم ولا يشعر به إلا أهل المجالس والحديث وهو وجوده في جميع الموجودات
ولكن لا يشعر به لادقته كالخط الفاصل بين الظل والشمس يعقل ولا يدرك بالحواس وهي الحدود
بين الاشياء الكل من هي بينهما وجه خاص مع كونهما لا ينقسم فهى بذاتهما مع كل محدود
ولهذا يعسر العثور على الحدود الذاتية بخلاف الرسمية واللفظية التي تكون بين العلماء فقد
يكون ذلك الذي يختم به دليل كون وقد يكون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا تقبل المظاهر
وهذا أعلى ما يختم به التجوى عندهم ودونه دليل كون وهو ما يعطى مظهره اما ودونه دليل عين
وهو الذي لا يقبل التغيير وهو المعبر عنه بباطن المظهر • واعلم ان الامر في التجوى دائرة
تعماف لطلب أوهاها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فتقسم بين أول وآخر وظاهر وباطن
فاذا ابتدأ فهو الظاهر واذا انتهى صار الظاهر باطنا او عاد الباطن ظاهرا فان الحكم له في بطن
الختم في الافتتاح عند البدء بطن الافتتاح في الختام عند النهاية قيل في رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه خاتم النبيين فبطن بظهرو رخته كونه نبيا و آدم بين الماء والطين والظاهر كونه
نبيا و آدم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك
الظهور واما الالهية فالوجود منه واليه يرجع الامر كله فاعبده بينه واثبت عليه فيهما
وما ربك بغافل عما تعملون حيث أنتم مظاهرا ممانه الحسنى وبها تسعدون وتشقون والله معكم
وان يترككم أجمعكم فسلم الامر اليه واستسلم تكن موقفا لما هو الامر عليه في نفسه فتستريح
من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (السؤال الحادى عشر) • بماذا يجابون • الجواب بحسب حالهم ووقتهم وحالهم ووقتهم
بحسب الاسم الذى هو كما فيه بين الافتتاح والختم فانه بين الختم والافتتاح تكون أسماء
كثيرة الالهية هي الناطقة في تلك الاعيان من أهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب
ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الاباسم ولا بد فان كان الحديث منه نوياعن فهو فقد يقع

الجواب بذات معرأة من الاسماء وهو بمنزلة الجاهل من الحقيقة ويجمع هذا مع الحديث في
 الافادة والاستفادة فمن راعى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام باهل الجاهل والحديث
 وهو الذي قصده الترمذى لكونه قال اهل الجاهل والحديث ولم يقل اهل الحديث خاصة ومن
 الناس من لا يراعى سوى الحديث فلا يجهل في هذه الحاضرة حكما للحديث معنوى حالى فانه
 يقول مطلبى الحقائق ولكن صاحب هذا القول كانه غير محقق وما وقع فيه في ذلك الاتقييد
 الحديث بالاقتضا وأما نحن فلهي مذهب الترمذى في ذلك فانا قدنا في المجالسة حديثا منوياً
 في غاية الافهام معرى عن الاحتمال والاجال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة وهو الذي
 يقول عليه في هذا الفصل

(السؤال الثاني عشر) كيف يكون صفة سيرهم الى هذه الجاهل والحديث ابتداء فلنا
 في الجواب بالهم الجردة عن السوى وبسط ذلك ما نقول وهو أن الامور المعنوية التي لا تقبل
 المواد ولا تحددها لا يصح السير الى تفصيلها او تفصيل ما يكون منها بطع المسافات وذرع
 المساحات لكن قد يفتقر بالهمة حركات عمادية مبناها على علم او ايمان بشرط التوحيد فيهما
 فأما سيرهم من حيث ما هم علماء فتصفية النفوس من كدورات الطبيعة واتخاذ الخلوات
 لتفريغ القلوب عن الخواطر المتعلقة باجزاء الكون الحاصلة من ارسال الخواص في
 المحسوسات فتتلى خزانة الخيال فتصور القوة المصورة منها بحسب ما عشت به من ذلك فتكون
 هذه الصور حائلة بينه وبين حصول هذه المرتبة الالهية فيحتاجون الى الخلوات والاذكار على
 جهة المدح لمن بيده الملكوت فاذا صفت النفوس وارتفع الحجاب الطبيعي الذي بينها وبين
 عالم الملكوت انطبع في مرآتهم اجمع ما في صور عالم الملكوت من الصور والعلوم المنوثة
 فيطلع الملا الاعلى على هذه النفس التي هي هذه المقابلة فيرى فيها ما عنده فيتحدها بحل ظهور
 ما فيه فيكون الملا الاعلى معبأه أبيضاً على استدامة ذلك الصفاء ويحول بينه وبين ما يقتضيه
 حجاب الطبع فتتلقى هذه النفس من العالم العلوى بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله فيؤد بها
 ذلك الى العلم المتلقى من القبض الالهى ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمون
 ذلك سيرا ولا بد من تجريد الهم في الطاب لذلك ولولا تعلق الهمة بتفصيل ما تقرر عندها بحل
 ما صح له توجه الى الملا الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مع علمه مؤمناً او يكون
 صاحب ايمان من غير علم فان همة لا تعلق الا بالله فان الايمان لا يده الا على الله والعلم انما يده
 على الوسائط وترتيب الحكمة المعتادة في العالم وصفة سير أصحاب الايمان ما لهم طريق الى ذلك
 الا بعزائم الامور المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهم على قسمين طائفة منهم قد ربطت
 عمدتها على ان الرسول انما جاء منها ومعلماً بالطريق الموصلة الى جناب الحق تعالى فاذا أعطى
 العلم بذلك زال من الطريق وخلى بينهم وبين الله فهو لا اذا سارعوا وسابقوا الى الخيرات
 وفي الخيرات لم يروا امامهم قدماً من الخلقين لانهم قد أزالوا همة نفوسهم وانفردوا الى
 الحق كراية العدو به فهو لا اذا حصلوا في الجاهل والحديث خاطبهم الحق بالكلام الالهى من
 غير واسطة لسان معين وأما الطائفة الاخرى فهم قوم قد جعلوا في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه
 تعالى الا بالرسول هو الحاجب فلا يشهدون منه أمراً الا يرون في سيرهم قدم الرسول بين

أيديهم ولا يخاطبهم إلا بلهجة واحدة كعمد الأولى قال تركت الكل ورائي وجدت إليه فرأيت
 أمي قد ما فغرت وقالت إن هذا اعتماد أمي أنه ما سبقني أحد ورائي من أهل الرعي الأول فقيل
 لي هذه قدم نبيك فسكن روعي والحالة الأولى هي حالة عبد القادر وأبي السعديين الشيبلي
 وراية الهداية ومن جرى مجراهم وأصحاب الأيمان إذا كانوا علماء جمع لهم بين الأمرين فهم
 أكمل الرجال بشرط أنهم إذا صاروا إليه وأخذوا بحاله منهم عند الحديث المعنوي كما تقدم
 وحديث السمع رأوا سره تعالى في الموجودات من قوله من تقرب إلى شبرا تقرب منه
 ذراعا من كونه ينزل إلى السماء الدنيا التي لأقرب منها فأنما أقرب من حبل الوريد فالتحق عنده
 عالم الطبع بالعالم الروحاني وعاد الوجود كله عنده ملائكي ومكانة زلني فلم يحجبه كون ولا شغل
 عين واسمى عنده الالين وعدم الالين وكان وما كان فرآه في الحجاب والعسس وسمع كلامه
 وحديثه في البث والخرس هذا صفة سيرهم على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيه باهية مائه فهو
 صاحب سير منه واليه وفيه وبه فهو ما ترفى وقوفه واقف في سيره والخضر والافراد من أهل
 هذا المقام ومن هنا كانت قرعة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه مزاج مع اختلاف
 الحالات المصورة من قيام وركوع وسجود وجلس ما ثم أكثر من هذه الأركان وهي حالة
 تربع روحاني فأشبهت العناصر في التربع لحدث صور هذه المعاني من امتزاج هذه الحالات
 الأربعة كما حدثت صور المولدات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر

• (السؤال الثالث عشر) • فإن قلت ومن الذي استحق أن يكون خاتم الأولياء كما استحق محمد
 صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة قلنا في الجواب الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المطلقة وختم
 يختم الله به الولاية المحمدية فأما ختم الولاية على الإطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي
 بالنبوة المطلقة في زمان هذه الأمة وقد جعل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في آخر
 الزمان وأرثا خاتما لأولي بعده بنبوة مطلقة كما أن محمد أصلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة
 تشريع بعده وإن كان بعده مثل عيسى من أولى العزم من الرسل وخوارج الأنبياء وليكن
 زال حكمه من هذا المقام لحكم الزمان عليه الذي هو لا غيره فينزل وياذا نبوة مطلقة نشركه
 فيها الأولياء الممديون فهم منا وهو سيدنا فكان أول هذا الأمر نبي وهو آدم وآخره نبي وهو
 عيسى أعني نبوة الاختصاص فيكون له يوم القيامة حشران حشر معناه وحشر مع الرسل وأما
 ختم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب من أكرمها أصلا وبدأ وهو في زماننا اليوم موجود
 عرفت به في سنة خمس وتسعين وخمسة وأربعين رأيت العلامة التي قد أخفاها الحق فيه عن عيون
 عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمها كثير
 من الناس وقد ابتلاه الله بأهل الإنكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكما أن
 الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي
 تحصل من الارث المحمدي لا التي تحصل من سائر الأنبياء فإن من الأولياء من يرث إبراهيم
 وموسى وعيسى فهو لا يوجد بعد هذا الختم المحمدي وبعدم فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى
 الله عليه وسلم هذا مع خاتم الولاية المحمدية وأما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو
 عيسى عليه السلام ولقينا جماعة ممن هو على قلب عيسى عليه السلام وغيره من الرسل عليهم

السلام وقد جئت بين صاحبي عبد الله واسمه بل بن سود كين وبين هذا الختم ودعاهما واتفقنا به والحمد لله

(السؤال الرابع عشر) • باي صفة يكون ذلك المستحق لذلك الثمت • الجواب بصفة الامانة ويده مفااتيح الاناس وحالة التجريد والحركة وهذا هو نعت عيسى عليه السلام كان يحيى بالنفخ وكان من زهاد الرسل وكانت له السباحة وكان حافظ الامانة مؤديا لها ولهذا اعادته اليهود ولم تأخذ في الله لومة لائم كنت كثير الاجتماع به في الوقائع وعلى يده ثبت ودعالي بالثبات على الدين في الحياة الدنيا والاخرة ودعاني بالحبيب وأمرني بالزهد والتجريد وأما المصفة التي استحق بها خاتم الولاية المحمدية أن يكون خاتما فتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما حصل للناس من جهة من الاخلاق فنكون ذلك الخلق موافقا للتصريف الاخلاق مع الله وانما كان كذلك لان الاغراض مختلفة ومكارم الاخلاق عند من تخلق بها مع عبادته عن موافقة غرضه سواء حمد ذلك عند غيره أو ذم فلما لم يمكن في الوجود تكميم موافقة العالم بالجبل الذي هو عنده جيل فنظر في ذلك نظر الحكيم الذي يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فتطرق في الموجودات فلم يجد صاحبها مثل الحق ولا صحبة احسن من صحبته ورأى ان السعادة في معاملته وفي موافقة ارادته فنظر فيما احده وشرعه فوقف عنده واتبعه وكان من جملة ما شرعه أن علمه كيف يعاشر ما سوى الله من ملائكة مطهر ورسول مكرم وامام جعل الله أمور الخلق بيده من خليفة الى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم وداية وحيوان ونبات وجناد في ذات وعرض وملاك اذا كان ممن يملك فراعى جميع ما ذكرناه بمرعاة الصاحب الحق فصار في الاخلاق الامع سيده فلما كان بهذه المثابة قيل فيه مثل ما قيل في رسوله وانك اهل خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان القرآن خلقه بحمد ما حمد الله ويذم ما ذم الله بلسان حق في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما طابت اعراقه وعم العالم اخلاقه ووصات الى جميع الاقاف ارفاقه استحق أن يختم بن هذه صفة الولاية المحمدية من قوله وانك اهل خلق عظيم جعلنا الله من مهادله سبيل هداة ووفقه للشئ عليه وهداه

(السؤال الخامس عشر) • فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه • فقلت في الجواب كمال المقام سببه والمنع والخبر ومعناه وذلك أن الدنيا لما كان لها بد ونهاية وهو ختمها فاضى الله سبحانه أن يكون جميع ما فيها بحسب زعم الابد وختمها وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشريع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بد من آدم فختمها الله بعيسى فكان الختم يضاهي الابد ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فختم بماله بد أفكان الابد لهذا الامر بني مطابق وختم به أيضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تخالف احكام سائر الانبياء والرسول في البعث العام وتحليل الغنائم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا وأوقى جوامع الكلام ونصر بالمعنى وهو الرعب وأوقى مفااتيح خزان الارض وخفت به النبوة عاد حكم كل نبي بعده حكمه ولما أنزل في الدينام من مقام اختصاصه واستحق أن يكون لولايته الخاصة ختم بواطى اسمه اسمه صلى الله عليه وسلم وبحوز خلقه وما هو بالمهدى المهر وف المسمى المنتظر فان

ذلك من سلالة وعترته صلى الله عليه وسلم وانظم ايس من سلالة الحسية ولكنه من سلالة
اعرافه واخلاقه صلى الله عليه وسلم أما سمعت الله يقول فيما اشرنا اليه ولكل أمة اجل وجميع
انواع الخلوقات في الدنيا ام وقال كل يجري الى اجل مسمى في اثر قوله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل ونضار الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى فجعل لهما اختتاماً وهو
انتهاء مدة الاجل وان من شيء الا يسبح بحمده فامن نوع الا وهو أمة قافهم ما بيناه لك فانه
من أصرار العلم الخزونة التي لا تعرف الا من طريق الكشف والله يهدي الى الحق وإلى طريق
مستقيم

(السؤال السادس عشر) • كم مجالس ملك الملك • الجواب على عدد حقائق الملكية
والنارية والانسانية واستحقاقها الداعية لاجابة الحق فيما سألت منه بسط ذلك اعلم اولاً انه
لا بد من معرفة ملك الملك ما أرادوا به ثم بعد هذا نعرف كية مجالسه ان كان لها كية محصورة
فالملك هو الذي يقضى فيه مالكة وما يملكه بما شاء ولا يمنع عنه جبراً فيسمى كرهاً ولا اختياراً
فيسمى طوعاً قال تعالى والله يجرد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً فقال لها وللارض
ان اطعوا وكرهاً والمأمور هو الملك والامر هو المال ولا بد من أخذ الارادة في هذا الامر
لانه اقتضاء وطلب من الامر بالمأمور سواء كان المأمور دونه أو مثله أو أعلى وفرق الناس بين
امر الدون وامر الأعلى فسموا أمر الدون اذا أمر الأعلى طاباً ووالامثل قوله تعالى اهذهنا
فلا يشك انه أمر من العبد لله فسمى دعاء واذا فهمت هذا وعلمت أن المأمور هو بالنسبة الى
الامر ملك والامر ملك ثم رأيت المأمور قد امتثل امر أمره واجابه فيما سأل منه واعترف
بانه يجيبه اذا دعاه لما يدعوه اليه اذ كان المدعو أعلى منه فقد صير نفسه هذا الأعلى ملكاً
لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الأعلى وحيطة وقهره وقدرته وامره فهو ملكه
بلا شك وقد قررنا أن الدون الذي هو بهذه المثابة قد يأمر سيده فيجيبه السيد لا امره فيصير
بتلك الاجابة ما يكاله وان كان عن اختياره فيصح أن يقال في هذا السيد انه ملك الملك لانه
اجاب امر عبده وعبده لئله ومن أمر فاجاب فقد صرح عليه اسم المأمور وهو معنى الملك فاذا
اجاب السيد امر عبده وهو ملكه فاجابه صير نفسه ملكاً لملكه وهذا غاية التزول الالهى
لعبد اذ قال له ادعنى استجب لك فيقول العبد اغفر لي ارحمنى انصرفني ففعل وبقول
له ادعنى اقم الصلاة ات الزكاة اصبر وارابطوا جاهدوا فطبع وبهصى واما الحق سبحانه
فيجيب عبده ما دعاه اليه بشرط تفرغه لدعائه وقد يكون اثر المؤثر فعلا من غير امر كالعبد
بهصى فيشركونه عاصياً غضباً في نفس السيد فيوقع به العقوبة فقد جعل العبد سيده بما قبله
بوصيته ولولم يوصه ما ظهر من السيد ما ظهر او يغفر له وكذلك في الطاعة فيجب فيكون من هذه
النسبة أيضاً ملك الملك اي ما كان هو ملكه وبهذا وردت الشرائع كلها واما قوله كم مجالسه
عائنا لا تنصرف لاقام حاله دوام من سيد لعبد ومن عبداً الى سيد ففسوا لا يخلوا ما أن يريد
ما قلنا من أنها لا تنصرف لاقام حاله دوام من سيد لعبد ومن عبداً الى سيد ففسوا لا يخلوا ما أن يريد
مجالسه من حيث ما شرع فهي مجالس في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة لان الآثار
الواقعة في الآخرة أصلها كلها من الشرائع فلا يتفك حكم الشرع في الدنيا والآخرة فئات

انخلو في الدارين من حكم الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فاذا اجماع الس ملك
 الملائكة من جهة الشرع لا تقتصر فان اراد السائل عن هذا حالة الدنيا خاصة فعدد ما عدد
 أنفاس الخلائق عقلا وان اراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة فعلى قدر ما دعا العبد ربه
 من حيث ما امره ان يدعو به وهي من كل داع بحسب ما سبق في علم الله من تكليفه لكل عين
 عبد ان يدعو وخلق الله الذين هم هذه الملائكة يقولون التلقظ باسم العدد الذي يحصرهم فانه
 يدخل في ذلك الملائكة والجن والانس فحصر كياتهم ما دام زمان الدنيا الى ان ينقضي في حق
 الملائكة والجن والانس محصورا في الكمية غير متصورا التلقظ به لانه قال وما يعلم جنود ربك الا هو
 وهم من الملائكة الذي يدعونه فيصير بدعائه ملكا له فكما انهم اوان كانت محصورة فهي غير
 معلومة وان علمت فهي غير مقدورة التلقظ به لما في ذلك من المشقة وا كن من وقف على
 ما رقم في اللوح المحفوظ عرف كياتها بلا شك وان تعذر النطق بها في كل وجه لا يتصور التلقظ
 في الجواب عنها باكثر من هذا وانما جعله الترمذي على سبيل الامتناع فانه جاء مسائل لا يصح
 الجواب عنها العلم ان المسؤل اذا اجاب عنها انه مبطل في دعواه علم ذلك اذ لو علم ذلك لكان من
 علمه به انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسيأتي من ذلك ما انتفع عليه في هذه السؤالات
 ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (السؤال السابع عشر) • باي شيء حظ كل رسول من ربه • الجواب عن هذا لا يتصور
 لان كلام اهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لا حد في نصيب كل رسول من الله لان اذواق الرسل
 مخصوصة بالرسل واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء واذواق الارباب مخصوصة بالارباب
 فبعض الرسل عنده اذواق الثلاثة لانه نبي ورسول وولي قال الخضر اوصي ما تم تحط به خيرا
 والخبر الذوق وقال له انا على علم علمني الله لا تعلمه انت وانت على علم علمك الله لا اعلمه انا هذا هو
 الذوق • حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين فسأل بعضهم بعضا من اى مقام سأل موسى
 الرؤية فقال له الا تخبر من مقام الشوق فقلت له لا تفعل اصل العارفين انهم ايات الاولياء
 بدايات الانبياء فلا ذوق للولي في حال من احوال انبياء السراة فلا ذوق لهم فيهم ومن اصولنا
 اننا لا نتكلم الا عن ذوق ونحن اسما برسل ولا انبياء شريعة فباي شيء نعرف من اى مقام سأل
 موسى الرؤية ربه نعم لو سألها ولي أمكنك الجواب فان في الامكان ان يكون لك ذلك الذوق وقد
 علمنا من باب الذوق ان ذوق مقام الرسل اغير الرسل ممنوع فالتحق وجوده بالجمال العقلي لان
 الذات لا تقتضي الا هذا الترتيب الخاص أو سبق العلم كيف شئت فقل فان اراد السؤال عن
 السبب الذي اقتضى لذلك الرسول هذا المظهر الذي انقرب به فقد قال صاحب المحاسن ليس بينه
 وبين عبادته نسبة الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقى فعمى وتليس واعلم
 ان السبب العام الذي عين المراتب العلية لاربابها انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى
 وبشر الذين آمنوا انهم قدم صدق عند ربهم واما السبب الخاص لهذا الرسول للخط
 الخاص الذي له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه وحينئذ تذكر سببه ورسول الله
 في البشر محصورون وفي الملائكة غير محصورين عندنا لكن من شرط اهل هذه الطريقة
 اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد ان يعرفوا السبب عند تعين الرسول بالذكر وا كن هو من

الاسباب التي لا تدفع لئلا تعيب الخلق أو يتقبل الضعيف الرأي أن الرسالة تكسب بذلك
 السبب اذا علم فيؤذي ذلك إلى فساد في العالم فينظ عليه الامناء وايضا فلا فائدة في
 اظهاره فانه لكونه رسولا خص به لانه كان رسولا بل هو رسول بأمر عام يجتمع فيه المرسلون
 قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعضهم على بعض فكل
 واحد منهم فاضل منضول وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا أبو القاسم بن قسي في خلق النملين
 وهو قوله وانهم عندنا من المصطفين الاخبار فنخص آدم بعلم الاسماء الالهية التي طوى عليها
 عن الملائكة فلم نسج الله بها حتى استفادتها من آدم وخص موسى عليه السلام بالكلام
 والتوراة من حيث ان الله كتبها بيده قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف سنة وخص رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بما ذكر عن نفسه من انه أدنى جوامع الكلام وخص عيسى عليه السلام
 بكونه روحا وضاف النسخ اليه فيما خلقه من الطين ولم يصف تفخفا في اعطاء الحياة لغير عيسى بل
 لنفسه تعالى اما بالنون أو بالياء التي هي ضمير المتكلم عن نفسه وهذه وان كانت كلها منصوبا
 عليها انما حصلت لهم فليس بخصوص الاختصاص بها وان كان من جهة الكشف
 والاطلاع

• (الحوال الثامن عشر) • اين مقام الرسل من مقام الانبياء • الجواب هو بالازاء الا انه في
 المقام الرابع من المراتب فان المراتب اربع وهي التي تعطى السعادة للانسان وهي الايمان
 والولاية والنبوة والرسالة واما مقام الانبياء فهم من انبياء القمريين في المرتبة الثالثة ومن
 مقام الانبياء في المرتبة الثانية والعلم من شرائط الولاية وانس من شرطها الايمان فان الايمان
 مستند الخبير فلا يحتاج اليه مع الخبر اما بالمال كالا فينة لله أو بالامكان كالاعبار ببعض
 الغيبات التي يمكن ان ينسب اليها الخبر ما ينسب فقول مرتبة العلماء بتوحيد الله الولاية فان الله
 ما اتخذوا اياها جهلا وهذه مسئلة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت تلك الولاية كل
 موحده الله بأي طريق كان وهو المقام الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان فهي فيما اعني
 مرتبة الولاية على ما رتبناه وهي هذه الولاية ثم ايمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم وعاطفة
 الناس الخارجين عن الطريق الخاص المرتبة الاولى ايمان ثم ولاية ثم رسالة فأجبتنا فيما عسى
 ما تعرفه العاطفة وعلماء الرسوم وبيننا المراتب كيف هي بالنظر الى جهات مختلفة فالموحدون
 بأي وجه كان أولياء الله تعالى فانهم حازوا أشرف المراتب التي شرها الله اصحاب امن اجلها مع
 الله فيها فقال شهد الله انه لا اله الا هو ففصل اقيمتم اذ الحق لنفسه من شهادة من سواه
 بما شهد به لنفسه فقال وعطف بالواو والملائكة فقدم لاجبادة في النسبة من كونه الها
 والجار الاقرب في الشرع وفي العرف عند ارباب الكرم والعلم مقدم على الجار الا بعد بكل
 وجه اذ اتحد في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلقهم ما لا يقدر قدره الا العارفون به في
 قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنحن اقرب جار والجار حق مشروع يعرفه
 أهل الشريعة وكذلك قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فينبغي للانسان ان يحضر هذا
 الجوار الا الهى عند الموت حتى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع
 وهو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول قل رب اكرمكم بالحق الذي شرعته لنا

فما ملأناه حتى لا تسكر شيا منه مما يقضيه الكرم فلو علم الناس ما في هاتين الآيتين من العنابة
بأعبار ذلك كانوا على أحوال لا يمكن أن تداع يقول تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال صلى
الله عليه وسلم في مثل هذا المقام أفلا كونه عبدا شكورا ثم قال تعالى وأولو العلم يعني من
الجن والانس ومن شاركهم من الالهات والمولدات العلماء بالله فجعلهم - م جيران الملائكة
لتصح الشفاعة من الملائكة فينا بحق الجوار انه لا اله الا هو الضمير في انه يدعو على الله من شهد
الله فشهداتهم بتوجيهه على قدر مراتبهم في ذلك فلهذا فصل بين شهادته لنفسه وشهادة
العلماء له ثم قال فأعيا بالقسطة أي بالعدل فيما فصل به بين الشهادتين ثم قال بنفسه لا اله الا هو
تظهير الشهادة الاولى التي له لخصت شهادة العلم له بالتوجه بين شهادتين الهميتين احاطتا بها
حتى لا يكون للشفايعيل الى انقضاء جهات ثم تسميته بقرينه العزيز ايعلم أن الشهادة الثانية له مثل
الاولى لا اقتران العزة بها أي لا يساها الا هو لانها شريعة الحى بالعزة ولو كانت هذه الشهادة
من الخلق لم تكن منبذة الحى عند الله فدل اضافة العزة لها على انها شهادة الله لنفسه وقوله
الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطاء الشهادة لصاحب هذه الشهادة حيث جعلها بين
شهادتين منسوبة الى الله من حيث الاسم الاول والاخر وشهادة الخلق بينهما فصيحان من
قدر الاشياء مقاديرها وبجزالها ان يقدروها حق قدرها فكيف أن يقدرها حق قدر من
خلقها وهذا الكشف من مقام وراثة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله
ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وهم العلماء بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق مقام
الرسول في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطلقة اعطى بهم في ان وصفهم بالانبيوة الشرائع
بل نبوة حفظ الامر مشرووع على بصيرة من الحافظ لا عن تقليد

(السؤال التاسع عشر) أين مقام الانبياء من الاولياء الجواب هو خصوص فيه وهو
بالاثر أيضا الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب وكان ينبغي أن يكون السؤال عن
هذا بتفصيل بل بين نبوة الشرائع وانبوة المطلقة فهم من الاولياء اذا كانوا انبياء شريعة من
الدرجة الثالثة وان كانوا في النبوة اللغوية فهم في الدرجة الثانية واعلم ان الاولياء هم الذين
تولاهم الله بصيرته في مقام مجاهدتهم الاعداء الاربعة الهوى والنفس والدنيا والسيطان
والمعرفة بهم ولا اركان المعرفة عند المحاسبى وان كان مؤله عن مقام الانبياء من الاولياء أي
انبياء الاولياء وهى النبوة التى قلنا انهم لم تنقطع قائم اليست بنبوة الشرائع وكذلك فى السؤال
عن مقام الرسل الذين هم انبياء فلهذا فى جوابه ان انبياء الاولياء مقامهم من الحضرات
الالهية الفردانية والاسم الالهى الذى تعبد هم الفرد وهم المسمون بالافراد فهم هذا هو مقام
نبوة الولاية لانبوة الشرائع واما مقام الرسل الذين هم انبياء فهم الذين لهم خصائص على
ما تعبدوا به اتباعهم كجهد صلى الله عليه وسلم فيما قيل له خالصة لك من دون المؤمنين فى النكاح
بالهبة فن الرسل من اهلهم خصائص على افعالهم ومنهم من لا يختصهم الله بشئ دون آمنه وكذلك
الاولياء فهم انبياء أى خصوص اهل لا يحصل الا لنبى من العلم الالهى ويكون حكمهم من الله
فيما أخبرهم به حكم الملائكة ولهذا قال فى نبى الشرائع لم تعطيه خبرا أى ما هو ذوقك
يا موسى مع كونه كليم الله فخرق السفينة وقتل الغلام حكما واهام الجدار مكلام خلق عن حكم

امر الهى كنهف البلاد على يدى جبريل ومن كان من الملائكة ولهذا كان الافراد من
 البشر بمنزلة المهيمين من الملائكة وانبياءهم منهم بمنزلة الرسل من الانبياء
 (السؤال العشرون) * واى اسم منحه من اسمائه * الجواب سؤالك هذا بمقتضى أربعة
 امور الواحد ان يكون الضمير المرفوع فى منحه يعود على الله الثانى ان يعود على المقام الثالث
 على الاسم الالهى الرابع ان يكون الضمير فى اسمائه يعود الى العبد فيكون الاسم اسم العبد
 لا اسم الله وكذلك الضمير المنصوب فى منحه الذى هو المفعول الثانى هل هو ضمير اسم الهى
 وهو المقام فان كان الضمير المرفوع الله أو المقام فيكون المنح الاسم بلاشك وان كان
 الضمير المرفوع الاسم الالهى أو اسم العبد فيكون المقام هو المنح فليكن الضمير المرفوع
 الله والمنح الاسم الالهى الذى يسمى به العبد فى تخلفه أو اسم العبد وهو الاصل فى القرية
 الالهية فان العبد لا يتصف باقرب من الله الا باسمه قال الله لا يزيده تقرب الى بما ليس لى قال
 يارب وما ليس لك قال المذلة والافتقار والسبب فى ذلك أن اصل العبد أن يكون معلولا ولا بد
 والمعلولية لذاته وكل معلول قدير ذليل بلاشك لا شفايرجى له من هذه العللة فيكون القرب
 من الله قريبا ذاتا أصليا وان كان المنح اسم الالهى يتخاق به العبد كالاسم الرحيم فى موطنه
 والاسم الملك المنكبر فى موطنه فذلك قرب بعرض له من الشارح الذى عينه له فان لاهد أسماء
 يستحقها وأسماء تعرض له مثل الأسماء الالهية اذا تخاق بها العبد ولله أسماء يستحقها وأسماء
 عرضت له من منزلة لقول عباده وهى الاسماء التى هى للعبد بمحسبكم الاستحقاق فهل انضاف
 الحق به ليكون تخلفا من الله باسماء عبده أو تلك الصفات لله حقيقة جهلنا معناها بانسبة اليه
 وعرفنا معناها بالنسبة اليها فيكون العبد متخلفا بها وان كان يستحقها من وجهه معرفته
 بمعناها اذا نسبت اليه ومن كون البارى اتصف به على طريقة مجهولة عندنا فلا نعرف كيف
 تنسبها اليه بلهنا بذاته فتسكون أصلا فيه عارضة فينا فلا نستحق شيئا من اسمائه ولا بما نعتقد
 قيمتها أسماءنا وهذا موضع حيرة وهزلة قدم الأمن كشف الله عن بصيرته ونحن بحمد الله
 وان كنا قد علمنا انها هى من العلوم التى لاتذاع أصلا ورأسا وبمعرفته سمع ادعائنا دعا الى الله
 على بصيرة وهو الشخص الذى على يذنه من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له بصديق البينة التى هو
 علمها فالقطن يعرف ما سترناه باعلام الله فى قوله ويتلوه شاهد منه هل تلك الاسماء اذا نسبت الى
 الله هل تنسب اليه مخلقا أو استحقاقا واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه مخلقا كسائر
 الاسماء التى لاخلاف فيها عند العام والخاص أو تنسب اليه بطريق الاستحقاق فالتشاهد
 المطلوب هنا أن عين العبد لا تستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق أصلا والحق هو الذى
 يستحق ما يستحق بجميع الاسماء التى فى العالم ويتخيل انها حق للعبد حق لله فاذا أضيفت اليه
 وسمى بها على غير وجه الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى لقد سمع الله
 قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنيا فنفكر وبالحجوع هذا اذا كان الكفر شرعا فان كان
 لغة ولسانا فهو اشارة الى الامانة من عباد الله الذين علموا أن الاستحقاق لجميع الاسماء الواقعة
 فى الكون الظاهرة والحكم انما يستحقها الحق والعبد يتخاق بها وانما ليس للعبد سوى عينه
 ولا يقال لا شئ انه يستحق عينه وان عينه هو يته فلا حق ولا استحقاق وكل ما عرض أو وقع

عالمه اسم من الاسماء انما وقع على الاعيان من كونه اظهرا فوقع اسم الاعلى وجود الحق في الاعيان والاعيان على اصلها لا استحقاق لها فهذا شرح قوله و يتلو شاهد منه يشهد له صدق اليقينة انه عين بلا حكم و كونه مظهرا حكما لا عين فالوجود لله وما يوصف به من آية صفة كانت انما المسمى بها هو مسمى الله فافهم انه ما تم مسمى وجودي الا الله فهو المسمى بكل اسم والمرصوف بكل صفة و انعموت بكل نعمت و اما قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون من أن يكون له شريك في الاسماء كاهنا فالكل اسماء الله اسماء افعاله أو صفاته أو ذاته فما في الوجود الا الله والاعيان معدومة في عين مظهر فيها وقد اندرج في هذا الفصل ان فهمت جميع ما ذكرناه في تقسيم الضمير بن المنصوب والرفوع والوجود وانعدم لك فهو لا يزال موجودا و أنت لا تزال معه مدوما و وجوده ان كان لنفسه فهو وساجدها منه وان كان لك فهو ما علمت منه فهو العالم والمعلوم والله المرشد والذي يقصده أ كثر الناس بقوله أي اسم منح الله الرسول من اسمائه هو الاسم الذي يستدعيه تأييد دعوته وهو المعبر عنه بالسلطان والاعجاز اثره وان منحه النبي فهو الاسم الذي يتأيد به في حصول الرتبة النبوية ووصفاته و قد يكون لكل شخص اسم يخصه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوته ورسالته غير ان الاسم الواهب هو الذي يعطى ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم أو الجواد أو السخي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (السؤال الحادي والعشرون) أي شيء حظوظ الاوليا من اسمائه • الجواب هنا تفصيل هل يريد الاسم الذي أوجب لهم هذه الحظوظ أو الاسم الذي يتولاهم فيها أو الاسم الذي تنتجها هذه الحظوظ فان اراد الاسم أو الاسماء التي أوجب لهم هذه الحظوظ فالحظوظ على قسمين حظوظ مكتسبة وحظوظ غير مكتسبة وانكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها ومن حيث ما يتولاهما ومن حيث ما تنتجها فما كان من الحظوظ المكتسبة فالاسماء التي توجبها هي الاسماء التي تعطيهم الاعمال التي اكتسبوها وهي مختلفة كل عمل بحسب اسمه فكل عامل اذا كان عارفا يعلم الاسم الذي يخص تلك الحركة العينية من الاسماء الالهية و يطول التفصيل فيها والاسماء التي تتولاهم في حال وجودها لهم فهي بحسب ما هو ذلك المظوظ الحظوظ يطلب بذاته من تولاه من الاسماء والحظوظ مختلفة وكذلك الاسماء التي توجبها الحظوظ وتنتجها فهي بحسب الحظوظ أيضا فتختلف الاسماء باختلاف الحظوظ وعلى هذا التقسيم الكلام في الحظوظ التي هي غير مكتسبة من التفصيل

• (السؤال الثاني والعشرون) وأي شيء علم المبدأ الجواب سأل بالفظ في العامة يعطى البدء وفي الخاصة يعطى موجب التسخين في مذهب من يراه فالتسليم على الامر من معاليق الشرح بالاسانين فيم الجواب اعلم ان علم البدء علم عزيز وانه غير مقيد واقر بانه يكون العباد عنه أن يقال البدء افتتاح وجود الممككات على الثاني والتتابع لكون الذات الموجد له اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممككات الجسمية فلا يعقل الارتباط بمكرر بواجب لذاته فكان في تقابله وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم اذ لا وهو الكون الذي لا شيء مع الله فيه الآن وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعداداتها

فتمكنوا من لايمانها لاله من غير بينة تعقل أو تتوهم وقعت في قصورها الخيرة من الطريقين من طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكري والنطق عما يشهد الكشف باضاح معناه من غير ما كان الامر غير متخيل فلا يقال ولا يدخر في قلوب الالفاظ بأوضح مما ذكرناه وسبب من ذلك الجهل بالسبب الاول وهو ذات الحق ولما كانت سببا كانت الهما المألوه لها حيث لا يعلم المألوه انه مألوه فمن اصحابنا من قال ان البدء كان عن نسبة القهرو وقال بعض اصحابنا بل كان عن نسبة القدرة والزمع يقول عن نسبة أمر والتخصيص في عين ممكن دون غيره من الممكنات المعيزة عنده والذي وصل اليه علمنا من ذلك ووافقنا الانبياء عليه أن البدء عن نسبة أمر فيه راحة جبر اذا الخطاب لا يقع الا عين ثابتة معدومة عاقله سمعية عالمة بما تسع به مع ما هو مع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فاكنت عنده هذا الخطاب بوجوده فكانت مظهره من اسم الاول الظاهر وانصبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة الى كل عين الى سلاية هو فالبدء حالة مستعجبة قائمة لا تنقطع بهذا الاعتبار فان معطى الوجود لا يقيد ترتيب الممكنات فالف نسبة منه واحدة فالبدء مازال ولا يزال فكل شيء من الممكنات له عين الاولية في البدء ثم اذا ثبت الممكنات بعضها الى بعض فعين التقدم والتأخر لا بالنسبة اليه سبحانه فوقف علماء النظر مع ترتيب الممكنات حيث وقفنا نحن مع نسبتهم اليه والعالم كله عندنا ليس له تقييد الا بالله خاصة والله تعالى منزوع عن الحد والتقييد فالتقييد تابع له في هذا التنزيه فاولية الحق هي اوليته اذا لا اولية للحق بغير العالم ولا يصح نسبتهم ولا نعمة بهم ابل هكذا حكم جميع النسب الاممية كلها

فالمبدء علم اذا قد نسمى	في عين حال بما نسمى
والملك عبد في عين حال	اذا نسمى بما أسمى
فانه لي وليت اعني	عني اكوني اصم اعني
عن كل شيء سوى عياني	لكونه اظهرته الاسما

هذه طريقة البدء وأما اذا أراد بالبدء البدن وهو ان يظهر له ما لم يكن ظهرو هو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وقوله فسيري عملكم فيكون الحكيم الالهى بحسب ما يعطيه الحال وقد كان قرار الامر بحال معين بشرط الدوام لذلك الحال في توهمنا فلما ارتفع الدوام الحال الذي لو دام أوجب دوام ذلك الامر بد من جانب الحق حكم آخر اقتضاء الحال الذي بدا من الكون فقابل البدء بالبدء فهذا علم البدء على الطريقة الاخرى قال الله تعالى وبدا لهم من انهم لم يكونوا يحتسبون يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكانت الشرائع تنزل بقدر السؤال فلو تركوا السؤال لم ينزل هذا القدر الذي شرع ومعقول ما يفهم من هذا علم البدء وبدا ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابدان فكأنك علمت علم ظهور الابدان وابتداء الظهور فان كل نسبة منهم ما هي رتبة بالآخرى فان كان ظهور الابدان فما حضرة الاخفاء التي منها اظهر هذا الابدان فلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف الاله فقبه خفي وبه ظهر فخالة ظهوره عن ذلك انما هو المعبر عنه بالابدان وان كان ابتداء الظهور فقول له نسبة الى القدم اذ لم يكن له حالة الظهور فبالنسبة الى القدم اليه قلنا عينه الثابتة حالة عدمه

هي له نسبة أزلية لا أول لها وأبداء لظهور وعبارة عما انصفت به من الوجود الالهي اذ كانت
ظهور الحق فهو المعبر عنه بأبداء الظهور فان تعدد الاحكام على المحكوم عليه مع أحدية
العين انما لذلك راجع الى نسب واعتبارات فعين الممكن لم تزل وترتال على حالها من الامكان
فلم يخرجها كونها مظهرا حتى انطاق عليها الانصاف بالوجود عن حكم الامكان فيها فانه وصف
الحق لها والامور لا تتغير عن حقائقها باختلاف الحكم عليها باختلاف النسب ألا ترى قوله
تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا وقوله تعالى انما قولنا اني اذا أردناه أن نقول له كن
فيكون فاني الشبهة عنه وأثبتناه والعين هي العين لا غيرها

(سؤال الثالث والعشرون) ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه * الجواب
رخصه الشبهة ولا تنطاق عليه فكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له فسلب معية
الشبهة عنه لكونه مع الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمها وهو معنا
وخص لان العلم فليس معه ما علم ان انطقه كان ذهني التقيد الزماني وليس المراد هنا به ذلك التقيد
وانما المراد به الوجود الذي هو الوجود فتحقيق كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان
ولهذا لم يرد ما يقوله علماء الرسوم من المتكلمين وهو قوله هم وهو الآن على ما هو عليه كان
فهذه زيادة مدرجة في الحديث من لاعلم له يعلم كان ولا سيما في هذا الموضع ومنه كان الله تعالى
رحيما الى غير ذلك مما اقتضت به النظمه كان وله هذا ما دأبوا به من النجاة هي وأخواتها حروفها
تعمل عمل افعال وهي عند سببويه حرف وجودي وهذا هو الذي ذهبه العرب وان تصرف
تصرف الافعال فليس من أشبهه شيئا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه بخلاف الزيادة
بقوله هم وهو الآن فان الآن يدل على الزمان وأصل وضعه نقطة تدل على الزمان الفاصل
بين الزمانين الماضي والمستقبل ولهذا قالوا في الآن انه هذا الزمانين فلما كان مدلوله الزمان
لوجودي لم يطاقه الشارع صلى الله عليه وسلم في وجود الحق وأطلق كان لانه حرف وجودي
وتحليل فيه الزمان لوجود التصرف من كان ويكون فهو كائن ومكون كقبل يقبل فهو قابل
ومقول وكذلك كن بمنزلة يخرج فلما رأوا في الوجود هذا التصرف الذي يلحق الافعال
الزمانية تخيلوا ان حكمها حكم الزمان فأدروا الآن تمة الخبر وليس منه فالحق لا يقول
قط وهو الآن على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطاقه على نفسه لما فيه من
الاخلال بالماضي الذي تطالبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان فمعنى ذلك الله وجود ولا شيء
معه اى ما ثم من وجوده واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهر وهو ظاهر
به والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فانصف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم
عليه به عين المظهر الذي هو الممكن فاندراج الممكن في واجب الوجود لذاته عيننا والندرج
الواجب الوجود لذاته في الممكن حكمه تدبر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ما ورد انما هو على
قول الولي اذا قال مثل هذا اللفظ أو نطق به من مقام ولايته لا من مقام الرتبة التي منها بعث
رسولا فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله من مقام الاختصاص في فلا كلام
لما فيه ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس بذوق لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية فنحن نترجم
عنها بأعلى وجه يقتضيه حالها هذا هو غاية الولي في ذلك ولا شك ان تلك المعية في هذا الخبر ثابتة

والشيئية متبعية والمعية تقتضي الكثرة والوجود الحق هو عين وجوده في نسبتة الى نفسه
وهو عين المعقوت به فظهره فالعين واحدة في النسبتين فهذه المعية كيف تصح والعين
واحدة فالشيئية هنا عين المظهر لا غير عينه وهو هو الان الوجود يصحها وايست معها لانها
لا تصحب الوجود وكيف نصحبها والوجوب بهذا الوجود ذاتي ولا ذوق له عين المصكنة في
الوجوب الذاتي فهو يقتضيها فيصح ان يكون معها وهي لا تقتضيها فلا يصح ان تكون معه
فاللهذا اني الذي ان يكون مع هو به الحق لان المعية نعت مجيد ولا يجدر ان هو عديم الوجود
الوجودي لذاته فان الذي لا يكون مع الشيء لا يحكم الوعيد او الوعد بالخير وهذا لا يتصور من
الحدوث للاعلى فالعالم لا يكون مع الله ابد اسواء تصف بالوجود او العدم والواجب الوجود الحق
لذاته يصح نعت المعية مع العالم عديم الوجود

(السؤال الرابع والعشرون) مابده الاسماء الجواب اطلاق هذا اللفظ في الطريق
يقتضي امرين الواحد سؤال عن اول الاسماء والثاني سؤال عما يقتضي به الاسماء من
الانوار وهذا ان الامر ان فرعان عن مدلول لفظ الاسماء ما هو هل هو وجود ام عدم ولا وجود
ولا عدم وهي النسب فلا تقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود
او العدم فاعلم ان هذه الاسماء الالهية التي هي بايدينا هي أسماء الاسماء الالهية التي سمي بها
نفسه من كونه مستكما فوضع الشرح الذي كان موضع به مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء
التي بايدينا وهي المسمى بها من حيث المظاهر ومن حيث كلامه وكلامه وعلمه وذاته فهو
مسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تقبل له وصف بالاحدية من جميع الوجود اذ لا تقبل
الاسماء الا بان تقبل النسب ولا تقبل النسب الا بان تقبل المظاهر المعبر عنها بالاعمال فالتسبب على
هذا يحدث به حدوث المظاهر فمن حيث هي أعيان لا تحدث ومن حيث هي مظاهر هي حادثة
فالتسبب حادثة فالاسماء تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معتولة الحكم فاذ ثبت هذا فاقابل
ما بده الاسماء هو القائل ما بده التسبب والنسبة أمر معتول غير وجود بين اثنين فاما ان تسلكم
فيها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث ما دل الاثر عليها فان نظرها فيها من حيث المسمى
بها من حيث دلالة أثرها كان قوله ما بده الاسماء معناه ما أول الاسماء فله تقبل اول الاسماء
الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب تركيب بهابك ورامهر من الرحمن الرحيم لا تريد بذلك
امين وانما كان الواحد الاحد اسما واحدا هو اول الاسماء لان الاسم موضوع للدلالة
وهي العلية الدالة على عين الذات لا من حيث نسبة ما يوصف به كالاسماء الجوامد كالاشياء
وليس اخص في العلية من الواحد الاحد لان الله يثبت بالواحد الاحد لانه اسم ذاتي له يعطيه
هذا اللفظ بجمكم المطابقة فان قلت فانه اولي بالاولية من الواحد الاحد لان الله يثبت
بالواحد الاحد ولا يثبت بالله قلنا مدلول الله يطاب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك
او السلطان فهو اسم للمرتبة لا للذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير
العين فلهذا يصح ان يكون الله اول الاسماء فليبق الى الواحد احديت لا يعقل منه الا العين من
غير تركيب ولو تسمى بالشيء السميناه الشيء فكان اول الاسماء لكنه لم يرد في الاسماء الالهية
له شيء ولا فرق بين مدلول الواحد والشيء فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت مركبة

لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه حقيقة فلا مثل له ولا شيء له يتميز عنه شخصيته فهو الواحد
 الاسمي ذاته لذاته ومع هذا فذكرنا ان الاسم عبارة عن نسب فان قلت فما نسبة هذا الاسم
 الاول ولا أثر له منه بطايعه قلنا أما النسبة التي أوجبت له هذا الاسم فهو لونه وذلك أن في
 مقابله اعياناً ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفادة من وجود الحق فتكون مظهراً في ذلك
 الاتصاف بالوجود وهي اعيان لذاتها ما هي اعيان لموجب ولا علة كما ان وجود الحق لذاته
 لا لعله وكما هو الغنى لله تعالى على الاطلاق فافقر له هذه الاعيان على الاطلاق الى هذا الغنى
 الواجب الغنى بذاته لذاته وهذه الاعيان وان كانت بهذه المثابة فهي أمثال وغير أمثال مقبزة
 بامر وغير مقبزة بامر يقع فيه الاشتراك والمثلية فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد الاحد
 لوجود الاشتراك والمثلية فلهذا سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه
 لا وجود الا له في عين الوجود في نفسه وفي مظاهرها وهذه نسبة لا عن أثر الاثر لها
 في كون الاعيان المحككات اعياناً ولا في امكانها فاما اذا كان قوله ما به الاسماء بمعنى ما يتبدأ
 به الاسماء من الاتصاف في هذه الاعيان فيطابق هذا السؤال أمرين الامر الواحد ما يتبدأ به
 في كل عين عين والامر الاخر ما يتبدأ به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما أول اسم يطلب ان
 يظهر أثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة وفي عين عين لا فرق
 وهو اسم أحدثته الهيات لهذه الاعيان من حيث فقرها فلما نظرنا في علمها اسم مظهر وقد كانت
 عرباً عن هذا الاسم ولم يجب على الغنى ان يجعلها مظهراً له طابت هذه النسبة الاسم الوهاب
 ولهذا الضمير له تعالى على شيء لان العلة تطلب معلولاً كما يطلب المعلول علة والغنى لا يتصف
 بالطلب اذا فلا يصح أن يكون علة الوهاب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب وله وان كان
 الوهب له ذاتاً فانه لا يتصدق في غناه عن كل شيء والذي يتبدأ به من الوهب اعطاء الوجود
 لكل عين حتى وصفها بما لا تقتضيه عنها فاقول ما يتبدأ به من الاعيان ما هو أقرب مناسبة
 للاسماء التي تطلب التنزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسماء التي تطلب التشبيه والاسماء التي
 تطلب التنزيه هي الاسماء التي تطلب الذات لذاتها والاسماء التي تطلب التشبيه هي الاسماء
 التي تطلب الذات لكونها الهافاسماء التنزيه كالتعالي والاحد وما يصح أن يتقرب به واسماء
 التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يوصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لامر
 حيث ما هو عينه لانه لو انصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له أصلاً فاذا اتصفت
 هذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل الغنى او تمت بالغنى فيكون معنى ذلك الغنى بالله عن غيره
 من الاعيان لان العين غنى بذاته وكذا كل اسم تنزيه فلها هذه الاسماء من حيث ما هي مظاهر
 فان كان المسمى لسان المظهرين فهو كونه الهاف فهو أقرب نسبة الى الذات من لسان المظهر
 فيها اذا تسمى بالغنى فالظاهر لا يزول عنه اسم الفقر مع وجود اسم الغنى المقابلة له والظاهر فيه
 اذا تسمى بالغنى يصح له لانه يعطى جوداً ومنه وهو الوهاب الذي يعطى ليعطى وقد يعطى ليعطى
 فلا يكون له اعطاء تنزيه بل هو عطاء عوض فنبه عليه طاب قال تعالى وما خاف منكم احد
 الا ليعبدون فاعطاء هذا المطلق اعطاء طلب لا اعطاء هبة ومنه واعطاء الوهب اعطاء انعام
 لا طلب شكر ولا عوض به بل ان شاء ان شاء لا يريد ان يشاء الذكر وأويز وجهه ثم ذكرنا

وإنما هو الخشى ثم وصف نفسه في ذلك بأنه عليم قدير وهو وصف يرجع إليه ما طالب منهم في ذلك عوضا كما طالب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فغزلة خاقه - لم له ما هو منزلة خاقه - ثم اهتم بخلقهم لهم من اسماء التنزيه وخلقهم - ثم لهم من اسماء التشبيه وهذا المقدر كاف في الغرض

(السؤال الخامس والعشرون) * ما بدء الوحي * الجواب انزال المعاني المجردة العقلية في اقوال الحبسية المقلدة في حضرة الخيال في نوم كان اويظنة وهو من مدركات الحس في حضرة المحسوس مثل قوله ففعل لها بشرا سويا وفي حضرة الخيال كما أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللين وكذلك أول رؤياه فالت عاتنة رضى الله عنها أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح وهي التي أنبى الله على المسلمين من اجزاء النبوة فما ارتفعت النبوة بالكلية ولهذا قلنا انما ارتفعت نبوة التشريع فهذه هي لاني بعده وكذلك من حفظ القرآن فقد أدركت النبوة بين يديه فقد قامت به النبوة بلا شك فهنا ان قوله صلى الله عليه وسلم لاني بعده اى لا منسوخ خاصة قلانه لا يكون بعده نبي فهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا ما كى افرس والروم وما زال الملك من الروم ولسكر ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم ونسبى ملكهم باسم آخر بعده هلاك قيصر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشريع المنزل من عند الله بالوحي بعده صلى الله عليه وسلم فلا يشرع أحد بعده شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلماء الاحكام فانه بشقر رسول الله صلى الله عليه وسلم صح فحكم المجتهدين من شرعه الذي شرعه صلى الله عليه وسلم الذي يعطى المجتهد دليله وهو الذي أدن الله به لها ومن الشرع الذي لم يأذن به الله فان ذلك كفر واقتراء على الله فان قلت هذا الذي يدعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين نقول انه بدء الوحي قلنا الاشك ولا خفاء عند المؤمنين والاوليا ان محمدا صلى الله عليه وسلم خصه الله تعالى بالكمال في كل فضيلة فمن ذلك ان خصه الله بكمال الوحي وهو استيلاء أنواعه وضروبه وهو قوله صلى الله عليه وسلم أوليت جوامع الكلام وبمقت عامة قباقي ضرب من الوحي الا وقد نزل عليه به فلما كان بهذه المنابة وبدى صلى الله عليه وسلم بالرؤيا في وجبه ستة أشهر علمنا ان بدء الوحي الرؤيا وانما اجر من ستة وأربعين جزءا من النبوة ليكون ستة أشهر وكانت نبوته ثلاثا وعشرين سنة فستة أشهر جزء من ستة وأربعين جزءا ان يكون الكل نبي وقد يوحى لنبي لامن بدء الوحي الذي هو الرؤيا بل بضرب آخر من الوحي فالمبدى بالرؤيا صلى الله عليه وسلم لم قلنا الرؤيا بدء الوحي بلا شك لان الكمال الذي وصف به نفسه صلى الله عليه وسلم في المقام اعلى ان يكون بدء الوحي ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ينبغي ان يكون فان البدء عندنا هو ما يشاب الحس أو لا ثم يرقى الى الامور المجردة المنسوجة عن الحس فلم تكن الا لرؤيا نوما كان اويظنة فالوحي هنا تشريع الشرائع من كونه نبيا او رسل ولا كيفه كان وهذا كله اذا كان سؤاله عن الوحي المنزل على البشر فان كان سؤاله عن بدء الوحي من حيث الوحي او عن بدء الوحي في حق كل صنف من يوحى اليه كالملائكة وغير البشر من الجنس

الحيواني مثل قوله وأوحى ربك إلى الصلوة غير الجنس الحيواني مثل عرض الامانة على السموات والارض والجبال فانه كان يوحى ومثل قوله وأوحى في كل سماء أمرها ومثل قوله ونفس وما سواها وهي نفس كل مكلف وماتم المكلف لقوله فالله الجورها وتوابعها قد دخل الملائكة تقوى في هذه الآية دلالة على انهم في الفجور وكذلك سائر نفوس ماعدا الانس والجنس فالانس والجنس الهمم والفجور والتقوى كلاهما هو الامور والانس عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فان أراد بدء الوحي في كل صنف صنف وشخص شخص فهو الالهام فانه لا يتخلو عنه وجوده وهو الوحي وهذا جواب عن بدء الوحي من حيث الوحي ومن حيث شخص شخص

• (السؤال السادس والعشرون) • مبدء الروح • الجواب أهل الطريق يطلقون لفظ الروح على معان مختلفة فيقولون فلان في نفسه روح اي امر رباني يحيا به من قام به يعني قلبه ويطلقون الروح على الذي من عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون به الروح الذي ينزع فيه عند كمال تسوية الخلق والذي مدار الطريق عليه هو لروح الذي يجده أهل الله عند الانقطاع اليه بالهم والعبادة كما يرفع السؤال منهم غالباً عنه فيكون قوله مبدء الروح اي مابته مبدء حصوله في قلب العارف فتدول ان بدء الروح في نفوس أهله الذين أعلمهم الله لتخصيصه من نفس الرحمن اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدات التي تعطيهم رؤية الاغيار عريضة عن رؤية الله فيها وانما سائلة وقاطعة بين الله وبين هذا العبد فيكون صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض وهشم وغم وجب يريد رفعها فيهب عليه من نفس الرحمن في باطنه ما يؤذيه الى رؤية وجه الحق في هذه القواطع على زعمه وفي هذه الخبج والاشياء التي يجاهد نفسه في قطع ما يتعرض اليه منها في طريقه فيرى بذلك النفس وجه الحق في كل شيء وهو العين والحافظ عليهما وجودها فلم يشأ خارجا عن الحق فزال تعبها من حيث ما يريد قطعها او يتألم عند ذلك ألماء ديدا حيث يتوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا النفس فيحييا به معناه ويصير به روحا وهو قوله تعالى أوحينا اليك روحا من أمرنا ما هو نحت كسب ولا تعلق بالخطاير بخصمه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فهذا العارف من شأ من عبادته فيقال فيه عند ذلك انه ذو روح ويقال فيه انه حي وقد التحق بالاحياء وهو قوله او من كاه ميتا فأحييناه وجعلناه نورا يهتدى به في الناس ومن لم يجعل الله نورا وهو هذا الروح فلما من نور فكان يجعل الله ولم يفضله الى الاكساب فانه مجهول العين لعدم الذوق فهذه مبدء الروح الذي يجده العارفتون في الطريق وهو متصود السائلين وهو نور من ضرة الربوبية لا من غيرها وأصله من الروح الذي هو من أمر رباني اي من الروح الذي لم يوجد عن خلق فان عالم الامر كل وجود لا يكون عن سبب كوني يتقدمه ولا كل موجود منه شرب وهو الوجه الخاص الذي لكل موجود عن سبب وعن غير سبب فعن هذا الروح يكون هذا الروح المسؤول عنه الذي يجده أهل هذا الطريق

• (السؤال السابع والعشرون) • مبدء الكينة • الجواب مطالعة الامر بطريق الاحاطة

من كل وجهه وما لم يكن كذلك فالسكينة لا تصح قال ابراهيم عليه السلام رب اوفني كيف تحيى
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمعن قايي فجعل الطامع يذنبه السكينة لما اختلفت
عليه وجوه الاحياء فكانت تجاذبه من كل ناحية فلما اشمده الله الكيفية سكنها كان
يجده من القلق تلك الجذبات التي انكسرت الوجوه فاختلقت قال بعضهم

انما اجزع مما اتقى فاذا حل فالى والجزع
وكذا اطمع فيما ابتغى فاذا فات فالى والطمع

فحصل المطالب او اليأس من تحصيله يذنب السكينة فيما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون مما
ما يخاف منه فاعلم ذلك فاذا كمل الانسان شرائط الايمان واحكمها حصل من الحق تحصيل
لقاب هذا المؤمن الذي هو بهذا الوصف يسمى ذلك التجلي ذوقا وحصول السكينة في قلبه
تسكون تلك السكينة له بابا وسما الى حصول امر مغيب يقع له الايمان به فيكون معه وجود
السكون لما اعطاه الامر الاول ليكونه بضيرا امر متعاضدا مثل سكون من تعود الاسباب الى
الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب أصلا بل عن ذوق وهو المباشرة فان الانسان اذا كان عند
قوت يومه سكنت نفسه لما يعطيه قلبي يومه لما ينة ما عند يحصل تحت ملكه فان حصل
الايمان عنده به هذه المباشرة تحت حكمه فهو صاحب سكينه وان كان الانسان تحت حكم الايمان
ما زعمه العيان فلم يحصل له سكينه واعلم ان المعاني التي تصف بها القلوب قد يجعل الله علامة
على حصولها في نفوس من شاء من عباده أن يحصلها انبهه علامات من خارج تسمى تلك العلامة
بأمم ذلك المعنى الذي يحصل في نفسه من الله وانما تسميه به ليعلم أن تلك العلامة لحصول هذا
المعنى نصبت مثل قوله تعالى في ثابوت بنى اسرائيل ان الله قد جعل فيه سكينه وهى صورة
على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس في اى صورة حيوان كانت ولا فائدة لنا في
ذكر ما ذكره في صورتها فكانت تلك الصورة اذا خفت أو ظهر منها حركه خاصة أنصروا
فكان قلبهم عند رؤية تلك العلامة من تلك الصورة التي معها سكينه وأما السكينة المعلومة
فانما يحاها القلوب فلم يجعل هذه الامه علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة في
قلوبهم سوى حصولها فهي الدليل على نفسها ما تحتاج الى دليل من خارج كما كان في بنى
اسرائيل فبدا السكينة قدينا وأما السكينة فهي الامر الذي تسكن له النفس لما وعدت
به او ما حصل في نفسه من طلب أمر ما وصفت سكينه لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود
الهرب الى غير ما سكنت اليه النفس ومنه سمي السكين شيئا ليكون صاحبه يقطع به ما يكره
قطعه به وهذا اللفظ مشتق من السكون وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة تعقله والسكينة
تعطى الثبوت على ما سكنت اليه النفس ولو سكنت الى الحركة هذا اذا حقيقته ولا يكون ذلك
الا على مطابقة امرها عند تنزيل علمهم ومؤمنون فثقتهم بنزولها عن رتبة ما كانوا به
مؤمنين الى مقام معانية ذلك وهو أيضا عن ايمانهم بالعباد انهم زادوا ايمانا مع ايمانهم ثم انزى
الى قوله تعالى اذ يغشاكم الغمام من السماء فاضحى الا ان الامنة هي السكينة لا غيرها والله يقر في الحق
وهو به لى الدليل

• (السؤال الثامن والعشرون) • ما العدل • الجواب العدل هو الحق المخلوق به السموات
والارض • فسمي بن عبد الله وغيره بسميه الله - دل وأبو الحنكف عبد السلام بن برجان يسميه
الحق المخلوق به لانه سمع الله تعالى يقول ما خلقناهم الا بالحق وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وبالحق أنزلناه وبالحق نزل اي بما يجب لذلك المخلوق مما تفتق عليه حالة خاصة
فقاله تعالى ثم هدى اي بين انه أعطى كل شيء خلقه اي ما خلقه الا بالحق وهو ما يجب له
فما علم على الحقيقة هو الله الذي علم ما تستحقه الاعيان في حال عدمها ويزي بعضهم عن بعض
بهم هذه النسبة الحقيقية الاحاطية ولولا ذلك لكانت نسب الممكنات في قضية العقل بما يجب لها
من الوجود فيه نسبة واحدة وبأس الامر كذلك ولا وقع كذلك بل علم سبحانه أن ما يتقيد من
الممكنات في وجوده بامس لا يمكن عنده أن يوجد اليوم ولا في غد فانه من تمام خلقه تعيين زمانه
وهو القدر وهي الاقدار في مواقيت الابدان فهو سبحانه يتخلق من غير حكم قدر عليه في خلقه
والخلقوات تطلب الاقدار بذاتها فاعطى كل شيء خلقه من زمانه فيمن يتقيد وجوده بالزمان
ومن حاله فيمن يتقيد وجوده بالحال ومن صفته فيمن يتقيد وجوده بالصفة • فان قلت فيه مختار
صدقت وان قلت حكيم صدقت وان قلت لم يوجد هذه الامور على هذا الترتيب الا بحسب
ما أعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت أن يكون خلق كل شيء على ما هو عليه ذلك الشيء
في ذاته ولو ازمه واعراضه لا يتبدل ولا تتحول ولا في الامكان أن يكون ذلك اللازم والعارض
لغير ذلك الممكن صدقت فبعد أن علمت صورة الامر على ما هو عليه فتدل ما تشاء فان قولك
من جملة ما أعطى خلقه في ظهوره من جملة الاعراض في حقه وله صفة ذاتية ولازمة
وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك وأما تحقيق هذا الاسم لهذه النسبة فاعلم أن العدل هو
الميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اليه اذا مال اليه وسمى الميل الى الحق عدلا كما
سمى الميل عن الحق جورا فعني ان الله خلق الخلق بالعدل أي ان الذات لها استحقاق من حيث
هويتها اولها استحقاق من حيث مرتبتها وهي الالهية فلما كان الميل عما تستحقه الذات لما
تستحقه الالهية التي تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلا أي ميلا من استحقاق ذاتي الى
استحقاق الهي اطالب المألوه ذلك الذي يستحقه ومن أعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا
وعطاؤه عدلا وهو الحق فباخا خلق الله الخلق الا بالحق وهو اعطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء
هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد عليه في الوضوح

• (السؤال التاسع والعشرون) • ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء • الجواب
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناهم ذرورا وقال تعالى في حق
الناس ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وهذا عموم في الناس فدخل الاولياء في عموم هذه
الآية وقال في حق المزمعين والعلماء يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا العالمون درجات
واختلاف أصحابنا في مثل هذا فذهب ابن قسي الى أن كل واحد منهم فاضل مفضل ففضل
هذا بامر تارة فله ذلك المفضل من ذلك الامر بامر آخر فهو فاضل بوجه ومفضل بوجه
من فضل عليه فأدى الى التساوي في الفضيلة فصاحب هذا القول ماجر الامر على ما يقتضيه
وجه الحق فيه وذلك أن ينظر المراتب فان كانت المراتب تقضي الفضيلة فنظر آية مرتبة هي

أعم من الأخرى وأكظم قلمه فمذهبهم أفضل ففضل أرباب المراتب بفضل المراتب فقد يزيد
 ويفضل بعض الناس غيره بشئ مما به ذلك الفضل فإن الفضل في هذا الوجه لا يظن من حيث
 أنه زيادة ولكن ينظر من حيث اعتبار زياداتها شرف في العرف والعقل كالعلم بالتجارة
 والحياطة والعلم بالأحكام الشرعية والعلم بما في جلال الله وكل واحد منهم لا يعلم علم الآخر
 فيقال قد فضل التجار على الموحدين بالدليل بانجازه وهذا لا يقال على جهة النقص والمدح بل
 على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بالله التجار على طريق الشرف والفقر فضل هذه المفاضلة
 هي التي نعتبر وهي أن يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضي المجد والشرف فهذا معنى قوله
 تعالى فضائل بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف ونحن نخرج إلى تلك الزيادات فنقول
 في قوله فضائل بعض النبيين على بعض أي جعلنا عند كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم
 نجعل عند الآخر فقد زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف والمجد والمرتبة التي فضلوا بها
 بعضهم على بعض ما قيمه مفاضلة له عندنا لارتباطها بالأمعاء الإلهية والحقائق الربانية ولا نصح
 مفاضلة بين الأسماء الإلهية لوجهين الواحد أن الأسماء نسبت إلى الذات نسبة واحدة فلا
 مفاضلة فيهم فلو فضل المراتب بعضهم بعضا بحسب ما استندت إليه من الحقائق الإلهية لرفع
 التفضيل في أسماء الله فيكون بعض الأسماء الإلهية أفضل من بعض وهذا لا نقول به عقلا
 ولا شرعا ولا يدل عموم الاسم على فضله لأن الفضيلة انما تقع فيما من شأنه أن يقبل فلا يتعمل
 في القبول أو فيما يجوز أن يوصف به فلا يتصف به والوجه الآخر أن الأسماء الإلهية واحدة
 إلى ذاته والذات واحدة والمفاضلة تطالب الكثرة والشئ لا يفضل نفسه فإذا المفاضلة لا تصح
 فتقول فضائل بعض النبيين على بعض أي أعطينا هذا ما لم تعط هذا أو أعطينا هذا أيضا ما لم
 من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كلم الله وأتى عيسى بن مريم المينات وأيدناه
 بروح القدس فمنهم من فضل بخاتمه يديه وأسجد له الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم
 الإلهي بارتفاع الوسايط ومنهم من فضل بالخلقه ومنهم من فضل بالصفوة وهو إسرائيل بعقوب
 فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال إن خلقة أشرف من كلامه ولأن كلامه أشرف من
 خلقة يديه بل كان كل ذلك راجع إلى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد فهي بالنسبة إلى
 كذا الخلقة وبالنسبة إلى كذا الملائكة وبالنسبة إلى كذا عالمة إلى ما ثبتت من صفات الشرف
 والدين واحدة وأما المسئلة الطفولية التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على
 البشر فاني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم في الواقعة فقال لي إن الملائكة أقوم
 بقول ما يأمركم الله تعالى من ذلك ف أقول فأشار لي أن قد علمت أني أفضل الناس
 وقد صرح عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله تعالى أنه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في
 نفسي ومن ذكرني في ملائكتي ملائكتي ومن ذكرني في ملائكتي ملائكتي ومن ذكرني في ملائكتي ملائكتي
 الله تعالى في ملائكتي ذلك الملائكة الذي أنا فيهم فأسررت بشئ سروري بهذه المسئلة فانه كان
 على قلبي منها كثير وتدرت قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهذا كما يلبس
 التفضيل وأما جهة الحقائق فلا مفاضلة ولا أفضل لارتباط الأشخاص بالمراتب وارتباط
 المراتب بالأسماء الإلهية وإن كان لها الابتاج بذاتها وكما لها فابتاجها بظهور آثارها في

أعيان المظاهر أتم ابتهاجنا لظهور سلطانها كما تعطى الإشارة في قول الفاضل المترجم عنها حيث
نطق بلسانهم امن كتابة نحن المنزل عن الله في كلامه وهي كتابة تقتضي الكثرة
نحن في مجلس السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور
فجاس السرور لها حضرة الذات وغمام السرور لها ما تعطيه حقائقها في المظاهر وهو قوله بكم
وذلك لكمال الوجود والمعرفة لا لكمال الذات ان عقلت

* (السؤال الثلاثون) * خلق الله الخلق في ظلمة * الجواب هذا مثل قوله والله أخرجه من
بطون أمها تكملون شياً أو جعل لكم السمع والابصار والافتدة فهذه أنوار فيك تدرلك
بها الأشياء فما أدركت الا بما جعل الله فيك وما جعل فيك سوى أنت فله تعالى مما أنت
الوجود وأنت من ذلك الوجود المدر لك به المعلوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود
وهو ادراك الافتدة مما ذكر فاله كانت على عدم تنهاها في ظلمة من ذاتها وعينها لا تعلم شيئاً
مالم تكن مظهر الوجود وهو وما يستقيده الممكن منه وهو قوله تعالى على نور من ربه تخلق هنا
بمعنى قدر قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديراً فقدرهم ولم يكونوا مظهر الكين كانوا قابليين
للتقدير فاقول أثر الهي في الخلق التقدير قبل وجودهم وان لم يتصفوا بكونهم مظاهر للهي
فالتقدير الالهي في حقهم كاحضار المهندس ما يريد ابراز ما يخترعه في ذهنه من الامور
فاقول أثر في تلك الصورة انما هو ما تصوره المهندس على غير مثال وآية هذا المقام يدبر الامر
يفصل الآيات اهلهم بلفظ ربكم توقنون أي اتقوا لئلا ينالكم من وجود الدنيا الوجود الاخرة
أقرب في العلم ان كنتم موقنين من انتقالكم من حال عدم الى حال وجود فأنتم في الظلمة فيكم
وأنت في الوجود فيه غير انكم انتقال في وجوده وظلمة لكم تصحبكم لا تفارقكم أبداً وآية
لهم الليل فسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولم يقل لتجعلهم في ظلمة بل زوال عين النور الذي هو
الوجود هو عين كونكم مظلمين أي تبقى أعيانكم لا نور لها الا لوجودها ولو لم تكن الظلمة
نسبة عدمية وهي كون ذراتكم العينية معدومة لم تكن الظلمة من جهة الخلق فكانت
الظلمة تستدعي أن تكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى ويتسلسل فان
قوله خلق الله الخلق في ظلمة تقديره بان الخلق هنا المخلوقات والظلمة اذا كانت أمراً وجودياً فهي
مخلوقة فتكون أيضاً في ظلمة واذا كان الخلق هنا معدوماً كان الخلق في ظلمة اي
في غير وجودين يعني في تلك الأعيان فانظر في قوله تعالى يخلقكم في بطون أمها اتكم خالقاً
من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود الاخر وى اذا أراد تبدل الارض غير
الارض كان الخلق في الظلمة دون الحشر فالظلمة تصحبهم بين كل مقامين اذا أراد الله أن
يوجدكم في عالم آخر أو ينشئهم نشأة أخرى لم تكن فيها أعيانهم فيعملون بتغير الاحوال عليهم
أنهم تحت حكم قهار فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في العدم ولهذا نبه الحق سبحانه
عقولنا بقوله تعالى وألا يدرك الانسان انما خلقناه من قبل ولم يك شيئاً أي قدرناه في حال شئنيته
المترجمة عليها أمره الى شئنيته أخرى لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه يعني في حال عدمه أن
نقول له كن كلمة وجودية من التكوين فسماء شيئاً في حال لم تكن فيه الشئنيته المنصية بقوله ولم
يك شيئاً فلا يدان به قل العارف ما الشئنيته الثابتة له في حال عدمه في قوله انما قولنا لشيء اذا

أردناه وما الشبهة المنقبة عنه في حال عدمه في قوله ولم يك شيئا فالظلمة التي خلق الله فيها الخلق هي في هذه الشبهة عنهم والتي عدم محض لا وجود فيه وقد ذكر المفسرون معنى قوله في ظلمات ثلاث وليس المقصود الاما ذكر صاحب السؤال وأما الآية فمعناها أمرها عند العلماء بالله في خلق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير

(السؤال الحادي والثلاثون) فما قصتهم هناك يعني قصة المخلوقين * الجواب قصتهم هناك الانتظار لما يكسبهم الحق من حلال نور الوجود لكل مخلوق نور على قدره يتحقق فيه وهو النور الذي يشون فيه يوم القيامة فان يوم القيامة ليس له ضوء جلة واحدة والناس لا يسعون فيه الا في أنوارهم ولا يعيش مع أحدهم غيره في نوره كما قال عليه السلام بشر المشائين في ظلم انبيل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وهو الجمع بين النورين بين النور المبطون في أعينهم الظاهر هناك وبين النور المبطون في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في نفي تلك الظلمة عن طريق الماشي والمجديت الله يسعي اليه لما جاته كذلك هذا النور لا يكون لهم الا في الوقت الذي يدعون فيه الى رؤيتهم الذي ناجوه فاعيشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطونا في الظلمة التي سهوا فيها الى صلاة الصبح والعشاء الى المساجد وانتظارهم هو انتظار حال فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعالم لان الاضافا بالعالم تابع للوجود وهم غير موجودين بل هم في شئ يقيتهم القابلة لقبول السكوبين ولما جعل الظلمة نظرا للخلق كذلك قال هناك فاقى بما يدل على الظرف فهم قائلون للتقدير وان كان قوله في ظلمة في موضع الحال من الخلق فيكون المراد به العماء الذي ما فوقه هو ما تحته هو الذي أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة للحق تعالى حين قيل له أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هو ما تحته هو ففرغنا أن يكون نصريه للأشياء عن الاهواء فانه لما كفى عن ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب محل تصريف الاهواء في أن يكون فوق ذلك العماء هو أو تحته هو فله الثبوت الدائم لاهواء ولا في هو اها فان السؤال وقع باسم الرب ومعناه الثابت يقال رب بالمكان اذا أقام فيه وثبت فطابق الجواب ولم يصف الحق نفسه في مخلوقاته الا بقوله يدبر الامر بفصل الآيات وقال كذلك تفصل الآيات فيتميز من لانهم له تغير الاحوال عليه وهو تعالى وبتقدس عن التغير بل الحالات هي متغيرة ما هو بتغير بما افاته الحاكم ولا حكم عليه بخفاء الشارح بصفة الثبوت التي لا تقبل التغير ولا تصرف آياته بدلا هو لان عماء لا يقبل الاهواء وذلك لانه ما هو الامر الذي ذكرنا أنه يكون في القديم قديما وفي الحديث محمدنا هو مثل قولك أو عين قولك في الوجود اذا نسبته الى الحق قلت قديم واذا نسبته الى الخلق قلت محدث فالعماء من حيث هو وصف للحق هو وصف الهوى ومن حيث هو وصف للعالم هو وصف كافي فختاف عليه الارصاد لا اختلاف أعين الموصوفين قال تعالى في كتابه القديم الا زل ما بانهم من ذكر من ربهم محدث فنعنه بالحدوث لانه نزل على محدث لانه حدث عنده ما لم يكن يعلمه فهو محدث عنده بلا شك ولا ريب وهذا الحادث هل هو محدث في نفسه أو ليس بمحدث فاذا قلت فيه انه صفة الحق الذي يستحقها اجلالة قلنا بقدمها بلا شك فانه تعالى ان تقوم الصفات الحادثات به فكلام الحق قديم في نفسه قديم بالنسبة

الیه محدث أيضا كما قال عند من أنزل عليه كما أنه أيضا من وجوه قدمه نبيه إلى الحدوث بالنظر إلى من أنزل عليه فهو الذي أيضا أو جب له صفة القدم إذ لو ارتفع الحدوث من المخلوق لم يصح نسبة القدم ولم تقل فلا تعقل النسب التي لها تضاد الا بضادها فصفة الخلق في الظلمة التهيؤ والقبول في الاعيان الظهور الحق في صور الوجود لهذه الاعيان

(السؤال الثاني والثلاثون) * وكيف صفة المقادير * الجواب المقادير هي الصفات الذاتية للأشياء فلا صفة لها فهي الحدود المانعة لمن هو متصف بهم أن تكون صفة أخرى وعندى في هذا الحد نظر فانه ان أراد بقوله صفة المقادير المنع وبجعلها صفة من حيث انك تعبر عنها بأمر هو عنها بعد علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقدار وان أردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشيء لا يكون صفة لنفسه فان قلت فالصفات الذاتية ما هي بأمر زائد على الذات قلنا صدقت قال فاذا وصفت الشيء بنفسه قلت ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شرحا للفظ آخر عند السامع بقع به الافهام عنده وان كان الشيء مركبا فذلك الوصف للمجموع وحكم الشيء من كونه مجموعا غير حكمه من كونه غير مجموع فانت اعلم ان كون آحاد ذلك المجموع المعقول من حيث هذه الجمعية بأمر ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا الشيء الموصوف بصفاته النفسانية انما تلك أسماء آحاده التي ترى الذات لا توصف بأسمائها لذاتها هي ذات ولذات ان تقبل الوصف ثم لما قلت الله من حيث المرتبة استحق أن يوصف من حيث هذا الاسم بما يليه عليه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحادثات المعبر عنها بالأسماء فانت شيء يوصف بنفسه الامن حيث شرح افظ بافظ آخر ولذا قلنا الحدود الى ثلاث مراتب ذاتية ورسمية ولفظية والمقادير جمع مقدر والاقدر جمع قدر فلا يقبى عليك المقادير بالاقدر فبعض المقادير محل تأثير الاقدار والعلم بحدود الامور الذاتية عين اقدارها فالوزن القدر والموازين المقادير وبها توزن الاشياء فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لا حدة له فذلك عنده فقد علم

(السؤال الثالث والثلاثون) * فما سبب علم القدر الذي طوى عن الرسل قن دونهم * الجواب في السؤال حذف وهو ان يقول ما سبب طي علم القدر الذي طوى عن الرسل قن دونهم فان كان هذا الرجل يقول بفضل أفضل البشر على أفضل الملائكة فكأنه قال الذي طوى عن كل ما سوى الله وان كان يرى ان أفضل الملائكة أفضل من أفضل البشر فقله قن دونهم لا يلزم ان من هو أفضل من الرسل طوى عنه علم القدر فقد يمكن عنده أن يكون من هو أعلى بعلم ذلك فبقى الجواب عما يفتضيه الامر في نفسه هل ثم من يعلم علم القدر أم لا قلنا لا ولكن قد يعلم سره ويحكمه في الخلائق وقد علمنا به فعلنا بحمد الله وان مظاهر الحق في اعيان الممكثات المعبر عنها بالعالم هي آثار القدر وهي علامة على وجود الحق ولا دليل أدل على الشيء من نفسه فلم يعلم الحق بغيره بل علم بنفسه ونسبة الوجود الى هذه الاعيان قد قلنا ان ذلك أثر القدر فنعلم القدر بأثره ونعلم الحق بوجوده وذلك ان القدر نسبة بمجهولة خاصة والحق وجود فيصيح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلقه بالقدر فان علمنا بظهور المظهر في العين هو عين علمنا بالحق والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره ولا يعلم أصلا وحكمه في المظاهر حكم الزمان في

عالم الاجسام فلهذا يطلقه أكثر المحققين على الاوقات المعقولة * وقد علمت ان الزمان نسبة
معه وله غير موجود ولا معدومة وهو في الكائنات فالوقت أعز مقام في امتناع العلم به
أو تصور فلا ينال أبدا وقد كان العزيز رسول الله عليه السلام كثير السؤال عن القدر إلى
أن قال له الحق تعالى يا عزيز اني سألت عنه لا محو أعلمك من ديوان النبوة ويقرب منه
السؤال عن علل الاشياء في تكويتها فافادها الحق لا ينبغي ان تعلل فانه مأمور عليه وجبة
لتكوين شيء الا عين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور الوجود فلازل لا يقبل السؤال
عن العمل وان ذلك لا يصدر الا من جاهل بالله فالسبب الذي طوى لاجله علم القدر هو ان له
نسبة الى ذات الحق ونسبة الى المقادير فمعز أن يعلم عن الذات وعز أن يجهل النسبة المقادير فهو
المعلوم المجهول فأعطى التكليف في العالم فاشتغل العالم بما كفووا منه وعن طلب العلم بالقدر
ولا يعلم الا بتقريب الحق وشهوده ثم ودأخض به لم هذا المسمى قدرا فأولياء الله وعباده
لا يطلبون علمه للنهي الوارد عن طلبه فمن عصى الله طلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر الفكري
فلم يبق الا أن يعلم بطريق الكشف الالهي والحق لا يقرب من عصاه به نصية وطالب هذا
العلم قد عصاه في طلبه فلا يناله من طريق الكشف وما من طريق آخر يعلم به علم القدر فلهذا
كان مطويا عن الرسل فمن دونهم وان نزاع أحد الى ان السائل اعتبر بسؤاله في الرسالة فن
حيث انهم رسل طوى عنهم من هذه المرتبة ومن دونهم ممن أرسلوا اليهم وذلك هو التكليف
فقد اقبل باب العلم بالقدر في حال الرسالة فان علمه فاعلموه من كونهم رسلا بل من كونهم من
الراحمين في العلم فقد ينال على هذا ولا ما يناله من ان مرتبة بين الذات والمظاهر في علم الله
علم القدر ومن جهل الله جهل القدر والله سبحانه وتعالى مجهول فالقدر مجهول فن المجهول أن
يعرف المألوه الله لانه لا ذوق له في الألوهية فانه مألوه والله تعالى ذوق في المألوهية لانه يطلبها في
المألوه كما يطلبه المألوه فن هنالك وصف الحق نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والضحك
والتسبيح وجميع الاوصاف التي لا تليق الا بالملكات * فمر القدر عين تحكمه في المقادير كما
ان الوزن متحكم في الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بما يتعين مقدار
الموزون ومقادير الموزونات على اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وما تنزل الابد من معلوم
ويستحقه من أنزل اليه فكل شيء بقضائه أي بحكمه وقدره أي وزنه وهو تعيين حاله وقتا
كان اوزمانا أو صفة أو ما كان فظهر ان سبب طوى علم القدر سبب ذاتي والاشياء اذا اقتضت
الامور لذواتها الا للوازمها واعراضها لم يصح ان تبدل مادامت ذواتها وذوات لها الدوام في
خسها لنفسها وجود العلم بمحال

هـ (السؤال الرابع والثلاثون) * لاي شيء طوى * الجواب هذا سؤال اختبار ان كان
السائل عالما فان من المعلومات ما يعلم ومنها ما لا يعلم هذا في المعلومات فكيف ما لا يعلم كيف
يصح ان يعلم الجاهل به وأما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة او من
شاء الله من خلقه الذي لا علم لنا باجناس خلقه فيكون طيه عنه حتى لا يشارك الحق في علم
الحقائق للاشياء من طريق الاحاطة بها اذ لو علم أي معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع
وجوهه كما يعلمه الله لما تميز علم الحق عن علم العبد بذلك الشيء ولا يلزمنا على هذا الاستواء في العلم

منه فان الكلام في علم منه على ذلك فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم بطلقات معلومه فلا يصح
 أن يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من وجه من المعلومات
 الا والقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله فلو علم القدر علمات أحكامه ولو علمت أحكامه لاستقل العبد
 في العلم بكل شيء وما احتاج الى الحق في شيء وكان الغنى له على الاطلاق فلما كان العلم بامر القدر
 يؤدي الى هذا طواه الله عن عباده فلا يعلم فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم من
 حيث جهله يقتصر ويسأل ويخضع ويتضرع ومن حيث علمه يجمله يقع منه هذا الوصف هذا
 اذا اتفق أن يكون ممكنا للعلم به وقد قررنا انه محال لذاته فلا يعلم كما لا يعلم انه ليس للحق من
 الصفات النسبية سوى واحدة لا حديته وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما وقع له
 من الاشتراك فيه مع غيره بل له الاحدية الذاتية التي لا تعمل ولا تكون علة فهي الوجود وهي
 من الاسباب التي طوى لاجلها علم ذلك عن الانسان لكون ذات الانسان تقتضي البوح به
 لانه اسفى ما يدح به الانسان ولا سيما الرسل فحاجتهم اليه اكبر من جميع الناس لان مقام
 الرسالة يقتضي ذلك وما ثم علم ولا آية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيما وصف به به مما أوحى اليه به انه لا شيء أحب الى الله من ان يدح
 ولا مدحة فوق المدحة بمثل هذا ثم ان الله خلق آدم على صورته فلا شيء أحب الى العبد من ان
 يدح وينفي عليه وأسمى ما يدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر علمه بالله فلو فتح للعبد الانسان
 العلم بالقدر وقد أمر بالغيرة فيه وطيه عن لا ينبغي ان يظهر عليه لكان الانسان وهو محبوب
 على حب المدح والرسالة تعطي الرغبة في هداية الخلق اجمعين ولا طريق للهداية اوضح من هذا
 الفتح فالذي كانوا يلقونه من السكتم من الالم والعذاب في أنفسهم لا يقدر قدره تخفف الله عن
 الرسل مثل هذا الالم فطواه عنهم فان جميع العالم بمن له قوة على ايصال ما في نفسه من الامور الى
 الخلق يكتون علم مثل هذا وغيره اذا كان عندهم الا الحق والانس فان الشاكن هذه القوى
 العنصرية تقتضي لهم ذلك فمن كتم منهم قائما يكتم على كرمه مما ينبغي أن يدح به اذا بشه ولولا
 ان البهائم لم تدهط قوة التوصيل لآمنت بما تشاهد من الامور الغيبية التي أمر الله من يعلمها
 بسترها مثل خوار الميث على نفسه وعذاب القبر وحياة الشهداء فكل دابة تسمعها وتضعي يوم
 الجمعة شققا من الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا أعطيت الناس عن التوصيل
 فكتمها الاشياء اضطراري لا اختياري فطواه الله عن الثقلين لذلك فانه من الاسرار المكنومة
 فهذه من الاسباب التي طوى لها علم القدر

(السؤال الخامس والثلاثون) متى شكك فيهم سر القدر والجواب سر القدر غير القدر
 وسره عين تحكمه في الخلائق وانه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصيرهم فاذا كان
 بصيرهم بصرا الحق ونظر والاشياء يصير الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه اذ كان
 بصير الحق لا يخفى عليه شيء قال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
 هو الذي يصوركم في الارحام لكونكم اظلمة قدح بادخال الاشياء فيها كيف يشاء من أنواع
 الصور والتصوير لاله الا هو العزيز أي المنيح الذي ليس بانه نفسه الصورة لا عن تصوير ولا
 تصور الحكيم العليم بما تعطيه الاستعدادات المساواة لقبول الصور في عينها من الصور

ما شاء ما قد علم انما مناسبة له * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرب أحد الى بأحب من اداء ما افترضته عليه لان عبودية اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الى بالانوافل وهي عبودية اختيار حتى أحبه أذبحها نوافل فاقترضت البعد من الله فلما ألزم عبودية الاختيار نفسه لزوم عبودية الاضطرار أحبه فهو حتى قوله تعالى حتى أحبه ثم قال فإذا أحبيته كنت معه الذي يسمع به وبصره الذي يصبره الحديث فإذا كان الحق بهم هذه الحالة بصير العبد كيف يحق عليه ما ليس يحق فاعطاه النوافل والزوم عليهم أحكام صفات الحق وأعطاه القرائض أن يكون كله نورا فينظر بذاته لا بصفته فذاته عين معه وبصره فذلك وجود الحق لا وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السؤال السادس والسابع والثلاثون) أين يكشف لهم * ولمن يكشف سر القدر عنهم * الجواب في حال الاتفعال عنهم والاتحاد بهم وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر فتمثيل الله من الحق اجنبي وعلامة من يعلم انه مظهر أن يكون له مظاهر حيث شاء من الكون كقضيب البان فانه كان له مظاهر فيما شاء من الكون حيث شاء من الكون فان من الرجال من يكون له الظهور فيما شاء من الكون حيث شاء ومن له الظهور حيث شاء من الكون كان له الظهور فيما شاء من الكون فتكون الصورة الواحدة تظهر في أما كن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة في عين المदर्ت لها فإذا حصل الانسان في المكان الذي يصرفه فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد أو الأشخاص الكثرين فعرفته بتلك الحقيقة لا تكون الاذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا كان متكاملا الاتصاف بمثل هذه الصفة وهذا هو علم سر القدر الذي يكشف لهم اذا كانوا في هذا المنزل وبهذه القوة

(السؤال الثامن والثلاثون) ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا جل وعلا * الجواب قال الله ان الله لا يأمر بالفتشاء فالاذن الذي تشترك فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهي في كون المأذون فيه فعلا من طريق الحكم لان حكمه في الاشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمهم بهذه الحالة فلا يكون مرادا فلا يكون الحكم مأمورا به والمحكوم به وعليه هو المراد والمأمور به فلا يصح الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انهم اطاعة ومعصية قال تعالى وان تصيهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصيهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله من حيث انهم اقبل خالها ولولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا فأنكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال في موسى بطيرا وموسى معه فقال لهم وما أصابك من سيئة فمن نفسك لامن محمد صلى الله عليه وسلم فاحتجنا جنات في مسئلتنا انما هو بقوله قل كل من عند الله فأضاف الكل الى الله والكل خير وهو بيده والشر ليس اليه فأوهم السائل المسؤل بلفظ الطاعة والمعصية ليري ما عند من العلم فانه سؤال ابدية لا منه لم تدعي علم الحقائق من طريق الكشف وقد قرنا هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا

(السؤال التاسع والثلاثون) وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خاقه * الجواب لما كان في نفس الامر يقتضي أن تكون مراتب المعلومات في الممكنات ثلاثة

مرتبة المعاني المجردة عن المواد التي من شأنها أن تدرك بالعقول بطريق الأدلة والمبداية
ومرتبة من شأنها أن تدرك بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شأنها أن تدرك بالعقل
أو الحواس وهي التخيلات وهي تشكل المعاني في الصور المحسوسة تصورها القوة المصورة
الطامة للعقل يقتضي ذلك أمر يسمى الطبيعة فيما يشأ منها من الاجسام الانسانية والجنية
فلما شاء الله أن يوضح للمكة من عباده أسباب سعادتهم على السنة رسوله من البشر انهم
بوساطة الروح العلوي المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المؤمنين رسلا وأنبياء أجرى المعاني
في المخاطبات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التجزأ والانقسام والقله والكثرة
وجعل كل ذلك حضرة الخيال فحصر المعاني في الخطاب فقلقت بالتشبيه العقول كما قلقت
بالمحسوسات التي شبهت بها هذه المعاني التي ليس من شأنها بالنظر الى ذاتها أن تكون متغيرة
أو منقسمة أو قليلة أو كثيرة اذ ذات حد ومقدار وكيف وكم وجعل لنا الدليل على قبول ما أتى
به من هذا القبيل في هذه الصورة ما يراه الناس في نومهم من العلم في صورة اللبن فيشربه حتى يرى
الري يخرج من بين أنفاه فقبل له ما أقوله يا رسول الله يريد ما يؤل اليه صورة ما رأيت فقال
العلم ومعلوم ان العلم ليس بجسم يسمى ابنا ولا هو ابن وانما هو معنى مجرد عن الصور التي من
شأنها أن تدركها الحواس فكان منها ما قال الشارع في تقسيم العقول على الناس كما تقسم
الحبوب فن الناس من جعل لهم العقل الممثل في الصور التي من شأنها ان تكال القفيز
والقفيزين والا كثر والاقل والمدين والا كثر من ذلك والاقل ايتبين بهذا تفاضل الناس
في العقول لانه المشهود عندنا لا نرى أشخاصا كلهم يتصفون بانهم عقل ادنو وأحلام فثمنهم من
يدرك عقله غوامض الاسرار والمعاني ويحمل صورة الحكامة الواحدة من الحكيم على مائة
وتسعين وجهها وأكثر وأقل من المعاني الغامضة والعلوم العالية المتلفة بالجناب الالهي أو
الروحاني أو الطبايع أو العلم الرياضي أو الميزان المنطقي وعقل شخص ينزل عن هذه الدرجة الى
ما هو أقل وآخر ينزل دون هذا الاقل وآخر به لو فوق هذا الا كثر فلما شاهدنا تفاوت العقول
احتجنا الى أن نقسمها على الاشخاص تقسيم الذوات التي تقبل الكثرة والقله ويسمى المعنى
القابل لهذه القسمة المعنوية الممثلة العقل الاكبر أي الذي قسمت منه هذه العقول التي في
الاعقلاء من الموجودات بحسب ما يتيها من التفاوت * وصورتكون العقول من هذا
العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق القليل والتشبيه الاقرب الى المناسب أن يشبه بالسراج
الاول فتوقد منه جميع القنادل فتعدد السراج بعدد القنادل وتقبل القنادل من نور ذلك
السراج بحسب استعداداتها فقبله طبيعة في غاية النظافة صافية الدهن وافر الجسيم
يكون قبولها أعظم في اتساع النور وفي كمية جسم النور واكبر من قسمة له نزات عن هذه في
الصفة من النظافة والصفاء فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات القنادل ومع
هذا فلم ينقص من السراج الاقل شيء بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السراج
يضاهيه ويقول أنا مثله وبأي شيء فضل على وأنا مثله يؤخذ مني كما يؤخذ منه ويصول ويقول
وما يرى فضله عليه من وجهه انه الاصل وله التقدم والشأن انه في غير مادة ولا واسطة بينه وبين
ربه وما عداه فلم يظهر له وجود الاله وبالواد التي قبلت الاشتغال منه فظهرت أعيان العقول

هذا كله غاب عنها بل مالهافية ذوق كيف يدرك من لا وجود له الا بين آب وأم حقيقة من كان وجوده عن غير واسطة واذا كانت العقول تجز عن ادراك العقل الاول التي ظهرت عنه فيجزها عن ادراك خالق العقل الاول وهو الله تعالى أعظم فان أول ما خلق الله العقل وهو الذي ظهرت منه هذه العقول بوساطة هذه النفوس الطبيعية فهو أول الآباء وسماء الله تعالى في كتابه العزيز الروح وأضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية وحق هذا الروح وحق هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويت وتفتت فيه من روي وهو العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل الغريزي ومعناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باسطة عدادها الذي هو عبارة عن تسوية وتعديلها لقبول هذا الامر * واعلم ان أصل كل مشكوك الواحد فالاجسام ترجع الى جسم واحد والافسر ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بمجرد احدية بل بنسب اذا تأملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون كأن ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لانه انقسم في نفسه اما لكونه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما لكونه في قوته ان تكون منه هذه الكثرة من غير أن ينقص شيء منه من حيث جسميته كالجسمية التي يتولد عنها الحيوان بماء أو ريح فذلك الماء أو الريح ليس هو من حد هذا الجسم الذي تكون عنه ما تكون

(السؤال الرابعون) * ماصقة آدم عليه السلام * الجواب ان شئت صفة الحضرة الالهية وان شئت مجموع الاسماء الالهية وان شئت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فهذه صفة فانه لما جمع له في خلقه بين يديه علم انه قد أعطاه صفة الكمال تخلقه كاملا جامعا ولهذا قيل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقائقه فهو عالم مستقل وماعداء فانه جرم من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه أكمل في هذه الدار الدنيا واما في النشأة الآخرة فان نسبة الى الحق من جهة الظاهر والباطن وأما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق أتم ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث هو مسمى الله لامن حيث ذاته تعالى فانه من جهة ذاته هو لذاته ومن حيث مسمى الله يطلب العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة التي هي كونه الهاربا ولهذا الكلام له فيه تعالى الا في هذه النسب والاضافات ومسمى با آدم لكم ظاهره عليه فانه ما عرف منه سوى ظاهره كانه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية فالذات مجهولة كذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فن دونهم مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالفساد أي بالافساد من ظاهر نشأته اراؤها قامت من طبائع مختلفة متضادة متنافرة فعلوا انه لا بد أن يظهر أثر هذه الاصول على من هو على مثل هذه النشأة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لما رأى الملائكة فسادا في تخلقه لجهلوا أسماء الالهية التي نالها هي هذه الجمعية لما كشف له عنه فأبصر ذاته فلم يستنده في كل شيء ومن كل شيء فأفهمه كله تفصيلا آدم و آدم هو الكتاب الجامع فهو للعالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم والعالم الجسد فبالجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده دون

الانسان وجدته كالجسم المسوي بغير روح وكال العالم بالانسان مثل كمال الجسم بالروح
والانسان منقوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم واتخذ الله من الملائكة رسلا اليه
ولهذا اسماءهم ملائكة أى رسلا من الملائكة وهى الرسالة فان أخذت الشرف بكال الصورة
قلت الانسان كمال وان أخذت الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لامن طريق النظر فالافضل
والاشرف من شرفه الله بقوله هذا افضل عندي فانه لا تحجير عليه في ان يفضل من شاء من
عباده فان العلم بالله الذى يقع به الشرف لاحد له ياتى الى

• (السؤال الحادى والاربعون) • ما تولى • الجواب ان الله تولى ثلاث منها تولى في
خلقه بيديه ومنها ما علمه من الاسماء التى ما تولى بها ملائكته ومنها الخلقة وهى قوله تعالى انى
جاء فى الارض خليفة فان كان قوله فى الارض خليفة كقوله وفى الارض اله فهو نائب الحق
فى أرضه وعليه يقع الكلام وان اراد بالخلقة انه يختلف من كان فيه الما فقد فاضل بصدد ذلك
وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا لا يقع
الا من له حكم ولا حكم الا من له مرتبة التقدم وانقاذ الاوامر قائما مقصود السائل فانه يريد
الخلقة التى هى معنى النيابة عن الله فى خلقه فاقامه بالاسم الظاهر وأعطاه علم الاسماء من
حيث ما هى عليه من الخواص التى يكون عنها الانفعالات فيصرف بهم فى العالم انصرفا فان
اسكل اسم خاصية من الفعل فى السكون يعلمها من به علم الحروف وترتيبها من حيث ما هى
مرفوعة ومن حيث ما هى متلفظ بها ومن حيث ما هى متوهمة فى الخيال • فمهما ماله أثر فى العالم
الاعلى وتنزيل الروحانيات بها اذا ذكرت أو كتبت فى عالم الحس • ومنها ماله أثر فى العالم
الجبلى وفى من الجن الروحاني • ومنها ما يؤثر كره فى خيال كل متخيل وفى حس كل ذى حس
• ومنها ماله أثر فى الجناب الاسمى الاعلى الذى هو موضع النسب ولا يعرف هذا التأثير الواحد
واسماء الا الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم وهى أسماء التشريع والعمل بتلك الشرائع
هو المؤثر فى هذا الجناب الدنى وهو جناب عزيز لا يشهر به جعله الحق سبحانه موضع أمراره
ومنجلى تجلياته وهو الذى يعطى القبول والاستواء والمعية والفرح والضحك والمقدار
وما يفهم من الآلات التى لا تكون الا لذوات المقادير والكميات والكيفيات وقان تعالى
وهو الذى فى السماء الهجاء بالهوية بما يغيب أن يظهر به فى السموات من الألوهية بالاسم الذى
يخصها وفى الارض اله بالاسم الذى يغيب أن يظهر به فى الارض من كونه الهاف كان آدم نائبا
عن هذا الاسم وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التأثيرات التى تكون عن الاسماء الالهية
لتنى تحتها بالارض حيث كانت خلافته فيها وهكذا هو كل خليفة فيها • وهذا قال سبحانه
جعلكم خلائف فى الارض أى يختلف بعنكم بعضها فى تلك المرتبة مع وجود التفاضل
بين الخلفاء فيه وذلك لاختلاف الأزمان واختلاف الاحوال فيعطى هذا الطار والزمان من
الامر ما لا يعطيه الزمان والحال الذى كان قبله والذى يكون بعده ولهذا اختلفت آيات الانبياء
باختلاف الاعصار فآية كل خليفة ورسول من نسبة ما هو انظاها والغالب على ذلك الزمان
وأحوال علمانه أى شئ كان من طب أو صهر أو فصاحة وما شأ كل هذا وهو قوله ورفع بعضكم
فوق بعض درجات يقول لا تضام ليلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب والله لفتور ورحيم

وهاتان الصفتان لا تكونان الا في الله الحليم والامر والهي فهذا النسق يقول انه اراد
خلقة الساطنة والملاك وهي التولية الالهية وأعظم تأثيراتها الفعل بالهمة من حيث ان
النفس ناطقة لامن حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من غير نطق
النفس بالنطق الذي يلق بها وان لم يشبهه نطق اللسان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه
عند جماعة من أصحابنا وأوقعهم في هذا الاشكال حكم الميابة عن الله الذي اذا اراد شيئا وهو
المعبر عنه فينا بالهمة أن يقول له كن فيكون وهو المعبر عنه فينا بالنطق أو الكلام بحسب
ما يلق بالنسب اليه ذلك فما كفى سبحانه في حق نفسه بالارادة حتى قرن معها القول
وحينئذ وجد التكوين ولا يمكن أن يكون الثابت عنه وهو الخليفة بالبلغ في التكوين من
استخفافه فلماذا لم يقتصر واعي الهمة دون نطق النفس وأما نحن فنقول بما في موطنه وهو
صحيح غير أن الذات غاب عنهم ما يستحقه لكون المرتبة لا تعقل دونها فكان كون المرتبة انما
هو عن الذات بلاشك لان الذات طالما طلبها اذا لم يطلبها يتوقف على همة وقول بل عين همتها
وقولها هو عين ذاتها فكون الالهة اها هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث ان ذات
خليفة فهي الذات الخليفة لا ذات الخلق التي هي نشأة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من
وجود النسب الثلاث لو جرد التكوين عقلا في موازين العلوم وشرعا ناما في العقل فأصحاب
الموازين يعرفون ذلك وأما في الشرع فان قوله انما قوله الشئ فهذا الخبير الذي هو النون
من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكناية عنه فهذا أمر واحد وقوله اذا أردناه أمر ثان وقوله
أن نقول له كن أمر ثالث فذات مريدة قائله يكون عن التكوين بلاشك فالافتة دار الاله
على التكوين ليقيم الامن اعتبار ثلاثة أمور شرعا وكذلك هو الانتاج في العلوم بترتيب
المقدمات وان كانت كل مقدمة من كبة من محمول وموضوع فلا بد ان يكون أحد الاربعة
يتكرر فيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب أربعة فوقع التكوين عن الفردية وهي الثلاثة
لقوة ذمة الفردية الى الاحدية فبقوة الواحد ظهرت الاكوان فلولم يكن الكون عنه لما صح
له ظهور فالوجود المنسوب الى كل محلول هو وجود الحق اذ لا وجود له ممكن لكن اعيان
الممكنات قوا بل لظهور هذا الوجود فقه بمرماذ كونه في هذه التولية التي سأل عنه اسمعيل وابن
سبي ابن محمد بن علي الترمذي في كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسائل التي أذكرها في هذا
الكتاب

(السؤال الثاني والاربعون) ما طرته يعني فطرة آدم والانسان الجواب ان اراد فطرته
من كونه انسانا فله جواب أو من كونه خليفة فله جواب أو من كونه خليفة وانسانا فله
جواب أو من كونه لاخليفة ولا انسانا فله جواب وهو أعلاما نسبة فانه اذا كان حقا مطلقا
فليس بانسان ولا خليفة كما ورد في الخبر كنت سمع وبصره وأين الانسانية عما اذا اجنبية وأين
الخلافة هنا وهو الامر بنسبه فثبتك ومحالك وأضالك وهذا أي حيرة فيما بين لك فثبتت
الاخيرة فعملت ان الامر بحيرة بين الهدي متعاقبة الضلال فقال أنت وما أنت وما ربيت اذ
ربيت ولكن الله رمي وما رمي الا محمد فخاري لا الله وأين محمد فخار ما أئتمه ثم سخاه فهو مثبت بين
مخو بن محو أئلي وهو قوله وما ربيت ومحو أئلي وهو قوله ولكن الله رمي وإثباته قوله اذ ربيت

فأثبت محمد في هذه الآية مثل الآن الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين بين الزمان الماضي وهو في عدم محض وبين الزمان المستقبل وهو عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الأعلى رحي محمد صلى الله عليه وسلم فجعله وسطاً مقيماً بين محوين فأشبهه الآن الذي هو عين الوجود والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الشايد الوجود في الماضي والحال والاستقبال فزال عنه التقييد المتوهم فسبحان اللطيف الخبير ولهذا قال الله تعالى وليس لي المؤمنين مثله بلاء حسنة انما هي بالخبرة أي قلنا هذا اختبار الاحياء من في ايمانهم لما في ذلك من تناقض الامور الذي يزلزل ايمان من في ايمانه نقص عما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال الذي في اعطى كل شيء خلقه فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو اوصاف الوجود قد بان ما فطرته من حيث ما هو انسان فطرته العالم الكبير وما فطرته من حيث ما هو خليفة فطرته الاسماء الالهية وما فطرته من حيث ما هو انسان خليفة فطرته ذات منسوب اليها مرتبة لا تهتل المرتبة دونها ولا تعقل هي دون المرتبة قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله كاستارتقاه فقتنناها وما وافر الشق وقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله ما يبديل القول لدى أي قوله او احوال لا يتبدل التبديل وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فالاغصم والامهنا لا يهود أي الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقد تكون الالف واللام للجنس أي جنس الفطر كلها لان الناس أي هذا الانسان لما كان مجموع العالم فطرته جامعة لفطر العالم فطرة آدم جامعة فطر جميع العالم فهو به لم يرب من حيث كل علم نوع من العالم من حيث ما هو عالم ذلك النوع ورب به من حيث فطرته وفطرته ما يظهر به عند وجوده من التجلي الالهي الذي يكون له عند ايجاده فففيه استعداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسبح بكل اسم والقابل لكل نجل اذا وفي حقيقة انسانيته وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه الا من علم نفسه فان حجبته شيء عنه عن دركه كانه فهو البشري على نفسه وليس بانسان كامل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من رجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية يعني بالكمال معرفتهم بهم ومعرفة فهم بهم هو عين معرفتهم بهم فكانت فطرة آدم عليه السلام علمه به فلم يجمع الفطر ولهذا قال سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها وكل يقتضي الاطاعة والعزم الذي يرايه في ذلك الصنف وأما الاسماء الخارجة عن الخلق والنسب الالهية فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان وهو قوله عليه السلام في دعائه أو ما تأثرت به في علم غيبك يعني من الاسماء الالهية وان كان معقول الاسماء مما يطلب الكون واليكن الكون لانها به تسكونه فلانها به لا سمانه فوقع الاشارة في الموضع الذي لا يصح وجوده اذ كان حصر تكوين ما لا يتقناهي محالاً أو ما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست محل أثر ولا معلومة لا بدولاً ثم يدل عليها معنى عن نسبة ولا تمكين فان الاسماء لا تعرف والتميز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله فالاسماء بيننا ولنا ومدارها علينا وظهورها فيها وأحكامها عندنا وأوصاياتها اليها وعباراتهم اعنا وبداياتهم امننا

ولولا فاما كانت

كما بان ومبايات

فلولاها ما كنا

بها بنا وما بنا

|| فان خفيت القديجات || || وان ظهرت القديرات ||

(السؤال الثالث والاربعون) * ما القطرة * الجواب النور الذي تشق به ظلمة الممكن ويتبع به الفصل بين الصور فيقال هذا ليس هذا اذ قد يقال هذا عين هذا من حيث ما يقع به الاشياء فالله فاطر السموات والارض وهو قوله الله نور السموات والارض والعالم كله سما وأرض ليس غير ذلك والنور يظهر قوله وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والله مظهرها فهو نورها فظهر المظاهر هو الله فهو فاطر السموات والارض فقطر السموات والارض به فهو فطرهم والقطرة التي فطر الناس عليها فكل مولود يولد على الفطرة ألتب ربكم قالوا بلى فما فطرهم لاعليه ولا فطرهم الاب به فيه تميزت الاشياء وانفصلت وتعينت والاشياء في ظهورها الالهى لا شئ قالو جود وجوده والعيبد عبيده فهم العبيد من حيث أعيانهم وهم الحق من حيث وجودهم فامتيز وجودهم من أعيانهم م الابا فطرة التي فصلت بين العين ووجودها وهو من أغض ما يتعلق به علم العلماء بالله كشفه عسر وزماته يسير

(السؤال الرابع والاربعون) * لم يسمه بشرا * الجواب قال تعالى ما منه لك أن تسمي دينا خلقت يدي على جهة انشريف الالهى فقرينة الحال ندل على مباشرة خلقه يديه بحسب ما يليق بجلاله فسماه بشرا لذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا شرف فيها على من شرف عليه واليد بمعنى النعمة مثل ذلك فان النعمة والقدرة التي عمت جميع الموجودات فلا بد أن يكون اقوله يدي أمر مفعول له خصوص وصف بخلاف هذين وهو المفهوم من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم فاذا قال صاحب اللسان انه فعل هذا يديه فالمفهوم منه رفع الوسائط فكانت نسبة آدم في الجسوم الانسانية نسبة العقل الاقول في القول ولما كانت الاجسام من كبة طليبت الالدين لوجود التركيب ولم يذ كر ذلك في العقل الاقول لسكونه غير مركب فاجتمعا في رفع الوسائط وليس بمدرفع الوسائط في التكوين مع ذكر الالدين الامر من أجله سمي بشرا وسرت هذه الحقيقة في النبى فلم يوجد أحد منهم الا على مباشرة ألا ترى وجود عيسى عليه السلام لما قتلها الروح بشرا سويا فجعله واسطة بينه تعالى وبين مريم في ايجاد عيسى تنبيها على المباشرة بقوله بشرا سويا وقال تعالى ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد وبشرة الشئ ظاهره والبشرى اظهار علامة حصولها في البشرية فقوله للشئ كن بالحرفين الكاف والنون بمنزلة الالدين في خلق آدم فاقام القول للشئ مقام المباشرة وأقام الكاف والنون مقام الالدين وأقام الواو المحذوفة لاجتماع الساكنين مقام الجامع بين الالدين في خلق آدم وأخفى ذكره كما خفيت الواو من كن غير أن خفاءها في كن لامر عارض وخفاء الجامع بين الالدين لاقتضاء مانع طيه حقيقة الفعل وهو قوله ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وهو حال الفعل لانه ليس في حقائق ما سوى الله ما يعطى ذلك المشهد فلا فعل لاحد سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم الجبرورون في اختيارهم والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات تقتضيه فتصق ذلك فلا مباشرة لوجود المطلق الاعيان الثابتة لظهور الوجود المقيده سمي الوجود المقيده بشرا واختص به الانسان لانه أكمل الموجودات خلقا وكن نوع من الموجودات ليس له ذلك السكال في الوجود

فلا انسان أتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الالعبان وأما قوله تعالى ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء انه على حكيم فسمى المكلم هنا بشرا بهذه الضروب كلها من الكلام لما يشاء من الامور الشاغلة له عن اللوح بربسة الروح التي له من حيث روحانيته فان ارتقى عن درجة البشرية بكلمة الله من حيث ما كالم الارواح اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونهم الاتقبل التحيز والانقسام وتقبل في الصور من غير أن يكون لها باطن وظاهر فالحال اسوى نسبة واحدة من عين ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليست كذلك فانه على صورة العالم كله ففيه ما يقتضي المباشرة والتحيز والانقسام وهو مسمى البشر وفيه ما لا يطلب ذلك وهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشريته توجهت اليه وتظهرت الشفعية في الدين في نشأته فلا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها او بأحدها فاذا زال في نظره عن بشريته وحققت مشاهدة روحه كلمة الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله وما تلا عليه غير انسان محمد صلى الله عليه وسلم فأقام محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى أو يرسل رسولا يعني لذلك البشر فيوحى بأذنه ما يشاء الله تعالى عما أمره أن يوحى به اليه فقوله الا وحيا يريد هنا الهاما بلا مة يعلم بها أن ربه كلمة حتى لا يلتبس عليه الامر أو من وراء حجاب يريد اسماعه اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القرآن المتلو الذي هو كلام الله أو حجاب الاذان أيضا من السامع أو حجاب بشرية مطلقا فيكلمه الله في الاشياء كما كلم موسى من جانب الطور الالين في البقعة المباركة من الشجرة أن يأمري اني أنا الله فوق الحد بالجهة ونعمين البقعة لشغله بطلب النوا الذي تقتضيه بشرية فتودى في حاجته لا فتقاروا اليها والله قد أخبر أن الناس فقراء الى الله فتسمى الله في هذه الآية باسم كل ما يقتصر اليه غيره المهيبة أن يقتصر الى غيره فتجلى الله له في عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكان في الحقيقة فقره الى الله والحجاب وقع بالصورة التي وقع فيها التجلي فلو لا ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع التجلي الالهي في الاخرة الذي يقع فيه الانكار وقوله انه على أي عايم بما تقتضيه المراتب التي ذكرها وأنزلها منزلتها وقوله حكيم يريد بانزال ما علمه منزلته ولو يدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليا حكما يقتضي بأن لا يكون الامر الا كما وقع ولما أخبرني به صلى الله عليه وسلم بهذه المراتب كلها التي نطلبها البشرية قال له وكذلك أي مثل ذلك أو حجة اليك روحا من أمرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس أي الظاهر عن تقييد البشرية فقد علمت معنى البشر الذي أردنا أن ننبه عليه وفيه لاجل ما تقتضيه هذه المقتضية باللسان العربي

• (السؤال الخامس والأربعون) • ثم نال آدم القدمة على الملائكة الجواب ان الله قد بين ذلك كله بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاسماء ومن جانتها الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم اقام المسمين بهذه الاسماء وهي التجليات الالهية التي هي للاسماء

كالمواد اله وربة لا ذرواح فقال للملائكة اني اثبتوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلي فيها الحق
ان كنتم صادقين في قولكم ونحن نسبح بحمدك وهل سبحتموني في هذه الاسماء التي تفتضحها هذه
التجليات التي أتجلاها العبادي وان كنتم صادقين في قولكم ونقدس لك ذواتنا عن الجهل بك
فهل قدستم ذواتكم لنا من جهلكم في هذه التجليات وما لها من الاسماء التي ينبغي أن تسبحوني
بها فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فمن علمهم بالله انهم ما ضافوا التعاليم الا اله
تعالى انك أنت العليم بما لا يعلم الحكيم بترتيب الاشياء من اتيها فأعطيت هذا الخليقة عالم
نعطنا مما عاب عنا فلو لا أن رتبة نشأته تعطى ذلك ما أعطت الحكمة أن يكون له هذا العلم الذي
خصه صته به دونه وهو بشر فقال تعالى لا آدم انبثم باسمهم أي أسماء هؤلاء الذين عرضناهم
عليهم فأبى آدم الملائكة باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقائق الالهية
التي تفتضحها البدان الالهية مما ليس من ذلك في غيره من الملائكة شيء فكان هؤلاء المسمون
المعرضة على الملائكة تجليات الهية في صورة ما في آدم من الحقائق فأولئك هم عالم آدم كاهم
فما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله تعالى الم اقل لكم اني أعلم غيب السموات وهو ما علم من
علم الغيوب والارض وهو ما في الطبيعة من الامرار وأعلم ما تبدون أي ما هو من الامور ظاهرا
وما تكتفون أي ما تخفونه على انه باطن مستور فاعلمكم انه امر نسي بل هو امر ظاهر بل يعلم
ثم قال لهم بعد التعاليم اسجدوا لآدم سجود الملائكة لآدم من اجل ما علمهم فلام لا آدم هنا لام
العلية والسبب أي من اجل آدم اسجدوا لله فالسجود من اجل آدم سجود شكر لآدم علمهم الله
من العلم به وبما خلقه في آدم عليه السلام فعملوا ما لم يكونوا يعلمون فقال التقدمة عليهم بكونه
علمهم فهو واستاذهم في هذه المسئلة وبعد فما ظهرت هذه الحقيقة في أحد من البشر الا في محمد
صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه انه أوتي جوامع السكام وهو قوله تعالى في حق آدم عليه
السلام الاسماء كلها فكها بمنزلة الجوامع والكلم بمنزلة الاسماء ونال التقدمة بها وبالصور
التي خلقه الله عليها قال عليه السلام ان الله خالق آدم على صورته بالنشأة من اجل المبدء
وجعله بالخلافة على صورته وهي المنزلة فأعطته الصورتان التقدمة حيث لم يكن ذلك غيره من
الخلوقات فليس فوق هذه المنزلة منزلة لخلق فلا بد أن يكون له التقدمة على من سواه وكذلك
الامر الذي أعطاه هذا تقدم على جميع الامور كلها

(السؤال السادس والاربعون) * كم عدد الاخلاق التي منحها عطاء * الجواب ثلثمائة خلق
وهي التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة
ولهذا قال في الثلثمائة انهم على قلب آدم عليه السلام بمعنى في هذه الاخلاق التي منح الله آدم
فن كملت نشأته من فيه قبل هذه الثلثمائة من الخلق ومن لم يكمل كمال آدم فله منها على قدر
ما أعطى من الكمال ففهم الكمال والاكمل وهذه الاخلاق خارجة عن الاكتساب لان اكتساب
بعدم بل يعطيها الله اختصاصا ولا يصح التخلف بها لانه لا أثر لها في السكون وانما هي امدادات
بأنفسها لتجليات الهية على عدها لا يكون شيء من تلك التجليات الا لمن له هذه الاخلاق
فما هي من اخلاق لا تعلق لها بالان كان عليها أو انه فيجب الا بالله خاصة ليس بينهما وبين الخلق
نسبة اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم من تخلق بواحد منها أراد من اصف بشيء منها أي من

قامت به فان الاخلاق على أقسام ثلاثة منها أخلاق لا يمكن التخليق بها الامع الكون كالرحيم
 واخلاق يتخليق بها امع الكون ومع الله كالغفور فانه يقتضى السبب لما يتعلق بالله من كونه
 غمورا ويتعلق بالكون واخلاق لا يتخليق بها الامع الله خاصة وهي هذه الثلاثة ولها من
 الجنات جنة مخصوصة لا ينالها الا اهل هذه الاخلاق وتجلياتهم الاتكون لغبرها من الجنات
 ولكن هذه الاخلاق هي لهم كالخلاف الذى يتطابق به الانسان فان وجود الرمح من الطيب
 لا يعمل فيه من المتطابق به فانه يقتضى تلك الرمح لذاته والتخليق يعمل في تحصيل الملق وهذا
 ايسر كذلك فالثناء على الطيب لا على من قام به فكذلك هذا الملق اذا روى على عبد قد
 اتصف به لم يقع من انشاء عليه أصلا وانما يقع الثناء على الملق خاصة فكل خلق تجده به هذه المثابة
 فهو من هذه الاخلاق الثلاثة فان الكرم خلق من اخلاق الله ولكن اذا تخلق به العبد اثني
 عليه بانه كريم وكذلك الرحمة يقال فيه انه رحيم وهذه الاخلاق لا ينطق على من اتصف بها
 اسم فاعل جملة واحدة لكن ينطق عليهم اسم موصوف به او سبب ذلك انه لا يتعلق بها بالكون
 الا بحكم الاشتراك كالغفور ولا يحكم الاختصاص كسيد القاب ويعطى الاسم الوهاب
 من عين المنة لا غير

• (السؤال السابع والاربعون) • كم خرائن الاخلاق • الجواب على عدد أصناف
 الموجودات وأعيان أشخاص فهي غير متناهية من حيث ماهي أشخاص ومتناهية من
 حيث ماهي خرائن وما سميت خرائن الكون الاخلاق تخزن فيها اختراقات وجودها وانما سميت
 خرائن لما تنضبه من حكم ما اتصف بها من الصفات التي لانها لوجودها هي خرائن في
 خرائن وأصاها الذي ترجع اليه الجامع لكل ثلاث خرائن خزانة تحتوى على ما تنضبه
 الذوات من حيث ماهي ذوات وخزانة تحتوى على ما تنضبه السبب الموجبة للاسماء من
 حيث ماهي نسب وخزانة تحتوى على ما تنضبه الافعال من حيث ماهي أفعال لاسم حيث
 المفعولات ولا الاتمة الات ولا الفاعلية وكل خزانة من هذه الخرائن الثلاث تفتح الى خرائن
 وتلك الخرائن الى خرائن وهكذا الى غير نهاية فهي تدخل تحت الحكم بوجه ولا تدخل تحت
 بوجه فما حصل منها في الوجود حصره الحكم

• (السؤال الثامن والاربعون) • ان لله مائة وسبعة عشر خاتما تلك الاخلاق • الجواب
 ان هذه الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس لمن دونهم فهم اذوق ولكن لمن دونهم
 تعريفاتهم فتكون عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله علما وعددا فمن
 هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على التعريف والجمع الذى يتضمن التفريق والفرق الذى
 يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والانابة والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق
 خلق النور المستور وهو من اعز المعارف اذ لا يمكن في النور ان يكون مستورا فانه لذاته
 يخرج الجب ويمنع الاسنة ارفا هذا السر الذى يحجب به الا ان ذلك الجب هوأت كما قال
 المعارف

فانت حجاب القاب عن سر غيبه • ولولا ان لم يطبع عليه ختامه
 ومن هذه الاخلاق خلق اليه وهو القوة وهو مخصوص بالقلوب وأصحابها وهو على مراتب

ومن هذه الاخلاق خالق اعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب ووقت منها في
الانسان على مائة مرتبة لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل بر من
الارض روحانية علوية تنظر اليه وتلك الروحانية حقيقة الهية عدها وتلك الحقيقة هي المسماة
خلق الهيا واما بقية الاخلاق فالحاها مراتب دون هذه التي ذكرناها في الاطعمة والعموم ولكل
خالق من هذه الاخلاق درجة في الجنة لا ينالها الا من له هذا الخلق وهذه الاربع التي ذكرناها
منها للرسول ومنها للانبياء ومنها للاولياء ومنها للمؤمنين وكل طبقة من هؤلاء الاربع على منازل
بعدادهم فتم ما يشاركون فيها الملا الاعلى ومنها ما يختص به تلك الطبقة وذلك ان كل امر يطلب
الحق ففيه يقع الاشتراك وكل امر يطلب الخلق فهو يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر
عليه ومن الباقى أربعة عشر خلقا لا يعلمها الا الله والباقي من الاخلاق تعينها اسماء الاحياء
وهي اسماء لا يعرفها الا اوليها ومن معها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما من
طريق النقل فلا يحصل به علم واما الثلاثة عشر فيختص بعلمها سبحانه وتعالى وما بقي فيعلمه أهل
الجنة وهم في العلم بها على طبقات وأعني بأهل الجنة الذين هم أهلها فان الله سبحانه وتعالى أهلها
هم أهل لا يصلحون الا له ولا يصلحون لغيره كما ورد في الخبر ان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
والجنة أهل هم أهلها لا يصلحون الا لها ولا يصلحون لله وان جمعهم حضرة الزيادة ولكن هم فيها
بالعرض والنار أهل هم أهلها لا يصلحون لله ولا للجنة ولكن أهل هم فيها هم فيسه نعيم عبادهم فيه
ولكن بعد نفوذ امر سلطان الحكم العدل القاضي الى أجل مسمى وكل طائفة لها شرب وذوق
في هذه الاخلاق المذكورة في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث
كل خالق منها يدعوه الى ما يقتضيه أمره وشأنه من نار أو جنان أو حضور عنده حيث لا ين
ولا كيف والله اعلم في المجرى منها أخلاق ولعالم الحس منها أخلاق ولعالم الخيال منها أخلاق
جنة محسوسة لمعنى دون حس وجنة معنوية لحس دون معنى وحضور مع الحق معنوي لحس
دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار معنوية لحس
دون معنى وبقية اضل مشارب هؤلاء الطبقات فيها انهم التام والاثم والكمال والاكمل
فسبحان من يده ملكوت كل شيء واليه ترجعون في كل حضرة فانه كلما أنشأ من اعيان
اكوان في نار وجنان فليس الا الحق اذ هي مظاهره فالنعيم لا يصح أصلا في غير مظهر فانه فناء
ليس فيه لذة فاذا تجل في المظاهر وقعت اللذات والالام وسرت في العالم ويرحم الله من قال

سليم طرف مقيم

معذب بنعيم

فهل نعمت بصب

منم بعذاب

فيه النعيم وبه العذاب فلا يوجد النعيم أبدا الا في مركب وكذلك العذاب وأما النعيم
والعذاب البسيط فلا يحكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فاهل المظاهر هم أهل النعيم
والعذاب وأهل أحدية الذات لا نعيم عندهم ولا عذاب قال أبو يزيد ضحكك زمانا وبكيت
زمانا وأنا اليوم لا اضحك ولا ابكي قبل له وكيف أصبحت قال لا صياح لي ولا مساء انما المساء
والصباح ان تقبدا للصفة ولا صفة لي

(السؤال التاسع والاربعون والموافق خمسين) * كم الرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها
 وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم منها * الجواب كما هو الاثنان وهم في اعلى قدر من انزل في كتبهم
 وصحةهم الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه جعله الله كاهل ابل جعل له عناية ازالة قال تعالى تلك
 الرسل فضلنا بعضهم على بعض فيما لهم من هذه الاخلاق فاعلم ان الله لما خلق الخلق خلقهم
 اصنافا وجعل في كل صنف خبيرا واختار من الخيارات خواص وهم المؤمنون واختار من
 المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من
 الخلاصة نقاة وهم انبياء البشر ائمة المقصورة عليهم واختار من النقاة شريعة قلائد هم
 صفاء النقاة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفي واحد من خلقه هو منهم وليس منهم هو
 المهين على جميع الخلائق جعله الله محمدا اقام عليه عبادة الوجود وجعله الله اعلى المظاهر
 واسماها صرحه المقام تعيينا وتعرفا فافعله قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم
 لا يكاثرو ولا يماوم هو السب ومن - واسوقة قال عن نفسه انا سيد الناس ولا تخشوا راعي
 روايتان اى اقوله اغني مني ما طل اى اقوله اول افضد الاختيار على من بقى من العالم فاني
 وان كنت اعلى المظاهر انسانية فانا اناشيد الخلق تحفة بعبقري فليس الرجل من تحقق بر به بل
 الرجل من تحقق بعينه اسلم ان الله تعالى اوجده له لانفسه وما فاز به هذه الدرجة ذوقا لا محمد
 صلى الله عليه وسلم لم وكشف الا الرسل ورأسه على هذه الامة ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا
 الامر وما سوى من ذكرناه ما علم ان الله اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجده له العالم لله العالم
 فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليختلج بعضهم بعضا مضر يابو هو غنى عن العالمين هذا مذهب
 جماعة من العلماء بالله وقالت طائفة من العارفين ان الله اوجده لانس والجن له تعالى وأوجد
 ما عدا هذين المصنفين للانسان * وقد ورد بذلك خبر الهى عن موسى صلى الله عليه وسلم ان الله
 أنزل في التوراة قبا بن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من ابدى فلاتمك ما خلقت من
 ابدى في ما خلقت من أجلك وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وتقتضى
 المعرفة بالله ان الله تعالى خالق العالم ومعرف اليهم بكمال الوجود ومرتبة العلم بالله
 لانفسه سبحانه وهذه الوجوه كما هي الهانسب صحيحة ولكن بعضها احق من بعض واعلاها
 ما ذهب اليه ثم يلى ذلك خلقة الكمال الوجود وكمال العلم بالله وما بقى فمنازل عن هاتين المرتبتين
 * واعلم ان كل خلق يفتى الى جناب الحضرة الالهية فلا بد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق
 فاما ان يعود من المظهر التخليق به على جناب الحق او يكون متعلقه مظهرا آخر بتتضيه في عين
 ممكن تامن الممكنات لا يكون الا هكذا وأما الحق من حيث هو لنفسه فلا خلق فن عرف النسب
 فتد عرف الله ومن جهل النسب فقد جهل الله ومن عرف أن النسب يطلبها الممكنات فقد عرف
 العالم ومن عرف ارتفاع النسب فقد عرف ذات الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب
 ولا تقبله واذا لم يقبل النسب لم يقبل العالم واذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى واعبد
 ربك بتسبية خاصة حتى ياتيك اليقين فله من عبادة من العابد واعبود قال تعالى ما من دابة
 الا هو اخذ بناصيتها الاية وان هذا صراطى مستقيما فابعوه اعدنا الصراط المستقيم اعطى
 كل شئ خلقه صراط الله الذى له ما فى السموات والارض وانك انت دى الى صراط مستقيم واليه

يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه لا تعبد غيره فان عبادة من حيث عرفته ففعله ففعله عبدت
وان عبادة من حيث لم تعرفه فنسبته الى الموتبة الالهية عبادة وان عبادة عينا من غير مظهر
ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا آت وانت انت لا هو فهو قوله فاعبده فقد عبادة وتلك المعرفة
التي ما فوقها معرفة فانه معرفة لا يشهد به معرفتها فسبحان من علا في نزوله ونزل في علاؤه ثم
يكن واحدا منهم ما لم يكن الاله الا هو العزيز الحكيم

• (السؤال الحادي والخمسون) • اين خزائن المن • الجواب في الاختيار المتوهم المنسوب اليه
والذي كانت مجبور في اختياره فاین الاختيار وهو ليس بمجبور وأمره واحد فاین الاختيار
ولو شاء الله ما شاء وان يشاء يذهب بكم وليس بمحل للحوادث بل الاعيان محل للحوادث وهو عين
الحوادث عليها فانه محال ظهوره ما يأتيهم من ذكر من الرحمن ومن ربهم محمد والذكر
كلامه وهو الذي حدث عندهم وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فيهم فهو خزائن
المن والذين ظهور ما حدث عندهم فيهم وهو لا ين له فلا ينية لخزائن المن • وانما كانت المن
متعددة طلب عين كل نسبة منه خزانة فلهذا تعددت الخزائن بتعدد المن وان كانت واحدة
بل الله عين عليكم أن هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون فلهذا منتهى منتهى الهدى
ومنتهى الايمان وجميع نعمه الظاهرة والباطنة منتهى واذا كان هو عين المنه فانت الخزائن فاعلم
خزائن المن الالهية ففيها تختزن منتهى سبحانه فاعلموا لنا بأين ونحن له أين نحن لا يذية له ونحن
فانما أين لظهوره • حقيقة المكان لا تقبل المكان ودع عنك من يقول المتكبر في المكان
مكان مكانه وفرض بين المتكبر والمكان حركتين متضادتين تعطى حقيقة المكانية لكل
واحد منهما ما هو • انما فانه توهم من أجل ما ذهب اليه والحقيقة هي ما قرناه من أن المكان
لا يقبل المكان فلا أين لمن هو أين له وهذا كله في المظاهر الطبيعية وأما في المعاني المجردة
عن المواد فهي المظاهر القدسية للاسماء التي لا تقبل نسب التشبيه فاعلم بها أن لا علم كما ورد
عن الصادق انه قال في مثل ما ذكرناه العجز عن ذلك الادراك ادراكه فانقلب الى التنزيه عن
الايين لمن لا يقبل التشبيه ولا تشبيه في العالم ولا تنزيه فان الشيء لا يتردد عن نفسه ولا يشبه بنفسه
فقد تبين الرب وعلم ما معنى النسب والحمد لله وحده أن علم عبده

• (السؤال الثاني والستون) • أين خزائن سعي الاعمال • الجواب ذوات الاعمال فان أراد
تجسد هذا السعي فخراته الخيال وان أراد أين يختزن في سيرة المنتهي فان أراد ما هامن
الخزائن الالهية فخراتها الاسم الحفيظ اعلم وان خزائن هذا السعي خمس خزائن لاسداس
الها وعباد الله رجلا ن عامل ومعمول به فالعامل به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا
الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتهم الى العاملين والعاملون ثلاثة عامل هو
حق وعامل بحق وعامل هو خالق وكل له سعي في العمل بحسب ما أضيف اليه فان الله قد نسب
الامر وله اليه وهو ضرب من السعي سريعه وقد قال ان الله لا يعمل حتى تتلوا ثبت هذا في الصحيح
فأما سعي العامل الذي هو حق فالعمل يطلب الاجر بنفسه ليعود على عامله والعامل هنا ما يعطى
حقيقة قبول الاجر ولا بد من الاجر فيكون اذن الاجر الثناء لا غير فانه يقبل الثناء هذا العامل
الذي هو حق ولا يقبل الله ورولا الخور ولا الولدان ولا التجليات فان كان العمل فيها

ينضم إلى الحسن والقبح أو لا حسن ولا قبح فلا يضاف العمل إلى هذا العامل من حيث ما هو
محكوم عليه بحسن أو قبح أو لا حسن ولا قبح بل يضاف إليه معنى عن الحكمية في أو إثبات
وصاحبه لكل الناس تعميما في الجنة ولذا وأرفعهم درجة وماله من الجنان من حيث هذا
العمل سوى الجنة عدن والعمل يطالب نصيبه في جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير فبه ودينه
على صاحبه بل يكون له مركبا إلى كل درجة في جميع الجنان وهو المراد بقوله تعالى تقبوا من
الجنة حيث نشاء إلى هنا وقوله فثم أجر العاملين ليس هم هؤلاء بل العاملون بحق وخلق الآن
يريد بقوله فثم أجر العاملين الثناء فهو له هم فإن لفظ بئس ونعم للمدح والذم والعامل هنا حق
والثناء له حق ونعم كلمة محمودة ومدح فيكون بهذا التأويل تمام الآية والتبوء في الجنة
للعامل لاله فالعمل الذي ظهر فيه العمل وهو أنت هو الذي يتبوء من الجنة بعناية عمله الظاهر فيه
ما شاء إذا الصورة الطبيعية منه تطلب النعيم المحسوس والمتخيل فالله هذا أبيض الجنات له بحكم
مشيخته بشقاعة العمل الحق خزانة هذا السعي كلها أنوار مباحة أو مندوب أو واجبة
ومحظورة أو مكروهة في حكم الظاهر والمقرر عند علماء الرسوم من أين له كشف منهم وهو
عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف الا يتم في معرفة لشرائع أعنى هذا الذي ظهر فيه هذا
العمل على هذه الصفة ما تصرف الأفعال فيه الشروع وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون
وأما سعي من كان عمله بحق فيقر ب من هذا لأنه لما شاهد أنه عالم وهو من أهل الجنة لعباده
وأياك نستعين ومن أهل الاحول ولا قوة الا بالله نقص عن ذلك الاول فكان صاحب كشف في
عمله لاخذ الحق بنصيبه في جميع ما يتصرف فيه فامتلات خزائنه الخمس عندنا والستة عند
أبي حنيفة نورا خالصا ونورا غير خالص ونورا غير بلا لظلمة كانت قبله فكان مخرج الاحوال
فلولا عناية هذا الحضور والكشف في هذا السعي لما تم له هذا السعي الذي يحصل له من إزالة
ظلمته فهذان الصنفان من أصحاب الاعمال في النور فلهم أجرهم ونورهم وأما من كان سعي
عمله بخفاق وترفع لخزائن الواجبات أعنى الفرائض في العمل والترك والمنسوبة في العمل
والترك بمئة نورا مشوبا بكون دون أنوار من ذكرناهم وترفع لهم خزائن المباحات فادغة في
العمل والترك الا من ترك المباح أو عمله لكونه مباحا فم نور يليق بهذا النوع فكأنه نور من
وراء حجاب مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الرقيق فان نظر الى تضيئ ذلك المباح ترك
محظورا أو مكروها ولم يخاطره ترك واجب أو مندوب فان نوره يكون أتم قليلا وأضوأ من النور
الاول المعري عن هذا الخطا طرفا فان خطر له أن ذلك المباح يتضمن ترك مندوب أو واجب
يوحبه على نفسه كمن قد صيام يوم لا بعينه فله ان شاء أن يصومه في هذا اليوم وهو صوم واجب
ولكن لا في هذا اليوم ولا بد فان صامه في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد أدى واجبا
فان نوره في خزائنه هذه بين النورين المتقدمين وترفع لخزائن المحظورات في العمل والترك
والمكروهات في العمل والترك أما خزائن المحظورات فظلمة محضة وأما خزائن المكروهات
فسدفة فان كانت قد خطرت في وقت المحظور الايمان بأنه في محظور وكذلك في المكروه فيكون
خزائن المحظور بمئة سدفة وخزائن المكروه كالاسفار والشقوق وما تم عامل في المؤمن
او الموحدين الا هو لا خاصة وأما من سوى المؤمنين والموحدين فلا كلام لانهم في هذا

الفصل من حيث قصد السائل وأما من حيث سعي الأعمال فإن لكل عامل مدخل في هذا الفصل بحسب سعيه من معطل ومشارك وكافر وجاهد ومناق وماتم شقي سوى هؤلاء الخمسة وفي الكلام على مناهجهم تفصيل بطول وكل يجري في طلقه إلى أجل مسمى وماتمهم الأمن يقول أنا من الأشياء فلا بد لي من الرحمة فإن قاتلها البس من صفته التقييد إذ لو تقييد لخرج عنه ما لا يمكن أن يكون إلا به فن الحال خروج شيء عنه فن الحال تقييد فمنا من تقيض عليه الرحمة من خرائث الوجود ومنا من تقيض عليه الرحمة من خرائث المني التي ذكرناها فالكل طامع والمطموع فيه واسع إن ربك واسع المغفرة أترى هذه السعة الربانية تضيق عن شيء لم تضيق عن الممكنات إذ كانت في الشر المحض فكيف تضيق عن المحكات أذهي في الشر المشوب هو أعلم بمن أنقي فيخصه بالرحمة الموجبة بالصفة الموجبة فسا كتبهم الذين يتقون فن لم يتق يخصه برحمته المطلقة وهي رحمة الامتنان ولا تقتيد بحصر فهذا جواب خرائث سعي الأعمال على الإيجاز والبيان

• (السؤال الثالث والخمسون) • من أين تعطي الأنبياء • الجواب الأنبياء على نوعين أنبياء تشريع وأنبياء لا تشريع لهم وأنبياء التشريع على قسمين أنبياء تشريع في خاصتهم كقوله الأما حرم أمر أئبل على نفسه وأنبياء تشريع في غيرهم وهم الرسل عليهم السلام أما الأنبياء الذين هم الرسل عليهم السلام فن حضرة الملك الذي هو ملك الملأ وأما الأنبياء غير المرسلين فن حضرة الاختمصاص وأما الأنبياء الذين لا يوحى إليهم الروح الأمين فخص بدينك الصنفين فن حضرة الكرم والكل من عين المنسة والرحمة وهي الجامع فاما الدائرة العظمى العامة التي هي النبوة المطلقة فن اعطيها من حيث اطلاقها فبايع عرف أجدها لديه وما تحفه به ربه وهو أيضا يعرف قدر ذلك لأنه لا يثاب له ضد فيها فيميز عنه وأما من اعطي منها من باب الرحمة به وتولي الحق بضرب من العطف عليه تعليمه فمعرفة اليم بوعارفه ثم عرفه من غيبه ما شاء ان يعرفه كخضر الذي قال فيه آتينا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا عمل أي رحمة فاعطيناه هذا العلم الذي ظهر به وان أراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحمهم انفسه وعباده فيكون في حق الغلام رحمة أن حال بينه وبين ما كان يكتب به لو عاش من الآثام إذ قد كان طبع كافرا وأما رحمة بالملك الغالب حتى لا يتحمل وزر غصبه تلك السفينة من هؤلاء المساكين فالرحمة انما تنظر من جانب الرحيم بها الأمن جاذب صاحب المرض فانه جاهل بما ينفعه كاطبيب يقطع رجل صاحب الإكثرة رحمة به لتبقى نفسه فالرحمة عامة من الرحيم الرحيم ولم أر احدا اعطي النبوة المطلقة التي لا تشريع فيها إلا ان كان وما عرفته وهذا لا يبعد فاني رأيت من أولياء الله ما لا احصيهم عددا نفعنا الله بهم وأما من اعطي النبوة المقيدة بالشرع الخاص به فبالوجه الأرض منهم اليوم أحد ولا يراه أحد إلا في الموافقة وهي المبشرات وأما النبوة المقيدة بالشرائع ففي الزمان منهم اليوم الياس وإن الياس ابن المرساين وأدريس وعيسى واختلف في الخضر بين النبوة والولا يتقبل هو نبي وقيل ولي

• (السؤال الرابع والخمسون) • أين خرائث الهدى من الأولياء • الجواب في حضرة الحق من الحضرات الإلهية وفي المظاهر الإلهية عما وقعت عليه العين أو بعض الحواس من صامت

أن لكل اسم الهى نسبة كلام والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلا وحواسا وذلك أن
الالهية تعطى ذلك لذاتهم فانهم بالنسبة الى العالم بهذه الصفة قال تعالى يسأله من فى السموات
والارض كل يوم هو فى شان فكل حال فى الكون فهو عين شان الهى وقد تقرر فى العلم الهى انه
تعالى لا يتجلى فى صورة واحدة لشخصين ولا فى صورة واحدة لشخص واحد مرتين وكل تجل له
كلام فذلك الكلام لهذا الخال من ذلك التجلى هو المعبر عنه بالحديث فالحديث لا يزال أبدا غير
انه من الناس من يفهم انه حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر فى كذا وكذا
ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق معه فى نفسه لانه حرم عين القهم عن الله فيما يحب ان
خاطر والذين قسموا الخواطر الى أربعة اقسام فذلك التفسير لا يقع فى الحديث فان الحديث
حديث فى كل قسم وانما القسمة وقعت فى الذات التى فهم منها ما أريد بالحديث فيقال خاطر
شيطاني وحديث رباني وقول الهى لما أراد الحق قال له كن فكان فتلقاه فناجاه الاسم البعيد
كما يتلقاه الحديث الهى فى الخاطر الملئى فناجاه الاسم القريب فتلقاه كما يتلقاه من الحديث
الهى فى الخاطر النفسى فناجاه الاسم المريد وتلقاه كما يتلقاه من الحديث الهى فى الخاطر
الرباني فناجاه الاسم الحفيظ وتلقاه فهذه الخواطر كلها من الحديث الذى لا يشعر به الارجال
الله فالعالم كله على طبقةاته لا يزالون فى الحديث فمن رزق القهم عنه تعالى وعرفه فذلك الحديث
وهو من أهل الحديث وعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك وان اخذت اقايه كالسمر والمناجاة
والمناعة والاشارة فالكلام كله حادث قديم حادث فى السمع قديم فى السمع فافهم

*(السؤال السادس والخمسون) * ما الوحي * الجواب ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة
من غير عبارة فان العبارة تجوز منها الى المعنى المقصود بها وهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة
التي هى الوحي فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا يحل من أن
يكون عين القهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم تحصل لك هذه النكتة فليست صاحب
وحي الا ترى أن الوحي هو السرعة ولا سرعة اسرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام
يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانه تجل ذاتى الهى لهذا ورد فى الخبر أن الله تعالى اذا تكلم
بالوحي كأنه سله على صفوان صعدت الملائكة والاسما تجلى الرب تد كذلك الجبل وهو حجاب
موسى فانه كان ناظرا اليه طاعة لاهل الله فلاح له عند تد كذلك الجبل الامر الذى جعل الجبل
دكانا لموسى صعدا حتى اذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال القائل وبكم قالت الملائكة الحق
قالت الحقيقة وهو العلى الكبير عن هذه النسبة من حيث هو به فالوحي ما يسرع اثره من
كلام الحق فى نفس السامع ولا يعرف هذا الا العارفون بالاشئون الالهية فانهم عين الوحي الهى
فى العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون الوحي اسراع الروح الهى الامر بالايان بما
يتبع به الاخبار والمقاور عليه كل شئ مما لا كسب له فيه من الوحي أيضا كالولود يتلقى ندى أمه
ذلك من اثر الوحي الهى اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولون
يقول فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى وأوحى ربك الى النحل أن
اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلو لا فهمت من الله وحيه لما صدر منها
ما صدر ولها لا يتصور الخلاف اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من أن يقاوم

وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم وكذلك فعلت ولم تخاف مع
 أن الحالة تؤذن أنها المقتة في الهلاك ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بأن القاءه
 في اليم في نابوت من أخطر الأشياء فدل على أن الوحي أقوى سلطانا في نفس الموحى إليه من طبعه
 الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن أقرب إليه منكم ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وحبل
 الوريد من ذاته فبأيهم الولي إذا زعمت أن الله أوحى إليك فأنظر نفسك في التردد والمخالفة فإن
 وجدت لذلك أثر تدبرا وتفصيلا أو تفكرا فليست صاحب وحي فإن حكم عليك وأعمالك وأصمك
 وحال يملك وبين فكرك وتدبيرك وأمضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك
 صاحب وحي وعلمت عند ذلك أن رفعتك وعلم منصبك أن تلحقين بقول الله دونك من حيوان
 ونبات وجاد فإن كل ما سوى مجموع الانسان مقطوع على العلم بالله المجموع الا انس والجان
 فانه من حيث تفصيله مقطوع على العلم بالله كسائر ما سواه من المخلوقات من ملك ونبات
 وحيوان وجاد فمن شئ فيه من شعر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب
 الا وهو عالم بالله تعالى بانظره بالوحي الذي تجل له فيه وهو من حيث مجموعيته وما لجمعته من
 الحكم جاهد بالله حتى يتطرو ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم أن له صانعا صنعه وخالقا خلقه
 فلما سمعه الله نطق جلده أو يده أو لسانه أو رجله سمعه ناطقا بمرفته بربه سبحانه بالجلال ومقدسا
 يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا فالانسان من حيث تفصيله عالم
 بالله تعالى ومن حيث جملته جاهل بالله حتى يتعلم اي يعلم ما في تفصيله فهو العالم بالجاهل فلا تعلم
 نفس ما أخفى لهم من قرأ عين فالانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جملته
 لا يكون في كل وقت صاحب وحي

(السؤال السابع والخمسون) ما الفرق بين النبيين والمحدثين • الجواب التكليف فإن
 النبوة لا بد فهم من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين بحاله ورأسا هذا أن اراد
 انبياء الشرائع فإن اراد أصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون أصحاب جزمهم فالنبي الذي لا شرع
 له فيما يوحى اليه به هو رأس الاولياء وجامع المقامات مقامات ما تتضمنه الاسماء الالهية مما
 لا شرع فيه من شرائع انبياء التشرية الذين يأخذون بواسطة الروح الامين من عين المالك
 والمحدث ماله سوى الحديث وما ينتجه من الاحوال والاعمال والمقامات فكل نبي محدث
 وما كل محدث نبي وهو لاهم انبياء الاولياء واما الانبياء الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل
 الارواح على قلوبهم بالامر والنهي وما عدا ما ينزلون به من الامر والنهي من العلوم الالهية
 والاختبارات عن الكواثر والامور الغائبة فذلك خارج عن نبوة الشرائع وهو من الاحوال
 للانبياء على العموم ويناله المحدث فان ظهر من أصحاب النبوة المطلقة حكم من الاحكام
 الظاهرة من انبياء الشرائع من قتل او اخذ مال او فعل من الافعال يناقض حكم شرع الزمن
 المقتور فاعلم أن هذا النبي الذي ماله شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل لا يزال
 نابه الرسول قد شرع له ما شرع وانما اتفق انه اخبر باتباع شرع رسول قد شرع له مما لم يشرع
 لرسول آخر وحكمه في هذا الرسول يمارض حكم الرسول الاخر فاذا اجتمع هذا الشخص
 الذي هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل كالخضر مع موسى عليه السلام فتحكم في قتل الغلام

بما حكموا وشكروا عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهرا الشرع بغير نفس محال يكن ذلك حكمه
 في شرعه فقال له لقد جئت شيئا نكرا اي يشكره شرعي وقال له الخضر ما فعلته عن امرى يعنى
 في كل ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع رسول غير موسى فيحكم بما حكم به
 يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعهده فيحكم به
 في الاسلام انه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل وانما حكمه فيه
 مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الحد تصدر الاحكام
 من انبياء الاولياء فان قبل هذا يجوز في زمان وجود الرسل صلى الله عليهم وسلم واليوم قائم
 الاشرع واحد فهل يتصور ان تحكم انبياء الاولياء بما يخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم
 قلنا لا نعم فاما قولنا لا فإنه لا يجوز ان يحكم برأيه وأما قولنا نعم فإنه يجوز لما افهم ان يحكم بما
 يخالف حكم الخلق وكلامه اشرع محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قرر الحكمين بخالف شرعه
 بشرعه فاذا اتفق ان يخبر انبياء الاولياء بما يعلمهم الحق من احكام شرع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او بشهدون الرسول فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافا له احدوا الثاني ومالك وابو
 حنيفة والحديث ورواه عندهم من طريق النقل فوقت عليه انبياء الاولياء وعلمت من
 طريقها الذي ذكرناه ان شرع محمد يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس
 بصحيح وجب عليهم امضاء الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر ان لا يفتهم له دليل
 على صحة ذلك الحديث وقام غيره دلائل على صحته وكلامه اقدم في الاجتهاد حقه فيحرم على كل
 واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد قتل هذا يظهر من انبياء
 الاولياء بتعريف الله انه شرع هذا الرسول فينبغي الاجتهاد فيه أنه يدعى النبوة وانه ينسخ
 بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفره وقد رأينا هذا كثيرا في زماننا وذهاب علماء
 وقتنا فحينئذ هم لانهم ما قام عندهم دليل على صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون بغلبة
 الظنون وهؤلاء عالمون بالاحكام غير ظانين بحمد الله فلو فوجوا النظر حقه لسأله الله كما يسأل
 الشافعي للمالك حكمه ولا يناقضه اذا حكم به الحاكم غير انهم رضى الله عنهم لوقفوا هذا
 الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المذاهب صاحب الغرض قدوة وقالوا ان الصادق
 من هؤلاء لا يضرت سدنا هذا الباب ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم
 بالاجور التام عند الله ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك مخفي في مخالفتهم فان قطعوا فاعلوا له
 فان اقل الاحوال ان ينزلوا هم منزلة اهل الكتاب لان صدقهم ولا نكذبهم فانه ما دلهم دليل على
 صدقهم ولا كذبهم بل ينبغي ان يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود التاميم لهم
 فيما ادعوه فان صدقوا فاعلمهم وان كذبوا فاعلمهم فعلى هذا تجري الاحكام من انبياء الاولياء
 لانهم ارباب شرايع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذي ظهرت فيه دولة محمد صلى الله
 عليه وسلم والمحدثون ليس لهم هذه الرتبة بل رتبهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شئ
 آخذون من عين كل شئ من كون كل شئ مظهر حق غير انهم لا يتعدون حدود الله بحاله فان
 صدورهم ما عوفي الظاهر معدل من حدود الله فذلك الحد هو بالنسبة اليك حدوده والنسبة
 اليه مباح لا معصية فيه وانت لاتعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فما اتى محرم من هذه صفته فانه

عن قبيل له اعمل مائت فاعمل الا ما ابيع له عمله فانه امر لا على جهة الوعد مثل اعملوا ما شئتم
الآية فهذا وعيد وانما قولنا فبين قبل له اعمل مائت فقد غفرت لك فعل على كشف وتحقيق
فهذا ثابت في شرعنا بلا شك فاهل الحديث ايضا لهم في مثل هذا قدم ولكن ليس هم مخصوصين
به بل يشاركهم فيه من ليس بمحدث من الاولياء وقد عرفت صفة المحدثين فيما قبل وصفة النبيين
فقف عند ذلك والله يعلم من يشاء الى صراط مستقيم

• (السؤال الثامن والخمسون) • وابن مكانهم منهم • الجواب مكان التابع من المتبوع وهو
المشي على الاثر قال شيخنا محمد بن قائد رأيت في دخولي عليه اثر قدم أما هي فغرت فقبل لي هذه
قدم نبيك فسكن ما بي فاعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام
فاى ولى رأى قدم ما امامه فذلك قدم النبي الذي هو له وارث • وأما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا
بطا أثره أحد صلى الله عليه وسلم كما لا يكون أحد على قلبه فالقدم التي رآها محمد بن قائد ايرها
كل من يراها فذلك قدم النبي الذي هو له وارث ولكن من حيث ما هو محمدى لا غير واهذا قبل
له هذا قدم نبيك ولم يقل له هذا قدم محمد صلى الله عليه وسلم فان كان الشيخ فهم منه ما ذكرناه
فهو من أهل الحديث والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صدع
أصاب عين فهمه ولهذا قال السائل أين مكانهم منهم ولم يقل منه والمكان هنا يعنى به المكانة
• وحكى عن عبد القادر الجيلي انه قال حين قبيل له ما قاله هذا الشيخ كنت في الخدع ومن
عندي خرجت له النواله يعنى النعمة التي أعطيت له لانه سئل عنه فقال ما رأيت به في الحضرة
فقبل ذلك لعبد القادر رضى الله عنه فذلك قال كنت في الخدع وسمى النواله وكان كما قال في
الخدع ولم يسم المكان صونا وعينه به هذا الاسم لم يعلم بخداع الله محمد بن قائد حيث حكم بانه
ما رأى عبد القادر في الحضرة في معرض النقاسة عليه فان حضرة محمد بن قائد في هذه الواقعة
هى حضرته التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر
أو غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خدع اعافاهم ذلك عبد القادر فقال كنت في
الخدع وقوله ان من عنده خرجت النواله يدل على ان عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة
وعلى يديه استفادها وجهل ذلك محمد بن قائد فان الرجال في ذلك الوقت كانوا تحت فهر عبد
القادر فيما يحكى لان من احواله واحوالهم • وكان يقول هذا عن نفسه قبيل له حاله فان شاهده
يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب حال مؤثره بانية مدته حياته لم يكن صاحب مقام وما
انقل الى حال أبى السعود وان كان تلميذه الا عند موته وهى الحال الكبرى وكانت هذه الحال
مستحبة لابي السعود طول حياته فكان عبد المحض تشب عبوديته وبوية فاعلم ذلك ثم تعلم
ان مكان كل واحد من نبيه الذي هو وارثه انما مكانه منه على الحال الذي انما لطريقه فانه
لا يرث احد نبيا على الكمال اذ لو ورثه على الكمال لكان رسولا مثله او نبيا شريفة فخصه يأخذ
عن يأخذ عنه وليس الامر كذلك الا أن الروح الذي يلقى على ذلك النبي ما يوحى به اليه مما
ورثه فيه هذا الرجل قد تمثله رقيقة ملكية اقلب هذا الرجل الوارث في صورة حاله مشوبة
في ظاهرها بصورة ذلك الملك وتسمى تلك الروحانية بأمم ذلك الملك وتخطب هذا الوارث
ويخطبها بقدر حاله وينطلق على تلك الرقيقة اسم ذلك الروح وربما يعض الورثة يتخيل أنه

عين الروح الذي كان باقى على ذلك النبي أو ان الروح عينه والصورة مختلفة وليس الامر كذلك والخطاب من حيث الصورة لا من حيث الروح وتتمين المرتبة بالصورة فمعرفة الانسان بنفسه ومعرفة رتبته لا تعلم الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن له في المعارف الالهية ذوقاً انه نبي أو قد نال درجة أنبياء الشرائع ولهذا قال بعض السادة من رجال الله جل جلاله سبحانه صوفياً ولا جعل ذلك صوفياً سبحانه فان الغالب أن يكون بحكم الاصل المتقدم الآن بعصمه الله فمعرفة المكان الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا نكون ممن ابس عليه في ذلك ولا سيما والله يقول ولوجهه انوار ملكا لجلاله ورجلا للباسنا عليهم سم ما يلبسون قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولو كان رجال يظفرون في صورهم تلك للاتباس المطلوب الذي هو صورة عظامهم ليعلم أنه ما أتى عليهم الا منهم فما جئوا الاثرة أعمالهم هذا هو الحق

(السؤال التاسع والخمسون) أين سائر الاولياء الجواب في النور خلف حجاب السجيات الوجهية من الانوار والظلم في نور معتزج بينهما كنور الانوار وهو السدقة وأما المؤمنون فانهم في النور انما المبطون في ظلم الحجب ومنه يتخلص الاولياء الى هذا النور وهو النور الممتزج والا كبر أحرقهم أنوار السجيات وخواص الاكابر أحرقهم نور البصر فالاولياء لا يتجاوز علمهم الصفات الذاتية من حيث ما هي منسوبة الى الحق الموصوف بها لا من حيث ما ذلت عليها دلائل الآثار فهم يعرفون العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم وأما العالم فلا يعرفه من نفسه الا أكابر الرجال الذين لا يعرفون الاشياء والمهمات الا من تقومها واعيانها فلا يتخذون دليلا على الشيء والمهم اليوم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لا ارتفاع المناسب ولسريان الاحدية في كل معلوم فكما انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين أعين العالم والمظاهر فلا يعرفون شيئا بشئ ولا معلوما بمعلوم غيره وسائر الاولياء ما لهم هذه المرتبة وكيف يعرف الشيء بغيره ولا يتحقق الدليل والمدلول فان أحدهم اذا انتهى بوجوده الى آخر جهات المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما ساعرقه حين ظهر لك بنفسه وأما حين نظرت في الدليل على زعمك فلا علم لك الا بذات الدليل لان ذاته عرفتك بذاته لا بجعلته دليلا عليه فان المدلول في حين علمك بالدليل لست به الم به فهذا الذي جعل الاكابر الرجال لا يتخذون أمرا الا مراً وانما يتخذون كل أمر لنفسه وعينه فيعلمون هؤلاء الله بالله والعالم بالعالم والاسماء بالاسماء فلا يفكر لهم في اسم تنبأ بشئ كما سائر الاولياء فلهم الشهود الدائم فأين سائر الاولياء في الادلة فلا يشهدون مدلولاً أبداً وعلى هذا جرت أحكامهم وأما أيبتهم في المقابلة فهم الذين لا يخافون ولا يحزنون ولا يحزنهم الفزع الا كبر لانهم بمألهم سبع وهم في أنفسهم آمنون فتنبطهم الانبياء في ذلك الموطن خاصة وأما أيبتهم في الكتيب يوم الزور الاظم فلهم الكراسي عليها يقدعون والمنابر والاسرة والمراتب اغبرهم ولكن من حيث هم رسل وأنبياء ومؤمنون وأما الاكابر في العلم بالله فان لهم قوة على الحصول في الرفائق كتحول التحلي في الصور فيبعثون ككل تجل في صورة رقيقة صورية من ذواتهم فمشاهد ما يشاهد أهل الجمع وهم في تلك الحال في قصورهم من صور في صور أجسامهم الطيفية

ومع الله من حيث كونه إحدى الذات بحقائقهم وفي الكتيب عند الرؤية برفاقهم المعنوية التي أوجدها الصور والتجلى ومن سواهم فخالهم إذا كانوا في الجنان لا يكونون في الكتيب وإذا كانوا في الكتيب لا يكونون في الجنان فتفقدتهم جوارهم وولدتهم وكابر القوم لا يفقدتهم شيء من ممالكهم فهو لا يبايدهم ملكوت ملكهم

• (السؤال الستون) • ما خوض الوقوف • الجواب دخول بعضهم في بعض طالبا للتخلص مما هم فيه من شدة ذلك اليوم وكرهه فتم الخائض في طلب من يشفع له ومنهم الخائض في طلب من يتكرم عليه لينقذه من هول ذلك اليوم ومنهم الخائض في طلب من يشهد له ومنهم الخائض في طلب الخصم لطلب القصاص ومنهم الخائض ليخون ويستر من خصمه ومنهم الخائض ليستر حياء من معارفه وعلى هذا المقام كان يعمل شيخنا أبو عمران موسى بن عمران الميرلي قلت له ما لم تقال من معارفك فقال ربما لا أكون هناك بذلك فاستحي من معارفه فإذا لم أكن أعرفه كان على بعض الحال ومنهم الخائض ليعرف بمنزلة بما هو فيه من الحكمة عند ربه ليغبط بهم الكفار وأمثال هذا هو خوض الوقوف إذا تأملت وأما الطائفة التي كانت تخوض في آيات الله وكانوا يسمونها زون فإن الله يخوض بهم في غمرات أعمالهم كما كانوا في الدنيا في خوضهم يلبسون يكونون في الآخرة في خوضهم يحزنون أن الذين أبحرُوا كانوا من الذين آمنوا يصحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهم وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون فهذا خوضهم في الدنيا وما أروا عليهم حافطين فالיום الذين آمنوا من الكفار يصحكون الصورة الصورة فهذا خوضهم في الوقوف قال تعالى يوصيناك بحدركم من هذه صفة وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أنكم إذا مثلهم إذا ألقيت معهم وهم في هذه المنابة وان لم تخض معهم قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فإيا عبادي أن أرضى واسعة فأبى فاعبدون فهو لا في الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (السؤال الحادي والستون) • كيف صار أمره كبح البصر • الجواب الضمير في أمره يعود على الوقوف فاعلم أن الكيفيات لا تقال ولكن تقال بضرب من التشبيه فإن أمره واحدة أي كلمة واحدة مثل لمح البصر فإن اللعنة الواحدة من البصر تم جميع أحكام المرتبات من حيث الرقي من الفلك الاطلس جميع ما يحتوي عليه مما أدركه البصر في تلك اللعنة من الذوات والأعراض القائمة بها من الأكوان والألوان وفي العبادات كل مصل والخلق كله مصل من حيث دعى بناجي ربه في الآن الواحد كذلك أمره في الوقوف مع كون ذلك بالمقدار الزماني خمسين ألف سنة من أيام الدنيا وهو يوم ذي المعارج ويوم الرب من يوم ذي المعارج مثل نصف خمس الخمس فالأيام وان اختلفت مقاديرها وعددها باليوم الشمسي فإن أمر الله فيها مثل لمح البصر لا لفهام والتوصيل وربما هو في القلة أقل من هذا المقدار بل مقداره الزمان الفرد المتوهم الذي هو يوم الشأن والشأن بالنظر إلى الحق واحد منه وبالنظر إلى قوايل العالم كله شئون لولا الوجود الذي حصرها قلنا أنها لا نهاية لها فأنظر الحكم الواحد من الحكم كيف

ثم مدد وعظم بحيث لا يمكن أن يحصره عدد من حيث العالم وانما يحصره من احاط بكل شيء
علما واحصى كل شيء عددا فكما صارت الخسوف الف سنة كيوم واحد وفي يوم واحد كذلك
صار امره كلج بالبصر وسبب ذلك ان الذي يصدر عنه الامر لا يتقيد فهو في كل مامور بحيث
امر فينفذ الامر بحكمه دفعة واحدة وهذا اذا لم يحد في المحدثات وجوده بهذه السعة فما
ظننت بالامر الحق فان الواسع حكمه في كل شيء من العالم الطبيعي أسرع من لمح البصر وهو
واحد كالانسان الواحد وكذلك الروح الامري في العقول وفي الاجسام الطبيعية فمثل هذا
لا يستبعد الامن لاعلمه بالامور والحقائق والاسماء وان عاد الضمير في سؤاله من امره على
الضمير المذكور في سورة القمر وما امرنا الا واحدة كلج بالبصر وهو الذي اراد والله أعلم مع
انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى الخوض فان الزمان الواحد يجمع الخاضعين في خوضهم
والله الهادي من يشاء الى الحق

(السؤال الثاني والستون) ما أمر الساعة الا كلج البصر أو هو اقرب الجواب سميت
الساعة ساعة لانها تسمى السابغة قطع هذه الزمان لا بقطع المسافات وبقطع الانفاس فمن مات
فقد وصلت اليه ساعة وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس
كالسنة فجاء وع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها فأمر الساعة وشأنها في العالم
أقرب من لمح البصر فان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم
عليهم وعين نفوذ عين تمامه وعين تمامه عين عمارة الدارين فربق في الجنة وفريق في السعير ولا
يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجده العالم به
من الامور الواسعة في النفس الفرد والظرفه ثم يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا
القرب وقصاف السنين في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا ومن وقف على حكاية
الجوهري رأى عجبا وهو من هذا الباب فان قلت وما حكاية الجوهري قلنا ذكر عن نفسه انه
خرج بالبحرين من بيته الى القرن وكانت عليه جنابة فجاء الى شط النيل ليغتسل فقرأ وهو في
الماء مثل ما يرى النائم كأنه في بغداد وقد تزوج وأقام مع المرأة ست سنين وأولدها ولدا غاب
عنى عندهم ثم رد الى نفسه وهو في الماء ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى القرن
وأخذ الخبز وجاء الى بيته واخبر أهله بما أبصره في واقعة فلما كان بعد أشهر جاءت تلك المرأة التي
رأى انه تزوج بها في الواقعة تسأل عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما أنكرهم
وقبل لها متى تزوج بك قالت منذ ست سنين وهو لاء اولاده مني فخرج في الخيال
وهذه من مسائل ذي القرن المصري الستة التي تحياها العقول فله قوى في العالم خلقها
مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العامة من حكم البصر من حكم السمع من حكم
الطعم وغير ذلك من القوى التي في عامة الناس فاخص الله اوليائه بقوى لها مثل هذه الاحكام
فلا يسكرها الاجاهل بما ينبغي للجناب الالهى من الاقتدار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع بعده هذه المسافات التي قطعها في الزمان القليل

(السؤال الثالث والستون) ما كلام الله تعالى اعمدة أهل الوقوف الجواب يقول لهم
ما جئتم به فيضع في اعماع السامعين ذلك محتاننا باختلاف أحوالهم فتختلف أحوالهم باسماعهم

بل تختلف اسماءهم بحسب أسماؤهم في الوقوف ولا يحصل في سمع واحد منهم ما يحصل في سمع الآخر وهو السؤال عن النفس التي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام إلا لأهل الوقوف خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم وأما المتصرفون فيه كالأنبياء والرسل والدعاة إلى الله وكأستريحين من أهل المنابر الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر وكأصانين في سرادقات الجلال خائف حجاب الانس فهو لا كلهم وأمثالهم ما هم من أهل الوقوف فأهل الوقوف هم الذين يتقارون حكم الله فيهم فيجبونه عند هذا الكلام بما أنهم كل واحد منهم

(السؤال الرابع والستون) ما كلامه للموحدين * الجواب بقولهم فيما إذا وحدتوني وبما إذا وحدتوني وما الذي اقتضى لكم توحيدى فإن كنتم وحدتوني في المظاهر قائم القائلون بالحلول والقائلون بالحلول غير موحدين لأنهم اثبتوا أمرين حالا ومحلا وإن كنتم وحدتوني في الذات دون الصفات والأفعال فما وحدتوني فإن العقول لا تبلغ إليها والخبر من عندى فما جاءكم به وإن كنتم وحدتوني في الألوهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عينا واحدة محتاجة للنسب فيما إذا وحدتوني هل بهتوا لكم أو بى فكيف ما كان فما وحدتوني لأن وحدتني ما بى بتوحيدهم وحدتني لا بهتوا لكم ولا بى فإن توحيدكم بى بى هو توحيدى لا توحيدكم وبهتوا لكم كيف يحكم على باهر من خلقته وأصبته وبعد ان ادعيت توحيدى بى وجهه كان أو فى أى وجهه كان فما الذى اقتضى لكم توحيدى فإن كان اقتضاء وجودكم فانتم تحت حكم ما اقتضاء منكم فقد خرجتم عنى فأين التوحيد وان كان اقتضاء أمرى فأمرى ما هو غيرى فعلى يدي من وصلكم ان رأى قومه منى فغن الذى رأى منكم وان لم تروه منى فأين التوحيد بآبها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وأنتم المظاهر أعين وأما المظاهر والمظاهر يناقض الهوية فأين التوحيد لا توحيد فى المعلومات فإن المعلومات أنا وأعيانكم والمخلات والنسب فلا توحيد فى المعلومات فإن قائم الوجود فلا توحيد فى الوجود عين كل شئ واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود المظاهر فنسبة عالم ما بى نسبة جاهل ولا نسبة متعلم فأين التوحيد فى المعلومات أو الموجودات فإن قائم الوجود لا معلوم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت أن فى قسم المعلومات من يتقيد به هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فأين التوحيد فى المعلومات الموحدون استدركوا الغلط فى اسم الآلهة وما من سواهم فأين التوحيد فى المعلومات التوحيد المطلوب هو التوحيد فى عين الكثرة قلنا فذلك توحيد الجمع فأين التوحيد فى المعلومات التوحيد لا يضاف ولا يضاف إليه استعدوا أيها الموحدون الجواب عن هذا الكلام إذا وقع السؤال فإن كان أهل الشريعة لا يفقر لهم لمخضبة ما قالوا ذلك لأنهم لو غفر لهم ما قالوا بالشريك فشهدوا الأمر على ما هو عليه فإن قلت من أين جاءهم الشقاء وهم بهذه المثابة وإن عدم الفقر فى حقهم شاع عليهم قلنا لأنهم عينوا الشريك فأشقا هم توحيد التعيين فلو لم يعينوا السعد والويلكن هم أرى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله عن وحدته بتوحيده نفسه جل وعلا

(السؤال الخامس والستون) ما كلامه للرسل * الجواب ما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فاعلوا أنهم لما وجهوا ادعوا إلى الله أمهم ظاهر

وباطن الدعوة واحدة فلو كانوا الظواهر لم يكن قولهم لا علم لنا جواباً ومن هذا ما يصح جميع
 فروع أحكام الشريعة من المناق لأنه ما أجاب بباطنه لدعونه مثل ما أجاب بظاهره وصحت
 فروع أحكام الشريعة من المعاصي المؤمن بباطنه فعلمنا أن المقصود لا شرع الباطن ولكن
 بشرط مخصوص وهو أن يعم الإيمان جميع فروع الأحكام وأصولها فان آمن ببعض وكفر
 ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الإيمان في حقه وهو الكافر حقاً فقول الله لا رسل ما ذا أجبتهم هو
 بالنسبة لما إذا كان كلامه لهم في حق ما كفهم به من الدعوة إليه فان أراد السائل ما كلامه
 للرسل فيه يختص بذواتهم من كونهم عبيداً مقربين فيكلمهم بما يكلم به المقربين من عباده
 فكلامه للرسل المقربين فيمن اعتقدتم القرية هل اعتقدتم أن اقترابكم إلينا أو إلى سعادتنا
 أو إلى معرفة ذواتكم أو إلى معرفتي فان اعتقدتم اقترابكم إلينا فقد صدقتموني وأما لا أحل
 وهذا اللسان الذي ذكره في هذا الفصل إنما هو كلام الحق لمن دعا إلى الله على بصيرة
 كما قال أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فهذا اللسان من اتبعه في دعوته إلى الله نيابة عنه
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله على بصيرة من حيث اتبعه لانهم ورثته ونحله
 فلذا هذا لأن كلامه للرسل لا يعرفه إلا الرسل ولا ذوقنا فيه ولو عرفناه به ما عرفناه ولو عرفناه
 لكارسلا مثلهم ولا حظ لنا في رسالتهم ولا في نبوتهم وكلامنا لا يكون إلا عن ذوقنا الجواب
 عن هذا السؤال إذا أراد الرسل ترك الجواب فأردنا أن نقيد أصحابنا في أن نتكلم في كلامه
 تعالى للرسل الذين هم الورثة للرسل الله لما دعوا إلى الله على بصيرة وشاركوهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله على بصيرة بينه وبين من اتبعه فاعلموا من أين نتكلم وفيمن
 نتكلم وعن مين ثم نرجع إلى ما كتب عليه فيقول الله فقد حددتوني وأما لا أحل فيقول هذا
 الذي تقوله لسان العلم وأنت خاطبتنا بالسان الإيمان فأما فقلت من تقرب إلى الله بقرينة
 إليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه بأعما فقد ذلك لا يحدث فأت حددت نفسك
 بنا وحدتنا بك والأخى أين لنا أن نحدد ذواتنا فكيف أن نحددك وجعلت الإيمان بما
 ذكرته قرينة إليك فهذا كلامك والسان الإيمان ونحن لأجرامنا على أن نقول ما قلته عن
 نفسك فيقول صدقتم هذا اللسان الإيمان فتقول طائفة منهم اقتربتنا إلى سعادتنا فيقول
 سعادتنا لكم فاعلموا بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القرية إليها فان لم تعملوا ذلك فقد جهلتم
 وان علمتموه لما صدقتم إذا قلنا قرينة فان قالت طائفة إنما اعتقدنا القرية إلى معرفة ذواتنا
 فيقول لهم الشيء لا يجهل نفسه لكنه لا يعرف أنه يعرف نفسه لأن معرفة الشهود تنجب عن
 معرفة الشهود فطلبكم القرية من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد أن نقول
 إنما اعتقدنا القرية من معرفتك فيقول لهم كيف يعرف من ليس كمثل شيء ولو كان شيئاً
 بجهتم ما الشئبة فيقع القائل فيه إذا فلا شئبة له فليس هو شيئاً ولا هو لاشئ فان لاشئ صفة
 المعلوم فبما أنه المعلوم في أنه لاشئ وهو لا يماثل فهو ليس مثله شيء وليس من له لاشئ ومن هو
 بهذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم إلى معرفتي فبطل أن يكون أحدكم من المقربين
 فيقولون لا علم لنا إلا ما علمنا انك أنت العالم الحكيم فيقول أنتم رسل وحقبة الرسل أن
 يكونوا بين مرسل ومرسل إليه وهم حاملون إليه رسالته ليعلم بحكم ما تمضي به تلك الرسالة

فالرسول لما كانت مرتبة اليينية كان أقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي ارسله وكان
المرسل اليهم أقرب الى الاسم القابل لمجابة الرسول من الرسول فالتكل من المقربين فان
لم يقبلوا الرسالة كان الرسول من المقربين وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقرية فكانوا من
المبعدين

• (السؤال السادس والستون) • الى أين يأوون يوم القيامة من العرصة • الجواب الى ساق
العرش ويوم القيامة له مواطن كثيرة فالرسل يأوون يوم القيامة من العرصة في كل موطن
الى الموضع الذي يكون فيه تجلي الحكم الالهى الذى يلقى بذلك الموطن فموطن للسؤال وموطن
للموازين وموطن لاخذ الكتب وموطن للصراط وموطن للعوض فموطن القيامة تكون
الرسول في ابين يدى الحق سبحانه كالرعية بين يدى الملك وأقربهم منزلة من هو أدنى من قاب
فوسين وهو التقاء قوسى قطرى الدائرة ثم يأوون فى السؤال العام الى اعلم لنا وفى السؤال
الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك السؤال من الجواب وللعق سؤال فى كل عرصة من عرصات
القيامة فيأوون الى الاسم الذى يتضمن الجواب عن ذلك السؤال الخاص

• (السؤال السابع والستون) • كيف تكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة • الجواب
أن الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة فى جنة عدن على كتيب المسكن الايض ينصب اليهم
منابر وأسرّة وكرامى ومراتب • فالانبياء على رتبين أنبياء شرايع وأنبياء اتباع فأنبياء
الشرايع فى الرتبة الشائبة من الرسل وأنبياء الاتباع فى الرتبة الثالثة والرتبة الثالثة تنقسم
قسمين قسم يسمى أنبياء وقسم يسمى اولياء والرتبة للاولياء بالاسم العام فاذا كان يوم الزيارة
فكل نبي أخذ معرفته بربه من ربه ايمانا لم يشبه انظر فكرى فانه يشاهد ربه بين ايمانه والولى
التابع له فى ايمانه بربه برامره آتية فان كان هذا الولى حصل معرفته بربه بنظره واتخذ ذلك
قرية من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان وكذلك ان كان النبي له
بمعرفته بربه نظر فكرى له رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان فان كان الولى من اولياء الفترات
ولم يحصل له فى معرفته بربه من المعارف الالهية التى جاءت بها الرسل وكانت معرفته بربه اما
عن نظر واما عن تجل الهى اقلبه او كالهـ ما فله يكون عما هو اهل نظري مرتبة اهل النظر
فى الرؤية وعما هو اهل ايمان فى مرتبة اهل الايمان فى الرؤية وعما هو اهلها بكون
فى مرتبتهم فى الرؤية وان كانت معرفتهم عن كشف الهى فان لهؤلاء صفاء على حدة يتميزون به
على سائر الخلق والجامع لهـ هذا الباب أن الرؤية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات فى الدنيا فمن
اعتقد فى ربه ما أعطاه النظر وما أعطاه الكشف وما أعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه فى صورة
وجه كل اعتقاد ربطه عليه الا انه فى تقليد نبيه برامه من حيث ما أعطاه ذلك الرسول عما أوحى به
اليه فى معرفته بربه فائلى هذا ثلاث تجليات ثلاث أعين فى الآن الواحد وكذلك حكم صاحب
النظر وحده او صاحب الكشف وحده او صاحب التقليد وحده فانه يراه فى صورة الوجه
الذى كان به اعتقاده فمميز مراتب الاولياء الاتباع فى الزيارة بتقديم الانبياء عليهم والطبقات
التي ليست بأنبياء ولا اتباع فهم اولياء الله لا يحكم عليهم مقام يتميزون عن الجميع بالنسب
الصحيح الى ربه غير أن اصحاب النظر منهم فى المرتبة دون اصحاب الكشف فبين الحق وبينهم

في الرؤية بحجاب فكرهم كلما أرادوا أن يرفعوا ذلك الحجاب لم يسهل عليه ما كان اتباع الانبياء كلها
هو ارفع حجب الانبياء عنهم حتى يرونه دون هذه الواسطة لم يستطعوا ذلك ولا تكون الرؤية
الخاصة من الشوب الانبياء والرسول اهل السرائع ولا اهل الكنف خاصة ومن حصل له
هذا المقام مع كونه تابعا او صاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان ألف طريق واما
الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد بما وصل اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزيارة يرى به
بعين كل اعتقاد فالتامع لنفسه ينبغي أن يبحث في دينه على جميع المقالات في ذلك ويعلم من أين
أثبت كل واحد ذو مقال مقالته فاذا ثبتت عنده من وجهها الخاص بها الذي به صحت عنده
وقال به في حق ذلك المعتقد ولم يكررها ولا ردّها فانه يجب في غرضها يوم الزيارة كائنه ذلك
المعتقد ما كانت وهذا هو العلم الالهي الواسع والاصل في صحة ما ذكرناه ان كل ناظر في الله
تحت حكم اسم من أسماء الله لذلك الاسم هو المحبلي له وهو الملهي لذلك الاعتقاد بتجليه له من
حيث لا يشعر والاسماء الالهية كلها انتمت الى الحق صحيحة فرويته في كمال اعتقاد مع
الاختلاف صحيحة ليس فيهم من الخطأ شي هذا ما يعطيه الكشف الاثم فلم يخرج عن الله نظر
ناظر ولا يصح أن يخرج وانما الناس مجبوعين الحق بالحق لوضوح الحق فهذه الطائفة التي هم
بهذه المثابة من العلم بالله هم صف يوم الزيارة بمعدل اذا انصرفوا من الزيارة يتخيل كل صاحب
اعتقاده انه منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيه كصورته فهو محبوب لجميع الطوائف من يكون
بهذه الصفة وكذلك كان في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا القليل من اهل
الكشف والوجود واما اصحاب النظر العقلي فلا يشعرون منه رائحة فاجعل بالك لما ذكرناه
واعمل عليه تعاطي الالهية حقها وتكون عن أنصف ربه في العلم به فان الله يتعالى أن يدخل
تحت التقييد او اضبطه صورة دون غيرها ومن هذا تعرف عوم السعادة لجميع خلق الله واتساع
الرحمة التي وسعت كل شيء

• (السؤال الثامن والستون) • ما حظوظ الانبياء من النظر اليه • الجواب لا أدري قال
لست بنبي قدوق الانبياء لا يعلم سواهم ان أراد الانبياء الذين خصصهم الله بالتشريع العام
او الخاص بهم فان أراد انبياء الاولياء فخطهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات
في الله فان حصل على الجميع فخطه ما للجميع فهو في النعيم العام فيلذ بلذة كل معتقد في
أعظمها من لذته وان حصل على البعض فلذته بحسب ما حصل له وان انفراد بأمر واحد فخطه
على قدر ما انفرده من غير من يدقافهم ما ذكرناه

• (السؤال التاسع والستون) • ما حظوظ المحدثين من النظر اليه • الجواب الحجاب الاقرب
فاذا شاهدوا ربه حصل له في المشاهدة من الحظ مثل ما يحصل لهم من الكلام الا ان المحدثين
يغيزون في الرؤية عن سائر الخلق فان التجلي يتنوع عليهم في المشهد الواحد وسائر الخلق ليس
لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين

• (السؤال السبعون) • ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه • الجواب الاولياء على
مراتب فتختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فولي حظه من النظر لذة عقلية وولي حظه من
ذلك لذة نفسية وولي حظه من ذلك لذة حسية وولي حظه من ذلك لذة خفية وولي حظه من

ذلك لذة مكيفة وولى حظه من ذلك لذة غير مكيفة وولى حظه من ذلك لذة ينال تكيفها وولى حظه من ذلك لذة لا ينال تكيفها فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا وكما قال تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون

(السؤال الحادى والسبعون) ما حظوظ العامة من النظر اليه * الجواب حظوظ العامة من النظر اليه على قدر ما فهموه ممن قلده من العلماء على طبقاتهم فمنهم من ألقى اليه عالمه ما عنده ومنهم من ألقى اليه عالمه على قدر ما علم من عقله وقبوله فان النظر مختلفة متفاضلة بحسب ما ألقى الله عندها فانها أقسام أصلها المزايج الذى ركبها الله عليه وهو السبب فى اختلاف نظر العلماء بافكارهم فى المعقولات فيكون حظهم فى لذة النظر حظهم فيما يجيل لهم فالعامة حظوظهم خيالية لا يقدر على التجريد عن المواد فى كل ما يلتذون به من المعانى فى الدنيا والبرزخ والآخرة بل قليل من العلماء ينصرون التجريد الكلى عن المواد ولهذا أكثر الشريعة تجامت على فهم العامة وتأتى فيها تلويحات للخاصة مثل قوله تعالى ليس كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون

(السؤال الثانى والسبعون) أن الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل أهل الجنان عن فهمهم اشتغالا بالنظر اليه * الجواب ذلك للبأس الرائق صورة عارأى وسبب ذلك أن المقام عظيم فى قلب كل طائفة وأنه أعظم مما هم فيه من فهم الاكوان فى الجنان فاذا دعوا الى الزيارة وبنى الأزواج الجنائيون من الحور والولدان وأشجار الجنان وأنها رها وجميع ما فيها مما يقنم به من الطيور والمراسك وغير ذلك والكل حيوان فانهم الدار الحيوان فاذا دعى صاحب المنزل ذكر اكرام أو أثنى من الثقلين بنى أهل ذلك المنزل مترقبين ما يوقى به اليهم من الخلع الالهية التى أورثها النظر اليه وبأى صورة يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم إذ كان ذلك مشاهدة الملك فاذا وردوا عليهم من الزيارة إذ قال الجليل لعلكم تردوهم الى قصورهم وقد غشيمهم من نور الرؤية ما غشاهاهم مما لا مناسبة بين ذلك وبين الجلال والبهاء الذى كانوا فيه قبل الزيارة مع عظيم المقام الذى ملأوا اليه فى قلوب أهل المنزل ثم انهم اذا رجعوا اليهم بصفة ما يشاهدونه فى الرؤية أشرقت الجنان بانوارهم على مقاديرهم بصورة ما أووه فيجسدون من الزيارة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذه احوال السبب فى ذهابهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار علمه وعقده فى درجات العقائد واختلافاتهم وكثرت أوقانها كما قد ذكر قبيل فى هذه القصول فاعلم ذلك والله الهادى وفى سوق الجنة علم ما أشرنا اليه

(السؤال الثالث والسبعون) ما المقام المحمود * الجواب هو الذى يرجع اليه عواقب المقامات كلها واليه تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة وبها صحت له السيادة على جميع الخلائق يوم العرض * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة وكان قد أقيم فيه آدم صلى الله عليه وسلم لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له الدنيا وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم فى الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما يظهر به أولا بوا البشر اكونه كان يتضمن جسده بشرية لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم فى الجحمة والمقرب عند الله

وأول هذه النشأة الترابية الانسانية فظهرت فيه هذه المقامات كلها حتى المخالفة اذ كان
جامعا للقبضتين قبضة الوفاق وقبضة الخلاف فاستحوك من آدم لمخالفة النهي الا النسمة
المجسولة على المخالفة فكانت مخالفة نهى الله من تحرك تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره
فان المقام يقتضي له ذلك وسألت شيخنا أبا العباس عن ذلك فقال ما عصى من آدم الا ما كان
من أولاده المخالفين في ظهره وكانت العاقبة لهم صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة فظهر في
المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعات فأقول شفاعتها عند الله تعالى في حق من له أهلية
الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ربه لهؤلاء أن يشفعوا فمكان محمودا بكل لسان وكل مقام قلنا أول الشفاعات
ووسطها وآخرها يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقى أرحم
الراحمين فيقتضي سياق الكلام أن يكون أرحم الراحمين يشفع أيضا فلا بد من يشفع عنده
وما ثم الا الله فاعلم ان الله تعالى يشفع من حيث أممائه فيشفع اسمه أرحم الراحمين عنده اسمه
القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا
قط وقد نبه الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالتقى انما
هو جليس الاسم الالهى الذى يقع منه الخوف في قلوب العباد فسمى جلسيه متقيما منه فيحشره
الله من هذا الاسم الى الاسم الالهى الذى يعطيه الامان مما كان خائفا منه وهو الرحمن فقال
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أى يأمنون مما كانوا يخافون منه ولهذا يقول في الشفاعات
وبقى أرحم الراحمين فهذه النسبة تنسب الشفاعات الى الحق من الحق من حيث آثار اسمائه
وهذا هو ما أخذ العارفين من الاولياء فلا يجتمع مع المحامد يوم القيامة كلها الا الحمد صلى الله
عليه وسلم فهو الذى عبر عنه بالمقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فأحمد بحماده
لا أعلمها الا الآن وهذا يدل على أن علوم الانبياء والاولياء اذواقا عن فكر ونظر فان الموطن
يقتضى هنالك بآثار اسماء الهية يحمد الله بها ملائقته بعباده موطن الدنيا فهذا قال لا أعلمها
الآن وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوصل الى الله فيما يوجد فيه من فتح باب الشفاعات وهو
شفاعته في الجميع الاتراء صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا ينبغي أن
تكون الا لرجل واحد وأرجو أن اكون أنا من سأل الى الوسيلة حلت عليه الشفاعات فجعل
الشفاعة ثواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة وكان ثوابه في هذا السؤال أن
يشفع له وهذا هو منصب الهى جامع من عين ملك الملك قال تعالى ألا الى الله تصير الامور
وقال وابنه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذا لا ترجع المقامات كلها والاسماء الى
هذا المقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
(السؤال الرابع والسبعون) بآي شئ ناله الجواب قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
مستجابة فاستجبل كل نبي دعوته وانى اختبأت دعوى شفاعة لاهل الكبائر من امتي لعلمه
بموطن الآخرة أكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انما كان المقام المحمود اليه ترجع
المقامات كلها وهو الجامع اهل الم يصح أن يكون صاحبه الامن اوتى جوامع الكلم لان المحامد
من صفة الكلام ولما كان بعينه عامما كانت شريعته عامة جامعة لجميع الشرائع فشرعته

تتضمن جميع الاعمال كلها التي تصح أن تشرع * واعلم أن جنات الاعمال ما بين الثمانين
الى السبعين لا تزيد ولا تنقص والايان بضع وسبعون باباً أدنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق
وأرفعه قول لا اله الا الله قال الله تعالى في حق العاملين تقبوا من الجنة حيث نشاء فتم أجر
العاملين فلم يحجر عليهم وهذا ان عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا أي عمل عمله من أعمال
الايان لا يحجر عليه اذا شاء عمله فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي
بعدد الجنات العملية كلها اما بالفعل واما بالدلالة علم افاته الذي سنه الامته فله أجر من عمل بها
ولا يخلو واحد من الامة أن يعمل بواحدة منها فهي في ميزانه صلى الله عليه وسلم لم من حيث
العمل بها فيقبوا من الجنة حيث يشاء وهذا الاصلح الاحمد صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت
السقن الالهية فهذا انال المقام المحمود ويجوامع الحكيم وبالعثة العامة فانه بالعناية الانروية
صحت له هذه المقامات في الدنيا وباتصافه بهذه الاحوال في الدنيا انال تلك المقامات الاخرية
فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه

(السؤال الخامس والسبعون) كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم
السلام * الجواب اما بينه وبين الجميع فخط واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه
وبين كل واحد منهم فثمانية وسبعون خطاً ومقاماً الا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه
السلام وأدم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وفي الآخرة آدم
باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ظاهر آدم وبهما يكون الظاهر والباطن
في الآخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم السلام وأكثر
اصحابنا ينعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي هذا الفصل تفصيل عظيم تبلغ
فصول التفصيل فيه الى مائة ألف تفصيل وأربعة وعشرين ألف تفصيل بعدد الانبياء عليهم
السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي
والحظوظ محصورة من حيث الاعمال في بضعة وسبعين وقد يكون لنبي من ذلك امر واحد
ولا آخر امران ولا آخر عشر العدد وتسعة وثمته وأقل من ذلك وأكثر والمجموع لا يكون الا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثاً عاملاً سوى محمد صلى الله عليه وسلم ومساواة
فبعثه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة

(السؤال السادس والسبعون) مالوا الحمد * الجواب لوا الحمد هو حمد الحمد وهو أتم
الحامد وأسماؤه وأعلامه مرتبة لما كان اللوا يجمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك
وجود الملك كذلك حمد الحمد يجمع اليه الحمد كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال
ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لذاته يدل فهو نشأ في نفسه ألا ترى لوقات في شخص انه
كريم أو يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم يمكن أن يصدق هذا التناء ويمكن أن لا يصدق
فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته بكرم المعطى
فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد وهو المعبر عنه بلوا الحمد وسمى لوا لانه يلتوى
على جميع الحمد فلا يخرج عنه حمد لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم

ولما كان يجمع ألوان المحامد كلها الهذا علم ظله جميع المحامدين * قال صلى الله عليه وسلم
 آدم من دونه تحت لوائى وإنما قال من دونه لأن الحمد لا يكون إلا بالاسماء وآدم عالم بجميع
 الاسماء كلها فلم يبق إلا أن يكون من هذالك فئة ودونه في الرتبة لأنه لا بد أن يكون مثلياً باسم ما
 من تلك الاسماء ولما كانت الدولة في الآخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم الموقر جوامع الكلام
 وهو الأصل فإنه صلى الله عليه وسلم أعلم بتمامه فعلمه وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد وكان آدم
 لما علم الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله
 عليه وسلم علمه بجوامع الكلام والاسماء كلها من الكلام ولم تكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه
 وسلم عين فقطهر بالاسماء لأنه صاحب الفظه وذلك في أول موجود من البشر وهو آدم فكان هو
 صاحب اللوائى في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لأنه تقدم عليه بوجوده
 الطيبى فبقى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان أحق بولاية ولوائىه فبأخذ اللوائى من آدم يوم
 القيامة بحكم الاصلة فيكون آدم من دونه تحت لوائىه وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللوائى في
 زمان آدم فهم في الآخرة فئة فتظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الجميع

(السؤال السابع والسبعون) بأى شئ يثنى على ربه حتى يستوجب لوائى الحمد * الجواب
 بالقرآن وهو الجامع للمحامد كلها ولهذا سمى قرآن أى جاء به وهو قوله الحمد لله رب العالمين
 الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وما أنزلت على أحد قبلك ولا ينبغي أن تنزل الاعلى من له هذا المقام
 فإنه سبحانه لا ينبغي أن يحمد إلا بما شرع أن يحمده من حيث ما شرعه لا من حيث ما يطلبه
 الصفة المحمدية من الكمال فذلك هو الثناء الإلهى ولوجدها تعطيه الصفة لكان جاداً عرفياً
 عقلياً ولا ينبغي مثل هذا الحمد لغيره

(السؤال الثامن والسبعون) بماذا تقدم إلى ربه من العبودية * الجواب العبودية وهو
 انتساب العبد إليه ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو انتسابه إلى المظهر الإلهى فبالعبودية
 يمثل الأمر دون مخالفة وهو إذا يقول له كن فيكون من غير تردد فإنه ما من إلا عين الثانية
 القابلة بذاتها لتكون فإذا حصلت مظهرها وقيل لها افعلى أو لا تفعل فإن خالفت فنكونها
 مظهرها وإن امتثلت ولم تتوقف فنحن حيث عينها انما قولنا شئ إذا أردناه أن نقول له كن
 فيكون بهذه العبودية يتقدم إلى الله في ذلك اليوم ألا تراه يسجد من غير أن يؤمر بالسجود
 ليكون السجود في ذلك اليوم هو المأمور به بالتكوين ولم يكن له محل إلا عين محمد صلى الله عليه
 وسلم فتكون السجود في ذاته صلى الله عليه وسلم لا هو الحق له بتكوينه فسجدة محمد صلى الله
 عليه وسلم من غير أمر الهى ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع
 ثم بعد ذلك في موطن آخر يؤمر الخلق بالسجود لتمييز الخلق من غير الخلق فذلك سجود
 العبودية فالعارفون بالله في هذه الدارين يجب دون ربهم من حيث العبودية فما لهم نسبة إلا إليه
 سبحانه ومن سواهم فإنهم ينسبون إلى العبودية فيقال قد قاموا بين يديه في مقام العبودية فهذا
 ما تقدمه من العبودية إلى ربه وكل محقق بهذه المثابة يوم القيامة

(السؤال التاسع والسبعون) بأى شئ يحتكم حتى ينالوه مضائق الكرم * الجواب

يحتسبه بالعبودية وهي انتسابه الى العبودية كما قررنا وهي الدرجة الثانية فان هذا المقام ما هو
سوى درجتين درجة العبودية وهي العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهي الخنام لانه ما امر
بعبادة نفسه امر العبودية الابد وجوده نأمر ونهى بوساطة هذا التركيب فاطاع وعصى
واناب وآمن وكفر ووجد وأشرك وصدق وكذب ولما وفى حق الدرجة الثانية مما تستحقه
العبودية من امتثال أوامر سيده ونواهيته ناوله مفاتيح الكرم بدل ما تقدم اليه

• (السؤال الثمانون) • ما مفاتيح الكرم • جوابه سؤالان السابقين منا ومنه وبيننا وبه
فأما ما نواسف - والذائق لا يمكن الا نذكره عنه وصوره مفاتيح الكرم في مثل هذا وقوفك على
علمك بأنه بهذه المثابة وغيرك ممن هو مثلك يجبه ولا يعرفه فتكلم عليك بأن عرفك كيف أنت
وما تستحقه ذاتك أن توفى به مما لا يمكن انفسكا كما عنه وأما منه وبه فانه سؤال السائل بما هو
عارض له أى عرض لذلك بعد متكويته وذلك أنه لما كان مظهر الحق وكان الحق منه هو
الظاهر فسأل من جاء له مظهرا باسان الظاهر فيه فهذا سؤال عارض عرض له بعد ان لم يكن
فعبير عن هذا السؤال بمفتاح الكرم أى من كرم الله تعالى أن سأل نفسه بنفسه وأضاف ذلك
الى عباده فهو بمنزلة ما هو الامر عليه بأنه يخلق في عباده طاعته ويثبى عليهم بأنهم اطاعوا الله
ورسوله وما بأيديهم من الطاعة شئ غير أنهم محال لها • سأل ابليس الاجتماع معهم صلى الله
عليه وسلم فلما أذن له فيه قيل له أصدقه وحقت به الملائكة وهو في مقام الصغار والمذلة بين يدي
محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله خلقك للهداية وما يبدل منها شئ وخلقنى للغواية وما
يبدى من الغواية شئ فصدقه بصدقه قال الله تعالى انك لانتهمى من أسحيت ولكن الله يهدى
من يشاء وقال سبحانه فأهمها فجورها وتقواها وقال كل من عند الله وقال وما من دابة الا هو
آخذ بناصيتها ثم أتى مع هذا عليهم فقال الثابتون العابدون الآية الى والناهون عن المنكر
يا ليت شعري من خلق التوبة فيهم والعبادة والجد والسباحة والركوع والسجود والامر
بال معروف والنهي عن المنكر والحفظ للحدود والله الا الله فمن كرمه أنه أثبى عليهم بخلق هذه
الصفات والاقوال فيهم ثم أثبى عليهم بأن اضاف ذلك كله اليهم اذ كانوا محلا لهذه الصفات
المحمودة شرعا أليس هذا كما مفاتيح الكرم فانه يفتح بهم امن العطايا الالهية ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تجابى جنوبهم عن المضاجع ياليت شعري
ومن أقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو يدعون ربهم خوفا وطعما ياليت شعري ومن
أنطق ألسنتهم بالدعاء ومن خوفهم وطعهم الا هو أترى ذلك من نقوسهم لا والله الا من مفاتيح
كرمه ففتح بهم عليهم ومما رزقناهم ينفقون فمما رزقناهم التجابى عن المضاجع وعن دار الغرور
ومما رزقناهم الدعاء والابتهال ومما رزقناهم الخوف منه والطمع فيه فأنفقوا ذلك كله عليه
فقبله منهم فلا تعلم نفس عالمه ما أخفى لهم الا اولاء الذين هم بهذه المثابة من قرأ عين جزاء
بما كانوا يعملون فكانت هذه الاعمال عين مفاتيح الكرم بمشاهدة ما أخفى لهم فيه وفي هذه
الاعمال من قرأ عين فكل ما هو في خزائن الكرم فان مفاتيحه متضمنة فهو فيها مجمل وهو في
الخزائن مفصل فاذا ففحصها بالاعمال تميزت الرتب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة تطالب
حقها وكل علم يطلب معلومه

• (السؤال الحادي والثمانون) • على من توزع عطايانا * الجواب على من حسن السيرة من الولاية وكل شخص والبالولاية العامة وهي تولاية القلب على القوى المعنوية والحسنة في نفسه وبالولاية على كل من له ولاية عليه خارجة عن نفسه من أهل وولد وولد وولد فتوزع العطايا على قدر الولاية وقدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم فان كان الوالي من العلماء بالله الذين يكون الحق معهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانهم اعطايان غني الفقير واعطاي غني من هذه صفة عطاف غني الغني ظاهر في مظهر فقير لما أعطى عن فقر ذاتي فأخذ هذا المعطى لمن الاسم الله لا من الاسم الرب فبما أعظم الغفلة على قلوب العباد فهيئات متى يبلغ البشر درجة من لا يوصف بالغفلة وهم الملا الأعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يقترون في غير الليل ولا نهار يسبحون له بالليل والنهار وهم لا ينسأون وكفى بالبشرية نقصا * واعلم أن العطايا تختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاؤه هو ومنهم من يكون عطاؤه معرفته بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الاشكر ايجاد العين حيث كان مظهر اله جل وتعالى وان كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو يرى أنه تعالى جعل له استحقاقا فهذا يتضاعف عليه الشكر فانه دون الاول في المرتبة وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر رمان حيث ما هو ظاهر لذلك المظهر ولا يرى أن عينه تستحق شيئا فهذا لا يجب عليه شكر الا ان أوجبته على نفسه كاجاب الحق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرجة فتوزع العطايا على مقادير من توزع عليهم في العلم والعمل والحال والزمان والمكان والقصد والارادة والعمل وتعيينه قد علم كل اناس مشربهم قال فرعون لموسى وهرون فن ربكم يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه وهو الذي يستحقه فالرب هو القاسم للعطايا

• (السؤال الثاني والثمانون) • كم أجزاء النبوة * الجواب أجزاءها على قدر آي الكتب المنزلة والصحف والاخبار الالهية من العدد والموضوع في العالم من آدم الى آخرتي يكون مما وصل اليها وما يصل على أن القرآن يجمع ذلك كله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن حفظ القرآن ان النبوة أدرجت بين جنبيه فهي وان كانت مجموعة في القرآن فهي مفصلة معينة في آي الكتب المنزلة مفسرة في الصحف عميقة في الاخبار الالهية الخارجة عن قيد الصحف والكتب ويجمع النبوة كلها أم الكتاب ومقتضاها باسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيامة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من أجزاء النبوة فانه يستحيل أن ينقطع خبر الله وأخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقاء وجوده قل لو كان البحر مداد الكلمات لربى الآية ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام الآية وقد أخبر الله تعالى أنه ما من شيء يريد ايجاده الا نقول له كن فيكون فهذه كلمات الله لا تنقطع وهي الغذاء العام لجميع الموجودات فهذا جزء واحد من أجزاء النبوة لا ينقذ فإني أنت من باقي الأجزاء التي لها

• (السؤال الثالث والثمانون) • ما النبوة * الجواب النبوة منزلة معينةها رفيع الدرجات ذو العرش ينزلها العبد بأخلاق صالحة وأعمال منكرة حسنة في العامة تعرفها القلوب

ولا نسكرها النفوس وتعدل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا وصلوا
الى هذه المنزلة فنزلت منزلة الانبياء الالهى المطلق لكل من حصل في تلك المنزلة من رفيع الدرجات
ذى العرش فان نظر الحق من هذا الواصل الى تلك المنزلة نظرا متقاربة وخلافة آتى الروح
بالانبيا من امره على قلب ذلك الخليفة المعنى به قلبك نبوة التشريع قال تعالى وكذلك
أوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري وقال ينزل الملائكة بالروح من امره على من
يشاء من عباده فهى عامة لان من نسكرو أن انذروا أنه لا اله الا أنا فاقفون نبوة خاصة هى نبوة
التشريع بلقى الروح من امره على من يشاء من عباده مثل ذلك ليس ذريوم التلاق يوم هم
بارزون نبوة تشرع لنبوة عموم نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنسذرين
والانذار مقررنا أبدا بنبوة التشريع وهذه النبوة هى تلك الاجزاء التى سأل عنها والتى وردت
فى الاخبار وأما النبوة العامة فأجزاؤها لا تنحصر ولا يضبطها عدد فاما غير مؤقتة لها
الاستمرار دائما دينا وآخرة وهذه مسئلة أعقلها أهل طريقتنا فلا أدري عن قصد منهم كان
ذلك أو لم يوقفهم الله عليها او ذكرها وما وصل ذلك الذكر اليها والله أعلم بما هو الامر عليه
ولقد حدثنى أبو البدر القاسمى البغدادى رحمه الله عن الشيخ بشير من ساداتنا سياب الافج
عن امام العصر عبه القادر أنه قال معاشر الانبياء أو تيمم القلب أو تينا ما لم تؤنوا فاما قوله
أو تيمم القلب أى حجر علينا اطلاق لقب النبى وان كانت النبوة العامة سارية فى أكابر الرجال
وأما قوله وأوتينا ما لم تؤنوا هو معنى قول الخضر الذى شهد الله له بعد الله وقدمه فى العلم
وأعجب التكليم المصطفى المقرب موسى عليه السلام فى طلبه مع العلم بأن العلماء يرون أن موسى
أفضل من الخضر فقال له يا موسى أنا على علم علم الله لانه أنت هذا عين معنى قوله أو تينا
ما لم تؤنوا وان أراد رضى الله عنه بالانبياء همما أنبياء الاولياء أهل النبوة العامة فيكون قد
صرح بهذا القول ان الله قد أعطاها ما لم يعطهم فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا فقل هذا
لا ينكر

(السؤال الرابع والتمانون) * كم أجزاء الصديقية * الجواب بضع وسبعون جزءا على عدد
شعب الايمان التى يجب على المؤمن الصديق التصديق بها وابتدأت الصديقية بالايمان
والانبياء أصحاب الشرائع صديقون بخلاف أنبياء الاولياء الذين كانوا فى القترات وانما كانت
الانبياء أصحاب الشرائع صديقين لان أهل هذا المقام لا يأخذون الشرائع الا عن الروح الذى
ينزلهم على قلوبهم وهو تنزيل خبرى لا تنزيل على فلا يتلقونه الا بصفة الايمان ولا يكشفونه
الا بشوره فهم صديقون للارواح التى تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يتلقى عن الله ما يتلقاه
من كون الحق فى ذلك الالتقاء مخبرا فاما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لا من جانب التجلى فان
التجلى ما يعطى الايمان بما يعطيه وانما يعطى ذلك بنور العقل لا من حيث هو مؤمن فأجزاء
الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر فانه ما يعلم ما يعطى الله من اخباراته ففى أخبارهم فأجزاء
الصديقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية بأن اعتقاد ذلك الخبر قربة الى الله على
اليقين وهى متعلقة بالاسم الصادق لا بد من ذلك فيصوره من اصول طريق الله انه ما من
الصادق فانه ما من محب لله فينبغى أن لا يكذب بشئ من الاخبار فان الصديق من لا يكذب

بشيء من الاخبار اذا اتفق ذلك من الصادق ولا يمكن المصدق ان كان من العلم بالله بحيث
 ان يعلم انه ما ثم خبير الا الله فيلزمه التصديق بكل خبر على حسب ما أخبر به الخبير فاذا أخبر الخبير
 الصادق الحق بأن قوما كذبوا في أمر أخبروا به صدق الله في خبره أنهم كذبوا في كل ما أخبر به
 انهم كذبوا فيه وان الكذب هي صفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى الخبير فان الخبير اذا نسبته الى
 الصادق كان صدقا واذا نسبته الى المكاذب فيه كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب لافيه
 كان محملا والذي يرى ان الخبير هو الله تعالى الصادق فان ذلك الخبير في ذلك الحال هو صادق
 والمؤمن به صدق ثم أخبر الصادق الحق أن ذلك الخبير الذي نسبته الى بأنه صدق انسجه الى
 الذي ظهر على لسانه نسبة كذب فاعتقد أنه كذب فاعتقد أنه كذب فاعتقد فيه انه بالنسبة الى ذلك الشخص
 لكونه محملا فظهر عن هذا الخبير كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فالصدق أمر وجودي
 والكذب أمر عدمي وصورة الصدق في الكذب ان الخبير المكاذب ما أخبر الا بأمر وجودي
 صحيح العين في تنجيه اذ لو لم يتنجيه له الحصول المعنى عنده لما صح أن يخبر عنه بما أخبره وصادق
 في خبره ذلك والمؤمن به صدق ثم أخبر الحق عن ذلك الخبير أنه بالنسبة الى الحسن كذب وما
 يعرض الى الخيال كالم تعرض الخبير في خبره ذلك الى الحسن وانما السامع ليس له في أول
 سماعه الاخبار الا أول مرتبة وهي الحسن ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوى فاعتقد بذلك
 باخبار الحق عنه أن ذلك ككذب في الحسن أي ليس في الحسن منه صورة من حيث الحكم
 الظاهر فهو صادق للخبر الحق فإني الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق أصله
 الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم اليه والكذب هو العدم المحض الذي لا نسبة
 للوجود اليه واما الكذب النسبي في النظر الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على
 شرط مخصوص يكون كذبا فالصديق يتعلق به من حيث نسبته الى ما هو موجود به والعلامة
 تتعاقب به من حيث انه لا وجود له في المرتبة التي يطلبها فيه من يكذبه فاعلم ذلك فان شئت قلت
 بعد هذا ان للصدقية أجزاء منحصرة فوان شئت قلت لا تدخل تحت الحصر أجزاءها وان
 أردت بأجزاء الصدقية الصفة التي بها تحصل الصدقية للصديق فهذا سؤال آخر يمكن
 ان يسئل عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه أن من اجزائها سلامة العقل الذي ليس به علم عند أهل هذه الصفة
 والخيال الصحيح والايان بصدق الخبير وأن حالة العقل الذي ليس به علم عند أهل هذه الصفة
 والاقول باستحالات الامكان في الاعيان الممكنات بالنظر الى ما تقتضيه ذوات واجب الوجود
 لذاته او الى سبق العلم منه عند من يقول بذلك فاذا كان بهذه المنابة حصلت له الصدقية ويكون
 هذا المجموع أجزاءها لانها ليست برتبة على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر

(السؤال الخامس والثمانون) * ما الصدقية * الجواب نوراً أخضرين نورين يحصل
 بذلك النور شهود عين حاجاه به الخبير من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك أن اسم الله
 المؤمن الذي تسمى الله تبارك في كتابه من حيث هو نور أعنى الكتاب فقال عز من قائل هو الله
 الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الا ان المؤمن هناله وجهان معطى
 الايمان ومصدق الصادقين من عباده عندهم لم يثبت صدقهم عنده وهذا قال الله تعالى حكاية
 عما يقوله الصديق يوم القيامة لربه قال رب احكم بالحق اثبت صدق عندهم أرسلتني اليهم

فما أرسلتني به فجاء بلفظ يدل على انه وقع وهو عند العامة ما وقع فانه يوم القيامة وما أخبر الله تعالى الا بالواقع فلا بد أن يكون ثم حضرة الالهية فيها وقوع الاشياء دائما لانها لا تتقبل بالماضي فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال تقع ولكن متعلقها الحال الدائم وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كوشف العبد على خلوصه من التقييد وظهر بصورة حق في حضرة مطلقة شهد ما يقال فيه يقع واقعا وشهد ما يقال فيه وقع واقعا فلم يزل واقعا ولا يزال واقعا فعنه تقع الحكايات الالهية بأنه يقع مثل قوله تعالى يوم تأتي كل نفس فعلق بالمستقبل وقوله عز وجل أنى أمر الله فاقى بالماضي وكلا التقيدين يدل على العدم والحال يدل الوجود والعدم والعدم لا يقع فيه شهود ولا تغير فلا بد أن يكون الخير عنه بأنه كان كذا أو يكون كذا له حالة وجودية في حضرة الالهية عنها تقع الاخبارات والواقف فيها يسمى صديقه واهي بنفسها الصديقية ولها اطلاع من خاف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص والهيكل المنور في حق شخص فان وجدت عناء مفتوحة سليمة من الصدع أبصرت هذه العين بها النور من هذه الحضرة صدق الخبرين كانوا من كانوا فيسمون صديقين بذلك وتسمى هذه الحالة صديقية ولله لا الاعلى فيها شرب وللرسل فيها شرب وللانبياء فيها شرب وللارباب فيها شرب ولله مؤمنين فيها شرب واغني المؤمنين من جميع أهل النحل والمائل شرب فيه هديها قوم وبشي بها قوم بشر وطتعاق بها ولو انهم اهايا قال مؤمن وكانوا مشركا وموحدوا مطلق ومنبت ومقرر وجاهد وصادق وكاذب فقد حمت الصديقية جميع الهياكل المنورة والمظلمة والتورية والنارية والطبيعية والعنصرية ولا يشهر بها الا الاكابر من الرجال وهم العارفون بسرياتها في الموجودات فاذا انظرت ارباب هذه الهياكل انفسهم مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من اهل المعايضة فصارت ترى من بعد ما كانت كأنها ترى فالحق سبحانه من كونه مؤثاله حضرة الصديقية فيها يصدق الحق عباده المؤمنين بقوله وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه فصدقهم في كونهم ماعبدوا سوا في الهياكل المسماة شركاء قال تعالى فلي سحواهم وقال ان هي الا أسماء سميتوهما أنتم وآباؤكم وبهذا يصدق العباد في الاخبار كلها من غير توقف فلها حكم في الطرفين فان في هذا الذي قلناه آية لقوم يعقلون ما فيه آية لقوم يتقون كرون ولا لقوم يعلمون على الاطلاق الا ان أراد يعلمون يعقلون فالصديقية مشهدها من الاسماء الالهية المؤمن وكذلك أثرها في المخلوقات الايمان وكذلك أثرها في المؤمنين الصديقون لهم النور لصدقهم اذ لولا النور لما عاينوا صدق الخبر وصدق الخبر من خلف حجاب هذا الهيكل فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن ما ب

(السؤال السادس والثمانون) على كم منهم بنيت العبودية الجواب على تسعة وتسعين سهما على عدد الاسماء الالهية التي من أحصاها دخل الجنة لسلك اسم الهى عبودية مختصة بها يتعبد له من تعبده من المخلوقين ولهذا لا يعلم هذه الاسماء الالهية الا الولي ثابت الولاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عمنها وقد خصها به من الناس ولا يعلم انها هي التي ورد فيها النص كما يكون وليا ولا يعلم انه ولي ومن رجال الله من عرفه الله به من أجل ما يطلبه كل اسم منها من عبودية هذا العبد فيمن له هذا الولي العارف من العبودية بحسب

الاسم الذي له الحكم عليه في وقته فمن أحصى هذه الاسماء الالهية دخل الجنة المعنوية والحسنة
 نأما المعنوية فبما يطلبه هذا الاسم من العلم بالعبودية التي يليق بها وأما الحسنة فبما يطلبه هذه
 الاسماء من الاعمال التي تطلب من العباد فلا بد من تمييزها وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم
 من الله ما يطلبه منه فهذا النظر يكون للعبودية نفسها ويكون عدد هماما ذكرها والعاملون
 بهذه العبودية رجلان رجل يعمل بها من حيث شرعه ومن عمل بها من حيث شرعه فقد عمل
 بها من حيث عقله ورجل يعمل بها من حيث عقله ومن عمل بها من حيث عقله قد لا يعمل بها من
 حيث شرعه فالعامل بها من حيث عقله فبها الى هياكل منورة أو عقول مجردة عن المواد لا بد
 من ذلك والعامل بها من حيث شرعه فبسم الى الله سبحانه وتعالى وبسببها من حيث آثارها
 وما تنظر اليه لوضع الوسايط بينك وبينها الى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد وأما
 العامة فلا يعرفونها الا لله خاصة أو للأسباب القريبة المعتادة المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا
 وما رأيت ولا سمعت عن أحد من المقربين انه وقف مع ربه على قدم العبودية المحضة فالأمر
 الاعلى يقول أنت جعل فيها من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظلمنا انفسنا
 ويقولون رب لا تدعنا على الارض من الكافرين ديارا ويقولون ان تلك هذه العصاة لن نعبده
 في الارض بعد اليوم وهذا كله اغلبية الغيرة عليهم والاستحجال لكون الانسان خالق يحوला
 فهي حركة طبيعية أظهرت حكمها في الوقت فأنحجب عن صاحبها من العبودية بقدر استصحاب
 مثل هذا الحكم اصاحم او كل ما كان يقدر في مقام ما ويرجى به ذلك المقام فان صاحب ذلك
 المقام لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه وان كان من الكمل فنور العبودية على
 سواء من نور الربوبية فانه من أثره وعلى قدر ما يقدر في العبودية يقدر في الربوبية وان كان
 مثل هذا القدر لا يقدر ولا يؤثر في السعادة الطبيعية ولكن يقدر ويؤثر في السعادة العلمية
 وأعم الدرجات في ذلك درجتان درجة العجلة التي خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التي
 جبل الانسان عليها ولولا ان المالا الاعلى له جزء في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري
 ما وصفهم الحق بالانصاف في قوله تعالى ما كان لي من علم بالمالا الاعلى اذ يختصمون ولا يختصم المالا
 الاعلى الا من حيث المظهر الطبيعي الذي يظهر فيه كظهور جبريل في صورة دحية وكذلك
 ظهورهم في الهياكل النورية المادية وهي هذه الانوار التي تدركها الحواس فانها لا تدركها
 الا في مواد طبيعية عنصرية وأما اذا تجردت عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع اذ لا تركيب
 ومهما قلت اثنان كان وقوع الانصاف لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا فالوحدانية من جميع
 الوجوه هي الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فانظر من حيث هي لامن حيث الموحدين
 فان كانت عين الموحدين فهي نفسها وان لم تكن عين الموحدين فهو تركيب وما هو مقصودنا
 ولا مطلب الرجال ولهذا اختلفت أحكام الاسماء الالهية من حيث هي أسماء فإين المنتقم
 والشديد العقاب والقاهر من الرحيم والغافر واللطيف فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من
 المنتقم منه والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه وكل ينظر في الشيء بحسب حكم حقيقة فلا بد من
 المنازعة لظهور السلطان فنظر الى الاسماء الالهية فالنزاع الالهي ولهذا قال تعالى
 لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي احسن فأمره بالجدال الذي يطلبه الاسماء الالهية

وهو قوله بالتي هي أحسن • كما ورد في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فإذا جادل بالاحسان
جادل كأنه يرى ربه مجادلا ولا يرى ربه مجادلا الا إذا رآه من حيث ما يطلبه الاسماء الالهية من
التضاد فاعلم ذلك وما منعني من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس ينبغي وبالله الاحجاب
الغفلة وهو حجاب لا يرفع وأما حجاب العجالة فارجو بحمد الله انه قد ارتفع عني وأما حجاب الغفلة
فن الحمال رفته دائما مع وجود التركيب حيث كان في المعاني أو في الاجسام ولوارتفع هذا
الحجاب ابطل سر الربوبية في حق هذا الشخص وهو الذي أشار اليه سهل بن عبد الله اذ كان
يقول ان الربوبية سر الوظهر لبطلات الربوبية لئلا يمكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن
لا أدري هل تقتضي الذات تحصيله وظهوره في الوجود أم لا غير أني أعلم أنه ما وقع ومع هذا فلا
أقطع اياي من تحصيله مع علي باستحالة ذلك وينبغي لنا صرح نفسه ان يقارب هذا المقام جهد
الاستطاعة واما القائلون بالتشبيه بالحضرة الالهية جهدا الطاقة وهو الخلق بالاسماء الالهية
انه عين المطلوب والسكال فهو صحيح في باب السالك لا في عين الحصول وأما في عين الحصول فلا
تشبيه بل هو عين الحق والشئ لا يشبه نفسه فأعلى المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التفريق
• (السؤال السابع والثمانون) • ما يقتضي الحق من الموحدين • الجواب ان لاهر اجماع وذلك
ان الله تعالى لما تسمى بالظاهر والباطن في المزاوجة اذ الظاهر لا يراحم الباطن والباطن
لا يراحم الظاهر وانما المزاوجة ان يكون ظاهرا وباطنا فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو
الباطن من حيث الهوية والمظاهر متعددة من حيث أعيانها لا من حيث المظاهر فاما لاحدية
من ظهورها واعداد من أعيانها فيقتضي الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد
ان يوحدهم من حيث هويته وان تعددت المظاهر فمات تعدد المظاهر فلا يرون شيئا الا كان هو
المركب والروية والراقي ولا يطلبون شيئا الا كان هو المطلوب والطلب والطالب ولا يسمعون شيئا
الا كان هو السامع والسمع والمسموع فلا تراحم فلا منازعة فان النزاع لا يصحله الا التضاد وهو
المماثل والمنافر وهو عين المماثل هنا اذ قد يكون الضدان ما ليس بينهما بخلاف المختلف فان
حكم المختلف لا يقع منه منازعة ولا منازعة ولهذا اني الحق ان تضرب له الامثال لانها اضداد
تتافى حقيقة ما ينبغي له ولا يتافيه ما تسمى به حيث تنفي التشبيه فقال ليس كذلك شئ وهو السميع
البصير خلق الله التفاحة لتحمل الطعم واللون والرائحة ولا منازعة في الجوهر الذي لا يتقسم
ويستحيل وجوده في اثنين أو طعمين أو ريحين في الجزء الذي لا يتقسم فلا يصح الهان لانها مثلان
ويصح وجود جميع الاسماء لعين الواحدة لانهم اخلاف والخلاف قابل للاجتماع بخلاف المماثل
فاذا استحال الاجتماع فلهكم الضدية لا الحكم الخلاف اذ الاجتماع لا يناقض الخلاف وكل
اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضي الحق من الموحدين عدم
المزاوجة ليسبق الرب وبأول العبد عبدا فلا يراحم الرب العبد في عبوديته ولا يراحم العبد الرب
في ربوبيته مع وجود عين الرب والعبد فالمراد لا يتخلق بالاسماء الالهية فان قلت فيلزم ان
لا يقبل ما جاء من الحق من اتصافه بأوصاف المحدثات من معية ونزولي واستورا موضح فلهذه
أوصاف العباد وقد قلت ان لاهر اجماع فهي ربوبية زاحمت عبودية قلنا ليس الامر كما زعمت
ليس ما ذكر من أوصاف العبودية وانما ذلك من أوصاف الربوبية من حيث ظهورها

في المظاهر لان حيث هو يتما فالعبد عبد على أصله الربوبية ربوبية على أصلها الهويته هوية على أصلها فان قلت ما الربوبية ماهي عين الهوية قلنا الربوبية نسبة هوية الى عين والهوية لنفسها لا تقتضي نسبة وانما ثبوت الاعيان طلبت النسب من هذه الهوية فهي المعبر عنها بالربوبية فاقضى الحق من الموحدين أن يوحّدوا كل أمر لترفع المزاوجة فيزول النزاع فيصع الدوام للعالم فيتعين عند ذلك ما معنى الأزل بمقولة الابد وهو قولك لا يزال فلولا النقطة المقروضة في الخط التي تشبه الآن ما فرق بين الأزل والابد كما لا تفرق بين الماضي والمستقبل بانعدام الآن من الزمان لأن النقطة هي الربوبية ففرقت بين الهوية والاعيان وهو المعنى بالمظاهر الآن النقطة أنت فخير هو وأبائت وإذا علمت هذا فإنت موحّد فأعط الحق ما يقتضيه منك اذا اقتضاه فاذا قال لك أليس قد تبين لك في المرتبة الأخرى انه ما ثم الا الله ويبت في ذلك ما تبين فلماذا نزعته هنا هذا المنزع قلنا لانك سميت نفسك مقتضيا ما من كونه موحّد من أمرا ما لا يقتضي أنت فما أعطيك نحن نحن ما أعطينا لانما أعطينا لا مقتضى فلا تكلمنا بغير اعتنا اذا أنت القائل وما أرسلنا من رسول الا بالان قومه فيكون المقتضى في هذا الفصل مشهودنا ومخاطبنا اسم آخر ليس مشهودنا هذا خطاب ابتلاء وتخصيص

(السؤال الثامن والثمانون) عن الحق المقتضى ما الحق الجواب سمي الحق حقا لاقتضائه من عباده من حيث اعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يتحقق اذ لا يطلب الحق الا بالحق وهو العلم الحاصل بعد العين وهو ما يجب على المقتضى منه ما يعطيه اذا طلبه منه كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجبهم افسادت حقا عليه قال سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهو الحق لا غيره وهو المستحق وهو الحق وهو الذي يجب عليه الحقوق من حيث ايجابه لان حيث ذاته فالاعيان لولا ما تستحق أن تكون مظاهر مظهر الحق فيها ولو لم يكن حكيم الكان يلزم الخلل في ذلك ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لتظهر وسلطان الربوبية مظهرت في هذه الاعيان لان الشيء لا يظهر في نفسه انفسه فلا بد من عين يظهر فيها فيشبهه نفسه في المظهر فيسمى مشهودا وشاهد افعال الاعيان لا تستحق وهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم يقل ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا أن تكون مظاهر خاصة

سواء فهو حق في الحقيقة

فهو الحق اعيان الخليفة

فقل الحق ان الحق ماهو

فلم أنظر بعيني غير عيني

الحق هو به الحق اسمه الحق هو الخلق به الحق كل شيء خلقه أعطى كل شيء خلقه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق أنزلناه وبالحق نزل انما أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقل الحق من ربكم الحق طلب الحقوق فبالحق يطلب الحق فاذا بهد الحق الا الضلال فأتى تصرفون فالحق الوجود والضلal الحيرة في النسبة فالحق المنزل والحق التزليل والحق المنزل والحق من اقمه من حيث هو ربنا ومن صرف عن الحق الى أين يذهب فأين تذهبون ان هو الا ذكر العالمين أصحاب العلامات والدلائل فالحق المسؤل عنه في هذا السؤال هو المقتضى الذي يقتضيه من الموحدين لماذا كرمناه فسمى حقنا وجوب وجوده لنفسه فاقضاه وانما اقتضى من

نفسه فانه انما اقتضاء من الظاهر في مظهره وهويته هي الظاهرة في المظهر الذي به كانت مرتبة الربوبية فما اقتضى الامتنة وما كان المقتضى الا هو والذي اقتضى هو حق وهو عين الحق فان أعطى فهو الاخذ وان اخذ فهو المعطى فمن عرفه عرف الحق

• (السؤال التاسع والثمانون) • وماذا بدؤه • الجواب الضمير يعود على الحق وبدؤه من الاسم الاول الذي يسمى الحق به قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم فسمى انما نفسه أو لا قبل بدؤه وأولية الحق وهي نسبه لان مرجع الموجودات في وجودها الى الحق فلا بد ان تكون نسبة الاوليه له فبدؤه نسبة الاوليه له ونسبه الاوليه له لا تكون الا في المظاهر فظهوره في العقل الاول الذي هو القلم الاعلى وهو اول ما خلق الله فهو الاول من حيث ذلك المظهر لانه اول الموجودات صفة فالذات الازلية لا توصف بالاوليه وانما يوصف بها الله تعالى قال الله تعالى سبحانه وهو المسبح ما في السموات وما في الارض من حيث أعيانهم وهو العزيز المسبح المحي من هويته الحكيم من ينبغي أن يسبح لمن ينبغي أن يسبح له الضمير يعود على الله من تلك السموات والارض ولا يذاب سبحانه أهله لانهم معه هورون محصورون في قبضة السموات والارض يحيي ويميت يحيي العين ويميت الوصف فالعين لها الدوام من حيث حيث والصفات تنو الى عليها فيميت الوصف بزواله عن هذه العين ويبقى باآخرو هو الضمير يعود على الله على كل شئ فقدر اى شئ بقية الاعيان الثابتة بقول انهم لم يمت التقدير الالهى هو الاول الضمير يعود على الله من الله هو الاول والاخر ضمير الضمير الذي هو المبتدأ وهو في موضع الصفة لله ومسمى الله انما هو من حيث المرتبة وأول مظهر ظهر نما هو القلم الالهى وهو العقل الاول والعين ما كانت مظهرا لا يظهر والحق فيها فهمي أول والكلام في الظاهر في المظهر لان به يتميز فالاول هو الله والعقل حجاب عليه ويحجب تنو الى الصفات كلها عليه ولما كانت الاعيان كلها من كونها مظاهرنسبها الى الالهية نسبة واحد من حيث ما هي مظاهر تسمى بالآخرفهو الاخر آخريه الاجناس لا آخريه الاشخاص وهو الاول باولية الاجناس وأولية الاشخاص لانهما اوجدوا العين واحد وهو القلم أو العقل كبما شئت سميت به ولما كان العالم له الظهور والبطون من حيث ما هو مظاهر كان هو سبحانه هو الظاهر نسبة مظهر منه والباطن لنسبة مابطن منه وهو بكل شئ عليم بشيئة الاعيان وشيئة الوجود من حيث حيث اجناسه وأنواعه وأشخاصه فتدبير ان بدأ عين وجود العقل الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم لم أقول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق الله به السموات والارض وقدمتني معني هذا في سؤاله في العلم في السؤال الثامن والعشرين من هذه

السؤال

• (السؤال التاسعون) • أى شئ فعله في الخلق • الجواب ان كان قوله في الخلق من كونهم مقدرين فالإيجاد وهو حال الفعل وان كان قوله في الخلق من كونهم موجودين فقال افناء وذلك ان الله تعالى قال للانسان أولاية كرا الانسان أنا خلقنا من قبل أى قدرناه ولم يكن شئاً فيه على أصله فأنعم عليه بشئ بقية الوجود وهو عين وجود الظاهر فيه وانما خاطب الانسان وحده لانه المعتبر الذي وجد العالم من أجله والا فكل ممكن بهذه المنزلة هذا الذي نعطيته فأنه

لكونه مخلوقا على الصورة الالهية وانه مجموع حقائق العالم كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب اسماء كلها وأما الوجه الآخر الذي ينبغي أيضا أن يقال وهو دون هذا في كونه مقصودا بالخطاب وذلك انه ما ادعى أحد الا لوهية سواء من جميع المخلوقات وأعصى الخلائق ابليس وغاية جهله انه رأى نفسه خيرا من آدم لكونه من نسله لا عقاده انه أفضل العناصر وغاية معصيته انه أمر بالسجود لآدم فتكبر في نفسه لما ذكرناه وأبى فعصى الله في أمره فسماه الله كافرا فانه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلهذا خص بالخطاب في قوله أولاد كرا الانسان فلهذا قلنا الفناء أي حاله على هذه الصفة أن يكون مستحضرا لها وأما الفعل الخاص بكل خلق فهو اعطاؤه ما يستحقه كل خالق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين أنه تعالى أعطى كل شيء خلقه حتى لا يقول شيء من الاشياء قد نقصني كذا فان ذلك النقص الذي يتوهمه هو عرض عرض له لجهله بنفسه وعدم إيمانه ان كان وصل اليه قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه فان المخلوق ما يعرف بكلامه ولا نفسه لانه مخلوق لغيره لا لنفسه فالذي خلقه انما خلقه له لا لنفسه فمأعطاه الا ما يصلح أن يكون له تعالى والعبد يريد أن يكون لنفسه لا لربه فلهذا يقول أريد كذا وينقصني كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم أن الله خلق الخلق على أكمل صورة تصلح لربه أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وهذه المسئلة مما أغفلها أصحابنا مع معرفة كبارهم بها وهي مما يحتاج اليها في معرفة المبتدئ والمتنهي والمتوسط فانها أصل الادب الالهي الذي طلبه الحق من عباده وماء ذلك الا القائلون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وأما الذين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما وقفوا على مقصود الحق من خلقه الخلق ولولم يكن الامر على ما وقع لتعطل من الحضرة الالهية اسماء كثيرة لا يظهر لها حكم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجم الله يقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم فنبه ان كل أمر يقع في العالم انما هو لاظهار حكم اسم الهى واذا كان هكذا الامر فلم يبق في الامكان أبدع من هذا العالم ولا أكمل لتأني في الامكان الا أمثاله الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك فهو ذافعله في الخلق وأما الجواب العام في هذه المسئلة أن يقال فعله في الخلق ما هو الخلق عليه في جميع أحواله

* (السؤال الحادى والتسعون) * وبما ذاك كل يعنى الحق * الجواب وكل بقضية أو امر الله وانقادا كلماته لا غير فهو مخصوص بالشرائع الالهية سنها من سنها كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فذمتهم لم يرعوها وقال فارعوها حق رعايتها * وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها ومن عمل بها فانه خير بطلب الثواب بذاته والشرع بين الناس توقيت ذلك الثواب كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لمن تقدمك أوبينا به عنا بالاسم الظاهر الذى لنا فدخلناه عليك لتظهر به في حاقنا فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فترفنا ان الحق سبحانه قد وكل الحق بقضية دينه فقال خلقاؤه احكموا بما يقتضيه امر هذا الوكيل ولا تتبعوا الهوى وهو ارادة النفوس التى يخالفها حكم الحق الموكل بقضية الكلمات الالهية المشروعة وكل مخاطب راع ومسؤل عن وعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذى وكاه الله أن يصرفها في المخلوقات

بمساعدة الخلقاء والله المرشد

(السؤال الثاني والتسعون) • وما غرته يعني فيمن حكم به من الخلقاء • الجواب الوقوف
دائما مع العبودية هذه غرته ولكن حوائج الربوبية تمنع من ظهور هذه الغرته ولا سيما في البشر
ولكن له غرته أخرى دون هذه الغرته وهو أن يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ثم أن له في كل
شخص من الغرته بحسب ما أمضاه في سلطانه من أحكامه وأما غرته التي يعمل عليها ولها أكثر
العقلاء من أهل الله فتبينه مراداتهم بمجرد العلم فهم من سأل ذلك في الدنيا ومنهم يتدخل ذلك
إلى يوم القيامة فإن كبار الرجال مع معرفتهم عاقلته واللوثة وجميع التكويزات قوبلوا ولكنهم
تركوا الحق يتصرف في خلقه كما هو في نفس الامر وأبوا أن يكونوا محلا لظهور انصرف
وأن يظهر عليهم من ذلك شيء فها هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله أجراهم وظهر عليهم
الحكمة عليها الحق تعالى وهو لاه عن ذلك بعزل وأما ان يقصد وذلك فلا يتصور منهم إلا ان
يكونوا مأمورين كالرسول عليهم السلام فذلك إلى الله وهم لا يعصون الله ما أمرهم فانهم
معصومون من إضافة الأفعال إليهم إذا ظهرت منهم فيقولون هي للظاهر من أفعاله في مظاهره
فإننا والدعوى فنحن لا شيء في حال كونه مظاهره وفي غير هذا الحال وهذا المقام يسمى راحة
لا بد والقائم فيه مستريح وهذا هو الذي وفي الربوبية حقه إلا أن الحكم المرتبة للعباد الأتري
أن السلطان ينبغي أو امره في محله فلا يعصى ويخاف ويرجى وما هو لكونه إنسانا فإن
الإنسانية عنه وانما هو لكونه سلطانا وهي المرتبة فاعاقل من الناس يرى أن المتصكم في
المملكة انما هي المرتبة لا عينه اذ لو كان ذلك لكونه إنسانا لافرق بينه وبين كل إنسان وهكذا
كل المظاهر فربما لا الله ينظرون أنفسهم من حيث أعيانهم لا من حيث كونهم مظاهرا فكانت
المرتبة الحاكمة لاهم وهذه هي غرته الحق التي جنوها حين حكموا به وفازوا بالعبودية والعبودية
عبادة القرائض وعبادة النوافل

(السؤال الثالث والتسعون) • وما هذا الحق • الجواب معطى الحق وهو الموصوف
بالحكم العدل وذلك أني أنهن على تحقيق هذا الامر فاعلم أن الحق إذا كان هو معطى الحق
فليس إلا الله ومقصودا لطائفة من الحق أن يكون الصادق الدعوى في طلب الحق يعطى الذي
يستحقه وهي مسئلة صعبة فإن الله أعطى كل شيء خلقه وهو ما يستحقه فقد أعطى كل شيء
استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه كيف يصح أن يكون ممنوعا عنه ما يستحقه مع قوله
تعالى أعطى كل شيء خلقه فلذلك اعلم أن قوله أعطى كل شيء خلقه انما هو مما تقوم به ذات
ذلك الشيء من القصول المقومة لذاته وأما ما طلبه تلك القصول من اللوازم والأعراض فما
أعطاه ذلك لأن أعراض كل شيء لا تقتضي مادام موصوفا بالبقاء في الوجود وما لا يمكن فيه
التناهي لا يصح أنه يدخل في الوجود بل على التوالي والتتابع فالطالب الحق هو الذي
لا يطلب ما لا يستحقه ذاته من لوازمها وأعراضها كمن ليس من حقيقته أن يقبل التفكير
فيطلب أن يتصف بالتفكير فها هو محق في طلبه فإذا طلبه الإنسان إذا كان الغالب عليه
الوقوف مع المحسوسات فله أن يطلب الاشتغال بالتفكير في خالق السموات والأرض وجميع
الآيات فهو محق في طلبه صادق الدعوى في نفي التفكير عنه لاستيلاء الغفلة عليه فهذا هو

الحق الذي لا يعارض عليه حقه الذي يستحق بذاته الذي طلبه قوله اعطى كل شيء خلقه فقد سبق
لك كيف ينبغي أن تسأل وماذا تسأل فيه ومن اوصاف الحق أن لا يسأل الا من يده قضا ذلك
الحق المسؤول فان لم يفعل فقد شكك الى غير مشنكي • كان شيخنا أبو العباس بن العريف
الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تستد باب الولاية اللهم
فهم ما عينت اعلی رتبة في الولاية لا على ولي عندك فاجعلني ذلك الولي فهذا من الحققين الذين
طلبوا ما يمكن أن يكون حقهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقلا لكون
ذاته قابله لها لكن لما علم أن الله قد سد بابها شرعا وسد باب نبوة الشرائع لم يسألها وسأل
ما يستحقه فان الله ما جهر الولاية علينا ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن
يقرب منها وانما ألحقناها بها في التشبيه لقرينة حال وهي درجة في الجنة لا ينالها أولادنا
الا لرجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجو أن أكون انا في سؤال لي الوسيلة حلت
له الشفاعة فلو سأل واحد من ربه الوسيلة في حق نفسه لم يسأل ما لا يستحقه لانه رجا لا ينالها
الاشخص هو على صفة شخصية والله تعالى يقول لنا وابتغوا اليه الوسيلة الا انه لم يقل منه فقد
يمكن أن يكون هذا من التوسل وتلك الصفة امله وهوية أو مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا جهرها على واحد بعينه ولم يقل انها لا تنبغي الا لمن هو أفضل عند الله من البشر
وشحن نعم انه افضل الناس عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك تعجيرا ولم ينص ايضا
في وحدانية ذلك الشخص هل هو واحد بعينه أو واحد تلك الصفة فتكون الاحدية تلك
الصفة ولو ظهرت في ألف مكان كل واحد من الالف الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها افعالهم يقع
من الشارع شيء من ذلك كله ساعا لما أن نطلبها لانفسنا ولكن يمنعنا من ذلك الايتار وحسن
الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهدى بنا بهديه وهو طلب منها أن تسأل
الله الوسيلة فتعين علينا أدبا وابتارا ومروءة ومكارم خلق أن لو كانت لنا الوهب ما هاله اذ كان
هو الاول والأفضل من كل شيء معلومة صبه وما عرفناه من مغزله عند الله وزجوبه ذأن يكون
لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكم المشروع في الدنيا وذلك أن
ينما وبينه صلى الله عليه وسلم أخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكثر ولكن
قد انتظم معنا في سلك الايمان فقال تعالى انما المؤمنون اخوة وثبت في الشرع أن الانسان اذا
دعا لاختيه بظهر الغيب قال الملك له ولت بجمله فاذا دعوا له بالوسيلة وهو غائب عنا قال الملك
ولت بجمله فهي لهو المثل للادعي فينال من درجات مجموعة ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة
مثل قيمة المثل لان الوسيلة لا مثل لها اي ما هم درجة واحدة فتجمع ما بهت الوسيلة متفردا
في درجات متعددة ولكن الوسيلة خاصية الجمع

• (السؤال الرابع والتسعون) • فأين يحصل من يكون محققا • الجواب في مقعد صدق عند
ملك مقنن فان الحقوق ما يطلبها الحق الا وهو في المقعد الصدق لانه صادق ولا تطلب الحقوق
الا عند من يعلم أنه قادر على ايصالها وملك ماضى الكلمة في ملكه فلهاذا قلنا في مقعد صدق
عند ملك مقنن فاجتمع هذا الحق مع اتقي في هذا المل والمتقي في جنات ونهر وان كان
الحق كذلك ولكن لما كان الفرق بين المتقي وبين هذا معلوما لم تكن الجنات كالجنات ووقع

الاشتراك في كونه محققا مع المتقني فالمتقني ما نال المقعد الصادق الا بكونه محققا عنده ملك مقدر
هو حضرة بقاء امين والافتقار والتأييد واهم اما كن مختلفة بحسب المضرات التي يتناولها
فن حضرات الاسماء يكون محققا مع الاسم الصادق والحق والناصر وما في معنى هذه الاسماء
فأى اسم من هؤلاء الاسماء نظر اليه كان محله وأما في الذاتيات فحاجهم الواجبات وأما في
الالوهية فحاجهم الظفر بالمطلوب وأما في العبودية فحاجهم عبودية الفرائض وأما في الاحوال
فالذاتية وأما في المقامات فالصدق وأما في الجنان فارتقاء الحجب وأما في الدنيا فالعمل بالهمة
وأما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث امره ومع عالمه من حيث عدله ووقاره فتمين كل
طالب حق مقامه لا يتزلزل ولا يتزعزع فان في كل حضرة مقعدا ومجلسا بحيث حصل فهو بيته فلا
يضطرب ان كان صاعدا ولا يتعصر الصلاة فانه مقسم غير مسافر لان غير السفر لا يجوز فيه التعصر
ولا الفطر فهو وكذلك عائشة فانت لا اقصر فاني ام المؤمنين خبيث ما حلت حلت عنده بقى تغافا
في بيتي والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقره ويقره فانه فطر الصائمين

• (السؤال الخامس والاربعون) • ماسكنة الاولياء • الجواب اذا اتبع الولي الاسباب
برقطه واسياسيا وولي مملكة جابر قينا وجابر سينا وجمع له بين المشرقين والمغربين
والمغرب واطاع على المشرق والمغرب وورث المقامات حقها وأعطى الانبياء حقهم وانبياء
الشرائع حقهم وأنصف الملائكة الاعلى وأحال الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم يتوجه
لمخلوق عليه حق فله غير وارث ولا رسول ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله
او جوده او يرجي فيه فضله او جهل قدره او لم يعرف حقه وتبني الرسل في موطن تمان يكونوا
منه وجمع هذا كله فتملكه سكنة الاولياء التي يسكنون اليها فهم العرائس المصانون رجال وأى
رجال يسكنون اليها ولا تحصل لهم دائما لكن لهم اختلاسات فيها كالبرق فهي تشبه
المشاهد الذاتية في كونها الابقاء لها فان المواطن تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفقوا
تحصل لاحد وقتا مقصيرا أو طويلا فان الدوام محال فيكون الولي في تلك الحال ناظرا ان يطلب
طبيعته فيكون كالمخرج ويرى الظاهر فيه المسؤول ذلك اما يعطها اما آتته واما يمنعها
وهو مهين على ذلك من حيث عينه الان هذه هي العبودية المحضة التي لا يتخللها شوب من
الربوبية

• (السؤال السادس والاربعون) • ما حظ المؤمنين من قوله الاول والاخر والظاهر والباطن
• الجواب كل مصدق بأمر لم يعلمه الا من الذي اخبره به فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له
ما صدقه فيه عند اخباره وحظه من الاول ان لا يتوقف في تصديقه عنده سماعة الخبر منه
وحظه من الآخر ان لا يتردد فيما صدقه فيه ان قدح فيه نظره عند التذكر فيما اخبره به الخبر
وذلك ان الايمان نور شعاعه في الظاهر عن حقيقة مطلقه لا تقبل التقييد فاذا خالط هذا النور
بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرنا من الظاهر والباطن والاخر والاول والآخر والمؤمنون فيه
على قسمين مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذا الايقون بايمانه ولا يخاطب نوره بشاشة القلوب
فان صاحبه لا يخطر اليه الا من خلف حجاب دليله وامان دليل لا يحجب النظر الا وهو معرض
للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان أن يخاطب الايمان بشاشة قلبه وهذا

الحجاب بينه وبينه والمؤمن الآخر الذي كان برهانه عين حصول الايمان في قلبه بالامر آخر
فهذا هو الايمان الذي يحاط بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك لا يجيد
محللا بعمره فان محله الدليل ولا دليل فقام ما برده عليه الدنيل ولا الشك بل هو في مزيد من
المؤمن على نوعين مؤمن به عين فيه نور ذلك العين اذا اجتمع ثبوت الايمان أدرك المغيبات التي
عنه لمنها الايمان ومؤمن ما عينه نور سوي نور الايمان فنظر اليه به ونظر الى غيره به فالقول
يكرر أن يقوم به عينه أمر يزبل عنه النور الذي اذا اجتمع ثبوت الايمان أدرك الامور التي
ألزمه الايمان القول بها وهو المؤمن الذي لا دليل له وينظر الاشياء بماذا فيه دخله الشك فمن
يشك كما فان فطرته تعطي النظر في الادلة الا انه لم ينظر فاذ انبه بقله هذا ان لم يسرع اليه
ذوق والاخيف عليه والمؤمن الآخر هو بمنزلة الجسد الذي قد تسوت بنيه وتساوت آلات
قواه وتركت طبقات عينه غير أنه ما انفعت فيه الروح فلا نور له عينه فاذا كان الانسان بهذه
المثابة من الطامس فتقع فيه روح الايمان فابصرت عينه ثبوت الايمان الاشياء فلا يتحسك
ادخال الشكوك عليه بجله وادما فانه ما به عينه نور سوي نور الايمان والضد لا يقبل الضد فانه
نور في عينه يقبل به الشك والقدرح في ما يراه وهكذا هي الاذواق وهذه فائدتها ومتى لم يكن
الايمان بهذه المثابة والقطرة بهذه المثابة والافقار ليل أن يجي منه ما جاء من الانبياء والاولياء
من الصدق بالايات فالقطرة الزكية التي تقبل النظر في المعقولات من أكبر الموانع
لحصول ما ينبغي أن يحصل من العلم الالهي والقطرة المظموسة هي الغالبة التي لا نور بعينها من
ذات الامن نور الايمان فلا تعطي قطرة النظر في الامور وعلى اختلافها وما يحضره ما قلناه
حديث تأخير العمل وحديث نزول صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم بدر وقوله ما أدري ما يفعل بي
ولا بكم ان اتبع الاما يوحى الي أي مالى علم ولا نظربغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا أهل
العلم ومنزلة الانبياء فعيا بأخذونه من القريب بطريق الايمان من الملائكة منزلة المؤمنين مع
ما يأخذونه من الانبياء فالانبياء مؤمنون بما يلقى اليهم الروح والروح مؤمن بما يلقى اليه من
يلقى اليه حفظ المؤمن كان من الظاهر ما ألقى اليه وحظه من الباطن ما استتر به وحظه من الاول
علم الخواطر الالهية وحظه من الآخر الخلق بقية الخواطر بالخواطر الالهية وهو تيم قوله وهو
يكل شئ عليم

(السؤال السابع والستون) ما حظ المؤمنين من قوله كل شئ هالك الا وجهه الجواب
المؤمن هو الذي ذكرناه الذي لا نور له عين بصيرة الانور الايمان فكل شئ عنده هالك عن شئ
ثبوت وشئ جوده الا وجهه وجه الشئ ذاته وحقيقته ووجهه مظهر أي ظهوره في
الايمان فاما شئ ذاته فهي المستثناة لا بد من ذلك وأما وجهه في المظهر فبعض أصحابنا
يدخلها في كل شئ هالك الا وجهه وبعض أصحابنا لا يدخلها هالك فأتا من أدخلها في الهلاك
فاعتبر مظهرها خاصا وأما من لم يدخلها في الهلاك فاعتبر أنها لا تخلو من مظهرها وأما نحن فلا
ثبت اطلاق لفظ الشئ على ذات الحق لانها ما وردت ولا خوطبنا به والادب أولى والاولى
أن يكون هنا وجهه مثل اطلاق الاول يريد المظهر لا هو به والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه
انظروا فيه فلذلك صرح الاستثناء قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه قصه شئ في حال هلاكه

فكل شيء موصوف بالهلال لأن هالك خبر المبتدأ الذي هو كل شيء أي كل ما ينطلق عليه اسم شيء فهو هالك وإن كان مظهراً فهو في حال كونه مظهراً في شئ مئية عينه وهي هالكته فهو هالك في حال اتصافه بالوجود ~~كما هو هالك~~ في حال اتصافه بالهالك الذي هو العدم فإن العدم لا يمكن ذاتي أي من حقيقة ذاته أن يكون معدوماً والأشياء إذا اقتضت أموراً لذواتها فإن المحال زوالها عن المحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة سواء اتصفت بالوجود أو لم تتصف بالوجود فإن المتصف بالوجود ما هو عين الممكن وإنما هو الظاهر في عين الممكن الذي سمى به الممكن مظهراً لوجود الحق فكل شيء هالك فلهذا اقتضت الحق إطلاق الشيء عليه فيكون الاستثناء استثناء منقطعاً مثل قوله فبعد الملائكة كلهم أجدهم إلا إبليس ألا ترى لما استحق الحق الوجود لذاته استحصال عليه العدم وكذلك إذا استحق الممكن العدم لذاته استحصال وجوده فلهذا جعلناه مظهراً قلنا في كتاب المعرفة أن الممكن ما استحق العدم لذاته كما يقوله بعض الناس وإنما الذي استحقه الممكن قد عدم اتصافه بالعدم على اتصافه بالوجود لذاته لا العدم ولهذا قيل الوجود بالترجيح اذن فالعدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم المتقدّم على وجوده وإنما هو العدم الذي له في مقابلة وجوده في حال وجوده اذ لو لم يكن الوجود كان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن هذا هو الذي يقتضيه النظر العقلي وأما مذهبنا فالعين الممكنة إنما هي ممكنة لأن تكون مظهراً إلا أن تقبل الاتصاف بالوجود فيكون الوجود عينها اذن فليس الوجود في الممكن عين الموجود بل هو حال عين الممكن به يسمى الممكن موجوداً مجازاً لا حقيقة لأن الحقيقة تأتي أن يكون الممكن موجوداً فلا يزال كل شيء هالكاً كما لم يزل يتغير عليه نعمت ولا تغير على الوجود نعمت فالوجود وجود والعدم عدم والموصوف بأنه موجود موجود والموصوف بأنه معدوم معدوم هذا هو نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود ثم يدرج في هذه المسئلة الوجه الذي له الامام وهو الوجه المقيّد بالنظر وبه تميز عن الخلف فإذا كان الشخص يرى من خاتمه مثل ما يرى من امامه كان وجهها كله بلا قفا فلا يملك من هذه صنته لأنه يرى من كل جهة فلا يملك لأن العين تحفظه بنظرها في أي جهة جاءه من يريد هلاكه لم يجد سبيلاً إليه لكشفه اياه كما ينبغي صاحب الوجه المقيّد من يأتيه من امامه

(السؤال الثامن والثمانون) • كيف خص ذكر الوجه • الجواب لان السجرات له هي مهلكة والمهلك لا يكون هالكاً فاعلم أن الحقائق لا تنصف بالهالك ووجهه الشيء حقيقة وإنما يتصف بالهالك الامور والعوارض للحقائق من نسبة بعضها الى بعض فهي اعني الامور العوارض حقيقة أن تكون عوارض فلا يملك وجهها عن كونها عوارض فاتصاف من عرضت له نسبة قائم بها زالت تلك النسبة بمحصول نسبة أخرى فازالة تلك النسبة العارضة تسمى هلاكاً يسمى ذلك المثل المنسوب اليه ذلك العارض بزواله هالكاً وقائم بالحقائق فما ثم الا وجوده غير هالكه وقائم بالانصب قائم الا هالكه فانظر كيف شئت وانطق بحسب ما تظن فلهذا خص الوجه لاستحالة اتصافه بالهالك اذ كانت الحقيقة لا تملك

(السؤال التاسع والثمانون) • ما مبدأ الحمد • الجواب مبدأه الابتداء وهو المعنى

الفاعل في نفس الحمد فلا بد ان يكون مقيداً من طريق المعنى لانه ابتداء حادث فلا بد له من
 سبب والسبب عين التقيد ومن طريق التلخيص بالحمد فبدؤه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شئت قبله
 بصفة فعل الهمي وان شئت نزهته في التقيد بصفة تنزيه وما نأكثر من هذا وان اراد السائل
 بالحمد هنا العبد فانه عين الثناء على الحق بوجود عينه فبدؤه الحق الذي اوجده له اوجده
 وان اراد بالحمد ومبدؤه اضافة المبدأ الى الحمد أي بما اذا ابتدأ الحمد فنهقول بالوجود سواء اقترنت
 سعادة بذلك الموجود أو نقاوة وان اراد بالحمد حمد الحمد فبدؤه الوهب والمنة وان اراد بعبدا
 الحمد حمد الحق الحمد أو حمد الحق نفسه أو حمد الحق مخلوقاته فالثناء على الثناء بانه ثناء عليه
 فبدؤه العلم بانه ثناء وان اراد به حمد الحق نفسه فبدؤه الهيوية فهو غيب لا يظهر ابداً وان اراد
 به حمد الحق خاقه فبدؤه اضافة الخلق الى الله تعالى لا الى غيره وان اراد بالحمد القاسحة التي هي
 السورة فبدؤها الباء ان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم
 آية من سورة القاسحة وان كنت تنظرها من حيث الحق مجرداً عن تعاقب العالم به للدلالة فبدؤها
 الا انفس من الحمد لله فلم تتصل بأمر ولا ينفي لها أن تتصل ولا يتصل بها فافتتحت تعالى في القاسحة
 أن يتصل بها فانه ما اتصل به في المعنى الأسماء وأسماءها عينها فلم يتصل بها سواها فان
 اراد بالحمد عواقب الثناء فبدؤه من حيث هو عواقب رجوع أسمائه اليه فانه لا أثر لها
 الا في المظاهر وعلى الظاهر يقع الثناء وليس الظاهر في المظاهر غيره فلامتنى ولا مشى عليه
 الا هو والتبس على الناس ما يتعاقب بالظاهر من الثناء فلهذا قالوا ما مبدأ الحمد والظاهر من
 سؤال هذا السائل انه اراد القاسحة لانه قال في السؤال الذي يليه ما معنى آمين وهي كلمة
 شرعت بعد الفراغ من القاسحة فهي ثناء بدعاء وكل ثناء بدعاء فهو مشوب واهذا قال تعالى
 فممت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها الى ونصفها العبدى وابدى ما سأل فآمين
 المشروعة المفهم من السؤال وهو قوله اهذنا ومن طلب شيأ من احد فلا بد ان يفتقر اليه بحال
 طلبه فبدأ الحمد على هذا هو الافتقار واهذا سأل في الاجابة ثم انه ما أوجب له الافتقار اليه الا اثر
 غناه تعالى بما افتقر اليه فيه فبدأ الحمد غنى الحق عن العالمين قال تعالى والله غنى عن العالمين
 وقال تعالى يا أيها الناس انتم انتم انتم الى الله والله هو الغنى الحمد فقدم الفقر على الغنى في اللفظ
 وغنى الحق مقدم في المعنى على فقر الخلق اليه لا بل هما ولا تقدم لاحدهما على الآخر فان
 الغنى عن الخلق لله ازل والفقر للممكن في حال عدمه الى الله من حيث غناه ازل والموصوفان
 بالازل ثبوا وثباتا لا يتقدم احدهما على الآخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تأخر فانهم
 • (السؤال الموفى مائة) • ما قوله آمين • الجواب لما اراد الله الثناء بعباده هو دعاء في مصالح
 ترجع الى الداعي اهذاقبل له فل آمين وهي تقصر وقتة قال الشاعر في القصر
 تباعد عنى لمحل وابن امه • أمير فراد الله ما بيننا بعدا
 حتى تقدر مع الحق الذي لا يقبل البيئية وقال الشاعر في المد
 يارب لا نسلبني حبي أبدا • ويرحم الله عبداً قال آمينا
 يعنى في دعائه بالعبدينه وبين من يقبل البيئية وورد في الشرع الجهر بها والاختفاء لان الامر
 ظاهر وباطن فالباطن يطلب الإخفاء والظاهر يطلب الجهر غير ان الظاهر أعم فاذا جهر بها

فقد حصل حظ الباطن وإذا اسر به الم يعلم الظاهر ما جرى فالباطن خفي ووالاسرار بها
خاص بخاص والظاهر عموماً فالظاهر به عام لعمام وخاص من ذكر في نفسه ذكرته في نفس
ومن ذكر في ملاذ كرفته في ملاحزته وكل مذ كور في ملافه ومذ كور في النفس وما كل
ما هو مذ كور في النفس يكون مذ كور في الملاقوه عليه السلام أو استأثرت به في علم غيبك
هي أسماء لا يعلمها الا هو فاعلم السرا ثم وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فاما ما تخرج العلم به الخاص
له والغيب قد يظهر على غيبه من يرتضيه من رساله الامن ارضى من رسول فالسر به اثم مقاماً
من الجهر بها والجهر بها اعم منقعة من السر بها آمين معناه أجب دعاءنا لا بل معناه قصدنا
اجابتك فيما دعوناك فيه يقال أم فلان جانب فلان اذا قصده ولا آمين البيت الحرام أي
قاصدين وخفف آمين للسرية المطلوبة في الاجابة والخفة تقتضي الاسراع في الاشياء فمن وافق
تأمينه تأمين الملائكة فقد غفر له ولم يقل فقد أجب لأنه لو أجب لما غفر له لأن المهدي ماله
ما يغفر أي فن آمن مثلاً تأمين الملائكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية وقد تكون
الموافقة الزمانية فيحويهم زمان واحد عند قراءهم آمين والملائكة لا يخلقوا لها في آمين هل
يقولونها مستجيبين أو غير مستجيبين فان قالوا المستجيبون فربما يريد الموافقة الزمانية خاصة لأن
التجديد يحكم عليهم بالاتيان بالنظر آمين أي بقرين هذه الحروف وان قائم غير مستجيب فلم يبق
الموافقة لأن يقولها العبد بالحال التي يقولها الملك والحال هذا أقسام الحال الواحد أن
يقولها بربه فان الملك يقولها كذلك أو يقولها بجماله التي تقتضيها ذاته فالانسان اذا قالها
كذلك قالها من حيث روحانيته لا من حيث جسمه أو يقولها بحكم النبابة فالملك قد يقولها
كذلك أو يقولها وهو هو والملك قد يقولها كذلك وقول الانسان بحكم النبابة هو قوله بحكم
الصورة التي خلق عليها فيبقى للانسان أن يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الاقسام التي
ذكرناها فاذا قالها غفر الله له ولا بد أن يستتر الله عن كل أمر يضاد الهداية بما ينتج لا بد من
ذلك لأن نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في حياته الدنيا غير مهدي والعناية قدس به فبجني
غرة الهداية فلا هذا لم يقل أجب وقال غفر فهذا معنى في قوله آمين وكل داع بحسب مادعا
فان الله يستجيب له بأمر سعادى لا بجماعته فقد أجاب به بما فيه سعادته اذ هي المطلوب الاعم في
دعاء كل داع

• (السؤال الحادي ومائة) • ما السجود • الجواب السجود من كل واحد مشاهدة أصله
الذي غاب عنه حين كان فرعاً عنه فلما اشتغل بفرعيته عن أصلية قيل له اطلب ما غاب عنك
وهو أصلك الذي عنه صدرت فسجد الجسم الى التربة التي هي أصله وسجد الروح الى الروح
الكلية الذي عنه صدرت وسجد السر لربه الذي به نال المرتبة فالاصول كلها غيب الأثرها
كلها قد ظهرت في الشجر أصولها غيب فان التكرين غيب لا يشاهده أحد البتة يتسكون
في بطن أمه فهو غيب حيوان آخر يتسكون في البيض فاذا كمل تشقق عنه الحق أصل وجود
الاشياء وهو غيب لها السجود تحية المولى كما كان السوق دون الملك فالملك له الملو والعظمة
فاذا دخل عليه من دونه سجد له أي منزلتاً من منزلته السفل من العلو فانهم نظروا اليه من
حيث مكانته ومرتبة لا من حيث نشأته فانهم على السواء في النشأة سجدت الملائكة لمرتبة

العلم فكان وجودها لا علم لنا وهو الجاهل - وجدت الظلال لمشاهدتهم من خرجت عنه وهي
 الأشخاص يستتر ظل الشخص عن النور بأصله الذي تبعث عنه الا لا يفنيه النور فلم يكن له
 بقاء الوجود الاصل فلا بقاء للعالم الا بالله السلطان ظل الله في أرضه العرش ظل الله يوم
 القيامة العرش عين الملك يقال ظل عرش الملك اذا اختل ملكه عليه الرحمن على العرش
 استوى أى على ملكه وجود القلب اذا وجد لا يرفع أبدا لان وجود الاسماء الالهية للذات
 فانها هي التي جعلته قلبا فهي تقيمه من حال الى حال دنيا وأخرى فلهذا سمته قلبا فاذا انجلي له
 الحق مقابلا فيرى انه في قبضة قلبه وهي الاسماء الالهية التي لا ينطق مخلوق عنها فهي المحكمة
 في الخلائق فمن مشاهد لها وهو الذي وجد قلبه ومن غير مشاهد لها فلا يسجد قلبه وهو المذبح
 الذي يقول أنا وعلى من هذا صفته يتوجه الحساب والسؤال يوم القيامة والقلب ان
 عوقب ومن وجد قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سؤال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة
 السجود لانها حالة الوصول الى علم الاصول فلا صفة أشرف من صفة العلم فانه معطى
 السمادة في الدارين والراحم في المترتين أصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبه بقاؤه
 فمن لا علم له بأحدية خالقه كثرت آلهته وغاب عن معرفته بنفسه فجعل ربه شعر

فصار عبد الكل رب • فهو محل لكل ذنب

والسجود يقتضى الديمومية وله هذا قال الشيخ السهل بن عبد الله الى الابد لان السجود
 المنزوع والامجد ادامة النظر وكل من تطا طأ فقه سجده وقان له اسجد ليلي فاسجد له أى
 طأ طأ البعير لها التركية والتطا طأ لا يكون الا عن رفعة والرفعة في حق كل ما سوى الله خروج
 عن أصله فقيه ل له اسجد أى تطا طأ عن رفعتك المتوهمة واخضع عن شعورك بأن تنظر الى
 أصلك فمعرفة حقيقة نفسك فانك ما تعالمت حتى غاب عنك أصلك فطلبك لاصلة طلب الغيب
 عنه ومن عرف أصله عرف عينه أى نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع
 رأسه ومن عرف ربه رفع رأسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نهوت ربه الرقيع فلا بد أنه يرفع
 نفسه وبعده هذه الرفعة يقال له اسجد فيسجد وجهه فيسجد قلبه فيرفع وجهه من السجود
 فلا بد يوم فان القلب له التي سجود لها الاندوم والوجهة التي سجود لها الاندوم فرفع رفع السجود له
 وسجد القلب فيرفع لانه سجود له ربه فقبلته ربه وربه لا يزل ولا ترتفع عن الوجود ربوبيته
 فالقلب لا يرفع رأسه من سجوده أبدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود

(السؤال الثاني ومائة) • وما بدوه • الجواب به السجود الذي أسجدك هو تنوع الحالات
 وتغيراتها عليك فنبهك ذلك على النظر في السبب الموجب لذلك فطلبت فعمت انك ما لول وكل
 ما لول فلا قيام له بنفسه فان المريض لا يمرض نفسه وما كل ما تنام فيه من تغير الاحوال
 يرضيك واذا لم يرضك فقد أضر بك فلا بد من عرض ومن طالب المعرض فقد اذقر فعمت انك
 فقير واذا افتقرت كسر فقرا ظهرك واذا كسرت ارضا ظهرك لم تتمكن لك أن ترفع رأسك فانت
 موصوف بالسجود دائما هذاب السجود وان أراد بقوله ما بدوه يعنى ما بدوه فيك أى ما هو
 أول شئ يعطيك السجود من منحه فقول القربة وهي مؤذنة بهدنة قدم وكل ذلك يؤدى الى
 الحد ولا حد فانه البعيد والقريب واعلم أن الهوية المسماة بالبعيد القريب هي التي أعطتك

السجود وبذلك منها منعه ولكن من كونه اسمى بالبعد والقريب فنقلك من النعت البعيد
الى النعت القريب فنقلك من البعد الى القرب قال تعالى واسجدوا تقرب ولم يقل غير ذلك
من الاحوال قد دل على ان اول شيء مضى السجود هو القربة ثم بعد ذلك يعطيك من مقام
القربة ما يليق بالمرتبة من الملائكة والذين نقلك عوارف التقريب والتقريب مضى
السجود والسجود مضى النظر في تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة كل يوم هو
في شأن وكونك على الصورة كونك مظهر الاسماء الالهية وكونك مظهر الاسماء الالهية
اعطاك الرفعة ولا تصافك بالرفعة أمرت بالسجود فاعلم

• (السؤال الثالث ومائة) • ما قوله العزة ازارى • الجواب لما انتم الحق على عباده حين
دعاهم الى معرفته بالتزل بضرب الامثال لهم ليحصلوا بذلك المقصد الذي ارادهم ان يعلموا
منه مثل قوله تعالى مثل نوره كش كانه امصباح لقوله تعالى الله نور السموات والارض
لجعل النور نفسه لانه خبر المبتدا أي صفته وهويته النور من حيث ان الله النور وأين نور
المصباح من قوله تعالى الله نور وكذلك الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كانت سلسله على
صفوان وأين كلام الحق تعالى من ضرب صوت السلسله على صفوان كذلك قوله العزة
ازارى فانزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الانصاف بالازار وان مرادهم بهم في مثل هذا
ما يناسب الازار وما يسهل ترو الازار واعلم ان الازار يتخذ ثلاثة أمور والواحد للتجمل والثاني
للقافية والثالث للستر والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة القافية خاصة لاجل قوله العزة
ازارى فان العزة تطلب هنا الامتناع عن الوصول اليه لان الازار يقي موضع العزة ان تالمح
عليه الا بصاروا كانت العزة مشبعة الخي أن تصنف بها على الحقيقة خلق من المخلوقات
أو مبدع من المبدعات لاستصحاب الدلالة للمخلوقات والمبدعات وهي تتناقض العزة فلما اترو
الحق بالعزة منع العلة ولأن تدرك قبول الايمان لا يجاد الذي اتممت به وتميزت لايمانهم افلا
يعلم ما موى الله صورة ايجاده ولا قبوله ولا كيف صار مظهر الحق ولا كيف وصفه بالوجود
فقبل فيما سوا موجود وقد كان يقال فيه معدوم فقال الحق العزة ازارى أي هي حجاب على
ما من شأن النقص أن تشوق الى تحصيله ولهذا قال من نازعني واحدا منهما قصمته فأخبر
أنه يزارع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغي الاله مثل العزة والعظمة والكبرياء فالعزة لقهر
الذي يفجده عن ادراك السر الذي به ظهور العالم

• (السؤال الرابع ومائة) • ما قوله والعظمة حة ردائي • الجواب ان الله قد نبه أن العظمة
التي تلبسها العقول رداء يجلبها عن ادراك الحق عند التجلي فلبست العظمة صفة الحق على
التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها كالرداء على لابسها وهي من خلقه تجلبها
تلك العظمة عن الادلال عليه وتورثها الادلال بين يديه ومن الدليل على أن الوصف بالعظمة
للعظيم راجع الى العالم به لا اليه أن المعظم اذا آدم من لا يعرفه لا يجود لذلك النظر في قلبه هيبة
ولا تعظم الجاهل به والذي به لم مكانته ومنزاته على قلبه سلطان العلم به فيورث به ذلك العلم
عظمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظم وهو قد ورد خبر ذكره ابو نعيم الحافظ في دلائل
النبوة أن جبريل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نأسرى به في شجرة فيها كوكري طائر فقدم

جبريل في الواحد وقد رسل الله صلى الله عليه وسلم في الآخر فلما رسل الى السماء الدنيا
تدلى اهما شبه الزفر ذواياقونا فاما جبريل فعشى عليه واما محمد صلى الله عليه وسلم فبق
على حاله ما تغير منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فضل جبريل على في العلم لا
علم ما رأى وانا ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه بما تدلى اليه
فقلوب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة في حال الرؤية فهي حال الرائي لا للمعروف ولو كانت
العظمة حالة للمعروف لعظمته كل من رآه والامر ليس كذلك وقد ورد في الحديث الصريح
ان الله تعالى يجلي يوم القيامة لهذه الامة وفيها منافقوه فاقول ان اربكم فيسبته يمدون منه
ولا يمدون له تعظيما ويشكرونه بلهاهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونها بها انه ربهم
حينئذ يجيئون عظمته في قلوبهم وهيته فلهذا قلنا في قوله العظمة ردا على أي هي وداؤه الذي
تدلى به عقول العباد به وجعلها ردا ولم يجعلها ثوبا فان الرداء كية واحدة والثوب مؤلف
من كميات مختلفة فممنهم الى بعض كالفصيص وكذلك أيضا الازار مثل الرداء ولم يقل
المرأويل لان ذلك أقرب الى الاحدية من الثوب المؤلف المتنوع الشكل

• (السؤال الخامس ومائة) • عما الازار • الجواب حجاب الغيرة والستر على تأثير القدر
الالهية في الحقيقة انظمة الكلية الظاهرة في القديم قديمة وفي الحداثات محدثة وهو ظهور
الحق في الالهية والصور الربانية في الاعيان النابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق
فلا يلم نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر الا الله سبحانه وتعالى والحجاب الذي حال بينهما
هذا العلم والمعبر عنه بالازار وهي كلمة كن ولا أريد به احرف السكاف والنون وانما أريد به
الحق الذي به كان هذا الظهور

• (السؤال السادس ومائة) • وما الرداء • الجواب العبد الكامل المخلق على الصورة
الجامع للعقائد الامكانية الالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال فيه أبو حامد
ما في الامكان أبدع من هذا العالم لكمال وجود الحقائق كلها فيه وهو العبد الذي في أن
يسمى خليفة ونايبا له الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشيئة التامة وهو اكمل المظاهر
واختلف العلماء هل يصح أن يكون في الوجود منه شخصان فساء هذا أولا يكون الا شخص
واحد فان كان شخص واحد في هو ذلك الشخص ومن أي قسم هو من أقسام الموجودات
هل من البشر أم من الجن أو من الملائكة وانما سماه رداء لانه مشتق من الردي المقصور
وهو الهمل لانه مستعمل في الحق استعمالا كاملا بحيث لا يظهر له وجوده عين مع ظهور
الانتمالات الالهية عنه فلا يجد في نفسه حقيقة تسببها شيء من تلك الانتمالات كلها
فيكون حقا كله وهو قوله صلى الله عليه وسلم واجعل في نور أي يظهر في كل شيء ولا أظهر
بشيء وقديس ثم لك الحق فيه فلا تسبب وجوده شيء الى الحق وهو الوجه الذي اعتد عليه من
أنه الحق المخلوق به كما في الحكم بن بركان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما واليه أشرفنا
بقولنا شعر

أما الرداء أما السر الذي ظهرت في ظنة الكون اذ صيرتم انورا
فالمرئى هو الهالك به هذا الرداء فانظر من هو المرئى فاحكم عليه بأنه مستعمل في حق ففجد

حقيقة ما ذكرنا، فكل مرتدى محبوب برذاته عن ادراك الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار
لان الرءاء يجيب الابصار عنه ولا يجيبه عنها فهو يدركها ولا تدركه فالابصار تدرك الرءاء
ولرءاء هو الذي استملك المرتدى فيه بظهوره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون

(السؤال السابع ومائة) ما الكبرياء * الجواب ما ظهر عن دعاوى الخلق في حضرة
الربوبية من انما على طبقات لقائهم بها الكبرياء محل من احوال القلوب من حيث ما هي عالمة
عن ينبغي ان ينسب اليه الكبرياء فالحق معلوم عند كل موجود ويتبع العلم الكبرياء فمن كان
أعز به كان كبرياء الحق في نفسه أعظم من ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبرياء صفة
للذات لكانت ذات مركبة وان كان عين الذات وتجلي سبحانه وعاب العلم به في تجليه لم يجد
التجلى له ثم كبر منه لهذا التجلى بله له فان رزقه العلم به تبعه الكبرياء والعلم بما يوصف به
العالم لا المعلوم كذلك الكبرياء يوصف به من يوصف بالعلم عن يكون الكبرياء من انتم في قلب هذا
الشخص والهـ ذا ورد الكبرياء ردا في قوله سبحانه بين العبد وبين الحق يحب العبد ان يعرف
كنه المرتدى به وهو نفسه فاسرى ان يعرف ربه ومع هذا فلا يضاف الكبرياء الا لغيره لانه فانه
حالة تعجيبية وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفة لاذنية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته
قيام صفات المعاني وما يستحيل أن تكون صفة نفسه من أجل ما ورد من انكار الخلق له
في تجليه مع كونه هو هو واذا بطل الوجه ان فلم يبق الا أن تكون صفة التجلى له وهو الكون
أو حالة تعقل بين المتجلى والتجلى له لا يتصف بها التجلى له لان الله ودية تقابل الكبرياء وتضاده
ومحال أن تنوب بنفسها بينهما ما فلم يبق الا أن تكون من أوصاف العلم فتكون نسبة كبر
وتهظم وعز تنصف بها نسبة علم معلوم محقق من حيث ما يؤدي اليه ذلك العلم من وجود هذه
النسب ذو قواسمها كما نقول في النسبة وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد
بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف مما لا قيام له بنفسه فلذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالة
نابهة للعالم بالمعظم والمكبر في نفس من عظمه ومكبره

(السؤال الثامن ومائة) ما تاج الملك * الجواب تاج الملك علامة الملك وتتويج الكتاب
السلطاني خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم بهذه المقربون ويجهـ له من ليس بقرب
وتتويج هذا الكتاب انما يكون لمن جمع الحقائق كلها وهي علامة وجوده لانسان الكامل
الذي يدل بذاته من أول البديهة على ربه وتاج الملك وليس الا الانسان الكامل وهو قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يظهر
الكمال الا في المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب فالانسان
الكامل هو الاول بالاقصـ والاخر بالاعلى والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين
الطبيع والعقل ففيه أكنف تركيب وأطف تركيب من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد
والقوى الحاكمة على الاجساد وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواء ولهذا خص به اسماء
كله او مجموع الكمال ولم يعلم الله ان أحدا سواه أعطاء هذا الانسان الكامل وليس فوق
الانسان مرتبة الامر بية الملك في المخلوقات وقد تاملت الملائكة له حين علم الاسماء وعلمها لهم
ولا يدل هذا على انه خبير من الملك ولكنه يدل على انه أكل نشأ من الملك فلما كان مجلي الاسماء

الالهية صحتها أن يكون الكتاب مثل الساج لانه أشرف زينة يتزين به الكتاب وبذلك التزيين
ظهرت آثاره الاوامر في الملك كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهى في العالم بالثواب
والعقاب وبه قام النظام وانحرم وفيه قضى وقدر وحكم

• (السؤال التاسع ومائة) ما الوفاة • الجواب • حل اعياء التجلي قبل حصوله والعناء فيه
ككرات الموت قبل حلوله وذلك أن للتجلي مقدمات كطلوع القمر لطلوع الشمس وكإزدي
الخبر عن مقدمات تجلي الرب للجليل بما ينزل من الملائكة والقوى الروحية في الضباب وهي
انقال التجلي التي تنفقه من الوقر وهو الثقل واذا حصل الثقل خفف الاسراع والحركة
فسمى ذلك السكون وقاراً أي سكوناً عن ثقل عارض لا عن مزاج طبيعي فان السكون الكائن
عن الامر الذي يورث الهيبة والعظمة في نفس الشخص يسمى وقاراً وسكينة والسكون
الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه الطبيعي لغلبة البعد والرطوبة على الحرارة واليبس
لا يسمى وقاراً وانما الوفاة نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما ان تقدم التجلي خطاب الالهى
فما حبه أشد وقاراً لان خطاب الحق بواسطة الروح يورث هيبة ولا سيما ان كان قولاً تقبلاً
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصله الجرس يجعل منه منقطة
عظيمة ويورثه سكوناً وغشياً مع الواسطة فكيف غيبه اذا خاطبه الحق بارتفاع الواسطة مثل موسى
عليه السلام ومن كماله فاذا كان هذا وأما المقدمات للتجلي الالهى فكيف يكون حال
الانسان بعد حصول التجلي من الوفاة ألا ترى الى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين
المنزهة الى الله الذين لم تجر العادة عند العامة برؤيتهم فاذا وقع نظره عليهم ظهر عليهم من
الوفاة والسكينة والخود برؤيتهم ما لا يقدر قدره الا الله وهو اجلال المتجلي بقول بعضهم شعراً
كلما الطير منهم قوفاً رؤسهم • لاخوف ظم ولكن خوف اجلال

وقال آخر اشتاقه فاذا بدا • أطوقت من اجلاله

لاخيفة بل هيبة • وصيانة لجماله

فهذا الاطراف هو عين الوفاة وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال
عليه الصلاة والسلام فلا تأتوا بها وانتم تسعون يعنى الجموعة وأتوها وعليكم السكينة والوقار
أي امشوا مشى المثقلين وهذا لا يكون الا اذا تجلى لهم في جلال الجلال

• (السؤال العاشر ومائة) وما صفة مجالس الهيبة • الجواب • لما كانت الهيبة تورث
لوفاء سأل عن صفة المجالس أي ما صفة في قعوده بين يديه فنصفه عدم الالتفات واشتغال
السر بالمشاهدة وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الافكار والحوارج من الحركات
وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وأن تكون أذناه مصروفة اليه وعيناه موقفتين الى الارض
وعين بصيرته غير مطموسة وجمع الهم ونضاؤه في نفسه واجتماع أعضائه اجتماعاً يسع له
اليزوان لا يتأومع جود العين عن الحركة وأن لا تعطيه المباشرة الادلال فان جالساً بتقيد
جهة كما كماله بتقيد جهة من - ضرة منالية بكاتب الطور والايمن في البقعة المباركة من الشجرة
فليكن معه بحيث يقيد فان أطلق - له لاجل - حقيقة أخرى تعطيه عدم التقيد وهو تعالى قد
قيد نفسه في جانب خاص فقد أساء الادب وليس هو في مجلس هيبة ولا يكون صاحب مجلس

الهية صاحب فناء لكنه صاحب حضور واستحضار لا يرج ولا يخرج ولا يرفع ميزانا ولا يسمي
انسانا فان الانسان مجموع اضداد مختلفة

(السؤال الحادي عشر ومائة) • ماصفة ملائكة الآلاء • الجواب هو روحاني وذلك أن الملك
لا يتصف به الا بالجلد خاصة وهو أشد الخلق طواعية لله سبحانه وتعالى المعترف بأنه ملائكة الله
سبحانه على أن جميع ماسوى الله ملك لله ولكن أفضل في الملك أن يعلم أنه ملك وأن يكون
معاملته مع الله معاملة من هو ملك لله وليس ذلك الا لله عيّن من الملائكة والجلالات وأما
النبات فلم يتصف بذلك كل النبات فان منه من لا يخرج الا نكدا ولكن باقى الاندلاق فيهم
من قام بحق كونه ملكا ومن لم يقيم بذلك في كل صنف وبهم ذاصفهم - م الحق تعالى فقال والله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطائع في الامكان أن يكون صاحب
كره والكاره في الامكان أن يكون طائعا فاعظم الآلاء وأعظمها من النعمة المطلقة أن يرزق
الخلق لائق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا الملك الآلاء هو الذى ملكته النعمة لله وهو قوله عليه
السلام احبوا الله ما يغذوكم به من نعمه وكل ماسوى الله متفقد لكل ماسوى الله منم عليه
فكل من تغذيه نعمة الله فهو ملك الآلاء والا لآلاء من جلال الملك فيحتاج الى نعمة وتلك
النعمة عين وجودها وبقائها في المنعم عليهم - م فالتنم ملك الآلاء أيضا فاذا كان ملك الآلاء
المنعم عليهم ردتهم النعمة الى الله كان ملكهم لله تلك النعم فهم ملك الآلاء فلا لآلاء من
كان بهم هذه الصفة واذا كان ملك الآلاء عبارة عن عين الآلاء فصفتها هذا العين تنسب الى
الله فان نسبت الى غيره فذلك من جهة المنعم عليه لا من جهة المنعم والنعمة والمنعم عليه هو
المنعموم بقدر ما اضاف من الآلاء الى غير الله لما تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
العامة لجميع ما خاق الله دنيا وآخرة وعالموا وسفلا على الجن فما قال في آية منها فبأى آلاء
ربكم انكذبوا الا قالت الجن ولا بشئ من آلائك ربنا انكذب فذهبهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه بحسن الاستماع حين تلاها عليهم ولم يذروا شيئا من ذلك ولم يكن سكوتهم عن
جهل بان الآلاء من الله ولا أن الجن أعرف منهم بنسبة الآلاء الى الله ولكن الجن وقت
يكمل المقام الظاهر حيث قالت ولا بشئ من آلائك ربنا انكذب فان الموطن يقتضيه ولم نقل
ذلك الصابة من الانس حين تلاها عليهم - م شغلا منهم فحصل علم ما ليس عندهم مما يحجب به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشغلهم ذلك الحرص عن تدمير الزمان الذى يرون فيه ما كانت
الجن أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم مما يقول من العلم فيستبدون علماء فهم أشد حرصا على
اقتباس العلم من الجن والجن أمكن في توفية الادب بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب من
الانس فذهبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فضلاويه على الانس وما مدح الانس بما فضلاويه
على الجن من الحرص على مزيد العلم بسكوتهم عند تلاوته صلى الله عليه وسلم ولا سيما والحق
يقول لهم واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والسورة واحدة في نفسها
كالكلام غير التام فهم يصتتون حتى تتهاجج الصابة من الانس بين فضيلتين لم يذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم نصريح بالعبودية
يلبان الظاهر وهم بالان الباطن أيضا عبيد فجمعوا بين اللسانين بهذا النطق والجواب ولم

يفعل الانس من العصابة ذلك عند الحاجة فقصصهم هذا اللسان فكان توحيج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياهم بعلمها بما تستحقه المواطن أعنى مواطن الالسن الماطقة لبقينها
فلاية وتهم ذلك الخير العملي فانهم كانوا في الخير العلي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه
لا يشاومه الله لم فان الحكم لله موطن وحكم العلم في موطنه لا يشاومه العمل والحق غريب في
الظاهر فهم يسارعون في الظهور به لئلا يواهم أنهم قد حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين
فهم الى الباطن أقرب منهم الى الظاهر والتلاوة كانت بالسان الظاهر والانس في موطن
الظاهر فحجبهم عن الجواب الذي أجاب به الحق ككونهم أصحاب موطن الظاهر فذهلو
عن الجواب لتقرينة حال موطنهم ولو وفوا به لكان أحسن في حقهم فنبههم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الاكمل في موطنه وهو المالم فتم المودب عن أود تحتين ملك الآلا فليستدبر
ورة الرحمن من القرآن وينظر الى تقديم الانس على الحق في ايها وقوله خلق الانسان أيضا
بابتدأ به تقدير او مرتبة نطقية تتم ما به على الحق وان كان الحق موجودا قبله يؤذن بأنه
وان تأخر نشأته فهو المعنى به في غيب ربه لانه المنصود من العالم المصنوع به من كمال الصورة
في خلقه باليسدين وعلمه الامعاء والافصاح عما علمه بقوله تعالى علمه البيان وبعض أصحابنا
يطلق ملك الآلا على ما يحصل للعبد من مزيد الشكر على نعم الله بذلك لئلا يدر لمن حصل له
يسمى ملك الآلا فهو ملك الشاكرين في شكر نعم الله بالسان حق باب الحق من باب العبد من
وجه الشكور وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما أنعم عليهم ليزيدوا في
الاعمال في مذابله شكره تعالى فيكون ما جازهم به من ذلك على قدوة الشاكر بالشكور
والله هو الشاكر في هذا الحال وهو المالم بنفسه فالجزء الذي يليق بهذا الشاكر لو جوزى
هو الذي يحصل له ولا ما لنا كرين الذين لهم هذا الحال فهذا الجزاء يسمى ملك الآلا وهو
أعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي نعم ربها جامع الآلا هو الى
ربها المضافة اليه هنا هو الذي يستحقه الوكيل الجزاء الذي هذه صفته فيكون ذلك جزاءه ولا
وهذا من باب ما طلب الله من عباده فقال اذكروني واعبدوني وأطيعوني واشكروني ولا
تكفروني وهذا كاجزاء من العبد في مقابلة ما أنعم الله عليه به من الوجود خاصة فكيف
ذا انضاف الى ذلك ما خلق من اجله من النعم المعنوية والحسية فان تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فعمل يعبدون لكونه انعم عليهم بالايجاد كمال مرتبة العلم والوجود من
حيث ما ذكر من الاجناس فاعلم ذلك الكمال بمرتبة الوجود والمعرفة من غير هذا التقسيم فان ذلك
يكفي فيه خلق محدث واحد وايجاد العلم المحدث فيه المتعاقب بانه والكون ولكن لما كانت
الاجناس منحصرة عند الله وأوجدها كلها وبني هذا الجنس ان وقع هذا الاخبار عنهم بما
ذكر في شرحنا بما يعطيه الحال المقصود لخالقها ما تعالى بها

(السؤال الثاني عشر ومائة) ما صنعة ملك الضياء الجواب قال تعالى في القرآن ضياء
وذكر للمتقين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكلمه الضياء بانقرآن فهو من ملك
الضياء وكلما أضاء بالشمس في الدنيا يوجد بعينه فهو من ملك الضياء وكل نور أعطى ضياء
فهو من ملك الضياء فما لا يقابل معطى الضياء بنفسه من اي نوع كان من الانوار فضياءه هو

الضوء الذي لا يكون معه الحجاب عما يكشفه والنور حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الحق تعالى بحجاب النور وقال صلى الله عليه وسلم نور أنى أراه والضياء ليس بحجاب فالضياء أثر لنور وهو الظل فان النور صيره الحجاب ضياء فهو بالنسبة الى الحجاب ظل والى النور ضياء فله المكشف من كونه ضياء وله الراحة من كونه ظلا فلان الضياء لك المكشف فهو ملاك العلم وملاك الراحة فهو ملاك الراحة لجمع الضياء بين لراحة والعلم قال تعالى في منته على عبده خضر آتياه رحمة من عندنا وهو الظل وعلماء من لدنا علماء وهو الضياء اى المكشف الضيائي وهو أتم المكشوف وانما باننا النور حجاب لقوله عليه الصلاة والسلام نور أنى أراه اى النور لا يمكن أن تدركه الابصار لانها تضاهى عنه فهو حجاب على نفسه بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والضياء ذاتى فان الضياء لك ذاتى وضوء الذات الاسماء الالهية ذلك الضياء ملك الاسماء الالهية والقرآن ضياء فلما كه ما أظهره القرآن فعلم الخضر في زمان موسى عليه السلام جزء من أجرام ما يحويه صاحب القرآن اللهم دى من العلوم فباقر أن يكشف جميع ما فى الكتب المنزلة من العلوم وفيه ما ليس فيها فى القرآن فقد أرقى الضياء الكامل الذى يتنعم كل علم دلته الى ما فرطنا فى الكتاب من نبى وهو القرآن العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبه صرح محمد صلى الله عليه وسلم - ومع ذلك فعلوم الانبياء والملائكة وكل علم فان القرآن يتضمنه ويوضحه لاهل القرآن بما هو ضياء فهو نور من حيث ذاته لانه لا يدرك العزته وهو ضياء لما يدرك به ولا يدرك منه فى أعطى القرآن فقد أعطى العلم الكامل فانه فى الخلق أتم من الحمد يدين وهم خير أمة أخرجت للناس ثم جعل لشهر ضياء لوجود روح الحياة فى العالم كله وبالحياة رحم العالم وبالحياة لاهل الرحمة التى وسعت كل شئ وكذلك نسبة الحياة الى الذات الالهية شرط فى صحة كل نسبة نسبت الى الله من علم وإرادة وقدرة وكلام وسمع وبصر وإدراك فلورفعت نسبة الحياة اليه ارتفعت هذه النسب كلها فهى الرحمة الذاتية التى وسعت جميع الاسماء فهى ضياء النور والذائق وظل الحجاب الذى لا يبعث الاله الا بهذه النسب وتقتل الذات نور الامن حيث هذه النسب فكونه لها حجاب على الذات فكانت الالهية عين الضياء فهى عين الكشف والعلم وكانت عين الظلال النسبية فكانت عين الرحمة فجعلت الالهية بين العلم والرحمة فى حق الكون وهو المألوه وفى حق الاسماء الالهية فمأعطاء هذا المقام لالهى فهو ملاك الضياء وهو أرفع من ملك السموات والارض وما بينهما واكن أكثر الناس لا يعلمون بل لا يؤمنون وقد نهى عن ما فيه غيبة وشغاف فى ملك الضياء

فالكل فى ملك الضياء • وليس عندهم شبر
والكل فى عيش الطلاء • ل هو المسمى بالقمر
فالحمد لله الذى • قد حزنه دون البشر
فى عصرنا هذا فهل • فى وقتنا من مذكر
يمر فى ما قد قامه • كما أنا فى الزبر
هذا هو العلم الذى • يقضى على علم الخضر

هل كان الانرقه • سفينة ذات دسر
 وقتل قمر رحمة • لو أنه يصاح كافر
 وستره كثر الذي • كان يتبعها بمنقر
 وعلمنا بالله لا • بعين كون عن نظر
 فابن ذا من ذلك يا • أهل القلوب والبصر
 هذا هو الهـ لم الذي • يقال مصر مسقر
 ودونه الشمس التي • تكسف فيه والقمر
 في قعر الصدق لذي • عند ملك مقتدر
 متكئ على سرور • وسط جنان في نمر

(السؤال الثالث عشر ومائة) • ماضيات ملك القدس • الجواب قالت الملائكة وتقدس
 لك بعثي ذواتنا اي من أجلك لتكون من أهل ملك القدس فالمتطهرون من البشر من أهل الله
 من ملك القدس وأهل البيت من ملك القدس والارواح العلاء كلها من غير تخصيص من ملك
 القدس فختلف صفات ملك القدس باختلاف ما قبله ذواتهم من التقديس ولما نعت الله
 الاسم الملك بالاسم القدوس والملك يطلب الملك فيضاف الملك الى القدس كما يضاف الى الآلاء
 وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فمنهم ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات
 كونية لم تلتفت قط الى غير الاسم الالهـ الذي عنه تكونت فلم يطرأ عليها حجاب يحجبها عن
 الهـ ما تقتصف لذلك الحجاب بأنهم اغبر مقدسة اي لا تضاف الى القدس فخرج عن ملك القدس
 وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفتررون أي ينزهون ذواتهم عن التقديس العرضي بالشهود
 الدائم وهذا مقام ما ناله احد من البشر الامن استصحب حقيقته من حين خلقه فهو الامم
 الالهـ الذي عنه تكونت وبقى عليه اهـ هذا الشهود حين أوجده الله لها مركبها الطبيعي الذي
 هو الجسم ثم استقر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ من غير موت معذوب وان مات حسا
 وهذا والله أعلم ناله محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد أن العلم
 بنبوته حصل له وادم بين الماء والطين واستصحب ذلك الى أن وجد جسمه صلى الله عليه وسلم في باد
 لم يكن فيه موحده ولم يزل صلى الله عليه وسلم على توحيد الله لم يشرك كما أنشركت الهـ وقومه ثم
 انه لما استقامت آلائه الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدته له وانصحبكم بنيان قصر
 عقله وخزانة فكره واعتدات مظاهره واهـ الباطنة لم يصرفها الا في عبادة خالقه فكان صلى الله
 عليه وسلم يخلو بغار رحمة التحنن فيه الى أن ارسله الله الى الناس كافة فكان يذكرك الله على كل
 احبائه كما ذكرته عائشة وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه وهو الصادق انه تمام عينه ولا
 ينام قلبه فاحبر عن قلبه انه لا ينام عند نوم عينه عن حسه فكذلك موته انعامات حسا كما نام
 حسا فان الله يقول له انك ميت وكما انه لم يميت قلبه لم يميت قلبه فاستصحبته الحياة من حين خلقه الله
 وحياته انما هي مشاهد خالقه دائما لا تنقطع وقد أخبر ذو النون المصري حين سئل عن قوله بلى
 عند أخذ الميثاق فقال كأنه الا أن في اذني يشير الى علمه بتلك الحال فان كان عن تذكرة فلم يلحق
 بالملائكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكرة بل استصحب حال من حين أشهد الى حين سئل

فيكون من خصه الله بهذا المقام فلا أنفيه ولا أثبته وما عندى خبر من جاب الحق تعالى في ذلك
 مروى ولا غير مروى انه ناله أحد من البشر وانما ذكرنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أعني انه ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك والظاهر أنه يقضاه في هذا
 المقام ما يتخلل البشر فانه كثير ما أوحى اليه في القرآن أن يقول انما أنا بشر مثلكم فاستروحنا
 من هذا أن حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التعريف الالهى الذى ورد وثبت عندنا
 وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما أنا بشر اغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى
 البشر فالرضا والغضب من صفات النفس الحيوانية في البشر لا من صفات النفس الناطقة وان
 اتصفت النفوس الناطقة بالرضا والغضب قاهو على حد قوله أغضب كما يغضب البشر وأرضى
 كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى النفوس الحيوانية لما نشاهد من الحيوانات من ذلك
 وقد ثبت انتهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القهر يش بين البهائم وجميع الحيوانات
 وكله من صفة المباشرة التى بحقيقة تمامها على الانسان بشرا وبهذا القدر تدين فضل الملك على
 الانسان في العباداة لكونه لا يقتدر لان حقيقة نشأته تعطيه أنه لا يفرقة قديسه ذاتي لان نفسه
 لا يكون الا عن حضور مع المسيح وايس تسبيحه الا ان أوجده فهو مقدس الذات عن الفقلات
 فلم نشأه نشأته الطبيعية النورية عن تسبيح خالقه على الدوام مع كونهم من حيث نشأته
 يقتصرمون كما أن البشر من حيث نشأته تناسل عينه ولا يناسل قلبه ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك
 لان الطبيعة يختلف من اجهات الاشخاص وهذا مشهود بالضرورة في عالم العناصر فكيف
 من هو في نسبة الى الطبيعة أقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة المجردة
 وبين ما يتولد عنها من وسائط المولدات يكثف الحجاب وتترادف الظلمة فإين نسبة آخر موجود
 من الاناسى من ربه من حيث خلق جسد آدم بيديه من نسبة آدم الى ربه من حيث خلقه بيديه
 فالآدم يقول خلقني ربي بيديه وابنه شيت يقول يبنى بين يدي ربي أبى وهكذا الموجودات
 الطبيعية مع الطبيعة من ملك وفلك وعنصر وجساد ونبات وحيوان وإنسان وملك مخلوق من
 نفس إنسان وهذا الملك آخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من أصحابنا الا القليل فكيف من
 ليس من أهل الايمان والكشف وأما القسم الذى تقديسه لامن ذاته فهمى كل ذات يتخلل
 شهودها خالقها فخللات فالاحيان التى تكون فيها حاضرة مع خالقها هى من ملك القدس
 وسندين ذلك في سؤاله ما للقدس اذا أجبناعنه بعد هذا ان شاء الله من صفات ملك القدس
 التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة آثار الالهة الالهية بمشاهدة الاسماء
 الالهية لامن كونها مؤثرة بل بمناسخة الألوهية والذات فان كان القدس عين الملك
 وأضيف الى عينه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في
 الطهارة والمبالغة في الطهر هى نسبة في الطهر ما هى عين الطهر لوجود الطهر دونها وما هى
 غير الطهر فان المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاء وهو
 المبالغة فيه فيكون سؤاله عن صفاته الذاتية فان لهذه المراتب نشأت في المعاني كالنشأة
 الطبيعية وقد علمت أن المنشأ الطبيعي كما أخبر الله مخافة وغير مخلقة أى تامة الخلق وغير تامة
 الخلق والغير التامة الخلق داخل في قوله تعالى أعطى كل شئ خلقه فاعطى النفس خلقه أن

يكون نقصا فالزيادة على النقص الذي هو عينه لو كانت الحركات نقصا فيه ولم يبط النقص خلقه
فإن النقص أن يكون نقصا

• (السؤال الرابع عشر ومائة) • ما القدس • الجواب الطهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية
كتقديس الحضرة الالهية التي أعطاها الاسم القدوس فهي القدس عن ان تقبل التأثير
من ذاتها فان قبول اثر تغير في القابل وان كان التغير عبارة عن زوال عين وحصول عين آخر اما
في محل أو مكان فيوصف المحل أو المكان بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل مثلا أصفر فصار
أخضر أو كان ساكنا فصار متحركا تغير المحل أي قبل التغير فالقدس والقدوس لا يقبل التغير
بوجه واحد وأما لقدس الأرض فيقبل التغير والتغير وهو النقص وما تفاوت الناس إلا
في القدس العرضي فمن ذلك تقديس القدس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقديس
الزجاج بالمجاهدات وتقديس العقول بالكاشفات والمطهرات وتقديس الجوارح بالوقور
عند الاوامر والنواهي المشروعات وتقيض هذا القدس ما يضافه مما لا يجمع معه في محل
واحد في زمان واحد فهذا هو القدس الذي ذكرنا ملكه فالقدس العارض لا يكون إلا
في المركبات فاذا انصف المركب بالقدس فذلك المركب المسمى حظيرة اقدس أي المانعة قبول
ما يناقض كونها قدسا ومعها لم تمنع فلا تكون حظيرة قدس فان المظهر المانع وما كان عطا
ربك محظورا أي ممنوعا فالقدس حقيقة الالهية - الاله سارية في المقدسين لا يدرك انوارها لول
مخصوص معين ولا عين تسمى في - فائق الكون ليس اسما لارواح المتصلين عن الظلمة عليها
اثر وذلك ان الارواح المدبرة للاجسام المنصيرية لا يمكن أن تدخل أبدا حظيرة القدس ولكن
العارف الكامل يشهد بانها حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا تدخل
- حظيرة القدس أبدا لان الشيء يستحيل أن يدخل في نفسه فهي عند هذه حظيرة قدس وغير
العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انه لا تدخل - حظيرة القدس أي لا تنصف
بالقدس أبدا فان ظلمة الطبع لا تزل تصعب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والآخر
فاختارنا في المشهود كل قال - فها وأشار الى معنى وما توارى وداعلى معنى واحد ولهذا لا ينصرف
الخلاص الحقيقي في هذا الطريق فاذا كانت ملك القدس كل من اتصف بالطهارة الذاتية
والعرضية والقدوس اسم الهى منه سرت الطهارة في الطاهرات كلها فمن نظر الاشياء كلها
بعين ارتباطها بالحقائق الالهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الخليقة ومن نظر
الاشياء من حيث اعيانها فليس ملك لقدس منها الا من كان ظهوره عرضيا واما الطهور
الذائق فلا ينبغي أن يكون ملك القدس الا ان يكون ملك القدس عين القدس فحينئذ يصح فيه
أن يقال ملك القدس وطهارة كل مظهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية
وطهارة معنوية فلكل القدس منه ما هو من عالم المادى ومنه ما هو من عالم الحس وقد توارث
الاسباب الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد توارث الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية
فأما الاول فقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم فيه ويذهب عنكم رجز الشيطان
ويربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء
من السماء وأما الثاني فقوله النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرئ من آفة من آفات الدنيا

يد من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له لانه غير طاهر بخباثة أصابعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يتنجس فغرق المؤمن وسوره طاهر فهذه طهارة حسية عن طهر معنوى وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهر معنوى فان له التواضع وهو مسيل الحياة والعلم والحياة معطورة والعلم كذلك فبالجموع نال الطهارة فان الاودية كلها طاهرة وانما تنجس بالعرض وكل واديه شيطان فهو نجس فليجحد المؤمن فيه خيرا لاجل ذلك الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا واديه شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع آخر وادى عرنة بعرفة موقف ابليس وكذا بطن محسر فلماذا أمرنا بالارتضاع يوم عرفة عن بطن عرنة وأمرنا بالامراع في بطن محسر ولهذا اتعبرا الاولياء أهل الكشف ألقاها الذكر كان شيخنا يقول الله الله فقات له لم اتقول لا اله الا الله فقال اخاف أن أموت في وحشة النقي اذا كان كل حرف نفسا فهذا مثل الاسراع في بطن محسر لا يدرك الموت في مكان غير طاهر ولا واديه الله في هذا الكشف التام نظر دقيق بعنا الله من أهله

(السؤال الخامس عشر ومائة) ما سجدات الوجه والجواب وجه الشئ ذاته وحقيقته فهى أنوار ذاتية ينشأ وينما بينما احجب الاسماء الالهية ولهذا قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فى احد تأويلات الوجه وهذه السجدات فى العموم باللسان الشامل أنوار التنزيه وهو سبب ما لا يليق بهما عنها وهى أحكام عذمية فان العدم على الحقيقة هو الذى لا يليق بالذات وهذا الحقيقة فانه عين الوجود فاذا لا ينزى عن أمر وجودى ولهذا كانت الاسماء الالهية نسبيا ان تطلعت أحدثت هذه النسب أعيان الممكنات لما كتبت من الحالات من هذه الذات فكل حال يلقاها باسم يدل عليه من حيث نفسه اما سبب أو باثبات أو بهما فهى هذه الاسماء وهى على قسمين قسم كله أنوار وهى الاسماء التى تدل على أمور وجودية وقسم كله ظلم وهى الاسماء التى تدل على التنزيه فقال ان لله سبعة من حجابا وسبعة من ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحت سجدات وجهه ما أدركه بصره من خلقه فانه لو رفع الاسماء الالهية لارتفعت هذه الحجب ولوارتفعت هذه الحجب التى هى هذه الاسماء ظهرت أحدية الذات ولا يقف لاحديتها عين تتصف بالوجود فكأن تذهب وجود أعيان الممكنات فلا توصف بالوجود لانها لا تقبل الانصاف بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الانصاف بهذه الاحكام كلها عاقل ولا وشرا الا بهذه الاسماء فالممكنات من خاف هذه الحجب مما يلي حضرة الامكان فهى تجل ذاتى أو رثا الانصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسماء الالهية فلم يتعلق لاعيان الممكنات علم بالله الا من حيث هذه الاسماء عاقل ولا كشفها

(السؤال السادس عشر ومائة) ما شراب الحب الجواب تجل متوسط بين تجليين وهو التجلى الذاتى الدائم الذى لا يتقطع وهو أعلى مقام تجلى الحق فيه لعباده العارفين وأوله تجلى الذوق وأما التجلى الذى يقع به الرى فهو لا تصحاب الضيق فغايب شربهم رى وأما أهل السعة فلا رى لشربهم كما يريذوا مثاله فاقول ما أقدم فى هذا السؤال معرفة الحب وحينئذ يعرف شرابه الذى اضيف اليه وكاسه فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب حب طبيعى وهو حب العوام وغايته الاتحاد فى الروح الحيوانى فتكون روح كل واحد منهم سمارا وحال صاحبه

بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من الفعل النكاح فان شهوة الحب تسرى في جميع
 المزاج سريان الماء في الصوفة بل سريان اللون في المتلون * وحب روحاني نقسي وغايته
 التشبيه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره * وحب الهوى وهو حب الله العبد
 وحب العبد به كما قال سبحانه يصحبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين أن يشاهد العبد كونه مظهرا
 للحق وهو لتلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنية وغيب فيه لانه لا يدرك ابدا ولا يشهد
 الا محب وأن يكون الحق مظهرا للعبد فيتمتع بهما فيتمتع به العبد من الحدود والمقادير
 والاعراض ويشاهد هذا العبد وحده فيكون محبوا للحق وإذا كان الامر كما قلنا فلا حد للحب
 يعرف به ذاتي ولكن يحث بالحدود الرسمية واللفظية لا غير فنحن المحب ما عرفه ومن لم يذوقه شربا
 ما عرفه ومن قال رويت منه ما عرفه فالمحب شرب بلا رى * قال بعض المحبوبين شربت شربة
 لم اظم أبدا فقال أبو يزيد الرجل من محبي الجوارح لسانه خارج على صدره من العطش
 وهذا هو الذي أشرنا اليه واعلم أنه قد يكون الحب طبيعيا والمحسوب ليس من عالم الطبيعة
 ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك أن الحب الطبيعي
 سببه نظرة أو سماع فيحدث في خيال الناظر مآرا ما كان المحبوب ممن يدركه البصر وفي
 خيال السامع مما سمعه فعمله على نشأته فتصوره في خياله بالقوة المصورة وقد يكون المحبوب
 ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصور في الخيال بالقوة المصورة أو دون ذلك أو فوق ذلك وقد
 لا يكون للمحسوب صورة ولا يجوز أن يقبل الصورة فتصوره هذا المحب من السماع ما لا يمكن
 أن يتصور ولم يكن مقصود الطبيعة في تصوير ما لا يقبل الحصر والصورة الاجتماع على
 أمر محصور يضبطها مخافة التبديد والهلاك عاين في البسمة شئ فهذا هو الداعي لما
 ذكرناه من تصوير من ليس بصورة أو من تصوير من ليس بشئ - له صورة وان كان ذا صورة
 وفعل الحب في هذه الصورة أن يعظم شخصها حتى يضيق مجال الخيال عنها فيجمل اليه فتتم
 تلك العظمة والكبر التي في تلك الصورة نحو لافي بدن المحب فلهذا تتحل أجساد المحبين فان
 مواد الغذاء تنصرف اليها فتعظم وتقل عن البسمة فيتحل فان حرقه الشوق تحرقه فلا يبقى
 للبسمة ما يغذي به وفي ذلك الاحتراق صورة المحبوب في الخيال فان ذلك أكلاها ثم ان القوة
 المصورة تكسو تلك الصورة في الخيال حسنا فائقا وجمالا رائقا يتغير لذلك الحسن صورة
 المحب الظاهرة فيصغر لونه وتبدل شفته وتغور عينه ثم ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة
 عظيمة تأخذها من قوة بدن المحب فيصير المحب ضعيف القوى ترعد قرأته ثم ان قوة الحب
 في المحب تجعله يحب اقام محبوبة ويحب عن اقتضائه لانه لا يرى في نفسه قوة للقائه واهله يغشى
 على المحب اذا التقى المحبوب ويصق ومن فيه فضلا وحبه ناقص يعتربه عند لقاء محبوبة ارتعاد
 وخجل كما قال بعضهم

أفكر، أقول اذا افترقنا	وأحكم ذاتنا حجج المقال
فأنساها اذا نحن التقينا	وأناق حين أنطق بالجمال

ثم ان قوة الحب الطبيعي تشجع المحب بين يدي محبوبة له لاعلمه فالمحب جبان شجاع مقدام

فلا يزال هذا حاله مادامت تلك الصورة موجودة في خياله الى أن يموت ويصل نظامه أو يزول
عن خياله فيسأل من الحب الطبيعي أن تنبئ تلك الصورة في خياله فتتلاقى بصورة نفسه
المتخيلة له وإذا انقاربت الصورة في خياله تنقاربا مع قرطاطة تصق به اصقق الهواء بالناسط
بطليه المحب في خياله فلا يتصوره ويضيع ولا ينضبط له للقرب المقرط فيأخذ ذلك خيال
وحيرة مثل ما يأخذ من فقد محبوبه وهذا هو الاشتياق والشوق من البعد والاشتياق من
القرب المقرط كان قيس ليلى في هذا المقام حيث كان يصيح ليلى ليلى في كل ما يتكلم به فانه
كان يتخيل أنه فقيد لها ولم يكن وانما قرب الصورة المتخيلة أنقرط في القرب فلم يشاهد لها
فكان يطلبها طلب الفاقدا لآراء حين جاءته من خارج فلم تطابق صورتها الظاهرة الصورة
الباطنة المتخيلة التي مسكها في خياله منها فآراها كأنها من جهة تلك الصورة تخاف فقدها
فقال لها اليسك عنى فان حبك شغلني عنك يريد أن تلك الصورة هي عين الحب فبقى يطلبها ليلى
ليلى فاذا تقوت تلك الصورة في خيال المحب أثرت في المحبوب تأثير الخيال في الحب مثل الذي
يتوهم السقوط فيسقط أو يتوهم أمرا ما فزع عما يتغير حال المزاج فتتغير صورته كذلك
هذه الصورة اذا تقوت أثرت في المحبوب فقيدته وصيرته أشد طلبا لها منها فأن النفوس قد
جبلت على حب الرياسة والمحبة مملوكة بحبه لهذا المحبوب فالمحبوب لا تكون له رياسة
الا بوجوده هذا المحب فيعشقه على قدر عشقه رياسته وانما يئمه عليه للظمانينة الحاصلة
في نفس المحبوب فان المحب لا يصبر عنه وهو طالب اياه فتأخذ العزة ظاهرا وهو الطالب له
باطنا ولا يرى في الوجود أحدا مثله لكونه ملكه فالمحب لا يعمل فعل المحبوب لان التعديل
من صفات العقل ولا عقل للمحب يقول بعضهم * ولا خير في حب يدبر بالعقل *
وأشدنى أبو العباس وكان من المحبين لنفسه * الحب أم لك للنفوس من العقول *
والمحبوب يعمل أفعال المحب باحسن التعليل لانه ملكه فيريد أن يظهر شرفه وعلاه حتى يعملوا
المحبوب اذ هو المالك وهو يحب الثناء على نفسه وهذا كله فعل الحب فعل في المحبوب ما ذكرناه
وقد فعل في المحب ما ذكرناه وهذا من أعجب الاشياء ان المعنى أو جب حكمه ان لم يقم به وهو
المحبوب فانه أثر فيه حب المحب كما أثر في المحب كسئلة المعتزلي ان الله مر يد بارادة لم يقيم بحمل بل
خلقه اما في محل أول في محل وأراد بها وهذا خلاف المعقول من ايجاب المعاني أحكامها ان لم
تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد فلا بد وان يكون حكم الحب يناقض حكم
العقل فالعقل للمنطق والهيام للغرس ثم انه من شأن الحب الطبيعي أن تكون الصورة التي
حصلت في خيال المحب على مقدار انجل الحاصلة فيه بحيث لا يفضل عنها منه ما يقبل به شيئا أصلا
وان لم يكن كذلك فيأهى صورة الحب وبهذا يخالف صورة الحب سائر الصور كما كانت صورة
العالم على قدر الحضرة الالهية الاسماية في الحضرة الالهية اسم الهي الا وهو على قدر أثره
في نشء العالم من غير زيادة ولا نقصان ولهذا كان ايجاد العالم عن حب * وقد ورد ما يؤيد هذا
في السنة وهو قوله سبحانه كنت كثر المحقق الم أعرف فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت
اليوم في عرفوني فأخبر أن الحب كان سبب ايجاد العالم فطابق الاسماء الالهية ولولا تعشق
النفس بالجسم ما تألم عند مفارقتها مع كونه ضدا له فجمع بين المقادير والاحوال لوجود النسب

والاشكال فالتسبب أصل في وجود الاسباب وان كانت الارواح تخالف الاسباب والمعادني
تخالف الكلمات والحروف ولكن تدل الكلمة على المعنى بحكم المطابقة بحيث لو تجدد المعنى
لمازاد على كمية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حيا وأما الحب الروحاني فخرج عن هذا
الحدو بعيد عن المقدار والشكل وذلك أن القوى الروحية لها العقائد نسبي فتنوع النسب
في الانفعالات بين المحب والمحبوب عن فطر أو سماع أو علم كان ذلك الحب فان نقص ولم يستوف
النسب لم يكن حيا ومعنى التسبب أن الارواح التي من شأنها أن تمحب وتعطي تنوجه على
الارواح التي من شأنها أن تأخذ وتمسك وتلك تتألم بعدم القبول وهذه تتألم بعدم القبول
وان كان لا يعدم الآن كونه لم يكمل شروط الاستعداد والزمان سمى ذلك الروح القابل
عدم فيض وليس بصحيح فكل واحد من الزوجين مسدودا بغير الطاقة في حب الآخر فكل هذا
الحب اذا تمكن من المحبين لم يشك الحب فرقة محبوبة لانه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد
فتقع المقارفة بين الشخصين أو يؤثر فيه القرب المضط كما فعل في الحب الطبيعي فالعاني لا يتقيه
ولا تتحيز ولا يتخيلها الانا قص الفطرة فانه يتصور ما ليس بصورة * وهذا هو حب العارفين
الذين يمتازون به عن العوام أصحاب الاتحاد فهذا حب أشبه بمحبوبة في الافتقار لافي الحال
والقدار ولهذا يعرف الحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب * وأما الحب الالهى
فنسميه الجليل والنور فية قدم النور الى اعيان الممكآت فينتفى عنها ظلمة تطورها الى تقسم
وامكانها فيحدث لها بصرا هو بصره اذ لا ترى الاب فينجلى تلك العين بالاسم الجليل فتتعلق به
فبصير عين ذلك الممكن مظهره فبطن العين من الممكن فيه أو تنفى عن تقسمها فلا تعرف انها
محببة له سبحانه أو تنفى عنه بنفسها فلا تعرف انها مظهر له سبحانه مع كونها على هذه الحالة وتجد
من تقسمها انما تحب نفسها فان كل شئ محبول على حب نفسه وما من ظاهر الا هو في عين الممكن
فما أحب الله الا الله والعبد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما أحبه منه سوى الظاهر فيه
وهو الظاهر فلا يعرف أيضا انما محبة له فطلبه وتحب أن تحبه من حيث انها فطرة الى نفسها
بعينه فتعش حبها أن تحبه هو بعينه محبها له ولهذا يوصف هذا النور بأنه له أشعة أى انه
شعاعه الى الامتداد من الحق الى عين الممكن ليكون مظهره ينصب الها بالاسم فاعمل فاذا
جمع من هذه صفته بين المتضادات في وصفه فذلك هو صاحب الحب الالهى فانه يؤدى الى
الحاقه بالعدم عند نفسه كما هو في نفس الامر فعلامة الحب الالهى حب جميع الكائنات
في كل حضرة معنوية او حسية أو خيالية أو متخيلة ولكل حضرة عين من اسمها النور ينظر
به الى اسمها الجليل فيصكسوها ذلك النور وحده وجوده فكل محب ما أحب سوى نفسه ولهذا
وصف الحق نفسه بأنه يحب المظاهر والمظاهر عدم في عين الظاهر فمتعلق المحبة الالهى بالظاهر وهو
الظاهر فبذلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب ومتعلق الحب انما هو العدم فتعلقها
هذا الدوام والدوام ما وقع فانه لانها ابدية وما لانها ابدية لا يتصف بالوقوع ولما كان الحب
من صفات الحق حيث قال يهيم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه انصف الحب بالعزة
انفسه الى الحق ووصف الحق به وصري في الخلق بتلك النسبة العزمية فأورثت في الخلق ذلة من
الطرفين فالله لا ترى المحب يذل تحت عز الحب لاهز المحبوب فان المحبوب قد يكون مملوكا

للمحب مقهوراً تحت سلطانه ومع هذا تجد بذله الحب فلعنا ان تلك عزه الحب لا عزه المحبوب
قال أمير المؤمنين هرون الرشيد في محبوباته

و- لمن من قلبي بكل مكان
وأطيعهم وهرق في عصياني
وبه قوين أعز من سلطاني

ملك الثلاث العاليات عناني
مالي تطاوعني البرية كلها
ما ذل إلا ان سلطان الهوى

فأضاف القوة الى الهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير ما موضع من كتابه متلطفاً
بعباده يا عبادي استغفرت اليكم وأنا اليكم أشد شوقاً ويخاطبهم بتزول من لطف خفي وهذا
الخطاب كله لا يتم كمن ان يكون منه الأمن كونه محباً ومثل ذلك يصدر من المحبين له تعالى
فالحب في حكم الحب لا في حكم المحبوب وهى من صفته وصفته عينه فعينه تحكم عليه لا أمر
رأى فلا نقص غير أن أثره في المخلوقين الثلاثى عند استحكامه لانه يقبل الثلاثى فلهذا يتنوع
العالم في الصور فيكون في صورته فإذا أقرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل العجلى من حيث
لا يظهر ثلاث الصور وتظهرت في العين صورة أخرى وهى أيضاً مثل الأولى في الحكم واجبة
اليه ولا يزال الأمر كذلك دائماً لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من الثلاثى
ومن هنا يعلم الله في العالم حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمهم ثم انه من كرمه سبحانه ان
جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين ممكنة تصف بالوجود وقرن معها اللذة التى لا تدنو منها
أحب العالم بعضها بهضاب تقييد من حقيقة حب مطلق فقبل فلان أحب فلاناً وفلان
أحب أمراً ما وأيسر الا ظهور حق في عين ما أحب ظهور حق في عين أخرى مكان ما كان
فحب الله لا ينكر على محب حب من أحب قائله لا يرى محباً الا الله في مظهر ما ومن ليس له هذا
الحب الالهى فهو وينكر على من يحب ثم انه ثم حقيقة من كون من قال انه يستحيل أن يحب
الله تعالى أحد فان الحق لا يمكن أن يضاف اليه ولا الى ما يكون منه نسبة عدم أصله والحب
منه لانه لم فلا يحب يتعلق بالله من مخلوق لكن حب الله يتعلق بالمخلوق لان المخلوق معدوم
فالمخلوق محبوب لله أبداً دائماً وما دام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد أبداً
فأعطت هذه الحقيقة أن يكون المخلوق مظهراً للحق لا ظاهراً فن أحب شخصاً بالحب الالهى
فعلى هذا الحدي يكون حبه اياه فلا يقيده بالخيال ولا بالجمال ولا بالجمال ما فأنها كلها موجودة فلا
يتعلق الحب بها فلهذا بين الفرقان بين المراتب الثلاث في الحب واعلم ان الخيال حق كله
والخيال منه حق ومنه باطل

• (السؤال السابع عشر ومائة) • ما كائن الحب • الجواب هو القلب من المحب لا عقله
ولاحظه فان القلب يتقلب من حال الى حال كما ان الله الذى هو المحبوب كل يوم هو في شأن
فيتنوع الحب في تعلق حبه بتنوع المحبوب في افعاله كالسكاس الزججى الايض الصافى
يتنوع بحسب تنوع المائع الحال فيه فلون الحب لون محبوبه وايسر هذا الاقلب فان
العقل من عالم التقييد وهذا معنى عقله من العقل والحس معلوم بالضرورة أنه من عالم
التقييد بخلاف القلب وذلك ان الحب له أحكام كثيرة مختلفة متضادة فلا يقبلها الا من في

قوته الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا أضفت مثل هذا الى الحق فهو قوله
أجيب دعوة الداعي اذا دعان والله لا يمل حتى تملاوا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
والشرع كله أو أكثره في هذا الباب وشرابه عين الحاصل في الكأس وقد يشا ان الكأس هو
عين المظهر والشراب عين الظاهر فيسه والشراب ما يحصل من المتجلى للمتجلى له فاعلم ذلك على
الاختصار

• (السؤال الثامن عشر ومائة) • من أين عين الاختصاص * الجواب من تجليه في اسمه
الجميل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو حديث ثابت فوصف نفسه بأنه
يحب الجمال وهو يحب العالم فلا شيء أجمل من العالم وهو جميل والجميل محبوب لذاته فالعالم
كله محبوب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظاهر مخب العالم بهضه بعضا حب من حب الله
نفسه فان الحب صفة الوجود وما في الوجود الا الله والجلال والجمال لله من الاوصاف الدائمة
في نفسه وفي صنعه والهيبة التي هي من أثر الجلال والانسان الذي هو من أثر الجمال نعمتان
للمخلوق لا للخالق ولا لما يوصف به ولا يهاب ولا يأنس الاموجود ولا موجود الا الله فلا أثر عين
الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه به ابل هي عين الموصوف وان عقلت
ثانيا فلا محب ولا محبوب الا الله عز وجل فما في الوجود الا الحضرة الالهية وهي ذاته وصفاته
وأفعاله كما تقول كلام الله علمه وعلمه ذاته فانه يستحيل عليه أن يقوم بذاته أمر زائد أو عين زائدة
ما هي ذاته تعطيه أو تعطى حكمه أو حكمها لا يصح له أو لها ذلك الحكم دونها بما يكون كمالها
في ألوهيتها بل لا تصح الألوهية الا بها وهو كونه عالما بكل شيء ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدحة
لذاته ودل عليه الدليل العقلي ومن المحال أن تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فتكون مكتسبة
الشرف بغيرها فانه يوهى نقص الذاتي في ذلك ومن علمه بذاته علم العالم بالله من الله أي
المحققون ما لا تعلم العقول من حيث أفكارها الصحيحة الدلالة وهذا العلم هو الذي تقول فيه
الطائفة انه من وراء طور العقل قال الله تعالى في عبده خضر وعلمنا من لدنا علما وقال تعالى
علمه البيان فأضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما آخر فوق الفكر يعطى العبد
العلم بأمور شتى منها ما يمكن أن يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان لم يصل
لذلك العقل من الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان كان يستحيل أن يعينها الفكر ومنها
ما يستحيل عند الفكر عقلا ويقبلها العقل من الفكر مستحيله الوجود ولا يمكن أن تدخل
تحت دليل الامكان فيعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول
عنها اسم الاستحالة ولا حكمها عقلا قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا العالم بالله فاذا انطقوا به لم يشكروا الا اهل القرية بالله هذا هو من العلم الذي يكون تحت
النطق فما ظنك بجماعتهم من العلم بما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق فما كل علم
يدخل تحت العبارات وهي علوم الاذواق كلها فلا علم من العقل ولا أجهل منه فهو مستفيد
أبدا فهو العالم الذي لا يعلم علمه وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله

• (السؤال التاسع عشر ومائة) • ما شراب حبه لك حتى يسكر لك عن حبله * الجواب ان
أراد باللام الذي في قوله الاجلبة فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت اللام لا الاجلبة اذ يكون

المعنى عاشر حبب اليك حتى يسكر لك عن حبك اياه بخواب الوجه الاول مغاير للثاني فنقول
تغاير التجليات انما كان من حيث ظهوره فيك فوصف نفسه بالحب من اجلك فاسكر لك هذا
العلم الحاصل لك من هذا التجلي عن أن تكون أنت الحب له أي الحب من اجله فلم يحب احدا
من اجله وهو أحب من اجلك فلوزلت أنت لم يتصف هو بالحببة وأنت لا تزول فوصفه بالحب
لا يزول فهذا جواب يعم الاول والثاني بفرقان بين ما يستحقه الاول منه والثاني دقيق غامض
وأما الجواب عن الثاني ان شراب حبب اليك ان حبك اياه هو حبب اليك أن تحبه فاذا أحبيته
عانت حين شربت شراب حبب اليك أن حبك اياه عين حبب اليك وأسكر لك عن حبك اياه مع
احساسك بأنك تحبه فلم تفرق وهو تجلي المعرفة فالحب لا يكون عارفا أبدا والعارف لا يكون
محبا أبدا فنحن هنا نميز الحب من العارف والمعرفة من المحبة فحبب لك مسكر عن حبك له وهو
شراب الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء لغوت عامة الامة وحبك له
لا يسكر لك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
فأصاب به الفطرة التي فطر الله الخلق عليها فاهتدت أمته في ذوقها وشربها وهو الحفظ الالهي
والعصمة وعلمت مالها وماله في حال صحو وسكر فشراب حبب اليك هو العلم بأن حبك اياه عين حبه
ايك فغيبك عن حبك اياه فأنات محب لا محب وما دمت اذريت ولكن الله رمى ويبلى المؤمنين
منه بلاء حسنا مثل هذا البلاء في فنون من المقامات يظهر فيه كما ظهر في حق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رميه التراب في وجوه الاعداء فأثبت أنه رمى ونفى أنه رمى فعبر عنه الترمذي
بالسكر اذ كان السكران هو الذي لا يعقل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب أبي
حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل أن يعرف الشرع من الشارع صلى الله عليه وسلم
وهو الصحيح في حد السكر ولكن لا بد من شيء يقدّم هذا السكران قبل سكره من شربه
كطرب وابتهاج وهو الذي اتخذ غير أبي حنيفة في حد السكر وليس بصحيح فكل مسكر به هذه
المناسبة فهو والذي يترتب عليه الحكم المنسوع فان سكر من شيء لا يتقدم سكره طرب لم يترتب
عليه حكم الشرع لا يحد ولا يحكم

• (السؤال العشرون ومائة) • ما القبضة • الجواب قال الله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والارواح تابعة للاجسام ليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام
فقد قبض على الارواح فانما اها كلها فأخبر أن الكل في قبضته وكل جسم أرض بلا شك
روح وماتم الاجسام لروح غير أن الاجسام على قسمين عنصرية ونورية وهي أيضا طبعية
فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام ببقاء الارواح وقبض عاها
ليستخرج ما فيها اليه وبذلك علمها فانه منها يغذيها ومنها يخرج ما فيها منها خلقتكم وفيها
نعمتكم ومنها يخرجكم نارة أخرى ولقد خلقتنا الانسان من سلاله من طين ألم تخلقكم من ماء
مهيّن وهي دخان فسواهن سبع سموات فهي من الغياض فهي اجسام عنصريات وان كانت
فوق الاركان بالمكان فالاركان فوقهن بالمكانة والله يقبض ويبسط فبقبض منها ما يبسطها
وما يعطيها شيئا من ذاته فانها لا تقبله فلا وجود لها الا بما مكثت انما آفاهما الحق من امكانها
فقيامها منها بم اوالحق واسطة في ذلك مؤاخرات فائق كانتا متقالانه كذا اوجدها بمكانها

ففقهناهما بامكانهما لانه لو لم يكن الفتح ممكنا لما قام بهما لما أثرت في الممكنات الا الممكنات لم تكن
 العمى غاب على أكثر الخلق الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
 الا ترى ما هو محال في نفسه هل يقبل شيئا لنفسه مما يقبله الممكن فبنفسه يمكن منه الواجب
 الوجود بالاجاد فأوجده وهذه هي الاعانة الذاتية الا ترى الجبر اذا ربيت به علو افقه قال ان
 حركته نحو العلو فهرية قسرية لان طبيعته النزول اما الى الاعظم واما الى المركز فلو لا أن
 طبيعته تقبل الصعود علوا بالقهر لما صعد فاصعد الا بطبعه ايضا مع سبب آخر عارض ساعده
 الطبع بالقبول لما أراد منه فالقبضة على الحقيقة قوله تعالى والله بكل شيء عظيم ومن أحاط
 بك فقد قبض عليك لانه ليس لك منقذ مع وجود الاحاطة والافديت احاطة وما هو محيط
 وصورة ذلك أنه ما من موجود سوى الله من الممكنات الا وهو مرتبط بنسبة الهية وحقيقة
 ربانية تسمى اسماء محسني فكل ممكن في قبضة حقيقة الهية فالكل في القبضة واعلم أن القبضة
 تحوي على المقبوض بأربع عشرة فصلا وبخمس عشرة أصول عن هذه الاربعة عشرة فصلا تظهر
 نصف دائرة الثلث وهي اربعة عشر منزلة وفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوي جميع
 الحروف الاحرف الجسيم فانها تبرأت منه دون سائر الحروف وما علمنا ما ذا ولا أدري هل هو
 مما يجوز أن يعلم أم لا فان الله ما نفث في روعنا منه شيئا ولا رأيت به غيرنا ولا ورد في النبوءات
 فرحم الله عبدا وقف عليه فالحق في هذا الموضوع من كل شيء هذا ونسب ذلك اليه لا الى غيره
 الفاضلة بطريق الصدق حتى لا يتفصل الناظر فيه أن ذلك مما وقع لي به هذا فان فتح على به
 حينئذ أذكر أنه لي فان الصدق في هذا الطريق أصل قاطع لا بد منه ولا حظ له في الكذب وهذه
 النحلة الأصول متفاضلة في الدرجات فأعلاها وأهمها هو العلم وهو الأصل الوسط وعن يمينه
 أصلان الحياة والقدرة وعن يساره أصلان الارادة والقول وكل أصل فله ثلاثة فصول
 الأصل القدرة فان له فصلين خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره محجور غير
 مطلق وهو قول العلماء وما لم يشأ أن يكون أن لو شاء أن يكون لكان كيف يكون فعلق كونه
 بلوفا منع عن تقوذا الاقتدار عليه بسبب آخر فلم يكن له التقوذا وهذا موضع ايمام لا يفتح أبدا
 ومن هنا وجد في العالم الامور المهمة لانه ما من شيء في العالم الا أصله من حقيقة الهية ولهذا
 وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل العقلي على تنزيهه عن ذلك فما نسب له الا بطريق الايمان
 والتسليم ومن زاد قبلا وتأويل على الوجه اللائق في النظر العقلي وأهل الكشوف أصحاب القوة
 الالهية التي ورأها طور العقل تعرف ذلك كما يفهمه العامة وتعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع
 نزاهته بليس كذلك شيء وهذا خارج عن مدارك العقول بأفكارها فالعامة في مقام التشبيه
 وهو لا في التشبيه والتتزيه والعتلاء في التنزيه خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فمن لم
 يعرف القبضة هكذا فما قدر الله حق قدره وان لم يتسل ان الله خلق آدم بيده فما قدر الله حق
 قدره وان لم يتسل العبد ليس كذلك شيء فما قدر الله حق قدره وأين الانقسام من عدم الانقسام
 وأين المركب من البسيط فالكون يغير مركبه بسببها وعلوه توحيد وأحديته والحق عين
 تركبه عين بسببها عين أحديته عين كثرته من غير مغايرة ولا اختلاف نسب وان اختلفت
 الآثار فمن عين واحدة وهذا لا يصح الا في الحق تعالى ولكن اذا نسبنا نحن بالعبارة فلا بد أن

تغير كان كذا من نسبة كذا وكذا من نسبة كذا لا بد من ذلك الا انها

• (السؤال الحادي والعشرون ومائة) • من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها
• الجواب الشاردون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الا على شارد
فانه لو لم يشرد لما قبض عليه فالتقبض لا يكون الا عن شرد أو توقع شرد وتحكم الشرد
حكم عليه بالتقبض فيه استوجبوا أن يقبض عليهم فتم من قبض عليه مرتبة الوجوب ومنهم
من قبض عليه مرتبة المحال وهنا غور بعيد والاشارة الى بعض مسائله ان كل ممكن لم يتعلق العلم
الا الهسي بآيحياده لا يمكن أن يوجد فهو محال الوجوب وتحكم على الممكن المحال والحتمية فكان
في قبضة المحال وماتعلق العلم الا الهسي بآيحياده فلا بد أن يوجد فهو واجب الوجود وتحكم على
الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى نفسه فخرج الممكن من ان
يكون مقبوضا عليه اما في قبضة المحال واما في قبضة الواجب ولم يبق له في نفسه مرتبة يكون
عليه الخارجية عن هذين المقامين فلا مكان فاما محال واما واجب واما الغور اليه بعد فان جماعة
قالوا وذهبوا الى أنه ليس في الامكان شيء الا لا بد أن يوجد الى ما لا يتناهي فقامت في قبضة
المحال ولا شك أنهم غلطوا في ذلك من الوجه الظاهر وأصابوا من وجه آخر فاما غلطهم فقامت
حالة من الا كوان في عين ما تقتضي الوجود فتوجد الا ويجوز ضدّها على تلك العين
كحالة القيام للجسم مع جواز القعود لاني القيام ومن المحال وجود القعود في الجسم القائم
في حال قيامه وزمان قيامه فصار وجود هذا القعود لا شك في قبضة المحال لا يتصور بالوجود
أيذا من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق القعود فانه في
قبضة الواجب فانه واقع واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في المظاهر في المظاهر
واما المظهر محال ظهورها وواجب الظهور في المظاهر لا يجوز عليه خلافه فانه ليس بعمل ثلاثه
وانما المظهر هو المحل وقد قبل مظهر فيه ولا يقبل غيره فاذا قبل وجود غيره فذلك ظهور آخر
ومظهر آخر فان كل مظهر مظهر لا يتقبل منه مظهر غيره فلا يقي في الامكان شيء الا يظهر
الى ما لا يتناهي فان الممكنات غير متناهية وهذا غور بعيد التصور ولا يقبل الا بالتسليم
أو تدقيق النظر جذا فانه سربع الذات من المظاهر لا يقدّر على امساك الامس ذاته والعبارة
تتم مدرفيه

• (السؤال الثاني والعشرون ومائة) • ما ضيعه بهم في القبضة • الجواب المحض هو ما هم
عليه فهو يرفع ويخفض ويبسط ويقبض ويكشف ويستر ويخفي ويظهر ويوقع التخريف
ويؤايق ويتهوّر وصنيعه العام بهم التعريف في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لو لم يغير لم يطل كونه الها
وكونه الها انت ذاتي له تغيير الصنع في الممكنات واجب لا يتقبل عنه كما انهم في القبضة داغما
• (السؤال الثالث والعشرون ومائة) • كم نظرت الى الاولياء في كل يوم • الجواب بعدد ما يغير
عليهم الحال من حيث هو متوابع لا غير ويحصر ذلك في مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان ولكن
ما دام الولي مظهر فالايوم وأما نظره لا اولياء اذا خرجوا من الارقات فنظر دائم لا توقيت فيه
ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد ولا المغايرة ولا التغير فاذا دخلوا وكان حالهم الزمان
فانه مرة وكل مرة يحصل لهم في تلك النظرة ما لا يحذبوقت فهو عطاء الهسي من غير حساب

ولا هذا

• (السؤال الرابع والعشرون ومائة) • الى ماذا ينظر منهم • الجواب الى أسرارهم لاني
ظواهرهم فان ظواهرهم يجربها سبحانه بحسب الاوقات وسرايرهم ناظرة الى عين واحدة فان
أعرضوا او طرفوا انقصهم في ذلك الاعراض او تلك الطرفة ما تقتضيه النظرة وهو أكثر مما
بالوه من حين أوجدهم الى حين ذلك الاعراض • قال بعض السادة فيما حكاه القشيري
في رسالته لو أن شخصا قبل على الله طول عمره ثم اعرض عنه لحظة واحدة كان ما فاتة في تلك
اللحظة أكثر مما ناله في عمره وذلك ان الشيء في المزيدي وان المتأخر يتضمن ما يتقدمه وزيادة
ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع فيرى ما تقدم في حكم الجمع وهو يخالف حكم انفراجه
وحكم جمعه دون هذا الجمع الخاص ومن حيث ما يختص به هذه اللحظة من حيث ما هي انفسها
لا من حيث كونها - ضرورة جمع لما تقدمها فبالضرورة يقوته هذا الخيرة فالشام الاعراض عن
الله في هذا يتبين لك شرف العلم فان العلم هو الذي يقوته والعلم هو الذي تستفيد منه قال تعالى
آمر الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما فإنه أشرف الصفات وازده السمات

• (السؤال الخامس والعشرون ومائة) • الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام • الجواب
ان أراد العلم فالى أسرارهم وان أراد الوحي فالى قلوبهم وان أراد الايتلاف فالى نفوسهم الآن
نظرة سبحانه على قلوبهم بنظر بواسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ونظر بلا
واسطة وهو قوله تعالى فأنزل الوحي الى عبده ما أوحى فاذا انظر الى أسرارهم أعينهم من العلم به
ما شاء لا غير وهو أن يكشف لهم عنهم أنهم به لا بهم فيرونه فيهم لا يرونهم فيعلمون ما أخفى اوم
فيهم من قرأة عين فتقرأ عينهم بما شاهدوه ويعلمون أن الله هو الحق المبين - في كل نظرة
وهو مزيد العلم الذي أمر بطيعة لاعلم التكليف فان النقص منه هو مطلوب الانبياء عليهم
السلام ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ماتركتم لوقاتكم
لوجبت وما كنتم طيبة ونما اذا انظر الى قلوبهم قلب الوحي فيهم بحسب ما تقبلوا فيه فلكل حال
يتقبلون فيه حكم شرعي يدعو اليه هذا النبي وسكونه عن الدعوة شرع اي ابقوا على
اصولكم وهذا هو الوحي العرضي الذي عرض لهم فان الوحي الذاتي الذي تقتضيه ذواتهم
هو انهم يسبحون بحمد الله لا يحتاجون في ذلك الى تكليف بل هو الهيم مثل النفس للمتفكر
وذلك لكل عين على انفرادها والوحي العرضي هو عين الجمع وهو الذي يجب تارة ولا يجب
تارة ويكون عين دون عين وهو على نوعين نوع يكون بدليل أنه من الله وهو شرع الانبياء ومنه
مالا دليل عليه وهو التاموس الوفي الذي تقتضيه الحكمة يلقيه الحق تعالى من امه
الباطن الحكيم في قلوب حكماء الوقت من حيث لا يشعرون ويقبضون ذلك الاقل الى نظرهم
لا يعلمون أنه من عند الله على التعمين لاسكنهم يرون أن الاصل من عند الله فيشرعون له ما يطيعون من
أهل زمانهم اذالم يكن فيهم نبي تمدلول على نبوته فانهم قاموا بعبادته وذلك التاموس ورقة
عنده وورعه جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه به في الدنيا والاخرة جزاء الشرع المقرر
المدلول عليه بما عرّفها حتى رعايتها في الابتداء من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فلها أجرها
وأجر من عمل بها من سن سنة سيئة فعليه وزرها وزر من عمل بها وان الله يصدق قول واضع

الناموس الحكمي كما هو مصدق قول واضع الناموس الشرعي الحكمي فأما جزاؤه في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الأهل والمال والعرض وأما الآخرة فعلى هذا المجري وإن لم يتعرض إليها صاحب الناموس الحكمي كما أنه في ناموس الحكم الإلهي أن الآخرة إنما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل الإيمان غير تدمر علم به كذلك الحاصل في الآخرة جزاء أمل الناموس الذي اقتضته الحكمة عنده من ابتدعه للمصلحة فإن قال في ناموسه قال الله ويكون ممن قد علم أنه مظهر وأنه لا موجود على الحقيقة إلا الله صدق وعقا الله عنه وإن كان من أهل الخجاب عن هذا العلم فأمره إلى الله وهو بحسب قصده في ذلك فإنه قديمه والرياسة وتكون المصلحة في حكم التسبع وقديمه المصلحة وتكون الرياسة تبعها وهذا الكلام لا يتصور إلا مع عدم الشرع المقرر بالدليل في تلك الجماعة في ذلك المكان خاصة وإذا نظروا إلى نفوسهم ابتلاهم بمخالفة أفعالهم فاختلوا عليهم واختلاف أفعالهم بينهم وإن اجتمعوا عليه وهذا كله إذا انفق أن ينظر النبي إلى نفسه ولا يلهي من النظر إلى نفسه فإن الجاهل مع الله لا تقتضي البشرية دوامه وإذا لم يدم قائم إلا النفس فيكون نظره في هذا الحال نظرا ابتلاء لأن النبي في تلك الحالة صاحب دعوى أنه قد بلغ رسالة ربه وأنه ذا ورد ما من نبي إلا وقد قال قد بلغتكم ما أرسلت به إليكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا هل بلغت فأضاف التبليغ إليه ولم يقل في هذه الحال قد بلغ الله إليكم بل سأل ما قد أسمعتمكم فلو قالوا هذا ما ابتلوا به إلا النفوس وفي هذا الله تعالى حكم خفي ليعلم العبد أنه محال للتوفيق ونقيضه وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله على ما أمر به ونهى عنه فالحكم لله العلي الكبير

• (السؤال السادس والعشرون ومائة) • **•**كم أقبال الله على خاصته في كل يوم • الجواب أربعة وعشرون أقبال في كل يوم بينهم في ذلك الأقبال ماشاء وأخذ منهم في الأقبال الثاني ما كان أعطاهم في الأقبال الأول المتقدم أما أخذ قبول وأما أخذ رد غير مقبول فإن الله قد أمرهم بالأدب في كل ما يليق إليهم عند أخذهم وكذلك إذا ردوا الأمور إليهم ردونها بحلاة بالأدب الإلهي فذلك داعية القبول الإلهي فإن أسأوا الأدب في الأخذ والرد عادوا بذلك عليهم وليسوا عند ذلك بخاتمة الله فالخاصة تحضر مع الله أربعة وعشرين أقبالاً في كل يوم وإن أردت التحري في المقام أن لم يكن عندك علم وتخرج عن العهدة فقل أقبال الله على خاصته في كل يوم بعدد أرقامهم كانت ما كانت فمن أطلع على توقيت انقاسه علم توقيت أقبال الله عليه في كل يوم فإن ذلك النفس من نفس الرحمن فهو عين أقبال الحق عليهم وبه تنقورت هياكلهم فهو في الأجسام ربيع وفي الطوائف أرواح جمع روح بفتح الراء وسكون الواو وسكون ناسمها

• (السؤال السابع والعشرون ومائة) • **•** ما المعبية مع الخلق والاصفياء والأنبياء والخاصة والافتاوت والفرق بينهم في ذلك • الجواب قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم فأضاف الآية السبق قال موسى وهرون اتخا معكما سمع وأرى قنهم ما على أنه سمعهم وأبصرهم ما تذكروا لهم ما أعلام اليتيمه علم به عند ما فاته قد صرح عندنا في الخبر أن العبد إذا أحب به ربه كان سمعه وبصره الذي يسمع به ويصبر به قال النبي أولي بهم هذا من أس بنى وطبقات الأولياء كثيرة لكن ما ذكر منها إلا ما قلناه فلا تتعدي في الجواب قدر ما سأل قد قول إن المعبة تقتضي المناسبة

فلا نأخذ من الحق الا الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة ثم تتأردن انهم الجواب
لتعيم قوله تعالى أينما كنتم من الاحوال ولا يحلوم وجود عن حال بل لا تحلوعين موجوده
ولا معدومه أن تكون على حال وجودي أو عدمي في حال وجودها أو عدمها وهذا قال تعالى
وهو معكم أينما كنتم فان قلت قوله تعالى كنتم انظمتهم مناهو وجودي فالمعنى أينما كنتم من
الوجود فنقول صحيح ولكن من أي الوجود من الوجود من حيث العلم بكم وما من الالهو أو من
حيث الوجود الذي يتصف به عين الله كنات من حيث ماهي مظاهر في ذاته من الوصف العبر
الممكنة بالعدم ولهذا نقول كان هذا معدوما ووجدوا الكون يناقض العدم مع صحة هذا القول
فقد لم عند ذلك أن قوله تعالى أينما كنتم أي على أي حالة تكونون عليهم من الوصف بالعدم أو
لوجود ثم نقول انه مع الخلق باعطاء كل شيء خلقه من كونهم خلقا لا غير فينجزم انه معهم كل
ما يطلبه ذواتهم من لوازمها ومعيتهم مع الاصفية بما يعطيه الصفاء من التجلي فانه قد وصفهم
بانهم اصفيا فافهمهم بالصفاء والاصطفا وانما عومهم بما يطلبه الاصطفا وتقدم الخلق
فانه مقدم بالرتبة فان الاصطفا لا يكون الا بعد الخلق بل هم من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي
الذي يأخذه الامام من المغنم قبل القسمة فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقي فله ولهم وأما
معيتهم مع الانبياء فينبأ به الدعوى لا باللفظ والعصمة الا ان أخبر تعالى بذلك في حق نبي معين
فان الله قد عرفنا ان الانبياء قناتهم معهم وما عصموا ولا حفظوا فلا بد ان يكون طرف المعية
الى التأيد في الدعوى لا قامة الخجة على الامم قال تعالى فله الخجة البالغة ولا يكون نبي حتى
يتقدمه الاصطفا ولهذا أخر النبوة عن الاصطفا فانه ما كل خلق مصطفي وما كل مصطفي نبي
وأما معيتهم مع الخاصة فيا لها منه برفع الوسائط بعد التبليغ ما أمره بتبليغه مثل قوله ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من أيام التبليغ انه كان توابا
يرجع اليك الرجوع الخاص الذي يربي على مقام التبليغ فيجتمه مع هذا كله في الرسول وهو
شخص واحد وفي كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد خاقا مصطفي نبييا خاصا وامامية
الذات فلا يقال فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها واما التفاوت فهو مع الخلق بالعلم
والاطف ومع الاصفية بالتولي ومع الانبياء بالتأيد ومع الخاصة بالمباشرة والانس
(السؤال الثامن والعشرون ومائة) * ما ذكره الذي يقول ولذ كر الله اكبر * الجواب
ذكره نفسه لنفسه بنقسه اكبر من ذكره نفسه في المظهراته بنقسه اعلم ان الله تعالى ما قال هذا
الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبرياء الا في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
انباء عن حقيقة لاجل ما فيها من الاحرام وهو المنع من التصرف في شيء مما يغير كون فاعله
مصابيا تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا تنهى عن غيرهما من الطاعات فيها مما لا يخرجك
فعله عن أن تكون مصليا شرعا فيكون قوله ولذ كر الله اكبر أي ذكر الله اكبر اعمالها فيها
واكبر احوالها اذ الصلاة تشتمل على اقوال وافعال فتحرىك اللسان بالذكر من المصلي من جملة
افعال الصلاة والقول المسبوع من هذا التحريك هو من اقوال الصلاة وليس في اقوالها ان
يخرج عن ذكر الله في حال قيام وركوع ورفع وخفض الا ما يتبع به التلذذ من ذكر نفسك بحرف
ضمير أو ذكر صفة فله ان يعطيكها مثل اهدني وارزقني ولكن هو ذكر شرعا لله فان الله سمى

القرآن ذكر افعاله الشياطين والمفضوب عليهم والمملوطة به يسمى ذا كراهته فانه كلام الله
فذكرهم بذكر الله وهذا مما يؤيد قول من قال ليس في الوجود الا الله فالاذكار اذكار الله ثم ان
قوله تعالى ولذكر الله اكبر هذه الاضافة تكون من كونه ذا كراهية من كونه مذكورا فهو اكبر
الذاكرين وهو اكبر المذكورين وذكره اكبرا لاذكاره التي تظهر في المظاهر فالذكر وان لم يخرج
عنه فان الله قد جعل بعضه اكبر من بعض ثم توجه فيه قصد آخر من اجل الاسم الله فيقول
ولذكر الله بهذا الاسم الذي يمت ولا يمت به ويتضمن جميع الاسماء الحسنى ولا يتضمنه شيء
منها وهو في حكم الدلالة اكبر من كل اسم تذكر به سبحانه من رحيم وغفور ورب شكور وغير
ذلك فانه لا يمت في الدلالة ما يعطى الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسماء كلها هذا اذا
أخذنا اكبر بطريق افعال من كذا قال لم نأخذها على افعال من كذا فيكون اشبارا عن كبر الذكر
من غير مفاضلة بأى اسم كان ذكره هو أولى بالجانب الالهى وان كانت الوجوه كلها مقصودة
في قوله تعالى ولذكر الله اكبر فان كل وجه تحتمله كل آية في كتاب الله من قرآن وتوراة ونبوة
والانجيل وصحيفة عند كل عارف بذلك اللسان فانه مقصود لله تعالى في حق ذلك المتأول اعلمه
الاحاطى سبحانه بجميع الوجوه وبقي علمه في ذلك الكلام من حيث يعلمه هو فكل متأول
مصيب قد صدق الحق بتلك الكلمة هذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد على قلب من اصطفاه الله به من عباده فلا سبيل الى تخطئة عالم في تأويل
يحتمله الا لفظ فان تخطئه في غاية من القصور في العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك
التأويل الا في حق ذلك المتأول خاصة ومن قلده

(السؤال التاسع والعشرون ومائة) قوله تعالى فاذا ذكرتم ما هذا الذكر الجواب
هذا ذكر الجزاء الوفاق قال تعالى جزاء وفاقا فذكر الله في هذا الموطن هو المصلي عن سابق ذكر
العبد قال تعالى هو الذي يصلى عليكم أى يؤخذ كره عن ذكركم فلا يذركم حتى تذكروه
ولا تذكروه حتى يوفقكم ويحكمكم ذكره فيذكركم يا كرم فلا يذركم حتى تذكروه
بكم وبه بالواو لا بالواو فان له الذكرين معا وقد يكون لبعض العلماء الذكر انما هو وقد يكون الذكر
الواحد دون الآخر في حق بعض الناس وتختلف أحوال الذكاكر من متاعنا من يذكر في نفسه
وعلم على طائفت طائفة تذكر في نفسه والضمير من النفس يعود على الله من حيث الهوى
وشخص يذكر في نفسه والضمير يعود على الشخص وشخص يذكر في نفسه والضمير يعود على
الله من حيثها هو خالها لامن حيثها هي نفسه من كونها ظاهرة في مظهر خاص فاذا ذكره كل
شخص من هؤلاء اما بوجه واحد من هذه الوجوه أو بكل الوجوه فان الله يذكر في نفسه هو قد
يكون قوله ذكرته في نفسى عبيد كذا هذا العبد ربه في نفسه من حيثها هو الضمير يعود على الله
من نفسه من حيثها هي نفسه عينا لامن جهة ما هي نفسه خالقا فيكون عبيد كذا العبد هو عين
ذكر الحق كما قلنا في قوله تعالى ومكره ومكرهم هو عين مكر الله بهم لانه استأنف
مكره آخر ويؤيده أيضا قوله ذكرته في نفسى بر بد نفس العبد مضافة الى الله من حيثها هي لامن
له خالقا وايضا ويريد أيضا ذكرته في نفسى نفس الحق لامن حيث الوجه الذى ذكره به العبد
من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فهذه أحوال ذكر النفس بالجزاء الوفاق في كل

وجه والحالة الثانية ان يذكر في ملا فيذكر الله في ملاخير من ذلك الملا وقد يكون عين ذلك
 الملائكة تكون الخيرية بالحال فحال ذلك الملا في ذكر هذا العبد لله دون حال ذلك الملا في ذكر الله
 فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خيرة منه في حال ذكر العبد والملا واحد كما تنسرف الجماعة
 الملك اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملك فيها وعين الجماعة واحدة فهي خير منها ولكن
 بشرط أن يكون لكل واحد من ذلك الملا حال المكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم
 يسمعون ذكر الله يباهيهم واذكر هذا العبد به فينشد يكون الشرف في الملا الواحد يتفاضل
 والوجه الآخر أن يكون الملا مغاير لذلك الملا فيكون خيرة على هذا الملا اما يكون الحق
 أسمهم ذكره عبده وهو فيهم أو يكون خيرة لا مر آخر تقتضيه مرتبة عند الله اما إنشاء
 أو حالاً أو علماً وهذه أمور ان تأملتها انفتح لك منها علوم جمة من العلم الالهى والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

• (السؤال الثلاثون ومائة) • ما معنى الاسم • الجواب أمر يحدث عن الاثر أو أمر يكون
 عنه الاثر ومنه ما يحدث فيه الاثر اذا لم ترد به المسمى فان أردت به المسمى فعنه المسمى كان
 ما كان مركباً تركباً معنوياً أو وحيداً أو غير مركب معنوياً أو وحيداً ما كافة رحيم أي ذات
 راحة فالمسمى بهذه التسمية عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورحمة حتى جعل علمنا من هذه
 النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركباً معنوياً
 فقد تكون هذه الذات مفردة معنوية في نفسها وقد تكون مركبة حساسية لانه ان تحته
 مركب حسي ومعنوي والاسم والرسم عنه لبعض أصحابنا نعمتان يجريان في الابد على حكم
 ما كانا عليه أزلاً لا فرق بين الاسم والرسم وبين شريهما في شرح معاني ألفاظ أهل الله
 من هذا الباب فانه يطلبها

• (السؤال الحادي والثلاثون ومائة) • ما رأس أسمائه الذي استوجب منه جميع الاسماء
 • الجواب الاسم الاعظم الذي لا مدلول له سوى عين الجمع وفيه الحى القيوم ولا بد فان قلت
 فهل الاسم الله قلت لا أدري فانه يفعل بالخاصية وهذه اللفظة انما تفعل بالصدق اذا كان صفة
 للمتألفين بخلاف ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب التوهم أن رأس الاسماء الذي
 استوجب منه جميع الاسماء انما هو الانسان الكبير وهو الكامل واذا كان هذا فهو الاولى
 في طريق القوم ان يشرح به رأس الاسماء فان آدم عليه السلام علمه الله جميع الاسماء كلها من
 ذاته وذوقا تجلي له تجلياً كلياً فبقي اسم في الحضرة الالهية الاظهر له فيه فعلم من ذاته جميع
 أسمائه خالقه

• (السؤال الثاني والثلاثون ومائة) • ما الاسم الذي أبهم على سائر الخلق الاعلى خاصته
 • الجواب هذا الاسم هو الذي استوجب منه جميع الاسماء وان شئت قلت هو اسم مركب من
 عشرين وثلاثين بيناً ما احدى وأربعون حساً ومعنى وقد يتركب حساً لا معنى من غمانية وثمانين
 ومائتين وستة عدد اذا ذابعتهم على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كان اسماً مركباً
 وان اسقطت الستة كان اسماً غير مركب ولا ينبغي أن يوضح في العامة ما أبهم الحق على خلقه
 وخص به خاصته فان هذا من غاية سواد الادب وما أظن الترمذي قصده بهذا السؤال طلب

أوضحه فيكون قد تلقاه من آخر غطاء من تلقاء منته اقر ينحل وذ كافيه وأما أهل الله فعندهم من الأدب الإلهي ما يمنعهم ان يستروا ما كشف الله أو يكشفوا ما ستر الله

• (السؤال الثالث والثلاثون ومائة) • بم نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه السلام • الجواب بجمعيته وتلقاه ليعرف الشيخ بما حصل عنده وبسببه وطوى عن سليمان بوجوده في محل التلميذ في الوقت فان الحسب للوقت ووقته انه رسول فهو صاحب وجود مصر ووق العينين الى من أرسل اليه وصاحبه في جمعيته على أمر واحد متحقق بما فظهر بما طوى عن سليمان العمل به فعظم القدر سليمان عليه السلام عند أهل بلقيس وسائر أصحابه وماطوى عن سليمان العلم به وانما طوى عنه الاذن في التصرف به تنزيها لبقائه

• (السؤال الرابع والثلاثون ومائة) • ما سبب ذلك • الجواب اعلام الغير بأن التلميذ التابع اذا كان أمر بهذه المثابة فإظنه بالشيخ فيبقى قدر الشيخ مجهولا في غاية التعظيم فلو ظهر على سليمان اتهم ان هذا غاية ولا شك ان مشهود سليمان في ذلك الوقت والله أعلم كان مشهودا أدب لا يريد أن يكون عنه شريك في التصرف كما قال أبو الورد كما أخبرني به صاحبه المنة العدل أبو البدر البغدادي رحمه الله تعالى قال أعطيت التصرف وتركتهم نظرفا في حكاية طويلة والغرض لاني انما هو الدلالة وظهورها على يد صاحبه أتم في حقه اذ كان هذا التابع مصدقا به وقائما في خدمته بين يديه تحت أمره ونهيه فيزيد المطلوب رغبة في هذا الرسول اذا رأى بركته قد عادت على تابعيه فيبرجوه هذا الداخل أن يكون له بالدخول في أمره ما كان لهذا التابع والنفس مجبولة على الطمع وحب الرياسة والتقدم

• (السؤال الخامس والثلاثون ومائة) • على ماذا اطاع من الامم على حروفه أو معناه • الجواب على حروفه دون معناه فانه لو وقف على معناه لمنعاه العمل به كما منع سليمان الأتري الى قوله تعالى في صاحب موسى فأنسلخ منها فكانت عليه كالثوب وهو مثل الحرف على المعنى فعمل بها في غير طاعة الله فأنشأه الله وصاحب سليمان عمل به في طاعة الله فبعد وما وقف على معناه من الامم الخالصة أحد سوى الرسل والانبياء فانهم وقفوا على معناه وحرروا هذه الطائفة المحمدية فانه جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه وبعضهم أعطى معناه دون حروفه وليس في هذه الأمة من أعطى حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاخرداء أعطى حروفه دون معناه فانه تلقى من الراهب كلمات كما ورد وهي الكلمات التي ذكرناها في السؤال الثاني والثلاثين ومائة

• (السؤال السادس والثلاثون ومائة) • أين باب هذا الامم الخفي على الخلق من أبوابه • الجواب بالمغرب • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة وعاليه تطامع الشمس من المغرب عند ما يسد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا ايمانها ولا ما تكنس به من خير بذلك الايمان والمؤمن لا يغلق له باب وكيف يغلق دون وقد جازم وتركه وراء ظهره فمن غلبه المؤمن غلقه حتى لا يخرج عليه بعد ما دخل منه فلا يرتد مؤمن بعد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه فغلق باب التوبة بركة بالمؤمن وبالبالكافر وجعل

الله باقرب لانه يحمل الاسرار والكنتم وهو سر لا يعلمه الا اهل الاختصاص فلو كان هذا الباب
بالشرق لكان ظاهرا عند العالم والخاص ووقع به الفساد في العموم وهذا يناقض ما وجدته
العالم من الصلاح وقد جاء في جانب الشرق من الذم ما جاء والشرق بمنزلة الخروج الى الدنيا وهي
دار الابدلاء للخاص والعالم والغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى الاخرة فانه
انتقال الى دار القيض والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى فيعلم السعيد
سعادته والشيقي شدة قوته فيظهر عن ذلك عين هذا الاسم الخلق لجميع الخلق ويجرمون الدعاء به
لشغلهم عما هم فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث ان يظنوا انه ما ثم دعاء غير دعاءهم
فيه ولو وقعوا الدعاء به اسعدوا فسيحان القدير على ما يشاء

• (السؤال السابع والثلاثون ومائة) • ما كسوته • الجواب حال الداعي به المعنوي
وكسوته على الحقيقة حروفه اذا أخذت الاسم من طريق معناه فان أخذته من طريق حروفه
حينئذ يكون كسوته حال الداعي به واذا أقيم في شاهد الحس في التخيل أو الخيال فيكون كسوته
الذوب السابع الاصفر يانوي فيه فانه غير مخيط ألا ترى بقرة بني اسرائيل صفراء فاقع لونها
لاشبهه فيها الخفي بمالميت وهو أعظم الانار احياء ماوات حياة الايمان وحياة العلم رحمة
الحس وأعظم أثره في زمان الشتاء اذا وقع شهر صفر في أول الشتاء الى انتصافه فهو أشد انرا منه
في باقي الازمنة وباقي الشهور ويكون الثوب صوفيا أو شعرا أو وبر الا غير ذلك والريش منه
وانما قلنا هذا لانه قد يظهر لقوم بنوع من أنواع ما ذكرناه من هذه الأنواع التي تلبس فلو ظهر
في نوع واحد لعرفنا كم به واقتصرنا عليه • وقال بعضهم رأيت كسوته بلدا أصفر قد
صفرو رس أو زعفران وهكذا رأاه الحسين بن منصور ولاكن لم يكن سابغ الذوب وانما ستر
بعض أعضائه ستر منه قدر ستة أذرع لا غير

• (السؤال الثامن والثلاثون ومائة) • ما حروفه • الجواب الالف واللام والواو والزاي
والراء والدال والذال فاذا ركبت التركيب الخاص الذي يقوم به نشأة هذا الاسم ظهر عينه
ولونه وما وله وعرضه وقدره وانفعل عنه جميع ما توجه عليه هكذا هو عند الطائفة في الواقعة
ولا تنفل عنى أي اعلم لما ذكرته فيه هذا لا يلزم فقد أنفل من الواقعة والكشف جميع ما سطوته
ولا يلزم أن اكون به عالما وانما قلت هذا لتلايتوهم أي ما ذكرته الاعن علم به ولكن مطاي من
الحق العبودية المحضة التي لا يشوبها روية لاحسا ولا مهيئ جعلني الله واياكم عبدا مخلصا
خالصا لا شبهة فيه ولا تشبيه

• (السؤال التاسع والثلاثون ومائة) • والحروف انقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فابن هذه
الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفا فابن هذه الحروف • الجواب يفتح الحرف الواحد
من الاسماء الالهية أسماء كثيرة لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح اسماء الاسماء التي تتركب من
الحروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت أن الحق متكلم فقد سمى نفسه من كونه متكلما بالالكلام
الذي في سبب الية ويلقب به هذه الاسماء التي تظهر عن الحروف اسماء تلك الاسماء فلو أن
الحرف الواحد يفتح اسما واحدا لكان كما قلت من التعجب ألا ترى في الاسماء المحفوظة
في العموم كالك والصور والمان والمان والمقدرو والمحي والميت والمقبت والمال والمليك

والمقدم والمؤخر والمؤمن والمهين والمتكبر والمغنى والمعز والمذل فهذا حرف واحد اختص به
 كذا وكذا اسماء الهيا مع انهم يستوفى ثم انهم لم ات كل اسم في العالم هو اسم لا اسم غيره فانه اسم
 الظاهر في الظاهر وليس في وسع المخلوقات حصرها ولا احصاؤها وجميعها مقاتيها هذه
 الحروف على قلتها ولك في اختلاف اللغات اعظم شاهد وأسد دليل ان فهمت مقصود القوم
 وأما قوله فأين هذه الحروف فقل له في عوارض الانفس بعرض للنفس الرحا في ما يحدث
 عين الحروف ويعرض للحروف ما يحدث الاسماء من اذنية الاسماء المتواني هي الحروف واذنية
 الحروف الانفس واذنية الانفس الارواح واذنية الارواح القلوب واذنية القلوب عذبة
 متلبها واسماء الحق لا تعدد ولا تتكرر الا في المظاهر وأما بالنسبة اليه فلا يحكم عليها العدد
 ولا اصله الذي هو الواحد فاسماؤه من حيث هو لا تتصف بالوحدة ولا بالكثرة وقال الامام
 انما هو عن الاسماء التي يقع بها التلفظ في عالم الحروف اللفظية ويقع بها الرقم في عالم الكتابة
 فتارة يراعى الرقم وتارة يراعى اللفظ واما غيره فيجمل حروفها وانما هي الحروف الفكرية وهي
 ما يضبطه الخيال من سماع المتناظم او ابصار السكاتب اياها

(السؤال الرابعون ومائة) • كيف صار الالف مبتدا الحروف • الجواب لان الحركة
 المستقيمة وعن القياسية يقوم كل شيء فان قلت انما يقع التكوين بالحركة الافقية فانه لا يقع
 الا بعرض والمرض ميل ألا ترى الى القائلين بحكم العقل كيف جاءوا بموجب العالم على العار
 والعلل تناقض القياسية فلنقل انما وقع الوجود بقيومية الاله فان لكل امر قياسية فافهم
 فقيومية الالهية تطالب بالاول بلا شك ان هو قائم على كل نفس بما كتبت وما لم يناسب
 الالف الحرف المركب وهو الالف فانه مركب من ألف وتون فلما تراكب كما حدث الالف لرقى
 لا اللفظي فلام اللفظ صورته في الرقم مركب من حرفين ففعل بالتلفظ فعل الواحد وهو عينه
 ويفعل بالنقش فعل الالف والتون وهكذا كل حرف مركب ويفعل فعل الراء والزاي يفعلا
 بفعله التون بقرب لان التون حرف مركب من راء وزاي وأريد حرف الرقم فابتدوا بالالف
 في الرقم لما ذكرناه وانقصت فيها أشكال الحروف كما بالان الاصل في الاشكال الخط كما ان
 أصل الخط النقطه والخط هو الالف فالحروف منه تتركب واليه تفعل فهو أصلها وأما الحروف
 اللفظية فالالف تحسبها بلا شك كما يظهر الالف عن الحروف اذا أشبهت بالفتح فانه يدل على
 الالف كما اذا أشبهت بالضم دى على ألف الميل وهو واو الاله وانما يظهر عن الرفع المشبع لان
 الاله أرفع من المعلول فمما ظهر عنها الحرف الابصنة الرفع البالغ ليعلم أنه وان مال فانه ممال
 الاعن رفعة رحمة بلنا يوجد له مظهر الخالق ألا ترى في حرف الابداد كيف جاء برفع الكاف
 المشبع فقال انما قولنا شيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فجاء بكاف مثبوعة الضم ليعمل
 على الواو فان قلت وأين الواو قلنا غيب في السكون الذي هو الثبوت فان الحق يستعمل عليه
 الحركة فلما التقي سكون الواو من كون وسكون التون انصفت الواو بالغيب فلم تظهر ولزمت
 الهوية ولهذا هو الهوية غيب وضمير عن غائب وبقيت التون ساكنة تدل على سكون الواو
 وظهرت التون على صورة الواو في السكون وهو الثبوت لقوله خلق آدم على صورته ثابت
 الاسماء بوجود التون في كنى اى ما ثم كائن حادث الاعم بسبب فلا يرفع الاسباب الاجاهل بالوضع

الالهى ولا يثبت الاسباب الاعمال كبرأديب في العلم الالهى فمن الحروف الانظمية يوجد عالم الارواح وعن الحروف الرقمية يوجد عالم الحس وعن الحروف الفكرية والعقلية يوجد عالم الخيال والعقل ومن كل صنف من هذه الحروف تركبت أسماء الاسماء

هـ (السؤال الحادى والاربعون ومائة) هـ كيف كرر الالف واللام في آخره هـ الجواب هذا يختص بحروف الرقيم المناسب المزوج وهو نظم اب ت ث لا حروف وضع أ ب ج د هـ فان لام الالف مظهر والافى نظم اب ت ث فانه تناسب بين الحروف لتماهيها في الصورة بخلاف وضع أ ب ج د وذلك لان اللام كسوة الالف وجنسه فانه متورقها بالنون المصتقبه الذى تم وجود اللام وجه لها في آخر النظم ليس بعدها الا الياء لانه ظهر في عالم التركيب وهو آخره والم وجه بعده بالياء فان الياء السفل اذ كانت اتصافه دلت من اتباع حركات الخفض والخفض سفل والسفل آخر المراتب فكان قديمه أجرى على خاطر الواضع لهذه الحروف وربما لم يقصد لذلك ولكن انما تنظر في الاشياء من حيث ان البارى تعالى واضعها لامن حيث من ظهرت منه فلا بد من القصد في ذلك والتخصيص فشر هذا الكون الحق هو الواضع لها الا غيره ولما كانت الاولية ثلاثا ينبغي أن يكون له الاخرية وكما له الظاهر في أول الحروف اب ت ث أن يكون له الباطن في آخر الحروف ليجمع بين الاول والاخر والظاهر والباطن والياء هي آلف المبدل في عالم الحس الذى هو العالم الاسفل لحدوثهم عن الخفض لتدل على الالف التى في لام الف وتدل على النسب الذى في شكل اللام اذا انفردت فاذا عاقت الالف صغرت النون في الالتواء وقابل الالف التى في لام الف حتى لا يكون يقابلها الا نهمه فقابل الالف الالف وربطت النون بينهما وهو آلف سر العبد الذى تألف بربه وهو من باب الامتنان الالهى قال تعالى يمتنع على عبده لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألف بين قلوبهم ولكن الله آلف بينهم ولم يقل بين قلوبهم ولا بين افعالهم الهوى بينهم وجعل ميم الجمع ستر اعليه يدل على ما يذهب اليه من الجمعية من حيث كثرة الاعمال له تعالى والمراد أنه سبحانه ألف بين قلوب المؤمنين وبينه لانهم ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم الا بالله ولله ذمة تألفوا التألف محمد صلى الله عليه وسلم به فانهم لما ذكروا للام الالف في نظم تناسب الحروف وهو نظم اب ت ث

هـ (السؤال الثانى والاربعون ومائة) هـ من أى حساب صار عدد هـ ثمانية وعشرين حرفا هـ الجواب لانها انما ظهرت اعيان الحروف في العالم العنصرى وعنصر الهوا وسلطانها كان التراب والماء الاجسام الحيوانية كما ان عنصر النار الجيان والعالم العنصرى انما تنسب الى العناصر لانها السبب الاقرب والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك وحركات الافلاك انما قطعت ثمانية وعشرين منزلة في الفلك الذى قطعت فيه والعالم انما صدر من نفس الرحمن لانه تنفس به عن الاسماء الالهية فلما كانت تجدد من عدم تأثيرها والنفس من ذهاب عنصر الهوا منتشككت المنازل الفلكية في الهوا العنصرى لما ظهرت العناصر فلما اجتمعوا فيها تولد عن العناصر من المولدات ظهرت في الكل نشأة المولدات وهو الانسان صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا عن ثمان وعشرين منزلة والحق فيها لام آلف خطأ لبنيته على المقاطع في هذه المنازل بهذه الكواكب السائرة فكما عت المنازل بقوتهم وقطع فيها ايجاد الكائنات

والحوادث كذلك أوجدت هذه الحروف جميع الكلمات التي لانها به لها دنيا وأخرة فقد بان
لك على التقريب لم كانت ثمانية وعشرين حرفا فمن تمكن له أن يضع قلبا على شكل المنازل في
طالع مخصوص وتكون الدراري في عقدة الرأس فانه يكون من ذلك القلم المرصود مني كتب
به بحساب في سرعة ظهورها يكتب له في أي شيء كان حتى لو كتب به كاتب دعاء اجيب ذلك
الدعاء ولم يترقب

(السؤال الثالث والاربعون ومائة) ما معنى قوله خلق آدم على صورته * الجواب اعلم
ان كل ما يتصوره المتصوره وعينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه ولا بد للعالم أن يكون
متصورا للعق على ما يظهر عينه والافسان الذي هو آدم عبارة عن مجموع العالم فانه الانسان
الصغير وهو المختصر من العالم الكبير والعالم ما في قوة الانسان حصره في الادراك الكبير
وعظمه والانسان صغير الحجم يحيط به الادراك من حيث صورته وتشريحه وما يحسه له من
القوى الروحانية فرب الله فيه جميع ما خرج عنه مما سوى الله فارتبطت بكل جرمه حقيقة
الاسم الالهى التي أبرزته وظهر عنها فارتبطت به الاسماء الالهية كلها لم يشذ عنه منها شيء فخرج
آدم على صورة الاسم الله اذ كان هذا الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان
وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعاني ولو كان أصغر مما هو فانه لا يزول عنه اسم الانسان
كما جاوزا دخول الجمل في سم الخياط فان ذلك ليس من قبيل المحال لان الصغير والكبير
العارضين في الشخص لا يطلان حقيقة ولا يخرجه عنها والقدرة صالحة أن تتخلق به لا يكون
من الصغر بحيث لا يضيق عنه سم الخياط فكان ذلك رجاء لهم أن يدخلوا جنسة النعم كذلك
الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم فانه يجمع جميع حقائق العالم الكبير وله هذا يسمى
العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى قد ظهر في العالم الا وقد ظهر في مختصره
والعلم تصورا للمعلوم فالعلم من صفات العالم الذاتية فعلمه صورته وعليها خلق آدم فآدم خلقه
الله على صورته وهذا المعنى لا يطل لوعاد الضمير على آدم وتكون الصورة صورة آدم علما
فالصورة الادمية حاصلة مطابقة للصورة علما ولا يقدر يتصوره هذا الا بضرب من الخيال
يحدثه التخيل وأما نحن وأمثالنا فنعلمه من غير تصور ولو كان المجاز في الحديث ذكر الصورة
علما أن الله تعالى انما اراد خلقه على الصورة من حيث انه يتصوره لامن حيث ما يعلمه من غير
تصور فاعتبر الله في هذه العبارة التخيل واذا أدخل الله سبحانه نفسه في التخيل فما ظنك بمن
سوى الحق من العالم وضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لجبريل الاحسان أن تعبد
الله كأنك تراه فهذا تنزيل خيالي من أجل كافي التشبيه فانظر من كان السائل ومن كان
المسؤول ومرة تهما من العلم بالله ولم يكن بأيدينا الا الاخبار الواردة بالزول والمعية واليسدين
واليد والعين والاعين والرجل والضحك وغير ذلك مما ناسب الحق الى نفسه وهذه صورة آدم
قد فصلها في الاخبار ووجهها في قوله خلق آدم على صورته فالانسان الكامل يتطوره بين الله
وهو قوله كنت بصره الذي يصير به الحديث ينشئ بتبشيش الله ويضحك بضحك الله وينرح
بفرح الله ويغضب بغضب الله ويفسى بنسيان الله قال الله تعالى نسوا الله أنفسهم ويذنب
جميع ما ذكرناه الى كل ذات بحسب ما تفتضيه مع علما بحقيقة كل صفة فان كانت الذات

المنسوب اليها معلومة علم صورته ثبت هذا المنسوب اليها وان جهات الذات المنسوب اليها
كنت بنسبة هذا المنسوب اليها أجهل فهذا الوجه الذي يليق بجواب سؤال هذا السيد نلو
سأل مثل هذا السؤال فيلسوف اسلامي اجبت بان الضمير يعود على آدم أي انه لم ينتقل في
أطوار الخلقة انتقال النقطة من ماء الى انسان خلقا به - فخلق بعد خلق بل خلقه الله كما ظهر
ولم ينتقل أيضا من طفولة الى صبا الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغر جرم الى كبره كما
ينتقل الصغير من الذرية بهذا الجواب مثل هذا السائل فلا كل سائل بجواب بما يليق به

(السؤال الرابع والاربعون ومائة) ليتبين اثناء شريفا أن يكونوا من أمي (الجواب)
لما كانت أمته صلى الله عليه وسلم خير الامم وعندها زيادة على أنبياء الامم بآباءهم منى هدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما تبعوه لانهم تقدموه وليس خيرا من كل أمة الانبياء ونحو
خير الامم فمن والى الانبياء في هذه التجربة في ذلك واحد من خراطين لانه ما تم مرتبة بين النبي وأمه
ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرا من أمته كما كان كل نبي خيرا من أمته فهو صلى الله عليه وسلم خير
الانبياء فهو ولأه الاثناعشر نبيا ولدوا لبلاوصاموا الى ان ماتوا وما أظفر واليد انهم اراهم طول
أعمارهم سؤالا وغبه ورجاء أن يكونوا من أمته صلى الله عليه وسلم فاهم ما تقدموا وهم مع من
أحبوه يوم القيامة فبأن النبي يوم القيامة وفي أمته النبي الواحد والثمان والثلاثة وبأن محمد
صلى الله عليه وسلم وفي أمته أنبياء لهم أنبياء اتباع وأنبياء اتباع وأنبياء ما لهم أنبياء اتباع
فيتبع محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة أصناف من الانبياء وهذه مسئلة أعرض عن ذكرها
أصحابنا لما فيها مما يطرق الى الاوهام الضعيفة من الاشكال وجه لهم الله اثني عشر كما جعل
الفلك الاقصى اثني عشر برجاً كل برج منها طالع نبي من هؤلاء الاثني عشر فتكون جميع
المراتب تسمى أن تكون من أمته محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الظاهر ايجمعا وينه وبين
ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان كل شرع بعثوا به من شرعه عليه الصلاة والسلام من
اسمه الباطن اذ كان نبيا و آدم بين الماسوا الذين فقوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم
أقنوه وما قال بهم اقنوه اذ كان هداهم هداية الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقة تلك المعناه
من حيث العلم اذا اعتدبت بهم هداهم فهو اعتدواؤهم بديك لان الاولية لك باطنا والاخرية لك
ظاهرا والاولية لك في الاخرية ظاهرا وباطنا

(السؤال الخامس والاربعون ومائة) ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من أمة
محمد عليه الصلاة والسلام *(الجواب)* لما عرف موسى أن الانبياء في النسبة الى محمد صلى الله
عليه وسلم نسبة أمته اليه وان نسبة أمته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه
من اسمه الباطن أراد موسى أن يجمع الله له بين الاممين في شرعه ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك
أراد اقامة جاهه عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيامة
بالتكاثر بالامم والاتباع وليس في الرسل أكثر اتباعا من موسى عليه السلام كما أخبر صلى الله
عليه وسلم في الصحيح حين رأى سوادا أعظم فسأل فقيل له هذا موسى وأمه وقد قال صلى الله
عليه وسلم انه سيد الناس يوم القيامة والسيد لا يكافأ فاذا كان موسى بدعائه من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم في الدرجة ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاده هو وأمه في سوادنا بلا شك وما قال

عليه السلام اني مكاتركم بالامم الا في امة لم يكن اسمها مجموع الامة الذين دعا الله موسى أن يكون الله فكل من جمع بين الامةين حشر معاني ائمة صلى الله عليه وسلم فيها هي موسى بامته سائر الانبياء الذين حشروا معانيهم مع جملة الامراء المتعلمين على العسا كرفاً كبيرهم أميرا أكثرهم جيشا وأكثرهم جيشا أعظمهم قدرا وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واهذا قال الترمذي انه يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم من هو افضل من أبي بكر الصديق عنده من يرى أنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم ان عيسى عليه السلام افضل من أبي بكر وهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم وصتيه واما ما ذكرناه ليكون الخصم يعلم أنه لا بد أن ينزل في هذه الامة في آخر الزمان ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء الراشدون المهديون في كسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من أهل الكتاب في الاسلام خلق كثيرا أيضا

• (السؤال السادس والاربعون ومائة) • ان الله عباد اليسوا بانبياء يغبطهم النبيون بمقاماتهم وقربهم الى الله تعالى • (الجواب) • يريد اليسوا بانبياء شريع الله فيهم انبياء علم وسلول اهتدوا فيه بهدى أنبياء ان شريع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى السبوة وتفاضلها في هذا الباب وفي غيره من هذا الكتاب غير أنهم ليس لهم اتباع لوجهين الوجه الواحد لقناتهم في دعائهم الى الله على بصيرة عن نفوسهم فلا تعرفهم الاتباع وهم المسودون الوجه في الدنيا والآخرة من السود عند الرسل والانبياء والملائكة ومن السواد لكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في الآخرة تطلب منهم الشفاعة فهم أصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الآخر أنهم لما لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع فاذا كانوا في القيامة جاءت الانبياء خائفة يحزنهم الفرع الا كبير على انفسهم وجاءت هذه الطائفة مستريحة غير خائفة لا على انفسهم ولا يحزنهم الفرع الا كبير على انفسهم اذ لم يكن لهم امم وقيم قال تعالى لا يحزنهم الفرع الا كبير وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون أي يرتفع الحزن والخوف فيه عنكم في حق انفسكم وحق الامم اذ لم يكن لكم امة ولا تعرفتم لامة مع انتفاع الامة بكم في هذا الحال نغبطهم الانبياء المتبوعون أولئك المهيمون في جلال الله تعالى العارفون الذين لم تقرر ضلعتهم الدعوة الى الله

• (السؤال السابع والاربعون ومائة) • ما نأويل قول بسم الله • (الجواب) • هو العبد الكامل في التكوين بمنزلة كن الحق فيه يتكون عن بعض الناس ماشاؤا قال الحلاج بسم الله من العبد الكامل بمنزلة كن من الحق ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الاكابر جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أنهم رأوا شخصا فلم يعرفوه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبأذرفكان هو أبأذرو لم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الالهية فانه قال تعالى فيمن أحبه حب النوازل كنت سمعه وبصره وادبانه الذي يتكلم به وقد شهد الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم بأن له نافذة بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافذة لك فلا بد أن يكون سمعه الحق وبصره الحق وكلامه الحق ولا ينهدهم الا احد من المخلوق على التعيين فله لامة من لم تستغرق فرائضه نوافله وفضلاته نوافل أن يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها

ان يكون الحق معهم وبصرهم ويدهم وجميع قواهم واهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كله نوراً فان الله نور السموات والارض واهذا تشير الحكما بان الغاية المطلوبة لا بعد التشبيه بالاله وتقول فيه الصوفية التخلق بالاسماء فاختلقت العبارات وتوحد المعاني ونحن نرغب الى الله ونضرع اليه ان لا ينجبنا في تخلقنا بالاسماء الالهية عن عبوديتنا

(السؤال الثامن والاربعون ومائة) ما قوله السلام عليك أيها النبي * الجواب لما كانت الاتقياء بصفة تقتضي الاعتراض أو التسليم شرع لاهل المؤمنين التسليم ومن سلم لم يطلب العلة في كل ما جاء به النبي ولا في مسألة من مسائله فان جاء النبي بالعلة قبلها كما قبل المعلول وان لم يبيح به اسلم فقال سلام عليك أيها النبي وقد بيناه معناها في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد واذا قال هذا النبي فالسلام عليه منه هو الروح

(السؤال التاسع والاربعون ومائة) ما قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * الجواب يريد التسليم علينا لما اذقنا ما يقتضيه الاعتراض منا علينا فنلزم تفوسنا التسليم فيه لا ولا نتعرضه ولا سيما اذ رأينا ان الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدور من الظاهر في هذا المظهر الذي هو عيني قسماً ولا بد علينا وعلى عباد الله الصالحين لا شتر في العطف اى لا يصح هذا العطف بعباد الله الصالحين الا بان يكون بملأ الصفة الصالحة وحينئذ يكون السلام علينا حقيقة وقد بينا ايضا هذا المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال الله تعالى فسأرا على انفسكم نعمة من عند الله مباركة طيبة فقد امرنا بالسلام علينا ونحظى بجميع المراتب في امتثال الامر الالهى وهذا يدل على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلواته اجنيا عن نفسه بربه حتى يصح له ان يسلم عليه بكلام ربه فانه قال نعمة من عند الله مباركة طيبة فهو سلام الله على عبده وانت ترجائه اليك

(السؤال الخمسون ومائة) اهل بيتي امان لامنى * الجواب قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فكل عبده صفات سيده وانه اما قام عبد الله يدعو فاضافه اليه صفة اى صفة العبودية واسمه احمد ومحمد واهل القرآن هم اهل الله فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن والقرآن امان فانه شفا ورجة لاهل المؤمنين وامته صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من كان موصوفاً بصفته فبسعده الطالع ببركة الصالح فدخل الكل في راحة الله تعالى فانظر ما تحت هذه اللفظة من الرحمة الالهية بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله ورحمتى وسعت كل شيء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وما من احد من الامة الا وهو مؤمن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان منا اهل البيت فاغنى عن الكلام في اهل البيت طلبا للاختصار قال تعالى لما وصف وصى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وقرن فيي وان كن ياترجن تبرج الجاهلية الاولى واقرن الصلاة وآئين الزكاة واطعن الله ورسوله ثم اعلمهم سبحانه ان ذلك كله يكون من أزواجه صلى الله عليه وسلم حتى لا ينسب الى قبيح قبيح وذلك المارة على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبركة اهل البيت وما أراد الله بهم من التماهير بقوله تعالى يريد الله ليهب عليكم الرجس اهل البيت فعل الأزواج ما أوصاهن به ويطهركم تطهيراً من دنس الاقوال المنسوبة الى الفحش وهو الرجس فان الرجس هو القذر

فكان أهل البيت أمانا لأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخافات التي
 يعود عارها على أهل البيت فكذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم لو خدعت في القار لعاد العار
 والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول أهل النار ما لا ترى رجالا كآفة بهم
 من الأشرار وهم من دخل النار من أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الأرض
 ومغاربها فكما ظهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكرناه مما يليق بالدنيا كذلك الذي يليق
 بالآخرة انما هو الخروج من النار فلا يبقى في النار واحد ممن بعث اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بل ولا أحد ممن بعث اليه يبقى شقيا ولو بقي في النار فانهم اترجع اليه براد وسلاما من بركة أهل
 البيت في الآخرة فبما أعظم بركة أهل البيت فأنه من حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انطلق على جميع من في الأرض من الناس أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة فالمؤمنون
 به منهم يحشرون معه وغير المؤمنين به يحشرون اليه وقد علم أنه ما رسل الأرضة للعالمين ولم يقل
 للمؤمنين خاصة وقد قيل له لما دعا في الصلاة على رعل وذكو ان وعصية ما بعثك الله سببا ولا لما
 أي طرادا أي لا تزد عن رحمتي من بعثتك اليه وان كان كافرا وانما بعثتك رحمة وهو قوله وما
 أرسلناك الا رحمة للعالمين فاذا حشروا اليه وهم أمة وهو يومئذ المتأية من الرحمة التي فطر عليها
 والرحمة التي بعث بها أفرحهم منهم من يقتضى ذلك الموطن ان يرجمه فانه حكيم والذي لا يقتضى
 ذلك الموطن ان يرجمه بقول فيه محققا ادبا مع الله حتى يتجلى الحق في صفة غير تلك الصفة
 مما يقتضى الاسعاف في الجميع فبذلك يظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فمن بعث
 اليهم بما يريحهم الله به وينقلهم من النار إلى الجنان ومن حال الشقاء إلى حال السعادة وان
 كانوا محتلين في النار فان الحكيم يقتضى بجمعكم الموطن كرجل مقرب عنده لراى الملك
 في حال غضبه على عبد من عبيده فلا ينبغي له في الادب ان يشنع فيه في تلك الحال ولكن ينبغي
 له ان يقول ان بلوه من بين يدي الملك واجعلوه في الحبس وقيدوه فانه لا يصلح ان يرى من الخبيث هذا
 العيب الا ان بقي الكافر فتمت سببه كل ذلك يرى من سيده فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط
 ورضاه زال ذلك العيب الى السجن والقيود وبعد عن الرحمة فان كان في رحمة حينئذ يليق به اذا
 المقرب ان يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وماله را حرم سواك والى من يلجأ
 اذا طردته ومن يوسع عليه ان ضيق عليه وهو محسوب عليك وفي مثل هذا من العار بالحضرة
 ان يقال فيه انه لم يحترم سيده اذا روى معاقبا والحضرة أجل من ان يقال عنها انهم لم يحترموا فاذا
 عفوت عنه وألغيت به السعادة استتر الامر وأفانام ولاي آثار ان يندب الى هذه الحضرة
 ما يشتم او مثل هذا الكلام مع البسط الذي هو عليه السيد واقتضى الموضع الشفاعة فيه
 فيأمر السيد بتبديل حال الشقاء عنه بحال السعادة وان يحتاج عليه خلع الرضا وان بقي
 محبوسا فيصير له ذلك الدار والمنزل ملكا ويحب له به ملكا ويرجع عليه عذابه نعيما وهو أباغ
 في القدرة هذا اذا كانت تلك الدار سكنا أو بأمر باخراجه الى منازل السعادة فهكذا الناس
 يوم القيامة في بركة أهل البيت ممن بعث اليه صلى الله عليه وسلم فما السعادة هذه الا ما كان اعتبار الله
 البيت اعتبارا باطن اذ كان كل شرع ممتثلهم شرع محمد صلى الله عليه وسلم منزلة طلوع الفجر
 الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الفجر وتزايد من الشمس الى أن طلعت الشمس فتسكون أمة

محمد صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر انسان يريد فيه يكون الكل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة أهل البيت فيجمعهم مع الأتراء صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيامة ثمانية الناس فلم يخص ولا يقل أنا سبعة ما هي ثم انه ما ذكر به هذه النقطة الاحديث الشفاعة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون هم ذاك وذكرك حديث الشفاعة يوم القيامة وهو معنى ما أشرنا اليه آتيا فان فهمت ما أوامنا اليه فافعل ما نلت فقد غفر لك فانه واسع المغفرة

• (السؤال الحادى والخمسون ومائة) • ما قوله آل محمد • الجواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي آل وعدة وآلى وعدتى المؤمن ومن آمنائه تعالى المؤمن وهو العبد لذلك شدة والآل العظيم الانضاض فاعظم الشخص بالسراب يسمى الآل قال محمد هم العظماء بمحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب بهظم من يكون فيه وأنت تحس به محمد بهظم الشان كما تحسب السراب ماء وهو ماء فى رأى العين فاذا جئت محمد صلى الله عليه وسلم لم تجد محمد او وجدت الله تعالى فى صورة محمدية وراية برؤية محمدية كما انك اذا جئت الى السراب تجد كما اعطاك النظر لم تجد فى شئيته كما اعطاك النظر وجدت الله عنده اى عرفت أن معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا به ليس ماء وتراه العين ماء فكذلك اذا قلت عرفت الله وتحقق بالمعرفة عرفت انك ما عرفت الله فالعجز عن معرفته هى المعرفة فما يحصل به ذلك الا انه لا يحصل لاحد من خلقه وكل من استند الى الله عظم فى القلوب عند العارفين بالله وعند العامة كما انه من كان فى السراب عظم شخصه فى رأى العين ويسمى ذلك الشخص الآل وهو فى نفسه على خلاف ما تراه العيون من التضاؤل تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد صلى الله عليه وسلم يتضال تضال السراب فى جنب الله لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه معنى آل محمد صلى الله عليه وسلم

• (السؤال الثانى والخمسون ومائة) • أين خزائن الجنة من خزائن الكلام من خزائن علم التدبير • الجواب فى قوله تعالى فله الجنة الباقية بكل وجه فاقوله تدبير وهى الخزائن العامة وهو قوله تعالى يدبر الامر وفى هذه الخزائن خزائن الكلام لان خزائن علم التدبير تحتوى على خزائن شتى منها خزائن الكلام وهى قوله تعالى يفصل الآيات بالكلام وفى خزائن الكلام خزائن الجنة مقابلها المعارض وهو الذى لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جازم به الشرائع من صفات الحق التى لو قالها غيبر النبي جهله الله عقلا بأداتهم ومكفره المؤمنون وهو ما قال الاما قبل له ففى لم يكن العلم ذوقا لم يخص خاطر سامعه من الانكار بقلبه من حيث عقده ثم خزائن الجنة خصوص فى خزائن الكلام وهى القول المعجز وهو قول الحق والصدق وكذا رأيت فى الواقعة مثل القرآن فهو الجنة من الكلام مثل قل فأتوا بسورة من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الا أنه أقر من خزائن الجنة وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام وسائر المخلوقات من خزائن علم التدبير

• (السؤال الثالث والخمسون ومائة) • أين خزائن علم الله من خزائن علم المبدئ • الجواب فى المساوقة الوجودية لان الله لم يزل عالما بان الله وان الممكن مألوه وان العدم لا يمكن نعمت

زلى لا يزول عنه أبداً وأنه لم ير مظهر للعقل فخراته علم الله من خزانة علم المبدئ في معرفة مرتبة
 الاسم الله من الاسم المبدئ كما يقال أين خزانة علم المبدئ من خزانة علم المعبود فان الظرفية
 لا تتخلو ثمان تسكون مكانية وزمانية ولا زمان ولا مكان فانهم الالذان يعطيان المقدار وأين
 كذا من كذا يطلب المقدار فغايته ان يقال في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهي مرتبة واجب
 الوجود الذاتي كما نقول في الممكن انه في مرتبة الوجوب الامكاني الذاتي والعلم بهذا هو علم
 سر السر وهو الاخفي وهو العلم الذي انفرد به الحق دون مسواه ولا يعلم هذا الا بالتجلي بالحاء
 المهمة فان قلت وما التجلي قلنا التجلي الانصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنها في الطريق بالتخلي
 بالاسماء وعندنا التجلي ظهورا ووصاف العبودية ذاتها مع وجود الخلق بالاسماء فان غاب عن هذا
 التجلي شيء كان الخلق بالاسماء عليه وبالات قال نعم ان كذلك بطبع الله على كل قلب متكبر جبار
 ويحلي العبد بأوصاف العبودية انما هو من تخلفه بالاخلاق الالهية ولكن أكثر الناس
 لا يعقلون فلو عرفوا معنى ما ورد في القرآن والسنة من وصف الحق سبحانه نفسه بما لا يقبله العقل
 لا بالثأويل ما نقر وامن ذلك اذا سمعوه من امة النافان العبودية أعنى عقولها ان كان امرا
 نسيما فهو عن ظهوره شائق اسماء الوهية وان كان في نفسه أمرا وديانها وغيبه هو به
 عذا فان الوجود بسرائر انواعه له وانما الحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهره عظم على العقول
 أن تنسب الى الله ما ينسبه لنفسه فلما ظهر انقام الذي وراءه طورا لعقل بالنبوة ودعت الطائفة
 عليه بالايان أعظم الكشف ما حاله العقل من حيث فكره ونه في نفس الامر ليس على
 ما حكمكم به وهذا من خصائص التصوف فان قلت وما التصوف قلنا الوقوف مع الآداب
 الشرعية ظاهرا وباطنا وهي مكارم الاخلاق وهي أن تعامل كل شيء بما يليق به مما يحمد منه ذلك
 ولا يتقدر على هذا الأهل الميظنة فان قلت وما الميظنة عني أكون من أهلها قلنا هي الفهم عن
 الله في زجره فاذا فهمت عن الله انتهت فان قلت فما الانتماء قلنا هو زجر الحق عبده على طريق
 العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودة فان قلت وما العبودة قلنا نسبة العبد الى الله لا الى نفسه
 فان انتسب الى نفسه قلنا العبودية لا العبودة فالعبودة تتم حتى لا يحكم عليه مقام السوي
 فان قلت وما مقام السوي قلنا بطون الحق في الخلق وباطون الخلق في الحق وهذا لا يكون الا فيمن
 عرف أنه مظهر للعقل فيكون عند ذلك باطنا للحق وبهذا وردت الفهوانية فان قلت وما الفهوانية
 قلنا خطاب الحق بالمكافئة في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه ومن هنا علم الهو فان قلت وما الهو قلنا الغيب الذاتي الذي لا يصح شهوده فليس هو
 ظاهرا ولا مظهرا وهو المطلوب الذي أوضعه اللسان فان قلت وما اللسان قلنا ما يقع به الافصاح
 الالهي لاذان العارفين وهي كلمة الحضرة فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا كن ولا يقال كن الا
 لذي رؤية فليعلم من يقول له كن على الشهود فان قلت وما الرؤية قلنا المشاهدة قبل البصر لا بالبصرة
 حيث كان وهو لا يصحاب التمتع فان قلت وما التمتع قلنا ما طلب التمتع العدمية كالقول
 ولا يعرفه الا بعيد الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى الوجودي كالعالم والعلم والاهل
 الحد فان قلت وما الحد قلنا الفضل بينه وبينك لتعرف من أنت فتعرف أنه هو فلتزم الأدب
 معه وهو يوم عبدك فان قلت وما العبد قلنا ما يود عليك في قلبك من التجلي بعد الاعمال وهو

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعل - حتى غلوا فطوبى لاهل القبر - ثم فان قلت وما اقدم قلنا
ما ثبت للعبد في علم الحق به قال تعالى ان اهلهم قد صدق عند ربهم أى سابق عناية عند ربهم في
علم الله وتميز ذلك في الكبرى فان قلت وما الكبرى قلنا عالم الامر والنهى فانه قد ورد في الخبر
ان الكبرى موضع القدمين قدم الامر و قدم النهى لذى قيده العرش فان قلت وما العرش
قلنا مستوى الاسماء المقيدة وفيه ظهرت صورة المثل من ليس كمثل شئ وهذا هو المثل الثابت
فان قلت وما المثل الثابت قلنا المثل هو الصورة الالهية الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله خلق آدم على صورته وقال تعالى فيه انى جاء فى الارض خائفة وهو نائب الحق الظاهر
بصورته وهو الذى فى السماء الهوى فى الارض اله الظاهر النائب ومشهد هذا النائب حجاب العزة
اللا يغطى في نفسه فان قلت وما حجاب العزة قلنا العمامة والخيرة فانه المانع من الوصول الى علم
الامر على ما هو عليه في نفسه ولا يقف على حقيقة هذا الامر الا اهل المطلاع فان قلت وما المطلاع
قلنا المتأخر الى الكون بعين الحق ومن ههنا علم ما هو لك الملك فان قلت وما هو لك الملك قلنا
هو الحق في مجازة العبد على ما كان منه مما أمر به وما لم يؤمر به ولا يختص به هذا الامر عالم
الملكوكة فان قلت وما عالم الملكوكة قلنا عالم المعاني والغيب والارتقاء اليه من عالم الملك فان
قلت وما عالم الملك قلنا عالم الشهادة والحرف بينهم ما عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم
الخليل ويسميه بعض أهل الطريق عالم الجبروت وهذا هو عمدة ويقول فيه أبو طالب
صاحب القوت عالم الجبروت هو لعالم الذى أنشده العظمة اهلهم بخصا ص عالم الملكوكة واهم
الكمال فان قلت وما الكمال قلنا التنزه عن الصفات وآثارها ولا يعرفها الا الساكن بأرين فان
قلت وما أرين قلنا عبارة عن الاعتدال في قوله أعطى كل شئ خاتمة ثم هدى فان أرين موضع
خط الاعتدال اللبلى والهارى فاستعاروه وقد ذكر عبيد النعم بن حسان الجليلاني في مختصره
غاية التجاهلة واقبته و - ألتة عن ذلك فقال فيه ما شرحنا به وصاحب هذا المقام هو صاحب
لراء فان قلت وما لراء قلنا الظهور بصفات الحق في الكون فان قلت وما الكون قلنا أمر
وجودى وهو خلاف الباطل فان قلت وما يريد أهل الله بالباطل قلنا العدم فانه يتقابل الباطل
الحق فان قلت وما الحق عندهم قلنا ما وجب على العبد القيام به من جانب الله وما أوجبه الرب
للعباد على نفسه اذ كان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم والعلم قلنا العالم من أتمتع الله
ألوته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله ولكن بشرط أن يفرق بينه وبين المعرفة والعارف
فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من مشهده الرب لا اسم الهى غيره فظهرت منه الاحوال
والمعرفة حاله وهو من عالم الخلق كما أن العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق والامر والله
تعالى يقول أله الخلق والامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الله لاعتدال سبب حادث وعالم الخلق
ما أوجده الله عند سبب حادث فالغيب فيه مشهور فان قلت وما الغيب في اصطلاحكم قلنا
الغيب ما ستره الحق عنك منك لامنه ولهذا أشار اليه فان قلت وما الإشارة اليه قلنا الإشارة
نداء على رأس العبد يكون في القرب مع حضور الغير ويكون مع العبد في العموم والخصوص
فان قلت وما العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع في الصفات من الاشياء تعالى
والخصوص ما يقع في الافراد وهو أحدية كل شئ وهو باب اللب فان قلت وما لب اللب قلنا

مادة النور والالهى الذى قال فيه يكاد يتهاىضى مولود نفسه نار نور على نور قلب اللب هو قوله
 تعالى نور على نور فان قلت وما اللب قلنا ما صين من العلوم عن القلوب المتعاقبة بالسوى وهو
 القشر فان قلت وما القشر قلنا كل علم بصون عين الحق من الفساد لما يتجلى له من خلف حجاب
 الظل فان قلت وما الظل قلنا وجود الراحة خلف حجاب الضياء فان قلت وما الضياء قلنا ما ترى به
 لا غير بعين الحق فالظل من أثر الظلمة والضياء من أثر النور والعين واحد فان قلت وما الظلمة
 والنور الاذان عنهما الظل والضياء قلنا النور كل وارء الهى يتفر الكون عن القلب والظلمة
 قد يطلقونها على العلم بالذات فانها لا يكشف معها غيرها واكثر ما يعلم هذين أرباب الاجساد
 فان قلت وما أرباب الاجساد قلنا كل روح أو معنى يظهر فى صورة جسم نورى أو عنصري حتى
 يشهد السوى فان قلت وما السوى هذا قلنا الغير الذى يتعشق بالمناصب فان قلت وما المناصب
 قلنا محبلى الاعراس وهى تجليات روحانية البتة فان قلت وما الال قلنا كل اسم الهى اضيف
 الى ملك أو روحانى مثل جبريل وميكائيل وعبد ائيل وبليديهم - م الطبيع والختم فان قلت وما
 الطبيع والختم قلنا الظاهر علامة الحق على قلوب العارفين والطبيع ما يستعقب به العلم فى حق كل
 مختص ٣ من الالهيين فان قلت وما الالهية قلنا كل اسم الهى يضاف الى البشر مثل عبد الله
 وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة فان قلت وما الرعونة قلنا الوقوف مع الطبيع بخلاف
 أهل الانية فانهم الواقفون مع الحق فان قلت وما الالية قلنا الحقيقة بطريق الاضافة وهم
 المعتكفون على الألواح المشاهدون للعلم الناظرون فى النون المستمدون من الهوية العلمون
 بالانانية الماطقون بالاتحاد لاجل الخرس فان قلت وما هذه الالفاظ التى ذكرتم اننا انما
 الاو ح فعل الله - دوين والتسطير المؤجل الى أجل معلوم وأما الهوية فالحقيقة العينية وأما
 النون فعلم الاجمال وأما الانانية فقولك بك وأما القلم فعلم التفصيل وأما الاتحاد فتصغير الذاتين
 ذاتا واحدة فاما عبد ومارب ولا يكون الا فى العدد فى الطبيعة وهو حال وأما الخرس فاجمال
 الخطاب بضرب من القهر راقوة الوارد وهذا كله لا يناله الا أهل النواله فان قلت وما النواله
 قلنا الخلق التى تختص بالافراد من الرجال وقد تكون الخلق مطلقة ومع هذا فانهم فى الخجاب فان
 قلت وما الخجاب قلنا ما ستر مطوبك عن عينك اذا كان الخجاب مما يلى الخدع فان قلت وما الخدع
 قلنا موضع ستر القطب عن الافراد الواصين عند ما يخضع عليهم وهو خزانة الخلق والخازن هو
 القطب فان قلت قال محمد بن قائد الا لا فى رقيب حتى لم أرا ما سوى قدم واحدة فقلت فقل هو
 قدم تبيك فسكر جاشى وكان من الافراد ويخفى أن ما فوقه الانية ولا تقدم غيره وصدق رضى
 الله عنه فانه ما شاهد سوى طريقته وطريقته ما سلك علمه غير تبيته وقيل له هل رأيت عبد القادر
 فقال ما رأيت عبد القادر فى الحضرة فقبيل ذلك لعبد القادر قال صدق ابن قائد فى قوله فانى
 كنت فى الخدع ومن عندي خرجت اليه النواله وتوسلها بعينها فاستل ابن قائد عن النواله
 ماصفة ما فقال مثل ما قال عبد القادر فكان أحدهما من أهل الخلوة والآخر من أهل الجلوة
 فان قلت وما الخلوة والجلوة قلنا الخلوة خروج العبد من الخلوة بتعوى الحق فيحرق ما درك بصره
 والخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا أحد فهذه الال يكون الصعق فان قلت وما الصعق
 قلنا الغناء عند التجلى الربانى وهو لاهل الرجاء ولا لاهل الخوف فان قلت وما الرجاء والخوف قلنا

اسطة الورقاء في
اسطة غاف غاف

لرجاء الطامع في الاجل والخوف من التحذر من المذكر وفي المستأنف ولهذا يخرج الى التولى وهو
رجوعك اليك منه بعد التلقي فان قلت وما التلقي قلنا أخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقى
فان قلت وما الترقى قلنا الشغل في الاحوال والمقامات والمعارف نفسها وقابا وحفاظا للبدء انى
فان قلت وما التدرى قلنا معراج المقربين الى التدرى فان قلت وما التدرى قلنا نزول الحق اليهم
ونزولهم لمن هو دونهم بسكينة فان قلت وما السكينة قلنا ما تجده من الطمأنينة عند نزول الغيب
بالحرف فان قلت وما الحرف قلنا ما يخاطبك به الحق من العبارات مثل ما انزل القرآن على سبعة
أحرف والحرف صورة في السجدة السوداء فان قلت وما السجدة قلنا الهباء الذي فتح فيه صورة
أجسام العالم المنفعل عن الزمرددة الخضراء فان قلت وما الزمرددة الخضراء قلنا النفس المنبعثة
عن الدرة البيضاء فان قلت وما الدرة البيضاء قلنا العقل الاقل صاحب السمة فان قلت وما
السمة قلنا معرفة دقيقة في غاية الخفاء تدنى عن العبارة ولا تدرك بالاشارة مع كونها ثمرة
شجرة فان قلت وما هذه الشجرة قلنا الانسان الكامل مدبر هيكل الغراب فان قلت وما الغراب
قلنا الجسم الكلى الذي هو أول صورة قبل الهباء ينظر اليه العقاب بواسطة الورقاء فان قلت
وما العقاب قلنا الروح الالهية الذي يتفج الحق منه في الهياكل كلها ارواها الحركة لها
والسكينة والورقاء النفس التي بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العنقاء فان قلت وما
العنقاء قلنا الهباء فانما الاموجودة ولا معدومة على انها تنسل في الواقعة فان قلت وما الواقعة
قلنا ما يرد على القاب من العالم العلوى بأى طريق كان من خطاب أو مثال أو غير ذلك على يد
الغوث فان قلت وما الغوث قلنا صاحب الزمان واحد وقديم يكون ما به طيبة على يد الياس
فان قلت وما الياس قلنا عبارة عن القبض وقديم يكون ما به طيبة على يد الخضر فان قلت وما
الخضر قلنا عبارة عن البسط وهذه العطايا من بحر الزوائد فان قلت وما الزوائد قلنا زيادة
الايمان بالغيب واليقين والهارجال شخوص ذكراهم في أول الباب فانهم موقوفون وهم
عشرة اشخاص لا يريدون ولا يتقصون غير أنهم قديم يكون منهم نساء ويؤيدهم الاسم والرسم فان
قلت وما الاسم والرسم قلنا الرسم نعت يجرى في الابد بما جرى في الازل والاسم هو الحاكم على
حال العبد في الوقت من الاسماء الالهية عند الوصل فان قلت وما الوصل قلنا ادراك الثبات وهو
أول الفتوح فان قلت وما الفتوح قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الخلاوة في الباطن
وفتوح المكاشفة لتصحح المطامعة فان قلت وما المطامعة قلنا توقعات الحق تعالى للمعارفين
ابتداء وعند ذلك منهم فيما يرجع الى حوادث الكون وفيه أقول

خرج التوقيع لي بالامان	فالتحذر غا ثلاث الاماني
ينقضى الدهر ولا تنى منها	حاصل قدم ملكته البدان
فاشغل بي لا تغالط سواني	فسوائى شأنه غير شان
لا يغرنك عبيدى المغاني	فانا الثانى واست بثنائى
يشتمى من ظل بي مستهما	ان يرانى أو يرى من رآنى
وأنا قد رب منه اليه	فليزل عنى حكم الممكان
غير انى منه فيه بهيمى	ان عين الغير ليست ترى

والمطالعة لا تكون الا لاهل الحرية فان قلت وما الحرية قلنا الحرية اقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عبادا لاجل الغيرة الالهية فان الله غيور ومن غيرته حرم القوا حش فان قلت وما الغيرة قلنا تطلق في الطريق بازاء ثلاثة معان غير في الحق فلا تعدى الحدرد وغيره تطلق بازاء كتمان الاسرار والسرار وغيره الحق وهي ضائقة على اوليائه وهم الضائق اصحاب الهم فان قلت وما الهممة قلنا تطلق بازاء تجريد القلب للعنى وبازاء اول صدق المرید وبازاء مجمع الهم بصفاء الالهام هذا عند اهل الغربة فان قلت وما الغربة قلنا هي غربة عن امة في طلب المقصود وغربة عن الحل من حقيقة التفرد فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة بحكم الاصطلاح فان قلت وما الاصطلاح قلنا نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه حذرا بكم فان قلت وما المكر قلنا رداف النعم مع المخائفة وقد رأينا في أمثله صوابه الحل مع وهو الادب وهو الغالب على اهل العراق وما نجا منه فيما علمناه الا ابو السعد ودين الشبل سديد رفته واظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا ستد وهو عندنا خرق عوائد لا كرامات الا ان يقصد به المنع حدث التحدث بانهم ولكن يمنع العارفين من مثل هذا الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة الظاهر بتحقيق الوعيد ورغبة الباطن من تقاب النعم ورغبة التحقق بأمر السبق ولكن بعد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكن فان قلت وما التمكن قلنا عندنا هو التمكن في التلوين وعند الجماعة حال اهل الوصول وعدنا نحن فيه الى ما قلناه اقول له تعالى كل يوم هو في شأن وعدنا الجماعة الى قوله تعالى ان الله يملك السموات والارض أن تزولا وهذه الآية أيضا تعددنا فيما ذهبنا اليه فالتمكن في التلوين أولى فان قلت فما التلوين قلنا تفعل العبد في أوامره وهو عندنا اكثر من مقام نقص وعندنا هو اكل المقامات لانه موضع التشبيه المطلوب للانسان وسببه المحجوم فان قلت وما المحجوم قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت عن غير متنع منك عقيب البوادة فان قلت وما البوادة قلنا ما يشج القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهي اتمام واجب فرح أو وجب ترح ولكن مع كونهم ابواده لا بد أن يتقدمهم الوامع فان قلت وما الوامع قلنا ما ثبت من أنوار التجلي ونفى وقريب من ذلك الطوالع فان قلت وما الطوالع قلنا أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فتطمس سائر الانوار وعندنا يحكم على الاسرار اللوامع فان قلت وما اللوامع قلنا ما يلوح للأسرار الظاهرة من السمو من حل الى حال هذا عند القوم وعندنا هي ما يلوح للبصر اذ لم يتقيد بالمسامرة من الانوار الذاتية لامن جهة الباب وهي من أحوال أهل المسامرة فان قلت وما المسامرة قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين على قلبك وهو خصوص في المحادثة فان قلت وما المحادثة قلنا خطاب الحق للعارفين من عبادهم من عالم الملك كالنداء من الشجرة لموسى وهو فرع من المشاهدة فان قلت وما المشاهدة قلنا رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتكون أيضا رؤية الحق في الاشياء وتكون أيضا حقيقة اليقين من غير شك وهي تتلوا بالكاشفة وقد قيل تتلوا ما الكاشفة فان قلت وما الكاشفة قلنا تحقيق الامانة بالقولهم وتحقيق زيادة الحال وتحقيق الاشارة لتي نعظمها الحاضرة فان قلت وما الحاضرة قلنا حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجازاة الاسماء

بما هي عليه من الحقائق في وقت التحلي فان قلت وما التحلي قلنا اختيار الخلو والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق طلبا للتجلى بالجسم فان قلت وما التجلى قلنا ما يشكك في القلوب من انوار الغيوب بعد الستر فان قلت وما الستر قلنا كل ما سترك عن عينك وقيل هو غطاء الكون وقد يكون الوقوف مع العبادات وقد يكون الوقوف مع نتائج الاعمال ما لم يغلب سلطان الحق فان قلت وما الحق قلنا فتاؤل في عينه بعد استحكام الحق فان قلت وما الحق قلنا تفرق تركيبك تحت القهر لا لاجل الزاجر فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي بحكم الزمان فان قلت وما الزمان قلنا السلطان فانه قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب قلنا غيبة القاب عن حسن كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان قبل الفصل فان قلت وما الفصل قلنا قوت ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا عزيزك عنه بعد حال الاتحاد الذي هو نتيجة المجاهدة فان قلت وما المجاهدة قلنا محاذل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال ولكن لا يتمكن له مخالفة الهوى الا بعد الرياضة فان قلت وما الرياضة قلنا رياضة الادب وهي الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهي صحة المراد به وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية وذلك عن علم فان قلت وما العلم قلنا نبيه الحق لعمد بسبب وبغير سبب وهو عين من عين اللطف وتسميه اهل الطريق اللطيفة فان قلت وما اللطيفة قلنا كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لاتسميها العبارة وهي المؤدية الى التقريد وقد يطلقون اللطيفة على حقيقة الانسان فان قلت وما التقريد قلنا وقرئك بالحق معك ومن شرطه التجريد فان قلت وما التجريد قلنا ما طاة السوى والكون عن القاب والسر من أجل حكم الفطرة فان قلت وما الفطرة قلنا خور دنار البداية المحرقة وهي حالة تشبه حال الوقفة التي لا واقفين فان قلت وما الوقفة قلنا الحبس بين المقامين مع العهدة من الولة فان قلت وما الولة قلنا افراط الوجد بعاشدة السر فان قلت وما السر قلنا سر العلم بازاء حقيقة العالم به وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه وسر الحقيقة بازاء ما يتبع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص تنلقاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلوما معلولا من اوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما الشاهد قلنا ما تعطيه المشاهدة من الاثر في قلب الشاهد وهو على صورة ما يضبطها القلب من رؤية انفسهم ودواعي الشاهد يرد الوارد فان قلت وما الوارد قلنا ما يرد على القلب من الخواطر الحمودة من غير تعهد وكل ما يرد على القلب من كل اسم الهوى وهو الذي يعطيه احبنا الحق اليقين فان قلت وما حق اليقين قلنا ما حصل لنفس من العلم بالعلم ولكن بعد عين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا ما أعطته المشاهدة والكشف ابتداء ولكن بعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما أعطاه الدليل الذي لا يحتمل الشبهة الواردة من الخاطر فان قلت وما الخاطر قلنا ما يرد على القلب والضمير من الخاطبات بانها كان أو غير رباني ولكن من غير اقامة فان أقام فهو وحده يثبت نفس فصاحبه مفتقر الى النفس فان قلت وما النفس قلنا نار روح يسلمه الله على نار القلب ليطفي نيرانها لاجل سلطان الحقيقة فان قلت وما الحقيقة قلنا سلب اوصافك عنك بأوصافه بانه القاع على بك فيك منك لأنك ما من دابة الا هو آخذ بذنبا صيتها فان قلت فما اوصافك التي تسلب عنك قلنا ما تشته

لنفسك وتضيئه اليك فكانه حال البعد فان قلت وما البعد قلنا الإقامة على المخافات وقد يكون
 البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيبدل على ما يعطيه قرائن الاحوال وكذلك القرب
 فان قلت وما القرب قلنا القيام بالطاعة وقد يطلق على حقيقة قاب قوسين وهو قدر الخط الذي
 يقسم قطري الدائرة فيشقه اقسامين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه الا صاحب اثبات
 لا صاحب محو فان قلت فما الحو والاثبات قلنا الاثبات إقامة أحكام العبادات واثبات
 المواصلة وأما المحو فرفع أوصاف العادة وازالة العلة وهو أيضا ما ستره الحق ونفاه وعنده
 يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا اول مبادئ التجلي المؤدى الى الشرب فان قلت وما
 الشرب قلنا الوسط من التجلي من مقام يستدعي الري وقد يكون من مقام لا يستدعي الري وقد
 يكون مزاج الشارب لا يتقبل الري فان قلت وما الري قلنا غاية التجلي في كل مقام فان كان
 المشروب خرا الذي الى السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوى مفرح يكون عنه صحو
 في الكثير فان قلت فما الصحو قلنا رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى فان قلت وما
 الغيبة قلنا غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه من الحضور
 فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق عنده غيبته فيتصف باقناء فان قلت وما القناء
 قلنا افتناء رؤية العبد فعله بقيام الله تعالى على ذلك وهو شيعه البقاء فان قلت وما البقاء قلنا رؤية
 العبد قيام الله على كل شيء من عين الفرق فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى خلق بلا حق وقيل
 مشاهدة له ودية وهو تقيض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق بلا خلق وعليه يرجع
 الجمع فان قلت وما جمع الجمع قلنا الاستملاك بالمكليات في الله عند رؤية الجلال فان قلت وما الجلال
 قلنا دعوت الرحمة والاطراف من الحضرة الالهية بأسماء الجميل وهو الجلال الذي له الجلال المشهود
 في العالم فان قلت وما الجلال قلنا دعوت القهر من الحضرة الالهية الذي يكون عنده الوجود فان
 قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق في الوجود فان قلت وما الوجود قلنا ما يصادف القلب من
 الاحوال النفسية له عن شهوده وان تقدمه التواجد فان قلت وما التواجد قلنا استدعاء الوجود
 وانظار حالة الوجود من غير وجود لانس يجده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا أثر مشاهدة جمال
 الحضرة الالهية في القلب وهو جلال الجلال فانه لا يكون عنه الهيبة فان قلت وما الهيبة قلنا
 هي مشاهدة جمال الله في الذباب واكثر الطبقة يرون الانس والبسط من الجلال وليس كذلك فان
 قلت وما البسط قلنا هو عندنا من يسع الاشياء ولا يسعه شيء وقيل هو حال الرجاء وقيل هو وارد
 توجيه اشارة الى قبول ورحمة وانس وهو تقيض القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف في
 الوقت ووارد يرد على القلب توجيه اشارة الى عتاب وتأديب وقيل أخذ وارد الوقت وهاتان
 الحالتان قد توجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان قلنا منزلة في البساط لا يكون الا لاهل
 الكمال الذين تحفةوا بالمقامات والاحوال وجازوها الى المقام الذي فوق الجلال والجمال فلا
 صفة لهم ولا نعت * قيل لابي يزيد كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء
 لمن تقيمه بالصفة ولا صفة لي واختاف اصحابنا في هذا القول هل هو شطح أو ليس بشطح فان
 المكان افتضاء له فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة علمها راحة رغبة ودعوى وهي نادرة
 ان توجد من المحققين أهل الشريعة فان قلت وما الشريعة قلنا عبارة عن الامر بالتزام

العبودية الذي لا يكون معها عين التحكم فان قلت وما عين التحكم قلنا تحدى الولي بما يريد
اظهار المرتبة لاحريرام فيجبها فان قلت وما النزاع قلنا أثر الواعظ الذي في قلب المؤمن
وفي أصحاب الاحوال التحرك لا وجدوا الانس فان قلت وما الحلال قلنا هو ما يرد على النيب من
غير عمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويذهب المثل بعد المثل الى ان يصفو وقد لا يذهب
المثل ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفتين في دوام الاحوال فمن رأى تعاقب الامثال ولم يعلم انها
امثال قال بدوامه واشتقه من الحلول ومن لم يذهب مئلا قال بعدم دوامه واشتقته من حال يحول
اذ زل وانشدوا في ذلك

لو لم تحل ما حبت حالا || وكل ما قد حال قد زالا ||

وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا
عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على المقام وغاية صاحبه ان لا مقام وهو الادب فان قلت وما
الادب قلنا وقاير يدون به أدب الشريعة ووقتا أدب الخدمة ووقتا أدب الحق فأدب الشريعة
الوقوف عند مراسمها وهي حدود الله وأدب الخدمة السماع عن رؤيته مع المبالغة فيها برؤية
مجرمها وأدب الحق أن تعرف مالك وماله والاديب من كان بحكم الوقت أو من عرف وقته فان
قلت وما لوقت قلنا ما أنت به من غير نظر الى ماض ولا استقبال هكذا حكم أهل الطريق فان
قلت وما الطريق عندهم قلنا عبارة عن مراسم الحق الشريعة التي لا رخصة فيها من عزائم
ورخص في أما كنها فان الرخص في أما كنها لا يأتيا الأديب ذو عزيمة فان الاكثر من أهل
الطريق لا يقول بالرخص وهو غاط فانه بقوة محبة الله في انسانيه فلا يكون له ذوق فيها فهو
كمثل الذي يقضي ولا يتنقل دائما وهو غاية الخطا بل المشروع أن يتطوع فان نقصت فرباضه
كملت من تطوعه وهو النوافل وان لم ينقص منها شيء كانت له نوافل كانوا هاو يحصل له ذوق
محبة الله ايام من أجلها فقد ابط شرع الله من لم تكن هذه حاله فانه ان كانت قريضة نامة لم يجز
فضاؤها فقد شرع ما لم يشرع له ولم يأذن به الله فان الله ما يكتمها له نافله فانه ما نواها وقد أساء
الادب مع الله حيث سماها متوقعا قال هذا قضاء فلا يحصل له مرة النوافل لانها غير ممنوعة ولا
ورد في ذلك الشرع أنه يكذب له ما نواها قضاء نافله هذا هو الطريق الذي يكون فيه مقر التوهم فان
قلت وما المقر قلنا القلب اذا أخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكر بحق أو بنقص كيف كان
يسمى مسافرا فان قلت وما المسافر قلنا هو الذي يسافر بنفسه في المعقولات وهو الاعتبار
في الشرع فهو بمن العدة الدنيا الى العدة القصوى وهو التعامل السالك فان قلت وما السالك
قلنا هو الذي يعيش على المقامات بحاله لا بعلمه وهو العمل فكان العمل له عيننا قال ذو النون
أقيت فاطمة النيسابورية فلما ذكرت اهاما قاما الا كان ذلك المقام لها حالا وقد يحصل هذا
للأفراد والمريد فان قلت وما المراد والمريد قلنا المراد عبارة عن المجهود عن ارادته مع تمحي
الأمر له فجاء الرسوم كلها واقسامات من غير مكابدة وأما المريد فهو المنجرد عن ارادته وقال
أبو حامد هو الذي صح له الاسماء ودخل في جملة النقطتين الى القلب بالاسم وأما المريد عندنا
فقطعه على شخصين الحالين الواحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن

طريقه والاخر من تنفذ ارادته في الاشياء وهذا هو الحق بالارادة لا المراد فان قلت وما الارادة قلنا الوعة في القلب بطلانها ويريدون بها ارادة النفسى وهى منه وارادة الطبع ومتعلقها حظ نفسانى وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بحسب الهاجس فان قلت وما الهاجس قلنا المظاير الاول وهو المظاير الربانى الذى لا يخطئ أبدا ويسمونه السبب الاول ونقر المظاير فهـذا قد بينا لك ارتباط المقامات والمراتب بضرب من التناسب وتعلق بعضها ببعض وقليل من سلك فى ايضاحها هذا المسلك وهذا مساق المسلسل فى لغات العرب وهى طريقة غريبة اشار اليها ابراهيم بن ادهم وغيره رضى الله عنهم وبأن منها شرح ألقاظ اصطلاح القوم فحصل من ذلك فائدتان الواحدة معرفة ما اصطلموا عليه والثانية المناسبات التى بينهما والله الموفق

• (السؤال الرابع والخمسون ومائة) • ما أم الكتاب فانه آخرها من جميع الرسل له ولهذه الامة • الجواب الام هى الجامعة ومنه ام القرى وأم الرأس والرأس أم الجسد يقال أم رأسه لانه مجموع القوى الحسية والمعنوية كلها التى للانسان وكانت الفاتحة أم الجميع الكتب المنزلة وهى القرآن العظيم اى المجموع العظيم الحاوى لكل شئ وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد أوفى جوامع الكلام فشرعه قد تضمن جميع الشرائع وكان نبيا و آدم لم يخلق فنه تفرعت الشرائع لجميع الانبياء عليهم السلام فهم ارساله ونوابه فى الارض لقبيبة جسمه ولو كان جسمه موجودا لما كان لاحد شرع معه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعنى وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلوا للذين هادوا ونحن المسلمون وعلمنا الانبياء ونحكمكم على أهل كل شريعة بشرية منهم فانما شريعة نبينا اذ هو المقررها وشرعه أصاها وأرسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم والناس من آدم الى آخر انسان وكانت فيهم الشرائع فهى شرائع محمد صلى الله عليه وسلم بايدي نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة فجاءه سبب الرسل نوابه بلاشك فلما ظهر بنفسه لم يبق حكم الا له ولا حاكم الا رجع اليه واقتضت مرتبته ان يختص بأمره عند ظهور عينه فى الدنيا لم يطعه أحد من نوابه ولا بد أن يكون ذلك الامر من العظيم بحيث انه يتضمن جميع ما تفرق فى نوابه وزيادة فاعطاه أم الكتاب فتضمنت جميع الصحف والكتب وظهر به اننا مختصر تسبع آيات تحتوى على جميع الآيات كلها كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها ويرجع كل اسم الهى الى واحد منها بلاشك وقد فعل ذلك الاستاذ أبو اسحق الاسفراينى فى كتاب الخفى والجلي له فرد جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية بصفة الكلام الا الاسم الشكور وانشا كخاصة وباقى الاسماء قسمها على الصفات فقبلتها حيث تتضمنها بلاشك ففهم ما ألحقه بالعلم ومنها بالقدر وما فى الصفات فكذلك أم الكتاب ألحق الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبياء نواب محمد صلى الله عليه وسلم فآخرها له ولهذه الامة ليعتزل على الانبياء بالتقدم وانه الامام الاكبر وأمتة التى ظهر فيها خيرا مة أخرجت للناس اظهره بصورته فيهم وكذلك القرن الذى ظهر فيه خيرا القرون لظهوره فيه بنفسه وقبل ذلك وبعده بشرعه فمما جعلته هذه الامة ان جعل الله لاوليائها حظا فى نعوت أهل البعد عن الله

بطريق القرينة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتغير المصروف كما قلنا في الحرص انه مذموم
 فاذا حرصنا في طلب العلم والتقرب الى الله كان محمودا وهو باطل لاق اللفظ مذموم فانه
 ما يستعمل مطلنا الا في مذموم فاذا اريد به الحمد بقدر قيل حرص على العلم وهكذا الحمد
 يمدح منه مطلقا من غير تقييد فانه بالاطلاق للذم ويستعمل في الحمد وبالقييد فانه يجمع
 الله لا وليا هذه الامة النظر في مثل هذا الخلل لو اخطوا ظنهم من اسماء الذم في الاطلاق حتى
 لا يوتهم شيء اذ كانوا الجاهل من الامة فامات كلهم في كل أمر شرب وحظ شعر

لنا فيه حظ وافر ثم مشرب
 وفي حدها فالكل لا قوم مطلب
 وأوصافنا نعت له لا يكذب
 الى ملك قد جاءنا ونحجب
 ومكر وكيد كل ذلك مرتب
 وعز وتعتيم له به مرغ
 كلامي الذي قد قلت فيه وطلبوا
 بما ذم عسقا في الانام فقبوا
 فليس هو الشخص العليم المقرب

اذا جاء نعت اى نعت فرضته
 سواء يكون النعت في ذم حالة
 ألت ترى أوصافه في نعوتنا
 له فرح في حالة وتبشيش
 وهرولة نسبائه وتردد
 كما كان له بعد الجلال ومجده
 وهذا من أوصاف الاله تدبروا
 كذلك نعتى الاولياء مدحهم
 فن انكر العلم الذي قد شرحت

فمنهم الحاسدون قال عليه السلام لاحد الا في اثنين رجل آتاه الله علما فهو يشبه في الناس
 ورجل آتاه الله مالا فهو يشبه في سبيل البر فقام اهل النفوس الايسة التي تأتي الرذائل
 وتحب الفضائل وجاع الخير فقالوا لا ينبغي الحمد الا في معالي الامور وأعلى الامور لا تعرف
 الا بآبارها ورب الارباب وذو الصفات العلى والامماء المحسن هو الله تعالى فتشبهوا به في
 التخلق ففعلوا وبالفعل واجتهدوا الى أن صاروا يقولون لشيء كن فيكون وذلك اقصى المراتب
 التي قدح الله بها فلولوا الحمد ما تعمل القوم في تحصيل هذا المقام ومنهم الساعرون السهر
 بالاطلاق صفة مذمومة وحظ الاولياء منها ما طاههم الله عليه من علم الحروف والاسماء وهو
 علم الاولياء فيعلمون ما أودع الله في الحروف والاسماء من الخواص المحيية التي تنقل عنها
 الاشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود بالتقييد وهو
 من باب الكرامات وخرق العوائد ~~لا~~ لا يسمون مصرعة مع أنه يشاهد منهم خرق العوائد
 فسمى ذلك في حقهم كرامة وهو عين السهر عند العلماء فقد كان مصرعة موسى ما زال عنه اسم
 السهر مع كونهم آمنوا برؤسهم وهرون ودخلوا في دين الله وآثروا الآخرة على الدنيا
 ورضوا بعذاب الله على يذفرعون مع كونهم يعملون السهر ويسمى عندنا علم السجاء مشتق من
 السجة وهي العلامة أى علم العلامات التي نصبت على مائة طية من الانفعالات من جمع حروف
 وترتيب أسماء وكلمات فن الناس من علم ذلك كله في بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام
 جميع الاسماء كلها وتقول من هذا العبد منزلة كن وهي آية من فاتحة الكتاب ومن هنالك تنقل
 لا من بسمة ما راو وما عند أكثر الناس من ذلك خبر فالبسمة التي تنقل عنها الكائنات

على الاطلاق هي بعمله الفاتحة وأما بسمله سائر الروافد من الامور خاصة واقله تساقطه
بنات المتى وكانت من اكابر الصالحين تنصرف في العالم ويظهر عنهم من خرق العادة بخاصة
الكتاب خاصة كل شيء رأيت ذلك منها وكانت تتجلى ان ذلك يدور في كل احد وكانت تقول لي
العجب عن بعض الناس عليه شيء وعنده فاتحة الكتاب لا شيء لا يقرأها فيكون له ما يريد ما هذا
الاسرار بين وخدمتها فاتفقت بها * ومنهم الكافرون وهم الساترون مقامهم مثل الملامية
والكفار والزراعون لانهم يسترون البذر في الارض وذلك ان اهل الانس والجن والرحمة
اذا نظروا في القرآن وفي الاشياء كلها لم تقع عينهم الا على حسن وجمال لا على غير ذلك كان
ذلك ما كان واذا قرئ القرآن لم يرق لهم من صور النفوس المعقونة الا ما تضمنه من معارف
الحسن فعلى ذلك تقع أعينهم وذلك لانه يشهد لهم الحق ذلك من تلك الآية التي وصف الله بها
من مقامه من عباده لقيام تلك الصفة به على حده مطاوعا فيما أخذون من كل صفة ما يليق بهم في
طريقهم فيصرفون ذلك اليهم بالوجه الاحسن فيقتنعون بما هو عذاب عند غيرهم والصورة
واحدة والمقصود منها اختلاف لاختلاف الناظرين فلكل منظر عين تخصصه فالكافر من ختم
الله على قلبه ومعه وجهه على بصيرة غشاوة والكافر من الاولياء من ختم الحق على قلبه لانه
اتخذهم بيته فقال ما روي في الارض ولا معاني وروى عن قلب عبد المؤمن والله غير ولا يريد ان
يزاوجه احد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يحل لاسد قتل صبيده ولا قطع شجرة فان الله لا ينظر
اذا الى قاب العبد فلما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه وختم على سمعه فلا
يصغي الى كلام احد الا الى كلام ربه فهم عن الغوم معرضون وعلى بصيرة غشاوة وهي غطاء
لعمية فلا ينتظرون الى شيء الا والله سمعهم في آية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة وتحول
بين أعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا ينبغي أن ينظر اليه فهي
غشاوة محو دولهم عذاب من العذوبة عظيم ربي عظيم القدر فان العذاب انما سماه الله به
الاسم اشارة للمؤمن فانه يستعذب ما يقوم بأعداء الله من الآلام فهو عذب بالنظر الى هؤلاء
* ومنهم الصم البصم المعنى الذين لا يعقلون ولا يرجعون فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه
وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم بكم أي خرس فلا يتكلمون بما لا يرضى سيدهم كما كان
أولئك يكلمون عن الكلام يذكرونه فاختلاف المصروف وصف الوصف هي فلا تقع عينهم على
غير الله فاعلا في الاشياء وكل واحد من الاولياء على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانهم
تختلف ما أخذهم في الحمد ومن ذلك ولا يتسع الوقت لتفصيل ذلك وحصل الفائدة بالنبية
على اليسير من ذلك فهم لا يرجعون الا الى الله ولا يعقلون الا عن الله لا يرجعون الى المصارف
الذمومة من هذه الصفات حيث وصف بهم الاشياء من عبادة فهم لا يعقلون من هذه الصفات
سوى ما يحكم مدنها في صرفة فهي كل صفة بحقيقة تهاني كل موصوف بها واختلفوا في المصارف
فلم يكن اتصافهم بها محجوزا بل هو حقيقة * ومنهم الظالمون قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الولي ثم قال في المصطفين فهم ظالم لنفسه وهو ان يعتصمها
حقها من أجلها أي الحق الذي لا ينقص على في الدنيا يؤخرها في الآخرة وبادري هنا الى
الكذب والاجتهاد والاختيار العزائم واجتنب الميل الى الرخص وهذا كله حق لها فهو ظالم لنفسه

من أجل نفسه وإلهذا قال فيمن اصطفاه فثم ظالم لنفسه أي من أجل نفسه أيضا هذا فاطمها
 الألهة ومنهم الساهون وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم فهم يرون أن قواصيمهم
 بيد الله يقيمهم ويركع بهم ويسجد بهم ويقرأ بهم ويكبر بهم ويسلم بهم لأنه معهم وبصرهم
 ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الخبر ومن كان هذا مشهوده وحاله فهو عن صلاته ساه فانه لم
 يقل عن الصلاة فانه ليس بساه عن الصلاة وانما ساهوهم عن إضافة الصلاة اليهم فلهذا اعتبروا
 قوله تعالى عن صلاتهم ساهون والويل الذي لهم انما هو بالنظر لما جمع في نظره بين صلاته وصلاة
 الله فيه فانه الاكمل فاذا قسمت بين الرجلين في هذين المقامين الكبيرين نقص أحدهما ما كان
 خيرا في حق الآخر الجامع لهما فيكون ذلك النقص وبالله بالإضافة حسنة ان الاراسيات
 المقربين وجراسيات سيئة مثلها * ومنهم المراؤون الذين يراؤون الناس وهم الذين يفعلون
 الفعل ليقبضوا به فيه وهم علماء هذه الامة يفعلون الناس بالفعل بقصد دون تعليمهم اذ كان
 الفعل أتم عند الراي من القول كما قال عليه السلام صلوا كما رأيتموني أصلي مع كونه صلى
 الله عليه وسلم لم وصف الصلاة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر اراء الناس فيقتدون به وهكذا في
 كل ما يمكن من الاعمال هذا حظ الاولياء من الرياء في الافعال المقربة الى الله * ومنهم المانعون
 المانعون وحظ هؤلاء ان يجنبوا الناس عن رؤية الاسباب ليصرفوا نظرهم الى مسببها فلا
 معين الا الله قيل لهم قولوا اياك نعبد واياك نستعين لا بالمانعون * ومنهم الهمازون الهمازون
 وهم المختارون والعيابون فأولياء الله يطلعون كل شخص على عيوب النفوس اذ كان كل
 أحد لا يشعر بذلك فاذا أخذ العارف بصف عيوب النفوس في حق كل طائفة من أصحاب
 المراتب كالسلطان وما يتعلق بمرتبه من العيوب والقاضي وجميع الولاة وعيوب نفوس
 الزهاد والصالحين والعوام فيعرف كل طائفة عيوبها لما كان مستورا عنهم اهذا حظهم من
 الهمز واللمز * ومنهم القاسقون الناقضون القاطعون المفسدون القاسقون الظارجون
 عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة والقربة الى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد
 ميثاقه وذلك انهم يعهدون مع الله أن يطيعوه فاذا صلوا في مقام التقريب والكشف وأرا ان
 الله هو العامل بهم والله خلقكم وماتع ما لون فقرأوا أنهم لا حول لهم ولا فعل ولا قول ولا قوة
 فنقضوا عهد الله برده اليه سبحانه لانه ما انفع ذلك العهد الا مع فاعل يفعله ورأوا مشاهدة
 ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد في نفس الامر الا من الله بين الله وبين نفسه فعملوا ان
 الحجاب اعماهم من هذا الادراك في حين أخذ العهد وان العهد انما يلزم لاهل الحجاب فانه قض
 عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم لا يرونها فهم المعصومون في أعمالهم عن اضافتها اليهم
 وكذلك في قطعهم ما أمرهم الله أن يصلوه من أرحامهم فقال عليه السلام الرحم شجنة من
 الرحمن من وصلها وصله الله فوصلها بالرحمن وردوا القطيعة الى موضعها فاشاهدوا الرحمن
 عين عليهم فخرج هؤلاء من الوسط وامتثلوا قول الشارع بصله الرحم فبأخذها الناس على صلة
 القرابة بالمال وبأخذ هؤلاء على صلة القرابة بالله فهم يدلون أرحامهم على أصلهم وهو الرحمن
 ويربون في اعطائهم الصلات بآلة عطية وبالله أخذها فانها شجنة من الرحمن فالعطاء منه
 والاخذ منه فانقطع هؤلاء عن صلة الرحم بالمال لانهم لا يداهم مع غاية الاحسان في الشاهد

والناس لا يشعرون وكذلك قوله تعالى ويفسدون في الارض وفساد دينهم هو فسادهم في الارض لان الجنة في السماء وفي هذا الفساد صلاح آخرتهم في السماء فيصومون ويسمرون ويحملون الاثقال الشاقة وهذا كله من فساد ارض اجسامهم لما طرأ عليها من الضبول والذبول والضعف وهذا كله من وصف اهل الشقاء في الكتاب فقال اولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين يتقون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض * ومنهم الضالون وهم التائهون الهائثون الحائرون في جلال الله وعظمته كلما أرادوا أن يسكنوا فتح لهم من العلم به ما حيرهم وألقاهم فلا يزالون حيارى لا يضبطهم منه ما يسكنون عنده بل عقولهم حائرة فهو لا هم الضالون الذين حيرهم التجلي في الصور المتعاقبة * ومنهم المضلون قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا * وهم في الاعتبار الذين أظهرنا لاتباعهم من المتعين طريق الخيرة في الله والمجزع عن معرفته وأنه يده ملكوت كل شيء معه كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم فلما تبينوا الناس على ما يقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم التقييد كانوا مضلين أي محيرين من أجل ما حيروا اطلق في جلال الله تعالى فقال تعالى ما جعلناهم محيرين عضدا يعرضهم في تحيرهم بل أنا محيرهم على الحقيقة لا هم مع كونهم اهل ما جرموا قصده والدليل على اني محيرهم لا هم ولا اتخذتهم عضدا أن من الناس من يقبل منهم ومن الناس من لا يقبل ولو كان الامر بأيديهم لآثر وفي الكل القبول فلما كان الامر بيدي لا بأيديهم جعلت القبول في البعض ودون البعض فقبلا والخيرة في فانا كنت محيرهم لا هم فعلى هـ ذابحهم قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا بل لهم أجرهم على ذلك * ومنهم الكاذبون وهم الذين يقولون صلينا وصومنا وأطعنا وقيل لهم قولوا سمعنا وأطعنا وغير هذا مما يدعونه من أعمال البر المأمورة بها شرعا وهم يعلنون ان الامور بيد الله وأنه لولا ما أجرى الله العمل على أيديهم ما ظهر ولولا ان الله قال لهذا العمل كن في هـ ذا الحل ما كان وهم مع ذلك يضيفونه الى أنفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه ~~وهو~~ كذا يسرى في سائر الاعمال * ومنهم المكذبون وهم الطائفة التي ترى هؤلاء المدعين في أعمالهم عن براها أنها أعماله وعن براها أنها من الله ولكن يدعونها وهم كاذبون فتسكت ذبيهم هـ هذه الطائفة في دعواهم واضافتهم ذلك الى أنفسهم فقال فيهم مكذبون والسكامل من يضيف الاعمال على حتما وأضافها الحق ويزيلها عن الاضافة على حتما أزالها الحق من علمه بالموطن من نقص عن هذا النظر وكذب المدعين في كل حال فقد نقصه هذا الادب مع كونه جليل القدر فهذا النقص يعبر عنه بالويل في حقه الذي في العموم للمكذبين فانه يقول يوم القيامة اذ رأي ما فانه في تكذيبه من المواطن التي كان ينبغي له ان يقدرفها اضافة العمل اليهم فلم يفعل ياويلتسالم لم أحقق النظر في ذلك حتى أفوز بهم الادب الذي هو جاع النعم فيه دخل تحت عموم قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين اي يقولون ياويلتنا أو يا حسرتنا وان كانوا سعداء فانه يوم التغابن * ومنهم الفجار فانهم في محبين من السجين وهم الذين حبسوا أنفسهم ومجنونها عن التصرف فيما منعوا من التصرف فيه ولا يقع التفجير الا في محبوس عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيروا فم الفجار فخر واعيون المعارف التي سداها الله في العموم لكونه فطرأ كفرها لانه تعد بتفجيرها لما يؤدى اليه النظر الفاسد من الاباحة

والقول بالحلول وغير ذلك مما يشبههم بخلاف هذه الطائفة الى المعنى فنجرت هذه العيون
 لانفسها فشربت من ما ثم افرادت هدى الى هداها وبيانها الى بيانها فهدت وطالت وعظمت
 سعادتها فهذا حظ الاواباء من الفجور الذي هو اياه لجاوا وعلى هذا الاسلوب: اخذ كل صفة
 مذمومة بالاطلاق فتنبذها فتكون محمودة وتضع عليك اسمها كما يسمى صاحب اطلاقها
 فتتبع الكتاب العزيز والسنة في ذلك واعمل بحسبها فانه يعطيك النظر فيها من حيث ما وصفت
 به الاشياء مالا يعطيك من حيث ما رصف بقضائها الاتقياء فاجعل بالذات فهذا كما من بركة
 أم الكتاب فانه مثل هذا النظر ما فتح لامة من الامم وعصمت فيه الاله هذه الامة وأعظم صفة في
 الذم الشرك • ومنهم المشركون بالله قال الله تعالى ان الله لا يعقر ان يشرك به وكذا هو لانه لو
 ستر لم يشرك به وهذا الاسم الله هو الذي وقع عليه الشرك فيها يتضمنه فشاركه الاسم الرحمن
 قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أياما ندعوا فله الاسماء الحسنى فجعل للاسم الله شريكا
 في هذا المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقعوا على الشرك في الاسماء الالهية
 لانهم اشركت في الدلالة على الذات وتميزت بأعيانها بما تدل عليه من رحمة وغفران واتقان
 وحياة وعلم وغير ذلك واذا كان لا مشرك مثل هذا الوجه فقد قرب عليك ما أخذ كل صفة يمكن
 ان تغفر فلا تجزع من أجل الشريك الذي شق صاحبه فانه ليس بمشرك حقيقة وأنت هو
 المشرك على الحقيقة لانه من شأن الشرك اتحاد العين المشرك فيها فيكون لكل واحد الحكم
 فيه على السواء والا فليس بشريك مطلق وهذا الشريك الذي أتبعه الشق لم يتوارى مع الله
 على أمر يقع فيه الاشتراك فليس بمشرك على الحقيقة بخلاف الشرك المقيد الذي أتبعه العبد
 فانه اشرك الاسم الرحمن بالاسم الله أو بالاسماء كلها في الدلالة على الذات فهو اقوى في الشرك
 من هذا فان ذاك أثبت شريكه عوى كاذبه وهذا أثبت شريكه عوى صادقه فغفر لهذا
 المشرك بصدقه فيها ولم يغفر لذلك المشرك لكذبه في دعواه فهذا أولى باسم المشرك من
 الآخر

• (السؤال الخامس والخمسون ومائة) • ما معنى المغفرة التي لينها وقد بشر النبيين بالمغفرة •
 الجواب الغفر استغفر عن الانبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم نواب عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكشف لهم عن ذلك في الآخرة اذ قال تاسيد الناس يوم القيامة فيشفع فيهم صلى الله
 عليه وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل شفع فيه بحسب ما تعلق به حاله
 من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة
 وقد أثبت عصمته صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب يغفر له في إضافة الذنب اليه الا أن يكون
 هو المخاطب والقصد أمته كما قيل • اياك أعني فاسمعي يا جاره • وكما قيل له فان كنت في شك مما
 أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك وعلوهم انه ليس في شك فاما قصود من هو في
 شك من الامة وكذلك اتفقوا على ترك ليجب أن علم انه لا يشرك فالحق قصود من أشرك وهذه
 صفة فلذلك قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو مصوم من الذنوب فهو
 المخاطب بالمغفرة والمقصود ما تقدم من ذنبك وما تأخر من آدم الى زمانه وما تأخر من تأخر من الامة
 من زمانه الى يوم القيامة فان الكل أمته صلى الله عليه وسلم فانه ما من أمة الا وهي تحت شرع

من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من افعاله الباطن حيث كان نبيا و آدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا كله فبشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر به عموم رسالته الى الناس كافة وكذلك قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وما يلزم الناس رؤية شخصه صلى الله عليه وسلم فكما وجه في زمان فله ورجسه ورسوله عليا ومعادنا الى الامم لتباسب الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اعمهم من حين كان نبيا و آدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالناس ائمة صلى الله عليه وسلم من آدم الى يوم القيامة فيبشر الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيقفر الله لكل ويسد لهم وهو اللاتق به عموم رحمة التي وسعت كل شيء وبعوم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى اهل هذا الزمن الى يوم القيامة خاصة وانما أخبرهم انه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيامة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنوب وما تأخر والله ذو الفضل العظيم ~~الكن~~ ثم مغفرة في الدنيا و ثم مغفرة في القبر و ثم مغفرة في الحشر و ثم مغفرة في النار بخروج منها وبغير خروج لكن يستتر عن العذاب أن يصل اليه بما يجعل له من النعيم في النار مما يستعذ به فهو عذاب بلا ألم * وقد انتهت سؤالاته رضى الله عنه وانتهى ما ذكرناه من الاجوبة عليها من غير استيقان وماتركاه من ذلك في الجواب أكثر مما أوردنا بما لا يتقارب فان الاختصار أولى من الاكثر اذ باب النطق والابانة عن حقائق الامور وما لا يتناهى فان علم الله توسع فتعلمه لنا لا يقف عند حد والله الموفق لأرب غيرة

• (الفصل الثاني في المعاملات) •

• (الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة) •

وبه الاله الحق يشرح صدره
رضى الاله عن الموافق أمره
لا سيما ان كنت تعرف أمره
ماناله ان كنت تجهل قدره

الاعتراف مناب كل محقق
رضى الاله عن المخالف مثل ما
ماذا كثير أن ينال مناله
من عين منته ينال مخالف

اعلم أيدي الله ان الله يقول وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فأمر بالتوبة عباده ثم لقنهم الحجة لو خالفوا أمره فقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذا استلوا عن ذلك لو تابت علينا اتينا مثل قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرتك بربك الكريم حتى يقول غرتي كرمك فهذا من باب تعليم الخصة الحجة خصه ليحاج به بذلك اذا كان محبوا ويا جاء بلفظ الانسان وبالالف واللام والاعترا ليم جميع الناس فهو ذا مما يدل على انه أراد الحق بهم السعادة في المال ولولناهم مانالهم مما يستاقضها غير ان توبة الله مقرونة بعلی لان من آمن بالله العلي وتوبة الخلق مقرونة بالی لانه المطلوب بالتوبة فهو غايتها واجتمع الحق والخلق فيمن تصف بالتوبة فهم رجعوا اليه من أنفسهم والعارفون رجعوا اليه منه والعلماء بالله رجعوا اليه من رجوعهم

اليه وأما العامة فأنهم أرجعت من المخالفة الى الموافقة والحق عز وجل رجع عليهم من كثرة أن
يخذلهم ليرجعوا اليه بحسب ما تقتضيه مقاماتهم التي فصلناها آنفا فرجوع الحق عليهم
ليرجعوا اليه مثل قوله يصحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم فرجوع عنانية محبة أزلية ليمتدوا فإذا
تابوا أحبهم حب من رجع اليه فهو حب جزاء قال الله تعالى إن الله يحب التوابين فهذا الحب
منه ما هو الاول ولله بعد حب آخر رائد على قوله ويحبونه وهو أنه قال صلى الله عليه وسلم أحبوا
الله لما يقصدوكم به من نعمة فهذا حب جزاء المنعم لما أنعم به عليهم فهذا الحب منهم في مقابلته أن
الله يحب التوابين حب جزاء الحب جزاء والاول حب عذابي منه ابتداء وحبهم اليه حب ايشار
لجنابه لا حب آلاء ونعم فالنوبة منهم عن محبة منه متجهة لمحبة أخرى منه فهي بين محبتين
متعلقتين بهم من الله فتوبته عليهم عن محبة منهم تنتج محبة أخرى منهم فتوبته عليهم بين محبتين
أيضا وهذا من باب خلق الله آدم على صورته أي جميع ما تقبله الخسرة الالهية من الصفات
يقبلها الانسان الصغير والكبير وحدها ترك الزلة في الحال والندم على ما فات والعزم على أنه
لا يعود لما رجع عنه ويعمل الله به كذلك ما يريد فأما ترك الزلة في الحال فلا بد منه لأن سلطان
وقته الحياء والحياء يحول سلطان بين من قام به وبين تعدي حدود الله ومن أساء الله تعالى
المذكورة في السنة الحبي وأن الله يستحي يوم القيامة من ذي الشبهة فياء الله من العبد أنه
قد أساء الله سبحانه لا يتوبون اليه حتى يتوب عليهم فإذا وقف الخذل الذي لم يقب الله عليه فلم
يقب اليه وكان في حال وقوفه بين يديه يوم القيامة هذا كرا في نفسه هذه الآية ثم تاب عليهم
ليتوبوا استحي الله منه أن يؤاخذهم بذنوبهم كما أن العبد يستحي من الله في حال توبته الى الله أن
يقع منه زلة وهو في هذه الحالة فانه ليس بتائب في تلك الحال ونحن نكلمنا في التائب فان الحياء
له لازم والحياء يقتضي ترك الزلة في الحال ومن ترك الزلة في الحال للتائب اذا كان عارفا فيكون
ترك الزلة في الحال هو ترك نسبتها الى ربه فينسبها الى نفسه أديامع الله وفي نفس الامر افضل
فعل الله والقدر من الله والحيكم بكونهم معصية وزلة حكم الله ومع هذا فالأدب يقول له انفسها
الى نفسك لما نهى عن السان الذم ولهذا قالوا في حد النفس كل خاطر مذموم والاصل قاله الله بها
فجورها وتقواها ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في الحال عندهم أن لا يشهدوا أنهم ازالة
وهو عين قضاء الله فيها لانه الذي حكم أنهم ازالة ومن حيث أنهم افعال من أفعال الله فهي في غاية
الحسن والجمال وانما سميت زلة من زل اذا زل أي زالت من نسبة كونهم من أفعال الله الى حكم
الله فيها بالذم فحكم الله فيها بالزلل عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في حقه
أن يشهد الزلة في ذلك الفعل من كونهم ازالة لا من كونهم افعال لا يتعلق به الذم أو الحمد فيشهد
للعبد في التي بها سميت زلة بنسبها للذم وان كان كل فعل الهى ينسب الى العبد من هذا الباب
فجميع الافعال الكونية كلها زلل مجودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك الزلة في
الحال في حقه شغله برجوعه الى ربه والزلة برجوعه عن ربه فهو في النقص ومن هو في النقص
بالحال لا يكون في نقضه فبالضرورة لا يكون له في هذه الحال زلة ومن الناس من يكون
ترك الزلة في الحال في حقه شغله بشهود رجوع الحق عليه ليرجع اليه ليعرف بين رجوعه عليه
ليرجع اليه وبين رجوع آخر لا ليرجع اليه ليعرف بين الرجوعين ليقم على نفسه ميزان ما يجب

عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر بقلب أو لسان أو عمل جارحة أو بالمجموع أو بعض المجموع ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال ومن التام من يكون ترك الزلة في الحال في حقه أن يشهد رجوع الحق اليه لا ليميز ولا ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة معنى الرجوع الالهى لما إذا نسبته هل الى الذات أو لاسم الهى وما سبب ذلك الرجوع هل هو ذاتي أو غير ذاتي أو لانسبة له الى الذات فهذه الوجوه وأما الهام بما يطلب ترك الزلة في الحال • وأما الركن الثاني وهو الندم على ما فات وهو عند الفقهاء الركن الاعظم عنزلة قوله صلى الله عليه وسلم لم الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تشعب أمور كثيرة في الساتين من الندم من قلبه عن بامثل لازم ولازب وهو أثر حزنه على ما فاتة يسمى نديا والندب الاثر فقامت مما وجعلت لاثرا الحزن خاصة وأما تعلقه بالقوات فمن الاصحاب من رأى انه تضييع للوقت فان ما فات لا يسترجع ومنهم من رأى انه صاحب الوقت وأن فائدته ان يجعله ماضى ويحتج بقوله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن أصحابنا من يرى أنه لا يندم الا باحضاره في نفسه ذنبه الحائل بينه وبين ما فاتة من طاعة أو مرية عز وجل ولا شك ان ذكر الخفاء في حال الصفاء بفضاء فيه في له أن يغشى ذنبه وهو خلاف من قال التوبة أن لا تغشى ذنبك والكلام فيما فاتة فمنهم من يندم على ما فاتة من الاستغفار في عتب كل ذنب ومنهم من يرى الندم على ما فاتة من الوقت ومنهم من يرى الندم على ما فاتة من الطاعة في وقت الخصال ومن الناس من يرى الندم على ما فاتة من فعل الكفا في وقت الخصال لانه شاهد لتبديل كل سيئة بما يوافيها من الحسنات كقتل نفس باحياء نفس وذم بجهاد وغضب بصدقة أو سرقة أو خيانة ومن الناس من يرى الندم على ما فاتة من الحضور مع الله تعالى في قضائه بالمعصية في حال المعصية ومن الناس من يرى الندم على ما فاتة من إضافة ذلك الفعل الى القاعل في حال الفعل وهو نور عظيم شعته انى يحجبه أغش زين له سوء عمله فراه حسنة فاقترن السوء بحله بما أضافه اليه فراه حسنة ولا بد من حضرة وجودية هي التي أوجبت له الحسن الذي رآه محلا للفعل اذ الندم لا يراه المكن وما تم حسن الا كونه من أفعال الله وما أساءه الا اضافته الى العبد فانه قال أف زين له بكونه لربه سوء عمله كونه له فاعلمنا كسبه السوء فراه حسنة بالتزوين الالهى وزينة الله غير محجرة فهو في نفس الامر مزين بزينة الله وعند العبد بحسب ما يحضره فيه فان حضره تزوين الشيطان فهو سوء على سوء وان حضره زينة الحياة الدنيا فهو غفلة في سوء وان حضره تزوين الله والاضافة الى العبد فهو حسن في سوء فان حضره أخذ إضافة السوء الى العمل أدبا لله فهو حسن في حسن كل شيء أتت فيه حسن • لا تبالى ثوب ما لبسا من ثوب مخالفة أو موافقة فانك ان لم توافق الاصر وافقت الارادة ولو لا ما بين السبي والحسن مناسبة تقتضى جمعهم ما في عين واحدة يكون بها حسنة ما قبل التبديل في قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا كان يصح سوء العمل بالحسن في رؤيته فما تصف بالحسن عنده حتى قبل العمل صفة الحسن في وجهه من الوجوه الوجودية فهو سوء بالخبر حسن بالرؤية فكان الرؤية لا تصدق الخبر وشاهد الرؤية أقطع ولكن للعيان لطيف معنى • لذا لالمعاينة الكلام والناس يطلبون أن يصدق الخبر بالخبر والرؤية ولم ترا حاد يطلب أن يصدق الخبر بالرؤية كما يصدق

الخبر الخبير ولهذا اختلف في شهادة الاعشى ولم يختلف في شهادة صاحب البصر ولهذا قال تعالى
 في الآية فان الله يضل من يشاء أى يصير في مثل هذا حيث وصفه بالسبي والحسن فلا يدري
 المكلف ما يغلب وبقوله زين بنينة ما لم يسم فاعلم فلا يدري من زينه هل تزين الله أو تزين
 الشيطان أو تزين الحياة الدنيا ثم قال ويهدي من يشاء أى يوفق للاصابة في معنى السوء والحسن
 لهذا العمل ماعناه وكيف ينبغي أن يأخذه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أى فلا تكثر
 بهم حسرة عليهم فهى بشرى من الله بسعادة الجميع فانه ما حبل منه صلى الله عليه وسلم وبين
 انسانيته فهو انسان في كل حال ولا تزول الحسرات عنه صلى الله عليه وسلم وهو انسان كامل
 الا باطلاعه على سعادتهم في المسائل فلا يلى الى من العوارض فان السوء عارض للعمل بلا شك
 والحسن له ذاتى وكل عارض زائد وكل ذاتى باق لا يروح ان الله خير أى عليهم بما يتلى به
 بما يصنعون من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنكم وفي هذا الركن أيضا في قوله

ما فات من فات فلانا جواد * اذار باعليه في الجود وزاد

فهذا أثر الندم في التوبة على ما فات أى ما فات من الاعمال أى ما زاد حسن السيئة المبدلة
 على حسن الحسنة غير المبدلة اذا ابدلت فان حسن الحسنة بنفسها لا بأمر آخر وحسن السيئة
 اذا ابدلت حسنة حسن ذاتى وهو الحسن الذى لكل فعل من حيث ما هو لله وحسن زائد وهو
 ما خلج الحق على هذا الفعل بالتبديل فكساها ما ظهر فيه من السوء حسنة فاعاد سوء العمل
 الى حسن العمل بما كساها الحق فالحسنة كشخص جميل في غاية الجمال لا برة عليه ومختص
 جميل مثله في غاية الجمال طرأ عليه ونسخ من عبارة نظف من ذلك الوسخ العارض فبان به الله ثم
 كسى برة حسنة فآخرة تضاعف بها جماله وحسنه ففاق الاول حسنا فالتائب يندم على ما فات
 حيث لم تكن افعاله كلها معلومة له انما به هذه المقابلة فيحصل فرجه قال تعالى في هذه الآية
 وكان الله غفورا رءى يستر عن يشاء الوقوف على مثل هذا كشفا رحيم رحمة به لا معنى عمله
 سبحانه لم يعينه لئلا ندغم مثل هذا الذى هو أثر الحزن مثل ما يجده الحب على محبوبة من الوجد
 والكرب والحزن والندم على ما فرط في حق محبوبة الذى زين له فكان إقامة بأعظم ما يتلقاه
 من الحرمة والحشمة * يقول لسان حال آدم عليه السلام

فيا طاعنى لو كنت كنت بحسرة * ومهصبتى لولا لما كنت مجتنبى

قال تعالى ثم اجنبنا رب قتاب عليه وهدى قاله كان التائب لا آدم والذى صدق من آدم
 ما اقضته خاصية الكلمات التى تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف وهو قوله
 ربنا ظلمنا أنفسنا حيث عرضوها الى التائب وكان حقا عليهم ان يسعوا في نجاتها باشتغالهم
 بسوءهم وان لم تغفر لنا أى وان لم تسترنا عن واردا مخالفة حتى لا يحكم سلطانا علينا وترحنا
 بذلك السر لنكون من الخاسرين وما ربحت تجارتنا فانجى لهم هذا الاعتراف قوله تعالى
 فتب عليهم أى رجع عليهم يسترهم فبالستر بينهم ذلك السر الالهى وبين العقوبة التى تقتضيها
 المخالفة وجعل ذلك من عناية الاجتناب أى لما اجتنبوا أعطاه الكلمات وهدى أى بين له قدر
 ما فعل وقدر ما يستحقه من الجزاء وقدر ما انعم به عليه من الاجتناب ومع التوبة قال له اهبط
 هبوطا ولا ية واستخلاف لا هبوط طرد فهو هبوط مكان لا هبوط رتبة

هبوط مكان لا هبوط مكانة

لتلقى به فوزا وملاكا مخلدا

كما قال من اغواه صدقا لكونه

رأى كلاما من الله - ١١١

فان اباير قال له هل أدلك على شجرة الخلد ومكان لا يبلى فسمع ذلك الخطاب من ربه تعالى فكان صدقا لحسن ظنه بربه فعرض له من أجل الهل الذي ظهر فيه خطاب الحق فأورثه ظهور السوات من أجل الهل وأورثه الاكل الخلد والملا الذي لا يبلى ولكن بعد ظهور وسلطاته انبساطه ونيابة بنيه في خلقه حكما مطاعا لا يرفع القسط ويضعه وأورثه ذلك كله توبة ربه عليه فان توبة ربه مقطوع الهابا لقبول وتوبة العبد في محل الامكان لما فيها من العال وعدم العلم باستيفاء حدودها وشروطها وعلم الله فيها فالعارفون الاكسيون يسألون من ربهم ان يتوب عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير ذلك هذا معنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أي ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل أنوكم آدم فان الرجوع الى الله بطريق الهدى هو لا يعلم ما في علم الله فيه من خطر عظيم فانه ان كان بقى عليه شيء من المخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد فينتظم في قوله تعالى الذين يتقون عهد الله من بعدهم يشاققه فلم يرا كلى معرفة من آدم عليه السلام حيث اعترف ودعا وما عهد مع الله توبة عزم فيها انه لا يعود كما بشرطه علمه الرسوم في حداث التوبة قالنا صرح نفسه من سلك طريقة آدم فان في العزم سوء الادب مع الله بكل وجه فانه لا يتجاوز أن يكون عالما بعلم الله فيه أنه لا تقع منه زلة في المستأنف أم لا فان كان عالما بذلك فلا فائدة في العزم على أن لا يعود به بعد علمه انه لا يعود وان لم يعلم وعاهد الله على ذلك وكان ممن قضى الله عليه أن يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان علمه الله أنه يعود فعزمه بعد العلم أن لا يعود مكاررة فعلى كل وجه لا فائدة للعزم في المستأنف لا الذي العلم ولا غير ذى العلم فالتوبة التي طلبت منا انما هي صورة ما جرى من آدم عليه السلام هذا معنى التوبة عند أهل الله فان الله يحب كل مقفن ثواب أي كل من اختبره الله في كل نفس فيرجع الى الله فيه لا يعزم على أنه لا يعود واما قولهم في الركن الثالث على طريقةنا وهو قولهم والعزم على أنه لا يعود اما تاب منه فهو جهل على الحقيقة فان الذي تاب منه من المحال أن يرجع اليه وان يرجع انما يرجع الى مثله لا الى عينه فان الله لا يكرر رشيما في الوجود فالعالم بذلك لا يعزم على أنه يعود والذي ينظره أهل الله ان التائب يعزم على أنه لا يعود أن يغيب اليه ما ليس اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند العزم ان ذلك العود الى الله لا اليه فلا تضرة العقل بعد تصحيح الاصل وهو بمنزلة النية عند الشروع في العمل فان الغفلة لا تؤثر في العمل فسادا وان لم يحضر في أثناء العمل ما أحضره عند الشروع فهكذا العازم في عزمه . واعلم أن مقام التوبة من المقامات المستحصبة الى حين الموت مادام المكلف مخاطبا بالتكليف أعق التوبة المشروعة وأما توبة المحققين فلا ترتفع ديارا ولا آخر فلا بد ولانهاية لها الآن يكون الاسم الثواب في المظهر عين الظاهر فلا بد في أحواله ولانهاية وان كانت كل توبة لها بدء والتوبة الكونية ملكوتية جبروتية عند الجماعة وهو محال اجماعهم ورأى بعضهم ان ملكوتية فمن لم ير ان ملكوتية قال انها تعطى صاحبها ثمانية مقام وعثمان مقامات ومن رأى انها ملكوتية قال انها تعطى أربع مائة مقام وثلاثة عشر مقاما فالواقعية أرباب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار النخعي

وأبي يزيد البسطامي قالوا انهم غيبية آثارها حسية وجميع ما تنضغه هذه المعالم من
المقامات الالهية الجاهل ما فيها مقام يتكرر على حد ما قد تقرر في الاصل ولولا ان الخلق كله من
ملك وانس وجان ومعدن ونبات وحيوان وفلك والواحدة هذه المقامات كلها لما اجتمع اثنتان في
ذوق واحد منها وهي منازل فيما ينزلها العبد اذا احكم ذلك المقام الذي هو التوبة أو غيره وبعبارة
كل منزل منهن من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله ولهذا المقام الحجاب والكشف ومحايو يد
ما ذكرنا من أن التوبة اعتراف ودعاء لا عزم على أنه لا يعود ما ثبت في الاخبار الالهية وصح ان
العبد يذنب الذنب ويعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ولم يزد على هذا مثل صورة آدم سواء
ثم يذنب الذنب فيعلم ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثلاث مرات أو اربعاً فيقول له الله في
ثالث مرة أو اربع مرة اعمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان الله قد رفع في حق من هذه
صفته المواقفة بالذنب على من يرى ان الخطاب على من ليس بهذه الصفة منسحب وأما ظاهر
الحديث فان الله قد أباح له ما قد كان حراماً عليه لاجل هذه الصفة كما اهل الميتة للمضطر وقد
كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان تقوم به صفة الاضطراب ثم انه قد بينا أن من عباد الله من
يطلعه الله على ما يقع منه في المستأنف فكيف يهزم على أن لا يعود فيما يعلم بالقطع أنه يعود ولم يرد
شرع يقف عنده لان من حد التوبة المشروعة العزم في المستأنف فليبق التوبة الا ما قررناه في
حديث آدم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يعني في الحالتين ما هم انتم تظن اليه قوله انه الى وما ريت اذ ريت ولما كان الله يرى وقوله فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله سبحانه ما قطعتم من لينة أو تركوها فافاقة على اصولها فبأذن
الله والاذن الامر الالهى "أمر بعض الاشجار ان تقوم مقامات وأمر بعض الاشجار أن تنقطع
فانقطعت بأذن الله لا بقطعهم وبأذن الله لا بتركهم مع كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه
لا ينقض أذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء فالشجرة مستعدة
للتقطع فقبلته من القاطع فقله فبأذن الله يعني للشجرة كقله فيكون طيراً بأذن الله فالنخ من
عيسى لوجود الروح الحيواني اذ كان النخ اعشى الهواء الخارج من عيسى هو عين الروح
الحيواني فدخل في جسم هذا الطائر وسرى فيه اذ كان هذا الطائر على استعداد يقبل الحياة
بذلك النفس كما قبل الجبل الحياة مما رى فيه السامري فطار الطائر بأذن الله كما خار جمل
السامري بأذن الله ولهذا قال ويخزي الفاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهى
الذي قطع هذه الشجرة وترك الاخرى ولشيوخنا رضوان الله عليهم أجمعين في هذا المقام حدود
أذ كرمهم ما يتيسر وأبين مقاصدهم فيها بما يقضي فيه الطريق وهكذا اذ على ان شاء الله في كل مقام
اذا وجد نالهم فيه كلاماً على أنهم اذا استلوا عن ماهية شيء من هذه الاشياء لم يجيبوا بجودها
الذاتية لكن يجيبون بما ينتج ذلك المقام فيمن انصف به فحين يجوابهم يدل على ان المقام حاصل
لهم ذوقاً وحالاً وكم من عالم بهذه الذائق وايسر عنده منه رائحة بل هو عنه يعجز بل ليس
بمؤمن وأساو هو يعلم هذه الذائق والزمى فكان الجواب بالتأنيج والحال انهم بالاختلافات
المقامات لا فائدة فيها الآن يكون لها أثر في الشخص لانها مطلوبة لذلك لانفسها والله
المرشد لا رب سواه * واختلف اصحابنا ما أول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم

البقطة وقال بعضهم الاتقاء وقال بعضهم التوبة • وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الندم توبة وقد يخرج بخروج قوله الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم لم الندم التوبة لكان
 أقرب الى الحق تمن قوله الندم توبة وقد تقدم الكلام في الشروط الثلاثة المصحة للتوبة
 في هذا الباب قال أبو علي المذاق التوبة على ثلاثة أقسام لانها بداية ووسط ونهاية فبدايتها
 يسمى توبة ووسطها يسمى انابة ونهايتها يسمى أوبة فالتوبة للمعاصي والانابة للطائع والوبة
 لمراعى الامر الالهى يشير بهذا التقسيم الى ان التوبة عنده عبارة عن الرجوع عن المخالفات
 خاصة والخروج عما يقدر عليه من أداء حقوق الغير المرتبة في ذمته مما لايزول الا بعفو الغير
 أو قصاص أو رد ما يقدر على رده من ذلك • وقال رويم وقد سئل عن التوبة التوبة من التوبة
 كما قال ابن العريف

• قد تاب أقوام كثير وما • تاب من التوبة الا انا

ومقالات القوم في التوبة كثيرة منذ كورة في كتب المقامات للمنذرى والهروى والقشبرى
 والطوحى وعمر بن عثمان المكي وغيرهم فليست هنا

• (الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة) •

مق خالفته حتى أتوب	فترك التوب يؤذن بالشهود
فقل للمثابين لقد حجبت	عن ادراك الحقائق بالورود
فمن أوالى من قدر جهم	وليس سوى المسود والمسود
فمن عين الذى قد جئت منه	الى به ومن عين العبيد
وأسماء الاله هي السقى لم	تزل موصوفة بسنا الوجود

اعلم وفقد الله انه من كان صفته وهو معكم أينما كنتم وهو بكل شئ محيط وألم به لم يأن الله يرى
 والذي يرأى حين تقوم ونحن أقرب اليه من جبل الوريد ونحن أقرب اليه منكم ولكن
 لا تبصرون فلا يتوب الا من لا يشعر ولا يبصر هذا القرب والشعور علم اجمالى يعطى ان ثم
 مشعور به لكن لا يعلم ما هو ذلك المشعور به فالعلم بالله اشعار وشعور والمشعور به لا علم لنا بما هو
 عليه وعلمه تعالى بشا ليس كذلك فلا يصرف العبد به عنده الى معنى الا والحق هو الصارف
 والمصرف والصرف فالى اين أتوب ان نادى فهو النادى لانه لا يشاذى الا من يسمع وهو
 سمعك فلا تسمع الا به فما فقدته في ندائك اياه هذا جد العلم الصحيح ولهذا لم يأمر سبحانه بالتوبة
 الا المؤمنين فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا يا المؤمنين وهي بغير القبحكم اخفاها يعرفها
 العالم ولا يشعر به المؤمن فهي بالالف ها التوبة اذا قال أي المؤمنين وهي بغير الف ها
 وهي قراءة الكساف أي المؤمنين برفع الهاء وحذف الواو والاتقاء الساكنين يقول هو
 المؤمنون ولانه المؤمن وما يسمع نداء الحق والحق والسمع مؤمن والسمعون كثيرون فهو
 المؤمنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراءكم لمن كان في ظلمة كونه فالتسوا
 نور أى اقطروا الى موجدكم وهو النور الذى به الظهور فاذا رأيت النور كشف لكم عنكم
 فعلمتم انه أقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لانه النور قبلما حصلت لهم المعرفة هنا •

القدر لم نصح منهم توبة عندهم انهم هم ثابتون قتاب عليهم فكان هو الثابت على الحقيقة والعبد محل ظهور الصفة ولذلك قال تعالى استوبوا ثم قال ان الله هو التواب وهو اظنفة مبالغة اذ كانت له التوبة الاولى من قوله ثم تاب عليهم والثانية من قوله استوبوا فالتوبة ثابته من كل وجه فهو التواب لاهم وما ريت اذ ريت ولكن الله رعى وهذا حكم سار في جميع افعال العباد فتاب من تاب ولكن الله تاب ولهذا قالت الجماعة التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة فتقصيها اثباتها واثباتها انهم اتركوا التوبة حال التوبة من الدعوى فليست التوبة المشروعة الا الرجوع من حال المخالفة الى حال الموافقة اعني مخالفة امر الواطئة الى موافقة امرها لا غير • والتوبة من التوبة الرجوع منه اليه به فالتوبة من التوبة انها الكشف وما آله الخبايا وصاحبها مسؤل لانه يتبرأ من الدعوى بما اعني بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالتمس كل من اثبت التوبة حيث أثبت الحق لمن أثبتها ولا يعمد فيها محلها اذ هار جال يقومون بها واهار جال يحكمون بها واهم عنهم عرضون لانها حالة غربة وهم في الوطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما يرجع الى اهل الاغائب والغائب غريب فاغرياء هم الثابتون فالحبة من الله لهم محبة اهل الغائب اذا ورد عليهم غائبهم فمن كان من اهلهم مشاهدا له في حال غربته لم يفرح به لنفسه فانه غير فاقده وانما فرحه به لفرحه به برجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة كحبة المحبوب لحبه لانهم عين حبه لنفسه ولهذا يفيض من يفيضه لحبه لنفسه ان الله يحب التوابين اليه في كل حال من خلاف ووفاق فهو مقبول محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تحب لاجل الوصلة فالتمس لا يتصل فهو أشد في المحبة وأعظم في اللذة وهو المعبر عنه بترك التوبة ومن يرى ان الامر الهني وانساع الحقيقة الربانية لا يدوم لهما حال معين ولا ينبغي ولذلك هو كل يوم هو في شأن ولا يكرر فلا نصح له التوبة قائم ارجوع ولا يكون رجوع الامن مفارقة لاهم يرجع اليه والحق على خلافه فلا رجوع فلا توبة وقوله واليه يرجع الامر كله لما انغرب • الامر عند المحجوبين عن موطنه مما ادعوه فيه لنفوسهم قيل لهم اليه يرجع الامر كله لو نظرت لم رأيتم من فسيتم اليه هذا العقل منكم انما هو الله لانتم وما الله بغافل عما تعملون من دعواكم ان الامر اليكم وهو اليه فالاصل انه لا رجوع وان الامر في مزيد الى ما لانهاية له ولا احاطة اذ لانهاية لواجب الوجود فلانهاية لاهم كانت اذ هو الخلاق دائما ولا يصح أن يزول عنه • هذا الحكم لانه ما لا يثبت نفسه الا باثباته فتمه محال فكل باب من أبواب هذا الكتاب بما ينفذ ترك ما أثبتناه في الباب الذي قبله فهو كالذيل له فهو منه ففسوقه مختصر لانه لا يحتمل التطويل والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السادس والسبعون في معرفة المجاهدة) •

سبح الهك بكرة وأصيلا	فانفل يرجع بالهدى اكليل
جاهد هو الذولا تكن ذاقرة	فيه وكن للنائبات خديلا
ان المجاهد لا يزال مكابدا	يهوى الخطوب ويعشق التعبلا
لا تركن الى البطالة انها	تردى وكن للحادثات وصولا

اعلوا وحكم الله اني لما شرعت في الكلام على هذا الباب اريت مبشرة عرفت فيها ان الناس لا بد ان ينزل بهم اسم الهى يحتاجون فيه الى حل مشقة وجهه ونفسى وحسى • وقيل لى لا تغفل لى كل باب ان تدرج فيه الحروف الصغاري وتبين ان باشباعها تكون الحروف الثلاثة التى هى حروف العلة وهى حروف المد واللين وهى الحروف المركبة من علة ومعلول ويكون كلامك فيها او اشارتك فيها الى الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم العوارف الالهية الوجودية اليهودية في معرفتهم وأهل المواقف عند الحدود الالهية لتأق الآداب بين كل مقامين عند الانتقال في حال لا يتصفون فيه بالمقام الاول ولا بالتالى وهم أهل البرازخ وكذلك ايضا أهل الوصل والانس نعين مالهم من الدرجات في كل مقام كائين لاهل المواقف سواء حتى لا يختلط على المسالك وكذلك ايضا المنكسرة أحوالهم وهم الملامية الذين يعرفون ولا يعرفون تميزهم من أهل عوارف المعارف وتظهر مالهم من الكمال وهم العلماء بالله فهو لا الاربعة لا بد من تشبيه أحوالهم في كل مقام وهم العارفون واللامية وأهل الانس والوصل وأصحاب المواقف والقول فهم الادياء فانك مأمور بالنصح لعباد الله عن أمر الله والدين النصيحة لله ولرسوله ولا تفتة المسلمين وعاشتهم فلما فرغ وارد البرزخ في الواقعة قنا من مرقدنا وسألنا الله تعالى العصمة في القول والعمل والحال وكنت أرى معي في هذه الواقعة صاحبنا تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذى كان ينفى عن الحق تعالى على الكلام في الحروف الصغار التى تتولد عن حروف العلة الثلاثة • فلنبين أولا ما المراد بالحروف الصغار وما مراتب أولادها وهى حروف العلة وان كما قد ذكرناها في الباب الثانى باب الحروف من هذا الكتاب فلا بد من ذكر طرف منها هنا لاجل الواقعة • (فصل) • اعلم ان المراد بالحروف الصغار الحركات الثلاث وهى الضمة والفتحة والكسرة ولها حالان حال اشباع وحال غير اشباع فاذا انصفت واحدهما بالاشباع كان علة لوجود معلول يناسبه فاشباع الضمة بتولد عنه الواو المملولة وكذا ما بقى فان اشبعت الضمة كان عنها الواو المملولة وان كانت فتحة كان عنها الالف وان كانت كسرة كانت عنها الياء المملولة وانما قد بنا الواو والياء بالعلة لانهم اقد يوجدان في مقام الصحة غير متصفين بالعلة والالف لا توجد ابدا لامملولة ولذلك لا يكون ما قبلها الا فتحة مشبعة ابدا فهذه تسمى حروف العلة أى وجدت مملولة عن هذه العلة نخرجت على صور علة في الحكم فاعربت بها الكلمات كما عربت بعلة اتقول زيد أخوك فعلامة الرفع في زيد ضمة الدال وعن اشباع الضمة في أخوك تكون الواو علامة الرفع في أخوك وكذلك رأيت أخاك زيدا الفتحة في زيد علامة النصب والالف في أخاك المتولدة عن فتحة انشاء علامة النصب وكذلك مررت بأخيك زيدا الكسرة في زيد علامة الخفض والياء في أخيك علامة الخفض فاعطيت الياء حكم مملولة فاعطت الكلمة هذه الحروف وكان لها حكم آياتها من انضم والنصب والخفض ويسمى الاسم ثقيلا لقيام الحرف المملول به من هذه الحروف وما ليس فيه واحد منها يسمى صحيحا ليس بمملول أى ما فيه حرف مملول فالضم الذى هو الرفع له من الاسماء الالهية العلى والفتح له من الاسماء الالهية الرحمن وله ذابعا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا علمك له بفعل الفتح للرحمة والكسرة له من الاسماء الالهية المتعالى وأثار هذه الاسماء

الالهية في الكون معلولة كما هي في الحق متميزة بحدودها ممتازا بغيرها عن بعض وقد بيناها في
 الباب الثاني من أبواب هذا الكتاب وبينافيه حركات البناء من حركات الاعراب ومرتبة
 السكون الحكي والابت والحق النون بحروف العلة في الحكم في اعراب الخمسة لامتثاله من
 الفعل وهي يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين واثناسم اعراب وحذفها اعراب
 بحسب العوامل الداخلة عليها ولما كان المعلوم موصوفا بالمرض كان ذا جهده ومشقة لما
 يقاسيه من ألم العلة القائمة به اذ لا يوجد عن العلة الا معلول فلماذا جعلنا في باب المجاهدة لان
 المجاهدة مشقة وتعب وهم اسمي الجهاد جهاد اودين الله يسر وقول الله صدق حيث حال وما
 جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا للترك
 الجهاد وهو الذي يلي هذا الباب سمينا ترك المجاهدة لا ترك العمل لان المجاهدة حال لا عمل
 والاحوال مواهب والاعمال مكاسب ولهذا اقيم الكسب مقام العمل والعمل مقام الكسب
 الجاه في آية وتوفي كل نفس ما عملت وفي موضع آخر ما كسبت فسمى العمل كسبا وبأوناب كل
 واحد منهم ما مناب صاحبه فلماذا قلنا في الاعمال مكاسب ومن العمال من يكون عليهم في
 عملهم مشقة وهي المجاهدة ومنهم من لا يجدها فلا يكون صاحب مجاهدة فلما اقتضى العمل حل
 المشقة لكانت صفة كل عامل واعلم ابدك الله أن المجاهدين هم أهل الجهد والمشقة والمكابد
 وهم أربعة أصناف مجاهدون من غير تقييد بأمر وهو قوله تعالى ونفضل الله المجاهدين على
 القاعدين أجرًا عظيما والصنف الثاني مقيد بسبيل الله وهو قوله تعالى والمجاهدون في سبيل
 الله وقوله تعالى وجهاد في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله والذين جاهدوا
 فينا لنهدينهم سبلنا أي نبين لهم حتى يعلموا فيمن جاهدوا فيجاهدون عنه بذلك أولا يجاهدون
 والصنف الرابع المجاهدون في الله حق جهاده فيهم عن المجاهدين في الله من غير هذا التقييد
 كالذين يتقون الله حق تقائه ويتلون الكتاب حق تلاوته فهي مرتبة رابعة في الجهاد وهذه
 المجاهدة من المقامات المستعصية للتكليف فادام التكليف موجودا كانت المجاهدة قائمة
 العين فاذا زال حكم التكليف زال حكم المجاهدة ولهذا نفس الله عن المكلفين بصنف المباح
 لما شغفت فيهم الصورة التي خلقوا عليها لانهم اغيروا عليها فلما رأيت من يشبهها قد حجب عليه
 سألت فيه رفع الحجر عنه فقل لها الى ذلك ما آله في الآخرة فقالت فلا بد له أن يكون له حكم في
 الحياة الدنيا ليكون له بشرى بقبول الشفاعة فانك الفاعل لهم في الحياة الدنيا وفي
 الآخرة فان هذه الصورة منتزعة وموضع نظري فاذا رأيت عليها التحجير رأيت الانكسار فيها
 ولا أرى أثر العنايتي فيها مع كونها مخلوقة على صورتي ولا تحجير على فشرع الله لها في الدنيا
 المباح فلا تنتظر اليها الصورة الالهية الا في وقت نصرتها في المباح فهو أرفع احوال النفس
 في الدنيا فانه من الحياة الاخرى التي لا تحجير فيها فاذا انتقلت من المباح الى مكروه أو مندوب
 اعرضت الصورة عن المكلف قليلا ونأت بجوانبها مع بعض التفات اليها فاذا انتقلت الى ترك
 محظورا وفعل واجب اسدات الحجاب واعرضت بالكلية عن ذلك المكلف فلما رأى ذلك من
 كافها وحجب عليها وهو الله تعالى أو جب على نفسه ما أوجبته مثل قوله كتب ربكم على نفسه
 الرحمة وقوله وكان حقاء عينا نصر المؤمنين فرفع الحجاب ونظرت الصورتان كل واحدة منهما

للأخرى في كل حال من أحوال الأحكام فانظر يا ولي الله ما أطف الله وما أرفه بعباده حيث
شرك نفسه معهم في حكم الوجوب وما اسقط الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ قد
اتصفوا به ابتداء فلو أزاله عنهم لم يبق عندهم مقام ادخال نفسه معهم فيه أي ذقنا ما ذوقناكم
هذا غاية اللطف في الحكم والتنزل الإلهي كما نزل معهم في العلم المبني فإذا كان علمهم مستفادا
فقال ولقبولونكم حتى نعلم وهو العليم فأنسهم وفيه حكم إيمان بعتق ضديده من يسمع عن لا يعرف
الله في قولهم إن الله لا يعلم الجزئيات وإن كانوا قصدوا بذلك التنزيه وهذه مسئلة لا يمكن تحقيقها
بالعقل ما لم يكن الكشف بكمية تعاق العلم الإلهي بالمعلومات وأنه ليس في حق الحق ماض
ولا آت وأنه لم يزل ولا يزال ولا يتصف بأنه لم يكن ثم كان ولا ياتقضي ما كان وورع بعباده على الله
بعض هذه القوة لمن شاء من عباده وقد ظهر منها نفحة على محمد صلى الله عليه وسلم علم به علم
الأولين والآخرين فعلم الماضي والمستقبل في الآخرة فلو لا حضور المعلومات له في حضرة الآن
لما وصف صلى الله عليه وسلم بالعلم ما فهمنا ذلك يعلم أن الله يعلم الجزئيات علما يحجبها غاب عنه من
قصد التنزيه بنفيه عن جناب الحق جل جلاله ثم نرجع فتقول إن المجاهدة حسنة النفس على
المشاق البدنية المؤثرة في المزاج وهذا موضع كما أن الرياضة تهذيب الأخلاق النفسية بحملها
على احتمال الأذى في العرض والخارج عن بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم إن هذه الحركات البدنية
المحمودة تنبع منها حركات في سبيل الله مطلقا وهي أنواع سبيل كل بر مشروع فنه ما فيه مشقة
فيسمى مجاهدة ومنه ما لا مشقة فيه فيرفع عنها حكم هذا الاسم وهذا الباب مخصوص بعاقبه
مشقة ولهذا سمي بباب المجاهدة فنظرنا إلى أعظم المشاق فلم نجد أعظم من اتلاف المهج وهو
الجهاد في سبيل الله الذي وصف الله قتلاهم بأنهم أحياء يرزقون ونهى أن يقال فيهم أموات
ونفى العلم عن يلحقهم بالأموات للمشاركة في صورة مقارعة الأحساس وعدم وجود الانفاس
وهذا من أدل دلائل على إبطال القياس لأن المعتقدين موت المجاهدين المقتولين في سبيل الله
انما اعتبره قياسا على المقتولين في غير سبيل الله بالعلم الجامعة في كونهم رأوا أن كل واحد من
المقتولين على صورة واحدة من عدم الأحساس والحركات الحيوانية وعدم الامتناع مما يراد
من الفعل بهم من قطع الأعضاء وتزريق الجلود وكل سباع الطير والسباع واستعمال أجسامهم
إلى الدود والبلادة سوا ذلك خطأ والقياس ولا قياس أوضح من هذا وأدلى في وجود العلم منه
ومع هذا كذبهم الله تعالى وقال لهم ما هو الأمر في المقتول في سبيل كالمقتول في غير سبيل ولا
تحتسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال لهم ذلك الحكم الذي
حكمتم به على المقتولين في سبيل الله ليس بعلم وإذا لم يكن علما لم يكن صحيحا وإذا لم يصح لم يحسب
الحكم به مع علمنا بخبر الله أن ذلك ليس بصحيح ثم قال سبحانه ولا تقولوا إن يقتل في سبيل الله
أموات بل أحياء وإن لا تشهرون فبقي عنهم العلم الذي أعطاه القياس فإذا كان حكم هذا
القياس على وضوحه وعدم الريب فيه وتوفر أسبابه وظهور علم الجامعة بينه وبين غيره من
القتلى وهو باطل باخبار الله فماذا بقي من القياس في النوازل بقياس العقل بحكم الشاهد
على الغائب في معرفة الله هيئات صدق الله وكذب أهل القياس على الله والله لا يشبه به من ليس
كذلك شيء من مثله الأشياء فلما كان اتلاف المهج أعظم المشاق على النقص لهذا سمي جهادا

قوله والله الخ

فإن النفوس نفسان نفس ترغب في الحياة الدنيا لا لفتحها بل لا لثريد المفارقة وتشتق عليهم أن نفس
ترغب في الحياة الدنيا أن يزيد بذلك طاعة وأفعالا مقربة ومعرفة الهبة وترقياد أفعال الانقاس
فيشتق عليها مفارقة الحياة الدنيا فلهذا سعى جهادا في حق الطائفتين فأما المجاهدة في سبيل الله
وهي الطريق إلى الله أي الوصول إليه من كونه الهان فهو جهاد لنيل معرفة المرتبة التي عندها تظهر
العالم والاحكام فيسهل وعنه أن يكون الخلاق في الارض فينالهم في هذه السبل من المشقة
ما يذله المسافر في طريقه الخوفة فانه في طريق عرض نفسه في السبل فيسهل إلى انلاف ماله
ونفسه ويترك أولاده وفقد ما لو فاته قال تعالى وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقال
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم الله من العباد أنه يكبر عليهم مثل هذا الدعواهم
أن نفوسهم وأموالهم كما أثبت الحق لهم والله لا يقول إلا حقا أقدم شراء الاموال والانفس منهم
حتى يرفع يدهم عنها فيبقي المشتري يتصرف في ساعته كيف يشاء والبائع وإن أحب ساعته
فالهوض الذي أعطيه فيها وهو الثمن أحب إليه مما باعه فقال إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم وبهذه الثمن حمنة إذا مر أن يجاهد بهم في سبيل الله ليرى ذلك عليهم
فهم مجاهدون بنفوس مستعارة أعني النفوس الحيوانية القائمة بالاجسام واموال مستعارة
فهم كمن سافر على دابة معارة ومال غيره وقد رفع عنه الحرج ما لكهما عفا عما عاره ان تلقت
الدابة وذلك المال فهو مستريح القلب فبقي عليه مشقة نفسه إذ كان مؤمنا لا ما يقاوم
هذا المركب الحيواني من المشقة من طول المشقة ونعب الطريق وإن كان في قتال العدو وقفا
يناله من الكثر والفر والطعن بالرمح والرشق بالسهم والضرب بالسيف والانسان مجبول
على الشفقة الطبيعية فهو يشقى على مركبه من حيث أنه حيوان لا من جهة ما لكه فان
ما لكه قد علم منه هذا المستعير أنه يريد تلافيه فذلك محبوب له فلم يبق له عليه شفقة الا الشفقة
الطبيعية فالنفوس التي اشتراها الحق في هذه الآية إنما هي النفوس الحيوانية اشتراها من
النفوس الناطقة المؤمنة فنفوس المؤمنين الناطقة هي البائعة المالكه لهذه النفوس
الحيوانية التي اشتراها الحق منها لأنها التي يحمل بها القتل وليست هذه النفوس بعمل الايمان
وانما الموصوف بالايمان النفوس الناطقة ومنهم المشتري الحق نفوس الاجسام فقال اشترى
من المؤمنين وهي النفوس الناطقة الموصوفة بالايمان أنفسهم التي هي مراكبهم الحسية وهي
الخارجة للقتال بهم والجهاد بهم والمؤمن لانفسه وليس له في الشفقة عليها الا الشفقة الذاتية
التي في النفس الناطقة على كل حيوان وأما المجاهدون الذين لم يقيدهم الله بصفة معينة لاني
سبيل الله ولا فيه ولا بحق جهادهم المجاهدون بالله الذي ليس من صفته التقييد بجهاد في كل
شيء وهو الجهاد العام ونسبة الجهاد إليه الذي هو المشقة فيه لكونه سما مجاهدا ولم يقيد
فيماذا يجاهد فهو حكم القضاء والتقدير في الاشياء التي يحصل منه الكره في المقضى عليه بما
قضى به عليه والحق لا يريد مسأله بهذا العبد من العناية فقال سبحانه في هذا المقام
ما ترددت في شيء أنا فاعله تردى في قبض نسمة عبيد المؤمنين يكره الموت وكره مساءته ولا بد له
من اتفاق يقول ولا بد له من الموت لما سبق به العلم فيقتضيه به عن مجاهدة مطلقة غير مقيدة بأذى
ولا غيره ولكن تنبيه تعالى بالتردد دليل على حكم يناسب حكم المجاهدة فانه ما جاء به الا يقيدنا

العلم بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه المعلم بعباده العلم وهو قوله تعالى وقال الذين آمنوا العلم
 وهو الذي أعطانا العلم من انعمه الرحمن الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فاجتهدون من
 العباد الذين لا يتقون كما اطلقهم الله هم المترددون في الانفعال الصادرة أعيانهم فيهم هل
 ينسبونهم الى الله فقيم اما لا ينبغي أن ينسب اليه أدبا وتعبا الحق منها كما قال تعالى برائة من الله
 أو ينسبونهم لانفسهم فنبينا ما ينبغي أن ينسب الى الله أدبا مع الله ونسبته حقيقة ورأوا الله
 بقول وما وصيت اذ وصيت فنبينا ما ينبغي أن ينسب الى الله أدبا مع الله ونسبته حقيقة ورأوا الله
 فكأننا أقوى من الاثبات ما له من الاحاطة بالثبوت ثم قال وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
 نفس هذه الآية فعملنا أن الله حبرا المؤمنين وهو ابتلاءهم بماذا كرم نبي الرمي واثباته وجعله بلاء
 حسنا أي ان نفاء العبد عنه اصاب وان اثبت له اصاب وما بقي الا أي الاصابتين أولى بالعبد
 وان كان كله حسنا وهذا موضع الحيرة ولهذا سمى بلاء أي موضع اختبار فمن اصاب الحق
 وهو مراد الله أي الاصابتين أو الحكمين أراد حكم النبي أو حكم الاثبات كان أعظم عند الله
 من الذي لا يصيب ذلك فهو لا هم المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدتين عن هذا النظر أجزا
 عظيم ما عظم الله فلا يقدر درجته من وجات منه وما جعله ادرجة واحدة كما قال في المجاهدين
 في سبيل الله حيث جعلهم بدرجة واحدة ثم زادهم ما ذكر في تمام الآية فهذان صنفان قد
 ذكرناهما وأما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده فالله من جهاده تعود
 على الله أي تصفون بالجهاد أي في حال جهاده بصفة الحق كما ذكرنا في التردد الالهى أي
 لا يرون مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم أحد كيف الجهاد في الله الا الله فاذا
 رددوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان المجاهد هو لا هم
 وان كانوا محل ظهور الاله فافهم المجاهدون لا يجاهدون قال الله موسى يا موسى اشكرني
 حق الشكر قال يا رب من يقدر على ذلك قال اذا رأيت النعمة مني فقد شكركني حق الشكر
 وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه فكل عمل اضافته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة
 لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث رايته من هوله
 فحيث ما وقع لك مثل ذلك فشرحه ما شرحه الله به على لسان رسوله فبلغه اليك وهذه طريقة
 موصلة الى الله سهل لينة قريبة المأخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا أمنا والصنف الرابع هم
 الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا التي قلنا لهم فيها ولا تتبعوا السبل فتفرق
 بكم عن سبيله يعني السبيل التي لكم فيها السعادة والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل
 سبيل فالله يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه بعد فسيل السعادة هي الشريعة
 لا غير وما جميع السبل فغايتها كلها الى الله اولا ثم يتولاها الرحمن آخر اويقى حكم الرحمن فيها
 الى الابد الذي لا نهاية لبقائه وهذه مسئلة عجيبه المكشوف فيها قليل والمؤمن بها اقل ولما كان
 سبب الجهاد افعالا تصدق عن الذين امرنا بها هم وجهادهم وتلك الافعال افعال الله فاجاهدنا
 الا فيه لا في العدو واذا لم يكن عدوا الا بهما فاذا جاهدنا فيه وتبين لنا بقوله اذا جاهدنا فيه ان
 يهملنا سبيله أي يبين لنا سبيله فتدخاها فلا ترى انا جاهدنا غيرنا استغفرنا الله عما وقع منا وكان من
 السبيل مشاهدة ما وقع منا انه الموقع لان نحن فاستغفرنا الله أي طابتمنا ان لا نكون محلا

أظهر وعمل قد وصف نفسه بالكراهة فيه فقد ثبت أنه ما في الوجود إلا الله فما جاهد فيه سواء
ولولا ما هذا ناسبه ما عرفنا ذلك ولذلك تم الآية بقوله وإن الله مع المحسنين والاحسان أن تعبد
الله كأنك تراه فإن رأيت أنه علمت أن الجهاد إنما كان منه وفيه فبهذا قد أعربت لك عن أحوال
أهل المجاهدات والكلام يطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فإن استقصينا إيراد
ما يطلبه منا كل باب لا يفي العمر بكتابته فإذا لا بد من الإقتصار فلنقتصر على ما يجري من كل
باب مجرى الأمهات لا غير وكل أم مثل حواء مع بنى آدم فانهم بنوها كاهم فلو أعطانا الله الكتابة
الالهية إبرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستيفاء في ورقة صغيرة واحدة كما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يديه بالكتاب الالهى الذى ليس لخلق فيه عمل واخبار
في الكتاب الذى في عينه اسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من أول خلقهم الى
يوم القيامة والكتاب الآخر مثله وفيه أسماء أهل الشقاء ولو كان ذلك بالكتاب المعهود ما وسعه
ورق المدينة فندل ذلك الكتاب لو وقع لنا أظهرناه في اللحظة وقد رأينا تلك الكتابة وهى كالجنة
والنار في عرض الحائط كصورة السماء في المرأة فلنذكر مالهذه الصفة التى هى المجاهدة
من المقامات التى هى مراتبها ومنازلها التى ينزلها أهلها وهم الملامية وهم قسمان أهل أدب
ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وكذلك للعارفين من هذا الباب وهم قسمان أهل أدب
ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وهذا سار فى كل مقام والذى للملامية منه من الصنف
الذى له أدب الوقوف عند الحد ودفن ثلاثة وخمسون درجة وانما عدنا الى ذكر الدرجات لما
سمعنا الله تعالى يقول بالدرجات فى فضلهم فاتبعنا ما قال الله فهذا أولى بنا والى للملامية أهل
الانس والوصال من الدرجات فى هذا الباب اربع مائة درجة وثلاثة وخمسون درجة واما
درجات العارفين أهل الانس والوصال فهى اربع مائة درجة واربع وخمسون درجة واما
الذى لاهل الادب والوقوف عند الحد ومن العارفين فثمسة وخمسون درجة تسعون الواحدة
بينه وبين درجات الاسماء الالهية عشرة والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب السابع والسبعون فى معرفة ترك المجاهدة)

لا تجاهد فان عين المنازع	هو عين الذى تجاهد فيه
واذا كان واحدا من تنادى	اى عقل يرضاه او يصفقه به
هل لعين الشريك عين وجود	قترأ بالعلم او تنفيه
كيف يتنى من كان فى الاصل نفيا	وهو نفي والنفي يستوفيه

لما طلع المجاهد فيه وفى سبيله أى فى الله وفى سبيل الله على السبيل التى هداه الله اليها فبات عنده
فراى أنه ما جاهد غير الله فاستحى الاجل هذا المشمرف ترك الجهاد لاقتضاء الوطن وهو المجاهد
تعالى وما هو ممن يتصف بالمشقة فانه يقول فيما هو اعظم من هذا وما من من لغوب وقال
تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهلون عليه وايس هذا الهين عن صعوبة فى الابتداء
ولهذا القول بالمفهوم ضعيف فى الدلالة لانه لا يكون حقا فى كل موضع فنسب ذلك الى الله كما
شاهده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم عزه الله اذا اتصف به احد من عباد الله

مثل قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاغصى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب انقال الحسن
 وبعبه بدعوة الحق واظهار الآيات انما يظهرها لمن تصف بأنه يرى فلما جاءه الاغصى قام له حقيقة
 من بعث اليهم وهم اهل الابصار فأعرض وتولى لانه ما بهت مثل هذا فهذا كان نظره صلى الله
 عليه وسلم وما عتبه سبحانه فيما علم وانما عتبه جبر القاب ابن ام مكتوم وامثاله لانهم غائبون
 عن الذي يشهد صلى الله عليه وسلم وامره ان يحبس نفسه معهم فقال له واصبر نفسك مع الذين
 يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان خباب بن الارت وبلال وغيرهم من الاعداء
 والفقراء المتكبر كبراء قريش واهل الجاهلية عن ان يحجمهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مجلس واحد واجابهم الى ذلك يتألفهم على الاسلام لان الواحد منهم كان اذا سلم اسم
 لاسلامه بشر كثير لكونه مطاعا في قومه ويترجم عن هذا المقام اساس الحقيقة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق خفي ثماري الصفة التي لا تنبغي الا لله عظمها ولم يشاهدها
 سواها وقام لها وقفا حقه اوهى مثل العزة والكبرياء والغنى فقال له رب امان استغنى بنبه
 بنية الاستعجال فانت له ندي وقد علم الله ان تصدى محمد صلى الله عليه وسلم يقول له وان كنت
 تعظم صفتي حيث تراها الغلبة شهودك اياي فقد دأمتك ان لا تشاهدها قديمة في الحديث وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذ بنى فأحسن تأديني وهذا من ذلك التأديب وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رأى هؤلاء الاعداء يقول مرحبا بكم عاتبي فيهم ربي فكم ارجو ان يجلسوا عنده
 جلس بلوهم لا يمكن ان يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون فان الله تعالى قال
 له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولما علموا ذلك منه وانه
 عليه السلام قد تعرض له امور يحتاج الى التصرف فيها كانوا ينفقون فلا يلبثون عنده الا
 قليلا وينصرفون حتى ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشغاله فترك النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك الامر الذي كان له فيه مشهد معجيب الهى مراعاة لحفظ القلوب المنكسرة فان الله عند
 المنكسرة قلوبهم غيبا يثبتها الايمان ويقيمها العيان وهو عند المتكبرين عينا يثبتها العيان
 ويقيمها الايمان فقل الله نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان واخبره ان تجلبه تعالى
 في اعيان الاعزاء المتكبرين من رتبة الحياة الدنيا فهي رتبة الله للحياة الدنيا لا لنا
 رتبة الله من غير تقييد بالحياة الدنيا ولا يلزم من كونه رتبة ان يكون رتبة الله من رتبة الناس
 من لاشهود له الا رتبة الله ومن الناس من لاشهود له الا رتبة الحياة الدنيا من حيثما هي رتبة
 الله اهل الدنيا قد شهدوا بها وان لم تكن لنا رتبة ومن الناس من يشهد رتبة الشيطان في عمله
 وأعمال الخلق في قوله فزين لهم الشيطان أعمالهم فصلة هم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم
 الذين أضلهم الله على علم فيشهدوا اهل الله رتبة الله للشيطان لانه عمله ومن الناس من يشهد
 من زين له عمله ولا يدري من رتبة له هل متعلق تلك الرتبة بالدم والحد وهو موضع اشتباه كن يرى
 رجلا يجب ان يكون نعله وثوبه حسنة ما لا يدري أهو من يجب رتبة الحياة الدنيا أهو من
 ينجل لله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقد قال عليه السلام للرجل الذي قال له اني
 احب ان يكون نعلي حسنة وثوبي حسنة ان الله جميل يحب الجمال فوقع اهذه الرجل الاشتباه فلا

يدري أن ينسب تلك الزينة لمن يسمع شخصاً يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال
أو ذا كرم من غير قصد تلاوة القرآن لأن اللفظ واحد وهو المشهود والقصده غيب والاولى أن
تحسن الظن بمن يحمل فانك مفدوب اليه وسوء الظن أنت مأمور باجتنابه في حق المسلمين
ولهذا احتسب النبي صلى الله عليه وسلم لارجاين في كلامه لما انصرف من اعتكافه حين
انقلب يشيع صفية حيث قال اني خشيت أن يقذف الشيطان قسا أساء الظن الاباء له وهو
الشيطان فينبغي لك اذا سمعت من يقول كلمة هي في القرآن كما قلنا قمين يقول الحمد لله رب
العالمين أن تسبها بالتلاوة قرآنية وان لم يقصدها قائلها فانك توجب أجر من سمع القرآن ولا بد
وهذا مشهد عزيز قل ان ترى له ذاتا وهو قريب سهل لا كلفة فيه وأما قوله تعالى افن زين له
سوء عمله فرآه حسنا فمن قوله سوء عمله عرفت من زينه وان لم يذكره الله تعالى ومع هذا فالاحتمال
لا يرتفع عنه فان الله يقول في مثل هذا ذنبا لهم اعمالهم فهم يعلمون فجاء بنون الكفاية عن
نفسه ونسب الحيرة اليهم بهذا التزيين فمثل هذا اذا لم يبين الله له في كشفه ان هو هذا التزيين
يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندنا وان كان معينا
عند الله فانه عند الله ايضا لامعين بالقسبة اليها فان لم نعينه فهو يعلم معينا لامعيا بالنسبتين
مختلفتين فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة)

خلوت بمن أهوى فلم يزل غيضا	ولو كان غيبي لم يصح وجودها
اذا أحكمت نفسي شروطا فقرادها	فان نفوس الخلق طراعيدها
ولو لم يكن في نفسها غير نفسها	لجاءت بها جودا على من يجيدها

اعلم وفقنا الله وإياك ان الخلوة أصلها في الشرع من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاذ كرتة في ملاخيرته فهذا حديث الهبي صحيح يتضمن الخلوة والجلوة وأصل الخلوة من
الخلاء الذي وجد فيه العالم

فمن خلوا لم يجدوا خلا * فهي طريق حكمها حكم البلاء

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في سما مافوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق الخلق
وقضى القضية وفرغ من أشيائه وهو كل يوم هو في شأن وسبب فرغ من أشيائه ثم يعمر المنازل
بأهلها الى الابد * الخلوة على المقامات وهو المنزل الذي يعمره الانسان ويملؤه بذاته فلا يسه
معه فيه غيره فذلك الخلوة ونسبتها اليه ونسبته اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا
يدخله وفيه غير وجه من الوجوه الكونية فيكون خاليا من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته
ونسبة القلب الى الحق ان يكون على صورته فلا يسه سواه وأصل الخلوة في العالم الخلاء الذي
ملاء العالم فقول شيء ملاء الهباء وهو جوهر مظلم ملاء الخلاء بذاته ثم تجلي له الحق باسمه النور
فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فانصف بالوجود فظهر انفسه بذلك
النور المنصبغ به وكان ظهوره به على صورة الانسان ولهذا يسمى أهله الله الانسان الكبير

ويسمى مختصرة الانسان الصغير لانه موجود اودع الله فيه حقائق العالم الكبير كلها تخرج على صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة خلق فالانسان على صورة الحق وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ولما كان الامر على ماقررنا لذلك قال تعالى خلقت السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لكن يعلم ذلك القليل من الناس فالانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ثم افتتح في العالم صور الاشكال من الافلاك والعناصر والمولدات فكان الانسان آخر مولود في العالم اوجده الله جامعا لحقائق العالم كله وجهه له خليفة فيه فأعطاها قوة كل صورة موجودة في العالم فذلك الجوهر الهبائي المنصبغ بالنور هو البسيط وظهور صورة العالم فيه الوسيط والانسان الكامل هو الوجيز قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ايعلموا ان الانسان عالم وجيز عن العالم يحتوي على الآيات التي في العالم فاول ما يكشف اصحاب الخلوة آيات العالم قبل آيات نفسه لان العالم قبله كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق ثم بعده ذابريه الآيات التي أبصرها في العالم في نفسه فلور آها اولاً في نفسه ثم رآها في العالم بما يتخيل انه رأى ما في نفسه في العالم فرفع الله عنه هذا الاشكال بان قدم له رؤية الآيات في العالم كالذي وقع في الوجود فانه اقدم من الانسان وكيف لا يكون اقدم وهو أبوه فأبانت له رؤيته تلك الآيات التي في الآفاق في نفسه انه الحق لا غيره وتبين له ذلك فالآيات هي الدلائل له على انه الحق الظاهر في مظاهر أعيان العالم فلا يطلب به على أمر آخر صاحب هذه الخلوة فانه ما ثم جملة واحدة ولهذا اقم تعالى في التعريف فقال أولم يكف بربك انه على كل شيء شئ من أعيان العالم شهيد على التجلي فيه والظهور وايس في قوة العالم أن يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولان لا يكون مظهر او هو المبر عنه بالامكان فلولا يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذي تبين له بالآيات ثم تم تعالى وقال انه بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستر ذلك الشيء فيكون الظاهر المحيط لذلك الشيء فان الاحاطة به تمنع من ظهوره فصارت تلك الشئ وهو العالم في المحيط كالروح للجسم فالمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والاخر غيب وهو المستور به هذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت أعيان شئيات العالم على استعدادات في أنفسها حكمت على الظاهر فيها بما تعطيه حقائقها فظهرت صورها في المحيط وهو الحق فقبل عرش وكرسي وافلاك وأملاك وعناصر ومولدات وأحوال تعرض وما ثم الا الله فالحق تعالى من كونه محيطاً كبيت الخلوة اصحاب الخلوة في طلب صاحب الخلوة فلا يوجد فان البيت يحجبه فلا يعرف منه الامكان ومكانه يدل على مكانه فقطد اعلمت من تسمية الخلوة التي تريد في هذا الكتاب لاخلوة المعهودة عند اصحاب الخلوات ودرجاتهم ألف وسبع وستون درجة فظهر في الدرجات صورة التورية واذا لم يعرف من الخلوة الا العالم فهو في خلوة بنفسه هذا أصله ثم انه لما انصبغ بالنور كان في خلوة بربه وبقي في تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان لا بأربعين يوماً ولا بغير ذلك فالعارف اذا عرف ما ذكرناه عرف انه في خلوة بربه لا بنفسه ومع ربه لا مع نفسه فيري من حيث أثره في المحيط به بالصورة التي ظهر بها المحيط بنفسه ومن حيث تعدد أعيانه

يرى منه به كل عين مغايرة لصاحبها ولذلك اختلفت صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت
صورة الانسان في نفسه وان كان الانسان واحدا فبده ما هي ربه ورأسه ما هو صدره وعينه
ما هي اذنه ولا لسانه ولا فرجه وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متعدد العين بالصور
المحسوسة والمعنوية ومع هذا يقال فيه انه واحد ويصدق ويقال فيه انه كثير ويصدق فمن حيث
أحديته نقول رأى نفسه بنفسه ومن حيث كثرة نقول رأى بعضه ببعضه فتكلم بلسانه
وبطش بيده وسعى برجله واستنشق بأنفه ومع بأذنه ونظر بعينه وتخيّل بخياله وعقل بعقله
فهذا كثير وماتم الا هو في حـصل له هذا العلم كما قررناه كان صاحب خلوة ومى حرمه فليس
بصاحب خلوة فقد بين لنا الحق بالعالم والعالم بالحق فهو يتبع عين المجموع كما ان المجموع
هو الانسان بغيبه وشهادته ونطقه وحيوانيته فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية فالخلوة
من المقامات المستحصبة دنيا و آخره الى الابد من حصلت له لا تزول فانه لا أثر بعد عين وأما
الخلوة المحروقة المعهودة فليست مقاماً ولا تصح الاحجوب وأما أهل الكشف فلا تصح لهم
خلوة أبداً فانهم يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية ويرون الاكوان ناطقة
أكوان ذاته وأكوان بيت خلوته فهو في ملا كما هو في نفس الامر فاذا أخذ الله عن بصره
هذه المدرجات وفصل بين الحيوان والجماد والملائكة وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم
السكون من عالم الحركة وجب أن يخلو بر به حتى لا يشغله عنه نطق كونه ولا حركة كونه ففهم
من يطلب الخلوة لا يزيد علم بالله من الله لا من نظره وفكره وهذا أتم المقاصد فانه مأور بذلك
والعمل على الامر الالهى هو غاية كمال العبد والله يقول له وقل رب زدنى علماً فن تحدث في
خلوته في نفسه مع كونه من الاكوان فما هو في خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذ كرى عند
ربك في خلوتك فقال له اذا ذكرتك فليست معك في خلوة ومن هنا تعرف قوله تعالى أنا جليس من
ذكرى فانه لا يدرك حتى يحضره المذكر كور في نفسه فان كان المذكر ذا صورة أحضره في
خياله وان كان من غير عالم الصور أو لا صورة له أحضرته القوة المذكر فان القوة المذكر من
الانسان تضبط المعاني والقوة المتخيلة تضبط المثل التي أعطتها الحواس وما ركبته القوة
المصورة من الاشكال الغريبة التي استعادت جزئياتها من الحس ولا بد من ذلك ليس لها
تصرف الا به فن شرط الخلوة في هذا الطريق الذكر النفسى لا الذكر اللغوى فاول خلوته
الذكر الخيالى وهو تصور لفظة الذكر من كونه مر بكامن حروف رقيقة أو قلبية يحسها الخيال
معاً أو رؤية فبذلك هم من غير أن يرتقى الى الذكر المعنوى الذى لا صورة له وهو ذكر القلب
ومن الذكر القلبى ينقدح له المطلوب والزيادة من العلم وبذلك العلم الذى انقدح له يعرف
ما المراد بصورة المثل اذا اقيمت له وأنشأها الحس في خياله في نوم و يقظة وغيبه وفناء فيه علم
ما رأى وهو علم التمييز لا روى ومنهم من يأخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه
من العلم وهذا لا يكون الا للذين يأخذون العلوم من أفكارهم فهم يتخذون الخلوات لتصحح
ما يطلبونه اذا ظهر لهم بالمازى المنطبعة وهو ميزان لطيف أدنى هو ايمر كفيضه عن
الاستقامة فيتخذون الخلوات ويستدون منافس الهوى لئلا تؤثر في الميزان حركة تفسد عليهم
صحة المطلوب ومثل هذه الخلوة لا يدخلها أهل الله وانما هم الخلوة بالذكر وليس لفكر عليهم

سلطان ولا له فيهم أثر وأى صاحب خلوة استحكمة الفكر في خلوته فليخرج ويعلم انه لا يراد لها وانه ليس من أهل العلم الا الهى الصحيح اذ لو اراده الله له لم اقبض الا الهى لحال بينه وبين الفكر ومنهم من يأخذ بالخلوة لما غلب عليه من وحشة الانس بالخلق فيجد انقباضا في نفسه برؤية الخلق حتى أهل يشته حتى انه يجبد وحشة الحر كذا في طلب السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستحلام ما يجده فيها من الاتذاذ وهذه كلها أمور مملولة لا تعطى مقام اولادية وصاحب الخلوة لا ينتظر واردا ولا صورة ولا شهودا وانما يطلب علم باربه فوقنا يعطيه ذلك في غير مادة ووقتنا يعطيه ذلك في مادة ويعطيه العلم بدلول تلك المادة بالخلوة لها الدعوى وصاحبها صبول الحجاب الاقرب رهي نسبة ما هي مقام أعنى الخلوة المعهودة عند القوم لا الخلوة التي هي مقام التي ذكرناها في اول الباب وهذه وان لم تكن مقام قائم انحصار لصاحبها بالذكر مقامات لها الا حاطة بالملك والملكوت والجبروت وعند العارفين والملازمة من الأدباء أرباب المواقف واما أهل الوصال والانس من العارفين والملازمة فلا يرون لها في الملكوت دخولا وانما هي مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير الا ان لها اقربا من عالم الملكوت حتى لا يبقى بينها وبينه الا درجتان فالادباء الواقفون من الملازمة يرون لها سقاية درجة واحدة وأربعين درجة والعارفون من أهل الانس يرون لها ألف درجة وسبع وستين درجة والادباء من العارفين الواقفين يرون لها سقاية درجة وسبع وستين درجة والملازمة من أهل الانس والوصال يرون لها ألف درجة وستا وثلاثين درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة)

اذا لم ير الانسان غير الله	لدى كل عين فان الخلوة محال
فان كنت هذا كنت صاحب خلوة	ولله فيه فيحصل ومقال

* اعلم أيدينا الله ويا له ان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كشف علم انه لم يكن في خلوة فاتخذ الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف جهله فكل من جهل انه جهل فهو صاحب جهلين ومن عرف انه جهل فهو ذو جهل واحد والذى علم انه الظاهر من كونه ظاهرا في أعين العالم وماتم سواهم فهو في خلوة في نفسه اذا لم ينظر الى من ظهر فيه فأورثه الملاء والخلوة والافلا تصح له الخلوة من هذا الوجه فن الناس من يرج صاحب الخلوة ومن الناس من يرج نقيضه وهو صاحب الخلوة فالاسم الاول والباطن بطلان الخلوة والاسم الآخر والظاهر بطلان تركها وهي الخلوة فانت لاى اسم غلب عليك ولا مفاضلة في الاسماء من وجهه وما كل الخلوة الى المقاصوب من المآكل وهو الملاء فالخلوة دينورية والخلوة أخرى ودية والاخرة خير

(الباب الموقفي ثمانين في معرفة العزلة)

اذا اعتزلت فلا تركز الى أحد	ولا تعرج على أهل ولا ولد
ولا توالى اذا وليت منزلة	ورغب عن الشرك والتوحيد بالاحد
وافزع الى طلب العلياء منقردا	بغير فكر ولا نفس ولا جسد

وسابق الهمة العليا تحظ بن
واعلم بأفك محبوس ومكتنف
سما بأسمائه الحسنى بلا عدد
بالنور حسب اجليا لا الى آمد

اعلم انه لا يهتزل الامن عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فلا مشبه ودله الا الله تعالى من
حيث أسماء الحسنى وتخلقه به اظاها وباطنا وأسماء الحسنى سبحانه على قسمين أسماء يقبلها
العقل ويستقل باذراكها وينسبها ويسمى بها الله تعالى وأسماء أيضا الهمة لولا ورود الشرح
بها ما قبلها فبقاياها ايماناً ولا يعقلها من حيث ذاته الا اذا أعلم الحق بحقيقة نسبة تلك الاسماء
اليه كما أعلم أنبياءه وأولياءه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تخلق بما
يفرد به الحق في زعم العقل من الاسماء الالهية بقسميها اما الاسماء المشرعة التي لولا الشرح
ما سمى العقل الله بها في الحق وقد جبل الانسان عليها ووجهه بحلالها فهو والمعنى بها ولا يمكن
له الاعتزال عن مثل هذه الاسماء واما القسم الآخر من الاسماء الالهية فباعتزال عنها لما يطرأ
عليه منها من الضرر كما قال ذق افك انت العزيز الكريم وقال تعالى كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار فيه يتزل عن مثل هذه الاسماء الالهية لما فيها من الذم لمن تسمى بها وظهر
بحكمها في العالم فالانسان حقيقة أنه يكون عاتلاً والعائل لا يكون متكبراً فانه يظهر بما ليس
له ولذلك لا ينظر الله اليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المتكبر
ذكره... لم في صحيفه في رأى التخلق بالاسماء الحسنى ومزاجه الحق في الكون خلقه على
الصورة فلا بد أن يظهر بها أو يتلبس بها على الحد المشرع والمحمود فلهذه من جهة عبودية ربوبية
ومن لم ير التخلق بها لكونه يزاحم أسماءه تعالى اعتزل بحاله عما هو لربه وذلك انه لما رأى ان له
أسماء هي له حقيقة يتفرد بها ورأى ان الحق زاحم فيها كالمصاحف والقارح والمتعجب والمحب
والمتردد والكاره والناسي والمستحي وما أشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة الى ما يدخل
النساء من يد ويدين وأيد ورجل وعين وأعين الى ما يدخل النساء من الاحوال من استواء ومعية
ونزول وطاب وشوق وأمثال ذلك ورأى هذا المعتزل قبل اعتزاله ان الحق قد زاحم في هذه
النعوت التي ينبغي أن تكون لا بعد كما هي في نفس الامر عنده قال اللائق بي ان اعتزل بأسمائي
عن أسمائه ولا زاحم فيما يكون عاربه عندي ذلك كانت العاربه أمانة مؤداة وحامل الامانة
موصوف بالتعريف الالهي بالظلم والجهل فاعتزل صاحب هذا النظر التخلق بالاسماء الحسنى
واقفة رقيقة وزلته وصغاره وعجزه وقصوره وجهله في بيته كلما قرع عليه الباب اسم الهي قيل له
ما هنا من يكامل فاذا انقذح له بهذا الاعتزال أن الله له نفي الاولية وأنه أزل الوجود ونظر في
كلامه سبحانه وفي أمر نبي صلى الله عليه وسلم أن يوصله اليها من صفاته واسمائه لتعرفه بذلك
ويطلع علينا بهذا التعريف خلع العلم تشریفنا فاعلم ان هذه الصفات التي زعمنا انها صفاتها
وأنها النافذة ان الامر على خلاف ذلك اذ قد اتفق هو وبها ونسبها ما كفا لا فرق
بين هذه الاسماء والتي اعتزل عنها فاما أن يعتزل عن الجميع واما أن يتسمى بالجميع فقلنا له اعتزل
عن الجميع واترك السابق ان شاء الله بالاسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وان شاء الله ببعضها وان
شاء الله ببعضها ولا يواحد نعم الله الامر من قبل ومن بعد فارجع العبد الى خصوصيته وهي العبودية
التي لم تراحه الربوبية فيها فتحلى بها واقفة في بيته بشيئة نبوته لا بشيئة وجوده ينظر انصرف

الحق فيه وهو معتزل عن التدبير في ذلك فان تسمى من هذه حالته باي اسم كان فالتعجب منه
ما دون تسمى وليس له رد ما ساء الله به فذلك الاسماء هي خلق الحق على عباده وهي خلق تشريف
فمن الادب قبولها لانها اجاءته من غير سؤال ولا استئذان وقد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأخذ مثل هذا العطاء وترك ما استشرفت النفس الى أخذه ومتى أخذ ذلك بالاستطلاع
اليه ووقف عند ذلك علم انه كان عاصيا لله فيما كان يزعم أنه له فاذا هو لله وهو قوله تعالى واليه
يرجع الامر كله فاحذر منه جميع ما كان يزعم انه له الا العيادة فانه لا يأخذها ان كانت ليست
بصفة له فقال له تعالى لما قال واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وهو اصله الذي خلق له قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعبادا اسم حقيق للعبادة فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه
ونفسه وحقيقته ووجهه فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلماء بالله لا هجران الخلاق ولا
غلق الابواب وملازمة البيوت وهي العزلة التي عند الناس أن يلزم الانسان بيته ولا يعاشر ولا
يخالط ويطلب السلامة المستطاع بعزلة فيسلم من الناس ويسلم الناس منه فهذا اطلب عامة
أهل الطريق بالعزلة ثم ان ارتقى الى طور أعلى من هذا فيجعل عزلته رياضة وتقدمة بين يدي
خلائقه لتألف النفس قطع المألوفات من الانس بالخلق فانه يرى الانس بالخلق من العلاقات
والعوائق الحائلة بينه وبين مطلوبه من الانس باقعه والافتقار اليه فاذا انتقل من العزلة بعد
احكامه شرائطها سهل عليه امر الخلوة هذا سبب العزلة عند خاصة أهل الله فهذه العزلة نسبة
لامقام والعزلة الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولهذا جعلناها في المقامات من هذا الكتاب
واذا كانت مقام ما فهي من المقامات المستحبة في الدنيا والآخرة وللعارفين من أهل الانس
والوصال في العزلة من الدرجات خمس مائة درجة وثمان وثلاثون درجة وللعارفين من الادباء
الواقفين منهم مائة وثلاث واربعون درجة وللامامية فيهم من أهل الانس والوصال خمس مائة
درجة وسبع درجات وللامامية من أهل الادب الواقفين منهم مائة واثنى عشر درجة
والعزلة المعهودة في عوم أهل الله من المقامات المقيدة بشرط لا تكون الابه وهي نسبة في
التحقيق لامقام لانها تحصيل عنها فوائد اقلها العصمة لها من الدعوى وصاحبها مسؤول عنها
وعلمت اسوء الطرق بنفسك أو بمن اعتزات عنهم وهذا كله في عزلة الله - عوم وهي من عالم الجبروت
والمملوكوت ماله اقدم في عالم الشهادة فلا تتعلق معارفها بشئ من عالم الملك والله يقول الحق
وهو يم - دى السبيل

• (الباب الحادى والثمانون في معرفة ترك العزلة) •

لا تفرحن بالاعتزال فانه	جهل وأين الله والارواح
نور الاله أجل منك تقاسمة	ومع الجلال جليسه المصباح
لم ينغزل عن نور كونه حادث	والى التعالق ذاته زناح
لو أن نور الحق معتزل لما	ظهر الوجود ودامت الافراح
بالنور من فلك البهاء اذا بدا	للاظرين اضاءت الاشباح

اعلم أيدينا الله ويا له ان مشير العزلة انما هو خوف القواطع عن الوصلة بالجناب الالهى أو رجا

الوصلة بالعزلة لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته يبعثها على طلب الوصلة بما هي عليه من الصورة الالهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شجرة منه ثم ان العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف ذاتي له وتجلي له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي وجوبه به وانه لا يثبت مطلوبه لهذه الرتبة الالهية وانه سرها الذي لو بطل لبطلت الربوبية ورآه في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء اليه كنسبته هو اليه فلم يتمكن له الاعتزال فتأدب مع قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح أى صفة نوره صفة المصباح ولم يقر صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس يخفى بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يذمه لبقاء الاضاءة فهو باق بامدادده في من شجرة نسبة الجهات اليه انسية واحدة منزهة عن الاختصاص بحكم جهة وهو قوله لا شرقية ولا غربية وهذا الامداد من نور السجحات الطاهرة من وراء سحبات العزة والكبرياء والجلال فليأت من نور سحبات هذه الحجب هو نور السموات والارض ومثله كمثل المصباح والتور الذي في الدهن معلوم غير مشهور ووضوء المصباح من أثره ليدل عليه وعلى الحقيقة ما هو نور وانما هو سبب لبقاء النور واستمراره والنور العلي ينقي ظلمة الجهل من النفس فاذا اضاءت ذات النفس ابصرت ارتباطها برسم في كونها وفي كون كل كون فلم ترعن تغتزل وجعل هذا النور في مشكاة وزجاجة مخافة الهوان أن يحير ويشتد عليه فبطنته فكان مشكاته وزجاجته نشأته الظاهرة والباطنة فانهم مامن حيث هماء صمان لأنهم مامن الذين يسجدون بحمد الله الليل والنهار لا يفترون وهم الذين يشهدان على النفس المذبذبة اذا أنكرت يزيدى الله فيهما أهل عدالة قال تعالى شهد عليهم ومعهم وابصارهم وهما من النساء الباطنة والوجود هم وهى من النساء الظاهرة فمامن شخص يروم مخالفة الحق الا ونشأته تقولان له لا تنفصل أي الملك ولا تحوجنا ان نكون سبيبا في اهلاك فان الله ان استشهدنا شهدنا الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم ما بلغ وأندرو وعدوا وعد قال لقومه انكم لتهملون عني فما أنتم قائلون قالوا شهدنا انك باغت ونجحت وأديت فقال اللهم اشهدهم وقد سأل هود قومه مع شركهم فقال واشهدوا اني برى مما تشركون فاشهدهم لعلمه ان الله لا بد ان يسألهم ونحن رعيته ولا حر كذا انسا الا بك فلا تحركا الا في أمرى يكون لك لاعلمين والمحجوب غافل عن هذا غير سامع اصم قام به من شدة الهوان الذي أصابه فانه يجعلنا عن سماع نطق جوارحه بالوعظة قبل سماعه اياها بالاشهاد انه ولي جواد كريم ذو انزل العظيم

• (الباب الثاني والثمانون في معرفة القرار) •

جزء من فسر أن ينفيا	فسر موسى لما تابا
من فسر منه به اليه	صير محبوبه محبا
وكان وترا فصار شفعا	وكان عينا فعد قلبا
أظهرني في الوجود تاجا	فعدت في ساعدي به قلبا
أعطان كن ثم قال عبدي	فقال كن في تكون ربيا

الضمير في ساعدي به يعود
الى الوجود

قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انه قال افرعون وآله ففررت منكم لما خفتكم

فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ففعله
 وتلك نعمة تمنها علي هي قوله ألم تر بك فينا وليداً يمد اقتلاك النعمة تربية فرعون والمن يطل الانعام
 لانه استبحر جراً فلو لم يقل لنفسه ذلك عند الله اذ كان من شأن فرعون اذلال بني اسرائيل
 وموسى منهم وكان قد أعزّه وتبناه فهذه امة عنى قوله ان عبدت بني اسرائيل فالقرار ان ينجح لموسى
 الرسالة والحكم فكان خليفة رسول لا لان الرسول لا يكون حاكماً حتى يكون خليفة ثم قال انا
 رب العالمين اقموا من جهلنا ورثة الانبياء والمرسلين في نبوتهم ورسالتهم بما اعطانا الله من حفظ دينه
 والقياس فيه والاجتهاد في استنباط الحكم فقال ففروا الى الله فإما بالاسم الجامع والمراد منه
 اسم خاص يقتضى انما اقتضى لموسى عليه السلام في قراره وهو الاسم الوهاب الذي يعطى
 النعم خاصة وذلك الوهب يجعله رسولاً ضرورياً لان الحكم في غير محكوم عليه لا يصح وقال فيمن
 تر بص في أهله لم يقر اليه ما ذكره في كتابه وهو قوله تعالى قل ان كان آبائكم وبنواؤكم وأخوانكم
 وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب
 اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا والتربص نقيض القرار فقرروا الى الله اني لكم
 منه نذير مبين وقد ذكرنا هذا القرار لموسى في كتاب الامصار عن نتائج الاسفار وسميت هذا
 السفر الموسوي سفر الطلب فلنحقق هنا معنى القرار وكيف هو مقام وما ينتج فانه يظهر أنه نسبة
 لامقام كالهزلة والخلوة فان كونه من المقامات مجهول عندنا كغرض أهل الله فاعلم ان القرار بين
 طريقتين ايتى اموالهم فابتدأوا ومن وانتهوا الى فقد يكون السبب الموجب للقرار من كقرار
 موسى عليه السلام ولا يتعين الى فان القرار من من انما يطلب النجاة من غير تعيين غاية والقرار الى
 الى اذا كان هو السبب الموجب للقرار لا بد وان يكون معينة ولا يتعين من وهو عكس الاول
 ولما كان الامر به هذه المناجاة امرنا الله ان نقر اليه ولا بد وقد نقر اليه منه مثل قوله صلى الله عليه
 وسلم وأعوذ بك منك وقد نقر اليه من كون تأمين الاكوان او من صفة تأمين الصفات الهية
 كانت او غير الهية او صفة فعل او غير صفة فعل فعلمنا الله كيف نقر في قوله الى الله وهذه غناية
 من الله بنا اعني هذه الامة المحمدية يستروح منها ما لا يكاد يخفى على أحد فان الانبياء عليهم
 السلام يصدقون في كل ما يخبرون به من احوالهم فمفهوم ان يطلبوا ثواب ذور فقال موسى
 عليه السلام ففروا منكم لما خفتكم فانتج لذلك القرار الحكم الذي هو الامانة والخلقة
 والرسالة مع كون السبب الموجب ما ذكره وما ذكر الى أين فوفاذا قرر القرار الى الله وعين من قرر
 اليه وأبهم من قرنته فمفهوم تكون جائزته فان جائزته موسى جائزته منقطع فان الخلقة هنا
 نزول والرسالة كذلك ينقطع الامر بان الموت والانقلاب الى المدار الاخرة فهذا اعطى حكم
 ما قرنته لما كان منقطعاً فانه انقطع بقرائه او بموته لموت ولا بد له من الموت فكانت النتيجة
 والهبة مناسبتان لما أعطيه من انقطاعهما بالموت فان الامانة والرسالة ينقطعان بالموت والقرار
 الى الله يعطى ما يبقى ببقاء الله ولا تعين فان التعيين في ذلك الى الله وسواء كان القرار من الله أو لم
 يكن فان المراجعة هنا الى قراره وفي حق موسى فمن قرنته واذا كانت هذه الامة مع الانبياء بهذا
 الحكم وهذه المنزلة فما ظنك بمنزلة اعم الانبياء منا والله ما يعرفون على اى طريق سلكت هذه الامة
 في قرارها فان الله سبحانه مجهول الايقنة والقرار كان اليه فلا يدري أحد بقراره اذ اتفقا

وأخذ يده الى اين يسير به فان الله امر ع الى من قرأ اليه في تلقينه من قرار القار اليه فانه يقول
وهو الصادق تعالى ومن أناني يسير آتية هرولة فوصف نفسه بالاقبال على عبده إذ أنابه
بأضه في عما أنابه من الحلال واقيان القار أشد من الهرولة فيكون اتيان الحق اليه أشد من ذلك
فتحقق هذا في العلم الالهسي ترى العجب فيما اعطى الله هذه الامة بعناية محمد صلى الله عليه وسلم
فاعلم ان مقامك من القرار لا يتعين فتسلكم عليه فان حكمه في القرار بحسب ما قرئته وهي أمور
كثيرة لا تنضب جزئياتها وانحصرت امهاتهما في اقسامها وهو أسماء كثيرة الهبة واحكامها
بحسب ما يراه القار اليه ولكن الذي أمرنا الله به ان نقرأ الى الله والقرار الى الله لا يصح من حيث
المجموع فان فيه ما تفر منه ومن والى لا يجتمعان فان احكامهما مختلفة فان قات فقوله وأعوذ
بك منك ما حكم الباهنا قلنا فيه وجهان الواحد أن قوله وأعوذ بك ما حكم الباهنا حكم
الى فانه يستعبد بالله في حال قراره وما بلغ حكم الى ونحن انما تسلكم في لفظة الى من حيث ما تدل
عليه وهذا التعويذ النبوي انما وقع بالباء فلا وجه لك بهذا الاستشهاد والوجه الآخر أنه وان
جعلناه طلوب الى عين المسئلة عاذبه في نهاية القرار فاعلم انه لو كان عين من يقر منه عين من يقر
اليه من غير اختلاف نسبة لم يصح قرار فلا بد من اختلاف النسبة فالنسبة التي جعلت تفر منه
غير النسبة التي قررت اليه من أجلها والعين واحدة مثل قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وقد قال العين التي يحشرون منها هي العين التي يحشرون اليها ويعينها ما وصفت به فانظر الى
اسم يكون مشهودا المتقي فما تجده الرحمن وان كان معه في حال اتقائه ولكن تحشرون اليه لينفرد
بك دون أن تكون لاسم آخر تصرف فيك وبقوله الى لكم منه تذكير مبين نعم لم ماهو الاسم
الذي من أجله كان الانذار المميز من المنذر لك وقوله منه يعود على الله وهو الذي وجهه اليك
ليأمرك بالقرار الى الله وانما جاء بالاسم الجامع اذ كان في عرف الطبيع الاستناد الى الكثرة
لقول النبي صلى الله عليه وسلم يدا الله مع الجماعة فانه نفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة
والله مجموع أسماء الخير اذا حقت معرفة الاسماء الالهية وجدت أسماء الاخذ قليلة وأسماء
الرحمة كثيرة في الاسم الله فلذلك أمرك بالقرار الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الهسي الا ويريد
أن يربطك به ويقيدك وتكون له بظهور سلطانة فيك وأنت قد علمت ان سعادتك في المزيد
والمزيد لا يكون لك الا بالاتصال الى حكم اسم آخر تفيد علمك لم يكن عندك والذي أنت
عنده لا يترك قطعين وجود القرار ويكون الانذار أن لا يحكم عليك الاسم الذي أنت عنده
بالبقاء معه ففقرت الى موطن الزيادة فالقرار حكم يستحب العبد في الدنيا والآخرة ودرجات
العارفين من أهل الانس والوصال منه خمسائة واثناعشرة درجة ودرجات العارفين من
أهل الادب والوقوف منه مثلهم ودرجات الملامية من أهل الانس والوصال منه أربع مائة
واحدى وثمانون درجة ودرجات الملامية من أهل الادب والوقوف منه مثلهم

(الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك القرار) *

وهل يجوز عليه هو او ماهو
أوقلت ماهو فما هو ليس الا هو
فكل شيء تراه ذلك الله

من تقرر وما في الكون الا هو
ان قلت هو فشهد العين بنكره
فلا تقرر ولا تترك كن الى طلب

اعلم أيديك الله أن قوله تعالى فتربصوا عقيب ما عد من الأعيان اذن وأمر بالتربص اذ كان الله مشهود الكرم في كل ما ذكرناه فان ذلك الشهود هو المطلوب بهذا القرار لان الله أمرنا بالقرار الى الله وقوله تعالى أحب اليكم من الله أي من اجل الله أي شهودكم في هذه الاعيان أحب اليكم من شهودكم اياه في اعيان غيرها لان مناسبة القرينة التي بينكم وبين هذه الاشياء المذكور وان كان الكامل منها يشهد في كل عين ولكن بعض الاعيان قد يكون لبعض الأشخاص أحب من أعيان أخرى وقوله ورسوله مثل قوله من الله أي ومن اجل رسوله حيث أمركم به هؤلاء وجعل لهم حقوقا عليكم فحقوق الآباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر معلومة منصوص عليها لا تخفى على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال فتم المال الصالح للرجل الصالح وحقوق التجارة معلومة فان صدق التجارة لا يكون لغيرها والتاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع النبيين والشهداء كذا قال صلى الله عليه وسلم وقوله تخشون كسادها يقول تخافون ان تتركوها لاجل الكساد طلبا للارباح وای ربح اعظم من ربح صدق التاجر وقوله وجهاد في سبيله أي وايضا من اجل شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه أمركم بهذا وعلمتم انه مشهودكم في كل ما ذكرناه ولما ذكرناه من منزلة شريفة عندكم فتربصوا أي لاتفروا فانه ما أمرنا بالقرار الا لكوننا لست لنا هذه الشهادة وقوله حتى يأتي الله بأمره وهو قيام الساعة او الموت الذي يخرجكم عن مشاهد هؤلاء وقوله والله لا يهدي القوم القاسقين النار جين عن حكم هذه الشهادة التي انتم فيها والتي دعيت اليها هي في حق اصحاب هذا النظر آية وعيد وانما هي آية وعيد وبشرى وتقرير حال وسكون أي تربصوا اذا كان هذا مشهدكم فقد حصل المطلوب فان انتقلتم بعد هذا فهو انتقال من خبر الى خبر ومن خبر الى خبر الى خير اعلی فقههم وتدبر ما ذكرناه هذا ان شاء الله تعالى

(الباب الرابع والثمانون في معرفة توى الله)

ما يتقى الله سوى جامع	لكل ما في الكون من حكمته
فيتقى النعمة في نعمته	ويتقى النعمة في نعمته
فكل ما في الكون من ظاهر	وباطن فيه فنعمته
وهي التي أسبغها منة	منه على المختار من أمته
فكل ما يجسره سبحانه	من كل ما يقضى فنعمته

اعلموا يا اخواني ان الله بصائركم وأصلح سرائركم وخلص من الشبه أداتكم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن فأخرجنا من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله علينا بنعمته الوجود فقال أولاد كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا فاقول انما منه سبحانه اشداء الالرحمة وهذا قال ان رحمتي سبقت غضبي فلما نظرنا في قوله تعالى اتقوا الله أي اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون رأينا مسمى الله يتضمن كل اسم الالهي فينبغي ان يتقوا منه ويتخذوه وقاية فانه ما من اسم من الاسماء الالهية لا يكون به تعلق الا ويمكن أن يتقوا منه وبه اما خوف من فراقه ان كان من أسماء اللطف أو خوف من نزوله ان كان من أسماء القهر

فما يتقى الاحكام اسمائه وما تتقى أسماؤه الاباء سمائه والاسم الذي يحسم بها هو الله فاذا كان
الله مجموع الاسماء المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما
لان المحل لا يقبل حكم تقابلهما فافسقطان فاذا رجع ميزان أحدهما كان الحكم للراجح
وقدرج اسم اللطيف بوجودنا لان الاسم الرحمن يحفظنا فترجحت الرحمة فنفذ حكمها فهي
الاصل بالايجاد والانتقام حكم عارض والعوارض لا بد من زوال حكمها فان الوجود
يصحبا فلما اتنا الى الرحمة وحكمها فلماذا أمرنا بتقوى الله أن نخذ وطاية وتقيه ما فيه من
التقابل وهو مثل قوله في الاستعاذه به منه فقال وأعوذ بك منك وهي من المقامات المستحبة
في الدنيا والآخرة فانه اذا اتقيت أحكام الاسماء ولا سيما في الجنة التي حكم الانسان فيها للصورة
الالهية التي فطر عليها فيقول للنبي كن فيكون ذلك الشيء فربما يحجب هذا المقام عن الذي
هو أعلى في حقه فيذهل عن الكتيب الذي هو خير له مما هو فيه فباتى الاسم المذكور الالهى
فيذكره بشرف رتبة الكتيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى أهله فيبقى هذا الاسم الذي يسميه
في الجنة عن الشوق الى ما هو أفضل في حقه عما يحصل له في الكتيب فلهذا قلنا باستصحاب
مقام التقوى في الدنيا والآخرة فاذا علمت هذا علمت ان تقوى الله مقام مكاتب فلهذا
أمر به وهكذا كل مأمور به فهو مقام يكاتب ولهذا كانت الطائفة ان المقامات مكاسب
والاحوال مواهب والتقوى الالهية على قسمين في الحكم فينا أى انقسم فيها الامر قسمين
قسم أمرنا الله ان نتقيه حق تقائه من كونه مؤمن وقسم أمرنا فيه ان نتقيه على قدر
الاستطاعة وما عجز في هذا التكليف صفة تخص بها طائفة من الطوائف مثل ما عجزنا الى حق
تقائه فانه كان المؤمنون قد تقدم ذكرهم فاعاد الضمير عليهم ولكن مثل هذا الالهي تصرحنا
ولا تميزنا فيعزل عن درجة التبعين فيحدث لاجل ذلك حكم آخر فقال فاتقوا الله ما استطعتم
ابتداء آية بقاء عطف وضمير جمع لذكره مقدم قريب أو بعيد فان المضمرات تلحق بعالم الغيب
والعينات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل معين لا يختص به واحد دون آخر فهو مطلق
والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فما هو غير من الاسماء لانه موضوع لشخص بعينه واذا قلت
أنت أو هو أو أياك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قديم وحديث فلهذا فرقنا بين المضمر والمعين
بالاسم أو الصفة والصفة برزخية بين الاسماء وبين الضمائر فانك اذا قلت المؤمن أو المكاتب
فقد ميزته من غير المؤمن والمكاتب فاشبه زيداً من وجهه ما عينته الصفة وأشبه الضمائر من وجهه
اطلاقه على كل من هذه صفة غير ان الضمير الخطابي مثل لا يعي كل مخاطب كائناً من كان من
مؤمن وغير مؤمن وانسان وغير انسان فتقوى الله حق تقائه هي رؤية المتقوى من نفسه وهو
عنه بعزل ما عدا انسبه التكليف بما افان لا يعزل عنها لما يقتضيه من سوء الادب مع الله تعالى
المتقى لله حق تقائه كمال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الآية من اصعب
آية مرت على الصابة وتخيّلوا ان الله خفف عن عباده بآية الاستطاعة في التقوى وما علموا انهم
اتفقوا الى الاشد وكان يقول بما قالوه ولكن الله لما فسره مراد بالحقيقة في امثال هذا ان علمنا
الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عزير ان يذل الانسان
في عمله جهد استطاعته لا بد من فضله يقيها وفي حق تقائه ليس كذلك وعلمنا ان الله اثبت العبد

في الاستطاعة فلا ينبغي ان تنقبه عن الموضع الذي اثبتته الحق فيه فان ذلك منازعة لله وفي حق
 اقامته اثبت له النظر اليه في تقواه وهو اهون عليه مما كان شديدا عندهم كان في نفس الامر
 اهون عند من فهم عن الله وما كان هينا عندهم كان في نفس الامر شديدا عند من فهم عن الله
 جعلنا الله ممن فهم عنه خطابه فاستأجره من عنده وهو ما اعطاه من الفهم وعلمه من لدنه علم فلم
 يكله الى عذبيته ولا الى نفسه بل تولى تعليمه ليرحمه الله عليه من الضعف ولولا ان العبد ادعى
 الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها انزل الله تكليفا قاطولا شريفة ولهذا جعل حفظ المؤمن
 من هذا المدعى ان يقول واياك نستعين وقال في حق امثالتنا عن تبرأ من الافعال
 الظاهر وجودها منه قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشارك فيه افهمي لخاصة
 فكلم بين الحالين من التبري والدعوى فالمدعى مطالب بالبرهان على دعواه والمتمبري غير مطالب
 بذلك ولا تنقل ان التبري دعوى فان التبري لا يثبت شيئا وعلى ذلك ينطاق اسم التبري وقص تنكلم
 في الامر الحق فان كتابنا هذا بل كلامنا كله مبني على الكلام على الامور بحالها عليه في انفسها
 والتبري صفة الهية سامية والعبد حقيقة سلب والدعوى صفة الهية ثبوتية لا تنفي الا لله
 عز وجل والله اذا اذصف بهم الميزان احم الله فيها ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ومهما قال واياك نستعين فانما يقولها تاليا لاحقيقة فله ما تولى وهو بحيث علم ولولا ما ظهر
 العبد بالدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة التي جعلها لكم فيكم بين الضعفين فمن
 تنبه على ان قوته مجعولة وانما الميزان جعلها الميزان بل هي امانة عنده لا يملكها والانس
 لا يكون غنيا الا بما يملكه والامانة عارية لا تملك ما مور من هي عند مبرذها الى أهلها وهو قوله
 لا حول ولا قوة الا بالله أي القوة قاعة بالله لا ايا فالمدعون في القوة يجعلون ما من قولها
 استطعتم مصدريه وأهل التبري يجعلون الماني في الآية فتفي عنهم الاستطاعة في التقوى
 واثبتها عند من جعلها مصدريه ولما كان الماني في التقوى أن تتخذ وقاية بما ينسب الى المتق
 منه فاذا جاءت النسبة حالت الوقاية بينها وبين المتق ان تصل اليه فتؤذيه فتلقها الوقاية فلا
 أحد اصبر على أذى من الله فان السهم والطعن والجر والضرب بالسيف وما أشبه ذلك عند
 المتأفف انما اتقاها الوقاية وهي المحن الذي يبرده وهو من ورائه ما سلك عليه لكنه يحتاج الى
 ميزان قوى لا مورع عرض للنسبة تسجي مذمومة فيقبلها العبد ولا يجعل الله وقاية
 أدبا وان كان لا يتقاه الا الله في نفس الامر ولكن الادب مشرووع له به في ذلك ولا تضربه
 هذه الدعوى لانها صورة لاحقيقة واذا علم الله ذلك منك جازاك جزاء من رد الامور اليه
 وعول في كل حال عليه وسكن تحت مجاري الاقدار وتفرج فيما يحدث الله من أولاد الليل
 والتمار فلهذا تقوى الله قدأوأنا الى تحقيقه ايماء فان للكلام في معناه مجالا رحبا بطول
 فاكثفينا بهذا واتقنا الى تقوى الجباب والستر والكل من تقوى الله فانه الامل والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والثمانون في معرفة تقوى الجباب والستر) •

|| من يتق الاستعداد الذي || يعلم أن السترم نفسه

إذا أتى يوم عليه يرى
لورفع الستردار الفنا
أثال ما نال رجال سمع
ولاح وجه الحق في سرهم
فلا يرى الترجيح فيما يرى
كما يخاف العقل من عقله
لا جيل هذا يتقى المتقى

يبكى على ما فات من أمسه
من قبل أن يرفع في رمسه
همهم عن جنى قدسه
في بداره وقتا وفي شمسه
بعقله من ذاك أو حسه
كذا يخاف الحس من حسه
كمتقى الشيطان من مسه

اعلم أيدينا الله وإياك أن الله تعالى قال كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم إن الله سبحانه بعباد من نور وظلمة لو كشفها لاسرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره فأنظر ما اطف هذه الحجب وما أخفاها فإنه قال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي تمنعنا من رؤيته في هذا القرب العظيم وما ترى لهذه الحجب عينا فهي أيضا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون نعم ياربنا ما تبصرنا ولا تبصر الحجب فمن خلف حجاب الحجب وأنت منابح كان الوريد وأقرب اليانما وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية معنا أن تتعلق بك فإن الإنسان لا يرى نفسه فكيف يراك وأنت أقرب اليانما من أنفسنا فغاية القرب حجاب كغاية البعد حجاب وانما العجب الذي قسم الظهور وحجب العقل قربك وعلمنا أن الله يرى في قولك توحيها وتبينها ألم يعلم بأن الله يرى وقولك وهو معكم أيما كنتم ثم قلت أنك لورفعت الحجب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسبحات الوجهية لا حترق ما أدركه بصرنا بسبحات وجهك وبالنور صرح ظهور العالم وهو وجوده فكيف بعدم من حقيقة الإيجاد هنا هي الحجة ثم انه على الامر من أدخات نفسك تحت حكم الحديد وهذا ينكره ما جعلته فينا من القوة العقلية الفاعلة بالصفة الفكرية وماله الا حس وعقل فما لحس ما ندرك وبالعقل ما ندرك والافقد وقع الحد أن كنت خلف الحجب فانت محدود وان كنت أقرب اليانما من الحجاب فانت محدود وان كنت بكل شيء محيط فانت أقرب الى نفي الحد فلماذا أدخات نفسك في الحد بما علمتنا به من الحجب الحائل بيننا وبينك وبيننا وبينك حارت العقول وما خاطبت الا العقول ونصبت أدلتنا متقبلة فما أثبتته دليل نفاه آخر ان هي الافتقار لتضل بها من تشاء وتمسدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين وأي غفر أشد من هذا جرى الله موسى عنا عليه السلام خيرا اذ ترجم عنا بقوله ان هي الافتقار اختبرت عبادك بالادلة وما ثم دليل يوصل اليك فان الدليل موضوع لا يدل على واضع ولا يدل على حقيقة واضعه فإيا ما بعد السبر والتقصيم وما اعطاه الكلام القديم الا ان تكون أنت عين الحجب ولهذه الحجب الحجب فلا تراها مع كونها نورا وظلمة وهو ما سمعت به انما من الظاهر والباطن وقد امرتنا أن نتقى الله فان لم يكن الله عين الحجاب عليه النور من الاسم الظاهر والظلمة من الاسم الباطن والا كما شرطين وقد ثبت أن ما هو محدود فثبت أنك عين الحجاب فما احتجبنا عنك الا بك ولا احتجبنا عنا الا بظهورك غير أنك لا تعرف أنك تظلمك من اسمك كما تظلم الملك من اسمه وصفته وان كان معنى غير ظاهر بذلك الاسم ولا بذلك الصفة

بل ظهوره ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهدده ويعرفنا ولا نعرفه وهذا أقوى دليل على أن صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت ثبوتية لا ظهرت له اذ اظهر بذاته فانه عرف انه هو الا بعريفه ففن في المعرفة به مقادون له فلو كانت صفاته ثبوتية لكانت غير ذاته وكان عرفه بنفسه ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقده اهل النظر وأرباب التصكر الصفتيين من المشبهة من ارباب العقول وهذا الامر اذ اننا الى أن نعتق في الموجودات على تفصيلها أن ذلك ظهور الحق في مظاهر اعيان الممكنات بحكم ما هي الممكنات عليه من الاستعدادات فاختلقت الصفات على الظاهر لأن الأعيان التي ظهر فيها مختلفة فقبرت الموجودات وتعددت لتعدد الأعيان وتغيرها في نفسها في الوجود الا الله واحكام الأعيان وما في العدم شيء الا اعيان الممكنات مهية لا لانصاف بالوجود فهي لاهي في الوجود لان الظاهر احكامها فهي لا عين لها في الوجود فلا هي كاهو ولا هو لانه الظاهر فهو هو والمتميز بين الموجودات معقول ومحسوس لاختلاف احكام الأعيان فلا هو فيا أنا ما هو أنا ولا هو ما هو هو مغايرة رقيقة وشارة دقيقة ودها البرهان ونفاها ووجدتها العيان واثبتها فقل بعد هذا ما شئت فقد ايت لك عن الامر ما هو في الخطأ معتقد في اعتقاده ولا جهل مستعد في اعتقاده

وما ثم الا الكون والله ظاهر
يقول فاني عن قريب أسافر
سوى عين أولادي فذا المال حاضر

فما ثم الا الله والكون حادث
فما العلم الا الجهل بالله فاعتصم
وما لي مال غير علي ووارث

*(الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود الدنيوية) *

في هذه الدار والافراد آحاد
بر ازخ وهي في التحقيق اشهاد
غورا وفي غور ذلك الغور أنجاد
حظي به من له سعد واسعاد
فغاية القرب قرب فيه ابعاد
فازوا بها وعلى كل الورى سادوا

المتقون — حدود الله أفراد
أن الحدود اذا حقت صورتها
فلتتق — ذلك الرعي ان له
وقف لدى حظك الذاتي فحفظ بما
الفقر والعجز في دنيا وآخره
هذه طريقة أقوام لهم هم

قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب وأي عقوبة أشد من عقوبة تم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبري والقاعل وهي هذه الحدود الدنيوية لانها اذ امتزاج ونطف وامشاج فتم عقوبتها لعدم التميز وحدود الآخرة ليست كذلك فانه اذ رعيه لا تصيب العقوبة الا أهلها فلو كانت نشأة الآخرة من نقطة امشاج كما ذهب اليه ابن قسي اعمت العقوبة أهلها وغير أهلها ومن هنا ان نظرت تعرف ان نشأة الآخرة على غير مثال سبق كما أن نشأة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله تعالى واقعد عنهم النساء الاولى فلو لا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق ولهذا أتى بكلمة التخصيص وهذه الفتنة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المتداخلة من صفة قوله تعالى فاعمال لما يريد فان ظاهرها يقتضي العدل وباطنها يقتضي الفضل الالهي في الآخرة ففي الآخرة لا تزر

واذرة وزر أخرى وهما ليس كذلك في عموم صورة العقوبة ولكن ما هي في البرى عقوبة
وانما هي فتنة وفي الظالم عقوبة لانها جاءتته عقيب ظلمه فما يستوجبها البرى ولكن لحكم الدار
عليه كما يحكم على اهل دار الكفر الدار وان كان فيها من لا يستحق ما يستحقه الكفار قال
تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا ففسدكم النار والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل مولى القوم
منهم في الحكم وما هو منهم في نفس الامر جعلنا الله من عاملي بفضله ولم يطايعه بواجب حقه
اذ قال الله في حق من اصطفاه من عباده فمنهم ظالم لنفسه حيث حمل الامانة وهذا هو ظلم
المصطفين من عباد الله لانه ظلم بتعدى الحدود الالهية فانه من يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه
لان لنفسه حدا وقف عنده وهي ما هي عليه في نفسها وذلك الحد هو عين عبوديته او حد الله
هو الذي يكون له فاذا دخل العبد في نعم الربوبية وهو الله فقد تعدى حدود الله ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون لان حدا شي يمنع ما هو
منه أن يخرج عنه وما ليس منه أن يدخل فيه هذه هي الحدود الذاتية فمن يتخطاها فاولئك هم
الظالمون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله آياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم
بالتقوى اذ لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس بأيدينا من الحدود الذاتية لله شيء والذي
عندنا انما هي الحدود الرسمية وهذا اجترأ العباد عليها وتعدوها ونها عوقبوا فاذا أدخلهم
الحق صاحب الحدود فيما هو لم يتصف الداخل بالظلم فباستوجب عقوبة ولما كان حذارهما
قبل العبد الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة
فصاحب الحد بخير المنظرين ان شاء عاقب وان شاء عفا وان شاء اتقى كالتصديق بالكرم والعفو
والصفح وهذه كلها حدود رسمية للحق فاعلم ما نهيتك عليه من العلم الغريب في هذه المسئلة فانها
من ابواب المعرفة بالله واما حدود الله اللفظية فما جزم منها شي سوى كلمة الله واختلقوا في كلمة
الرحمن بالالف واللام وكذلك ايضا لم يتسم أحد بالرحمن الرحيم على أن تكون من الاسماء
المركبة مثل بعليك ورام مهرمز وبلال آباد والحاية لهذا الاسم لم يكن عن امر الهى مشروع
وانما كانت حاية غيبية أغفل الله عن التسمية بهذا الاسم المركب الناس ويكنى هذا القدر
من تقوى الحدود

(الباب السابع والثمانون في تقوى النار قال الله تعالى فاتقوا النار التي أعدت
للكافرين واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال قوا انفسكم
واهايكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد

من يتق النار فذلك الذي	يحشر للرحمن من قبوره
من اسمه الجبار أو مثله	فليس شكر الله على شكره
لا سيما والنار مشهودة	في ذلك اليوم على كبره
لا تنسى النار ولا مثله	فان تقوى النار من مكروه
لا تنسى غير الاله الذي	ابطن نفع الشخص في ضره

اعلم وفقك الله وفهمك أن النار تتخذ دواء لبعض الامراض فهي وقاية من الداء الذي لا يتي

الابالكى بالنار فقد جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من داءه واشد من النار في حق المبلى به وأى داء أدوأ من الكائن فجعل الله لهم النار يوم القيامة دواء كلكى بالنار في الدنيا فرفع بدخواهم النار يوم القيامة داء عظيم اعطاهم من النار وهو غضب الله الذى قام مقام الداء الذى يكتوى من يخاف منه بالنار ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة قد امنحتوا كما يخرج الى العاقبة صاحب الكى بالنار - هذا اذا جعلنها وقاية كما جعلنا الحدود والدينية وقاية من عذاب الآخرة ولهذه كقارات أى تستر هذه الحدود عن عذاب الآخرة ولهذا قلنا فى المحاربين الله ورسوله ان المعنى بهم ستم الكفار فان الله لمسا عاقبتهم فى الدنيا لم يجعل عقوبتهم كقارات مثل ما هى الحدود فى حق المؤمنين بل قال ذلك لهم خزي فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا لكفار والعذاب العظيم هو أن يتم الظاهر والباطن بخلاف عذاب أهل البكائر من المؤمنين فان الله يميتهم فى القارامات حتى يعودوا جسماشبه القهم فهو لا مآح - وبالْعذاب لموتهم فليس لهم حظ فى العذاب العظيم فتبقى النار لما يكون من الألم عند تعلقها بهم والذين هم جراحا يزيدون فى فعلها بهم فانهم المحرقون بالنار مثل الجمرات ثم تفعل النار بوساطة الجمرات التى ظهرت فيها فعلا آخرة يكون فيه منفعة كالجمرات التى تكون تحت القدر لا تضاج ما فى القدر يقع بذلك الانضاج منفعة المتقنع بما مضى ولما كانت كرامة الاثر وأشعة الشمس تؤثر فى مولدات القوا كالمعادن بصرارتها تضج بالماء فى ذلك من المنفعة لئلا كانت دجعة مع كونها ناراً كذلك من عرف نشأة الآخرة وموضع الجنة والنار وما فى قوا ك الجنة من المنضج الذى يقع به الاثنا ذللا كله من أهل الجنان علم اين النار وأين الجنة وان تضج قوا ك الجنة سيها حارة النار التى تحت مقعر أرض الجنة فتصدت النار حارة فى مقعر أرضها فيكون صلاح ما فى الجنة من الماء كولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهى لها كحرارة النار تحت القدر فان مقعر أرض الجنة هو سقف النار وقد بينا ذلك فى التفرقات الموصلية والشمس والقمر والنجوم كلها فى النار وعن احكامها بما أودع الله فيها كانت منافع الحيوانات بها فتفعل فى الاشياء هنالك علوا كما كانت تفعل هنا سفلا وكما هو الامر هنا كذلك ينتقل الامر هنالك بالمعنى وان اختلفت الصور الا ترى ان أرض الجنة تمسك وهو حار بالطبع لما فيه من النار وأشجار الجنة مغروسة مقروسة فى تلك التربة المسكية كما يقتضى حال نبات هذه المدار الدنيا الزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه معفن والحرارة تعطى التعفين فى الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كاف فى تقوى النار أعاذنا الله منها فى الدارين

*(الباب الثامن والثمانون فى معرفة أسرار أصول احكام الشرع) *

الشرع ما شرع الاله تعلقه	فهو العالم بحقهم وبحقهم
فاذا أتى عبدا لشرع شرعة	قام الاله بحقه ما فى حقهم
والشرعة انهما من أصل واحد	ما لم يقبل قال الاله تعلقه
فاذا يقول قائلها حيلة	فجسم القرين لئلا يجهلها من أفقته
فيصدقوا ما قادوا افكارهم	فهو الكذب وان أتاك بصدقه

فانه اعتبار احكام اصل كتابها * فلربما غص الالعين بريقه

اعلم ان اصول احكام الشرع المتفق عليها ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع واختلاف العلماء في القياس فمن قائل بأنه دليل وانه من اصول الاحكام ومن قائل بغيره وبه اقول قال الله تعالى واتقوا الله وعلّمكم الله وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا نافعا وقال اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفاين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم مثل قوله في عبده خضر آتياه رجلاً من عندنا وعلّمناه من لدنا علماً فجعل اعطاء العلم عبداً من رحمته والتقوى عمل مشروع لنا فلا بد أن تكون التقوى منسوبة بحكمها الى دليل من هذه الأدلة أو كلها في أي مسئلة يلزمنا فيها اتقوا الله قال الجنيد علّمنا هذا مقيماً بالكتاب والسنة وهما الاصلان القاعلان والاجماع والقياس انما يثبتان وتصح دلالتهم بالكتاب والسنة فهما اصلان في الحكم منفعلان فظهرت عن هذه الاربعة الحقائق نشأة الاحكام المشروعة التي بالعمل بها تكون السعادة فان الموجودات ظهرت عن اربع حقائق الهية وهي الحياة والعلم والقدر والارادة والاجسام ظهرت عن اربع حقائق عن حرارة وبرودة ويوسه ورطوبة والمولدات ظهرت عن اربعة أخلاط صفراء وسوداء ودم وبلغم فالحرارة والبرودة قاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان ولما كان من لا يؤمن بالشرائع المنزلة يشارك في الرياضة والمجاهدة وتخلص النفس من حكم الطيبة ويظهر عليه الاتصال بالارواح الطاهرة الزكية ويظهر حكم ذلك الاتصال عليه مثل ما يظهر على المؤمنين العاملين من هذه الاعمال بحكم الشرائع المنزلة وقع التشبيه والاشتراك بيننا وبينهم في هذا القدر وعند عامة الناس ولما تعلّقوا بالعلوم التي يعطيها كشف الرياضة وامتداد الارواح العلوية انتقش في هذه النفوس القاضية جميع ما في العالم فمطّقوا بالغيب قال الجنيد علّمنا هذا وان وقع فيه الاشتراك بيننا وبين العقلاء فاصل رياسته ومجاهدتنا جميع اعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والاعمال الظاهرة علّمنا انما كان من علمنا على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علّمنا هذا مقيماً بالكتاب والسنة وتتميز يوم القيامة عن أولئك بهذا القدر فانهم ليس لهم في الالهيات ذوق فان فيضهم روحاني وفيضه نار وحق والهي ككوتنا لسكنا على طريقة الهمة تسمى شريعة فاوصلتنا الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقاً الى الله فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في حركات الانسان المكلف لا يؤخذ الا من القرآن كذلك لم يوجد الا بالمشاكل به وهو الله تعالى فقال للشئ كن فمما كان كان القرآن أقوى دليل يستند اليه أو ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قام الدلائل العقلية على صدقه في أنه يخبر عن الله جميع ما شرعه في عبده الله وقد يكون ذلك الخبر اتماماً لاجماع من الصحابة وهو الاجماع أو من بعضهم ينقل العدل عن العدل وهو خير الواحد وبأي طريق وصل اليه فافهم متعبدون بالعمل به وبالاخلاق بين علماء الاسلام ولهذا يقول أهل الأصول في الاجماع انه لا بد أن يستند الى نص وان لم ينطق به وأما القياس فمختلف في اتخاذه دليلاً واصلاً فان له وجهاً في المعقول وفي مواضع تظهر قوة الاخذ به على تركه وفي مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاتحاد والاتفاق على الاخذ به مع كونه لا يقيد العلم وهو أصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان

مضمة اربع عناصر
وركن النار والهواء
والتراب والانسان
تلف ظهر عن اربع عن
ين وعن الدم والبانم
هذه الاربعة قامت
الجمعية وكل
كرامه فاشان منها أقوى
الاثين الاخرين
ذلك

جلد الايرتاب فيه وعندنا وان لم تقبل به في خفي فاني اجيز الحكم به ان اداء اجتهاده الى اثباته
 الخطأ في ذلك أو أصاب فان الشارع أثبت حكم الجهم - دوان أخطأ وأنه ما جور فلولاً أن المجتهد
 استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب أو سنة أو إجماع أو من كل أصل منها ما حل
 له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم النظر عند المنصف القياس الجلي أقوى في الدلالة على
 الحكم من خبر الواحد الصحيح المنقول عن العدل من أخبار الأئمة فانا انما أخذ بحسن
 الظن براويه ذلك الراوي ولا نزل كنهه على الله فان الشرع منه عنا أن نذكر على الله أحدا
 ولتقل اظنه كذا أو أحسبه كذا والقياس الجلي يشار كفايه النظر الصحيح العلة في وقد كذا
 اثباتا ما اثبتنا بالنظر العقلي الذي أمرنا به شرعا في قوله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات
 والارض أولم يفكروا ما بصاحبهم من جنة وفي القرآن من مثل هذا كثير فقد اعتبر الشارع
 حكم النظر العقلي في اثبات وجود الله أولا وهو الركن الاعظم ثم اعتبره في توحيده في الوهية
 فكلفنا النظر في أنه لا اله الا الله بهقوانا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الاله من الاحكام
 ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي أمرنا به في تصديق ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان
 بشرا مثله فنظرنا بالعقول في آياته وما نصبه عليه من الأدلة على صدقه فاثبتناه وهذمه كاهل أصول
 لو انهم ركن منها بطلت الشرائع ومصدقته بطلت النظر العقلي واعتبره الشرع وأمر به
 عبادته والقياس نظر عقلي أترى الحق يبيحه في هذه الامهات والاركان العظيمة ويحجره علينا في
 مسئلة فرعية ما وجدنا لها ذكرا في كتاب ولا سنة ولا إجماع ونحن قاطعون أنه لا بد فيه من حكم
 الهى مشروع وقد انسدت الطرق فلجأنا الى أصل وهو النظر العقلي واتخذنا قواعد اثبات
 هذا الأصل كتابا وسنة فنظرنا في ذلك فاثبتنا القياس أصلا من أصول أدلة الاحكام به - هذا
 المقدم من النظر العقلي حيث كان له حكم في الأصول فقسنا ما سكتوا عنه على منطوق به لعله
 معقولة لا يبعد أن تكون مقصودة للشارع فتجمع بينهما في مواضع الضرورة اذ لم نجد فيه
 نصا معينا فهذا مذهبنا في هذه المسئلة وكل من خطأ عند مثبت القياس أصلا وخطأ مجتهدا
 في فرع كان أو في أصل فقه - داساء الادب على الشارع حيث أثبت حكمه والشارع لا يثبت
 الباطل فلا بد أن يكون حقا ويكون نسبة الخطأ الى ذلك نسبة خطأ دليل المخالف الذي لم يصح
 عنده هذا الجهم ان يكون ذلك دليلا والمخطئ في الشرع واحد لا يمينه فلا بد من الأخذ بقوله
 ومن قوله اثبات القياس فقد أمر الشارع بالأخذ به وان كان خطأ في نفس الامر فقد تعبد به
 فان للشارع ان يتعبد بمشاه عبادته وهذه طريقة انفرادنا في علمنا مع اننا لا نقول بالقياس بالنظر
 اليها ونقول به بالنظر الى من اداء اليه اجتهاده ان يكون الشارع ائتمه فلو انصف المخالف لسكت
 عن النزاع في هذه المسئلة فانها اوضح من ان يشارع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 ثم نبين في هذا الباب ما يتفق باصول الاحكام عند علماء الاسلام كما علمنا في العبادات وكان
 الاولى تقديم هذا الباب في اول العبادات قبل الشروع فيها ولكن هكذا وقع فانما قصدنا هذا
 الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظر فذكرى لم يكن هذا وضعه في ترتيب الحكمه فاشبه آية
 قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بين آيات طلاق ونكاح وعدة ووفاء تنقدها
 وتأنرها فيعطى الظاهر ان ذلك ليس موضعها وقد جعل الله ذلك موضعها العلم بما ينبغي

في الاشياء فان الحكم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا نحن صورة ما ينبغي في ذلك قاله تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب فتر كاه ولم ندخل فيه برأينا ولا به قولنا فافقه على القلوب بالاهاام جميع ما يسطره العالم في الوجود فان العالم كتاب مسطور الهى واذا تعارض آيتان أو خبران صححان وامكن الجمع بينهما واستعمالهما معا فلا نهـ دل عن استعمالهـما فان لم يمكن استعمالهـما معا وكان بحيث أن لا يكون في أحدهما استثناء فيجب أن يؤخذ بالذى فيه الاستثناء وان كان بحيث أن يكون في أحدهما زيادة أخذت الزيادة وعمل بها وان لم يوجد شئ من ذلك وتعارضان جميع الوجوه فينظر الى التاريخ فيؤخذ بالتأخر منهما فان جهل التاريخ وعسر العمل به فليستظر الى أقربهما الى رفع المخرج في الدين فيعمل به لانه يعضده ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسرير يد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدعوه فان تساوى فى رفع المخرج فلا يستطآن وتكون مخير افهم ما تعمل بأى الخبرين شئت أو الآيتين واذا تعارض آية وخبر صحیح من جميع الوجوه من اخبار الآحاد وجهل التاريخ يؤخذ بالآية وتر كاه الخبر فان الآية مقطوع بها وخبر الواحد مظنون فان كان الخبر متواترا كالآية وجهل التاريخ صحیح ولم يمكن الجمع بينهما كان الحكم التخيير فيهما الآن يكون أحدهما فيه رفع المخرج فيقدم الاخذ به وكل خبرين أو آيتين تعارضاً أو آية وخبر صحیح متواتراً وغير متواتر في أحدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها وترجح الاخذ بحديث الزيادة على معارضه ولا يؤخذ من الحديث الا ما صح فان كان المكلف مقلداً وبلغ اليه حديث ضعيف مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام من الأئمة أو صاحب لا يعرف دلائل ذلك القول فيأخذ بالحديث الضعيف ويترك ذلك القول فان قصاراه أن يكون في درجة ذلك القول وان كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث وأما إذا صح الحديث وعارضه قول صاحب أو امام فلا يبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول ذلك الامام والصاحب للخبر فان كان الخبر مرسل أو موقوفاً فلا يعدل عليه الا اذا علم من التابع أنه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يبين ذلك المصاحب فيؤخذ بالمرسل فانه في حكم المسند وهو أن يقول التابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر المصاحب الذى عنه رواه ويعلم انه ممن أدرك الصحابة وصحبهم وهو ثقة في دينه ويعلم عنه أنه ممن لا يروى بالكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم منه ذلك لم يؤخذ بحديثه ولو اسندته ولا يجوز ترك آية أو خبر صحیح لقول صاحب أو امام ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالاً مبيناً وخروج عن دين الله فاذا ورد الخبر عن قوم مستورين لم تكلم فيهم بحرج ولا تعدل ولا يجب الاخذ به روايتهم فان جرح واحد منهم بحجة تؤثر في صدقه ترك حديثه وان كانت الجرحة لاتتعلق بثقله وجب الاخذ به الاشارب انما اذا حدث في حال سكره فان علم أنه حدث في حال صحوه وهو عن هذه صفة اخذ بقوله والاصل العدالة والجرحة طارئة واذا ثبتت على حد ما قلناه ترك الاخذ بحديث صاحب تلك الجرحة ولا فرق بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان تعارضكما قلناه وما أوجب الله عليه الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كوننا مأمورين بتعظيمهم ومحبتهم وأما التسح فلا أقول به

على حد ما يقولون به فانه عندنا انتهاء مدة الحكم في علم الله فاذا انتهى بخاتم ان يأتي بحكم آخر
من قرآن أو سنة فان سمى مثل هذا نسخا قلنا به واذا كان الامر على هذا يجوز نسخ القرآن
بالقرآن وبالسنة فان السنة مبنية لانه عليه الصلاة والسلام ما مور بأنه بين للناس ما نزل اليهم
وان يحكم بما اراه الله لا بما رته نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لا يتبع الا ما يوحى اليه سواء كان
ذلك قرآنا او غير قرآن ويجوز نسخ السنة بالقرآن والسنة واذا ورد نص من آية او خبر لا يجوز
الوقوف على الاخذ بذلك القرآن والخبر حتى يرى هل له معارض ام لا بل يعمل بما وصل اليه فان
غيره بذلك على آية او خبر تامخ او مخصص او ممتنع للمقدم كان يحكم بما وصل اليه بشرطه وهو
ان يبحث عن التاريخ فان الخاص قد يتقدم على العام كما قد يتقدم العام على الخاص والاصل
ان الحكم للمتاخر واذا وردت الآية والخبر بلفظ تام من اللسان فالاصل ان يؤخذ بما هو عليه
في نفسه العرب فان اطلقه الشارع على غير المقهور من لسان اللغة كاسم الصلاة واسم الوضوء
واسم الحج واسم الزكاة صار الاصل ما فسر به الشارع وقرره فاذا ورد به خبر بذلك اللفظ
حمل على ما فسر به الشارع وقرره ولم يحمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد عن الرسول صلى
الله عليه وسلم في ذلك اللفظ انه يريد ما هو عليه في اللسان فيعدل عند ذلك اليه في ذلك الخبر على
التعيين واوامر الشارع كلها محمولة على الوجوب ونواهيها كلها محمولة على الحظر ما لم يقتصر
بالامر قرينة تخرجه عن الوجوب الى التذنب او الاباحة وكذلك النهي ان اقتربت به قرينة
تخرجه عن الحظر الى الكراهة فان تعرى الامر عن قرينة التذنب او الاباحة تعين الوجوب
وكذلك النهي وقدير الامر الالهى او النبوى على النهي برفع التحجير خاصة لا لوجوب فعل
المأور به والاجماع اجماع الصحابة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس
باجماع يحكم به وصورة الاجماع ان يعلم ان المسئلة قد بلغت لكل واحد من الصحابة فقال فيها
بذلك الحكم الذي قال به الاخر الى ان لم يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه
بذلك الحكم فان نقل عن واحد منهم خلاف في ذلك الحكم فليس باجماع أو نقل عنه سكوت فليس
باجماع واذا وقع خلاف في شئ وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوى فانه خير وأحسن
ثأويل ولا يجوز ان يدان الله بالرأى وهو القول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من
اجماع وان كنا لا نقول بالقياس فلا نخطئ مشبه اذا كانت العلة الجامعة معقولة جارية يغلب
على الظن انهاء قصود للشارع وانما امتنعنا نحن من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم
وقه حنا من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول اتركونى ما تركتكم وكان صلى
الله عليه وسلم يكره المسائل خوفا أن ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقومون به كقيام رمضان
والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رأيت ما على هذا امتنعنا القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه
وسلم ما أمر به ولا أمر به الحق تعالى فتعين علينا تركه فانه مما يكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحكم الاصل أن لا تكلف وان الله خلق لنا ما في الارض جميعا فن ادعى التحجير علينا
فعليه الدليل من كتاب أو سنة أو اجماع وأما القياس فلا نقول به ولا آخذ فيه جلة واحدة وأما
افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية المخرج لافعالين لسانه
أمراته بدنا به فذلك الفعل واجب مثل قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وخذوا

عن مناسككم وافعال الحج ولو لا نطقه صلى الله عليه وسلم في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا
 ذلك القول فانه بشر يتحرك كما يتحرك البشر ويرضى كما يرضى البشر ويقضب كما يقضب البشر
 فلا يلزمنا اتباعه في أفعاله الا ان أمر بذلك ويتبع عليه صلى الله عليه وسلم أن لا يفعل فعلا سرا
 بحيث لا يراه أحد كما يتبع عليه فيما أمر بتبليغه أن لا يتكلم به وحده بحيث لا يسمعه أحد حتى
 يتقوله الى من لم يسمعه وأما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اتباعه الا ما قرر شرعنا منه مع كون ذلك
 شرعا حقا من شوط به لا نقول فيه باطل بل نؤمن بالله ورسوله وما أنزل اليه وما أنزل من قبل
 من كتاب وشرع منزل والتقاء في دين الله لا يجوز عندنا لا تقليد حتى ولا ميت ويتبع على السائل
 اذا سأل العالم أن يقول له أريد حكم الله أو حكم رسوله في هذه المسئلة فان قال له المسؤل هذا
 حكم الله في المسئلة أو حكم رسوله تعين عليه الاخذ به فان المسؤل هنا قال حكم الله تعالى وحكم
 رسوله الذي أمرنا بالاخذ به فان قال هذا رأي أو هذا حكم رأيته أو ما عندي في هذه المسئلة
 حكم منطوقه ولكن القياس يعطى أن يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسئلة القلانية
 المنطوق بحكمها لم يجز للسائل أن يأخذ بقوله ويبحث على أهل الذكرفي ألهم عن صفة ما قلناه
 ويتعين على كل مسلم أن لا يسأل الا أهل الذكروهم أهل القرآن قال تعالى فانحن نرتنا الذكرو
 وقاله الحافظون وأهل الحديث فان علم السائل أن هذا المسؤل صاحب رأى وقياس فمتركه
 ويسأل صاحب الحديث فان كان المسؤل صاحب رأى وقياس وحديث فبأيه فاذا افتاء تعين
 عليه أن يقول له هذا الحكم عن رأي أو قياس أو عن حديث فان قال هو عن رأي أو قياس تركه
 وان قال عن خبر اخذ به ولا حكم للخطا والنسب ان الاجتباء جاء في قرآن أو سنة أو يكون لهما
 حكم فيعمل به مثل صلاة الناسي وقتل الخطا وكل مسكوت عنه فلا حكم فيه الا بالاباحة الاصلية
 وخطاب الشرع متوجه على الاسماء والاحوال لا على الاعيان فلا يكون حكم القرض الا
 على من حاله قبول حكم القرض من أمر ونهي في عمل أو ترك فكل من يجزع عن شيء من ذلك
 فما كلفه الله به بل ما هو مخاطب به فان الله تعالى ما كلف نفسه الا وسعها والاما آناه سيجعل
 الله بعدد عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت وموسم كان او مضيقا فلا يجوز عمله الا في وقته لا قبله
 ولا بعده فان ذلك - قاله المشرع فيه فلا يتعدى وحكم الاجتهاد في الاصول والقروع
 واحد والحق في القروع حيث قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهدين ولا يقرر الا ما هو حق
 فكله حق وأما نسبة الخطا الى المجتهد الذي له اجر واحد فهو كونه لم يعثر على حكم الله وحكم
 رسوله في تلك المسئلة وقد تعبد الله بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن حقا عند الله بالنظر اليه
 لما تعبد به فان الله لا يقرر الباطل فاذا وصل اليه به ذلك حكم الله تعالى اورسوله في تلك
 المسئلة بما يخالف دليله وعلم ان ذلك الحكم متأخر عن حكم دليله وجب عليه الرجوع عن
 ذلك الحكم الاول ولا يحل له البقاء عليه واهذا كان من علم مالك بن انس ودينه وورعه انه
 اذا سئل عن مسئلة في دين الله يقول انزلت فان قيل له نعم انني وان قيل له لم تنزل لم يفت وسببه
 ما ذكرنا لان الحبيب للحكم المعين في تلك المسئلة واحد لا بعينه والمخطئ واحد لا بعينه واهذا
 قالت العلماء كل مجتهد مصيب فاما مصيب للحكم الالهي على التعيين او مصيب للحكم المقرر
 الذي اثبتته الله له اذا لم يعثر على ذلك الحكم المعين واخطأ وهذا القدر كاف في اصول احكام

الشرع في هذا الكتاب لانه لا يحفل الاستقصا وما سائر اصول أحكام الشرع المتفق عليها
والمتفق فيها فان سر الكتاب هو ما يكون من الله تعالى بترك الوسائط كما قال تعالى كتب في
قلوبهم الايمان فهي كتابة الله وهو قول الشارع صلى الله عليه وسلم دع ما يريكم الى ما لا يريكم
وقوله استفت قبلك وان افتات المفتون والكتابة ضم المعاني الالهية بما يليق بجلاله من نسبة
الاسماء الحسنى الى المعاني التي لنا من الخلق بذلك الاسماء اي بمعانيها او تكون اخلاقا لنا
لا تخلقا وهي نسبتها البناء على ما يليق بنا فهو الرؤف الرحيم وقد قال في رسوله صلى الله عليه وسلم
بالؤمنين رؤف رحيم وهذا مدح وسمي نفسه بالعزير الكريم وقد قال تعالى في بعض عبادته ذق
انك انت العزيز الكريم وهو ذم وكلها اسماء الله واسماء الخلق ومد اولاهم معقولة المعاني
بآثارها فمن تسمى بها وان كانت نسبتها مختلفة فنسبتها الى الله لانتسبه نسبتها الى العبد فانه
قال ليس كمثل شي وان كان اثر الكريم ان يعطى وقد وجد العطاء من الله ومن العبد على جهة
الانعام فان انضم المعنى الى المعنى من وجه فقد افترا من وجه لان الموصوف المعنى لا يشبه
الموصوف المسمى الاخر فمن الوجه الذي يقع الاشتراك وهو الاثر من ذلك الوجه يكون كتابة
لان الكتابة المضم وبضم الحروف بعضها الى بعض سميت كتابة والكتيبة ضم الخليل بقربا منها
بعضها الى بعض فلو جازا ومترقين او وحدا فاما هو اكتابة فهو المؤمن وقد كتب في قلب
عبده الايمان فأوجب له ذلك الكتاب حكما يسمى به مؤمنا وليس الاسم غير المسمى فهو الظاهر في
عين الممكن والممكن له مظهر وكل ظاهر في مظهر فقد انضم الظاهر الى المظهر وانضم المظهر الى
الظاهر ولذلك صح ان يكون مظهر الظاهر فيه فهذا اصل الاخذ بالكتاب دليلا على ثبوت
الحكم واما سر السنة في اثبات الحكم فانه لما كان الرسول عليه السلام لا ينطق عن الهوى
وان حكمه حكم الله وهو ناقل عن الله ومبلغ عنه بما اراد الله والله على صراط مستقيم والسنة
الطريق والطريق لا يراد لنفسه وانما يراد لغايته والسنة صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الارض الا الى الله تصير الامور لانها على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد للسالك عليه من
الوصول اليه فالصراط الواسطة وبواسطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على
الظاهر بما يسمى به فهو اعطاء ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح فلهذا صراط مستقيم فنحن اذا
سألنا الحق في امرين لنا كان اثر سؤالنا في الله الاجابة فسمى مجيبا فلو لا سؤالنا ما ثبت هذا
الحكم ولا اطلاق عليه تعالى هذا الاسم ونحن طريقة له في ذلك قال تعالى اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني فما اجابه حتى دعاءه فهذا سر استدلالة بالسنة واما الاجماع فهو ما اجمع عليه الرب
والمربوب في ان الله خالق والعبد مخلوق وهكذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عباده في
مسائل الاضافة أين ما وجدت وكذلك في المعلومات من حيث ما هي معلومات وأما القياس
عند مشيئة فهو ظهور رب بصفة عبده وظهور عبده بصفة رب عن أمر رب فان لم يكن عن أمر
رب فلا يتخذ دليلا على حكم أو عن عبده خلق كريم فانه أيضا يتخذ دليلا وأما ظهور رب بصفة
مربوب فلا يشترط فيه الأمر الواجب وان كان قد يكون عن دعاء وطلب وصفته بصفة الأمر
والعنى مختلف وان كان هذا مسموعا ممتلا ولا آخر كذلك ولكن بين ما قرأنا فهذا حكم
سر القياس في الاستدلال وهو قياس الشاهد على الغائب بحكم معقول جامع بين الشاهد

والغائب وينسب لكل واحد من المنسوبين اليه بحسب ما يلق بجلاله وانما قلنا بجباله لان
الجليل من الاضداد يطلق على العظيم وعلى الحقير وقد انتهت أسرار أصول أحكام الشرع
* والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق)

ان النوافل ما يكون لعبها	أصل يشاهد في القرائن كلها
فالقرض كالاجرام ان قابلاتها	بالنور والنقل المراد كظلمتها
يسدو بصورتها وليس فريضة	فيه ودقضا في الحساب كمثلها
جاء الحديث به فبين فضلها	شرعا وميز أصلها من أصلها
فادانت بهن فاعلم أنه	ذخر الاله لكم نتيجة فعلها
فيكون عين قوال ربك فاعترف	من طلبها حقيق تفوز بوبلها

اعلم أيها الله بروح القدس ان لنوافل حكمافي الحضرة الالهية جامعها ينوب صاحبها فيه
مناب الحق من ذاقه عرف قدره وجزعها يستقصه واهبه من الشكر عليه ثم ان النوافل
تفاضل وتعلو وتعلو قرائنها اذ كانت النوافل كل عمل له أصل في القرائن عن ذلك الأصل
يتولد وبصورته يظهر كظاهرنا فمن بصورة الحق فخص له تعالى نافله وهو أصلنا ولهذا نقول
فيه انه واجب الوجود لنفسه ومفهوم واجبون به لا بأفضاله هذه الدرجة يتميز عن غيره وما
عدا النوافل فيسمى عبادة مستقلة وسننا منبذ أن ذكرها بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا
كانت النوافل تعلو وتعلو قرائنها التي هي أصولها فأعلى نوافل التزوية في الخبيرات الصيام
لان قرضه صوم ومضان اسم الله تعالى والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثل شيء
ففضل سائر نوافل العبادات فانه يمنع من النكاح فله أثر في منعه وكل من له قوة المنع فان
المنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان لهذا المنوع من القوة بحيث يؤثر
في محصل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بلا شك فنافله النكاح اقوى لما له من
التأثير في ابطال الصوم والصلاة وغيرها فالنكاح افضل نوافل الخبيرات وله أصل وهو النكاح
المقروض فما زاد عليه كان نافله وهو على نوعين نوعي وقوعه فقد يقع عن سبب المحبة المطلقة
وقد يقع عن سبب محبة التواد والتنازل فاذا وقع عن محبة التواد والتنازل التصق بالطب
الالهي ولا عالم فأحب أن يعرف فتوجه بالارادة لهذه المحبة على الاشياء في حال اعدادها
القائفة في استعداد امكانها تمام الاصل فقال لها كن فكانت له عرف بجميع وجوه المعارف
وهي المعرفة المحدثه التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن المعارف بها متصفا بالوجود وتلك محبة
طلب كمال المعرفة وكال الوجود فما كمل الوجود ولا المعرفة الا بالعالم ولا يظهر العالم الا عن
هذا التوجه الالهي على شئبة اعيان الممكنات بطريق المحبة للكمال الوجودي في الاعيان
والمعارف وهي حالة تشبه النكاح للتواد فكان النكاح المقروض افضل القرائن ونافلته
أفضل نوافل الخبيرات ولا شترالغيره من العبادات في اسم النوافل فال من استعمالها على
اختلاف أنواعها مثالها فالأصل نوافل النكاح لان العمل اذا اتبع ما لم يكن له عين قبل ذلك

فذلك من حكم النكاح وما من عمل الا وهو منتج بحسب حقيقته وطريقته فكان النكاح أصلا في الاشياء كلها فله الاطاعة والفضل والتقدم ولما عثر الامام أبو حنيفة رحمه الله على ما يقرب من هذا المعنى وان لم تكن طريقته ولكن ثبت عليه منه رائحة من حيث لا يشعر قال ان النكاح أفضل نوافل الخيرات فاقد قال حقا وصادف حقا واهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب اليه النساء وكان أكثر الانبياء نكاحا لما فيه من التحقق بالصورة التي خلق عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس من طريق الكشف بل من العارفين من أهل الله «وقدم علينا باثني عشر سنة وست وعشرين وخمسة مائة أبو الجراح يوسف الغليري من أهل غليرة وكان من أهل الاحوال فبينما هو قاعد معي اذ كشفه عن هذا المقام مثلا فذكر لي في غلبته حاله بصورة ما رأيته لا يمكنني ذكره فكتوف عن العالم وفي اي صورة هو ابوه تعريفا من الحق فما زلت أسكنه وهو هائج حتى سكن فوجد الحق هو القرض في نفس الامر ووجود العبد نافذة عن ذلك القرض ولذلك خرج على صورته فثابته النكاح فبذلكرنا ما ينتج منها وناقلة الصلاة فتخرج وجود العبد في حظه من القسمة في قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي فيعرف من نوافل هذه الصلاة حظه من القسمة لاحظ ربه كما يعرف من فرضها حق ربه وقسمة منها لكل حال شرب معلوم فان الذي يعطى القرض في عامله من الحكم خلاف الذي يعطى النفل لانه في القرض عبد مضطر وفي النفل عبد مخير مختار موصوف بصفة الهبة وهي المشيئة فان شاء فعل وان شاء لم يفعل «وناقلة الصلاة ما يحصل للعبد من التقوية في نفي المحاملة من قوله ليس كمثل شيء اي ليس مثل مثله شيء ومما مثله الامن خالق على صورته فتنبى سبحانه أن يماثل هذا المثل فهو أحق أن لا يماثل وماله من الصورة الا الاسم خاصة فان العالم كما أعطاه الله اسم الوجود الذي هو له تعالى حقيقة أعطاه باسمه عاده وكونه مظهر الاله الاسماء الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم فهذا كونه على صورته وناقلة الزكاة اعطت الانسان البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما اعطته القرية لا غير وناقلة الحج اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع أحدية التوجه وناقلة العمرة اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين طرفي تحليل وتحريم وفيها ذوق وشرب وهما تجليات معروفة عند أهل الله وناقلة الذكر الذي فرضه لاله الا الله وتكبيره الاسوام والسلام من الصلاة وشهادة التبيين وكل فرض يتعلق بالقول فانه تعطيك ناقلة المواظبة عليه أن تقول لما تريد في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض أن تقول للفق تعالى اذهب فيفعل والابواب الجامع لما يعطى جميع النوافل أن يكون الحق يحبه فانتجت النوافل محبة الله له بده ولكن ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق سمعك الذي تسمع به وبصرك الذي تبصر به ويدك التي تبطش بها ورجلك التي تسي بها وهذا معنا أن تقول بالفاضل في الاشياء لان العرف يعطى أن البصر أفضل من الرجل عند الجماعة وهناك أدل الحق نفسه أنه بصرك الذي تبصر به ورجلك التي تسي بها فاعطى لكل حق حقيقة منه وهو لا يفضل نفسه فانه هو الظاهر في كل ما ذكر أنه هو كما يليق بجلاله فليس البصر بأعلى ولا أفضل من الرجل ولكن أكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا ما يعطيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد ناقلة فاقلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الموف تسعين في معرفة القرائض والسنن) •

ان القرائض كالركائب والسنن	مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدوب كنت فريضة	فتكون مع الحق في آياتها
عكس التوافل فاعسبرها والتم	طرق الفضائل واسع في اثباتها

القرائض هي الاعمال او التروك التي أوجبها الله تعالى على عباده وقطعها عليهم وانهم من لم يقوم بها وهي على قسمين فرض عين وهو الذي لا يسقط عنه اذا عمله غيره وفرض كفاية وهو الذي يسقط عنه اذا قام به غيره وقد كان قبل قيام الغير به متعيناً عليه وعلى ذلك الفير كالمسألة على الجنائز وغسل الميت والجهاد ونم فرض آخر يلوح بينهما طرف الى كل واحد منهما مما يخالف حكم الآخر مثل الحج المفروض اذا لم يستطع وهو وان كان غير مخاطب به الامع الاستطاعة فهو فرض منوقف على شرطه فاذا جاز عنه وابه سقط عنه وكان له الاجراء الاداء وليس هذا في فرض الكفاية لوجود الاجر ولا في فرض الصلاة لعدم سقوطها عن صليت عنه فلا يشبه فرض الصلاة ولا فرض الكفاية وأما السنن فكل ما عدا ما تعين عمله وهي على قسمين سنة أمر بها او حرض عليها او فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وخبر أمته في فعلها وسنة ابتدعها واحد من الامة فاتبع فيها فله اجرها وأجر من عمل بها فالقرض اذا جاء به العبد وفي فقد وفي ما تستحقه الربوية عليه من العبودية فينتج له عمل الفريضة أمرها هو أعلى من أن يكون الحق سمعه فان كون الحق سمع العبد حال للعبد وحكم القرض يحول بينه وبين هذه الحال وهو أن يكون سمع الحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله سبحانه سمعت فلم تطعني وأما هذه الحيلة التي أعطاها القرض من أن يكون الحق سمعه فهو مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد أن الحق هو لاهو وصاحب الحال يقول أنا والسنن طرق الاقتداء وأعلاها الاقتداء بالحق حتى أكون في الطلاق أسماؤه على قريبان من التحقق بها الامن التخلق وأدناها في حق الولي الاقتداء بالذين قال الله فيهم أولئك الذين هدى الله فبهم داخمون اقتدوا العلماء ورثة الانبياء وماورثوا الا العلم قال سنة النبوية عالمة المقام وهي الجمعية على الدين واقامته وان لا ينفرق فيه فهي تعاون يأتيا ويسلك فيها في الحضرات المحمدية الى غايتها في المعارف والاحوال والتجلى وأما السنن التي هي الشرائع المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان عند انقضاء العلماء الذي قال الشافعي فيه رحمه الله من استحسنت فقد شرع فأخذها الله تعالى منه على جهة الذم وهو مرضى الله عنه نطق بحقيقة مشروعة لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوناد وكان قيامه بعلم الشرع حجيجه عن أهل زمانه ومن بعده • روي عن بعض الصالحين أنه لقي الخضر فقال له ما تقول في الشافعي قال هو من الاوناد قال ما تقول في أحمد بن حنبل قال رجل صدق قال ما تقول في بشر الخافي قال ما ترك بعده مثله فهذه شماعة الخضر في الشافعي رحمه الله ولما صح عند الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة الحديث فلا شك أن الشرع قد أباح له أن يسن سنة حسنة وهي من جملة ما ورث من الانبياء وهي حسنة اى استحسنت الحق منه وهو سنها فن استحسنت اى سن سنة حسنة فقد شرع

وبإيجاب من عدم فهم الناس كلام الشافعي في هذا وهم يشبثون حكم المجتهد وان أخطأ في نفس
 الامر كما في يوسف فانه أجاز له ون الرشد بالخليفة طلاق المكره ولم يقل به أحد من الائمة
 المجتهدين وقد أقدم الشارع وهو حكم شرعي مقبول لا يحل لأحد من الحكماء رده وقواعد
 الشرع وأصوله تحفظه وكما صالح المرسله في مذهب مالك ومقرر الشارع حكمها مجحلاً وأبان
 ان واضعها ومتبعيه فيها ما جاورون ونهاية التابعين فيم الى واضعها على قدره وعلى قدر ماسن
 نهتكم على هذا لان تكون او فانتك معمورة بالشرائع النبوية والسنن الاصلية فان الكيس
 فيبقى أن لا يكون غاية عمله الاتبوة أصلية لافرة علة اذ كان له الاختيار في الاختيار لما كانت
 الامور في أنفسهم اتقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختار من كل أمر في كل
 جنس أمراً كما اختار من الائمة الحسن في كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار من
 العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الماء واختار من الشهور
 رمضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم واختار
 من أيام الاسبوع يوم الجمعة واختار من الدوالي ليلة القدر واختار من الاعمال القران
 واختار من الاعداد التسعة والتسعين واختار من الديار الجنة واختار من أحوال السعادة في
 الجنة الرؤية واختار من الاحوال الرضا واختار من الاذكار لا اله الا الله واختار من
 الكلام القران واختار من سور القران سورة يس واختار من آي القران آية الكرسي
 واختار من قصاو المفصل قل هو الله أحد واختار من أدعية الازمنة دعاء يوم عرفة واختار
 من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الالوان البياض واختار
 من الاكوان الاجفاج واختار من الانسان القلب واختار من الاحجار الحجر الاسود واختار
 من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدره واختار من النساء مريم وآسية
 واختار من الرجال محمد صلى الله عليه وسلم واختار من الكواكب الشمس واختار من
 الحركات الحركة المستقيمة واختار من النواميس الشريعة المنزل واختار من البراهين البراهين
 الوجودية واختار من الصور الصور الادمية لذلك أبرزها على الصورة الالهية واختار من
 الانوار ما يكون معه النظر واختار من النقيضين الاثبات ومن الضدين الوجود واختار الرحمة
 على الغضب واختار من الاحوال الصلاة واختار من أفعال الصلاة السجود ومن أقوالها
 ذكر الله ومن أصناف الارادات النية فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امرئ
 ما نوى ويلحق غير العامل بالعامل في الأجر وزيادة وأما ذكر الله من أقوال الصلاة فان ذكر الله
 منها أكبر ما فيها هكذا قال عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فان
 الصلاة مناجاة والذاكر يجلس الحق فان ذكره فهو تعالى انه وأما اختياره العبود من
 أفعال الصلاة فلما فيه من العصمة من الشيطان فانه لا يفارقه في شيء من أفعال الصلاة الا في
 السجود خاصة لانه خطيئته وعند السجود يركب ويتساقط ويتدمم والنعم توبة ولا بد من قول
 ذلك العذر فهو يتوب عند كل سجدة وان الله يحب كل مفتن تواب ثم يعود الى الاغواء عند
 الرقع من السجود هكذا وأما اختياره الرحمة على الغضب فلانها تفعل بالنية وتفعل بالوجوب
 ووسعت كل شيء والغضب من الاشياء التي وسعتها الرحمة فاشم غضب خالص غير مشوب برحمة

والرحمة لا يشوبها غضب ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فالغضب جعله يهوى فاذا هوى وهو
المسقوط وهو حكم الغضب لا غير سقط في الرحمة فتسببه وتتلقاه فلا يسقط الا اليها وبالرحمة
التي في الغضب سقط فهي التي جعلت الغضب يهوى به لتسببه الى الرحمة الخاصة كالرحمة التي
في الدواء الكريه فيشربه العليل على كراهة فيه رحمة خفية من أجلها يستعمل الدواء الكريه
في الوقت ليسله الى العافية وهي الرحمة الخاصة ولهذا كان المآل الى الرحمة وحكمها وان لم
يخرجوا من النار فلم فيها نعيم المفرورين والله على كل شيء قدير ألا ترى الى ما جعل الله في النار
في النسيم من المنافع والراحات ولولم يكن الا الكي بها لبعض العلل فانه أقطع الادوية واقوته في
أثره قدح في التوكل لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والعافي فحكمت الغيرة على المكتوى بأنه
غير متوكل وأما اختياره الوجود من الضدين فلانه صفة فاختار للمكاتب صفة ولا يصح الا هذا
فإن له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه الا الوجود ألا التزامه الى ما قال ان يشاء يذهبكم قال
ريأت بأخرين فإني الاقتدار الوجود وعلق الارادة بالاعدام وله الاسم المانع والمنع عدم
وأما اختياره الاثبات فهو عين الشيء الذي يؤول له كن فيكون لانه في حال عدمه يرجح له الاثبات
على النفي حتى لا يزال ممكناً في حال عدمه وهي مسألة دقيقة في الترجيح في حال العدم وبذلك
الاقتدار الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود اذا أراده الحق منه وأسرع اليه بحكم الاثبات
الذي هو عليه وأما النور المختار من الانوار فان الانوار يجب ولذلك قال في الانوار الحجابية
نوراني أراه ثم وعده بالرؤية وهو نور فلا بد أن يكون النور الذي يظهر فيه له باده مختاراً من تلك
الانوار الحجابية كنور الاحدية والعزوة والكبرياء والمظلمة فهذه كلها ترفع عن البصر ويبقى
حكمها في القلب فغير فعلها تقع الرؤية للحق تعالى يقاء حكمها في القلب ويبقى العبد ولو لا ذلك
لشهدوا انقوسهم عند شهوده وأما اختياره الصورة الآدمية فلانه خلق آدم على صورته فأطلق
عليه جميع اسمائه الحسنى وبقوتها حل الامانة المعروضة وما أعطته هذه الحقيقة ان يردّها
كما أتت السموات والارض والجبال حملها وحملها الانسان انه كان ظلوماً لولم يحملها جهولا
لأن العلم بالله عين الجهل به والمجهز عن ذلك الادراك فانه اذا علم ان ثم ما لم يعلم فاعلم وهو
العلم بان ثم ما لا يعلم وليس لعلمه متعلق بالجهل به وأما اختياره البراهين الوجودية من البراهين
الجدلية وغيرها فلما تعطله من تمام العلم بقبول الحق وابطال حجة الخصم والبراهين الجدلية
ليست لها هذه القوة فانتها بطل حجة الخصم وقد لا تثبت حقا والبراهين السوفسطائية تنتج
حيرة وهي أقرب الى البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجه من البراهين الجدلية وأما
اختياره الشريعة المنزلة فلما لها من هجوم التعلق بالدار الآخرة ومصالح الدنيا وليست
النواميس الحكمية الموضوعية لمصالح الدنيا وبقاء الخير في عالم الدنيا احكم التحكم على الله
بالقرب الالهي وقبول الامهال ورفع الدرجات واثبات الجنات ودار الشقاء لا يستقل بدرك
ذلك كله الا الشرع المنزل من عند الله وأما الذين ابتدعوا عبادات ورعها حتى رعايتها ابتغاء
رضوان الله مما لم يكتبها الله عليهم فهم أصحاب شرع منزل من عند الله فسنوافيه سننا حسنة
مناسبة لمساكنة الشرع المتزل فيهم وأباح لهم أن يسننوا وأما النواميس الحكمية فلما هي التي
سنها هؤلاء ولهذا جعل لهم الاجر وأما اختياره الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم كما

قال عن نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه الله على صورة الحق وفيه بمحشر السعد يوم
القيامة وهي له دنيا وآخرة فان الجرمين يحشرون منكوسين وهي الحركة المنكوسة كما قال
تعالى في حق الجرمين ولو ترى اذ الجرمون ناكسور رؤسهم عند ربهم والحركة الانكوسة المعروجة
في البهائم فلم تصح الحركة المستقيمة الا لمن خلقه الله على الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له
هذه الصفة في الدنيا والآخرة ولهذا خص به اذ كرام لانه من اهل السعادة التي تبقى عليه هذه
الحركة المستقيمة ولهذا انعمه بالخلافة وأما اختياره الشمس فلما الهام الامداد في جميع
الكواكب المستنيرة علوا وسفلا ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا أكبر واختصت على
المذهبيين بالقلب من الكرة وهو السماء الرابعة وفيها ادريس عليه السلام والله قد ذكرناه
وفيه مكانا عليا فعلموا هذا السكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه
وان كان هودونه فهو أعلى منه بالمسافة وينسبته الى رؤسنا وهو الذي أحدث الليل والنهار
في المخلوقات بطولعه وغروبه الا الذين جعل الله لهما الغشيان وهو النكاح والايلاج لظهور
أعيان المولدات وما يحدده الله في الليل والنهار من المخلوقات عن هذا الايلاج والغشيان
وجعل لكل واحد من هذين الوجودين عن الحركة الشمسية الطالب الخبيث لابرأ أعيان
الحوادث عن هذا الطالب وأما اختياره محمد صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه من اجبه دون
الامرجة الانسانية من الكمال والاعتدال اذ به شاهدتيه وآدم بين الماء والطين وهو متفرق
الاجزاء في المولدات العنصرية وهذه مسئلة دقيقة لا يعرفها الا من عرف أخذ الذرية من ظهر
آدم حين أشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وهي القطرة التي ولد الناس عليها واليا
ينتهون وفي هذا الجمع قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ولما حصر جمعهم في حضرة
الفضل فما كان وجهه لوجهه صاحبه هناك تعارفوا هناك وما وقع ظهره لظهره هناك تماكروا
هنا وما بينهم ما من وجه الى ظهر وجانب وغير ذلك وفي هذا أقول

ان القلوب لا جنود مجندة * في حضرة الجمع تبدونهم تنصرف
فما تعارف منها فلهو موثلف * وما تماكر منها فهو مختلف

فكل أحد يقرب هذه الشهادة في الآخرة ولا ينكر ولا يدعي انفسه ربوية اقول الله تعالى
اذ تبارك الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اذ كان صلى الله عليه وسلم أعظم مجلى الهى علم به علم الاولين
والآخرين ومن الاولين علم آدم الاسماء وأوتى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وكلما
الله لا تنفد وله السيادة على جميع الخلق يوم القيامة فيشفع في الشافعين أن يشفعوا من ملاك
ورسل ونبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود وأما اختياره مريم وآسية
فهو الحاقهما بالكمال الذي للرجال مع وجود الدرجة التي للرجال عليهن فان تلك الدرجة
وجودية فلا تزول وأما اختياره السدرة فلانها موضع انتهاء أعمال العباد وموضع الفضل
وبظلمتها تستقل صور الاعمال وغشاها الله من الانوار ما غشى الا ان تلك الانوار انوار الاعمال
تنبعث من صورها فتغشاها فلا يستطيع أحد ان ينعمها فان النعت للاشياء تقيدها وتغير
والاعمال تنفصل ولها مراتب وانوارها على قدر مراتبها فعال وأعلى ومضى واضوا ونعت
العالي يناقض الاعلى ونعت المضى يناقض الاضواء من حيث ما هو وضو فلا تقيدها تقيدها لانك

ان قديمتها بنعت ابطال لا تقيضه فما وفيها سقمها في النعنية اذ لم تسكن أنوار الاعمال على درجة واحدة وقد غشيت هذه الانوار وغطمها فلا يقدر احد أن يصل الى نعتها فهم وان استظلوا به ما فقد كسوها من ملابس الانوار ما فضلت به جميع الاشجار وهي طعام وغاسول وتبقيها كالقلال منه ترزق أرواح الشهداء وأما اختياره البيت المعمور فلا نه مخصوص بعامة ملائكة مخلوقون كل يوم من قطرات ما نهر الحياة الواقعة من اتفاض الروح الامين عند ما ينغمس في نهر الحياة فان في كل يوم غمسة فيه لاجل خلق هؤلاء الملائكة عمرة البيت المعمور وهم سبعة عيون أنفسهم اذ آخر جوامعها لا يعودون اليه أبداً وبقي السرف في المكان الذي به مرونة هؤلاء الملائكة وما ثم خلاه والعالم كله قد ملا انخلاء فابحث عليه فانه علم جليل يوقنك على علم استحال ان الاعيان في الاعيان وقلوب الخلق في الاطوار فتعلم أن الله على كل شيء قدير لا على ما ليس بشيء فان ما لا شيء لا يقبل الشبهة اذ لو قبلها ما كانت حقيقة له لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقة فلا شيء محكوم عليه بانه لا شيء أبداً وما هو شيء محكوم عليه بانه شيء أبداً وأما اختياره الحجر الاسود فانه أنزله ليقع مقام عينه في البيعة الالهية اذ لم يكن في المعارف والعبادات أعظم ملازمة لما عرف ولما تعبد به من الجادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة التي عجزت عنهم حقايقه النبات والحيوان ولهذا ليس شيء منه في الانسان جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل النور وهو النبات كان الحيوان له التصرف في الجهات ولما فارقه موجود المعدن التبع بصورة الدعوى بحقيقته فهي منازعة خفية لا يشعر بها كل عالم وقد نبه على ذلك من وما في الاضيقها على ما هو عليه فلا أدري هل علموا كتنى عباد كره او ما أطلعهم الله في ذلك الوقت على أكثر مما ذكر والله أعلم فاختره الله عينا وأما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه فانه كل يوم هو في شأن واليوم قدر نفس المنفوس في الزمان القرد وبه هي قلبا لتقلبه الأتراء بين اصبعين من اصابع الرحمن فبإيقاظه الا الرحمن ليس لغيره من الاسماء معه فيه دخول ولا يعطى الاسم الرحمن الا ما في حقيقة فرحمته وسعت كل شيء فامن امر تراء في قلبه مما يؤدي الى عناوة عذاب وشقاء الا وفيه راحة خفية لانه باصابع الرحمن يقلب فان شاء اقامه وان شاء ازاعه عن تلك الاقامة فهو ميل اضافي فقال القلب الى الرحمة بكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في الزبغ كما قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله له ابادة قلى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وما ذكركم اسرف فامن سرف فمع جميع حالات المسرفين في السرف لا تقنطوا من رحمة الله فان الذي ازاعكم اصبح الرحمن ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهو خير لا يدخله النسخ فيجمع بين هذا وبين قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به فبما أخذ على الشرك ما شاء الله ثم يحكم عليه اصبح الرحمن فيقول الى الرحمة وأمر أن ترون الزبغ مما دون الشرك يغفر منها ما يغفر بهد العقوبة وهم أهل الكفار الذين يخرجون من النار بالشفاعاة بعد ما رجعوا جميعا مع كونهم ليسوا مشركين والايان بذلك واجب ومنها ما يغفر ابتداء من غير عقوبة فلا بد من المال الى الرحمة وأما اختياره من الاكوان الاجتماع فانه يعطى الاقتراف بالتميز في عين الجمع فلا بد من رب ومربوب ومن قادر ومقدور فالجمع محتار ولا بد منه لما تعطيه حقائق الاسماء الالهية من التعلق وأما اختياره من الالوان البيضاء

فلان الملونات كلها تستحيل اليه ولا يستحيل الابيض اليها بل ياضيه كامن فيه مستورة
بجباب اللون الذي يظهر في العين من سواد وحررة وصفرة وغير ذلك فانه ما يكون لونا قاعا
بالحل ومنه ما يكون لونا في نظر العين وليس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال البيض على
البعد فاذا اجتمع اربابها يضاء وقد كنت تحكم عليهم بالسواد واتت غالط في ذلك الحكم وصحح في
ظهور السواد به مصيب والكيفية في ذلك مجهولة وبهذه المنابة زرقة السماء وانما هي لنظر
العين وان كانت في نفسها على لون يخالف الزرقة واما اختياره من الملائكة الروح فانه
المتفوخ منه في كل صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية ارواحها وبها حياة
الاشياء بواسطة الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي يكون عنه الحياة والحياة نعيم
والنعيم ملذبة والاتحاد يصيب المزاج كما قلناه في مزاج المرقور يتنعم بحاله يتعذب بالحرور
فانهم ويكفيك تنبيه الشارع لو كنت تفهم بان النار اهلهم اهلها والجنة اهلهم اهلها
وذكري في اهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون فهم يطلبون النعيم بالنار لو جود البرد وهذا
من حكم المزاج واما اختياره البراق من المراكب لكونه مركب العناصر فجمع بين ذوات
الاربع وذوات الجناح فهو علوى سقلى كبعض الحيوانات يرى بحرى واما اختياره دعاء يوم
عرقة فانه دعاء في حال تجريد وذلّة وخضوع في موطن معرفة ايوم زمانى لاسقيه من الجمع بين
الدل والنار واما اختياره قل هو الله احد فلانها مخصوصة به ليس فيها ذكر كون من الاكوان
الاحادية كل احدانها الانشبه احديته تعالى خاصة وفي اثباتها في هذه السورة علم غريب لمن
فتح الله به عليه فانه افتتح السورة باحدية وختمها باحدية المخلوقين فاعلم ان الكائنات
مرتبة به ارباط الاخرى بالاول لا ارباط الاول بالآخر فان الاخر يطلب الاول والاول
لا يطلب الاخر فهو الغنى عن العالمين من ذاته ويطلب الاخر من مسمى الله المنعوت بالاحدية
فهذا قد نبهت على ما اخذه هذا العلم الذي تحويه هذه السورة بالاحدية المتأخرة التي هي مع
ارباطها بالاول لا تماثلها لكونها تطلبه ولا يطلبها انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد
واما اختياره من الاى آية الكرسي فان الآيات العلامات ولا شئ ادل على الشئ من نفسه
وهذه آية الكرسي كلها أمماؤه وصفاته لا يوجد ذلك في غيرها من الاى فدل على نفسه بنفسه
الله الاله الا هو فنى وأثبت بضمير غائب يعود على اسم حاضر له مسمى غيب الحى صفة شرطية
في وجود ماله من الاسماء القيوم على كل ما سواه بما كسبه فانه اعطى كل شئ خلقه لا تأخذه
سنة ولا نوم صفة تنزيهية ما ينقض حفظ العالم الذي لولا قيوميته ماني لحظة واحدة له الضمير
يعود عليه وهو ضمير غيب ماني السموات وماني الارض ملكاه وعبداء به من الحفظ لبقاء
الحكم بالالوهية من ذا الذي يشفع شفعية الوتر بالحكم عنده ضمير غيب الا ياذنه اعدم
الاستقلال بالحكم دونة فلا بد من اذنه اذ كان ثم تضيع او شفعا يعلم ماني السموات وماني
الارض من الشفعا والمشفوع فيهم ما بين أيديهم وهو ما هم فيه وما خلقهم وهو ما يؤتون
اليه ولا يحيطون بشئ من علمه بالاشياء الا بما شاء منها لا بكلها وسع كرسيه علم السموات والارض
العلو والسفل ولا يؤده ثقله حفظهما لانه حفظ ذاتى متوحد واما ادعيتى وخلق دائم في سفل
وعلو وهو ضمير غيب العلى بقائه عن خلقه من ذاته العظيم في قلوب العارفين بجلاله فله الهيمنة

فيها هي آية ذكر الله فيها ما بين اسم ظاهر ومضمرة في سنة عشر موضعاً من هذه الآية لا يجد ذلك
 في غيرهما من الآيات منها خمسة أسماء ظاهرة لله على القيوم العلي العظيم ومنها تسعة ضميرها
 ظاهر وهي مضمرة في الظاهر ومنها اثنان مضمرة في الباطن لأعين لهما في الظاهر وهما ضمير
 العلم والمشيئة وكذلك علم ومشيئته لا يعلمهما الا هو فلا يعلم أحد ما في علمه ولا ما في مشيئته الا بعد
 ظهوره والمعلوم بوقوع المراد لا غير فلذلك لم يظهر الضمير فيهما وأما اختياره سورة يس من
 القرآن فلأنها قلب القرآن ومن قرأها كان كمن قرأ القرآن عشر مرات والقلب أشرف ما في
 الصورة الصادية كذلك السورة السيفية وهي المنزلة ولها من الابراج بيت عزلة شرف الشمس
 وهو برج الاولية زمان الربيع اقبال النش وظهر البدء وابتداء زينة عالم الطبيعة وتلطيف
 بخارات الانقاس التي كنفها زمان الشتاء لبرودة الجو كما يهبط الجمد في البحارات الخارجة
 من المتنفسين عندما يخرج يكشفها ثم يرد هاءاً وهو ما تجده في يدك اذا تفتت فيها في زمان
 الشتاء من النداء وله الشؤون الالهية التي لا يزال في كل نفس منها جلالة وأما اختياره
 من الكلام القرآن وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين القرطان اذا لجمع دليل الكثرة
 والكثرة آحاد فهي عين الاقتراق في عين الجمع فهو القرطان القرآن وأما اختياره من الاذكار
 لا اله الا الله فانه ذكر عم النفي والاثبات وليس ذلك لغيره من الاذكار وأما اختياره الرضامن
 الاحوال فانه آخر ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشري فلا بشري بعدها فانه بشري
 نصب الابد كما ورد في الخبر وهي بشري بعد رجوع الناس من الرؤية لا بل هي من الله لهم في
 الكتيب عند الرؤية في الزور الاعظم وأما اختياره الجنة فانه ادار بقاء السعادة والنظر
 الساترة أهلها عن كل مكره ويكون في الدار التي تقابلها وما يعطيه سلطان أسماء الانتقام وأما
 اختياره الرؤية فانه غاية البصر فاللذة البصرية لا تشبه الذقة فانه الذقنين اليقين في المعبود
 وأما اختياره من الاعداد التسعة والتسعين فلأنها وتر الاسماء الجامع بين الاتحاد والعقد ان الله
 تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحداً من أحصاها دخل الجنة بمجرد الاحصاء حقلاً وألفظاً
 أو حاطة فان الله وتر يحب الوتر وأما اختياره الفرائض فلان نتيجتها أن يكون العبد نعت
 الحق سبحانه سمعه وبصره فان حب النوافل يهبط أن يكون الحق مع العبد وبصره والنقل
 لا يكون الا في الدرجة النازلة عن القرض فالقرض له الاولية ولا ينزل الحق الى أن يكون معاً
 للعبد كما قال بما يقتضيه من الجلال فلا بد أن ينزل اليه بصفته وهو كون العبد صفة للحق
 للصورة التي خلق عليها فهي مقطوعة من الصورة الالهية كما هي الرحم نبتة من الرحمن والقرض
 القاطع فاذا اذاه ظهر له في ذلك أنه صفة للحق فاذا انتقل كان الحق صفة له فقبح النقل من القرض
 وكانت الدرجة العليا للقرض ولو لا ما أعطى القرض ذلك ما ثبت أن يقول جئت فلم تطعني
 وأما شد شوقاً الى انشاء عبدي وما ترددت في شيء أنا فاعله وأمثال هذا من الاخبارات الالهية
 وأما اختياره اية القدر فان الامور لا تتميز الا باقرارها عند الحق والحق غيب فاخص القدر
 بالآية لان الليل يستتر كما يستتر الغيب وأما اختياره من الايام يوم الجمعة فلان فيه ظهرت
 صورتان وجعل الله ذلك اليوم للصورة وهو الشهر الخامس لمسقط النطفة وهو يوم مؤنث له
 الزينة وقام الخلق واختار الله فيه ساعة من ساعاته هي كالسكينة في المرأة وهي موضع صورة

الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ما عندي علم بترتيب الفضيلة في هؤلاء اوبتساو يها في
 الفضل وهو الغالب على غنى فانه اظهر لي ذلك وما تحتقنه فلم يتمكن لي أن أقول ما ليس لي به علم
 وأما اختياره من الاركان ركن الماء لانه جعل منه كل شيء حتى سقى العرش لما خلقه الله ما كان
 الاعلى الماء فسرت الحياة فيه منه فهو الركن الاعظم كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وان
 كان سبب الحياة أشياء معه ولكنه هو الركن الاعظم من تلك الاشياء وأما اختياره من الافلاك
 العرش لانه له الاحاطة بجميع الاجسام واقه بكل شيء محيط وله الاولية في الافلاك فاختتم افه
 الاول المحيط فاختره للاستواء لهاتين الصفتين فان كان العرش الملك فاحرى أن يكون هو من
 غير اختيار لانه ما ثم الا الله وملكه وكل شيء مما سواه ملكه وقد وردت عن غيره فتعين أن يكون
 مختار الاولية والاحاطة لان السموات والارض في جوف الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي
 في جوف العرش كحافة في فلاة واختار من العباد الملائكة فانهم مخلوقون من النور
 فاجسامهم نورية بالاصالة فهم أقرب نسبة من سائر المخلوقات الى النور الالهى ولذلك كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو أن يجعله الله نوراً ما يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من
 الانبياء العما فكان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملائكة المهمة فهمها في جلاله ثم خلق
 الخلق فشقاهم هيمنهم في جلال جماله أن يروا سواه فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق أحدا
 ما أشرفها من حالة فجعل العما اقية له والعرش مستوى له والسماء الدنيا لتزوله والارض
 لمعتبه فهو ههنا ايما كلاً واختار من الناس الرسل ليلغوا عن الله ما هو الامر عليه فانه
 ما أخرجهم الا الله لم به لانه أحب أن يعرف فتعرف اليهم بالرسول بما بعثهم به من كتاب وصحف
 فعرفوه معرفة ذاتية كما عرفوه بالعقول التي خلق لهم وأعطاهم قوة النظر التي كرى فعرفوه
 بالدلائل والبراهين معرفة وجودية سلمية لم يكن في قوة العقل في استقلالة أكثر من هذا ثم بعد
 ذلك جاءت الرسل من بعده بمعرفة ذاتية فبعد الخلق الاله الذي تعرف اليهم بشرعه اذ العقل
 لا يعطى عسلا من الاعمال والاقربة من القرب ولا صفة ذاتية بثبوتية الحق وما حظ العقل من
 الشرع مما يستقل به دليله الا ايس كمثل شيء على زيادة الكاف لاعلى اثباتها صفة فاختر الرسل
 لتبليغ ما لا يستقل العقل باذرا كمن العلم بذاته وبما يقرب به اليه من الاعمال والتروك
 والنسب واختار من الاسماء اسم الله فاقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي ينعت
 ولا ينعت به فجميع الاسماء نعتة وهو لا يكون نعتا وهذا يتكاف فيه الاشتقاق فهو اسم جامد
 علم موضوع للذات في عالم الكلمات والحروف لم يتسم به غيره جل وعلا فقصه من الاشتراك كما
 دل أن لا يكون ثم الغيرة فهذا قد ذكرنا من الاختيارات الالهية ما يخرج مخرج التنبيه للعقول
 القافله عما دعيت اليه من الاعتبار والاستبصار ولم نستوف في الامر حقه لاننا ما نعرف بطريق
 الاحاطة تفصيل ما خلق الله من الموجودات وان كنا قد درجنا قدرنا الله على حصر الموجودات
 فبدخل في ذلك كل شيء ونحن ما قصدنا في هذا الباب المعرفة آحاد ما اختاره واصطفاه من
 كل نوع نوع من المخلوقات المحصورة في الوجود القائمة بنفسها وغير القائمة بنفسها
 والمتحيزة وغير المتحيزة من القائمة بنفسها والنوع الذي لا يقبل التحيز الا بالاتبعية وماتألف
 من ذلك وماتألف وانحصرت أقسام العالم والموجودات فيما ذكرناه وشم تفصيل نسبي يمكن

أن يستقل به العقل وهي مقاضلة الاشياء بعضها على بعض يتميز مراتبها وانفعال بعضهم عن بعض وتأثير بعضها في بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن مقاضلة الأقرب الالهى بطريق العناية بهم لأجلاء عليهم حقائقهم لا يكون ذلك إلا بتعريف الله إيانا بما يلقيه في قلوبنا من علوم الالهام أو بما يبلغنا من ذلك في الكتب المنزلة والاشعارات النبوية وأما طريق آخر غير ذلك فها هو ثم قال سن الدلالات العقلية لأنهم أطرقوا القرائن هي التعريفات الشرعية بما هو الحق تعالى عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى خلقه فاعبدوا الله عباد الله على النعت الذي وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ولا تأويل يؤدى الى تطفيف أو رجحان بل التسليم اليه جل جلاله بما وصف به نفسه وان استحالة أو تناقض فذلك لقصورنا وجهلنا بما هو الامر عليه وقد وفينا ما أعطته القوة العقلية النظرية من العلم بوجوده وبصدق المبلغين عنه تعالى ما أنزله على عبده قلنا القبول من غير اعتراض ولوثنا قضا الامر واستحالة فها هو للعقل مجهول بالذات كيف ندخله فيما يرجع الى ذاته في وجوب أو جواز واستحالة فلا يتعدى العقل حده ويسلم اليه سبحانه ما أنزله وعرفنا به بما هو عليه فان الله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل قلنا الايمان به وبما جاء من عنده على علمه في ذلك في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والله يوفقنا للوقوف عند ذلك فانه لا يملك على الله الا هالك

• (الباب الحادى والتسعون في معرفة الورع واسراره) •

مهما اتتكم وماله وجهان
وتركته ورعاً في نقصان
وتبين النقصان في الايمان

ورع الطريقة في اجتناب محارم
فاذا أناك مخلص بحلاله
لما جهات الامر قلت بعكسه

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب المحرام والشبه لا اجتناب الحلال قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهو عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رأيت اسهل على من الورع كل ما حالى شئ في نفسه تركه عما به هذا الحديث فأما المحرام المنوع فاجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لا في عين المنوع فان ذلك المنوع بعينه قد ابيع غيره لكون ذلك الغير على صفة ايسر فيمن منع منه اباحته له تلك الصفة باباحة الشارع فلهذا قلنا لا في عين المنوع فانه ما حرم شئ لعينه بجهة واحدة ولهذا قال تعالى الا ما اضطررتم اليه فعلمنا أن الحكم بالمنع وغيره مبني على حال المكلف وفي مواضع على اسم المنوع فان تغير الاسم تغير الحكم فالحكم المنع على المكلف في تناوله اما بجهة الاباحة أو الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي خوطب بالمنع من ذلك الشئ واجتنابه لا يجل تلك الحال فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولا بدوا كان الامر على هذا الحد فنام عين محرمة لعينها وأما اجتناب الشبهة فالشبهة هي التي اهاوجه الى المحرام ووجه الى الحلال على السواء من غير تغليب فليس اجتنابها بأولى من تناولها ولا تناولها بأولى من اجتنابها فالورع يترك تناولها ترجيحاً لجنب الحرمة في ذلك وغير الورع لا يترك ذلك

فبينهما هذا القدر واما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض فان تركه أعنى ترك الفضل منه لانه لا يصح الا ترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والشبهة ورع والترك في الحلال الفضل زهد وأما غير الفضل وهو الذي تدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما بقي الاوقيت الحاجة الى ذلك وأما حد الفضل منه الذي يصح فيه الزهد فنذكر ذلك في باب الزهد ان شاء الله والورع من المقامات المشروطة ويستعصب العبد مادام مكلفا ولا يتعين استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشئ من أعماله دون شئ بل له السريان في جميع أعضاء المكلف في حر كتهما وسكونها وما ينسب اليها من عمل وترك وقد قيل ان للورع حكما في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في الورع المشروع فان الشبهة في المعاني والمعارف والاسرار مستحيلة عند العارفين وانما تكون الشبهات في العلوم النظرية الحاصلة بالدلالة العقلية فأولئك يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يخلصوه من النظر المحرم كالنظر في الذات الالهية وبخاصة من الشبهة كالنظر لله أو للسمعة فيخفى على بعض النفوس ذلك اشرف العلم فيتخيّل انه يطلبه الله وهو يطلبه للدنيا أو لغير الله فيجتنب نية ذلك الطلب لا يمتنع العلم فان طلب العلم ليس بمعزم عليه فخلق التحريم تلك النية الفاسدة وهنا تظهر هل تقدح تلك النية في فضل طلب العلم أو يبقى طلب العلم على فضله يعطى حقيقة سعادته في الآخرة وتكون العقوبة على مجرد النية في ذلك وهو الذي يعتمد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهية فن قال البكون ككلمة شبهة وبه نقول فليس ذلك كما يتوهمه السامع وانما الصورة الرحمانية أدت الى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يمتنع فانك لا تعرف منه الا أنت فان انتقلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن أوجده فانه قال من عرف نفسه عرف ربه فالورع في هذه الشبهة محال بل ينبغي أن تتناول من حيث انها شبهة فذلك محلها الذي يحلها فانما لا يختص لاحد الطرفين أبدا وهذا يجرها لك فيه أكثر القول وأكثر العارفين الامن رحم الله وركب سفينة نوح بحبائه (والجامع) لباب الورع ان تجتنب في ظاهرك وباطنك وجميع أعمال أعضاء المكلفة كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المذموم وفيه المخلص له الذي لا شبهة تصده ولا تقدح فيه فهذه اللام الذي في الله هي الرابطة لهذا الباب وكل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل بارق برق فاذا برق فاما ان يزول لنقصه واما ان تتوالى امثاله فان تواتر امثاله فصاحبه خاسر وكل مقام فاما الهى اورباني اورجاني وغير هذه الثلاث الحضرات لا يكون وهي نعم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود وبها نزل الكتب واليهاتر في المعارج والمهمين عليها ثلاثة اسماء الهية الله والرب والرحمن من حكم عليه اسم مامن الاسماء الالهية يعت به في ذلك الوقت ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسموع او مؤمن او محسن وآثاره في عالم ملك العبد او في عالم جبروته او في عالم ملكوته وعمله فيه اما بحكم الاطلاق وهو العمل الذاتي واما بحكم التقيد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل الصفة اما بصفة تنزيهه واصلب واما بصفة فعل فهذا هو الضابط للمقامات وأحوالها سواء عرفه السالك او لم يعرفه فانه لا يتخلو من هذه الاحكام كل كون واسكنه لا يعرف ذلك كل احد فاقول ان الورع له مقام ولقائه حال

وهو مشروط كما ذكرنا وينتهي بانتهاء التكليف فأما مقام الورع فهو التمسك بصفة التعزبه
 لان حقيقة الاجتناب وهو الهى وصاحبه مجهول لا يعرف وحاله ان يكون صاحب علامة
 في نفسه أو في المتورع فيه والاسم الله ينظر اليه دائماً فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو
 مسلم فيه ويؤثر في افعاله وكلما ظهر على جوارحه فيجتنب كل ما قدح في حصول هذا المقام وينظر
 اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا تكذب له رؤيا جله واحدة
 ويجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا اذا استلم المرء عاقبه شيئا
 الا ترى انه ما احتمل نبي قط ولا ينبغي له ذلك ولا العارفون بالله فان الاحتمال برؤية النكاح في
 النوم أو في التصور في البقطة ذوقاً انما هو كذب في الحس فانه يظن انه في الحس الظاهر وقد
 قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلما اجتنبه في الحس لما أثر في خياله فاذا رأى صاحب مقام
 الورع يقتل من نوم فذلك لما خرج منه وهو ناتم اضعف الاعضاء الباطنة وهو مرض طرأ
 في مزاجه لا عن رؤيا أصلاً في حلال ولا في حرام وأما اذا نظر اليه في عالم ملكه فآثره فيه
 اجتناب التأويل فيما يرد عليه من المخاطبات الالهية والتجلى الالهى اذا كان كل ذلك في
 الصور فلا يدبر مآراً ولا يتأول ما خوطب به فانه كله الهى وكل الهى مجهول كما ان الورع
 مجهولون لانه اجتناب وترك ولا يتميز الامر من خارج الا بالفعل فان نطق الورع بما ينبغي أن
 يجتنب ذلك الامر ولا جله اجتنابه فقد أدخل بمقام الورع فان مقامه أن يكون مجهولاً وقد
 عرف بأنه ورع فزال عنه حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في اجتنابه معلول
 فلا يلزم له وأما الرباني والرجائي فعلى هذا المجرى سوا عنقه واعمل عليه ترى عجباً فقل أن
 تجده في غيره هذا الكتاب فان أكثر الناس بل ربما كلهم ما بأنواع هذه المقامات والاحوال
 بما يعظمه تفصيل الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم اتكفوا في ذلك على أن السالك اذا دخل
 وصدق في التوجه أيئذ له الامور على ما هي عليه فيعرف حاله والله تعالى أعلم

• (الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع) •

والوتر فيها موجب ترك الورع	شفعية الانسان تؤذن بالورع
مضت المطامع فانتفى حكم الطمع	العين واحدة اذا حقه قتها
الالضعف في البصائر وأصدع	ما تطلب الاعمال عزيز وجودها

لما كانت الامور كلها اربعة أحكام حكم ظاهر وحكم باطن وحكم مطمع وحكم كان الورع
 يحكم على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فابان له هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطامع فاطمع
 فافوت عينه على الاشياء وانما وقعت على وجه الحق فيها الذي ارتبطت في وجودها به والذي
 ظهرت عنه فاقضى حاله ترك الورع لانه لا ينبغي أن يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء او ما
 هو من حكمه الا ينبغي فان العبد لا يقدر أن يدفع عن نفسه التجلي اذا كان حقيقة فهو محكوم
 عليه به واستأعنى بقول ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام أو الشهية بعد علمه بدينك
 هذا لا يقول به أحد وانما صاحب هذا المقام يتناول الاشياء بحسب ما خاطبه به الشرع فلا
 يأكل الا حلالاً ولا يتصرف الا حلالاً فان العلامة ازالها الحق عنه برؤية الوجه والورع بغير

علامة سوطن بالناس وحاشى أهل الله ولا سيما أصحاب مشاهدة الوجه ان يسير الظن بعباد الله وان يحطرنى من قبايحهم يبال صاحب هذا الحال المنة مكن في مقامه واقدانى بعض اصحابنا بعض الابدال في سياحته فأخذني كره ما الناس عليه من فساد الاحوال في الملوك والولاة والرايا فغضب البذل وقال له مالك وابعاد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والعفوة والاحسان لهؤلاء يطلبون اريد ان تبقى الالهية معطلة المصكم اشتغل بنفسك واعرض عن هذه الاشياء واماكن نظرك اليه تعالى وشغل قلبه واقدان تقول في بدايتي وحاشى الابدية وأما النهاية فتقوله غير معقولة دخلت على شيخنا ابي العباس العريخي وأما في مثل هذا الحال وقد تكدر على وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق تعالى فقال لي يا حبيبي عليك بالله فخرجت من عنده ودخلت على شيخنا ابي عمران المبرقي وانا على تلك الحالة فقال لي عليك بنفسك فقلت له يا سيدي قد سرت بينكما هذا أبو العباس يقول عليك بالله وأنت تقول عليك بنفسك وانما امامنا الان على الحق فبكي ابو عمران وقال لي يا حبيبي الذي ذلك عليه ابو العباس هو الحق واما الرجوع وكل واحد منا ذلك على ما يقتضيه حاله وأرجو ان شاء الله ان يلحقني بالمقام الذي أشار اليه ابو العباس فاسمع منه فانه اولي بي وبك فاحسن انصاف القوم فرجعت الى ابي العباس وذكرته لمقالة ابي عمران فقال لي احسن في قوله هو ذلك على الطريق وأنا ذلتك على الرفيق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين الرفيق والطريق وكل من لا يحب الحق في سفره فليس هو على ينتم من سلامة فيه فكل من تورع بغير علامة ظاهرة له من الله في الاشياء وماتم حكم معين في ذلك الامر من رؤية معاملة خاصة مشاهدة في الوقت فتعنى الحرام أو الشهية فصاحب هذا الورع مخدوع متهو عن الله فان حاله سوء الظن بعباد الله فباطنه مظالم وخلفه سيئ فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء احسن منه فينبغي للانسان ان يحفظ اذا أراد ان يكون ورعا كما أوجب الله عليه بان يتحقق ويكون على بصيرة فيما تورع فيه وهذا قليل العلم به لان لامة له فان الانسان لو رأى انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه لحظة ثم رآه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فما في الالهية حجةها ولا الادب مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيئ الظن بالله وبعباد و كان ورعه مقفوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث واقسمون في معرفة الزهد)

الزهد ترك محمل ومحل	ومحل فاره فزهدك ازهد
والترك شيء لا وجود له	وله لسان في الشريعة يحمد
في الزهد تعظيم الامور وماله	عند المحقق قيمة لا يتجدد

الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزاهد او لا قدم له في هذا المقام فذهبنا ان الفقير يمكن من الرغبة في الدنيا والعمل في تحصيلها اولم تحصل فتركه لذلك العمل ولا طلب والرغبة عنه يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا احذناه بما ذكرنا ولقد

فاوضت في هذه المسئلة جماعة من أهل الله فما كثروهم قال يقولون ما وسبب ذلك أن صاحب المنوق
 لا بد أن يرى أن ترك مطلب الدنيا والرغب مقفيا أثر الهدى في قلبه فلا يمكن لأمر وجود عند الله
 واعتبار ما يصح أن يكون له أثر في الصبلى الإلهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل أن الزهد
 الذي ذكرناه ما هو إلا إقامة الإلهي مطلق وهو زهد في كل اسم الإلهي يحول بينه وبين
 عبوديته والرباني مقيد بصفة التنزيه عن حكم هذا الاسم عليه والرحماني هو صرفه على
 ما يستحقه أعني هذا المزهد وفيه فأما في الملأ من كونه مسلما فالزهد في الأكون وفي الخجاب
 الأبعد الأقصى وأما في الجبروت من كونه مؤمنا فالزهد في نفسه وهي الخجاب الأدنى الأقرب
 وأما في الملائكة من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى الله تعالى وهنا يرتفع الخجاب عند الطائفة
 قال أبو يزيد البسطامي ليس الزهد عندى بمقام فاني كنت زاهدا ثلاثة أيام أول يوم زهدت في
 الدنيا والثاني في الآخرة والثالث في كل ما سوى الله فتأداني الحق ماذا تريد فقلت أريد أن لا
 أريد لاني أنا المراد وأنت المريد وقد اتقده عليه هذا القول بعض أهل الطريق وجهل مقام أبي
 يزيد في ذلك وقد تسكمتنا على قصدهم هذا القول وبيننا فساد قول الماعترض عليه في غير هذا الموضع
 وهو من المقامات المستحبة للعباد ما لم ينكشف له فإذا كشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا
 ينفي له أن يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا إلا من يزهد فيما خلق من أجله
 وهذا لا يصح كونه فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لأنه ما ليس له إلا نصف بالزهد فيه
 وما هو لي لا يمكنني الانفكاك عنه فأين الزهد فنقل صاحب هذا الحكم هو الذي يستحق هذا
 الاسم ولنا في هذا المقام نظم

العيب فيك وأنت لا تدري به • فالزهد بمنزل صلاتي الوتر
 وسراج نفسك نوره متعلق • بجميع ما في الكون من أمر
 فاطف السراج يزول كل تعلق • فالزهد فيك كإله القدر
 هي من غروب الشمس حتى ينفي • بالجميع فيك لمطامع الفجر
 يقول لو رأيت الحق لم تزهدا فان الله ما زهد في الخلق وما تم خلق إلا بالله فمن تخلق بالزهد فاقطر
 إلى هذا المعنى فانه دقيق جدا والله الموفق بحسنه وكرمه

• (الباب الرابع والثمانون في معرفة ترك الزهد) •

الزهد ترك وترك الترك معلوم • بأنه منك ما في الكف مقبوض
 الأرض قبضته وهو الفنى فأبغض الترك فهو محال فيك مقبوض
 لا ينم الحق بالنعما فانها • وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
 فالزهد ليس له في العلم مرتبة • وتركه عند أهل الجمع مقبوض
 اعلم أن ترك الترك أمساك والزهد ترك وترك الزهد ترك الترك فهو غير رجوعك إلى ما زهدت
 فيه لأن العلم الحق ترك اليه والحال يطلبه فما الحقيقة في باطن الأمر لكن له الحكم في الظاهر
 فيصح هذا التقدير منه وبقي هل يقع الأمساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في المصونك أولا
 عن رغبة فاختلفت أحوال الناس فيه فمن أمسك لا عن رغبة فهو زاهد أمين على أمساك

حقوق الغير حتى يوقها الى اربابها في الاوقات المقدسة وقد يكون عن كشف وعلم صحيح باعيان أصحاب اوقافه لا يكون غير أنه لا يتناول منها شيئاً في حق نفسه اذ كان به هذه المتابعة ومن أمسك عن رغبة في المملوك وهم رجلا من الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه فهو ليس بشيء والاخر وهم الانبياء موال كمل من الاولياء قامسكوا باطلاع عرفاني أنتج لهم امرأ عشقهم بما في الامانة من المعرفة والتخلي بالكمال لا عن تحمل وضعف يقين أرسل الله على أيوب عليه السلام رجلا من جراد من ذهب فسقط عليه فأخذ يجتمع في ثوبه فأوحى الله اليه ألم اكن أغنييتك عن هذا فقال لا غنى لي عن خيرك فأطرمأ أعطته معرفته وما زهد من زهد الا اطلب الاكثر فزهد في الاقل قل متاع الدنيا قليل فابن الزهد فتركوا الدنيا الاحذروا ان تراحم في الاخرة فهذا عين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه أنه زهد وهذا هو مقام ترك الزهد وأما حاله فالزهد في الدنيا وهذا لا يثبت

• (الباب الثامن والتسعون في معرفة اسرار الجود واصناف العطايا مثل الكرم والسخاء والابثار على الخاصة وعند الخاصة وغير الخاصة ومع الخاصة والصدقة والصلوة والهبة والهبة وطاب العوض وتركه) •

رتب العطاء كثيرة لا تحصر	وبها على أعدائنا نستنصر
بالجود صح وجودنا في عيننا	بل نحن فيه على الحقيقة مظهر

• (فصل الجود) • عن الجود يظهر الوجود والجود يفتح الجيم المطر الكثير وهو مقلوب وجد مثل جذب وجذب فخر وفهمه ما واحدة بالاشتراك في المعنى فتملق الجود من الحق في الاعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها متعلق الجود من المظاهر على الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها الذاتي من الثناء بالامعاء الالهية الذي اكتسبه وجودها من جودها فالجود من الحق امتنان ذاتي والجود من الاعيان ذاتي لا امتناني فهذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم في الجود انه العطاء قبل السؤال

• (فصل) • الكرم عطاء أو ما اعطاه الكرم فهو العطاء به السؤال وهو على نوعين سؤال بالحال وسؤال بالمقال فسؤال الحال عن كشف من الطرفين وسؤال المقال من العبد معلوم يارب اعطني كذا اغفر لي ارحمني اهديني ارزقني اجبرني اختر لي عافني اعف عني لا تخزني لا تفتني وأمثال ذلك وسؤال الحق معلوم ادعوني أقم الصلاة كرى أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان لا تكونن من الجاهلين وكل طلب تصور من الحق يطلبه من عباده وهي القرائن كلها فن الكرم تؤدي القرائن ومن الجود تكون النوافل الامثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم من الكرم فهي تلتحق بالقرائن وكون ذلك نافله اختيار صادق قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا

• (فصل السخاء) • ورد في حديث أبي بكر النقاش في مواقف القيامة اطلاق اسم السخى على الله وهو مذكور في هذا الكتاب في باب الجنة منه وأما عطاء السخاء فهو العطاء على قدر الحاجة وذلك عطاء الحكمة فهو من امة الحكيم فسخاء الحق قول موسى فيما حكى الله عنه

ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكل شيء عنده بقدر وما تنزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وأما هاء العبد فاعطاؤه كل ذي حق حقه وأيضا فلنفسه عليه حق وإمينة عليه حق ولزوره عليه حق

• (فصل في الايثار) • أما الايثار فلا يس للعق منه صفة الا بوجه به يد في ذكره سوء أدب بل ما هو حقيقة فكره أولى وما ذهب اليه الامن لاعلم له ولا أدب من أهل الشطح فلنقل ان الايثار قد يكون عطاء محتاج لمحتاج وقد يكون على الخصاصة ومع الخصاصة او توهم الخصاصة وأما في جانب الحق فهو اعطاء وجود عين الجوهر للجوهر لا رادنه خلق عرض من الاعراض لتعلق الارادة بايجاده لا بايجاد المحل تبعاضرورة اذ من شرط وجود العرض وجود المحل والجوهر محتاج فيما اعطاء الحق من خلق العرض فيه اذ لا يكون له وجود الا بوجود عرض ما وسواء كان الجوهر متغيرا او غير متغير او مؤقتا مع غيره او غير مؤقت فهذا اعطاء على خصاصة ومع خصاصة واما على غير الخصاصة فهو اتصاف العبد بالخلق بالاسماء الالهية واتصاف الحق في نزوله باوصاف المحدثات وهذا كله واقع فقد ظهر حكمه في الوجود وتبين

• (فصل الصدقة) • قد ذكرنا ذلك في باب الزكاة وهي ههنا تصدق الحق على العبد بابقاء عينه في الوجود وبايجاده أو لا ومع علمه بانه أو جسد يدعي الالوهية ويقول أنا ربكم الاعلى ولا بد من ايجاده لما سبق في العلم والصدقة من العبد على الحق فان العبد يمجذ في نفسه عزه الصورة ومع هذا يقرب بالعبودية لعمزة الله وأيضا الصدقة على الحق هي ما يظهر من المحامد المحدثه التي لا تصح لله الا بعد وجود المحدث وهو كل ما سوى الله وانما سميت صدقة لان العبد مختار في محامد الله في نفسه فانه تعالى قال في حقه لما بين له السبيل الى سعاده اما شاكر او اما كفور فانه ذو اختصار في أفعاله ولهذا يصح منه القبول والرد ويعاقب ويشاب وعلى هذا انبنى أصل الجزاء من الله تعالى لعباده

• (فصل عطاء الصلة) • وأما عطاء الصلة فهو لذوى الارحام حقا وخلقيا يقول تعالى الرحمة شجرة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله فنسبت الحق نسبته للعبد فالرحمن رحم لنا ونحن رحم للرحمن

• (فصل عطاء الهدية) • هو عطاء عن بيان ولهذا اشتركت في حروف الهدى لانه بالهدى أهدي فهدية الحق للعبد نفسه وهدية العبد للحق رد تلك النفس اليه بخلة تكسبه محبة ربه فاتبعوني يحببكم الله

• (فصل عطاء الهبة) • هو من الحق عطاء لينعم لا ليقترن معه طلب جزاء ومن العبد عمله لحق الربوبية للجزاء

• (فصل) • وأما طلب العوض وتركه فمن الحق قوله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأوفوا بعهدي أوفى بهدكم ومن العبد هو ما يطلبه من الجزاء على عمله الذي وعده الله به ان أجرى الاعلى الله

• (فصل) • وأما ترك طلب العوض فمن الحق انه العامل ولا يتصور من المالك اذا كان هو العامل ان يطلب ما هو عنده فان الحاصل لا يتقنى ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا فاعمل

شيء يطلب بذلك الفعل عوضاً من الله حيث أعطاه من نفسه فهذه فصول محققة نهائية إلى ما هو الأمر عليه وتفصيلاته تبدل مع الآفات في نفس سالك وهذا كله مقام الهبة في المحسنة خاصة وصاحبه مجهول لا يعرف ونسكرة لا يعرف ثم إن هذا العطاء لا بد أن يكون مطلقاً ومقيداً فن أعطى بيد حقاً أطلقه فيم عطاؤه جميع عباد الله لا يخص عينا من عين مما يصلح لذلك المعطى مثل أن كانت الاعطية من النقود فلا يعطى بها إلا ما لا يتصرف فيه وهو الإنسان ولا يشترط فيه صغيراً ولا كبيراً ولا ذكراً ولا أنثى ولا غنياً ولا فقيراً ولا مؤمناً ولا كافراً ولا عاقلاً ولا مجنوناً بل هو في ذلك العطاء كطلاق الرزق على كل حيوان وكذلك أن كان مما يلبس مثل النقود سواء يعطيه لأهله وأمان كان ما كولا يعطيه لكل متغذى كل ذلك الصنف من الغذاء من حيوان أو إنسان وليس له اختيار ولا تغيير بل هو مع أول من يلقاه فان رده عليه حينئذ أعطاه الثاني وهكذا حتى يجد من يأخذه منه وهذا لا يكون إلا للربانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمن وليس للالهيين مدخل في العطاء المطابق وأثر هذا العطاء ظاهر في كل موجود ولا حاشي أحد من الاصناف لا من آحاد أشخاص الموجودات وهذا عطاء المحسن للمؤمن ولا المسلم وأمان كان العطاء مقيداً فهو بموجب ما تقيد به فحكم ذلك راجع إلى حكم الشرع فيه فيعمل بالاولى فالاولى ويتقيد بالذي أمره الشارع أن يتقيد به ويصت عنه حتى يجده ولا يعطى على هذا إلا الإلهي من الاسم الله المؤمن المحسن المسلم وأثر هذا العطاء أيضاً عام واقفه بقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والتمهون في معرفة الصمت وأسماؤه)

الله قال عني لسان عبيده	فالصمت في الاكوان نعم لازم
ما ثم الا من يكلم نفسه	فهو السميع كلامه والعالم
وهو الوجود قابس الاعينه	هذا هو الحق الصريح الحاكم

اعلم وفقك الله تعالى أن الصمت أحد الأربعة الأركان التي بها يكون الرجال والنساء أبدالاً قبيلاً لبعضهم كم الأبدال قال اربعون نفساً قيل له لم نقل رجلاً قال قد يكون فيهم النساء كما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال فذكر أنه يكون أيضاً في النساء وعين منهن حريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وله حال ومقام فاما مقامه فهو أن لا يرى متكلماً إلا من خلق الكلام في عبادته وهو الله تعالى خالق كل شيء فالعباد صامت بذاته متكلم بالعرض وأما حاله فهو أن يرى أن الله خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح أن يصمت مطلقاً أصلاً فإنه ما ورد به في أحوال مخصوصة أمر وجوب فهو مقام مقيد بمصلحة تنزيه لانه وصف سابع وحكمه في ظاهر الإنسان وأما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كلمة ناطقة بتدريج الله فالصمت محال وإنما الكلام على الصمت المعلوم في العرف ومن تخلل صمته كلام في غير فرض ولا ذكراته فصامت فالصامت هـ هذا هو الذي يقيم نشأة مصفئة الأجزاء لا يتخللها حيز فارغ مقدرة حيث لا يكون صامتاً وإذا أراد الإنسان أن يحتجب نفسه هل هو عن صمت كما ينبغي فليستظر هل له فعل بالهمة المجردة فيعلم شأنه أن لا يفعل إلا بالصمت كلاماً أم لا فان أثر وحصل

المقصود فهو صامت حقيقته مثل أن يريد أن يقول لخادمه اسقني ماء أو آتني بطعام أو سراي فلان فقل له كذا وكذا ولا يشير إلى الخادم بشئ من ذلك كله فيجد الخادم في نفسه ذلك كله بان يخلق الله في سمع الخادم جميع ما خطر به ذا الصامت في فعله الخادم وإذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي افعل كذا وكذا بسمع ذلك حساني أذنه ولكن يتخيل انه صوت ذلك الصامت وليس كذلك فمن ليست له هذه الحالة فلا يدعي انه صامت وأما الصامت المتكلم بالاشارة فهو يتعب نفسه وغيره ولا يفتح له شيأ بل هو بمن يقنعه بالآخرس الذي يتكلم بالاشارة فلا يعول عليه وهذا ما غلط فيه جماعة من أهل الطريق فننصح نفسه فقد أفتنا المميزان هذا المقام الذي يزنه به حتى لا يتلبس عليه الامر وهذا لا يكون الا لله تعالى المحسنين لا غيرهم من المؤمنين والمسلمين الذين لم يحصل لهم مقام الاحسان * والله تعالى أعلم

• (الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتفصيله) •

ان الكلام عبارات وألفاظ	وقد تنوب اشارات وإيماء
لولا الكلام لكنا اليوم في عدم	ولم تكن ثم أحكام وأنباء
وانه نفس الرحمن عنده	عقل صريح وفي التشريع انباء
فيه بدت صور الانشأ من بارزة	معنى وحساو ذلك البدء انشاء
فانظر ترى الحكمة الغرافاة	فيها لعين اللبيب القلب أشياء

الكلام صفة مؤثرة نفسية روحانية مشتقة من الكلام وهو الجرح فلهذا قلنا مؤثرة كما أثر الكلام في جسم الجرح فاول كلام شق اسماع المكثات كلمة كن فما ظهر العالم الا بصفة الكلام وهو توجه نفس الرحمن على عين من الاعيان فينتقم في ذلك النفس شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المتكون فيه بالنفس كما ينتمى النفس من المتكلم المرید لا يجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا في أى موضع انتهى أحد مقصده ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود ان كان عين الحرف خاصة هو المقصود فتظهر الهام مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه تسمى معارج التكوين فيها يعرج النفس الرحاني فأى عين عين من الاعيان الثابتة انصف بالوجود فلا بد لكل متكلم من أثر في نفس من كلمة غير ان المتكلم قد يكون الهيا وربانيا وروحانيا فمن كونه ربانيا وروحانيا لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهر قسوى ما ظهر من صورة الكلام التي أنشأها عند التلفظ فان أثرت نشأة كلامه نشأة أخرى وهو ان يقول لزيد قم فهذا المتكلم قد أنشأ نشأة قم فان قام زيد لامره فقد أنشأ هذا الامر صورة انقيام في زيد عن نشأة فقطة قم فهو الهى لان انشاء الاعيان انما هو وقت وهذا عام في جميع الملقى فان لم يسمع منه ولا أثرت فيه نشأة أمره فهو قاصر الهمة وليس بالهى في هذه الحال وانما هو رباني أو روحاني ولا يلزم الرباني والروحاني سوى إقامة نشأة الكلام خاصة والالهى هو الذى ذكرناه غير ان الالهى على نوعين الهى كاذرناو الثاني يؤثر كلامه في الاشياء مطلقا من جاد ونيات وحيوان وكون أى كون كان علوا وعلوا فهذا هو الالهى المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجوده عاما أبدا في هذه الدار بل محله الجان فانه لا أكبر من محمد صلى الله عليه وسلم وقد

قال ان حقت عليه كلمة العذاب قل لا اله الا الله فما ظهر من نشأة امره صلى الله عليه وسلم نشأة
لا اله الا الله في محل المأمور وان كان صلى الله عليه وسلم على بصيرة فيه ولكنه ما أمر أن يأمره
وهو حر يص على الأمة فالأمر وما امتنع وانما الممتنع لا اله الا الله فان هذا اللفظ هو المأمور
أن يكون في هذا المحل فلم يكن فلو تكون في محل هذا الشخص اظهرت عينه واعطاء الله الاسلام
كما ان هذا الشخص لما قال له الحق كن وهو في العدم لم يتمكن له الا أن يكون ولا بد فعد علمت
من هذا المأمور بالوجود في التحقيق وهو قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت اى انك
لا تقدر على من تريد ان تجعل له محلا اظهر ما تريد انشاء فيه أن يكون محلا لوجود انشاءك فيه
فليس كل مستحكم في الدنيا بالهسي مطلقا لكن له الاطلاق فيما يريد ان ينشئه في نفسه لا في غيره
فاعلم سر هذا واعلم هل انت مستحكم اولافظ

(الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر)

من لا تنام له عين وليس له	قاب ينام فذلك الواحد الاحد
مقامه الحفظ والاعيان تعبده	ولا يقبده طبع ولا جسد
هو الامام وما تسرى امامته	في العالمين فلم يظفر به أحد
كرسيه تخزن الاكون فيه ولا	يوده حفظ شيء ضمه عـدد

هذا المقام يسمى مقام القيومية واختلاف أسماءه اهل يتخاق به ام لا ولقيت ابا عبد الله بن جنيد
من شيوخ الطائفة من أهل قبر فيق من أعمال رندة وكان معترلي المذهب فرأيت به يمنع من
التخلق بالقيومية فرددته عن ذلك من مذهبه فانه كان يقول بخلاف أفعال الابدالهم فلما رجع
الى قولنا وابنت له معنى قوله تعالى الرجال قوامون على النساء فقد اثبت لهم درجة في القيومية
وكان قد اتى الى زيارتنا فلما رجع الى بلده مشيت الى زيارته في بلده ثم بعد ذلك ردته عن
مذهبه في خلق الافعال وكذلك جميع أصحابه فشكر الله على ذلك رحمه الله فيتمخيل من لا معرفة
له بالحقائق انها من خصائص الحق ولا فرق عندنا بينها وبين سائر الاسماء الالهية كلها في التخلق
بها على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر أحد
الاربعة الاركان التي قام عليها ايت الابدال وهي السهر والجوع والصمت والعزلة وقد
أفردنا معرفة هذه الاربعة جزأ عملنا بالطائفة وسميناهم طلبة الابدال ونظمناها في أبيات في
الجزء المذكور اسأل صاحب عبد الله بدر الخادم ومحمد بن خالد الصدقي * وهذه هي الايات

يا من أراد منازل الابدال	من غير قصدته للاعمال
لا تطعن بها فاست من أهلها	ان لم تراهم على الاحوال
بيت الولاية قسمت أركانه	ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم	والجوع والسهر التز به العالى

فجعلوا السهر وكما من أركان المقام الذي يكون من صفات الابدال وآيتهم من كتاب الله تعالى
سيدة آى القرآن لا اله الا هو الحق القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده حظههما

وهو العلى العظيم فانظر ما أعجب هذه الآلية ولهذا الصفة عنت الوجود منا والمراد بالوجود
حقيقة تثنى اذ وجهه الشئ حقيقة فقال تعالى وعنت الوجود للحي القيوم وقال كل شئ هالك
الا وجهه فاذا لم يحفظ العبد بغير قلبه ذاته الباطنة كما يحفظ بغير عينه ذاته الظاهرة
وان كان نائما فيكون من تمام عينه ولا ينام قلبه ويحفظ غيره بحفظه فمما سهر من است هذه
صفته وتكون الخمسة من الاعداد اتم منه في مقامها فانها تحفظ نفسها وغيرها ومن لا يقدر
أن يكون له درجة الخمسة من العدد وهي جزء مما لا يتناهى فانما اجر من العدد والعدد لانها
له فكيف يتمكن له أن يتخلق بالقومية مطلقا ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سواء غاية
من يقوم بها قطب الوقت فان له الاكثرية فيها ومن سواء قدونه فالذى يتعين علينا حفظ هذه
الصفة فمن سهر لحفظ الكون واقامته ما يلزمنا أكثر من هذا والله حفيظ عليم لان من فاذا
قامت هذه الصفة بنا فقد وفينا المقام حقه فينبغي لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين
الله وعين الله حافظة بلا شك الحفظ الذى يعلمه الله لا الحفظ العرضى فان الله تعالى ما رأى شئ
يحفظ على كل عين صورته بل الواقع غير ذلك وهو طلاق الحفظ فاذا لم يكن الحفظ ما يتصل من
حفظ الصورة على اعيانها وانما ينظر صاحب هذا المقام الى الحفظ المطلق وينظر فى المحفوظ
فاذا كان المحفوظ من عالم التغيير والاستحالات فينبغي أن يحفظ عليه التغيير والاستحالات
فان لم يكن مما يتغير ولا استحالة فما حفظ عليه ما يستحقه ذاته فينظر صاحب هذا المقام مراتب
الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما تعطيه مرتبة ذلك العالم ولا يلتفت الى اعراض
اشخاص ذلك النوع فان الصديق لا يبحث عن فاذا اراد السكون ليحفظ عليه ذاته في ساكن معين
لم يتمكن أن يجيبه الى ذلك فان الساكن مأموور من الله بتغيير حاله من سكون الى قيام لصلاة
وطهارة أو لامر مشروع او طبيعى كقضاء حاجته ولا يكون هذا الابان بتغير وينتقل الى حكم
الحركة وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر بالسكون فالخافض هنا انما يحفظ عليه حكم
التغيير فان لم يحفظ عليه ذلك فمما سهر ولا يتحقق بالقيومية فهذا ما يعطيه مقام السهر وحاله
فانهم فانه ما من مقام الا ويتسع المجال فيه لو تكلمنا على تفاصيله لكن نوحى الى ما لا يقدمه
فى كل مقام وحال بأمر كلى تقع به المنفعة ويندرج فيه كل تفصيل يحفظه فاذا بحثت عليه
فى كلامنا تجدنا قد وفينا المقصود * والله تعالى أعلم

(الباب التاسع والتمهون فى معرفة مقام النوم)

النوم جامع أمر ليس يجتمع	غير المنام فقد كثر فيه واعتبر
ان الخيال له حكم وسلطنة	على الوجودين من معنى ومن صور
وليس يدرك فى غير المنام ولا	تبدل له صور فى حضرة السور
تختص بالصادق بالبين حضرة	فهو المحيط بما فى الغيب من صور
من لا يكفى بأبى النوم يحصره	بالكم والكيف للتدبير للتغيير

النوم حال تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى شهو عالم البرزخ وهو أكل العالم فلا أكل
منه وهو أصل مصدر العالم له الوجود الحقيقى والتحكم فى الامور كاهيجه المعانى ويرد

سببة الخ في
بنة لا عرض له
إق على وجه
اثنين جسم
به في صورة

ما ليس فاعما بنفسه فاعما بنفسه ومن لا صورة له يجعل له صورة ويرد الحال ممكنا ويتصرف في
الامور كلها كيف يشاء فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق لله فما ظنك بالخالق سبحانه
الذي خلقه وأعطاه هذه القوة فكيف تريد أن تحكم على الله بالنقص وتقول ان الله تعالى غير
قادر على الحال وأنت تشهد من نفسك قدرة الخيال على الحال والخيال خلق من خلق الله ولا
تشك فيما تراه من المعاني التي جسدها لك وأراها ياها أشخاصا فاعلم فكذلك يأتي الله بأعمال بني
آدم مع كونها أعراضا صوراً فاعلم توضع في الموازين لا قامة القسط ويؤتى بالموت مع كونه نسبة
فوق العرض في البعد عن التجسد في صورة كبش أبيض يريد أنه في غاية الوضوح لهذا
وصفه بالملمة وهي البياض فيعرف جميع الناس انه الموت فهذا محال مقدور فأين حكم العقل
على الله وفساد تأويله وكذلك نعيم الجنان قال تعالى في فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة فبما قوله
من لا علم له بحمله على فصول السنة ان القاكهة تنقض بانقضاء زمانها ثم تعود في السنة
الانحرى وفاكهة الجنة دائمة التكوين لا تنقطع فهذا مبلغ علمهم في هذه المسئلة وهي عندنا
كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل لنا فيها رزقا يسمى قطفا وتناولا كما جعل
الله لعالم الجن في العظام رزقا وما يرى يتقص من العظم شيء ونحن بلا شك نأكل من الجنة
قطفا دانيا مع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زالت عنها لانها دار بقاء لما يتكون فيها
فهى دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة تدخل في أى صورة شئنا من صور السوق
مع كونها على صورتنا لا يشكرنا أحد من اهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم ان قلبنا صورة
جديدة تتكون فبما مع بقاءنا على صورتنا عند معارفنا وعند نفوسنا فأين العقل والمقول هذا
لا يعرف الله الا الله فاعتبروا • ما عقل عين كعقل قلاد الفكرة

ولما تراه الله نفسه عن صفة النوم فقال لا تأخذ سنة ولا نوم أى ما يغيبه شهود البرازخ عن
شهود عالم الحس عن شهود المعاني الخارجية عن المواد في حال عدم حصولها في البرازخ وتحت
حكمها وقد يخفى الله به من عبادهم هذا الادراك مع كونه لا يصف بأنه لا ينم أعنى في حالة الدنيا
ونشأتها وأما في الآخرة فإنه لا ينم اهل الجنة في الجنة ولا يغيب عنهم شئ من العالم بل كل
عالم على مرتبة مشهودا لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم يقال نام فلان فرأى كذا أى رأى
مخلوبه وهو ما نأى كذب في عرف العادة فان العلم ما هو ابن القرآن ما هو عسل ولكن هكذا
يرام فاذا كانت رأيت علماني حضرة المعاني في حال رؤيتك اياه لينة في عالم البرزخ وحضرته وهو
هو لا غيره فتحقق ما علمنا به فقد أرحنا البعاد كراهة الابد وقد عرفنا بالآلة المعرفة
المطلوبة منا واذا تحققت ما أمأنا اليه في هذا الباب علمت جميع ما جاء به الشرع في الكتاب
والسنة قديما وحديثا من التعوت الالهية التي تردها العقول ببراهينها القاصرة عن هذا
الادراك المعرفة وجود الحق مدركة العقول من حيث ما هي مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة
ما هو الحق عليه في نفسه هو ما أعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه فبما الحق والحق ومصيب
فسيحان من طور الاطوار وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار وأنزل الاحكام وشرعها
على التفصيل والاجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والنوم من أحكام الطبيعة في
مولدات العناصر خاصة والنشأة الآخرة ليست من مولدات العناصر بل هي من مولدات

الطبيعة قد أدلت لا تنام ولا تقبل النوم كالملائكة وما علا عن العناصر ونشأة الانسان في
الآخرة على غير مثال كما كانت نشأته في الدنيا على غير مثال فحاطه رقبته من هو على صورته فلهذا
قال تعالى كابدأ كم يعني على غير مثال تعودون يعني في النشأة الآخرة على غير مثال أيضا وقال
سبحانه واقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فاشهد قوا ذلك
ووفر زادك فانك را حل عن نشأة أنت فيها وما أنت فيم او السلام

• (الباب الموق في مائة في معرفة مقام الخوف) •

خف الله يا مسكين ان كنت مؤمنا	اذ اجاب سلطان المنازع في الامر
فان جنحوا للسلم فاجنح لها وتكفل	بهم رتب العلياء في عالم الامر
وما قلت بسبل فانه الله معلما	كاجاب في القرآن في محكم الذكر

اعلم ان الخوف مقام الاهيب له الاسم الله لانه متناقض الحكم فانه يخاف من الجباب ويخاف
من رفع الجباب اما خوفه من الجباب فلما فيه من الجهل بما هو محجوب عنه وأما خوفه من رفع
الجباب فلما ذهب عينه عند دفعه فتزول الفائدة والالتذاذ بالجمال المطلق آية المحجوب قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم في
الجباب لو كشفها اولو رقبته لاسرقت سبحات وجوه ما أدركه بصره من خلقه وما أشبه هذا
المقام • بقول القائل

الليل ان وصلت كالليل ان هجرت • اشكوا من الطول ما اشكوا من القصر

فمقام الخوف مقام الحيرة والوقوف لا يتعب به ما يريح اقيام شاهد كل جانب عنده ومن خرج
عن هذا الخوف الى الخوف من متعلق غيره فهو خوف وايس بمقام فان كل مقام ما عدا هذا
فليس له هذا الحكم فان المقام هو كل ماله قدم راسخ في اللوهمية وما ليس له ذلك فليس بمقام
وانما هو حال يرد ويرزول بزوال حكم التعلق والمتعلق بشئ أو بغيرها والخوف الذي هو مقام
يستحب لامالم بالله الذي يعلم ما تم ومن لا يعلم ذلك فلا يستحب به خوف الى اول قدم يضعه من
الصراط في الجنة او حاضرها فانها خوف هو الذي يعلم ما هو التجلي وما هو الذي يرى يوم القيامة
وهو الذي يعلم ان أهل النار لهم تجل يزيدي عذابهم كما ان لاهل الجنة تجل يزيدي نعمهم أهل
النار يحجبون عنه ولهذا قال تعالى عن ربهم يومئذ لمحجوبون أي أهل النار والرب المربي
والمصلح قباب العلم بالله دون ماواه مغلق من حيث ذاته وهو المطلوب بالتجلي فانخلق في عين
الجهل بهذا الذي ذكرناه الامن رحم الله ولقد أصابت الممتزلة في انكارها الرؤية لاني دلالتها
على ذلك فلولا لم تذكر دلالتها التخيلا انها عظمة بالامر كما علمه أهل الله لكنهم في دلالتها كانت كما
قال بعضهم لصاحبه حين ذكره ما أعجبه وأخذ به فلما ذكره الاسناد فيما ورده زال عنه ذلك
الشرح وقال له افسدت عين أسندت فمن لم يعرف الله هكذا لم يعرفه المعرفة المطلوبة منه

• (الباب الاحد ومائة في معرفة مقام ترك الخوف) •

لما تعلق علم الخوف بالعدم • لم اخش منه فخر نرتبة القدم
انا لوجود فلا خوف بما احبني • لان ضدي منسوب الى العدم

ان الذي خفت منه لا وجود له • فترك مخافته لخالق على وضوح

قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا وقال تعالى الله نور السموات والارض والسموات
أنوار والنور لا يمتدق بالنور ولكن يندرج فيه اي يلتمس معه للعبادة وهذا هو الالتصام
والاتحاد وهما سر عظيم وهو ما يزيد في النور المتجلي من نور المتجلي له اذا انضاف اليه واندرج
فيه ولما وقف صلى الله عليه وسلم على مقام الخوف الذي ذكرناه اذا مذلك الى طالب أن يكون
نورا فكانه يقول اجعلني أنت حتى أرا اليك فلا تذهب عيني برويتك ولكن اندرج فيك كما
قال النابغة

كأنك شمس والمولود كواكب • اذا طاعت لم يرد منهن كوكب

فما ذهب اليها عين وما ظهر لها عين فهي تزي ولا ترى لانها خلف حجاب النور الاعظم الذي له
الحكم في ظاهر الامر ولا نور الكواكب حكم في باطن الامر مندرج في النور الاعظم
يعلم ذلك ارباب علم التعاليم فهم أسعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل نبوي وما جهر الحق
على المؤمنين الارحمة بهم لان الغالب في العالم الجهل بمقائق الامور والاعمال افراد فرجهم الله
بما جهر عليهم من ذلك واما العلماء بالله فلا جهر عليهم فيه فانهم عالمون فكيف يفسدون وكيف
لا يعلمون والله يقول وأوحى في كل سماء أمرا وهو ما يعطيه من الاثر في العالم كما يعطى كل
آلة الصانع بما علمت له والصناعة مضافة للصانع لا لآلة فاعلم ذلك وكن بحسب ما تعطيك
قوتك والسلام • واختلاف أصحابنا في صاحب هذا المقام هل يامن من المكر الا الهى أم لا اذ ائتم
البشرى قيامن ولا بدواعى اذا اجامت البشرى بالامن من مكر الله ولا قدر أن أبسط في هذا
المقام شيئا أكثر مما ذكرنا في هذا الوقت لأسباب ولا أصرح بمذهبنا فيه الا بقدر ما ذكرنا منه
في البشرى فانه أمر محقق تدل عليه العقول والشرع وذلك ان صاحب هذا المقام ان كانت
جهلت الجنة بوجه لا يمكن استبداله فالامن حاصل ويصح له هذا المقام وان لم تكن له هذه
الحالة قاله أعلم

• (الباب الثاني ومائة في معرفة مقام الرجاء) •

ان الرجاء كمثل الخوف في الحكم	فأعزم عليه وكن منه على علم
ان الرجاء مقام ليس يعلمه	الأولو العلم بالرحمن والفهم
يلتذ صاحبه في وقته واذا	يقوته كان مثل الخوف في الحكم
وان ما أنت راجيه لى عدم	واست من فقده المعلوم في غم

الرجاء متعلقه ما ليس عنده وهو مقام مخوف يحتاج صاحبه الى أدب حاضر حاصل ومعرفة
ثابتة لا يدخلها شبهة فانه مقام عن جانب الطريق ما هو في نفس الطريق تحت مهواة بأدنى زلة
يسقط صاحبه من الطريق وهو على طريق الحياة الدائمة التي بها بقاء العالم في النعيم والجمال التي
ينبغي أن يظهر سلطانها في عند الاحتضار وأما قبل ذلك فيساوي بين حكمه وحكم الخوف ان
كان مؤمنا حقيقة قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي أن يظن
بنفسه شر الا بره الا عند الموت فانه يشتغل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض عن ظنه

ينقسم بجله واحدة بخلاف حاله في دنياه والرجاء المطلوب من أهل الله هو ما يطلبه وقته لان
المرحوم بعد وم في تلك الحال فيخاف على الراعي ان يفوته حكم الوقت فاذا كان متعلقا برجائه
ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولا بد وما يرسم في ديوان من لم يتأذب مع وقته ثم ان وقته
لا يتخلو من أحد ثلاثة أمور اما ان يكون صاحب وقت مرضى فمتعلق برجائه ما يطلبه الوقت
المرضى وان كان غير مرضى او لا مرضى ولا غير مرضى كالمباح فمتعلق برجائه اذ اتته عنه بما
هو مرضى في النفس الثاني والزمان الذي يليه فمخرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو
الرجاء الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستحبة في الدنيا والآخرة لا ينقطع فان
الانسان حيث كان لا يزال صاحب وقت لا يتناهي الامر وكلامنا في القائنات المستأنف وأما
القائنات الماضية فانه لا يعود اذ لو عاد لتكرر رأمر ما في الوجود ولا تكرر للتوسع الالهى غير أنه
ان كان القائنات الماضية مرضى بما هو ولا يعود فيكم ذلك الفعل القائنات لم يفت فهو وانما يجنيه
في الآخرة ولو اتصف به في الدنيا فقد تعلق الرجاء بتحصيل ما لو كان القائنات الماضية لم يعد
حصل له فيحصل له مثل ذلك برجائه ان كان قد كان له وجود وانقضى أو عين ذلك المرء وان كان
لم يكن الا برجائه فانه قائنات مستأنف كان مهيا للقائنات الماضية هذا غاية قوة الرجاء وقد قال
صلى الله عليه وسلم في الذي يفوته خير الدنيا ويرى من له شيء من ذلك الخير بعد عمل به في طاعة
الله وينفقه في سبيل البر فيحقق ان لو كان له مثل ما لهذا العامل من الخير ويقول لو كان
مثل هذا العامل من الخير لافعلت ما فعلت فلهما في الاجر سواء فهذا اقدافاته العمل وجنى ثمرته
بالتقى وسأوى من لم يفته العمل وربما ارى عليه لابل اربى عليه فان العامل مسؤول ليسأل
الصادقين عن صدقاتهم وهذا غير مسؤول لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الا ان لم يعطه الله أمنيته
من الخير الذي غنى العمل به فان أعطاء ما تمناه من الخير فليس له هذا المذاق ولا هذا الاجر ويقتل
حكمه الى ما يده له فيما أعطاه الله من الخير ولا يبقى للفقير في الآخرة أثر فان عمل به برا كان له وان
عمل به غير ذلك كان في حكم المشيئة وليس رجاء القوم رجاء العاصين في رحمة الله ذلك رجاء آخر
ما هو مقام وكلامنا في المقام والرجاء مقام الهى يدل عليه قوله في غير آية اعمل وعسى ولهذا
جعلها علماء الرسوم من الله واجبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث ثمانية في معرفة ترك الرجاء)

أصبحت من حكم الرجاء على رجا
فيه نجاتك فالسعيد من التجا

لا تتركني الى الرجاء فريحا
فاضرع الى الرحمن في تحصيل ما

اعلم أيديك الله ان حكم صاحب هذا المقام شهوده نفسه من حيث ما يطلبه به الحضرة الالهية
وضعف العبودية عن الوفاء بما تستحقه أو بما يمكن أن يوفيهما من طاعتها المأمور بها في قوله
ثم الى فاتقوا الله ما استطعتم هذا من جهة أو أمان جانب ما تستحقه الربوبية على العبودية
فقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون وليس لهم من الامر شيء فقطع بهم
هذا الامر فهو مقام صعب وحالة شديدة فمن ترك الرجاء فقد ترك نصف الايمان فان الايمان
نصفان نصف خوف ونصف رجاء وكلاهما متعلقهما عدم فاذا حصل العلم حصل الوجود و زال

العدم وازال العلم حكم الايمان لانه شهد ما آمن به فصار صاحب علم والايمان تقليد والتقليد
 يناقض العلم الان يكون المخبر موصوما عند المؤمن وفي نفسه من الكذب وليس منك وبينه
 واسطة في اخباره فان الدليل الذي حكم لك بصدقه عصيته عن الخطا والكذب فكنت فيه
 على بصيرة وهذا العلم ينسحب لك على ما يخبرك به عن الله فيكون عندك خبره علما لا تقليدا
 وهذا لا يكون اليوم الا عند اهل الكشف والوجود خاصة واما عند اهل النقل فلا سبيل
 فالصحابه الذين سمعوا شفاها من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يحمله التأويل مما هو نص في
 الباب لا فرق بينهم وبين اهل الكشف والوجود فهم علماء غير متقدمين ماداموا ذاكرين لدايملهم
 فان غابوا عن الدليل في وقت الاخبار او متى كان فهم مقلدون مع ارتفاع الوسايط فاجعل دليلك
 ربك على الاشياء فلا تغفل عنه فانك اذا كنت بهذه المثابة كنت صاحب علم وهو ارفع ما يكون
 عند الله واهذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات فمن علم
 الماضي والحال والمستأنف لم يبق له عدم فلم يبق له متعلق رجاء فلم يبق له رجاء قال بعضهم
 انما أجزع مما أنقى • فاذا حل غمالي والجزع
 وكذا أطمع فيما أبغني • فاذا غات غمالي والطمع
 فهذان البيتان جعلا ترك الرجاء والخوف بمحصل الخوف وقوعه وقوت المرجو حصوله وهذا
 وان كان صحيحا في الرجاء فلا يكون هذا في رجاء المقام فانه ماله خوف قوت الماضي وانما
 له خوف قوت المستأنف لقوت سببه الذي مضى

• (الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن) •

الحزن مركب صعب ونائيته	ذهابه فولى الله من حزنا
قلب الحزين هنا تقوى قواعده	هناك والغرض المقصود منك هنا
دار السكاليف دار ما يفرح	فانه ليس يحب التفرح الملسنا

الحزن مشتق من الحزن وهو الوعر الصعب والحزونة في الرجل صعوبة اخلاقه والحزن
 لا يكون الا على فائت والقائت الماضي لا يرجع لكن يرجع المنزل فاذا رجع ذكر بذاته من
 قام به مثله الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكر حزنا في قلب العبد ولا سيما في طلب مراعاة
 الاتقان وهي صعوبة المشال لا يحصل الا لاهل الشهود من الرجال وليس في الوسع الامكاني
 تحصيل بجله الامر فلا بد من قوت فلا بد من حزن وهذه الدار وهي النشأة نشأة غفلة ماله نشأة
 حضور الابداع واستحضار بخلاف نشأة الاخرة فطلب من ان نفسي تقوى في هذه الدار
 نشأة أخرى يكون لها الحضور والالاستحضار فهل ما طالب منا فنجز عنه أو لا فنجز ومحال ان
 يطلب منا ما لا يجعل فينا قوة على الايمان به ويمكننا من ذلك فانه حكيم وقد أعطانا في نفس هذا
 الطلب علما بان فينا قوة ربانية ولكن من حيث انما تظهر لها اكتسبنا قصورا عما نستحقه من
 ذلك المعنى في كل ممكن فطلبنا المعونة منه فشرع لنا ان نقول وياك نستعين ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم فمن كان هذا منهم فلا يزال حزينا دائما ابدًا وهو مقام مستحب للعبد
 مادام مكافئا في الاخرة ما لم يدخل الجنة فان في الاخرة له - م حزن التغاين لا حزن الفرع

الاكبر والخوف يرتفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا متبوعين فان الخوف يبقى عليهم على الاتباع
كالرسول فالحزن اذا فقه من القلب في الدنيا سبب لحصول ضده اذ لا يتخلو والدار لا تعطى
الفرح لما فيه من نقي المحبة الالهية عن قام به ولا يزال الحزن الا العلم خاصة وهو قوله تعالى
فبذلك فليفرحوا فالحزن مثل العلم سواء يرتفع بارتقاع المحزون عليه ويتضع بانضاع المحزون
عليه كذلك العلم يشرف بشرف المعلوم وان كان شريفا في نفسه والحزن مقام صعب المرتقى
قليل من الخلق عايناه فهو السكمل من الناس

• (الباب الخامس ومائة في معرفة ترك الحزن) •

الله اعلم كل شئ • مخلقه ثم هدى فأتى من قات • قدقات فالحزن سدى
الحزن حكم واقع • لقائت وماعدا هذا فلا تحفل به • فانه حكم البدا
هو حال وليس مقام وهو مؤذ الى خراب القلوب وفي طيه مكر الهى الا للعارف فانه لا يخرج عن
مقام الحزن الا من أقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لا يزيده كيف أصبحت قال لا صباح
لى ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيده بالصفة وأنا لا صفة لى وذلك لما سألته عن الكيفية
والكيف الحال وهو من أسهات المطالب الاربعة وله من السبب الالهية قوله تعالى سنة فرغ
لكم آية الثقلان على قراءة السكافى وكل يوم هو فى شان ويختص القسط ويرفعه فهذا مقام
الكيف فى الالهيات وأما أبو يزيد فاقصد القدر هذا القول كما يظنه بعضهم وانما قصد
التعريف بحاله فان الصباح والمساء لله لاله وهو المقيد تعالى بالصفة والعبد العنصرى مقيد
بالصباح والمساء غير مقيد بالصفة ولهذا انى الصفة فقال لا صفة لى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
فالصباح والمساء يملكه ولا يملك لى يزيده عليهم ما لانهم بالصفة يملكان وأبو يزيد لا صفة له كما قال
من لا عمل له بان مقام تخيل ان أبى يزيد تألفى هذا القول ولم يقصد ذلك رضى الله عنه بلى هو أجل من
ان يعزى اليه مثل هذا التأويل فى قوله هذا فان قال من يتأول عليه خلاف ما قلناه من انه قاله
فى قوله يقول رضى الله عنه ضحكك زمانا وبكى زمانا وانا اليوم لا أضحك ولا أبكى فاعلم انه ما ثم
تجلى يضحك وما رأيت احدا فى هذا الطريق من اهل الضحك الدوام فيه الا واحدا يقال له
على السلاوى صحت معه وصحبته مدة بأشيلية وكان من المنقطعين وخرج معناه فى سياحته
وكان من الصالحين الذين لا يقترون عن الضحك شبه الموله لا يرجع الى احساسه الا فى أوقات
ولم أره قط فانه فى ولهم صلاة ولا جرى عليه لسان ذنب • وأما البكاؤن دائما فآرايت منهم الا
واحدا له الدوام فيه يقال له يوسف المغاور باللام وكان شيئا كبيرا مصبته مدة وكان يلازمنا
ويعرض اسواله علينا كثيرا الجوع لا تزال دمعه جارية مصبته فى الزمان الذى صحبت فيه
الضحك • وأما كون أبى يزيد انتقل عن هذين المقامين الى المقام الذى بينهما فانهم من الامور
المتقابلة التى يكون بينهما واسطة لا كالتنى والاثبات بل كالوجود والعدم والبارد والبارد فان
بينهما واسطة تأخذ من كل طرف بنسبة تميزه عن الطرفين وكذلك اذ لم يكن الشخص فى موجب
ضحك ولا موجب بكاء كماله اليه لاهل الله فهو لا ضاحك ولا باك فوصف اليه أى التعزى
عن الموحين فأراد التعريف ما أراد القدر مثل المسئلة الاولى سواء فاعلم

• (الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب)

الجوع موت ايض • وهو اعلام الهدى
 مالم يترخى به • فهو دواء وهو داء
 فاحكم به تمكن به • موقفا مسددا

الجوع حامية أهل الارادة وأعلى بذلك جوع العادة وهو الموت الايض فان أهل طريق الله
 جعلوا في طريقهم أربع مونات هذا أحدها وموت أخضر وهو داء المرقعات زهد الا
 المشهرات كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوب بلبسه فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة
 جلد وهو أمير المؤمنين وموت اسود وهو تحمل الأذى من الخلق وموت أحمر وهو مخالفة
 النفس في اغراضها وهو لاهل الملامة خاصة فالجوع المطلوب للطريق هو للساكنين جوع
 اختيارا لتقليل فضول الطبع واطلب السكون عن الحركة الى الحاجة فان علا فطلب الصفة
 الصغانية وحده عندنا لا عند الجماعة صوم اليوم فان زاد فواصل الصوم فان زاد فواصل
 الصوم الى العصر هذا هو الجوع المنشروع الاختياري وما لنا طريق الى الله الا على الوجه
 المنشروع ولولا ان الله جعل هذا المصلحة في عموم خلقه لما وقته الى هذا القدر فلا يكون
 الانسان في الزيادة عليه علم صالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سوء الادب فان كان العبد
 قد حصل له ميراث من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطعمه ربه ويدقيه في مبيته وفناؤه ويجدد
 أثر ذلك في قوته وصحة عقله وحفظ من اجبه فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب جوع وكلامنا
 في الجوع وان كان أيضا ممن يستغفره حاله ودارد قوى يحول بينه وبين الطعام كابي عقاب فان
 كان صاحب فائدة فهو المطلوب وان لم يكن فذلك مرض وعلة طبيعية يعرض حاله على الاطباء
 وما ذلك مطلب الصوم وأما جوع الاكابر فجوع اضطرار فان الذي ينتجه الجوع قد حصل
 لهم ملكة لا تزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل ولكن من الحلال اما النشاط في
 الطاعات واما الخلقة الحساب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لتسئلون من نعم هذا
 اليوم ولم يكن سوى غروماء وما أدخل صلى الله عليه وسلم نفسه في الجماعة فان الله عباد المسلمين
 يقول الله لهم هذا عطاؤنا فامتنوا وامسكوا بغير حساب وهم سبب عون ألقا في هذه الامة قد نعمتهم
 النبي صلى الله عليه وسلم والخير صحيح وعكاشة منهم بالنص عليه فينبغي للصالح السالك ان لا يزيد
 على الجوع المنشروع فيكون متبعا فان ترك العمل لاجل الاتباع أعظم أجرا من العمل
 بالابتداع فاننا بالاتباع يحكم الأصل فان وجدنا تبع لوجودنا تبع او وجدنا فلتكن أفعال
 العلماء هذه المرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
 الدم فسدوا بمجاربه بالجوع والعطش ليختلف أحد من العلماء ولا من أهل الله انه أراد الصوم
 والتقليل من الطعام في السحور والمستنون لمن وأصل وفي الافطار لمن أظرف فانه صلى الله عليه
 وسلم قال حسب ابن آدم لقيمت يقمن عليه فلا يتعدي المرء الحد الذي سنه من شرع الطريق
 الى الله ولا تعرف قدر ما دلتك عليه الا في نتيجة ان فتح عليك هذا ولا تتجسس من غير صوم فانه
 غير طريق مشروع ولا تجعل سبب ذلك حديث أجرا الصوم فذلك ليس لك انما هو لاهل ودع
 النفس التي ترغب في الاجر الذي اها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وأنت بالسر الانهسى

والروح الامرى بهزل عن هذا الطاب الذى تطلبه النفس الحيوانية فانك مجوع ولا تلحق
 بأهل الغلط من اهل هذه الطريق الذين يجوعون تلامذتهم من غير صوم أو بصومونهم ثم
 يطعمونهم قبل غروب الشمس فان ذلك غلط منهم وجهل بطريقه تعالى وان كانوا يقصدون
 بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وانما ينبغي ان يخالفوها في تعيين المأكل كقول على عليه السلام
 مخصوص ووجه معين وميزان مستقيم يعرفه اهل الله فاذا مات الى طعام خاص معين عندها
 فاطعمها ما تكره من الاطعمة حتى لا تذكر شيئا من نعم الله ولقد عملت على هذا زمانا حتى طاب
 لى كل شئ كنت لا أقدر على اكاه ونجته نفسى وكذلك فى التقليل منه وهو أشد ما على النفس
 ان تشرع فى الشئ ثم يحال بينها وبين الامتلاء منه والله الموفق لارب غيره

(الباب السابع ومائة فى معرفة ترك الجوع)

الجوع بقس ضجيع العبد جابه	لفظ النبى فلا ترفع به راسا
قد أدرك القوم فى تعيينه غلط	ولم يقيموا له وزنا وقسطا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقة	وقد أضل بما قد قاله الناسا
جوع العوائد محمود واستأرى	فما أراه من استعماله ياسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى	فيه المحقق بالرحمن اينلسا

ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وانما هو اعطاء النفس حقه من الغذاء الذى جعل الله به
 صلاح مزاجها وقوام بنيتها فاذا أحس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادة * خرج
 أبو بكر المزاريق عليه السلام فى هذه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع ويقول انه بنس
 الضجيع ولا يذم حاله على القوائد فدل على انه لا فائدة فى مثل هذا الجوع وانما القوائد فيما
 أظهر الشرع ميزانه من ذلك فترك الجوع عبادة وهو طريقه وصل الى الله وبهذا فضل
 سلمان على أبي الدرداء رضى الله عنهما وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان النفسك
 عليك حقا واعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا فقم ونم وصم وأفطر وأعط كل ذى حق حقه
 فانك لا تدخل على الحق أبدا ولا حد عليك حق وأعظم الحقوق عليك حق الله ثم حق نفسك
 والله تعالى أعلم

*(الباب الثامن ومائة فى معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان
 وأخذ الارفاق منهن ومتى يأخذ المرء الارفاق)*

لا تصحب حدثا ان كنت ذا حدث	ولانساء وكن بالله مشتغلا
واحد من الفتنة العمياء ان لها	حكما قويا على القاب الذى غفلا
وشهوة النفس فاحذرهما فكم فتكت	بسيده قلبه عن ربه عقلا
ولا يرى آخذا رفقا من امرأة	الا الذى من رجال الله قد كذلا

اعلم أيدينا الله وياك أن الفتنة الاختبارية قال فتفت الفتنة بالنسوة اذا اختبرتها قال تعالى وانما
 أموالكم وأولادكم فتنة أى اختبرناكم بهما هل تحببكم عنا وعما حدثنا لكم أن ثقة واعنده وقال

موسى عليه السلام ان هي الا فتنة لك تصل بهم امن تشاء اى تختبر وتهدى من تشاء ومن أعظم
 الفتن التى فتن الله بها الانسان تعريفه اياه انه خلقه على صورته ليرى هل يقف مع عبوديته
 وامكانه او يزعم من أجل مكانة صورته اذ ليس له من الصورة الاحكام الاسماء فيحكم في العالم
 تحكم المستخفاف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تأييد هذه الفتنة قول النبي صلى
 الله عليه وسلم بحكمه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالتواقل أحبه واذا أحبه كان معه الذى
 يسمع به وبصره الذى يصبر به وذكر اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد أنه بهذه المثابة يسمع
 بالحق ويصبر بالحق ويطش بالحق ويسبح بالحق لا بنفسه وبقي مع هذا النعت الالهى عبدا
 محضاً فقيرا ويكون شهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عبادته بالقرح بتوحيدهم
 والتعبد بشئ من يأتى الى بيته والتعجب من الشاب الذى يقع هوامه واتصافه بالجوع نيابة عن جوع
 عبده وبالظلم نيابة عن ظلم عبده وبالمرض نيابة عن مرض عبده مع علمه بما تقتضيه عزه وبريسته
 وكبريائه فى الوهيته فما أثر هذا النزول فى جبروته الاعظم ولا فى كبريائه الا انزله الا قدم
 كذلك العبد اذا أقامه الحق نائباً فيما ينبغى للرب تعالى يقول العبد من كمال الصورة التى قال
 الله انه خلقنى علم ان لا يغيب عنى مقام امكانى ومنزلة عبوديتى وصفة فقرى وحاجتى كما كان
 الحق فى حال نزوله الى صفتنا حاضراً فى كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وفى بهذه
 الصفة يقضى عليه بأنه نعم العبد انه أقرب حيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالهية ولا أخرجه عن
 فقره واضطراره ومن تجاوز حده فى التقريب انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت
 فاحذر نفسك فان التفتة بالانحسار أعظم من الفتنة بالخروج والضيق وأما الشهوة فهى آفة
 للنفس تعلمو بعلم المشتى وتستغل باستغال المشتى والشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغى ان يلتذ به
 واللذة لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهى أمها والروح الالهى
 أبوها فالشهوة الروحانية لا تخلص من الطبيعة أصلاً وبقي من يلتذ به فلا يلتذ الا بالمناسب
 ولا مناسبة بيننا وبين الحق الابا صورة والالتذاذ الانسان بكامله أشد الالتذاذ فالتذاذ من هو على
 صورته أشد الالتذاذ برهان ذلك ان الانسان لا يسرى فى كماله الالتذاذ ولا يقضى فى مشاهدته شئ
 بكليته ولا تسرى المحبة والعشق فى طبيعته وروحانيته الا اذا عشق جارية أو غلاماً وسبب ذلك
 انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شئ فى العالم جزء منه فلا يقابل الا بذلك الجزء المناسب
 فلذلك لا يقضى فى شئ بعشقه الا فى مثله فاذا وقع التعجب الالهى فى عين الصورة التى خلق آدم
 عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة فى جميع أجراء الانسان ظاهراً
 وباطناً فهى الشهوة التى هى مطلب العارفين الوارثين ألا ترى الى قيس الجنون فى حب لبللى
 كيف افتناه عن نفسه ما ذكرناه وكذلك رأينا أصحاب الوله من المحبين أعظم لذة وأقوى محبة
 فى جانب الله من جانب الجنس فان الصورة الالهية أتم فى العبد من مماثلة الجنس لانه لا يمكن
 للجنس ان يكون معك وبصرك بل تكون غايته ان يكون معك ومدركاك اسم مفعول واذا
 كان للعبد مدركاك بحق هو أتم فلذته أتم وأعظم وشهوته أقوى فهكذا ينبغى ان تكون شهوة
 أهل الله وأما محبة الاحداث وهم المردان واهل البدع الذين احدثوا فى الدين من التسنين
 الحمود الذى أقره الشرع فيما فيه توارى العارفين المردان من حيث انه أملس لا شئ ينبغى عليه

كالصخرة المسماة فان الامر الذي لا يثبت بعرضيه والارض المرداعى التي لا يثبت فيها في ذلك
 مقام التجريد وانما أحدث عهد بره من الكبير وقد راعى الشرح ذلك في المطر فكل ما قرب من
 التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة وأوفر لدواعى الرحمة به من الكبير البعيد عن هذا المقام
 وأما كونهم اشد انابا هذا المعنى لانهم حديثو عهد برههم وفي صحبتهم تذكرة خدمهم ليقيرة قدمه
 تعالى به فهو اعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من احداث الله من فيؤيده قوله تعالى
 ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث فذلك لم يتلقه بالقبول
 فهكذا نظر العارفين فيه واما المريدون والصوفية فحرام عليهم محبة الاحداث لاستيلاء
 الشهوة الحيوانية عليهم - ثم بحسب العقل الذي جعله الله مقابلا لها فلو لا العقل لكانت الشهوة
 الطيبة ميسرة محمودة واما القسوان في نظر العارفين فيمن وفي اخذ الارفاق منهم في خفيين العارفين
 اليقين اثنين السكلى الى جزئه كاستيهاش المنازل لساكنيها الذين بهم حياتهم ولان المكان الذي
 في الرجل الذي استخرجت منه المرأة عمره الله بالميل اليها فحينئذ الى المرأة حنين الكبير وحنونه
 على الصغير واما اخذ الارفاق منهم فانه يأخذ منهم لهن كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين امرهن ان يتصدقن لانه سعى في خلاصهن المراتن اكثر أهل النار فاشفق عليهن حيث كن
 منه فلهو شفقة الانسان على نفسه ولان محل التكوين لصورة الكمال فحبتهن فريضة واخذوا
 به عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب
 وجعات قرعة عيسى في الصلاة فذكر النساء من جملة الثلاث أترى حبب اليه ما يهده من ربه
 لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه واقد فهمت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما اخذ
 النساء من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى لما أنزل في القرآن في حق نساء
 النبي صلى الله عليه وسلم حين خبرهن فاخترته فاراد الله سبحانه هن وايتارهن في ذلك الوقت
 ومراعاتهن وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لا يجعل لك النساء
 من بعد ولان يتدل بهن من ازواج ولو اجهبك حسنهن الامام ابيك عبيدك فابقى عليه رحمة به
 لما جعل في قلبه صلى الله عليه وسلم من حب النساء ملك العين وهذه من اشق آية نزلت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها ما كان الله ليعذب قلب نبيه والله مامات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء فن عرف قدر النساء ومترهن لم يره في حبهن
 بل من كمال العارفين حبهن فانه ميراث نبوى وحب الهى فانه قال صلى الله عليه وسلم حبب
 الى فلم ينسب حبه فيمن الا الى الله تعالى فمد بره هذا الفصل ترجمها واما المريدون الذين هم تحت
 حكم الشيوخ انهم يحكموا شيوخهم فيهم فان كانوا شيوخا حقيقة مقدمين عند الله فهم النصيح
 الناس اعباد الله تعالى وان لم يكونوا فعليهم وعلى اتباعهم الخرج من الله لان الله قد وضع الميزان
 المشروعي في العالم لتوزن به افعال العباد والاشياخ يستلون ولا يقتدى بهم الا فيما يحبسون
 به اذا سلوا ويقبل منهم اذا عملوا وأمر وقال الله تعالى فاستلوا أهل الذكروهم أهل القرآن
 فانهم أهل الله وخاصته وأهل القرآن هم الذين يعملون به وهو الميزان الذى قلنا ولا ينبغي ان
 يقتدى بعمل احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس تختلف فقد يكون عين
 ما يصلح للواحد ينسب له الاخران عمل به والعلماء الذين يخشون الله اطباء دين الله المزيلون

الله وامراضه العارفة بالادوية فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف الناس
 في افعاله هل هي على الوجوب أم لا فكيف بغيره مع قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة وقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وهذا كله ليس بنص منه في وجوب الاتباع
 في افعاله فانه صلى الله عليه وسلم اخضع بأشياء لا يجوز انما اتبعه فيها ولو اختلفنا فيه ما كنا
 عاصين ما تؤمن فينبغي لكل مؤمن ويجب على كل مدعي في طريق الله اذا لم يكن من اهل
 الكشف والوجود والخطاب الالهي وعن لا يكون بطفى نور معرفته نور ورعه أن يجتنب
 كل امر يؤدى الى تعلق القلب بغير الله فانه فتنة في حقه ويجب عليه تغليب عقله على شهوته
 بل يسعى في قطع المألوفات وترك المستحسنيات الطبيعية وما يعيل الطبع البشري اليه
 ويجتنب مواضع التهم وصحبة المبتدعين في الدين ما لم يأذن به الله وهم الاحداث وكذلك صباح
 الوجوه من المردان والنساء وأخذ الارفاق منهم فان القلوب قيل الى كل من أحسن اليها
 والطبع بطايعهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية ما هي هنالك والمعرفة معدومة من
 هذا الصنف من الناس وما يصير تحت الاختبار الالهي الا الذهب الخالص المعدني الذي حاز
 رتبة السكال ولم يبق فيه من رتبة المعدن شيء وكل تكليف فتنة وجميع المخلوقات فتنة والاطلاع
 على نتائج الاعمال فتنة وهي حالة مقام مستعجب الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو صاحب الكشف الاتم والعالم بما هم يستعين من فتنة القبر وعذاب النار وفتنة المحيا
 والممات وأما الشهوة فهي ارادة اللذة والاتذاب باللذة عند المشتهى فانه لا يلزم ان يكون
 ذلك المذوذ عند غيره ولا أن يكون موافقا لمزاجه ولا ملائما لطبعه وذلك ان الشهوة شهوات
 شهوة عرضية وهي التي يمنع من اتباعها فانها كاذبة وان وقعت بمرامها فلا ينبغي للعاقل ان
 يتبعها الا ليرجع ذلك له عادة فتؤثر فيه العوارض وشهوة ذاتية يجب عليه اتباعها فان فيها
 صلاح من اجبه للمعاشرة وطبعه وفي صلاح من اجبه صلاح دينه وفي صلاح دينه سعاده واسكن
 يتبعها بالميزان الالهي الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقرر سواء كان من رخص
 الشرعية أو عزاءها واذا كان متبعا للشرع لا يالي من الرخص فانها طريق الى الله مشروعة
 فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة ولا يلزم أيضا من ان يكون ما يشتهيه في هذه
 الحال ان يشتهيه في كل حال ولا في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال التي ولدت تلك الشهوة عنده
 والوقت الذي اقتضاها وقد تعلق بأعمال الطاعات هذه الشهوات العرضية فتوجب بعدا عن
 يرى موضعها في تحسنه طبعه فيشتهى ان يصلي فيه او لفضيلة يعالجها في ذلك الزمان على غيره فان
 ذلك يؤثر في حاله مع الله أثر سوء وميزان ذلك الاتذاب ليعمل لا بشهوته الهوى وهذا من المكر الخفي
 ولا يزيدي في هذا اقدم راسخة وقد نبه على ذلك لما سألته أمه في ليلة باردة أن يسقيها ماء وكان
 برأيه افضل عليه القيام وكان له في جميع أحواله بخدمة أمه فاتهم نفسه في تلك اللذة اذ كان
 يتخيل انه لا يات بخدمة أمه الا لقامة حق الله فيها ولا بعبادة الا لقامة حق الله فيها فرمى كل
 عبادة تقدمت له كان له الاتذاب اذ يهاب توبة جديدة فأغوار النقص لا يدركها الا الفحول
 من أهل الله فلا تفرح بالاتذاب الطاعات ورفع المشقة فيها عند دون ميزان القوم في ذلك
 فاذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة أهل البدع وهم الاحداث وبصحبة الصبيان الصباح الوجوه

والنساء في الله تعالى فما يجيب له انه في الله تعالى فني طي هذا التعاق مكر الله حتى ولو
تعلق ذلك الاشد اذ منه بغير هؤلاء الاصناف فليس له ذلك الابعاز يعرف به مكر الله حتى يفرق
بين المحبة لله والمحبة انهم والطبع الا ان يحب العالم بالله أهل الورع وشيخه ان كان
من أهل الاذواق فذلك أمر آخر والذي ينبغي له ان يزن به حاله في دعواه انه ما يحب الاحداث
والنساء الا الله انه اذا وجد الماء وحشة عند قدمه اياهم وهيجانا الى لقاءهم وفرحهم عند
اقبالهم فيعلم عند ذلك ان المحبة لهذا الصنف معلولة ليست لله وان وقعت المنفعة منه
للمحسوب فيسعد المحبوب ويشفي هذا الحب شقاوتين الواحدة بفتنة المحبوب والاخرى بالجهل
وعدم العلم فيما كان تخيل انه علم وانه يحب في الله والله وأما ان كان ممن تتعلق تلك المحبة منه
بجميع المخلوقات ومن جملة المخلوقات أيضا هؤلاء الاصناف الصبيان والنساء فان ذلك قد
تكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة واحد دون واحد فانه لا يخلو
عن مشاهدة مخلوق فحبوبه معه ما فارقته فان العين واحدة لو غاب عضو من أعضاء محبوبك مع
بقاء عينه معك ما وجدته الماء والخلق كله هم أعضاء بعضهم لهم بعض وأيضا ان تعلق بجميع
المخلوقات على علم من صاحبه به موم التعاق ابتداء في غيره هؤلاء الاصناف ثم تظهر هؤلاء
الاصناف ولا يجد من يدا في ميزانه فيدخالهم في عموم ذلك التعلق فذلك مبناه على أصل صحيح
وان كان الشجر معه الطبع في هذا الصنف ووجد معه الماء عند قدمه على الخصوص فذلك
لا يؤثر في خلوص تعلقه الالهى في دعوته ونصيحته لصحة الاصل فان حدث عنده عموم التعلق
في ثانی حال من تعلقه بصحبته هذا الصنف فلا يقول عليه فذلك تاييس من النفس فليحذر منه
فليترك صحبتهم جملة واحدة ولا بد وكلامنا انما هو مع أهل الطريق ولا بد من تحبض هذا
التعميم الذي وجدته في ثانی حال من صحبتهم كما يحض نفسه صاحب السماع المقيد بالغمات
اذا أرسله مطا بقا بعد تحصيله ابتداء من المقيد بالغمات فهو أصل معلول فلا يعتمد من هذه حالته
على سماعه المطلق المكتسب في ثانی حال فان ذلك تاييس النفس حتى لا يترك السماع المقيد
والانسان اذا أنصف لربه من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان أعرف بحاله من غيره
الامن العارفين بالله فانهم أعرف به عن نفسه لان العارفين لهم عين في قلوبهم فتحبهم الهام
المعرفة برون بهم امنك ما تحبه له أنت من نفسك لانه ليس لك تلك العين واليهذا قال الجنيد
العارف من ينطق عن سره وأنت ساكت والسكوت عدم الكلام فعنه يعرف منك ما لا
تعرفه أنت من نفسك كالخفي من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه أنت
وهؤلاء أطباء النفوس واعلم ان الشيوخ انما حذروا من أخذ الارفاق من النساء ومن صحة
الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد ان يأخذ ذرفه من النساء حتى يرجع
هو في نفسه امرأة فاذا تأملت والحق بالعالم الاسفل ورأى تعشق العالم الاعلى به وشهد نفسه
في كل حال ووقت ووارد من كوحادتها ولا يصبر لنفسه في كشفه الصوري وحاله ذكرنا
ولانه رجل اصلا بل انوثته محضة ويحمل من ذلك النكاح ويلد وحينئذ يجوز له اخذ الرفق
من النساء ولا يضره الميل اليهن وحينئذ وأما اخذ العارفين فطلق لانه مشهودهم اليد الالهية
المقدسة المطهرة في الاخذ والعطاء وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كما رجع لا يقبل

الهزل ولا الطقة يلي عنده وان ساح الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب التاسع ومائة) * في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ويشتهي *

رب الارادة سديد محكم والاشتهاء من الطبيعة أصله لا يفرحن ابدا عبيد طبيعة والالتذاذ تقسمت احكامه قترام والاعيان تطالب حقها يعطى الجزيل وماله ملك سوى الوهاب يأتيه بكل فضيلة فهواؤه الممزوج يشهد أنه اما العبيد فوزقهم معبودهم	تجري امور الكائنات بوقفه فن اشتهي فالطبع مالل رقه في ملكه في المتزلزل بهتقه في كل موجود بطالع أفقه يعطى لكل منه واجب حقه ما أودع المالك الجو ادب حقه تسد وعليه بخلقه وبخلاقه فيما يوجد عطاؤه من صدقه فالكل ان حقه عابد رزقه
---	---

اعلم ايديك الله ان المتكبر الكامل والعابد ايضا من أهل الله صاحب المقام يشتهي ويشتهي
لكماله فيعطى لكل ذي حق حقه فانه يشاهد فيه جميعه ففيه من كل شيء حقيقة وصاحب
الحال صاحب ما لا يشتهي ولا يشتهي لانه لا يشهد سوى الحق بعين الحق في حال فثاته عن رؤية
نفسه فلا يشتهي لان الحق لا يوصف بالشهوة ولا يشتهي لانه مجهول لا يعرف ولا يعرف غير
ربه فلا يعرف الاكوان ولا نفسه لغيبته بربه عن الكل فهو غيب فلا يشتهي لان العلم
بالشتهي من لوازم هذا الحكم والراهد لا يشتهي ويشتهي فان النعم له خافت وهو يراها حبا
موضوعه فينفر منها فلا يشتهيها وهي تشتهيه لعلها بانها خلقت له فيقتاها والراهد يود امنه
عليها واشارا اذا كان صاحب مقام والمخلط الكاذب الذي يعصى الله بنعمه يشتهي ولا يشتهي
فيشتهي لغلبة الطبع عليه ولا يشتهي لان النعم انما تشتهي من تراه يقوم بحققها وهو شكر
النعم على ما انعم به عليه ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة الهية روحانية
طبيعية متعلقها لا يزال معدوما فهي اعم تعلقا من الشهوة فان كل حقيقة منها ما تتعلق
بالمناسب والمناسب ما يشر كها بالاصل فلا تعلق الشهوة الانبيل أمر طبيعي فان وجد
الانسان مبالا الى غير أمر طبيعي كبله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ورؤية
الحق والعلم به فلا يخلو عن هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري
فذلك تعلق الشهوة وميلها لاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد فذلك من فعل
الطبيعة وان تعلق ذلك الميل بغيره هذا التخيل الحاصل بل تبقى المعاني والارواح العلوية
والكمال على حالتهم من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له بالتخيل فذلك ميل الارادة لا ميل
الشهوة لان الشهوة لا تدخل اليها في المعاني المجردة فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل
كان ذلك المراد محبوبا او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بميل للنفس في نيل لذة خاصة ومحل

الشهوة النفس الحيوانية ومحمل الارادة النفس الناطقة والشهوة تنقسم الى اللذة بالمشتهى في الوجود ولها لذة متخيلة تتعلق بتصور وجود المشتهى فذلك اللذة مقارنة لها في الوجود فتوجد في النفس قبل حصول المشتهى واللذة مقارنة لوجود حصول المشتهى في ملك المشتهى فحينئذ يزول شهوة التحصيل وتبقى تلك اللذة فليس عين الشهوة عين اللذة فقامت بها بحصول المشتهى وبقاء اللذة غير ان الطبع يحدث له أو يظهر له عن كون غيب الهوى شهوة أخرى تتعلق ببقاء المشتهى دائما لا تنقطع فهو شهوة لالذة لها فان البقاء دائما غير حاصل مطلقا فلا يتناهى الامر ولا يوجب البقاء فان حدد البقاء بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقاء المشتهى يكون للشهوة لذة بمصوله وجودا فاللذة مقارنة لحصول المشتهى خاصة لا تتأخر عنه ولا تنقسم به بوجود عين ولا وجود خيالي واما شهوة الدنيا فلا تقع لها لذة الا بالمحسوس الكائن وشهوة الجنة تقع لها اللذة بالمحسوس وبالمعقول على صورة ما يقع بالمحسوس من وجود الاثر المزاجي عندئذ ينيل المشتهى المعقول سواء ولا عني بالجنة ان هذه الشهوة التي هذا حكمها الاتي جدا لا في الجنة المألومة في العموم انما عني حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة التي ذكرناها فهو شهوة الجنة سواء وجدت في الدنيا أو وجدت في الجنة وانما اضعفنا ما الى الجنة لانها تكون فيها الكل احدا من اهل الجنة وفي الدنيا لا تقع الا احدا من العارفين والشهوة لها نسبة واحدة الى عالم الملك ونسبتان الى عالم المكنوت ولها مقامات وأسماء وروعي الدرجات بقدر ما لحرف في اسم الشهوة من العدد بالجل الكبير بالتعريف وهو الشهوة وبالتنكير وهو شهوة والاتصال بكلام فتعدها المسكت ناهيا عن عدد التناهي وعدد الهوى في حال التنكير والتعريف فالجميع الاعداد بعضها الى بعض فاجتمع لك من ذلك فهو قدر درجات ما يناله صاحب ذلك المقام ولا يعتبر فيه الا لفظ العربي القرشي فانه لغة اهل الجنة سواء كان أصلا وهو البناء أو فرعاً وهو الاعراب أو معزاً أو غير العربي والمغرب لا يلة في اليه وكذلك تعمل في كل اسم مقام وهو قولهم لكل امرئ من اسمه نصيب وهذا لكل موجود من اسمه نصيب وبهذا جاءت اسماء النعوت فلا تطلب الا أصحابها وهي زور على من تطلق عليه وايست له وهذا من أصعب المسائل فان الاسم اطلاق الهوى فلا بد من نصيب منه لذلك المسمى غير أنه يخفى في حال مسمى ما ويظهر في آخر ومدرك ذلك عزيز على هذا الحد الارادة فالمريد الهوى رباني رحمان المشتهى رباني رحمان خاصة والمسلم المؤمن المحسن هو المريد وصاحب الشهوة مسلم نصف مؤمن ونصف محسن لانه مع الاحسان المقيد بالتشبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع) •

أبصر القلب من تدفق اليه
غير هذا فلا يكون لديه
فله الحكم لا يكون عليه

لا يكون الخشوع الا اذا ما
وتجلى له بصورة متجلى
فان اعتز في مقام التجلي

الخشوع مقام عبيداني ليس له في الالهية مدخل وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين

وهو نعت محمود في الآخرة في قوم مذمومين شرعاً بلسان حق وهو حال ينقل من المؤمنين في الآخرة إلى أهل العزة المتكبرين الجبارين الذين يريدون علواً في الأرض من المقسدين في الأرض فالمؤمنون في صلاتهم خاشعون وهم الخاشعون من الرجال والخاشعات من النساء الذين اعتد الله لهم مغفرة وأجر أعظم وأنت أصحابه في الآخرة فقال خاشعين من الذل يتظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية تسقى من عين آية ليس لهم طعام إلا من ضريع ولا يكون الخشوع حيث كان إلا عن تجل الهي على القلوب في المؤمنين عن تعظيم واجلال وفي الكافرين عن قهر وخوف وبطش قال عليه السلام حين سئل عن كسوف الشمس إن الله إذا تجلى لشيء خشع له خزيه البزار وإذا وقع التجلي حصل الخشوع وأورث التجلي العلم والعلم يورث الخشعة انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية تعطى الخشوع والخشوع يعطى التصديق وهو انفعال الطبع للخشوع والتصديق تفعل التقصيف والتكسيف في الاعضاء والغضبط الذي يسمع فيها كل ذلك من اثر الطبع القابل لاثر الوارد في التجلي الالهي وهو الذي كفى عنه الشرع بالغت وبالقسط في نزول الوحي عليه كصالة الجرس وهو أشده عليه فان نزوله شديد على هذا الهيكل البشري ولا سيما ان كان النزول بالقرآن كما قال تعالى ولو أن قرآننا سرت به الجبال او قطعت به الأرض وقد يكون من الجبال الجبال ذو والقوة الماسكة الطبع الذي من شأنه الميل فظير الميل في الأرض ويكون في أرض الاجسام الطبيعية او كما به الموتى ومن اصناف الموت الجهل يقول تعالى ومن كان ميتاً فأحييناه لسكان هذا القرآن يجي بمافي من العلم ويقطع به الأرض وتسير به الجبال بمافي من الزجر والوعيد وقوله قرآننا بالتكدير دليل على احد امرين اما على آيات منه مخصوصة كما ضرب الجبار عنه وما سمع تلاوة صاعقة مثل صاعقة عاد وعود واما ان يكون ثم امر آخر فيطلق عليه اسم قرآن غير هذا لغة ولو حرف امتناع لامتناع فهل هو داخل تحت الامكان في وجوداً وما هو ثم لا يحكم القرض والتقدير فاما عندنا فكل كلام الهي مركب من حروفين الى ما فوق ذلك من تركيبات الحروف والكلمات المنسوبة الى الله يحكم الكلام فانه قرآن لغة وله اثر في النزول في المحل المتزل عليه اذا كان في استعداده التأثير بنزوله فان لم يكن فلا يشترط والاستعداد في المحل ان يكون حاله العبودية والعبودية وأثره في حال العبودية اتم منه في حال العبودية فان سمع المحل أو نزل عليه في حال كون الحق معه حصل له النزول وان لم يظهر له اثر عليه لانه حق في تلك الحالة فينتفي عنه الخشوع وهذا اصل يطرد في كل وصف لا يكون له في الالوهية مدخل كالذلة والافتقار والخشوع والخوف والخشية فانه يتأثر صاحب هذا الحال وكل كون يكون له نعت الهي كالكرم والجود والرحمة والكبرياء فانه لا يؤثر في صاحبه أصلاً فانه نعت حق فله العزة والمنع هذا مطرد وقد نزل علينا من القرآن ذوق عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدنا له ما لم نجد لحفظ حروفه ولا لتدبر معانيه ونزل علينا في حالي آثار في الحال الواحد العبداني ولم يؤثر في الحال الالهي الالذة خاصة فانه لا بد منها وأما خشوعاً فلا وله هذا ينسب الى الجناب الالهي الاقدم ما ينسب من الفرح وهو الاتذات ثم ان الله جعل مثل هذا امثالا مضرورية للناس بضل بها كثير او يهدي بها كثيرا

وما يضل به الا الفاسق الخارج عن الحالين والعارى عن التلبس بالحكمين وهي حالة الغافلين
 عاقلوا له وعما فاضلوا به لم يمت أبو يزيد حتى استظهر القرآن وهو تنزله عليه ذوقا ومن استظهر
 القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه كذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا الفرق بين تنزله على
 النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا فإنه ينزل في النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه وعلى
 صدره فنبتوته لمشهوده وينزل علينا بين جنبيه آمن وراعييننا فهو لنا في الظاهر لا في الظهور
 فنبتوته مستورة عنا مع كونه محلا لها فنخشع تصدع ومن علم خشى الله والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى عشر ومائة فى معرفة ترك الخشوع) •

من تجلى لنفسه كيف يخشع	وبه تنظر العيون اليه
فقوانا قواء من غير شك	هكذا نصلى الرسول عليه

إذا كان العبد فى نعت الهى وورد النجلى عليه وتلقاه بذلك النعت أورثه ذلك لذة وحرارة ما
 وسرورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة فينسب ذلك الفرح للظاهر لا من حيث هو ظاهر فهو
 سرور بكماله وأثره فى الظاهر من حيث ما هو مظهر فهو محبوب عن ذاته بربه فى حال حضوره
 وظهوره وحضوره وإثباته ويقاومه وترك الخشوع لمن أيسر هذه حالته مذموم مطرود والله أعلم

• (الباب الثانى عشر ومائة فى معرفة مخالفة النفس) •

خالف هو ذاته محمود	واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يدع غير من هو مثله	فلتلق نفسك فى وائت شهيد
انت العزيز فذق وبال صفاته	يوم القيامة والانام شهود

اعلم ان مخالفة النفس هو الموت الاجر وهو حال شاق عليها وهي المخالفة نفسها فالمخالف غير
 المخالف وهذا من أعجب الامور أعق وجود المشقة نعم لو كان المخالف نفسا اخرى لم يكن
 التعجب من حصول المشقة فى ذلك ونحن نحسده الله حيث قلنا بمخالفته ولم نقل بمخالفة المقابل
 فقد يكون الخلاف بما ليس بمقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة وسياق فى الباب
 الذى بعده هذا الباب وقائدة المخالفة عظيمة واعلم انه لا تخالف النفس الا فى ثلاثة مواطن فى
 المباح والمكروه والمخطور ولا غير واما اذا وقعت لها الذلة فى طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك
 علة خفية تخالفها بطاعة أخرى وعمل مقرب فان استوى عندها جميع التصرفات فى فنون
 الطاعات سلمنا لها تلك الذلة بتلك المناعة الخاصة وان وجدت المشقة فى العمل المقرب الا آخر
 الذى هو خلاف هذا العمل فالعمل الى الشاق واجب لانها ان اعتمدت المساعدة فى مثل هذا
 آثرت عليه المساعدة فى المخطور والمكروه والمباح وانما صعب على النفس المخالفة لكريم
 أصلها وعلو منصبها فان النيابة الالهية فى العالم لها فتقول فى نفسها يدي ازمة الامر وملكه
 ولا سيما وقد خافنى الله تعالى على الامور فخافنى مخالفة الحق من هذا المقام يكون لها المخالفة
 موتا محر وجبت هذه النفس عن الاتساع الالهى وعما خلقت له وعن العلم بان الصورة ليست

أكل نفس وانغاصها للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كل من الناس فلو كانت هذه النفس ما كانت المخالفة لها موتا أحرر فان لذة العرفان تعطى الحياة التي لا موت فيها فالوجود والفتح مقر وفان بمخالفتها في كل شيء ينبغي أن يخالف فيه فافهم والله أعلم

• (الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها) •

ساعد النفس انها نفس الحق ونعت له فإين تغيب
انظر الحق في الوجود تراه • عينه فالبغيض فيه الحبيب
ليس عينى سواء ان كنت تدري • فهو عين البعيد وهو القريب
ان رآنى به فبسنى أراه • أودعانى اليه فهو الحبيب

مخالفتها عين مساعدتها فانها بمخالفتها فالتقلت منها اليها فإزالت عنها ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتي وعرضي فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضي هو ما عرض لها من جانب الشريعة وقد يكون من جانب الغرض وقد يكون من جانب ملائمة الطبع وقد يكون من جانب طلب الكمال فكلها في الطريق الذي ينبغي بسبيله غير معتبرا لاجانب الشريعة خاصة فانها هي التي وضعت الاسباب الفاضلة التي يفعل ما أمرت بفعله وترك ما نهيت عن فعله وجبت لها المادة وحصلت المحبة الالهية وكان الحق سمع العبد وبصره ففصل الشارح لها بجميع ما يرضيه منها وما يخطئه من ذلك عليها ان فعلته وما لا يخطئه فيه ولا يرضاه فما كان مما يرضى الله فهو القامملى وفي حق النسي القامملى والهي وليس للالقاء الالهى مدخل في الاولياء الاتباع جلة واحدة أعنى في الاحكام بتحليل او تحريم وما كان مما يخطئه الله فهو القامملى نارى فن البلى من باقى الخير في قلوب الصالحين فلهم بهم تلبس عظيم وامتزاج ومحبة فما كان مما يلقى الشيطان فهو ملذوذ للنفس ومحبيب لها ومزى في حينه في الوقت من العاقبة في المال والقائم الذى يكون مر في الوقت لكنه ملذوذ في المآل وكلتا الحالتين لا تقتضيا النفس من ذاتها فلا ينبغي للعقل ان يساعد النفس فيما يتعلق به من الامور التي تأمر بها مما يقع لها فيها غرض اما عرضي او ذاتي الا المؤمن والعارف فالمؤمن يساعد في الغرض الذاتي ودون كل ما تأمر به من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعات واما العارف الذى الحق سمعه وبصره وادفعا فساعد في جميع اغراضها فانه نور كله والنور وما لا ظلمة فيه ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واجعلني نورا لان النفس ما ينسب اليها ذم الابدان تصریفها لا تلتزم في المذموم وهو الظلمة فيقال قد اغتاب الغيبة المحرمة وقد كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه ومالم يظهر الله فعل المحرم على الآلات لم يتعلق بها ذم والعارف قد وقع الاخبار الالهية عنه بان الحق جميع قواه فذكر الآلات فلهذا أيجنب للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصاة في ظاهره التي هي الحفظ والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغبطة) •

حسد القلب حصاد • وهوى النفس إبعاد

فاذا ما قلت لبسني • أو عنان أو سعاد
عينه في الحسن تبدو • وهو الرب الجواد
فأنا احسد مثلي • وبهذا القوم سادوا
مالنا مثل سوانا • حسد الحق العباد
لودرى الناس الذي قال • لما كان العناد

الحسد وصف جبلي في الانس والجان وكذلك الغضب والغفط والحرص والشره والجبن
والجمل وما كان في الجبلة فن المحال عدمه الا ان تنعدم العين الموصوفة به والمعلم الحق ان
ازالتم امنه • الذين الصنفين من الخلق لا يصح زوالهما عين لهامصارف بصرفها فيها فتكون
محمودة اذا صرفت في الوجه الذي امر الشارع ان تصرف فيه وجوبا أو ندبا وتكون مذمومة
اذا صرفت في خلاف المشروع واذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع قال صلى الله عليه وسلم زادك
الله حرصا ولا نعد وقال أيضا منهم وما لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فطلب الدنيا قد يكون
مذموما وقد يكون محمودا وطالب العلم محمود بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة فبعضها أفضل
من بعض وتختلف باختلاف المقصد فان طالب العلم بالمنايا من جهة من قامت بهم لامن حيث
أعيانهم مدوح وطالب بعضها بطريق التجسس مذموم فبأنهم على الحقيقة ما هو مخلص لاحد
الجانين اين قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد من قوله صلى الله عليه وسلم لاحد الا في اثنين
وكذلك أين الغضب لله من غضب الانسان لنفسه ومن غضبه حمية جاهلية بجميع ما جباب
النفس عليه لا يزول بالجهادة ولا بالرياسة وانما تحتها صارفها فيختلف الانسان عليه بالقدم
والحمد فان أخذهم ذات اليمين فجعل يدينه وحرص على فعل الخير واغتناط الله حمدوا وان أخذهم
ذات الشمال فغضب حمية جاهلية وجعل يماقرض الله عليه الجوديه كالزكاة وتعليم العلم ذم
حقا وخلقوا علم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم عنها غافلون

• (الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ومحجودها ومذمومها) •

الى منزل الجود والمرجه
فان به تحصل المكرمه
فحصل في موقف المذمومه
بالم يفضل وهي المشامه
اذا قاله قائل قال له

اذا نزل الحق من عزه
نقذه علي • ما قاله
ولا تلقينه علي جاهل
فغيبته ان الحق في ذكره
وان كان حقا والمكنه

اعلم ان الغيبة ذكر الغائب بما لو سمع ساء وهي حرام على المؤمنين فالحق لا يغتاب لانه السميع
البعيد في نفس الامر وعند العلماء وقعا بان لعباده ما يكرهه منهم وما يحب • مذمومهم من آمن
ومنهم من كفر فلا يغتاب أيضا فالغيبة حرام على المكافين فيما بينهم ويحجب عنها أهل المروآت
من غير المؤمنين نزاهة وشرف نفس فان اجتنبهم ابدل على كرم الاصول الا في واطن
مخصوصة فانها واجبة وقربة الى الله واهل الورع من المؤمنين يعرضون بها ولا يصرحون
في ذلك ما هو في طريق الجرح الذي يعرفه المحققون من أجل رواية الاسكاف

المشروعة وروى عن بعض العلماء بالله انه كان يقول في ذلك اصاحبه تعالى فغضب في الله ومنها
عند المشورة في النكاح فانه مؤتمن والنصيحة واجبة ومنها الغيبة المرسله وهو ان يغتاب
الانسان اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل أن يقول فسد الناس وكثرت المنكرات
ومنها غيبة المشايخ المريدن في حال التربية اذا كان فيه اصلاح المريد اذا وصل ذلك اليه ومع
كون الغيبة محموده في هذه المواطن فعدم التعيين فيها أولى من التعيين فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا غيبة في فاسق نهيا لانها على هذا أخذ أهل الورع هذا الخبر وطريق
التعريض حين المأخذ وما عدا امثال هذه المواطن فهي مذمومة يجب اجتنابها ومن هذا
الباب تجريح الشهود اذا عرف المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصره الحق وأهل
وخذلان الباطل وأهل ومن هذا يتبين لك ان العدم هو الشر فان شهد الزور وما لوا الى جهة
العدم ووجهه على الوجود ووصفوا بالكون ما ليس بكائن وجهه الله على لسان رسوله من
الكائنات انه مأمول قواهم الا العدم ومع هذا كما ان استطاع من هو من أهل طريق الله
التعريض لا التصريح حتى يفهم عنده ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية فلا يفعل فهو أولى
وبحصل الغرض ويكون اللسان قد وفي بما تعين عليه من غير غش في المنطق وهذا كما دام
يسمى مؤمنا واما ان كان هذا الشخص في مقام من كان الحق معه وبصره واسانه فخالفه غير
حال المؤمن مع انه من أهل الايمان واعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا وخلق له دواء والادوية
قسمان دواء العامة وهو الذي يقدر عليه كل أحد والدواء الاخر دواء ملكي وهو الذي
لا يقدر عليه كل أحد الا الملوك والاعيان لنفسه وغلو غنمه فلا يقدر عليه الا المتكبر من
المال والاساطان وهكذا قد قسم الادوية أهل الطب وصادقوا الحق في ذلك فاما الدواء العام
التافع الداخل تحت قدرة كل أحد من غنى وفقير وسوقه وملوك من داء جميع الذنوب
والمعاصي فهو التوبة وارضاء الخصوم من شروطها اذا كان ذلك الداء مما ينبغي ان يرتضى فيه
الخصوم واذا كان مما لا ينبغي فيتوب ولا يرضى خصمه فانه ان ارضاه قد يقع في محذور رأسه
مما كان قد تاب عنه فلا تغفل عن هذا واما الدواء الملكي فلا يسعه له الا العارفون السادة من
رجال الله وهم الذين كان الحق معهم وبصرهم واسانهم وهو قوله تعالى عقيب قوله ولا يغتاب
بعضكم بعضا يجب احدكم ان يا كل حلم أخيه ميتا فكرهه فهو هذا خطاب عام ثم قال واتقوا
الله هذا هو الدواء ومعناه اتخذوه وقاية بينكم وبين هذه الامور المذمومة التي الغيبة منها
فاذا اتخذوه جنسة تعاورت هذه الجنة مع هذه الافعال وهي قوية لا تنفذها هذه السهام
فيكون المتقي بها في حمايتها ولا يكون الحق وقاية لا عبدا حتى يتلبس به العبد كما يتلبس المتوق
بالجن من الدروع الحصينة وغيرها ومروءة تلبسه هو أن يكون الحق معه وبصره واسانه
وجميع قواه وجوارحه في حال تصرفها فيما هي له فيكون نورا كله فبصره الله تعالى في كتابه على
هذه الادواء الملكية الساطانية مثل قوله تعالى فأنهم ما تجوروا والغيبة من القبحور وتلقوا
اي الذي تتخذ وقاية من هذا القبحور فلم يجعل القبحور من اوصافها وانما جعله محجولا فيها
من الماهم كما أيدها بقوله أن زين له سوء عمله فرآه ناظرا في التزيين له بل قال زين
اهم أعمالهم وقال زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل ولما أضاف التزيين اليه

سبحانه قال فهم يعلمون أي يحارون والخيرة من صفات الاكابر وصفة الخيرة في مثل هذا
 أنه الا-مرفي ايجاده للملهم والمزين والمجهول فيه الذي هو المالمهم والمزين له مأمور باجتنابه
 وهو الاتصاف بما اللهم وما زين له من قبل أن يظهر بالذلل فهو غير مذموم وغير مؤاخذ به حتى
 يتلبس به في الظاهر ثم قال في أمور من هذا الباب انه رجس من على الشيطان وهو البعيد من
 الرحمة فاجتنبهه أي وكوفوا مع الاسم القريب من الرحمة ومن اسمائه سبحانه البعيد فن اتخذ
 الحق جنة ووقاية كما أمره لم تضربه هذه الاشياء فان الله تعالى ما يهبه على استعمال هذه الادوية
 الا لاهامة العذر منه اذا شئ من مثل هذا والمؤمن غيب خلف جنته فهو في حى فلا يخرج
 من حياء والقاسق الذي لا غيبة فيه ليس بغائب خاف جنته بل هو خارج عنها لان الله-ق
 انطروج فقال لا غيبة في قاسق فن أخرج غيبا يستحق أن يكون غيبا الى شهادة فقه-دا خطأ
 واهذا أضاف الغيبة اليها فقال سبحانه ولا يغيب بعضكم بعضا فجاءنا فاشأوا واحدة ذات أجزاء
 فان الجزء بعض الكل فما خرجنا عنا ولا وقفنا الا فينا فشددا لمرءينا في ذلك فان القاتل
 نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساترة فان الشيء لا يستتر عن نفسه وكل من ذكر غائبا فقد صيره
 شهادة وغريبه عن وطنه وموت الغريب شهادة فالغيب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان
 يكره ذلك فقيهه نفعته كشارب الدواء الكريه وعسى أن تكرر هو اشياء وهو خير لكم وان كان
 فاعل خير من غير قصد فهو من أجرى الله الخير لمن يريد على يديه فيكون جزاءه جزاء من وفق
 لعمل الخير من غير قصد في حق من اغتابه لكن ذلك مقصود من الله-مه اياه وسماه فجور في
 حقه فيصلح الله يوم القيامة بين عباده لما يراه المظلوم من الخير الواصل اليه على يد أخيه فيشكره
 على ذلك فيسعدان جميعا وفي الخير بر الصحيح فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين
 عباده يوم القيامة فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه مجودة في حق من اغتاب
 فحال ذلك الى الخير اذا كانت الجنة والوقاية الحائلة بينهما الحق والحق والغيبة وجودان ما هما
 عدم فوقع التناسب بين الموجودين فالدرج الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

(الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة وامرارها)

ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
 من الطبيعة لا تقنع بنعمته
 لم يأكل الشخص منه غير اقمته

ان القناعة باب أنت داخله
 فاقنع بما أعطت الايام من نعم
 لو كان عندك مال الخلق كله

ليست القناعة عندنا الا الاكتفاء بالموجود من غير طلب المزيد أوصل الله تعالى الى أيوب
 عليه السلام وهو نبي مكرم قيل فيه نعم العبد انه أواب وأثنى عليه بالصبر مع دعاته ربه
 في كشف الضر عنه فأزاله فأرسل عليه ربه من حيث لم يحتسب فأنشده فقال له
 ربه ألم أكن أعفيتك عن هذا فقال يا رب لا عفى لي عن خيرك فان كان فعل هذا لما هو عليه
 ظاهر الحال فهو ما أردنا وان كان لم يمتد به في ذلك فما فعل الا ما هو أولى في القرية الى الله من
 تركه وهو من الذين هدى الله وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهداهم وقال انما لقد

كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والقناعة عندنا على بابها في اللسان وهي المستقلة والقانع
السائل والسؤال من الله لا من غيره يقال قنع يقنع قنوعا اذا سأل وقال تعالى وأطعموا القانع
اي السائل وهو الذي رفع سؤاله الى الله وهو قوله تعالى في الظالمين يوم اقيموا مقنعي رؤسهم
اي رافعين الى الله يسألونه المغفرة عن جرائمهم ويجمع الحدان في أص وهو ان السائلين الله
قنوعا به في سؤالهم والتجائم اليه فلم يسألوا غيره تعالى فهذا معنى قول الاكابر الاكتفاء
بالموجود وهو الله بالسؤال عن طلب المزيد وهو أن يمدى بالسؤال الى غير الله وانخلق عيال
الله اي الفقراء الى الله فن سأل غير الله فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فان
السائل موصوف بالركون لمن سألته والله يقول ولا تركزوا الى الذين ظلموا فممسكم النار
ومالككم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ومن ركن الى جنبه فقد ركن الى ظالم فان الله
يقول في الانسان وسجله الانسان انه كان ظالما مجهولا لجملة الامانة وما من أحد من الناس
الا حلهما فلا تركز الى غير الله واكتف بالله في سؤالك ثم عدان شاء الله وللقناعة درجات عند
العارفين من أهل الانس والوصال وهي ستمائة واثنان وخمسون درجة ودرجاتهم عند العارفين
من أهل الادب والوقوف مائتان وسبع وخمسون درجة ودرجاتهم عند الملامية من أهل
الانس والوصال ستمائة واحد وعشرون درجة ودرجاتهم عند الملامية من أهل الادب
والوقوف مائتان وست وعشرون درجة وللقناعة الدعوى وانها نسبتان نسبة الى عالم الخبوت
ونسبة الى عالم الملكوت ونسب اليها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل اليها نسبة باطنة الى عالم الملك تظهر
ذلك القنوع وهذا القدر كاف فيه او الله الموفق

• (الباب السابع عشر ومائة في مقام معرفة الشره والحرص في الزيادة على الاكتفاء) •

لا تفتنه من بشئ دونه أبدا	واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العلميات تحظيها	فليس ناعها عنها كمنقبة
ان الحلال حلال ما وثقت به	وليس مال حرام مثل مشتببه

اعلم أيديك الله ان هاتين الصفتين مجبول عليهما الانسان من حيث ماهو انسان وكل ماهو
الانسان مجبول عليه فن المحال زواله فهو مقام لالحال فانه ثابت ويتطرق اليه الذم من جهة
متعلقه اذا كان مذموما شرعا وعقلا ويتطرق اليه الحمد من جهة متعلقه اذا كان محمودا
شرعا وعقلا قال تعالى ولتجدنهم هم أحرص الناس على حياة وقال صلى الله عليه وسلم
زادك الله حرصا ولا تعد قالوا يا منوجهمه اطرفي الحمد والذم لولا الضمير الذي في قوله تعالى
لتجدنهم فانه يعود على قوم مذمومين وقربة الى المحال تدل على ان مساق الحرص فيها على
الذم تكذيبا لهم فيما ادعوا من ان الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس فن نظري في الحرص
من حيث الدلالة على كذبهم كان محمودا لانه فيهم دليل الهى على كذبهم فهو من جانب الحق
فيهم عليهم جهة لله والله الخطة البالغة والمذموم هو المذموم من كل وجه ومن حيث ماهو فيهم
لا من حيث دلالة الله عليهم هم وكان متعلق ما يفنى وتكذيب الصادق كان مذموما وما في
الخبير الذي أوردناه فهو محمود لانه حرص على أداء عبادة مفرضة ثم انه مع هذا صفتان من

صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سائر أمته فهو ينظر فيها فيه صلاحهم كما قال في نبية
صلى الله عليه وسلم رحمه به حرص على السلام مع أبي طالب الى أن قال لها قلمي في اذني حتى أشهد لك بم العلم
صلى الله عليه وسلم بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل نائب الله في عباده
نواب الزمان المستأنفة فيستعملها عن الامر الذي كان له منه الاطلاع على منازلهم فيتحيل
من لا علم له انه سعي في حق نفسه وليس الامر كذلك فانه يساهي الامم بالاتباع من أمته فكان
يطلب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد هذا الشر من وجود الشرطين الاطلاع والامر الالهى
وهو الشرط الاعظم وأما الاطلاع وان اشترط فيه فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط الا لمن ادعى
انه يدخر في حق الغير ثم يتناول من ذلك المدخر في حق نفسه فيقال لهل اطلعك الله على من له هذا
المدخر عندك وهل اطلعت على انه لا يصل اليهم الا على يدك فان قال نعم سلم له الا تخاروان قال
لا قيل له فحرصك ما قام على أصل مقطوع بصحته فدخله الخلل فان قيل فقد قالت الطائفة رضى
الله عنهم من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره قلنا هذا صحيح وهو لا يناقض حال هذا
الحرص على الكسب والادخار والمزاوجة لآباء الدنيا الذين لا توكل الله -م الا على ذلك فان
التوكل أمر باطن وهو الاعتقاد على الله وهذا المادخر ان كان اعتماده على ما دخره فهذا
يناقض التوكل وان لم يعتمد عليه فليس يناقض لكن يناقض التجريد اظاهرو قطع الاسباب
وليس هذا من أحوال المكملين وانما هو من احوال السالكين ليكون لهم ما يتخذوه عقدا
ذوقا فان الذوق أتم في التمكن فانه يزيل الاضطراب في حال عدم السبب الذي من عادة النفس
أن تسكن اليه وسيرد تحقيق هذا في مقام التوكل بعد هذا ان شاء الله تعالى ولهذا الشره
والحرص من الدرجات عند العارفين سواء كانوا من أهل الادب والوقوف أو من أهل الانس
والوصال ثمانية درجة وخمس وستون درجة وهي عند الملامية سواء كانوا من أهل الانس
والوصال أو من أهل الادب والوقوف ثمانية درجة وثلاث درجات فان كان العارفين من
اهل الاسرار فلهم من الدرجات ألف وخمسة مائة وخمس وثلاثون درجة وان كانوا من أهل
الانوار فلهم ثمانية درجة وخمس وستون درجة وان كان الملامية من أهل الاسرار فلهم
ألف واربع مائة وثلاث وسبعمائة درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمانية وثلاث
درجات وهونعت الهى فانه تعالى يقول بحملنا له فيها ما نشاء لمن نريد وكذلك الحرص نعت
الهى أيضا وهو الذى يقتضيه قول الله تعالى الملائكة في المشاغبين انظروا هسفين -حق
بسطها وتسخير الملائكة في حق المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذا من ثمرته وان لم يرد
الاطلاق اللفظى به فان هذه الامور على قسمين منها ما ورد اطلاق اللفظ بها على الجانب
الالهى ومنها ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما نسب الفعل الذى يكون منها
اليه ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما أطلق عليه منها اسم في جماعة بحكم التضييق فمثال ما نسب
اليه من الفعل ولم يطلق الا اسم قوله تعالى الله ب- ثم نرى بهم وقوله مخر الله منهم ومثال ما نسب
اليه الفعل وأطلق عليه الاسم في جماعة بحكم التضييق قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين
ومثال ما أطلق عليه منها اسم قوله وهو خادعهم ومثال ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم

ولا فعل قوله تعالى بحملناه فينا ما نناهي نريد

(الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل)

من يتخذ رب العباد وكبلا	سلات الصراط وكان أقوم قبلا
ان الذي فيه يوكل ربه	عبد الله يقارن التزويلا
يا طابا ما ليس به ماله	لا يتخذ غير الله وكبلا

التوكل اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة في العالم التي من شأن النفوس ان تتركها فان اضطرب فليس يتوكل وهو من صفات المؤمنين فما ظنك بالعلماء من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما قبله الله تعالى به وما قبله الله سدى فلو كان من صفات العالم يقتضيه العلم النظري ما قبله بالايان فلا يقع في التوكل مشاركة من غير المؤمن بأي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب عليه شيء عقلا الا ما أوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلا ضمن ماضين وأخبر بانه يفعل أحسنه الممكنين اعتدنا عليه في ذلك على التعمين وصدقناه لانه بالذليل والعلم النظري يعلم صدقه فسكوتنا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمائه فلو بقينا مع العلم لم اضطربنا قاله الم اذا سكن في كونه مؤمنا وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من بسطة هاهل الله أو هل العالم أو هل الله منها نصيب ولله العالم نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا في موكل فيه وذلك ان الموكل فيه أمر يكون للموكل ليس بغيره فيقيم فيه وكبلا يتصرف فيما للموكل أن يتصرف فيه مطلقا فنظر ان الاشياء ما عدا الانسان خاقت من أجل الانسان كان كل شيء له فيه مصلحة يطلمها بذا انه ما كاله ولما جهل مصالح نفسه ومصلحته ما فيها معادته خاف من سوء التصرف في ذل وقدره فبعث أوحى الله لموسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلى فقال واذا قد خلق الاشياء من أجلى فما خلق الا ما يصلح لى وأنا جاهل بالمصلحة التي في استعماليها فتجاني وسعادتي فلا وكاه في أموري فهو أعلم بما يصلح لى فبكما انه خاقتها فهو أولى بالتصرف فيها هذا يقتضيه نظري وعقلي من غير ان يقترب بذلك أمر الهى فكيف وقد ورد به الأمر الالهى فقال لا اله الا هو فاتخذوه وكبلا لانه بهم هذا الامر انه لا تتبعى الوكالة الا لان هو الله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذ المؤمنون العالمون وكبلا وسلاوا اليه أمورهم وجعلوا زمامها بينهم كما هو في نفس الامر فمما زادوا شيئا مما هو الامر عليه في الوجود وودعهم الله بذلك وما اثر وافي الملائك شيئا وهو غاية الكرم الشا به بال اثر على غير المؤثر بل الكل منه واليه فهذه انا انظر الاول والناظر الثاني هو ان يقول ما خلق الله الاشياء من اجل الاشياء وانما خلقتها ليسبحه كل جنس من الممكثات بما يليق به من صلاته ونسيجه لتسرى عظيمته في جميع الاكوان واجناس الممكثات وانواعها واشخاصها فقال كل قد علم صلته ونسيجه وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فالكل له تعالى ملك واذا كان الامر على هذا لم يخلق على صورة الحضرة الالهية سوانا وصف نفسه بالغيب عن الاشياء واسدل الطجب بينهما وبين أن تدركه فهو يدركها ولا تدركه لانها

لا تعرفه فاقام الانسان خليفة فهو الوكيل فقال وأنت قوام ابدلكم مستخفيين فيه فخذلنا
 في الوكالة أموراً لاتعداها الخياهي وكالة معاينة مثل ما وكتناه نحن فخذلنا حدودنا ان
 تعد بناها فقد تعد بنا حدود الله ومن تعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الاول جاء
 القرآن كله فانه ما قال الا توكلوا فانه يجب المتوكلين فربح النظر الاول وهو ان تتخذ وكيلا في
 المصلحة لئلا في الاشياء فتجمع بين النظرين وهي حالة ثالثة شهدناها ومارا بناها الا حد من
 طريقنا فقلنا انه خلق الاشياء لئلا نأعطى كل شئ خلقه ومن خلقنا افقتنا الى ما يكون به
 صلاحنا حيث كان من دنيا وآخرة ولا نعلم طريقا الى المصلحة لانه ما خلق الاشياء الا من أجلنا
 فوكتناه ليسخرا من هذه الاشياء ما يرى فيه المصلحة لنا امتنانا منه وامتناناً لاهله فكون
 في توكلنا عليه عبيدا مأمورين بمقتضى أمره نرجو بذلك خيره فوق وقوع التوكل في المصالح لافي عين
 الاشياء وهذا برزخ دقيق لا يشعربه كل أحد لاطرافته وهو جمع بين الاثنين وتثبيت للعبد بين
 وان كان قد تكلم أهل هذا المقام فيه وما من أحد منهم الا انزع لحدود الطرفين من غير جمع
 بينهما فالرجال المتهوثون بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله كآيت بين يدي الغافل
 يقبله كيف يشاء ولا يترص عليه في شئ ومنهم من حالته فيه حالة العبد مع سيده في مال سيده
 ومنهم من حالته فيه حال الولد مع والده في مال والده ومنهم من حالته فيه حال الوكيل مع موكله
 يجعل كان او بغير جعل والذي عليه المحققون وبه نقول ان التوكل لا يصح في الانسان على
 الاطلاق على الكمال لان الافتقار الطبيعي بحكم ذاته فيه والانسان مركب من أمر طبيعي
 وما يكون ولما علم الحق انه على هذا الحد وقد أمره بالتوكل وما أمره به الا وهو ممكن الاتصاف به
 وقد وصف نفسه به بالغيرة على الالهية فاقام نفسه مقام كل شئ في خلقه اذ هو المتقصر اليه بكل
 وجه وفي كل حال فقال يا أيها الناس وما خسر مؤمن ولا غيره أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني
 المجيد فافتقرتم اليه من الاشياء هولنا وبأيدينا وما هولنا فإياها يطلب الامنا فإلينا الافتقار
 لا اليه اذ هو غير مستقل الايها ولكن للمتوكل أحوال يصح الاتصاف بها وبها يسعى متوكلا
 وبلغني عن واحد من أهل طريق الله انه قال بما أشرفنا اليه في هذه المسئلة متنا وماشتمنا لهذا
 التوكل رائحة لانه يطلب سريانه في الكل للافتقار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعه
 الا بالجهاز ونحن أهل حقائق فلو صح في وجهه كما يزعم هذا المدعي لصح في جميع الوجوه وله
 الدعوى وصاحبه مسؤول وله الكشف ودرجاته عند كل العارفين اربع مائة وسبع وثمانون
 درجة ودرجات الملامية فيه اربع مائة وست وخمسون درجة وله نسب الى العوالم كلها من
 ملاك وملكون وجبروت

• (الباب التاسع عشر ومائة في معرفة ترك التوكل) •

والحق ليس له نقس ولا ضرر
 غير الوكيل فلا روح ولا بشر
 عين الموكل لا عين ولا أثر

أنت الخليفة فيما أنت مالكه
 ترك التوكل كل حال ليس بعلة
 كيف التوكل والاعيان ليس سوى

التوكل مشروع فبئال الحد المشروع منه والتوكل الحق في غير واقع من السكون في حال

وجوده فما هو الا للمعدوم في حال علمه وماتم مقام تصف به المعدوم ولا يصح في الموجود من
 جهة الحقيقة الا التوكل فلا يزال المعدوم موصوفا بالتوكل حتى يبرجده فاذا وجد خرج عن
 التوكل فذلك المعبر عنه بترك التوكل ثم أقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من
 أهل الله الارجلين الرجل الواحد لم انه لا يصح فترك الشروع فيما لا يمكن تحصيله لما رأى
 نفسه اذا أخذ له ألم الجوع وعندده ما يدفعه به يتأوله ليزيل ألم الجوع فلا فرق بينه وبين من
 يستترق ويتطبيب ويلجأ الى محل الامن من الامور المخوفة مع الصحو وتوفر العقل والعلم التام
 فالتوكل من حيث هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله ليس بمحاصل فالتوكل يصح لا يصح وأما
 الرجل الآخر قال ان الله اعلم بمصالح الخلق وقد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ففهم التوكل مع هذا
 الفراغ فترك التوكل فانه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لانه قال فرغ ربك ومع هذا فهو واقف
 مع الامر والنهي عامل بما أمر به من العمل قائم بالحكم المشروع عليه في أسرار التوكل ترك
 التوكل فان ترك التوكل يبقى الاغيار والتوكل يبقى الاغيار وعندكم كثر القوم ان الاعلى
 ما بقي لا ما بقي وعندنا وعند شيخنا أبي السعود بن الشبلي وأبي عبد الله الهارثي بنون من
 بلاد المغرب وأبي عبد الله الفزال بالري بالاندلس وأبي موسى بن عمران الميراثي بالسيلمية وغيرهم
 ان الاعلى يفتنى ما ينبغي ويقتى ما ينبغي في الحال التي ينبغي والوقت الذي ينبغي وبه كان يقول
 عبد القادر الجيلاني يفتد فان الله تعالى افنى وأبقى يقول تعالى ما عندكم يفتد فلا تعتمد عليه
 وما عند الله باق فتعتمد على الله في بقائه فافنى وأبقى والافتد ما حال أبي مدين في وقت ما عندته فلا
 أدري هل انتقل عنه بعد ذلك أو لا لانه انتقل عنه بعد ذلك قبل ان يموت بساعة أو ساعتين الشك
 متى لبعده الوقت وصاحب ترك التوكل ماله دعوى وهو غير مسؤول لانه أمر عدى بخبرى بحجوى
 الاصل في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكوراً يريد عدمه
 في عينه لانه كان مذكوراً لله تعالى والدهر اسم من أسماء الله وهذا الاشتراك اللفظي نسي
 عن سب الدهر وقال الله هو الدهر وماتم عين نسبت عينها وانما نسب لما يصدر منه وما يصدر
 كون الامن الله والدهر الزمان نسبة وقوله لم يكن يعني الانسان في ذلك الحين شيئاً مذكوراً
 أى موجوداً في عينه مع وجود الاعيان ولكن ما تعرفه حتى تذكر ولا هي ذات فكر حتى
 تجمعها في ذهنها فتدركه فان الفكر من القوى التي اختصاصها الانسان لا توجد في غيره ثم
 ان هذه الآية من أصعب منزل في القرآن في حق قصص الانسان فيما يظهر من عدم الاعتناء
 الالهى به فان الله متكلم أولاً ونفى أن يكون الانسان شيئاً مذكوراً في حين من الدهر وهو الله
 وان كان الدهر معنى الزمان والحين جزء منه لم يكن ايضاً وعندنا ما أخر الله نشأته ووجود عينه
 الاعتناء الله به لانه لو أوجده الله أول الاشياء كان يبرأ به وقت لا يكون فيه خليفة فانه ماتم
 من قد هبأ لمرتبته الخلافة والنبوة عنه فلا بد أن يتأخر وجود عينه عن وجود الاعيان حتى
 لا يزال عنه اسم الخلافة دنياً ولا آخرة فما وجد الاملكاسمدا كما انه مع غيره لله عبد مخلوق
 ففضل العالم كاه بالخلافة فلم تكن غير الانسان وهذه المرتبة أوجبت له ان يخلق على الصورة
 ومن قال ان هذه الآية تبدل على عدم الاعتناء الالهى بالانسان لان الله متكلم أزلاً عالياً
 يكون أزلاً ونفى ان يكون الانسان شيئاً مذكوراً مع انه شيء ولا بد لقوله تعالى انما قولنا لشي

إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فما يؤمره إلا من يسمع بسمع ثبوتى أو وجودى ونفى أن يكون الإنسان منذ كورافى من الدهر والدهر هذا الزمان والحين برز منه لم يكن فيه الإنسان منذ كورامع عدم وجود صورة إنسان فجعل من شاهد صورته مراد الله فيه وما علم له اسم رتبة يذكره ولا ماله عند الله من العناية به التى ظهر أثرها عليه حين أقامه خليفة فى أرضه وما غربه عن موطنه وهو التراب الذى خلق منه وموطن ذاته لشهود عبوديته فإن الأرض ذلول فما يجتبه الخلافة عن عبودته وإن كانت أعلى المراتب فهو فيها بالذات والملائكة المقرَّبون فيها بالعرض يقول تعالى إن يستكشف المسيح لكونه يحيى الموقى ويخلق ويرى أن يكون عبد الله ثم عطف فقال ولا الملائكة المقرَّبون وهم العالون عن العالم العنصرى المولد فهم أعلى نشأة والإنسان أجمع نشأة فإن فيه الملك وغيره فله فضيلة الجميع وله ذم جملته علم الملائكة واحمد عدم له فساق الأية يؤذن بتقرير النعم عليه وانما وقعت الصعوبة فى هذا الذى كونه نكرة والشكره تتم فى سياق النفى فالتكبير يؤذن بتعميم فى الذى كرمه من كل ذا كرو هو دلائل على أن الله ما ذكروا من أو جده قبله من الأعيان وإن كان مذكورا له فى نفسه ثم ذكروا للملائكة بعبودته التى خلقها لإبائهم العلم الذى هو آدم فاعلم ذلك

• (الباب العشرون ومائة فى معرفة مقام الشكر) •

الشكر شكران شكر الفوز والرفد	هذا من الروح والثانى من الجسد
فالشكر للرفد يعطيه حتى زيادته	والشكر للفوز مثل السلب لا أحد
والشكر للفوز محصور بغايته	والشكر للرفد لا يحصى إلى أمد

اعلم أن درجات الشكر فى الأسرار الإلهية ألف درجة ومائتان واحد و خمسون درجة عند العارفين من أهل الله وعند الملائكة منهم ألف ومائتان وعشرون درجة ودرجاته فى الأنوار عند العارفين خمسمائة واحد و خمسون درجة وعند الملائكة من أهل الأنوار خمسمائة وعشرون درجة اعلم أيديك الله أن الشكر هو الثناء على الله بما يكون منه خاصة اللهفة هو عاينها من حيث ما هو مشكور ومن أسمائه الشكور وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم نهى صفة تقتضى الزيادة من المشكور ولذا كروهى واجبة بالاتفاق عقلا وشرعا فإن شكر الممتنع يجب عقلا وشرعا وما تسمى الله تعالى بالشكور عندنا لا تزيد من العمل الذى أعطاه أن يشكرنا عليه لتزيد منه كما يزيدنا نعمة إذا شكرناه على نعمه وآلانه ولا يصح الشكر إلا على النعم فتفطن لنسبة الشكر إليه تعالى بينية المبالغة فى حق من أعطاه من العمل مانعين على جميع أعضائه وقواه الظاهرة والباطنة فى كل حال بما يليق به فى كل زمان بما يليق به فيشكره الحق على ذلك بالاسم الشكور وهذا من خصوص أهل الله وأما العامة فدون هذه المرتبة فى أعمال الحلال والزمان وجمع الكل فإذا أتوا بالعمل على هذا الحد من النقص ناقضهم الاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال مشكورون ولكن قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور فهم خاصة الله الذين يرون جميع ما يكون من الله فى حقهم وفى حق عباده نعمة الهية سواء سرهم ذلك أم ساءهم فهم يشكرون على كل حال وهذا الصنف قليل بالوجود ويعريف الله إيانا بقلوبهم وأما الشاكرون الله من العباد

فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في العرف خاصة والشكر نعت الهى وهراقضى وعلى وعلى فاللفظي الثناء على الله بما كان منه على حمد ما تقدم والحمد لله على قوله تعالى وجنان كالجوابي وقدور راسيات اعمالوا آل داود شكرا وقيل من عبادى الشكور وهذاهو الشكر العمل وقوله تعالى وأما نعمة ربك فحدث فهو بوجهين له وجه الى اللفظ وهو الذى كرمنا نعم الله به عليه فاذا ذكرنا نعم الله به من النعم المأخوذة في العرف من المال والعلم فقد عرض نفسه له قصد في ذلك فيصوبه على القاصدين فيدخل في الشكر العمل لان من النعم ما يكون مستورا لا يعرف صاحبها انه صاحب نعمة فلا يقصد فاذا حدث بما أعطاه الله وأنعم عليه به قصد في ذلك فلهذا أمر بالحدث بالنعم والتحدث بالنعم شكر والاعطاء منها شكر على شكر فجمع بين الذكروالعمل فيقول الحمد لله المنعم المفضل وأما الشكر العلى وهو حق الشكر فهو وان ترى النعمة من الله فاذا رأيتها من الله فقد شكرته حق الشكر خرج ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى موسى يا موسى اشكرنى حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رأيت النعمة منى فقد شكرتني حق الشكر هذا حال من رأى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوفقه ليدل ما عنده من نعم الله على المحتاجين من عبادته فيعطيههم يسد حق لا يده فهم ناظرون في هذه النعمة وهي رؤيتهم ذلك التصريف من عند الله وفي مرضاة الله فيدخلون في حزب من شكره حق الشكر وهذاهو اعلى الشكر في الشاكرين وهو عين على العارفين المتجربين عن اوصافهم برد الامور الى الله وليس له هذا المقام نسبة الاعمال البرازخ وهو الجبروت ليم الطرفين فان البرازخ اتم المقامات علمها بالامور وهو مقام الاسماء الالهية فانهم بارزخ بيننا وبين المسمى فلها نظر اليه من كونها اعماله ولها نظر اليها من حيث ما تعطى فينما من الآثار المنسوبة للمسمى فتعرف المسمى وتعرفنا واختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطيها الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه ولا تكون الا من فم أخرى او منها ما فالحقة ون يجعلونهم من الجنس المشكور من أجله وما لم يكن من جنسه فما هو من الزيادة التي أوجبها الشكر بل تكون تلك النعمة من باب المنية ابتداء لا من باب الجزاء ومنهم من قال اي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي الزيادة وما لم يقع عقيب شكر من النعم فهو من عين المنية وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالنسبة بين الاشياء التي اختارها الحكيم سبحانه وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق عن التقييد بل يعطى ما شاء من غير تقيد فالهققون اكثر علماء منهم وهؤلاء في الظاهر انزه وفي المعنى الكل سواء في تنزيه الحق والله الموفق الهادي

• (الباب الاحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر) •

اذا كان حال الشكر يعطى زيادة	وكان الاله الحق معك والبصر
فلا يقبل الحق الزيادة فالتقيد	كلاي تجده عبدة لمن اعتبر
فقد زال حكم الشكر من كل عالم	بما قلته قال تارك الشكر قد شكر

اعلم انه ما من عمل الا هو امر وجودى وما من امر وجودى الا هو دلالة على وجود الله

تعالى وتوحيد سواه كان ذلك الامر مذموم عرفا وشرعا ومحمودا عرفا وشرعا واذا كان
دلالة فهو نور والنور محمود لذاته فحاش ما يجري عليه لسان ذم على الاطلاق كما انه مأموم معصية
من مؤمن خالصة غير مشوبة بطاعة وهي الايمان بكونها معصية فتصدق هذا ثم حقيقة اخرى
هي انه مأموم تكليف من عمل او ترك الا والاولوية تصعبه لا بد من ذلك فيقال تركه اولى من العمل
به او العمل به اولى من تركه وما دخلته الاولوية فحاشا هو خالص لامر معين هذا معلوم دلالة عقل
وكشف والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك ويجعل الصدق عبادة وما أطلق عليه
الحمد في كل موطن فان الغيبة صدق وهو صدق مذموم والتمية بالشر صدق وهو مذموم
ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموم ما فيها مع الاطلاق اذ الصدق صفة محمودة فاذا
أخذ التمسيل ميزته المواطن عرفا وشرعا كما ان الكذب بطلقة صفة مذمومة فاذا أخذ
التقيد والتفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا فاذا شكر الانسان ربه ورأى الشكر والتمعة
منه فقد أتى صفة محمودة وهي عبادة فن اذا هامن حيث ما هي عبادة خالصة لم يخطر له الشكر
من حيث المزيدين جهة هذه العبادة فتكون عبادة كما انه ايضا طلب المزيدين من العلم عبادة
مامور بها فهناك يكون طلب الزيادة عبادة وأما في غير ذلك الموطن فحاشا هو عبادة مشروعة
فاذا أدى الانسان شكر رب التمرة بفصولها من غير طلب الزيادة فكان ترك ما يعطيه الشكر
وما يقتضيه طبع النفوس بذاتهم من طلب زيادات التمر ولا ينزع هنا كون الحق سمعة وبصره
ان يكون تاركا لطلب الزيادة اذ كان الحق لا يتقصه شيء فان الله قد اتصف بكونه شاكرا
وشكورا وطلب الزيادة من أعمال النام كونه شكورا فاعين علينا بل وجب ان نعطي الشكر
الالهى حقه وهو الزيادة منا فيما شكر منا والزيادة عبادة سواء كان ذلك تركا أو عمل لا فتلك
الشكر برؤية العمل من الانسان ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام العموم
فيصح ترك الشكر من العامة من أهل الله وأما من قال في شكر التمرة انه حجاب على المنعم
فما عنده معرفة بالحقائق فان ذلك لا يصح فكل من شكر نعمة فبالضرورة شكر المنعم بها
غير ان بعض الناس لا يرى المنعم الا السبب وبهض الناس يرى المنعم الله سبحانه وبعض الناس
وهم الكمل يرون الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن أمر الله عبادة
حيث أمرهم بشكره فقال أن اشكر لي ولوالديك وقال عليه السلام لا يشكر الله من لم يشكر
الناس فهذا مقام ترك الشكر أي ترك توحيد شكر المنعم الاصلى لانه مشترك في شكره بين المنعم
بالاصالة وبين شكر السبب عن أمر الله تعالى عبادة وأما مقام تركه لكونه تعالى هو الشاكر
فانه صعب غامض اعني ترك الشكر لكون الله اتصف بالشكر وطلب الزيادة مما أمرنا بشكره
فالخلاص من ذلك عسير فاما اذا كان مجلوما ووقته ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور
وسلب الافعال عن المخلوقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكر افيرى الحق اما شاكر اطلاقا
والعبد لا شكر له البتة واما ان يرى الحق تعالى شاكر ايه أي يعبد بهما هو العبد عليه من
الشكر فهذا تارك للشكر من وجه موصوف بالشكر من وجه وهذا سار في جميع ما يصدر
من العبد من الافعال وهو مشهد عزيز من عين المنية وهذه المسئلة كانت عندي من أصعب
المسائل وما وقع لي فيها بما هو الامر عليه على القطع الذي لا شك فيه علم سوى ليلة تقيدي

لهذا الباب في هذه المجلدة وهي اية السبت السادس من رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين
وسمائه فانه لم يتخلص الى اضافة خلق الالهة لاجل الجاهلين وبعبارة اخرى الفصل بين الكتب
الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم فأوقفت الحق بكشف بصري على خلقه
الخالق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وقال لي هل هنا امر يوجب التليس
والخبرة قلت لا قال لي هكذا جميع ما قرأ من المحدثات ما لا حد فيه أثر ولا شيء من الخلق فانا
الذي اخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتشكون عن امرى خلقت النفخ في عيسى
وخلقت التكوين في الطائر قلت له فنفسك اذا خاطبت في قولك افعل ولا تفعل قال لي اذا
طالعك باهر فالزم الادب فان الحضرة لا تحمل المحادثة قلت له وهـ ذاعين ما كفايه ومن
يصادق ومن يتأدب وانت خالق الادب والمحادثة فان خلقت المحادثة فلا بد من حكمها وان
خلقت الادب فلا بد من حكمه قال هو ذلك فاسمع وانصت ذلك لك اخلق السمع حتى اسمع
واخلق الانصات حتى انصت وما يحتاجك الا ان سوى ما خلقت فتعال الى ما اخلق الاما علمت
وما علمت الا ما هو المعلوم عليه فله الحجة البالغة وقد اعلتكم ذافيم اسلف فالزمه مشاهدته فليس
سواه طرح خاطرك ولا تأمن حتى يتقطع التكليف ولا يتقطع حتى تجوز على الصراط فحينئذ
تكون العبادة من الناس ذاتية ليست عن امر ولا نهى يقتضيه وجوب او نهي او حظر
او كراهة والله يقول الحق وهو السبيل

(الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين واسرارها)

ان اليقين مقر العلم في الخلق	في كل حال يوعده الواحد الصمد
ان اليقين الذي التحقيق حمله	اعكف عليه ولا تنظر الى احد
فان تزلزل عن حكم الثبات فما	هو اليقين الذي يقوى به خلدي

واليقين هو قوله انبياءه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وحكمه يكون النفس
باليقين او حرمت الى التيقن وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة اي شيء كان فاذا كان حكم
المبتغى له في النفس حكم الحاصل فذلك اليقين سواء حصل اليقين اولم يحصل في الوقت كقوله
فعلى اقر الله وان كان لم يأت بعد ولكن تقطع النفس المؤمنة باتيانها فلا فرق عندهما بين
حصوله وبين عدم حصوله وهو قول من قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع ان التيقن
ما حصل في الوجود العيني فقال الله انبياءه صلى الله عليه وسلم وانكل عبدي يكون بمقامه واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين فاذا انال اليقين علمت من العابد ومن المعبود ومن العامل والمعمول
له وعلمت ما اثر الظاهر في المظاهر وما اعطت المظاهر في الظاهر واعلم ان لليقين علما وعينا وحقا
ولكل حق حقيقة وسرور عليك ذلك في باب له مفرد بعد هذا من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
وانما جعلنا له علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقينا ما ليس بعلم ولا عين ولا حق ويقطع به من حصل
عنده وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين واختلاف اصحابنا في اليقين هل يصح ان يكون يقين
انهم يقين ام لا فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى عليه السلام لو ازداد
يقينا لشي في الهواء اشار به الى اية الامراء وان باليقين صح له صلى الله عليه وسلم المسمى في

الهوا وهذا التفسير ليس بشئ فانه اسرى به ربه ليريه به من آياته وبعث اليه بالبراق فكان محمولا
 في اسرته ومثل هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشار بذلك الى نفسه
 ومعلوم انه ليس احد من البشر بما له في اليقين لانه ما مشى في الهوا يقينه وانما جاءه جبريل
 عليه السلام بداية دون البغل وفوق الحمار يسمى البراق فركب عليه فكان صلى الله عليه وسلم
 محمولا في اسرته والبراق هو الذي مشى في الهوا وكان ذلك الامرا لم يريه من آياته فيزيده علما
 بامور لم يكن اكتسبها من رؤية تلك الآيات عنده ثم انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى البراق به
 الى الحد الذي اذن له نزل عنه وتعد في الرفرف وعلا به الى حيث اراد الله وغفل الناس عن هذا
 كما في الاسرى به صلى الله عليه وسلم لقوة يقينه بل يشبهه في قلبه على ما هو به من التعاق بالتيقن
 العام كان ما كان اكنه بما فيه سعاده لانه وصف به في معرض المدح ولنا في اليقين جر شريف
 وضعناه في مسجد اليقين مسجد ابراهيم الخليل في زيارتنا لوطا عليه السلام فقد يتيقن الجاهل
 انه جاهل والظان انه ظان وانما انه شاك فيما هو فيه شاك وكل واحد صاحب يقين فهو قاطع
 بحاله الذي هو عليه علما كان ارفع علم فان قلت فاین شرفه اذا كان به هذه المثابة قلنا اشرفه
 بشرف اليقين كالعلم سواء وهذا اجابا بالاف واللام في قوله حتى ياتيكم اليقين فهو يقين خاص
 ما هو يقين في الجملة بل هو يقين معين وقوله تعالى وما قلوه يميننا يريد تعالى ما هو مقتول
 في نفس الامر بل شبه لهم فهدا اليقين الذي عندهم يقين مستقل ليس له محل يقوم به فانهم
 متيقنون انهم قتلوه والله تعالى ليس بمحل لليقين فلم يبق محل لليقين سوى القتل وهذا من باب
 قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى والقتل معنى والقتل قد يتيقن في نفسه انه ما قام به يسى عليه
 السلام فالقتل موصوف في هذه الآية باليقين وأصدق المعاني ما قام بالمعاني وهذه المسئلة عندنا
 من محيرات العقول مما لا يقضى فيها بشئ وعند بعض اصحابنا ملهمة بالحال وعند بعضهم ممكنة
 واقعة وبالجملة فاليقين عزيز الوجود في الامور الطبيعية المعتادة فان المادة تسرق الطبع
 ولا سيما في الامور التي بها اقوام البدن الطبيعي فاذا قدم ما به يصل الى ما به قوامه فانه يتألم والالم
 لا يقدح في اليقين فانه ما يصادف ولكن قل ان يتألم ذوات الم الاولاد ان يضطرب ويحرك في نفسه
 ولا سيما ألم الجوع والاعطش والبرد والحرق والاضطراب يضاد اليقين فان اليقين سكون النفس
 الى من يبد هذه الامور المزيلة لهذه الالام فيريد من قامت به هذه الالام سرعة زوالها
 طبعها واذا كان هذا فغسلت في اليقين طريقة غير ما يخطئها أهل الطريق وهو ان الاضطراب
 لا يقدح في اليقين اذ كان هبوب النفس في ازالة تلك الالام الى جناب الحق لا الى الاسباب
 المزيلة في المادة فان شاء الحق ازالها بتلك الاسباب ازالها بان يوجد عنده تلك الاسباب
 وان شاء ازالها بغير ذلك فصار متعلق اليقين بجناب الالهى لا غير وهذا قد يكون كثيرا في رجال
 الله ودرجات اليقين عند العارفين ما تدرجته ودرجة واحدة وعند الملازمة مائة وسبعون
 درجة وهو ما يكون في جبروتى له الى الملكوت نسبة واحدة وعند العارفين نسبتان لانه عند
 العارفين مركب من ست حقائق ونشأته عند الملازمة من اربع حقائق وله السكون الميت
 والحى قبل السكون الحى يضطرب صاحبه وبالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضطرب فيه من
 غير تعيين مزيل بل بما اراد الله ان يزيله

• (الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين واسراره) •

اذا وقف العبد مع المريد	ينيل يقينه حكم الارادة
ويعطى الحق رتبته امثلا	يقينه فيقدح في العبادة
فيه عمل ما يشاء كما يشاء	بلا جبر ولا حكم لعهاده
وقد دل الدليل بغير شك	ولا ريب على نفي الاعاده
لان الجوهر را معلوم ياق	على ما كان في حكم الشهاده
فيضلع منه وقتا أو عليه	بمثل أو بضد لا قاده

اعلم اني اردت بنفي الاعادته انه لا يتسكر وشي في الوجود لا تناسع الالهى وانما هي ايمان أمثال لا يدرك الحس التفرقة بينهما اعنى بين ما تقدم منها وما تجدد وهو قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين ولما كان اليقين فيه رائحة من مقاومة القهر الالهى مثل الصبر ترك أهل الله الاتصاف به ودهله وطلبه من الله فاذا أقي من عند الله من غير تعمل من العبد قبله العبد أدامع الله ولم يرد على الله لانه اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين يكون حكمه في هذا المحل التعلق بالله في دفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سؤال اليقين وتعلقه بجناح الحق لا بتعلق العبد ولا بسؤاله وذلك لما كان العبد سبيبا في ظاهره وعين هذا اليقين اعمدم قيام اليقين بنفسه كان للعمل عنده هذا اليقين يدأراده مكافأته اقبسال اليقين موجدوه على رفع الضرر عن هذا المحل اذ اليقين لا يوجد الا لرفع الضرر وأما في حال المنفعة فلا حكم له الا في استدامتها لافها فانها حاصلة فان توهم العبد انما افان اليقين بطالب من الله استمرار وجودها في محله فهذا التقدير يكون ترك اليقين أى العبد لا يعترض على اليقين في سؤاله ربه ما شاء فهو تاركه يفعل ما يشاء فلا يتصف العبد هنا بشي ومع هذا التحقيق فالمسئلة غامضة بعيدة التصور فالعبد في أعماله مضطرب متزلزل الملك فلا يقين له من حيث حقيقة فانه محل التجدد الاعراض عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى قال كل يوم هو في شان وأصغر الأيام الزمن الفرد هذا فقدأ بنت لك ان أهل الله في نفوسهم عززل عما يطلبه اليقين وان اليقين هو السائل ولهذا قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيكون اليقين الذى هو يسأل ويتعب وأنت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يمدى السبيل فان الوقوف مع ارادة الله لا يتمكن معها سكون أصلا لانه خروج عن حقيقة النفس والشئ لا يخرج عن حقيقة اذ خروج الشئ عن حقيقة محال فلا طمأينة مع المريد الا عن بشرى فانه يسكن عند ذلك صدق القول وتكون البشرى معينة موقته وحيدة يكون له السكون اليه وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله فعدالما يريد ولايزول عنه فذلك السكون قد يسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطالب من حكم اليقين الذى اصطلح عليه أهل الله وأما نحن فاليقين عندنا موجود في كل أحد من خلق الله وانما يقع الخلاف فيما اذا يتعلق اليقين فاليقين صفة شمول وليست من خاصية طارق أهل الله الا في السعادة لا بحكم متيقن مائة هذا تحقيقه والله الموفق لارب غيره

(الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفصيله وأساره)

تنوع شرب الصبر في كل مشرب	يعن وعلى اوقى ربا بسا واللام
وايس يكون الصبر الاعلى اذى	وجودا وتقديرا بأنواع آلام
وعين الحق الصبور اذا أنى	بحكم آيات الكتاب لاعلام
فلا صبر في النعماء ان كنت عالما	بقول امام صادق الحكيم علام

اعلم ان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله فأخبر سبحانه أنه يؤذي نفسه في سبحانه بالصبر وعلى اذى خاتمه وكما سأل عباده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا حل به بلاه فسأل الله تعالى في رفع ذلك البلاء كما فعل أيوب عليه السلام فقال مسقى الضر وأنت أرحم الراحمين وأثنى الله عليه فقال مع هذا السؤال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع البلاء أو دفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير الله والركون الى ذلك الغير وقد أثبت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي آذوه به مع قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فقط من اسر هذا الصبر فانه من أحسن الاسرار وقد ورد انه لأحد الصبر على اذى من الله وهو من المقامات التي تنقطع وتزول اذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة وغير القريبان تميز الانقطاع ان لا يلحق أحد بغير الدار التي هو فيها والصبر الالهى يزول حكمه بزوال الدنيا وهذه بشرى بازالة اسم المنتقم والشديد العقاب اذ قد رأينا ازالة الصبور ورحمة تعالى قد سبقت غضبه في كلمة زوال الدنيا رفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا في ما فإبشر واعباد الله بشمول الرحمة وانساعها وانسحابها على كل مخلوق سوى الله تعالى ولو بعد حين فانه بازالة الدنيا زال الاذى وبازالة الاذى زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا بد من الرحمة ان تم الجميع بفضل الله ان شاء الله وهذا ظننا في الله فان الله يقول وهو الصادق انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فأخبر وأمر ولم يقيد في حق الظان ولا في غير، ولهذا سمي عذابا ما يقع به الآلام بشرى من الله لعباده ان ماتوا لمون به لا بد اذا شملتكم الرحمة ان تستعذبوه وأنتم في النار كما يستعذب المأثور وحرارة النار والمحروور برودة الزهر بروله - فاجعت جهنم النوعين لاختلاف المزاج فيقع به الآلام المزاج مخصوص يقع به النعيم في مزاج آخر بضاده فلا تبطل الحكمة ويقي الله على أهل جهنم الزمهرير على المحرورين والنار على المقرورين قيمة عمون في جهنم بعد ان كان الامر أولافي زمان الانتقام بالعكس فهم على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا به الاعتدالها ثم اعلم ان الصبر يتنوع بتنوع الادواء فالصبر في الله اذا اؤذى فيه والصبر مع الله رؤية المعذب في العذاب والصبر على الله حال فله به بوجود نفسه غير معتزلة بوجوده والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو سمع، وبصره والصبر من الله حال رفع الحول والقوة منك فلا تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو أعظم مقامها هو الصبر الذي يزول بالوت ولا يوجد في الآخرة فان صاحب هذا الصبر ينسب الصبر اليه نسبة الاسم الصبور الى الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزواله عن الدنيا وما زالت عنه فقد زال عنه فهو لا قد أخذوا الصبر عن

الله كما تقول أخذت هذا العلم عن فلان فأت فيه كهو وكذلك قول سليمان عليه السلام أحيت حب الخير عن ذكري لانه سماه خيرا والخير منسوب الى الله فقال عن ذكري له بالخيرة أحبيته فطفق يصح يسميه على اعرافها وسوقها فراحوا يعجبوا بخير ربه فانه أحب حب الخير لا الخير وحب الخير له اما ان يريد حب الله اياه أحب الخير من حيث هو وهو وصف الخير بالحب والخير لا يحبه الا الاخبار فانهم يحصل وجود عينه فلذلك قال سليمان عليه السلام أحيت حب الخير أى انافى حبي اياه كالخير فى حبه ولهذا المتواتر الخليل بالحب اشتاق اليه لانه فقد المحل الذى أوجب له هذه الصفة المذكورة فانما كانت محلى له فقال رذوها على وأما المفسرون الذين جعلوا التوارى للشمس فليس لشمس هناك كروا للسلامة التى يزعمون ثم انهم يأخذون حكايات اليهود فى تفسير القرآن وقد أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تصدق أهل الكتاب ولا تكذبهم فمن فسر القرآن برواية اليهود فقد رذأ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رذاه فقد رذأ أمر الله فانه سبحانه أمر أن تطيع الرسول وان تأخذ ما أناب به ونفثى عما نفعنا من اذ لا يوصلنا الى أخبار هؤلاء الانبياء الاسرائيليين الانبي فتنصدهم وأهل كتاب فنقف عند اخبارهم اذ لم يكن فى كتابنا ولا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا فى أدلة العقول ما يردده ولا ما يثبت به فلا نقضى فيه بشئ وأما مساق الآية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة وأما استرواحهم فيما فسر به بقوله تعالى ولقد قمنا سليمان فليس تلك الفتنة بل هو الاختيار اذ كان متعلقا بالخليل ولا بد فيكون اختياره اذ ارآه اهل يحبها عن ذكري لها أو هل يحبها العينة فاخبر صلى الله عليه وسلم انه أحبها عن ذكري ربه اياه لانه نفسه مع حسن اوجالها وحاجتها اليها وهى جزء من الملك الذى طلب ان لا ينحى لاحد من بعده فاجابه الحق الى ما سأل ورفع المخرج عنه وقال له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وان له عندنا معنى فى الآخرة لرائى وحسن ما آب أى ما ينقصه هذا الملك من ملك الآخرة شيئا كما يهله مع غيره حيث نفسه من نعيم الآخرة على قدر ما تتم به فى الدنيا قال الله تعالى فى حق قوم اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال الصبر عن الله بهذا التفسير أعظم أنواع الصبر وأما الصبر عن الله على ما يتخيله العامة من الصبر عن كذا المفارقة اياه فليس ذلك من شأن أهل الله والسبيل لما غشى عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله اعظم الصبر غشى عليه اعظم المقام الذى لا يناله الا الكمل من الرجال فلما لاح للشبلى من كلام الشاب كان وارده قوى من محل الشبلى فلذلك اترفيه الغشى وهكذا كل واردي يكون اقوى من قوة المحل فانه يفعل فيه الغشى والصعق وليس لاهل الله قدم فى الصبر عن الله على تفسير العامة وللصبر درجات عند العارفين من اهل الانوار ثمانمائة وثلاث وعشرون درجة وعند اهل الاسرار منهم مائة ان وثلاث وتسعون درجة وعند الملازمة من اهل الانوار مائة ثمان وثلاثون درجة

• (الباب الخامس والعشرون ومائة فى معرفة مقام ترك الصبر واسراره) •

وفي الصبر من سوء الصفة انه	يقاوم قهر الحق فى كل اقسام
فلا صبر عند العارفين لانهم	من الضعف فى بحر على سيقه طامى

اعلم انك الله ان في الصبر المعروف عند الامامة مقاومة القهر الالهى وهو سوداد مع الله وما يتلى الله عباده الاليتضرعوا اليه وبألوه في رفع البلاء عنهم لانه دوا لما يعطيهم في نفوسهم من المرض للموتة التي خلقتوا عليها فبما لم تكمل فيه الصورة فانه من كمالها الخلافة وهم المكملون من الرجال ومن لم تحصل له درجة الخلافة فها هو على الصورة فانه بالجموع يكون على الصورة قال بعضهم وقد بكي حين اخذه الجوع انما جوعنى لابي فهو يبكى له وعلية فان اكبر الرجال لا يحسبون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذا مدح الله الصابرين فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله وهذا مذهب الاكابر الا ترى سخون لما اساء الادب مع الله واراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضا والصبر قال وليس لى في سواك حظ فكيه فما شئت فاخترني

قابلة لاه الله بحبس البول والنفس مجبولة على طلب ظهائرها من العاقبة ولما سأل هذا كان في حكم حال العاقبة فلما سلمها هذا البلاء طلبتها النفس بما جلبت عليه وقد ذكرنا ذلك في صفات النفس وان الله عينها مصارف لما علمه من انه لا تنعدم اذ لو انعدمت لانعدمت النفس فهو وصف ذاتي لها الا ترى الى عالم العلماء وسالم الحكماء صلى الله عليه وسلم كيف كان سؤاله العاقبة وأمرهم افعال صلى الله عليه وسلم اذا ألمتم الله فاسألوه العاقبة فان كنتم اهل بلائ فقد سألتم العاقبة وان كنتم اهل عافية فقد سألتموه دواها وهي مشقة من عقاب الاثر اذا ذهب فالعاقبة ذهاب اثر البلاء من قام به فن الادب مع الله ووقوف العبد مع عجزه وفقره وفانته فان الغنى بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث تعيين مخلوق ما يمكن ان يستغنى عنه بغيره فان الله ما وضع الاسباب سدى فمنها اسباب ذاتية لا يمكن رفعها ومنها اسباب عرضية يمكن رفعها فمن المحال رفع التأليف والتركيب عن الجسم مع بقاء حكم الجسمية فيه فهذا سبب لا يمكن زواله الا بعدم عين الجسم من الوجود واذا كانت الاسباب الاصلية لا ترفع فلنقر الاسباب العرضية ادب مع الله ولا تتركها اليها وتبقى انما طرأ عليها بالله ولا يصح ان يتعلق بالله لله فانه محال وانما يتعلق بالله لاسباب فهذا هو المعرفة بان الله معى ترك الصبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة)

كن رقيباً عليه في كل شأن	فهو سبحانه عليك رقيب
في حضور وغيبه أشؤن	ولذا في كل حال نصيب
فاذا ما أتى أو ان فراغ	لا ابالي وان ذا العجب

المراقبة ذات الهى انما فيه شرب قال الله تعالى وكان الله على كل شئ رقيباً وهو قوله سبحانه ولا يؤده حفظهم ما يعنى السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما ثم الاعلى واسفل وهو قسمان عالم قائم بنفسه وعالم غير قائم بنفسه فالقائم بنفسه جواهر وأجسام وغير القائم بنفسه اكوان وألوان وهى الصفات والاعراض فعالم الاجسام والجواهر لا بقاء لهما الا بايجاد الاعراض فيهما ففى لم يوجد فيهما العرض الذى يكون به بقاءهما ووجودهما تنعدم ولا شك ان

الاعراض تنعدم في الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا لعالم الاجسام
 والجواهر العلوية والسفلية كلما انعدم منها عرض به وجوده خلق في ذلك الزمان عرضا مثله
 أو ضده يحفظ به من العدم في كل زمان فهو سبحانه خلاق على الدوام والعالم مفتقر اليه على
 الدوام افتقارا اذا قيام من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة الحق خلقه لحفظ الوجود عليه
 وهذه هي الشؤون التي عبر عنها في كتابه انه كل يوم هو في شأن ومراقبة أخرى للحق في عبادته وهي
 نظره اليهم فيما كفهم به من أواخره ونواحيه ورسم اهم من حدوده وهذه مراقبة كبرياءه وعبد
 فثمنهم من وكل جهنم من يحصى عليهم جميع ما ينزلونه مثل قوله تعالى ما يلائق من قول الالديه
 رقيب عتيد ومثل قوله سبحانه كراما كاتبين يعلمون ما تسعون ومنهم من يكون هو الرقيب عليه
 والخصي له مثل قوله سنكتب ما قالوا وكل شئ أحصيناه في امام مبين وما الله باقل عما نعملون
 فهذه مراقبة الحق وأما مراقبة العبد فهي على ثلاثة أقسام الواحد منها الايصع والاشنان بصح
 وجودهما من العبد اما المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة العبد بربه ولا يعلم ذاته ولا نسبتها الى
 العالم فلا يتصور وجوده هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف ونم
 طائفة أخرى قالت بصحة تلك المراقبة فان الشرع قد حدد كما ينبغي بالحلاله فهو معنا انما
 كما هو على العرش استوى وهو في الارض بعلم سرنا وجهرنا وهو في السماء كذلك وينزل
 اليها وهو الظاهر في عين كل مظهر من المكنات فقد علمنا هذا القدر منه فمراقبه على هذا الحد
 غير اقبة الاشياء هي عين مراقبتنا اليه لانه الظاهر في كل شئ فمن الناس من قال ما رأيت شيئا
 الا رأيت الله قبله يعني المراقبة وآخر بعده وآخر معه وآخر فيه فمثل هؤلاء يصحون هذه
 المراقبة والمراقبة الثانية مراقبة الحيا من قوله لم يعلم بأن الله يرى فهو يراقب رؤيته وهي
 تراقبه فهو يراقب مراقبة الحق ايها فهذه مراقبة المراقبة وهي مشروعة والمراقبة الثالثة
 هي ان يراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى آثار ربه فيها فيعمل بحسب ما يراه من آثار
 ربه وكذلك في الموجودات الخارجية عن مراقبها ليرى آثار ربه فيها منها وهو قوله تعالى سنريهم
 آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وهذه المراقبة تعاقب الحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة دوام
 المراقبة بحيث لا يتخللها وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وتحققه تعلم شؤن ربك في
 نفسك وما يدركه من الموجودات بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك في
 مشاهدتك وما تطاع عليه من الغيوب في كونك أو من حيث كان ومن هنا تعرف خواطر
 والمراقبة جاءت الموازين الشرعية وهي خمسة موازين الفرض والنذبة والاباحة والحظر
 والكراهية ولها درجات عند أبواب الانس والوصال من العارفين ومباقيها سبع مائة درجة
 وأربع وستون درجة وعند أبواب الادب من العارفين ثلثمائة درجة وتسع وسبعون درجة
 وعند الملازمة من أهل الانس سبع مائة وثلاث وأربعون درجة وعند الاديان منهم ثمان
 وأربعون وثلثمائة ولها نسب الى العوالم منها الى عالم الملك نسبة ثمان الى عالم الملكوت نسبة
 واحدة وعند الاديان من الطائفتين وثلاث نسب عند أهل الانس الى عالم الجبروت واعلموا ان الله
 تعالى قد أطلق في ليله تقييد هذا الباب على أمر لم يكن عندي في واقعة وقعت لي برؤية
 قبل لي فيه المسموع ان الدنيا أم رقوب قلت نعم قيل لي فاجعل لها فصلا في هذا الباب فاستخرت

الله على ذلك

• (فصل) • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدنيا بناء وإذا كان لها بناء فهي أم لهؤلاء
البناء ومن عادة الأمم أن تراقب أبنائها لأنها المربية لهم وأهلها عليهم بنو الأمومة والحدرة عليهم
أن تؤثر فيهم ضررهم وهي الآخرة فيميلون إليها فتحفظهم من مشاهدة خير الآخرة فتشتد
مراقبتهم لأحوالهم ثم تعلموا أن الدنيا هي الدار الأولى القرية البائسة أفاقها ومارأى بناءها
فهو المشهود وهي الحفيظة علينا والرحمة بنا فيها عملنا الأعمال المقربة إلى الله وفيها ظهرت
شرايع الله وهي الدار الجامعة لجميع الأسماء الإلهية فظهرت فيها آلاء الجنان والآلام النار فيها
العافية والمرض وفيها السرور والحزن وفيها السر والعلن وما في الآخرة أمر الأوفياء منه
مثله وهي الأمانة الطائفة لله وأودعها الله أمانات لعباده لتؤدبهم الله بهم وهذا هو الذي جعلها
تراقب أحوال أبنائها فيما يعلون بتلك الأمانات التي أودعها الله بهم هل يعاملونهم إيماناً يتحقق كل
أمانة لما وضعت له فمنها العانة توافق غرض قوم البناء فترقبهم هل يشكرون الله على ما أولاهم
من ذلك على يديهم أو منها أمانات لا توافق أغراضهم فتقرب أحوالهم هل يقبلونهم بالرضا أو انقباض
لكونهم أهلية من الله فيقولون في الأولى الحمد لله المزمع المتفضل ويقولون في الثانية لا يوافق الغرض
الحمد لله على كل حال فيكونون من الخاملين في السراء والضراء فقه طيهم الدنيا بهذه الأمانات
نقية طاهرة من الشوب فبعض أمراض البناء كالبقعة الماء والأوعية لما يجمل فيها
فيؤثر مزاج تلك البقعة في الماء فان الماء كله طيب عذب في أصله وهو المطر فإذا حصل في بقع
الأرض وهي مختلفة البقاع في المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن فابقاء على أصله كما ورد
طاهر نظيفاً وزاد من مزاجه طيباً وحلاوة زائدة على ما كان عليه وهو الماء الفير وبقعة
أخرى جعلته ملهاً اجاباً وبقعة أخرى جعلته قعماً مراراً أثرت في المال التغيير هذه الأوعية
والشرع إنما تعلق بأفعال البناء لا بأفعاله الأم بل قال وبالوالدين إحساناً فقال ولا تقل إلهما
أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخضع لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيراً فأوصى الله بهم هذه الأمور والأعماله بأن في البناء من يصدر منهم مثل هذه
الأفعال فأمرهم أن يراقبوا هذه الأحكام في أفعالهم حتى ياتوا منها ما أمرهم الله والدنيا شقيقة
عليهم حديبة كثيرة الخنوخاتفة أن تأخذهم الضرة الآخرة منها فان الدار في هذا الوقت
للدنيا والحكم لها ولا ينبغي أن تعزل عنها كما أن الدار الآخرة لا تتعرض لها الدار الدنيا إذا
انتقل الناس إليها فالدنيا انصف من الآخرة في الحكم فانهم في دار سلطانها وإذا جاءت
الآخرة وكان يومها لا تعترض الدنيا لها ولا تراحم الآخرة فما انصف الدنيا أحد من الناس قال
قنادة ما أنصف الدنيا أحد ذمت بإساءة المصطفى ولم تحمد بإحسان المحسن فيها فلو كانت
بذاتها تعطى القبح والسوء ما تمكن أن يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف وإن الله
قد وصفها بالطاعة فقال إن علوها وسوءها طاعة لها طاعة عابدين وقال تعالى إن الأرض يرثها عبادي
الصالحون والصالح لا يرث إلا الصالح الذي يجوز له التصرف فيه فانه عبد صالح ولم يبق له أن
جميع العباد يرثه فدل على أن تركها كان كـ... بالصالحين ورثه عباد الله الصالحون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا قال أحدكم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعوانها لربها فهذا ابن

عاقبها كيف اعلمها وصرح باسمها والديان من حنوها على ابناءها لم تقدر ان تعلم ولدها ففقدت
من الله اعصا ناله به وما قدرت ان تسميه باسمه فهذا حنوا الام وشدة تها على ولدها فبا عجبنا فينال
نفق عندها من ناله الله به من طاعة ولا وفقنا ولا وينا ما رأينا من اخلاق هذه الام وحنوها
عليها ومحبت او قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا نعمت مضية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها
يتجو من الشر فوصفها صلى الله عليه وسلم بانها من حنوها على ابناءها ثم ذكرهم بالشرور
وتهم بدم منها وتزين لهم الخير وتسوقهم اليه فهمي تسافرهم وتحميهم من موطن الشر
الى موطن الخير وذلك لشدته مراقبتها الى ما أنزل الله فيها من الاوامر الالهية المسموعة شرايع
فحب ان يقوم بها ابناءؤها ليسعدوا فلها صلى الله عليه وسلم قد وصفها باحسن الصفات
وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاهل المراقبة ان يكون بدوهم في الدخول لا كتاب هذه الصفة
ان يرقبوا أحوال امهم لان الطاهر لا يفتح عينه الا على امه فلا يصير غيرها فيصير طاهرا وعبد
اليها كتر مما عبد الى ابيه لانه لا يعقل سوى من يريه وياقعه الهال يفتنى ان يقتدى فان قات
فلما اذا تقار من الآخرة قلنا لما كان الحكم الهال هو من الطاعة به هذه المأية وليس للآخرة
هنا سلطان والذي في الآخرة هو في الدنيا من اللذات والالام فالداران مستويان فيصعب
عليها ان يكون ابناءؤها يسبون الى الآخرة وما ولدتهم ولا نعت في تربيتهم وبعد هذا كله
فان الناس نسبوا ما كانوا عليه من أحوال الشرور والتي عينها الشارع الى الدنيا وهي
أحوالهم ما هي أحوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو فعل الدنيا ونسبوا ما كانوا
عليه من أحوال الخير ومرضاه الله تعالى التي عينها الشارع للآخرة وهي أحوالهم ما هي
أحوال الآخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو فعل الآخرة فللدينا أجر المصيبة التي
اصيبت بها في أولادها فن عرف الدنيا بـ هذه المنابة فقد عرفها ومن لم يعرفها بهـ هذه المنابة
وجهها مع كونه في امها هذا الاحوالها شرعا وقد لا فهو بالآخرة أجهل حيث مذاق لها
طعمها وهذا بطر اغطاء لاهل طريق الله في كسبهم اذ لو تيقنوا في هذه الدار وطورها
بأحوال الآخرة لعلموا انها ليست ثلاثة الآخرة على الحقيقة وانما هي الدنيا أظهرها الله لهم
في عالم البرزخ بعين الكشف أو النوم في صورة ما جهلوه منها في اللحظة فانهم غير عارفين منها
ما ذكرناه فيقولون رأينا الجنة والدار والقيامة ويذكرون الرؤية التي رأوها وأين الدار من
الدار وأين الاتساع من الاتساع فذلك الذي رأوه حال الدنيا التي خلقها الله عليها من الخير
والطاعة والعدل في الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكرة فانه معلوم ان القيامة ما هي الا ان
موجودة فاذا رويت في الحياة الدنيا فما هي الا قيامة الدنيا وجنة ونار الدنيا وان الجنة والدار
جاءت لخدمتين للدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم حين روى في صلاة الكسوف تقدم في قلبه ثم
أخرت اخرها كثيرا ومديده حين تقدم فـ مثل ذلك اني رأيت النار حين رأيت النار في آخرت
مخانة ان يصيبنى من افحها ورأيت الجنة حين تقدمت وحين مددت يدي لا قطف منها قطفا
ولو خرجت به اليكم لا كلمت منه ما بقيت الدنيا وذكر انه رأى في النار صاحبة الهرة وعمر بن
الحق الذي سيب السواب وذلك كما في حال الصلاة في بقية ما قال رأيت الآخرة ولاجنة
الآخرة ولا نارها بل قال في عرض هذا الخاطئ والحائط من الدار الدنيا فما رأها الا في الدنيا

وهكذا كل ما يرى من أحوال الآخرة في البرزخ إنما هو مثل ولذا قال عليه السلام مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط ولم يقل هي وقال رأيت الجنة ولم يصفها وذكّر التمثيل وتمثل الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهه وقال مثلت لي كما قال في جبريل فتمثل لها بشرا سويا ترى كان غير جبريل لا والله ليس الاجبريل فبارآه - ما الا في الدنيا في دارها وحياتها وقال تمتدحا والله ملك السموات والارض وهما من الدار الدنيا وقد قررنا ان كل ما في الآخرة هو في الدنيا فلهذا ما عرفناه ومنه ما لم نعرفه بل في الدنيا من الزيادة ما ليس في الآخرة قال الدنيا اكمل في النساء ولولا التكليف وعدم حصول كل الاغراض لم تنزه الآخرة فان قلت فما الزيادة التي تزيد بها الدنيا على الآخرة قلنا الآخرة دار تميز لادار أمشاج ناهل النار متميزون وأهل الجنة متميزون فأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ويعرفون كلا بسيماهم والدار الدنيا فيها ما في الآخرة من التميز لكن لا يعلم لانه قد علمنا ما فيها باعلام الله ان الرسل والانبيا ومن عينته الرسل بالبشرى انه سعيده يقول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ففي هذا عموم الدنيا فإني انقلب أحد من أهل السعادة الى الآخرة حتى يبشر في الدنيا ولونفس واحد فيحصل المقصود ومن عينه الرسل بالبشرى أيضا انه شقي فقد تميز بالشقاء بقول سبحانه فيشرهم بهذاب أليم وسكت عن أكثر الناس فلم يبين منهم أحدا وظهرت صفات الاشقياء في الآخرة في هذه الدار على السعادة في الآخرة عند الله من الحزن والبلاء والبكاء والذلة والخشوع وظهرت صفات السعادة في الآخرة في هذه الدار من الخير والنعمة والتفكه والوصول الى نيل الغرض ونقود الاوامر على الاشقياء من أهل النار اذ هذه النساء تعطى ان يكون لها حظ ونصيب من هذه الصفات فتم من يجتمع له في الدار الواحدة ومنهم من تكون له في الدارين فيظهر المؤمن بصفة الكافر حتى يجتمع له بالايمان ويظهر الكافر بصفة المؤمن حتى يجتمع له بالكفر ثم ان الله تعالى قد شرع السعيد والشقي في اطلاق الايمان والكفر وهذا ان اللفظان معلومان فأكثر الناس ما يطلق الايمان الاعلى المؤمن بالله ولا الكفر الاعلى الكافر بالله والله يقول والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فقد أعطا الدنيا ما أعطت الآخرة وهذه الزيادة التي لا تكون في الآخرة مثل التشريع من الزيادة فانه لا يكون في الآخرة الا في موطن واحد حين يدعو الى السجود ليرجع بتلك السجدة ميزان أصحاب الاعراف والناس لا يشعرون فلهذا قال بعض أهل الله ولا أرى على الله أحد ان الوجود الحق في الدنيا في الانسان اكمل منه في الآخرة وقد رأينا من ذهب الى هذا وشأنه نابه في مجالس وجعل دليله التلافة فان الانسان في الدنيا اكمل في الصفات الاسماوية منه في الآخرة بلا شك فانه يظهر بالانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الآخرة فانه لا اقام له على أحد ولا انتقام هذا أعني في الجنة والنار بل في القيامة يكون له من ذلك طارف انتقام لحكمة ذكرناها في هذا الكتاب مثل قوله صلى الله عليه وسلم فصحها صحقا ومن الانعام مثل الشقاعة وأما اذا أخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت أبواب كل دار لم يظهر هذا الكمال في الانسان وكان الحق بنفسه متوليا هذه الامور فيمنع من يشاء ويهذب من يشاء كما أضل هنا من شاء وهدى من شاء فهو هناك المنعم والمعذب كما كان هنا المضل والهادى فراقبوا الله عباد الله مراقبة الدنيا انبأها فهي الام الرقوب وكونوا على اخلاق امكم تسعدوا والله

• (الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة تزلزل المراقبة) •

لا تراقب قلبك في الكون الا * واحدا العين وهو عين الوجود
تسمى في حالة بجليه * وتسمى في حالة بالعبود
ودائلي ملجأ من إلتقار الشقة قراء الى الغنى الجيد
هكذا جاء في التلاوة نصا * في قريب من سعدة وبعدة
ثم قدجا وأقرضوا الله قرضا * فبد النقص وهو عين المزيد
اما كانت المراقبة تنزل امثال التقريب واقتضت مرتبة العلماء بالله انه ليس كمنه شيء فارتفعت
الاشكال والامثال ولم يتبدأ امر الاله ولا انضبط وبجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوما في وقت
اعتقاده انه كان معلوما لنا ولم يحصل في العلم به امر يتوقى بل سلب محقق ونسب معقولة اعطتها
الاشكال الوجودية في الايمان فلا كيف ولا أين ولا متى ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر
ولا كم وما تبقى من العشرة الانفعال محقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم يرى أثره
ويسمع خبره ولا تعلم عينه ولا يجهل كونه فلان تراقب وما من يتبع عليه عين ولا من يضبطه
خيال ولا من يحده زمان ولا من يقفه مكان ولا من تعدده صفات واحكام ولا من تكيفه أحوال
ولا من يميزه أوضاع ولا من تظهره اضافة ولا من يدل عليه عرض ولا جوهر فكيف تراقب من
لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال فهو الرقيب والمراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه
الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي وسعه من ربه فان راقبت فاعلم من راقبت فماتت
عندك ولا عرفت سوى ذاتك فالخاد لا يتعاق الا بالناسب وهو ما عندك منه وما عندك حادث
فأبرحت من نفسك وما عرفت على الحقيقة سوى ما نصبت من نفسك ولهذا الاختلاف المقالات
في الله وتغيرت الاحوال فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا وطائفة
قالت في العلم به لون الماء لون انائه نهذا مؤثر بالدليل ومؤثر فيه عند صاحب هذا القول في رأى
العين فانتظر الى الخيرة سارية في كل مرة فقد فاكامل من عظمت حيرته ودامت حيرته ولم ينل
مقصود ما لجهل معبوده وذلك انه وام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله
والاكمل من الكامل من اعتقده فيه كل اعتقاد وعرفه في الايمان والدلائل والاحاديث فان
الاحاديث دليل الى اعتقاد معين من مطلق اعتقاد فانه يدور بكل عين ان أردت ان تصاب العين فانه عام
التجلى له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فراقب ان شئت أو لا تراقب فنام الامتاب ومثيب
ومعاقب ومعاقب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضا واسرار) •

سألت ربي عظمة * من كل سوء واذى وان أرى كروحه * من أجله منقبذا
مختطفا عن نفسه * مستكما متخذا حتى أقول صادقا * من جالنا يا حبيذا
رضيت منه بكذا * رضيت عنه لكذا وهكذا انسبه * اليه محكما هكذا
وهو دليل قاطع * على بسير فاذا أفردته عن من وعن * وصفته بذواذا

وكنتم ذامعة • بحقه وجه هذا

اعلم عاقل الله ان قولي داليل قاطع على يسير اعنى الرضا عن وعن يدل على يسير من كثير فبرضى به
أدبا مع الله لانه وكيله والرضا أمر مختلف فيه عند أهل الله هل هو مقام أو حال فن رأينا لألفه
بالمواهب ومن وآه مقاماً الحق بالمكاسب وهو نعت الهى وكل نعت الهى إذا أضيف الى الله
فليس يقبل الوهب ولا المكسب فهو على غير المعنى الذى اذا نسبناه للخلق لم يبق له تلك الصفة
تخصه بل بغيره للخلق ان ثبت كان مقاماً وان زال كان حالاً وهو على الحقيقة يقبل الوصفين
وهو الصحيح فهو فى حق بعض الناس حال وفى حق بعض الناس مقام وكل نعت الهى بهذه المثابة
فتجرى النعوت الالهية اذا نسبت الى الخلق مجرى الاعتقادات فكما انها تقبل كل اعتقاد
ويصدق فيها كل معتقد كذلك النعوت الالهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات وصفات
الاحوال وهذا هو تحرير هذه الصفة وامثالها وهو الذى عليه الامر وقد وصف الله به نفسه
وهو ما أعطاه العبد من نفسه رضى الله به ورضى عنه فيه وان لم يزل استطاعة فانه لو بذل
استطاعة التى اذا بذلها وقع فى الحرج كان قد بذلها على جهده ومشفقة وقد رفع الله الحرج عن
عباده فى دينه فعلنا ان المراد بالاستطاعة فى مثل قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكاف الله نفسه
الاولسها وما آتاه ان حدها أول درجات الحرج فاذا أحسن به أو استشرف عليه قبل
الاحسان به فذلك حد الاستطاعة المأمور به باشرع الجميع بين قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم وبين قوله سبحانه وما جعل عليكم فى الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم
اليسر فى قوله ما استطعتم ولما فهمت الصحابة من الاستطاعة ما ذكرناه لك كانت رخصة
لهزمة قوله حق تقاته فرضى الله منك اذا أعطيت بما كافك حد الاستطاعة التى لا حرج عليك
فيها ورضيت منه أمت بالذى أعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه فى ذلك وقد عرفت فى أحوال
الدنيا انما الطاعة خاصة كما بينها فى باب المراقبة وكل ما أعطاك الحق فى الدنيا والآخرة من الخير
والنعم فهو قليل بالنسبة الى ما هو عنده فان الذى عنده لا نهاية له وكل ما حصل لك من ذلك فهو
منتهى بصحولة فى الوجود ونسبة ما يقتضى الى ما لا يقتضى أقل القليل كما قال الخضر اوصى لم تقر
الطائر بمنزله فى البصر ايسر من مائه فشبههم بما هم عليه من العلم وبعلم الله فلذلك قال رضى
الله عنهم فى يسير العمل ورضوا عنه فى يسير الثواب لانه لا يمكن تحصيل ما لا يقتضى فى الوجود
لانه لا يقتضى فلذلك قلنا متعلق الرضا بيسير وهو الرضا بالموجود فرضى به من الله وعن الله
فيه وما قدم الله رضاه عن عبده بما قبله من اليسير من اعمالهم التى كافهم الا لرضوا عنه فى يسير
الثواب لما علموا ان ما عنده أكثر من الذى وصل اليهم فهو يصل اليهم مع الآيات حالاً به حال
أيدى الآباد من غير انقطاع مع انقطاع أعمالهم التى كانت عن تكليف مشروع فانه قطعت
الاعمال منهم ولم تنقطع العبادة فاذا انتهى جزاء العمل الحسن والقبيل فى أهل الجنة وأهل
النار بقى جزاؤهم جزاء العبادة فى السعداء وجزاء العبودية فى أهل النار فهو جزاء لا ينقطع
أبداً فهذا أعطاهم اتساع الرحمة وشمولها فان المجرم لم يزل عنهم شهود عبوديتهم وان ادعوا
ربانية فيعملون من نفوسهم انهم كاذبون فيجادعون فتزول الدعوى بزوال وانما تبقى عليهم
نسبة العبودية التى كانوا عليها فى حال الدعوى وقبل الدعوى ويحسون ثمرة قولهم بلى فكانوا

بغزلة من أسلم بعد ارتداده فحكم على الكل سلطان بل فاعقبهم سعادة بعد ما مسهم من الشقا
بقدر ما كانوا عليه من زمان الدعوى فزال حكم بل يصحبهم من وقته الى ما لا يتناهى دنيا
وبرزخا وآخرة وعرضت عوارض لبعض الناس أخرجهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بما
ادعوه من الألوهية في الشرك فابتقوه وزادوا مقام لهم الشكر كما مقام الاسباب للمؤمنين
وكل عارض زائل وحكمهم يزول بزواله ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يقتضى السعادة
فزال الكل ان شاء الله اليها مع عبادة الدارين ولكل واحدة ملؤها والرحمة تعصمها كما صحبت
هنا العبودية لكل أحد ممن بقى عليها أو ادعى الربوبية فانه ادعى أمر يعلم من نفسه خلافه فمقام
الرضا ما ينشأ لك فقل فيه بعد هذا ما شئت حال أو مقام أو ل حال ولا مقام واعلم الفرق بين
النسبتين فبسته لله ونسبته للخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضا وأمراره) •

ترك الرضا عند أهل الرسم منبهة	وعند أهل وجود الحق آيات
على تحققهم بعين موجدتهم	من حيث ما هم به محو وإثبات
يرضى الله عن النفس التي رضيت	بمحكمه وله فيها علامات
والنفس راضية عنه وليس لها	بالعين علم ولا بالوجود لذات
وما سوى النفس من عقل فليس له	رضا وأيست له فيها نهايات

جناب الله أوسع من أن أَرْضَى منه باليسير والمكن أَرْضَى عنه لانه لان الرضا منه يقطع هم
الرجال والله يقول أمر الزبانية صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل له علم
الاقاين والآخرين وأوقى جوامع الكلام فانه لا يعظم على الله شيء طاب منه فان المطلوب منه
لا يتناهى فليس له طرف يقف عنده فوسع في طلب المزيد ان كنت من العلماء بالله واذا كان
انواع الممكنات لا يقبل التناهي فما ظنك بالانواع الالهية فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة بالله
كل ممكن على عدم التناهي فيه فكيف اذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا تعلق للممكن به بالامن
سلب ولا من اثبات نسب فاذا ترك العبد الرضا فعلى هذا الحد يتركه فهو راض عنه لا راض منه
لان الرضا منه جهل به ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال وقول به ضمهم لي منذ
ستين سنة أو كما وقت ما أقامني الله في أمر فكرهته قالت المشايخ أشار الى دوام الرضا واحتصوا
بهذا على ثبوت الاحوال وان الرضا عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم
أو المحفوظ فربما كان هذا القائل من المحفوظين أو المعصومين فان لم يكن فيريد الرضا بقضاء
الله فيما أقامه فيه لا بكل مقضى فانه لا ينبغي الرضا بكل مقضى وان رأيت وجه الحق فيه فانك
اذا كنت صحيح الرؤية فيه فانك ترى وجه الحق فيه غير راض عنه فان لم تره بذلك العين الالهية
والافلاكية ان رضى به ولا يرضى لعباده الكفرة فحفظ من هذا الحال او هذا المقام فانه
زهوق لا تنبت عليه الاقدام فان فيه منازعة الحق

• (الباب الموفى ثلاثين ومائة في معرفة مقام العبودية واسرارها) •

انني انتسبت الى نفسي لعرفتي * بأن نسبت الحق معالوه

وكونه عليه للخلق مجهله * بماله من عاوانه درجهوله
هو الحق على الاطلاق ليس له * فقر وقد اودع الرحمن تنزيه
هذا الذي قلته القرآن فصله * فاجبت عليه ترى بالبحث تفصيله

العبودية نسبة الى العبودية والعبودية مخلصه من غير نسب لا الى الله ولا الى نفسه لانه لا يقبل
النسبة اليه ولذلك تجيى بيا النسب فاذا لا من نسب الى دليل على جهة الاختيار به
واهذا قيل في الارض ذلول بينية المبالغة في الذلة لان الاذلاء يطونهم اقهي أعظم في الذلة منهم
فمقام العبودية مقام الذلة والافتقار وليس بهت الهى قال أبو يزيد البسطامي ما وجدت شيئا
يتقرب به الى الله اذ رأى كل نعت يتقرب به اليه لالهية فيه مدخل فلما عجز قال يا رب بماذا
أتقرب اليك قال الله له تقرب الي بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك قال الذلة والافتقار وهما
سر لا يمكن كشفه فمن أطلعه الله عليه عرفه أنطق الله عبادته عليه بأن له صاحبة وولدا ومثالا وان
له الجمل وأنه فقير من العرض بقوله هم ونحن اغنياء ثم قال سنكتب ما قالوا وكأية الله ايجاب
هذا موضع السرمان فتح الله عين بصيرته ثم في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء فالحقهم في العقاب بالكفار وهم الذين ستر وما يجب للحق عليهم من التنزيه والاشتراف في
أسماء الصفات لاني مسمايتهم اقاله بعد معناه المذليل يقال أرض معبدة اي مذلة قال الله سبحانه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك في غير هذين الجنتين لانه ما ادعى أحد
الالهية ولا اعتقدها في غير الله ولا تكبر على خالق الله الا هذان الجنتان فلذلك خصهما بالذكر
دون سائر المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفوني فافسر بحقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ وانما
تفسره اذ لو الى ولا يذل له من لا يعرفه فلا بد من المعرفة به أولا وأنه ذو العزة التي تذل الاعزاء
لها فلذلك عدل ابن عباس في تفسير العباداة الى المعرفة هذاهو الظن به ولم يتحقق بهذا المقام
على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبدا محضاً زاهدا في جميع الاحوال التي
تخرج عن مرتبة العبودية وشهد الله له بأنه عبد مضاف اليه من حيث هويته واسمه الجامع
فقال تعالى في حق اسمه وأنه لما قام عبدا لله وقال سبحانه في حق هوته سبحانه الذي امرى
بعبد له لافاسرى به عبدا ولما أراد الله تعزيف مقامه يوم القيامة قد بذلك فقال صلى الله عليه
وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء اي ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل أردت التعريف بشري
لكم اذا أنتم ما مودون باتباعي وقد روى ولا فخر بالراء اي ما قلته متبعوا وأناست كذلك فان
الفخر التبجح بالباطل في صورة حق فالعبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في
مقابلة السراج من الظل كلما قرب من السراج عظم الظل ولا قرب من الله الا بما هو لك وصف
أخص لاله وكلما بعد من السراج صغر الظل فانه ما بعدك عن الحق الاخر وبعك عن صفتك
التي تستحقها وطمعك في صفاته كذلك يطبع الله على كل قاب متكبر جبار وهما صفتان لله
تعالى وذوقك أنت العزيز الكريم وهذا قول صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهذا المقام
لا يبق لك صفة تخص الحق وينفرد به الا لا يمكن حصول اشتراف فيما من التعوت الثبوتية
لا التعوت السلبية والاضافية الا ويعلمها صاحب هذا المقام خاصة ولكن عز صاحبه ذوقا فان
الوصف الاخص بك اذا تحققت به وانفردت ودخلت به على الحق لم يقابلك الا بالذات الاخص

به الذي لا قدم لك فيه واذا جتته بالذات المشتركة تجلي لك بالذات المشتركة فذهب سر نسبته
اليك من نسبته اليه وهو علم غريب قل ان تجده ذا تقاوم مع هذا فهو دون الاقل الذي هو
الاخص بك فاعلم ذلك فتحقق بهذا المقام فهذا أعطاك مقام العبودية وامام مقام العبودية فلا
تدري ما يحصل لك فيه من العلم به فانك تنفي النسب فيه عنه تعالى وعن الكون وهو مقام
عزير جسد الاله لا يصح عند الطائفة ان يبقى كون مع امكانه بغير نسب وهو بالذات واجب لغيره
والنسب عليه على هذا المقام وصف الظاهر في الظاهر ينعت العبد فان الظاهر يتصيح بحقيقة
الظاهر كان ما كان فلا ينسب الظاهر الى العبودية فانه ليس وراءه انزول والمنسب لابد ان
يكون انزل في الرتبة من المنسوب اليه ولا ينسب الظاهر الى الله فان الاثر الذي أعطاه عين
الظاهر ليس غير الظاهر وليس وراء الله مرمى والشئ لا ينسب الى نفسه فلهذا جاءت العبودية
بغير ياء النسب يقال رجل بين العبودية والعبودية اي ذلته ظاهرة ونسبته بجهولة فلا ينسب لانه
ما لم يكن فهو عبد لا عبد

• (الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة تركة العبودية) •

ان اتقبت لمع اول فانت له	وانت لله لا للخلق فازدجروا
نحن المظاهر والمعبود ظاهرها	ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا
ما جاءني عبدا الا لنعبيده	حفايذا حكم القسريع والنظر
ولست أعبيده الا بصورته	فهو الاله الذي في طيه البشر
فما القضا اذا حقت صورتنا	وما التصرف والاحكام والقدر
فكلها عبران كنت اذا نظر	ولا يخيب الذي تسرى به العبر

اعلم ان ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى ان عين الممكنات باقية على أصلها من العدم وانها
مظاهر الحق الظاهر فيها فلا وجود للاله ولا أثر لاله فانهم ابدانهم اتكسب وجود الظاهر ما تقع
به الحسد وفي كل ظاهرة هي أشبه شيء بالعدد فانه يقول لا وجود له وحكمه سائر ثابت في
العدودات والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات بسبب
كثرتها أعيان الممكنات وهي أيضا بسبب اختلاف صور الموجودات فالعدد حكمه مقدم على
حكم كل حاكم والمواصفات الى أول هذا الباب من هذه النسخة من العدد والمعدودات تمت
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى وأقايين يديه وقد سألت سائل وهو صلى الله عليه
وسلم يسمع ما أقل الجع في العدد فكنت أقول له عند الفقهاء اثنتان وعند النحويين ثلاثة فقال
صلى الله عليه وسلم أخطأ هؤلاء وهؤلاء فقلت له يا رسول الله كيف أقول قال لي ان العدد شفع
ووتر يقول الله تعالى والشفع والوتر والكل عدد فخير ثم أخرج صلى الله عليه وسلم خمسة دواهم
بيده المباركة ورحيم اعلى حبه ركاء عليه فرمى درهمين بمزلة ورعى ثلاثة بمزلة وقال لي طبقي
ان شئت عن هذه المسئلة ان يقول السائل عن أي عدد تسأل عن العدد المسعى شفعاً أو عن
العدد المسعى وتراً ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده على الدرهمين وقال هذا أقل الجع في عدد
الشفع ثم وضع يده على الثلاثة وقال هذا أقل الجع في عدد الوتر هكذا اقل الجع من شئت عن هذه

المسئلة هكذا هو عندنا فاستبدت فقيدهم في هذا الباب وأنا في غاية السرور برؤيته صلى الله عليه وسلم ووجدت في خاطري عند انتباهي صحة النهي عن البتراء فانه تكلم في طريقه فما رأيت معاً أحسن منه صلى الله عليه وسلم وأخذت في تقييدى لهذا المنام فترجع ونقول فالعدد كمه مقدم على حكم كل حاكم فحكمكم على الممكنات بالكثرة وحكمت كثرة الممكنات واختلافات استعداداتها على الظاهر فيها مع احديته فكثرت كثرة الممكنات ولما كان الامر هكذا لم يتمكن أن يكون للعبودية عين فلهذا المقام يقال بترك العبودية ومن حكم العدد وقوة سره وان لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك يعني الاثنين وهذا به ضد رؤيانا المتقدمة ولا اكثر الا هو معهم أينما كانوا من المراتب التي يطلبها العدد فيذهب عليهم احكم العدد وقوله عليه السلام ان الله تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحد اهذا من حكم العدد وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه سبحانه لو كان ثالث ثلاثة أو رابع أربعة على ما توأما عليه أهل هذا اللسان لكان من جنس الممكنات وهو سبحانه وتعالى ليس من جنس الممكنات فلا يقال انه واحد منها بل هو واحد أبداً بكل كثرة وجعاعة ولا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة فهو واحد وخامس أربعة فهو واحد بالغاً ما بلغ ذلك هو مسمى الله فهو وان كان هو الوجود الظاهر بصورة ما هي المظاهر عليه فما هو من جنس ما فانه واجب الوجود لذاته وهي واجبة العدم لذاته ازلها الحكم فيمن تلبس بها كمالاً لزيئة الحكم فيمن تزين بها فتنسبها للممكنات للظاهر نسبة العلم والقدره للعالم والقادر وما ثم عين موجوده تحكمكم على هذا الموصوف بأنه عالم وقادر فلهذا نقول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهكذا هي الحقائق فالعدد حاكم لذاته في المعدودات ولا وجود له والمظاهر حاكم في صور الظاهر وكثرته ساقى عين الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الالهي مسئلة أنغض من هذه المسئلة فان الممكنات على مذهب الجماعة ما استفادت من الحق الا الوجود وما يدرى أحدها معنى قولهم ما استفادت الا الوجود الا من كشف الله عن بصيرته وأصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على ما هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم موجود الا الله والممكنات في حال العدم فهذا الوجود المستفاد اما أن يكون موجوداً وما هو الله ولا هو أعيان الممكنات واما أن يكون عبارة عن وجود الحق فان كان أمراً زائداً وما هو الحق ولا عين الممكنات فلا يخلو اما أن يكون هذا الوجود موجوداً فيكون موصوفاً بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل انه ما ثم ازل الا وجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله تعالى فقبلت أعيان الممكنات بحقائقها وجود الحق فانه ما ثم وجود الا هو وهو قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو الوجود الصريف فانطلق عليه ما تعطيه حقائق الاعيان فحدث الحدود وظهور المقادير وتقذا الحكم والقضاء وظهر العلو والسفل والوسط والاختلافات والمقتبالات واصناف الموجودات اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها وأحكامها في عين واحدة فميزت الاشكال فيها وظهرت أسماء الحق وكان لها الاثار فيما ظهر في الوجود فغيره أن تنسب تلك الاثار لاعيان الممكنات في الظاهر فيها واذا كانت الاثار للاسماء الالهية والاسماء الهي المسماة في الوجود

لا الله فهو الحاكم وهو القابل كما قال وقابل التوب فوصف نفسه بالقبول ومع هذا فصرح
 هذه المسئلة بحسب جدها فان اللفظ بقصر عنها والتصور لا يضيئه السرعة فقلنا وتناقض
 أحكامها فانما امثل قوله تعالى وما رميت فتى اذ رميت فأتيت وان كان الله رمي فتى كونه محمد
 واثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم هذه المسئلة بل هو عينها ان تحقق والله
 الموافق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء بالله وأما من نزل منهم عن هذه الطبقة فانه
 يقول لا يصح تركها باطنالوجود الافتقار الذي لا ينكره المحدث من نفسه فلا بد ان يدل له
 تلك الدلة عين العبودية الا ان يؤخذ الانسان عن معرفته بنفسه وأما من كان باب المعرفة
 فهو ان العبد اذا نظرت من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن واطلقت عليه اسم العبودية
 من ذلك الباب فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان وذلك ان حقيقة
 العبودية الوقوف عند امر السيد وما هنا ما هو الا من يصح منه الفعل بما امر به والافعال
 خلق لله لا للعبد فهو الامر وهو الامر فابن التصرف الحقيقي الذي به يسمى العبد عبداً دائماً
 بأوامر سيده او منازعته فيمتص بالاباق فيبقى المسمى عبداً محضاً وظهور الاقتدار الالهي
 بجزيان الفعل على ظاهره وباطنه اما بما وافقه الامر او بما اختلفه واذا كان هذا على ما ذكرناه
 فلا عبودية تصريف فهو معنى العبد موجود بالاحكام وهذا مقام تحقيقه عند جميع العلماء
 من اهل الله الاطائفة من اصحابنا وغيرهم عن امس من ابرون خلاف ذلك وان الممكن له فعل
 وان الله قد فرض الى عبادته ان يفعلوا بعض المكات من الافعال فكلفهم فعلها فقالوا فاعبوا
 الصلاة وآتوا الزكاة واتقوا الحج والعمرة لله وجاهدوا في الله واتقوا الله واطيعوا الله والرسول
 وامثال هذا فاذا اثبتوا ان للعبد فعل لا يصح تركه عبودية التصريف واما عبودية الامكان
 فاجب واعلى كونها وان لا يتصور تركها فان ذلك ذاتي للممكن وبعض اصحابنا يلحظ في ترك
 العبودية كون الحق صمم العبد وبصره كما جاء في الحديث الصحيح فانه يغيب عن عبوديته في تلك
 الحالة فهو ترك حال لا ترك حقيقة فافهم

(الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة)

للمستقيم ولاية مخصوصة	شملت جميع الكون في تخصيصها
المستقيم تنزل ارواحه	بالطيب المكنون في تنصيصها
الاستقامة انزال اربابها	منه منازل لم تنزل بخصوصها
هي نعمته سبحانه في قصة	قد قالها فانظره في منصوصها

جاءت هذه الايات لزوم ما لا يلزم من غير قصد وكذلك امثالها فانما انطق بما يجبره الله فينا من
 غير فعل ولا روية اعلم وفقك الله ان الله اخبر عن نبيه هو وعليه السلام في كتابه انه قال ان
 ربي على صراط مستقيم فوصف ربه بانه على صراط مستقيم وما غلط في هذا القول ثم انه ما قال
 ذلك الا بعد قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيته الخاتم الا من هو مستقيم على الحقيقة على صراط
 الرب لانه ما من الا من الحق اخذ بناصيته ولا يمكن ازالة ناصيته من يد سيده وهو تعالى على
 صراط مستقيم ونكر انقطة دابة نعم فابن المعوج حتى تعدل عنه فهذا خبر وهذه استقامة فافهم

يوفقنا لانزال كل حكمة في موضعها فهناك تظهر رعاية الله بعبدته فقال تعالى لكل جعلنا
 منكم شريعة وهي احكام الطريق التي هي قوله تعالى ومنهم ابا فكلها مجزولة ويجعل الله فن مني
 في غير طريقته التي عين الله له المشي عليها فقد حاد عن سواء السبيل التي عين الله له المشي عليها كما
 ان ذلك الاخر لو ترك سبيله التي شرع الله له المشي عليها وسلك سبيل هذا سمي حاداً عن سبيل
 الله والكل بالنسبة الى واحد واحد على صراط مستقيم فيما شرع له وهذا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خط خطاً وخط من جنبي ذلك الخط خطوطاً فكان ذلك الخط شرعه ومنهاجه
 الذي بعث به وقيل له قل لا تمك تسلك علمه ولا تزدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبيه شرائع
 الانبياء التي تقدمته والنواميس الحكيمة الموضوعة ثم وضع يده على الخط وتلا وان هذا
 صراطي مستقيماً فاضاف اليه ولم يقل صراط الله وصفه بالاستقامة وما تعرض لثبوت تلك
 الخطوط بل سكنت عنها ثم قال فاتبعوه فالتصهير يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع
 من تقدمه ومنهاجهم من حيث ما هي شرائع لهم الا ان وجد حكمهم منها في شرعي فاتبعوه ومن
 حيث ما هو شرع لنا لمن حيث ما كان شرعاً لهم فمقتضى بكم يعني تلك الشرائع عن سبيله اي
 عن طريقه الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل الله اذ كان
 الله غايته اذ لكم وصاكم به لعلكم تتقون أي تتخذون تلك السبل وقاية تحول بينكم وبين
 المشي على غيره من السبل وهو قوله تعالى ان الذين قالوا من أي شرع كان اذا كان له الزمان
 والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقتهم التي شرع الله لهم المشي عليها امتثل عليهم الملائكة
 وهذا التنزيل هو النبوة العامة لانبوة التشريع تنزل عليهم بالبشرى الاتخافوا ولا تحزنوا
 فانكم في طريق الاستقامة ثم قال لهم هؤلاء المبشرون من الملائكة نحن اولياؤكم في الحياة
 الدنيا أي نحن كنا ننصركم في الحياة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقى اليكم بآله العدو
 عن الصراط الذي شرع لكم المشي عليه فكانت تنصركم عليه بالآلة التي كنتم تجدونها وقت
 التردد بين الخاطرين هل يفعل أولاً يفعل نحن كنا الذين تلقى اليكم ذلك في مقابلة اللقاء العدو
 ونحن أيضاً اولياؤكم في الآخرة بالشهادة لكم انكم كنتم تأخذون بآلهتنا وتدفعون بها عدوكم
 فهذه ولايتهم في الآخرة ولايتهم أيضاً بالشفاعة فيهم فيما غلب عليهم الشيطان في ملته فيكون
 العبد من أهل الخليط قد شفع الملائكة فيه حتى لا يؤخذ بعمل الشيطان فيه فذا معنى قوله
 تعالى وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم من شهواتها وشفاعة فيها في هذا
 الموطن ولكم فيها ما تدعون من الهدى تزل من غفور رحيم شهواتها وشفاعة فيها حيث قبلها
 فأسعدكم الله بها فاستركم في كنفه وادخلكم في رحمته وهذا معنى الاستقامة المتعلقة
 بالنجاة وأما الاستقامة التي تطلبها حكمة الله فهي السارية في كل كون قال الله تعالى
 مصداقاً لموسى عليه السلام أعطى كل شيء خلقه فكل شيء في استقامة خاصة فاستقامة
 النبات أن تكون حركته منكوسة واستقامة الحيوان أن تكون حركته أفقية وان لم يكن
 كذلك لم ينتفع بواحد منهما لان حركته النبات ان لم تكن منكوسة حتى يشرب الماء باصوله
 لم ينتفع اذ لا قوة الا كذلك وكذلك الحيوان لو كانت حركته الى العلو وقام على رجلين
 اثنين مثلاً لم ينتفع فائدة الركوب وحمل الاثقال على ظهره ولا حصلت به المنفعة التي تقع بالحركة

الافقية فاستقامته ما خلق له فهي الحركة المعتبرة التي تقع بها المنفعة المطلوبة والا فالنبات
 والحيوان لهم حركة الى العلو وهو قوله تعالى والنخل باسقات فلولا الحركة ما نما علوا وانما
 غلبت عليه الحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة فان المنكوسة في هذا الفن ما توروا
 الكلام في حقيقة هذه الحركات فالحركة في الوسط مستقيمة لانها اعطت حقيقةتها الحركة
 الارض وحركة الكرة والحركة من الوسط حركة العروج والحركة الى الوسط حركة النزول
 فحركة النزول ملكية والهيبة وحركة العروج حركة بشرية وكلها مستقيمة فانما الاستقامة
 لا سبيل الى المخالفة فان المخالفة تشاجر الا ترى انه ما وقع التجبر على آدم الا في الشجرة اى
 لا تقرب التشاجر والزم طريقة انسانيتك وما تستحقه واترك الملك وما يستحقه والحيوان وما
 يستحقه وكل ما سواه وما يستحقه ولا تراحم احدى في حقيقةه فان المزاجية تشاجر وخلاف
 ولهذا المقارب من الشجرة مخالفة في ربه فكان مشاجرا فذهبت عنه في تلك الحال استقامة
 السعادة العاجلة في الوقت وما ذهبت عنه استقامة التشاجر فانه وقها حادثة بمخالفة النهي
 الالهى اعوجاج القوس استقامته لما اريد له فبقي الكون الاستقامة فان موجوده وهو الله
 على صراط مستقيم من كونه ربا فان دخلت السبل بعضهم الى بعض واختلطت فخرجت عن
 الاستقامة استقامة الاختلاط واستقامة ما وجدت له وهي في الاستقامة المطلقة التي اهل الحكم
 في كل كون وهي قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده اى تذلل له
 في كل صراط يقيم فيه لا تتذلل لغيره فان غيره عديم ومن قصد العدم لم تظفر يداه بشئ ثم انه جاء
 بضمير الغائب في قوله فاعبده اى لا تقبل انت المدرك فان الابصار لا تدركه اذ لو ادرك الغيب
 ما كان غيبا فاعبده اذ انما مفرقة مجهولة لا تعرف منها سوى نسبتك اليها بالافتقار ولهذا نعم بقوله
 ونوكل عليه اى اعده عليه وما ربك بغافل عما تعملون قطع بهذا ظهر المدعين في هذا المقام اذ لم
 يكن صفتهم ولا حالهم ولا وصل اليهم علمه فالاستقامة مارية في جميع الاعيان من جواهر
 واعراض واحوال واقرار كما قال سبحانه واقوم قبالا وهي نعت الهى وكوني جعلا الله عن لم
 يعدل عن استقامته الاباستقامته آمين بعزته وأما الاستقامة بلسان عامة اهل الله فهي أن
 تقول الاستقامة عامة في الكون كما قررنا فاما طريق الاوهو مستقيم لانه ما ثم طريق الاوهو
 موصل الى الله ولكن قال الله تعالى انبياءه عليه السلام فاستقيم كما امرت لم يخاطبه بالاستقامة
 المطلقة فانه قد تنزّل الى الله تصيرا لأمور وان غاية كل طريق ولكن اشار الى اى اسم تصل
 وتصير من الاسماء الالهية فينقذ في الواصل اليه ثم ذلك الاسم من سعادة ونعيم وشقاوة
 وعذاب فعنى الاستقامة الحركات والسكنات على الطريقة المشروعة والصراط المستقيم هو
 الشرع الالهى والايمان بالله راس هذا الطريق وشعب الايمان منازل هذا الطريق التي
 بين اوله وغايته وما بين المنزلين احواله واحكامه وما كان الصراط المستقيم مما تنزّل به الملائكة
 لمعبر عنها بالارواح العلوية وهي الرسل من الله الى المصطفين من عباده المسلمين انبياء ورسلا
 جعل الله بينها وبين من تغزّت عليه من هؤلاء الاصناف انبأ جوامع بينهم ما يملك القسب يكون
 الالتقاء من الملائكة وبها يكون القبول من الانبياء فكل من استقام بما انزل على هؤلاء المسلمين
 انبياء ورسلا من البشر بعدما آمن بهم انهم رسل الله وانهم اخذوا ما جاؤا به عن رسل آخر

ملكيتين نزلت الملائكة عليهم ايضاً بالبشرى وكانت لمن هذه صفته جلوساً ولما كانت هذه
الارواح العلية حية بالذات كان لها الاسم الذي يتولاها من الحضرة الالهية الاسم الحى كما
كان المتولى من الاسماء الالهية لمن كانت حياته عرضية مكسبة الاسم الهى فاعقل الملائكة
الاحياء بخلاف البشر فانهم كانوا امواتاً فاحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ولاهل هذه الحياة العرضية
من العناصر ركن الماء قال تعالى وكان عرشه على الماء وقال سبحانه وجعلنا من الماء كل شئ حى
فالله اصل العناصر والاستقصاء والعرش الملك وماتم الملك وكل الاثى عالم الاستحالة وهو عالم
الاركان الذى اصله الماء ولولا عالم الاستحالة ما كان الله يصف نفسه بانه كل يوم هو فى شأن فاعلم
يستحيل والحق فى شأن حفظ وجود اعيانه بعباده بقاء عينه من اليجاد فهو الشأن الذى
هو الحق عليه وليس لغير عالم الاستحالة هذه الحقيقة ولما صار الماء أصلاً لكل شئ حياته عرضية
كان من استقام سقاء الله ماء الحياة فان كان سقى عناية كالانبياء والرسل حى به من شاء الله
وان كان سقى ابتلاء لما فيه من الدعوى كان يحكم ما أريد سقيه قال تعالى وأن تواسى مقاموا على
الطريقة لاستقامتهم ما غدا قالنقتنهم فيه فهذا سقى ابتلاء وانما طابت الاستقامة من المكلف
فى القيام بشرائض الله عليه فان المكلف من جهة الحقيقة ملقى طريق عند باب سيده تجرى
عليه تصارييف الاقدار وما أودع الله فى حركات هذه الكوار مما يحصى به الليل والنهار
من تنوع الاطوار بين محو واثبات لظهور آيات بعد آيات وقد جعل الله المكلف محلاً
للحياة والحركات وطلب منه القيام من تلك الرقعة بما كلفه من القيام بحقه فاصعب ما يمر
على العارفين أمر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطفوا أى
لا ترتفعوا عن أمره بما تجدونه فى نفوسكم من خلقكم على الصور الالهية فتقولوا مثلاً
لا يكون مأموراً فلا يعرف العلماء بالله هل وافق أمر الله إرادته فيهم أم أمهم أم يتشكون أمره
أو يخافونه فلهم هذا صعب عليهم أمر الله واشتد وهو قوله صلى الله عليه وسلم شيتنى هو دفاعها
السورة التى نزل فيها فاستقم كما أمرت واخواتها مما فى هذه الآية أو ما فى معناها فهم من
ذلك على خطر وطرق الاستقامة لا تتهيد مراتبها ولا تضبط كما قال صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا يعنى طرق الاستقامة وما أحصيت منها فلن تحصوا ما لكم فى ذلك من
الاجر والخير والظاهر انه انما أراد ان تحصوا طرق الاستقامة فانها كثيرة ان يسميها أحد منكم
على التعيين ولهذا أتبع هذا القول بقوله واعملوا خيراً أعمالكم الصلاة أى اذ لم تستطيعوا
احصاء طرق الاستقامة فخذوا الافضل منها و يضم الى الاسم الحى الهى فى هذه العبادات
الاسم القيوم ولهذا قيل للمكلف واقموا الصلاة وأقيموا الوزن فالقيوم أخوال الحى الملازم له
قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال الم لا اله الا هو الحى القيوم وقال وعنت
الوجوه للحى القيوم فاجاء الاسم الحى الا والقيوم معه فتدبر هذا الباب فانه يحتوى على
اسرار الهية والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

(الباب الثالث والثلاثون ومائة فى معرفة مقام ترك الاستقامة)

الا الى الله نصير الامور * فلا تغرنك دار القرور

وكل ما خاف ما قاله	سبحانه فانه قول زور
فكل معوج له غاية	اليه حق في جميع الامور
فلا تعيب واحدا انه	حكم بههل حاصل أو قصور
فصلت الاشياء أغراضنا	الى سعمد والى من يبور
ومرجع الكل الى قوله	ألا الى الله نصير الامور

اعلم علمك الله أن ترك الاستقامة من أعلام الاقامة عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكرك الله على كل أحيائه فهو في الدنيا موصوف بصفة ارض الاخرة لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ولما كانت الاستقامة تتميز بالاوجاج ولا عوجا جاج فلا استقامة مشهودة

فالكمل في عين الوجوه	دع الى طريق واحد
والكل في عين الرضا	من دؤمن أو جاحد

وقد يكون مشهد صاحب هذا الشهود النظري في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرض ميل والميل ضد الاستقامة والامكان للعالم نعمت ذاتي لا يتصور زواله لافي حال عدمه ولا في حال وجوده فالمرض له ذاتي فالميال لهذا ذاتي فلا استقامة فالعالم مرضه زمانة لا يرجي رفعها الا ان الكون محل لوجود المعالطات لامور تقتضيها الحكمة ويطلبها العقل السليم العلم بما يصلح الكون اذ شرع التكليف ولم يكن في الوسع أن يكون ايجداد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت المخرجة كان في العالم العالم والاعلم والفاضل والا فضل فتم من عرف الله طائفا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقيد بصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضي كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على العلم بالله حتى يقيد بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحد والمقدار ولما كان الامر بالعلم بالله في العالم في أصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور أنزل الله الشرائع على هذه المراتب حتى يعم النازل الالهي جميع الخلق كما أنزل ليس كذلك شيء وهو لاهل العلم بالله طائفا من غير تقييد وأنزل الله قوله تعالى أحاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير وفعال لما يريد وهو السميع البصير والله لا اله الا هو الحي القيوم وأجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شيء عليم وهذا كله في حق من قديمه بصفات الكمال وأنزل الله تعالى من الشرائع قوله الرحمن على العرش استوى وهو معكم أينما كنتم وهو الله في السموات وفي الارض ويحري بأعيننا ولو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعمت الشرائع ما تطلبه أخرجة العالم ولا يتخلو المنة قدم أحد هذه الاقسام والكامل المزاج هو الذي يعم جميع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرها ومواردها ولا يغيب عنه منها شيء فنزل هذا لاتعين له الاستقامة لانه لا يرى لهذه الحال ضد تتميز به هذه الحالة فهو في الكون اذا كان في الشيء قد لا يدرك عينه ورؤية بصروا نعرف كما لا يدرك الهواء بالقرب المقرط كذلك لا يدرك الحق بالقرب المقرط فانه أقرب اليك من حبل الوريد فلا تدركه الابصار فبجان من خلق العالم للسعادة لا للشقاء فكان الشقاء فيه عرضا عرض له ثم يزول

وذلك ان الله تعالى ما خلق العالم انفس العالم وانما خلقه لنفسه فقال فيه وان من شيء الا يسبح
 الله بحمده ونحن من الاشياء ثم قال في حقنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما من احد
 منيعة عز على الله ولا يتكبر عليه وان تكبر به ضنا على بعض وما من صاحب مله ولا محلة ولا نظر
 الا وقل له عن طلبه فنجده متوقفا الهمة على طلب العلم بوجوده وجمده لانه خاتمه للمعرفة فيه
 واختلفت احوالهم في ادراك مطلوبهم لاختلاف اجزائهم ونزلت اشراق تصوب نظر كل
 ناظر وتنبلي لاهل الكشف والكل اهل كشف لكن بعضهم لا يدري ان مطلوبه قد ادركه وهو
 الذي خضع له وآخر قد علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود ولكن اكثرهم
 لا يعاون فرحم الله الجميع وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء وسيرد ان شاء الله تعالى
 في منزل الانعام والا من هذا الكتاب ما اثبتنا اليه في هذا الكلام فانا جاهدنا فيه ان
 الوجود مدرسة وان الحق سبحانه وتعالى هو رب هذه المدرسة وملك الدروس فيها على المتعلمين
 وهم العالم والرسول هم المعيدون والذرية هم المدينون وهم معبدوا المعبدون والعلوم التي يلقونها
 للمتعلمين في هذه المدرسة وان كثرت فهي ترجع الى اربعة اصناف صنف يلقى عليهم دروس
 موازين الكلام وموازين المعاني ليميزوا بها الصحيح من السقيم وان كان الكل صحيحا عند
 العلماء بالله وانما يسمى سقيما بالنظر الى ضده او غرض مامعين والعلم الثاني هو العلم بتنقيح
 الاذهان وتدريب الافكار وتمهيد الذب العقول لان رب المدرسة انما يريد ان يعرفهم بنفسه
 وهو الغاية المطلوبة التي لاجلها وضع هذه المدرسة وجمع هؤلاء الفقهاء واستدرجهم للعلم به شيئا
 بهدئى وبعضهم فجعل لهم ابتداء فعرفوه لصحة مزاجهم كما لا تتركه والاجسام المعدنية
 والنباتية والحيوانية وما احتجب الاعن الثقيلين ففهموا وضع هذه العلوم ليتدربوا بها للعلم به
 وهو سبحانه لا ينزل الى خلاف حجاب الاربدين اذ العقول سترت سدول وباب عقل ودروس يلقونها ايضا
 ليعلمهم بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل واختلافات اجزائها وبعامتها ورجوعها وما سبب علوها
 وامراضها وصحتها وعافيتها ومن أي شيء قامت وما يصلحها ويفسدها وما معنى الطبيعة فيها
 وأين مرتبتها من العالم وهل هي امر وجودي عيني أو هي امر وجودي عقلي وهل يخرج عنها
 شيء أو صنف من العالم أو لا يحكم لها الا في الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون
 والفساد وما أشبه هذا السن والدرس الرابع هو ما يلقونه من العلم الالهي وما يجب أن يكون عليه
 هذا المقتدر اليه الذي هو الله سبحانه وما يستحيل عليه أن يمت به وما يجوز أن يفعله في خلقه
 وما ثم درس خامس أصلا لانه ليس وراءه الله مرمى غير أن كل نوع من أنواع هذه العلوم ينقسم
 الى علوم جزئية كثيرة يتسع المجال فيها ومن وقف مع شيء منها ولم يحضر من الدروس الادرسها
 كان ناقسا عن غيره ومن ارتفعت همته وعلم أن هذه الدروس ليس المطلوب منها نفسها
 ولا وضعت لامتنها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسة جعل في همته
 طلب هذا العلم الالهي فنتهم من طلبه بمقتضات هذه العلوم وهو طلب عقلي ومنهم من طلبه من
 المعبد واقتصر عليه فانه رأى بينه وبين المدرس وصلة ورأى رسولا يخرج اليه من خلف
 الحجاب يعرفه بامور يلقها على الحاضرين وأوقات يدخل المعبد اليه ثم يخرج من عنده فقال
 هذا الطالب العلم بالله من جهة هذا المعبد الحق وأوثق للنفس من ان تتخذ دليل الانظار او فكر يا

قوله والدرس الرابع
 انه لم يذكر القسم الثاني
 قبله ولا له قوله ودر
 يلقها الخ

مما تقدم من هذه العلوم الاخر فلما اخذ علمه من المعبد صار وارثا وصار معبدا لله معبدا وهو
الدين ويسمى في الشرع الوارث وهم ورثة الانبياء

• (الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص) •

من اخلاص الدين فذلك الذي	انفسه الرحمن يستخلصه
فكل نقصان اذا لم يكن	في كونه فانه ينقصه

اعلم ان الاسم الاجدي يطلق على كل شيء من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعادن
ونبات وحجر وانسان مع كونه نعمة الهيا في قوله قل هو الله احد وجده له نعمتا كونيا
في قوله ولا يشرك بعبادته احدا وما من صنفا ذكرناه من هؤلاء الا صنفا الذين هم جميع
ما روى الله وقد حصرناهم الا وقد عبد منهم اشخاص فمنهم من عبد الملائكة ومنهم من عبد
الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاجار ومنهم
من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم من عبد الجن والاناس فالخلاص في العبادة
الذاتية له ان لا يقصد الا من اوجده وخلقه وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يعمل
بها احدا ممن ذكرناه اى لا يراد في شيء مما ذكرناه لا من حيث عين ذات الشيء ولا من حيث نسبة
الاحدية له فان لنا نظرا ايضا احدية تخصه فليعبد نفسه فهو اولى له ولا يذل لاحدية مثله اذ ولا بد
من ذلته لغيره احدية خالقه فيكون اعلى همة ممن ذل لاحدية مخلوق مثله وما من شيء من
المخلوقات الا وفيه نفس دعوى ربوبية لما يكون عنده في الكون من المنافع والمضار فاشي
في الكون الا وهو ضار نافع فهذا القدر فيه من الربوبية العامة وبها يستدعى ذلة الخلق
اليه الا ترى الانسان على شرفه على سائر المخلوقات بخلافه كيف يفتقر الى شرب دواء يكرهه
طبعه المافيه من المنفعة له فقد عبد الله من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادوية المستلذة
لمزاج هذا المريض وهو قد علم ان استعانة الله به يفتقره فقد عبد الله من حيث لا يشعر طوعا ومحبة
ولذلك قال الله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وخذ الوجود
كله على ما ينسب لك فانه ما من شيء في الكون الا وفيه ضرر ونفع فاستجاب بهذه الصفة الالهية
نقص المحتاجين اليه لافتقارهم الى المنفعة ودفع المضار فاذا هم ذلك الى عبادة الاشياء وان لم
يشعروا ولكن الاضطرار اليها يكذبهم في ذلك فان الانسان يفتقر الى اخس الاشياء وانقصها
في الوجود وهو ~~كان~~ الخلاصة عند الحاجة يتقرب بعبادة ربه بل لا يجوز له في الشرع اداؤها
وهو حافق فيبادر الى الخلاص ولا سيما اذا فرطت الحاجة فيه واضطرته بحيث تذهب بعقله
ما يصدق متى يسجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والى اليه ما كان اقلقه فاذا
وجد الراحة خرج من عنده وكأنه قط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستغدره وذمه وهذا هو كفر
بالنعم والمثم ولما علم الله ما اودعه في خلقه وما جعل في الثقلين من الحاجة الى ما اودع في
الموجودات وفي الناس بعضهم لبعض قال فن كان يرجو انصاره فليعلم ان علا صالحا اى
لا يشوبه فساد ولا يشرك بعبادة ربه احدا اى لا يعبد الا الله لا غيره وامر ان يعبده مخفاين له
الدين وقال الله الدين الخالص وهو الدين المستخلص من أيدي ربوبية الا كوان فاذا لم ير شيئا

سوى الله وانه الواضع اسباب المضار والمنافع لجأ الى الله في دفع ما يضره وينيل ما ينفعه من غير تعيين سبب فهو - لذاته في الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى بهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام وانما أضاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليرى هل يحصل لهم امتنان بذلك على الحق أم لا وقد وجد في قوله تعالى يمتنون عليك ان أسألوهم ان ينوبوا بذلك ويخوونهم وبقوله بل الله بين عليكم ان هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مؤمنون فعراهم من هذه الصفة ان تكون لهم كسباً فينبغي للعاقل ان لا يأمن مكر الله في انعامه فان المكرفيه اخني منه في البلاء وأدنى المكرفيه ان يرى نفسه مستحقاً لتلك النعمة وانما من أجله خلقت فان الله ليس محتاج اليها يقول فهي لي بحكم الاستحقاق وهذا أدنى المكر الذي تعطيه المعرفة ويسمى صاحبها عارفاً في العامة وهو في العارفين جاهل إذ قد يتأقلم ما قبل ان الاشياء انما خلقت له تعالى لتسبح بحمده وكان اتقاعناهم بحكم التبعية لا بالقصد الا قول فطمر العالم كله على تسبيحه بحمده وعبادته ودعى التقيين الى ذلك وعرفهم أنه لذلك خلقهم لئلا ينفسهم ولا شيء من المخلوقات مع ما في الوجود من وقوع الاتقاع في الاكوان بعضهم امن بعض قال تعالى في الحديث الغريب الصحيح من عمل عاشر له فيه غيري فانما منه يرى وهو الذي أشرك فطلب من عباده اخلاص العمل لئلا ينفسهم من أخلصه له بجملة واحدة فعاشر في العمل بحكم القصد فما قصد به الا الله ولا أشرك في العمل نفسه بأنه الذي عمل بل عمله خلق لله فلا قول عموم والثاني خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص الامع عمل اعنى في عمل فانه لا بد من شيء يكون مستخلصاً بفتح اللام وحينئذ يجد الاخلاص محلاً يكون صفة لذلك العمل يسمى به العمل خالصاً والعامل مخلصاً

(الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة ترك الاخلاص واسرارها)

وقيد المطاق من وصفه

بذلك المسك من عرفه

من أخاص الدين فقد أشركا

من يجهل الامر فذلك الذي

قال رجل الجنيذ رضي الله عنه ومن العالم حتى يذ كرمع الله وكان من أهل الاحوال وقال تعالى أألمع الله وقال بعضهم رؤية الاخلاص منك في العمل مجوسية محضة يريد الشرك وانما ينبغي ان يشاهد المكلف مجرى العمل ومنشئه وكان أبو مدين يأمر أصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده مفاعل الا الله والتخلص بوزن المنازع ولا بد للمنازع ان يطلب من المكلف ان يكون عبداً لله والعمل من جملة أفعال الله الذي هذا المكلف مظهرها فأجهل الناس من يجعل موجد الفعل تحت طاعة من يفعل من أجله وهو اما ابليس واما الريباء اذا كان المكلف يقوم الى العمل بهذه التنية والمنازع ما هو هناك فالتخلص أثبت العدم وجود او جهل الامر على ما هو عليه في نفسه فن حكم عليه بما ذكرناه ورأى نواصي كل دابة يسد الله ورأى ربه على صراط مستقيم ومن أخذ بنصيبك لم يعدل بك عن طريقه الذي هو عليه فاذن لم يكن الاخلاص الا عبارة عن رؤيته في مشهده ما معين لافي كل مظهر فاذا رآه في كل مظهر لا يقدر

قوله وكان اتقاعنا الخ
نسخة واتقاعنا نحن وانما
لطاق بعضهم ببعض بطر
التبعية الخ اه

صاحب هذا الحال ان يرى حجاب بينه وبين مشهوده فلا يمكن له ان يميز شيئا من شيء فالعين واحدة وهي على صراط مستقيم

• (الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق وأسراره) •

الصدق سيف الله في أرضه	فأصدق ترى الصادق في عرضه
وان أقي الدجال فاضرب به	هاتمه بالحد من عرضه
فالسيف محصور بجديده في	تفيل من الفعل وفي فرضه
ولا تنقل هذا محال فقد	يفرضه القارض في فرضه
فكم غنى يظهر الفقرا	بستقرض المسكين من عرضه

الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة لله من احواله واصحابه المتحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قيل لابي يزيد ما سمع الله الاعظم الذي تنفع به الاشياء فقال أروني الاصغر حتى أريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة ولكن ما هو الا المصدق فأصدق وخذ أي اسم نقت من أسماء الله قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله أي اصدق حبا لله من حب المشركين لمن جاءهم شركاء والصادق من اسمائه وقال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم ولهذاله الدعوى فلا يكون المصدق صادقا لم يقم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان له كونه صادقا حال صدقه وهو تعالى قد تسمى بالصادق فلهذا يسألهم هل صدقهم هو النعت الالهي الذي به تسمى الله بالصادق ام لا فان كان هو طالعهم بأن يقوموا باحكامه قيامه فلا يغلبهم شيء ولا ينافيهم في حال صدقهم فيكون الله صدقهم كما كان سمعهم وبصرهم والصفة واحدة فان لم يحكموا وهذا المقام ولا وجدوا منه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذي هو النعت الالهي بل هو امر ظهر بصورة الصدق ظهور الشبه بصورة الدليل وكما لا وجه للشبهة لاحقية لهذا الصدق وهذا معنى قول الله هذا يوم ينزع الصادقين صدقهم فلا يؤثر فيهم عوارض يوم القيامة بل يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون قال تعالى في حق طائفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكمه في النطق فكيف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من الخارج جاء بغير صورته فانه ظهر في صورة مادة امكانية فلم يؤثر اثره في كل من جاء اليه فان كان في المحل صدق الايمان ميزه وعرفه في المادة التي ظهر فيها فاقبل له وعمل بمقتضاها فكان نورا على نور ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم كما زاد من ايمانه له حالة الصدق رجسا الى رجسهم والصدق بذاته مؤثر حيث ظهر عينه ظهر حكمه ومن ايمانه له هذه الحالة المؤثرة في الوقت فهو غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد ويدعيه من مكان بعيد فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام لا يكون عنه اثر فان تعلقه بالله والله ليس بمحل لتأثير الا كوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عن هذه صفة اثره في الكون فهو غير متعمل ولا قصد انما ذلك الى الله يجره على لسانه او يده ولا علم له به فان اثره على علمه وادعى انه صادق مع الله فهو اما جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس من صفة اهل الله فحال الصدق يناقض مقامه ومقامه اعلى من حاله في الخصوص وحاله

اشهر واعلى في العموم وكان للامام عبد القادر على ما ينقل اليه من احواله حال الصدق
لامقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضى الله عنه وكان للامام ابي السعود بن الشبلي
تلميذ عبد القادر مقام الصدق لاحاله في مكان في العالم مجهولا لا يعرف ونكرة لا تتعرف تنبض
عبد القادر بجزا محققا لم تكن في مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر محققا متمكنا في حال
الصدق فرضى الله عنهما فاسمعنا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل
ابي السعود في مقام الصدق فالصدق الذي هو نعت الهى لا يكون الا لاهل الله والصدق
الذى في معلوم الناس سار في كل صادق من مؤمن وكافروهم هذا الصدق للصدق الالهى
كاظم للشخص فهو ظله وهذا يظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولولم يكن ظلاله ما صح عنه اثر
فاجعل بالكتابنا اشرا اليه وبسطناه فالناس عنه في عناية وعن امثاله من المقامات والاحوال
يت شعر غير مقصود

قلولا الصدق ما كان الوجود • ولولاهما كان الشهود

• (الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق وامراره) •

الصدق يخرج عن ضعف العبودية اذ وكل ما حال بين العبد في طبع اذ ليس يقهره الا من غمائله وهو الاثم وجودا من مغايره فانه احدث وخلقه عـدد	هو الصدوق الشديد القهر للنفس وضعه فاطر كنهه خيفة اللبس ولا يماثله شخص من الانس وكل غير في قيد وفي حبس والفصل ليس له حكم بلا جنس
---	---

لما كان الصدق يطلب المائلة وان كان محمودا فرجال الله اتفقوا من الاتصاف به مع حكمه
فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم ثم نظروا اليه من كونه نعتا الهيا فلم يجدوا له
عينا هناك ورأوا تعلق الصدق الالهى انما هو فيها وعدلا في كل ما وعد ومن شرط النعت
الالهى عدم التقييد فيها هو متعلق له فعلموا انه نعت اضافي لاختصاصه ببعض متعلقاته فلما
راوه على هذا الحد اوجبوا ترك مشاهدته فانهم كالناظرين في امر معدوم لا وجود له
والصدق وان كان نسبه وليست له عين موجودة فله درجات فدرجاته في العارفين من اهل
الاسرار مائة وخمس وتسعون درجة وفي العارفين من اهل الانوار مائة وخمس وعشرون
درجة وفي الملامية من اهل الاسرار مائة وأربع وستون درجة وفي الملامية من اهل الانوار
مائة وأربع وتسعون درجة وانما اعطيتك أصلا مطردا في كل ما اذ كره من ترك كل ما تنبته
انما أريد بذلك ترك شهوده لا ترك أثره فان حكمه لا يتمكن ان يقول فيه انه ليس فانه موجود
مشهود لكل عين فعلى هذا تأخذ كل ما اذ كره في هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك

• (الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء واسراره) •

ان الحياء من الايمان جاء به • افظا النبي وخبر كله فيه
فليتصف كل من يرى مشاهدته • وليس يعرف هذا غير متبته
مستيقظ غير نوا ولا كسل • مراقب قلبه لدى تقليه

ان الحي من أسماء الاله وقد جاء التخلق بالاسماء فاحظه

وقد ورد في الخبر ان الحي اسم من أسماء الله تعالى وقال تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المؤمن ومن أسمائه تعالى المؤمن فالحي نعت للمؤمن فان الحيا من الايمان والحيا خير كله والحيا لا يأتي الا بخير وهذه كلها اخبار صحيحة وحقيقتها أعني هذه الصفة الترك لان الترك من كل موجود بقاء على الاصل والعمل فرع وجودي زائد على الاصل فلهذا قيل فيه خير كله فالحيا نعت سابق قاله بعد اذ ترك ما يكون لله وما يقول الكون انه للعبد من الامور الوجودية يتركه أيضا لله على حقيقة ما ترك ما هو لله بالاجماع من كل نفس لله فقد استحي من الله حق الحيا ومن ترك ما لله خاصة فقد استحي من الله ولكن لاحق الحيا وذلك ان النعوت التي نعت الحق بها نفسه من المعنى اخبار التشبيه وآيات التشبيه على ما يزعم علماء الرسوم وانه تنزل الهي رجة بالعباد ولطف الالهية وهو عندنا نعت حقيق لا يقبى الاله تعالى وانه في العبد مستعار كسائر ما يخلق به من أسمائه فانه خير الماكرين والله يستمرى بالمستمرين من عباده باسمه زاء ومكره ما له من حيث لا يشعرون وهو لا يصف نفسه بالحوادث فدل ان هذه النعوت بحكم الاصلة لله وما ظهرت في العبد الا لكونه خالق على الصورة من جميع الوجوه ولما عرف العارفون هذا ورأوا قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة في الاكوان التي يعتقدها علماء الرسوم انها حق للعبد من جهة الامور التي ترجع الى الله تركوها لله لاستحيائهم من الله حق الحيا وهو من نعوت الاسم المؤمن والمؤمن المصدق بأن هذه النعوت له ازل وان لم يظهر حكمها الا في المحدثات فالحيا يدخل في هذا المصدق ولهذا قال الحيا من الايمان وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحيا انه لا يأتي الا بخير فهي كلمة صحيحة صادقة فان البقاء على الاصل لا يأتي الا بخير فانها حالة لا تتغير ادعوى فهو قابل لكل نعت الهي يريد الحق أن ينعت به وما في المحل ضد دبره ولا مقابل يصده فيسبق الحق بفعل ما يريد بغیر معارض ولا منازع وأما نعت الحق به فهو ترك العبد يصف بنعوت الحق ويسلمه له ولا يتجمله فيها بل يصدق ويعلل بهاربتة ولا يكذب في دعواه فانه مجمل فلهذا من كون الحق حيا ورد في الخبر ان سجناء القيامة يقول الله له يا عبدى عمت كذا وكذا من أمور لم يكن ينبغي له ان يعملها فيقول يا رب ما فعلت وهو قد فعل فيقول الحق سير وابه الى الجنة فتقول الملائكة التي أحصت عليه علمه يا ربنا ألسنت تعلم انه فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكنه لما أنكر استحييت منه ان كذب شيئا فاذا كان الحق يستحي من العبد ان يكذب شيئا ويقره فالعبد بهذه الصفة أولى والعباد درجات عند العارفين وعند الملامية فدرجته عند العارفين احدى وخمسون درجة وعند الملامية عشرون درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (فصل) • لما كان الحيا صفة نفسية تنسب الى الايمان فهو من ذات الايمان كان أثره من ظاهرمرة الانسان في الوجه اذ وجه ذات الشيء عينه وحقيقته فالحيا ينقسم كما ينقسم الايمان الى بضع وسبعين شعبة أرفعها الاله الاله وأدناها ما طاة الاذى عن الطريق والمناسبة بين العالى والدون أن الشريك أذى في طريق التوحيد ما طاة به الادلة العقلية والانبياء آت

الشرعية لما جعلته في طريق التوحيد الشبه المضلة والاهواء الشيطانية وصورة الحياة
الذي يدرك الموحدين في توحيده ويزيل الأذى من طريق الخلق تلقظه بنى الإله قبل وصوله إلى
إيجابه لمن يستحقه وهو قوله لا إله إلا الله والذي عدم وقوع الحياة من العبد المؤمن حيث بدأ
بالعدم وهو عينه لأن المحدث نعمة قد عدم حال عدم عليه ثم استعاد الوجود الذي هو بمنزلة
الإيجاب لما وقع عليه النقي ولم يتمكن المحدث أن يقول إلا هذا لأنه لا يصح عدم بعد الوجود
والنقي بعد الإثبات فانه لو نجح له الحق ابتداء لم ينفه في الشريك لأنه كان يراعيه لو كان له
وجود وان لم يكن له وجود فيكون نظر الموحدين عند وقوعه على وجود الحق لا يمكن أن يرى مع
هذا الوجود عدمه فكان لا يتلفظ بكلمة التوحيد أبدا ولا يرى نفسه أبدا فمن رحمة الله بالإنسان
أنه أشهد أول نفسه فرأى في نفسه قوة ينبغي أن لا تكون إلا من هو الله فلما حقق النظر به قبله
ونظر إلى العوارض الطارئة عليه بغير ارادته ومخالفته أغراضه ووجد الافتقار في نفسه علم
قطعا أن عين وجوده شبيهة وأن هذه الصفات لا تنبغي أن تكون لمن هو الله فنفى تلك الألوهية التي
قامت له من نفسه فقال لا إله إلا الله ثم لما علم من النظر وجود نفسه قائما بغيره غير مستقل في وجوده
أوجب فقال عند ذلك لا إله إلا الله فلما أثبت نظر إلى هذا الذي أثبتته فرأه عين صورة ما تفاه مرتبها
به ارتباط النظر بالشخص بنور العلم الذي فتح عينه إلى هذا الإدراك وقد كان نفاه بقوله لا إله
فاستحيا كيف أطلق لا إله ولهذا جعلته طائفة من أذكرا العوام وكان بعض شيوخنا لا يقول
في ذكره سوى لفظة الله ما كان يقول لا إله إلا الله فسالته عن ذلك فقال إن روي بيده الله ما هي
في حكمي وفي كل نفس انتظر الموت والنساء وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن إذا
انصرف أن تكون المشاركة في انصرافه ولا يأتي من الله بعد نفسه نفس آخر فإذا قلت لا وعشت
حتى أقول له ثم أفرق قبل الوصول إلى الإيجاب فأقبض في وحشة النقي لاني أنس الإيجاب
فلهذا عدت إلى ذكر الجلالة إذ ليس لي مشهود وسواء في كان هذا حاله فلا بد أن يستحي في قوله
لا إله إلا الله وهو أشد الحياء فكأن أرفع شعب الإيمان فكانت أرفع شعب الحياء من الله
حيث نظر إلى نفسه قبل نظره إلى خالقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
وقوله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق إذ كان عين ما نفي عين
ما أثبت فانه ما نفي إلا إله ولا أثبت إلا إله وأما حياؤه في اماطة الأذى عن طريق الخلق فانه
مأمور باماطة ثم انه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لأنه أدنى المراتب فهو بمنزلة الآخر من
الاسماء الإلهية واليه ينظر كما كان لا إله إلا الله الاسم الأول وجاءت الهوية فأخذت الاسم
لها فقالت هو الأول والآخر فبقي مترددا بين حق ما يستحقه الاسم الآخر والظاهر في كون
هذا أذى في طريق الخلق ويرى أن الخلق متصرفون بالاسماء الإلهية بين هذين الاسمين فلا
تقع عين هذا المؤمن الأعلى الله أولا وآخر ما بينهما ما أو الأمر متوجه عليه بالاماطة فيستحي
من الآخر أن لا يدر لما أمر به من الاماطة ويستحي من الاسم الآخر الذي يراه في عين
الأذى فإذا أدركه هذا الحياء ناداه الاسم من الأذى يا فلان بي غيظ هذا الأذى عن طريق
الخلق فأناني الأذى كما أناني الاماطة ما أزاله بغيري فلا تستحي أنظر في قوله أدناها اماطة
الأذى فعلق الأذى بالاماطة وهو آخر درجات الإيمان فخص في عين الاماطة ما نحن في غيرها

فيمتصرون ذلك صاحب هذا الحال فيعطيه كائن في الاله بالاله واذا كان حال العبد في حياته من
الله في الاول والاخر والاعلى والادنى انحصرت المتوسطات بين هذين الطرفين فكان
معصوم الحال محفوظ المقام كالصلاة تحريرها التكمير وتحليلها التسليم فظهرت النسبة في
الطرفين ليسم الوسط بينهما ما سبب ذلك الحصر فبين ذلك بعد ما أوقفك عليه من الحقائق ان
الحياة من الله ان لا يزال حيث نهك ولا يفتقد حيث أمرك فعمهم هذا جميع شعب الايمان وهو
مقام يصعب الامر والنهي والتكليف فاذا انقضى زمان التكليف كان ينبغي له أن يزول
وليس الامر كذلك فاعلم انه من حقيقة وجود الحياة وجود العلم بما يجب لله تعالى وأنت
القائم به والمطلوب عقلا وشرعا ومحال أن يقدر مخلوق على الوفاء بما يجب لله تعالى عليه من
تعظيم عقلا وشرعا ولا بد له من لقائه وشهوده ومقامه هذا فالحياء يصعب في الدنيا والآخرة
لانه لا يزال ذا كرامات يصعب عليه وذكر العدم قيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد الخبر بما يؤيد
هذا ان الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الاعظم يرفع الحجب عن عبادته فاذا انظروا اليه جل
جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف اوجبته الحياة من الله عز وجل
فالحياء انطقهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياء واسراؤه)*

ترك الحياء فتحقق وتحقق	جاءت به الآيات في القرآن
فله النفساسة والزهادة عندنا	اذ لا تخاف بمنزل العدوان
هذي هي الدنيا وانت امامها	وعبيدها بالنقص والرجحان
فاذا فهمت الامر ما هذا فكن	مثل اللسان بقية الميزان
لا تمدن الى الشمال فانه	نقص ومل طلبا الى الايمان
فهو الكمال لمن تحقق حالة الاسلام	والايمان والاحسان

ترك الحياء في موطنه نعمت الهى قال الله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة
وسبب ذلك من وجهين اما أن يكون ما في الوجود الا الله فالوجود كله عظيم فلا يترك منه شئ لان
الحياء ترك فهو نعمت سلبى وترك الترك وجود فهو نعمت ثبوتى فلا اله نعمت سلبى والا لله نعمت
ثبوتى فما جئنا بالسلب الا من اجل الاثبات فما جئنا بالحياء الا من اجل تركه فان الحياء للتمفرقة
وترك الحياء لاجتماع الجمع لا الجمع هـ هذا هو الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود اعيان
الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك شئ منها الارتباط كل شئ منها بحقيقة الهية هي
تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تقاها في الحقائق والنسب الالهية لان اية لها ولا يصح ان يكون
في الالهيات تفاضل لان الشئ لا يفضل نفسه ولا مفاضلة في هذه الاعيان الالهية تنسب اليه
لانها الافضل لها من ذاتها ولا مفاضلة هنالك فلا مفاضلة هنا فكما هو الاول والاخر وكذلك
العقل الاول والجماد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك هو الغيب والشهادة قيام تافه ولا حقيق
فان الكل شأنا تافه ومن يعظم شأنه اثر الله فانهم من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل
مسمى زمان نظركم في نفوسكم هم او الاجل المسمى هو ان يكشف لكم عنكم انكم ما هم أنتم

وهو الاجل اذ من حقيقة عدم الوجود قال وجوده معارف اذ تبين لكم انكم ما هم انتم وهو
الاجل المسمى كان محلها وهو محالها الى البيت العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث
فرايت ان الصفة تطلب موصوفها فزلت انتم من كونكم شعائر الله وصار الحق داهيلا على نفسه
اذ من المحال ان يدل شيء على شيء دلالة لم يحقق فلا دل من الشيء على نفسه ولهذا اذا حددت
الامر الظاهر ترده غامضا ولهذا لا تطلب حدود الامور الظاهرة كمن يطلب حد النهار وهو فيه
وهو اوضح الاشياء لا يقدر ان يجهله واذا كان الامر كما ذكرنا فلا مستحجي فلا حياء ولا حكم له بل
بضرب الامثال ويقيم الاشكال ويعلم ان يخاطب ومن يفهم عنه من لا يفهم ولكل فهم فلو
وجد عند السامع ما هو اخفى من البعوضة بلها كما قد جاء ذلك بحجلا بقوله في فوقها فامر ك
وعلمك في هذه الآية ان لا تترك شيئا الا وتنبه به الى الله ولا يمنعك حقارة ذلك الشيء ولا ما تعلق
به من الذم عرفا وشرعا في عقدك ثم وقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ولا في
كل حال وقف عندما قال لك الشارع وقف عنده فان ذلك هو الادب الالهى الذى جاء به الشرع
والادب جماع الخير وفي ايراد الاقفاط يستعمل الحياء لانك تترك بعضها كما أمرت وفي العقد
لا تترك شيئا الا وتنبه به الى الله وهو مقام ترك الحياء فعامل الله بحسب المواطن كما رسم لك ولا
تنزع وقل ربى زنى عما فانك اذا قلت ذلك لم تنزل في مزيد جاني ساعة الوجود والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

(الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية واسرارها وهو باب خطر)

عبد الهوى آبق عن ملك مولاه	وليس يخرج عنه فهو تيماء
الحرم من ملك الا كوان أجمعها	وليس يملكه مال ولا جاه
فان تعرض للتكوين أبطل ما	قد كان أصله من ملك مولاه

اعلم وفقك الله ان الحرية مقام ذاتي لا الهى ولا يتخصص للعبد مطلقا فانه عبد لله عبودية لا تقبل
العق واصلناها في حق الحق من كونه الها الارتباط بما اللوه ارتباط السيادة بوجود العبد
والمالك بالمالك والمالك بالمالك انظر في قوله تعالى ان يشايد بكم ويأت بقوم آخرين فقبه باتيان
قوم آخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة عقلا ووجودا تصورا متضايقين
فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة ولما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا
اضافة بل هو الغنى عن العالمين وذلك لا يكون لذات موجودات الذات الحق فلا يرتبطها كون
ولا ندر كها عين ولا يحيط بها احد ولا يقيد هارها ن وجودا انها في العقل ضرورى كما ان نتي
صفات النعلاق التى تدخلها تحت التقييد تنظرى فاذا اراد العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام
تحقق لامقام تخلق ونظرانه لا يصح له ذلك الا بزوال الافتقار الذى يصحبه لامكانه ويرى
ان الغيرة الالهية تقتضى ان لا يتصف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من الدعوى علم في
هذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة عدم مانع من ذلك فنظر الى عينه فاذا
هو معدوم لا وجود له وان العدم له وصف نفسى فلم يخطر له الوجود بخاطر فزال الافتقار وبقى
حرا في عدم حرية الذات في وجودها ثم انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسماء الالهية التى لهذه

الذات من ذات الممكن المعدوم فرأى أن كل عين من عيون الممكنات على استعداد لا يكون في غيره ليضع التمييز بين الأعيان كما وقع بين ذات الممكن وذات الحق فالوجود للحق الواجب والعدم للممكن الواجب فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الأسماء للحق والوجود في أعيان الممكنات لله تعالى فاذا ظهر في عين من أعيان الممكنات لنفسه باسم ما من الأسماء الإلهية أعطاه استعداد تلك العين اسمها ذاتي يسمى به فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلم ولوح وكرسی وفلان وملاك ونار وهوى وماء وأرض ومعدن ونبات وحیوان وإنسان ما بين أجناس وأنواع ثم سرت هذه الحقيقة في الأشخاص فبقا لزيد وعمر وهذا القرس وهذا الجحر وهذه الشجرة هذا كاه أعطاه استعداد أعيان الممكنات فاستدلت بانوارها في الوجود على ما هي عليه من الحقائق في ذاتها كما استدلت بانوار الأسماء في الوجود على الأسماء الإلهية وما للصمعي عين يقع عليها الإدراك فاذا وقف الممكن مع عينه كان حراً للعبودية فيه وإذا وقف مع استعداداته كان عبداً فقيراً فليس لنا مقام في الحرية المطلقة إلا أن يكون مشهدنا ما ذكرناه فلا تحدث نفسك بغير هذا ومن لا يشهد هذا المقام فإنه لا يعلم أبد المدلول قوله تعالى إن الله غني عن العالمين أي هو غني عن الدلالة عليه إذ لو وجد العالم للدلالة عليه لما صح له الغنى عنه فاعلم المعرفة من نصب العالم دليلاً على من يدل وهو أظهر وأجلى من أن يستدل عليه بغير أو يتقيد به تعالى بسوى إذ لو كان الأمر كذلك لكان للدليل بعض سلطنة ونفوذ على المدلول ولونصبه المدلول دليلاً لم ينقل هذا الدليل عن مرتبة الزهوا لكونه أفاد الدال به أمر الم يمكن للمدلول أن يوصل إليه الإيه فيمكن يبطل الغنى والحرية وهما ثابتان لله فأنصب الأدلة عليه وأنما نصبها على المرتبة ليعلم أنه لا إله إلا هو فهذا الشأن الخصوص في الحرية وأما الشأن العموم فالحرية عند القوم من لا يسترقه كون الإله فهو حراً عما سوى الله فالحرية عبودية محقة منه فلا يكون عبداً لغير الله الذي خلقه ليعبد فوفى بما خلق له فقبل فيه نعم العبد أنه أقرب إلى رجاء إلى العبودية التي خلق لها لأنه خلق محمداً إلى كل ما في الوجود وفي الوجود شيء لا يناديه بإنسان فقير يا هذا العبد أنا الذي يفتقر إلى فارجع إلى فاذا كان عالماً بالأمور علم أن الحق عنده من ناداه وأنه فقير إلى ذلك السبب بكونه مستعداً لهذا الفقر إليه فاذا بحقيقته افتقر ثم نظر إلى معطى ما هو محتاج إليه في هذا السبب فرآه الاسم الإلهي فما افتقر إلى الله من اسمه ولا افتقر إلى نفسه من أثر استعداد فعله ما افتقر ومن افتقر إليه فلهذا أمر صلى الله عليه وسلم أن يقول رب زدني علماً فقد نهتكم على ما فيه كفاية الحرية وأسرارها مما لا تجده في غير هذا الكتاب من مصنفات غيرنا والله سبحانه الموفق

• (الباب الحادي والأربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية) •

من ليس يتقن عن حاجاته أبداً	كيف التحرر والحاجات تطلبه
فهو الفقير إلى الأشياء أجدها	فالقمر مذهبه والفقير مكسبه
لذا تسمى بكل الخلق خالقنا	حق تعين في المنطوق مذهبه
فليس في الكون حرج حيث يطلبنا	من كل وجه ومنه نحن نطلبه

اعلم وفقك الله ان ترك الحرية عبودية محضة خاصة تسترق صاحبها الاسباب لتحققه بعلم الحكمة
في وضعها فهو ويزل تحت سلطانها فصاحبها كالأرض يطؤها البر والقبح وتعطى منفعتها
المؤمن والكافر تؤثر فيه تأثير الدعاء من الكون في الحق اجابة دعائه تحققة بجموله حين رأى هذا
المقام يصحب مع الغنى المنسوب اليه فكيف حال من يجوع مركبه ويعرى ويظما ويضحي
وهو مأور بحفظه والنظر في شأنه وما يصلحه قد ولاه الله عليه وأنزله خلائفة فيه وليس في قوته ان
يتوهم بحقه الا ان تمكنه الاسباب من نفسها بالتصرف فيها وأن يحضخ في تحصيلها لاداء حق الله
فيها المتوجه عليه فان الله يقول له ان لنفسك عليك حقا ولعبيدك عليك حقا ولزوجه عليك
حقا ولزورك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق فأتى له الحرية

فكل كون عليه حق * فهو عبيد لذلك الحق
وليس حرا فكن عبيدا * به خبيرا كن تحق
ولا تكن مثل من أتى * عن أمر مولاه اذ تخلق
الله رب وأنت عبيد * له فكنته فالكون أسبق
قد قلت ذاهن كان سمعي * ومقولي حين كنت أنطق
ومن يكن مثل ما ذكرنا * فذلك العالم الموفق

فهو عبد نفسه مادامت تطالبه بحقوقها وعبد عينه مادامت تطالبه بحقوقها وعبد ربه مادامت تطالبه
بحقوقه والذم الالهية تطالبه بشكر الممنعم به اعليه والتكليف قائم والاضطرار لازم ان رام دفعه
لا يدفع يؤثر فيه المادح والمذم فيقول الحمد لله المنعم المنفضل وعليك الذم والجفاء والاذى
فيقول الحمد لله على كل حال تغير حده لتغير الاحوال لتغيرت الاحوال لتغير حده ليكون حرا
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ما أخرجك قال يا رسول الله الجوع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أخرجني الجوع فجاء مع من كان معه من أصحابه الى دار
أبي الهيثم بن التيهان فذبح لهم وأطعمهم فمأخرجهم الاما حكم عليهم لما توجه له حق عليهم
وهو الجوع والجوع أمر عدي وقد أثر فيهم فوجود يؤثر فيه المعدم كيف حال مع الموجود
ومثل هؤلاء المشهود لهم بالحرية ولهذا الذوق ما خرجوا الا لاداء ما عليهم من الحقوق لانفسهم
فلو استترقهم الجوع ولم يخرجوا وسكنوا الكفرة تحت قهر الصبر وما تطالبه هذه الحال فغاية
نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا كما قلنا يلتمسون اداء حقوق انفسهم باليهي فيها اذا كانوا
متكئين من ذلك واعلى من هذا فلا يكون فان قعدوا مع التمكن اتصفوا بالظلم والجهل بالحكم
الالهية وأتى العقل الحرية فيمن هذه صفته في الدنيا والاخرة أما في الدنيا فواقع لا يقدر على
انكاره وبحجوده من نفسه وان لم يركن الى الاسباب ولا يعتمد عليها وغاية ان يعتمد على الله
في استعجالها فهو عبيد مملول لانه توجه خاص وكذلك في الاخرة عبيد مشغول لكونه تحت
سلطانها تحكم عليه ولا معنى للعبودية الا هذا وهو قد دخل تحت الاحكام وورق الاسباب ولما
أبصر هذا العارف من نفسه علم ان الحرية حديث نفس وظل عرضي لاثبات له مع الحضور
والصحو ثم ان ترك الحرية نعت الهى فكيف يصح له الخروج عنه وغايته ان يكون فيه بصورة
حق يلتمس الدعاء ويطلب التوبة من عباده وسؤال المغفرة منهم ويذمهم ان لم يأتوا بما التمس

منهم حتى قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ويحشرون ثم يموتون فيغفروا لهم فقد نبيتكم
على أسرارهم هذا المقام ان وقتت معها عرفت نفسك وعرفت ربك وماتت عيت قدرك وان كان
للحرية درجات في عباد الله فغير الاحرار أعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاصل معهم
حفظ بحفظ عليهم ترك الحرية والاسترقاق لما تعطيه الحكمة فان قلت فكيف لكم للحرية من
الدرجات فقلول لها في العارفين من أهل الانس ستمائة درجة ونسح وأربعون درجة وفي
العارفين من أهل الادب أربع وخمسون درجة ومائة درجة وفي الاممية من أهل الانس
ستمائة وثمان عشرة درجة وفي الاممية من أهل الادب ثلاث وعشرون ومائة درجة وهذه
الدرجات باعيانها ان ترك الحرية وزيادة ما يعطيه الترك من الدرجات لقيامه بالحكمة وحفظ
الاصل لابقاء الحرية

• (الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكروا سراره) •

الذكروا سر على مذكوره أبدا وليس ثم سوى ما قلته فاذا يرى بها كل من قام الوجود به	وكل ذكر فاحوال وأسماء نظرت فيه بدت للعين أشياء وذلك الحق لا عقل ولا ما
---	--

الذكروا سر الله هو تفسيري وسمائي في الحق والخلق ومع كونه نعمتا انهما افهوه جزاء ذكر الخلق
قال تعالى فاذا ذكرني في أذكري كم بفعل وجود ذكر عند ذكرنا بابه وكذلك حاله فقال تعالى ان
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملاخيم منهم فأتيج الذكر الذكروا حال
الذكروا حال الذكر وليس الذكر هنا بأن تذكر اسم بل تذكر اسم من حيث ما هو مدح له وحده
اذ لا فائدة ترفع به كرامته من حيث دلالة على العين لا في حقك ولا في حقه فان قلت فقد
رجح أهل الله ذكر افضة الله وذكر افضة هو على الاذكار التي تعطى النعت ووجدوا لها
فوائد قلت صدقوا وبه أقول ولكن ما قصدوا به كرامته الله نفس دلالة على العين وانما
قصدوا هذا الاسم أو هذا الهم من حيث انهم علموا ان المسمى بهذا الاسم أو هذا الضمير هو من
لا تقيد الا كوان ومن له الوجود انما باحضار هذا في نفس الذكروا عند ذكر الاسم بذلك وقعت
الفائدة فانه ذكر غير مقيد فاذا قيد به بلا اله الا الله لم ينتج له الاماتع طية هذه الدلالة واذا قيد به
بسم الله لم يتمكن له ان يحضر الامع حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك الله أكبر والحمد لله ولا
حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد لا ينتج الاماتع قيد به لا يمكن ان يجتني منه ثمرة عامة فان حالة
الذكر مقيدة وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الا بحسب ما له في قوله ان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسى الحديث فلهذا رجحت الطائفة ذكر افضة الله وحده أو ضميرها من غير تقييد فما قصدوا
القطعة دون استحضار ما يستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكر الحق عبادة باسم عام لجميع
الفضائل الملائقة به التي تكون في مراتب ذكر كرامته بذكره بالاسم الله فانه ذكر من العبد باستحضار
والذكر من الحق بحضور لانما مشهود دون له معلومون وهو لنام معلوم لام مشهود فلهذا كان انما
الاستحضار وله الحضور والاعمال يستحضره في القوة الذكروا العامة تستحضره في القوة
المخيلة ومن عباد الله العلماء بالله من يستحضره في القوة فينبغي تستحضره في القوة الذكروا عقلا

وشرعا وفي القوة المتخيلة له شرعا وكشفوا هذا اتم الذكرا لانه ذكره بكلمه ومن ذلك الباب يكون ذكر الله له ثم ان الله تعالى ما وصف بالكثرة شيئا الا الذكر وما أمر بالكثرة من شيء الا من الذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال واذكروا الله ذكرا كثيرا وما أتى الذكر قط الا بالاسم الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال واذكروا الله أكبر ولم يقل بكذا وقال اذكروا الله في أيام معدودات ولم يقل بكذا وقال اذكروا اسم الله عليه ولم يقل بكذا وقال فكلوا مما اذن لكم اسم الله عليه ولم يقل بكذا وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فها قد بدى بأمر زائد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباده الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها اذا لم يبق في الدنيا منهم أحد لم يبق في الدنيا سبب حافظ يحفظها الله من أجله فتزول وتخرب وكم من قائل الله باق في ذلك الوقت ولكن ما هو ذا كرا بالاستحضار الذي ذكرناه فلهذا لم يعتبر اللفظ دون الاستحضار واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا لانهم لم يسمعوها بذكر شركاتهم واشمأزت قلوبهم ثم هذا مع علمهم بانهم الذين وضعوها آية ولهذا قال تعالى قل سمعتم ان سمعتم قامت الخلة عليهم ثم فلا يسمى الله الا الله ودرجات الذكرك عند العارفين من أهل الله احدي وخمسون وتسعمائة درجة وعند الملازمة من أهل الله تسعمائة وعشرون درجة والله اعلم

(الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكر وأسراؤه) *

لا يترك الذكر الا من يشاهده * وليس يشاهده من ليس يتركه وقد تحيرت في أمرى وفيه فأبى * من الحق بينهم ما عينا فاوتره ما ان ذكرتك الا قام لي علم * فحين أبصره في الحين يستمر فلا ازال مع الاحوال أشهد * ولا ازال مع الانفاس أذكره ولا يزال لدى الاعيان يشهدني * ولا يزال مع الاسماء يظهر هو لا يكتب هو هنا الا بالواو اتعرف الهوية لانه ضمير اعلم وفقك الله ان الذكر افضل من تركه فان تركه انما يكون عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذكر له الاطلاق ولكن الذكر الذي ذكرناه لا الذكر بالتسبيح والتمجيد وغيره من الذكر المقيد فلو كان ترك الذكر لا عن شهود كنا ننتظر هل كان سبب تركه ما يقتضي الاطلاق فنحكم فيه بالتساوي والاحوال مقيدة بلا شك وان كان الاطلاق تقييدا لانه قد تميز عن التقييد وسرى في المقيدات كيف ما قلت فقد تميز ولا فائدة في التقييد الا التميز واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن التقييد لانه قد تميز عن المعلوم فعلى كل حال ما تم الامقيد وما تم فيما لا تم الامقيد فالعدم هو ما لا ثم وهو متميز عن الوجود والوجود مقيد اقبيزه عن العدم فما تم معلوم ولا مجهول الا وهو متميز فالاطلاق تقييد والتقييد له الحكم وما بقى الانقييد متفاضل واعلامه تقييد في الاطلاق وهو ذكر الله والجهل به والحيرة فيه

فترك الذكر أولى بالشهود * وذكر الله أولى بالوجود
فكن ان شئت في وجد الشهود * وكن ان شئت في فضل الوجود

* (الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر وامراره) *

ان التفكير في الآيات والمعبر * ليس التفكير في الاحكام والقدر
ان التفكير حال لست أجهله * فالتفكير في الآي والسور
لولا التفكير كان الناس في دعة * وفي فهم مع الارواح في سرر
الفكر نعت طبيعي وليس له * حكم على أحد يدرى سوى البشر
ولو يكون الذي قلناه ما نظرت * معنى الى هذه الاحوال والصور
هو المدبر والاسماء قائمة * تنفذ الامر في بدو وفي حضر

اعلم وفق الله ان التفكير ليس نعت الهي الا اذا كان بمعنى التدبر والتردد في الاولى فحينئذ
يكون نعتا الهيا وأما الفكر بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي ولا يكون في أحد من المخلوقين
سوى هذا الصنف البشري وهو لاهل العبر الناظرين في الموجودات من حيث ما هي دلالات
لامن حيث اعتبارها ولامن حيث ما تعطى حقائقها قال الله تعالى ویتفكرون في خلق
السعوات والارض فاذا تفكروا افادهم ذلك التفكير علما لم يكن عندهم فقا لو اربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانه فتناء عذاب النار فاعدلوا الى الاستبصار به من عذاب النار الا وقد
أعطاهم الفكر في خلق السعوات والارض علما ثم دهم النار ذلك العلم فطلبوا من الله ان
يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فائدة كل مفكر فيه اذا أعطى للمفكر علما ما يسأل الله
منه بحسب ما يعطيه فمقام التفكير لا يهدي النظر في الاله من كونه الها وقبها ينبغي ان يستحقة
من له صفات الالهية من التظيم والجلال والافتقار اليه بالذات وهذا كله يوجد حكمه قبل
وجود ورود الشرائع ثم جاء الشرع به مخبرا و أمرا فامر به وان أعطته قطرة البشر ان يكون
عبادة بوجع عليها فانه اذا كان عملا مشروعا لا لعبد أثر له ما لا يثمر له اذا اقصى به لامن حيث
ما هو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق لاعتقلا ولا شرعا فان الشرع قد صنع
من التفكير في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله ويحذركم الله نفسه أى لا تفكر وافهم اوسبب
ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق وأهل الله الماعل امر تمة الفكر وانه غاية
علماء الرسوم وأهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطى المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله وأنقوا
منه ان يكون لهم حالا كما سبأ في باب ترك الفكر والفكر حال لا يعطى العصمة ولهذا مقامه
خطر لان صاحبه لا يدرى هل يصيب أو يخطى لانه قابل للاصابة والخطا فاذا أراد صاحبه ان
يقوز بالصواب فيه غالبا في العلم بالله فليبحث عن كل آية نزات في القرآن فيها ذكر التفكير
والاعتبار ولا يتعدى ما جاء من ذلك في غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله ما ذكر في القرآن أمرا
يتفكر فيه ونص على اتخاذ عبرة أو قرن معه التفكير الا والاصابة معه والحفظ وحصول
المقصود منه الذي أراد الله لا بد من ذلك لان الحق مانص به وخصه في هذا الموضع دون غيره الا
وقد يمكن العبد من الوصول الى علم ما قصد به هذه الفائدة التي يتبع على الطريق وهكذا وجدته
اهل الله فان تعدت آيات التفكير الى آيات العقل وآيات السمع وآيات العلم او آيات
الايمان واستعمات فيها الفكر لتصب جملة واحدة فالتزم الآيات التي نص بها الحق لقوم
يتفكرون ولا تتهدي بالامور ومراتبهم ولا تعدل بالآيات الى غير ما ازلها واذا سلكت على

ما قلته لك حدث مسامك وشكرني على ذلك فابحث على كل آية عميرة وتفكرت بعد ان شاء الله تعالى وكذلك الآيات التي فيها النظر من هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الآية وكذلك قوله سبحانه أول ينظروا في ملكوت السموات والارض وكذلك لم ترك كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقوله لم تر الى ربك كيف مد الظل الآية وكذلك آيات التدبر من هذا الباب مثل قوله افلا يتدبرون القرآن واجعل بالاك اذا ذكر الله شيئا من ذلك باي اسم ذكره فلا تعد الفقه كرفيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود لله مثل قوله افلا يتدبرون القرآن فانظر فيه من حيث ما هو قرآن لامن حيث ما هو كلام الله ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو ذكر من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكل اسم له حكم وماعينه الحق في الذكر الاحق يفهمه عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشياء منازلها فتلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال ويعلم الكتاب والحكمة وقال وآتاه الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الاباب فان حكمها يسرى في جميع الاشياء وهو ان الحكيم لا يتعدى بالشئ قدره ولا منزلته والله تعالى اعلم

* (الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك التفكير وامراره) *

ترك التفكير تسليم لحالقه	فلا تفكر فان التفكير مع لول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	جليل حق على الاحكام مجبول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	مثل الملائك لم يحجبك تفصيل
عن الاله الذي يعطي مواهبه	جودا وذاك الذي يعطيك تنزيل
أما لقاء أو القاء فعهله	ان الكناية أعظم التفاصيل
فبالفكر وكلنا لا نفسنا	لولا ما كان اثره وقطيل
ان التفكير أمر قد خصصت به	لا تقي جامع والجمع تفصيل
اصورة الحق والاسماء أجمعها	وكل عين فما في الحق تبديل
وفي المواطن كلفنا بخدمته	أنت بذلك اخبار وتنزيل

التاركون للفكر رجال أرادوا رفع اللبس عنهم فيما يريدون العلم به ليحققوا بوراثته من قبل فيه وما ينطق عن الهوى وبما فطر عليه من فطر من الخلق لوقات كماله من الله ومن شاء الله من المخلوقين الذين فطروا على العلم بالله والموحى اليهم ابتداء من الله وعناية بهم ولان الافكار محل الغلط والطائفة الاخرى توجب ترك التفكير لان التفكير جولان في أحدا أمرين اما في المخلوقات واما في الاله واعلى درجات جولانه في المخلوقات ان يتخذ هاديا لا والمندول يناقض الدليل ويقابله فلا يجمع دليل ومدلوله عند الناظر أبدا فقرأ واترك التفكير والاشغال يقال بالذكرا اذ هم مشغورون فانه لومات في حال التفكير في الآيات لمات في غير الله وان كان يطلبها الله ولكن لا يكون له شهود الهى وان كان جولانه في الاله ليتخذ مدلا على المخلوقات والكائنات كما يراه بعضهم فقد طلبه لغيره وهو سوء أدب مع الله حيث ما قصد النظر فيه الا ليدله على حكم

الكائنات ولو استند اليه فباطله لعينه وان ظن انه يجوز بفسكره فيه ليقضه دليلا على نفسه
فهذا غلط بين فانه لا ينظر فيه الا وهو عالم به فان نظره فيه بمعنى هل يصح ان يكون دليلا على نفسه
فهذا غاية الجهل فانه لا شيء أدل على الشيء من نفسه فلما رأوا مثل هذا النظر تركوه غاذا انفسكر
من هذه صفة كان مثل الذي يشكر الخلق لاحسانهم فشكرهم عبادة لان الله أمر بشكرهم
وكذلك أمرهم بالتفكير فيما أمرهم او عين لهم ان يتفكروا فيه فشكروا امتثال الامر
تعالى لا غير ويكون ما ينتج من العلم عندهم في حكم التسليم لان علوم الفسكرك بكل وجه ما تقوم
مقام علوم الذكر والوحى والوهاب الالهى في الرفعة والمكانة

(الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام القوة واسرارها)

ان القوة ما ينفع صاحبها	مقدما عند رب الناس والناس
ان الفتى من له الايتار تحلية	خفيت كان فعمول على الراس
ما ان ترزله الا هو ابقوتها	لكونه ثابتا كالراسخ الراسي
لا حزن يحكمه لا خوف يشغله	عن المكارم حال الحرب والباس
انظر الى كسره الاضنام مفردا	بلامعين فذلك الالين القاسي

القوة نعت الهى من طريق المعنى وليس له سبحانه من انظها اسم الهى يسمى به ما ثبت شرعا
ودليلا عقليا ان له الفتى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى والله غنى عن العالمين
وبالعقل لولم يكن وجوده واجبا لنفسه مع انصافه بالوجود لكان ممكنا ولو كان ممكنا لا تقترالى
المربح في وجوده ولو افتقر بنوع ما فليس بغنى مطلعا لكان من جملة العالم لكونه كان علامة
تدل على مرجعه فهو غنى على الاطلاق ومن له هذا الفتى ثم أوجد العالم غنا وجمده لا تقتضاه
اليه وانما أوجد العالم للعالم ايتار له على انفراد بالوجود وهذا هو عين القوة ومن القوة
الالهية الخبر ان القرآن فى النبوى فاما القرآن فى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا لعبادون وصورة القوة هنا انه خلقهم ليعملهم بالوجود ويخرجهم من الشر المحض
ويمكنهم من التخلق بالاسماء الالهية ويجعل منهم خلقا وهذا كله ايتار لهم على انفراده بكل
ما استخلفهم فيه ثم علم ان الامتنان يقدح في المنفعة عند المنعم عليه فستر ذلك ايتار لهم بقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاطهر انه خلقهم من أجله لاس اجالهم وفى الخبر
النبوى الموصى ان الله خلق الاشياء من أجلنا لامن أجله وستر به هذا خلقه للشيء التسبيح
بحمده فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ليعلمهم الجميع باعلامه انهم يسبحون بحمده حتى
لا يشعروا فيه رائحة الامتنان فى الخبر الموصى حكم القوة انه خلق الاشياء من أجلنا ايتارا
لنا على انفراده بالوجود كما خلقنا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده غطاء حتى لا يشعروا فيه
رائحة المنفعة مثل قوله فى حقه الاله بعدون سواهم أما الخبر النبوى الثانى من الخبرين فصاروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه انه قال كنت كزالم أعرف فاحسبت ان أعرف
فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فنى قوله كنت كزالم اثبات الاعيان الثابتة التى ذهبت
اليها المعتزلة وهى قوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فهذا الخبر من القوة

كيف كفى عن نفسه انه أحب ان يعرف ومن هذه صفته غطى على كل ما يجب له من الغنى
 المطلق لان المحبة لا تتعلق الابدوم وقد يكون ذلك المعلوم في معدوم او في موجود فان كان
 في معدوم فلا بد ايضا من وجوده حتى يظهر فيه ما أحب ايجاده وان كان في موجود فظاهر
 فيه ما احببه فلا بد ان يكون ما ذكره ستر على الغنى المطلق واشارا بلذات هـ هذا المحبوب
 حيث تعلق به من له الغنى فيورثه عزة في نفسه حيث كان مقصودا الى له صفة الغنى وكان
 سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالحال من الله كمال مرتبة هـ ما في التقسيم العقلي
 فابوجهما منه اظهر الكمال الوجودي والعلمي هذا أصله منه فاعرض عن هذا ونسب
 وجود العالم لمحبه ان يعرف حتى لا يشتم من كمال الوجود والعلم راحة المنة أيضا كما ذكر في
 القرآن سواء واذا كان الحق قد نزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي الفتوة الى هـ هذا
 الحمد فالعبد أولى به هذه الصفة ان يخلق بها فالفتوة الى الحقيقة فاعطاهم الا لا والامن
 وستر المنة والامتنان كما قال تعالى لا تطلوا صدقاتكم باليمن والاذى تخلقوا الهيا فاته
 سبحانه تصديق علينا بالوجود والمعرفة به وما من علينا بذلك وأما قوله سبحانه بل الله عني عليكم
 فعناه ان لو من كان الحق لله لما نوا عليه صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال الله يبنون عليكم
 أن أسألوا قال الله الحمد صلى الله عليه وسلم قل لا تنوا على اسلامكم ثم آثر الله محمد صلى الله عليه
 وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له نعتا فيما جرى عليه ان ذم فقال له قل لهم بل الله عني
 عليكم ان هذا هم للايمان ولو شاء اقال بل انا امن عليكم ان هذا لكم الايمان الذي
 رزقكم بتوحيده واسعدكم به فاجعله تعالى محلا لمن هذا من القوة الالهية التي لا يشربها
 فحكمها موجود في الحق واطلاقها لم يرد في كتاب ولا سنة كما يعلم قطعا انه لا فرق بين قولنا علمت
 الشيء أو عرفته وانا عالم بالشيء أو عارف ومع هذا ورد اسم العالم والعليم والعلام عليه تعالى
 وما ورد اطلاق اسم العارف عليه فبالزمن من الامر الذي الله منه حكم ان يطلق عليه منه اسم
 فاعلم انه تعالى من حيث اطلاقها عليه موقوفة على ورودها منه فلا يسمى الا باسمه به نفسه
 وان علم فيه مدلول ذلك الاسم فالتوقف في الاطلاق أولى وما فعل هذا سبحانه كله الا لعلم
 الخلق الادب معه اذ وقد علم ان من أهل الله من له شطحات ايندوا فلا يشطحوا فان الشطح
 نقص بالانسان لانه يخلق نفسه به بالرتبة الالهية ويخرج عن حقيقة فيلحقه الشطح بالجهل
 بالله وبنفسه وقد وقع من الاكابر ولا اسمهم لانه صفة نقص واما رعا الناس فلا كلام لنا
 معهم فانهم رعا بالنظر الى هؤلاء السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فعليه يقع العتب منا
 وقد يشطح أيضا الأدنى على الأعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبياء وهي أعظم عند الله
 من المواخذة من شطحهم على الله فان مرتبة الاله تكذبهم بالحال وعند السامع واما شطحهم
 على الانبياء فوضع شبهة يمكن ان يقبل الصحة في نفس الامر فيغتر بها السامع الحسن الظن به
 الذي لا معرفة عنده بمراتب اصناف الخلق عند الله تعالى فيغار الله لذلك من حيث هو حق لا غير
 وما يؤثر من الضلالة في الناس فيؤاخذ صاحب الشطحة بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو
 وكذلك من الشطحات المقولة عن السادة رؤية فضيلة جنسهم من البشر على الملائكة جهلا
 منهم وهم مسؤولون مؤاخذون بذلك عند الله والعالم بالله المكمل هو الذي يحصى نفسه ان يجعل

الله عليه حجة بوجهه من الوجوه ومن أراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر والنهي وليرتقب
 الموت ويلزم الصمت الا عن ذكر الله من القرآن خاصة فن فعل ذلك فلم يدع للخير طابا ولا من
 السر مهر باوقدا سبعا لنفسه واعطى كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شئ خلقه وهذا هو
 العاقل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة مرتبة لخلق أصلا هذا قدم شئ من الفتوة
 طرف صالح في حكمه ما في الجناب الالهي واذا كان الحق باولي مع غناه وماله من صفات الجلال
 ونعوت الكمال فداريتك ماله من هذه النسبة من ايثاره ايات فانت أولى به هذه الصفة ان تتصف
 بها في حقه خاصة لاني حق الخلق كما انصف هو به في حق الخلق هذا هو عدم ايتنا فالنقي
 من لا يراعي الخلق ولا يتقى عليهم فان التفتي عليهم انما هو لله كما ذكرنا فيكون هذا العبد
 يطلب التفتي على جانب الحق ايثاره الله على الخلق فلا يتقى على الخلق الا بصفة حق او امر حق
 فيكون الحق المتقنى لا هذا العبد ~~هكذا هو الخلق بالفتوة والافلاذ~~ كان من الخيال ان
 تسرى الفتوة من الفتى في ايثار الغير من غير تأذي الغير لان الاغراض مختلفة والاهواء
 متقابلة وأرياحها زوابع غير لواحق بل هي عقيم تدمر ولا توجد فقام من حالة ترضاهما زيدا منك
 الاو يسخطها عمر وفاذا كان الامر هكذا فانك الخلق بجانب ان أردت تحصيل هذا المقام
 وارجع الى الله في أصل الفتوة فان أصلها ان تخرج عن حظ نفسك ايثار الحظ غيرك لأن
 تخرج عن حظ غيرك ايثار الحظ غيرك فهذا ليس من الفتوة ولو كانت الفتوة هذا ما صحت لها
 وجود فاذا تعارضت الامور فخرج جانب الحق وزل عن حظك ما ليس تحت حقه جلاله اذ قد علمت
 بصفة الفتوة مع غناه فانت مع فقرك أوج الى ذلك ومن ايثارك اياه انه ان طلب منك ان
 تطالب منه أجرا على ما نقبت به عليه فن الفتوة أن تطالب الاجر فان امتثالك امره وخرجك
 عن حظك فيحصل لك حظك بترك حظك مع تحقيق الوصف بالفتوة ابراهيم عليه السلام جاد
 بنفسه على النار ايثار التوحيد به فان كان ذلك عن أمر الهى فهو أعظم في الفتوة وان لم يكن
 عن أمر الهى فهو فتى على كل حال فانه من آثار امر به على هوى نفسه فهو الفتى فحققة
 الفتوة ان يؤثر الانسان العلم المشروع الوارد من الله على السنة لرسل على هوى نفسه
 وعلى ادلة عقله وما حكم به فكره ونظره اذا خالفت أمر الشارع المقرر له هذا هو الفتى فيكون
 بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي الغاسل ولا ينبغي ان يقال هنا يكون بين يدي الحق
 كالميت بين يدي الغاسل فانه غاط وحركة قدم فان الشرع قيدك فقف عند تقييده فما أوجب
 عليك مما هو له ان تنسبه الى نفسك او الى مخلوق من المخالفات سوى الله فن الفتوة ان تنسبه
 الى ذلك لا الى الله حقيقة كما أمرت وان ذلك على خلاف ذلك عقلان فارم به وكن مع العلم
 المشروع وما أوجب ان تنسبه اليه سبحانه فانسبه اليه تعالى وما خيرك فيه فان شئت ان
 تقف ولا تعين وان شئت نظرت فبالتعلق بالخير فيه من حمد فانه به اليه وماتة عاق به من ذم
 فانه به الى نفسك ادباج الله فان الادب عبارة عن جاع الخير فبازالت عن مقام الفتوة كان
 الشيخ أبو مدين رحمه الله اذا جاءه مأ كول طبيب اكاه واذا جاءه مأ كول خشن اكاه واذا جاء
 وجاءه فندعلم ان الله قد خيره اذ لو أراد ان يطعمه اى صنف شاء من الماء كولات جاء به اليه فيقول
 هذا النقدي من الماء كول جاء به الله للخير والاختيار فينظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله

من المأكولات. فنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى انقراض النفس واتباع الشهوة فان
واقفه كل ما كثر حيث يندرج الى حكم موطن الدنيا وما ينبغي له ان يعمل به من الزهد في
مأذوناتها مع صلاح المزاج الذي يقوم بصلاحه العبادة المشروعة فيعدل بحكم الموطن الى
شطف العيش الذي تذكره النفس لعدم القدسية ويكتفي بلذة الحاجة فلا يتناول عند الضرورة
فان لما ضرورة ما فوقها لانه لا يطبع بطنهم او اذا حصل للطبع طلبه انتدبه فالتفتي هو من
ذكرناه ويسرى فعله ونصرفه في الجماد والنبات والحيوان وفي كل موجود ولكن على ميزان
العلم المشروع وان ورد عليه امر الهي فيما يظهره يحل له ما ثبت تحريمه في نفس الامر من
الشرع المحمدي فقد لمس عليه فيتركه ويرجع الى حكم الشرع الثابت فانه قد ثبت عند اهل
الكشف باجماعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا نهي من احكام الشرع به. هذا انتطاع الرسالة
والنبوة لاحد من خلق الله فلا يقول عليه صاحب ذلة وبه لم قطع الله هوى نفسه اذ كان
ذلك الامر المحلل او المحرم في نفس الامر. هذا شرعه ولا يمنع التعريف الالهي لاهل الله بخصه
الحكم المشروع في غير مساواته لاصوص عليه. واما في المتواتر المنصوص اذ ورد التعريف
بخلافه فلا يقول عليه هذا الاختلاف فيه عند اهل الله من اهل الكشف والوجود فانه من
المتعين الى الله عن ان يطرأ عليهم التاميس في حوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي
وكيد متين الهي واستدراج من حيث لا يشعرون فاياك ان ترمى ميزان الشرع من يدك في
العلم الرسمى والمبادرة لما حكم به وان قيمت منه خلاف ما ينهيه الناس مما يحول بينك وبين
امضاء ظاهر الحكم به فلا تقول عليه فانه مكر نفسي بصورة الهبة من حيث لا تشعر وقد قضى
بقوم صادقين من اهل الله ممن التمس عليهم هذا المقام ويرجون كشفهم وما ظهر اهرام في
فهمهم مما يحل ذلك الحكم المقرر فيعتقدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم
المقرر في الظاهر للغير وهذا ليس بشئ عندنا ولا عند اهل الله وكل من عول عليه فقد خا
وخرج عن الانتظام في ذلك اهل الله وخلق بالاخسرين اعمالا الذين ضل بهم في الحياة الدنيا
رهم بحسبون انهم يحسنون صنعا واربما يقي صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر
ذلك الحكم ولا يعتمد في حق نفسه في عمله تقرير الظاهر وهو قول ما اعطى لنفسه من هذا
الامر المشروع الا ظاهري فاني قد اطاعت على سره حكمه في سرى على خلاف حكمه في
ظاهري فلا يعتمد في سره عند العمل به في عمل على هذا منهم فقد حبط عمله وهو في الآخرة
من الخاسرين فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج عن ان يكون من اهل الله والخلق بمن
يخذله هو واضله الله على علم فهو يظن انه في الحاصل وهو في الفات فتخلفوا يا اخواتنا
من غوائل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نجتكم ونجحت هذه الطائفة ووفيت بالامر
الواجب على فيه في لم يعلم الفتوة كاذراها فاعلمها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفتوة وامراره)

ترك الفتوة ايثارا لخالقنا * هو الفتوة ان حقت معناها
فنفقها عين اثبات لها فتنى * امتها جاء ذاك الموت احياءا

فليس يعدمها الا القناعة فكأن * من اهل الحق يكون الحق ما واهما
اعلم ان ترك الفتوة مشيئة في حق نفسك وحظها فاذا مشيت في ذلك عن امر الله لا لما يقتضيه
طبع النفس كنت صاحب فتوة فصاحب هذا المقام صاحب فتوة لا فتوة متصف بالنقيضين
فالفتوة مثل الحب في الحكم سواء فان الحكم يقتضي في الحب الانصاف بالنقيضين اذا اتفق
ان يكون احدا النقيضين محبوا بالمعجوب مما يكرهه المحب لكون الحب لا يطلبه ولا يقتضيه
فاعلم ان الانسان انما يرغب في الاعمال التي نص الشارع على عملها او تركها ان كانت من
التروك ليكون بامثال ما كاف على حدهما اعطاه المكشوف والايمن والعقل في اعلى
المراتب ولا يكون ذاهمة دنية فان تعرض له في وقت عملان أعنى امرين من فعل او ترك لعمد
الى افضلهما فقد ورد في الخبر انه من قتل شخصا لم يقتل به فأمره الى الله ان شاء عفا عنه
وان شاء عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرني عبدي بنقسه حرمت عليه الجنة ولم يجعل له في المشيئة
ولا جعل له عمله كفارة في ماله فعلمنا ان حق النفس في حق آ كد عليه وأعظم في الحرمة عليه
من حق غيره والفتوة لعمل في حق الغير ايتار اعلى حق نفسه وقد قدم الشارع في غير
ما موضع ان حق الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله والحق هو الماشي في الامور
بامر غيره لا بامر نفسه وفي حق غيره لاني حق نفسه لكن بامر ربه فهو ما طرقت احداهما
يسوغ وهو الماشي في الامور عن امر الله والشرع الاخر لا يسوغ في كل موطن فالعارف
اذا اقيم في مقام أداء الحقوق الى اصحابها وتعبت الحقوق عليه لاهلها لم يتمكن له ان يتقضى
مطلقا فيؤثر الغير على الاطلاق فانه باء حق نفسه يبدأ واذا بدأ به قدح في شرط الفتوة واذا لم
يبدأ به قدح في الطرف الاخر من الفتوة الذي هو امثال امر الله تعالى فيبقى هالكا
والخلاص من ذلك ان يقول أنا مؤمن والله تعالى قد اشترى من المؤمنين انفسهم فنفسي هي
للحق لاني تأييدهم او اوثرها على غيرهم من النفوس من كونها لله لاني فاهذا اكمل الفتوة في
تركها المعالوم عند المحبوبين عن ادراك حقائق الامور فان ما لكها امر في بتقديرها في أداء
الحقوق وأما حكاية صاحب السفرة وذلك ان شيخا من المشايخ جاء عنده اضافة فأمر قلبه
ان ياتيه بسفرة الطعام فأبطأ عليه فسأله فقال وجدت النمل على السفرة فلم أر من الفتوة ان
اخرجهم فتربصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد دقت فجعل هذا الفعل من باب
تدقيق الفتوة ونعم ما قال ونعم ما فاته فلو قال أحد هذا الشيخ كيف تشهد له بالتدقيق في الفتوة
على جهة المدح والاضاف متأملون بالتأخير والانتظار وهم افضل من النمل ومراعاتهم اولى من
مراعاة النمل فان قال الشيخ النمل اقرب الى الله من حيث طاعتهم ثم لله من الانسان لما يوجد
فيه من المخالفة وكرهه بعض الامور التي هي غير مستلذة فلما وجد الانسان وجوارحه
وشعره وبشره ناطق يتسبح الله تعالى كالنمل ولهذا تشهد بيوم القيامة على النفس الناطقة
الكافرة الخ لاجل ما قال الله تعالى وقالوا الجلود هم لم تشهدتم علينا وقال تعالى يوم تشهد عليهم
السنة ثم وأيديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال عليه السلام على كل سلامي منكم صدقة
فهم مدول زهادتهم مقبولة فكانت الاولى مراعاة الاضفاف التي امر الشارع بتججيل تقديم
الطعام لهم فلو تنقضى هذا الخادم وترك السفرة للنمل واستأنس الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في

تقديم امر آخر للاضياف كان اولى وادق في الفتوة والله الموفق

(الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام الفراسة وامرارها) *

ان الفراسة نور النقل جاء به	لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي
وب الفراسة من كان الاله	عينا وسمعا وذلك الغاشي الشادي
وما النهاية الا ان يقوم به	عكس القضية في غيب واشهاد

الفراسة من الافتراس فهو نعت الهى قهرى حكمه في الشوارد الخوف من صاحب هذه الصفة والشروع بسببه خوف طبعى اما على النفس خوفا ان تغارق بدنها الذى القته وظهر سلطانها فيه واما من حيث ما ينسب اليها من الذم الذى يطنقه عليها المتفلس بالفراسة الطبيعية او بالفراسة الالهية فلهذا لا تتعلق الا بالشاردين لان الغالب على العالم الجهل بنفوسهم وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا باسائط غيرهم كمين من العناصر لم يتصفوا بهذا الوصف فاعلم ان الفراسة اذا اتصف بها العبد له في المتفلس فيه علامات تلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية مزاجية وهى الفراسة الحكمية ومنها روحانية نفسية ايمانية وهى الفراسة الالهية وهى نور الهى في عين بصيرة المؤمن يعرف به او يكشف له ما وقع من المتفلس فيه او ما يقع منه او ما يقول اليه امره ففراسة المؤمن اعم تعلقا من الفراسة الطبيعية فان الفراسة غاية ما تعطى من العلوم العلم بالاخلاق المذمومة والمحمودة وما يؤدى الى المحلة في الاشياء والريت فيها والحركات البدنية كلها وسأورد في هذا الباب طرفا منها اعنى من الفراسيتين بعد تحقيق ماهيتهما والفراسة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة وهى انها تعطى معرفة السعيد من الشقى ومعرفة الحركة من الانسان المرضية عند الله من غير المرضية التى وقعت منه في غير حضور صاحب هذا النور فاذا حضر بين يديه بعد انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العضو الذى كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا صاحب الفراسة فيقول له فيما يحسب ما كانت الحركة من طاعة او معصية كما اتفق لعثمان رضى الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعند ما وقعت عليه قال يا سبحان الله ما بال رجال لا يفتنون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يحل له اما في نظره الى عورة انسان او نظره في قعر بيت مسكون او ما اشبه ذلك فقال له الرجل اوصى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا وليكنها فراسة لم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعنده ما دخلت على رأيت ذلك في عينيك فهذا معنى قولنا انها تترك علامة في العضو الذى كان منه ذلك العمل المحمود او المذموم والفراسة الطبيعية تعطى معرفة المعتدل في جميع افعاله واقواله وحر كانه وسكاته ومعرفة المتصرف في ذلك كله فبقية طرق النظر في اعضائه ونشأة كل عضو بين الاخرف والعاذل والذكى والفتن والقدم الغمر والسبق وغير السابق والغضوب وغير الغضوب والخبيث وغير الخبيث والنداع المحتال والسليم المسلم والترف والترف وما اشبه هذا فاعلم اولا ان الفراسة الالهية وبها تبدأ انها نور الهى يعطاه المؤمن انوار البصيرة يكون كالنور لعين البصر وتكون العلامة

في المنقرس فيه كنور الشمس الذي تظهر به المحسوسات للبصر فكما يفرق البصر عما فيه
من النور وبما كسخله نور الشمس من المحسوسات فيعرف فيغيرها من كبيرها وحسنها من
قبيحها وابيضها من أسودها من احمرها من أخضرها ومثركها من ساكنها وبغيرها من قريبها
وعاليها من اسفلها كذلك نور الفراسة الالمانية يعرف محمودها من مذمومها وانما أضعف
نور الفراسة الى الله الذي هو الاسم الجامع لاحكام الاسماء لانه يكشف المحمود والمذموم
وحركات السعادة في الدار الآخرة وحركات الشقاء الى أن يبلغ بعضهم اذا رأى وطأة شخص
في الارض وهو أثره والشخص ليس بحضوره يقول هذا قدم سعيداً وهذا قدم شقي مثل ما يفعل
القبائف الذي يتبع الاثر فيقول صاحب هذا الاثر ايضاً مثلاً او اعور العين ويصف
خلقته كانه يراه وماطر أعليه في خلقه من الامور والعوارض يرى ذلك كله في أثره من غير أن
يرى شخصه ويحكم في الانسان ويلحق الولد بآبيه اذا وقع الاختلاف فيه لعدم المناسبة في
النسب الظاهر المتأديبين الآباء والابناء فاضاف نور الفراسة الى الله لاجل هذا فلو اضافها
الى الاسم المجيد مثلاً لم ير صاحب هذا النور الا المحمود والسعيد خاصة وكذلك لو اضافها الى
اسم الهي لكان بحسب ما تعطى حقيقة ذلك الاسم فلما اضاف ذلك النور الى الله ادرى به
الخيرات والشرور الواقعة في الدنيا والآخرة والمذاق والمحامد ومكارم الاخلاق وسفاسفها
وما تعطيه الطبيعة وما تعطيه الروحانية ويفرق بين النور بين الاحكام الشرعية وهي خمسة
احكام ويعرف بهذا النور لمن استند صاحب تلك الحركة من الاسماء الالهية ومن ينظر اليه
من الارواح العلوية وماله من الايات في الحركات السوكية لان الله ما جعل شيئاً باحتوائه
الافلاك باطلا بل لأمور اودعها الله تعالى في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج
المقدرة في الفلك الاقصى وهو قوله تعالى واوحى في شكل سماء امرها فهي تؤدي في تلك
السياحة ما اقتت عليه من الامور التي بطنها العالم العنصري واعلم أن الطبيعة التي خلقها
الله تعالى دون النفس وفوق الهياكل اأراد الله ايجاد الاجسام الطبيعية وما ثم عندنا جسم
الاطبيعي او عنصري والعناصر اجسام طبيعية وان تولد عنها اجسام اخر فكل ذلك من
آثار الله فيما خلق الله الطبيعة عليها والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تألفت تألفاً خاصاً
حدث عنها ما يناسب تلك الالفة بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلفت اجسام العالم لاختلاف
ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه مزاجه وما زال ذلك الامر ينزل الى ان
خلق الله العناصر وهي الاركان فضم الحرارة الى اليوسنة على طريق خاص فكان من ذلك
المزاج ركن النار الذي يعبر عنه ايضاً بعنصر النار ثم الهوى كذلك ثم الماء ثم التراب ثم جعل
الله سبحانه العناصر يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط فاذا تناقرا العناصر ان من
جميع الوجوه استحالة الى المناسب الاقرب ثم استحالة ذلك المناسب الى المناسب اليه الاخر
الاقرب الذي كان منافراً للمستحيل الاول فقبل الاستحالة اليه بوساطة هذا المناسب
الاقرب من سخافة أو كثافة ثم خلق الله الجسم الحيواني من أربع طبائع وهما المراتن والدم
والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانية تظهر آثارها في الجسم المركب عنها
فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر عنها على الاعتدال او قريب من الاعتدال اعطت

ما يعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المحمودة والحركات الاقتصادية في الامور وان
لم تكن فيه على الاعتدال اعطت بحسب ما انحرفت اليه وظهر في البدن سلطان الاقوى
والاكثر من هذه الاخلاط فطرأ على هذا الجسم من ذلك علل وعلى النفس من ذلك اخلاق
فالطبيب يداوى العلل بأن يزيد في الناقص من هذه الاخلاط وينقص من الزائد منها حتى
يحصل الاعتدال والطبيب الالهى يداوى الاخلاق ويسوس الاغراض النفسية بالذكر
والموعظة والتوبيخ على معالى الامور وما ان قامت به من السعادة والمحمدة عند الله وعند
الناس وعند الارواح العلاف فتأيد بذلك النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكرى كالعينة على
صلاح هذا المزاج المنحرف فتعين الطبيب المدبر لطبيعة هذا البدن واصلاح ما اختل منه ولهذا
بعض الاطباء يأمر بعض المرضى لامراض خاصة باستعمال سماع اللسان المطربة
والاماكن المستحسنة المتنوعة مثل الازهار وخير المياه وتغريد الطيور كالبلبل وامثاله كل
ذلك طب روحانى يؤدى الى صلاح المزاج يعين الطبيب عليه وثم علل اخرى لا تحتمل الاصوات
بل تصلح بتقيض ماذكرناه وذلك كما يحسب انحطاط الغالب الاقوى وضعف المناقض المقابل له
وهذه العلل منها اصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الخوطة في العينين أو الغفيرة المقرطة
أو الاتف الدقيق جدا أو الغليظ جدا أو المتسع الثقب المنفتح أو المتضيق أو البياض الشديد أو
السواد الشديد أو الجمودة في الشعر أو السميطة فيه أو الزرقة الشديدة في العين أو الكحول
الغالبية وكذلك سائر الاعضاء في الاعتدال أو عدم الاعتدال وهو الانحراف عن الاعتدال الى
أحد الميادين كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ما هي هذه الاعضاء عليه من الاعتدال
والانحراف فاذا جاء هذا الطبيب الالهى وهو النبى أو الوارث أو الحكيم فبرى مائة مضيه
هذه النشأة التى انقادت اليه وجعلت زمامها في يديه ليربها ويسعى في سعادتها ويردّها الى
خلاف مائة مضيه نشأته ان كان منحرفا بأن يبين له مصارف ذلك الانحراف التى يحمد الله
ويكون فيها سعادة هذه النفس فانه لا يتمكن له ان ينشئ انشأة اخرى فقد فرغ ربك من خلق
من خلق ولم يبق بايدينا الاتيين المصارف فالنشأة اذا كان جاهلا بالامور والعبادة
عند الله التى تحتاج الى موقف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل العلماء عن الامور التى
تعطى السعادة عند الله وأما مكارم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى موقف فان مزاج نشأته
واعقداله لا يعطى الامكارم الاخلاق بل يحتاج الى موقف في بعض الامور في استعمال
الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك الانحراف من المصالح اما دينا واما آخرة واما
الجموع واما المنحرف فيصدر منه مدام الاخلاق وسفاسفها وطلب نفوذ الاغراض القائمة به
ولا يبالي ما يؤل اليه امره في نيلها فالطبيب السوس يستدرجه حاله بعد حال بتعيين المصارف
كما ذكرناه فاذا جاء صاحب الفراسة الايمانية وكان عالما بما يكون فيه المصلحة اهـ هذا المتفرس
فيه ورأى منه حركة تؤدى الى مذموم أو تكون تلك الحركة قد وقعت منه مذمومة ساسه حتى
يتمكن منه الى أن يسلم اليه نفسه ليتحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب مجاهدة
ورياضة وان كان معتدلا كان في سلوكه طيب النفس ملتذا صاحب فرح وصرور تهون عليه
الامور الصعاب على غيره ولا تكلف عنده في شئ من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه وزكت

ولمقت بالعالم العلوي المظهر ونظرت بالعين الالهية وسمعت بسمعه وتحركت بقوته عرفت
مصادر الامور ومواردها وما تنبعث عنه وما تول اليه فذلك المعبر عنه بالقراسة اليمانية
وهي موهبة من الله تعالى ينالها السليم الطبع وغير السليم الطبع واصل الاعتدال
والانحراف في العالم وفي الموجب الغلبة بعض الاصول على بعضها التي لها الحكم في المركبات
وهي من انوار العلم الالهى الذى منه برحم الله من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
ويكره من يشاء ويرضى عن يشاء ويغضب على من يشاء وأين الغضب من الرضا وأين العقوب من
الاستقام وأين السخط من الرضوان كل ذلك جات به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعلمها
أهل الكشف مشاهدتين ولولا ما وردت على السنة الانبياء والرسل ونزلت بها الكتب من الله
على أيديهم وايدوا بالمعجزات ليثبت صدقهم عند الاجانب لاجل هذه الامور الالهية حتى
تقبل منهم اذا وردوا بها فان ادلة العقل تحياها في الجنب الالهى فلونطق بها مشاهدتها
مكاشف بها من غير تأييدها بآية تدل على صدقه بل هو لوطه في نظره واقبعت الدلالات العقلية
على فساد عقله وفكره وحكم خياله عليه وان الله لا ينبغي أن يوصف بهذه الاوصاف ولا
ينعت بهذه الذمات فهذا كان سبب نزولها على ايدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها
المشاهدو يأمن بكلامه اذا أتى بمثل هذا التوع فلاجل هذه الامور وردت الشرائع ولاجل
الاحكام التي لا توافق أغراض الرؤساء والمقدمين لوسعها من غير الرسول قلنا أنسوا بها
من الرسل صلوات الله عليهم وألفت النقص أحكام النواميس الالهية واستحسنتها من على
المالوك والرؤساء ان يتأذوا بالصالحين ويدخلوا قوسهم تحت أحكامهم وان شق عليهم فانهم
يرجعون عنهم بذلك على ما يدركونه من مشقة خلاف الغرض فانه على هذا الشرط أدخل نفسه
لحجته فاقعة على نفسه فسبحان العليم الحكيم ولولا شرف العلم ما شرفت القراسة لان القراسة
لولا ما تعطى العلم ما شرفت ولا كمالها قدر فالعلم أنشرف الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكمه
الانسان على نفسه ونصرف في اموره بحسب حكمه رب زدنى علم رب زدنى علم رب زدنى علم
واستعماى به واستعماني له واجعله الحاكم على والنظر الى اذا أنت العلم والعالم والمعلوم لك
لالتافاعطنا منه على قدرنا وما القراسة المذكرة عنه الحكما فأنادى كرمنا طرعا على
ما اصوله وما جربوه واختبروه ثم اعنبار به في الصفات بما يقتضيه طريقته في هذا الكتاب
مختصرا كافيا ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانا معتدلا للنشأة
اتكون جميع حركاته ونصرفاته مستقيمة وفق الله الابناء فيه صلاح مزاجه ووفق الام ايضا
لذلك فصل المني من الذكر والانثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر
الذى به يكون صلاح النطفة ووقت الله لانزال الماء في الرحم طائعا سعيدا بجرح كانت فلكية
جعلها الله علامة على الصلاح فيما يتكون في ذلك الوقت من الكائنات فيجتمع الرجل امراته
في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فينلقاه الرحم ويوفق الله الام
ويرزقها الشهوة الى كل غذاء يكون فيه صلاح مزاجها وما تغذى به النطفة في الرحم فتقبل
النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأة
وتقوم على اعدل صورة فتكون نشأة صالحة معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير بل بالمعروف وطبه

بين الغلظ والرقّة أبيض مشرب بالحمرّة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسيّط ولا بالجهد
 أنقطع في شعره حمرّة ليس بذلك السواد أسيل الوجه أعين عينه مائله إلى الغور والسواد
 معتدل عظم الرأس ساقل الأكاف في عنقه استواء معتدل اللبّة ليس في وركه ولا صاحب لحم
 خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق مما يسحب منه غلظه أو ورقته في اعتدال طويل البنان
 للرقّة سبط الكف قليل الكلام والصمت الاعتدال الحاجة ميل طبائعه إلى الصفر والوداء
 في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكّم عليكم عليك ولا الرياسة ليس بهجّان
 ولا بطي. فهذا قد قالت الحكماء أعدل الخلقة واحسنها وفيها خلق سيّدنا محمد صلي الله عليه
 وسلم ليصبح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في المرتبة فكان صلي الله عليه وسلم أكمل
 الناس من جميع الوجوه ظاهر أو باطن فان اتفق أن يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد
 أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضو من أعضائه أو في أكثر الأعضاء
 أو في أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة الجاذبة التي تكون في
 النطفة فيخرج ذلك إما في كاية الانسان وإما في بعض أعضائه فان ذلك والله الموفق أن
 البياض الصادق مع الشقرة والزرقة الكثيرة دليل على القحّة والحليانة والنسوق وخفة العقل
 فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزغراً وجن كثير الشعر على الرأس فقال أهل
 القراسة من الحكماء ان التحفظ من هذه صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة فان كان الشعر
 خشناً دل على الشجاعة وصحة الدماغ وان كان ليناً دل على الجبن وبرد الدماغ وقلة النطفة وان
 كان الشعر كثيراً على الكتفين والعنق دل على الحق والجراءة وان كثّر على الصدر والبطن دل
 على وحشية الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحق وكثرة الغضب وسرعته
 والتسلط والاسود من الشعر يدل على السكون الكثير في العقل والناة وحب العدل والموسم
 بين هذين يدل على الاعتدال وان كانت الجبهة متوسطة لا غشون فيها دل على الحصومة والشغب
 والرقاعة والصلف وان كانت الجبهة متوسطة في النمو والسعة وكانت فيم غشون فهو صدوق
 محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل ولا يكون حافطاً ومن كان
 صغير الاذنين فهو سارق أحمق وان كان الحاجب كثير الشعر دل على الغي وغث الكلام فان امتد
 الحاجب إلى الصدغ فصاحبه تياه صاف ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت
 سوداء فهو يقظان فان كانت العين زرقاء نهى أروا العميون وأروا الزرق الفير وزجاجة فن
 عظمت عيناه وبجّظت فهو حشود وقح كسلان غير مأمون وان كانت زرقاء كان أشد وقديكون
 غاشاً ومن كانت عيناه متوسطة مائله إلى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب
 فاذا أخذت العين في طول البدن فصاحبه خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة
 ميت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عيه حركة بسرعة واحدة نظره فهو محتمل لص
 غادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فان كان حوا اليه انقطع صفراً فصاحبه أشرا الناس
 وأردؤهم وان كان انفسه دقيفاً فصاحبه نزيق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن
 كان أنفطس فهو شقيق ومن كان انفه شديداً لا تنفخ فهو غضوب وإذا كان غليظ الوسط مائلاً
 إلى القاطوسة فهو كذوب مهذار وأعدل الأنوف ما طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط

الغلظ وقسائه غير فاحش فهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع النعم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو أحمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائمة فهو خداع متحيل غير مأوث ومن كانت أسنانه مبدسة خفافا بين الفلج فهو عاقل ثقة مأوث مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان لمحف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع نكس ومن طال وجهه فهو وقرع ومن كانت أصدغه منتفخة وأوداجه عنائشة فهو غضوب ومن نظرت إليه فاحر ونجل وربما دمعت عيناه أو تبسم تبسما لا يريد فهو لئيم ذو حظ فيك لا في نفسه مهابة وإن كان ذا صوت جهر دل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتأني والغلظ والرقدة دل على العقل والتدبر والصدق وسرعة الكلام ورقته يدل على الكلب والنعمة والفجور والكذب والجهل والغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت دليل على الحق وقلة القطعة وكبر النفس والتحرر الكثير دليل على المات والهدر والخداع والوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وتحرير اليد في فضول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل قصر العنق دليل على الخبث والمكر طول العنق ودقته دليل على الحق والجبن والاصباح فإن انضاف اليه ماصفر الرأس فإنه يدل على الحق والسخف غائط العنق يدل على الجهل وكثرة الأكل اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والقامة والصدق البطن الكبير يدل على الحق والجهل والجبن اطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي عرض الكنتين والظهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل انحناء الظهر يدل على الشكاسة والزاقة استواء الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب اذا طالت الذراعان حتى يبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم ونيل النفس وذا قصرت فصاحبها جبان يحب في الشر الكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على النقص في الصنائع واحكام الاعمال وتدبير الامور اللعم الغليظ في المقدم يدل على الجهل وحب الجور القدم الصغير اللين يدل على الفجور ورقدة العقب تدل على الحسن غلظ العقب يدل على الشجاعة غلظ المساقين مع العرقوبين دليل على البله والفتنة من كانت خطاه واسعة بطيئة فهو منخج في جميع اعماله مفكر في عواقبه والفتنة لا تدفع هذا ما ناقشته من أقوال الحكماء من أهل التجربة من العلماء بالطبيعة وهذه النعوت قد تكثر وتقل والحكم للغالب وقد تساوى في الشخص فبدفع هذا حكم هذا بأن يكون في الشخص حكم أحدهما بوجهه في قضية خاصة وحكم أحدهما بوجه آخر في قضية خاصة وبالجملة فإن الرياضة واستعمال العلم مؤثر في إزالة حكم كل صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب ويبد صحة ما قلناه فإن العادة طبيعة خامسة لها أثر في الطبيعة الأصلية هذا كله مجرب * (فصل) * بحقوق الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب فاعلم أن الطبيعة الانسان المدبرة جسدها ما كان لها وجه الى النور المحض الذي هو أبوها ووجه الى الطبيعة وهي الظلمة المحضة التي هي أمها كانت النفس الناطقة وسطا بين النور والظلمة وسبب توطئها في المكانة كونها مدبرة كالتنفس الكلية التي بين العقل والهيولى الكل وهو جوهر ظلم والعقل نور خالص فكانت هذه النفس

الناطقة كالمزج بين النور والظلمة تعطي كل ذي حق حقه ففي غلب عليها أحد الطرفين كانت
 لم تغلب عليها وإن لم يكن لها ميل إلى أحد الجانبين تلتفت الأمور على الاعتدال وانصفت
 وحكمت بالحق فلذلك كفي هذا الوصل اعتبار ما ينشأ من علامات القياس في الجسد فنقول
 أما البياض المفرط فاستفراغ الألفان بالنظر في عالم النور بحيث لا يبقى في استفراغه ما يدبر
 به عالم طبيعته كالميل إلى المظلمة وإما المظلمة فبدمر ما يقبل حصول الكمال وكذلك اعتبار
 السواد المفرط وهو استفراغ في عالم شهوره وطبيعته بحيث أن يحول بينه وبين النظر في علوم
 الأنوار وهي العلوم الإلهية فهذا مذموم الحال بالاختلاف فإذا كان وقتا ووقتا وفي كل ذي
 حق حقه كما قال صلى الله عليه وسلم في وقت لا يسعني فيه غيري فذلك الامام العادل واما
 اعتبار الطول والقصر فهو مدة أقامته في النظر في أحد العالمين فاما مدة ممتدة وهي الطول
 أو قليلة وهي القصر والذي ينبغي من ذلك أن تكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال الجسم في
 الرطوبة وبين الغاظ والرقة فهو اعتدال الإنسان في البرزخيات بين الملقى والجسم بين
 العظيم والجليل واما اعتدال الشعر فهو أقامته بين البسط والقبض واما كونه أسيل الوجه فهي
 الطلاقة والبشاشة واما كونه أعين فصحة النظر في الأمور واما كونه عينا فمائلة إلى القور
 والسواد فهو النظر في المغيبات واستخراج الأمور الخفية واما المحوطة فهي ميله إلى استنباط
 العلوم من عالم الشهادة وهم أهل الاعتبار واما اعتدال الرأس فتوفر العقل واما كونه
 سائلا فكأن فاحتمال الذي في الغيبة من غير اثر واما استواء العنق فالاستشراق على
 الأشياء من غير ميل إليها واما الطول الزائد في العنق فهو الاستشراق على ما لا ينبغي مثل
 التجسس واما القصر المفرط فهو التفريط فيما ينبغي أن يستشرف عليه واما اعتدال اللبنة
 فاستقامة العباد بالوزن الذي تقع به المنفعة عند مخاطب واما قلة اللحم في الرزق والصلب فهو
 نظره إلى الأمور التي تورط عليها ويعول عليها أن يخلصه لأحد الطرفين فإنه إن كان برزخية
 فقد تدبره في غالب الأمر واما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر واما صفاء
 الصوت فهو أن لا يزيد فيه شيئا واما طول البدن فلا طافة التناول واما بسط الكف فرمى الدنيا
 من غير تعلق واما قلة الكلام والصفحة فتظنه في مواقع الحكمة فيعلم ويضحك بقدر
 الحاجة واما كونه قبيح طباعه إلى المرتين فهو أن يغلب عليه في الصفراء الجنوح إلى العالم
 العلوي وفي السوداء الجنوح إلى العالم السفلي واستخراج ما خفي فيه من قرة عين لا يحجب
 الطبيعة أكثر العقول بالنظر فيها لما يسبق في أذهانهم من ذم الطبيعة واما كونه في ظنره فرح
 وسرور فهو استحلاب نفوس الغير إليه بالمحبة واما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن كل
 ما يميل به إلى ما لا طائفة فيه واما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة فهو شغله بكمال
 عبوديته لا بك واما كونه ليس بجعلان ولا بطيئ أي ليس يسرع الأخذ مع القدرة ولا عاجز
 وكذلك أيضا لما نظرنا إلى أرباب القياسات المحكمة وجدناهم راجعين في ذلك إلى طرفين
 وواسطة وقسموا الأمور إلى محمود ومذموم أعني الأخلاق وجعلوا الخير كله في الوسط وجعلوا
 الانحراف في الطرفين فقالوا في الأبيض الشديد البياض والاشقر والازرق ما جمعت من الذم وأنه
 غير محمود وكذلك الشديد السواد والدقيق الأنف جدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما ما الغير

مائل الى احد الطرفين مبالا خارجا عن الحد وهو المحمود على فهو ما تقدم قلنا رأيناهم قد
 قصر وهما على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العالم الانساني اين ظهر الحسن والقبح فقلنا لا حسن
 يقع به الميزة عند الله ولا قبح يقع باجتنابه الخير من الله الا ما حسنه الشرع وقبحه قلنا رأينا الحمد
 والذم على الفعل من جهة مائثر عاظرنا كيف يجمع طرفين وواسطة ان يجعل حكم الطرفين مخالفا
 لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فنقول لا يتخلو الانسان أن يكون واحدا من ثلاثة بالنظر
 الى الشرع وهو اما ان يكون باطنيا محضاً وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا عقداً حالاً وقهلاً
 وهذا يؤدي الى تعطيل أحكام الشرع كالباطنية والعدول عما أراد الشارع به او كل ما يؤدي
 الى هدم قاعدة دينية مشروعة فهو مذموم بالاطلاق عند كل مؤمن واما ان يكون ظاهرياً محضاً
 متغلباً متمولاً بحيث أن يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا أيضاً مثل ذلك ملحق بالذم
 شرعاً واما ان يكون جارياً مع الشرع على فهم اللسان حيثما مشى الشارع مشى وحيثما وقف
 وقف قد ما تقدم وهذه حالة الوسط وبها صحت محبة الحق له اذا امر الله نبيه أن يقول فاتبعوني
 يحيبكم الله ويفقر لكم دنوبكم فاتباع الشارع وافتقار أثره في حب محبة الله للعبادة وصحة
 الشهادة الدائمة فهذا وجه مقابلة النسختين فان قال قائل هذا مجمل فكيف يعرف تفصيله قلنا
 اذا رأينا رجلاً ساكناً بشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك متافق مصرفة نقول ان السكون
 وشهود الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة وكونه كافراً بذلك في قلبه فهو من عالم الغيب ونحن
 اذا حصل لنا الفراسة الذوقية الالهيانية كما ذكرناها وكما تها ان شاء الله تعالى حكمنا بكونه
 كافراً في نفوسنا وابقينا ماله ودمه معصومين شرعاً وظهور كلمة التوحيد فغما لقلنا على هذا
 الحد وما كافنا غير هذا ثم تعلم وفقت الله ان العالم العلوي بالجوار هو المحرك عالم الحسن والشهادة
 ونحت قهره حكمته من الله لانه استحق ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكون
 ولا أكل ولا شرب ولا كلام ولا صحت الاعن عالم الغيب وذلك أن الحيوان لا يتحرك الا عن قصد
 وارادة وهم من عمل القاب والارادة من عالم الغيب والتحرك وماشا كلهم من عالم الشهادة وعالم
 الشهادة كلما أدركناه بالحس عادة وعالم الغيب كلما أدركناه بالخبر الشرعي والنظر الفكري مما
 لا يظهر في الحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما أن عالم الشهادة يدرك بعين
 البصر وكان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما عدا الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلم او ما شبهه
 من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على المحسوسات فاجتمع نور البصر والنور
 المظهر أدرك المصير بالبصر المبصرات كذلك عين البصيرة تجابه الريون والشهوات وملاحظة
 الاغيار من العالم الطبيعي الكيفية الى أمثال هذه الحجب فتقول بينه وبين ادراكه المكوت
 اعني عالم الغيب والماعاني فاذا عمد الانسان الى مراة قلبه وجلاها بالقكرو تلاوة القرآن حصل
 له من ذلك نور والله نور منبسط على جميع الموجودات يسمى نور الوجود فاذا اجتمع النوران
 كشف الغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود غير أن بينهما لطيفة معني وذلك ان
 الحس يحجب الجسد والبعيد المفرط والقرب المفرط وعين البصيرة ليست كذلك لا يحجبها شيء
 الا ما ذكرنا من الران والسكن واشياء ذلك الا انه ايضا ثم حجاب لطيف أذكره وهو ان النور الذي
 يبسط من حضرة الوجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا يعهما كلها ولا ينسب طمته

عليه في حق هذا المكاشف الاعلى قد وما يريده الله وذلك هو مقام الوحي دليلنا على ذلك لانفسنا
 ذوقنا له واغيرنا قوله تعالى قل ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى مع غاية الصفاء
 النبوى المحمدي وهو قوله آمن وراء حجاب فهم ما ظهر عن حصل في هذا المقام شئ من ذلك على
 نظائره في حق شخص ما تلك القراءة وهي أعلى درجات المكاشفات وموضعها من كتاب الله
 ان في ذلك لايات لامتروهم من السمعة وهي العلامة كما قلنا ولا يخطئ ذلك أبدا بخلاف القراءة
 الحكمية وتم كشف آخر في القراءة وذلك ان الله جعل في العالم حضرة السمات فيها صور
 بنى آدم وأحوالهم في أزمانهم الى حين انفصالهم وهي مخبوءة عن جميع الخلائق العسوى
 والمسقى الا عن القلم والروح فاذا أراد الله اصطفا عبدا وان يخصه بهذا المقام طهر قلبه
 وشرحه وجعل فيه سرا جاضيرا من ايمانه خاصة يسرجه من الاسماء الالهية الاسم المؤمن
 المهيمن ويبدعه هذه الحضرة وذلك السراج من حضرة الالوهة يأخذ الاسم المؤمن فاذا
 استنار القلب بذلك النور الالهى انتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له
 ادراك المذركات على الكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فاذا حصل القلب على ما ذكرناه
 جعلت في ساحة من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها فنحن هنا نعرف حركات
 العالم واسرار

* (الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق واسراره) *

مثل التكلم في العيين والكحل	كون الخلق في الانسان والخلق
ينال مرتبة الاملاك والرسول	وان تضاعف فيه أجره في
فهو المرتب للاحكام والدول	ذلك الوحيد الذي يحيا الزمان به
وهو المثلث للاغراض والعلل	يضط من عزها غلب الرقاب له

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليبتها كم عن الرباوي يأخذ منكم وهو حديث
 صحيح فادخل نفسه منها فيمانيها عنه في الحكم فالاخلاق كلها نعوت الهية واذا كانت نعوتنا
 الهية فكذلك مكارم وكلها في جبل الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة له
 بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق خلق فلهذا من قائله جهل بالامور ان لم يطلق
 ذلك مجازا أو بالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود لنفسه
 والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد الخلق منه فاذا راعى هذا الاصل فقال
 بالخلق كان صحيح المقصد وان أراد بالخلق ما هو الحق حقيقة وانصف به العبد اذ لم يكن عنده
 الا في الوقت الذي انصف به فسماء لذلك تخلق لاختلاف ما يكون خلقا الا ما جبل عليه في أصل
 نشأته فلا علم له بنشأة الانسان ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله خلق آدم على صورته
 ويلزم هذا القائل أن يكون ما جعله من الصفات حقيقة للعبد ثم رأينا الحق قد انصف به
 ان يكون ذلك في الله تخلق من الله بما هو حق للانسان وهذا لا يقول به من عنده أدنى شئ من
 العلم والصحيح في هذه الاخلاق الالهية انها كلها في جبل الانسان وتظهر لمن يعرفها في كل
 انسان على حدة ما تظهر في الجنب الالهى فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح أن نعم المعاملة

به جميع الاكوان لا من جانب الحق ولا من جانب الانسان فهو كرم على الاطلاق وكذلك
 الانسان كرم على الاطلاق ومع كون الحق كرم على الاطلاق في اسمائه المانع ومن اسمائه
 الضار ومن اسمائه المذل ويغفر ويعذب ويؤتي الملك وينزع الملك وينتقم ويجود وهو مع
 هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هي في الانسان فهي خلق أصلي له لا يتخلق
 ولا يصح أن نعم من الانسان هذه الاخلاق مع كونها مطلقة في حقها كما لا يصح أن نعم من الله في
 جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح في هذه الصفات الاستعارة الانجازا كما
 قلنا من حيث انه تعالى كان به هذه الصفات وما كلفنا كما كلفنا الانا كما كلفنا ها ولا استعزنا ها
 منه فانهم اصفة قديمة لله أي نسبة انصف بها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها من موصوف به فانها
 من حقيقة لا تقوم بنفسها او يؤدي القول باستعارتها الى قيامها بنفسها او الى خلوه الحق عنها
 والى ان يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه وهذا كما علمنا لا يقول به أحد من العلماء بالله
 لجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفاه الاخلاق كلها في جبلته وهي له
 حقيقة لا يجاز ولا معارة كما انه سبحانه وتعالى جميع ما يسمي به الحق نفسه وما وصف به نفسه من
 صفات الافعال من خلق وحياء وامانة ومنع وعطاء وجعل ومكر وكيد واستمراء وفصل وقضاء
 وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل من فحش وفرح وتعجب وتبشش وقدم وبرد
 ويدين رايدوا عين وذراع كل ذلك نعم صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسوله عنه وهو
 الصادق وهم الصادقون بالدلالة العقلية ولكن على عدم ما بعلمه وعلى عدم ما تبينه ذاته تعالى
 وما يليق بجلاله لا نردش بأم من ذلك ولا نحيله ولا نكفيه ولا نقول بنسبة ذلك كله اليه كما نسبته
 اليه انعموا بالله فاتنا بنسبه اليه تعالى عدمنا ما يفتقر كيف نسبته والحق تعالى ان تعرف ذاته
 فيتمتع ان تعرف كيف نسب اليه ما نسبته الى نفسه ومن رديا اثبت الحق لنفسه في كتابه أو
 على لسان رسوله فقد كفر بما اجاب عن الله وعن جابه وبالله ومن آمن ببعض ذلك ورد به ضمه
 فقد كفر حقا ومن آمن بذلك وشبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتها اليه أو وقع ذلك أو
 خطر على ياله أو صورته أو جعل ذلك ممكنا فقد جهل وما كفر هذا هو العقد الصحيح من غير ترجيح
 غير ان ثم اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجناب الالهى وان كان المعنى يشبه ذلك كالجناب
 يطاق على العبد ولا يطاق على الحق وهو ممنوع ومن اسمائه المانع ومن يخل فقد منع هذا هو الحق
 غير أننا لنسب له وجهها وهو أن نقول كل يخل منع وما كل منع بخلاف منع المستحق حقه فقد
 يخل والحق قد قرر قول موسى عليه السلام ان الله أعطى كل شيء خلقه فما يخل عليك من
 اعطاك خلقك ووفاك حقل فنع ما لا يستحقه الخلق ليس يمنع يخل فهذا القدر تحصل التفرقة
 بين المنهين وكذلك اسم الكاذب مما اختص به العبد ولا ينبغي أن يطاق على الحق فهو الصادق
 بكل وجه كما ان العبد صادق وكاذب وصادق ايضا بكل وجه ولكن نسبة المصدق الى العبد بكل
 وجه معروفة عندنا العلماء وان نسبتها الى الحق مجهولة لنا فهو الصادق كما ينبغي ان يضاف اليه
 المصدق وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء
 الدنيا كل ليلة فيقيد نزوله بالزمان والتقيد بالزمان تقيد بالانتقال وكل ذلك مجهول النسبة
 ثابت الحكم متوجه كما ينبغي بجلاله وكذلك الاسم الجاهل من اسماء الكون ولا يليق بالجناب

الالهى قال له عالم من حيث انه موصوف بالعلم والعبد عالم من حيث انه موصوف بالعلم وبجاهل
 من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشياء دون بعض والحق مطلق العلم عام التعلق وقد قال
 تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فقد دخل خلاف المعقول واشارت السوداء ان الله في السماء
 حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله واثبت لها الايمان في اشارتها وهذا خلاف
 دليل العقل فقد عرف من الله ما لم تعرف ومع هذا فنقول ان الله هو العالم بنفسه وهو الصحيح فما
 من اسم تسمى العبد به ولم يتسم الحق به وكان في الخلق نعت نقص أو سفاسف الا لا الا
 والعقل والحق قد معنا أن يطلق على الله ذلك الاسم أو ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه يخبرنا
 بامور وفصول تقابل أدلة العقول فهو القهار لما يشاء والجاعل في خلقه ما يشاء لا احتكام
 عليه وهو الحاكم لا يستل عناية فعل وهم يستلون وقد نبهناك على أمر جليل وعلم عظيم ومسر
 غامض خفي لا يعلمه الا الله ومن علمه من الخلق فاعلم باء لام الله أحاله عقل وورديه نقل
 وبعد عنه فهم وقبله فهم فان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على لباب المعرفة الالهية وتحقق
 قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقد أخبرناك انك محل لكل صفة محمودة
 ومذمومة ثم أعانتك معنى الحمد والذم وحددتك وإطاعتك ذلك لتعلم انك العالم الذي لا يعلم
 وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واعنى بالعبد العالم كله والانسان
 الا الله تعالى فهو يعلم ثم أعلم بعض عباده به فنامن علم نفسه ونامن جهل نفسه ونامن تحمل
 انه علم نفسه ونامن علم من نفسه بعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم
 من ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه وكما لا يجمع الدليل والمدلول لا تجتمع أنت وهو في حد
 ولا في حقيقة فانه الخالق وأنت المخلوق وان كنت خالقاً وهو المالك وأنت المملوك وان كنت
 مالكاً فلا يجيبك الاشتراك في الاخلاق فانك المخلوق وهو الخالق فهذا مقام الخلق قد أبنته
 لك وما عدا هذا من الكلام مما اشير اليه السوفية من التخلق فهو تلميق من الكلام وقولهم في
 التخلق بالامناء كذلك ونحن قد أطلقنا منسل ما أطلقوه ولكن عن علم بحق وإطلاق مطلق
 بأدب الهى عن تحقيق فهو في الحقيقة خلق لا تخلق كما أفهمتك وأكثرت من هذا الابضاح
 والبيان الذي يطلبه هذا المقام لا يكون فانما تعدينا حدود الله في عبارتنا ولا ذكرنا شيئاً مما
 نسبته الى نفسه فما خرجنا عن كلامه وما أنزله على الصادقين من عبادته وهو الحكيم العليم بل
 هو العليم الحكيم فهو العليم ولا عالم وهو الحكيم في ترتيب العالم فالعالم والعليم أعم والحكيم تعلق
 خاص للعالم فهذا هو التحقيق بالخلق الالهى وأما الاخلاق التي يحتاج الى معرفتها أهل السلوك
 وكنا سالت اذ لا يصح وصول نهاية فهو أن نقول ان العرف والشرع قد وردا بكارم الاخلاق
 وسفاسف الاخلاق وامرنا بان بيان مكارمها واجتناب سفاسفها ثم ان الشرع قد نبه على انها
 على قسمين من الاخلاق ما يكون في جبهته الانسان كما قال صلى الله عليه وسلم للشيخ أشجع
 عبد القيس ان فيك خصلتين يجبههما الله ورسوله الحلم والناة وفي لفظ آخر لغيره سلم فقال
 الرجل يا رسول الله أشئ يجبت عليه قال نعم قال الحمد لله الذي جبلني على مكارم الاخلاق ومنها
 مكسبة فالمكسبة هي التي يعبر عنها بالخلق وهو التشبه بمن هي فيه هذه الاخلاق الكريمة
 جبلية في أصل خلقه ولا شك أن استعمال مكارم الاخلاق صعب الاقافة الضدي استعمالها

في الكون فان الغرضين والارادتين من الشخصين اذا تعارضا وطلب كل واحد منهما منك أن
تصرف معه ككرم خالق بقضاء غرضه ولا يمكن لك الجمع بينهما فاحدهما ارضيت الواحد
أخطأت الآخر واذا تعذر الجمع بينهما واستحال نعميم الرضا وتصرف الخلق الكريم مع
كل واحد منهما ما تعين على الانسان أن يخرج عن نفسه في ذلك ويجعل الحكم فيه لله تعالى
وهو الشرع فيخذه له هذا الباب ميزانا واماما فاجعل امامك ما يرضى الله وفيما يرضى الله
وتصرف خلقك الكريم مع الله خاصة فهو الصاحب والخليفة وهو أولى بأن يعامل بمكارم
الاخلاق فاقدمه الله قدمه فان ذلك التقديم هو تصرف الحق لذلك الخلق مع ذلك العبد
وفي ذلك المحل فتصرف خلقك مع الله أولى من تصرفه مع الكون بل هو واجب لا أولى
فان جميع الخلق من الملائكة والرسول والمؤمنين يحمدونك على ذلك الفعل والخلق الذي
صرفته مع ذلك الشخص الذي قدمه الحق وواجب عليك أن تعامل به وما يذمك فيه الا صاحب
ذلك الغرض خاصة اذا لم يكن مؤثما ومراعاة الا كثر أولى واذا لم تتخلق بمكارم الاخلاق على
ما رسمته لك هذا المقام ويزمك فيه كل مخلوق الا ترى شاهد الزور اذا شتم ادا صاحبه
فانه أول من يذمه في ذلك من شهد له به مع اتصال المنفعة له ويسى الاعتقاد فيه وقد أخطأ الله
وملائكته ورسوله والمؤمنين ومن شهد له بذلك وان وصل الى غرضه وايسر مكارم الاخلاق
الا ما يتعلق منها به ما له غيرك لا غير وما عدا ذلك فلا يسمى مكارم خلق وانما هي نعوت يتخلق
بها التصحيح الصورة والنسبة لا غير هذا هو ربط هذا الباب في السالكين والمحصلين سعادة الابد
وتفاضيل انصاري في الاخلاق مع الموجودات تكملوا بينها او كيفياتهم السكانت في مجلد يخصها
ويطول ذلك وبعد ان أعطيناك اصولا فاعلم ان عليه فاعل به وهو ان تنظر الى حكم الشرع
في كل حركة منك في حق كل موجود فتعلم بما قال لك الشارع عامل به على الوجوب أو الندب
ولا تتعدده تكن في ذلك محمود النقية مأمورا معظم ما عند الله صاحب نور الهى (نكته) فان
كنت فعلا بالاهمة ارضيت جميع الموجودات عندك اذ كان لك التصرف في الكل وهو مقام
عزيز يعلم ويعقل ولكن ما حصله أحد من خلق الله فهو مخصوص بالحق ولا يظهر به الحق الا اذا
أخذ أهل النار منازلهم وأهل الجنة منازلهم ورضى الكل بما هم فيه بارضاء الحق فلا يشتهي
واحد منهم ان يخرج عن منزلته وهو بهامس ورو هو سر عجيب ما رأينا أحد انبه عليه من خلق
الله وان كانوا قد علموه بلا شك وما صانوه والله أعلم الامانة لا تفسد بهم ورجة بالخلق لان الانكار
يسرع اليه من السامعين والله ما تبهرت عليه هذا الغلبة الرحمة على في هذا الوقت فمن فهم
سعد ومن لم يفهم لم يشق بعدم فهمه وان كان محروما واسلام

(الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي السترواصراره)

ما أعجب الغيرة في العالم	ووصفنا الله بها أعجب
وقواننا الله غيور على	ما قرر الشرع وما نذهب
وقد قبائله واككته	من أصعب الامر الذي ينسب
وانه من حيث أفكارنا	فرض محال عينه ينصب

والكشف مثل الشرع في قوله	وشأن رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو أعجوبة	من أجلها عقولهم تهرب
قد جعل الشبلي في حكمه	إن لها حكما رذا أصعب
وهو من أهل الكشف في علما	ضرب مثال عندنا بضرب
وعند أهل الفكر في زعمهم	على الذي يعطيه المذهب
بأنها من عالم زلة	وهي إلى حكم العمى أقرب

اعلم أيدينا الله وإياك أن الغيرة نعت الهى ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
 سعدان سعدا لغيرور وأنا أغير من سعد والله أغير منى ومن غيرته حرم الفواحش وفي هذا
 الحديث مسئلة عظيمة بين الأشاعرة والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة أثبتها الإيمان ولكن
 بإرادة مخصوصة وهى اللام الاجابية أو من أوالها وتستحيل بإدانة على وهى التى وقعت من
 الشبلى اما غلظة واما قبل أن يعرف الله معرفة العارفين فالغيرة فى طريق الله هى الغيرة لله أو
 بالله أو من أجل الله والغيرة على الله محال فحق كونه أعتا الهيا وهوت يطالب الغير ولذا
 سميت غيرة فلولا ملاحظة الغير ما سميت غيرة ولا وجدت فالاله القادر يطالب المألوه والمقدور وهو
 الغير فلا بد من وجود ما يطلب الاله وجوده فأوجد العالم على أكل ما يكون الوجود فانه لا بد أن
 يكون كذلك لاستحالة اضافة النقص الى الكامل الاقدار فلذلك قال تعالى اعطى كل شئ
 خلقه وهو الكمال فلولا وجود النقص فى العالم لما كمل العالم فى كمال العالم وجود النقص
 الاضافى فيه فلذلك قلنا انه وجد على أكل صورة بحيث انه لم يبق فى الامكان أكل منه لانه
 على الصورة الالهية وورد فى الخبر ان الله خلق آدم على صورته فكان فى قوة الانسان من أجل
 الصورة أن ينسى عبوديته ولذلك وصف الانسان بالنسيان فقال فى آدم فنبى والنسيان نعت
 الهى فحانسى الامن كونه على الصورة فلذلك كما كافيته قال تعالى نسوا الله فانساهم كما يليق
 بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد بما كمل الله به من القوة الالهية بالصورة الكمالية لا بد أن
 يدعى فى نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة الكمالية لذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية
 فغار الحق من المشاركة فى بعض نعوت الجلال وشغل الانسان بما أباح له من باقى النعوت
 الالهية فلما علم أيضا انه لا يقف عند ذلك وانه لا بد ان يعطى الصورة ما هو حق لله اطاب
 الصورة الكمالية حقها فى الاتصاف بالنعوت الالهية وانما تتعدى ما جبر عليها مثل العظمة
 والكبرياء والجبروت فقال الكبرياء رداى والعظمة ازارى من نازعى واحد منهم ما قصته
 وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فهذا هو عين الغيرة غار على هذه النعوت
 أن تكون لغير الله فغبرها وكذلك تتجبر على الحقيقة بقوله كذلك يطبع الله على كل قلب
 متكبر جبار فلا يدخل مع هذا الطابع الالهى قلب كون من الا كوان تكبر على الله ولا
 جبروت عليه لاجل هذا الطابع فعلم أن كل من أظهر من المخلوقين دعوى الوهة كفرعون وغيره
 وتكبر وتجبى كل ذلك فى ظاهرا الكون وهذا الذى ظهرت منه صفة الكبرياء مطبوع على قلبه
 انه يدخل فيه الكبرياء على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وقيام الام به من ألم جوع
 وعطش وهو امر من الذى لا تخلو هذه الذات الحيوانية عنه فى هذه الدار وتعذر بل بعض

الاغراض وتالمه لذلك ومن هذه صفته من المحال أن يتكبر في نفسه على ربه فهذا معنى الطابع
 الذي طبع الله على كل قلب متكبر فيما يظهر لركم به من المدعوى جبار يجبكم على ما يريد فنكم
 المطيع والخائف ولو هلك بمخالفته ولهذا يرجح حكم السعادة في المحال ولو بعد مدح حق فان
 القلوب ما يدخلها كبرياء على الله لكن يدخاها كبرياء بعض على بعض قال تعالى خلق السموات
 والارض أكبر من خلق الناس واذا علمت السماء انها أكبر من خلق الناس كانت موصوفة
 بالكبرياء على الناس وذلك الكبرياء لا يدح فيها فهذا معنى الغيرة الالهية فلا رافع لما يحرمه فلا
 يتكبر على الله فيما بينه وبين الله أحد من خلق الله هذا محال وقوعه والقدر الذي وقع عليه
 التعجير الظاهر وقع عليه الذم لمن اتهمه واضافه الى نفسه وكذب على الله فيه وأما الغيرة لله
 ومن أجل الله وبالله فهو أن يرى الانسان ما حده الحق أن يتعداه الخلق فيقوم به صفة الغيرة
 لله لا لنفسه ومن أجل الله لا من أجل نفسه ادع علم أن الخلق عبيد لله وانهم من حكم العبد
 أن لا يتعدى حدود ما رسم له سيده واما أن يغار على الله فان الغيرة توجب المغار عليه حتى
 لا يكون الا عند الله خاصة وطريق الله مبني على أن تدعو الخلق الى الله وان تردهم اليه ونجيبه
 اليهم ونهرفهم به وبكلماته وهذا أمرنا والغيرة الكونية تأتي ذلك كله بلهملها بالمغار عليه الذي
 لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن انتهى الى الله وجهل بعض ما ينبغي لله وفصد بذلك
 الخير ولكن ما علم طريقه والا كاذن كجهل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفي تنبيهنا
 على أن هذا ليس بصحيح وانما التمس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علوا ما بينهما
 من الفرقان فانه ذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم انه قيل له متى تستريح قال
 اذ لم أر له ذا كرا وليس هذا بغيرة قال القشيري خطأ حيث جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه
 وتخصيل أن الشبلي في حال رؤية الذاكرين الله على الغفلة وعدم الحرمة مثل من يذكره بالغفلة
 الغفلة والايمن الفاجرة وذكر الله في طلب المعاش في الاسواق فغار أن يذكر به هذه الصفة
 لما يوف المذكو حقه من الحرمة عند الذكروا الشبلي ما يبعد أن يكون هذا قصده بذلك
 القول في بدء أمره وفي وقت حجاب عن معرفته ربه وأما مع المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله
 اذ لم أر له ذا كرا وان معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين ان الله لا يكون مع المشاهدة
 فلا بد للذاكر أن يكون محجوبا وان كان الله جلوس الذاكر ولكنه من وراء حجاب الذكروا كل
 من هو خلف حجاب من مطلوبه فانه لا راحة عنده فاذا رفع الحجاب وقعت المشاهدة وزال
 الذكروا بجلي المذكو فذلك قال انما استريح اذ لم أر له ذا كرا فطلب أن تكون مشاهدته تمنعه
 عن ادراك الذاكرين أو تفي للذاكرين أن يكونوا في مقام الشهود الذي يمنعهم من الذكر
 اذ المؤمن يجب لآخيه ما يجب لنفسه على هذا يخرج قول هذا الرجل ان كان من العارفين
 وعلى ذوق آخر وهو أنه لا يستريح الا اذا رأى ان الذاكر هو الله لا الكون اذا كان الحق لسانه
 كما هو سمعه وبصره ويده فاستريح لانه رأى انه قد ذكره من يعلم كيف يذكره اذ كان هو
 اذ كفر نفسه بلسان عبده فاستراح عنده فذلك فلم ير له ذا كرا غيره واما غيرة الرسول وأكابر
 الاولياء فقيرتهم لله كما قلنا وهي غيرة أدب والغيرة كتمان ما ينبغي أن يكتم لعدم احترامه لو ظهر
 عند من لا يدرك قدره كما قال تعالى وما قدره الله حق قدره فمن الغيرة ستر مثل هذا ومن الغيرة

الالهية... تراه لضائته من أهل الخصوص في كنف صوته فلا يعرفون وذلك رحمة بالخلق فانه تعالى لو أبدى مكانتهم ورتبتهم العلمية لمن علم منه انه لا بد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا المقرب المجتبي ثم جرى منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترام الجنب الالهى حيث لم يعظم ما عظمه الله فسترهم عن العلم بهم في الاحترام وادوهم لجهلهم بهم - وذلك لما قدره الله ولهذا تسأل هذا الذى اذى ذلك العبد المقرب من نبي او صديق فتقول له من غير تعيين ما عندك في أولياء الله فتجد عنده من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت أقدامهم لو وجدهم فإذا قلت لهم هذا منهم أو هو منهم لم يتم عنده تصديق بذلك ولو جئته بأمر معجز وكل آية ما قدر يعتقد أنها آية ولو اعطته علما فإذى الامن جهل لامن علم ومحايير يد ما ذكرناه انه لو حسن الظن بشخص وتقبل انه من أولياء الله وايس كذلك في نفس الامر عظمه واحترمه هذا في فطرة كل مخلوق فاقصد احد اسماءك سرمة الله في أولياءه وهذا من غير الله فان قلت فقد آذوا الله مع علمهم بانه الله قلت انى الجواب عن ذلك ما علموا ان ذلك اذى وانهم تأولوا فأنخطوا في نفس الامر بحكم الشبهة التى قامت اهلهم وتخيلا وانما ادليل وهى في نفس الامر ليست كذلك وهذه كلها من الحق في عباده او رمة قدرة لا يتم وقوعها في غيرته سبحانه عن العلم به وبخاصة من عباده جنتاب الله وأهل الله على الاطلاق محترمون مالم يعين أو يتأول فاعلم ذلك

* (الباب الحادى والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة واسرارها) *

من يوق شح نفسه فهو الذى	بنوره في كل امر يتدى
وغيره العبد اذا حقةما	شع طبعي من اسباب الردى
وغيره الحق اذا علمها	من رؤية الغير ولا غير بدا
فلا تقل بغيره فانها	مشتقة من غير قاتر كهاسدى
وأين عين الغير وهو عدم	فاسلان هديت الرشد اسباب الهدى
وانسب الى البارئ ما قال وما	جابه شرع ولا يكن ابتدا
عالم وان العقل يسقى وحده	ما قاله معتقدا أو اقتدا
فان يـكـن بعد سؤال قاله	فهو دواء وهو بالبرهان دا
فالحق ما قرره الشرع ولو	دل على ككل محال وبدا
فالؤمن الحق به - ذا مؤمن	وكل من اوله قد اعتدى
لانه ظن وبهض الظن قد	يكون انما قائدا نحو الردى

اذا اقتضى نظرا لعبد العارف ظهور الحق في اعيان الممكثات النابتة وانما استغفرت منه الوجود وانما استغفرت منه ما ظهر مما هي عليه من الحقائق عند ظهوره في اعطائه كل وصف ونعت اتصف به مما انصفه بطريق الحقيقة الى الانسان أو العالم كيما ما شئت قلت ومن جملة النعوت الغيرة المحكوم بها في نسبة ما ظهر به الظاهر اظهر وانما من عين آخر فاذا كانت العين واحدة فلا غيرة اذا لا غير واذا اتركت عن هذا النظر الى قوله ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها وقوله والله خلقكم وما تمعون لم يصح وجود الغيرة فان الغيرة متعلقة بالنسب أو قل

الاعمال وهي كاه الله تعالى من تقع الغيرة وما هو ثم اذ كانت النسب والاعمال كاه الله والغيرة
المعلومة انظاره في الكون شع طبيعي والشع في ذلك الجنب العالي وفي الارواح العللا يصح
فاذا ظهرت في النفس الحيوانية وهذا ان وجد الغيرة في الحيوانات واصلاها ضيق المالك وقد
العرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيرة اصلا

(الباب الثاني والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية واسرارها)

ان الولاية عند العارفين بها	نعت اشتراك ولكن فيه اشراك
حباله نصبت للعارفين بها	صيدا عقول وسيف الشرع بتلك
والعبد ليس له في حكمها قدم	وكيف يقضى بشئ فيه اشراك
ان تنصروا والله ينصركم فقد نزلت	وعين تحديقها ما فيه ادراك
وما الا الله يحتاج لنصرتنا	وقد اتاكم به رسل واملاك
فسلمته الى من جامعته وقل	الحجز عن درك الادراك ادراك

الولاية نعت الهى وهو العبد خالق لا تخلق وتعلقه من الطرفين عام ولكن لا يشترط بتعلقه عموما
من الجنب الالهى وعموم تعلقه من الاكوان اظهر عند الجميع فان الولاية تنصر الولى أى نصر
الناصر فقد يقع لله وقد يقع حية وعصية فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت لاله
كان عام التعلق وهكذا كل نعت الهى لابد ان يكون عام التعلق وان لم يكن كذلك فليس
بنعت الهى ولكن بعض النعوت مثل نعت الولاية لا ينسب به الله لنفسه الابتغاء خاص
للمؤمنين خاصة والصالحين من عباده وهو ذو النصر العام في كل منصور ولما كان نعتا الهيا
هذا النصر المعبر عنه بالولاية وتسمى سبحانه به وهو اسم الولى وأكرم ما فى مقيدا كقوله الله
ولى الذين آمنوا سرى في كل ما ينسب اليه الهية مما ليس بالله ولكن لما تقررت في نفس المشرک
ان هذا الجبر وهذا الكوكب أو ما كان من المخلوقات انه اله وهو مقام محترم لذاته تعين على
المشرک احترام ذلك المنسوب اليه لكون المشرک يعتقد ان تلك النسبة اليه صحيحة ولها
وجه ولما علم الله سبحانه ان المشرک ما احترام ذلك المخلوق الا لكونه الها في زعمه نظر الحق اليه
لانه مطلوبه فاذا وفى بما يجب لتلك النسبة من الحق والحرمة وكان أشد احترامها من الموحّد
وتراعى الجمعان كانت الغلبة للمشرک على الموحّد اذ كان معه النصر الالهى اقيامه بما
يجب عليه من الاحترام لله وان اخطأ في النسبة وقامت العقلة والتفريط في حق الموحّد فذل
ولم تتعلق به الولاية لانه غير مشاهد لا يمانه وانما قاتل ليقال قاتل الله فان الله تعالى يقول
وكان حقنا علينا نصر المؤمنين قاي شخص صدق في احترام الالهية واستحضرها وان اخطأ في
نسبها ولكن هي مشهودة كان النصر الالهى معه غيرة الهية على المقام الالهى فانه العزيز
الذى لا يغلب فاجاهل نصره واجبا عليه للموحّد وانما جاهد للمؤمن بما ينبغي للالهية من
الحرمة وفى بهامن وفى وهذه من اسرار الولاية التى لا يشعر بها اكل عالم فان هذا لسان
خصوص وأما لسان العموم في هذه الآية وهو نصر المؤمنين فنقول ان الموحّد اذا اخلص في
ايمانه ثبت نصره على قومه بالاشك فاذا طرأ عليه خلل ولم يكن مصمت الايمان وتزلزل خذله الحق

وما وجد في نفسه قوة يقف بها العدو من أجل ذلك الخلل فانهمز فلما رآه عدوه منهمز تابعه
وظهرت الغلبة للعدو على المؤمن فناصر الله العدو وانما خذل الله المؤمن لذلك الخلل الذي
دأبه فلما خذله لم يجد مؤيدا فانهمز فيما ضرورة يتبعه عدوه فناصر العدو وانما هو خذلان
للمؤمن لما ذكرناه هذا الشأن العموم في هذه المسئلة فالولاية من الله عامة في مخلوقاته من حيث
ما هم عبيده وبهذه الولاية تولاهم في الابدان ولما كان متعلق الولاية المؤمنين لذلك أشهدهم
على أنفسهم ألسنتهم بأنهم بالولاية ولم يقل لهم ألسنتهم بواحد لعله انه اذا أوجدتهم أشرك بعضهم
ووجد بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالولاية بولاية الله وازادوا الشريك ثم انه سبحانه من عموم
ولايته ان تولاهم بالوجود في أعيانهم وبمقتضى الوجود عليهم وعشيرة أغراضهم وتولاهم بما
رزقهم مما فيه قوام عيشهم ومصلحتهم وعموم ما وفق من وفق منهم بولايته لوضع نوااميس جعلها
في نفوسهم من غير نزل الذي هو الشرع فوضعها حكما زمانهم وذو الرأى منهم العلماء بما يصلح
العالم فتولاهم سبحانه بأن قر في أنفسهم ما ينبغي ان تكون به المصلحة لهم من اعانة لكل جزء
منهم فان كل جزء من العالم أصبح لله تعالى من كافر وغير كافر فان أعضاء الكافر كلها مسجعة
لله ولهذا يشهد عليه يوم القيامة بالخدمة معه وبصره ويده ورجله غير أن العالم لا يقفهون هذا
التسبيح وسريان هذه العبادة في الموجودات وهذا من نوايه سبحانه ثم انه تولاهم بما نزل
الشرائع الصادقة المعرفة بمصالح الدنيا والآخرة ثم تولاهم بما أوجده من الرحمة فيهم التي
يتعاطف بها بعضهم على بعض في الوادين بالولادة في تربيتهم وبالأولاد على والديهم من البر بهم
والاعتماد عليهم وبما جعل من شفقة المالكين على عيالهم وعلى ما يجعل كونه من الحيوانات
وتولي الحيوان بما جعل فيهم من عطف الأمهات على أولادهن في كل حيوان يحتاج الولد الى
تدبير أمه وتولاهم بالاعراض التي ترون عليهم المشقات ويسمى مثل هذا تخيرا فيخرج الشخص
لنيل غرضه فيما يراهم وهو من حيث التولي الإلهي ما خرج الا في حق الغير وهو يتوهم انه في حق
نفسه كالتجار وامثالهم فالتق في نفس القاجر المداخر طلب الربح في تجارته فقام طيبا شيط
النفس واشترى من البضاعات ما يحتاج اليه أهل ذلك البلد الذي يقصده فيجوب الامصار
ويركب البصار ويتعدى الاماكن البعيدة من أجل حاجة أهل البلد الذي يقصده بما جعل الله
في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع بربح أو بخسارة ونال أصحاب تلك المدينة
أغراضهم ووصلوا الى حوائجهم وهذا المضر يتخيل في نفسه انه ليس بمضر وانما ساقه
للكسب فلو خرج بنية التسخير وجعل الكسب تبعا كان مخرج الخاطر ان كسب أول
يكسب فلهذا قلنا ان ولاية الله عامة التعلق لا تختص بامردون أمر ولا هذا جعل الوجود كله
ناطقة بتبعه عالما بصلاته فلم يتول الله الا المؤمنين وما هم الا المؤمنون والكفر عرض للانسان
بجميع الشرائع المنزلة وتولوا وجود الشرائع ما كان ثم كفر بالله على الشقاء ولذلك قال تعالى
وما كنا عذابين حتى تبعنا رسولا وما جات الشرائع الا من أجل التعريف بما هي الدار
الآخرة عليه ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكثاف بالنوااميس الحكيمية
المتبعة التي ألهم الله من ألهم من عباده لوضعها لوجود المصالح فهذه ولاية الحق واسرارها
وهي الولاية العامة وولاية الولاية الكونية البشرية والملكية منها ويمكن هذا القدر وما جدهم

الله أوليا بعضهم البعض فقال في المؤمنين والمؤمنات بعضهم أوليا بعض وقال والذين كفروا بعضهم أوليا بعضهم فجعل الولاية بينهم تدور قال عن نفسه والله ولي المؤمنين لأنه قال والذين كفروا أوليا وهم الطاغوت من طغى إذا ارتفع وقال في حق نفسه رفيع الدرجات وهم يعتقدون في الطاغوت الألوهية كما تقدم فلذلك رفعوه فاعبدوا إلا الرفيع الدرجات والله عليهم حكيم فاجعل بالك وتذكر تعثر على قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه والله أعلم

(الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها)

من صورة الحق لنا من ولايته	جميعنا فلما في الحرب أقدم
لنا الخلافة في الدنيا محقة	وماله في جنات الخلد احكام
اناعلى التصف من جناتنا أبدا	ومالنا من كتيب العين اقدم
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا	فيه ايتجاف بنا ما فيه آلام
ودار دنياك امراض وعانية	نعصى الاواصر فيها وهو علام
يقول افعل فلا تسمع مقاتله	ولا يرى منه عند النقض ابرام
لذا قلنا فلم تسمع مقاتلتنا	وفيه الله اتقان واحكام
لو قال من قال كن نعمت خالقه	بدت لعينك أرواح وأجسام
لذا لخص من الافاظ لفظة كن	له الوجود وما في الكون اعدام

الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله تعالى كونوا انصار الله فلعنا الله لولم يكن ثم مقابل لوجود الحق ولوجوب وجوده بطلية اذ ذلك المقابل بالنصر ان يكون في قبضته وملكه على وجود الحق ما قال الله لنا كونوا انصار الله على هذا المقابل المتنازع وهذه هي التي تسمى بالمقابل المعقولة ولما كان الحق تعالى له صفة الوجود وصفة وجوب الوجود النفسى كان المقابل له يقال له العدم المطلق وله صفة تسمى بها المحال فلا يقبل الوجود أبدا لهذه الصفة فلا حظ له في الوجود كما لاحظ الواجب الوجود النفسى في العدم ولما كان الامر هكذا كنا نحن في مرتبة الوسط تقبل الوجود لذاتنا ونقبل العدم لذاتنا ونحن لما تقبل عليه فيحكم فينا بما تعطيه حقيقة ونكون ملكا له ويظهر سلطاننا فينا فصار العدم المحال يطلبنا أن نكون ملكا له وصار الحق الواجب الوجود لنفسه يطلبنا ان نكون ملكه ويظهر فينا سلطانه ونحن على حقيقة تقبل بها الوصفين ونحن الى العدم أقرب نسبة منا الى الوجود فاننا معدومون ولكن غير موصوفين بالمحال لكن نعتنا في ذلك العدم الامكان وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم ولكن لنا ايمان ثابتة متميزة عليها يقع الخطاب من الطرفين فيقول العدم لنا كونوا على ما أنتم عليه من العدم لأنه ليس لكم ان تكونوا في مرتبة ويقول الحق لكل عين من أعين المكات كن فيا مره بالوجود فيقول الممكن نحن في العدم قد عرفناه وذقناه وقد جاءنا أمر واجب الوجود بالوجود وما نعرفه ومالنا فيه قدم فتعالوا ننصر على هذا المحال العدمي لنعلم ما هذا الوجود ذو قاف فكانوا عند قوله كن فلما صدقوا في قبضته لم يرجعوا به وذلك الى العدم اصل الخلاوة للوجود

وحده وأراهم ورأوا وبركة نصرهم الله على العدم المحال فالعالم من حيث جوهرية ناصرتة فهو
 منصور أبدا وجاءت الاعراض فقبلت الوجود فلماذا اقتضت وعلمته دعاها العدم الى نفسه وقال
 لها الى مرديك لانك عرض ولا بقاء لك في الوجود اذ العارض حقيقة انه لا بقاء له فارجع الى عن
 أمرى فلذلك دل دلائل العقل ان العرض يعدم لنفسه اذ الفاعل لا يفعل العدم لانه حكم لا شيء
 موجود فانه دلت الاعراض في الزمان الثاني من زمانى وجودها فحصلت في قبضة العدم المحال
 فلم ترجع بعد ذلك الى الوجود بل يوجد الله امثالا تقسيمها في الحدود والحقيقة وما هي اعيان تلك
 التي وجدت وانعدمت للاتساع الالهى فهذه ولاية ماسوى الله أى نصر ماسوى الله وهذه
 من اسرار الولاية البشرية ومدر كها عصر قان مبتناه على العلم بعراقب المعلومات فاذا فهمت
 هذا فاعلم ان الولاية البشرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة توابعهم بعضهم بعضا بما في قوتهم من
 اعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم مسخرون بعضهم لبعض الاعلى للادنى والادنى للاعلى
 وهذا لا يشكره عاقل فانه الواقع فان من أعلى المراقب الملك والملاك يكون مسخرا في مصالح الرعايا
 والسوقة والرعايا والسوقة مسخرون للملاك فتسخير الملك للرعايا ليس عن أمر الرعايا ولكن
 لما تقتضيه المصلحة لنفسه وتقتضى الرعايا بحكم التسبغ لانهم المقصودون بذلك الاتساع الذي
 يعود عليهم من التسخير وتسخير الرعايا على الوجهين الوجه الواحد يشاركون فيه الملك من
 انهم لا يهتم على التسخير لاطلب المنفعة العائدة عليهم من ذلك كما يفعل الملك سواء والتسخير
 الثاني ما هم عليه من قبول أمر الملك في العسر واليسر والنشط والمكروه وبهذا يتفصلون
 عن تسخير المملوك فهم اذا لم يترفع لهم رأس مع حاجة المملوك اليهم وهذا هو القسم العام
 وأما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض أحكام الاسماء الالهية
 على غيرها من الاسماء الاخرى مجبرين اذ الله لهم وما يظهر في أكوانهم لكونهم قابضين لا تمار
 الاسماء فيهم فينبزلون بهذه الولاية منازل المقائق الالهية فيكون الحكم لهم مثل ما هو الحكم
 للاسماء عليهم من الاستعداد وهذه الولاية في أصحاب الاحوال أظهر في العامة من
 ظهورها في أصحاب المقامات وهي في أصحاب المقامات في الخصوص أظهر من ظهورها
 في أصحاب الاحوال ولكن مدر كها عسير فان صاحب المقام على العادة المستمرة وهو متغير
 في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شأن الهى لاعلم لكل أحديه مع قيامه به من حيث
 لا يشعر ولا يحمد عليه وهذا الخاص يحمد عليه وصاحب الحال خارق للعادة فتصعد اليه
 الابصار وتقبل عليه النفوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشمر لتغيرها عليه
 ويحجبه عن معرفة ذلك حبه اسلطنته التي أعطاها الحال فهو على النقيض من صاحب المقام
 ولو استقر بنقصه في مرتبة لما رغب في الحال فانه يدل على جهله ولصاحب هذا المقام احوال
 مختلفة منها حال الامانة وحال الدنو وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف
 وحال القوة وحال الحساسية وحال المين وحال الطيب وحال النظافة وحال الادب فاذا تجلى
 في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان واذا تجلى في الجلال تأدب فهو أديب وفي تجلى الجمال
 نظيف وفي تجلى العظمة طاهر زكى قدوس واذا تجلى في الطيب عطر عرّفه وفي الهيبة جهله
 سيدا وفي اللطف ذوبه وفي الحس عشقه فرحته فلا ولاء التفريع والاقبال ولهم السطور

والجباب اذا قربهم من صلاتهم وسترهم وخبأهم فجعلوا واذا عاقبهم وليسوا بانبيااء أظهر عليهم خرق العوائد فعرفوا فاجبوا الخلق عن الله وهم مأمورون بدعوتهم الى الله فالحق لاصحاب المقامات من الاولياء مطيع ولكلامهم مسموع لهم جميع المقامات والاحوال وهم ذكر ان الرجال لا يلحقهم عيب ولا يقوم بهم فيما هم فيه ريب لهم الاخرة مخلصه كما هي لله ولهم الدنيا بمنزلة كما هي اسيدهم فهم بصقات الحق ظاهرون ولذلك جعلوا رضى الله عن جميعهم

(الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية)

من المهين في الاملاك والبشر
رب العباد من أجل النفع والضرب
فيها نصيب على ما جاء في الخبر
لا يعلمون بعضهم بالمشهد الخطر
لا يعلمون بها بالسمع والبصر

ان الولاية توقيف على الخبر
وفي ملائكة التسخير أظهرها
أمام الملائكة التيام ليس لهم
مهمون سكارى من محبته
الله أكرمهم الله قريهم
اني قد ديتهم من كل حادثة

اعلم ان الملائكة ثلاثة أصناف صنف مهمون لما أوجدهم تجلي لهم في اسمه الجليل فهمهم وأقفاهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من همام فيه ولا ماهيهم فهم في الخيرة سكارى وهم الذين أوجدهم الله من اية العماء الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا وهم وجميع الملائكة أرواح خالقهم الله في هياكل انوار كسائر الملائكة الا أن هؤلاء الملائكة ليس لهم من الولاية الا الولاية المكثات التي ذكرناها في شرح ان تنصر والله ينصركم والصنف الثاني الملائكة المضرة ورأسهم القلم الاعلى وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والاسطير وكان وجوده مع العالم المهيم غير انه يحبه الله عن هذا الصلي الذي هم أصحابه لما أراد الله أن يهبهم من رتبة الامامة في العالم وله ولاية تخصه وتخص ملائكة التسخير والصنف الثالث ملائكة التدبير وهي الارواح المدبرة للأجسام كاهل الطبيعية والنورية والهبائية والفلكية والعنصرية وجميع أجسام العالم ولهؤلاء ولاية أيضا فاما ملائكة التسخير فولايتهم أعني نصرتهم لا موقنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء الاتقام الالهية وتوجهت في مقابلة تلك الاسماء اسماء الغفران والعفو والتجاوز عن السيئات فتقول الملائكة ما قال الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا لقولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ما يزيدون على ذلك المقام في حق المؤمن العصا غير الثابت اكثالا منهم على علم الله فيما قصدوه في ذلك الكلام أدب مع الله سبحانه حيث انه استحق جناب الله على أهل الله ان يغار من أجله ويدعى على من عصاه ولم يقم بأمره وما يقبى بل لاله فان الملائكة أهل أدب مع الله فقالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة بقولنا ورحمتي وسعت كل شيء وهؤلاء العصاة من الداخلين في عوم انقطة كل شيء رحمة وعلما من قوله أخطأ بكل شيء علما فهذا مثل قول العبد الصالح الذي أخبرنا الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فتأقرب مع الله في هذا القول لمعصى قومه الله تعالى ولم يتوبوا فله الله منه انه تأقرب مع الله وانه عرض بالقرعة لما علم أن رحمة سبقت غضبه غير أن نفس الملائكة أقوى

في الادب لانهم أعلم بالله من هذا العبد وما ينبغي لجلال الله فلم يقولوا وان تغفراهم وانما قالوا
 وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا يسمى تعريض تنبيه على أن الحق به هذه المثابة كما أخبر عن نفسه
 فقولهم رحمة فقد مراد كراحمته لانه تعالى قدمها لما ذكر عبده خضر فقال آتينا رحمة من
 عندنا قبل أن يذكرا ما أعطاهم ثم ذكر بعد ذلك الذي أعطاهم من أجل رحمته به فقال سبحانه وعلما
 من لدنا علما فهذا قدمت الملائكة الرحمة وسكتت عن ذكر العصاة في دعائهم فبين كلمة عيسى
 في حق قومه وبين دعاء الملائكة في حق العبيد العصاة من الادب يون كبير ان نظروا واستبصر
 ولهذا أقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك ليله كاملة ما زال
 يردد هاتين طالع الفجر اذا كانت كلمة غيرة فكان يكررها حكاية وقصده معلوم في ذلك كما قيل
 في المثل اياك أعني فاعبى يا جارة ولم يرقم صلى الله عليه وسلم ليله تامة بآية قول الملائكة لان
 مناسبتهم صلى الله عليه وسلم لعيسى أقرب ومناسبة عيسى للملائكة أقرب لان جبريل عليه
 السلام توجه على أمه مريم في إحياء عيسى بشراسويا فسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقين
 طريقين في طلب المغفرة لقومه فهذا استنصارهم الله في حق المؤمنين العصاة وأما نصرتهم
 بالدعاء لمن تاب منهم فهو قولهم فاعفوا للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فصرحوا
 بذكرهم لما كان هؤلاء قد قاموا في مقام القرب الالهى بالتوبة وقرعوا بابهم في رجعتهم الى الله
 والملائكة حجة الحق فطلبوا من الله المغفرة لهم لما انصفوا بالتوبة وهذا من الادب ثم انهم لما
 عرفوا الملائكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهى الاعراف فمن كان في هذه المنزلة ما هو في
 النار ولا في الجنة وعلموا من اطف الله بعباده انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فقامت الملائكة بعد
 قولهم وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم اى لا تقتلهم في الاعراف بل
 أدخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا بمعنى مع يقولون مع من صلح من آياتهم وأزواجهم وفدياتهم
 انك أنت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل
 واحد منهم انك أنت الغفور الرحيم أديامع الجنب الالهى من الطائفتين فاجفوا بذكر
 هذين الامتين في حضرة الادب مع الله ثم زادت الملائكة في نصرتهم الملائكة الموكلين بقلوب
 بنى آدم وهم أصحاب اللغات ينصرونهم بالدعاء على أعدائهم من الشياطين أصحاب اللغات
 الموكلين بالمسلطين على قلوب العباد المنازعين لما تلقى الملائكة على قلوب بنى آدم في ملكها
 فقالوا وقهم السيئات فصرة للملائكة على الشياطين ثم تلطفوا في السؤال بقولهم ومن نقي
 السيئات يومئذ فقد رحمة ثم من نصرتهم لن في الارض من غير تعيين مؤمن من غيره قول الله
 تعالى عنهم والملائكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن في الارض مطلقا من غير تعيين
 أديامع الله تعالى والارض جامعة فدخلك المؤمن وغيره في هذا الاستغفار ثم ان الله بشر أهل
 الارض بقبول استغفار الملائكة بقوله ألا ان الله هو الغفور الرحيم ولم يقل المفعول لما يريد
 ولهذا أيضا قلنا ان ما آل عباد الله الى الرحمة وان سكنوا النار فلم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم
 وربما أعطاهم تلك الرحمة ان لو شئوا راحة من روائح الجنة تضرب رواها كما تضرب رياح الورد
 والطيب بالمرجة المحرورين فهذا كلام من ولاية الملائكة فم نصرهم بمحمد اذ فتم الاخوان
 لنا وأما نصرهم المؤمنين على الأعداء في القتال فانهم ينزلون مددا بالدعاء في يوم بدر فنزلوا

مقاتلين خاصة وكانوا خمسة آفاق وفيه استرواح اذ ليس ينص بقوله وما جعله الله الا بشري
لكم فكانوا من الملائكة أو هم الملائكة الذين قالوا في حق آدم أتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فأمرهم في يوم بدر فسكروا الدماء حيث عابوا آدم بسفك الدماء فلم يخلقوا عن
أمر الله وقوله ولتطمئن قلوبكم به أي من عادة البشرية أن تسكن إلى الكثرة اذ كان أهل بدر
قليلين والمشركون كثيرين فلما رأوا الملائكة وهم خمسة آلاف والمسلمون ثلاثمائة والمشركون
ألف وجعلوا اطمانت قلوب المؤمنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم فما اطمانوا برؤيتهم
وحصل لهم من الامان في قلوبهم حتى غشيتهم النعاس اذ الخائف لا ينام وما ذكر في الكثرة أكثر
من خمسة آلاف لأن الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وغيرها وليس غيرها من الاعداد هذه
المرتبة تحفظ الله دينه وعباده المؤمنين بخمسة آلاف من الملائكة مستوفين أي أصحاب علامات
يعرفون بها انهم من الملائكة أو الملائكة الذين قالوا في حقنا بسفك الدماء فنصرنا على
الاعداد بما عابوه علينا اذ أمرهم الله بذلك ولولاية الملائكة وجوه وواقف متعبدون ولكن
ذكرنا حصر المراتب التي نبه الله عليها فنصرنا أسماء الله وهو أعلى المقامات ونصرنا ملائكة
الامان ونصرنا المؤمنين ونصرنا الثائمين ونصرنا امن في الارض وما من من يطلب نصرهم أكثر
من هؤلاء فالتصرت مراتب النصر ثم ان الله أنقذ عليهم بانهم يسبحون بحمدهم استغناها
وايثار الجناب الله ثم بعد ذلك يستغفرون وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله ولهذا ما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام للناس يخطبهم الا قدم جدا لله والثناء عليه ثم بعد ذلك
يتكلمهم باسماء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أو قال بذكر
الله فهو أجزم أي مقطوع عن الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شاء الله قبله وان شاء الله يقبله
واذا بدئ فيه بذكر الله كان موصولا به غير مقطوع أي ليس بأجزم فذكر الله مقبول
فالوصول به مقبول بالاشك ثم انه من علم الملائكة انهم ما يسبحون في هذه الاجوال الا بحمد
ربهم والرب المصلح ولا يرد الاصلاح الاعلى فساد وما ذكر الله عنهم انهم يسبحون بحمده وغيره
من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعملوا ان التوجه على العالم انما هو الاسم
الرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي يورث الفساد الذي قالت
الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها فعلموا ما يقع لعلمهم بالحقائق وكذا وقع الامر كما قالوا وانما
وقع الغلط عندهم في استعجالهم بهذا القول من قبل أن يعلموا حكمة الله في هذا الفعل ما هي
وحملهم على ذلك الغيرة التي فطر واعلمها في جناب الله لان المولد من الاضداد المتنافرة لا بد
فيه من المنازعة ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد من مولد من مولد من
فلت عن برج عن طبيعة عن نفس والاصل الاسماء الالهية المتقابلة ومن هنالك سرى التقابل
في درجات العالم فخص في آخر المراتب فالتحلاف فيما عدا عن رتبة المولد من الاركان اقل
وان كان لا يخلو الا ترى الى الملا الاعلى كيف يختصمون وما كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حتى أعلم الله بذلك وسبب ذلك ان اصل نشأتهم أيضا تعطى
ذلك ومن هذه الحقيقة التي خلقوا عليها قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا
نزاع عن الربويين خلف جبال الغيرة والتعظيم واصل النزاع والتنافر من مقابلة الاسماء

الالهية مثل المحي والمحيي والمعز والمذل والمضر والنافع ولا ينبغي أن يكون الاله الامن هذه
اسماؤه تعالى وصفاته مضاف اليه امشيته وارادته المقدتان بل هو وحرف امتناع فيه سر
خفي لاهل العلم بالله تعالى فاذا علمت هذا انفت عذر العالم عنه والله واهذا كانت الملائكة تبدأ
في نصرتها ودعائها بتسبيح ربهم والثناء عليه بمثل هذه الاسماء فمرضا ان اصل ما هم عليه
من حقائق قوله ومن يضل الله ومن يهدي الله الى الكمال بيدك وحيث يستغفرون اقامة
لعمدهم عند الله والى الله يرجع الامر كما فكل علم في العالم مستنبط من العلم الالهي وهو
علم المعام ولا يعرفه الانبياء اولى مقرب مجتبي من ملائكة وبشر واما النظر العقلي فانه لا يصل
الى هذا العلم الباطن حيث فكره ونظره في الادلة التي يستعمل بها الله اذ قد اريك بعض ما هي
عليه الولاية الملكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم في ازال الوحي ومخالج العالم من هبوب
رياح ونشوب حباب وانزال مطر اذ كانوا المسحات صفا والزاجرات زجرا والتساليات ذكرا
والمرسلات عرفا والتناشرات تنمرا والطارقات فرقا والمضيئات ذكورا والتساعات عرفا
والناشطات نشطا والساججات سجا والسابقات سابقة والمديرات اعمرا والمقسمات اعمرا وهؤلاء
كلهم ملائكة التسخير وولاية كل صنف من مرتبة التي هو فيها واما ملائكة التدبير وهم
الارواح المدبرة اجسام العالم المركب وهذه المدبرة هي النفوس الناطقة فان الولاية فيها نصرتها
لله فيما جعل في اخذها به سعادتها وسعادة جسدها الذي امرت بتدبيره فيبقى الطبع فيريد
تيل غرضه فينظر العقل ما حكم الشرع الالهي في ذلك الغرض فان رآه محمودا عند الله
امضا وان رآه مذموما تبسبه النفس عليه وطلبه منها النصرة على قبح هذا الغرض المذموم
فساعدته فنصرت العقل بقبول الخير وذلك ان يكون كلمة الله المشروعة هي العليا على كلمة
الله في الذين كفروا التي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي السفلى والسائل
قوله واقربوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل المتلفظ بصرف السؤال
واليد العليا هي المتفقة خير من اليد السفلى وهي السائلة والمال لله سبحانه هو الغني له ما في
السموات وما في الارض ونحن مستخفون بل نحن الخزان والخزينة لهذا المال فتحقق ما وانا
اليه في هذا الباب فانه نافع جدا ومنزل جهلا عظيم او مورث ادبا الهيا فيه سعادة أبدية ان
وقف عند وفهمه وعمل به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة واسرارها)

بين الولاية والرسالة برزخ لكنهما قسمان ان حقيقةها عند الجميع وتم قسم آخر في هذه الدنيا واما عندما فيزل تشريع الوجود وحكمه وهو الاعم فانه الاصل الذي	فيه النبوة حكمها لا يجهل قديم بتسريع وذلك الاول ما فيه تشريع وذلك الاخر تسديدا لآخرى التي هي منزل وهذا يظهر ان هذا الافضل لله فهو بنا الى الاكمل
--	---

النبوة نعمت الهى يشتمل على الجناح الالهي العالى الاسم الجميع ويثبت حكمها صيغة الامر

الذي في الدعاء المأمور به واجابة الحق عباده فيما يسألونه به فيه قائم ايضا من الله في حق العبد
سؤال الهى بصيغة افعل ولا تفعمل ونقول نحن سمعنا واطعنا وبقول هو سبحانه سمعت واجبت
فانه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان وصيغة الامر من العبد في الطلب اغفر لنا وارحمنا واعف
عنا وانصرنا واهدنا وارزقنا وشبه ذلك وصيغة انهي من العبد في الدعاء لا تزغ بلو بنا بعد
اذهدبتنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به لا تحمل علينا اصر الالبه لما تقتنه للقوم الظالمين لا تحزننا
يوم القيامة لا تحزنني يوم يعثرون ولا يست النبوة بمقول زائد على هذا الذي ذكرنا الا انه لم
يطلق على نفسه من ذلك اسماء كما أطلق في الولاية فسمى نفسه وابا وما سمى نفسه نبيا مع كونه
أخبرناو مع دعائنا فهو من الوجهين بهذه المثابة واهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة
والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الامن وجهه خاص وانما انقطع منها معنى النبي والرسول
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعدى ولا نبي ثم أتى منها المبشرات وأبقى منها حكم العلماء
المجتدين وأزال عنهم الاسم وأبقى الحكم وأمر من لا علم له بالحكم الالهى ان يسأل أهل الذكر
فيمقتونه بما أداه اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع لكل جعلنا منكم شرعة
ومنها جاك وكذلك لكل مجتهد جعل لمشرعة من دليسه ومنها جاك وهو عين دليله في اثبات الحكم
ويحرم عليه العدول عنه وقرر الشرع الالهى ذلك كله فخرم الشافعى عين ما أحله الحق وأجاز
أبو حنيفة عين ما منعه أحمد بن حنبل فأجاز هذا ما لم يجز هذا وافقهوا في أشياء واختلفوا في
أشياء والكل في هذه الامة شرع مقرر لنا من عند الله مع علمه ان مرتبهم دون مرتبة الرسل
الموحى اليهم من عند الله فالنبوة والرسل من حيث عينها وحكمها ما نسخت وانما انقطع الوحي
الخاص بالرسول والنبي من نزول الملك على أذنه وقلبه وتوجيه لفظ اسم النبي والرسول فلا يقال
في المجتهد انه نبي ولا رسول كما يجز الاجتهاد على الانبياء فيما تشرع به والمجتهد وان كان يرشد
الناس فيما اداه اليه دليله واجتهاده فلا يطلق عليه هذا الاسم فهو لفظ خاص بالانبياء والرسل
ما هو لله ولا للاولياء بل هو اسم خاص للعبودية التى هى عين القرب من السيد وعدم مناجاة
السيد في رتبته بخلاف الولاية فان العبد من احسم لفظ اسمه الولي تعالى ولهذا يشق على المخلصين
من العبيد انقطاع اسم النبي واسم الرسول لما كان من خصائص العبودية ولم يكن له في الاسماء
الالهية عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا في احكامها ومنها أوجب الحق على نفسه ما أوجب
الشرع لان الوجوب للشرع ما هو لغير الشرع فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا من
حكم الشرع فاعلم ذلك وثبت في معرفة ما ذكرنا فانه سهل المرتقى صعب النزول عنه هكذا رأيت
في الواقعة ليله أردت ان اقبه هذا الباب فمات كملنا في هذا الباب مما ذكرنا به الابعاشا هدا
في الواقعة ورأينا فيها باب اسم الرسول والنبي مغلقا على يمين والمعراج بأدراج منه الى
الطريق الشارح الذى يمشى الناس عليه وانا عند الباب واقف وليس فوق ذلك المقام الذى
أوقفنى الحق فيه مقام لاحد الاما هو داخل في ذلك الاباب المغلق الموثق الغلق ومع غلقه
ما ينبغي عنى ما وراءه الا انه لا قدم لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع اليه شخص فلما وصل اليه
بسمه وتوآء وعرف عليه النزول وحار ولم يقدر على الثبات فيه فتر كنى وسلك الطريق الذى عليه
جئت أنا الى ذلك الموضع وراح وتر كنى راجعا واستيقظت على هذه الحالة فقيدت ما أودعته في

هذا الباب ورأيت في هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنائز في
 المسجد ويكره أيضا ان يستتر الميت من الذكر ان يشوب رائد على كفته وأمر ان يسلب عنه ويترك
 على نفسه في كفته وان لا يستر في تابوت اهل ولا أمرني اذا كان البردان أسخن الماء للغسل من
 الجنابة ولا أصبح على جنابة ورأيت يشكر على الجماع ويستحسن ذلك من فاعله هذا كله والله
 رأيته في هذه الليلة ورأيت أجد بن حنبل في هذه الليلة وذكرته ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمرني ان أسخن الماء للغسل من الجنابة فقال لي هكذا ذكره البخاري انه رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم في النوم فأمره بذلك ورأى القربري البخاري في النوم وأمره بذلك ورأى
 القربري في النوم وعلمت انه رأى في النوم فذكر لي ان البخاري ذكره هذا فعملته فأمن قول
 القربري وثبت عندي وها أنا في النوم قد قلته لك فاعل به فاستيقظت وامرت أهلي ان يسخنوا
 لي ماء واغتسلت مع القبر وهذه كلها من المبشرات وأما النبوة التي هي غير مهموزة فهي الرفعة
 ولم يطلق على الله منها اسم ولها في الالهية اسم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره
 على من يشاء من عباده ولها أيضا الاسم العلي والاعلى وهي النبوة المهموزة وهي مولدة عن
 النبوة التي هي الرفعة فالقصر الاصل والمزيدة الا ترى العرب في ضرورة الشعر تجوز قصر
 المحدود لانه رجوع الى الاصل ولا تجوز مدم المقصور لانه خروج عن الاصل والروح بينه
 تعالى وبين من شاء من عباده بالبشارة والنذارة والاولياء في هذه النبوة مشرب عظيم كما
 ذكرنا ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين
 جنبيه فانهم غيب وللنبي شهادة فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة فيقال فيه نبي
 ويقال في الولي وارث والوراثة نعت الهى فانه تعالى قال عن نفسه انه خير الوارثين فالولي
 لا يأخذ النبوة من النبي الا بعد ان يرثها الحق منهم ثم ياقبها الى الولي ليكون ذلك أتم في حقه
 حتى يسب في ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاولياء يأخذونهم ووراثته عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه أو من رآه في النوم ثم علماء الرسوم يأخذونهم اخلاقا عن سلف
 الى يوم القيامة فيسبب النسب وأما الاولياء فيأخذونهم عن الله من حيث كونه ورثها وجادها
 على هؤلاء فهم اتباع الرسل بمثل هذا السند العالي المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال أبو يزيد أخذتم عليكم ميثاقا من حيث وأخذنا علمنا
 عن الحى الذى لا يموت قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء
 عليهم السلام في سورة الانعام أولئك الذين هدى الله فيهم داهم اقتده وكانوا دعاة وورثهم الله
 وهو خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذى هداهم به فجعله
 صلى الله عليه وسلم مقتديا بهم داهم والموصل الله ونعم السيد ونعم المولى ونعم النصير وهذا
 عين ما قلناه في علم الاولياء اليوم فهدى النبي صلى الله عليه وسلم وهدى الانبياء أخذوه من
 الله ألقاهم في صدورهم من لدنه رحمة بهم وعناية سبقت لهم عند ربهم كما قال تعالى في عباده
 خضر آتيناهم رحمة من عندنا وعلما من لدنا علمنا وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى
 وأوحى ربك الى النحل وكاهم بهذه المثابة فمن علمه الله مناطق الحيوانات وتسبيح النباتات والجماد
 وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات وتسبيحه علم ان النبوة سارية في كل موجود يعلم ذلك أهل

الكشف والوجود لكنه لا ينطاق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم الا على الملائكة خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملائكة وكل روح لا يعطى رسالة فهو وروح لا يقال فيه ملائكة الانجاء كالارواح المخلوقة من أنفاس المؤمنين اذا كبرن الله يخلق الله من أنفاسهم ثم أرواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذكرا الى يوم القيامة وكذلك من أعمالهم كلها المحمودات التي فيها أنفاسهم ولقد رأيتهم صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول ويشير الى الكعبة يا ساكني هذا البيت لا تغفروا أحد اطاف به أو صلى في أي وقت شاء من ليل أو نهار فان الله يخلق له من صلاته ملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة وهؤلاء كلهم أرواح مطهرة فمن أرسل منهم في أمر سوى ملكا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة ابشيرة وأمرارها)

ان النبوة اخبار لا رواح	مقيدتين بأرواح وأشباح
لها القصور عليهم كلما وردت	بكل وجه من التشريع ووضاح
وقد تكون بلا شرع مخبرة	بما يكون من أنزاح وأفسراح

اعلم ان النبوة البشيرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها العبد في نفسه من الغيب أو في تجليات لا تعاق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعرفات الهية ومن يذعن بالدلائل أو يعرف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبي الذي أرسل الى من أرسل اليه أو تعرف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة أو صحة ما فسد عند أرباب النقل أو فساد ما صح عندهم والاخبار بنتائج الاممال وأسباب السعادات وحكم التكليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحد في ذلك والمطلع كل ذلك بينة من الله وشاهد عدل الهى من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع نبيه ورسوله الذي أرسل اليه وأمر بالتباعد فيقبحه على وجه صحيح وقدم صدق ثابت عند الله ثم ان لصاحب هذا المقام الاطلاع على الغيوب في اوقات وفي اوقات لا علم لها ولكن من شرطه العلم باوضاع الاسباب في العالم وما يؤول اليه الواقت عند اديا والواقف معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم عليه لا حاكم ولا بدله في طريقه من مشاهدة قدم رسوله أمامه لا يمكن ان يغيب عنه حتى في الكتيب وهذا كله كان في الامم السابقة واما هذه الامة المحمدية فخكمها ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنوا سنة حسنة مما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ومما له اصل في الاحكام المشروعة وتستفنيها اياها بما اعطاه له مقامه وبما حكم به الشرع وقدره بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجرم من عمل بها كسئلة بلال من الر كعتين بعد الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث صغيرا وكبير من غير تأخير وصلاة ركعتين عقيب كل وضوء والتعود على طهارة وصلاة ركعتين بعد الفراق من الطعام وصدقه على وجه خاص بسنة وكل ادب مستحسن مما لم يعينه الشارع فلهذه الامة تسفينه

ولهم اجر من عمل بذلك غير انهم كما قلنا لا يحلون حراما ولا يحرمون حلالا ولا يجدون حكما البتة
ثم لهم الرفعة الالهية العامة التي تصحبهم في الدنيا والاخرة والقسم الثاني من النبوة البشرية
هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملائكة ينزل عليهم الروح الامين بشرية من الله
في حق تقوسهم بتعبدهم بها فيجعل لهم ماشاء ويحرم عليهم ماشاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا
كله كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فمابقي هذا المقام اثر الاماذا كونه من
حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم فيقولون بالذي ايسل ما اداهم الى تحديله
اجتمادهم وان حرمه المجتهد لا تخرو لكون ذلك بوحى الهى ولا يكشف والذي لصاحب
الكشف في هذه الامة تصحيح الشرع المحمدي ماله حكم الاجتماد فلا يحصل لصاحب هذا
المقام اجر المجتهدين ولا مرتبة الحكم فان العلم بما هو الامر عليه في الشرع المنزلة بينهم من
ذلك ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتماده وحرم عليه
ذلك الحكم ولذلك ليس للمجتهد ان يفتي في الوقائع الا عند نزولها الا عند تقدير نزولها وانما ذلك
للشارع الاصيل لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتماد عند نزول ما قدر نزوله ولذلك
حرم العلماء القضاة بالتقليد لمعمل الامام الذي قلده في ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه لو عاش
الى اليوم كان يسنده وله خلاف ما افتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا يسئل ان يفتي
في دين الله الاجماداً ونص من كتاب الله اوسنة لا بقول امام لا يعرف دابته واذا كان الامر
على ما ذكرناه لم يبق في هذه الامة الحمدي بنبوة تشريع فلا نطيل الكلام فيها اكثر من هذا
ولكن نطيل الكلام ان شاء الله تعالى اكثر من هذا في باب الرسالة البشرية لتقرير حكم
المجتهدين والامر الالهى بسواهم فيما جادل من حكم الله في الاشياء

* (الباب السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية واسرارها) *

أوحى الاله الى الاملاك تعبد وهم عبيد اختصاص لا يتايله لا يعرفون خروجاً عن أوامره أعطاه من علمه ما ليس يقدره حكما كما قال في العرجون خالقنا هم أنبياء أحبنا بأجمعهم لكل شخص من الاملاك مرتبة وهم على فضلهم على التفاضل في	بأمره ما لهم في النهي من قدم ضد وقد منحوا مفاخر الكرم ورأسهم ملك سما بالعلم خلق وان له في رتبة القدم في سورة القلب جل الله من حكم بالاخلاف وهم من جله الامم مع لومة ظهرت للعين كالمعلم تقريرهم ولهم جوامع الكلم
---	--

قال الله تعالى لا بليس أستهكبرت أم كنت من العالمين وهم أرفع الارواح العلوية وابسوا
بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسل منهم خاصة يعنى الملائكة للرسل وهو من المقلوب
واصله مالمكة والالوكة الرسالة والمالمكة الرسالة فما يخص بجنس دون جنس ولهذا دخل
ابليس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في
الرسالة فهو رسول فأمره الله نأى واستكبر وقال انا خير منه خافقني من نار وخلقته من طين

قال رسالة حكم جنسهم الارواح المكرام البررة السفرة والجن والانس في كل صنف من ارسل
 ومنعهم لم يرسل فالنبوة الملكية المهيمنة لا ينالها الا الطبقة الاولى الحافون من حول العرش
 يسبحون بحمدهم وهم وافراد من ملائكة الكرسي والسموات وملائكة العروج وآخرني
 من الملائكة اسمعيل صاحب سمع الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربه متعبد بعبادة
 خاصة وذلك قولهم وما لنا الاله مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يقفون عندها لا يتعدونها
 والعقول لا تنفذ فيها ولا معنى للشريعة الا هذا فاذا أتى الوحي اليهم وسمعوا كلام الله بالوحي
 ضربوا باجنتهم خضعا نايه معونه كسلة على صفوان فيصعقون ماشاء الله ثم نادون
 فيصعقون فيقولون ماذا قال ربكم فيقال لهم قال ربكم الحق وهو قوله تعالى في حقهم حتى اذا
 فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فخافوا في ذكرهم بالاسم العلي
 في كبريائه ان كان من قوالهم فانه محتمل ان يكون قول الله أو يكون حكاية الحق عن قوالهم
 والعالون هم الذين قالوا هؤلاء الذين أقاموا قال ربكم الحق وهم الذين نادوهم وهم العالون
 فلهذا جاء بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذا قال صلى الله عليه
 وسلم من عرف نفسه عرف ربه فخاف من كل عارف من كل جنس وعلق المعرفة له
 بالربوبية ولذا قال العالون هؤلاء الذين صعدوا حين استفتحهم وهم قال ربكم وما قالوا الحكم
 وهم العالون فقلوا العلي الكبير واعلم ان العبادة في كل ماسوى الله على قسمين عبادة ذاتية
 وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبارة عن تجل الهي وعبادة وضعية امرية وهي
 النبوة فكل من عبده عن أمره ووقف عند حده كالمصافات صفاء الزاجرات زجرا والتاليات
 ذكر والناسطات نشطا والساجحات سجدا والسابقات سبقا والمديرات أمرا والمرسلات عرفا
 وهم صنف من الملائكة التاليات والناسطات نشرات والقارقات فرقان المقسمات أمرا وهم
 اخوان المديرات من الملائكة حضراتهم متجاوزة وكل هؤلاء أنبياء ملكيون عبادوا الله بما
 وصفهم به فهم في مقامهم لا يبرحون الا من أمر منهم بأمر يبلغه وسيأتي في الرسالة الملكية
 وهو قول جبريل وما تنزل الا بأمر ربك فهم تحت تسخير رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم
 الذي يخصه ولله في الارض ملائكة سياحون فيها يتبعون مجالس الذكرا فاذا وجدوا مجلس
 ذكر نادى بعضهم بعضا هلوا الى بغيتكم وهم الملائكة الذين خلقهم الله من أنفاس بنى آدم
 فينبغي للذاكر ان يراقب الله ويستحي منه ويكون عالما بما يورده وما ينبغي لخال الله ويحجب
 الطامات في وعظه فان الملائكة يتأذون اذا سمعوا في الحق وفي المصطفين من عباده ما لا يليق
 وهم عالون بالقصص وقد أخبر صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كذب الكذبة يتباعده عنه الملك
 ثلاثين ميلا من تقى ما جابه فتمتته الملائكة فاذا علم المذكر ان مثل هؤلاء يحضرون مجلسه
 فينبغي له ان ينحري الصدق ولا يتعرض لما ذكره المؤرخون عن اليهود من زلات من اتى الله
 عليهم واجتباهم ويجعل ذلك تفسير الكتاب الله ويقول قال المفسرون وما ينبغي ان يقدم على
 تفسير كلام الله بمثل هذه الطوام كقصة يوسف ودو أمثالها ما عليهم السلام ومحمد صلى الله
 عليه وسلم بتأويلات فاسدة واسانيد واهية عن قوم قالوا في الله ما قد ذكر الله عنهم فاذا اورد
 المذكر مثل هذا في مجلسه مقتته الملائكة وتفرعوا عنه ومقتته الله ووجد الذي في دينه

رخصة يلجأ اليها في مصيته ويقول اذا كانت الانبياء قد وقعت في مثل هذا فنأكون أنا وسائنا
 والله الانبياء مما نسبت اليهم اليهود اليهم انهم الله فينبغي للمذكر ان يحترم جلساءه ولا يتعدى ذكر
 تعظيم الله كما ينبغي بل لاله وكبريائه ويرغب في الجنة ويحذو من النار واهوال الموقف والوقوف
 بين يدي الله من أجل من عنده من الباطل المخرطين من البشر وقد ذكرنا في شرح كلام الله
 فيما ورد من ذكر كلام الانبياء عليهم السلام من التنزيه في حقهم ما هو شرح على الحقيقة
 لكلام الله فهو لا المذكورون نقله عن اليهود ولا عن كلام الله لما غاب عليهم من الجهل فواجب
 على المذكر أمور اجل أموره منها مصالح العامة ومنها إقامة حرمة الانبياء عليهم السلام ومنها
 دوم الحياء من الله أن لا يقلدوا اليهود فيها قالوا في حق الانبياء من المثالب ونقطة التفسيرين
 الذين خذلهم الله ومنها مراعاة من يحضر مجلسه من الملائكة الساجدين في برأعي هذه
 الأمور فينبغي أن يذكر الناس ويكون بمجلسه درجة بالخاضعين ومنفعة والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة واسرارها) *

الا ان الرسالة برزخية	ولا يحتاج صاحبها اليه
اذا أعطته فينته قواها	تلقنها بقوتها السنية
فيضحي مقسطا حكام عليها	سؤ وساق نصارى البريه
يصرفهم ويصرفهم اليها	كما تعطي مراتبها العلية
فمن فهم الذي قلناه فيها	نقى أحكام كسب فلسفه
وان الاختصاص بهم مضبوط	كادات عليه الاشعريه
وما من شرطها عمل وعلم	ولا من شرطها نفس زكية
واسكن العوائد ان تراه	على خير واحوال رضيه

اعلم ان الولاية هي المحيطة العامة وهي الدائرة الكبرى فنحكمها أن يتولى الله من شاء من
 عباده بنبوته وهي من أحكام الولاية وقد يتولى بالرسالة وهي من أحكام الولاية أيضا فكل رسول
 لابد أن يكون نبيا وكل نبى لابد أن يكون وليا فكل رسول لابد أن يكون نبيا وليا فالرسالة
 خصوص مقام في الولاية والرسالة في الملائكة دنيا وآخرة لانهم سفراء الحق ليهضهم وصنفهم
 ولن سواهم من البشر في الدنيا والآخرة والرسالة في البشر لا تكون الا في الدنيا ويقطع حكمها
 في الآخرة وكذلك تنقطع في الآخرة بعد دخول الجنة والنادية نبوة التشريع لا النبوة العامة
 فأصل الرسالة في الاسماء الالهية وحقيقة الرسالة ابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهمي حال
 لا مقام ولا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ وهي تعبد وهو قوله تعالى ما ياتهم من ذكر من ربهم
 محدث فالاتيان به هو الرسالة وحديث المذكر عند السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به وقد
 يسمى الكلام المرسل به رسالة وهو علم يوصله الى المرسل اليه وهذا ظهر علم الرسالة في صورة اللين
 والرسول هو اللين ولكن للرسالة مقام عند الله منه يعث الله الرسل فلذلك جعلنا للرسالة مقاما وهو
 عند الكرمي وذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشريع وما فوق ذلك نبوة لا رسالة فالرسول لا يفضل

بعضهم بعضاً من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض وبعض القديين على بعض وامن جماعة يشتركون في مقام الاوهم على السواء فيما اشترى كوافيه ويفضل بعضهم بعضاً باحوال آخر ما هي عين ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما يقع به المقاضاة يؤدي الى التساوي وهو مذهب ابي القاسم بن قسي من الطائفة رضى الله عنهم ومن قال بقوله فيكون كل واحد من الرسل فاضلاً من وجه مفضل ولا من وجه مفضل ففاضل مفضل فيه فضل الواحد منهم بأمر لا يكون عند غيره وبفضل ذلك المفضل بأمر ليس عند الفاضل فيكون المفضل من ذلك الوجه الذي خص به بفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون التساوي ويجمع لواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجمع ما فضل به بعضهم على بعض لا بأمر زائد فهو أفضل من كل واحد واحد ولا يفضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا ينفرد في فضله بأمر ليس عند آحاد الجنس هكذا هو في نفس الامر في كل جنس فلا بد من امام في كل نوع من رسول ونبي وولي ومؤمن وانسان وحيوان ونبات ومعدن وملك وقد نهناك على ذلك قبل هذا في الاختيارات فقام الرسالة من الكرسي لانه من الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى خبر وحكم فلا ولاية والانبياء والخبر خاصة والانبياء الشرائع والرسل الخبر والحكم ثم تنقسم الحكم الى امر ونهي ثم تنقسم الامر الى قسمين الى مخبريه وهو المباح والى مرغبه فيه ثم تنقسم المرغبه فيه الى قسمين الى ما يندم تاركه شرعاً وهو الواجب والقرض والى ما يحمد بفعله وهو المندوب ولا يندم بتركه والنهي ينقسم الى قسمين نهي عن امر يتعلق الذم بفعله وهو المحظور ونهي به يتعلق الحمد بتركه ولا يندم بفعله وهو المكروه وأما الخبر فينقسم قسمين قسم يتعلق بما هو الحق عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه والذي يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم فالذي لا يعلم ذاته سبحانه والذي يعلم ينقسم قسمين قسم يطلب في المماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التنزيه والسبب مثل ليس كمثله شيء والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب المماثلة وهو صفات الافعال وكل اسم الهى يطلب العالم وهذه الاقسام كلها مجموع الرسالة وبه أثبت الرسل والرسالة اذا ثبت وثبت انها اختصاص الهى غير مكسبة ثبت بها كون الحق متكلماً اى موصوفاً بالكلام فانه مبلغ ما قيل له قل ولو كان مبلغاً ما عندنا وما يجسد من العلم في نفسه لم يكن رسولا وان كان معلماً فكل رسول معلم وما كل معلم هو رسول وما سميت رسالة الامن أجل هذه الاقسام التي تحتوى عليها ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من غير معقولة سواء لا تقع الفائدة بتبليغه عند المرسل اليه لانه لا يعقل ولهذا لا تعقل الذات الالهية لانها لا سوى لها ولا غير وتعقل الالهية والربوبية لان سواها المألوه والربوبية فتقبح لما اشرنا اليه تعمق على العلم الخزون والمرسلات عرفاً تنبيه على التابيع والكثرة والتاليات يتلو بعضها بعضها فالرسالة يتلو بعضها بعضها ولهذا انقسمت والله الهادي

(الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها)

ان الرسول لسان الحق للبشر
هم اذ كيا ولكن لا يصرفهم
بالامر والنهي والاعلام والخبر
ذلك الذي كماله فيهم من القدر

الا ترهم انما بغير الخيل وما
هم سالون من الافكار ان شرعوا
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت
وقد مضى حكمها دنيا وآخرة
لولا التكليف لم يختص صاحبها
النصلي يوحى اليه دائما ابدا

قد كان فيه على ما جاء من ضرر
حكما يجعل وتحريم على البشر
في وقتنا الذي قد بيا في الخبي
ومالها في وجود العيين من اثر
عن غيره بوجود الوحي والنظر
الى القيامة في السكفي وفي المنر

الرسالة نعمت ملكي متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد بعث عنه بالرسالة وقد تكون
الرسالة حال الرسول وهي بالجملة ليست بمقام الهي وانما هي نسبة حال وتنقطع بانقطاع التبليغ
بالفعل ويزول حكمها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وأوجب عليه
ذلك فقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة هنا
هي التي ارسل بها وبلغها وهكذا وردت في القرآن حيث ما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة
روح قدسي أمين ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتقل له الملك رجا لا وكل وحي لا يكون بهذه
الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا والهاما او نقشا أو افاء أو وجودا ولا تكون
الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا الوصف الا للرسول البشري وما عدا هذا من ضرر وب الوحي
فانه يكون لغير النبي والرسول والفرق بين النبي والرسول ان النبي اذا اتى اليه الروح ما ذكرناه
اقتصر بذلك الحكم على نفسه خاصة ويحرم عليه أن يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا قيل له بلغ
ما أنزل اليك اما الطائفة مخصوصة كاثرا لانبياء واما العامة الناس ولم يكن ذلك الا لله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لغيره قبله سمي بهذا الوجه رسولا والذي جاء به رسالة وبها اختص
به من الحكم في نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم هو نبي مع كونه رسولا وان لم يخص في نفسه
بحكم لا يكون ان بعث اليهم فهو رسول لاني واعفى نبوة الشرائع التي ليست للاوليه فكل
رسول لم يخص بشئ من الحكم في حق نفسه فهو رسول لاني وان خص مع التبليغ فهو
رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول بلا خلاف ثم ان الورقة وهم اتباع
الموسل الذين أمروا بالتبليغ كعاذق على ودحية رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال
كل متأخر مأمور بالتبليغ ممن أمر بالتبليغ متصل الطريق مأمور عن مأمور الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن ما هي الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت هي
تنزل الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة الروح كما قررناه فذلك الباب هو الذي سد والرسالة
والنبوة التي انقطعت وأما الاقضاء بغير الشريعة فليس بمجبر ولا التعريفات الالهية
بصفة الحكم المقرر وأفساده فلم تنقطع وكذلك تنزل القرآن على قلوب الاولياء ما انقطع مع
كونه محفوظا لهم ولكن لهم ذوق الانزال وهذا البعضهم (ولهذا) ذكر عن أبي يزيد انه مامات
حتى استظهر القرآن أي اخذه عن انزال وهو الذي نبه النبي صلى الله عليه وسلم فحين حفظ
القرآن يعني على هذا الوجه ان النبوة قد أدرجت بين جنبيه ولم يقل في صدره وهذه المعنى
استظهر القرآن أي اخذه عن ظهر فله هذا التنزل مسقر فيمن شاء الله من عباده ولكن
على هذا نعمت والصفة وهو قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فالرسول

مبشرون ومندرون والورثة منذرون خاصة لامبشرون لكنهم مبشرون واسم مقبول فاذا بشر
الولى أحد ايسعادتهم من هذا الباب بل البشارة في ذلك بتعيين السعيد وبشارة الانبياء
معلمة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة أو نجاه الله من النار بعمل
كذا وهذا لا يكون الا بالرسول ايس للولى فيه دخول وله ان يعطى تعيين السعيد لامن حيث
العمل فيقول في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المؤمن في حال ايمانه انه شقي فيختم لكل
واحد بالسبب الموجب لسعادته أو شقاوته تصديقا لقول الولى هـ ذا القدر بقى للاولياء من نبوة
الاخبار لامن نبوة التشريع والهامن الحروف بآلاء العلة وله الدعوى والآيات وصاحبها مسؤول
وله الكشف في اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتجرب به وهو وان نزلت من المكرمى فاذا
رجعت فلا تتعدى سدرة المنتهى والرسالة تنزل معاني وتعود الى السدرة صوراً ينشئها العبد
انشاء وهذا له من الاسم الخلاق الذى أعطى ومراجعتها راقى وورقى ولكن من السموات
ورئيس ارواحها النازلين بها جبريل وهو استاذ الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما يتصور
لهذا المقام نسخ وانما الأشخاص تختلف وكل شخص يجرى فيه الى اجل محسمى ولهذا جاء
والرسالات عرفاً وقال تعالى رسلاً تنرى ولا يقع فيها تفضل وانما التفاضل بين المرسلين لامن
كونهم مرسلين بل من مقام آخر ولا يشترط فيما على الرسول اقامة الدليل على المرسل اليه بل
لها الجبر ولهذا مع وجود الدليل ما تجد وقوع الایمار في حمل المرسل اليه من كل أحد بل من
بعضهم فلو كان انفس الدليل ام ونراه يوجد من ليرد لا فدل أن الايمان نور يقذفه الله في قلب
من يشاء من عباده لا لعين الدليل فلذلك لم يشترط فيه الدليل بل فان الايمان علم ضرورى يجده
المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا يوثق بايمانه فانه معرض للشبهة
القائمة فيه لانه نظرى لا ضرورى وقد نهيتك في هذا على من غامض لا يعرفه كل أحد ولا يشترط
أيضاً في حقه العصمة الا فيما يلغى عن الله خاصة ويلزمه تبين ما جاء به حتى يفهم عنه لاقامة
الحجة على المبالغ اليه فان عصم من غيره هـ ذان من مقام آخر وهو ان يخاطب العباد المرسل اليهم
بالتلميح به فيكون التامس به أصلاً فان انفراد امر لزمه أن يبينه لابد من ذلك كما قال الله تعالى في
نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين * ومن شرط صاحب هـ ذا المقام طهارة القلب من
الضكر فله الراحة فانه لا يشرع الا ما يوحى به اليه وأما مشورته صلى الله عليه وسلم لاصحابه ففي
غير ما شرع له وليس للرسول من حيث رسالته المشاورة فاذا انضاف الى رسالته أن تكون
جامعة فلقيام الخلافة المشورة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلق اقل له وشاورهم
في الامر فينبقى لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

(الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة المسمى)

تنزلت الاملاك ليلاً على قاي	ودارت عليه مثل دائرة القاب
حذاوا من لقاء العين اذا يرى	نزول علوم الغيب عيناً على قلب
وذلك حفظ الله في مثل طورنا	وعصمته في المرسلين بالارباب
فحين واياهم مصانون بالحى	تخاطبنا الامم من حضرة القرب

ويقترب الصنفان عند رجوعهم فيظهر هذا بالرسالة واضحة وذلك مأمور يستمر مقامه فبجنان من أعطى الوجود بجموده فاشهد ذا فضل لا وسبق عناية فقف وتادب لاتغافل ولا تنقل الاتعا العنسي لمن بات صره	من المشهد الاعلى الى عالم التراب حدودا واحكاما عن الروح والرب وان كان قد اناه في الذوق والشرب وقسمه فحسين للكشف والحجب واوقف ذا خفاف الحجاب بالاذنب محجب بالاذنب وهذا من الذنب يرى البعد والتقريب في الذنب والعتب
--	---

قال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني التذكرة التي هي الرسالة بأيدي سفرة والسفرة
هم الرسل من الملائكة هنا كرام بما يجودون به على المرسلين اليهم في رسالتهم بررة أي محسنين
فهؤلاء هم مفرأ الحق الى الخلق بما يريد أن يتقذفهم من الحكم من عالم الاوكان فاذا اراد الله
انقاذ امر في خلقه أوحى الى الملائكة الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكرسي فيبقى الله ذلك
الامر اليه على وجوه مختلفة ثم يامر به أن يوحى به الى من يليه ويوحى اليه ان يوحى الى من يليه
أن يوحى به الى من يليه من أعلى الى أدنى البنا هذا من حداث تقسام الكلمة وأما من احديّة
الكلمة فهو نزولها من رتبة زاني الى مقام أدنى الى مكان ازهى الى محل اسقى الى رفرق ابيه
الى عرش أعلى الى كرسي أعلى فتقسم هناك الكلمة أي يتعين هناك ما يريد به من حكم
أو خبر ثم تنزل الى سدة المنتهى الى معاء فمعاء الى معاء الدنيا فينادى ملائكة الماء فيودع ذلك
الرسالة فيضجها في الماء وينادي ملائكة اللامات وهم ملائكة القلوب فيلقونها فيجعلها الملمات
في قلوب العباد فتعرف الشياطين مما جاءت به الملائكة فتأتي بأمثالها الى قلوب الخلق فتنتطق
الاسنة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا وافترق كذا المالم يكن
مما يكون منه بعد الكلام به فذلك مما جاءت به الملائكة ومالم يكن فهو مما ألقته الشياطين
ويسمى ذلك في العالم الارياض وتراه العامة مقدمات التكوين وأما ملائكة الماء فيبقى ما أوحى به
اليه في الماء فلا يشرب الماء حيوان الاو يعرف ذلك السر الا الثقلين ولكن لا يعرف من أين جاء
ولا كيف حصل ومن هذا الباب ما يجده الانسان من اغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر
الادخل فيه ومن هذا الباب ما يجده الانسان من اغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر
معلوم له ويكون بالسماح وبالرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السياسة الحكيمية
لمصالح العالم التي لا يات بها شرع عند فقد الانبياء عليهم السلام وازمنة الفترات تنزل بها
ملائكة الالهام واللامات على قلوب عقلاء الزمان وحكام الوقت فيلقونها في أفكارهم لاعلى
أسرارهم فيضعونها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها من الشر فكذلك هي الرسالة
المالكية التي فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البسمة التي أنشأ الله على من راعاها
حق رعايته ابتغاء رضوان الله وثمرات رسالات أخرى أيضا على ايدي الملائكة بتسخير العالم بعضهم
لبعض مطلقا

(الباب الحادى والستون ومائة في معرفة المقام الذى بين الصديقية والنبوة

وهو مقام القربة *

جماعة من رجال الله انه	وايسر من شأهم انكار ما جهلوا
هو المقام الذي قامت شواهد	في الخرق والقتل والبالى الذى فعلوا
لوانهم دبروا القرآن لاحلهم	وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا
وما تخصص عنهم في مقامهم	الا الذين عن الرحمن قد عقلوا
ومنه أيضا أبو بكر وميزبه	بالسر لوانظروا في حكمنا كملوا
فليس بين أبي بكر وما حبه	اذا نظرت الى ما قلته رجلا
هذا الصحيح الذى دلت دلائله	في الكشف عند رجال الله اذ عملوا

القربة نعت الهى وهو مقام مجهول انكرت آثاره الخاصة من الرسل عليهم السلام مع الافتقار اليه منهم بشهادة الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى عليه السلام وما أذهله الاساطين الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على ايديهم فله انكره وتكر منه عليه الصلاة والسلام الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسألة ويأبى سلطان الغيرة الا الاعتراض لان شرعه ذوق له والذي رآه من غيره اجتبى عنه وان كان علما مصداق لكون الذوق أغاب والحال احكم ولذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما ولم يقل له وقل رب زدنى حالا فلما زاد علما زاد انكارا وكما زاد علما زاد ايضا حاك وكشفا واتساعا ونشرا وتزهايا في الوجوه التي سقرت من براقها وظهرت من وراء ستورها وكلها فارفع الضيق والخرج وشوه الكمال في النقص * ولما حصلت هذا المقام السنى قات مفشدا ومنها

والى لاهوى النقص من أجل من أهوى * لان به مكان الكمال لمن يدوى

وما جاء بالنقصان الا مخافة	من العين مثل البدر في آخر الشهر
وما نقص البدر الذى به صروته	ولكنه بدرا من غاص بالقمر
يراه كلما كاملا في ضيائه	على أكل الحالات في البطن والظهر
فلو لم يكن في السكون نقص محقق	لكان الوجود الحق ينقص في القدر
فبي كان للعق الوجود كماله	مع النقص فانظر ما تضمنه شعري
غزال من الفردوس جامع مقبا	من أجلى وما يخفى على الله ما يجرى
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا	بمن وحياة الحب قد ضمه صدرى
اهيم به احبا على كل حالة	حياة وموتنا في القيامة والحشر
لقد أسقرت يوما فلاحا محاسن	تخبر عنها انما السبل القدر
سجدت لها حبا فلما رأيتها	علمت بانى ما تعلقت بالغدير
فكبرت اجلالا لكوني هويتها	فسرى الذى قد كان هيمه جهرى
وحققت انى عين من قد هويته	فلم أخش من بين ولم أخش من هجر
فبغداد دارى لأرى لى موطننا	سواها فان عزت رجعت الى مصرى

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسة مائة رأيت مسافرا بمنزل انجيليل ببلاد
المغرب فتمت في ذلك المنزل فرحا ولم أجده فيه أحدا فاستوحشت من الوحدة وتمددت دخول أبي
يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في ذلك المنزل من أحد وذلك المنزل هو موطن فلم استوحش فيه لأن
الحنين إلى الاوطان ذاق لكل موجود وان الوحشة مع الغربة ولما دخلت هذا المقام وانقردت
به وعلمت انه ان ظهر على فيه أحد انكر في قببتي انقبع زواياه ومخادعه ولا ادري ما اسمه مع
تحقق به وما خص الله به من آتاه اياه ورأيت أوامر الحق تفرى على وسفره تنزل إلى تبقي
مؤانستي وتطلب بحسني فرحلت وأنا على ثلاث الحال من الاستيحاش بالانفراد والانس انما
يقع بالجنس فلقبت رجلا من الرجال بمنزل يسمى انحال فصلت العصر في جامعته فقاء الامير
أبو يحيى من واجين وكان صديقي وفرح بي وسألني ان انزل عنده فابت وزلت عند كاتبه
وكان يني وبينه مؤانسة فشكرت الله على ما أنافيه من انفرادي بمقام أناسه ورده فبينما هو
يؤانسني اذ لاح ظل شخص فتمضت من فراشي اليه عسى أجده عنده فرجافعا نقي فتأملت فاذ
هو ابو عبد الرحمن السلي قد تجسدت لي روحه بعنه الله لي رحمة فقلت له أراك في هذا المقام
فقال فيه قبضت وعليه مت فأنافيه لأبرح فذكرت له وحشي فيه وعدم الانس فقال الغريب
مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فاجده الله ومن يأخى
يحصل هذا الاترضى ان يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد أنكر موسى عليه حاله وما قدر
على صحبتته مع ما شهد الله عنده بعد الله ومع هذا أنكر عليه ما جرى منه وما أراه سوى صورته
فخاله رأى وعلى نفسه أنكر وأوقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله بها رسوله وحيي بها سبله
ولو صبر لرأى فانه قد كان أعدله ألف مسئلة كلها قد جرت لموسى وكما يأنكرها على الخضر قال
شيخنا أبو النجاشي المروفي بابي مدين نعم الله برحمته لما علم الخضر رتبة موسى وعلا قدره بين
الرسول امثال ما نهى عنه طاعة الله ورسوله فان الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية ان سألتك عن شيء بعد فلا تصاحبني فقال سمعنا
وطاعة فلما كانت الثالثة ونسي موسى حاله قوله اني لما أنزلت إلى من خير فقير وما طلب الاجارة
على سقايته مع الحاجة فافرقه الخضر بهدما بأن له علم ما أنكره عليه ثم قال له وما فعلته عن
امري لانه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه
وسلم فانه الفراق كل الصيدي جوفه فقلت له يا أبا عبد الرحمن لا أعرف لهذا المقام اسما أمير به
فقال لي هذا يسمى مقام القرية فتحقق به فتعققت به فاذا به مقام عظيم العلماء الرسوم من أهل
الاجتهاد فيه قدم واسخة لكنهم لا يعرفون انهم فيه ورأيت الامداد الالهية يسري اليهم من
هذا المقام ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بعضا لانهم ما حصل لهم ذو قوا ولا يعلمون
عن يستمدون مشاهدة وكشفنا لكل واحد منهم على حق كما انه لكل نبي تقدم هذا الزمان الحمد
شرعة ومنهاج والايان بذلك كله واجب على كل مؤمن وان لم ياتهم من أحكامهم الا بالزمان
فالجهت دون من علمه الشريعة وورثة الرسل في التشريع وأدلتهم تقوم لهم مقام الوحي للانبياء
واختلاف الاحكام باختلاف الاحكام لانهم ليسوا مثل الرسل لهم دم الكشف لان
الرسل يشد بعضهم بعضا وكذلك أهل الكشف من علماء الاجتهاد وأما غير أهل الكشف

منهم فيخطئ بعضهم بعضا ولو قال الخضر اومسي من أول ما صحبه ما اذله شيئا مما تراه افعله
عن أمري ما انكره عليه ولا عارضه وقد انطقه الله بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى
لك أمرا والصبر لا يكون الا على ما يشق فلو قدم الصبر على المشقة كما يفعل الحمدي لصبر
ولم يعترض فان الله قدمه في الاعلام لتعليم الحمد صلى الله عليه وسلم فن اراد ان يحصل على علم
الله في خلقه فليقف عند ترتيب حكمته في الاشياء فبقية قدم ما قدم الله ويؤخر ما اخر الله فان من
اسماؤه المقدم والمؤخر فاذا اخرت ما قدمه الله او قدمت ما اخره الله فهو نزاع حتى يورث
سرمانا قال تعالى ولا تقوان لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فان الله يستفنا وقتمه
موسى فلم يصبر فلو اخره لصبر وهذه الآية مذكورة باللسان العبراني في التوراة قاله الله
يا اخوتاس من اهل هذا الملة المحمدية قفوا على مشاعر الله التي فيها لكم ولا تتعدوا ما رسم
لكم الاتراء على الله عليه وسلم لما صد على الصفا في حجة الوداع قرأ ان الصفا والروقة من
شعائر الله ثم قال ابدأ بآية الله به وما قال ذلك الانعيل لنا ولزوم ادب مع الله ولولا انه جازله
أن يبدأ بالروقة في سعيه لما قال هذا ورجع مابداً الله به على ما في المسئلة من التخيير من أجل
الوافية ما بدأ الله به الا سر بعله فن لم يبدأ به حرم فائدته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني
مناسككم وتقديم الصفا في الهي من المناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية مجيبة عن
يهودي اخبرني بها محمد بن موسى القرطبي القباب المؤذن بالمسجد الحرام المكي بالشارقة التي
عند باب الخزوة وباب اجياد رحمه الله سنة تسع وثمانين وخمسمائة قال كان رجل بالقيروان
اراد الحج فمردد شامره في سفره بين البر والبحر فوقنا يترجى له البر وقتا يترجى له البحر فقال اذا
كان صبيحة غد اقول رجل القاء اشاوره فليث يرجى لي أحكم به فاقول من اتى يهودي فنالم ثم عزم
وقال والله لا سأل الله فقال يا يهودي اشاورك في سقري هذا هل أمشي في البر او في البحر فقال له
اليهودي يا سبحان الله وفي مثل هذا يسأل مثلك الم تر ان الله يقول لكم في كتابه هو الذي يسيركم
في البر والبحر فقدم البر على البحر فلولا ان الله فيه سر او هو اولى بكم ما قدمه وما اخر البحر الا اذ لم
يجد المسافر ميلا الى البر قال فتعجبت من كلامه وسافرت في البر بقول الرجل والله ما رأيت
سفر امه ولقد اعطاني الله فيمن الخير فوق ما كنت اشئني وقد انكر ابو حامد الغزالي هذا
المقام وقال ليس بين الصديقية والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة والنبوة
باب مغلق فكان يقول لا تخطوا رقاب الصديقين ولا شك ان الانبياء اصحاب الشرائع هم ارفع
عباد الله من البشر ومع هذا لا يحد أن يخص الله المفضل بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل تميزه عنه
انه بذلك العلم أفضل منه بل قال له يا موسى انا على علم علمه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك
الله لا أعلمه أنا وما قال له انا أفضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له وامثال امره فيما نهاه عنه من
صحبته احترامه لمقام موسى وعلمه منزهته وسكوت موسى عنه حين فارقته ولم يرجع عن نهيه
لانه علم ان الخضر من لم يسمع نهى موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال له وما فعلته عن امرى
فه لم موسى انه ما فارقته الا عن امر ربه فاعترض عليه في فراقه اياه وحصل لموسى مقصوده
ومقصود الحق في تأديبه فلم ان الله عبدا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن العلم كونه من
الا كونه من معلوم الكشف وهو من احوال المريدين من اصحاب السلوك فكيف لو كان من

العلوم المتعلقة بالجناب الالهى امان العلم المحكم او المشابه ومن هذا المقام حصل لابي بكر الصديق رضى الله عنه السر الذى وقر فى نفسه وظهرت قوة ذلك السر مع رفته وقول عائشة رضى الله عنه الرسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه حين امر ان يعلى بالناس انه رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذى حصل عنده ما لا تعرفه الجماعة فخابى احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذهل فى ذلك اليوم وخولط فى عقله وتكلم بما ليس الامر عليه الا ابو بكر الصديق فخطر عليه من ذلك امر بل رقى المنبر وخطب الناس وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يعبد محمد اذ كان محمد اقدم من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول الاية فكان الناس حتى قال عمر والله ما كانت سمعت بهذه الاية الا فى ذلك اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا اوجب معنى الموت فلا تبيكين باكية واما قبل وقوع الموت فالبكاء محمود وكذا فعل ابو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون فى رجل خير فاختار الله فبكى ابو بكر وحده دون الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى لاهل بيته نفسه فانكر الصحابة على ابي بكر بكاء وهو كان اعلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس وضجوا الا ابا بكر امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اوجب فلا تبكين باكية يعنى نفس باكية هذا كله من السر الذى اعطاه هذا المقام فالذى يفتى ان يقال ليس بين محمد صلى الله عليه وسلم وابي بكر رجل لانه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان الصديق تابع بطريق الايمان فما أنكره متبوعه أنكر وما قرره متبوعه قرره هذا حظ الصديق من كونه صديقا ومن كون مقام آخر لا يحكم عليه حال الصديقية

(الباب الثانى والستون ومائة فى معرفة الفقر وأساره)

الفقر نوع يعم الكون أجمعه الاعلى ممكن اسماء خالقه ان القوى بالاسـ تعداد قوته ان الحقائق تجرى فى مبادنها ان الفقير الذى استوات خصائصه فى كل حال من الاحوال تبصره وايس ينفعه عن عين موجد	عينا وحكما ولكن ليس ينطق تبغيه فهى لهذا الامر تسبق مثل الضعيف فى الاحكام تنطق وممكن حقه فى نفسه طلق عليه فى ممكن كل شئ ثوبه خلق ممكن أنه طبق من فوقه طبق على طريقته الاوافق والعلق
---	---

(ومن ذلك)

الفقر حكم ولكن ليس يدركه الفقر حكم يعم الكون أجمعه لانها كلها بالذات تطلبه فكلها عدد لانها عدد وماسواه من الاعيان فهو كما	الا الذى جل عن اهل وعن ولد ولا أثنى من الاعيان من أحد والفقر يطلبها بالذات فى البلاد والكل شفع سوى المدعو بالاحد قلناه كالواهب المحسان والصمد
---	---

سبحانه جل أن يحظى به أحد * فلا يس يولد في عقل وفي جسد

قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الجيد يعني باسمائه كما نحن فقراء إلى أسمائه ولذلك أتى بالاسم الجامع للأسماء الإلهية حقيقة سره لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء لنوائضوا بالحق حقيقته سنكتب ما قالوا وسبيبه وأقرضوا الله نراهم قرضاً حسناً يسيانه ودائراً لا إحسان أن تعبد الله كأنك تراه جزاؤه وما تفعلوا من خير قلن تكفروا وباب الفقر كبير ليس فيه ازدحام لاتساعه وعموم حكمه والفقر صفة مهجورة ما يخلو عنها أحد وهو في كل فقير بحسب ما تعطيه حقيقة وهي الذمات لها المعارف فانها تدخله على الحق ويقبله الحق لانه دعاءها والدعاء مطلب وتقرّب منها أختمها وهي الذلة قال أبو يزيد قال لي الحق تقرّب إلى بما ليس لي الذلة والافتقار فذله وحجبه فهاتان صفتان في اللسان نعمتان للممكّنات ليس لواجب الوجود منهما نعمت في اللسان تعالى الله بحجاب مسدول وباب مقفل مفتاحه معلق عليه يراه البصير ولا يحس به الاعى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألباب وفي هذه الآية أعني قوله تعالى أنتم الفقراء إلى الله تعالى الحق لنا باسم كل ما يفتقر إليه غيره ولا يفتقر إلى غيره فالفقير هو الذي يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء وهذا هو العبد المحض عند المحققين فتكون حاله في شئيه وجوده كحاله في شئيه عدمه ودواء نافع لاهضال قوله تعالى وقد خلقناكم من قبل ولم نك شيئا قضية في عين قضية عامة اولاً يتذكر الانسان انما خلقه من قبل ولم يك شيئا تنبيهه على شرف الرتبة هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً مع وجود عينه لان الحين الدهري أتى عليه فالتفتوا احتياج ذاتي من غير تعين حاجة بله بالاصل له ومن اسماء الله تعالى المانع وهو قد اعطى كل شيء خلقه حق الغرض لما خلقه فينا اعطاه خلقه فلا نزال اصحاب اغراض فمانع الاله الصلحة كما يلي اقوم ليزدادوا انما قد اعطاهم الام كما اعطى الائم خلقه فالخلق لا يقيم انعامه والقوا بل تقبل بحسب استعداداتها فتمه عطاها له بما يصلح لذلك حكى عن بعضهم انه سئل عن الفقير ما هو فقال من است له الى الله حاجة يعني على التعيين ونبه أن الاحتياج لذاتي والله قد اعطى كل شيء خلقه فقد اعطاه ما فيه الصلحة لك لوعات فباتي اصاحب هذا المقام ما يسأل الله فيه وما شرع السؤال الا ان ليس له هذا الشهود وراه يسأل الاغنياء فغار فشرع له أن يسأله ولما سبق في علمه انه بخالق قوما ويخلق فيهم السؤال الى الاغنياء ويحجبهم عن العلم به انه المسؤول في كل عين مسؤلة يفتقر اليها من جاد ونبات وحوان ومثل وغير ذلك من الخلق لو كانت أخبارنا ان الناس فقراء الى الله اى هو المسؤول على الحقيقة فانه يدهم ملكوت كل شيء فالفقير الى الله هو الاصل فالعلماء بالله هم الذين يحفظون أسرارهم * (وصل) * الغنى بالله فقير اليه فانسبة يلقظ الفقير الى الله أولى من النسبة اليه بالغنى لان الغنى نعم ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق والخلق وخلق وكل طلب فيموزن بمناسبة فان الحاصل لا يمتنع فلا يكون الطالب الا في شيء ليس عند الطالب في حال الطلب فلهذا لا يتعلق الابا بعدم الذي هو عين المعدوم وقد يكون ذلك المطلوب في عين موجود ولا عين موجود ما في الكون الا طالب غنى الكون الا فقير لما طالب ويقتضيه الفقر عن سائر الصفات بما لا يكون غيره وهو انه صفة للمعدوم والموجود وكل صفة وجودية

من شرطها ان تقوم بالموجودات ترى الممكن في حال عدمه يقتصر الى المرجح فاذا وجد اقتصر
 أيضا الى استقرار الوجود له وحفظه عليه فلا يزال فقيرا ذا فقر في حال وجوده وفي حال عدمه
 فهو اعم المقامات حكما الذي يكتب من هذه الصفة اضافة خاصة وهي الفقر الى الله لا الى
 غيره وبه يثني عليه وهو الذي يسعده ويقربه الى الله ويشركه في هذه الاضافة كل وصف جعل
 عليه الانسان مثل الجذل والحرص والشرو والحسد وغير ذلك تشرف وتعالى بالاضافة
 والمصرف وتضع وتذل بالاضافة والمصرف ولا فقر أعظم من فقر المملوك لانه مقتصر الى
 مشاعلي وإلى كل ما يصح له به الملك فهو فقير الى ملكه الذي يبقى عليه اسم الملك وقيل للسلطان
 صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله سنة احدى وعشرين وخمسة مائة لما ذكر ابو الفتح النجم
 ان ربحا عظيما تكون في هذه السنة لا تمر على شيء الا جعلته كالميم فاشاره عليه بعض جلسائه
 ان يتخذ في الارض سر يا يكون فيه ليله هبوب تلك الرياح فقال ويهلك الناس قبل ان نتم فقال
 اذا هلك الناس فعلى من اكون ما كونا واساطنا لا اخبرني في الحياة بعد ذهاب الملك دعني أموت
 ما كونا والله لا فعلت فانظر مما أحسن هذا فكل موجود اذا في تحقيق بالفقر وان لم يشعر بذلك
 وان وجدته فلا يعلم ان ذلك هو المسمى فقرا واذا كان حكمه هذا فالفقر الى الله تعالى الذي
 ييسره ملكوت كل شيء ثابت وموجود ولذلك الاشارة بقوله تعالى سنكتب ما قالوا اي
 سنوجهه اي سيعلمون ان الفقر نهت واجب ولا يشكون فيه وجوب اذا تباين أجل قوله
 ونحن أغنياء لانهم انجذبوا عما هو الامر عليه من فقرهم ولذلك كانوا كافرين بستر واما هم به
 عالمون ذو قامن أنفسهم لا يقدر على انكاره وان باهتوا فالحال يكذبهم فقالوا نحن أغنياء
 وليسوا باغنياء وقالوا ان الله فقير وليس بفقير من حيث ذاته فانه غني عن العالمين وقد تقدم
 في مواضع من هذا الكتاب معنى قوله تعالى ان الله غني عن العالمين وانه ليس مثل قوله والله هو
 الغني ولا مثل قوله والله الغني وأنتم الفقراء فاذا علمت ان الفقير بهذه المثابة فالزم استحضار
 في كل نفس وعلى كل حال وعلقت فقرك بالله مطلقا من غير تبيين فهو أولى بك وان لم تفهم على
 تحصيل عدم التبيين فلا أقل ان تعلقه بالله تعالى مع التبيين أوحي الله تعالى الى موسى عليه
 السلام يا موسى لا تجعل غيري موضع حاجتك وسأقي حتى الملح تلقيه في عيذك هذا من تعليم
 الله انبياءه موسى عليه السلام ولقد رأيت به سبحانه وتعالى في النوم فقال لي وكافي في أمورك
 فوكلة فمأيت الاعصمة محضنة لله الحمد لله على ذلك جعلنا الله تعالى من الفقراء اليه فان
 الفقر اليه تعالى به هو عين الغنى لانه الغنى وأنت به فقير فانت الغنى به عن العالمين فاعلم ذلك
 والله الموفق

(الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى وأمراره)

ان الغنى صفة سلبية ولذا يخصها حكمها والعين في عدم ان الدلالة في التحقيق مجهولة لذلك قال غنى في نزله في العنكبوت تدبره سبحانه على	تتنازع عن نسب الاسماء وتبينها منها وليس لها كون في نسبتها من يقول جهار العقل يثبتها عن عالم الكون جاءت فيه آيتها ما قلت من تقي ما تعطى دلالتها
--	--

وليس يعرف الامن علامته • دنيا و آخره والشرع مثبتها

اعلم أيدي الله ان الغنى صفة ذاتية للحق تعالى فان الله هو الغنى الجيد اى المثنى عليه بهذه
الصفة وأما غنى العبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس خرج الترمذى والعرض المال وهذه
كلمة نبوية صحيحة فان غنى الانسان عن العالم لا يصح ويصح غناه عن المال فان الله سبحانه قد
جعل مصالح العبد في استعمال أعيان بعض الاشياء وهى من العالم فلا غنى له عن استعمالها
فلا غنى له عن العالم فلذلك خصه صلى الله عليه وسلم بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله
تعالى من حيث ذاته جل وتعالى والغنى في الانسان من العالم فليس الانسان بغنى عن الغنى
فهو فقير اليه واعلم ان الغنى وان كان بالله والعزة وان كانت بالله فانهم ماضيتان لا يصح للعبد
ان يدخل به ما على الله تعالى وان كان بالله فيهما فلا بد ان يتركهما فدخل فقيرا ذليلا ومعنى
الدخول التوجه الى الله فلا يتوجه الى الله بغنا به ولا بعزته به وانما يتوجه الى الله بذله
وافتيقاره فان حضرة الحق لها الغيرة ذاتية فلا تقبل عزيرا ولا غنيا وهذا ذوق لا يقدر احد
على انكاره من نفسه قال تعالى مؤيدا بالنبية صلى الله عليه وسلم في ظاهر الامر وهو مؤيدنا به
لتعلم امان استغنى فانت له تصدى فكان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم الصفة الالهية
وهو الغنى فتصدى لها بالماتعطي حقيقة من الشرف والنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت
في حال الفقر في الدعوة الى الله وان تم دعونه وعلم ان الرؤساء والاغنياء تبع الخلق لهم أكثر
من تبع من ليس له هذا النعت فاذا أسلم من هذه صفته أسلم لاسلامه خلق كثير والنبي صلى
الله عليه وسلم له على مثل هذا حرص عظيم وقد شهد الله تعالى عندنا له بذلك فقال عزير عليه
ما عنتم اى عنادكم بعز عليه للحق المبين حريص عليكم في ان تسلموا وتنفقوا الى ما فيه
سعادتكم وهو الايمان بالله وما جاء به من عند الله ومع هذا الحضور النبوى أوقع تعالى
العيب عليه تعليلنا واية اظالة فان الانسان محل الغفلات وهو فقير بالذات وقد استحق الجاه
والمال أن يستغنى بهم ما من قاما به ولذلك قال سبحانه اما من استغنى وما قال اما من هو غنى
فانه على التحقيق ليس بغنى بل هو فقير لما استغنى به فقال اتبى صلى الله عليه وسلم ان الله أدبى
فأحسن تاديبى فمن مكارم الاخلاق الاقبال على الفقر والاعراض عن الاغنياء بالعرض من
جاه أو مال فاذا روى عن هذه صفته الفقر والثلة ينزوله من هاتين المرتبتين وجب على أهل الله
الاقبال عليهم فانهم اذا أقبلوا عليهم وهم مستحضرون لما هم عليه من الجاه والمال تخيلوا
ان اقبال أهل الله عليهم بلجاههم ولما لهم فيزيدون رغبة في بقاهاهم عليه فلذلك منع الله أهل
ان يقبلوا عليهم الا بصفة الزهد فيهم فاذا اجتمع في مجلس أهل الله من هو فقير ذليل منكسر
وغنى بماله ذوا جاه في الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير أكثر من اظهاره على الغنى ذى
الجاه لانه المقصود بالادب الذى ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم غير ان صاحب هذه
الصفة يحتاج الى ميزان الحق في ذلك فان غفل عنه كان الخطا اسرع اليه من كل شئ وصورة
الوزن فيه ان لا يرى في نفسه شغوا عليه ولا يحاط به اعنى لا يحاط بهذا الغنى ولاذا الجاه
بصفة فهو مثله فانه لا يدل تحتها بل ينفره ويريد عظمة وانت مأمورا بالدعوة الى الله فادعوه كما

أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس لتعلمه ولتأقانا مخاطبون بالدعاء إلى الله كما قال تعالى أدعوا إلى الله على بصيرة أفأؤمن أتبعني وقال له ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فان جادلوك فجادلهم بالتي هي أحسن وقال لو كنت فقطاع غيظ القلب لانتفضوا من حولك هذه هي الصفة اللازمة التي ينبغي أن يكون الداعي عليها ولا ينبغي أن يجعل في نفسه عند دعائه لمن هذه فهو ممن عباد الله طمعا فيما بأيديهم من عرض الدنيا ولا فيما هو عليه من الجاه فان العزة لله وللرسول وللمؤمنين فلا تخلعن ثوباً أبسكه الله وليس له تصرف الا في هذا الموطن فهذا معنى الحكمة وما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاول الا العزة قامت بنفس أو تلك النقرة مثل الاقرع بن حابس وغيره فقالوا لو أفردنا محمد بمجلسنا إليه فاننا نأتى ان نجالس هؤلاء الا عبد يعنون بذلك بلا ولا وخبابا وغيرهما فرغب النبي صلى الله عليه وسلم لحرمة على ايمانهم ولعلمه انه يرجع لرجوعهم إلى الله خالق كثير فاجابهم إلى ما سألوا وتصدى اليهم لما حضروا واعرّض عن الفقراء فانهم سرت قلوبهم لذلك فانزل الله ما انزل جبر القلوب الفقراء فانكسر اباي من تقوس اولئك الاغنياء الازواء وقبل له ما عليك الا البلاغ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم عبس ونولي الآيات وانزل عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآيات وفيها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ذكر ما لا ظالمين عند الله في الآخرة فطريقة الارشاد والدعاء إلى الله ميزانها الغنى بالله عما في أيديهم وما يكون بسببهم فان لم تكن في نفسك بهذه المثابة فلا تدع واشتغل بدعاء نفسك إلى الانصاف بهذه الصفات المحموده عند الله ولا تترك الحد الذي أنت عليه ولا تخط في غير ما تملكه فتكون غاصبا والصلاة في الدار المقصودة لا تجوز بلا خلاف والدعاء إلى الله صلاة والاخلاص فيها الحريّة عن استرقاق من يدعوهم اليه فهذا هو محل الغنى بالله وهذا يستعمل فان عدلت به إلى غير هذا فقد خسرت الميزان والله يقول ولا تخسر والميزان وان لا تطغوا في الميزان فنخرجوه عن حده وهو قوله لا تغلوا في دينكم واخلوا واطفئوا هذه الرفعة فوق الحد الذي يستحقه المتعالى فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام التصوف) •

ان التصوف تشبيه بخلقنا • لانه خلق فاطر رترى مجبها
كيف الخلق والمكر الخلق له • في خلقه وبهذا القدر قد حجبنا
وذهب في صفات الخلق فاعتبروا • فيه فذا مثل للعقل قد ضربا
ان الحديد اذا ما الصنع يدخله • في غير منزله يردّه ذهباً
كذلك الخلق المدموم يرجع محمّودا اذا هو للرحمن قد نسبنا
ان التصوف اخلاق مطهرة • مع الاله فلا تعبد به نسبنا

قال أهل طريق الله رضى الله عنهم التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف • وسئلت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وان الله أثنى عليه بما أعطاها من ذلك فقال تعالى وانك إلى خالق عظيم ومن شرط

المنعوت بالتصوف أن يكون حكيمًا ذا حكمة وإن لم يكن فلاحظ له في هذا التعت فإنه حكمة كله
فانه اخلاق وهي تحتاج الى معرفة نامة وعقل راجح وحضور وعكس قوى من نفسه حتى لا تحكم
عليه الاغراض النفسية وليجعل القرآن امامه صاحب هذا المقام فينظر الى ما وصف الحق به
نفسه وفي اى حالة وصف نفسه بذلك الوصف الذى وصف به نفسه ومع من صرف ذلك الوصف
الذى وصف الله به نفسه فليقسم الصوفى بهذا الوصف بذلك الحال مع ذلك الصنف فامر
التصوف أمر سهل لمن أخذه بهذا الطريق ولا يستنبط انفسه احكاما ويخرج عن ميزان الحق
في ذلك فانه من فعل ذلك الحق بالاخسر من أهمل الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا فان الله لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كما أنهم لم يقيموا الحق هذا وزنا فاعدت
عليهم صنعتهم فما عذبهم بغيرهم فتأمل قوله تعالى في كتابه فانه ما ذكر صفة قهر وشدة الا والى
جانبيه اصفة لطيف واين حيث ما كان من كتاب الله ثم ان افر صفة منها اولم يذكر الى جانبها ما يقابلها
اطاها بتجديدها بلها في موضع آخر مفردا ايضا فذلك المفرد المقابل هو هذا المفرد المقابل
والغالب الجمعية قال الله تعالى نبى عبادى انى أنا الغفور الرحيم ثم أردف بالمقابل فقال الله تعالى
وان عذابى هو العذاب الاليم وقال سبحانه ان ربك لسريع العقاب ثم أردف بالمقابل فقال وانه
الغفور الرحيم وقال وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثم أردف فقال وان ربك لشديد العقاب
وتتبع هذا كله بتجديده كما ذكرنا لك ثم انه ما ذكر نعمة من نعمت اهل السعادة الا وذكرا الى جانبها نعمتا
من نعمت اهل الشقاء اما بتقديم او تاخير قال تعالى وجوه يومئذ ضاحكة مسفرة مستبشرة في
أهل السعادة ثم عطف فقال ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة وقال
تعالى في حال اهل السعادة ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم عطف فقال في اهل الشقاء
ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بهم فاقرة والوجوه هنا عبارة عن النفوس الانسانية لان
وجه الشيء حقيقة ته وذاته وعينه لا الوجوه المقيدة بالابصار فانهم لا تتصف بالظنون ومساقي
الاية يعطى ان الوجوه هنا هي ذوات المذكورين وقال تعالى في الاشقياء ووجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة تصلى نار احامية ثم عطف بالسعادة فقال ووجوه يومئذ ناعمة اسعيا اراضية
في جنة عالية وقال في احوال السعداء فاما من أوفى كتابه بيمينه فذكر خيراته ثم عطف وقال واما
من أوفى كتابه بشماله فذكر شره او كذلك قوله من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ثم عطف وقال ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن وقال في الهامة فالهمها جوارها ثم عطف وقال وتقاها وقال قد أفلح من زكاها ثم
عطف وقال وقد خاب من دساها وقال سبحانه فاما من اعطى واتى وصدق بالحسنى فسنيسره
للسرى ثم عطف وقال واما من بغل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالصوفى من
قام في نفسه وفي خلقه وفي خلقه قيام الحق في كتابه وفي كتبه فاما أصحابك من حسنة فمن الله وما
أصابتك من سيئة فمن نفسك فقد ربيت بك على الطريق وليس التصوف بشئ زائد عند القوم
سوى ما ذكرته ولك ينسبه ولكن الله انزل الميزان والعلم بالموطن وبالاحوال فلا يخرج شيئا
عن مقتضى ما يطلبه الحكمة وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فالتخلق به
والوقوف عنده يزيل المرض النفسى ولا بد من ذلك ولا يمكن للمؤمنين ولا يزيد الظالمين

الاخبار لانهم يدلون به عن موطنه ويجترئون السكام عن مواضعه فيعممون الخاص ويخصمون العام فسموا ظالمين قاسطين والحكامهم القسوطون ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ووصفه الله بالكثرة فان القلة لا تدخله وسبب وصفه بالكثرة ان الحكمة سارية في الموجودات لان الموجودات وضع الله ثم خلق الله الانسان وحملها الامانة بان جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها بالامانة ليؤدي الى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شئ خلقه فجعل الانسان خليفة في الارض دون غيره من المخلوقين فهو أمين الله على خلقه فلا يعدلهم عن سنة الله فالوجودات هي الانسان امانة عرضت عليه فحمله فان اداها فهو الصوفي وان لم يؤدها فهو الظالم الجهول والحكمة تناقض الجهل والظلم فالخلق باخلاق الله هو التصوف وقد بين العلماء التخلق بامعاء الله الحسنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب الى الخلق ولا تخصي كثره واحسن ما تصرف فيه مع الله خاصة من تفتن وصره مع الله احاط علمه بتصرفهم مع الموجودات فذلك المعصوم الذي لا يخطئ أبدا والمحقق من ان يتصرف له او يسكن سدى جعلنا الله من الصوفية القائلين بحقوق الله والمؤمنين بجناب الله

(الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام الحقيقة والمحققين)

الحق في حق الطبيعة * كالأل تصوره بغيره
فتظنه ماء قما * بلعين مائت ان تصبغه
فانظر وحقق ما رأيتت فرجما كانت خديعه
صور التجلي هكذا * الحق فيها كالوديعه
وأنت بها نكرا واقرا انصوص في النبريه
لا تلتفت للشاع وانظر في منازل الرفيعه
تجد المعنى تجلي * من خالف استار بديعه
في غير شكل لا ولا * صور تولفها الطبعه
فاذا رأيت الحق فار * جمع والتزم سدا الذريعه
وانطق بمناطق الحديث * من ألفاظ شيعه
واذا عزيزة نازعتك فقل لها كوني مطيعه
كوني الكتومة لا تكو * في بين صمبك بالمديعه
واذا دعيت بمثل ذا * كوني الجبيسة والسبعه
جمل صنيعك بالقبو * ل فقد تجازي بالصنيعه

اعلم أيديك الله ان التحقيق هو المقام الذي لا يقبل الشبه القاذبة فيه وصاحب هذا الذمت هو المحقق فالتحقيق معرفة ما يجب لكل شئ من الحق الذي يطلبه ذاته فيوقيه ذلك علما فان اتفق ان يعلم له به حالا فهو الذي ظهر عليه سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم بانه أخطأ ولا يصدق ذلك الخطأ في حقيقته لانه بصير بنفسه وما أخطأ فيه لانه أخطأ عن نعمل وهذا سر الهى وهو ان الله هو الحكيم المطلق وهو الواضح للامور في مواضعها وهو الذى اعطى كل شئ خلقه فليس في الكون خطأ بنسبة الترتيب لله وقد علم رب هذا التحقيق والمحقق به ان

الامر هكذا هو وقد علم انه خطأ ولكنه بالنسبة الى ما أمر به لا بالنسبة الى ما هو الامر عليه
 من حيث ان الله هو الواضع له في ذلك المحل المسمى هذا الفعل خطأً لصاحب التحقيق مأجور
 في خطئه اى مشق عليه عند الله كالجهنم ما هو مخطئ في نفس الامر فان حكمه مقرروا بما
 خطوه بالنسبة الى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل حق فهو كذا منزلة
 التحقيق والمحققين ومن شرط صاحب هذا المقام أن يكون الحق معه وبصره وبه ووجه له
 وجميع قواه المصرفة له فلا يتصرف الا في حق بحق لحق ولا يكون هذا الوصف الا محبوب
 ولا يـ يكون محبوباً حتى يكون مقرباً ولا يكون مقرباً الا بنوافل الخيرات ولا تصح له نوافل
 الخيرات الا بعد كمال القرائض ولا تكمل القرائض الا باستيفاء حقوقها اول ذلك منعنا ان تصح
 لاحد على التعيين نافلة الا باخبار او مشاهدة وذلك ان القرائض تستغرقها بالتكميل منها
 فانه قد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى أنه يقول يوم القيامة انظروا في صلاة عبدي
 انتم اأم نقصها فان كانت له تامة كُتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئاً قال انظروا اهل
 ابيدي من تطوع فان كان له تطوع وهو النافلة قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه
 * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذاتكم وما شهد الله في كتابه بنافلة
 لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
 يبعثك ربك مقاماً محموداً وهو مقام القرب والسيادة المشهودة لا يكون فن كان الحق معه
 فلا تدخل عليه شبهة فيما يسمع بل يدرى ما يسمع ومن يسمع ومن يسمع وما يقتضيه ذلك
 المسموع فيه بل بحسب ذلك فلا يخطئ سمعه وكذلك اذا كان الحق بصير مع علم عن أبصر
 وما أبصر فلم يدخل في نظره شبهة ولا في حسه غلط ولا في عقله حيرة فهو لله بالله وكذلك في جميع
 حركاته وسكنانه حركات عن تحقيق من محقق ولا ينظر في ذلك الى تحاشية الغيرة فانها من المحال
 قطعا ان يكون في الوجود امر يوافق اغراض الجميع فان الله خلق نظره متمقاوتاً وما جعل
 في موجوداته من تفاوت في نفس الامر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى
 في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ففسح ان يكون هنالك تفاوت
 بل أراد الامر على وضع الحكمة الالهية فن أعطى هذا العلم فقد أعطى ما يجب لكل احد من
 خلق الله وهذا مقام عزيز قل ان ترى له ذاتاً قال الامن كان له هذا المقام وعلامة صاحب هذا
 المقام ان يكون عنده لكل ما يسمى خطأ في الوجود وجه الى الحق يعرفه ويعرف به ان سهل عنه
 عند من يعرف منه القبول عليه هذه علامته وهو الذي يرى به بكل عقيدة وبكل عين وكل
 صورة وليس هذا الا لصاحب هذا المقام فاذا ادعاه احد ووقع امر في العالم يقع فيه الانكار
 ولا يكون عنده مدعى هذا المقام له مخرج لحق به له واحدة قد عوا في هذا المقام محال فان
 صاحب هذا المقام يعلم أين وجه الحق في ذلك الامر الذي يصحبه السكر أو كثر ما يكون ذلك
 في العقائد والامور الشرعية وما عدا هذين الموضعين فانه سهل وجود الحق فيما يقع فيه
 الانكار العرضي ولا يلزم من اظهار حق ذلك الامر ان يكون لسان الحمد يجري عليه ليس ذلك
 المطلوب بل هو مذموم مثلاً مع كونه حقاً فكل حق محمود شرعاً ولا عقلاً وانما المراد بالتحقيق
 علم ما يستحقه كل امر عندما كان او وجوداً حتى الباطل يعطيه حقه ولا يتعدي به محله ومن

كان هذا نعتة فهو الامام المبين ومجلى العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 * (وفي هذا الباب قلت مخاطب نفسي) *

يا نفس كوني للهدى * اورده موافقة —
 والستى وانتظمي * مع النصوص الصادقة
 فانها موقوفة * على شهود السابقة
 جنب براهين النهي * فان منها الخاتمة
 فخاله فـرد * اليك بالموافقة
 فن يسي لا يرضى * لا تنعق بالخاتمة
 حضرة فعل الله لا * فتعمل المشاققة
 نفسك غالط عندها * لا تركب المحاققة
 شقوتها مقبوضة * بالبحث والمضايقة
 لا تلتفت لما ترى * من الامور الخارقة
 عالم تكن مسلما * لها على المطابقة
 ان الحكيم المجتبي * في حلبة المسابقة
 يجري على حكمته * مع العقول الفارقة
 في حضرة النور التي * لها الشمس والشارقة

* واعلم ان من التحقيق ان تعطى المغالطة في موضعها حقها فان لها في كتاب الله تعالى موقعا
 وهو قوله تعالى في أعمال الكفار كسر اب ببيعة يحسبه الظمان ماء والحق هو الذي أعطاه
 في عين هذا الرقي صورة الماء وهو ليس بالماء الذي يطلبه هذا الظمان فتجلى له في عين
 حاجته فاذا اجابه لم يجد شيئا فذكر وما قال لم يجد الماء فان السراب لم يكن عين ذلك الجهل
 الذي جاء اليه محل السراب ولو كان اقال تعالى وجده سرايا وما كان سرايا الا في عين الرائي
 طالب الماء فرجع هذا الرائي لنفسه لما لم يجد مطلوبه في تلك البقعة فوجد الله عنده فلجأ اليه
 في اغاثته بالماء او بالمرزبل لذلك الظمان القام به في اى امر آزاله فهو المعبر عنه بالماء فلما انقضى
 عنه اسم الشيء جعل الوجود له سبحانه لانه ليس كمثل شئ فها هو شئ بل هو وجود فانظر ما أدق
 هذا التحقيق فهذا كثر موسى فتجلى له في عين حاجته فلم تكن نارا كما قلنا
 كثر موسى يراه عين حاجته * وهو الاله ولكن ايس يدريه

* (الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكام) *

ان الحكيم مرتب الاشياء	في عين الاكوان والامم
يجرى مع العلم القديم بحكمه	في الحكمة المزدانة الغراء
فتراه يعطى كل شئ خاتمة	في حالة السراء والضراء
وعن العوارض لا يزال منزلها	في بدء ما يموى من الاشياء
لكنه المعصوم في أفعاله	في كل ما يجري من الاهواء

اعلم أيديك الله ان الحكمة علم معلوم خاص وهي صفة تحكمكم ويحكم بها ولا يحكمكم عليها واسم
 الفاعل منها الحكم فلها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي هو أثرها حاكم وحكم وبهذا يسمى
 الرسن الذي يحكم به القوم حكمه فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة والاشياء المحكوم
 عليها بهذا تطلب بذاتها واستعدادها ما يحتاج اليه فلا يعطيه بذلك الا من نعمته الحكمة واسمه
 الحكيم فهل للاستعدادات حكم في هذا المسمى حكيم او الحكمة لها الحكم او المجموع فاما
 الاستعداد على الانفراد فلا أثر له فان ارى من يستحق امر اما باستعداده وهو بين يدي عالم لكنه
 ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلا وقد يمنعه ما يستحقه مع كونه موصوفا بالعلم بما
 يستحقه ذلك الامر وما يفعله فلا بالمجموع ولا بالانفراد فعلنا ان ذلك راجع الى امر رابع
 ما هو الحكمة ولا العلم بالحكمة ولا استعداد الامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر الزائد
 هو الذي يمنعه على اعطاء ذلك الامر حقه اعلم بما يستحقه وحينئذ يسمى حكيم او عالم يكن
 منه ذلك فهو عالم بالحكمة وما يستحقه وما يستحقه ذلك الامر باستعداده فلا يسمى حكيم
 الا بوجود هذا الاستعمال وهو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه من اسمه الحكيم فبالاعطاء الذي
 يعطيه الحكمة يسمى حكيم فهو علم تفصيلي على والعلم بالجمال علم تفصيلي فانه فصله عن العلم
 التفصيلي ولولا ذلك لم يتميز الجميل من المفصل فان الحكمة العلم بالجمال والتجصيل والمفصل
 والتفصيل قال تعالى وآتينا الحكمة عملا وفصل الخطاب في المقال فالحكيم يجري مع كل حال
 وموطن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الا للعلمانية خاصة فهم
 الجهولون في الدنيا لانهم لا يتميزون بامر يخرجهم عن حكم ما يعطيه موطن الدنيا فان قام به حال
 يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة أعني الرسالة فانه لا بد ان يحكم عليه الحال وهو الذي
 يعطيه الحكمة فيتميز في موطن الدنيا بأنه عند الله بمكان ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ
 يطلب الدلالة على صحة ما يدعوا اليه فهذا هو حكم الحال فان كان وليا دون رسول تعين عليه
 الجارى بحكم الموطن لا بحكم الحال فان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما يعطى
 من التمكن والتصرف في العالم وليس برسول فهو ذو روعة وصاحب نقص فان ظهر بعلم غريب
 فهل يكون مثل صاحب الحال النفسى المؤثر ام لا قلنا لا فان العلم الذي لا يكون معه أثر
 كوني سوى نفسه لا يقوم له عند العامة ولا عند الخاصة له ذلك الوزن ولا صاحبه ذلك التمكن
 الا عند الاكابر من أهل الله ومن له تحقق واستشراق على ذلك المقام الاعلى ولذلك قال الله
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما من أجل الموطن وما أظهر آية في دعائه
 الى الله في كل وقت ولا عند كل مدعوة حاجته الى ذلك ولكن لما كان مأمورا بالتبليغ
 ما عليه الا البلاغ فان شاء الحق أيده كان بالمعجزات وان شاء زاد دعاءه من أرسل اليهم فرارعا
 دعاهم اليه مع توحيده كنوح عليه السلام فاخبر فقال انى دعوت قومي ايلانوه ارا قلم يزدحم
 دعائى الافراد وانى كلماء وتهم لتغفر لهم بهلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم
 وأصروا واستكبروا واستكبرا وللعلماء السياسة فى العالم بالطريقة المشروعة التى شرع
 الله اعباده ليسلكوا فيها فيقودهم ذلك السلوك الى سعادتهم

(الباب السابع والستون ومائة فى معرفة كيمياء السعادة) *

ما في الوجود من التبديل والغير
ياقي عليه بغير ان على قدر
الى ولايته بالملككم والقدر
وقد اُبنت فكن فيه على حذر
لانكم عدد في عالم الصور
ولا تردنك الا هوا عن النظر
وترتقي رتبا عن عالم البشر

ان الاكاسير برهان يدل على
ان العبد قبا كسير العنايه اذ
في الحين يخرج صدقا من عداوته
فصح الوزن فالميزان شرعتنا
الكيمياء مقادير معينة
فكن به فطنا ان كنت ذا نظر
تخلق برتبة املاك مطهرة

الكيمياء عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والاوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من
الاجسام والمعاني محسوسا ومعقولا وساطانها في الاستحالات أعني تغيير الاحوال على العين
الواحدة فهو علم طبيعي روحاني الهسي وانما قلنا الهسي لورود الاستواء والنزول والمعينة
ونعتقد الاسماء الالهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها

فالا مرامين مطوى ومنشور * كالكم والكيف احوال المقادير
تاهت مرا كبتا على بساطها * تبه امتياز بسر غير متهود
والوحي ينزل احكاما يشرعها * والكمكم ما بين منهي ومأمور

فعلم الكيمياء العلم بالاكسير وهو على قسمين أعني فعله اما النشاء ابتداء ذات كالذهب المعدني
واما ازالة مرض وعلة كالذهب الصناعي المحق بالذهب المعدني كنشاء الاخرة والدنيا
في طلب الاعتماد فالعلم ان المعادن كلها ترجع الى أصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته أن
يلحق بدرجة الكمال وهي الذهبية غير أنه لما كان أمرا طبيعيا عن أثر أسماء الهية متنوعة
الاحكام طرأ عليه في طريقه عائل وأمراض من اختلاف الأزمنة وطبائع الامكنة مثل حرارة
الصيف وبرد الشتاء ويوسنة الخريف ورطوبة الربيع ومن البقعة كحرارة المعادن وبرده
وبالجلة فالعالم كثيرة فاذا غلبت عليه علة من هذه العلل في ازمان رحلته ونقلته من طور الى
طور ونحو وجه من حكم دور الى حكم دور واستحكم فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت فيه
صورة نقلت جوهرية الى حقيقة تسمى كبريتا اوزن بقاوهما الابوان لما يظهر من التماهما
وتما كهما من المعادن لعل طارئة على الولد فهما انما بلنهما ويتناحان ليخرج بينهما
جوهري شريف كامل النشاء يسمى ذهبيا فيشرف به الابوان اذ كانت تلك الدرجة مطلوبة لكل
واحد من الابوين من حيث جوهرية انما الان ذلك الاصل في الالهيات نفس وفي الطبيعة
يخار الا ان الابوين أمر وطبيعة وانما قلنا ان ذلك الامر كان مطلوب بالابوين من حيث
جوهريهما لان حيث صورتهما لان الحكم في الجوهر الهيمولاني انما هو للصورة فلما حالت
العلة التي طرأت عليه في معدنه فصيرته كبريتا اوزن بقاوهما ايضا ان في قوتهم اذ لم يطرأ عليهم
علة يخرجهم عن سلطان حكم اعتماد الطبائع وتعديلهم ما عن طريقه ان الولد الخارج
بينهم الذي يستحيل اعيانهم اليه انما يلحقه ان بدرجة الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوبا
لهم ابتداء فاذا التحما وتناحيا في المعدن يحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم قبوله لآخر
طبيعة الزمان فيه فهو على صراط مستقيم مثل القطرة التي فطر الله الناس عليها وابواها

اللذان يهودان الولدان أو نصرانه أو مجسانه كذلك اذا كثرت فيه كمية الاب الواحد اعرض
 معدنى من عرض زمانى غلب بذلك احدى الطبائع على اخواتها فزاد وأربى ونقص الباقي عن
 مقاومة الغالب حكم على الجوهر فردمه لما عليه حقيقة ذلك الطبع وعدل به عن طريق
 الاعتدال التى هى المحجة التى تخرج بك الى المدينة الفضلة الذهبية الكاملة التى من حصل
 فيها لم يقبل الاستحالة الى الانقص عنها واذا غاب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة
 الحديد أو النحاس أو الفزدير أو الالآنك أو الفضة بحسب ما يحكم عليه ومن هنا تعرف قوله
 تعالى فى الاعتبار مخلقة وغير مخلقة أى نامة المخلقة وليس الا الذهب وغير نامة الخلقة وهى
 بقية المعادن فتتولا فى ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهى ملكات
 من ملائكة تلك السماء يجرى مع ذلك الكوكب المسخر فى سباحته لان الله هو الذى وجهه
 الى غاية يقصدها عن أمر خالقه ابقاها من ذلك الجوهر فتمتولى صورة الحديد ذلك الملك الذى
 جرده هذا الكوكب السابح من السماء السابعة من هنا وصورة الفزدير وغيره وكذلك كل
 صورة معدنية يتولاها ملك يكون جواده هذا الكوكب السابح فى سمائه وملكه الخاص به
 الذى وجهه فيه ربه تعالى فاذا جاء العارف بالتدبير نظرت فى الامر الا هو عليه فان كان
 الا هو عليه ازالة العلة من الجسد حتى يرده الى المجرى الطبيعى المعتدل الذى انحرف عنه
 فهو أولى فان الكوكب السابح يراه صاحب الرصد وقتا فى المنزلة عينه او وقتا عادلا عنها منحرفا
 فوقها وتحتها فيعلم العارف بالتدبير الى السبب الذى رده حديدا او ما كان ويعلم انه ما غلب
 الجسامة الا بما فيه من الكمية فنقص من الزائد وزاد فى الناقص وهذا هو الطب والعامل
 العالم هو الطبيب فيزيل عنه بهذا الفعل صورة الحديد مثلا او ما كان عليه من الصور فاذا
 رده الى الطريق أخذ يحفظ عليه تقويم الصحة واقامته فيها فانه قد يعانى من مرضه وهو ناقص
 فيخاف عليه فهو يما له بتلطيف الاغذية ويحيطه من الاهوية ويسلك به على الصراط المستقيم
 انقويم الى أن يكسو ذلك الجوهر صورة الذهب فاذا حصلت له خرج عن حكم الطبيب وعن
 عاقبة فانه بعد ذلك السكال لا ينزل الى درجة النقصان ولا يقبله ولورامها الطبيب لم يتمكن له
 ذلك فان القاضى ما عنده نص فى هذه المسئلة حتى يحكم عليه فيما يرام وسبب ذلك على الحقيقة
 ان القاضى عادل ولا يحكم الا على من خرج عن طريق الحق وهذا الذهب عليه فلا يقضى
 عليه بشئ لانه لم يتوجه للخصم عليه حق فهذا سببه فنلزم طريق الحق ارتفع عن درجة الحكم
 عليه وصار كما على الاشياء فهذه طريقة ازالة العلة وما رأيت عليها احدا يعرف ذلك ولا ينسب
 عليه ولا اشار اليه ولا تجده الا فى هذا الباب اوفى كلامنا وما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشاء
 العين المسمى اكسير الجسد على ما يشاء من الاجساد المعدنية فيعلم الما يحكم به طبيعة ذلك
 الجسد القابل والدواء الذى هو الاكسير فى الاجساد من يرده الاكسير الى حكمه
 فيكون اكسير ابعمل عمله وهو المسمى بالنائب فيقوم فى باقى الاجساد المعدنية ويحكم بحكمه
 مثل أن يأخذ وزن درهم أو أى وزن شاء من عين الاكسير فيلقبه على الق وزن من اى جسد
 اشاء من الاجساد فان كان فزديرا او حديدا اعطاه صورة الفضة وان كان نحاسا او رصاصا
 سودا أو فضة اعطاه صورة الذهب وان كان الجسد رتبة اعطاه قوته وتركه نائب عنه يحكم

في الاجساد حكمه ولكن يوزن بخلاف وزن باقي الاجساد وذلك وزن درهم من الاكبر
فيلقيه على رطل الحكمة خاصة من الرقيق فيردها كسيرا كله فيلقى من ذلك النائب وزناً على
ألف وزن من بقية الاجساد مثل الاكبر فيجري في الميزان بحراً فهو صورة الانشاء
والاولى صنعة ازالة المرض وانما جئنا بهذا النعلك بارتباط الحكمة في معنى الكيمياء بين
الطريقين ولما اذا جمعت كيمياء السعادة لان فيها سعادة الابد وزيادة ما عند الناس من أهل الله
خير منها وهو انه يعطيك درجة الكمال الذي للرجال فانه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال فكل
صاحب كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة عن اللعوق بالدرجة وهو التشبه بالاصل
ولا تخيل أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير وأن الله أراد الكمال الذي
ذكره الناس وانما هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما يعطى الاستعداد العلي في الدنيا فلتسكلم ان
شاء الله تعالى على كيمياء السعادة بهذا التهيد * والله الموفق لأرب غيرة * (وصل في فصل) *
اعلم ان الكمال المطلوب الذي خلق له الانسان انما هو الخلافة فانه ما آدم عليه السلام بحكم
العناية الالهية وهو مقام أخص من الرسالة في الرسل لانه ما كل رسول خليفة فان درجة
الرسالة انما هي التبليغ خاصة قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ واما له التحكم في الخفاف
انما له ثم يربح الحكم عن الله تعالى او بما أراه الله خاصة فاذا أعطاه التحكم فمن أرسل
اليهم فذلك هو الاستخلاف والخلافة والرسول خليفة فما كل من أرسل حكمه فاذا اعطى
السيف وأضى الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بسلطان الاسماء الالهية فيعطى ويمنع
ويعز ويذل ويحيى ويميت ويضر وينفع ويظهر باسماء التقابل مع النبوة لا بد من ذلك فان ظهر
بالتحكم من غير نبوة فهو ملك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الا من استخافه الحق على عباده
لأن مقامه الناس وبايعوه وقدموه لانفسهم وعلى أنفسهم فهذه هي درجة الكمال وللنفوس
تعمل مشرووع في تحصيل مقام الكمال وليس اهم عمل مشرووع في تحصيل النبوة فالخلافة
قد تكون مكتسبة والنبوة غير مكتسبة اسكن لما رأى بعض الناس الطريق الموصلة اليها ظاهر
الحكم ومن شاء الله يسلك فيه تخيل ان النبوة مكتسبة وغلط فلاك ان الطريق يكسب فاذا
وصل الى الباب يكون بحسب ما يخرج اليه اوله في توقيعه وهذا هو الاختصاص الالهى فمن
الناس من يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج له توقيع بالنبوة والرسالة ومنهم من يخرج
له توقيع بالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج له توقيع بالخلافة وحدها فلما رأى من رأى ان هؤلاء
ما خرج لهم هذا التوقيع الابدس لو كهم بالافعال والاقوال والاحوال الى هذا الباب تخيل
ان ذلك مكتسب لا بعد فخطأ واعلم ان النفس من حيث ذاتها مهية لقبول استعداد ما يخرج
به التوقيعات الالهية فثم من حصل له استعداد توقيع الولاية خاصة فلم يزد عليها ومنهم من رزق
استعداد ما ذكرناه من المقامات كلها وبعضها وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن
واحد كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وقال بعد استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من
روحي فمن روح واحد صم السر المنفوخ في المنفوخ فيه وهو النفس وقوله في أى صورة ما شاء
ركبك يريد بحكم الاستعداد ان فيكون بحكم الاستعداد في قبول الامر الالهى فلما كان
أصل هذه النفوس الجزئية الطهارة من حيث أربها ولم يظهر لها عين الوجود هذا الجسد

الطبيعي وكانت الطبيعة الاب الثاني خرجت بمنزلة فلم يظهر فيها اشراق النور والخالص المجرد
عن المواد ولا تلك الظلمة الغاشية التي هي حكم الطبيعة فالطبيعة شبيهة بالمعدن والنفس الكلية
شبيهة بالافلاك التي لها الفعل وعن حركاتها يكون الانفعال في العناصر والجسد المكون في
المعدن بمنزلة الجسم الانساني والخاصية التي هي روح ذلك الجسد المعدني بمنزلة النفس الجزئية
التي للجسم الانساني وهو الروح المنقوخ وكان الاجساد المعدنية على مراتب اعلل طرأت
عليهم في حال التكوين مع كونهم يطلبون درجة السكال التي لها ظهرت أعمانهم كذلك الانسان
خلق لا السكال فاصرفه عن ذلك السكال الاعل وأمر اضطرأت عليهم اتمام أصل ذواتهم واما
بامور عرضية فاعلم ذلك فانبث في ان يلبق به هذا الباب وهو ان نقول ان النفوس
الجزئية لما ملكتها الله تدبير هذا البدن واستخفها عليه وبين لها انما خليفه فيه لتنبيه على ان
لها موجد استخفها فتيهين عليها طلب العلم بذلك الذي استخفها به هو من جنسها او شبه
بها بضرب تام من ضرور المشابهة اولاً يشبهها فتوفرت دواعيها لمعرفة ذلك من نفسها فعيينا
هي كذلك على هذه الحالة في طلب الطريق الموصلة الى ذلك واذا بشخص قد تقدمه في الوجود
من النفوس الجزئية فانسوا به للشبه فقالوا له أنت تقدمتنا في هذه الدار فهل خطر لك ما خطر
لنا قال وما خطر لكم قالوا طاب العلم من استخفنا في تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم
صحيح جئت به عن استخفكم وجعلني رسولا الى جنسي لا تبين لهم طريق العلم الموصول اليه
الذي فيه سعادتهم فقال الواحد اياه اطلب فعرفني بذلك الطريق حتى اسلك فيه وقال الا آخر
لا فوق بيني وبينك فاري دان استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي ولا أقلدك في ذلك فان
كنت أنت حصل لك ما أنت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا أكون ناقص المهمة
واقلدك وان كان حصل لك باختصاص منه كما خصنا بالوجود بعد ان لم تكن قد عوى بلا
برهان فلم يلتفت الى قوله واخذني ففكر وبتظر بعقله في ذلك فهذا بمنزلة من أخذ العلم بالدلة العقلية
من النظر الفكري ومثال الثاني مثال اتباع الرسول ومقلديه فيما أخبر به من العلم بصانعهم
ومثال ذلك الشخص الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول المعلم فشرح
هذا المعلم بين الطريق الموصول الى درجة السكال والسعادة على ما اقتضاه نظر الشخص الواحد
من الشخصين اللذين نظر في شأن هذا المعلم وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقعت الموافقة معه الا في
بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي من مخالفة الطبع ولا تكمل مخالفة الطبع الا بوزن خاص
ومقدار معين وبمذاسمى كيمياء لدخول التقدير والوزن فلما رأى ذلك هذا الشخص فرح بذلك
حيث استقل به دون تقليده ورأى ان له تفوقا على صاحبه الذي قلده فاعتز به وأما المقلد
فبقى على ما كان عليه من تقليد المعلم وزاد غير المقلد هو ذلك الشخص بما رأى من الموافقة
زهدا في تقليد هذا الشخص وانفرادا يتظره من أجل هذه الموافقة وسلك الرجلان
أو الشخصان ان كانا امرأتين أو أحدهما امرأة في الطريق الواحد بحكم النظر والا آخر
بحكم التقليد وأخذ في الرياضة وهو تذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من
الجوع والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلاة والدؤب عليهم والصيام
والحج والجهاد والسياسة هذا بنظره وهذا ما شرع له أساتذته ومعلمه المسمى شارعا فلما فرغ من

حكم امر الطبيعة العنصرية وما بقي واحد منهم ما ياخذ من حكم الطبيعة العنصرية الا
الضروري الذي يحفظ به وجود هذا الجسم الذي بوجوده واعتداله بقاءه يحصل لهذه
النفس الجزئية مطلوب امن العلم بالله الذي استخلفها خاصة فاذا خرجا عن حكم الشهوات
الطبيعية العنصرية وفتح لهم ابواب السماء الدنيا الملقى المقلد آدم عليه السلام ففرح به وأنزل الى
جانبه وتلقى صاحب النظر المستقل روحانية القمر فقدرته عنده ثم ان صاحب النظر الذي هو
نزىل القمر رأى القمر في خدمة آدم عليه السلام وهو كالوزير له مأمور من الحق بالتصنيف له
ورأى جميع ما عنده من العلوم لا يتعدى ما تحت يده من الاكر ولا علم له بما فوقه وأنه مقصور
الاثر على مادونه ورأى آدم ان عنده علم مادونه وما فوقه من الامكنة وأنه يلقى الى نزله ما
عنده ما ليس في وسع القمر ان يعرفه وعلم انه ما أنزل عليه الاغنية ذلك العلم الذي هو الرسول
فاغتم صاحب النظر وندم حيث لم يسلك على مدرجة ذلك الرسول واعتقد الايمان به وأنه
اذا رجع من سفرته تلك يقبض ذلك الرسول ويستأنف من أجله سفر آخر ثم ان هذا
التابع نزىل آدم علمه ابوه من الاسماء الالهية على قدر ما رأى انه يحسن له من اجتهاده فان نشأة
الجسمية العنصرية أثرا في النفوس الجزئية فساكها على مرتبة واحدة في القبول
فتقبل هذه ما لا يقبل غيرها وفي أول سماء يقف من علم آدم على الوجه الالهي الخاص الذي
لكل وجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته وصاحب النظر لا علم بذلك
الوجه أصلا ولا علم بذلك الوجه هو العلم بالاكسير في الكيمياء الطبيعية فهذا هو كسر
العارفين وما رأيت أحداً به عليه غيري ولولا اني مأمور بالتصنيف لهذه الامة بل لعباد الله
ما ذكرته فلم كل واحد منهم ما مال هذا القلائد من الحكم الذي ولاه الله به في هذه الاركان
الاربعة والمولدات وما أوحى الله في هذه السموات من الامر المختص بهم في قوله تعالى وأوحى
في كل سماء أمرها وما علم صاحب النظر نزىل القمر من ذلك الا ما يختص بالتأثيرات البدنية
والاستحالات في أعيان الاجسام المركبة من الطبيعة العنصرية وحصل التابع ما فيها من
العلم الالهي الحاصل للنفوس الجزئية مما هو لها هذا القلائد خاصة وما نسبة وجود الحق من
ذلك وما له فيهم من الصور ومن أين صحت هذه الخلقة لهذه النشأة الانسانية ولا سيما آدم
المنصوص عليه صاحب هذه السماء فعلم التابع صورة الاستخلاف في العلم الالهي وعلم صاحب
النظر الاستخلاف العنصري في تدبير الابدان وعمل الزيادة والربو والنوفي الاجسام القابلة
لذلك والنقص فكل ما حصل لصاحب النظر حصل للتابع وما كل ما حصل للتابع حصل
لصاحب النظر فيما رزاد صاحب النظر الانغماس على غم وما يصدق مقضى سفره ويرجع الى
بدنه فانه في هذا السفر مثل النائم فيمارى من نومه وهو يعرف انه في النوم فلا يصدق مقضى
به فيبقى استأنف العمل ويستريح من غمه وانغاية فاق خوقا ما حصل له في سفره ان يقبض
فيه فلا يصح له ترقى به بذلك فهذا هو الذي يرتجعه والتابع ليس كذلك فانه يرى الترقى بعصبه
حيث كان من ذلك الوجه الخاص الذي لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه فاذا اقام في هذه
السماء ما شاء الله وأخذ في الرحلة ودع كل من مازيله وارتقى في معراج الارواح الى السماء
الثانية وفي هذه السماء الاولى هو النائب السابع الالهي الموكل بالطفة الكائنة في الارحام

التي تظهر فيها هذه النشأة الانسانية وهو يتوكل بها في الشهر السابع من سقوط المنطقة
والطفل في هذا الشهر الجنين يزدو ويقو في بطن أمه بزيادة القمر ويبدل وتقل حركته في بطن
امه في نقص القمر وذلك هو العلامه فان ولد في هذا الشهر لم يكن في القوة مثل الذي يولد
في الشهر التاسع فاذا قرع السماء الثانية وفتحت لهم ما سعدا فنزل التابع عند عيسى عليه
السلام وعنده يحيى ابن خالته ونزل صاحب النظر عند الكاتب فلما أنزله الكاتب عنده واكرم
مشوا واعتذرا له وقال له لانسبطني فاني في خدمة عيسى ويحيى عليهم السلام وقد نزل بهما
صاحبك فلا بد لي من الوقوف عندهما حتى أرى ما يأمراني به في حق نزيلهما فاذا فرغت من
شأنه رجعت اليك فيزيد صاحب النظر غمما الى غممه وندامة حيث لم يسلك مع صاحبيه ولا
ذهب مذهبه فاقام التابع عند ابني الخالة ماشاء الله فأرقتاه على حصة رسالة المعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدلالة اعجاز القرآن فانهم احصرت الخطابة والاوزان وحسن مواقع
الكلام وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور الكثيرة ويحصل له الفرقان
في مرتبة خرق العوائد ومن هذه الحضرة يعلم علم السبب الموقوفة على العمل بالحروف والاسماء
لاعلى الجورات والدماء وغيرهما ويعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقة كن
واختصاصها بكلمة الامر لا بكلمة الماضي ولا المستقبل ولا الحال وظهور الحرفين من هذه
الكلمة مع كونها مركبة من ثلاثة ولما اذا حذفت الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التي
بين حرف الكاف وحرف النون وهي حرف الواو الروحانية التي تعطى مالمالك في نشأة السكون
من الاربع ذهاب عينها ويعلم سر التكوين من هذه السماء وكون عيسى يحيى الموقو وانشاء
صورة الطير ونفخه في صورته وتكوين الطائر طائرا هل هو باذن الله أو بتصور عيسى خلق
الطير ونفخه فيه هو باذن الله وبأي فعل من الافعال اللفظية يتعلق قوله باذني أو باذن الله هل
العامل فيه يكون أو تنفع فعند أهل الله العامل فيه يكون وعند من بقي الاسباب واصحاب
الاحوال العامل فيه تنفع فيحصل لمن دخل هذه السماء واجتمع بعيسى ويحيى علم ذلك ولا بد
ولا يحصل ذلك لصاحب النظر وأعلى حصول ذوق عيسى روح الله ويحيى له الحياة فكأن
الروح والحياة لا يفترقان كذلك هذان النيان عيسى ويحيى لا يفترقان لما يحكم ملائكة من هذا
السر فان عيسى من علم الكيمياء الطريقتين الانشاء وهو خلقه الطير من الطين والنفخ فظهر
عنه الصورة بالبدن والطيران بالنفخ الذي هو النفس فهذه طريقة الانشاء في علم الكيمياء
الذي قدمناه في أول الباب والطريق الثانية ازالة العلل الطارئة وهي في عيسى ابراء الاك
والابرض وهي العلل التي طرأت عليها في الرحم الذي هو من وظيفة التكوين ومن هنا يحصل
لهذا التابع علم المقدار والميزان الطبيعي والروحاني لجمع عيسى بين الامرين ومن هذه السماء
يحصل لنفس هذا التابع الحياة العلية التي تحياها القلوب كقوله تعالى أو من كان ميتا فاحييناه
وهي حضرة جامعة فيها من كل شيء وفيها الملك الموكل بالمنطقة في الشهر السادس ومن هذه
الحضرة يكون الامداد للخطباء والكاتب لالشعراء ولما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع
الكلم خوطب من هذه الحضرة وقيل ما علمناه الشعر لانه أرسل مبيدنا مقصلا والشعور من
الشعور فله الاجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان ومن هنا تعلم تقلبات الامور ومن هنا

يوجب الاحوال لاصحابها وكل ما ظهر في العالم العنصري من النيرنجيات الاسماقية فمن هذه
 السماء وأما القلطيبرات فمن غير هذه الحضرة ولكن اذا وجدت قار واحدا من هذه السماء
 لأعيان صورها الحاملة لارواحها فاذا علم علم هذه الكائنات وسرعة الاحياء فيها الذي
 من شأنه أن لا يقبل ذلك الا في الزمان الطويل فان ذلك من علم عيسى لامن الامر الموحى به
 في ذلك القلبي ولا في سباحة كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهى الخارج عن الطريق
 المعتادة في العلم الطبيعى الذى يقتضى الترتيب النسبى الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مثله
 يعمض دوكلها فان العالم المحقق يقول بالسبب وانه لا بد منه ~~والى~~ لا يقول به هذا الترتيب
 الخاص في الاسباب وعامة أهل هذا العلم اما يتقون الكل واما يقتنون الكل ولم أره منهم من
 يقول بيقا السبب مع نفي ترتيبه الزمانى فانه علم عزيز يعلم من هذه السماء بما يكون عن سبب
 في مدة طويلة ~~يكون~~ عن ذلك السبب في لمح البصر أو هو أقرب وقد ظهر ذلك فيما نقل
 في تكوين عيسى عليه السلام وفي تكوين خلق عيسى الطائر وفي احياء الميت من قبره قبل
 ان يأتى الخاض للارض في ابراز هذه المولدات ليوم القيامة وهو يوم ولادتها فالتى بالآل واشهد
 فؤادك عسى أن يهديك ربك سواء السبيل ومن هذه السماء قوله في ناشئة الليل انها أشد
 وطأ وأقوم قلا فاذا حصل التابع هذه العلوم وانصرف الكاتب الى نزله وردة النظر اليه
 أعطاه من العلم المودع في مجراه ما يعطيه استعدادها مما له من الحكمة في الاجسام التى تحتها
 في العالم العنصرى لامن أرواحه فاذا اكمل بذلك قرأ بطلب الرحيل عنه فجاء الى صاحبه
 التابع ونزجا يطلبان السماء الثالثة وصاحب النظر بين يدي التابع مثل الخادم بين يدي
 مخدومه وقد عرف قدر مرتبة معلمه وما أعطاه من العناية اتباعه لذلك المعلم فلما قرعا السماء
 الثالثة فتحت وصعدا فيها فتلقى التابع يوسف عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب
 الزهرة فانزلته وذكرت له ما ذكره من كواكب التسخير فزاده ذلك غما الى غمه فجاء
 كوكب الزهرة الى يوسف عليه السلام وعنده نزله وهو التابع وهو يلقى اليه ما خصه الله به من
 العلوم المتعلقة بصور التمثيل والخيال فانه كان من الائمة في علم التعبير فاحضر الله بين يديه الارض
 التى خلقها الله من بقية طينة آدم عليه السلام وأحضر له سوق الجنة وأحضر له أجساد
 الارواح النورية والنارية والمعاني العلووية وعرفه بموازينها ومقاديرها ونسبها فآراء السنين
 في صورة البقر وأرواح خصمها في سمها وأراء جديها في عجايقها وأراء العلم في صورة اللبن وأراء
 الثبات في الدين في صورة القيد وما زال يعلمه تجسد المعاني والنسب في صورة الحس والمحسوس
 وعرفه معنى التأويل في ذلك كله فانها سماه التصوير التام والنظام ومن هذه السماء يكون
 الامداد للشعراء والنظم والاتقان والصور الهندسية في الاجسام وتصويرها في النفس من
 السماء التى ارتقى عنها ومن هذه السماء يعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن الذى يتضمن
 بوجوه الحكمة والحسن العرضى الملائم لمزاج خاص وفي هذه السماء النائب الخامس الذى
 يتلقى تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخامس ومن الامر الموحى من الله في هذه السماء حصل
 ترتيب الاركان التى تحت مقعر فلك القمر فجعل ركن الهواء بين النار والماء وجعل ركن
 الماء بين الهواء والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة فيهن ولا كان منهن ما كان

من المولدات ولا تظهر في المولدات ما ظهر من الاستحالات فإين النطفة من كونها استحال للحما
ودما وعظاما وعروقاً وأعصاباً ومن هذه السماء رتب الله في هذه النشأة الجسمية الاخلاط
الاربعة على النظم الاحسن والاتقان الابدع فجعل محايلى نظير النفس المدبرة المزة الصفراء ثم
بليها الدم ثم بلى الدم البلقم ثم بلى البلقم المزة السوداء وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب العجيب
في هذه الاخلاط لما حصلت المساعدة للطبيب فيما يروم من ازالة ما يطرأ على هذا الجسد من
الاعمال او فيما يروم من حفظ الصحة عليه ومن هذه السماء ظهرت الاربعة الاصول التي يقوم
عليها بيت الشعر كما قام الجسد على الاربعة الاخلاط وهما السديان والوتدان السبب الثقيل
والسبب الثقيل والوتد المقرق والوتد المجموع فالوتد المقرق يعطى التحليل والوتد المجموع
يعطى التركيب والسبب الخفيف يعطى الروح والسبب الثقيل يعطى الجسم وبالمجموع
يكون الانسان فانظروا ما اتقن وجوده هذا العالم كبريه وصغيره فاذا حصل هذه العلوم هذان
الشخصان وزاد التابع على الناظر بما أعطاه الوجه الخاص من العلم الالهى كما اتفق في كل
سماواتها انقلاط لبيان السماء الوسطى التي هي قلب السموات كلها فلما دخلها تلقى التابع
ادريس عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس فجري اصحاب النظر معه مثل
ما تقدم فزاد نغماً الى نغمه فلما نزل التابع بحضرة ادريس عليه السلام علم قلب الامور والاهمية
ووقف على معنى قوله عليه السلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وبما اذا يقلبانه
ورأى في هذه السماء غشياً ان الليل النهار والنهار الليل وكيف يكون كل واحد منهما
اصاحبه ذكراً وقنواً وتى وقتاً ومرا التكاثر والاتحام بينهما وما يتولد فيهما من المولدات
بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل وأولاد النهار وكل واحد منهما أب ما يولد في نفيه
وأما ما يولد فيه ويهلم من هذه السماء علم الغيب والشهادة وعلم السر والتجلى وعلم الحياة
والموت واللباس والسكن والموتة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر
في المظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن في الظاهر منكم استعداد المظاهر فتختلف
على الظاهر الاعمال لاختلاف الاعيان ثم رحلا يطلبان السماء الخامسة فنزل التابع
بهرون عليه السلام ونزل صاحب النظر بالاجر فاعتدرا لاجر اصاحبه ونزله في تخلفه عنه
مدة اشتغاله بخدمة هرون عليه السلام من أجل نزله فلما دخل الاجر على هرون عليه
السلام وجد عند منزله وهو يأسطه فتعجب الاجر من مباسطه فقال عن ذلك فقال انها
سما الهيبة والخوف والشد والباس وهي نعوت توجب القبض وهذا ضيف ورد من
اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم تجب كرامته وقد وردت في علمها ويلتمس حكمها الهيا يستعين
به على أعداء خواطره خوفاً من تعدي حدود سيده فيما رسم له فاشفق له عن محاسنها
وأبسطه حتى يكون قبوله لما التمس على بسط نفس بروح قدسى ثم رد وجهه اليه وقال
له هذه سما خلافة البشر فضعف حكم امامها وقد كان أصلها أقوى المبانى فامر نبالين
للجباية والطاعة فقبل لنا قولاه فلا يئسا وما يؤمر بلين المقال الا ان قوته أعظم من قوة من
أرسله وبطشه أشد لكنه لما علم الحق انه قد طبع على كل قلب مظهر للجبروت والكبرياء وأنه
في نفسه أذل الأذلاء امر أن يعامل بالرحمة واللين لمناسبة باطنه واستنزل ظاهره من جبروته

وكبريائه اهل يند كراً ويخشى وامل وعسى من الله واجبتان فيتم كبريائه قابله من الذين
 والمسكنة ما هو عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السواء فما زالت تلك الميرة معه
 تعمل في باطنه مع التبرجى الالهى الواجب وقوع المترجى ويتقوى حكمها الى حين يأسه من
 اتاعه وحال الغرق بينه وبين اطماعه فلجأ الى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار
 ليحقق عند المؤمنين وقوع الرجاء الالهى فقال آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل وانا
 من المسلمين فظهر حاله باطنه وما كان في قلبه من العلم الصحيح بالله وجاء بقوله الذى آمنت به
 بنو اسرائيل وانا من المسلمين لرفع الاشكال عند الاشكال كما قالت الصخرة لما آمنت آمنا
 برب العالمين رب موسى وهرون الذى يدعوان اليه فجاءت بذلك لرفع الارتياب ورفع
 الاشكال وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق اعلم انه تعالى يستغفر ويراه مخاطبه الحق
 بلسان العتب وأسعده آلا ان أظهرت ما كنت تعلم وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
 في اتباعك وما قال له وأنت من المفسدين فهى كلمة بشرى له عرفنا به الرجاء ورحمته مع اسرافنا
 واجرامنا ثم قال تعالى فاليوم نجيبك فبشره قبل قبض روحه بيدك لتسكون لمن خالقك آية
 يعنى تسكون النجاة لمن يأتي بعدك آية أى علامة اذا قال ما قلته تسكون له النجاة مثل ما كانت
 لك وما فى الآية ان بأس الآخرة لا يرتفع ولأن ايمانه لم يقبل وانما فى الآية ان بأس الدنيا
 لا يرتفع عن نزل به اذا آمن فى حال الرؤية الاقوم يونس فقوله فاليوم نجيبك يدلك اذ العذاب
 لا يتعاقب الا بظاهرك وقد أربت الخلق نجاته من العذاب فكان ابتداء الغرق عذابا فصار
 الموت فيه ثم اذ خلاصة لم يتخللها مصيبة فقبضت على أفضل عمل وهو التلطف بالايمان كل ذلك
 حتى لا يقطر أحد من رحمة الله والاعمال بالخواتم فلم يزل الايمان بالله يحول في باطنه وقد
 حال الطابع الالهى الذى فى اتلاق بين الكبرياء واللطائف الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء
 وأما قوله فلم يك ينقذهم ايمانهم لملا وأبأسنا فكلهم محقق فى غاية الوضوح فان النافع هو الله
 فنافعهم الا الله وقوله سنة الله التى قد خلت فى عباده يعنى الايمان عند رؤية البأس الغير
 المعتاد وقد قال والله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها فغاية هذا الايمان أن يكون
 كرها فقد اضاف له الحق اليه سبحانه والكراهة محلها القلب والايمان محل القلب والله لا يأخذ
 العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجده من المشقة فيها بل يضاعف له فيها الاجر وأما
 فى هذا الموطن فالمشقة منه بهيدة بل جامطوعا فى ايمانه وما عاش به وذلك كما قال فى راسخ
 البصر عند ارتجابه ضل من تدعون الا اياه فلما نجاهم فلو قبضهم عند نجاتهم لم لما توامو حدين
 وقد حصلت لهم النجاة فقبض فرعون ولم يؤخر فى أجبه فى حال ايمانه لتلاير جمع الى ما كان
 عليه من الدعوى ثم قوله تعالى فى تميم قصته هذه وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
 وقد أظهرت نجاتك آية أى علامة على حصول النجاة فدل أنه كثر الناس عن هذه الآية
 وقطعوا على المؤمن بالشقاء وأما قوله فاوردتهم النار فانه نص بأنه يدخلها معهم بل قال الله
 أدخلوا آل فرعون ولم يقل أدخلوا فرعون وآله ورحمة الله أوسع من أن لا يقبل ايمان
 المضطر وادى اضطرارا أعظم من اضطرار فرعون فى حال الغرق والله يقول أم من يجيب
 المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فقرن له مضطرا اذا دعاه الاجابة وكشف السوء عنه وهذا

آمن الله خالصا ومادعاء في البقاء في الحياة خوفا من العوارض او بحال بينه وبين هذا الاخلاص
 الذي جاء في هذا الحال فخرج جانب لقاء الله على البقاء بالتأقظ بالايان وجعل ذلك الغرق
 نكال الاخرة والاولى فلم يكن عذابه أكثر من غم الماء الاجاج وقبضه على أحسن صفة هذا
 ما يعطى ظاهرا للفظ وهو - ذامعنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعنى في أخذه نكال الاخرة
 والاولى وقد مذكر الاخرة وأخر الاولى ليعلم ان ذلك العذاب أعنى عذاب الفرق هو نكال
 الاخرة فلذلك قدمها في الذكر على الاولى وهذا هو الفضل العظيم فانظر يا ولي ما اثر
 مخاطبة اللين وكيف أثمرت هذه الثمرة فعليك أيها التابع باللين في الامور فان النفوس الالية
 تتقاد بالاستمالة ثم أمر بالرفق بصاحبه صاحب الفطر وكان سبب هذا الامر من هرون لانه
 حصل له ذوقا من نفسه حين أخذ موسى برأسه يجره اليه فاذاقه الذل باخذ اللحية والناصية
 فنادى باشقى الابوين فقال يا ابن أم لا تأخذ بطيقي ولا برأسي ولا تشمت بي الاعداء لما ظهر عليه
 اخوة موسى بصفة القهر فلما كان لهرون ذلة الخلق ذو قانع برأيه مما أذل فيه تضاعفت المذلة
 عنده فناداه بالرحم فهذا سبب وصيته لهذا التابع ولولم ياق موسى الاواح ما أخذ برأس
 اخيه فان في نفسها الهدى والرحمة تذكركم موسى فكان يرحم أخاه بالرحمة وتبين مسئلة مع
 قومه بالهدى فلما سككت عنه الغضب أخذ الاواح فما وقعت عنه مما كتب فيها الاعلى
 الهدى والرحمة فقال رب اغفر لي ولا تخ وادخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ثم أمره
 ان يجعل ما تقتضيه معاؤه من سفل الدماء في القرايين والاضاحى ليخلق الحيوان بدرجة الانامى
 اذ كان لها السكال في الامانة ثم خرج من عنده بخلعة نزيه وأخذه بصاحبه وقد أفاده ما كان
 في قوته من المعارف بما يقتضيه حكمه في الدور لا غير وانصرفا يطلبان السماء السادسة
 فتأقده موسى عليه السلام ومعه وزيره البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى عليه السلام
 فاخذ البرجيس فانزله ونزل التابع عند موسى وأفاده اثني عشر ألف علم من العلم الالهى
 سوى ما أفاده من علوم الدور والكور وأعلمه ان التجلى الالهى انما يقع في صور الاعتقادات
 وفي الحاجات فتحفظ ثم ذكر له طلبه النار لاهله فالتجلى له الاقيم اذ كانت عين حاجته فلا يرى
 الا في الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة وأعلمه في هذه السماء خلق الصور
 من الجواهر واليا سها صور راغبرها ليعلمه ان الاعيان اعيان الصور لا تتقلب فانه يؤدي الى
 انقلاب الحقائق وانما الادراكات تتعلق بالمدرجات تلك المدرجات لها صحبة لا شك فيها
 فيتخيل من لا علم له بالحقائق ان الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلى الحق في القيامة
 في صورة يتعوذ أهل الموقف منها وينزهون الحق عنها ويستعيدون بالله منها وهو الحق ما هو
 غيره وذلك في ابصارهم فان الحق منزوع عن قيام التفسير والتبديل قال عليهم السلام جل
 وقف فضرب بيده عليهم الى امطوانة في الحرم قرأها الرجل ذهباً ثم قال له يا هذا ان الاعيان
 لا تتقلب ولكن هكذا اترام الحقيقتك بربك يشير الى تجلى الحق يوم القيامة وتحو له في عين الرائي
 هو من هذه السماء يعلم العلم القريب الذي لا يعلمه قائل من الناس فاحرى أن لا يعلمه الكبير وهو
 معنى قوله تعالى لموسى وما علم أحد ما أراد الله الاموسى ومن اختصه وما تلك يمينك يا موسى
 والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الالمعنى غامض ثم قال في تحقيق كونها

عصاهي عصاى أنو كاعليها وأهش به على غنى ولي فيها ما ربي أخرى كل ذلك من كونها
عصا رأيت أنه أعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عند الحق وهذا جواب علم ضروري عن سؤال
عن معلوم مدرك بالضرورة فقال له القها يعني عن يدك مع تحقيقك أنها عصا قالها موسى
فاذا هي بعني تلك العصا حية تسمى فلما خلق الله على العصا عني جوهرها صورة الحية
تلتزمها حكم الحية وهما السعي حتى يقين لموسى عابه السلام بسعيها أنها حية ولولا خوفه
منها خوف الإنسان من الحيات لقلنا أن الله أوجده في العصا الحية فصارت حية من الحيات
فسميت حياتها على بطنها أذ لم يكن لها رجل نسعى بها فصورتمها شكلها عصا صورة الحيات
فلما خاف منها الصورة قال له الحق خذها ولا تخف وهذا هو خوف القباة اذ كان ثم قال له
سنعيدها الضمير يعود على العصا سيرتم الأولى فجواهر الاشياء مقالة وتختلف بالصور
والاعراض والجوهر واحد أي ترجع عصا مثل ما كانت في ذاتها وفي رأى عينك كما كانت
حية في ذاتها وفي رأى عينك ليعلم موسى من يرى وما يرى وبين يرى وهذا تنبيه الهى له ولنا
وهو الذى قاله عليهم سوا من ان الاعيان لا تتقلب والعصا لا تكون حية ولا الحية عصا
ولكن الجوهر القابل صورة العصا قبل صورة الحية فهي صورة يتخاضها الحق القادر الخالق
عن الجوهر اذا شاء ويخلق عليه صورة أخرى فان كنت فطنا فقد نبهتك على علم ما تراه من
صور الموجودات وتقول هو ضروري من كونه لا تفتدو على انكاره وقد بان لك ان
الاستحالات محال والله أعين في بعض عبادته يدركون بها العصا حية في حال كونها عصا وهو
ادراك الهى وفينا خيالى وهكذا في جميع الموجودات سواء انظر لولا قوة الحس ما قلت هذا
بجاء لا يحس ولا ينطق وما به من حياة وهذا نبات وهذا حيوان يحس ويدرك وهذا انسان
يعقل هذا كما أعطاه نظرك ويأتى شخص آخر يفتهمك فيرى ويسمع تسامى الجادات
والنبات والحيوان عليه وكلا الامرين صحيح وبالقوة التى تستدل بها على انكار ما قاله
هذان بها بعينها يستدل هذا الآخر فكل واحد من الشخصين دليله عين دليلى الآخر
والحكم مختلف فوالله ما زالت حية عصا موسى وما زالت عصا كل ذلك في نفس الامر
لم تخطأ رؤية كل واحد ما هو الامر عليه في نفسه وقد رأينا ذلك وقد حققنا به رؤية عين فهو
الاول والاخر من عين واحدة وهو في التجلي الاول الاول لا غيره وهو في التجلي الآخر الآخر
لا غيره فقل الله وقل عالم وقل أنا وقل أنت وقل هو والكل في حضرة الضمير ما برح وما زال
فزيد يقول في حقك هو وعمره يقول عنك أنت وأنت تقول عنك أنا فانا عين أنت وعين هو
وما هو انا عين أنت ولا عين هو فاختلقت النسب وهذا يجوز طامية لا قعر لها ولا ساحل وعزة ربي
لو عرفتم ما فهمت به في هذه الشذوذ لطربتم طرب الابد وتلطفتم الخوف الذى لا يكون معه أمن
لاحد تدرك الجليل عين ثباته وافاقه موسى عين صفة

انظر الى وجهه في كل حادثة من الكيان ولا تعلم به أحدا

أيها التابع المحمدي لا تغفل عما تبتهك عليه ولا تبرح في كل صورة ناظرا اليه فان الجلي الجلي
ثم أخذ به البرجيس وجاء به الى صاحب النظر فترفه ببعض ما يليق به مما عمله التابع من علم
موسى بما يخص بتأثيرات الحركات الفلكية في النشأة العنصرية لا غير فارتحل من عنده

الحمدى على رفرف العناية وصاحب النظر على براق الفسك ففتح ما السعاه السابعة وهي
 الاولى من هنالك على الحقيقة فتلقاه ابراهيم الخليل عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب
 كيوان فانزله في بيت مظلم قفر موحش وقال له ذات اخيك يعنى نفسه فكذب به حتى آتيتك
 فانافى خدمه هذا التابع الحمدى من أجل من نزل اليه وهو خليل الله فجاء اليه فوجده
 من عند اظهره الى البيت المسمور والتابع جالس بين يديه جالس الابن بين يدي أبيه وهما
 يقول لمن الولد البار فسأله التابع عن الثلاثة الاثوار فقال هي جئني على قومي آتانيهم الله عنايه
 منه بي لم ألقها اشرا كالكن جهلتم احبالة صائد اصيديهم اما شرد من عقول قومي ثم قال له أجب
 التابع ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بيته من ربك في أمرك ولا تهمل حديثك
 فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل قلبك مثل هذا البيت المعمور بحضورك مع الحق في
 كل حال واعلم انه ما وسع الحق شي مما رأيت سوى قلب المؤمن وهو أنت فعند ما سمع صاحب
 النظر هذا الخطاب قال يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين وعلم
 ما فاته من الايمان بذلك الرسول واتباع سنته ويقول يا ليتني لم أتخذ عقل دليلا ولا ساهكت
 معه الى الفكر سديلا وكل واحد من هذين الشخصين يدرك ما تعطيه الروحانيات العلى وما
 يسبح به المالا الاعلى بما عندهما من الطهارة وتخليص النفس من أسر الطبيعة وارتقى في ذات
 نفس كل واحد منهما كل مافي العالم فليس يخبر الاجسام شاهده من نفسه في مرآة ذاته كحكاية
 الحكيم الذى اراد ان يرى هذا المقام للملك فاشتغل صاحب التصوير الحسن بنقش الصور
 على ابداع نظام واحسن اتقان واشتغل الحكيم بجلاء الحائط الذى يقابل موضع الصور
 ويدين ما ستره على مسدل فلما فرغ كل واحد من شغله وأحكم صنعه فيها ذهب اليه جاء الملك
 فوقف على ما صوره صاحب الصور فرأى صور ابدية يهرا العقول حسن نظمها وبديع
 نقشها ونظر الى تلك الاصبغة في حسن تلك الصنعة فرأى أمرا هاله منظره ونظر الى ما صنع
 الاخر من صقالة ذلك الوجه فلم ير شيئا فقال له أيها الملك صنعتي الطاف من صنعتي وحكمتي
 أغض من سكرته ارفع الستر بيني وبينه حتى ترى في الحالة الواحدة صنعتي وصنعتي فرفع
 الستر فانتقش في ذلك الجسم الصقيل جميع ما صورته هذا الاخر بالطف صورة مما هو ذلك
 في نفسه فتعجب الملك ثم ان الملك رأى صورة نفسه وصورة اصاقل في ذلك الجسم فخار وتعجب
 وقال كيف يكون هذا فقال أيها الملك ضربته لك مثلا لنفسك مع صور العالم اذا أنت صقلت
 مرآة نفسك بالرياضات والمجاهدات حتى تزكو وازلت عنها صرط الطبيعة وقابلت بمرآة ذاتك
 صور العالم انتقش فيها جميع مافي العالم كله والى هذا الحديث انتهى صاحب النظر واتباع الرسل
 وهذه الحضرة الجامعة لهم ما يزيد التابع على صاحب النظر بامور لم تنتقش في العالم جملة
 واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص الذى لا يمكن محدث عما لا ينحصر ولا ينضب ولا
 يتصور تازبه هذا التابع عن صاحب النظر ومن هذه السماء يكون الاستدراج الذى لا يهمل
 والمكر الخفى الذى لا يشعر به والكبد المتين والجلاب والثبات في الامور والثبات فيها ومن هنا
 يعرف معنى قوله تعالى خلقت السموات والارض اكبر من خلق الناس لان لهم في الناس درجة
 الابوة فلا يلحقهما أبدا قال تعالى ان اشكر لى ولو اذيتك ومن هذه السماء يعلم ان كل ما سوى

الانسان والجان سعيد لادخول له في الشقاء الاخرى وان الانسان والجان منهم شقي وسعيد
 فالتقى بيجرى الى اجل في الاشقياء لان الرحمة سبقت الغضب والسعيد الى غير اجل ومن هنا
 يعرف تفضيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات ويعلم انه
 ما تم جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق لم تنتوع عليه صنوف الخلق تنوعها
 على الانسان فانه تنوع عليه الخلق نخلق آدم يخالف خلق حواء وخلق حواء يخالف خلق
 عيسى وخلق عيسى يخالف خلق سائر بني آدم وكلهم انسان ومن هنا زين للانسان سوء عمله
 قراء حسنا وعند قبلي هذا التزيين ~~يذكر~~ الله هذا التابع على تخلصه من مثل هذا وأما
 صاحب النظر فلا يجد فرجا الا في هذا التجلي بعطية الحسن في السوء وهو من المكر الالهى
 ومن هنا ثبت أعيان الصور في الجوهر الذي تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن هنا
 تعرف مله ابراهيم انما له سبحانه ما فيه امن حرج فاذا علم هذه المعاني وقف على ابوة الاسلام
 أراد صاحب النظر اقرب منه فقال ابراهيم للتابع من هذا الاجنبى الذى معك فقال هو أختي
 قال أخوك من الرضاعة أو أخوك من اللب قال أختي من الماء قال صدقت له هذا لا أعرفه
 لا تصاحب الامن هو أخوك من الرضاعة كما في أبوك من الرضاعة فان الحضرة السعيدة
 لا تقبل الاخوان الرضاعة وآباءها وأمهاتها فانها النافعة عند الله ألا ترى العلم يظهر في صورة
 اللبن في حضرة الخيال هذا الاجل الرضاع فانه قطع ظهر صاحب النظر لما انقطع عنه نسب أبيه
 ابراهيم عليه السلام ثم أسره أن يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه منكوس
 الرأس ثم خرج من الباب الذي دخل منه ولم يخرج من باب الملائكة وهو الباب الثاني الخاصة
 فيه وهو انه من نخرج منه لا يرجع اليه ثم ارتحل من عنده يطلب العروج وأمسك صاحب النظر
 هناك فقبل له وقف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك هنا هذا آخر الدخان فقال اسلم وادخل
 تحت ما دخل فيه صاحبى فقبل لملمس هذا موضع قبول الاسلام اذا رجعت الى موطنك الذى
 منه جئت أنت وصاحبك فهناك اذا أسلمت وآمنت واتبعت سبيل من أناب الى الله انابة الرسل
 المبلغين عن الله قبلت كما قبل صاحبك فبقى هناك ومنى التابع فبلغ سدة المنتهى فرأى صور
 أعمال السعدا من النبيين واتباع الرسل ورأى عمله في جملة أعمالهم فشكر الله على ما وفقه اليه
 من اتباع الرسول المعلم وعان هناك أربعة أشهر منها شهر كبير عظيم وجد اول صغار اتبعته من
 ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير تنفجر منه الانهار الكبار الثلاثة قال التابع عن تلك
 الانهار والجد اول فقبل له هذا مثل ضروب أقيم لك هذا النهر الكبير الاعظم هو القرآن
 وهذه الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة التوراة والزيور والانجيل وهذه الجد اول العصف المنزلة
 على الاتيها من شرب من اى نهر كان أو اى جدول فهو لمن شرب منه وارث وكل حق فانه كلام
 الله والعلماء ورثة الانبياء بما شربوا من هذه الانهار والجد اول فاشرع في نهر القرآن فترى بكل
 سبيل للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذى صحت له النبوة وآدم بين الماء والطين وأوفى
 جوامع الحكم وبعث عامة ونهضت به فروع الاحكام ولم ينسخ له حكم بغيره وتقرر الى حسن
 النور الذى غشى تلك السدة فرأى قد غشاها منه ذلك الذى غشى فلا يستطيع أحد ان يفتحها
 للغشا النووى الذى لا تنفذ الابصار بل لا تدركه الابصار ثم قبل له هذه شجرة الطهور فيها

مرضات الحق ومن هنا شرع في غسل الميت للقاء الله الماء والسدر لئلا يلهو هذه السدرة
 واليه انتهى أعمال بني آدم السعدية وفيها مخازنها الى يوم القيامة وهناك أول اقدام السعداء
 والسماء السابعة التي وقف عندها صاحب منتهى الدخان ولا بد لها ولن هو تحتها من الاستضافة
 الى صور كانت عليها او على أمثالها قبل أن تكون سماء ثم قيل لهذا التابع ارق فر في فلك
 المنازل فتلقاه من هنالك من الملائكة والارواح الكوكبية ما يزيد على ألف وعشرات من
 الحضرات تسكنها هذه الارواح فعين منازل السائرين الى الله تعالى بالاعمال المشروعة
 وقد ذكر من ذلك الهروى في جرنه سماء منازل السائرين يحتوي على مائة مقام كل مقام
 يحتوي على عشر مقامات وهي المنازل وأما نحن فذكرنا من هذه المنازل في كتاب اناسينا
 منهاج الارتقاء يحتوي على ثلثمائة مقام كل مقام يحتوي على عشر منازل فقيه ثلاثة آلاف
 منزل فلم يزل يقطعها منزلة منزلة بسبع حقائق هو عليها كما يقطع فيها السبع الداروي ولكن
 في زمان أقرب حتى وقف على حقائقها بآجها وقد كان أوصاه ادريس بذلك فلما عاين كل
 منزل منها رآها وجميع ما فيها من الكواكب تقطع في فلك آخر فوقها فطلب الارتقاء فيه
 ليرى ما أودع الله في هذا الامر من الآيات والهجائب الدالة على قدرته وعلمه فعند ما حصل
 على سطحه حصل في الجنة الدهماء فرأى ما فيها مما وصف الله في كتابه من صفات الجنات وعين
 درجاتها وغرفها وما عتد الله لاهلها فيها ورأى جنته المخصوصة به واطلع على جنات الميراث
 وجنات الاختصاص وجنات الاعمال وذاق من كل نعم منها بحسب ما يعطيه ذوق موطن
 القوة الجنانية فلما بلغ من ذلك أميته رقى به الى المستوى الأزهى والسترا الابهى فرأى صورة
 آدم وفيه السعداء من خلف تلك الستور فلم معناها وما أودع الله من الحكمة فيها وما عليها
 من الخلق التي كساها بنى آدم فسلمت عليه تلك الصور فرأى صورته فيهن فعاينها وعانقته
 واندفعت معه الى المكنة الزلني قد دخل فلك البروج الذي قال الله فيه وأقسم به والسماء ذات
 البروج فعلم ان التكوينات التي تكون في الجنان من حركة هذا الفلك وله الحركة اليومية
 في العالم الزماني كما أن حركة الليل والنهار في الفلك الذي فيه جرم الشمس والتكوينات التي
 في جهنم من حركة فلك الكواكب وهو سقف جهنم أعنى مقعره وسطه أرض الجنة والذي
 يقطع من الكواكب ويتشخصه فتنطبق مظلة وفعلمها المودع فيها باق وهذا كله سبب التبديل
 الذي يقع في جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كل ذلك بأذن الله المرتب الاشياء
 مراتبها كما ان الشمس اذا حلت بالحل جاز من الربيع فظهرت زينة الارض وأوردت
 الاشجار وزينت وأبقت من كل فروع بهيج واذا حلت بالجدى أظهرت النقيض والقوايل
 تقبل بحسب ما هي عليه من المزاج فهما يختلف مزاجها كان قبولها ما يحدث الله عنده هذه
 الحركات الفلكية بحسب ما هي عليه وكذلك في الجنان في كل حين من خالق جديد ونعيم جديد
 حتى لا يقع ملل فان كل شئ طبيعي اذا توالى عليه أمر ما من غير تبدل لابد أن يعجب الانسان فيه
 ملل فان الملل نعت ذاتي لفان لم يغذهم الله بالتجديد في كل وقت ليدوم لهم التمتع بذلك والا كان
 يدركهم الملل فاهل الجنان يدركون في كل نظرة ينظرونها الى ملكهم أمر او صورة لم يكونوا
 رأوها قبل ذلك فينعمون بحمدونها وكذلك في كل أكلة وشربة يجودون طعما جديدا الذي

لم يكونوا يجب دونه في الاكالة الاولى فينتعمون بذلك وانظم شهورهم والسبب في سرعة هذا
 التبدل وبقائه ان الاصل على ذلك فيعطى في الكون بحسب ما تعطيه حقيقة مرتبته ليكون
 خلافا على الدوام ويكون الكون فظيما على الدوام فالوجود كله مقصور على الدوام دينا
 واخره لان التكوين لا يكون عن سكون فغن الله توجهات دائمة وكللت لانتفاء وهو قوله
 وما عند الله باق فمعد الله التوجه وهو قوله اذا اردنا ما وكلمة الحضرة وهي قوله لكل شئ يريد
 كن بالمعنى الذي يليق بجلاله وكن حرف وجودى فما يكون عنه الا الوجود فما يكون عنه عدم
 لان العدم لا يكون لان الكون وجود وهذه التوجهات والكلمات في خرائن الجود لكل
 شئ يقبل الوجود قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا
 بقدر معلوم من اسمع الحكيم فالحكمة سلطانة هذا الانزال الالهى وهو اخراج هذه الاشياء
 من هذه الخزائن الى وجود اعيانها وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذى اوجد
 الاشياء عن عدم وعدمه وعدم الوجود فهو - - - بنة كون الاشياء في هذه الخزائن موجودة
 محفوظات لله ثابتة لا عيانا غير موجودة لانها ما قبل النظر الى اعيانها هي موجودة عن عدم
 وبالنظر الى كونها اعتداه في هذه الخزائن هي موجودة عن عدم العدم وهو وجود فان
 شئت رجعت جانب كونها في الخزائن فتقول اوجد الاشياء من وجودها في الخزائن الى وجودها
 في اعيانها للذم بها او غير ذلك وان شئت فأت اوجد الاشياء عن عدم بعد ان تقف على معنى
 ما ذكرنا فقل ما شئت فهو الموجد لها على كل حال في الموطن الذى ظهرت فيه لا عيانها
 واما قوله ما عندكم فيفهم في العلم لان الخطاب هنا لعين الجواهر والذى عندها عن عند
 الجواهر من كل موجوداتها هو ما يوجد الله في محله من الصفات والاعراض والا كوان وهي
 في الزمان الثانى اوفى الحال الثانى كيف شئت فقل من زمان وجودها وحال وجودها تنعدم
 من عندنا وهو قوله ما عندكم شئ وهو يجدد الجوهر الامثال والاضداد دائما من هذه
 الخزائن وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين وهو قول صحيح خبر لا شبهة فيه
 لانه الامر المحقق الذى عليه ثبوت المكات وتجدد ذلك على الجوهر حتى عينه دائما ما شاء الله
 وقد شاء انه لا يبقى فلا بد من بقائه فيعلم التابع من هذه الحضرة التكوينية الجوانية وجميع
 ما ذكرناه واما صاحب النظر رفيق التابع فما عنده خبر شئ من هذا كله لانه تقيبه نبوى
 لا نظر فكري وصاحب النظر مقيد تحت سلطان فكره وليس للفكر مجال الا في ميدانه الخاص
 به وهو معلوم بين الميادين فانه لكل قوة في الانسان ميدان يحول فيه ولا يتعداه ومهما تعدت
 ميدانها وقعت في الغلط والخطا وصفت بالحرى عن طريقها المستقيم وقد يشهد بالكشف
 البصرى بما تعرفه فيه الخلق العقلية وسبب ذلك خروجهما عن طورها فالعقول الموصوفة
 بالاضلال انما اضلعت افكارها وانما ضلت افكارها لتصرفها في غير وطنها وانما تصرف
 ما تصرف عنها في غير وطنها وجمال في غير ميدانها ليظهر فضل بعض الناس على بعضهم وانما
 ظهر الفضل في العالم ليعلم ان الحق له عناية ببعض عبادته وله خذلان في بعض عبادته وليعلم ان
 الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر خصوصى ابن يشا من هذه القوى بما يشاء وهو
 العلم القدير ثم يخرج بالتابع مع حامله الى الكرى فيرى فيه انقسام الكلمة الى وصفت

قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين اللتين تدان الى فيه فيسكب من ساعته الى
 تقبيلهما القدم الواحدة تعطي ثبوت أهل الجنات في جناتهم وهي قدم الصدق والقدم الأخرى
 تعطي ثبوت أهل جهنم في جهنم على أي حالة أرادوهي قدم الجبروت ولهذا قال في أهل الجنات
 عطاء غير مجذوذ لما وصفه بالانقطاع وقال في أهل جهنم الذين شقوا بحكم هذا القدم الجبروت
 ان ربك فعال لما يريد وما قال ان الحالة التي هم فيها لا تنقطع كما قال في السعداء والذي منع
 من ذلك قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله ان رحمتي سبقت غضبي في هذه النشأة فان الوجود
 رحمة في كل موجود وان تعذب بعضهم ببعض فتخليد هم في حال النعيم غير منقطع وتخليد هم
 في حال الانتقام موقوف على ارادة فقد يعود الانتقام منهم عذابا عليهم لا غير ويزول الانتقام
 ولهذا فسر في مواضع بالالم المؤلم وقال وعذاب أليم والعذاب الأليم وفي مواضع لم يقيد
 العذاب بالاليم وأطلقه فقال لا يخفف عنهم العذاب يعني وان زال الالم وقال في عذاب جهنم
 ولم يمت به أليم وقال لا يترعونهم من كونه عذابا وهم فيه أي في العذاب ملبسون أي ملبدون
 من السعادة العرضية في هذا الوطن لان الابل اس لقطة مختصة بأهل جهنم في بعدهم فلهذا
 جاء ذكر الابل اس ليوقع هذا الاصطلاح اللغوي في موضعه عند أهل المعارف بانه لوطن جهنم
 لغة ليست لأهل الجنان والابل اس منها فيعرف التابع من هذا المقام ما لكل دار ثم انه يفارق
 هذا الموضع ويرجع به في النور الأعظم فيغلبه الوجود وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر
 حكمها في الانخاص الإنسانية واكثرها تقايم في سماع الالحان قائم اذا نزلت عليهم تمر على
 الافلاك والحركات الافلاك نغمات طيبة مستلذة تستلذ بها الاسماع كنغمات الدولاب فتكرو
 الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانية في مجالس السماع فان كانت النفس في أي شيء
 كانت من تعلق بجارية أو غلام أو يكون من أهل الله فيكون تعلقه حب جمال الهي متخيل
 اكسبه من ألقاظ نبوية مثل قوله في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال وقوله في التجريد أعبد
 الله كأنك تراه فإخذ الوجود على ما تخيله ومنهم من يغمره الحال لامن حضرة التخييل بل يجرد
 أمره الا يكيف ولا يدخل تحت الحصر والمقدار ومنهم من تهب عليه من هذه الاحوال التي
 تعطي الوجود رايح على نفوس غير عاشقة الالبسة برقية لا كلية فتعطيه من الحكم لذلك
 معنى يسمى التواجد ثم يخرج من ذلك النور الى موضع الرحمة العامة التي وسعت كل شيء
 وهو المعبر عنه بالعرش فيجد هناك من الحقائق الملكية اسرافيل وجبرائيل وميكائيل
 ورضوان ومالك ومن الحقائق الملكية البشرية آدم وابراهيم ومحمد اسلام الله عليهم فيجد
 عند آدم واسرافيل علم الصور الظاهرة في العالم المسماة أجساما وأجسادا وهياكل سوا
 كانت نورية أو غير نورية ويجد عند جبريل ومحمد عليهم السلام علم الارواح المنقوخة في هذه
 الصور التي عند آدم واسرافيل فيقف على معاني ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه
 الصور وتديرها اياها ومن أين وقع فيها التفاضل مع انبعاثها من أصل واحد وكذلك الصور
 تعلم من هذه الحضرة ذلك كله ويعلم من هذه الحضرة علم الكسبر التي قلب صور الاجساد
 بما فيها من الروح وينظر الى ميكائيل وابراهيم عليهم السلام فيجد عندهما علم الارزاق
 وما يكون به التفنن في الصور والارواح ويعدا يكون بقاؤهما ويقف على كون الاكسبر

غذاء مخصوص لذلك الجسد الذي يردّه ذهاباً وفضة بعدما كلن حديداً او نحاساً وهو صفة ذلك
الجسم وازالة مرضه الذي قد كان دخل عليه في معدنه فصاره حديداً او غير ذلك وكل ذلك من
هذه الحضرة يعلمه ثم ينظر الى رضوان ومالك فيجد عندهما علم السمادة والشقاق والجنة
ودرجاتها ووجهنم ودرجاتها وهو علم المراتب في الوعد والوعيد ويعلم حقيقة ما تعطى كل
واحدة منهما واذا علم هذا كله علم العرش وجلته وما تحت احاطته وهو منتهى الاجسام وليس
وراءه جسم من كسب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به معراجاً آخر مغزواً في غير
صورة متخيلة الى مرتبة المقادير فيعلم منها كليات الاشياء الجمعية وأزائهم في الاجسام
المقدرة من المحيط الى التراب وما بين من أصناف العالم الذين هم عمار هذه الامكنة
ثم ينتقل الى عالم الجوهر المظلم الكل الذي لا جز له ولا صورة فيه وهو غيب كل ما وراءه من العالم
ومنه ظهرت هذه الانوار والضيآت في عالم الاجسام وهي الانوار المركبة سلخت من هذا
الجوهر في مظلم كما سلخ النهار في انوار الظلمة وهذا هو أصل الظلمة في العالم وأصل العالم
في الاحكام الناموسية ثم ينتقل من هذا المقام الى حضرة الطبيعة البسيطة فيعلم حكمها
في الاجسام مطلقاً من اختلاف تركيباتها وأحوالها ومن أين وقع الغلط لبعض الطبيعيين
فيما غلطوا فيه من العلم بالحكامها وذلك بلعلمهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك
كله ثم ينتقل من النظر في ذلك الى شهود اللوح المحفوظ وهو الموجود الانبعاث عن القلم وقد
رقم الله فيه ما شاء من الكواثر في العالم فيعلم هذا التالى لما في هذا اللوح علم القوتين وهما
علم العلم وعلم العمل ويعلم الانفعالات الانبعاثية ومن كون هذا الروح لوحاً يعلم ما سطر فيه
من عالم لوحاً بالقلم الالهى مما املاه الحق عليه وكاتبه فيه نقش صور المعلومات التى يجربها
الله في العالم في الدنيا الى يوم القيامة خاصة وهى علوم محصورة مسطرة صوراً كصور الحروف
المرفوعة في اللوح والكتب المسماة كلمات وعدداً ما يـ يكون من ضرب درجات
القلت في مثلاًسوا من غير زيادة ولا نقصان ومن هنا جعل الله في الفلك الذى تقطع فيه
الكواكب بسباحتها ثمانية درجة وستين درجة ومنها انحصرت السنة في الدار الدنيا
بسباحة الشمس والقمر قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وتـ تكرر زيارتين من اول
وجودها وما هو تكرر اعلى الحقيقة الى ان ينتهى الى قدر ما خرج من ضرب الثمانية والستين
في مثلها من السنين يكون عمر عالم الدنيا ثم على علماء آخروا لوما تختص بالقيامة وبالموازن
ايضاً الى أجل مسمى يتميز في الدارين وهوانتهام مدة الانتقام على أهل دار السقام خاصة ثم
يستأنف فيه كتابة العذاب في هذه الدار مع الخلود الدائم في الدارين لاهلها غير انه لا بد مهما
كانت الكتابة أن تجرى الى أجل مسمى لاستحالة دخول ما لا يتناهى في الوجود ثم ينتقل هذا
التابع من هذا المقام الى مشاهدة القلم الاعلى فيحصل لمن هذا المشهد علم الولاية ومن هنالك
ابتداء مرتبة الخلافة والنبابة ومن هنالك دونت الدواوين وظهر سلطان الاسم المدبر والمفصل
وهو قول المدبر الامر بفصل الآيات وهذا هو علم القلم ويشاهد تحريك الهمى اياه التحريك
المعنوى اللطيف ومن أين يستدوانه من ذاته علم الاجمال والتفصيل والتفصيل يظهر
بالتسطير وهو عين ذاته فلا افتقاره الى معلم يستقمنه سوى خالقه عز وجل وكاتبه نقش ولهذا

ثبت فلا تقبل المحو وبهذا يسمى اللوح المحفوظ يعني عن المحو فلو كانت كتابته مثل الكتابة
بالمزاد قبلت المحو كما يقبله لوح المحو في عالم الكون بالقلم المختص به الذي بين أصبعي الرحمن فيعرق
من هذا المشهد بين الأعلام والألواح وأنواع الكتب ويعلم علم الأحكام والأحكام ومن هنا
يعلم أنه لم يبق في الامكان مما ينبغي أن يكون دليلا على الله الا وقد ظهر من كونه دليلا وان
كثرت الأدلة فيجبهها كالبسة الأدلة خاصة ثم ينظر عن عين هذا المشهد فينظر الى عالم الهيمن
وهو العالم المخلوق من العماء ثم ينتقل الى العماء وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش
مستوى الرحمن والعماء أو أول الاينيات ومنه ظهرت الظروف المكانيات والمراتب فيمن
لم يقبل المكان وقبل المكانة ومنه ظهرت الحال القابلة للمعاني الجسمانية حسا وخيالا وهو
موجود شريف الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبت
فيه واستقرت أعيان الممككات ويقبل حقيقة الاين وظرفية المكان ورتبة المكانة واسم
الحل ومن عالم الارض الى هذا العماء ليس فيه من أسماء الله سوى أسماء الأفعال خاصة ليس
لغير ما أثر في ~~كون~~ مما يمتهم ما من العالم المعقول والمحسوس غير ان صاحب التابع الذي هو
صاحب النظر لما تراه صاحبه بالسماء السابقة ورحل عنه امتدت منه رقيقة على غيره مراح
التابع ظهرت للتابع في القلائد المكوكب وفقد هافي الجنة ثم ظهرت له في فلك الجروج ثم
فقد هافي الكرم وفي العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقد هافي
في الطبيعة ثم ظهر له في النفس من جهة كونها انفصالا من جهة كونها الوحات ثم ظهر له في العقل
الابداعي من كونه عقلا لا من كونه قلوبا فلما فارقة بعد ذلك لم ير له عينا ومن هذا العماء يتبدى
بالترقي والمراح في أسماء التنزيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه بحقه
ويشير اليه ويقبده ويستصرف على العالم باسمه المعنوي والروحاني والجسماني
فلا يجد في مشهده ذلك ما ينبغي أن ينزه عنه من ظهور فيه ويرى ارتباطه به ارتباط المرتبة
بصاحبها فلا يتمكن له التنزيه الذي كان يتخيله ولا يتمكن له التشبيه فانه ليس ثم عن يسمى

فانتم الا الله لا شيء غيره * وما تم الا وحدة الوجودات

* ثم فارق أسماء الأفعال وتسلطه أسماء التنزيه مرأى صاحبه صاحب النظر ووافقه الى ان
وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فيتنزّه عن الحدس في التنزيه وعن المقدار بنفي
التشبيه فيفقد رقيقة صاحب النظر هناك ثم يتقلب بطلب ماضيه يخرج فيسلك به الحق تعالى
طريقا غير طريقه الاولى وهو طريق لا يتمكن أن يقال ولا يعرفه الا من شاهده ذو قاور جمع
صاحبه على معراج ذلك اذ لم يكن تابعا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رفيقه فبادر من
حينه صاحب النظر الى الرسول ان كان حاضرا او الى وارثه فيما به يبعث الايمان والرضوان
على بينة من ربه وآية من نفسه وتلاه شاهده منه وهو التابع فآمن بالله من حيث اشرع له الايمان
به لا من حيث دليله فوجد عنده وفي قلبه نور لم يكن يجده قبل ذلك فرأى في اللوحة الواحدة
وهو في مكانه بذلك النور جميع ما رآه مع التابع في معراج الاول ولم يقف بل ترقى مرقى
التابع حتى بلغ العماء والغاية القصوى ورأى الشيء في الاشياء ورأى جوب وجود ما أحاط
ووجوده فصكره وحسلا وهو في مكانه ذلك لم يبرح واعطى اكسير التكوين ورأى حشر

الاجساد من طوارى طور رباخة لاف حكم واخذ لاف دورقة غيرت الاشكال وتقلب
الاحوال ورأى ما قلنا في مثل ذلك

اذا السماء انفطرت • حقيقة تصورت
فمن لهايم سالها • اذا النجوم انكسرت
تطلب بانكدارها • جبال صخر سيرت
تنظر في تسيرها • بهيم نارسرت
سعرها موقدها • الجنة قد ازلت
يدخلها طائفة • من قبرها قد بعثت
قلت لها ما تبغى • قالت وحوش حشرت
وان ترى نفسى ما • قد قدمت وانوت

ولما سلم صاحب النظر وآمن ورأى من مقامه جميع ما رآه التابع في مراجع مشاهد عين
سأل ان يرى مقام الجرمين وهم المستحقون تلك الدار التي دخلوها بحكم الاستحقاق وعلموا ان
العلم اشرف حلة وان الجهل اقبح حابة وان جهنم ليست بدار لشي من الخير كما ان الجنة ليست
بدار لشي من الشر ورأى ان الايمان قد قام بقلب من لا علم له بما ينبغي له لئلا الله ورأى العلم
بجلال الله وما ينبغي له قد قام عن ليس عنده شي من الايمان وهذا العالم بعدم الايمان قد
استحق دار الشقاء وان الجاهل المؤمن قد استحق بالايان دار السعادة والدرجات في مقابلة
الدرجات في سلب هذا العالم المستحق دار الشقاء علمه حتى كانه ما علمه ولم يعلم شيئا فيتهذب
بجهله أشد منه من عذابه بحسه وهو أشد عليه نخلع علمه على هذا الجاهل المؤمن الذي دخل
الجنة بما يمانه فينال المؤمن بذلك العلم الذي خلق عن هذا الذي استحق الاقامة بدار الشقاء
درجة ما يطلبه ذلك العلم فينتقم به نفسه وجسمه في الكتيب عند الرتبة ويعطى ذلك الكافر
جهل هذا المؤمن الجاهل فينال بذلك الجهل ذلك من النار وتلك أشد حسرة تفر عليه فانه
يتذكر ما كان عليه من العلم ولا يعلم ذلك الآن ويعلم انه سلبه ويكشف الله عن بصره حتى
يرى مرتبة العلم الذي كان عليه في الجنان ويرى حلة علمه على غيره عن لم يتعب في تحصيله ويطلب
شيئا منه في نفسه فلا يقدر عليه وينظر هذا المؤمن ويطلع على سواء التحيم فيرى شر جهله على
ذلك العالم الذي ليس يؤمن فيريد نعيم او فرحا أو أعزاءها من حسرة واتفق لي في هذه المسألة
عجب وذلك ان بعض علماء الفلاسفة سمع من هذه المقالة فرمى حالها في نفسه او استخف عقله
في ذلك فأطلعه الله بكشف لم يشك فيه في نفسه بحيث ان تحقق الامر على ما قلنا قد دخل على
با كماله على نفسه وتفرطه وكانت له معه صحبة فذكر في الامر وأجاب واستدرك الغائب وآمن
وقال لي ما رأيت أشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني أعظك ان تكون من الجاهلين وقوله
فلا تكون من الجاهلين فلهذا قد جمع بين خطاب لطف واين وعنف وشدة لان الواحد شيخ
نخاطبه باللطف والاخر شاب نخاطبه بالشدّة نفعا الله بالعلم وجعلنا من أهله ولا يجعلنا من
بسي مجيره في حق غيره ويشقى في نفسه آمين بعونه

(الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب وأمره)

ان الاديب هو الحكيم لانه * مجموع خيره والمؤدب مجمع
فاذا رأيت نعوته في خلقه * كنهها فقبيل لكل نعت موضع
لاتعوى عنها فانت من آهلها * والحق يعطى ما يشاء ويعنع
أديبا أهمل الله خيره كلهم * فلذلك تبصرها تضر وتنفق
مثل الاساة يرى العليل مندهم * حسنا وتكره نفسه ما يصنع

اعلم أيديك الله ان الله يقول وهو معكم أينما كنتم فالاديب امعة لما عنده من السعة فهو مع
كل مقام بحسب ذلك المقام ومع كل حال بحسب ذلك الحال ومع كل خاق ومع كل غرض
فالاديب هو الجامع لمكارم الاخلاق والعلية بفساقتها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب
العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شيء الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل فالاديب
بجامع الخير وهو ينقسم الى أربعة أقسام في اصطلاح أهل الله * (القسم الاول) * أدب
الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به أدب الله نبيه صلى الله
عليه وسلم وبه أدبنا نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المؤدبون المؤدبون * قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله أدبني فاحسن أدبي * (والقسم الثاني) * أدب الخدمة وهو ما اصططحت
عليه الملوك في خدمة خدمها وملك أهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته
وهو ما ملتنا اياه فيما يختص به دون معاملة خلقه فهو خصوص في أدب الشريعة لان حكم
الشريعة يتعلق به هو حق الله وبها هو حق الخلق * (والقسم الثالث) * أدب الحق وهو
الادب مع الحق في اتباعه عنده من يظهر عنده ويحكم به فترجع اليه وتقبله ولا تردّه ولا تحملك
الافتة ان كنت ذا كبر في السن او المرتبة ونظير الحق عنده من هو أصغر منك سنا وقدر او يظهر
الحق عنده معتوه ان تردّه فاذا أظهر ذلك عنده تأدبت معه واخذته عنه واعترفت بفضله عليك
فيه هذا هو الانصاف وما رأيت من تحقق به هذا خلقا في عمرى الاسيد او احدا يقال له أبو عبد الله
ابن جبير لقبيته بدينه سبته وقصر كامة وهو جرم من آداب الشريعة فان أدب الشريعة هو
الام لماني الانقسام * (والقسم الرابع) * ادب الحقيقة وهو ترك الادب بفتنائك وبذلك
ذلك كله الى الله وسأبقى في الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالواهب في اصناف
العطاء وهو ان يعطى لينعم لا لسبب آخر وكذا المادبة الاجتاع على طعنا ما له سبب الا المدعوة
اليه خاصة من غير تقييد من صفة ولية او ختان او ضيافة او حقيقة او غير ذلك وكذلك جامع
الخير لا سبب بل يكون جامع ذلك له نفس فاضلة خيرة بالذات فذلك هو الاديب ولا أدب
حال ومقام وهذا باب مرفعة مقامه فقامه هو ما يشيت له داعيا وليس ذلك الا الادب مع الحق
فانه الدوام في الدنيا والاخرة وما فاز به الأهل القوة من الملامية لا غير سلكوا فيه كل
مسلك واستخرجوا كنوزهم وحصلوا افوائده كما قال تعالى ما خلق السموات وهو كل عالم
علوى والارض وهو كل عالم سفلى السما من عالم الصلاح والارض من عالم الفساد ومنه
اشتق اسم الارض لما تفسد من الثياب والورق والخشب ويسمى أيضا السوس والعث
وما بينهما الا بالحق من العالم فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي يتأدب معه فانه سبب
وجود أعيان العالم وبه يحكم الله يوم القيامة بين عبادهم وفي عبادهم وبه انزل الشرائع فقال

ديني وتحرر

لرسوله داود ويداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
وان كان مخلوقا بالحق فانه مما بين السماء والارض أو هو عين الارض فقام الادب بالعمل بالحق
والوقوف عند الحق واياك أن تتوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول
قال حقا اذا صدق في قوله وقال صدقا بل الحق ما حكم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح
فالحق في موطن يحمده الصدق وفي موطن يذمه وينهى عنه ويثني على الكذب الذي هو ضده
ويحرض عليه ويوجب العمل به وفي موطن آخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمده الصدق
وبأمر به وهذا مقام الادب الذي يقع صاحبه في كل موطن فالزمته وتبسط مواضعه ودلائله
في الشرائع وفي كل افعال الرسول المتأسي بها لاغير لا ما اختص به فانه ليس بادب مع الحق
(وأما مقام أدب الخدمة) فهو ان تعطي ذات الخدم كان ما كان ما يستحقه من حيث
عينه خاصة وهو ان تقف مع ما يطلبه بذاتها فتبذل اليه من قبل أن تأمره به أو تسألك فيه
حق لا يظهر عليها ذلة المسئلة ولو كان أكبر منك وسألك في أمره فهو من حيث سؤاله اياك
في ذلك الامر ان تقف له اظهار حاجته اليك ولو عادت عليك منفعته ولكن مقام السؤال يقتضي
ذلك مقام أدب الخدمة الحضور وانما مع كل ذات مشهودة لك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه
الزمان او المكان او الحال فتقوم اياها بذلك من غير سؤال ولا تقبضه من احد سوى حضورك فهذا
مقام أدب الخدمة *(وأما مقام أدب الشريعة)* فهو ان تقوم بأمرها خاصة لا بما تعطيك
ذاتها الا ان أمرتك بذلك فيكون قيامك بما تعطيه ذاتها من حيث أمرها لا غير قال تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وكل خدمة عن أمر من أدب الشريعة لا من أدب
الخدمة *(وأما مقام)* أدب الحقيقة فانه كره ان شاء الله تعالى ومن أدب الشريعة
أخذك لاحكامها المشروعة والوقوف عند رسومها واحدا ودعا واتصافك بها المجتهد في الخدمة
والاشتغال لا التحلية النفس بالعلم بها دون العمل ومن أدب الخدمة ان لا يشغلك ولا يعثرك
عليها ما تقتجبه لك من الخدم من القبول وملاحظات التأمل فان شغلك ذلك فما خدمت سوى
غرضك ونفسك ومن أدب الحق ان لا يتعدى علمك في الاشياء علمه فيهما وهو الموافقة فان أعطاك
علمك خلاف ذلك ولا سيما فيما أضافه الحق الى الخلق من الاعمال فاضفها أنت الى من أضافها الله
واترك علمك لعلمه فانه العليم وأنت العالم وهو الصادق فيما يخبرك فأضاف أمرا الى من أضافه
الاو يبق لذل المضاف اليه تلك الاضافة فلا ترجع علمك على علمه من حيث قيام الدليل لك على
انه لا فاعل الا الله فليس هذا من الادب وصاحب الموافقة له كل تحيل وشهود فاعلم ذلك

(الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأسراره)

أضف الامور الى الاله جبهها	فاذا فعلت فلا يقال أديب
نسب الخليل اليه الله نفسه	وشغفها الله وهو مصيب
وكذلك أستاذ الحكام عندما	خرق السفينة والجدار عجيب
فالعبد ان تظر الامور بنفسه	تبصره بخطئ تارة ويصيب

فاتنر بربك في الامور فانه * فيها فتحضرتارة وتغيب

قال تعالى امر اقل كل من عند الله فما هو الا ان يكدون بفقهمون حديثا في معرض الذم
لهم اي هو الذي حسن الحسن وقبح القبح وقال تعالى تخبروا كلالته هو لاه وهو لاه من عطاء
ربك وذكرا المذموم والمحمود وقال تعالى فالحق فانه اذ كان في الاول في الباطن فانه
في الارادة وهذا في الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع فالتارك للادب اديب من حيث لا يعلم
فانه مع الكشف وبحكمه لامع الذين هم المحبوبون فيه فهو يعاين علم الله في جريان المقادير
قبل وقوعها فيبادر اليه فينطق عليه بلسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه يخالف بل هو
في غابة الادب مع الحق ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومنهم من يقام في الادلال كعبد القادر
الجليلي يغداد سيد وقته ومنهم من يكون وقته في ذلك كذت سمعه وبصره والادب يستدعي
القبير وهم مقام يقف الاغيار فيزول الادب لانه ما ثم مع من وأما بلسان عامة الطريق وخواص
اكثرهم فان مقام ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع في العموم والخصوص وهو
مقام جليل لا يقف معه الا الذكر ان من أهل الله ولحق أصحاب المقامات لأصحاب الاحوال
والقرآن كله نزل في هذا المقام الا آيات مفردات قد ذكرناها في اول الباب وما يحل في هذا
المقام الارجلان مكاشفة ومشاهدة فالحقيقة تطالبه والحق الموضوع يطلبه والادب مع
احدهما ترك الادب مع الآخر وحصلت أنت في مقام الترتيب وليس لك ذلك في الرجال من
يترك ادب الحق الموضوع من اعتقاده وباطنه ويترك ادب الحقيقة من ظاهره ويكون اديبا
مع الحق في ظاهره غير اديب مع الحقيقة في ظاهره بل ويكون اديبا مع الحقيقة في باطنه غير
اديب مع الحق في باطنه لما رأى ان الحاجة في ذلك والسعادة وان عكس الامر شقا فهو يطرد
ولا يعكس وتم طائفة تقول ان الادب مع الحق الذي هو الشرع ادب مع الحقيقة فمن تركه هنا
تركه هنا ولا يفرقون من وجهه وذلك لان الحق المشروع بين الامر الذي لا حله حكم بالمنع فقال
صلى الله عليه وسلم ومن غيرته حرم الفواحش لانه جعلها فواحش بالتحريم وهذا المذهب
أدخل في باب الحكمة ومذهب المخالف أدخل في احادية العين والاهـ هذا المقام رجال والمخالفة
رجال وبالجملة فهو موضع حيرة لا يخلص اهولا من جميع الوجوه ولا اهولا من جميع الوجوه
فان الاخبارات الالهية اكثرها تعارض الادلة العقلية في هذا الباب واية حيرة أعظم من
هذه الحيرة وهذا هو التشابه الذي ينبغي أن يقول فيه من لم يطلعه الله على العلم به آمنابه كل من
عند ربنا ولكن ما يدرك ذلك الا اولو الالباب وهم الاخذون باب العقل لا بقشره والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السبعون ومائة في معرفة مقام الصبغة وأسرارها) *

صبغة الله في السبب
بالذي فيه من نسب
أجل ان شئت في الطلب
صبغة الحق في تعب

صبغة الله في الادب
صبغة الكون كله
فاذا ما علمت ذا
لم يزل كل من يرى

ذل من يصحب الاله على صفة النسب

اعلم ان الصفة نعت الهى الخبر الوارد أفت صاحب فى السقره يقول النبي صلى الله عليه وسلم فى سفره لله والخليفة فى الاهل كما جعل الله الرسول خليفة فى العالم جعله العالم اذا فارقوا أهلهم خليفة فى أهلهم وهو قوله فاتخذوه وكيلا وأوحى الى من أوحى اليهم أن لا تتخذوا من دوني وكيلا يقول الله لهم فالصفة تطلب أعيان الاغيار ما يكون من نجوى ثلاثة الاله واربعمهم ولا خمسة الاله وسادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر الاله هو معهم أينما كانوا والمعية صفة عامة والملة صفة خاصة وسير دبابهم ان شاء الله تعالى غير ان فى الصفة أمر ايتعد من وجهه فى الجنب الالهى وهو المناسبة والمشاكاة امامن كل وجه وامامن اكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد فى باب مقام ترك الصفة فلا صفة وقد وردت الصفة فلا بد لها من وجه يستدعيها فانه اخبار الهى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا تثبت الصفة الا اذا لم تأخذ فى حدها الكفاءة فاذا زالت الكفاءة فى الصفة تثبت الصفة فى الجنب الالهى فهو تعالى يصحبنا فى كل حال نكون عليه ونحن لانصحب الا فى الوقوف عند حدوده فلما نصحب على الحقيقة الاحكامه لاهو فهو معنا ما نحن معه لانه يعرفنا ونحن لانعرفه لذا أنى يصحبنا ولم يجئ نصيبه فانه يحفظنا لانه لا انسا من هذه الحقيقة نطلبه لنا لانه فان طالبنا طالبنا لله والله الخجة البالغة فشرع لنا تعالى ما شرع فقال تعالى من عمل صالحا فلنفسه وهو قولنا نطلبه لنا لانه وقال والله غنى عن العالمين تحقيقا لطلبنا اياه لانه وحقيقة طلبه اياه لانه لانا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فأوجدنا له لانا فطلبنا لانه لانا خلقنا له فالتفت الساقى بالساق فامر الصفة عظيم وشأنها كبير وما رعاها الا الاكابر وأحسن ما بلغنى فى رعى حقها والقيام به ما حكى عن الحاج انه أمر بضرب عنق شخص فقال لى أمر فحجب أن نذكره لانه لم ير قبل أن يقتلنى فقال له الحاج قل قال أيها الامير لا أحب أن اقول لك الا حقى تتركنى مكتوفا بمالى امضى معك فى ايوانك هذا من أوله الى آخره وما على الامير فى ذلك من بأس ولا يحول ذلك بينه وبين ما يريد منى وبفضى لى به اذا حاجته فقال لحاجبه اصعد به الى وقام الحاج يسايره فى الايوان ويصنى اليه ليرى ماذا يقول له فلما بلغ معه الى آخر الايوان وعاد الى مكانه قال يا أيها الامير ان الكريم يراعى حق صفة ساعة وقد صحبنى الامير وصحبته فى هذه المشية والامير اولى من رعى حق الصفة فقال الحاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق ولقد تبته غافلا فلو قتلته لكنت ألام الناس ثم أمر ان يجزى له فى العظام وخيره فى صحبتته والاقامة عنده فما أدرى بعد ذلك هل أقام عنده أم لا فهذا من أحسن ما يسمع فى حق الصفة من الوقاية والرعاية وهذا من الحاج فلا بد لعبيد الله أن يخلصوا مع الله نفسا واحدا يصحب به اطلاق الصفة مع الله فلا بد أن يراعى الله حق ذلك النفس واما صحبتة أهل الله بعضهم مع بعض أو صحبتهم الخلق أو صحبت الخلق اياهم فهم يعالون أنفسهم بحق ما يجب للصاحب على الماحب فان كان عين الحق له حقا عنده لزمه الوفاء به امتثال الامر سيده ووقفا عند حده وان كان لم يأت به فى ذلك أمر واجب له وجهل له الاختيار فى ذلك فليرجع مع صاحبه مكارم الاخلاق بترك غرضه وعمله لغرض صاحبه ما لم يخط الله فى واجب معين فصحة الله اولى وكذلك فى صفة غير الاشكال وغير الجنس مثل صحبتة لغير ما يملكه

من الدواب والاشجار وما يصعبه من ذلك وان لم يعلمكم فان رأى شجرة ذابلة لاحتياجها الى الماء وان لم يكن مالكمها حضرا وقدر على سقيها في صحبة ثلاث الساعة حيث استظل بها واستند اليها طلب الراحة من تعب أو وقف عندها ساعة لتبغل طرائف هذه كلها صحبة وهو قادر على الماء فتعين عليه رعا الحق الصحبة ان يستقيم لذلك لاجل صاحبها ولا طمعا فيما تثمر سواء أثمرت او لم تثمر او كانت مخلوكة او مباحة وكذلك الحيوانات المؤذية وغير المؤذية فانه في كل كبد رطبة اجر وقد وردت في ذلك أخبار نبوية من سقى البغية الكلب فله **سبعة** كرات الله فعلها فغفر لها وكو الى بخاري وكان ظالمها فوجه الله للكلب احسن في صحبته ثلاثة ايام فتودى كنت كلبا فوجهنا للكلب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادى والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك الصحبة)

من ترك الصحبة فهو الذى	يراه من قبله الجاهل
وصحبة الحق على كنهه	يحبها العالم والعاقل
فهو مع العالم في اينه	وماله اين ولا حامى
فانظر الى الحكمة في قوله	انى مع الا كوان يا عاقل
هل هو بالذات على حكم من	يراه او بالوصف يا عاقل

اعلم ايديك الله لما كانت الصحبة تطلب المناسبة وهو تعالى يقول ليس كذلك شئ ودليل العقل يقضى به فله السيادة والعالم عبيد لخدمة لاصحبة وانما امتنعت الصحبة من الطرف الواحد وصحت من الطرف الاخر اذ كره فالحق سبحانه ليس بصاحب لاحد من المخلوقين الا بالصحبة التى ارادها الشارع في قوله انت صاحب فى السر بذلك المعنى كما اتخذناه وكيفية لا فيها هو ملكه ولانه النفع لما يريد كما يقال ما **يكون** فله الامتياز يدان ان توافق ارادته او اذنته وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان تشاؤا فحق حيث انه اراد فعل لا من حيث انك اردت والصاحب من يترك ارادته لا ارادة صاحبه وهذا فى جناب الحق محال فلا يصعب الرب الاربى بيته لكن يصعب العالم لاصحبة هذا الشرط منه فمن صحبه من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لا ارادة سيده ومراضيه ومحابه وان كره ذلك العبد فان دعوا فى الصحبة تجعله ان يوافق ويحتمل ذلك وكذلك لنبى لا يصعب الايقونة فانه لا يتمكن للنبى ان يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه منه وانما هو مع ما يوحى اليه به لا يفعل الا بحسبه فيصعب ولا يصعب ولهذا ليست الصحبة فعل فاعلمين وكذلك الملك لا يصعب سوى ملكه فيصعب ايضا ولا يصعب فان الناس مع الرسول في صحبتهم يحكم ما يشرع لهم ما هم يحكم ارادتهم برهانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليما فلذلك محبوبه وما يحبههم والورثة اهل اللقاء الا الهى يصحبون ولا يصحبون فانهم مع ما يلقي الله اليهم فى اسرارهم كتقرير حكم المجتهد يحرم عليه العدول عنه فلا يصحب مؤمن مؤمنا أبدا لانه لا يمكن له الوفا معه على الاطلاق بحق الصحبة فان المؤمن تحت حكم شرعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فالحكموم عليه لا يمكن ان يكون صاحب لاحد كالعبد

لا يمكن له ان يصحب غير سيده لانه ما هو بكم انفسه فيشئ على اغراض صاحبه بل هو بكم
سيده فالصحة لاتصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد ثبت انك فاعلم وقف عند ذلك
حتى تعلم انك صاحب او مصوب فاعلم بحسب ذلك والكامل من لا يزال صاحباً ابداً

(الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد واسرار)

دمية في القلب قد نصبت * ما لها روح ولا جسد
صكت في عاقدتها * بداد كله جسد
أحد ما مثله أحد * بحمال النعت منفرد
مصدر الا كوان حضرته * وهو لا شفع ولا عدد
الذي قام الوجود به * أمرنا عليه به قد
وأنا العبد الفقير به * وهو المحسان والصمد
فأعجبوا من حكمة وجدت * ثم الرحمن ما وجدوا
حكمة تقوى على حكم * نالها الحساد اذ حسدوا
أبد يهـنو الى ازل * ازل يهـده الابد
كل من يجـرى الى أمـد * سـرى وماله أمـد
هكذا التوحيد فاعـتـبروا * واحد في واحد احد

اعلم ان التوحيد العمل في حصول العلم في نفس الانسان والمطالب بان الله الذي أوجده واحد
لا شريك له في الوهيته والوحدة صفة الحق والاسم منه الاحد والواحد وأما الوحدة اينية فقيام
الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة تنزيه فهي ذات معنى
التوحيد كالتجريد والتقدير وهو العمل في حصول الانفراد الذي اذا نسب الى الموصوف به
يسمى الموصوف به فردا او منفردا او متفردا اذا سمى به فالوحيد بنسبة فعل من الموحدين يحصل
في نفس العالم به ان الله واحد قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد تافوا وقد وجد الصلاح وهو
بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له لو لم يكن واحدا ما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه
على أحديته وطابق الدليل العقلي في ذلك ولو كان غير هذا من الأدلة أدل منه عليه بعدل اليه
وجاهه وما عرفنا به الا بالاطريق اليه في الدلالة عليه وقد تكلف قوم الدلالة عليه بطريق
آخر وقد حوا في هذه الدلالة فجمعوا بين الجهل فيما نصبه الحق دليل على أحديته وبين سوء
الادب فاما جاهلهم فكونهم ما عرفوا وضع الدلالة على توحيد في هذه الآية حتى قد حوا
فيه واما سوء الادب فعارضتهم بما دخلوا فيه من الامور القاذرة فجعلوا انظرهم في توحيد
اتهم في الدلالة محال به الحق على أحديته وما ذهب الى هذا المتأخرون من المتكلمين
الناظرين في هذا الشأن وأما المتقدمون كابن حامد الغزالي وامام الحرمين وابي اسحق
الاسفرايني والشيخ أبي الحسن فاعرجوا عن هذه الدلالة وسعوا في تقريرها وأبناو عن
استقامتها اذ ابا مع الله تعالى وعلمنا بوضع الدلالة منها واعلم ان الكلام في توحيد الله من كونه
الها فارجع عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه ثابت عند
الذي نازعنا في توحيد الله وأما اثبات وجوده فذلك بضرورة العقل لوجود ترجيح الممكن باحد

الحكمين ولما في توحيد طريقه ان الطريق الواحد ان يقال للمشرق قد اجتمعنا في العلم بان
ثم خصصا وقد ثبت عينه واقل ما يكون واحداً فمن زاد على الواحد فليدل عليه فعليك بالدليل
على ثبوت الزائد الذي جعله شريكاً فليكن الخصم هو الذي يتكلف اثبات ذلك والطريقة
الآخري قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذه مقدمة والمقدمة الآخري السماء
والارض وأعلى من كل ما سوى الله ما فسدنا وهذه هي المقدمة الآخري والجامع بين
المقدمة بين وهو الرابط التساوي فالتجارب أحادية المخصص وهو المطلوب وانما قلنا ذلك لأنه لو كان ثم
المراد على الواحد لم يحصل هذا الزائد اما ان يتفق في الارادة او يختلفا ولو اتفقا فليس يحصل
أن نعوض الخلف لتنتظر من تنفيذ ارادتهم فما كان اختلافاً حقيقة أو فرضاً في الارادة فلا
يخلو اما أن يتقد في الممكن حكم ارادتهم ما معاً وهو محال لأن الممكن لا يقبل التضدين واما أن
لا يتقد واما أن يتقد حكم ارادة أحدهما دون الآخر فان لم يتقد حكم ارادتهم ما فليس
واحد منهم بما هو قد وقع الترجيح فلا بد أن يكون أحدهما نافذ الارادة وقصر الآخر عن
تنفيذ ارادته فحصل العجز والالهايس بعاجز فالله من نفذ ارادته وهو الله الواحد لا شريك له
وهكذا استدلال التلخيص عليه السلام في الاقول فاعطاء النظر أن الاقول يناقض حفظ العالم
فالله لا يتصف بالاقول اذا الاقول حادث اطرقه على ان لا يقل بعد أن لم يكن آقلا والله لا يكون
محال للحوادث لبراهين اخرى قريبة المأخذ وهذه الانوار قد ثبتت الاقول فليس واحد منها بالله
فهذه بعينها طريقة قول الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا و كل دليل لا يرجع الى
هذا المعنى فلا يكون دليلاً قال تعالى في قصة ابراهيم هذه وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على
قومه ولم يكن له غير هذا بقوله حجتنا أي مثل حجتنا التي نصبتها دليلاً على توحيدنا وهي قولنا
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذه الادلة وأمثالها انما لمطو بجهنم توحيد الله أي ما تم
إله آخر زائد على هذا الواحد واما أحادية الذات في نفسها فلا تعرف لها ماهية حتى تحكم عليها
لأنها لا تشبه شيأ من العالم ولا يشبهها شيء فلا يتعرض العاقل الى الكلام في ذاته الا يجبر من
عنده ومع انبائنا الخبر فانا نجعل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نؤمن به على ما قاله وعلى
ما عليه فان الدليل ما يقوم الاعلى في التشبيه شرعاً وعقلاً فلهذه الطريقة قرينة عليه أكثر على
النظر واما الموحد بنور الايمان الزائد على نور العقل وهو الذي يعطى السعادة وهو نور لا يحصل
عن دليل أصلاً وانما يكون عن عناية الهية عن وجد عنده ومتعلقه صدق الخبر فيما
أخبر به عن نفسه خاصة ليس متعلق الايمان أكثر من هذا فان كشف متعلق الخبر بنور آخر
ليس نور الايمان لكس لا يفارقه نور الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن أحادية نفسه
وأحادية كل موجود التي بها يتميز عن غيره سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشتراك أو لا يكون لا بد
من أحادية تخصه يقع بها الامتياز له عن غيره فلما كشف للعبد هذا النور وأحادية الموجودات
علم قطعاً بهذا النور ان الله تعالى له أحادية تخصه فاما ان تكون عينه فيكون إحدى الذات
أحدى المرتبة وهي عينها واما ان يكون إحدى المرتبة فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم
قطعاً ان الذات على أحادية تخصها هي عينها وهو معنى قول أبي العتاهية
وفي كل شيء له آية • تدل على أنه واحد

وتلك الآية احدى كل معلوم سواء كان كثيرا او غير كثير فان الكثرة احدى الكثرة فلا تكون
لغيرها البتة والا احدى صفة تغزيه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كما يراه بعض أصحابنا
من قال انه واحد الواحد ويريد به ما يريد بالوحد فليس بصحيح وان أراد بقوله وحد الواحد
ويعني به القائل الثاني فهذا يصح وانما الواحد من حيث عينه هو واحد لنفسه فاهل طريق
القرأوا ان التوحيد اذا ثبت انه عين الشريك فان الواحد لنفسه لا يكون واحدا باثباتك اياه
واحد انما أنت أثبتته بل هو ثابت لنفسه وانت علمت انه واحد لانك أثبتت انه واحد فلهذا
قال من أصحابنا قوله اذ كل من وحدده جاحدا لان الواحد لا يوجد له لا يقبل ذلك لانه لو قبل
ذلك لكان اثنين وحدته في نفسه ووحدة الموحد التي اثبتناها فيكون واحدا بنفسه وواحدا
بإثبات الوحدة لمن غيره فيكون ذا وحدتين فينتفي كونه واحدا وكل أمر لا يصح إثباته
الابتغية فلا يكون له ثبوت أصلا فالتوحيد على الحقيقة مثاله سكون خاصة تظاهروا باطنا
فهما اتكلم أو جدوا إذا وجد أشرك والسكون صفة عدمية فيبقى توحيد الوجود له وما دخل
الشرك في توحيد الالهي بجماده المطلق لان الخلق استدعى بحقائقه نسبيا مختلفة تطلب الكثرة
في الحكم وان كانت العين واحدة فطرات الآفة في التوحيد الامن الالهي فالتوحيد
جنى على نفسه لم يجن عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الوهبي الذي لا يدرك بالنظر
الفكري وكل توحيد بعلمه النظر الفكري فهو كسبي عند الطائفة واعلم ان الشرع ما تعرض
لاحدى الذات في نفسها بشي وانما نص على توحيد الالهية بواحدية اياته لاله الا هو وانما
ذلك من فضول العقل لان العقل عنده فضول كثير اداء اليه حكم الفكر عليه وجميع القوى
التي في الانسان فلا شيء اكثر قلبا من العقل وهو يتخيل انه صاحب دليل الهى وانما هو
صاحب دليل فكري فان دليل الفكر يسمى به حيث يريد والعقل كالاى بل هو اعمى عن
طريق الحق فاهل الله لا يقلدون افكارهم فان الخلق لا يقلد الخلق فيصنمون الى تقليد
الله فعرفوا الله بالله فهو بحسب ما قال عن نفسه ما هو بحسب ما حكم فضول العقل عليه
وكيف ينبغي للعقل ان يقلد القوة المفكرة وهو يقسم النظر الفكري الى صحيح والى فاسد
ولا بد ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده
بالنظر الفكري فلا بد ان يحتاج الى الله تعالى في ذلك فهو الذى يلبس اليه في تمييز النظر الفكري
صحيحه من فاسده حتى يفرق بين صحيحه وفاسده واما ان يعطينا العلم بذلك المطلوب من غير
استعمال فكر وعلمه عوات الطائفة وعلمت به وهو علم الانبياء والرسول وأولى العلم من اهل
الله ولم تتعد بافكارها محالها وعلمت ان غايةها في الادراك الصحيح في زعمها ان تبنى أدلتها على
الامور الحسية والبدئية وقد حكمت بخلط الحس ابتداء في اشياءها بالقدح في البدئيات
ثم رجعت تأخذها صادرة لمدار الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى في الامور كلها كما قال
تعالى واليه يرجع الامر كله وهذا من جملة الامور فلا علم الا العلم المأخوذ عن الله فهو العلم
سبحانه وحده والمعلم الذى لا يدخل على المتعلم من انما يأخذ عنه شبهة ونحن المقلدون له والذى
عنده حق فنحن في تقليدنا اياه فيما علمناه اولى باسم العلماء من أصحاب النظر الفكري الذين
قلدوا فيما أعطاهم لاجرم انهم لا يزالون مختلفين في العلم بالله والانبياء مع كثرتهم وتباعد ما بينهم

من الاعصار لا خلاف عندهم في العلم بالله لانهم أخذوه عن الله وكذلك أهل الله وخاصته
 قالوا آخر يصدق المتقدم ويشد بعضهم بعضا فلم يكن ثم الاهداء الكفى ووجب الاخذ عنهم
 وهذا الباب أعني باب التوحيد يعطى المناسبة من كل وجه وقد قال بذلك جماعة من أهل الله
 كابي حامد وغيره من شيوخنا ولا يعطى المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من أصحابنا كابي
 العباس بن العريف الصنهاجي ونحوه المناسبة جملة واحدة والذي أذهب اليه وأقول به على
 ما أصلناه أولا ان لا نقاد في علمنا بالله وبغير الله الا الله فحين يحسب ما ياتي اليه في حق نفسه
 فان خاطبنا بالمناسبة قلنا يا حيث خاطبنا لا تعدى ذلك الموضع ونقتصر عليه وان خاطبنا برفع
 المناسبة رفعناها في ذلك الوطن الذي رفعها فيه لا تتعداه فيكون الحكم له لانا لا نزال نصيب
 أبدا ولا نخطئ وهو المعبر عنه بالصحة في حق الانبياء عليهم السلام والحفظ في حق الاولياء ومتى
 ما لم يكن يخبر عن الله فالاصابة اذا حصلت منه للعق اتفاقية بالنظر اليه مقصودة بالنظر الى
 الحق تعالى هذا هو الذي نعتد عليه فقوله تعالى ليس كمثل شيء على زيادة الكاف رفع المناسبة
 التشبيه وتعام الآية وهو السميع البصير اثبات للمناسبة والآية واحدة والكلمات مختلفة
 فلان عدل عن هذه المحجة فهي اقوى حجة وهي ما ذهبنا اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم
 والنجاة في الدين والآخر وهو طريق النبيين والمرسلين والقائمين باقبيض من الالهيين فاذا
 جاء من الله علم فلا تدخله في ميزان الفكر ولا تجعل العقل سبيلا الى ذلك فتلك من ساعتك
 فان العلم الالهي لا يدخل في الميزان لانه الواضع له فكيف يدخل واضع صحت حكمه والنائب
 لا يحكم على من استخلفه وانما يحكم على من استخلف عليه والعلم يناقض العقل فان العقل
 قيد والعلم ما حصل عن علامة وادل العلامات على الشيء نفس الشيء وكل علامة سواها
 فالاصابة فيها بالنظر اليه اتفاقية وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقةنا كاف في الغرض
 المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (وصل في الوتر) •

وهو نوع من أنواع التوحيد اعلم ان الوتر في لغة العرب هو طالب النار فان احادية الحق
 انما اتصفت بالوتر لطاها النار من الاحادية التي للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده فجازا
 الى ما لا يتناهى من الاعداد فلما زل بهذا الظهور وحكم الاحادية صارت احادية الحق تطلب
 نار الاحادية المزالة التي اذهب عيناها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وتطلب
 الوحدة فيسمى بالوتر لهذا الطلب فكل هذا الواحد من يتوب عنه في الذنب عنه فاقام
 العارف وكيل بلا بلسان حق فقال أيها الحكم الطالب نار الاحادية ما ذهبت الاحادية بل هذا
 الذي تطلبه ما اعطى الاثنينية ولا الثلاثة ولا الاربعة فصاعدا فانه لا يعطى ما لا يقتضيه
 حقيقته وانما الذي اعطى الاثنين احادية الاثنين واحادية الثلاثة والاربعة بالغا ما بلغ
 العدد وذلك لقصد دل اعيان الاعداد باحاديتهن تلك على احديتهن فحاست الا في حقت ومن
 اجل ان تعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الامن حكم الاسماء الالهية فانها كثره ومع
 كثرتم افعال احادية لها متحققة فاراد هذا الواحد أن لا تجهل اعيان الاعداد احادية الاسماء
 حتى لا تنوهم الكثرة في جناب الله فاعطى كل عدد احادية ذلك العدد وكثرة من وجود الكثرة

المذهبة عين الاحدية والوحدة فقبل عذره وعلم انه متخاف في ذلك باخلاق احدية الحق في اقامة
احدية الاسماء الكثيرة وحشى عليه اسم الوتر للغيرة فاقله وتر يحب الوتر وسبأني في الباب الذي
بعد هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى

* (وصل في القرد) *

وأما القرد فهو من حكم هذا الباب وسمى به لانفراده بما يتميز به عن خلقه فهو فرد من حيثما هو
واحد فانه واحد لنفسه وفرد لتميزه عن احدية كل شئ ولا يصح القرد لغيره سبحانه فان كل
ما سوى الله فيه اشتراك بعضه مع بعض ويميز باحديته ولا يتقرد فان صفة الاشتراك تنفع من
ذلك فلا يصح اسم القرد على الحقيقة الا الله الحق خاصة فانه الفرد من جميع الوجود اذ لم يكن
له صفة اشتراك كما لو اء من الموجودات ولذلك تطلب الحدود الموجودات والله لا يطلبه احد
ولا يقابله مثل ولا ضد تعالى الله وأسمائه كلها الها القردية فانهم المنسب لأعيان في اخذ الحد ذلك
الاسم اذ ادل على الحادث ولا يأخذه الحد اذ اسميت به الله فحدد اللفظ ولا تحد مدلوله الا اذا
كان مدلوله حادثا لا غير ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لاه وأنت
مشتراك فيك فلهذا قبل اللفظ الاشتراك الاترى الالفاظ المشتركة كالمشتري ليس الاشتراك
الافى اطلاق الاسم ولهذا يقع التفصيل اذ اطول بالحد صاحب فيه قال اى مشتري تريد المشتري
الذى هو كوكب في السماء والمشتري الذى هو عاقد البيع فاذا اتمت تميزت كل عين عن صاحبتها
فليس في اللفظ من ماهية المدلول شئ فبهذا نقول في الحق سميع وبصير وله يد ويدان وأيد
واعين ورجل وجميع ما اطلقه على نفسه مما لا يمكن للعقل ان يطلقه عليه لانه لم يعلم ذلك
الاطلاق الاعلى المحدثات ولولا الشروع والاختبار النبوية الالهية جاءت بها ما اطلقنا هاعقلا
عليه ومع هذا فنحن في التشبيه ولا نقنأول امر العينية بلهنا بذاته وانما نقينا التشبيه بقوله
ليس كمثل شئ لا بما أعطاه الدليل العقلى حتى لا يحكم عليه الا كلامه تعالى وبهذا نصب ان
المقاه اذ القياه وكشف عن بصائرنا وابصارنا غطاء العمى ان كان يمكن كشفه مطلقا او يكشف
منه ما يمكن كشفه اما على التساوى في حق الجميع واما على التفاضل في حق العباد فينقرد
كل شخص برؤية لانه لا يكون لغيره ولا يصح الكشف في علم التوحيد لا عند من يقول بالمناسبة
ولا عند من يقول بنقي المناسبة لان التوحيد ليس بامر وجودى وانما هو نسبة والنسب لا تدرك
كشفا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف رؤية ولا تتعلق الرؤية من المرقى الالبكيهيات
يكون المرقى عليها وهل في ذلك للجناب الالهى كصفة أم لا فالدليل ينشئ الكيفية فان كان يريد
انه لا كصفة له في ذاته فلا يكشف وان كان يريد انه لا عقل كفيته فيمكن ان يكشف من حيثما
كيفية لا عقل لكن يحصل العلم بها عند الكشف فان كل كيفية حصلها العقل من نظره في
الاشياء فانما تستحيل عليه عنده مع ثبوت الايمان باسمائها لاجمع قوليتهم من نزول واستواء
ومعية وتعليب وتردد ووضك وتعجب ورضا وغضب فان جدد الله هذه المعاني في حضرة التثليل
كالعلم في صورة البين فذلك له وحينئذ تنال كشفا والافلاتال ابدأ ولا يعلم من اين أخذتها
النبوة هل تلقاها خبرا او كشفا فان كان خبرا فقد وقع التساوى وان كان عن كشف فهو بحسب
ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التقية)*

عليه أهل الكشف قد عولوا هو الاله الحكيم الاول دل على الذات وما يستل ياقظه الالفاظ أو يعقل عند الذي يعلم أو يجهل فيه امام حكمه فيصل اثبته في عقده المبطل	الشرك في الاسماء لا يجهل قالوا وما الرحمن قلنا لهم لا فرق بين الله في كونه به من الاسماء في كل ما والشرك مجرود على بابه هو الوجود المحض لا يمتري وانما المذموم منه الذي
---	---

قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أياما تدعوا فإله الاسماء الحسنى فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وقال ربه الاسماء الحسنى فادعوه فيها فاذا دعوته عرفت من يجيبك وما يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته أو من حيث نسبة وطلبها ذلك الاسم ما هي عين الذات ولا يجيبك تعالى مع ارتفاع وجود تلك النسبة فاذا عرفت هذا عرفت أموراً كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعاء به هذه الاسماء دون هذه النسب ولا تعقل النسب دون هذه الذات فاذا قالت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقول يا قدير وكذلك يا مريد يا جميع ويا بصير ويا شكور ويا حي ويا قيوم ويا غني إلى ما شئت من الاسماء الحسنى فهذه النسب وان كثرت فالمسمى واحد والنسب واجب اليه هذه النسب واحد فاذا لا تعقل الكثرة في هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسم الآخر وغيره من الاسماء الالهية في دلالة على الذات مع معقولة حقيقة كل اسم انها مغايرة لمعقولة غير من الاسماء وتغز كل واحد منها عن صاحبه واشتركا في ذات المسمى فليست هذه الاسماء الغير من تسمى بها فالاسماء الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه مشتبهة من وجه فالترادفة كالعالم والعالم والعاليم والاعظم والجبار والكبير والمشتبهة كالعليم والخبير والخصي والمتباينة كالقدير والحي والسميع والمريد والشكور وأما الضرب الآخر من الشرك في ايجاد الاله فهو باستعداد الممكن لقبول تائيد القدرة فيه اذا الحال لا يقبل ذلك في الاستعدادات القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن ولا استقلال استعداد الممكن دون القدرة الالهية بالايجاد وهذا سار في كل ممكن ثم اشتراك آخر خصوص في بعض الممكنات وهو اذا اراد ايجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهي والارادة الالهية تخصيص ذلك العرض المميز ولا بد من العلم به حتى يقدره بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الايجاد ولا بد من وجود المحل لصحة ايجاد ذلك العرض اذ كان من حقيقة تسميته انه لا يقوم بنفسه فلا بد من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب من الشرك في الفعل فهذه هي الشركه والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا الباب ولا يحقل هذا الباب أكثرهما أو ما نال اليه من هذه الاصول وتلخيص هذا الباب ان كل امر يطلب القصة فلا يصح فيه توحيدوا مع المعلوم فنقول المعلومات قد تقسم بوجه الى ثلاثة أقسام الى واجب وجائز ومستحيل ثم ما من شيء ذكره بعد هذا من موجود

ومعدوم وغير ذلك الا ويقبل القسمة فابن التوحيد في كل مذكور او معلوم فلم يبق الا توحيد
 الله كونه في معلوم معين يسمى الله وهو الذي ينبغي ان يكون على كذا وكذا وتذكر ما لا تصح
 الالهية الاب وحيث تدبىح ان يكون الله ولا يشارك في هذه الصفات بمجموعها واحداً آخر
 فذلك يعني بقوله واحد باحدية هذا المجموع معاً - تدبىح العين والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

(الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام الفقر واسرار)

ان السقور دليل الخوف والحذر فان رأيت قفصاً الى قدس فرت لذا نقول بان الله كائن كائن على ولا تنقل يحصلوا انهاء دم	هذا هو العرف في الاعراض بالخبر فمكن قد يتك من هذا على سذر أصولها مالها عين من الصور وقد يكون لها التكوين في السور
---	--

قال الله تعالى في وصف أهل الله السائحون والسياسة الجولان في الارض على طريق الاعتبار
 والمقربة الى الله تعالى الانس بانطلق من الوحشة فاعلم ان أهل الله ما طلبوا السياسة في الارض
 ولزوم الفقر وسواحل البحار لا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكالهم من الاناس
 وهو وان كان ذلك الانس في الظاهر فهو استيحاء في الباطن من حيث لا يشعر طالب السياسة
 ولا يعلم طالب السياسة أنه ما دعاه الى ذلك الا الوحشة الابد وقوفه على ما تتجه له السياسة
 وذلك ان الله خلق الانسان الذي هو آدم وكل خليفة على صورته في عنه المماثلة فقال انه ليس
 كسائر شئ وسرت هذه الحقيقة في الانسان فاذا اجتمع الى الله وتاب استقرت نفسه على هذه
 المرتبة أعني نفي المثلية فلما رأى أمثاله من الناس غار ان يكون له مثل كما غار الحق ان يكون
 ثم من تنسب اليه الالهية غيره فاستوحش من المخلوقين وطلب الانفراد بذاته من امثاله حتى
 لا يبقى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلاً ففقر بنفسه الى الا ما كن القاصية عن رؤية امثاله
 فلازم الجبال ويطون الاودية وهذه الحالة هي السياسة فاستقرت له هذه السياسة عن مطلوبه
 فانس بذاته فذلك تشبه بمقام قوله لمن الملك اليوم لانه لم يبق منه مدع ~~كأن~~ كأن يدعى الالهية
 موجودا كذلك هذا ما بقي له في الفقر الذي هو فيه من يسعى بانسان الذي هو مثله غير الوحش
 فالوحش وغير الجنس له بمنزلة العالم من الله فلهذا طلب السقراي المعنى الذي يظهر ما ذكرناه
 ولهذا المعنى اشار الشبلي حين بان عند بعض اخوانه فساخره الشبلي فقال له صاحبه يا شبلي
 قم تبعني فقال له الشبلي العباد لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقوة
 الصورة التي خلق الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيرهم من المخلوقين ولهذا
 ما دعى احد من الخلق الالهية الا هذا الجنس الانساني فلم يرد الساخ ان يرى مثله لهذا الذي
 ذكرناه هذا مقام هذا السفر واما السفر في المعقولات بالفكر في مراقب المعارف والمعلوم فله باب
 آخر في هذا الكتاب يريد به هذا ان شاء الله في باب من ابواب الاحوال فهذه سياسة الخصوص
 من أهل الله وما سياسة العموم منهم رضى الله عنهم فبب سياسة الله تعالى يا عبادي الذين
 آمنوا ان ارضي وأسامة فاي اي فاعبدون فنظروا ما هي ارض الله فقالوا كل ارض موات

لا يكون عليها ذلك لغير الله فقلت أرضه الخاصة به المضافة اليه البريقة من الشركة فيم البعيدة
من العمران فان الأرض المينة القريبة من العمران يمكن أن يصل اليها بعض الناس فيصحبها
فيملكها باحياهم والبعيدة من العمران سالمة من مثل هذا التخليل فلو اصابنا الله بالعبادة
فيها الاولها خصوص وصف وليس فيها من خصوص الاوصاف الا كونها ليس فيها نفس لغير
الله نفس انفس الرحمن فاذا عبيد الانسان ربه في مثل هذه الأرض وجد اناس من تلك الوحشة
التي كانت له في العمران ووجد لذة وطيبا في قلبه وانقراده وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذي
نفس الله به عنه ما كان يجده من الغم والضيق والخروج في الأرض المشتركة فهو الذي أدى العامة
من أهل الله الى السباحة ثم انهم رأوا في هذه الأرض من الآيات والهجائب والاعتبارات
مادعاهم الى النظر فيما يقين المالك هذه الأرض فانار الله قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم في
النظر في الآيات وهي العلامات الدالة على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى ورتابوا بان
قوله سبحانه الذي أسرى بعبده ثم قال لتريه من آياته فخرج به الى السموات سما بعد سما الى
أن بلغ به الاسراء الى حيث قدره الله من المنازل العالية فأراه من الآيات ما زاده علما بالله الى
علمه لهذا قرن به انه هو السميع لما خوطب به البصير لما شاهد من الآيات فالتحقون من عباد
الله يشاهدون من آيات الله ومن خرق العوائد ما يزيدهم قوة في ايمانهم ويقينهم ومعرفة
بالله وأنسابه ورحمة بخلقه وثقافته عليهم فاذا نظروا قصة جبل شامخ تذكروا عظم الهيم حيث لم
يطلبوا من الله الا الانفس وهو الانقراد به في خلوة من اشكالهم حذر من الشغل بسواء واذا
كانوا في بطن وادأ وقاع من انقيعان ذكرهم ذلك بعبوديتهم ونواضعهم تحت جبروت سلطان
يدخلتهم فذلوا في انفسهم وعرفوا مقدارهم وعلموا ان ما يسألونه من الرفعة اغد ذلك بعناية
الله لا باستحقاقهم ثم اذا كانوا على ساحل بحر تذكروا بالبرصعة علم الله وسعة عظمتة ورحمته ثم
يرون مع هذه العظمة ما تحدث فيه الرياح من الاطم الامواج وتداخل بعضها في بعض
فيذكرهم ذلك في جناب الحق تعالى تعارض الاسماء الالهية وتداخل بعضها في بعض في
تعلقاتهم مثل الاسم المنتقم والسريع الحساب والشديد العقاب على معصية العاصي ويحيى
ايضا في مقابلة هذه الاسماء الاسم الغفار والعفو والمحسن فتتقابل الاسماء على هذا العبد
العاصي وكذلك التردد الالهي يعتبرونه في توج هذا البحر فيفتح لهم في بواطنهم في علوم الهية
لا يسألونها الا في مشاهدة ذلك البحر في سباحتهم فيكثر منهم التسكيب والتعظيم لجناب الله ثم
ما يحصل لهم من خرق العوائد في استئناس الوحوش بهم واقبالهم عليهم وفيهم من تكلمه
الوحوش بلسانه وفيهم من يعلم منطقها ويرى ما هم عليه من عبادة الله ما يزيدهم ذلك حرصا
واجتهادا في طاعة ربهم والحكايات في كتب القوم في ذلك كثيرة جدا ولولا ان كتابنا هذا مبنيا
على المعارف والاسرار اسقنا من الحكايات ما شاهدناه بنفوسنا في سياحتنا واجتماعنا بهذه
الطائفة ونما رأينا فيهم من العجائب وهذا القدر كاف في الغرض المقصود من هذا الباب
حتى يرد الكلام ان شاء الله في السفر وصراته فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك والطريق
واقة يقول الحق وهو يمد السبيل

(الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر واسراره)

احذر بان تجعل الاعيان واحدة * اذا اتتكم الآيات والسور
من قوله انت عبيدى والاله انا * وما لنا عندكم عين ولا أثر

قال الله تعالى الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها الغيوب وقال
تعالى وهو معكم أينما كنتم فقطع المسافات بزيادة تعجب بل تعجب خاصة فانه ما يحرك كفى الا طلبه
قلولا الى جهته مطلوبى ومقصدى بهذه السباحة والسفر ما طلبته وقد أخبرنى انه معنى فى حال
الانتقالات كما هو معنى فى حال الإقامة وله فى كل شئ وجهة فلماذا أجول فالحركة تحصله دليل
على عدم الوجدان فى السكون فأطلب وجهه فى موضع اقامتى فاذا عرفت فيه سكنت منزلا
من منازل القمر مقصود الاقاصد ولا نازل الا تطلبنى الاسماء الالهية ولا اطلبها وتقصدها الانوار
ولا اقصد ها وقفت مع من لا يجوز عليه التحرك والانتقال فصاحب السفر مع قوله ينزل ربنا
فى كل ليلة الى السماء الدنيا وصاحب الإقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون
أولى من الحركة فان العبد مأمور بالسكون تحت مجارى الاقدار وما يأتى به الله اليه فى الليل
والنهار وقال فى ذم من يادر الاقدار يادر فى عبيدى بنفسه حرمت عليه الجذبة والمبادرة حركة
ما قال الله لنا أمرنا فخذوه وكيلنا الا تسكن ويكون سبحانه هو الذى يتصرف فى أمر عبده
حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان محابصه السفر والانتقال لنقله الحق بهذه
الصفة التى هو عليها من السكون فى محفة عناية الهية لا يعرف الحركة المتعبة مستريحاً مظلال
عليه مخدوماً هذا سفر تارك السفر اذا كان مقدراً له السفر وقد ذقنا الامرين ورأينا السكون
أرجح من الحركة وأقوى فى المعرفة مع انتقال الاحوال عليه فى كل نفس وذلك الانتقال عليه
لا بد منه له فهو فى طريق مطرقة يسلك فيها ولا يسلك فاذا استقل هو بذاته فلا يزيد شيئا على تلك
الانتقالات عليه الا التعجب خاصة فكان المسافر يستعجل عذابا ومشفقة فان الامور الجارية
على العبد مثل الرزق والاجل ان لم تأت اليه الى اليها لا بد من ذلك

ولامعنى لشكوى الشوق يوما * الى من لا يزول من العيان

السكون مع المساعدة والحركة مع القصد الا الحركة المأمور بها لانك لا تتخلوا ما ان تتحرك فى
طلبه فانت فاقد وفي غير طلبه فانت خامر فالسكون بكل حال أولى من الحركة التى فى مقام
ذلك السكون وأنت فى مقام ان تتحرك بالله فالسكون بالله مع الله أولى لراحة الوقت فانه والله
ان كنت فاقد الله فى السكون فانت فى الحركة المحسوسة أفقد له بما لا يتقارب فلا تكون من
الجاهلين واصبر وما صبرك الا بالله لو لم يكن لك من شرف السكون الاورد والامه الا الهية
عليك ونزول الحق اليك لانك ان تحركت اليه حددته وان سكنت معه عبيته فالحركة اليه عين
الجهل به والسكون معه عين العلم به ما سرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه وانما امرى
به ليرى من آياته من قوله خلقت السموات والارض اكبر من خلقى انما من رجع ترك السفر
فقد أصاب فى النظر وقصد عين الخير اذا كان جليسا اذا ذكر خالى أبى يرسل فهدا قد أبنت لك
عن السفر وتركة فكن بحسب ما يتبع الله والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* الباب السادس والسبعون ومائة فى معرفة مقام أحوال القوم

رضى الله عنهم عند الموت *

للقوم عند حلول الموت أحوال * تنوعت وهي أمثال وأشكال
فمنهم من يرى الأسماء تطلبه * ومنهم من يرى الاملاك والحال
في ذلك مختلف عند الوجود لما * أعطى الحقائق والتفصيل اجمال
ومنهم من يرى الارسال مقبلة * اليه فتخفه والرسائل أعمال
ومنهم من يرى التنزيه بطلبه * وهو الذي عنده التمشيه اخلال
وكلهم سعدوا والعين واحدة * وعندهم في جنات الخلد أشغال
هذا هو الحق لا يتغير بهدلا * فهو الصحيح الذي مافيه اشكال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويمحشر على ما عليه مات وقال
ثم انا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعني عند الموت أي بما ين ما هو أمره عليه
الذي يتقدم به أهل الله العابدون ربهم اذا أنماهم اليقين بقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الموت لانه أمر متيقن لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان
وانما وقع الخلاف في ماهيته قال شاعرهم

تخاف الناس حتى لا اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب

يعني ما هو الشجب الموت فاذا حضرتهم الوفاة رضى الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اتقى عشرة
صورة يشهدونها كلها أو بعضها لا بد من ذلك ومن صورة عمله وصورة علمه وصورة اعتقاده
وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من أسماء الأفعال وصورة
اسم من أسماء الصفات وصورة اسم من أسماء النفوس وصورة اسم من أسماء التنزيه وصورة
اسم من أسماء الذات وكان الاولى ان تكون هذه الصور كلها بالسين لا بالصاد فانما منازل معان
الا انه لما شجبدت المعاني وظهرت بالاشكال والافانير لذلك تصورت في صور اذ كان الشهود
بالبصر وحسنت الحضرة بذلك الخيالية البرزخية فالموت والنوم سواء فيما تنقل اليه المعاني
فمنهم من يتجلى له عند الموت عمله في الزينة والحسن على قدر ما أنشأ العامل عليه من الجمال فان
أتم العمل كما شرع له ولم ينقص منه شيأ يشينه انتقاصه كان في أتم نشأة حسنة ظهرت من مقام
أر كان ذلك العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وفي قبلته اذا صلى فكل
عمل مشروع فهو صلاة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه يقول يوم القيامة
انظروا في صلاة عبدي أتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيأ
قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال أكموا لعبدي فريضة من تطوعه ثم
تؤخذ الأعمال على ذلكم فان كان العمل في غير ذات العامل كإتباع الزكاة وغاصب أمر ما حرم
عليه اغتصابه كسب ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن أو قبح فان كان قبيحا طوبى به كما
قال تعالى في مانع الزكاة - يطوفون ما يحلوا به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يثقل له ماله
نجاعا أقرع الحديث وفيه فيقول له انا كنزك فيطوبى به والكنز من عمل العبد في المال وهكذا
لعباد الله الصالحين فيما يجودون به من الخير بما يرجع الى نفوسهم وإلى التصرف في غير ذواتهم
فيري علامات ذلك كله وهذا داخل تحت قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وهذا
الموطن من بعض مواطن ما يرى فيه عمله فيشهد العبد الصالح عند الاستحضار عمله الصالح

الذي هو لروحه مثل البراق لمن أسرى به عليه فيرفع تلك الروح الطيبة الى درجاتها عند
الاحتضار حيث كانت من عليين فان عباد الله على طبقات في أعمالهم في الحسن والاحسن
والجيد والاجل * (العلم) * ومنهم رضى الله عنهم من يتجلى له عند الموت علمه بالجناب الالهي
وهم رجال نرجل اخذ علمه بالله عن نظر واستدلال ورجل اخذ علمه عن كشف وصوره الكشف
أتم وأجل في التجلي لان الكشف واقتناء هذا العلم ينتجه تقوى وعمل صالح وهو قوله واتقوا الله
ويعلمكم الله فيظهر له علمه عند الموت صورة حسنة أو نوراً يتلبس به فيفرج به فان هبته
دعوى في اقتنائه ذلك العلم نفسية فهو في الصورة الجميلة دون من لم تصحبه دعوى في اقتناء ذلك
العلم بل برامضة الهية وفضلا ومنه لا يرى لنفسه تعله بل يكون من قنى عن علمه في علمه فكان
معمولا به كالآلة للصانع يعمل بها ويغيب العمل اليه لا اليها فيقع الثناء على الصانع العامل
به الاعيان فهكذا يكون بعض عباد الله في اقتناء علومهم الالهية فتكون صورة العلم في عاين من
الحسن والجمال * (الاعتقاد) * ومنهم المعتقد الذي لا علم عنده الا ان اعتقاده موافق للعلم بالامر
على ما هو عليه فكان يعتقد في الله ما يعتقده العالم لكن عن تقليد المعلم من العلماء بالله ولكن
لا بد ان يتخيل ما يعتقده فانه ليس في قوته ان يجرد عن الخيال وهو عند الاحتضار ولا احتضار
حال انتشار على حضرة الخيال الصحيح الذي لا يدخله ريب ما هو الخيال الذي هو قوة في
الانسان في مقدم دماغه بل هو خيال من خارج كجبريل في صورة دحية وهو حضرة مستقلة
وجودية صحيحة ذات صور جسمية تلبسها المعاني والارواح فتكون درجته بحسب ما اعتقده
من ذلك المقام فان كان هذا العبد صاحب مقام فقد خلق بدرجة الارواح النورية فانها التي
ذكر الله عنها انها تالت ومانا الاله مقام معلوم فيظهر له مقامه في صورة فينزل فيها منزلة الوالي في
ولايته فيكون بحسب مقامه وهذه كلها بشارات الحياة الدنيا الذين قال الله فيهم الذين آمنوا
وكانوا يتقون اسم البشري في الحياة الدنيا * (الحال) * فان كان صاحب حال في وقت احتضاره
يرد عليه من الله حال يقبض فيه فهو له كالخلعة لا كاولية فيلبس بها ويتجمل بحسب ما يكون
ذلك الحال كل على منزلته والحال قد تكون ابتداء وقد تكون عن عمل متقدم وبينهما فرقان
وان كان الحال موهوبا على كل وجه ولكن الناس على قسمين منهم من يتقدم له خدمة فيقال انه
مستحق لما خلق عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فتكون المنة والعناية به أظهر لانه لا يعرف له سبب
مع أن الاحوال كلها مواهب والمقامات استحقاق * (الرسول) * ومنهم من يتجلى له عند
الاحتضار رسوله الذي ورثه اذ كان العلماء ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره أو موسى أو
ابراهيم أو محمدا أو اى نبي كان على جميعهم السلام ففهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عندما
يأتيه فرحانه لان الرسل كلهم سعداء فيقول عند الاحتضار عيسى أو يسعيا المسيح كما سماه الله
وهو الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولي يلقظ بمثل هذه الكلمات فيسبون الظن به ويخسبونه
الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عنه الاسلام أو يسعيا موسى أو بعض انبياء بني اسرائيل
فيقولون انه يهودي وهو من أكبر السعداء عند الله فان هذا المشهد لا تعرفه العامة بل يعرفه
اهل الله من أرباب الكشوف وان كان ذلك الامر الذي هو فيه كسبه من دين محمد صلى الله
عليه وسلم ولكن ما ورث منه هذا الشخص الامر مشترك كان انبي قبله وهو قوله أولئك الذين

هدى الله فهمداهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة على الحق له صاحب تلك الصورة في النبي
 الذي كانت له تلك الصفة التي شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله أقم الصلاة لذكرى وذلك
 ليمتيز هذا الشخص بظهور من ورثه من الأنبياء عن ورث غيره فلو تجلى في صورة محمدية القبس
 عليه الشخص الذي ورث محمد صلى الله عليه وسلم فيها اختصاص به دون غيره من الرسل * (الملك) *
 ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذي شاركه في المقام فانهم منهم الصافون ومنهم
 المسجون ومنهم النالون الى ما هم عليه من المقامات فينزل اليه الملك صاحب ذلك المقام مؤذنا
 وجليلا تستنزه عليه تلك المناسبة بفرع عايشه عند الموت ويرى من عند المحتضرين صاحب
 وبشاشة وفرح وسرور او ما وصفنا في هذا الاحتضار الأحوال الاولياء الخارجين عن حكم
 التلبس ماذا كانوا احوال العامة من احوال المؤمنين فان ذلك مذاق آخر ولاولياء هذا الذي
 ذكره خاصة فذلك ما تعرض لما يطرق على المحتضرين العامة مما يكره رؤيته ويحقر وجهه
 ليس ذلك مطلوب ولا يرفع بذلك رأس أهل الله وان تعرض لهم فانهم عارفون بما يرونه * (أسماء
 الافعال) * ومنهم من يتجلى له عند الموت هجير من الاسماء الالهية فان كان من اسماء الافعال
 كالحالقي بمعنى الموجد والبارئ المصور والرفاق والمحيي وكل اسم يطلب فله فهو بحسب
 ما كان عليه في حياته من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والقيل به فان كان بذل جهده فيما ينبغي
 له وفي استطاعته في معاملته معه ظهر له ما يناسب ذلك العمل فيراه في أحسن صورة فيقول
 له من أنت برحمتك الله فيقول هجيرك وسبأ في ذكر الهجير من هذا الكتاب في باب أحوال
 الاقطاب من آخره ان شاء الله تعالى * (اسماء الصفات) * فان كان هجير كل اسم يستدعي صفة
 كالحق والمالم والقادر والسميع والبصير والمريد فان هذه الاسماء كلها اسماء أهل المراقبة
 والحياة فهم أيضا بحسب ما كانوا عليه في حال حياتهم عند هذه الاذكار من طهارة النجوم
 عن الأغراض التي تتخلل هذه النشأة الانسانية التي لا يمكن الاتفكاك عنها وليس لها دواء
 الا الحضور الدائم في مشاهدة الوجه الالهي الذي له في كل كون عرضي وغير عرضي * (أسماء
 النعوت) * فان كان هجير اسماء النعوت وهي اسماء القسب كالاول والآخر والظاهر والباطن
 وما يجري هذا الجرى فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات في ذكره به بمثل هذه الاسماء
 فيعرفه ان لها عينها وجوديا كمشتق الصفات اولاء عين لها * (اسماء التقريب) * ومنهم من يتجلى
 له عند الاحتضار اسماء التنزيه كالغنى فان كان مثل هذا الاسم هجير في مدة عمره فهو فيه
 بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنيا عن كذا مثل قوله والله غني عن العالمين أو يذكره بكونه غنيا
 حميدا عن غير أن يحظر له عن كذا وعن كذا وفيما يماثل من اسماء التنزيه - واه * (أسماء الذات) *
 ومنهم من كان هجير الاسم الله أو هو الله أو رفع الاذكار عندهم كآبي حامد فانه عنده
 أخص الاذكار ومنهم من يرى أنت أنت وهو الذي ارتضاء الكافي مثل قوله يا حي يا قيوم لا اله
 الا أنت ومنهم من يرى أنا أنت وهو رأى أي يزيد فاذا احتضر من هذا ذكره فهو بحسب
 اعتقاده في ذلك من نسبة تلك الكتابة من توهم تحديد ويجري عن تحديد ومنهم من يرى ان
 التصديد والتفزيه تحديد ومن المحال ان يعقل امر من غير تحديد أصلا فانه لا يخلو اما ان يعقل
 داخلا وخارجا ولاداخلا وخارجا وهو عين الامر لا غير وكل هذا تحديد فان كل مرتبة قد

تميزت عن غيرها بذاتهم اولا ومعنى للحد الا هذا وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها وبين المحققين) *

من ارتقى في درج المعرفة	أنا له من كل أمر صفه
لأنها دلت على واحد	للفرق بين العلم والمعرفة
له وجود في وجود الذي	أرسله الحق وما كافه
فهو امام الوقت في حاله	ويشعري الواقف ان يعرفه
تجري على الحكمة أحكامه	في الرتبة العالية المشرفة

اعلم أن المعرفة نعت الهى لا عين لها في الاسماء الالهية من لفظها وهي أحدية المكانة لا قطاب
الا الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلك فهو معرفة
لانه عن كشف محقق لا تدخله الشبهة بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم أبدا من
دخول الشبهة عليه والخبر فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا لمن
عرف الاشياء بذاته وليس كذلك الا الله تعالى وكل من عرف شيئا بامر زائد على ذاته فهو مقلد
لذلك الزائد فيما أعطاه وما في الوجود من علم الاشياء بذاته الا الواحد وكل ما سوى ذلك الواحد
فعلمه بالاشياء وغير الاشياء تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشئ الا عن تقليد
فانقلد الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله الا بالتقليد فان
الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة مما من قواه التي اعطاه الله وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد
ان يقلد حسه فيما به طبعه وقد يغلط وقد يوفق الامر على ما هو عليه في نفسه أو يقلد عقله
فما به طبعه من ضرورة او نظر والعقل يقلد التكرار ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور
بالاتفاق فنام التقليد واذا كان الامر على ما قلنا فينبغي للعقل اذا اراد ان يعرف الله
فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة رسلا واذا اراد ان يعرف الاشياء فلا
يعرفها بما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق معه وبصره وجميع قواه فيعرف
الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ لا بد من التقليد واذا عرفت الله بالله والامور كلها
بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نهيتمك على امر ما طرق معك
فان العقل امن أهل النظر يتخيلون انهم علماء بما أعطاهم النظر والحس والعقل وهم في
مقام التقليد لهم وما من قوة الا واهل الغلط قد علموه ومع هذا غلطوا أنفسهم وقرقوا بين ما يغلط
فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدرهم لعل الذي جعلوه غلطا يكون صحيحا
ولا من يل لهذا الداء العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته
لا بامر زائد فلا بد ان تكون انت عالما بما يعلم به سبحانه لانك قادت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد
في علمه وكل من يقلد سوى الله فانه قادم من يدخله الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فان قيل لك
ومن اين علمت هذا وورد داخل لك الغلط وما تشعربه في هذه التسميات وانت فيها مقلد لمن

يغاط وهو العقل او الفكر قلنا صدقت ولكن لما لم نزال التقليد ترجع عندنا ان نقلد هذا
 المسمى برسول الله والمسمى بانه كلام الله وعلما به تقليدا حتى كان الحق معينا وبصرنا قلعنا
 الاشياء بالله وعرفنا هذه التقاسيم بالله فكان أصابتنا في تقليد هذا الامر بالانفاق لانقلنا
 مهما أصاب العقل أو شئ من القوى أمر اما على ما هو عليه في نفسه انما يكون بالاتفاق
 فما قلنا انه يخطئ في كل حال وانما قلنا لانعلم خطأه من أصابته فلما كان الحق جميع قواه وعلم
 الامور بالله عند ذلك علم الاصابة في القوى من الغلط وهذا الذي ذهبنا اليه ما يقدر احد على
 انكاره فانه يجده في نفسه فاذا تقر وهذا فاشتغل بامتنال ما امرك اقبه به من العمل بطاعته
 ومراقبة قلبك فيما يحظر فيه والحياء من الله والوقوف عند حدوده والانفراد به وايتار حجابيه
 حتى يكون الحق جميع قواك فتكون على بصيرة من امرك وقد نصحتك اذ قد رأينا الحق اخبر
 عن نفسه بامور ترددها الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة أدلتنا على تصديق الخبر
 ولزوم الايمان به انقلد ربك اذ لا بد من التقليد ولا تقلد عقلك في تأويله فان عقلك قد أجمع
 معك على التقليد بصحة هذا القول انه عن الله فالتك منازع منك يقدر فيما عندك فلا تقلد عقلك
 في التأويل واصرف علمه الى الله فانه ثم اعلم حتى تنزل في العلم به كهو فينتد ذكركون عارفا
 وتلك المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان
 تقر هذا فلترجع الى الطريقة المعهودة في هذا الباب التي بايدي الناس من أهل فان هذه
 الطريقة التي نهيناك عليها طريقة غريبة فنقول ان المحاسبي ذكر ان المعرفة هي العلم بأربعة
 أشياء الله والنفس والدينا والشيطان والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة
 بالله مالها طريق الا المعرفة بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه وقال أعرفكم بنفسي
 أعرفكم بربه فجعلك دليلا على جعل معرفتك بك دليلا على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك
 بما وصف به نفسه من ذات وصفات وجهه اياك خليفة ناتبا عنه في ارضه واما بما أنت عليه من
 الاقتدار اليه في وجودك واما الامرين معك لا بد من ذلك ورأينا الله يقول في العلم بالله المعبر
 عنه بالمعرفة سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاحانا الحق على
 الآفاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامر من معا
 حيث نعرفناه وتبين لنا انه الحق فدلالة الله أتم وذلك اننا اذا نظرنا في نفوسنا ابتداء لم نعلم هل
 يعطى النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله في الآفاق علمنا الله ما لا تعطيه نفوسنا أو كل
 شئ في نفوسنا فاذا نظرنا في نفوسنا حصل لنا من العلم به ما يحصل لنا في الآفاق فاما الشارع
 صلى الله عليه وسلم فعلم ان النفس جامعة لحقائق العالم فجعلك عليه حرا صامنا كما قال تعالى
 فيه حريص عليكم حتى تقرب الدلالة فتقوز مجالا بالعلم بالله فتسعد به وأما الحق فذكر الآفاق
 حذرا عليك مما ذكرناه أن تتخيل انه قد بقي في الآفاق ما يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه نفسك
 فاحالك على الآفاق فاذا عرفت عين الدلالة منه على الله نظرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه
 الذي أعطاك النظر في الآفاق أعطاك النظر في نفسك من العلم بالله فلم يبق لك شبهة تدخل
 عليك لانه ما تم الا الله وأنت وما خرج عنك وهو العالم ثم علمك كيف تنظر في العالم فقال ألم تر
 الى ادراكك كيف سفل الظل أو لا ينظرون الى الابل كيف خافت الاشياء أو لم ينظروا في ملكوت

السموات والارض وكل آية طلب منك فيها النظر في الآيات كما قال تعالى ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون ويتفكرون ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمؤمنين ولاولي النهي
ولاولي الابواب لما علم سبحانه وتعالى انه خلق المطلق اموارا فعددا الطرق الموصلة الى العلم به
اذ كل طور لا يتعدى منزلته بما ركب الله فيه فالرسول عليه السلام ما احاطت الاعلى نفسها لكما
علم انه سيكون الحق قوال فتعلم به لا بغيره فانه العزيز والعزير هو المنيع المحي ومن ظفر به
غيره فليس بمنيع المحي فليس بمنير فلهذا كان الحق قوال فاذا عجزت به فظفرت به يكون ما علمه
ولا ظفر به الا هو فلا يزول عنه نعت العزة وهكذا هو الامر فقدس دياب العلم به الامنه ولا بد
ولهذا ينزهه العقل ويرفع المناسبة من جميع الوجوه ويحيى الحق فيصداقه في ذلك بليس
كتمله شيء يقول ان اصدق العقل فانه اعطى ما في قوته ولا يعلم غير ذلك فاني اعطيت كل شيء خلقه
والعقل من جملة الاشياء فقد اعطيناه خلقه ونعم الآية فقال ثم هدى أي بين فبين سبحانه أمرا
لم يعطه العقل ولا قوة من القوى فذكر ان نفسه أحكم كما هو عليه الا يقبلها العقل الايمان
أو بتأويل يرد هاتحت احاطته لا بد من ذلك فطريقة السلامة لمن لم يكن على بصيرة من الله أن
لا يتأول ويؤمن ويسلم ذلك الى الله على علمه فيه هذه طريقة النجاة فالحق سبحانه يصدق كل
قوة فيما تعطيه فانما سوفت بجميع ما اعطاه الله وبقي للحق من جانب الحق ذوق آخر يعلمه أهل
الله وهم أهل القرآن وخاصته فباعتقادون فيه كل معقدا اذ لا يخولونه تعالى وجهه في كل
شيء وهو حق ذلك الوجه ولولم يكن الامر كذلك ما كان الهالكان العالم يستقل بنفسه
دونه وهذا محال فخالق وجه الحق عن شيء من العالم محال وهذه المعرفة عزيرة المنال فانها تؤدى
الى رفع الخطا المطلق في العالم ولا يرتفع الخطا الاضافي وهو المنسوب الى مقابله فهو خطا
بالمقابل وليس بخطا مع عدم المقابل فالكمال من أهل الله من نظري كل أمر على حصة حق
يرى خلقه الذي اعطاه الله وفاء اياه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن خلق كل شيء فينزل
موضع البيان من قوله ثم هدى موضعه وينزل كل خلق على ما اعطاه خالقه فمثل هذا لا يخطئ
ولا يخطئ باطلاق في الاصول والقروع فكل محقق مصيب ان عقبات في الاصول والقروع
وقد قيل بذلك وبعد ان تقر بما ذكرناه فانتقل الى المعرفة في طريقنا عندنا لما ننظرنا في ذلك
فوجدناها منحصرة في العلم بسبعة أشياء وهو الطريق الذي سلكت عليه الخاصة من عباد الله
الواحد علم الحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية الثاني العلم بتجلى الحق في الاشياء الثالث العلم
بخطاب الحق لعباده المكلفين بالسنة الشرائع الرابع علم الكمال والنقص في الوجود الخامس
علم الانسان نفسه من جهة مقائمه السادس علم الخصال وعلمه المتصل والمنفصل السابع
علم الادوية والاعمال فمن عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى معرفة ويندرج في هذا
ما قاله المحاسبي وغيره في المعرفة (العلم الاول) وهو العلم بالحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية
وهي على أربعة أقسام قسم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذي لا ينفهم منه الا ذات المسمى
لا يدل على مدح ولا ذم وهذا قسم لم نجده في الاسماء الواردة علينا في كتابه ولا على اسان الشارع
الا الاسم الله وهو اسم مختلف فيه وقسم ثان وهو يدل على الصفات وهو على قسمين قسم يدل على
أعيان صفات معقولة يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها في الاعيان

وقسم ثالث وهو يدل على صفات الافعال وهو على قسمين صريح ومضمر وقسم رابع مشترك يدل
 بوجه على صفة فعل مثل لا بوجه على صفة تنزيه ما علم الاسماء الالهية وهو العلم الاول من
 المعرفة فهو العلم باعتدله عليه مما جاءت له وهو في هذه الاقسام التي قسمناها حتى نبيها في هذا
 الباب ان شاء الله والعلم أيضاً بنحو واصها والكلام فيه محجور على أهل الله العارفين بذلك لما في
 ذلك من كشف اسرار وهتك اسرار وتأني الغيرة الالهية اظهر ذلك بل أهل الله تعالى مع
 معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس
 بها وباجابة الله تعالى من دعاءهم المأهلي عليه من الخاصية في علم الله وقد دعاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أمته ان لا يجعل يأمرهم بينهم فنعته ذلك ولم يجبه وان كان قد عوذه في باب آخر وهو
 ان كل دعاء لا يردج له واحدة وان عوقب صاحبه ولكن يرد ما دعا به خاصة اذا دعا بما لا يفتنيه
 خاصية ذلك الاسم وأجاب دعاء بهام بن يعقوب رافى موسى عليه الصلاة والسلام وقومه لما دعاه
 بالاسم الخاص بذلك وهو قوله آتينا آياتنا فانسلخ منها فلم يكن لهم من الاسم الحروفه
 فتأني بها وله ذاقها فانسلخ منها فكانت في ظاهره كالثوب على لابسها وبما تنسلخ الحية من
 جلدها ولو كان في باطنه لنعته الحياء والمقام من الدعاء على نبي من الانبياء وأجيب الخاصية الاسم
 وعوقب وجعل مثله كمثل الكلب ونسى حروف ذلك الاسم فلما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو بالاسم الخاص ويستعمله لاجابة الله في عين ما سأل مع علمنا بأنه علم علم الاولين والآخرين
 وأنه أعلم الناس فعلم ان دعاءه لم يكن بخاص الاسم وتأديب وسبب ذلك الادب الالهي فانه
 لا يعلم ما في نفس الله كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ففعل ذلك
 الذي يدعوه فيه ما فيه خيرة كما فعل بهام فعدوا عليهم السلام الى الدعاء فيمليرون من الله
 بغير الاسم الخاص بذلك المراد فان كان الله في علمه فيه رضا والداعي فيه خيرة أجابه بعين ما سأل
 وان لم يكن عوض الداعي درجات أو تكفير في سيئات ومعلوم عندنا ان دعاءه وان ثم اسما
 عام يسمى الاسم الاعظم وهو في آية الكرسي وأول سورة آل عمران ومع علم النبي عليه السلام
 به ما دعاه به فيماد كراهه ولو دعاه اجابه الله في عين ما سأل فيه وعلم الله في الاشياء لا يطل فلهذا
 ادب الله أهله فهذه من علم الاسماء الالهية ومن الاسماء ما هي حروف مركبة ومنها ما هي كلمات
 مركبة مثل الرحمن الرحيم وهو اسم مركب كبعليك والذي هو حروف مركبة كالرحمن وحده
 واعلم ان الحروف كالتطابق وكالعلم اقرب بل الاشياء كالهوا خواص بانفرادها ولها خواص
 بالتركيب لا يحياها ولكن الخاصية لاحدية الجمعية فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم
 الا الواحد لانه دل على توحيد الاله فكأنه واحد لا شريك له في فعله الاشياء كذلك سرت
 هذه الحقيقة في الافعال المنسوبة الى الاكوان انها لا تصدر منها اذا كانت مركبة الا باحادية
 ذلك التركيب فكل جزء منها على انفراد له خاصية تناقض خاصية المجموع فاذا اجتمع اثنان
 فصاعدا أعطى اثر الا يكون لكل جزء من ذلك المجموع على انفراده كسواد المداد حدث عن
 المجموع لا احدية الجمع وكل جزء على انفراده لا يعطى ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات
 تركيب الحروف ومن هنا تعلم ان الحرف الواحد علم ولكن بالقصد كما عمل في لغة
 العرب عند السامع ان يشئ نوبه وهو حرف واحد ف ان يقي نفسه من كذا وع ان يبي

ما مع كونه حرفا واحدا أو ما كن فهو من فعل الكلمة الواحدة لا من فعل الحروف
 وخاصيته في الإيجاد له شروط ولهذا يتأدب أهل الله مع الله بفعله لا بد له في الفعل بسم الله وقد
 استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده وإنما
 أراد اعلام الناس من علمه العصابة بمنى هذه الاسرار بذلك قال الذي ذكره في هذا الباب العلم
 بما ذكرناه من أقسام الاسماء الالهية فأقسام اسماء الذات التي هي كالاعلام فلا يعرف باليدى
 العالم في كتاب ولا سنة منها شيئا إلا الاسم الله في مذهب من لا يرى انه مشتق من شيء ثم انه مع
 الاشتقاق الذي هو فيه هل هو مقصود للمسمى أو ليس مقصود للمسمى كما يسمى شخص يزيد على
 طريق العلية وان كان هو فعلا من الزيادة ولكن ما يميزه به لكونه يزيد وينفوق جسمه وفي
 علمه وإنما يميزه به لانعرفه ونفصح به اذا أردنا من الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا
 قبلت على هذا فهي اعلام كلها واذا قبلت على طريق المدح ان كانت من اسماء المدح فهي
 اسماء صفات على الحقيقة ومن شأن الصفة انها لا يعقل لها وجود الا في موصوف بها لانها
 لا تقوم بنفسها سواء كان لها وجود عيني أو اضافي لا وجود له في عينه فهي تدل على الموصوف
 بها بطريق المدح أو الذم أو بطريق الثناء عليه وبهذا وردت الاسماء الخمسة في الالهية في
 القرآن ولعلت بها ككلماته سبحانه وتعالى من طريق المعنى وكلمة الله من طريق الوضع
 اللفظي فالظاهر ان الاسم الله للذات كالعالم ما أريد به الاشتقاق وان كانت فيه راحة
 الاشتقاق كما يراه بعض علماء هذا الشأن من اصحاب العربية واما اسماء الضمائر فانهما تدل
 على الذات بالاشتراك وما هي مشتقة من مثل هو ذا وانا وانت ونحن واليا من انا والكاف من
 انك فلفظة هو اسم ضمير الغائب وايدت الضمائر مخصوصة بالحق بل هي لكل مضمرة وهو لفظه
 تدل على ذات غائب مع تقدم كلام يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فائدة فيه ولذلك
 لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا في ضرورة الشعر لما يتقدم به الشاعر من الاوزان واتشد في ذلك
 بحر بن ربه عن عدي بن حاتم قاضيه قبل الذكرفانه أراد ان يقول بحر بن عدي بن حاتم ربه
 بما فعل فلم يترن فقطم الضمير من أجل الوزن ومن الضمائر لفظه ذارهي من اسماء الاشارة مثل
 قوله ذلکم الله وكذلك لفظه انا مثل قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وكذلك لفظه انت
 ونا المخاطب مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم وكذلك لفظه نحن ولفظه انا مشددة من قوله
 انا نحن نزلنا الارض ولفظه انا مثل قوله انا نحن نزلنا الذكر وكذلك اليا من قوله فاتقون
 وفاخشون وكذلك حرف كاف الخطاب من قوله انك انت العزيز الحكيم فهذه كلها اسماء
 ضمائر واسارات وكنايات تم كل مضمرة ومخاطب ومشار اليه ومكنى عنه واما ما هو
 كلها تدل على الذات المضمرة والمشار اليه ومع هذا فليست اعلاما ولا يمكنها أقوى في الدلالة من
 الاعلام لان الاعلام قد تقتصر الى الثبوت وهذه لا تقتصر اليها واما كلمة الاولها في الذكربها
 نتيجة وما أحسن من أهل الله من أهل الاذواق رأينا ما قد نبه على ذلك في طريق الله لاسا كين
 بالاذكار الاعلى لفظه هو خاصة بفعله ما من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف من الاسم
 الله عندهم في أصل الوضع لانها لا تدل الاعلى العين خاصة المضمرة من غير اشتقاق وإنما عليها
 أهل الله على سائر المضمرات والكنايات لانها ضمير غيب ورا وأن الحق لا يعلم فهو غيب مطلق

عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا ان حقيقة لفظه هو ترجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو فاعتدوا
 على ذلك ولا سيما الطائفة التي زعمت أنه لا يعلم نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما علمت الطائفة
 أن غير لفظه هو في الذكر ككل في المرتبة مثل الباء من اتي والنون الذي هو ضمير الفاعل في
 الفعل مثل نزلنا ولفظة نحن فهو لا أعلى مرتبة في الذكركم من هو ومن الكاف والياء وأنت في
 حق السالك لا في حق العارف فلا أرفع من ذكره وعند العارفين في حقهم وكما هي عندهم أعلى
 في المرتبة من لفظه هو كذلك هي أعلى من أسماء الخطاب مثل كاف الخطاب وتائه وأنت فانه
 لا يقول أنا وأنا ونحن الا هو عن نفسه لا غير فنقالها به فهو القائل ولذا كره الله أن يكره فنتجته أعظم
 لأن الذكر عظيم بقدر عظم علم الذكركرولا أعلم من الله ومع كون أسماء الضمائر المذكورة
 اشرف من الهو فاعلم من أهل الله سن الذكر كما فعلوه بلفظ هو فلا أدري هل منهم من
 ذلك عدم الذوق لهذا المعنى وهو الأقرب فانهم ما جعلوه ذكرا فان قالوا فانهم اطلب التحديد
 قلنا فذلك سائغ في جميع المضمرات ونحن نقول بالذكركذلك كله مع الحضور على طريق خاص
 وقد ورد في الشرع ما يقوى ما ذهبنا اليه من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان
 عبده مع الله لمن جده وقوله عن الله كنت سمعته وبصره واسمائه ويده ورجله والحق بلا شك
 هو القائل بالتون وأنا وأنا ونحن وانى فلنذكر به ما يابى عنه او ذكر به لانه اذا كرمه على اساني
 فهو آتم في الحضور بالذكرواقرب فكمبالوقوف على ما تدل عليه وهذه الاسماء أيضا معنى
 المضمرات خواص في الفعل لم أر أحدا يعرف منها من أهل الله الالفة هو فاذا قلت هو كان هو
 وان لم يكن هو عند قولك هو ولكن يكون هو عند قولك هو وكذلك ما بقي من أسماء الاضمار
 فاعلم ذلك فانه من أسرار المعرفة بالله ولا يشعربه ولا يثبه أحد عليه من أهل الله غيره وبجلا
 أو خوافا مما يتعلق به من الخطر لما يظهر فيه من تكوين الله عند لفظه هو من العبد اذا كان الله
 يقولها على لسان عبده آية ذلك من كتاب الله فتتفهم فيها فتكون طيرا باذني فان تكوين الله
 بلفظة هو من العبد هو ظهوره في مظهر خاص في ذلك الوقت اذا لا يظهر غيره ولا قال هو الا هو
 فهو اظهر نفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن والعزير المعز والغنى المغنى فقد نبهت على
 سر هذا الذكر بهذا الاسم وعلى هذا تأخذ جميع أسماء الضمائر والاشارات والكليات ولكن
 الطهارة والحضور والادب والعلم بهذه الامور لا بد منه حتى تعرف من تذكرو وكيف تذكرو
 تذكرو ومن تذكر والله خير اذا كرم

(القسم الثاني) من علم الاسماء الالهية ما يدل على الصفات الالهية وهذا القسم ينقسم
 قسمين العلم باسماء صفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة والعالم
 للموصوف بالعلم والقادر للموصوف بالقدرة والمريد للموصوف بالارادة والسميع والبصير
 والشكور للموصوف بالسمع والبصر والكلام وهذه كلها معان قائمة بالموصوف أو نسب
 على خلاف ينطلق عليه منها أسماء ولها أحكام في الموصوف بها وتلك الاسماء وان كانت تدل
 على ذات موصوفة بصفة تسمى علما وقدرة ولكن لها مراتب كمن قام به العلم يسمى عالما وعلمي
 وعالما وخيرا ومحصيا ومحيطا هذه كلها أسماء لمن وصف بالعلم ولكن مدلول كونه عالما
 خلاف مدلول كونه عليما وخيرا يشهد من ذلك ما لا يفهم من العالم فان عليما للمبالغة في فهمهم

منه ما لا يفهم من العالم فان من يعلم امر اتمان المعلومات يسعى عالموا لا يسعى علموا ولا علموا
الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك الخبير وان كان معناه العالم ولكن له تعلق خاص وهو
الخبرة والابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فهذا التعلق بعد
الابتلاء يسمى خبرا أى علم هذا منكم ثم ابتلاكم فتعلق العلم بكم بعد الابتلاء به يسمى خبرا
وكذلك المحصى يتعلق بمحصر المعلومات من وجه يصح فهو تعلق خاص يطالبه العلم وكذلك
المحيط يتعلق بالعلم بمقتضى المعلومات الذاتية والرسومية واللغظية لا يخرج عن علمه شئ من ذلك
فان خرج عنه شئ من ذلك فليس محيط ولا يتفصيل بالأحاطة هذان المعلومات متناهية ليس
كذلك بل هو ما قلناه ويعلم ما يتناهى منها انه متناه وما لا يتناهى منها انه غير متناه فقد أحاط به
علما أى علم حقيقة انه على هذا ومن هنا زلت طائفة كبيرة من أهل العلم وهكذا تأخذ جميع
الصفات كالقدار والمقدور والقاهر والقهار كل ذلك تطلبه القدرة وبين هذه الاسماء فرقان
وان كانت الصفة الواحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع والقهار في مقابلة المتنازعين
والقادر في مقابلة القابل للاختر فيه مع كونه معدوما في عينه ففيه ضرب من الامتناع وهي
مسئلة مشكلة لان تقدم العلم الذى لا يمكن قبل ايجاده لا يكون مراد اولاهو صفة نفسية
للممكن فهذا هو الاشكال فينبغى أن يعلم والمقدور لا يكون الا في حال تعلق القدرة بالمقدور ولانه
تعمل في تعلق القدرة بالمقدور ولا يجاد عنه كالمكسب والكاسب فالمكسب الذى هو مقدر
هو المتعمل في حصول الكسب الذى هو عين المكسب بفتح السين فقد بان لك الفرقان بين الاسماء
وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجوده مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف
نكرار وليس في الوجود تكرار جملة واحدة للاشباع الالهى فاعلم ذلك وما وجدنا في الشرع
في الكلام اسماء الالهيا الا الشكور والنجيب لمن سألها فالكلام ما وجدنا له اسما من لفظة اسم في
الشرع وكذلك الارادة ليس لها اسم في علمي من افظا اسمها غير أن من اسمائها من جهة معناه
أسماء الاعمال فانه قال تعالى فعال لما يريدوا لها تعلق صعب التصور وهو ارادته أن يقول وليس
قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك يتصور في القدرة أيضا وذلك
أن يقال الحق قادر أن يكلم عباده بما شاء فهنا علم ينبغى أن يعرف وذلك ان الله تعالى أدخل تعلق
ارادته تحت حكم الزمان فجاء باذوهى من صيغ الزمان فقال اذا أريدناه أن نقول له كن والزمان
قد يكون مراد اولاهو يصح فيه اذ لا تعلم يمكن بعد فيكون له حكم يعلم هذا من علوم غامض الاسماء
الالهية ثم اعلم أن الذى يعتمد عليه أهل الله تعالى في أسمائه سبحانه هي ماسمى به نفسه في كتبه
أو على السنة رسله وأما اذا أخذناها من الاشتقاق أو على جهة المدح فانها لا تخصي كثرة والله
يقول والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وورد في الصحيح أن لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من أسمائها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة فيها كلها
مضطربة لا يصح منها شئ وكل اسم الهى يحصل لنا من طريق الكشف أو من حصول فلا نورد في
كتاب وان كنا ندعوه في نفوسنا لما يؤدي اليه ذلك من الفساد في المدعين الذين يفترون على الله
الكذب وفي زمانهم كثير ولما خصنا عن الحفاظ لم نأخذ المعنى به امثل الحفاظ أى محمد على
ابن سعيد بن حزم القارمى وغاية ما وصلت اليه قدرته ان قدر على ما ذكره من الاسماء الحسنى

هذا يبلغ احصائه فيها من الطرق الصحاح على ما حدثناه على بن عبد الله بن عبد الرحمن الغرياني
عن أبي محمد عبد الحق الأزدي الأشيلي وحدثناه عبد الحق اجازة وغير واحد ما بين صماع وقراءة
واجازة عن أبي الحسن شريح بن سعيد الرعيثي عن أبي محمد علي بن أحمد بن سعد بن حزم
القمي قال أبو محمد وانما تؤخذ يعني الاسماء من نص القرآن وما صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقد بلغ احصاؤنا ما ذكره وهي

الله

الرحمن	الرحيم	العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	الحليم	القيوم	الاکرم
السلام	التواب	الرب	الوهاب	الاقرب	السميع	الخبير	الواسع	العزیز
الشاكر	القاهر	الآخر	الظاهر	الكبير	الخبير	القدیر	البصير	الغفور
الشكور	الغفار	القيوم	الجبار	المتكبر	المصور	البر	المقتدر	البارئ
العلی	الغنی	الولی	القوی	الحی	الحمد	الودود	الصمد	الاحد
الواحد	الاول	الاعلی	المتعال	الخالق	الخالق	الرزاق	الحق	اللطیف
رؤف	عفو	القناح	المتین	المبین	المؤمن	المهین	الباطن	القدوس
ملك	ملك	الاكبر	الاعز	السيد	سبح	وتر	محسان	جميل
رفیق	المعز	القابض	الباسط	الشافی	المعطى	المقدم	المؤخر	المدهر

فهو الذي روينا عن اشيائنا عن اشيائهم عنه في احصائه وعندنا من القرآن اسماء أخرى
جاءت مضافة وهي عندنا من الاسماء وليت عنده من الاسماء وكذلك في الاخبار ومن
أراد أن يقف على اسماء الله على الحقيقة فلينظر في قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى
الله وعلى الحقيقة فما في الوجود الا اسماءه ولكن حجب عيون البصائر عن العلم بها اعيان
الاكوان فانه سبحانه الواق لا غيره فهو المحتجب بكل واق وشبهه هذا هو فاطر السموات
والارض وجاعل الملائكة رسلا وجاعل الليل سكا وجاعل في الارض خليفة ونور السموات
والارض وقيوم السموات والارض وهو الصبور وقابل التوب وسريع الحساب وشديد
العقاب ورفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد ربيت بك على الطريق فهذا قسم
الصفات الدالة على المعاني والنسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن

• (القسم الثالث) * وهو اسماء الافعال وهي صريح كالمصور ومضمر كقوله ومكر واومر
الله والله خير الماكرين واسماء الافعال كلها اسماء الارادة

• (القسم الرابع) * اسماء الاشتراك كاسم المؤمن والرب فالؤمن المصدق والمؤمن معطى
الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت فاذا حصل بذلك
اسم من الاسماء الالهية فانظر في أي مرتبة هو من هذه المراتب فادع به من حيث مرتبته
لا تخرجه عن اجلة واحدة ولا تغفل عن دلالة على الذات التي لها هذه السموات كلها تكن
احدى العين في عين الكثرة فتكون الواحد الكثير فان المراتب والحقائق تطلب الاسماء
لن هذه صفاته متى اذا دعي بها زهت وعلت ان الله سبحانه حيث أطلق عليه من احكامها
اسماء وحيث جعل ذاته محلا للاحكامها فالعلم معنى معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه

الاسماء
الالهية
التي
هي

حكمه وهو الخليم مع القدرة والمجاوز والصفوح والعفو وكذلك مرتبة العكبر مع
معقول يطلق منه اسم اعلى من ظهور منه حكمه كالكريم والمعطي والجاد والوهاب والمنعم
هكذا تأخذ جميع الاسماء على حدها أثرت اليك ولا تتعديهم احدا منها مع علمك انه ليس في اسماء
الله تعالى كما تترادف وانها كلها متباينة فبهذا قد أثبت لك عن العلم الاول من المعرفة التي لاهل
الله جملة مع نبذة من التفصيل فانهم ذلك (النوع الثاني من علوم المعرفة علم التجلي) اعلم
ان التجلي الالهي دائم لا يحجب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله لما خلق العالم اسعاه
كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان
على أعين الممكّنات حجاب العدم لم يكن غيره فلا تدرك الوجود وهي معدومة كالنور ينقر
الظلمة فانه لا بقاء للظلمة مع وجود النور وكذلك العدم والوجود فلما أمرها بالتكوين لا مكانها
واستعداد قبورها اسارت اليه لترى ما ثم لان في قوتها الروية كافي قوتها السمع من حيث
الثبوت لامن حيث الوجود فعند ما وجد الممكن ان يصيغ بالنور قرال العدم وفتح عينه فرأى
الوجود انظير المحض فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذي أمره بالتكوين فاقاده التجلي علمه بآراء
لا علمه بانه هو الذي أعطاه الوجود فلما انصيغ بالنور والتفت عن يساره فرأى العدم فتحققه
فاذا هو فيه عت منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور
من الجانب الايمن هذا هو أنت فلو كنت أنت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهب
ونورك الذي أنت عليه انما هو من حيث ما تواجهني من ذاتك ذلك انه علم انك است انا فانا النور
بالظل وأنت النور لم تنزع لامكانك فان نسبت الى قبيلتك وان نسبت الى العدم قبيلك فانت
بين الوجود والعدم وأنت بين الخير والشر فان أعرضت عن ظلك فقد أعرضت عن امكانك
وان أعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على أني الهك وبك وموجودك
الا امكانك وهو مشهودك ظللك وان أعرضت عن نورك بالكيفية ولم تزل مشاهدا لظلك لم تعلم أنه
ظل امكانك وتحيات أنه ظل المحال والمحال والواجب متقاربان من جميع الوجوه فان دعوتك
لم تجبني ولم تسعني فانه يصحك ذلك المشهود عن دعائي فلا تنظر الى انظرا يقينك عن ظلك فتدعي
أنك انا فتقع في الجهل ولا تنظر الى ظلك فتنظر الى قبيلتك في فانه يورث الصمم فتجهل ما خالقك له
فكن نائرة ونارة وما خلقت لك عينين الا لتشبهني بالواحدة وتشبهك بالظلمة بالعين الاخرى وقد
قلت لك في معرض الامتنان ألم نجعل لك عينين ولسانا وشفتين وهديناك التجدين اى بيناه
الطريقين طريق النور وطريق الظل اما شاكرا واما كقورا فان العدم المحال ظلمة والعدم
الممكن ظل لا ظلمة وفي هذا الظل راحة الوجود وهو اعلم ان التجلي الاول الذي حصل للممكن عند
ما انصف بالوجود وانصيغ بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهياكل
الظلمة ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورانيا انصيغت به فظلمة فيها
لا ظهور له اعلم او حكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة كان يريد ان يكون به ارسل الله صلى الله
عليه وسلم اذ كان يقول في دعائه اللهم اجعلني نورا ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هي بعض
الارواح النورية تجلي بعض هذه الارواح المبدعة فعلم منه في هذا التجلي جميع
المراتب التي تظهر عنده في عالم الانوار والظلم والاطنق والسكراتق والبساط والمركبات

والجواهر والاعراض والازمنة والامكنة والاضافات والكميات والاوزان
والقاعات والمنفعلات الى يوم القيامة وأنواع العالم ومبلغها ما تألف مرتبة وسبعة آلاف
مرتبة وستة مائة مرتبة وقام هذا العدد من ضرب ثمانية وستين في مثلها ثم أضيف اليها ثمانية
وسبعون ألفا فكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الاقل وعمر العالم من حين ولى النظر فيه
هذا المفعول الايداع وما قبل ذلك مجهول لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي
هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعاث النفس الكلية عنه وهي أول مفعول
انبعاثي وهي مختزجة بين ما تفعل عنهم وبين ما تفعلت عنه فالذي انفعلت عنه نور والذى
انفعلت عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكن لم يستد
عنما ظاهرها كما امتد عن الاجسام الكثيفة وانتقش فيها جميع ما لا عقل من العلوم التي ذكرناها
ولها وجه خاص الى الله علمه ولا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا تعرف نسبتته
ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهذا هو التجلي
للاشياء المبتدئة لا عيانها غير التجلي للاشياء التي يقضى أحوالها ويعطى أحوالها في التجلي له
ومن هذا التجلي توجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله ثم لتجلى في مجموع الاسماء
فيه على في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان والشرائع وما يطبق
بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللفظية والرغبة وعالم الخيال ثم لتجلى آخر في الاسماء
الاضافية خاصة كالتالي وما أشبه ذلك من الاسماء فيظهر في العالم التوالد والتناسل
والانفعالات والاستحالات والانساب وهذه كلها يجب على أعيان الذوات الحاملات لهذه
الجب عن ادراك ذلك التجلي الذي لهذه الجلب الموجودة أعيانها في أعيان الذوات وهذا
المقدر تنسب الانفعال للأسباب ولولاها لكان الكشف لا يجهل واسكن كما قال تعالى ما يسهل
القول لدى ووقع الخلاف المعلوم محال فبالتجلى تغير الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت
الى الوجود وبه ظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي
فهو النقيضان معرويين بوجوه وديموم وقديين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعلوه كانه من حال الشموخ الى حال الخشوع والاند كانه خشوعا للتجلى وقال صلى الله
عليه وسلم في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خضع له فافقه تعالى متصل
على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة
والحسوس والماء قول فشأنه التجلي وشأن الموجودات التغير بالانتقال من حال الى حال فثامن
يعرفه وثامن لا يعرفه فمن يعرفه عيبه في كل حال ومن لم يعرفه أنه كره في كل حال وثبت
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاشي عليه على كل حال لانه
المعطى يقبله كل حال وأوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود وانكار ما ينبغي
ان يشكر فان المنكر بالتغير انكر بما له من في السموات والارض كل يوم هو في شأن أحوال
الهيئة في أعيان كيانها باسماء انسيبة عن تغيرات كونية فتجلى احدى العين في أعيان مختلفة
الكون فرائت صورها فيه فشهد العالم بعضه بعضها في تلك العين فنه المناسيب وهو الموافق
ومنه غير المناسيب وهو المخالف فظهرت الموافقة والخلاف في أعيان العالم دنيا وآخر لانه لا تزال

أعيان العالم تبصر بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فتنعكس أنوارها عليها بما تكسبه من تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث دنيا وأخرى عن أثر حقيقة تلك العين لما تعلق بها الأبصار العالم كالأمر آتة تقابل الشمس فينعكس ضوءها على القطر المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه الحرق وهذا عين ما يظهر في العالم من تأثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالمؤثر روحاني والذي تأثر طبعي ولمن شئ ~~تكون~~ له صورة طبيعية في العالم الا وهو روح قدسي وتلك العين لا تنصب أبدا فالعالم في حال شهوده أبدا والتغير كائن أبدا ولكن باللاثم وغير الملاثم وهو المتغير عنه بالنفع والضرر فهذا علم التجلي من احداً أقسام المعرفة ان لم يحصل للانسان مع بقية اشروانه فليس بعارف ولا حصل له مقام المعرفة (التوابع الثالث من المعرفة) وهو العلم بضباب الحق عبادته بالسنة الشرائع اعلم أي ذلك الله ان ماعدا المتقلين من كل ما سوى الله على معرفة بالله ووصي من الله وعلم لمن تجلي له طوره على ذلك سعيد كله فلهذا قال تعالى الم تر ان الله يصعد له من في السموات ومن في الارض فعم ثم فصل ليعين للناس ما نزل اليهم من ربهم فقال والشمس والقمر والنجوم ثم نزل الى المولات الثلاث فقال والجبال والشجر والدواب فذكر المعدن والنبات والحيوان وهذا عين ما قلناه ثم قال وكثير من الناس وهو قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم يقول وما هم قليل يعني انهم كثير فهو قوله وكثير من الناس ثم قال وكثير حق عليه العذاب وسبب ذلك انه وكاء من حيث نفسه الناطقة الموجودة بين الطبيعة والنور بما حصل الله فيه من الفكر ليكتسب به المعرفة بالله تعالى اختيارا من الله واعطاها العقل كما اعطى سائر الموجودات واما صفة القبول وعشقه بالقوة المفكرة لاستقبال العلوم من ذاته اظهر فيه قوة الهبة فانه يجب الرياسة والظهور والتقوى على ابناءه بنفسه لا شرا كهم في ذلك ثم لما اعطاهم القوة المفكرة نصب لهم علامات ودلائل تدل على الحدوث اقيامها بأعيانهم ونصب لهم دلائل وعلامات تدل على القدم الذي هو عبارة عن افي الاولية عن وجوده وتلك الدلائل بأعيانهم هي التي نصبها الله لدلالة على الحدوث فسلها عن الذات القدسية المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فللادلة وجهان وهي عين واحدة يدل ثبوتها على حدوث العالم وسلمها على موجود العالم فلما نظر بهم هذا النظر قال عرفتم الله بما نصبه من الادلة على معرفتنا بنا وبه وهي الايات المنصوبة في الآفاق وفي أنفسنا حتى يتبين لنا انه الحق وقد بين عنده وهو الذي عبرنا عنه بالتجلي فان المتجلي انما هو موضوع للرؤية وذلك قوله سنريهم آياته فاذا فكر الرؤية والآيات للتجلي فتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي رأوه علامة انه علامة على نفسه فتبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا قال في الآيات عينها اول يكسب برهان يعني ان يكون دليلا على نفسه وأوضح الدلالات دلالة الشئ على نفسه بظهوره فلما حصلت له قولهم هذه المعرفة بالتنزيه عما نسبوه الى ذوات العالم وهو دلائل واحد العين متقدم في الدلالة بين سلب معرفة الله وبين اثبات معرفة العالم اتاهم الحق لهذا الجنس الانساني خصوصا ذكر انه جاء اليهم من عند الله برسالة ينصهم بها فنفطروا بالقوة المفكرة فقرأوا ان الامر جائز يمكن فلم يقدروا على تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على صدقه فوققوا وساؤه هل جئت لينا بعلامة من عند الله حق فعمل أنك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رأينا لك أمرا

غيبت به عناو باب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجاء بالمجزة فنظروا
 فيها انظار انصاف وهي ما بين امرين الواحد ان تكون مقدورة اياهم فيدعى الصرف عنها مطلقا
 فلا تظهر الا على يدى من هو رسول الى يوم القيامة هذا اذا كانت مجزة لا آية فقط فان
 المجزات نصبت للخصم الا لئلا نقدر نور الايمان والامر الاخر ان تكون المجزة خارجة عن
 مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا اتى بأحد هذين الامرين وثبتت له الا نظر دليلا آمن
 برساليته وصدقه في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع بحسب ما وقعت به
 الدعوى ولا يمكن في ذوق طريقنا صدقه مع الدلالة لا بتجمل الهوى على قلبه من اسماء النور
 فاذا انصبغ باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور
 شيء مع علمه بأنه صادق من حيث الدلالة لا من حيث النور المقتدوف في القلب فجعله مع علمه
 وهو قوله تعالى وجرؤا بها واسميت قنيتها انفسهم ظلموا وعلوا ودونهم في هذه المرتبة من قبل
 فيه وأضله الله على علم فذلك نور العلم به لا نور الايمان فلما صدقه من صدقه واطهر صدقه اعتقد
 على عقله حيث فاده الى الحق ولم يحصل له ضوء من نور الايمان يستضي به وما علم انه بذلك النور
 صدقه لا بنور علمه الذي هو عنده من بعده مع علمه بصدق دعواه فلما اعتقد على عقله هذا المصدق
 وجاء آخر من المصدقين به أيضا كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه فكان نور اعلی نور وجاء ثالث
 ما كان عنده من نور العلم النظري شيء ولا يعرف موضع الدلالة من تلك الآيات المجزة وقذف
 الله في قلبه نور الايمان فآمن وصدق وليس معه نور علم نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل
 للحق وهيكل منور بعيد من استعمالات الفكر فاراع في القبول فقهده هؤلاء الثلاثة الانصاف
 بين يدى هذا الرسول الذى صدقه فآخذ الرسول يصف لهم مرسله الحق تعالى ليعرفهم به
 المعرفة التى ايسر عندهم مما كانوا قدأ حالوا مثل ذلك على الحق تعالى وسلبه عنه أهل الادلة
 النظرية وأثبتوا تلك الصفات للعدول دالة على حدوثها فلما سمعوا ما تنكره الادلة العقلية
 النظرية وتردها فترقوا عند ذلك على فرق ففهم من ارتد على عقبه وشك في دليله الذى دل على
 صدقه وقام له في ذلك الدليل شبهات فادحة فيه صرقة عن الايمان والعلم لم يه فارتد على عقبه
 ومثهم من قال ان في جمعا هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري ما العلم ولا ما طريقه
 وهذا الرسول لا شك في صدقه وفي حكمته ومن الحكمة مراعاة الاضعف مخاطب هذا
 الرسول بهذه الصفات التى نسبها الى ربه وأنه عليها هذا الضعيف الذى لا نظره في الادلة وليس
 عنده سوى نور الايمان رجة به لانه لا يثبت له الايمان الا بجل هذا الوصف وللحق أن يصف
 نفسه بما شاء على قدر عقل القابل وان كان في نفسه على خلاف ذلك وانكل هذا الخبر بهذا
 الوصف والمراعى حق هذا الاضعف على ما يعرفه من علمنا به وتحققه من صدقنا فيه ووقوفنا
 مع دليلنا فلا يقدح شيء من هذا فيما عندنا اذ عرفنا مقصود هذا الرسول بالامر فثبتوا على
 ايمانهم مع كونهم أحالوا ما وصف الرسول به ربه في أنفسهم وأقروه بحكمة واستجابا بالادعاء
 وفرقة أخرى من الحاضرين قالوا هذا الوصف يخالف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا
 الخبر وغايتنا في معرفتنا بالله سبب ما نسبناه لحدوثنا هذا أعلم باقتضاها في هذه النسبة فنؤمن
 بما تصديقنا له ونكل علم ذلك اليه وإلى الله فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف

إليه تعالى مجهولة عندنا لأن ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلبية مما يدل
 عليه والجهل بالله هو الأصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه به في كتابه أعظم فليس وانؤمن
 على علمه بما قاله عن نفسه وفرقة أخرى من الحاضرين قالوا لا نشك في دلالة تعالى صدق هذا
 الخبر وقد آتانا في نعم الله الذي أرسله إلينا بأمران وقفنا عند ظاهرهما وحملنا عليه تعالى
 كما نحمها لها على نفوسنا أدى إلى حدوثه زال كونه الها وقد ثبت فننظر هل لها مصرف في
 الإنسان الذي جاء به الرسول فإن الرسول ما أرسل إلا بالسان قومه فنظروا أبو إياهم يقول اليها ذلك
 الوصف مما يقتضي التثنية وينبغي التشبيه فحملوا تلك اللفاظ على ذلك التأويل فإذا قيل لهم
 في ذلك أي شيء دعاكم إلى ذلك قالوا أمران القدح في الأدلة قائما بالأدلة العقلية أثبتنا صدق
 دعواه ولا نقبل ما يقدح في الأدلة العقلية فإن ذلك قدح في الدلالة على صدقه والامر الآخر
 قد قال لنا هذا الصادق أن الله الذي أرسله ليس كمثل شيء ووافق الأدلة العقلية فتقوى صدقه
 عندنا بمثل هذا فإن قلنا ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهر اللفظ ونحمه عليه كما نحمه
 على المحرمات ضللتنا فأخذنا في التأويل أثباتا لطريقين وفرقة أخرى هي أضعف الفرق
 لم يتعدوا حضرة الخيال وما عندهم علم يتجربوا المعاني ولا بغوامض الأسرار ولا علوا معني قوله
 ليس كمثل شيء ولا قوله وما أدركه الله حق قدره وهم واقفون في جميع أمورهم مع الخيال
 وفي قلوبهم نور والإيمان والتصديق وعندهم جهل باللسان فحملوا الأمر على ظاهره ولم يردوا
 علمه إلى الله فيه فاعتقدوا نسبة ذلك النعم إلى الله مثل نسبتهم إلى نفوسهم وما بعد هذه الطائفة
 طائفة في الضعف أكثر منها فانهم على نصف الإيمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعتدوا نعت
 التثنية من أي كمثل شيء والفرقة الناجية من هؤلاء الفرقة المصيبة للحق هي التي آمنت بما
 جاء من عند الله على مراد الله وعلمه في ذلك مع نفي التشبيه بليس كمثل شيء فهذه هي السنة
 الشرائع في العالم بخلاف الصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والرضا
 والغضب والتردد والتعجب والفرح والضحك والمال والمكر والخداع والاستمراء
 والحضرة والمسيح والهرولة والتزول والاستواء والتحديد في القرب والبصر على الأذى وما
 جرى هذا المجرى مما هو نعت المخلوقين ذلك لنؤمن عامة ولنعلم أن التجلي الإلهي في أعيان
 الممكنات أعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود إلا الله فالسنة الشرائع دلائل التجليات
 والتجليات دلائل الأسماء الإلهية فارتبطت أبواب المعرفة بهضم ما يعض فكل أفظ جاءت به
 الشريعة فهو على ما جاءت به ولكن عالما يعرف بأى لسان تكلم الشرع ولن خاطب وبعين
 خاطب وبما خاطب ولن ترجع الأفعال وإلى من تنسب الأقوال ومن المنقلب في الأحوال ومن
 قال سنة فرغ لكم أيها الذين يكذبون لنقول ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب
 وهذا أراد أن يسمع منا وقد قلنا والحمد لله

(النوع الرابع) من علوم المعرفة وهو العلم بالكمال والنقص في الوجود اعلم أن من كمال
 الوجود وجود النقص فيه إذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا بعدم النقص فيه قال تعالى
 في كمال كل ما سوى الله أعطى كل شيء خلقه ثمنا فانه شيئا أصلا حتى النقص أعطاء خلقه فهذا
 كمال العالم الذي هو كل ما سوى الله إلا الله ثم الإنسان فكل ما يليق به ولا إنسان كمال يقبله ومن

نقص من الانامي عن هذا الكمال فذلك النقص الذي في العالم لان الانسان من جملة العالم
وما كل انسان قبل الكمال وماده فكمال في مرتبة لا ينقصه شيء بنص القرآن قال صلى الله
عليه وسلم في الانسان كل من الرجال كثير ومن النساء مريم وآسية وفضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام فانظر في العالم نقص الا في هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقائق
العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط فاما كمال الالهية فظاهر بالشرائع وأما
بادلة العقول فلا فعين ما يراه العقل كماله والنقص عند الله لو كان كما يقتضيه دليل العقل
بخفاء العقل بصفت معرفة الله وهو التنزيه وسباب أحكام كثيرة عنده تعالى وجاء الشارع صلى
الله عليه وسلم يخبر عن الله بثبوت ما سلب عنه العقل بدلائله وتقر بما سلبه عنه بقاء الامر من
لكمال الذي يليق به تعالى بخبر العقول فهذا هو الكمال الالهي "فلو لم يعط الخيرة بما ذكره لكان
تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطالبه بذواته التي موجدوها والعقول تطالبه
بذواتها وأدلتها من نفي وإثبات وجوب وجواز وإحالة لتعلم موجدها فطاب الحق الخواص
والخيال بتجريد الذي دل عليه أدلة العقول والخواص تجمع فحار الخواص والخيال وقالوا
ما يابدينامنه شيء وخاطب العقول بتشبيه الذي دل عليه الخواص والخيال والعقول تجمع
فحار العقول وقالت ما يابدينامنه شيء فلا تعالى عن ادراك العقول والخواص والخيال
وانقر دسجانه بالخيرة في الكمال فلم يعلمه سواء ولا شاهده غيره فلم يحيطوا به علما ولا رأوا له عينا
قائما بآثارهم وجناب يقصد ورتبة تحمد واله منزله ومشيبه يعبد هذا هو الكمال الالهي
وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الخيرة والحد وهو كمال العالم في الانسان كمال العالم وما
كل الانسان بالعالم فلما انحصر في الانسان حقائق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الابصر
الجميع خاصة وبقيت له رتبة كمال لجميع الموجودات قبلت كمالها والحق كامل والانسان انقسم
قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم جملة المختصر من الكبير وقسم
قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداد الحضرة الالهية بكاملها وجميع اسمائها فاقام هذا القسم
خليفة وكام خالصة الخيرة فيه فنظرت الملائكة الى نشأة جسده فقالت فيه ما قالت لتناظر
حقائقه التي ركب الله فيها اجسده فلما علمها الحق بما خلقه عليه وأعطاه اياه حارث فيه فقالت
فيه لا علم لنا والحواس لا علم لها فاعطاه علم الاسماء الالهية التي لم ينسجه الملائكة بها ولا قدسسته كما
قال عليه السلام انه يوم يحمد الله غدا يوم القيامة عند سؤاله في الشفاعة بجهاد لا يعلمها الا ان
تقتضيه المواطن فان صحاد الله بحسب ما تطلبها المواطن والتشاكات فاعطت نشأة آدم ومن
اشبهه من اولاده الالهية للخلافة في العالم وما كان ذلك اغبرهم فكان كمال الانسان بهذا
الاستعداد لهذا التجلي الخاص فظهر بامعاء الحق على تقابلها وأعطاه الحق بما بين له صارتها
فهو يظهر بها ظهور من استخلفه وهو المسمى خليفة بالحق والعدل قال الله تعالى لنا وانا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فتموى بمتبعك عن هذه
الدرجة التي أهلتها وأهلت لك ولا مثالك كما قال أبو العباس في بعض الخطب

أنته الخلافة منقادة * اليه فيجز بأذيالها

فلم تكن تصلح الاله * ولم يكن يصلح الاله

ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الأرض وزلزالها

فاذا أعطى التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاءكم وظهركم بعد القادر الجليل وان شاء
سلم وترك التصرف لربه في عبادته مع التمكن من ذلك لا بد منه كابي السعد بن الشيباني الا ان
يقترن به أمر الهسي كداود عليه السلام فلا سيدل الى رذا أمر الله فانه الهوى الذي تمس عن
اتباعه وكعثمان رضى الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعنه بملء فمه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينهاه أن يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بحكمه أمر
الهسي وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيداً ومن لم يقترن به أمر الهسي فهو مخير ان شاء يظهر به
ظهور بحق وان شاء لم يظهر به فاستمر بحق وترك الظهور وأولى وهو في هذه الدار أعلى اذ لم يقترن
بذلك الظهور أمر الهسي فتطرق الاولياء بالانبياء في الخلافة خاصة ولا تطرق بهم في الرسالة
والنبوة فان باب ماسد ودر رسول الله فالرسول الحكم فان استخلف فله التحكم فان كان رسولاً
فحكمه بما شرع وان لم يكن رسولاً فتحكمه عن أمر الله بحكمه وقته الذي هو شرع زمانه فانه
بالحكم فاسب الى العدل والجور

(النوع الخامس) * من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقائقه اعلم ان
الانسان ما أعطى التحكم في العالم بما هو وانسان وانما أعطى ذلك بقوة الهية وبانية اذ لا يتحكم
في العالم الا مصفة حق لا غير وهي في الانسان اية لا تنسرف ولو كان تشريف بالية مع
في الاخرة في دار السعداء ولو كانت تشريف بما قيل له ولا تتبع الهوى فنجرت عليه والتعجب
ابتسلا والتشريف اطلاق ولا نسب في التحكم الى عدل ولا الى جور ولاولى الخلافة في العالم
الأهل الله بل ولي الله التحكم في العالم من اسعده الله به ومن أشقاء من المؤمنين ومع هذا
أمرنا الحق أن نسمع له ونطيع ولا نخرج أبداً من طاعته وقال صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلحكم
وعليهم وهذه حالة اية لا حالة تشرف فانه في كل مكانه فيها على حذر وقدم غرور ولهذا يكون
يوم القيامة على بعض الخلق ائمة فادوق الانسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقائقه
من حيث ما هو وانسان فلم يفرق بينه وبين العالم ورأى ان العالم الذي هو ما عدا النقلين
ساجد لله مطيع قائم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومقتضى طلب الحقيقة التي يجتمع فيها مع
العالم فلم يجد الا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم نظر الى ما وصف به
الحق العالم كله فراه قد وصفه بالسجود له حتى ظله ورأى أنه ما وصف بذلك من جنسه الا
الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم تخاف أن يكون من الكثر الذي حق عليه
العذاب ثم رأى أن العالم قد فطر وبالذات على عبادة الله واقترع هذا الانسان الى من يرشده
ويبين له الطريق المقرب الى سعادته عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا
لعبدون فعبده بالافتقار اليه كما عبده سائر العالم ثم رأى ان الله قد حذله حدوداً ورسم له أموراً
وتنهيهم أن يتجاوزوا ما بين من أمره سبحانه ما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليعلم
عبادة الله الفرعية كما أقام عبادة الله الاصلية فان العبادة الاصلية هي التي تطلبها ذات
الممكنات بما هي ممكنات والعبادات الفرعية هي أعمال يقتضيها العبد الى اخبار الهسي من
حيث ما يستحقه سيده وما يقتضيه عبوديته فاذا علم أمر سيده ونهيه ووفى حق سيده تعالى

وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بأمره فان
 ثم من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهي الا التقلان فان الارواح الملكية لانهي
 عندها فلهذا قيل فيهم لا يصون الله ما امرهم ولم يذ كر لهم نهى وقال تعالى في عبادتهم الذاتية
 يصحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقال فيهم يصحون الليل والنهار لا يشعرون فان حقيقة
 نشأتهم تعطى ذلك فهذه هي العبادة الذاتية وهي عبادة سارية في كل ماسوى الله ولما كان
 الانسان مجموع حقائق العالم كقائده وعرف نفسه من جهة حقائقه تعين عليه ان يقوم وحده
 من حيث هو بعبادة جميع العالم وان لم يفعل فاعرف نفسه من جهة حقائقه لانهم اعبادة ذاتية
 ومعرفة ربه بذلك ان يشاهد جميع حقائقه كلها في عبادتها كشفا كما هي عليه في نفسها
 سواء كوشف بذلك أو لم يكشف فهذا الذى أريده بالعلم بحقائقه أى عن الكشف فإذا شاهدها
 لم يتمكن له مخالفة أمر سيده فيما أمره به من عبادته بالوقوف عند حدوده ومراعاة ما فيه من
 فيه وفيما تخرج عنه فإذا قال سبحانه الله بكله على ما رسمناه انقش في جوهر نفسه بجميع ما قاله
 العالم كله من حيث تلك التسيخة وهذه هي النفس الزكية التى تسمى جوهر لسان العالم بحيث
 لو صبح أن يتعطل شئ من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد اعارف بهذا القدر مقامه فيعاقب
 فيه وسد مسدته لوقته وهذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة الا صغر
 بجائزة الا كبر يقول لو قدرنا العالم كله ماسوى الانسان غفل عن عبادة الله طرفه عين وكان
 هذا الانسان ذا كراهة فأنما يحقه في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد مسدته فجوزى بجزائه العالم
 كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة فانه ليس من أهل الغفلة الا التقلان خاصة فانظر
 ما أعطاك العلم بنفسك وعبادت عليه من حقائق الكون

• (النوع السادس) • من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمتصل وهذا ركن
 عظيم من أركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجسام التى تظهر فيها الروحانيات وهو
 علم سوق الجنة وهو علم التجلي الالهى في القيامة في صور التبدل وهو علم ظهور المعانى التى
 لا تقوم بنفسها كجسد فى صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن
 الذى يكون به الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور الروحانية
 في الاجسام الصغيلة كالمرآة وليس بعد العلم بالاسماء الالهية ولا بالتجلي وعمومه أتم من هذا
 الركن فانه واسطة العقد اليه ترجع الحواس واليه تنزل المعانى وهو لا يبرح من موطنه واليه
 تنجي غرات كل شئ وهو صاحب الاكسير الذى تحمله على المعنى فيجسده في أى صورة شاء
 لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحقكم نعضده الشرائع وتبنته الطبائع فهو المشهود له
 بالتصرف التام وله الصمام المعانى بالاجسام يصير الادلة والعقول فلذلك ان شاء الله في هذا
 الفصل بأوجز ما يمكن والبلغ والله الموفق لأرب غيرة اعلموا يا اخواتنا انه ما من معلوم يتصف
 كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود بأى نوع كان من أنواع الوجود فانه على أربعة أقسام
 فثما معلوم بجميع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف
 ببعضها وهذه المراتب الاربعة التى للوجود منها الوجود العيني وهو الموجود في نفسه على أى
 حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج أو بتقييم ما فيكون مع كونه وجودا في عينه

لاداخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا لله خاصة
واما ما هو من العالم فانه بنفسه غير متحيز ~~كما~~ النفس الشاطقة والعقل الاول والنفس
والارواح المهمة والطبيعة والهياكل في هذه كلها ارواحها فكل ذلك داخل في العالم الا انه
لاداخل اجسام العالم ولا خارج عنها فانها غير متحيزات * (والمرتبة الثانية) * الوجود الذهني
وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا
للحقيقة فليس ذلك بوجوده في الذهن * (والمرتبة الثالثة) * الكلام والمعلومات وجود في
الانفاذ وهو الوجود اللغوي ويدخل في هذا الوجود كل معلوم حق الحال والعدم فان له
الوجود اللغوي فانه يوجد في اللفظ ولا يضل الوجود العيني ابدأ عنى الحال واما ادم فان كان
العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني وان كان العدم الذي هو الحال فلا يقبل
الوجود العيني * (والمرتبة الرابعة) * الوجود الكتابي وهو الوجود الرقمي وهو نسبة الى
الوجود في الخط او الرقم او الكتابة ونسبة المعلومات كلها من الحال وغير الحال نسبة واحدة
فهذا الحال وان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في اللفظ والخط فانه معلوم لا يتصف بالوجود
بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو اصل الاصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت هذه المراتب
وتعريف هذه الحقائق وبوجوده عرف من يقبل مراتب الوجود كلها من لا يقبلها فالاسماء
متكلماتها كانت او مرقومة ينسب وجودها على كل معلوم فيصف ذلك المعلوم بضرب من
ضروب الوجود فاني العالم معدوم مطلق لعدم ايس له نسبة الى الوجود بوجه ما هذا عمالا
يعقل فانهم هذا الاصل وتحتهم ثم اعلم به هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالهاء
الذي هو اول طرف قبل كينونة الحق فيه ورد في الخبر الصحيح انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عمامة فوقه هو اعمامته هو اعمامه قال صلى
الله عليه وسلم هذا من اجد ان العمامة عند العرب هو السحاب الرقيق الذي تحتها هو اعمامه ومن فوقه
هو اعمامه بالعماء ازال ما يسبق الى فهم العرب من ذلك ففي عمامة الهوا حتى يعلم انه
لا يشبه من كل وجه فهو اول موصوف بكينونة الحق فيه فان الحق على ما اخبر خمس كينونات
كينونة في العمامة وهو ما ذكرنا موصوف بكينونة في العرش وهو قوله الرحمن على العرش استوى
وكينونة في السماء وهو قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وكينونة في الارض وهو قوله
وهو الله في السموات وفي الارض وكينونة عامة وهو مع الموجودات على مراتبها حيثما كانت
كما بين ذلك في حقنا فقال تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل هذه النسب بحسب ما يليق بجلاله من
غير تكليف ولا تشبيه ولا تصور بل كما تعطيه ذاته وما ينبغي أن ينسب اليها من ذلك لا اله الا
هو العزيز فلا يصل أحد الى العلم به ولا الى الظفر بحقيقته الحكيم الذي نزل بعباده في كلماته
فقرب البعيد في الخطاب الحكمة ارادها تعالى ففتح الله تعالى في ذلك العمامة صورة كل ما سواه
من العالم الا ان ذلك العمامة هو الخيال المحقق الاتراء يقبل صور الكائنات كلها ويصور ما ليس
بكائن هذا الاتساع فهو عين العمامة لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر
الحق في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا في الخيال المتصل يتخيل من
لامعرفة بما ينبغي لللال الله فيصوره فاذا تحكمكم عليه الخيال المتصل فانك بالخيال المطلق

الذي هو كينونة الحق فيه وهو العماء في تلك القوة ضبطه انخيل المتصل ثم جاء الشرع في
اما كن يتر ما ضبطه انخيل المتصل من كينونة الحق في قبلة المصل وفي مواجهة المصل اياه
فقبله انخيل المتصل وهو من بعض وجوه انخيل المطلق الذي هو الحضرة الجامعة والمرتبة
الشاملة واتقشاه هذا العماء من نفس الرحمن من كونه الهال من كونه رحمانا فقط لجميع
الموجودات ظهرت في العماء بكن أو بالبداء الالهية أو بالبدن الا العماء فقط هو رب النفس الرحاني
خاصة ولولا ما ورد في الشرع النفس ما اطلقناه مع علمنا به وكان أصل ذلك حكم الحب والحب له
الحركة في الحب والنفس حركة شوقية لمن تعشق به وتعلق له في ذلك النفس لانه وقد قال تعالى كما
ورد كنت كثر الم اعرف فاحيت أن أعرف في هذا الحب وقع النفس فظهر النفس فكان العماء
فلهذا أوقع عليه اسم العماء الشارح لان العماء الذي هو المصاحب يتولد من الاجرة وهي نفس
العناصر لما فيه من حكم الحرارة فلهذا الالتفات سهام عماء ثم نفي عنه الهوا الذي يحيط به كما
يحيط بجميع المصاحب ويصرفه الهوا حيث شاء ففي أن يكون هذا العماء يتصمم فيه غيره
هو أقرب الموجودات الى الله الكاش عن نفسه فلهذا امر هذا العماء الخلاء كله الذي هو مكان
العالم أو نظره اذ لو انعدم العالم لتبين الخلاء وهو امتداد متوهم في غير جسم فهذا العماء هو الحق
المخلوق به كل شيء ومعنى الحق لانه عين النفس والنفس مبطن في المتقن هكذا يعقل فالنفس
له حكم الباطن فاذا ظهر له حكم الظاهر فهو الاول في الباطن والاخر في الظاهر وهو بكل شيء
عليم فانه فيه ظهر كل شيء مسمى من معدوم ولا يمكن وجود عينه ومن معدوم يمكن وجود عينه
ومن معلوم يوجد عينه ثم ظهر في عين هذا العماء أرواح الملائكة المهمة وماهم ملائكة يملهم
أرواح مطهرة ثم لا زال يظهر فيه صور اجناس العالم شيئا بعد شيء وطورا بعد طور الى أن كمل
من حيث اجناسه فلما كمل بقيت الاشخاص من هذه الاجناس فتكون دائما ~~تكون~~ كونين
استحالة من وجود الى وجود لا من عدم الى وجود تخلق آدم من تراب وخلق نبي آدم من نطفة
وهي الما لم ين ثم خلق النطفة علة فلهذا قلنا في الاشخاص انما مخلوقة من وجود لا من عدم
فان الاصل على هذا كان وهو العماء من النفس وهو وجود وهو عين الحق المخلوق به واجناس
العالم مخلوقون من العماء واشخاص العالم مخلوقون من العماء ايضا ومن أنواع اجناسه فما
خلق شيء من عدم لا يمكن وجوده بل ظهر في أعيان ثابتة وهو قولنا في أول هذا الكتاب
الحقيقة الذي أوجد الاشياء من عدم وعدمه عن عدم من حيث انه لم يكن لها عين ظاهرة وعدمه
وعدم العدم وجود أي وان لم يكن لها عين فهذه العين من وجود ظهرت على الحقيقة فاعدمت
العدم الاول الذي اثبتة بنسبة مما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الاخرى
متى واذا تحققت هذا فان شئت قلت هو عن عدم وان شئت قلت هو عن وجود بعد علمك
بالامر على ما هو عليه ولولا قوة انخيل ما ظهر ما ظهر من هذا الذي أظهرناه لكم شيء فانه
أوسع الكائنات واكمل الموجودات ويقبل الصور الروحانيات وهو التشكل في الصور
المختلفة من الاستحالة الكائنة والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح والمعاني صور
جسدية تظهر في كون هذا العماء ثم احتمالات فيها بقاء كاستحالة الماء هواء والهواء نارا
والنطفة انسانا والعناصر نباتا وحيوانا فلهذه كلها وان كانت احتمالات فما لها سرعة

استحالة الصور في القوة المتصلة في الانسان وهو الخيال المتصل ولا في استحالات صور الارواح
 في صور الاجسام اجسادا كلالثةكة في صور البشر فان السرعة هناك اقوى وكذا زوالها
 أسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى ما تستحيل اليه من التراب والماء والهواء
 والتأثر اذا فهمت هذا الاصل علمت أن الحق هو المناطق والحرك والمسكن والموجد والمذهب
 فتعلم أن جميع الصور بما ينسب اليها مما هو لها خيال منسوب وان حقيقة الوجود له تعالى
 الا ترى الى واضع خيال الستارة ما وضعه الا ليتحقق الناظر فيه علم ما هو أمر الوجود عليه فيرى
 صوراً متعددة سر كلهم وانصرقاتها واحكامها والعين واحدة ليس لها من ذلك شيء والموجد
 لها وحركتها ومسكنها يتناوب بينه تلك الستارة المضروبة وهو الحق الفاصل بيننا وبينه به يقع
 التميز فيقال فيه الموجد يقال فينا عبداً او عالم أي لفظ شئت ثم ان هذا العما هو عين البرزخ بين
 المعاني التي لا أعيان لها في الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعة كالعلم والحركة هذه في
 النفوس وهذه في الاجسام فتجسد في حضرة الخيال كالعلم في صورة العين وكذلك تعين
 النسب وان كانت لا عين لها الا في النفس ولا في الجسم كالنبات في الامر نسبة الى الثابت فيه
 يظهر هذا الثبات في صورة اقميد المحسوس في حضرة الخيال المتصل وكالارواح في صور
 الاجسام المتشكلة الظاهرة بها تجبر بل في صورة دحية ومن ظهر من الملائكة في صور الذر
 يوم يدر وهذا في الخيال المنفصل وكالعصى والخيال في صور الحيات تسعى كما قال تعالى فيخيل
 اليه يعني الى موسى من حركهم أي من علمهم بما فعلوه انهم بالنسبة في قاع ما وذلك في حضرة الخيال
 فادركها موسى انهم تخيلة ولا يعرف انهم تخيلة بل ظن انهم مثل عصاه في الحكم ولهذا خاف
 فقبل له لا تخف انك أنت الاعلى فالفرقان بين الخيال المتصل والمنفصل ان المتصل يذهب
 بذهاب المتخيل والمنفصل حضرة ذاتية قابلة دائماً للمعاني والارواح تجسدها بما أصابها
 لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل والخيال المتصل على نوعين
 منه ما يوجد عن تخيل ومنه ما لا يوجد عن تخيل كالتأثر ما هو عن تخيل ما يراه من الصور في
 نومه والذي يوجد عن تخيل ما يحسكه الانسان في نفسه من مثل ما احس به أو ما صورته القوة
 المصورة انشا الصورة لم يدركها الحس من حيث يحسها لكن جميع آحاد الجسموع لا يأتان
 يكون محسوساً فقد يتدبر الخيال الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو من الخيال المنفصل
 في الخيال المتصل فيرقعه في الخيال المنفصل وهو خيال يتما صورة حسية لولاها ما رفع مثالها
 الخيال المتصل وهو من هذا الباب التجلي الالهي في صورة الاعتقادات وهذا مما يجب
 الايمان به يخرج مسلم في الصبح من حديث أبي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى
 اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فبأنياسهم رب العالمين تبارك وتعالى في أدنى صورة
 من التي رأوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل اممة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا قارننا
 الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم ناصحهم قال فيقول أنا ربكم قال فيقولون نعم وبالله منك
 لا نشركنا بالله شيئاً مرتين أو ثلاثاً حتى ان بعضهم ليكاد أن يتقلب فيقول هل ينسكم ويخزيكم
 آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساقه فلا يبق من كان يسجد لله من تلقا نفسه
 الا أن أدن له بالسجود ولا يبق من كان يسجد الله ورياء لا جعل الله طهراً وطهراً واحدة كلها أراد

أن يسجد آخر على قعاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول
 أنار بكم فيقولون نعم أنت ربنا الحديث فانظر تظن المنصف في هذا الخبر من تحول الحق سبحانه
 في الصور وهو سبحانه لا غيره فأنكر في صورة وأقرب في صورة والعين واحدة والصور مختلفة
 فهذا عين ما أردناه من اختلاف الصور في السماء اعني صور العالم فالصور بما هي صور هي
 المتخيلات والعماء الظاهر فيه هو الخيال وفي هذا الحديث شفاء لكل صاحب علم إذا استعمله
 بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا تجليه على القلوب وفي اعيان الممكنات فهو
 الظاهر في الصور بما تعطيه اعيان الممكنات باستعداداتهم افيين ظهر فيها الممكنات هي العماء
 والظاهر فيه هو الحق والعماء هو الحق الخالق به واختلاف الصور اختلاف اعيان الممكنات
 في أنفسها في ثبوتها والحكم لها فيين ظهر فيها ~~وهو~~ كذلك أيضا تجلي الحق للثاني في حال نومه
 ويعرف انه الحق ولا يشك وكذلك في الكشف ويقول له عابر الرؤيا عاراً يت وهو في الخيال
 المتصل تماماً وسع حضرة الخيال وفيه انظر وجود المحال بل لا يظهر فيه اعلى التحقيق الوجود
 المحال فان الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة
 فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة وفيها يرى الجسم في مكانين كما رأى آدم نفسه خارجاً
 عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيه آدم وذريته الحديث فهو في القبضة وهو في عينه
 خارج عن القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الوجود المحالات وكذلك الانسان في بيته نائم ويرى
 نفسه على صورته المعهودة في مدينة أخرى وعلى حالة أخرى يخالف حاله الذي هو عليه او هو عينه
 لا غيره لمن عرف أمر الوجود على ما هو عليه ولولا هذه الرائحة ما قدرا العقلاء على فرض المحال
 عند طلب الدلالة على أمر ما لانه لو لم يقبل المحال الوجود في حضرة ما ماصح أن يفرض ولا يقدر
 فاذا قلت مثل هذا من فرضه فسي بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال
 وهو يفرض وجوده ويحكم عليه بما يحكم على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه واذا تصور
 فقد قبل الوجود بنسبة ما تحقق ما قلناه نتج الحق ومن هذا الباب مشاهدة ما تقول في سبيل
 الله في المعركة وهو في نفس الامر حي يرزق ويا كل يدركه المؤمن بايمانه والمكاشف يبصره
 وكلبت في قبره يشاهد ساكناً وهو منكم يمثل ويجب فان قلت ان يرى هذا انه خيل ليقول
 لا بل أنت خيل لك انه ساكت وهو منكم و خيل لك انه مضطجع وهو قاعد ويعضده في قوله
 الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو أقوى في الدلالة منك فعينه أتم نظراً من عينك والكامل
 النظر الذي هو أكمل من الاثنين يقول لكل واحد صدقت هو ساكت منكم مضطجع قاعد
 مقتول حي وكل صورة مشهودة فيه من هذا الباب الذي ذكرناه ومن ذلك الصورة في المرأة
 فكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيراً كبرت الصورة المرتبة فيه وان كان عريضاً
 عرشت الصورة المرتبة فيه ثم اذا نظرت الى الصورة من خارج وجدت غير متنوعة فيما يظهر
 فيها من التنوع بتنوع المرأة حتى في تنوع الماء تظهر الصورة متوجه وكل عين أي كل نظرة
 تقول للآخرى انها في مقام الخيال وان الحق يدها وتصدق ~~كل~~ نظرة منها تعلم قطعاً
 ان الصورة المرتبة في المرأة والأجسام الصقيلة انما تظهر في الخيال كروية النائم وتشكل
 الروحاني سواء وانما ليست في المرأة ولا في الجسم فانما يتخالف صورة الجسم من حيث تعلقه

الخاص به دون المرأة وليس في الوجود في الغيب والشهادة الاما ذكرناه وكذلك ادراكات
الجنة فاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الجرفيات كلها من غير قطع
بجود القطف وقربه من الشخص وعدم امتناعها من القطف وجود الاكل وبقاء العين
في غصن الشجرة فتشاهدها غير مقطوعة وتشهد ما قطعا في يدك تأكلها وتعلم ولا تشك ان عين
ماتاً كما هو عين ما تشهده في غصن شجرة غير مقطوعة وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور
حسان اذ انظر اليها أهل الجنان في كل صورة يشتمها يدخل فيها فيلبسها ويظهر بها في ملكه
وبعينه وهو يراها في السوق ما انفصلت ولا فقدت ولواشتمها كل من في الجنة دخل فيها
وهي على حالها في السوق ما برحت فهذا كله تفسير الحقائق كالبياض في كل أبيض بذاته لانه
انقسم ولا تجزأ بل حقيقة البياضية معقولة ما انتقص منها شيء مع وجودها في كل أبيض
وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان فيعرف بهم هذا جميع العقلاء
وينكرون ما ذكرناه من هذه الامور في التجلي وغيره فاجاب من ذلك في الكتاب والسنة اعترف
به المؤمنون وساعدوا أهل الكشف وأنكروا أصحاب النظر وان قبوله قبلوه بتأويل بعيد أو
بقسائم ان قاله اذا كان القائل الله ورسوله فان ظهر عنك مثله جهلوك وأنكروا ذلك ونسبوا
الى فساد الخيال فهم يعترفون بما أنكروه فأنهم أثبتوا الخيال وفساده ولا يدل فساد على
عدمه وانما هو فساد حيث لم يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا قلت فيه
صحيح أو فاسد قد ثبت عينه وان تلك الصورة في الخيال فدعها تكون صحيحة أو فاسدة ما ابالي
ولم يكن مقصودنا الا اثبات وجود الخيال لم تنعرض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساد فساد
ثبت أن الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمقول والحواس والعقول وفي الصور
والمعاني وفي المحدث وفي القديم وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة الخيال
فلا معرفة له بجملة واحدة وهذا الركن من المعرفة اذا لم يحصل للعارفين فما عندهم من المعرفة
رائحة ثم انه مما يؤيد ما ذكرناه انك لا تشك انك مدرك لما أدركته انه حق محسوس لما يتعلق
به الحس وأن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام فاذا ماتوا اتبوا
ففيه على أن ما أدركتموه في هذه الدار هو مثل ادراك النائم بل هو ادراك النائم في النوم وهو
خيال ولا تشك أن الناس في البرزخ بين هذه الدار والدار الآخرة وهو مقام الخيال فانتباهك
بالموت هو كمن يرى انه اسقى في النوم في حال نومه فيقول في النوم رأيت كذا وكذا وهو يظن
انه قد اسقى في بعض هذه الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد أي تدرك ما لم تكن أدركته بالموت فهو يقظة بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة
الدينامية اذا بعث في النشأة الآخرة يقول المبعوث من بهننا من مرقدنا هذا فكان كونه في مدة
موته كالنائم في حال نومه مع كون الشارع سماء يظلمة وهكذا كل حال تكون فيه لا بد من
الاتصال عنه وتبقى مثل ما كنت عليه في خيال المتصل وفي قوة كونه كان على الحقيقة في
الخيال المتصل اذ لو كان حقيقة ما تغير ولا انتقل فان الحقائق لا تتبدل وحقيقة الخيال
التبدل في كل حال والظاهر في كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبدل الا الله تعالى
الوجود المحقق الا الله وأما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود

الحال ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي وله ذاباء الحديث
الصحيح يتحول في الصور في تجليه لعباده وهو قوله كل شيء هالك فانه لا تبقى حالة أصلاً في العالم
لا كوني ولا الهية الا وجهه يريد ذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا تمالك أين الصورة التي تتحول فيها
من الصورة التي تتحول عنها هذا حظ الصورة التي تتحول عنها من نسبة الهلاك اليها فكل
ماسوي ذات الحق فهو في مقام الاستحالة السريعة والبطيئة فكل ماسوي ذات الحق خيال
باطل وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا والاخرة وما بينهما ما ولا روح ولا نفس ولا شيء مما سوى
الله أعني ذات الحق على حالة واحدة بل تتبدل من صورة الى صورة دائماً أبداً وليس الخيال
الا هذا فهو عين معقولة الخيال انظره في الاصل حيث قال في العماء فشبهه بالسحاب
والقشيبه تخيل والعماء هو جوهر العالم كله فالعالم ما ظهر الا في الخيال فهو متخيل لنفسه فهو
هو وما هو وما يؤيد ما ذكرناه وما رمت اذ رمت فتبقى عين ما أثبت أي تخيلات انك رمت
ولاشك انه رمى ولهذا قال اذ رمت ثم قال الرمي صحيح ولكن الله رمى أي ظهرت يا محمد بصورة
حق فاصابت رمتك ما لا تصيبه رمية البشر كما نفخ عيسى في صورة الطير فكان طيراً فظهر في
نفخ عيسى النفخ الالهي وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ نفس والعماء عين ذلك
النفس فهو نفخ في وجود الحق فتشكل منه خلق في حق فكان الحق الخلاق به ما ظهر من
صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف التجلي الالهي فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم
الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام
وهي ما ظهر من صور العالم فيها فالعالم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة

(النوع السابع) من المعرفة وهو علم العلل والادوية وبحسب حاج اليه من يرى من الشيوخ
ولا تنفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعمالها فان لم يستعملها العايل فلا يظهر لها أثر فليبين
ان شاء الله العال بطريق الحصر لامهات ما تم ذكر الادوية المختصة بها العال في هذه الطريقة
ليس لها محل الا النفوس خاصة لاحظ للعقول فيها البتة ولا لا بد ان عال العقول معروفة
وادوية عال الاجسام موقوفة على اطباء وادوية علل العقول اتخذ الخلووات بالميزان الطبيعى
وازالة التفكير فيها و مداومة الذكرك ليس غير ذلك وما بقى لنا الخوض فيه الاعل النفوس
وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال ومرض في الافعال ومرض في الاحوال واما مرض
الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاقوال فمنها التزام قول الحق
وهو من أكبر الامراض دواءه معرفة المواطن التي ينبغي أن يصرفه فيها فان الغيبة حق وقد
نهي عنها والتمعية حق وقد نهى عنها وما يفعله الرجل مع أهله في فراشه اذا أقضى اليها فيقول
ذلك حقاً وهذا القول من أكبر الكبائر والنصيحة في الملا بالحق حق وهو فضة ولا تقع الا من
الجهلاء وأصحاب الاغراض لان الفائدة المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الود فاذا
وقع النصيح في الملا لم يحصل القبول وأمر عداوة وذمه الله فانه يجنب بتلك النصيحة في الملا ويجعل
الشخص الذي خاطبه بالنصح في الملا يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجحد عليه فيه فيكون ذلك
سبباً الى فساد كبير فلو دفعه في خلوة بطريقة حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ولا
يشعر انه يقصده بذلك ليعلم ان كان جاهلاً بيقع ذلك الامر الذي نصحه فيه شكره في نفسه وأحبه

ودعاه وأمره بالخير وكان في ميزانه فما كل حق مأمور به ولا مستحسن شرعا ولا عرفا وكذلك من يحبه الناس بما يكرهون وإن كان حقا فإنه يدل على لؤم الطباع والجهل وقلة الحياء من الله فإنه بعد أن يسلم في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن عيب غيره ومن التزم تتبع حركات صاحبه بحيث أن يقيد عليه انقاسه فهو من أشد الأمراض فإنه شغل بما لا يعنيه وغفلة عن نفسه والنفس تخزنه عندها في زمان صداقته ليوم ما هو لا يشعر ويحجبه عن هذا الشعور محبته فيه في الوقت فإذا وجد في نفسه أدنى كراهة في صاحبه أو أعراض لئلا أو هفوة صدرت منه في حقه أخرج جميع ما كان مخزونا عنده من القبايح التي كان خباها عنده واختتمها له في نفسه في تتبعه فيقول له في معرض التوبيخ ألم تقل كذا في يوم كذا ألم تفعل كذا في يوم كذا ثم إذا عد عليه ما كان اختزنه يقول له وهذا كما يدل على قلة الدين أو عدم الدين وأنا كنت أرى منك هذا كله وأقول لعل له في هذا رجاها ولا وجه لك فيه في الشرع وهذا خلاف الحق فيسببه ما يكره وما كان غافلا عنه وما كان يعلم أن هذا يحصى عليه انقاسه ويرجع عليه من أكبر الأعداء وأصل هذا كله من التبع لمثابه واختزانه أياها في خزانة نفسه وذلك أسوأ الطبع ودناءة الأصل والفرع وهذا وجد في الأصحاب والأصدفاء كثير أو قد قيل في ذلك

أخذوا عدولك مرة * واحذر صديقك ألف مرة

فلربما هجر الصديق فـ كان أعرف بالمضرة

وهذا كله وبال يعود على قائله وإن كان حقا ومن أمراض الأقوال السؤال عن أحوال الناس وما يفعلونه ولم جاء فلان ولم مشى فلان والسؤال عن كل ما لا يعني وسؤاله عن أهله ما فعلوا في غيبته ودأؤه التأمي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما أتى أهله من سفره لئلا يتهمة صلى الله عليه وسلم أصحابه عن ذلك حتى لا ينجأهم فيرى منهم ما يكره والاستئذان من هذا الباب إبقاء للستر فإنه قد علم أن لكل أحد هنات وإيضاحا كل ما يعلمه الإنسان وإن كان خيرا يجب أن يعاين منه كل أحد فإذا ألح هذا السائل عن العلم به أضرب المسؤول حيث جعله يتطرق بما لا يريد أو يكذب فإن لم ينطق أثر في نفس السائل حرازة ويقول لو كنت عنده مكانة ما سترتني ما سألته عنه فمقص من خلوص مودته التي كانت له في نفسه ولو حصلت له تهمة في نفسه تؤديه إلى مثل هذا الفعل فليس له ذلك شرعا ولا عقلا ولا مروءة وهذا باب قل أن يقع الأمن خبيث الباطن لادين له سبي السريرة قال صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن أمراض الأقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع الشخص على طريق المن والمن أذى ودأؤه لما كان يسوء ذلك ويحبط أجرب النعمة فإن الله قد أبطل ذلك العمل بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تتطاولوا صدقاتكم بالمن والأذى وأي أذى أعظم من المن فإنه أذى نفسي ودأؤه أنه لا يرى أنه أوصل إليه مما كان في يديه إلا ما هو له في علم الله وإن ذلك الخير إنما كان أمانة يدها كان له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما أخرجها بالعطاء من عين الله في نفس الأمر حيثئذ يعرف صاحب تلك الأمانة فيشكر الله على أدائها ومن أعطى بهذا النظر فلا تصح منه أصلا ومن أمراض الأقوال أيضا أن يفعل الرجل الخير مع بعض أولاده لا مري في نفسه وبعض

أولاده ما يفعل معهم ذلك الخير فيقول له قاتل بحضور من لم يفعل معه ذلك من أولاده لم لم تفعل
مثل ذلك مع هذا الولد الآخر فهذا من فضول الكلام حيث قاله بحضور ولده ويثني في نفس
الولد عداوة ولا يوقع مثل هذا الا من جاهل كثير الفضول فانما كلمة شيطانية وليس لها دواء
بعد وقوعها أو ما قبل وقوعها فندواؤها أن ينظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن أضر أراض الأقوال أيضاً أن يقول الانسان أنا أقول الحق ولا أبالي
عز على السامع ذلك أو لم يعز عليه من غير أن ينظر الى فضول القول ومواطنه ثم يقول قلت
لفلان الحق وعز عليه سماعه ويزكي نفسه ويجرح غيره وينسى قوله تعالى وهو دواء هذه العلة
لاخبر في كثير من نجواهم الا من أضر بصدقة ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو أن يضره في
السر لا في الجهر فان الجهر علة لا يشعر بها لانه قديمه طيم بالغير الله ثم قال تعالى أو معروف وقول
المعروف هو القول في مواطنه الذي عينه الله ويرجو حصول الفائدة فيه في حق السامع فهذا
معنى أو معروف فن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال أو إصلاح بين الناس فيعلم ان
مراد الله التودد والتحاب فيسبح في ذلك وان لم يجعل الكلام في موضع مه أدى الى التقاطع
والتنافر والتدابير ثم بعده هذا كله قال في حق المتكلم ومن يشهد ذلك ابتغاء مرضات الله
ولا يكون ذلك الا من يعلم ما يرضى الله ولا يعلم ما يرضى الله الا بالعلم بما شرع الله في كتابه وعلى
اسان رسوله فيرى عنده ما يريد أن ينطق بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن يرضى الله من جميع
الوجوه فان وجد وجهاً يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضى عند الله فانه لا يحتمل التجزى
ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواؤه ما قلنا من العمل المشروع والاعلم بما يرضى الله ومن
أضر أراض الأقوال أيضاً تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون أن يعلم دواؤه معرفة
الميزان في ذلك وبرأفة في نفسه من كل منكر يعلم ان الشرع ينكره عليه في مذهبه واجتهاده
لا غيره ولا يلزمه ما هو عنده غيره من منكر وعنده مباح ثم الذي هو عنده من منكر ينظر الى من يغير
عليه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كالنبيذ عند الخنفي المتخذ من التمر اذا رآه يشربه
أو يتوضأ به وهو عنده حرام فلا يغيره الا على من يعتقه قد تحريمه خاصة أو يكون من المنكر
المجمع عليه فهذا هو الميزان وتفاصيل الأقوال كثيرة وحصرها لا أدو ويتأني أمرين الواجب
أن تتكلم اذا انتهيت ان نسكت ونسكت اذا انتهيت أن تتكلم والامر الآخر أن لا تتكلم
الا فيما ان سكت عنه كنت عاصياً والافلا وإياك والكلام عندما تستحسن كلامك وتستحليه
فان الكلام في ذلك الوقت من أكبر الامراض وماله دواء الا الصمت لا غير الا أن تشهد على
فعل الستر هذا هو الضابط * (وصل) * وأما أمراض الافعال فهو أن يكون اذا أولئك لذلك
الفعل الذي هو عبادة كالصلاة مثلاً في الملا أحسن من أدائك في السر يقول صلى الله عليه
وسلم في مثل هذه الفعلة تلك استهانة استهان بهاربه في رجل حسن صلواته في الملا وأسأها
في الخلوة وهذا من أصعب الامراض النفسية ودواؤه لم يعلم بان الله يرى ويعلم بمركم وجهركم
والله أحق ان يسقى منه وامثال هذه الآيات والاخبار ولهذا دواء آخر ولكن يغمرض
تركيبه وهو ان ينوي تخصيصه تعليم الجاهل وتذكير الغافل ومن الامراض الفعلية أيضاً
ترك العمل من أجل الناس وهو الرياء عند الجماعة واما العمل من أجل الناس فذلك شرك

ما هو رياء عند السادة من اهل الله ودواؤه والله خلقكم وما تعملون وما أشبه هذه الآية فاعلم
 ذلك * (وصل) * وأما امراض الاحوال فمحنة الصالحين حتى يشترق في الناس انه منهم وهو
 في نفسه مع شهوته فان حضر واجتماعا وهو قد تعشق بجارية او غلام والجماعة لا تعلم بذلك
 فاصابه وجد وغلب عليه الحال لتعلقه بذلك الشخص الذي هو في نفسه في تحريكه ويصبح
 ويتنفس الصعداء ويقول الله الله او هو هو ويشير بإشارات اهل الله والجماعة تعتقد في حاله
 انه حال الهى مع كونه ذا وجد صحيح وحالة صحيحة ولكن فيمن دواؤه وقد خاب من دساها
 وما أشبه هذه الآية من الاخبار ومن امراض الاحوال أيضا أن يلبس دون ما في نفسه دواؤه
 ان يلبس ما في نفسه مما يحل له لباسه وأمثال هذا نحن عرف هذه العلل وأدواها واستعملها في
 نفسه نفعها * (حكى) * عن الشيخ زوزيما أنه كان قد ابتلى بحب امرأة مغنية وهام فيها
 وجد او كان كثير الزنقات في حال وجوده في الله بحيث انه كان يشوش على العاتقين بالبيت
 في زمن مجاورته فكان بطوف على سطوح الحرم وكان صادق الحال ولما ابتلى بحب هذه
 المغنية لم يشعر به أحد وانتقل حكم ذلك الذي كان عنده بالله بها وعلم أن الناس يتخيلون فيه
 ان ذلك الوجود لله على أصله فجاء الى الصوفية وخلع الخرقة ورمى بها اليهم وذكر للناس قصته
 وقال لا أريدا كذب في حالي ولزم خدمة المغنية فاخبرت المرأة بحاله ووجدتهم او أنه من أكابر
 اهل الله فاستنحت المرأة وتابت الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت خدمته وأزال الله
 ذلك التعلق بها من قلبه فرجع الى الصوفية ولبس خرقة ولم ير ان يكذب مع الله في حاله فهكذا
 صدقهم فهذا احصر الامر فان الانسان لا يخفى لو أن يقام في قول او فعل او حال وما ثم رابع
 وكذلك صاحب القيام في حال الوجد اذا قام بوجد ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتو اجد
 فان تواجد ولم يقل للحاضرين انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا اجاع هذه المسئلة
 وتاريخ الاقوال والافعال والاحوال فيه كثيرة فليحذر من الكذب في ذلك ولا يلزم الصدق
 ولا يظهر للناس الاجماع يظهر لله في الموطن الذي ينبغي فان العلم بحكم الله في تفاصيل هذه الامور
 شرط في اهل الله ولا بد من ذلك فاعبد الله من لم يعلم حكمه فان الله ما اتخذ وليا جاهلا فها قد
 ذكرنا اجاع أبواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها الانسان سعى عارفا خاصة فان زاد على هذا
 العلم بالله وما يجب له وما يجوز عليه وما يستحيل ويفرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الهما
 فهذا مقام العلماء بالله لا مقام العارفين فان المعرفة بحجة وطريق والعلم بحجة والعلم نعت الهى
 والمعرفة نعت كائن نفسى ربانى وهذا الباب للمعرفة غير أن أصحابنا من اهل الله قد اطلقوا
 على العلماء بالله اسم العارفين وعلى العلم بالله من طريق الذوق معرفة وحدوا هذا المقام بنتائج
 ولوازمه التي تظهر عن هذه الصفة من أهلها * (سئل) * الجني عن المعرفة والعارف فقال
 لون الماء لون اناته اى متخا باخلاق الله حتى كانه هو وما هو هو وهو هو فالعارف عند
 الجماعة من أشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عنه تعالى وأن يجعل أول
 المعرفة بالله وآخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حق ولا باطل وان توجب له الغيبة عن نفسه
 لاستيلائه كالحق فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فهو يهيم بربه لا بقلبه وان تكون
 المعرفة اذا دخلت قلبه ان تفسد احواله التي كان عليها بان يقيم الله اليه تعالى لان يعدمها

فانهم اعزدهم كما قال الله تعالى عن قول بلقيس ان الملوكة اذا دخلوا قربة افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل يجعلون اعزة اهلها بالله بعدما كانت بغير
الله وذات الله لا غير الله فلا حال عندهم للعارف لمجوسومه وفناء هويته وغيبه اثره والله لا تصح
المعرفة وفي العبد استغناء بالله وان العارف اخرس منقطع منقطع عاجز عن الشناء على معروف
وانه خائف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل وان كان متورا للمعارفة الشارح ان في الموت لقاء
الله فتغصت عليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقاء فهو صافي العيش كدرطيب الحياة
في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا روى ذكر الله وأنه ذو أنس
بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حتى في قلبه تعظيم قلبه مرآة للحق حليم محتمل فارغ من
الدنيا والاخرة وذوددهش وحيرة ياخذ أعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جائع وبدنه عار
لا يأسف على شيء اذا يرى غير الله ما يرتبكي عينه ويضحت قلبه فهو كالارض يطوؤها البر
والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي كل ما يجب وما لا يجب لا تميز عنده لا يقضي
وطره من شيء بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه يضيع ماله ويقف مع الحق لا يشتغل عنه طرفه
عين عرف ربه به مهدي في احواله لا يلحظ الاغيار ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من
الخلق ذو فقر وذلة تورث غنى وعزته مرفقة طلوع حق على الاسرار ومواصلة الانوار حاله فوق
ما به قول استوت عنده السموات في الفتح فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلواته وان اختلاف
الواردات بحسب المواطن دائم الذي ذكر ذلولوا مع بسقط التمييز لا يكثره شيء ويصفو به كل شيء
نضي له انوار العلم فيبصرهم بعجائب الغيب مستم لك في بصائر التحقيق صاحب أمواج تغط
تترفع وتخط صاحب وقت واستيفاء حقوق المراسم الالهية على التمام نعمته في تحوله من صفة
الى صفة دائم لا يتعمل ولا يختلج أحيد الوقت بسع الاشياء ولا تسعه يرحى ولا يرحو رحيم
مؤنس مشاهد جلال الحق وجمال الحضرة امعة مع كل واردي صاف الامور من غير قصده
وجود في عين فقد ذوقه في لطف ولطف في قهر حتى بلا خلق مشاهد قيام الله على كل شيء فان
عنه باق معه به غائب عن التكوين حاضر مع المكون صاح بغيره سكران بحبه جامع للتجلى
لا يفوته ما مضى بما هو فيه ثابت في المواصلة محكم للعبادة في العادة مع ازالة العلل طائع بذاته
قابل أمر ربه منزله عن الشبهة يجري عليه منه أحكام الشرع في عين الحقيقة ذور روح وديحان
قلبه طريق مطروقة لكل سالك صاحب دليل وكشف ونهويديكرم الوارد ويتأدب مع الشاهد
برى من العال صاحب القاء وتلق مضنون به مستور روائه محبوب من في المواقف ذاهب تحت
القهر رجوعه ملوك وحجابه شهود مرملة لا يعلم به زره كلما ظهر له وجه علم انه بطن عنه وجه
منفرد بلا اقاربه تواتر الاحوال بحكم الاسماء أمين بالقهم قابل للزيارة موحدا بالكثر
صاحب حديث قديم يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب ذونور طامس شعاعاته محرقه
ولجانه قوارده مقلقة يرد عليه ما لا يعرف متمكن في تلويته لكون خالقه كل يوم هو في شان
مجرد بكنه عن السوي واقف بالحق في موطنه مريد لكل ما يراد منه ذو عناية الهية تجذبه سالكا
في سكون مقيم في سفره صاحب نظرة ونظر يجد ما لا تسعه العبارة من دقائق القهم عن الله من
غير سبب مذهب الاخلاق غير قابل بالاتحاد ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب مقدس الروح

عن رعونات النفوس معلوم المراتب في البساط مؤمن بالناطق في سره مصغ اليه راغب فيها
 يرد به مشفق مما في باطنه مظهر خلاف ما يخفى لمصلحة وقته وله لا يحكم عليه غريب في الملا
 الاعلى والاسفل ذوهمة فعالة مقيدة غير مطلقة غير وعلى الاسرار ان تداع لا يستتر شي
 يطالع بالـ **ك** واثق على طريق المشورة باستجلاء في ذلك يجده يمنعه ذلك عن الانزعاج لانه
 لا يقتضيه مقام السكون لهجماع الخير متحكم بالثبته لا بالاسم قد استوت طرفاه فأزله مثل أبده
 تدور عليه المقامات ولا يدور عليهم الهيدان يقبض بهما ويسقط في عالم الغيب والشهادة عن
 أمر الحق ولا ينفذ ولا ينفذ لجمال أعباء المملكة يستخرج به غيبات الامور تنشئ خواطره
 أشخاصا على صورته محفوظ الاربعة فريد من النظراء له في الملكوت وقائع مشهودة ونعوت
 العارف أكثر من أن تحصى فهذه بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جثمانها
 لانه لم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول أحد عنا اننا قد انقردنا بطريق لم يسلكوا عليها بل الطريق
 واحدة وان كان لكل شخص طريق تخصه فان الطرق الى الله على عدد أنقاس الخلائق يعني
 ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح فعلى قدر ما يفوتك من العلم بالانقاس ومرامياتها يفوتك
 من العلم بالطرق وبقدر ما يفوتك من العلم بالطرق يفوتك من غاياتها وغاية كل طريق هو الله فانه
 اليه يرجع الامر كاموا ماصفة العارف بندها من الموطن الالهى الذى يشهده العارفون من
 الحق في وجودهم وهوشه ودعز وذل أن يكون العارف اذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في
 جميعته ناذ الهمة مؤثرا في الوجود على الاطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند أهل
 الله بجهول النعت والصفة عند الغير من جميع العالم من بشروجن وملك وحيوان لا يعرف
 فيحد ولا يفارق العادة فيميز خامل الذكر مستورا الحال عام الشفقة على عباد الله يفرق في رحمته
 بين من أمر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بارادة الحق في عبادته قبل وقوع المراد
 فيريد بارادة الحق لا ينزع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريد وان وقع ما لا يرضى وقوعه بل
 يكرهه شديدا لين يعلم مكارم الاخلاق في سفسافها فينزلها منازها مع أهلها تنزيل حكيم يرى
 من تبرا الله منه محسن اليه مع البراة منه صدق بكل خير في العالم بما يعلم عند الغيرة كذب فهو
 عنده صدق مؤمن عباد الله من غوائله مشاهد تسبيح المخلوقات على تنوعات اذ كارها لا يظهر
 الا لعارف مثله اذا انجلي له الحق يقول أنا هو لقوة التشبيه في عموم الصفات الكونية والالهية
 اذا قال بسم الله كان عن قوله ذلك كل ما قصد به منته لا يقول كن أدبامع الله فيه على المواطن
 حقها كبير بحق صغير لحق متوسط مع حق جامع لهذه الصفات في حال واحدة خبير بالمقادير
 والاوزان لا يفرط ولا يشرط يتأثر مع الانات لتغير الاحوال فلا يفوته من العالم ولا عما هو عليه
 الحق في الوقت شي مما يطلبه العالم في زمن الحال يشاهد نشء الصور من أنفاسه بصورة ما هو
 عليه الحق في قلبه عند خروج النفس فاذا ود عليه النفس الغريب من خارج لتبريد قلب
 خلق على ذلك النفس خلعة الوقت فينصبغ ذلك النفس بذلك النور الذى يجده في القلب يستتر
 مقامه بحاله وحاله بمقامه فيجهله أصحاب الاحوال بتمامه ويجهله أصحاب المقامات بحاله له عنف
 على شهوته اذا لم يروجه الحق في طبيعته ما يبذل لك لاله عطاؤه غير معلول لا ين اذا امتن وعين يقبول
 المن لا يؤخذ بالماهل بجهله فان جهله له وجه في العلم لا يشمر المعطى من عنده حين ما يعطيه

يعرفه أن ذلك أمانة عنده أمر بإصاها إليه لا يعرفه أن ذلك من عند الله يفتح مغاليق الأمور
المشكلة بالوراء بين يأكل من فوقه ومن تحت وجهه يضم القلوب إليه إذا شاء من حيث
لا تشعروا يرسلها إذا شاء من حيث لا تشعرون يملك أئمة الأمور وعما كذا بما فيها من وجه الحق
لا غير ينظر إلى الله لو فتنه قبل ينظر مو ينظر إلى السفلى في علو ويرتفع بنظره بحجر الواسع ويوسع
المحجور ويسمع كل مسموع منه لا من حيث ذلك المسموع ويصير كل مبصر منه لا من حيث
ذلك المبصر يقضي بين الخصمين بما يرضى الخصمين فيهم كم لكل واحد لا عليه مع تناقض
الأمر يعجل إلى غير طريقه في طريقه الحكمة الوقت يغلب ذكر النفس على ذكر الملا من أجل
المفاضلة غير من أن يفاضل الحق فانه إذا كره الحق في حق الأمور كلها عند ذوقه لا خبرية
يعرف ربه من نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه لا يؤاخذ بالجرعة فان الجرعة استخفاف
والجهر المستخف عظمت في ذاته وصفه انه لا يفتقر من ذلك في موطن عظمته دنيا ولا آخرة هو في
عمله بحسب علمه ان اقتضى العمل عمل وان اقتضى أن لا عمل لم يعمل عنده خزائن الأمور
بحكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير إشعار غواص في دقائق
التهوم عند ورود العبارات له نفوس الكمال له مقام الخمة في حفظ نفسه وغيره ينظر في قوله
تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلا يتعداه يدبر أمور الكون بينه وبين ربه كالشبر العالم
الناصح في الخدمة القائم بالحرمة لا أينية أسرته لا يخل عند السؤال ينظر في الآثار الإلهية
الكامنة في الكون ليقابلها بما عنده لما سمع الله يقول ستريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
يسمع نداء الحق من السنة الخلق يسبح الأشياء ولا يسبحه سوى ربه فهو ابنه وعينه مرتب للأوامر
الإلهية الواردة في الكون ثابت في وقت التزلزل لا تزلزله الحادثات ليس في الحضرة الإلهية صفة
لا يراها في نفسه يظهر في أي صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف عند المحدود يعرف حقه من
حق خالقه يتصرف في الأشياء بالاستحقاق ويصرف الخلق فيما بالاختلاف له الاقتدار الإلهي
من غير مغالبة لا تنفذ فيه همم الرجال ولا توجه للحق عليه حتى يتولى الأمور بنفسه لا يربيه لانه
لا يرى نفسه أغلبية ربه عليه ما يعود عليه من صفات التنزيه مع وجود التشبيه يحصى انقاسه
بمشاهدة صورها فيه لم يزد وما نقص في كل يوم وليه ينظر في المبدأ والمعاد فيرى التقاء طرفي
الدائرة إلى الحكمة في المحل القابل فيبذل صورته وحاله في أي صورة كان ما يطأ مكانا لا يحيط
ذلك المكان بوطأته لانه وطئه بحياة روحية إذا قام قام بقاء ربه ويفض الغضبه ويرضى
لرضاه فان حاله في سلوكه كانت هكذا فعادت عليه هل جزاء الإحسان الا الا حسن ان لا يخطئ له
خاطر في شيء الا تكون ولا يعرف ذلك الشيء انه كونه له على الأشياء شرف العسا لا شرف
الاستواء فهو وحيد في الكون غير معروف العين من الجأ إليه خسرو لا تقضي حاجته الإلهية
فانه ظاهر بصورة العجز وقدرته من وراء ذلك العجز لا يمنع عن قدرته كن كما لا يمنع عن
قدرته خالقه محال ليصح الامتياز فهو وان تأخر بظاهره فهو متقدم بباطنه ليجمع في شهوده بين
الأول والآخرة والباطن والظاهر يحسن للمسيح والمحسن يرجع إلى الله في كل أمر ولا يفتقم
نفسه ولا ربه إلا بأمره الخاص فان لم يأمره عقاب حقه أشهوده السابقة في الحلال القليل عنده
كثير والكثير قليل يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكا يسبح اسمه الله بتسنيدها عن أن

تألهما يدي الغافلين غيرة على الجنب الالهى من حيث كونهم ادلائل عاينه دلالة الاسم على
المسمي ان ولى منصباً يعطى العاقل لم يرفقه متماليا بالله فاحرى بنفسه بعدل في الحكم ولا يتصف
بالظلم جامع علوم الشرع من عين الجمع مستغن عن تعاليم المخلوقين بتعاليم الحق يعطى ما تحصل به
المنفعة ولا يعطى ما تكون به المضرة ان عاقبة تطهير لا تبقى مع نور عدله ظلمة جور ولا مع نور
علمه ظلمة جهل يبين عن الامور بلسان الهى فيكشف غامضها ويجليها فى منصبها يخترع من
مشاهدة صورة موجوده لا من نفسه وليس هذا الكل عارف الا لمن يعلم المصارف فانه مشاهد ضنين
له البقاء فى التلوين يرث ولا يورث بالنسبة العامة يتصرف ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي يؤدى
فيعلم عن مقدرة واذا اخذ في طاشه شديد لانه خالص غير مشوب برحمة قال أبو يزيد بطشى أشد
فهذه صفة العارف عندى فتحقق فان موطن هذه المآخذ عزير والله ذو الفضل العظيم
* (وصل) * فى تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف اختلاف أصحابنا فى مقام المعرفة
والعارف ومقام العلم والعالم فطائفة قالت مقام المعرفة ربانى ومقام العلم الهى وبه أقول وبه
قال المحققون كسهل الترى وأبى يزيد وابن العريف وأبى النجاء الالهى المعروف بأبى مدين
وطائفة قالت مقام المعرفة الهى ومقام العلم دونه وبه أيضاً أقول فانهم أرادوا بالعلم ما أوردناه
بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أوردناه بالعلم فالخلاف فيه لفظى وعدم تناقض قول الله تعالى واذا سمعوا
ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فدعاهم عارفين ومعلمهم
عالمين ثم ذكر تعالى ذكركم فقال يقولون ربنا ولم يقولوا الهنا آمنوا ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا فاقروا
بالاتباع فأكفنا مع الشاهدين وما قالوا نحن من الشاهدين وقالوا وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا
من الحق ونطعم ولم يقولوا ونقطع أن يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع عباده
الصالحين كما قالت الانبياء فقال الله لهذه الطائفة التى صفتهم هذه قائلاً هم الله بما قالوا اجنات
وهى محل شهوات النفوس فانزالناهم حيث أنزلهم الله وقد استوفينا القول فى الفرق بين المعرفة
والعلم فى كتاب مواقع النجوم وبينافيه ان القائل بمقام المعرفة اذا سأله عنه أجاب بما يجب به
الخلاف فى مقام العلم فوقع الخلاف فى التسمية لافى المعنى ثم حدث لهم فى هذا المقام خلاف
آخر هل الموصوف به مالك لجميع المقامات أم لا والصحيح انه ليس من شرطه التحكم وان ملك
جميع المقامات بما يعطيه من الاحوال والتصرف فى العالم وانما شرطه أن يعلم فاذا أراد
التحكم نزل الى الحال لأن التحكم للاحوال اذا علم ان نزوله غير مؤثر فى مقامه ولهذا لا ينزلون
الى الحال الا عن أمر الهى فاذا سمع من شيخ محقق فى هذا الطريق ان صاحب هذا المقام مالك
لجميع المقامات فانه يزيد بالعلم لا بالحال وقد يعطى الحال ولكن ما هو بشرط وان قال أحد انه
شرط فانه مدع لا معرفة له بطريق الله ولا باحوال الانبياء وكابر الاولياء مترد عليه هذا القول
فان الكامل كلما علا فى المقام نقص فى الحال أعنى فى الدنيا وأما فى الآخرة فلا كما أن المشاهدة
تفنى عن رؤية الاغيار كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال واعلموا ان الله
تعالى لما خلق القوة المسماة عقلاً وجعلها فى النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية اذا
حكمت على النفس أن تصرفها فى غير المصرف الذى عينها الشارع فعلم الله انه قد أودع فى قوة
العقل القبول لما يعطيه الحق ولما تعطيه القوة المنكورة وقد علم الله انه قد أودع فى القوة

المفكرة المنصرف في جميع الموجودات والتحكم فيها بما يضيئه الخيال من الذي أعطته القوة الحسية ومن الذي أعطته القوة المصورة مما لم تدركه من حيث المجموع بالقوة الحسية فاعلم انه لا بد ان تحكم عليه القوة المفكرة بالتفكير في ذات موجدته وهو الله تعالى فاشفق عليها من ذلك لما علم من قصورها عن ذلك ما ترويه من ذلك فخطاها قرا آما ويحذر كم الله نفسه والله رؤف بالعباد يقول ما حذرناكم من النظر في ذات الله الا رحمة بكم وشفقة عليكم لما علم ما تعطي به القوة المفكرة للعقل من نفي ما ثبتته على السنة رسل من صفاتي فتدرون ابادتكم فتحرمون الايمان فتشعرون شقاوة الابد ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتم انا ان نفكر في ذات الله كما فعل بعض عباد الله فاخذوا يتكلمون في ذات الله من أهل النظر فاختلفت مقالاتهم في ذات الله وكل تكلم بما اقتضاه نظره فنفى واحد عن ما أثبتته الاخر فاجتمعوا على امر واحد في الله من حيث النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله بما تكلموا به مما نهيهم الله عنه رحمة بهم فرغبوا عن رحمة الله وفضل سعيدهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فقالوا هو علة وقال آخرون هو ليس بعلة وقال آخرون ذات الحق لا تصح أن تكون جوهر او لا عرض او لا جسم ابل عين انبياءه بين ماهيته وانما لا تدخل تحت شيء من المقولات العشر واطنبوا في ذلك وكانوا كما جاء في المثال اجمع جامعة ولا أرى طعننا ثم جاء الشرع بقبض مادات عليه العقول فجاء بالحي والزلزال والاستواء والفرح والضحك واليد والقدم وما قدر ويثافي صحيح الاخبار بما هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس كمثل شيء مع ثبوت هذه الصفات فلما استحالت عليه كما يدل عليه العقل ما أطلقه على نفسه وكان الخبر الصادق كذبا اذا ما بعث الله رسولا الا باللسان قومه ليسين لهم ما نزل اليهم بما فهموا وقد بين صلى الله عليه وسلم وبلغ وأشهد الله على امته انه بلغ فجعلنا النسبة بليس كمثل شيء خاصة وفهمنا معقول هذه الالفاظ الواردة وان المعقول منها واحد بالنظر الى الواضع فختلف نسبتها باختلاف المنسوب اليه ما تختلف حقائقها لان الحقائق لا تتبدل فن وقف مع هذه الالفاظ ومعانيها وقال بعدم علم النسبة الى الحق فهو عالم مؤمن ومن نسبها على وجه من وجوه المصارف الخارجة عن التجسيم فلا مؤمن ولا عالم فلو أنصف هذا الناظر في ذات الله ما نظر في ذات الله وآمن بما جاء من عند الله اذ قد دله الدليل على صدق الخبر وهو الرسول فهذا معنى هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطي به أدلة العقول وعدلنا الى علم ذلك بما جاء من المنقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بها اذا تاجهولة وقد نصحتك فاعلم واثبت على ما جاءك به الشريعة تسلم فهو أعلم نفسه وأصدق في قوله وما عرفتنا الا بما هو عليه لا اله الا هو العزيز الحكيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة)

الحب ينسب للانسان والله	بنسبة اي يريدني علما ما هي
الحب ذوق ولا ندري حقيقة ته	ليس ذا محب والله والله
لوازم الحب تكسوني هويتها	توب التقيضين مثل الحاضر الساها

بالحب صم وجود الحق حيث يرى
استغفر الله مما قلت فيه وقد

فينا وفيه واستناعين أشباه
أقول من جهة الشكر لله

* (ومما يتضمن هذا الباب قولنا) *

أحببت ذاتي حب الواحد الثاني
والحب منه الهى أتتك به
وقد سألت وما أدري سؤا لكم
فكل حب له بدية محقة
وكل حب له بدية وليس له
لا يومئذ ان إذا حققت شأنها
نغاية الحب فى الانسان وصلته
ونغاية الوصول بالرحمن زندقه
ان لم أصوره لم تهلم بمن كلفت

والحب منه طبيعى وروحانى
الفاظ نور هدى فى نص قرآن
عن أى حب ولا عن أى ميزان
على سوى حب رب ماله ثمان
نهایة تغیر حب الطبع فائنان
وما هما بنى آيات ونقصان
روحاً بروح وحناناً بحنان
فان احسانه جزاء احسان
نفسى وتصويره رد لبرهان

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضاً قولنا) *

أما محبوب الهوى لو تعلموا
فاذا انتم فهمتم غرضى
ما لقوى عن كلامى أعرضوا
ما لقوى عن عيان ما بدا
لست اهوى اهدأ من خلقه
مذ تالها ت رجعت مظها
انا حبل الله فى كونكم
واذا قلت هو يتزلفبا
انه رمز بدیع حسن
وأنا الثوب على لابس
ليس فى الجبة ثنى غير ما
وحياة الحب لو اشمده
ما يرى عين وجود الحق من

والهوى محبوب بنا لوفهموا
فاحدوا الله تعالى واعلوا
أهمهم عن درك انقضى صمم
من حبيبي فى وجودى قد عموا
لا ولا غير وجودى فانهموا
وكذا كنت نبى فاعتصموا
فالزموا الباب عبداً واخدموا
أوقطاما او عنافاً حكموا
تحت ثوب رفيع معل
والذى يلبسه ما به علم
قاله الحلاج بوما فانهما
لا اعترا فى لشهودى بكم
أصله فى كل حال عدم

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضاً قولنا) *

ان الوجود لحرف أنت معناه
للحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه
والقلب من حيث ما تعطيه فطرته
عز الله عما يحويه من أحد

وليس لى أمل فى الكون الا هو
وما نشاهد معنى غير معناه
يجول ما بين معناه ومعناه
وبعد هذا قانا قدوس معناه

عن الاله وهذا اللفظ فخواه
لذلك عـــــ
وحى صحيح ولا يدريه الا هو
وليس شئ سواه بل هو آياه
فصح ان الوجود المدرك الله
قولى له عـــــ لم منعه ومغراه

وما أبأقلت بل جاء الحديث به
لما أراد الاله الحق يسكنه
فكان عين وجودى عين صورته
الله اكبر لا شئ يماثله
فما ترى عين ذى عين سوى عدم
فلا يرى الله الا الله فاعتبروا

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا) *

في واقعة رأيت الحق فيها فخطا طبعى بما فى معنى هذه الآيات ومما فى باهم ما سمعت به قط الا منه
تعالى فى تلك الواقعة وهو بازدياد رفا الله تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال عـــــ ذلك الدار وهى
هذه الآيات وقد تقدمت فى هذا الكتاب باطول مما هى هنا وما سقت منها هنا الا ما وقع

فسبحانكم مجلى وسبحان سبحانا
ولا نظرت عيني كمثل انسانا
نصبت على هذا من الشرع برهانا
على كل وجه كان ذلك ما كانا
وقررت هذا فى الشرائع ايمانا
لكان وجود النقص فى اذا كانا
وأكمل منى ما يكون فقد بانا

مسكنتى فى دارى لاظهار صورى
فما نظرت عينك مثلى كاملا
فلم يبق فى الامكان أكل منكم
فاى كمال كان لم يك غيركم
ظهرت الى خلقى بصورة آدم
فلو كان فى الامكان أبداع منكم
لانك مخصوص بصورة حضرتى

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا) *

وهو الحبيب العلى السيد الصمد
نعم ومنها البنا العطف والمدد
مثل التجلى ولم يظفر به أحد
فكيف من لاله كيف فيتحصد
هناك جسم ولا حال ولا عدد

الله اكبر أن يحظى به احد
الشمس تدرى كذا الشمس تدرى كذا
واتنازها وهى ظاهرة
النور يمنعنا من أن نكفيها
الكيف والكم من نعت الجسوم وما

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا) *

ولتخذ زائد الرحمن فى سفرى
ما شوق السرو المعنى الى خبرى
كان الوجود به ما زلت من نظرك
قد جاء عنك من الاحراق فى بصرك
ولا قرأت كتابا ليس فى سيرك
أمرأ أردبه المخنوم من قدرك
برده قد درى والكل من أثرى

بادر لجبر الذى قد فات من همرك
وقل له بالهوى يا منتهى أملى
لقد علمت بانى حين أبصر من
لولا الفناء ونفى المثل عنك وما
ما كان لى امل فى غير مشهـــــكم
انى سألتك يا من لا شبيه له
فقال لى من قضائى ان ترى قدرى

قد جاءكم عن نبي في إزالة ما
لكم كلام نفيس كله دُرر

قضيته وعما يزيداد في عمرك
وذا من الدرر فلتجعل له في دررك

(ومما يتضمنه هذا الباب في حب الحب قولنا)

لم أر أيت الحب به فظم قد دره
تعمشقت حب الحب دهرى ولم أقل
قابدى لى المحبوب شمس اتصاله
وذاب فؤادى خيفة من جلاله
ونزهتى فى روض انس جماله
وأحضرنى والسرم فى غائب
فان قلت انى واحد فوجوده
واكنه مخرج دقيق منزله
فقلت له وهو القول وانه
أيا من بدانى نفسه انقيسه
فنفستك شاهدت النفيسة منه ما
فيا غائباً من كان هذا مقامه
فلا والذى طارت الى حسن ذاته

ومالى به حقيقى الملمات يدان
كفانى الذى قد نلت منه كفانى
أضاهى بها كوني وعين جنانى
فوقع لى فى الحين حظ امان
فغبت عن الارواح والنقلان
وغيبنى والامر — نى داني
وان أثبتوا عيبتى فخر دوجان
برى واحد اوالعلم يشهد ثنائى
عبارة المنلى جرت بلسان
ولاعدد قاله — بين مفي فاني
بنفسك وانظر فى المراتر تانى
برى فى جنان الناعسات يجان
قلوب فافناها عن الطيران

اعلم وفقك الله تعالى ان الحب مقام الهى فانه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفى الخبر بالحب
ومما أوحى الله به الى موسى فى التوراة يا ابن آدم انى وحقى للحب فبحقى علمك كن لى محبا وقد
وردت المحبة فى القرآن والسنة فى حق الله وفى حق المخلوقين وذكر اصناف المحبوبين بصفاتهم
وذكر الصفات التى لا يحبها الله وذكر الاصناف الذين لا يحبهم — الله فقال تعالى لانيه صلى الله
عليه وسلم آمرا أن يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم — ويحبونه وقال تعالى فى ذكر
الاصناف الذين يحبهم — ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتوسكين ويحب
الصابرين ويحب الشاكرين ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون فى سبيله
صفا كانهم بذاب من مرصوص كمانى عن نفسه أن يحب قوما لاجل صفات قامت بهم لا يحبها
فتعوى الخطاب انه سبحانه يحب زوالها ولا تزول الا بفسادها ولا بد فقال ان الله لا يحب الفساد
وضده الصلاح وقال ان الله لا يحب المفسدين فمعين ترك الفساد صلاح وقال ان الله لا يحب
الفرحين ولا يحب كل مختال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المفسرين ولا يحب الكافرين
ولا يحب الجهر بالسوء من القول ولا يحب المعتدين ثم انه سبحانه يحب البناء على ما منها
بالتزيين ومنها مطلقه فقال عمناء امنا وامكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال
زين لانس حب الشهوات الآية وقال فى حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة ونما
ان تلقى بالمودة الى أعداء الله فقال لا تتخذوا عدوى وعدوكم أو اياهم تقاتلون اليهم بالمودة

والحجة الواردة في القرآن كثيرة وأما في الاخبار فمعه صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت
كنزاً مخفياً لم أعرف فاحييت ان أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فخالقنا الله
لأن ذلك قرن الجزاء بالاعمال فلهذا لا اله الا الله وعبدنا الله لئلا نؤاخذ بالعبادة نفس العمل
فالأعمال الظاهرة في الخلقين خالق له وهو العامل ويضاف اليه حسن أديب مع الله مع كونها كل
من عند الله لانه قال ونفس وماسواها فالههه الخورها وةقواها والله خلقكم وماتهم حلون
وقال الله خالق كل شيء فدخلت أعمال العباد في ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول ما تقرب الى المتقربون بأحب الى من أدام ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب
الى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
ومن هذا التجلي قال من قال بالاتحاد ومن قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن قوله
وما تعملون وفي الخبر ان الله يحب كل مفتقن تواب وفي الخبر وجبت محبة للمحبين في وفي
الخبر احبوا الله تعالى لما أسدى اليكم من نعمه وفيه احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وفي
الخبر ان الله جميل يحب الجمال فان الله يحب أن يمدح وقال عليه السلام حبب الى من
ديناكم ثلاث الحديث والاخبار في هذا الباب كثيرة جداً واعلم أن مقامها شريف وانها
أصل الوجود

وعن الحب صدرنا * وعلى الحب جبلنا فلذا جئناه قصدا * ولهذا قد قبلنا
ولهذا المقام أربعة ألقاب منها الحب وهو خلاصه الى القلب وصفائه عن كدورات العوارض
فلا غرض له ولا ارادة مع محبوبه * (واللقب الثاني) * الود وله اسم الهوى وهو الودود والود
من نعوته وهو الثابت فيه وبه سمي الودودا الثبوت في الارض وهو الود * (واللقب الثالث) *
العشق وهو انراط المحبة وكفى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله والذين آمنوا أشد حبا لله
وهو قوله قد شغفها حبا أي صار حبا يوسف على قلبها كالشغاف وهي الجملة الرقيقة التي
تحتوى على القلب فهي طرف له محيط به وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب غير انه
لا يطلق على الحق اسم العشق والعشق التفاف الحب على المحب حتى خالط جميع أجزائه واشغل
عليه اشتغال الصما مشتق من العشقة * (واللقب الرابع) * الهوى وهو استقراغ الارادة
في المحبوب والتعلق به في قول ما يحصل في القلب وليس لله منه اسم وحصوله بسبب نظرة أو خبر
أو احسان وأسبابه كثيرة ومعه في الخبر الالهى الصحيح حب الله لعبده اذا أكثر نوافل الخيرات
وكذلك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما شرع وهذا منزلة فينا يسمى الهوى قال بعضهم
في الحب المولد عن الخبر

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن عشق قبل العين احيانا

• (ولما في الحب المولد عن النظر والخبر في الغزليات) •

حبي لغيرك موقوف على النظر	الا هو الالف بناء على الخبر
الله به — لم انى ما علمت لها	على الذى قيل لى اختام من البشر
فبغيتى من غزالى ان أفوز بها	وان تجود على عيني بالنظر

* (ولنا أيضا في هذا المعنى في الغزليات من الديوان) *

وما رأها بصري
منها قبيل الحور
صرت بحكم النظر
أهم حتى السهر
لو كان يغني حذري
جمال ذال الخمر
ترعى بذات الخمر
نسبي عقول البشر
حب غما م نشر
اعراف مسك عطر
في النور أو كالعمر
نور صباح مسفر
ظلام ذال الشعر
خذى فؤادى وذرى
اذ كان حظى نظري
بجها عن خبري

حقيقتي همت بها
ولو رأها لقد
فعند ما أبصرتها
قبت مسحورا بها
يا حذري من حذري
واقه ما هيم في
يا حسنها من طيبة
وان رنت أو عطفت
تفر عن ظلم وعن
كأنما انقاسها
كانها شمس ضحى
ان سفرت ابرزها
أو سددت غيها
يا قمر افتح دجى
عيني لكي ابصر كي
فان مبقى كلنى

* (ولنا أيضا في هذا المعنى) *

شمتان ما بين عشق العين والخبر
والعين نهش محبوسا من الصور
يوما لي بصره يلتذ بالظفر
في صورة الحبس ما ينقلك عن غير
قد استوى فيه حظ السمع والبصر

الاذن عاشقة والعين عاشقة
فالاذن نهش ما وهى يصوره
فصاحب العين ان جاء الحبيب له
وصاحب الاذن ان جاء الحبيب له
الا هوى زينب فانه يهب

والطاف ما في الحب ما وجدته وهو أن تجده عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقاقا وغراما وشغلا
وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدرى فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك وهذا الطاف ما وجدته
في المحبة ذو قاتم بعد هذا بالاتفاق اما يدولك تجل في كشف فيتهاق ذلك الحب به أو ترى
شخصا فيتهاق ذلك الوجد الذي تجده عنده رؤيته فتهلم ان ذلك كان محبوبك وأنت لا تشعر
أويده كرتخص فتجد الميل اليه بذلك الهوى الذي عنده لك فتهلم انه صاحبك وهذا من اخفى
دقائق استشراف النفوس على الاشياء من خلف حجاب الغيب فتجهل حالها ولا تدرى بمن
هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها ويحبب الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب
فعند ذلك يأتيه ما يحزنه فيعرف أن ذلك القبض كان لهذا الامر أو يأتيه ما يسره فيعرف

أن ذلك البسط كان لهذا الأمر وذلك لاستشراق النفس على الأمور من قبل تكوينا
في تعلق الخواص الظاهرة وهي مقامات التكوين وبشيء ذلك أخذ الميثاق على الآرية بأنه
ربنا فلم يقدر أحد على إنكاره بعد ذلك فتجد في فطرة كل إنسان افتقارا الموجود يستند إليه وهو
الله ولا يشعر به ولهذا قال يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله يقول لهم ذلك الافتقار الذي
تجدونه في أنفسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لأن رفوفه فقرنا الحق به وما ذقنا هذا المقام
قلنا فيه

علفت بمن أهواء عشرين حجة ولا نظرت عيني إلى حسن وجهها إلى أن تراهي البرق من جانب الحصى	ولم أدر من أهوى ولم أعرف الصبرا ولا سمعت أذنأى قط لها ذكرا فتعني يوما وعذبني دهرًا
---	--

ولنا أيضا في هذا المعنى ذوقا فانا لانمبر الاعماد قناء

علفت بمن أهواء من حيث لا أدري فقد حوت في حالي وحارت خواطري فبينما أنا من بعد عشرين حجة ولم أدر من أهوى ولا أعرف اسمه إلى أن بداني وجهها في نقابها فقلت لهم من هذه البنت قبل لي فكبرت أجلا لآلها ولا صلاها	ولم أدر من هذا الذي قال لا أدري وقد حارت الحيرات في وفي أمري اترجم عن حب يعاتقه سرى ولم أدر من هذا الذي ضمه صدرى كمثل صحاب الليل اسفر عن بدر بنية عين القلب بنت أخي الصدر فأبلى بها أربي على إبله القدر
---	---

ولنا في هذا المعنى ذوقا في أول دخولي إلى الشام وجدت ذوقا مجبها ولا مدة طويلة في قصة طويلة
الهيئة متخيلة في صورة جسدية فقلنا نخطبها في ذلك بالجمال ولسانه

أقول وعندى من هوال الذي عندى ولما دخلت الشام خواطت في عقلى عشت وما أدري الذي قد عشت ولا سمعت أذنأى قط يذكره فجيت بلاد الله شرقا ومغربا فلم أر إلا حبيب معين فقلت الهى أن قلبي مهيم فنادى منادى الحب من بين أضلعي الافاستمع قولى وخذ سر حكمتي بسبع وسبع ثم خمسين بعدها يقوم لكم شكل بدبع مربع كمثل اسمه الله بيانا محققا	مقالة من قال الحبيب له قل لي فلم أرقب لي في الهوى عاشقاً مثلي أخالي الحبيب أم هو من شكلي فهل قال هذا عاشق غيرنا قبلي لعل لي أرى شخصاً يوافقني على يلأزمه طبعاً ملازمة الطل ولم أدر فأنظر في مقامي وفي ذلي لقد غصت بأمسكين في البحر الجهل فأنى من أهل النعماء والفضل إذا أنت حصلت اثنتين على وصلي فأما على الوصل الذي فيه والفصل فكان أم محبوبى على ضرورة الأصل
--	---

وهذا من العلم المضاف الى البذل
مثانة الترييع جامعة العمل
لها حسن ادلال يدل على ذلي
هما أهل بيت السهاحة والبذل
من الستة الاعلام من أحرف الفضل

فذا الاسم من تهواه ان كنت عالما
فان كنت ذافهم فلا تنفي سوى
فتشليتها هات ويت مصحف
فبيت الى عين وبيت لما جسد
وأوله حرف نزيه مسجع

وهذا من أطف ما يكون من المحبة ودونه حب الحب وهو الشغل بالحب عن متعاقبه * جاءت
ليلى الى قيس وهو يصيح ليلى ليلى وياخذ الجليد وبلقيه على فؤاده فتذنيه حوارة القواد فسكت
عليه وهو في تلك الحال ففالت له انا مطلوبك انا بغيتك انا محبوبك انا قرة عينك انا ليلى قالت
الها وقال اليك عني فان حبك شغلني عنك وهذا أطف ما يكون وأرق في المحبة ولكن هو دون
ما ذكرناه في اللطف * وكان شيخنا أبو العباس العربي رحمه الله يسأل الله ان يرزقه شهوة
الحب لا الحب واختاف الناس في حده فخاراً يت أحدا حده بالحدة الذاتي بل لا يتصور ذلك فما
حده من حده الابتائجه وآثاره ولو ازمه ولا سيما وقد انصف به الجنب العزيز وهو الله وأحسن
ما سمعت فيه ما حدثنا به غير واحد عن أبي العباس بن العريف الصنهاجي قالوا سمعناه يقول
وقد سئل عن المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تأتي الاستمر فلا يحد وأسلم ان الامور
المعلومات على قسمين منها ما يحد ومنها ما لا يحد والمحبة عند العلماء بهم من المتكلمين قيم من
الامور التي لا تحدد فيعرفها من قامت به ومن كانت صفته ولا يعرف ما هي ولا ينكر وجودها
واعلم ان كل حب لا يحدكم على صاحبه بحيث أن يصمه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام
محبوبه ويهيمه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وذكور
من يحب محبوبه ويختتم على قلبه فلا يدخل فيه سوى حب محبوبه ويرى قلبه على خزائنه خياله
فلا يتخيل سوى صورته محبوبه اما عن رؤية تقدمته واما عن وصف ينشئ منه الخيال صورة
فيكون كما قيل

خيالك في عيني وذكرك في قلبي * ومثوال في قلبي فاين تغيب

ففيه يسمع وله يسمع وبه يصير وله يصير وبه يتكلم وله يتكلم واقد بلغ في قوة الخيال
ان كان حبي يجسد لي محبوبتي من خارج لعيني كما كان يجسد جبريل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا اقدر انظر اليه ويخاطبني وأصفي اليه وأفهم عنه ولقد تكرر في ايام الاسيغ طعاما كلاً
قدمت لي المائدة يقف على حرفها ويظهر لي ويقول لي بلسان الله يا ذني انا كل وأنت
تشاهدني فأمتنع من الطعام ولا اجد جوعاً وامتأى منه حتى سمعت وثلاث من نظري اليه فقام
لي مقام الغذاء وكان أصحابي وأهل بيتي يتعجبون من تنقي مع عدم الغذاء لاني كنت أبقى الايام
الكثيرة ولا اذوق ذواقاً ولا اجد جوعاً ولا عطشاً لكنه كان لا يبرح نصب عيني في قبامى وقعودي
وسركتي وسكوني واعلم انه لا يستغرق الحب الحب كله الا اذا كان محبوبه الحق تعالى أو أحداً
من جنسه من جارية أو غلام وأما ما عدا من ذكرته فانه لا يستغرقه حبه اياه وانما قلنا ذلك لان
الانسان لا يقابل بذاته كلها الا من هو على صورته اذا أحبته فخافه بجزء الا وفيه ما عدا الله
فلا يتبقى فيه فضله يصوب اجاله واحدة فيهم ظاهره في ظاهره وباطنه في باطنه ألا ترى الحق قد

نسمى بالظاهر والباطن فتستغرق الانسان المحبة في الحق وفي أشكاله وليس ذلك فيما سوى الجنس من العالم فانه اذا أحب صورة من العالم انما يستقبلها بالجزء المناسب له فيحببه من حيث ذلك الجزء المناسب ويبقى ما بقي من ذاته صاحبة في شغلها وأما استغراق حبه اذا أحب الله فلكونه على صورته كما ورد في الخبر فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا تظهر فيه جميع الاسماء الالهية وتخلق بها من ليست عنده صفة المحبوب ويكون من عنده صفة الحب فلهذا يستغرق الانسان الحب اذا تعلق بالله وكان الله محبوبه فيبقى في حبه في الحق أشد من فئانه في حب أشكاله فانه في حب أشكاله فاقد في غيبته فظاهر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو دائم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذاء للجسم به ينمو ويزيد فكما ازداد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج باللقاء وهو الذي يجده العناق عند الاجتماع بالمحبوب لا يتبع من مشاهدته ولا يأخذ منهم متعة منه لانه كلما نظر اليه زاد وجداه وشوقا اليه مع حضوره معه كما قيل

ومن عجب اني أحسن اليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم معي
وتسكنهم عيني وهم في سوادها * واشتاقهم نفسي وهم بين اضائي
وكل حب يبقى في المحبة لا يعقل به غير محبوبه او تعقلا فليس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم * ولاخبر في حب يدبر بالعقل * وحكايات المحبين في هذا الباب أكثر من أن تحصى ولذا في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق

اغيب في غيبي الشوق نفسي فالتقي	فلا اشتني فاشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لي اقصاء ما لم أظنه	مكان الشقاء من الوجد آخر
لاني ارى شخصا يزيد جماله	اذما اما اقمينا نضرة وتكبرا
فلا بد من وجد يكون مقارنا	لما زاد من حسن نظام محورا

اشير الى تجليه سبحانه في صور مختلفة في الاخرة لعباده وفي الدنيا لاقرب عبادته كما ورد في صحيح مسلم من نحوه سبحانه في الصور كما ينبغي لذاته من غير تشبيه ولا تكليف فوالله لولا الشريعة التي جاءت بالاخبار الالهية ما عرف الله احد ولو بقينا مع الدلالة العقلية التي دلت في زعم العقلاء على العلم بذاته بانه ليس كذا وايس كذا ما احببه مخلوق فلما جاء الخبر الالهي بالسنة الشرائع بانه سبحانه كذا وأنه كذا من أمور تناقض ظواهرها الادلة العقلية احببناه لهذه الصفات القبولية ثم بعد أن وقع التسبب وثبت السبب والنسب الموجبات للعجبة قال ايس كمثل شئ فثبتت الاسباب الموجبة للحب التي نقاها العقل بدليله وهذا معنى قوله فخلقت الخلق فعرفت اليهم فعرفتني فانه عرف الله اليها لا بما أخبر به عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورأفته وشفقته وتحببه ونزوله في التحديد المثلثة تعالى ونحوه له نصيب اعيننا في قلوبنا وفي قلوبنا وفي خيالنا حتى كأننا لا نراه فينا لا نأعرفناه بتعريفه لا بنظرنا ومننا من يراه ويجهله فكيف لا يقتصر الى غيره كذلك الله لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب اعين كل محب وما في الموجودات الا محب فاعالم كله محب ومحبوب وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يبدسوا فانه

ما عبد من عبدا لا يتخيل الألوهية فيه ولولاها ما عبدة قول تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه
 وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحجب زيف وسعاد وهند ويلي
 والدينار والدرهم والبطاء وكل محبوب في العالم فاقت الشراء ككلامها في الموجودات وهم
 لا يعلمون والعارفون لم يسمعوا شعرا ولا مدحيا ولا تغزلا الا فيه من خلف حجاب الصور وسبب
 ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله
 جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الاثر الاحسان وما ثم احسان الا من الله ولا يحسن الا الله
 فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه الحسن وان احببت للجمال فما احببت الا الله فانه
 الجميل فعلى كل وجه مامته على المحبة الا الله تعالى ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فخرجه
 على صورته فكان له مرآة يرى صورته فيه فما احب سوى نفسه فقوله يحبيكم الله على الحقيقة
 نفسه احب اذا الاتباع سبب الحب واتباعه الذي هو صورته في مرآة العالم سبب الحب لانه
 لا يرى سوى نفسه وسبب الحب الذواقل وهي الزيادات وصورة العالم زيادة في الوجود فاحب
 العالم نافذة فكان سمعه وبصره حتى لا يحب سوى نفسه وما انغمض من مسئلة وما اسرع تفاتها
 من الوهم فانه اتفق في الوجود امر غريب وذلك ان ثم أموراً يتحقق به العقل ويثبت عليها
 ولا يتزلزل وتتفقت من الوهم ولا يقدر على ضبطها مثل هذه المسئلة يتبينها العقل ولا يقدر يزول
 عنها وتتفقت من الوهم ولا يقدر على ضبطها وثم أموراً آخر بالعكس تتفقت من العقل وتثبت
 في الوهم ويحكم عليها ويؤثر فيها كمن يعطيه العقل بدليله أن رزقه لا بد أن يأتيه سعي اليه
 اولم يسع فينفذت هذا العلم من العقل ويحكم عليه الوهم بسلطانه انك ان لم تسع في طلبه غقت
 فيغلب عليه فيقوم بعمل في تحصيله فحقه من جهة عقله زائل وباطله من جهة وهمه ثابت
 لا يتزلزل وكمن يرى حية أو أسدا على صورة ولا يتمكن فيما يعطيه العقل ان يصل ضرره اليه
 فيغيب عن ذلك الدليل ويتوهم ضرره فينفق منه ويتغير وجهه وباطله يحكم الوهم وسلطانه
 وهذا موجود فالوهم سلطان في موطن وللعقل سلطان في موطن فلنذكر في هذا الباب ان
 شاء الله من لوازم الحب ومقاماته ما تيسر فنقول ان الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا
 تتعلق المحبة الا بعموم غيره وجود في حيز التعلق يريد وجود ذلك المحبوب أو وقوعه وانما
 قلت أو وقوعه لانها قد تتعلق باعدام الموجود واعدام الموجود في حال كون الموجود
 موجود ليس بواقع فاذا اعدم الموجود الذي تعلقت به المحبة فقد وقع ولا يقال وجدا لا اعدام
 فانه جهل من قائله وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب فان المحبوب في الحقيقة انما هو معدوم
 فذلك أن المحبوب للمحب هو ارادة اوجبت الاتصال بهذا الشخص المعين كأننا من كان ان كان
 من شأنه ان يعانق فيحب عناقته أو ينكح فيحب نكاحه أو يجالس فيحب مجالسته فالتعلق
 حبه الا بعموم في الوقت من هذا الشخص فيتخيل ان حبه متعلق بالشخص وليس كذلك
 وهذا هو الذي يهيج لاقائه ورؤيته فلو كان يحب شخصه أو وجوده في عينه فهو في شخصيته
 أو في جوده فلا فائدة لتعلق الحب به فان قلت سلما انا اذا كتف محبة مجالسة شخص أو تقبيل
 أو عناقته أو تأنيسه أو حديثه ثم نرى تحصيل ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال
 فاذا متعلق الحب قد لا يكون معدوما قلنا أنت غلط فاذا عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة

بغناقه او مجالسته او مؤانسته فان متعلق حبك في تلك الحال ما هو بالحاصل وانما هو بدوام
الحاصل واستمراره والدوام والاستمرار معدوم مادخل في الوجود ولا تنهاى مدته فاذا متعلق
الحب في حال الوصلة الالى معدوم وهو دوامها واما احسن ما جاء في القرآن قوله تعالى يحبهم
ويحبونه بضمير الغائب والفعل المستقبل فلما اُضيف متعلق الحب الالى الغائب وكل غائب فهو
معدوم اضافى غنى اوصاف المحبة أن يجمع الحب في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة
لما فيه من الاختيار وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني والانسان يجمعهما واحد
والبهائم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الانسان وانما جاع الانسان في حبه بين الضدين
لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وصورة جمع الحب بين الضدين ان الحب من صفاته اللازمة له حب الاتصال بالمحبوب ومن
صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب فيحب المحبوب الهجر فان أحب الحب الهجر فقد فعل
مالا تقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال وان أحب الاتصال فقد فعل مالا تقتضيه
المحبة فان الحب يحب ما يحب محبوه ولم يفعل فالحب محجوج على كل حال وغاية الجمع بينهما
أن يحب حب المحبوب للهجر لا الهجر ويحب الاتصال ولا يخرج هذه المسئلة على أكثر من
هذا كالأرضي بالقضاء فيصح له اسم الرضا بالقضاء مع كونه لا يرضى بالمقتضى اذا كان المقتضى
به كقرا كذا ورد الشمرع وهكذا في مسئلة الحب يحب الحب الاتصال بالمحبوب ويحب حب
المحبوب الهجر لا يحب الهجر لان الهجر ما هو عين حب المحبوب الهجر كما أن القضاء
ما هو عين المقتضى فان القضاء محكم الله بالمقتضى لا عين المقتضى فيرضى بحكم الله وحسب الحيوان
ليس كذلك لانه حب طبيعي لاروحاني فيطلب الاتصال من يحب خاصة ولا يعلم أن محبوه به
حب في كذا لا يعلم له بذلك فلهذا قسمنا الحب الذي هو صفة للانسان الى نوعين فيه حب طبيعي
وبه يشارك البهائم والحيوانات وحسب روحاني وبه يتفصل ويتميز عن حب الحيوان واذا انقزرت
هذا فاعلم ان الحب منه الهوى وروحاني وطبيعي وما من حب غير هذا فالحب الالهى هو حب
الله لنا وحبه الله تعالى أيضا قد يطاق عليه انه الهى والحب الروحاني هو الذى يسعى به فى
مرضاة المحبوب لا يبق له مع محبوه به غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يراد منه خاصة والحب
الطبيعى هو الذى يطلب به جميع نيل اغراضه سواء من ذلك المحبوب أو لم يسره وعلى هذا أكثر
حب الناس اليوم فلنقدم أولا الكلام على الحب الالهى فى وصل ثم يتلو وصل فى الحب
الروحاني ثم يتلو وصل ثالث فى الحب الطبيعى والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل
(الوصل الاول) فى الحب الالهى وهو أن يحبنا لنا وانفسه اما حبه ايانا لانه نفسه فهو قوله
أحييت أن أعرف خلقت الخلق فتهترف اليهم فعرفوني فخالقنا الانفسه حتى نعرفه وقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخالقنا الانفسه واما حبه ايانا لما عرفناه من
الاعمال التى تؤدىنا الى سعادتنا ونجاتنا من الامور التى لا توافق اغراضنا ولا فلاح طبعنا
نخلق سبحانه وتعالى الخلق ليسجوه فانطقهم باليسيع له والشاء عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك
فقال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده أى بالشاء عليه بما هو عليه وبما يكون منه وعرفنا أيضا
فقال ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل علم صلاته وتسبيحه

فلزم ذلك وثابر عليه وخطب بهذه الآية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي أشهد ذلك وأراه فقال له
ألم تر ولم يقل ألم تر وأفانما رأيت شافهولنا إيمان وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم عيان وكذا قال
له أيضاً أشهد سجد كل شيء ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس فأتى أحد أفاضه ذكر من في
السموات ومن في الأرض فذكر العالم العلوي والسفلي فاشهد سجد كل شيء فكل من أشهد
الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطرى ذاتى عن تجل تجلى لهم فاحبوه
فاتبعوا إلى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتى وهذه هي العبادة الذاتية التى أقامهم
الله تعالى فيها بحكم الاستحقاق الذى يستحقه وكذلك قال فى أهل الكشف وهم عامة الانس
وكل عاقل أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتقيا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم
داخرون وهذا كشفهم البصرى ثم أخبر تعالى أن ذلك التقى بيننا وشمعاً لانه سجد لله
وصغار وذلة لجلاله فقال سجد الله وهم داخرون فوصفهم بعقليتهم أنفسهم حتى سجدوا لله
داخريين ثم أخبر فقال ممتما والله يسجد له ما فى السموات يعنى أهل السموات وما فى الأرض من
دابة أى من يدب عليه يقول بى شى والملائكة يعنى التى ليست فى سماء ولا أرض يعنى الكروبيين
منهم وهم العالون ثم قال وهم لا يستكبرون يعنى عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلموا
أنهم عالون بن سجدوا له ثم وصف المأمورين منهم أنهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين قال فيهم
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال فى الذين هم عند ربهم يشكون بالليل
والنهار وهم لا يسأمون أى لا يملون كل ذلك يدل على أن العالم كله فى مقام الشهود والعبادة
الا كل مخلوق له قوة التفكير وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجانية خاصة من حيث
أعيان أنفسهم لان حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم فى التسبيح له والسجود فاعضاء
البدن كلها بتسبيحه ناطقة ألا تراها تنشد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود
والايدي والارجل والالسن والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلى الكبير وهذا
كله من حكم حبه ايانا لنفسه فن وفى بشكره انا به ومن لم يوف عاقبه فنفسه أحب وتعظيمه والثناء
عليه أحب وأما حبه ايانا لانا فانه عزنا بصالحنا دنيا وآخرة ونصب لنا الدلة على معرفته حتى
نعلمه ولا ننجه له ثم انه رزقنا وأنعم علينا مع تفرطنا بعد علمنا به واقامة الدليل عندنا على أن كل
نعمة تتقلب فيها النعم ذلك من خلقه وراجعة اليه وانه ما أوجدنا الا من أجلنا لننعم بها
ونقيم بذلنا أو دناوتر كنا تراش ونزبع ثم انه بعد هذا الاحسان التام لم يشكره والعقل يقضى
بشكر النعم ووجوبه وقد علمنا انه لا محسن الا الله فن احسانه ان بعث النبى رسولاً من
معالمنا ومؤدبنا فعلمنا اننا فى نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا وابانه وحذرنا من
الامور المردية واجتناب مفساد الاخلاق ومذامها ثم أقام الدلالة على صدقه عندنا بخفاءنا
بالبينات وقذف فى قلوبنا نور الايمان وحببه الينا وزينه فى قلوبنا وكره اليها الكفر والفسوق
والعصيان فآمنوا صدقنا ثم من علينا بالتوفيق فاستمعنا فى محابه ومراضه فعلمنا انه لولا
ما أحبنا ما كان شئ من هذا كله ثم أخبرنا ان رحمته سبقت غضبه وان شئ من شئ فلا بد من
شمول الرحمة والعناية والحبة الاصلية التى تؤثر فى العواقب ولما سبقت المحبة وحقت الكلمة

وعت الرحمة وكانت الدار الدنيا دار امتزاج وحجاب بما قدره العزيز العليم خالق الآخرة
ونقلنا اليها وهي دار لا تقبل الدعاوى الكاذبة فاقتر الجميع برؤيته هناك كما أقر وأبرؤيته
في قبضة الذر من ظهر آدم فكفى الدار الدنيا وسطا بين طرفين طرفي توحيد وقرار وفي الوسط
وقع الشرك مع ثبوت الوجود فضعف الوسط ولذلك قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
ففسدوا العظمة والكبرياء الى الله في شركهم ثم أخبر تعالى انه طبع على قلب كل من ظهر
في ظاهره لقومه بصفة الكبرياء والجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم بسبب طابع العناية فهم
عند تقويمهم بما يجدونه من العلم الضرورى اذ لا صاعرون لذلك الطابع فدخل الكبرياء
على الله قلب مخلوق أصلا وان ظهرت منه صفات الكبرياء فنزوب ظاهرا لبطانة له منه وهذا
كله من رحمة ومحبة تعلقه به ليكون المآل الى السعادة فلما ضعف الوسط وتقوى
الطرفان غلب في آخر الامر وامتثلت الداران وجعل في كل واحدة منهما ما فعلا لاهلها يقتسمون
به بعد ما طهرهم الله بما نالوه من العذاب لينالوا النعيم على طهارة لا ترى المقتول قودا كيف
يظهر ذلك القتل من ظلم القتل الذى قتل من قتل به فالسيف محمى وكذلك اقامة الحدود في
الدنيا كلها تطهير للمؤمنين حتى قرصة البرغوث والشوك يشأ كهوا ثم طائفة أخرى تقام عليهم
حدود الآخرة في النار ليطهر وانهم يرجون في النار لما سبق من عناية المحبة وان لم يخرجوا
من النار فحب الله عباده لا يتصف بالبدن ولا بالغاية فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن
عين محبة لعباده عين مبدا كونهم متقدمين ومقارنهم الى ما لانهاية له فنسبة حب الله لهم
نسبة كينونية معهم أيما كانوا في حال عدمهم وفي حال وجودهم فكما هو معهم في حال وجودهم
هو معهم في حال عدمهم لانهم معلومون له مشاهداتهم محب فيهم لم يزل ولا يزال لم يتجدد عليه
حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا خلقه كما لم يزل عالما بهم فتتوله فاحببت ان اعرف تعريف لنا بما
كان الامر عليه في نفسه كل ذلك كما يائق بجلاله لا يعقل تعالى الافاعلا خاتقا وكل عين كانت
معدومة لعينها معلومة له محبوبا له ايجادها ثم احداثها الوجود بل احداث فيها الوجود بل
كسائها له الوجود فكانت هي ثم الاخرى ثم الاخرى على التوالي والقتابع من أول موجود
المستند الى اولية الحق وما ثم موجود آخر بل وجود مستمر في الاشخاص فالآخرة في الاجناس
والانواع وليس الاشخاص في المخلوقات الا في نوع خاص متناهية في الآخرة وان كانت الدنيا
متناهية فالآخرة كوان جديدة لانهاية لتكوينها لان الممكنات لانهاية لها فابداها ثم كان الازل في
حق الحق ثابت لازم فلا أول لوجوده فلا أول لمحبة عباده سبحانه ذكر المحبة يحدث عند المحبوب
عند التعريف الالهى لانفس المحبة القرآن كلام الله لم يزل متكلم اياه ومع هذا قال معترفا بما يأتيهم
من ذكر من ربهم يحدث عندنا الذي ذكرنا في نفسه من سيدنا وما لنا وما مصلحتنا ومفدينا وما
يأتيهم من ذكر من الرحمن يحدث عندنا الذي ذكر من الرحمن لا في نفسه فالرحمة والنعمة
والاحسان في البدن والعاقبة والمآل ولم يجر لام من أسماء الشقاء ذكر في الاتيان اغاها ورب أو
رحمن ايعلمكم ما في نفسه لكم (تكملته في الحب الالهى) وهو كونه المحب لله فان الله يقول يحبهم
ويحبونه ونسبة الحب اليها هي نسبة الحب اليه والحب المنسوب اليها من حيث ما تطلبه
حقيقة تنقسم قسمين قسم يقال فيه حب روحاني والآخرة حب طبيعي وحبه الله تعالى بالطين

معادى مسئلة صعوبة التصور انما كل نفس ترزق العلم بماهى الامور عليه ولا ترزق الايمان
 بها على وفق ما جاء من امر الله في اخباره عنه ولذلك امتن الله بئذى هذا على نبيه صلى الله عليه
 وسلم فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
 جعلناه نورانم يدى به من انشاء من عبادنا فتحن بجمدا الله عن شاء من عباده وما بقى لذا بعد
 التقسيم في حبة الياه الأربعة أقسام وهى اما ان تحبه له او تحبه لانفسنا او تحبه للعجموع
 او تحبه لانفسنا ولا للعجموع فما هو هذا الامر الرابع هذا الفصل وثم تقسيم آخر وهو وان
 احببناه فهل تحبه بنا أو تحبه به أو تحبه بالجموع أو تحبه لاشئ مما ذكرناه وكل هذا يقع
 الشرح فيه والكلام عليه ان شاء الله تعالى وكذلك نذكر في هذه التكملة ما به حبة الياه
 وهل لهذا الحب غاية ينتهى اليها أم لا فان كان له غاية فالتكلم في تلك الغاية وهو من مسائل
 علم احد الامراء لطيفة من أهل هذا الشأن ثم نذكر أيضا ان شاء الله هل الحب صفة نفسية
 في الحب أو معنى زائد على ذاته وجودى او هو نسبة بين المحب والمحبوب لا وجود لها كل ذلك
 يحتاج اليه هذه التكملة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ~~وإن~~ كان ذات المحب
 واحدة لا تقسم فان كانت مركبة جازان يتعاقبها ابوجوه مختلفة ولكن لامور مختلفة
 وان كانت العين المنسوب اليها تلك الامور المختلفة واحدة أو تكون تلك الامور في كثيرين
 فيه فتعلق المحبة بكثيرين فيحب الانسان محبوبين كثيرين واذا صح ان يحب المحب أكثر من
 واحد جازان يحب الكثير كما قال أمير المؤمنين

ملك الثلاث الانسات عتافى * وحالن من قاي بكل مكان

فهذا محب أحب ثلاثة ولكن هنا مرخنى في قوله عتافى فأفرد وما أعطى هؤلاء المحبوبين
 من نفسه اعنة مختلفة فدل على ان هذا الحب وان كان مركبا فأحب الامعنى واحدا قام له
 في هؤلاء الثلاث اى ذلك المعنى موجود فى كل عين واحدة منهم والدليل على ذلك قوله فى مقام
 البيت وحالن من قاي بكل مكان فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن فى الاخرى لكان العنان
 الذى يعطى الواحدة غير العنان الذى يعطى الاخرى والكان المكان الذى تحله الواحدة غير
 المكان الذى تحله الاخرى فهذا واحد أحب واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود فى كثيرين
 فاحب الكثير لاجل ذلك وهذا كحبنا الله تعالى له ومننا من يحبه لنفسه ومننا من يحبه للعجموع
 وهو أتم فى المحبة لانه أتم فى المعرفة بالله والشهود لان من عرفه فى الشهود فاحبه للعجموع
 ومننا من عرفه لافى الشهود ولكن فى الحب فاحبه له ومننا من عرفه فى النعم فاحبه لنفسه ومننا
 من أحبه للعجموع وذلك ان الشهود لا يكون الا فى صورة والصورة مركبة والمحبة ذوصورة
 مركبة فيسمع من وجهه فيحبه للخبر مثل قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهل واليت لى
 ولما أوعايت فى عدوا فاذا أحبيت الاشياء من أجله وعاديت الاشياء من أجله فهذا معنى
 حبنا له ليس غير ذلك فقمنا بجميع ما يحبه منا أن نقوم به عن طيب نفس ويكون من لا يشاهده
 من صورنى فى حكم التبع كماهى الجوارح منا وحيواننا يحكم النفس الناطقة لا تقدر
 على مخالفتها لانها كالآلات لها تصرفها كيف تريد فى مرضاة الله وفى غير مرضاته وكل

جزء من جوارح الانسان اذا ترك بالنظر الى نفسه لا يتمكن له أن يتصرف الا فيما يرضى الله
 فانه له جميع ما في الوجود بهذه المثابة الا الثقلين وهو قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده
 يريد بذلك التسبيح الشاء على الله لا للجزالة لانه في عبادة ذاتية لا يتصور معها طلب مجازاة
 فهذا من جهة له سبحانه البعض النقص الناطقة لما جعله لاهلها في معرفة الله القوة المفكرة
 لم تنظر على العلم بالله ولهذا قبض عليهم في قبض الذرية من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم
 شهادة قهر فوجدت لله كرها لا طوعا من اجل القبض عليها ثم أرسلها مسرحة من تلك
 القبضة الخاصة وهي مقبوض عليها من حيث لا تشعر فتخيلت انها مسرحة فلما وجدت
 مدبرة لهذا الهيكل المظلم حرت في الامور بحسب ما يعطيها اغرضها لا تحب من الامور والا
 ما يلائم طبعها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها الموجد لها قبيلها في ذلك اذ قالت لها
 القوى المفكرة وجميع القوى قد استعملتيني وغفلت عني وتركتيني من بعض آلاتك
 وما لتي عناية فاستعملتيني فقلت لها اني لا تراخى ذنبي فاني جهات ريتك وقد أدت لك
 في التصرف فيما تعطيه حقيقة حق الحق في عيانت عليه فاصرتك فيه واستعملت فقلت
 سمعوا طاعة ثم ردت وجهها القوة الفكرية اليها كالعلمة وقالت لها لقد غفلت عن ذاتك وعن
 وجودك اما انت لم ترالى هكذا موجود لذاتك اولم تنكوني ثم كنت قالت النفس لم اكن ثم
 كنت فقال الفكر فهذا الذي كوثك عينك او غيرك فكبرى وحقت واستعملتيني فلهذا العمل
 انما ففكرت النفس ففعلت بما أعطاها الدليل اني لم توجد عينا وانما موجود لغيرها فافقر
 للموجد لها ذاتي لما تجده في نفسها بما يقوم به من الالام الطبيعية فتفتقر الى الاسباب
 المعتادة لازالة تلك الالام فبذلك الافتقار علمت انها فقيرة في وجود عينا السبب الموجد لها
 فلما ثبت لها حدوثها وثبت أن لها سيادا وجدها ثم فكرت ففعلت ان ذلك السبب لا ينبغي أن
 يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه لا يناسب هذه الاسباب المزيلة لآلامها لما شهدتها حدوث
 هذه الاسباب بعد ان لم تكن وقبواها الاستحالات والفساد فثبت عندها أن لها موجدا
 أوجدها وأوجد كل من يشبهها من الحوادث والاسباب المزيلة لآلامها فثبت ان ثم أمر اما
 لولا ببقيت ذات مرض وعلة فن رحمته بها أوجدها هذه الاسباب المزيلة لآلامها وقد
 كانت تحب هذه الاسباب المزيلة لآلامها وتجري اليها بالطبع فانتقل تعالى ذلك الحب في
 السبب الموجد لتلك الاسباب وقالت هو أولى بي ان أحبه ولكن لا أعلم ما يرضيه عني حتى أعامله
 به فحصل عندها حبه فاحبته لما أنعم عليها من وجودها ووجود ما يلائمها وها وقعت وهي في ذلك
 كاه غافلة غاسية اقرارها برؤية موجدها في قبضة الذرية بينا هي كذلك اذ جاءها داع من خارج
 من جنسها ادعى انه رسول من عندها الذي اوجدها فقالت له انت مثلي وأخاف ان لا تكون
 صادقا فهل عندك من بصدقتك فان لي قوة مفكرة بها توصلت الى معرفة موجدي فقام اليها
 بدليل يصدق في دعواه ففكرت في نفسه الى ان ثبت صدقه عندها فاحبته ففكرت في ذلك
 الموجد الذي اوجدها كان قد قبض عليها واشهدها على نفسها ابرؤيته وانها شهودت له بذلك
 فقالت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الآن اقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق في خبرك
 ولكن ما ادرى ما يرضيه من فعلتي فلو حدثت لي حدودا ورسمت لي مراسم اقف عندها حتى تعلم

اني من وفي بشكره على ما انعم به على فرسمها ما شرع فقامت بذلك شكري وان خالف غرضها ولم
 تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسمها ما رسم ابتداء وعرفها ان وقوفها عند تلك المراسم
 يرضيه وما ذكرها ما لها في ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت من العقاب فبادرت هذه النفس
 الزكية لمراضيه في ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها ثم من بعد ذلك عرفها بما لها في ذلك من
 الثواب الجزيل والانهام التام وما ان خالف شرعه من العقاب فانضاف الى عبادتها ايام حبا
 ورضا خاصة عبادته اخرى تطلبها رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجعلت في عبادتها بين
 أمرين بين عبادته وعبادة رغبة ورهبة فاحبته له ولنفسها من حيث ما هي كثيرة بطبيعتها
 وروحانياتها فتعلقت الرغبة والرغبة من حيث طبيعتها وتعلقت عبادتها ايام محبة له من
 روحانياتها فان احبت شيئا من الموجودات سواء فاعلمت محبة من روحانياتها ومن طبيعتها النبل
 غرضها فلما رآها الحق على ذلك وقد علم ان من حقيقة الانقسام وقد جعلت بين الحبين وهو قد
 وصف نفسه بالغيرة لم يرد المشاركة وأراد ان يستخلصها لنفسه فلا يحب سواء فتجلى لها في صورة
 طبيعية وأعطاه اعلامه لا تقدر على انكارها في نفسها وهي المعبر عنها بالعالم الضروري فعات
 انه هو هذه الصورة فالت اليه روحا وطبعها فلما ملكها وعلم ان الاسباب لا بد أن تؤثر فيها من
 حيث طبيعتها أعطاه اعلامه تعرفه بها ثم تجلى لها بتلك العلامة في جميع الاسباب كلها فعرفته
 وأحبت الاسباب من أجله لا من أجلها فصارت بكلها له لا بطبيعتها ولا بسبب غيره فنظرت في كل
 شيء فزهت وسرت ورأت أنها قد فضلت على غيرها من النفوس بهذه الحقيقة فتجلى لها في عين
 ذاتها الطبيعية والروحانية بتلك العلامة فرائت انها ما رأت الاله لا بنفسها وما أحبته الاله
 لا بنفسها فهو الذي أحب نفسه ما هي أحبته ونظرت اليه في كل موجود بتلك العين
 عينها فعات انه ما أحب غيره فهو المحب والمحبوب والمطلوب وتبين لها به هذا كله ان
 حبها اياهه ولمفسها فحاشا هذته في هذه المرتبة الاخرى من حبها اياه انما كان به لا بها ولا
 بالجموع وما ثم أمر زائد الا العدم فارادت ان تعرف ما قدر ذلك الحب وما بدوه وما غايته فوقعت
 على قوله كنت كنت كثر الم أعرف فاحببت ان أعرف وقد عرفته لما تجلى لها في صورة طبيعية فعات
 انه يستحق من تلك الصورة التي ظهر لها فيها اسم الظاهر والباطن فعات ان الحب الذي أحب به
 أن يعرف انما هو في الباطن المنسوب اليه وعات أن الحب من شأنه اذا قام بالصورة أن يقنع
 لما في ذلك النفس من لذة المطلوب فخرج ذلك النفس عن أصل محبته في الخلق الذي يريد
 التعرف اليه لم يعرفه وقد كان العماء المسمى بالخلق الخلق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبل
 صور العالم وأرواحه وطبائعه كلها وهو قابل الى ما لا يتناهى فهو ذا بد محبة اياها وأما حبنا اياه
 فبدوه السماع لا الرؤية وهو قوله لنا ونحن في جوهر العماء كن فاله سماء من تنفسه والصور
 المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فكن من كلماته التي لا تنفذ قال تعالى وكلته القاها الى مريم وهو
 عيسى وروح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية في الحيوان فاذا أراد الله امانته ازال
 عنه النفس فبما النفس كانت حياته وسما في باب النفس صور الكوينات عنه في العالم فلما
 سمعنا كلامه ونحن ثابتون في جوهر العماء لم تمكن ان ترفع عن الوجود فكأن صور في جوهر
 العماء فاعطينا بظهورنا في العماء الوجود للعماء بعدما كان معقول الوجود حصل له الوجود

ولم يتعد بها امتياز لها فـ لم إذا أحب ما هو المحب ومما عني المحب وما حقيقة المحبوب وما يريد
من المحبوب وهل المحبوب به ارادة واختيار فيجب ما يحب المحبوب أم لا ارادة له فلا يحب الانفسه
أو الموجود الذي لا يريد وجود محبوه الا في عين ذلك الموجود فهذا القدر نقول في الموجود
انه محبوب وان لم يكن الا فيه لا عينه فذلك الموجود ان كان عني يتصف بالارادة فيمكن ان
يحب له لا لنفسه وان لم يتصف بالارادة فلا يحب المحب محبوه بالانفسه أعني لنفس المحب
لان محبوه فان محبوه به غير موصوف بان له محبة في شئ أو غرضاً لكن الذي يوجد فيه هذا
المحبوب قد يكون ذا ارادة فـ عني على المحب أن يحب محبوه ذلك الموجود فيجب له ولكن
بحكم التبعية هذا تعطيه المحبة فان المحب يطلب بذاته الوصلة بعد طلبه وجود محبوه فان عين
وجود محبوه به عين وصاته لا بد من ذلك وهو قولنا

زمان الوجود زمان الوصال * زمان الوداد كلوا واشربوا

وهذا البيت من قصيدة لنا في تجلي حقيقة تجليات الانا في حضرة شهودية وهي

وليس لنا غيرهما مذهب
أنا را الحشى فأنجلي الغيب
بها ابداء والهوى متعب
وينيل المني امد يضرب

تعجبت من زينب في الهوى
فلما تجلى لنا نور من
بذات لها نفس هاضنة
فلم يك بين حصول الهوى

لانه عند ما يحصل الهوى يقع التنفس والتنهيد فيخرج النفس بشكل ما تصور في نفس المحب
من صورة المحبوب فيظهره صورة من خارج يساهلها فيحصل له مقصوده ونعمه بها من غير
زمان كما تقدم في ذكر وجود العماء فقمنا وقتنا بعد هذا في القصيدة عينا

ومن مثل ذا ينبغي يحجب
زمان الوصال كلوا واشربوا
وأين الهيام ألا فاعجبوا
فلم يست الى أحد تنسب

تعجبت من رحمة الله بي
زمان الوداد زمان الوجود
فاين الغرام وأين السقام
مطهرة الثوب محجوبة

فان المحبوب كما قلنا لا بد أن يكون معه عدم ما وفي حال عدمه فهو طاهر الثوب في اول مايو جـ د
لانه ما كتب منه شيئاً مما يشينه ويدنسه في اول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقولنا محجوبة هو عدمها الذي قلنا
من شهود الوجود وقولنا فليست الى أحد تنسب لان المعدوم لا ينسب وان كان المحب يطلبه
لنفسه ثم قمنا فقلنا وهو آخر القصيدة

فقد وجب الشكر لله إذ * هي البكرى وانا الذيب

لان المحبوب وجـ د عن عدم فهو بكر وقد كنت احببت غـ بـ قبل ذلك فانا ذيب فاذا كان
المحبوب الذي هو المعدوم اذا وجـ د لا يوجد في موجود يتصف بالارادة لم يتصف هذا المحب بأنه
يريد له فيحب له لنفسه بالضرورة كالحب الطبيعي فاذا كان المحبوب لا يوجد جـ د الا في موجود
متصف بالارادة كالحق تعالى أو جارية أو غلام وما من من يتعاقب به حب المحب الا من ذكرناه

فيننذ بصح ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يوجد محبوه الا فيه فان اتفق أن يكون
 ذلك لا يريد ما احب هذا المحبوب في المحب على اصله في محبته محبوه لان محبوه به ماله ارادة
 كما قلنا فلا يلزم من هذا ان يحب ما احب هذا الموجود الذي لا يحب ما يحبه هذا المحب اذ كان
 ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس في قوة المحب ايجاد
 ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان أمكنه من نفسه واما ان كان المحبوب ممن لا يكون وجوده
 في موجود فلا يتمكن له ايجاد المحبوب البتة الا أن تقوم من الحق سبحانه به عناية فيه عطية
 التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا أعطى هذا فبالضرورة يحبه له
 المحب على ايجاد محبوه وهذه مثله لا تجد لها حقيقة على ما ذكرناه في غير هذا الكتاب
 لاني ما رأيت احدا حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود محب
 ولكن لا يعرف متعلق حبه وينجبون بالموجود الذي يوجد محبوه فيهم فيه فيختيلون ان ذلك
 الموجود محبوه هم وهو على الحقيقة بحكم الطبيعة فعلى الحقيقة لا يجب أحد محبوا بالنفس
 المحبوب وانما يحبه لنفسه هذا هو التحقيق فان المأدوم لا يتصف بالارادة فيحبه المحب له ويترك
 ارادته لا ارادة محبوه ولما لم يكن الامر في نفسه على هذا الميق الا أن يحبه لنفسه فافهم فهذا
 هو الحب الروحاني المجرد عن الصور الطبيعية فان تابس بهم او ظهر فيها كما قلناه في الحب الالهي
 فهو في الروحاني أقرب نسبة لانه على كل حال صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة
 فاعلم انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعية في الاجساد المتخيلة لاني الاجسام المحسوسة التي
 جرت العادة بادراكها فان الاجساد المتخيلة لها ايضا معتادة الادراك لكن ما كل من يشهد بها
 يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم يعرف الصحابة جبريل حين نزل في صورة
 اعرابي أنه جبريل وماءات ان ذلك جسد متخيل حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال
 لهم هذا جبريل ولم يقيم بنفسهم شك انه عربي وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشرا سويا
 لانه ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكانت العلامة معلومة لمحمد صلى الله عليه
 وسلم فعلم انه ملك وأنه جبريل وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيامة فيتموزون منه عدم
 معرفتهم فكان الحكم في الجذاب الالهي والروحاني به جل وعلا في التجلي في الصور سواء
 في حق المتجلى له من الجهل به فلا بد لمن اعتنى الله به من علامة بهم ايعرف تجلي الحق من تجلي
 الملك من تجلي الجنان من تجلي البشر اذا اعطوا قوة الظهور في الصور كقضية البان وامثاله
 فاذا كان البشر بهذه النشأة الترابية العنصرية له قوة التحول في الصور في عين الراي وهو
 على صورته فهذا التحول في الارواح النارية والنورية أمر ع واقرب واعظم مناسبة
 وكذلك في التجلي الالهي أقرب فاعلم من ترى وبما تراه وما هو الامر عليه وقد بينا ذلك
 في باب المعرفة في علم الخيال فانظر هنالك فاذا تجلي الروح في صورة طبيعية مشى الحكم عليهم
 كما ذكرناه في الحب الالهي سواء من حيث قبول تلك الصورة للظاهر والباطن لا تدل عن
 ذلك الجبري فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه
 ولحبوه ان كان محبوه كما قلنا اذ ارادة ويقتبين لك بما قررناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون
 وانه يسد رجب محبوه في موجود ما فيختيلون انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم

قد رما علمك به واشكر الله حيث خلاصك من الجهل وهذا القدر كاف في الغرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة وغرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله

(الوصل الثالث) في الحب الطبيعي وهو نوعان طبيعي وعنصري ونسبنا ان نذكر غاية الحب الروحاني فلنذكره في الحب الطبيعي لتعلقه بالصورة الطبيعية فغايته الاتحاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات المحب وذات المحب عين ذات المحبوب وهو الذي تشير اليه الحلولية ولا علم لها بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعية على اى حال كان ظهورها جسماً أو جسداً بأى نسبة كانت فان المحبوب الذي هو المعلوم وان كان معدوماً فانه ممثلاً في الخيال فله ضرب من ضروب الوجود المدرك بالبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين التي تليق بها فاذا تعانق الحبيبان وامتنص كل واحد منهما ريق صاحبه ونخلل ذلك الريق في ذات كل واحد من الحبيين وتنفس كل واحد من الصورتين عند التقبيل والعناق تخرج نفس هذا فدخل في جوف هذا ونفس هذا في جوف هذا وليس الروح الحيواني في الصورة الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح لكل واحد من المتنفسين وقد حيي به من قبله في حال التنفس والتقبيل فصار ما كان روحاً زبد هو بعينه يكون روحاً وعمرو وقد كان ذلك النفس خرج من محب فتشكّل بصورة حب فمحبة لذة المحبة فلما صار روحاً في هذا الذي اتقل اليه وصار نفس الاثر روحاً في هذا الاثر عبر عن ذلك بالاتحاد في كل واحد من الشخصين وضح له أن يقول

* أنا من أهوى ومن أهوى أنا * وهذا غاية الحب الروحاني في الصورة الطبيعية وهو قولنا في القصيدة في أول هذا الباب

* روحاً بروح وجسماً ناجحيمان *

ثم نرجع الى الحب الطبيعي فنقول ان الحب الطبيعي هو العام فان كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا الصورة الطبيعية على ما تعظيم حقائقه فأتصفوا في حجبهم بما تنصف به الصورة الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق وحب اللقاء بالمحبوب ورؤيته والاتصال به وقد ورد أخبار كثيرة صحاح في ذلك يجب الايمان بها مثل قوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه مع كونه ما زال عن عينه ولا يصح أن يزول عن عينه فانه على كل شيء شهيد ورفيق ومع هذا الخفاء باللقاء في حقه وفي حق عبده ووصف نفسه بالشوق الى عبادته وانه اشتد فرحاً ومحبة في توبة عبده من الذي ضات واحاته علم اطعماه وشرابه في أرض دقية ثم يجدها بعد ما يئس من الحياة وأيقن بالموت فكيف يكون فرحه بها قال الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الشخص براحمته مع غناه سبحانه وقدرته ونفوذا رادته في عبادته وليكن انظر في مرقوله أعطى كل نبي خلقه فتم علم انه ما تعدى بالامور استحقاقها وان مرتبة العلم ما فوقها مرتبة وقد قال سبحانه ما يدل القول لدى لانه خلاف المعلوم فوقه محال فالامر وان كان ممكناً بالنظر اليه فليس يمكن بالنظر الى علم الله فيه بوقوع احد الامكانين ومشيتته وأحدى المشيئة فيه وما تعلقت المشيئة الالهية بكونه فلا بد من كونه وما لا بد من وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من الناظرين في هذا الشأن من اطلاق اسم الممكن عليه الى اسم واجب الوجود بالغير وهو أولى في التحقيق لاحدية المشيئة ولهذا قال ولونشاء حيثما قاله ولو حرف امتناع لامتناع فقد سبقت المشيئة بما سبقت كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا

المرسلين فكان اسم وجوب الوجود بالغير أكمل في نسبة الامر من اسم الممكن اذ ما ثم الامر
 واحد كتح بالبر فزال الاحتمال فزال الامكان فثام الاوجوب مطلق ووجوب مقيد ثم ترجع
 ونقول اعلم ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالحب أن لا يحب المحبوب الالماله فيه من النعيم
 واللذة فيحبه لنفسه لا لعين المحبوب وقد تبين لك فيما تقدم أن هذه الحقيقة سارية في الحب
 الالهي والروحاني فاما بدء الحب الطبيعي فما هو الا للانعام والاحسان فان الطبع لا يعرف
 ذلك بجملة واحدة وانما يحب الاشياء لذاته خاصة فيريد الاتصال بها والدوام بها وهو ساري
 كل حيوان وهو في الانسان بما هو حيوان فيحبه الحيوان في نفس الامر اقوام وجوده به
 لا لامر آخر ولكن لا يعرف معنى قوام وجوده وانما يجد داعية من نفسه للاتصال بوجود
 معين وذلك الاتصال هو محبوبه بالاصالة وذلك لا يكون الا في موجود معين فيجب ذلك الموجود
 بحكم التبعية لا بالاصالة فاذ صاله اتصال محسوس وقرب محسوس وهو قوله وجمنا بنا بجمنا
 فهذا هو غاية الحب الطبيعي فان كان نكاحا عين محبوبه في وجوده ما فغايتة حصول ذلك
 المحبوب في الوجود في طلب ويشتاق للعمل الذي يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر الا بينهما الا في
 واحد منهما لانه نسبة بين اثنين وكذلك ان كان عناقا أو تقييلا أو مؤانسة او ما كان ولا فرق
 بين أن تقول طبيعة الشيء او حقيقةه كل ذلك سائغ في العبارة عنه وهو في الانسان أتم من
 غيره لانه جامع حقائق العالم والصورة الالهية فله نسبة الى الجذاب الاقدس فانه عنه ظهر
 وعن قوله كن تكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم الطبيعة والعناصر بجسمه من
 حيث نشأه فهو يجب كل ما يطلبه العناصر والطبيعة بذاته وليس الاعمال الاجسام والاجساد
 والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصري فهو طبيعي ومنها اجسام طبيعية غير
 عنصرية فثام كل جسم طبيعي عنصري فالعناصر من الاجسام الطبيعية ولا يقال فيها
 عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك ولهذا عرفنا ان الملائكة على يخصصون فيدخلون في
 قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم يخالفون هؤلاء المرحومين مخالفة لهم
 ولذلك خلقهم اي من اجل الخلاف خلقهم لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هنا صدر الخلاف
 أين الضاد من النافع والمعز من المذل والقباض من الباسط وأين الحرارة من البرودة وأين
 الرطوبة من الجبوسة وأين النور من الظلمة وأين العدم من الوجود وأين النار من الماء وأين
 الصقرا من البلم وأين الحركة من السكون وأين العبودية من الربوبية أليست هذه
 متقابلات فلا يزالون مختلفين وأين التحليل من التجميع في العين الواحدة للشخصين فيصير
 على هذا ما يصل اليه اذا فقهنا وادركنا مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة
 من أين صدرت وما كان سبب وجودها متقابلة من العلم الالهي لتعلموا انه ليس بيد أحد من
 الخلق اوقين مما سوى الله من الامرشى في الدنيا ولا في الآخرة حتى ان الآخرة ذات دارين
 رؤية وحجاب فالله الذي أبان لنا عن الامور ومصادرها ومواردها وجعلنا من العارفين
 بها فاقه يجعلنا من أسدده بما علمه فقد تبين لك أن المحبوب هو الاتصال بموجود ما من كثيرين
 أو قليلين ومع كونه مؤانسة ومجالسة وتقييلا وعناقا وغير ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة
 الموجود فيه عين المحبوب وبحسب حقيقة المحب فالمحسوب واحد العين متوقع وهو حب

الاتصال خاصة بما يجدت أَوْضَحَ أو تقبيل هذا تنوعه في واحد أو كثيرين فلا يصح أن يجب
الحب اثنين أصلاً لأن القلب لا يسمعهما فإن قلت هذا يمكن أن يصح في حب المخلوق وأما في حب
الخلق فلا فإنه قال يصح بهم فاحب كثيرين قلنا الحب مع قول المعنى وإن كان لا يبعد فهو مدرك
بالذوق غير مجهول ولكنه عزيز التصور وهو مجهول النسبة إلى الله تعالى فإن الله ليس كمثل شيء
فقلنا وأما في حب الحق فلا هذا تحكم منك فإنه لا يقول هذا إلا من يعرف ذات الحق وهي
لا تعرف فلا تعرف النسبة وتعرف المحبة فإنه ما خاطب عباده إلا بأسانهم وبما يعرفونه من الخلق
من كل ما ينسبه إلى نفسه ووصفاته عليه ولكن كيفية ذلك مجهولة * (وصل) * وأما القسم
الثاني وهو الحب العنصري فهو وإن كان طبيعياً بين القسمين فارق وذلك أن الطبيعي لا يتقيد
بصورة طبيعية دون صورة طبيعية وهو مع كل صورة كما هو مع الأخرى في الحب مثل الكهرباء
مع ما يتعلق بها وتسمى بالخاصية وأما العنصري فهو الذي يتقيد بصورة طبيعية وحدها
كفيس لبلى وقيس لبق وكثير عزة وجميل بثينة فلا يكون هذا إلا عموم المناسبة بينهما
كما طيس الحد يد ويشبهه في الحب الروحاني وما هنا إلا مقام معلوم ويشبهه من الحب
الالهي التقيد بعقيدة واحدة دون غيرها كما يشبهه الروحاني الطبيعي في الطهارة ويشبهه
الالهي الطبيعي في الذي يراه في جميع العقائد عبثاً واحدة * (وصل) * واعلم أن الحب كما
قلناه وإن كان له أربعة القاب فلكل لقب حال فيه ما هو عين الآخر فلينين ذلك كما فن ذلك
الهوى ويقال على نوعين وهم في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهري ومن الغيب
إلى الشهادة في القلب يقال هوى التجم إذا سقط قال تعالى والنجم إذا هوى فهو من أسماء الحب
في ذلك الحال والفعل منه هوى يهوى بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المستقبل والاسم
منه هوى وهو الهوى وهذا الاسم هو الفعل الماضي من الهوى الذي هو السقوط يقال هوى
بفتح عين الفعل الماضي يهوى بكسرها في المستقبل والاسم منه هوى وبسبب حصول المعنى
الذي هو الهوى في القاب أحد ثلاثة أشياء أو بعضها أو كلها إما نظرة أو سماع أو إحسان
وأعظمها النظر وهو أثبت ما فإنه لا يتغير باللقاء والسماع ليس كذلك فإنه يتغير باللقاء فإنه يبعد أن
يطابق ما صورته الخيال بالسماع صورة المذكور وأما حب الإحسان فعمل تولي الغفلة مع
دوام الإحسان لتكون عين المحسن غير مشهودة وأما الهوى الثاني فلا يكون إلا مع وجود حكم
الشريعة وهو قوله لا ود عليه السلام أحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى يعني لا تتبع
محباك بل اتبع محابي وهو الحكم بما رسمته لك ثم قال في ذلك عن سبيل الله أي يحرك ويقلق
ويعمي عليك السبيل الذي شرعته لك وطلبت منك المشي عليه وهو الحكم به فالهوى هنا
محابب الإنسان فأمره الحق بترك محابه إذا وافق غير الطريق المشروعة فإنه قد نهاه عما
لا يصح أن ينتهي عنه فإن الحب الذي هو الهوى سلطانه أقوى ولا وجود له بين العقل معه
فلنا ما كلفه إزالة الهوى فإنه لا يزول إلا أن الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون في
موجودين كثيرين وقد بينا أن الهوى الذي هو الحب حقيقة حب الاتصال في موجود ما
أو كثيرين فطلب منه تعالى أن يعلقه بالحق الذي شرع له وهو سبيل الله كما يعلقه بسبيل كثيرة
ما هي سبيل الله فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطيق فإن تكليف ما لا يطاق محال

على العالم الحكيم ان يشرعه فان احتجبت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يؤمن
 كاني جهل وامثاله قلنا الجواب من وجهين الوجه الواحد اني لست اعنى بتكليف مالا
 يطابق الامارت العادية به انه لا يطبقه المكلف مثله ان يقول له اصعد الى السماء بغير سبب
 واجمع بين الضدين فقم في الوقت الذي لا يقوم وانما كافه ما جرت العادة به ان يطبقه وهو
 اعتقاد الايمان او التلافة به وكلاهما يجد كل انسان في نفسه المتكمن من مثل هذا كسبا وخلقا
 كفهما اشئت فقل ولهذا تقوم الحجة به لله على العبد يوم القيامة وقد قال تعالى قل فقله الحجة
 البالغة فلو كافه ما ليس في وسعه عادة لم يصح قوله فقله الحجة البالغة بل كان يقول والله ان يفعل
 ما يريد كما قال لا يستل عما يفعل ومعنى ذلك انه لا يقال للحق لم كافتنا ونهيننا وامر تنامع علمك بما
 قدرته علينا من مخالفتك هذا موضع لا يستل عما يفعل وهم يسئلون فانه يقول لهم هل امر تكلم
 بما نطقه قوته او بما لا نطقه قوته عندكم فلا بد ان يقولوا بما جرت العادة به ان نطقه فقد كافهم بما
 يطبقه قوته فثبت ان الله الحجة البالغة فانهم جاءه لعل يعلم الله قيم زمان التكليف والجواب الثاني
 قد تقدم من انه لا بد من الايمان به وقد وقع في قبض الله الذرية ويظهر حكمه في الآخرة فلا يفي
 الامؤمن وهو في الدنيا معترف بوجوده وان اشرك بما يشركه الا بوجوده وهذا ما طلب منه
 التوحيد الامر له خاصة وهو محبوب الحق وهو عدوم منه وهو يجب توحيده ان يظهر في
 هؤلاء الموجودين فهو وان احب واحدا فاحبه من كثيرين فن انصف به احبه الله ليكون
 محبوبه وهو التوحيد يظهر فيه ومن أبغضه فليكون محبوب به لم يظهر فيه وهو التوحيد في كل
 الكل الى الايمان وقد قررنا ذلك في سبق الرحمة غضب الله فقد تبين لك معنى الهوى واما الحب
 فهو ان يتخلص هذا الهوى في تعاقبه بسبيل الله دون سائر السبل فاذ يتخلص له وصفان
 كدورات الشركاء من السبيل سمي حبا صفاته وخلوصه ومنه سمي الحب الذي يجعل فيه
 الماء حبا لكون الماء يصفو فيه ويروق وينزل كدوره الى قعره وكذلك الحب في الخلقين اذا
 تعاقب بيننا بالحق سبحانه وتخلص له من علاقته بالانداد التي جعلها المشركون شركاء لله في
 الالهة سمي ذلك حبا بل قال فيه تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وسبب ذلك انه اذا كشف
 الغطاء وتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقال الذين اتبعوا وان لنا كرة فنستبرأ منهم كما تبرؤا
 منازال حبهم اياهم في ذلك الموطن وبقي المؤمنون على حبهم لله فكانوا أشد حبا لله بما زادوا
 على أولئك في وقت رجوعهم عن حبهم آلهتهم حين لم تغن عنهم من الله شيئا فلا يبقى مع المشركين
 يوم القيامة الا حبهم لله خاصة فانهم في الدنيا أحبوه واحبوا شركاءهم على انهم آلهة ولولا
 ذلك اتوههم والغلط ما أحبوههم فكان محبوبهم الالهة وتخيلاوها في كثيرين فاحبوه واحبوا
 الشركاء فاذا كان يوم القيامة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبهم لله فكانوا في الآخرة أشد حبا
 لله منهم في الدنيا لكون حبهم كان منقسما فاجتمع عليه معه في الآخرة لم يعاين محبوبه
 وهو الالهة الا فيه خاصة فذلك كان سبق الرحمة وقوة الطريق وضعف الوسطة بما فيها من
 الشراكة وقد بينا ذلك كما فيما تقدم فهذا الفرق بين الحب والهوى واما العشق فهو افراط المحبة
 أو الهبة المفرطة وهو قوله في الذين آمنوا أشد حبا لله فهو مع صفاته لواحد الذي هو مسمى الحب
 وظهوره في حبة القلب الذي أيضا به سمي الحب حبا اذا علم الانسان بجملته واعماله عن كل

شيء سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزائه بدنه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم في عروقه ولحمه وغمرت جميع مفاصله فانصابت بوجوده وعانت جميع أجزائه جسمه وروحه ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به ومعاينه منه وتطرده في كل شيء إليه ورآه في كل صورة وما يرى شيئا الا ويقول هو هذا الخبيث الذي يسمى ذلك الحب عشقا كما حكى عن زليخا أنها اقتصدت فوقع الدم في الارض فانكتب به يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم في الارض بلحريان ذكر اسمه مجرى الدم في سائر عروقها كلها وهكذا حكى عن الخلاج لما قطعت أطرافه انكتب بدمه في الارض الله الله حيث وقع ولذلك قال رحمه الله

ما قتلى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

فهذا من هذا الباب وهؤلاء هم العشاق الذين استهلكوا في الحب هذا الاسم لأك وهو الذي يسمى بالغرام وسياق ذكره في نعت المحبين ان شاء الله تعالى وأما الود فهو وثبات الحب أو العشق أو الهوى أية حالة كانت من احوال هذه الصفة فاذا ثبت صاحبها الموصوف بهم عليها ولم يغيره شيء عنها ولا ازاله عن حكمها وثبت سلطانها فيه في المنشط والمكروه وما يسوءه ويسر وفي حال الهجر والطرد من الموجد الذي يحب أن يظهر فيه محبوبه ولم يظهر تحت سلطانها لكونه مظهر محبوب به معنى ذلك وذا هو قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن وذا أي ثباتا في المحبة عند الله وفي قلوب عباده وهذا معنى الود وللحب أحوال كثيرة جدا في المحبين سأذكرها ان شاء الله تعالى مثل الشوق والغرام والهيام والكلف والبكاء والحزن والكمد والذبول والانكسار وأمثال ذلك مما يتصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم ويردونه في كلامهم ان شاء الله تعالى وقد يقع في الحب أعاليط كثيرة اولها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون أن المحبوب أمر وجودي وهو أمر عدي يتعلق الحب به أن يراه موجودا في عين موجوده فاذا رآه انتقل حبه الى دوام تلك الحال التي احب وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معه وما وما يشعر بذلك أكثر المحبين الا أن يكونوا عارفين بالحقائق ومتعلقين بها او قد ينشأ ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب انما هو في المحبة المفرطة فانما تذهب بالعقول او تورث التحول والفكر الدائم والهم اللازم والقلق والارق والشوق والاشتياق والسهاد وتغير الحال وكسوف البال والوله والباله وسوء الظن بالمحبوب أعنى الموجود الذي يحب ظهور محبوبه فيه الذي تزعم العامة فيه انه المحبوب له وفيه عليه على نوعين فطائفة من انظر الى المثال الذي في خيالها من ذلك الموجود الذي يظهر محبوبه فيه ويعاين وجود محبوبه وهو الاتصال به في خياله فيشاهده متصلا به اتصالا لطيفا لطف منه في عينه في الوجود الخارج وهو الذي اشتغل به قديس الجنون عن ليلى حين جاءته من خارج فقال لها اليك عنى لئلا تحجبه كثافة المحسوس منها عن لطف هذه المشاهدة الخيالية فانما في خياله ألفت منها في عينه وأجل وهو اللطف المحبة وصاحب هذا النعت لا يزال منهما لا يشكوا الفراق ولنا في هذا النعت البعد الطويل بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود لغلبة الكثافة عليهم وسبب ذلك عندنا انه من استفرغ في حب المعاني المجردة عن المواد فغايبته اذا كثفها أن ينزلها الى الخيال ولا ينزل بها أكثر من كان اكتف حاله الخيال فهاطنتك بلطاقتة في المعاني وهذا الذي حاله هكذا هو الذي يمكن أن يحب الله فان غاية في حبه اياه اذا لم يجزده

عن التشبيه أن ينزله إلى الخيال وهو قوله عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فإذا أحيقناه ونحن
 بهذه الصفة موجودا فحب ظهوره محبوبنا فيه من المحسوسات وعالم الكائنات نلطفه بأن
 نرفعه إلى الخيال لنكسوه حسنا فوق حسنه ونجعله في حضرة لا يمكن الهجر معها والاتصال
 عنها فلا يزال في اتصال دائم أولنا في ذلك

ما لجنون عامر من هواه وأنا ضده فان حبيبي خبيبي مني وفي وعندي	غير شكوى البعاد والاعتراب في خيالي فلم أزل في اقتراب فلماذا أقول ما بي وما بي
--	---

أما قولنا الحب يذهب بالعقل فأنهم قالوا * ولا خير في حب يدبر بالعقل * وقال بعضهم
 * الحب أم لك للنفوس من العقول * وإنما قالوا ذلك لأن العقل يقيد صاحبه والحب من
 أوصافه الضلال والخيرة والخيرة تنافي العقل فان العقل يجمعك والخيرة تفرقك قال اخوة
 يوسف ليعقوب لما قال أني لأجد ربح يوسف أنك لن تضلنا القديم يريدون حيرته في حب
 يوسف والخيرة تفرق ولا تجمع ولهذا وصفت المحبة بالبت وهو تفرق هوم الحب في وجوه
 كثيرة قال تعالى وبث عنهم مارجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هباممنا والحب في حكم محبوبه
 فلا تدبر له في نفسه وإنما هو بحكم ما يهبط به وما يامر به سلطان الحب المستولى على قلبه ومن
 ضلالته في حبه أنه يتخيل في كل شخص أن محبوبه حسن عنده وأنه يرى منه مثل ما يراه هذا الحب
 منه وهذا من الخيرة وعلى هذا جرى المثل * حسن في كل عين من تود * يعني عندك أيها الحب
 تخيل أن كل من يرى محبوبك يحسن عنده كما يحسن عندك ومن ضلالته الحب أنه يتخيل في
 الوجوه التي يرى أنه يحصل محبوبه منها فيقول أفعال كذا لا تصل بهم هذا الفعل إلى محبوبي أو كذا
 وكذا فلا يزال يحار في أي الوجوه يشرع لأنه يتخيل أن وجود اللذة بمحبوبه في الحسن أعظم منها
 في الخيال وذلك الغلبة الكثافة على هذا الحب ويقتل عن لذة التخييل في حال النوم فلو وقف
 على هذا العلم أن لذة الخيال أعظم من لذة الحسن من خارج وإنما كان التذاه بالمحسوس أشد
 من التذاه بالخيال لأنه أشد اتصالا به في الحسن من الخيال والاتصال بالخيال أشد في المعنى من
 الاتصال بالخارج وهو المحسوس فلذته بالمعنى في الحسن أشد اتصالا من الخيال فيحار المحب في
 تحصيل الوجوه التي يصل إلى الاتصال من خارج ويسأل عن ذلك من يعرف أن عنده خيرا
 من هذا الشأن عسى يجد عنده حيله في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول القائل

* لو صمحت الهوى أرشدت للعيل * يعني فيما تصنع حتى تفصل بالمحبوب * (وصل) *
 فأقول ما ذكره من نعوت المهين ما حدثنا به يونس بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي العباسي القصار
 بمكة تجاه الركن العائلي من الكعبة المعظمة شرفها الله سنة ست وتسعين وخمسمائة قال أخبرنا
 ابن عبد الباقي أخبرنا أحمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
 حدثنا أبو بكر الدينوري المفسر سنة ثمان وثمانين ومائتين حدثنا محمد بن أحمد الشيباني قال
 سمعت ذا النون المصري يقول أن الله عبادا ملا قلوبهم من صفاء محض بحبته وفسح ارواحهم
 بالشوق إلى رؤيته فسبحان من شوق إليه أنفسهم وادنى منهم همهم وصفته له صدورهم

فسبحان موقتهم وموأس وحشتهم وطيب اسقامهم الهى لك تواضعت أبدانهم والى
 الزيادة منك انبسطت ايديهم فاذا قسم من حلاوة الفهم عنك ما طيبت به عيشهم وأدمت به
 نعيمهم ففتحت لهم ابواب سمواتك وأبحت لقلوبهم الجولان فى ملكوتك لك نسبت محبة
 المحبين وعلبك معول شوق المشتاقين واليك حنت قلوب العارفين وبك انت قلوب الصادقين
 وعلبك عكفت رهبة الخائفين وبك استجارت افئدة المقصرين قد نبتت الراحة من قنورهم
 وقل طمع الغفلة فيهم فهم لا يسكنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعينهم ولا يقترنون عن التعب
 والسهر يناجونهم بالسفهم ويتضرعون اليه بمسكتهم يسألونه العفو عن ذلتهم والصفر عما
 وقع من الخطا فى اعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بذكر الاحزان وخدموه خدمة الابرار
 ومن نعوتهم رضى الله عنهم التحول وهو نعت يتعلق بكائناتهم وبلطاتهم فاما نعتهم بلطاتهم
 فان ارواح المحبين وان اطلقت عن ادراك الحواس واطقت عن تصوير الخيال فان الحب
 ياطفه الطاقة السراب لمعنى اذ كره وذلك ان السراب يحسبه الظاهر ماء وذلك لظنهم لولا ذلك
 ما حسبه ماء لان الماء موضع حاجته فيلجأ اليه لكونه مطلوبه ومحجوبه لما فيه من سر الحياة
 فاذا جاء لم يجد شيئا واذ لم يجد شيئا وجد الله عنده عوضا من الماء فكان قصده حسلا للماء والله
 يقصده اليه من حيث لا يشعر فكما أنه تعالى يكر بالعباد من حيث لا يشعر كذلك يعنى بالعباد
 فى الالتجاء والرجوع اليه والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عند ما يسد بها اليه من حيث
 لا يشعر فوجد الله عنده عند فقد الماء التخيل له فى السراب وهو رجوعه الى الله لما تقطعت به
 الاسباب وانغلقت دون مطلوبه الابواب ورجع الى من يبدله ملكوت كل شئ وهو كان المطلوب
 به من الله هذا فعلم مع احبائه يردهم اليه اضطرارا واختيارا كذلك ارادهم بمسببها
 قاعة بحقوق الله التى فرضها عليهم وانما المتصرف عن امر الله محبة لله وشوقا الى مرضاته ابرارها
 حيث أمرها فاذا كشف لها الغطاء واحد تبصرها وجدت نفسها كالسراب فى شكل الماء فلم تر
 قاعة بحقوق الله الا خلق الافعال وهو الله تعالى فوجدت الله عين ما تخيلات انه عينها فذهبت
 عنها عنما وبقي المشهود الحق بهى الحق كما فى ماء السراب عن السراب والسراب مشهود فى
 نفسه وليس ماء كذلك الروح موجود فى نفسه وليس بفاعل فعلم عند ذلك أن الحب عين المحبوب
 وانه ما أحب سواه ولا يكون الا كذلك والطف من هذا التحول فى الارواح لا يكون واما النوع
 المتعلق من التحول بكائناتهم فهو ما يتعلق به الحس من تغير ألوانهم وذهاب لحوم أبدانهم
 لاستيلاء جولان افكارهم فى أداء ما كلفهم المحبوب أداء مما افترضه عليهم فبدلوا الجهود
 ليتصفوا بالوفاء بالعهد اذ كانوا اهادوا الله على ذلك وعقدوا عليه فى ايمانهم به وبرسوله
 وسعوه يقول أمرنا يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال اوفوا بعهدي ولا تنقضوا الميثاق
 وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذا سبب تحول اجسامهم ومن نعوت المحبين رضى الله عنهم
 الذبول وهو نعت صحيح فى ادواهم واجسامهم اما فى اجسامهم فسيبه ترك ملاذ الاطعمة
 الشهية التى لها الدسم والرطوبة وهى مستلذة للنفوس وتورث فى الاجسام نضرة النعيم فلما رأوا
 رضى الله عنهم ان الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاة له ليل عند تجليه ونوم النائمين ورأوا
 ان الرطوبات الحاصلة فى ابدانهم تصعد منها أبخرة الى الدماغ فتهدر الحواس وتغمرها فيعلمهم

النوم مما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لمناجاته في خلواتهم حتى ينامون ثم ان تلك
الابخرة توثق قوة في ابدانهم تؤدى تلك القوة الجوارح الى التصرف في الفضول الذي حجر
عليهم التصرف فيه محبوبهم فتركوا الطعام والشراب الا قدر ما قس الحاجة اليه من ذلك
فقلت الرطوبة في اجسامهم فزال عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاهم واستترخت ابدانهم
وراح نومهم وتقوى سمهم فمالوا مقصودهم من القيام بين يديه ووجدوا المعونة على ذلك بما
تركوه فذلك هو ذبول الاجسام واما ذبول ارواحهم فان لهم نعيم بالمعارف والعلوم لان لهم
نسبة الى ارواح الملا الاعلى ليانساوا بالجنس رغبة في المعاونة لما سمعوا الله تعالى يقول وتعاونوا
على البر والتقوى فخيّلوا أنهم المخاطبون بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خاطبوا بذلك هم
الذين يليق بهم ان يتعاونوا على الاثم والعدوان ولذلك اُردفه تعالى بالنهي فقال ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان واتقوا الله وهذا ليس من صفات الملا الاعلى فالاعرفوا غلطهم في ذلك عدلوا
عن هذه الآية الى قوله واستعينوا باقرب واصبروا أى احبوا ونفوسكم مع الله فلما فرقوا الجنس
بهذه الآية ذبلت ارواحهم وقد كانت في نضرة النعيم بمجالسة الجنس لانها تعلقت بمن ليس
كمثله شيء فلم تعرف ينم او يينه مناسبة مثلية فتعاقبها ففقدت اهل ذلك اللسان الذين أنت منهم فارجمي
الى مفهوم ما خاطبك به فانه لم يخرج عن حقيقة مدلوله ولا تنال بجهلك النسبة اليه من
ذلك فان تلك الصفة التي خاطبك بها اطلبها بذاتها لانه وصف نفسه بها ولا تكون صفاته الا
بمناسبة خاصة منها اليه فاذا تعلققت أنت بتلك الصفة ولزمته بالضرورة بحصول عدمه فتعطل
عند ذلك صورة نسبتها اليه علم ذوق وتجل الهى فيزيد ذبولك حتى تصير كالنقطة المتوهمة
كما قال بعضهم

اصبحت قبلك من الضنا * كالنقطة المتوهمة

وهي التي لا وجود لها الا في الوهم فهذا نعمتهم في الذبول وقدر وينال في خبر مؤيد بكشف أن
اسرافيل عليه السلام وهو من ارفع الارواح العلوية يتضاءل في نفسه كل يوم لاستيلاء عظمة
الله تعالى على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوضع كما يحشر المتكبرون في نفوسهم على عباد الله يوم
القيامة كأمثال الذرذلة وصغار اود ذلك لما ظهر وابه في الدينامن التعاضم والتكبر فهذا فقت
ذبولهم في ارواحهم واجسامهم ومن نعوت المحبين أيضا الغرام وهو الاستئثار في المحبوب
بلازمة الكمد قال تعالى ان عذابها كان غراما أي مهلكا ملازمة شهود المحبوب فان الغريم
هو الذي لزمه الدين وبه سمى غراما ومقاول به الرغام وهو اللصوق بالتراب فان الرغام التراب
يقال رغم انقه اذ كان الانف محل العزة قوبل بالرغام في الدعاء فالصقوه بالتراب فيكون الغرام
حكمه في المغرم من المقلوب فهو موصوف بالذلة لان التراب اذل الاذلاء ولهذا وصفت الارض
بأنها ذلول على طريق المبالغة ليكون الاذلاء يطؤونها ولما لازم الحب قلوب المحبين والشوق
قلوب المستأقنين والارق نفوس الارقين وكل صفة للحب موصوفها منه سمي صاحب هذه
الملازمات كاهما غراما وعيت صفته غراما فهو اسم يجمع ما يلزم الحب من صفة الحب فليس
للحب صفة أعظم احاطة من الغرام ومن نعوت المحبين الشوق وهو سر كروحية الى لقاء

المحبوب وحركة طبيعية جسمانية حسية الى لقاء المحبوب اذا كان من شكله ذلك المحبوب
فاذا اقيسه أى محبوب كان فانه يجد سكوناً في حركة فيتصير لما اذا ترجع تلك الحركة مع وجود
اللقاء ويراهما تزدودا يدركه معها خوف في حال الوصله فيجد الخوف متعلقه بوقع الفارقة ويجد
الحركة الاشيقاكية تطلب استدامة حالة الوصله ولذلك يهيج باللقاء كما قيل في الشوق
وابرح ما يكون الشوق يوماً * اذا دنت الديار من الديار
وقال الا آخر فيما ذكرناه من الخوف في حال الوصله

فأبكي ان ناواشواها اليهم * وأبكي ان دنوا خوف الفراق

هذا جزاء من أحب غير عينه وجعل وجود عين محبوبه فيما هو خارج عنه فلو أحب الله لم تكن
هذه حالته فحب الله لا يخاف فريقة وكيف يفارق الشيء لازمه وهو في قبضته لا يبرح وبحيث
يرام محبوبه وهو أقرب اليه من حبلى الوريد وما رميت اذ رميت ولا يكن الله رحي * أين الفراق
وما في الكون الا هو * يقول الله تعالى من تقرب الى شئنا تقربت اليه ذراعا الحديث
فهكذا ينبغي ان تعرف يا أخى قدر من أحبك الله أول نفسه اذ كان الحق مع غناه عن العالم
اذا أحبه عبده سارع اليه بالوصله وقربه وادنى بجاسه وجهه له من خواص جلسائه فان
أولى بهذه الصفة اذا أحبك شخص فقد ادعاه الى المسماة عليه وجعل نفسه محلاً لتحكيمك
فيه فينبغي لك ان كنت عاقلاً ان تعرف قدر الحب وقدر من أحبك واتسارع الى وصلته تحذراً
بأخلاق الله مع محبته فان من بدأك بالهبة فتلك يدله عليك لا تكافئها أبداً وذلك لان كل مانعه
من الحب بعد ابتداءه معه قائما هو نتيجة عن ذلك الحب الذى أحبك ابتداء ومن نعت المحبين
الهيام وهم المهيمون الذين يهيمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة والمحبة لله أولى
بهذه الصفة فان الذى يحب المخلوق اذا هام على وجهه فهو واقفه وبأسه من مواصلة محبته
ومحب الله متيقن بالوصله وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يختص بكان يقصد فيه لان حقيقة
الحق تبنى ذلك ولذلك قال فابنوا لولوا فتم وجهه الله وقال وهو معكم ايما كنتم فجهه مهم في
كل وادنى كل حال لان محبوبه الحق فلا يقصد في وجهه معين بل يقبل له في أى قصد صده
على أى حالة كان فهم الحق بصفة الهيمن من محبي المخلوقين فهو تعالى المشهود عند المحبين
من كل عين والمذكور بكل لسان والمسموع من كل متكلم هكذا عرفه العارفون وبهذه
الحقيقة تجلّى للعبيد ومن نعت المحبين الزفرات وهى نار نور محرقة يضيئ القلب عن جلها
فتخرج منضغطة لتراكمها مما يجده المحب من السكمد فيسمع لخروجها صوت تنفس شديد
الحرارة كما يسمع صوت النار صوت يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعى
خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة ولهذا تنصف الصورة المتجسدة عن المعنى المجرد اذا ظهر
فيها وقبل هذه صورته بالرضا والغضب كالأجسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه
انما أنا بشر مثلكم اغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر واذا كان الجنب الالهى
الذى ليس كمثل شئ قد وصف نفسه بالرضا والغضب في هاتين الصفتين وفي أمثالهما وصف
الحق به انفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم فلهذا قلنا ان الله سبحانه لما كان عالماً بنفسه
كان عالماً بالعالم لا يكون الا هكذا فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها أصل الهى ترجع

البهلول ذلك الأصل الالهى يحفظ عليها وجودها ما وجدت ولا بقيت ولا يعلم ذلك الا الاحاد
 من أهل الله فانه علم خصوص قال الله تعالى وغضب الله عليه ثم ورد في الخبر ما هو أشد من
 هذا ان عقل عن الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الانبياء في القيامة ان الله قد غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا الشدة من ذلك حيث اتصف غضبه تعالى
 بالحدوث والزوال وفي ذلك المقام يقول محمد صلى الله عليه وسلم فيمن بدل من أصحابه بعده مصفا
 مصفا لاقتضاء الحال والموطن فان صاحب السياسة يجري في أحكامه بحسب الأحوال
 والمواطن ومن نعمت المهين الكمد وهو أشد حزن القاب لا يجري معه دمع إلا أن صاحبه
 يكون كثير التأوه والتهدو وهو حزن يجده في نفسه لا على فائت ولا تقصير وهذا هو الحزن
 المجهول الذي هو من نعمت المحب ليس له سبب الا الحب خاصة وليس له دواء الا وصال
 المحبوب فيقنيه شغله به عن الاحساس بالكمد وان لم تقع الوصلة بالمحبوب اتصال ذوات
 فيكون المحبوب بمن يأمره فيشغله القيام بأوامره وفرحه بذلك عن الكمد فاما كمد ما يكون
 الكمد اذا لم يقع بينه وبين محبوبه ما يشغله عن نفسه وليس للمحب صفة تزول مع الاشتغال
 غير الكمد ونعمت المحبة كثيرة جدا مثل الاسف والوله والهت والدهش والخيرة والغيرة والحرس
 والسقام والقلق والجود والبكاء والتبريح والوجد والبث والسماد وما ذكره المحبون في
 أشعارهم من ذلك وكلامنا في هذا الباب فيما يختص بحب الله لعباده وحب العباد لله لا غير ذلك
 فانه سبحانه قد ذكرنا ما بان به بحسب الصفة قامت بهم أحبه من لاجلها كما سأل محبت عن قوم
 اصفا قامت بهم ذكر ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فن ذلك الاتباع لرسوله
 صلى الله عليه وسلم فيما شرع قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ان الله
 محبتين او تعاقبين في محبته لعباده الذي هو خصوص ارادة تعلق حبه اياهم ابتداء بذلك الحب
 وفقهم لاتباع رسوله الام الله على جميعهم فأتبع لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لان الاتباع
 وقع من طرفين من جهة اداء الفرائض والتعلق الآخر من جهة ملازمة النوافل قال صلى
 الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال الحديث وفيه ما تقرب الى عبدى بشئ احب
 الى من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا احبته كنت
 له سمعا وبصرا ويد او مؤيدا واذا كان الحق مع العبد وقوام بالنوافل فكيف بالحب الذي
 يكون من الحق له اداء الفرائض وهو أن يكون الحق يريد اداء هذا العبد المجتنب ويجعل له
 التحكم في العالم بما يشاء بمشيئته تعالى الاولية التعلق التي بها وفقه فاندرج هذا التعلق في الاول
 وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فكل صفة ذكرها الحق انه يحب من اجلها من
 قامت به فما حصلت له تلك الصفة الا بالاتباع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك عن الله
 فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وانه يفعل به وينافقني أن يكون الفعل لهولنا كما يراه
 بعضهم في قوله ما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الامايه حتى الى وما أنا الا نذير مبين فهو قوله
 ما على الرسول الا البلاغ المبين ومعنى الاتباع أن نعقل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعلى
 اتبعناه وان لم يقل فالتى يلزمنا الاتباع فيما يقول فينتج انما الاتباع فيما أمرنا به ونهانا عنه
 والوقوف عند حدوده ان تتبعه في أفعاله في خلقه وهي المسماة كرامة وآية أى علامة على صدق

الاتباع والرسول أيضا تابعون فانه يقول أن اتبع الاماوحى الى فيكون ما يظهر عليه من
 الاتباع في فعل الله نتيجة اتباعه لا وامر الله آية ويكون لذلك كرامة وهو الفعل بالهمة
 والتوجه من غير مباشرة فيظهر على يده هذا العبد من خرق العوائد عما لا ينبغي أن يكون على
 ذلك الوجه من غير سبب الا بمجرد الارادة لله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عند سبب
 موضوع ظاهر لم يكن من هذا الباب كطيران الطائر بسبب ظاهر وان كان لا يمسكه الا الله
 أى الله هو الذى وضع له اسباب الامساك فى الهواء والانسان اذا اخترق الهواء ومشى فيه
 بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر مع ادأ شبه فعل الحق في تكوين الاشياء بالارادة فهذا الفارق
 بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب واصله الحق بالاتباع والمتبع في التشريع انما هو الله
 سبحانه والمتبع في الفعل بالارادة انما هو الله والكل بعناية الله ومشيئة الله لا اله الا هو العزيز
 الحكيم ومن ذلك حبه سبحانه التوايين والثواب صفته ومن اسمائه تعالى يقول عز وجل ان
 الله هو الثواب وقال ان الله يحب التوايين فالحب الاسمى وصفته واحب العبد لا تصافه
 به على حدة ما اضافها الحق اليه وذلك ان الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه
 مما يمدد عن الله وهو المسمى ذنبا ومعصية ومخالفة فاذا اقيم العبد في حق من اساء اليه من
 امثاله واشكاله ورجع عليه بالاحسان اليه والتجاوز عن اسائه فذلك هو الثواب ما هو الذى
 رجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل ان الله معه على كل حال ومخاطب
 الحق بقوله ترجعون فيه الى الله الا من غفل عن كونه الله معه على كل حال كما قال وهو
 معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فان رجعت اليه من حيث حساب او
 سؤال في امر ما فذلك رجوع في الحقيقة من حال أنت عليه الخصال ما أنت عليها ولما كانت
 الاحوال كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فلما رجع الى الله انما يرجع من
 المخالفة الى الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا معنى حب التوايين فاذا كانت من
 التوايين على من اساء في حقك كان الله توايا عليك فيها اسأت من حقه فيرجع عليك بالاحسان
 فهكذا فلتعرف حقائق الامور وواقعهم معاني خطاب الله عباده وتبذير المراتب فتسكون من
 العلماء بالله وعناقاله وجاز كره به هذه الهبة في التوايين عقيب ذكر الاذى الذى جعله في الهيبض
 وكذلك أيضا قال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب كل مفتقن ثواب اى يحتبىر يريحتبىره الله بمن
 يسى اليه من عباده فيرجع عليهم بالاحسان اليهم في مقابلة اسائتهم وهو الثواب لان الله يحتبىر
 عباده بالمعاصى حاشا الله أن يضاف اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث
 كونها أفعالا وماهى معاص الامن حيث حكم الله فيها بذلك فجميع افعال الله كلها احسنة
 من حيث ماهى أفعال فافهم ومن ذلك حبه تعالى المتطهين قال تعالى ويحب المتطهين
 فالمتطهين صفة تقديس وتنزيه وهى صفته تعالى وتطهيرا العبد هو أن يميظ عن نفسه كل اذى
 لا يليق به ان يرى فيه وان كان ذلك محمودا بالنسبة الى غيره فهو مذموم شرعا بالنسبة اليه
 فاذا طهر نفسه من ذلك أحبه الله تعالى كالكبرياء والجبروت والفخر والخلا والحبب ففها
 صفات لا تدخل على القلب جملة واحدة للطابع الالهى الذى على القلوب وهو قوله كذلك يطبع
 الله على كل قلب متكبرا فيظهر في ظاهره الكبرياء والجبوت على من استخف في

قومه امانى زعمه وتخليه وامانى نفس الامر وهو فى قلبه معصوم من ذلك الكبرياء والجبروت
 لانه يعلم عجزه وذاته وفقره لجميع الموجودات وان قرصة البرغوث تؤلمه والمرحاض بطلبه لدفع
 المبول والخراطة عنه ويستقر الى كسرة خبز يدنح بها عن نفسه الم الجوع فن صفة هذه فى
 كل يوم وليلة كيف يصح أن يكون فى قلبه كبرياء وجبروت وهذا هو الطبع الالهى الذى على
 قلبه فلا يدخله شئ من ذلك واما ظهور ذلك على ظاهره فسلم ولكن جعل الله لها مواطن تظهر
 فيها هذه الاوصاف ولا يكون مذموم ما جعل الله لها مواطن ينمها فيها فن طهر ذاته عن أن
 ترى عليه هذه النعوت فى غير مواطنها فهو متطهر وبجبه الله كم انى محبته عن كل مختال
 نخور فانه لا يظهر به هذه الصفة الا لمن هو جاهل والجهل مذموم ولهذا نهي الله تعالى نبيه صلى
 الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال لنوح عليه السلام انى أعظك أن تكون من الجاهلين
 فانه لا يتخلو أن يفخر على مثله أو على ربه وخالفه فان افخر على مثله فقد افخر على نفسه والشئ
 لا يفخر على نفسه فقهره واختياله جهل ومحال ان يفخر على خالقه لانه لا بد ان يكون اما عارفا
 بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان عرف وافخر عليه فهو جاهل بما ينبغي ان يكون لخالقه من
 نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فابغضه الله ولم يحبه لجهله اذ لم يكن هذا فى غير موطنه الا
 لجهله والجهل موت والعلم حياة وهو قوله تعالى أو من كان ميتا يعنى بالجهل فاحييناه يعنى بالعلم
 وجعلنا له نورا يعنى به فى الناس وذلك نور الايمان والكشف الذى أوحى الله به اليه وامتن به عليه
 فالتطهر من مثل هذه النعوت محبوب لله تعالى فافهم ومن ذلك حبه المظهرين قال تعالى ويجب
 المتطهرين وهم الذين طهروا وغيرهم كما طهروا انفسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها
 مقام الحق نيابة عنه فانه المظهر على الحقيقة والحافظ والعاصم والواقى والغافر فن منع ذاته
 وذات غيره ان يقوم بها اما هو مذموم فى حقها عند الله فقد عصها وحفظها وقاها وسترها عن
 قيام أمثال هذه النعوت بها فهو ماهر لها بما علمها من علم ما ينبغي ان تفر عنه بنور العلم وحياته
 ظلمة الجهل وموتها فيكون فى ميزانه يوم القيامة ومن الانوار التى تسمى بين يديه وهو محبوب
 عند الله بخصوص وصف لانها ولاية الالهية واستخلاف والولاية والخلفاء من المقربين ممن
 استخلفهم الله عليهم لانهم موضع قصده من استخلافهم دون غيرهم وكل انسان وال على
 جوارحه فافوق ذلك وقد أعلمه الله ما هى الطهارة التى يطهر بها رعاياه ومن ذلك حبه الصابرين
 قال تعالى والله يحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله فحبسوا انفسهم عن الشكوى الى
 غير الله الذى أنزل بهم هذا البلاء وما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم
 حملوه بالله وان شق عليهم لا يبتون من ذلك وان لم يشق عليهم فليس ييأسوا وما استكانوا غير الله فى
 ازالته ولبجوا الى الله فيه كما قال العبد الصالح مسقى الضروانت أرحم الراحمين فرفع الشكوى
 اليه لا الى غيره فاثنى الله عليه بانه وجده صابرا وقال فيه نعم العبد انه أواب مع هذه الشكوى
 فدل ان الصابر يشكو الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما فى الصبر ان لم يشك الى الله من
 مقاومة القهر الالهى وهو سوء أدب مع الله والانبياء عليهم السلام أهل أدب وهم على علم من
 الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك وقوتك فان الله يقول
 واصبر وما صبرك الا بالله فبأى شئ تفخر وهو ليس لك فما ابتلى الله عباده الا ليطبوا فى رفع

ذلك اليه ولا يلجأ في دفعه الى غيره فان فعلوا ذلك كانوا من الصابرين والصابر محبوب الله
 ومن اسمائه تعالى النعنية الصبور ذوالحب الامن رأى خلقه عليه ثم ان هناسرا اقامك
 فيه مضاميه فان الصبر لا يكون الا على اذى وقد عرفت ان في خلقه من يؤذى الله ورسوله
 ونعمته لا تعرفهم فتدفع ذلك الاذى عنه تعالى به قائلهم أو بتعليمهم ان كانوا جاهلين
 طالبين للعلم وقد سمى نفسه صبوراً وقد رفع اليه ما أودى به وعرفناه له ذنب عنه وتدفع
 الاذى مع انصافه بالصبور ولعلنا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء وسألناه في رفعه عنا
 لا يزل عنا اسم الصبر فلا نزول عنا بحبه كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه يا امن آذا حق
 تدفع عنه فانه ورد في الصحيح ليس أحد اصبر على اذى من الله فاجعل بالثبات بينك عليه ومن
 ذلك حب الشاكرين فوصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين ولشكر نفسه فانه شاكر
 عليهم فالحب من العبد الا ما هو موصوفه ونعت والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلاء كما يزعم
 بعضهم من لا علم له بالحقائق لانه تعالى أبطن نعمته في نعمته ونعمته في نعمته فالتبس على
 من لا علم له بالحقائق الامر فضيل انه يشكر على البلاء وليس يصح كسار البلاء المدوام المكره
 وهو من بخله البلاء ولكن هو بلا على من به الله وهو لمرض الذي لاجله استعمله والام هو
 عدو هذا الدواء واياه يطلب ولكن لما قام البلاء بهذا المحل الواحد لا لم يرد عليه انذار
 الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك كراهة وعلم ان في ما في ذلك المكره
 نعمة لانه المزيل للالم فشكر الله على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعمله لانه يانه
 طالب ذلك الالم حتى يزيله فاسعى الى في راحة هذا المحل فتعلم ان هذا كان شاكر افعلنا شكره
 على ما في هذا المكره ومن النعمة الباطنة زادة نعمة أخرى وهي العافية وارادة المرض ونصبر
 لدوام مكره عليه ولذلك قال تعالى واثن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية وكذلك أيضا ما أودى
 الحق وسهنا في ازالة ذلك المؤذى بان آذينا أو سنا حتى رجع عن الامر الذي كان يؤذى
 الحق به فان كنا قد آذينا هذا المؤذى بقتال أو أمثاله كان ذلك للعقوبة بمنزلة شرب الدواء الذي
 يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذى وانما قلنا ذلك لان
 الكل من فعله وقضائه وقدره وقد اوحى الله انبياءه داود أن يبيح له يتابعني بين المقدس فكلما
 بناء تم قم فقال له ربه فيما اوحى اليه لا يقوم على يديك فانك سفتك الدماء فقال له يارب ما كان
 ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيل ومع هذا ليسوا عبيدي فلا يقوم هذا
 البيت الا على يدي مطهرة من سفتك الدماء فقال يارب اجعله مني فاحسب الله اليه انه يقوم على يد
 ولدا سليمان فيناه سليمان عليه السلام فهذا عين ما نهيتك عليه ان تقطعت ومن هنا عرف
 ان الامر على ما هو عليه وان مبغى الامر الا الهى ابد على هولاء هو فان لم نعرفه كذا فاعرفه وما
 ربيت اذ رويت ولكن الله رعى فهذا عين ما قلناه من انه هولاء هو وهنا حارت عقول من لم يشاهد
 الحقائق على ما هي عليه فلما زال العبد هذا الاذى عن بناب الحق وان كان فيه ما في استعمال
 الدواء الكرى به شكره الله على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب من عباده سبحانه انه يشكره ان
 يزيدوه فزادوه في العمل وهو قوله عليه السلام أفلا كرون عبدا شكورا فزاد في العبادة لشكر
 الله له شكر افزاد الحق في الهداية والتوفيق في مواطن الاهمال حتى الى الآخرة حيث لا عمل

ولا الم على السعدا وما التنبيه على استعمال الدواء الكريه في اماطة الاذى عن الله فقد اُبان
 عنه الحق في قوله في قبضة نسمة عبده المؤمن فوصف نفسه تعالى بأنه يكره مساة عبده ليكون
 العبد يكره الموت ولا يلقه منه مع وصف نفسه بأنه كاره لذلك فهذا عين كراهية ما يجده
 المريض في شرب الدواء لان مرتبة العلم تعطى ذلك فان وقوع خلاف المألوم محال فلا بد من
 وجوب وجود العالم لانه عطية الخلق الالهية وابتداء الامكان من الوجوب فاشهد فؤادك واعلم
 ان الله شاكر عايم فاردف وصف نفسه بالشكر وصفه بالعلم فزد في عملك تكن قد جازيت ربك على
 شكره اياك على ما علمت وذلك العمل هو الصوم فانه لو اذفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت
 في ولبا أو عادت في عدا وهو قوله وجبت محبتي للمتجابين في والمتجاسين في والمتزاورين في
 والمتبازلين في والله يجعلنهم آمن نعم عليه فرأى نعمة الله عليه في كل حال فشكر الله آمين ومن
 ذاك حب المحسنين وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن الجمل صفته
 أحب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي به يسمى العبد محسنا هو ان يعبد الله كأنه يراه
 أي يعبد الله على المشاهدة واحسان الله هو مقام رثيته عبادته فيركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله
 انه على كل شيء شهيد وهو معكم أينما كنتم فشهوده لكل شيء هو احسانه فانه بشهوده يحفظه
 من الهلاك فيكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي نقله تعالى ولهذا يسمى
 الانعام احسانا فانه لا يتم عايمك بالقصد الا لمن يعلمك ومن كان علمه عين رثيته فهو محسن على
 الدوام فانه يراك على الدوام لانه يعلمك دائما واما احسان في الشرع الا هذا وقد قال له فان لم
 تكن تراه فانه يراك أي فان لم تحسن فهو الحسن وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
 بحضور الصحابة رضي الله عنهم من باب قواهم اياك أعني فاسمعي يا جارة فان المخاطب غير مقصود
 بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به من حضره من السامعين ولهذا افسره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال في الحديث هذا جبريل جاء لي علم الناس دينهم ومن ذلك حب المقاتلين في سبيل
 الله بوصف خاص قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص
 يريد لا يدخله خلل فان الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهي سبيل الله
 واذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط
 وهو معنى الرص لوجود سبيل الله فمن لم يتمكن له العمل في ظهور سبيل الله فليس من أهل الله
 وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل وتتراص فيها الناس وحينئذ يظهر
 سبيل الله في عينه فمن لم يفعل وادخل الخلل كان كمن سعى في قطع سبيل الله وازالته من الوجود
 فاراد الله من عبادته في مثل هذا أن يجعلهم من الخالقين ولذلك قال تعالى فتبارك الله أحسن
 الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل
 نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ تظهر صورة الخط كذلك الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى
 يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراس أماناته تبارك وتعالى فيظهر
 عن تراسها سبيل الخلق فيكون الحى الى جانبه العليم ولا يكون بينهم فراغ لاسم آخر ويكون
 الى جانبه المريد ويكون الى جانبه القائل ويكون الى جانبه القادر ويكون الى جانبه الحكيم وإلى
 جانبه المقيت وإلى جانبه المقسط وإلى جانبه المدبر وإلى جانبه المفصل وإلى جانبه الرزاق وإلى جانبه

الحكي فلهكذا يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون به هذا التراص وجوده
فاذا ظهرت هذه السبيل وايسر برائدة على تراص هذه الاسماء فانصف الخلق بهذه الاسماء
لانهم ابتراصها وهو حالها عين طريق الخلق فلا تزال ظاهرة في الخلق لاتعقل الا هكذا فالعالم حي
عالم مر يد قائل قادر حكيم مقسط مقيم مدبر مفصل هكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه
في الطريق بالخلق بالاسماء فظهر في العبد كما تظهر في ايجاد الطريق المستقيم بتراسها فان دخلها
في الكون خال زال سبيل الله وظهرت سبيل الشياطين التي تتخلل خلال الصفوف كما ورد في
الخبير فاجعل بالاك لما نهيتك عليه فاذا قام العبد باسماء الحق مقام الاسماء في ايجاد الخلق
وقالوا به هذه الصفوة الاعداء الذين هم بمنزلة الشياطين التي تتخلل خلال الصفوف فبالضرورة
ينصرون لانه لم يبق هناك خال يدخل منه العدو فاحب الله من هذه صفتهم وكذا الانسان
وحده وهو وصف في كل ما هو فيه متحرك فتكون حركاته كلها لله لا يتخللها شيء لغير الله فلا
يقاومه أحد فان الاعداء ابصارهم اليه محذقة ينظرون في حركاته وفعاله عسى يجدون خللا
يدخلون عليه منه فيقطعون بينه وبين الله بقطع بديل الله وكل فعل خلل فانه مجموع اسماء
الهيبة وصفات محمودة والافعال كثيرة فيكشف الامر ويظهر صور المركات في العالم
اذ كل خطين فازاد سطح وكل سطحين جسم وكل جسم فركب من ثمانية وهو صورة كمال ظهرت
عن ذات وسبع صفات فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بالاخلاق
بين الجميع وما زاد على هذا فهو أجسم اى أكثر سطوحا واذا كان أكثر سطوحا كان أكثر
خطوطا واذا كان أكثر خطوطا كان أكثر نقاطا لم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو أقول
الاجسام مادة غير ما قبله الا قول أو كان منه الجسم الاول فمن تراص في صفة كان خلافا قال
نعالي فتبارك الله أحسن الخالقين فثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه أحسن لاوليته في
ذلك اذ لولاه ما ظهرت أعيان هؤلاء الخالقين فثبت ما أثبت الله ولا تزل فبحرم فائدة العلم موافقة
الحق فتسكون من الخالقين فتسكون من الجاهلين فمن كان به هذه الصفة كان محبوبا لله تعالى
ومن كان محبوبا لم يدرك احد ما يعطيه محبة اذ لنفسه يعطى وقد تعرضت هذا مسئلة يجب بيانها
وهي ان الله أحب اوليائه والمحبة لا يؤلم محبوبه وليس احدا يشاء المصا في الدنيا ولا بلاه من أوليائه
الله رسلهم وانبيائهم وأتباعهم المحفوظين المعانين على اتباعهم فمن اى حقيقة استحقوا هذا
البلاء مع كونهم محبوبين فلذلك ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء أبدا لا يكون الا مع
الدعوى فمن لم يدع امر اتمالا يتلى باقامة الدليل على صدق دعواه فلولوا الدعوى ما وقع البلاء
غير ان الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى ولهذا يقال ليس على الناس اقامة دليل وليس
الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي فاذا ادعى النفي في أمر ما فذلك ثبوت عين الدعوى
فيطالب الناس من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه مثبت ولما أحب الله من أحب من
عباده رزقهم من محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبا لله فادعوا انهم من محبي
الله فابتلاهم الله تعالى من كونهم محبين وأنعم عليهم من كونهم محبوبين فانعامه دليل على محبته
فيهم والله الحجة البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من حبهم اياه فلهذا ابتلى الله أحبائه من
الخالقين والله يقول الحق وهو يمدى السبيل ومن ذلك حب الجبال وهو نعت الهى ثبت في

العصى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال فمهما بقوله جميل ان شئ
 فافقه هذا في ذلك على قسمين فمن نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شئ
 لان كل شئ محكم وهو صفة حكيم ومن لم يبلغ مرتبة هذا وما عنده علم من الجمال الا هذا
 الجمال المقيد الموقوف على الفرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كأنك تراه بخلاف
 الصفة فتخيل هذا الذي لم يصل الى فهمه أكثر من هذا الجمال المقيد ففقه به كما يقيد بالقبلة
 فاحبه لجماله ولا حرج عليه في ذلك فانه اتى بأمر مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا
 الا وسعها وبقي علينا حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خاقه الله في غاية الاحكام والاتقان كما
 قال الامام أبو حامد الغزالي ليس في الامكان أبدع من هذا العالم فأخذ برتعالى أنه خلق آدم
 على صورته والانسان مجموع العالم ولم يكن عامه تعالى بالعالم الا علمه بنفسه اذ لم يكن في الوجود
 الا هو فلا بد أن يكون على صورته فلما أظهره في عينه كان مجلداً رأى فيه الجمال فأحب
 الجمال فالحال الم جمال الله فهو الجميل المحب للجمال في أحب العالم بهذا النظر فقد أحبه بحسب الله
 وما أحب الاجمال الله فان جمال الصفة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها الجمال العالم
 جمال الله مدركه بصورة بجماله دقيق اعنى جمال الاشياء وذلك ان الصورة تبنى في العالم وهما مثلاً
 شخصان من محبهما الطبع وهما جاريات أو غلامان قد اشتركا في حقيقة الانسانية فهما مثلاً
 وكال الصورة التي هي اصول من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والاتحاد من
 الالهات والآفات ويتصف أحدهما بالجمال فيحبه كل من رآه ويتصف الآخر بالقبح فيكرهه
 كل من يراه فها هو الجمال الذي انطلق عليه اسم الجمال حتى أحبه كل من رآه فقد وكلنا في علم
 ذلك الى نفسك وتظرك فهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد الصفة
 والعاشرة فدبر وانظر تعثر ان شاء الله على عين الامر في وصف الحق نفسه بأنه جميل ووجبه
 للجمال مع خلقه المذكور والمضاد وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفاً
 من الصفات التي يحب الله من اتصف بها وهي كثيرة جداً فقد نبهنا على ما ذكرناه على ما أخذها
 وكيف يتصرف الانسان فيها فليدكر طرفاً من نعوت الحب التي ينبغي ان يكون المحب عليها ان
 شاء الله وبها يسمى محباً فهي كالحدود للعب في ذلك انه موصوف بأنه مقتول تالف سائر الاله
 باسمائه طارداً في السهر كما من الغم راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة
 ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كغير التآوه يستريح الى كلام محبوبه وذكرة بتلاوة ذكره موافق
 لهاب محبوبه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة يستقل الكثير من نفسه في حقه
 ويستكثر القليل من حبيبته يعانق طاعة محبوبه ويحارب مخالفة خارج عن نفسه بالكلمة
 لا يطلب الدية في قتله يصبر على الضراء التي ينجم عنها الطبع لما كانه محبوبه من تدبيره هاتماً
 القلب وتر محبوبه على كل مصوب محو في اثبات قد وطأ نفسه لما يريد به محبوبه متداخلاً
 الصفات ماله نفس معه كله يعجب نفسه بنفسه في حق محبوبه ملتذ دهش قد جاوز الحدود
 بعد حفظها غير ورع على محبوبه منه يحكم حبه فيه على قدر عقله جرحه جبالاً لا يقبل حبه الزيادة
 باحسان المحبوب ولا النقص بمقتضاه ناس خطه وحظه محبوبه غير مطلوب بالآداب مخلوع
 انعمت مجهول الاسماء كأنه سال وليس بسال لا يفرق بين الوصل والهجور هيمان متيسر في

الادلال دون شويش خارج عن الوزن يقول عن نفسه انه عين محبوبه مصطلم مجهود لا يقول
لمحبوبه لم فعلت كذا او قلت كذا مهتوك الستم سره علانية فضحه الدهر لا يعلم الكتمان
لا يعلم انه يحب كثير الشوق لا يدري الى من عظيم الوجد ولا يدري فيمن لا يقبله محبوبه مسرور
محزون وموصوف بالضدين مقامه انظر من حاله يترجم عنه لا يحب لغرض سكران لا يصوم مراقب
متكبر لراضيه مؤثر في المحبوب الرحمة به والشفقة لما يعطيه ساهر حاله ذواشجان كل ما فرغ
نصب لا يعرف التعب روحه عطية وبدنه عطية لا يعلم شيا سوى ما في نفس محبوبه قدير العين
لا يتكلم الا بكلامه هم السمعون بحملة القرآن لما كان المحبون جاعين جميع الصفات كانوا عين
القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كان خلقه القرآن ولم يحب بغير هذا وسئل ذوالنون المصري عن حمله القرآن من هم فقال هم
الذين امطرت عليهم مصاب الانحجان وانصبوا الركب والابدان وتسر بلوا الخوف والاحزان
وشربوا كأس اليقين وراضوا أنفسهم رياضاً للموقنين فكان قرناً عينهم فيما قل وزجا وبلغ
وكفى وسترو وارى تحلوا ابصارهم بالسهر وغضوها عن النظر وألزموها الصبر واشعروها
التفكير فقاموا اليهم ارتقا واستهلت آماقهم نسقا صعبوا القرآن بابدان ناعلة وشفاه
ذابله ودموع زائلة وزفرات قاتلة فخال بينهم وبين نعيم المتنعمين وغاية آمال الراغبين
فاضت عيراتهم من وعيده وشابت ذواتهم من تحذيره فكان زفير النار تحت أقدامهم
وكان وعيده نصب قلوبهم ومن أطفأ ما رويناه في حال الحب عن شخص من المحبين دخل
على بعض الشيوخ فتسكاه الشيخ له على الهبة فما زال ذلك الشخص يفعل ويدوب ويسبل عرفاً
حتى قبال جسمه كله وصار على الحصير بين يدي الشيخ بركة ماء ذائب كما قد دخل عليه صاحبه فلم
يرعده الشيخ أحد فقال له أين فلان فقال هو ذوا وأشار الى الماء وصف حاله فهذا تحليل غريب
واستحالة عجيبه حيث لم يزل ينحف عن كثافته حتى عاد ماء فكان أولاً حياياً فماد إلا أن يحيي
كل شيء لأن الله قال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالحب على هذا من يحيي به كل شيء (وأخبرني) *
والذي رحمه الله أو عني لأدري أيهما أخبرني انه رأى صائداً قد صاדה في حمام ايكة فجاءه ساق حمر
وهو ذكراً فالتظر اليه واقد ذبحها السائد طار في الجو فعلقا الى أن علا ونحن نتظر اليه حتى
كاد ينجني عن أبصارنا ثم انه ضم جناحيه وتكف بهما وجعل رأسه مما يلي الارض ونزل نزولا
لهدوى الى أن وقع عليه اخفات من حينه ونحن نتظر اليه فهذا حب طائر فبايها الحب أين دعواك
في محبة مولاك * (وحدثني) محمد بن محمد عن هبة الرحمن عن أبي القسم بن هوازن قال سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن قانك يقول سمعت - عنونا وهو
جالس يتكلم في المسجد في الهبة وجاءه طير ضعيف قريه آمنه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه
ثم ضرب بمناره الارض حتى سال عنه الدم ومات هذا فعل الحب في الطائفة دافهه الله قول
هذا الشيخ فغلب عليه الحال وحكم عليه سلطان الحب موعظة للحاضرين ووجهة على المدعين
لقد أعطانا الله منها الحظ الا وفر الا انه قوانا عليه والله اني لاجد من الحب ما لو وضع في ظني
على السماء لاقطرت وعلى التجمد لانتكدت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوق لها لكن
قواني الحق فيها قوة من ورثته وهو رأس الهيين اني رأيت فيها في نفسي من العجائب ما لا يبلغه

وصف واصف والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من ذاب فيها وظهرت عليه
 أحكامها فتلك المحبة الطبيعية ومحبة العارفين لا أثر لها في الشاهد فان المعرفة تجعو آثارها
 لسر تعطيه لا يعرفه الا العارفون فالحب العارف حتى لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة بما
 يحمله من المحبة حبه الهى وشوقه ربانى مؤيد باسمه القدوس عن تأثير الكلام المحسوس
 برهان ذلك هو الذى ذاب حتى صار ما لم يكن ذاب ما كان هذا حاله فقد كان محبا ولم يذب
 حتى سمع كلام الشيخ فثار كامن حبه فكان منه ما كان فحب لاحكم له فى الحب حتى يثيره كلام
 متكلم حب طبيعى لان الطبيعة هى التى تقبل الاستحالة والاثارة اذ قد كان موصوفا بالحب
 قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا الذى بان الذى صيره ما بعد ما كان عظما والماوعصا بالذو كان
 الهى الحب ما أثرت فيه كلمات الحروف ولا هزت روحانيته هذه الظروف فاستحى من دعواه
 فى الحب وقام فى قلبه نار الحياء فما زال يحلله الى أن صار كما حكي فلا يلحق التفسير فى الاعيان
 والتمنقل فى أطوار الاكوان الا أصحاب الحب الطبيعى وهذا هو الفرقان بين الحب الروحاني
 الالهى وبين الحب الطبيعى والحب الروحاني وسط بين الحب الالهى والطبيعى فبما هو الهى
 يبقى عينه وبما هو طبيعى يتغير الحال عليه ولا يفتقه فاقضاء أيدى الهذا من جهة الحب الطبيعى
 وبقاء العين من جانب الحب الالهى يتغير بل لما كان حبه روحانيا وهو روح له وجه الى الطبيعة
 من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية الخارجية عن العناصر لا تستحيل بخلاف الاجسام
 العنصرية فانها تستحيل لانها عن أصول مستحيلة والطبيعة لا تستحيل فى تقسيم الان الحقائق
 لا تنقلب أعيانها فغشى على جبريل ولم يذب عين جوهر جسمه كما ذاب صاحب الحكاية فغشى
 عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهى فالحب الالهى
 روح بلا جسم والحب الطبيعى جسم بالروح والحب الروحاني ذو جسم وروح قايس للصعب
 الطبيعى العنصرى روح يحفظه من الاستحالة فلهذا يؤثر الكلام فى المحبة فى الحب الطبيعى
 ولا يؤثر فى الحب بالحب الالهى ويؤثر بعض تأثير فى الحب بالحب الروحاني (حدثنا) محمد بن
 اسمعيل العمري عن محمد بن الحسن بن علي قال حدثنا أبو بكر بن حبيب العامري
 قال حدثنا علي بن أبي صادق قال أخبرنا أبو عبد الله بن بكويه الشيرازي قال أخبرنا بكران بن
 احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذى النون وسأله نام وهو يتكلم
 عليهم والناس سيكون وشاب يضحك فقال له ذوالنون ما لك أيا الشاب الناس سيكون وأنت
 تضحك فأنشأ يقول

كلهم يعبدون من خوف نار * ويرون النجاة حظا جزىلا

ليس لي في الجنان والنار رأى • أنا لأبقي بحبي ديلا

فقبل له فان طردته فما تفعل فقال

رمت في النار منزلا ومقبلا
 بكرة في ضربها واصبلا
 أنا عبد أحييت مولا جديلا
 فخراني منه العذاب الويسلا

فأنا لم أجده من الحب وصلا
 ثم أزعجت أهلها ييكاني
 معشر المشركين نوحوا فاني
 لم أكن في الذي ادعيت صدوقا

وخدمت أبا بنقي امرأته من الخبائث العارفات بأشيميلية يقال لها فاطمة بنت ابن المثنى
 القرطبي خدمته أسنين وهي تزيد في وقت خدمتي أياها على خمس وثمانين سنة وكنت أسكني
 أن أنظر إلى وجهها وهي في هذا السن من حجرة خديم أو حسن نعمتها وجمالها تحسبها بنت
 أربع عشرة سنة من نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع الله وكانت تؤثرني على كل من كان يخدمها
 من أمثالي وتقول ما رأيت مثل فلان إذا دخل على دخل بكله لا يترك منه خارجا عن شيئا وإذا
 خرج من عندي خرج بكله لا يترك عندي منه شيئا وسعتهما تقول عجبت لمن يقول أنه يحب الله
 ولا يفرح به وهو مشهوده عينه إليه ناظرة في كل عين ولا يفيب عنه طرفة عين فهو لا البكاؤن
 كيف يدعون محبته ويكفون أما يستحيون إذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين
 إليه والمحبة أعظم الناس قرينة إليه فهو مشهوده فعل من يكي أن هذه لاهوية ثم تقول لي
 يا ولدي ما تقول فيما أقول فأقول لها يا أمي القول قولك قالت لي والله تعجبة لقد أعطاني
 حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلني عنه في ذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما
 قالت إن فاتحة الكتاب تخدمها أفينا نحن قعود إذ دخلت امرأة علينا فقالت لي يا أخي إن زوجي
 في شريش شذونة أخبرني أنه تزوج بها فإذا ترى قلت لها وترديدن أن يصل قالت نعم فرددت
 وجهي إلى الجوز وقلت لها يا أم ألا تسمعين ما تقول هذه المرأة قالت وما تريد يا ولدي قلت
 قضاء حاجتها في هذا الوقت وحاجتي أن يأتي زوجي فقالت السمع والطاعة أني أبعث إليه
 بفاتحة الكتاب وأوصيها أن تجي بزوجه هذه المرأة وأنشأت فاتحة الكتاب تقرأها وقرأت معها
 فقلت مقامها عند قراءتها للقائمة وذلك أنها تشبه بقراءتها صورة مجسدة هوأية فتبعها
 عند ذلك فلما أنشأتها صورة سمعتهما تقول لها يا فاتحة الكتاب تروحي إلى شريش شذونة وتجيئي
 بزوجه هذه المرأة ولا تركيه حتى تجيئي به فلم يلبث إلا قد رمسافة الطريق من مجيئه فوصل إلى
 أهله وكانت تضرب بالدف وتقرح في كنت أقول لها في ذلك فتهو لي والله أني أفرح حيث أعتق
 بي وجهي من أوليائه واصطنعه في نفسه ومن أنا حتى يختارني هذا السيد على أبناء جنسي وعزة
 وبني لقد يغار علي غير ما أصفها ما التفت إلى شيء بأعقادي عليه عن غفلة إلا أصابني يسلاه
 في ذلك الذي التفت إليه ثم أرتني بحائب من ذلك فزالت أخدمها بنقي وبنت لها بيتا من
 قصب يدي على قدر قامتها تحازات فيه حتى درجت وكانت تقول لي أنا أملك الألهية ونور
 أملك الترابية وإذا جاءت والدتي إلى زيارتها تقول لها يا نور هذا ولدي وهو ابوك فبريه ولا تعقبه
 (أخبرنا) يونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال أخبرنا أبو بكر بن الغزال قال
 أخبرنا أبو الفضل بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العماني
 قال حدثنا محمد بن إبراهيم المذكري حدثنا العباس بن يوسف الشكلي حدثنا محمد بن يزيد قال
 سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف إذا أنا بشخص متعلق
 بأسر الكعبة وإذا هو يسكي ويقول في بكائه كمت بلاقي من غيرك رجعت بسرى اليك
 واشتغلت بك عن سؤالي عجبت لمن عرفك كيف يسألك ولن ذاق حبك كيف يصبر عنك
 ثم أنشأ يقول

ذوقني طعم الوصال فزدني * شوقا إليك مخاضا الأحشاء

ثم أقبل يخاطب نفسه فقال أمه لك فاعزيت وستر عليك فما استحييت وملكك حلاوة
المناجاة فما باليت ثم قال عزيزي مالي اذا فت بين يديك أنقبت على الناس ومنعتني حلاوة
مناجاتك لم قرّة عيني له ثم انشأ يقول

رؤيت قلبي بالفراق فلم أجده • شيا أمر من الفراق واوجعا

حسب الفراق بان يفرق بيننا • ولطالما قد كنت منه مرقعا

قال ذو النون فأنيت اليه فاذا به امرأة • (حكاية) • محب اذا عسر محبوبه اخبرنا محمد بن
اسماعيل بن ابي الصيف حدثنا عبد الرحمن بن علي اخبرنا محمد بن ابي ناصر وابن عبد الباقي
وحدثني أيضا عنهما يونس بن يحيى قال اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله حدثنا احمد
ابن محمد المتوكلي حدثنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن القاسم الشاهد قال سمعت احمد بن
محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون
المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت آثار
العبادة عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولانا واجتهادك
من المواهب التي منحكها ووهبها لك واختصك بهم ا فقال الفتى يا استاذ وهل رأيت عبدا
اصطنعه مولانا من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفااتيح الخزان ثم أسر اليه سرا أيجسن ان
يقضي ذلك السر ثم انشأ يقول

لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وأبدلوه من الايناس ايجاشا
حاشي ودادهم من ذلكم حاشا

من سار روه فابدى السر محمدا
وباعدوه فلم يسعد بقربهم
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم

يقول لا يصح الاجتهاد في سر المحبوب لمحب بل ينتظر أمر محبوبه فان أمره باذاعته اذا عه وان لم
فالاصل السكتان ولقد منحني الله سرا من امراة مدينة فاس سنة اربع وتسعين وخمسةائة
فاذعته فاني ما علمت انه من الاسرار التي لا تذاع فعوتبت فيه من المحبوب فلم يكن لي
جواب الا السكوت الا اني قات له قول انت امر ذلك فيمن اودعته اياه ان كانت لك غيرة عليه
فانك تقدر ولا اقدر وكنت قد اودعته فهو من ثمانية عشر رجلا فقال لي انا اتولى ذلك
ثم اخبرني انه سله من صدورهم وسلمهم اياه وانا ببيتة فقلت لصاحبي عبد الله الخادم ان الله
اخبرني انه فعل كذا وكذا فقم بنا نسافر الى مدينة فاس حتى نرى ما ذكر لي في ذلك فسا فرت
فلما جاءته في تلك الجماعة وجدت الله تعالى قد سلمهم ذلك وانتزع من صدورهم فسالوني عنه
فسكت عنهم وهذا من اعجب ما جرى لي في هذا الباب فله الحمد حيث لم يعاقبني بالوحشة التي
قالها هذا الشاب الذي النون رحمه الله تعالى ولما كان طريق الله ذو قاتخيل هذا الشاب
ان الذي عامله به الحق كذا يعلم به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه في ذلك على الله
ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثيرا الامن المحققين فانه لا يقع اهم مثل هذا المعرفتهم بمراتب
الامور وحقائقها وهو علم عزيز المنال • (ورويانا) • عن ذي النون من حديث محمد بن
يزيد عن ذي النون قال قلت لامرأة فتى يحوى الموم قلب المحب قالت اذا كان للتسذكار

مجاودا وللشوق محاضرا إذا الثور أما علمت أن الشوق يورث السقم وتجديد الأذى كار يورث
الحزن ثم قالت

لم أذق طيب طعم وصلح حتى * زال عني محبتي للانام

قال فاجبتها نعم المحب إذا تزايد وصلح * وعلت محبته بهقب وصل

فقلت أو جعتني أو جعتني أما علمت أنه لا يوصل إليه الا بترك من دونه قلت لو قالت لي مثل هذا

قلت لها إذا كان ثم * (وحدثنا) * غير واحد منهم ابن أبي الصنف عن عبد الرحمن بن علي

قال أخبرنا إبراهيم بن دينار قال - حدثنا اسمعيل بن محمد أنبأنا عبد العزيز بن أحمد أخبرني أبو

الشيخ عبد الله بن محمد قال سمعت أبا سعيد السعفي يحكي عن ذي النون قال كنت في الطواف

فسمعت صوتا حزيناً وإذا بجارية متعلقة بأشار الكعبة وهي تقول

أنت تدرى يا حبيبي * يا حبيبي أنت تدرى

وتحول الجسد والروح * ح يوحان بسري

يا حبيبي قد كنت الحب حتى ضاق صدري

قال ذو النون فشجاني ما سمعت حتى انتصبت وبكيت وقالت الهى وسيدى ومولاى بمحبك لى

الاغفرت لى قال فتعاطى حتى ذلك وقلت يا جارية أما يـ كفيلك أن تقول لى بحبى لك حتى تقول لى

بمحبك لى فقالت اليك عفى إذا النون أما علمت أن لله قوما يحبهم قبل أن يحبوه أو ما سمعت الله

يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت

لها ومن أين علمت أنى ذو النون فقالت يا بطل جالت القلوب فى ميدان الاسرار فخرقة لك ثم

قالت انظر من خلفك فادرت وجهى فلم أدر السماء اقتطعت أم الأرض ابتلعتها قلت يا رب

حديث هذه الجارية من حال موسى عليه السلام مع ربه انظر الى الجبل لله مبادىن نسي

مبادىن المحبة كلها ثم يختص كل ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجود

وميدان الشوق وكل حاله ككون فيه جولان وحر كقول ميدان هذا امر كل وكذا أيضا

للمعارف حضرات ومجالس ما هى مبادىن الا اذا أشهدك سبحانه فى معرفته تفرقة فى أعيان

الا كوان فان شأدت انه العين الظاهرة فيها باسمائها فتلك مبادىن الاسرار وان شأدت

معينه فلا كوان باسمائها فتلك مبادىن الانوار وان اختلط عليك الامر فتري أمر افتة قول هو

هو ثم ترى أمر افتة قول ما هو هو ثم ترى أمر افتة قول لا أدري أهو هو أم لا هو هو فتلك مبادىن

الحيرة ولكل عين كون علامة يعرفها من جال فى هذه المبادىن فيعرف بتلك العلامة من

قامت به فى عالم الشهادة من هذه الهياكل المظلمة بالطبيع المنورة بالمعرفة فمن هناك يسمونهم

باسمائهم مثل حال هذه الجارية وروينا من حديث موسى بن علي الاخميمى عن ذى النون انه

لقى رجلا باليمن كان قد رحل اليه فى حكاية طويلة وفيها ثم قال له ذو النون رحل الله ما علامة

الحب لله فقال له حبيبي ان درجة الحب درجة رفعة قال فانا أحب أن تصفها لى قال ان

الحسين لله شقى اهم عن قلوبهم فابصر وابنور القلوب عن جلال الله فصارت أبدانهم دينا وية

وأرواحهم حبيبة وعقولهم معارية تسرح بين صفوف الملائكة وتشاهد تلك الامور باليقين

فعبودهم يبلغ استطاعتهم حب الله لا طمعاً فى جنسه ولا خوفاً من ناره فشوق الفقى شفقة كانت فيها

نفسه قلنا كان هذا القائل من العارفين فإنه ذكر ما يدل على ذلك وهي ثلاثة القباب ليس في الكون الا هي فقال ابدانهم ديناوية لانه قال وفي الارض اله فلا بد أن يترك لمن حقائقه ما يكون معه في الدنيا اذ كاه الانسان مجموع العالم وايس الابدن لانه أقرب اليه من جبل الوريد وهو عرق بدني فلو مشى بكاه لكان ناقص الحال والثاني عتولهم دعاوية لان العتول صفات تقيد فان العقل يقيد اذ كان من العقول والسعوات محال الملائكة المقيدة بمقاماتها فقالت وماءنا الاله مقام معلوم فلا يتعداه قد حبسه فيه من أوجده له ولهذا فسر مبان قال تسرح بين صفوف الملائكة فهم بعضه قواهم في السموات وما في الكون المركب الاسعوات وأرض والثالث أرواحهم بحسب لانه لما سوى الله سبحانه الصورة البدنية احتجب بل حجبها عن ظهوره في عينها بقوله ونفخت فيه من روحي فظهرت أرواحهم عن هذا الروح الخلابي فهم مشاهدون أصلهم عالمون بانه حجاب ليعلموا من هو الظاهر في أعيانهم ومن المسمى فلانا ولم يسمي وهنا أمر اريد حقيقة وحكايات المحبين والعارفين كثيرة وصل تحتهم به هذا الباب يسمى عندنا بحال الحق للعارفين المحبين في منصات الاعراس لاعطاء نعوت المحبين في المحبة فن ذلك منصة ويجلي نعت الحب بانه مقتول وذلك لانه مر كب من طبيعة وروح

والروح نور والطبيعة ظلمة * وكلاهما في عينه ضدان

والضدان متناظران والمتناظران متنازعان كل واحد يطلب الحكم له وان يرجع الملائكة والحب لا يخلو اما ان تقاب الطبيعة عليه فيكون مظلم اليه بكل فيجب الحق في الخلق فيدرج النور في الظلمة اعتمادا على الأصل في قوله وآية لهم الليل وهو الظلمة نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والنهار نور فعملهم انهم ما متجاوزان وان كانوا ضدين وان أحدهما يجوز أن يكون مبطونا في الآخر فما يضرني ان أحب الحق في الخلق لاجمع بين الامرين واما ان يغلب عليه الروح فيكون منور اليه بكل فيجب الحق للحق لقوله أحبوا الله ما يفسدكم به من نعمه فأجبه في النعم عن أمره بشهوده الحق ومهم ما وقعت الغيرة بين الضدين ورأى كل ضدان مطلوبه ربما يتخلص لفسده يقول أقتله حق لا يظهر به ضدي دوني فان قتلته الطبيعة مات وهو محب للاسكون وان قتلته الروح كان شهيدا حيا عند ربه يرزق فهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك منصة ويجلي نعت الحب بانه تالف وذلك انه خلقه الله من اسميه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب وشهادة وخلق له عقلا يقرقه بين حكم الاسمين لا قامة الوزن بين العالمين في ذاته ثم تجلي له في اسمه ليس كمثل شيء غيره فلم يعطه هذا التجلي اقامة الوزن ولا سيما وقد قال له وهو السميع البصير فقتل من حيث لم ير جلا توجب العدل واقامة الوزن فخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا عاقل لما تقيد به عقله فهذا نعت الحب بانه تالف منصة ويجلي نعته بانه سائر اليه باسمائه وذلك انه تجلي له في أسماء الكون وتجلي له في أسمائه الحسنى فتجلى في تجليه باسماء الكون انه نزول الحق من افقه ولم يكن ذلك من افقه فلما تجلي باسمائه الحسنى غلبه ما جرت عليه طرائق اهل الله من الخلق وهو يتجلى ان اسماء الكون خلقت له لاقه وان منزلة الحق فيها بمنزلة العبد في أسمائه الحسنى فقال لا أدخل عليه الا باسمائي واذا نزلت الى خلقه أخرج اليهم باسمائه الحسنى فخلقها فلما دخل عليه بما يظن

انهم اسماءه وهي اسماء الكون عنده رأى ما رآته الانبياء من الآيات في اسرارهم ومعارجهم
 في الآفاق وفي أنفسهم فرأى ان الكل اسماءه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد
 ليس له وانه متخاق به كسائر الاسماء الحسنى فعلم ان السراية والدخول عليه والحضور عنده
 ليس الا باسمائه وان اسماء الكون اسماءه فاستدرك الغلط بعد ما فرط فخبى له هذا الشهود
 ما فاته حين فرق بين العابد والمعبود وهذا مجلى عزى في منصة عظمى كانت غاية أبى يزيد
 البسطا حى دونها فان غايته ما قاله عن نفسه تقرب الى بئس لى فهذا كان حظ من ربه
 ورآه غاية وكذلك هو فان غايته ما قاله عن نفسه تقرب الى بئس لى وهذه طريقة أخرى
 مارا يتم الاحد من الاولين وقال الانبياء والرسل خاصة من هذا المجلى وصفوه سبحانه بما يرمى
 في عالم الرسوم بصفات التشبيه فيتخيلون ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق فتأولوا ذلك
 وهذا المشهد يعطى ان كل اسم للكون فاصله للحق حقيقة وهو للخلق لفظ دون معنى وهو به
 متخاق فانهم منصصة ومجلى * نعت المحب بانه طيار * علم صحيح ما عليه غبار * هذا بيت غير
 مقصود هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يتخيل ان تلك الاسماء وكرة فلما تبين له انه في غير
 وكرة ظهر فطار عن كونه وكرة وحلق في جو كونه اسماء حقه فهو في كل نفس يطير منه الى نفس
 آخر لان عين الاسماء كلها من هو كل يوم هو في شان فاسم يوم الاوالمح بيطير فيه من شان الى
 شان هذا يطير به شهوده * منصصة ومجلى * نعت المحب بانه دائم السهر لما رأى ان المحبوب
 لا تأخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم ودعاه الى هذا النظر كون الحق
 يتجلى له في الصور والصور أحكام ومن أحكام بعض الصور والنوم ورآه في مثل هذه الصورة
 لا تأخذه سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم واذا كان
 المحب جالس محبوبه ومحبوبه بهذه الصفة فانوم عليه حرام فالمحب يقول مع الفراق ان النوم
 عليه حرام فكيف مع الشهود والمجالسة قال بعضهم في سهر الفراق

النوم بعدكم على حرام * من فارق الاحباب كيف يتم

فالنوم مع المشاهدة أبعد وأبعد * منصصة ومجلى * نعت المحب بانه كامن الغم أى غمه مستور
 لا ظهور له فبسبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ثم يرى في شهوده انه لا تحرك
 ذرة الا باذنه اذ هو محتر كهاجما تحرك فيه ويرى في شهوده ما يقابل الكون به خالقه من سوء
 الادب وما لا ينبغي ان يوصف به مما مدلوله العدم فيريد أن يتكلم ويبدى ما في نفسه من القوة
 التي تقتضيها المحبة ثم يرى ان ذلك باذنه لانه ممن يرى الله قبل الاشياء مقام أبى بكر رضى الله عنه
 فيمكن ولا يتمكن له أن يظهر غمه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذي يعامل به المحبوب لا يليق
 به ويرى انه سلس خلقه عليه بما أنطقهم به وما عذرهم وأرسل الحجاب دونهم فكمن غم هذا
 المحب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له ولاه * ذا يطاب الخروج من الدنيا منصصة ومجلى * نعت
 المحب بانه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه هو ما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان
 النفس من حقيقة اطلب الاستراحة والغم تعب ومكونه أذهب والدنيا محل الغموم والذي
 يختص به هذه الغمة رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المشهود وفي كل
 حال ولكن لما عين ما شاء من المواطن وجعله محلا لاقاء مخصوص رغبنا فيه ولا تتأله الا بالخروج

من الدار التي تنافي هذا اللقاء وهي الدار الدنيا خير النبي صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا
والانتقال الى الاخرى فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في مرافقة ادنى ورور في السجرات
من احب لقاء الله يعنى بالموت احب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه فلقائه في الموت
بما يكره وهو ان يحبه عنه وتنجلى لمن احب لقاءه من عبادته ولقاء الحق بالموت له طعم لا يكون
في لقاءه بالحياة الدنيا فبسبب لقاءاته بالموت نسبة قوله سنة فرغ لكم أم النعلان والموت
فيما فراغ لازوا حنا من تدبير اجسامنا فاردوا احب هذا المحب أن يحصل ذلك ذوقا ولا يكون
ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو أن يفارق هذا الهيكل الذي وقعت له به
هذه الالفة من حين ولد وظهر به بل كان السبب في ظهوره ففرق الحق بينه وبين هذا الجسم
لما ثبت من العلاقة بينهم ما هو من حال الغيرة الالهية على عبيده لمحبه لهم فلا يريد أن يكون بينهم
وبين غيره علاقة من العلائق فخلق الموت وابتهلهم به فحبص الدعواهم في محبته فاذا انقضت
حكمه فمجيء عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت أحد من أهل الدارين فهذا سبب
رغبته في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان الغيرة بسبب ويحبها الموت بالذبح حياة
خاصة كما هو حكمنا بعد الموت فان الناس ينام فاذا ماتوا انتهوا من منة ومجلى نعت المحب بانه
متبرم بمحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوه به هذا النعت أعم من الاول في المحب فان العارف
ما يحول بينه وبين لقاء محبوه به الا العدم وما هو ثم وليس الوجود سواء فهو شاهد في كل عين
زاه فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فلم أن ثم خالقا ومخلوقا لم يقدر على رفع محبة هذه
الحقيقة فانها عينه واشئ لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوه به فهو متبرم
بنفسه لكونه مخلوقا ومحبة لنفسه ذاتية لا ترتفع أبدا فلا يزال متبرما أبدا فلهذا يتبرم لانه
يتخيل انه اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسبب الاثنى له فينفرد باحدى
فيضربهم في احدى الحق وهو اللقاء فيكون الحق الخارج بعد الضرب لاهو فهذا يجعله يتبرم
والعارف المحب لا يتبرم من هذا المعرفة بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد
منصة ومجلى نعت المحب بانه كثير التاوه وهو قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم وصف الحق
من كونه اسمه الرحمن ان له نفسا يتنفس به عن عبادته وفي ذلك النفس ظهور العالم ولذلك جعل
تكوين العالم بقول ~~كان~~ والحرف مقطع الهواء قالهوا اي ولده ما هو ولانه لا يظهر الحرف
الا عند انقطاع الهواء والهواء نفس ولهذا الهواء في العناصر هو نفس الطبيعة ولهذا
يقبيل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظاهر من تلك الاصوات
حرف الهاء والهمزة وهما من أقصى مخارج الحروف فانهم ما يملئ القلب وهما أول حروف
الخلق بل حرف المصدر فهما أول حرف بصورة المتنفس وذلك هو التاوه لقربه من القلب
الذي هو محل خروج النفس وانبعثه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالكبر
من قول كن وهو سر عجيب سأذكره في باب النفس بفتح الفاء ان شاء الله تعالى فاذا تجلى الحق
من قلب المحب ونظرت اليه عين البصيرة لان القلب وسع الحق ورأى ما يقع من الذم على هذه
النشأة الطبيعية وهي تحتوى على هذه الاسرار الالهية وانما من نفس الرحمن ظهرت
لي اليكون قد تمت وجهه ل قدرها فكثر منه التاوه لهذه القادحة ليرى في ذلك من الوضوح

والجلاء والناس في عناية من ذلك لا يصرون فبتأوه غيره على الله وشدة فقهه على المحبوبين ليكون
 النبي صلى الله عليه وسلم جعل كمال الإيمان في المؤمن أن يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه
 فلهذا يتأسف على من حرمة الله هذا الشهود ويتأوه له في محبوبة من أجل ما يراه من محبة
 الخلق عنه ومن شأن الحب الشفقة على المحبوب بل أن الحب يعطى ذلك * (منصة ومجلى) نعمت
 المحب بانه يستمرح الى كلام محبوبة وذكره بتلاوة ذكره قال الله تعالى انما نحن نزلنا الذكر
 فسبح كلامه ذكرنا علم ان أصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الاعن صفة الكلام
 خاصة فان الكون لم يلم منه الا كلامه وهو الذي سمعه فالتذقي سماعه فلم يتمكن له الا أن يكون
 ولهذا السماع هو مجبول على الحركة والاضطراب والنقلة في السامع لان السامع عند ما سمع
 قول كن انتقل وتحرك من حال العدم الى حال الوجود فيكون في هنالك أصل حركة أهل
 السماع وهم أصحاب وجد ولا يلزم فيمن فان الوجد لذاته يقتضى ما يقتضى وانما المحبوب يقتضى
 والحب والوجد والشوق وجميع نعمت الحب وصف الحب صكمان المحبوب ما كان الا الى
 اختصاص في هذا الكتاب بالحب المتعاق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غير
 مشعور به في مواطن عند قوم ومشعور به عند قوم وهم العارفون فاحبوا الا الله مع كونهم
 يحبون ارواحهم وأهلهم وأصحابهم فاعلم ذلك حتى ان بعض الصالحين حكى لنا عنه انه قال ان
 قبا المجنون كان من المحبين لله وجعل محابه ايلي وكان من المولاهين وأخذت صدق هذا القول
 من حكايته التي قال فيها البلي اليك عنى فان حبك شغلني عنك وما قرير اولادناها ومن شأن
 الحب أن يطلب الحب الاتصال بالمحبوب وهذا الفعل يقتضى المحبة ومن شأن الحب أن يغشى
 عليه عند فجأة ورد المحبوب عليه ويدهش وهذا يقول انها اليك عنى وما دهش ولا فنى فصدق
 عندي بهذا الفعل صدق ما قاله هذا العارف في حق قيس الجنون وليس يعيبه قلته من ان
 في عبادته من هنالك استراح الحب الى كلام المحبوب وذكره والقرآن كلامه وهو ذكر فلا
 يؤثر شيأ على تلاوته لانهم ينوبون فيه عنه فكانه المتكلم كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله
 والتالى انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القرآن هم أهل الله وخاصته فهم الاحباب
 المحبون رضى الله عنهم * (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه موافق لقلب محبوبة هذا ما يكون
 الامن نعمت المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يبعد ولا يقيد وهو المتجلى في الاسم القريب كما
 تجلى في الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال المحب * وكل ما يفعل المحبوب محبوب *
 فاذن فعل البعد كان محبوبة البعد من المحبوب لانه محبوبة المحبوب فانه احب به المحبوب
 لا بنفسه ولا يحب به المحبوب لا بنفسه حتى يكون المحبوب صفة له واذا كان المحبوب
 من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين البعد وصل منه به في القرب
 لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوبة لانه لا يقوم بالحل لثان لمعلول واحد هذا لا يصح
 فبالحب القرب لا بنفسه كما لا يحب البعد الا بمحبوبة فهو في حب البعد اتم منه محبة في حب
 القرب ولنا في هذا المعنى

هو بين الملاحة والجمال * يقاسبه القوى من الزبال
 ويضعف عنه كل ضعيف قلب * تطلب في النعيم وفي الدلال

ألذمن العناق مع الوصال
وفي الهجران عبدا للموالى
أسب الى من شغلى بحالى

وتقايى مع الهجران عندى
فانى فى الوصال عبدا نفسى
وشغلى بالحبيب بكل وجه

ففى هذا المشعر اثار ما آثره المحبوب ويتضمن ما اشرنا اليه فى كلامنا قبله وأما قولنا ان
المحبيب صفة الحب فيما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا أحببتك كنت معه وبصره بفعل عينه
سمع العبد وبصره فانبت انه صفة لما أحب المحب البعد لا المحبوبة وهذا غاية الوصلة فى عين
البعد * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه خائف من ترك الحرمة فى إقامة الخدمة وذلك انه
لا يخاف من هذا الاعارف متوسطا لم يبلغ التحقيق فى المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى
ذوق الشعور وهو محب والحب طبع المحبوبة فى جميع أحواله وتتحقق الامر به على ان الآخر
عين المأمور والمحبة عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب ما تعطيه حقيقة المظهر وبالمظاهر
تظهر التنوعات فى الظاهر وتختلف الاحكام والاسامى ويظهر الطائع والعامى فالذى هو
فى مقام الشعور ولم يحصل فى حد أن ينزل الاشياء منازلها فى الظاهر يخاف أن يصدر منه
ما يناقض الحرمة فى خدمته اذ يقول ايس الالهو كما يذهب الى ذلك من يرى الاعيان عينا
واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا يزال يسمى الادب لانه أخذ ذلك عن غير ذوق وهذا مذهب
من يرى أن المدبر أجسام الناس روح واحدة وان عين روح زيدة وعين روح هرو وفيه
من القلط ما قد ذكرناه فى غير هذا الموضع وهو انه يلزم ما يعلو زيدا ليجعله عمر ولان العالم
من كل واحد عين روحه وهو واحد والشئ الواحد لا يكون عالما بالشئ جاهلا به فيخاف المحب
أن يصدر منه قلة حرمة به فتوة وغلط أن يستند فيه بدوقوعها الى ما ذكرناه فيحصل فى قلة
المبالاة بما يظهر عليه من ذلك والمهبة تاتى الاحرمة المحبوب وان كان المحب مدلا بحجة لغلبة
الحب عليه وانه يرى نفسه عين محبوبة فيه قول * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * فهذا سبب
خوفه لا غير * (منصة ومجلى) * نعمت المحب أن يستقل الكثير من نفسه فى حق ربه ويستكثر
القبيل من حبيبه وذلك انه يفرق بين كونه محبا لما يرى فى نفسه من الانكسار والذلة
والدهش والخيرة التى هى أثر الحب فى الهجين ويرى نخوة المحبوب وتيمه ورياسته واعجابه عليه
فيرى انه اذا أعطاه جميع ما يملكه فهو قليل لما أعطاه من نفسه وان حق محبوبة أعظم عنده
من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان فى الحقيقة ما يسمى الا فى حق نفسه هكذا تعطيه
المهبة كان لبعض المملوك مملوك يحب اسمع اياس قد دخل على الملك بعض جلسائه ورأى قد دعى
المملوك فى حجر الملك والمالك يكسبه ما فتجب فقال اياس يا هذا ما هذه اقدام اياس هذه قلب
الملك فى حجره يكسبه هذا معنى قولنا ان المحب فى حق نفسه يسعى فانه له فى ذلك الفعل لذة
عظيمة لا ينالها الا بذلك الفعل فالمحبيب تمتن عليه اذا مكنته مما يقع للعب به لذة من المحبوب
فيرى المحب أى شئ جاء من المحبوب فهو كثير فهو انعام سيمد على عبداوى شئ كان من المحب
فى حق المحبوب ولو كان تلف الروح والمهبة فى رضاه كان قليلا لانه طاعة عبد لنسيده محسان
وما قدره الله حق قدره فالمحبيب غنى فقليله كثير والمحب فقير فكثيره قليل ولكن وان
كان هذا نعمت المحب عندهم فهو نعمت محب ناقص المعرفة كثير المحب على عناية لان المحب

إذا كان المخلوق ليس له شيء يملكه حتى يستقل أو يستكثر وأما إذا كان المحب لله فانه يستكثر القليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكف الله نفسه الاوسعها واما استقلاله الكثير في حق أحبائه من عباده فان الذي عند الله ماله نهاية ودخول ماله نهاية له في الوجود محال فكل ما دخل في الوجود فهو متناه فاذا أحببت ما يقتضي الى ما لا يقتضي يظهر كانه قليل أو كانه لا شيء وان كان كثيرا وهما نظرا يطول فاقصرنا * (منصة ومجلى) نعت المحب بانه يذوق طاعة محبوبه ويحيا بمخالفته قال

نعصى الاله وانت تطهر حبه * هذا محال في القياس بديع
لو كان حبه صادقا لاطمئنته * ان المحب ان يحب مطيع

المحب عبدا والعبد من وقف عند امر سيده وتجنب مخالفة أو امره ونواهيته فلا يراه حيث نهاه ولا ينفقه - حيث أمره لا يزال ما تلا بين يديه فاذا أمره رأى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وأمره وان هذا من عنايته به وان فقد رؤيته ومشاهدته فيما شغل به فهو في نعم ولذة بكونه يتصرف في مراسيم سيده وعن اذنه فان كان المحب لله فأمر المحبوب له دعاءه ورغبته فيما يعين له ويحببه ثم انه يكره أشد ما يفيد عود بصيغة التهيئ مثل قوله لا ترغ قلبنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحم لنا مالا لاطاقة لنا به فهذا سؤال بصيغة تنهي فقد وقع منه الامر والنهي لسيده واجابة الحق - هذا العبد من حيث هو محب له - هذا العبد كالطاعة من العبد لا وأمر سيده ومجانبة مخالفته * (منصة ومجلى) نعت المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية اعلم أن نفس الشخص الذي يتميز به عن كثير من المخلوقات انما هو ارادته فاذا ترك ارادته لما يريد به محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا تصرف له فاذا اراد به محبوبه أمر او علم هذا المحب ما يريد به محبوبه منه أو به سارع أو تهبا لقبول ذلك ورأى أن ذلك النهي والمساومة من ساططة الحب التي تحكم فيه فلم ير المحبوب في محبه من ينازعه فيما يريد به أو منه لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادته معه ولكن مع وجود نفسه وطلب الاتصال به وان لم يكن كذلك فهو في مرتبة الجهاد الذي لا ارادة له فلهذا لا اللذة التي متعلقها التذاز محبوب به بما يراه منه في قبوله المحب الله أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك يعني الدنيا والآخرة لانه العين المقصودة وهو رأس الاحياء محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في تخير هذه النشأة الانسانية الافلاك وما تحتوى عليه والكواكب وما في سيرها هذا في الدنيا وما في الآخرة فالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى نهاية الامر وهو التجلي الالهى يوم الزور الاعظم فهذا معنى خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن أن يحتاج اليه المحبوب وما لا حاجة للعجوب به ولا يعود عليه منه لذة ولا ابتهاج فلا يدخل تحت هذا الباب * (منصة ومجلى) نعت المحب بانه لا يطلب الدية في قتله لا ما قد وصفناه أو لا بانه مقتول قتل المحب شهادة فقتله بانه والحق - لاديه فيه انما يودى القليل الذي يموت فله شرعت الدية المحب الله - ككون العبد محبوبا ارادته نافذة لا ارادة للمحب تنازع ارادته المقتول لا ارادة له ومن كان بارادة محبوبه فلا ارادة له وان كان مريدا ولا دية له لان الحق - لاديه فيه والحياة الذاتية له وهو حب الفرائض اذا اذاعها أحبه الله في التوافل يكون الحق سمع العبد

وبصره وفي الفرائض يكون العبد مع الحق وبصره ولهذا ثبت العالم فان الله لا يتطرق الى العلم الا بصيره هذا العبد فلا يذهب العالم للمناسبة فلو نظر الى العالم بصيره لا يتطرق العالم بسجلته وجهه - فنظير الحق للعالم يصير الكامل المخلوق على الصورة وهو عين الحجاب الذي بين المحسوس وبين السجيات المحرقة * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه يصبر على الضراء التي تنقر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبير الانسان مجموع الطبع والنور فالطبع يطلبه والنور يطلبه وكافه النور ان يقتبس ويترك كثيرا مما ينبغي له وطالبه حقيقة - بما يطلبه الطبع من المصالح وامر النور الذي هو الروح ان يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابر قال املك ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة - ثم اياك فربح بر الام على بر الاب والطبيعة الام وهو قوله صلى الله عليه وسلم - لم ان انفسك عليك حقا وهي النفس الحيوانية ولعينك عليك حقا فهذا كله من - حقوق الام التي هي طبيعة الانسان وابوه هو الروح الالهى وهو النور فاذا ترك امورا كثيرة من محابه من حيث توريته فانه يتصف بانه مضرور وهو مأمور بالصبر فهذا معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقة تنفر من ذلك ولكن امر الله اوجب ثم قال له في صبره واصبر وما صبرك الا بالله فان الله تسمى بالامم الصبر وفسكانه قال انا على عزى وجلالى قد وصفت نفسي باقى اذى وانى - لم واصبر ونسيت بالصبر وانا غير مأمور ولا محبور على - فادخلت نفسي تحت محاب خلقى وتركت ما ينبغي لى لما ينبغي لخلقى ايشاءوا لهم ووجهة من فهم فانت احق بان تصبر على الضراء بى أى بسبب امرى وبسبب كونى صبوراً على اذى خلقى حين وصفونى بما لا يقتضيه جلالى وهذا من كون الله محبابى هذا المحلى وأما كونه كذلك لما كلفه محبوبه الحق من تدبير نشأته الطبيعية فلذا كان المحبوب المخلق والمحب الحق فصورته التكليف ما يطلبه العبد من سيده اذا عرف انه محبوب لسيدته من تدبير مصالحة بشرط الموافقة لا غرضه ومحابه قيمة الحق معه فلا تفهم ذلك المعنى الذى نعمت به ذلك المحب * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه هائم القلب لما كان القاب سمي بذلك لكثرة تصرفاته وتقلبته كثر وجوهه ووجهاته وهذه صفة الهائم ولا سيما اذا كان الحق يظهر له فى كل وجه يتوجه اليه وفى كل مصرف يتصرف فيه فانه ناظر الى عين محبوبه فى كل وجه المحب الله كل يوم هو فى شأن ما تردت فى شئ انا فاعلم له كثرة الوجوه فى الامر الواحد تؤدى الى التقدم ايم بانعمل وكثما رضا المحبوب فنحن لا نعرف الارضى وهو يعرف الارضى فى حتمنا غير انا نعرف الارضى ما بين النوافل والفرائض فنقول الفرائض ارضى ولكن اذا اجتمعت بحكمهم التصير كالكفار ما لى فيها التصير لا يعرف الارضى الا بتعريف مجدد وكذلك الارضى فى النوافل لا يعرف الا بتوقيف النوافل كثيرة ولمنهم لا ارضى من وجه وأرضى من وجه فلا بد من تعمر بفجديد فى مثل هذا يكون المحب هائم القاب أى ناظر الى الوجوه التى يريد أن يتقلب فيها * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه مؤثر محبوبه على كل معصوب بل كل العالم كله كل جزء منه عنده أمانة للانسان وقد كلف بأداء الامانة واماناته كثيرة ولادائها أوقات مخصوصة له فى كل وقت أمانة من امانته عليه لم يطلب من أن الفلك يحجرى بانقاس الانسان بل ينقش كل متفنى والمفرد للانسان بالذرة خاصة لانه بانقلبه ينقل الفلك ويتبعه حيث كان فلا

ولا يزال العالم يعصب الانسان لهذه العلة ثم ان الانسان مقتدر لهذه الامانات التي عند العالم
ومع افتقاده اليها فان الخبيث من رجال الله العارفين شغلوا انفسهم بما هم به محبوبهم فهم
ناظرون اليه حبا وهما نافقون فيهم محبة وهمهم بين بعده وقربه فنحن ناعتوا بانهم آثروا على
كل معصوب لانه صاحب اسم لقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل من في العالم يعصبه أيضا
لاجل الامانة التي بيده فلوثر الانسان لمحبة الله جناب الله على كل معصوب قبل لسهل
ما القوت قال الله قبل له ما تريد الامانة تقع به الحياة قال الله فلم ير الا الله فلما أُلحوا عليه وقالوا له
انما تريد ما به عارة هذا الجسم ورآهم ما هم وما عنه عدل الى جواب آخر فقال دعي المياري يا بني
لنشاء عرها وان شاء خربها يقول ليس من شأن الطبيعة الانسانية محبة هذا الهيكل الخاص
ولا بد تشغل هي بما كافها المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها وأي بيت امكنها فيه سكنته
هذا ان كان يقول بعدم التجريد عن النشأة الطبيعية كما تقول وكما أعطاه الكشف وان كان
يقول بالتجريد عن الطبيعة وارتفاع العلاقة فهو على كل حال ممن يوثق الله على كل معصوب
المحب لله آثار الانسان من كونه محبوبا على جميع العالم فأعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها
لاحد من اصناف العالم وان كان موصوفا بالطاعة والتسبيح لله فقد آثر الله على كل معصوب
قال تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فأعطاء جميع الاسماء كلها الالهية
فصبه بكل اسم الهى له بالكون تعاق وجده وعظمه لاسم القصعة والقصبة الذي ذهب اليه
من لاعلم له بشرف الامور ولذلك قالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولا يسبح ولا
يقدم الا اسمائه فأعلمهم بان الله اسماء في العالم ما سبخته الملائكة ولا قدسته بها وقد علمها آدم فلما
احضر ما اضره من خلقه مما لاعلم للملائكة به فقال اني اوتوني باسماء هؤلاء التي تسبحون بها
وقدسوني قالوا لاعلم اننا قال لا دم أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم علموا ان الله اسماء لم يكن
لهم بها علم يسبح به هؤلاء الذين خلقتهم وعلمها آدم فسبح الله به كما قال للملائكة لما طافت
بالبيت ما كنتم تقولون قالت الملائكة كما تقول في طوافنا به قبلت سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر فقال لهم آدم وأنا أزيدكم لاحول ولا قوة الا بالله أعطاه الله اياها من كنز تحت
العرش لم تكن الملائكة تعلم ذلك فلما اراد انفسر بقوله حتى القصبة والقصبة الاسم
الاهي المتوجه على الصغير والكبير فسبحه بالاسم في الصغير في صغيره بما لا يسبح به في
الكبير في تكبيره أصاب وانما قدس لفظه القصبة والقصبة ولا شرف في مثل هذا فانه واجب
ما يصطلى عليه اذ لها في كل لسان اسم مركب من حرف لا يشبه الاسم الا تخرف ليس المراد
الامانة التي بها يقابل قول الملائكة في غيرها على الانسان انها مسبحة ومقدسة لله
فأراها الله تعالى شرف آدم من حيث دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما في الخلق فان
أشرف من الملائكة ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل به اسم الاسماء فهو في هذه الحضرة
وهذا المقام أفضل فهذا اذ ايتار الحق له (منصة ومجلى) نعمت الحب بانه محو في اثبات
اثباته فظهر في تكليفه ومن العبادات الحقيقية في صلاته فصبها بينه وبين عبد محققته وأما
محو في هذا الاثبات فقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى ليس للذين الامر

شيء وقوله تعالى ان الامر كله لله وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله
 تعالى وانفقوا مما جملكم مستخلفين فيه فهذا في غاية البيان من كتاب الله محو في اثبات
 فالحب ماله تصرف الانبياء صرف فيه قد حبر حبه ان لا يريد سوى ما يريد به والحقيقة في نفس
 الامر تالي الا ذلك وكل ما يجري منه فهو خلق لله وهو مقبول به لا فاعل فهو محل جريان
 الامور عليه فهو محو في اثبات المحب الله محو في اثبات لا تقع العين الاعلى فعل العبد فهذا
 محو الحق ولا يعطى الدليل العقلي والكشف الوجود الحق لا وجود العبد ولا الكون فهذا
 اثبات الحق فهو محو في عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود * (منصة ومجلى) * نعمت المحب
 بانه قد وطأ نفسه لما يريد به محبوبه وذلك ان الحب لما حال بينه وبين رؤية الاسباب ولم ينقله
 نظر الا الى جناب محبوبه تعالى جهل ما يحتاج العالم اليه فيه ولا بد له في نفس الامر ان يوقى
 اليه ما يطلب به من حقوقه كما قال صلى الله عليه وسلم ولزورك عليك حقافاني بما يدخل
 فيه جميع العالم وهو الزيارة وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فوطأ هذا الحب نفسه
 لما يريد به محبوبه فعلم ماله العالم من الحقوق عليه من جهة ما اراده به محبوبه من نصرته
 فيما صرفه والحق حكيم فلا يتركه الا في العمل الخاص وأداء الحق الخاص فيما يطلب به
 من كان في العالم في ذلك الوقت فيعرف العلم من الله فيخرج شهود الحق وهو قول الصديق
 رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فشاهد عين العالم في شهود الله المحب الله لما كان في
 نفس الامر ان الحق سبحانه وتعالى لا تقبل ذاته التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الاقتدار
 اليه فيما فيه بقاؤهم ومصالحتهم وتشبيه أغراضهم فكانه قد وطأ نفسه لجميع ما يريدونه منه
 وما يريدونه به ولهذا اذا سألوه فيما لم يجئ وقته قال لهم سنفرغ لكم أيه الثقلان فهو الفاعل
 في كل حال وليست ذاته بعمل لظهور الا آثاره فقد وقعت التوطئة انه مهيا لما يحتاج اليه
 الكون لان نفسه وله في كل ما أوجده تسخير هو غدا ذلك الوجود فلهذا أخبر سبحانه انه
 ما من شيء الا يسبح بحمده وقد ذكرناه في مقام الفتوة * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه
 متداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب الاتصال بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب
 وقد يريد المحبوب ما يناقض الاتصال فقد تداخلت صفات المحب في مثل هذا المحب الله هو
 الاول من عين ما هو آخر فدخات آخرته على أوليته ودخلت أوليته على آخريته ونام
 الاعينه فأوليته عينه وأخريته عبده وهو محبوبه فقد تداخلت صفاته في صفات محبوبه فان
 قلت عبد لم تخلص وان قلت سيد لم تخلص وأنت صادق في الامرين فهذا حكم التداخل
 * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه ماله نفس مع محبوبه يقول ما هو مستريح مع محبوبه
 لانه مراقب محبوبه في كل نفس يرى ابن محبته فيصرف فيها فلا يسبح ذاعنا يذل اليهود
 في رضا المحبوب ورضاء مجهول فلا راحة للمحب فهذا معنى قولهم ماله نفس اي لا يستريح
 من التنفيس وهو ازالة الكرب والشدة وهذا نعمت المحب الصالح في حبه المحب الله قوله
 تعالى كل يوم هو في شأن ولا يتصرف الا في حق عباد ولا يفتد من عباد الا احبابه ويتنعم
 الباقي بحكم التبعية يا كلون فضلات موائدهم فشغلهم بمصالحهم دنيا وآخرة غير انه موصوف
 بانه لا يسه لغوب يقول تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما

مستان من اقرب وهو قوله تعالى افعبدا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد يعنى في كل
 نفس هو تعالى في خالق جديد في عباده وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال في اهل السعادة
 لا يسهم في انصب مع كونهم في حال يتصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم ثم ان ذلك يعود
 عليهم لا يقصدونه من اجل عوده عليهم بل الحقائق تعطى ذلك فلهذا وصف الحب بانه لا انفس له
 مع محبوبه * (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه كله محبوبه وذلك انه مجموع وبجكم جمعته
 ظهر عنه فاحاده لله اذا لاحديه لله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله لله فان كل واحد
 من المجموع اذا ضربته في الواحد الحق كان الخارج من ذلك الواحد الحق هو هذا هو في كله
 لمحبوبه وهو واحد المجموع لان المجموع له احديه وعلى هذا يخرج اذا كان الحب الله فالكل
 في حق الله مع احديه انما ذلك الاسماء الالهية وهي التسعة والتسعون فظهرت الكثرة
 في الاسماء فصاح اسم الكل واحاد هذا الكل عين كل اسم على حدة يطلب من العبد ذلك الاسم
 حقيقة واحدة فيظهر سلطانه فيها ولا تكون الا واحدة فتضرب الواحد في الواحد فيظهر
 في الشاهد واحد العبد وهو المحبوب فكله لله لان الاسماء كلها تظهر احكامها في العبد
 والاسماء لله فالكل للعبد المحبوب عند الله في الحضرة الالهية شئ الا العبد المحبوب فان الله
 بذاته غنى عن العالمين فهو غنى عن الكثرة وعن الدلالة عليه * (منصة ومجلى) * نعمت الحب
 بانه يعقب نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك ان المحب يرى انه يعجز عما محبوبه عليه من
 الحقوق التي اوجبها حبه عليه ولا علم له بطريق الاحاطة بمحباب محبوبه فيجهد في انه يعمل
 بقدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبك لكشف لك عن جميع محابه فالك في دار
 التكليف وهي دار محصورة ومحباب الحبيب فيها معينة بخلاف الاخرة فالك مسرح العين
 فيها لانها كلها محابه فلا عتاب هناك فلهذا عتب المحب هنا نفسه بنفسه في حق محبوبه
 * المحب لله وصف نفسه بالتردد في حق حبه للعبد المؤمن اذ من حق المحبوب ان لا يهمل له
 المحب ما يكرهه والمحبوب يكره الموت والحق يكره مساهمة من حيث ما هو محبوب له فهذا معنى
 العتب ولا بد لمن الموت لما سبق من العلم ولكن يجهل العبد بما له في اللقاء من الخير بخلاف
 المحبين فانهم يحبون الموت لالراحة بل للالتقاء مع المحبوب ومن المحبين من يغلب عليه رضا
 المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على حالة يعرف بها قدر حب المحب الوجود والتجبر وتبشير
 ما يرضى عما يستحق ولا يكون له ذلك الا في دار التكليف واما في الاخرة فلا تجبر فيقع
 التساوى فيرفع تميز قدر المحب في تصرفه من غير المحب فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى
 وهذا المصدق في المحبة * المحب لله ايضا في هذه الحقيقة وقد قضى بالموت على الجميع وكان
 غرض هذه الطائفة الخصوصية التي تريد التميز ان لا يرتفع عنها التجبر لتعلم قدر محبتها اسبغها
 على غيرها من الطوائف وبأبى سبق العلم بالكائن الا ان يكون فهذا القدر يسمى عتبا في حق
 الحق بيمزه قوله تعالى فعال لما يريد لا بل يميزه ويختار خاصة والذي يفهم ايضا من قوله ولو شاء
 فهذا وامثاله موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم لهم ما فقهظن لما ذكرناه فكل ذلك
 امر الالهية غار عليها اسمها بالمارا ومن عظيم قدرها وهو كما قالوا غير ان هذا الذي ابرزنا منها
 بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله فشر هذا سبب اقدامنا على ابرازها لمنا فيه من المنفعة في حق

العباد * (منصة ومجلى) * نعمت الحب بأنه ملتصق في دهش الدهش سببه فناء المحبوب وهو
 الماهر عنه بالهجوم وسياق في باب في هذا الكتاب ولما كان الحق دعا قلوب العباد اليه شرع
 لهم الطريق الموصله المشروعة وتعرف اليهم بالدلالات فعرفوه وتجب اليهم بالنعم فأحبوه
 فلما تجلى لهم على غير موعده عند ما دخلوا عليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخولهم عليه فأنهم
 تجابه فعرفوه بالاعانة فدهشوا القباة الصلي والتذوا العلمهم بالاعانة في نفوسهم انه حييهم
 ومطاولهم فهذا التذاد هم في دهش * المحب الله * وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شيء
 قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به على نفسه وهو ايضا
 القهش فله ترتب الامور ترتيب الحكمة فلامتجب حكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما
 ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالاراقب فتأتيه اسئلة السائلين ولا يوافي بوقت الاجابة في عين
 ما سألوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فيه ولا بد من التوقف عند هذا السؤال فلما قضته اذا اجابه
 ترتيب الحكمة فهذا المقدار يسمى دهشا وأما التذاد بان السائل في ذلك محبوب فهو يجب
 موافقه ودعاه كما ورد في الخبر ان شخصين محبوب لله وبغض فسألا الله في حاجة فارسل الله اليه
 أن يقطعي حاجة البغيض مسرعا حتى يشتغل عن سؤاله لكونه يبتغيه ويغض صوته ويقول
 للحلأ توقف عن حاجة فلان فاني أحب أن اسمع صوته وسؤاله فاني أحبه فهذا مقتضى الحاجة
 على بغض ثم هذا غير مقتضى الحاجة مع حب وعناية فلو كشف له هذا المحبوب هذا السر في
 وقت تأنر الاجابة ما وسعه شيء من القرح بذلك فالتوقف عن الاجابة كتوقف الداهش لصديق
 قوله في أنه لا مكره له والالتذاد علمه بأنه لا بد لمن وصوله الى ما يطلب وفرحه به فسبحان العزيز
 الحكيم * (منصة ومجلى) * نعمت الحب بأنه جاوز الحدود وبعد حفظها هذا عين في اصحاب
 أهل بدر فانهم عن جاوز الحدود بعد حفظها فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وأما
 في غيرهم عين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد عين الحق صفته فهو ما ذكر الله
 سبحانه في قوله أذهب عبيدي ذنبا فاعلم ان لهم باغض الذنب وياخذ بالذنب فقال في الرابعة أولى
 الثالثة أهل ماشئت فقد غفرت لك فاباح له وأخرجه من التجير في الدنيا اذ كان الله لا يامر
 بالفضيلة في بعض الله صاحب هذه الصفة بل تصرف فيما أباحه الله له وقد كان قبل هذه
 الصفة من أهل الحدود لجاوزها بعد حفظها فهذا أعطاء شرف العلم مع وجود عقل
 التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكمه صاحب الحال حكم المجنون الذي ارتفع عنه القلم
 فلا يكتب له ولا علمه وهذا يكتب له لا علمه فلهذا قدر ما بين العلم والحال فما شرف العلم فالمحب
 اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا ناقص وفي الآخرة
 تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام وأتم * المحب الله * لما علم من عباد المحبين انهم غير مطالبين
 لله بما أوجب لهم على نفسه جاوزوا الحدود بعد حفظها فأعطاهم ما أوجب على نفسه وهو
 حقه فانهم أعطاهم بغير حساب وهو مجاوزة الحدود فان الحداطنة بعشر أمثالها الى سبع مائة
 ضعف ومجاورة الحدود الزيادة في قوله الذين أحسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادته
 وهي ما جاوز الحد هذه اطوار تامن أو أمسك بغير حساب * (منصة ومجلى) * نعمت الحب
 بأنه غير على محبوبه منه وهذا أحق ما يوجد في حق من يحب الله تعالى وهذا مقام السبلى

ادا الى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره فرأى انه لا يليق بذلك الجنب العزيز ادلال
 المحبين فان المحبين لهم الادلال في الحضرة الالهية الالهيين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال
 لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالسكينة وسببه الغيرة والغيرة من نعوت المحبة
 فهم لا يظهر ون عند العالم بانهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
 وصف نفسه بانه اغير من سعد به ما وصف سعد ابانه غير رفاق بنية المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر
 صلى الله عليه وسلم انه اغير من سعد فستر محبته وماله امن الوجد فيه بالمزاج وملاعبة الصغير
 واظهار حبه فيمن احببه من أزواجه وأولاده وأصحابه صلى الله عليه وسلم فهذا كله من باب
 الغيرة وقوله انما أنا بشر فلم يجعل عند نفسه انه من المحبين فجهلته طبيعته وتخيلات انه معها
 لما أنه يشي في حقها ويؤثرها لم يعلم ان ذلك عن امر محبوبه اياه بذلك فقبل ان محمد صلى
 الله عليه وسلم يحب عائشة والحسن والحسين وترتله الخطبة يوم الجمعة ونزل ليهما المآراءهما
 بعثان في اذياهما وصعد بهما على المنبر وأتم خطبته هذا كله من باب الغيرة على المحبوب ان
 تنمك حركته وان هذا ينبغي أن يكون الامر عليه تعظيم الجنب الاقدس ان يعين ثم لا يظهر
 ذلك الاحترام من السكون فسدل سترة الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب الله قال صلى الله عليه
 وسلم في هذا الحديث والله اغير مني ومن غيرته حرم القوا حش ايفتضح المحبون في دعواهم محبته
 فغار ان يدعي فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين فحرم
 القوا حش من ادعى محبته وقف عند حدوده فحين الصادق من الكاذب والكل بالله قائم فغار
 على محبوبه منه فاضاف الافعال اليه لا الى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد * (منصة ومجلى) *
 نعمت المحب بانه يحكم حبه في نفسه على قدر عقله لان عقله قيده فعقله قيده وما خاطب تعالى الا
 العقل او هم الذين تقيدوا بصفاتهم وميزوها عن صفات خالقهم فلما وقع التباين حصل المقصود
 بالتقييد فكان للعقل التمييز ولهذا ادلة العقول تميز بين الحق والعبد والخالق والمخلوق فمن
 وقف مع عقله في حال حبه لم يتمكن ان يقبل من سلطان الحب الاماية تضيقه دليله النظاري
 ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر عقله فقبل من الحق ما وصف به نفسه فتحكم فيه سلطان الحب
 بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل بين النظر والقبول فتحكم الحب في العقل الناظر والقابل
 ليس على السواء فانهم فان هذا أسرار المحب الله نسبة العقل اليه فاما العلم اليه فلا يكون
 الا ما سبق به علمه كما لا يكون من الا قدر ما اقتضاء عقلنا حكم حبه في خاتمه لا يجاوز علمه وحكم
 حبه فانه لا يجاوز عقله انظر او قبلوا فافهم والله تعالى أعلم * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه
 مثل الدابة جواره (حكى) * ان خطا فاراود خطا فانه كان يحب في قبة سليمان بن داود عليه
 السلام وكان سليمان عليه السلام في القبة فسمعه وهو يقول لها القدي بلغ مني حبك أن لو قلت لي
 اهدم هذه القبة على سليمان ففعلت فاستدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما هذا الذي سمعته
 منك فقال يا سليمان لا تفعل على ان للمحب لسانا لا يتكلم به الا المجنون وأنا أحب هذه الانثى
 فقلت لها اسمعت والاشاق ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان الهبة لا بلسان العلم
 والعقل فحكى سليمان عليه السلام ورحمه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جعله الله جبارا واهله
 ولم يؤخذ به كذلك المحب لله كل ما أعطاه ادلال الحب وصديق المودة من الخلل في ظاهر الامر

لا يؤخذ به المحب فان ذلك حكم الحب والحب من بل للعقل وما يؤخذ الله الا المقلد لا المحبين
فانهم في اسره وتحت حكم سلطان الحب فانهم المحب الله جرحه جبار وهو اصادق وتوقع
على الخطيئة بما توقع عليه ثم عاوم يؤخذ من غير توبة من المصلى بل امتنانا منه وفضلا فلما
اخذ ما كان له أن يأخذه به كان ما اجترحه المصلى جبارا وما توقع به الحق من وقوع الانتقام
به جبارا لانه عفا عنه من غير سبب الهيمه لا تقصد ضرر والعباد ولا تمل بغير حها جبار المحب
محكوم عليه وغيره هو القاتل فجرحه جبارا والله الخجة البالغة فلوشاء لهذا كم اجعين * (منصة
ومجلى) هتفت المحب بانه لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص ببقائه فكذا الحكم
لا يكون الا في محب أحبه لذاته عن تجل تجل له فيه من اسمه الجليل فلا يزد بالبه ولا ينقص
بالاعراض بخلاف حب الاحسان والنعمة فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب المعلول قالت
المحبة لوقطاعتى اربا اربا لم أزد دفيك الاحبا يعنى انه لا ينقص حبهما لذلك وهو قول المرأة المحبة
يقال ان هذا قول رابعة العدوية الشهيرة التي ربت على لرجال حالا ومقاما وقد فصلت
وهي رضى الله عنها روى من أعجب الطرق في الترجمة عن الحب

أحبك حبين حب الهوى	وحبا لانك أهل لذلك
فاما الذى هو حب الهوى	فشغلى بك كرك عن سواك
واما الذى أنت أهل له	فكشفتك للمحبة حتى أراك
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى	ولكن لك الحمد فى ذا وذاك

وقالت الاخرى جارية عتاب السكاك

يا حبيب القلوب من لى سواك	ارحم اليوم زائرا قد آنا كا
أنت سؤلى وبغيتى وسرورى	قد ابنى القلب ان يحب سواك
يا من ايا رسيدى واعتمادى	طال شوقى متى يكون لقاكا
ليس سؤلى من الجنان نعيها	غير أنى أريد هالارا كا

* (ولما فى هذا التمت) *

فعميل أو عذابك لى سواء	فحبك لا يحول ولا يزيد
فحبى فى الذى تختار منى	وحبك مثل خالقك لى جديد

هذا ميزان الاعتدال وهو الميزان الالهى الذى لا تؤثر فيه العوارض ولا يتأثر بالاحوال
المحب الله لا يتفجع بالطاعة ولا يتضرر بالخلافة من أحبه من عباد لم تضره الذنوب ولا قدحت
فى منزله بل بشره فقال عفا الله عنك لم أذنت لهم فقدم العفو على السؤال عندنا وعلى
العقاب عند غيرنا ليعترف لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقدم المغفرة على الذنب وايسر
بذنب عنده وانما ذكرنا تعرف العناية الالهية باحبابه لا ذنب للمحب ولا حسنة للمحب عند
نفسه ومع هذا كله فانه مقام خفى غير جلى سريع التملك فى المحبة يتصور فيه المطالبة مع
الانفاس مدعية حافظ لميزانه ان اخلا به قامر الخجة عليه من الجانبين فلا يحفظه الا ذو معرفة

تامة وذو حجب صادق قوى السلطان ثابت الحكيم * (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه غير
مطلوب بالآداب انما يطالب بالادب من كان له عقل وصاحب الحب وله ان موله العقل
لا تدبره فهو غير مؤاخذ في كل ما يصدر عنه اذا كان الحب لله فهو الكبير الملك مشرع
الآداب في العقلاء مؤدب أوليائه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فأحسن تأديبي
والسيد لا يقال يتأدب مع غلامه وانما يقال السيد يعطى ما يشقه العبد المحبوب عنده
المكرم لديه منة منه وفضل الا فالسيد غير مطالب بالادب مع عبده وان كان محبوا به * (منصة
ومجلى) * نعمت الحب بانه ناس حظه وحظ محبوبه استقرغته الحب فانساه المحبوب وأنساه نفسه
وهذا هو حب الحب والحقيقة الالهية التي صدرت منها هذه الحقيقة لا تنفصل انما تنقل الا انها
من الاسرار التي لا تداعفن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعترف بها وآيتهم ان كتاب الله نسوا
الله فقسيمهم ومن نسي صورته نسي نفسه * (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه مخلوع النعوت
الحب لا نعمت له يقديبه ولا صفة فانه بحيث يريد محبوبه ان يقه فيه فنعته ما يراد به وما يراد به
لا يعرفه فهو مخلوع النعوت المحب الله هو كامل لذاته لا يكمل بالزائد فلا نعمت له ولا صفة له
لانه ليس كمثل شئ سبحانه ربك رب العزة عما يصفون * (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه
مجهول الاسماء

لاتدعى الا بعبادها * فانه اشرف اسمائها

فهذا مثل قوله -م فيه انه مخلوع النعوت فالعبودية لذاتية فالله اسم معين سوى ما يسميه به
محبوه فبأي اسم يسمونه دعاه به اجابه ولباه فاذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب فاسمائي
به فهو اسمي فلا اسم لي أنا المجهول الذي لا يعرف والنعرة التي لا تعرف المحب الله لا اسم له
يدل على ذاته وانما المألوه الذي هو محبوبه نظر الى ماله فيه من أثر فسماه بآثاره فقبل الحق
ما سماه به فقال المألوه يا الله قال الله له لبيك قال المربوب يا رب قال له الرب ابيك قال المخلوق له
يا خالق قال الخالق لبيك قال المرزوق له يا رزاق قال الرزاق لبيك قال الضعيف يا قوی قال
القوی لبيك فاحوا انما دعوه دعاء تحقيق فيخذها اسماء وهذا يختلف الفاظها وترتيب
سرونها بحسب اللسان والمعنى الموجب للاسم ومعقول عند المخلوقين فيقول العربي يا الله الذي
يقول له الفارسي أي خدای ويقول له الرومي أي ثبای ويقول له الارمني ای اصفاح ويناديه
التركي ای تکرری ويناديه الافرنجی ای کریطور ويقول له الحبشي ای واق فهذه الانماط مختلفة
لمعنى واحد مقصود من كل مخلوق فلهذا قلنا انه مجهول الاسماء اذا الاسماء لا تل فالمحسوب
بأي اسم دعاه محبه اجابه * (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه كانه سال وليس بسال وهذا نعمت
يسعى اليه والعباد ولا يكون له هذا الا في حال الاستغراق فيما عنده من حب محبوبه حتى
ان محبوبه ربما يكون بازائه ولا يعرفه ويناديه ولا يعرف صوته مع نظره اليه فهو كالسالى في
حاله وهو في غاية اليمن فيه المحب الله يقول والله غنى عن العالمين وبطالهم بانفسهم
أن يكون تنقسمهم يذكره وانه سميع الدعاء * (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه لا يفرق بين
الوصل والهجر اشغله بما عنده من محبوبه فهو مشهوده دائما ويكون كما قال القائل
فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت * اشكروا من الطول ما أشكروا من القصر

فهو في الحالين صاحب شكوى فما تغير عليه الحال في عذاب دائم وأما نحن فعلى المذهب الاول
ما لنا شغل الابه فهو مشهودنا لا نعرف غيره ولا نشهد سواه وانما في ذلك

شغلي به اوصلت ليلا وان هجرت * فما أبالي اطال الليل أم قصرا
المحب الله الحكامة الالهية واحدة قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر لا تقرب
عنده فبعده عين قربه وقربه عين بعده فهو البعيد القريب ما عنده وصل بنا فيقبل القبول ولا
هجرت فيقبل الوصل

فعين الوصل عين الهجر فيه * وما يدريه الا من رآه

* (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه متم في ادلال التيمم الذي تعبد به الحب واذله مع ادلال يجده
عنده ولا يعرف سببه سوى ما تعطى الحقائق من ان المحب يعطى المحبوب سيادته عليه فكانه
ولاه ومن حالته هذه فلا بد ان تشتم منه رائحة ادلال في اذلال وخضوع وهذا يعطيه مقام المحب
المحب الله عبدي جعت فلم تطعمني ظمئت فلم تشبعني مرضت فلم تعديني من تقرب الى شبرا تقربت
منه ذرا عافى القريب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
فتضاعف الاجر ادلال والسؤال سؤال * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه ذو تشويش وسبب
ذلك جهله بما في نفس المحبوب فلا يدري باي حالة يكون معه أما اذا كان الحق محبوبه فانه قد
عرف ذلك بما شرع له فلا يبقى عليه تشويش في قلبه الا فيما منحه من الاسرار وما جاء به من
اللطائف وهو يجب أن يحببه الى خاتمه حتى يجتمع الهمم والذلوب كلها عليه ولا يتمكن له ذلك
الا باذاعة اسرار له لان النقص من مجبولة على حب المنح والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى
اذا عاين تلك الاسرار به أم لا فهذا تشويش قلوب المحبين لله المحب الله نفذ الامر الالهى بان
يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله وعلمه واحد فمن أى حقيقة قال آمرا من علم انه
لا يمثل أمره فقد عرضه للمعصية وهو الحكيم العليم فمن هنا صدر التشويش في العالم
واخذت الاف الاغراض والمنازعات * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه خارج عن الوزن
والتصرفات على الوزن المعتبر في الحكمة بطلب الفكر الصحيح والمحب لا فكر له في تدبير
الكون وانما همه وشغله بذكر محبوبه قد أفرط فيه الخيال فلا يعرف التقدير فان كان محبوبه
الله فوسع قلبه ذلك الامر الخارج عن الوزن فلا يزنه بشئ الا ترى الى التلطف به كره وهي
لقطة لا اله الا الله لا تدخل الميزان وما دخلت بطاقتهم من حيث ما هي مكموبة في الميزان
لصاحب السجلات طاشت السجلات وما وزننا شئ ولو وضعت أصناف العالم ما وزننا شئ
لقطة من قائل لم تصف بالمحبة فما ظنك بقول محب فما ظنك بمحاله فما ظنك بقلبه الذي هو أوسع من
رحمة الله وسعته انما كانت من رحمة الله فهذا من أعجب ما ظهر في الوجود اذا انسع القلب من
رحمة الله وهو أوسع من رحمة الله يقول أبو يزيد رحمة الله عليه لو أن العرش وما حواه مائة ألف
ألف مرت في زاوية من زوايا قباب العارف ما أحسن به ما فكيف حال المحب المحب الله تعالى عن
الموازنة محبوب الحق عند الحق لان المحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق فالمحبوب باق وما
يبقى لا يوازنه ما يفنى * (منصة ومجلى) * نعت المحب بكونه يقول عن نفسه انه عين محبوبه
لا ستملا كفيه فلا يراه غير الله قال قائلهم في ذلك * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * وهذه حالة

أي يزيد رحمه الله تعالى المحب لله أحب بعض عبادته فكان رحمه الله وبصره وإسائه وجميع قواه * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بأنه مصظم مجهود لا يقول لمحبوه لم فعلت كذا لم فأت كذا قال أنس ابن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شيء فعلته لم فعلته ولا شيء لم أفعله لم تفعله لأنه صلى الله عليه وسلم كان يرى تصرف محبوه فيه وتصريف المحبوب في المحب لا يعمل بل يعمل لابل يستلذ لأن المحب مصظم لا يتحرق كل شيء بتجده في قلبه مما سوى محبوه غيرة فهو يبذل المجهود ولا يرى أنه وفي ولا يخاطر له أنه يتحرك فيما يرضى لمحبيه المحب لله في هذا الموطن لا يتحرك ذرة إلا بأذنه فكيف يقول لم وما فعل إلا هو يقول الحق لمحبيه أنا بذلك الم لازم لكل محب محب تبجل لا يكون لغيره فما يجتمع عنده اثنان ولا يصح فهذا الاصطلاح ونعته بالمجهود ما نسب إليه من التردد * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بأنه مهتولك المسترسر علانية فضحه الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق

حتى يشكك فيه فهو كذوب
من أن يرى للستر فيه نصيب
لم يبد الا والفتى مغلوب
لم تتمه أعين وقلوب

من كان يزعم أن سيكتم حبه
المحب أغلب للفراد بقهره
واذا بدا سر اللبيب فأنه
اني لاحسد ذاهوى متحفظا

المحب غلاب لا يبقى ستر الا همته ولا سمر الا أعلنه زفراته متصاعدة وعبرانه متتابعة تشهد عليه جوارحه بما تحمله من الاسقام والسهر وتنم به أحواله ان تكلم تكلم بما لا يعقل ماله صبر ولا جادهم ومه مترادفة وغومه متضاعفة المحب الله اذا أحب الله العبد أوحى الى الملك أن ينادى به في السموات ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فتقبله البواطن وان أنكرته الظواهر من بعض الناس فلا غراض قامت بهم فانهم في هذا الشأن مثل سجدتهم لله كل من في العالم ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا أحب هذا العبد في قلوبهم وان وضع له القبول في الارض فتقبله بقاء الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على أصلهم في السجود لله سواء والله أعلم * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بأنه لا يعلم أنه محب كثير الشوق لا يدري لمن عظيم الوجد لا يدري فيمن لا يتميز له محبوه لان القرب المفرط حجاب فيجدا آثار الحب وقد استتته صورة محبوه به مما فتحكم في خياله فطلبه من خارج فلا يجد ما عانق من صورته في نفسه كثافة الظاهر عن لطف الباطن المحب مع المعنى الذي يأخذه من المحبوب ويرفعه في نفسه وذلك المعنى المرفوع عند المحب منه هو الذي يقلقه ويزججه فهو فيه ولا يدري أنه هو فيه فلا يطلبه إلا به اللطيف يغيب عن الحواس يقول ولا يعقل ما يقول لا بقوله قلبي عند محبوبى

ضاع قلبي أين اطلبه * ما أرى جسمي له وطنا

ولا بقوله محبوبى في قلبي لا يدري في أى الحالتين هو اصدق ولا باى الصفتين هو البقى يجمع بين الضدين هو عندي ما هو عندي المحب الله تجلى لآدم ويدهام قبوضتان فقال يا آدم اختراهما شئت قال اخترت بين ربى وكلماتي ربى بين مباركته فبسطها فاذا فيها آدم وذريته الحديث

فأدم في القبضة وأدم خارج القبضة هكذا صورة المحبوب مع الحب هو فيه ما هو فيه فقهوة
كثيرة لا تحصى وليس لها أحد فيبلغ بالبحث والاستقصاء غير أن مشارب الحب متنوعة
باختلاف المحبوب فإن عقلت عنى فقد درصت بك على الطريق فأياك والتشبيه فالحب والوجد
والشوق والكمه حقيقة واحدة لها نسب مختلفة لا اختلاف المتعلق فهي نعت يحكم سلطانها
فمن قامت به لا يرجع منها إلى المحبوب نعت ولله فيه احكم إلا أن يكون محبا فافهم وهذا القدر
كاف في الإيجاز في نعت المحبين في الجائين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلعة واسرارها) *

بخله الحق فأكرم به	بخله الكون يسد الخلال
وماله في الخلق من مشبه	من نعت حق ورسول هدى
فانت من عالمه قسّم به	ان عجزت عنه نفوس الوردى

الخلعة نعت الهى قال بعضهم

وتخلت مسلك الروح منى * وبذاسمى الخليل خليلا

بعضه حال الخلاج وزليخا ان كتب بدم زليخا يوسف حيث وقع وبدم الخلاج الله الله حيث
وقع فانشد

ما قبل عضو ولا مفصل * الاوفيه لكم ذكر

اذ تخلت المعرفة بالله أجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد
حلت فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزئه منه ولولا ذلك ما انتظمت أجزاؤه ولا ظهر تركيبه
ولا نظرت روحانيته طبعته فيه تعالى انتظمت الامور معنى وحس او خيال وكذلك أشكال
خيال الانسان لا تقاها ولا ينظم منها شكل الا بالله ولا يكون حكمها في تلك الحضرة في المعرفة
بأنه حكيم ما ذكرناه في الصورة الحسية والروحية هكذا في كل موجود فاذا أحس الانسان بما
ذكرناه وتحقق به وجود اوشهدا كان خليلا من حصل في هذا المقام كان حاله في العالم نعت
الحق فيه يبرق مع كفر النعم ويعلى له ايزد ذلك الشخص انما يظهر عظم المغفرة وسلمان
العفو والتجاوز (حكاية) نزل ضيف من غير مله ابراهيم بابراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم
عليه السلام وحمد الله حتى أكرمك وأضيفك فقال يا ابراهيم من أجل لقمة أتترك ديني ودين آتاني
فانصرف عنه فأوحى الله اليه يا ابراهيم صدقت في سبعون سنة أرزقه وهو يشرك بي فتريد أن
منه أن يترك دينه ودين آتاه لأجل لقمة فلهقه ابراهيم عليه السلام وسأله الرجوع اليه ليقر به
واعمذرا له فقال له المشرك يا ابراهيم ما يدالك فقال ان ربي عتني فيك وقال لي انما أرزقه منذ
سبعين سنة على كفره بي وأنت تريد منه أن يترك دينه ودين آتاه لأجل لقمة فقال له المشرك
او قد وقع هذا امثل هذا ينبغي أن يعبد فأسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام الى منزله ثم نعت
كرامة خالق الله من كل وارد ورد عليه فقيل له في ذلك فقال تعلمت الكرم من ربي رأيت لا يضيع
أعداءه فلا أضعمهم فأوحى الله اليه أنت خليلي حقا قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين
خليله فليتنظرا أحدكم من يخال

فكل قرين بالمقارن يفتردي
ولا نصيب الاردي فتردي مع الردي

عن المرء لا تسأل رسول عن قرينه
إذا كنت في قوم نخال خياريهم

فيل إليه منهم من أحب الناس اليك قال أخى إذا كان خابلي علامة الخليل أن يسد دخله
صاحبه بما أمكنه فإذا لم يستطع قاسمه في همه كاقيل

خليلى من يقاسمى همومى * ويرى بالعداوة من رمانى

* (وقال آخر)

ما أنا إلا من يعانى * أرى خليلى كيارانى

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوتكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد قلنا
بأن الخليل على دين خليله وهؤلاء الموصوفون بأنهم أعداء الله مع كون الله يحسن إليهم فذلك
لجهاهم به وبحب الأسباب دونه في أعينهم فلا يعلمون إلا ما شاءه وهن أراد فحصل هذا المقام
وأن يكون خليله للرحمن فليحمل معنى الآية في قوله لا تتخذوا عدوى وعدوتكم أولياء تلقون
إليهم بالمودة ويخصر ما يجهل الأعداء به أن الاحسان منه تعالى فهو محسن إليهم مع عداوتهم
ولم يجعل في قلوبهم المشهور بذلك فيذهب في للانسان الطالب ممة أم الخلة أن يحسن عامة الجميع
خلق الله كافرهم ومؤمنهم وعاصيهم وطائعههم وأن يقرم في العالم مع قوته مقام الحق فيهم من
شعول الرحمة وعموم لطافتهم من حيث لا يشعرون أن ذلك الاحسان منه ويوصل الاحسان إليهم
من حيث لا يشعرون فمن عامل الخلق بهذه الطريقة وهي طريقة مهله فاني دخلتها وأدقها فما
رأيت أسهل منها ولا ألطف ولا فوق لذتهم المدة فإذا كان العبد بهذه المثابة صحبته الخلة وإذا لم
يستطع بالظاهر اهدم الموجود أمددهم بالباطن فدعا الله لهم في نفسه بينه وبين ربه هكذا
تكون حالة الخليل فهو رحمة كما ولولا الرحمة الإلهية لما كان الله يقول وان جنحو للسلم
فاجنحوا ولما كان الله يقول حتى يعطوا الجزية أليس هذا كما ابقاء عليهم ولولا ما سبقت
الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محال ما تأملت ذرة في العالم فلا بد من نفوذ الكلمة ثم يكون
المآل للرحمة التي وسعت كل شيء فهو في الدنيا رزق مع الكفر ويعانى ويرحم فكيف
مع الإيمان والاعتراف في الدار الآخرة على الكشف كما كان في قبض الذرية ففعا بهم
وعذابهم تطهير لهم وتنظيف كأمراض المؤمنين وما ابتلا به في الدنيا من محاسنة البلياء وحلول
الرزاء مع إيمانهم ثم دخول بعض أهل الكثرة النار مع إيمانهم وتوحيدهم إلى أن يخرجوا
بالشفاعة ثم أخرج الحق من النار من لم يعمل خيرا قط حتى لا تكون في جهنم لهم ثم فيها حال
يستعذبون ثم أخرج الحق من النار من لم يعمل خيرا قط حتى لا تكون في جهنم لهم ثم فيها حال
دين خليله أى على عادة خليله قال امرؤ القيس

كدينك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بما سئل

يقول كعادتك فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من اطاقق مننه وأسبغ عليهم من
جزيل نعمه وعطف بعضهم على بعض فلم يظهر منه في العالم غضب لا تشوبه رحمة ولا عداوة
لا تغفلها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخلة لتمامه بحقه واسمائه لشر وطها الوهم يكن
من عظيم الرجا في شعول الرحمة الاقوله الرحمن على العرش استوى فإذا استقرت الرحمة في

العرش الحاوي جميع اجزاء العالم فكل ما يناقضها أو يرد رفعها من الاسماء والصفات
 فهو ارض لا أصل لها في البقاء لان الحكم للمستولى وهو الرحمن واليه يرجع الامر كما فاجت
 عن صفات ابراهيم عليه السلام وقم به عسى ان الله يرزقك بركته فانه بالخلة قام بها ما هي
 أوجبت له الخلة فلهذا دللناك على الخلق باخلاق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت
 لانهم مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفاسف وظهرت
 مكارم الاخلاق كلها في الشرائع على الانبياء والرسل وتبين سفاسفها من مكارمها عند الجميع
 وما في العالم على ما يقوم عليه الدليل ويعطيه الكشف والمعرفة الاخلاق الله فكلها مكارم
 فلان سفاسف اخلاقه في رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلية الجامعة الى الناس كافة
 وأوفي جوامع الكلام وكل نبي تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه السلام انه بعث ليقم مكارم
 الاخلاق لانها اخلاق الله فالخلق ما قيل فيه انه سفاسف اخلاق بمكارم الاخلاق فصارت لكل
 مكارم اخلاق فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالم سفاسف اخلاق بجله واحدة من
 عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارف لهذا المسمى سفاسف اخلاق من حرص وحسد وشبه
 وبخل وفزع وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها على تلك المصارف كلها
 عادت كلها مكارم اخلاق وقال عنها اسم الذم وكانت محدودة كلها فتم الله به مكارم الاخلاق فلا
 ضد لها كما انه لا ضد للحق وكل ما في الكون اخلاقه وكلها مكارم ولكن لا تعرف وما أمر الله
 باجتنب ما يجنب منها الا لاعتاده هم فيها ان سفاسف اخلاق وأوحى الى نبيه صلى الله عليه
 وسلم ان يبين مصارفها ليتنبهوا فنام من علم ومنا من جهل فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه
 بعث ليقم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما صلى الله عليه وسلم

(الباب الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت المحبين العشاق)

شوق بتحصيل الوصال يزول	والاشتياق مع الوصال يكون
ان التخيل للفراق يدعيه	عند اللقاء فربه مغبون
من قال هو ن صعبه قلنا له	ما كل صعب في الوجود يهون
هو من صفات العشاق لمن غيره	والعشق داء في القوادد فين
ما حكم هذا النوع الالهنا	وهناك يذهب عينه ويبين

يقول بعض العشاق

فأبكي ان ناواشوقا اليهم * وأبكي ان دنوا خوف الفراق

الشوق يسكن باللقاء فانه محبوب القلب الى غائب فاذا ورد سكن والاشتياق حركه يجدها الحب
 عند اجتماعه بمحبوبه فرحابه لا يقدري بل غاية وجدته فيه فلو بلغ سكن لانه لا يشبع منه فان
 الحب لا يفي عما يقوم في النفس من تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد
 عطشا قال عليه السلام من هو مان لا يشبعه ان طالب علم وطالب دين من حيث ما هو محب
 في تحصيل كل واحد منهما وماله لم غاية ينتهي اليها فلهذا لا يشبع منه وكذلك الدنيا فانها
 مشتهى النفوس والشهوة تطلبها وقد تجلي ذلك المشتهى في صورة قريشة تسمى دينا فعلق

الشهوة ثم تنتقل الى الآخرة في الجنة فتتبعها الشهوة فلا تنسبع أبد الانه صورة لا يتناهي
امدها ولولا الشهوة ما طابت الجنة فالشوق ما ~~سكن~~ والاشتياق ما بقي ولناسي هذا
الباب

ليس يصفو عيش من ذاق الهوى	دون ان يلقى الذي يعشقه
فاذا أبصره يسكنه	ذلك المعنى الذي يعلقه
وهو معنى سكنه مختلف	عند من يعرف ما أطلقه

ولما كان الحب لا يتعلق الا بهدوم كما قدمناه في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق
بمحاضر وانما متعلقه غائب غير مشهود له في الحال ولذا كان الشوق من أوصاف المحبة ولهذا
يطرد ويتعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب ومن ليس بمشتاق فليس بمحب ومن
ليس بمحب فليس بمشتاق وقد ورد خبر لا علم لي بصحته ان الله ذكر المشتاقين اليه وقال عن
نفسه انه أشد شوقا اليهم كما يليق بجلاله فشوقه اليهم ان يغلبهم الراحة باقامهم اشتاقوا اليه
والوقت المقدر الذي لا يتبدل لم يحل فلا بد من تأخر وجود ما وقع الشوق الالهى اليه هذا ان
صح الخبر ولا علم لي به لامن الكشف ولامن رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور وقد انصفت
الجنة بالاشتياق الى علي وسلمان وعمار وبلال وتكلم بعض الناس في ذلك من حيث اشتياقهم
هؤلاء من العلو والسلامة والعمران والاستقبال ولكن ما هو حق فان الشوق أمر ذوقى ولو
خطر لي هذا الخبر حين رأيت الجنة لسألتها عن شوقها لهؤلاء لا مدون غيرهم فانها أعرف بالسبب
الذى أداها الى الشوق لهؤلاء الاربعة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد رأيت من ارادوا سألته
عن أشياء وما خطر لي ان أسأله عن شوق الجنة لهؤلاء بل شغلني ما هو أهم علي منه والشوق
علم ذوقى يعرفه كل مشتاق من نفسه

• (الباب الاحد والثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ واسرارهم) •

ما حرمه الشيخ الا حرمه الله	فمنهم من أدب الله بالله
هم الادلاء والقربى تؤيدهم	على الدلالة تأييدا على الله
الوارثون هم للرسول أجمعهم	فما حدى عنهم الا عن الله
كالانبياء تراهم في محاربهم	لا يسألون من الله سوى الله
فان بدأ منهم حال نوالهم	عن الشريعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا تسلك لهم أنرا	فانهم طلقاء الله في الله
لا تقعدى بالذى زالت شريعته	عنه ولو جاء بالانبا عن الله

ولما رأيت في هذا الزمان جهل المريدين بمراتب شيوخهم قلنا في ذلك
جهات مقادير الشيوخ • أهل المشاهدة والروح
واستنزات ألقاظهم • جهلا وكان لها الشيوخ
الشيوخ نواب الحق في العالم كالرسول عليهم السلام في زمانهم بل هم الورثة الذين ورثوا علم
الشرائع عن الانبياء عليهم السلام غير أنهم لا ينسرعون فلهم رضى الله عنهم حفظ الشريعة في

العموم ومآلهم اقتسريع ولهم حفظ القلوب ومراعاة الآداب في المخصوص فهم من العلما
بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعلم الطبيعة الا بما هي مدبرة للبدن الانساني
خاصة والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بين الامرين ولكن
حظ الشيخوخة من العلم بالله أن يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالطواطر
مذموم وما هو محمود وموضع اللبس الذي اخل فيه امن ظهور الخاطر المذموم في صورة المسمود
ويعرف الانقاس والنظرة ويعرف ما لهما وما يحتويان عليه من الخير الذي يرضى الله ومن
الشمر الذي يسخط الله ويعرف الحال والادوية ويعرف الازمنة والامكنة والسن والاغذية
وما يصلح المزاج وما يفسده ويفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التجلي
الالهي ويعلم التربية وانتقال المريد من الطقولة الى الشباب الى الكهولة ويعلم متى ترك
التحكم في طبيعة المريد ويحكم في عقله ومتى يصدق المريد خواطره ويعلم ما للفسر من
الاحكام وما للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم الحجب التي تعصم الانسان
من لقاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تنكبه نفس المريد مما لا يشعر به المريد ويفرق للمريد اذا فتح
عليه في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم باسم أهل الطريق الذين يصلحون له
من الذين لا يصلحون ويعلم التحلية التي يحل بها نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق وهم لهم
كالمناشدة للعروس وتزينها فهم أدياء الله عالمون بآداب الحضرة وما تستحقه من الحرمة والجامع
لمقام الشيخوخة ان الشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاج اليه المريد السالك في حال تربته وسلكه
وكشفه الى أن ينتهي الى الالهية للشيخوخة وجميع ما يحتاج اليه المريد اذا مرض خاطره
وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لسهل في سجود القلب وكما وقع لشيخنا
حين قيل له أنت عيسى بن مريم فيداويه الشيخ بما يغني وكذلك اذا ابتلى من يخرج لسمع
من الحق من خارج لا من نفسه بمحرم يؤمر به أو ينهى عن واجب فيكون الشيخ عارفا
بتخليصه من ذلك حتى لا يجري عليه لسان ذنب مع صحة المقام الذي هو فيه فهم اطباء دين الله
فيهما نقص شيء مما يحتاج اليه المريد في تربته فلا يحل له أن يقعد على منصة الشيخوخة فانه يفسد
أكثر مما يصلح ويقتن كالمطبيب يعلم الصحيح ويقتل المريض فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ
في طريق الله يجب على كل مريد حرمته والقيام بخدمته والوقوف عنده من اسمه لا بكنى عنه
شبا مما يعلم ان الله يعلمه منه يخدمه مادامت له حرمة عنده فان سقطت حرمة من قلبه فلا يقعد
عنده ساعة واحدة فانه لا ينتفع به ويتضرر فان الصحة انما تقع المنفعة منها بالحرمة ففي ما رجعت
الحرمة له في قلبه حثمت يخدمه وينتفع به فان الشيوخ على حالين شيوخ عارفون بالكتاب
والسنة فائتلون بهم في ظواهرهم متحققون بهم في سرائرهم يرعون حدود الله ويوفون به
الله فاعنون براسم الشريعة لا يتأولون في الورع آخذون بالاحتياط مجانبون لاهل التخليط
مشفقون على الامة لا يعتقدون أحدا من العصاة يحبون ما أحب الله ويغضون ما بغض الله
لاتأخذهم في الله لومة لائم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون في
الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرحون الصغير ويميطون الأذى عن طريق
الله وعن طريق الناس يدعون في الخير بالاوجب فالواجب يؤدون الحقوق الى أهلها يبرون

أخوانهم بل الناس اجمعهم لا يقتصرون بالجود على معارفهم جودهم مطلق الكبير لهم اب
والمثل لهم أخ وكف والصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة يتقعدون حوائجهم ان
أطاعوا رأوا الحق موافقهم في طاعتهم اياه وان عصوا ساروا بالتوبة والحياء من الله ولا مواء
أنفسهم على ما صدر عنهم لا يهربون في معاصيهم للقضاء ولا لالة درفانه سوء أدب مع الله هينون
لبنون ذؤومقة رحما بينهم تراهم وكما يجد في نظرهم رحمة لعباد الله كأنهم سيكون لهم عليهم
أغلب من الفرح لما يهبط به موطن التكليف فمثل هؤلاء هم الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم
وهم الذين اذا رآك الله وطائفة أخرى من الشيوخ أصحاب احوال عندهم تبديل ليس
لهم في الظاهر ذلك التحفظ تسلم لهم أحوالهم ولا يصحون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى
أن يظهر لا يقول عليه مع وجود سوء أدب مع الشرع فإنه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه في قال
بان ثم طريقا الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدى بشيخ لا ادب له وان كان صادقا في حاله
ولكن يحترم واعلم أن حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوفه في عقوفه فهم بحجاب الحق الحافظون
أحوال القلوب على المردين من صاحب شيخنا من يقتدى به فلم يحترمه فحقوبته ففسدان وجود
الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه ان يدخل في كلامه ويراه في رتبته فان وجود
الحق انما يكون للادباء والباب دون غير الادباء مغلق ولا حرمان أعظم على المردين من عدم
احترام الشيوخ قال بعض اهل الله في مجالس أهل الله من قدمهم في مجالسهم وخالفهم في
شيء يتحفظون به في أحوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالخالوس معهم خطروا عليهم على
خطر واختلاف أصحابنا في حق المرید مع شيخ آخر خلاف شيخه هل حاله معه من جانب الحق مثل
شيخه ام لا فكلهم قالوا بوجوب حرمة عليه ولا بد هذا موضع اجماعهم وما عدا هذا فاختارهم من
قال حاله معه على السواء من حاله مع شيخه ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة الا بعد
أن يعلم المرید ان ذلك الشيخ الاخر من يقتدى به في الطريق وما اذا لم يعرف ذلك فلا وهذا وجه
ولا يخرج وجه النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمرأة انما الصبر عند الصدمة الاولى وكانت قد
جهلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرید لا يقصد الا الحق فاذا ظهر مقصوده حيث ظهر
قال به وأخذ فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل انه كالم يكن وجود العالم
بين الهين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امرأة بين زوجين كذلك لا يكون المرید
بين شيخين اذا كان مرید تربية فان كانت محبة بلا تربية فلا يلايى الى بحبة الشيوخ كلهم لانه ليس
تحت حكمهم وهذه المحبة تسمى محبة البركة غير أنه لا يجي منه رجل في طريق الله فالحرمة
أصل في الفلاح

(الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع وأمراره)

ليس السماع سوى السماع المطلق
قول بعبد عند كل محقق
يديره كل معلم ومطرق
والحق ينطق عند كل منطلق
من قوله فسماعه به بتحقق

خذها اليك نصيحة من مشفق
واحذر من التقييد فيه فإنه
ان السماع من الكتاب هو الذي
ان التفنى باقتران مماننا
والله يسمع ما يقول عبيده

فيه تكون ونحن عين المنطق
تعتبر على العلم الشريف المزهر
بتعاقب وتتحقق وتخلق

اصل الوجود سمعنا من قول كن
انظر الى تقدمه في آية
فالسبع أشرف ما تحقق عارف

قال تعالى سمع علمهم وقال سمع بصير فقد مد على العلم والبصر اول شيء علمناه من الحق
وتعلق به من القول منه السمع مناف كان عنه الوجود وكذلك نقول في هذا الطريق كل
سمع لا يكون عنه وجود عن ذلك الوجود وجود فليس بسمع فهذه مرتبة السمع الذي
يرجع اليه أهل الله ويسمعون فقوله تعالى للشيء قبل كونه كن هو الذي يراه أهل السمع
في قول القائل وتنبؤ السامع المقول له كن لتكوين بمنزلة الوجود في السمع ثم وجوده في عينه
عن قوله كن كما قال تعالى كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده أهل السمع في قلوبهم
من العلم بالله الذي أعطاهم السمع في حال الوجود فن لم يسمع سمع وجود فسمع ولهذا جعل
القوم الوجود بعد الوجد ولما لم يصح الوجود أعني وجود العالم الا بالقول من الله والسمع
من العالم لم يظهر وجود طرق السعادة وعلم الفرق بينهما وبين طرق الشقاوة الا بالقول الالهي
والسمع الكوني فقامت الرسل بالقول جميعهم من قرآن وتوراة وانجيل وزبور وصحف
فنام الا قول وسمع غيرهم الذين لم يكن فلولا القول ما علم مراد المراد ما يريد من اول السمع
ما أوصلنا الى تحصيل ما قبل لنا في القول تتصرف وعن القول تتصرف مع السمع فهما
مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الآخر وهما متباينان في القول والسمع نعم
ما في نفس الحق اذا علم لنا الانبعاث وعلامه بقوله ولا يشترط في القول الا لتو لا في السمع
بل قد يكون بالآلة وبغير آلة وأعني بالآلة القول اللسان وبالآلة السمع الاذن فاذا علمت مرتبة
السمع في الوجود فميزه عن غيره من النسب فاعلم ان السمع عند أهل الله طلق ومقيد
فالطلق هو الذي عليه أهل الله ولكن يحتاجون فيه الى علم عظيم بالموازين حتى يفرقوا بين
قول الامتثال وبين قول الاقبلا وليس يدرك ذلك كل واحد ومن أرسله من غير ميزان
ضل وأضل والمقيد هو السمع المقيد بالانغمات المستحسنات التي يتحرك لها الطبع بحسب
قبوله وهو الذي يريد به أهل الطريق غالباً بالسمع لا السمع المطلق فالسمع على هذا الحد
ينقسم الى ثلاثة اقسام سمع الهي وسمع روحاني وسمع طبيعي فالسمع الالهي بالامرار
وهو السمع من كل شيء وفي كل شيء وبكل شيء والوجود عندهم كالكلمات الله وكلما لا تنقد
وله في مقابلة هذه الكلمات أسمع لا تنقد تحدث لهم هذه الامعاء في سرائرهم يحدث
الكلمات وهو قوله ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه ففهم من أعرض بهذا السمع
ومنها من وقف عند ما سمع وهذا مقام لا يعلمه كل أحد وما في الوجود الا هو ولكن يبجل ولا
يعلم وهو ما يتعلق به علم الله تعالى على كثرتها فلكل اسم لسان ولكل لسان قول ولكل قول
مناسم والعين واحدة من القائل والسامع فان كان نداءً أجبنا وامتثلنا وكان من قوله ان قال
لنا ادعوني استجب لكم فكما قال وسمعنا كذلك كما أمرنا عند ما جعل فينا قوة القول أن
نقول يسمع هو تعالى فنامن يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
فكلام صاحب هذا المقام كله نياحة ومننا من يقول في نفسه في زعمه وما هو كذلك في نفس

الامر فان الله عندنا ان كل قائل فكأنه ليس في الوجود الا الله كذلك ما ثم قائل ولا سامع الا الله
 وكما قلنا قائلنا بين من يقول بالله ومن يقول بنفسه كذلك سمعنا منا من يسمع بربه
 وهو قوله كنت سمعته الذي يسمع به وسماع يسمع في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع
 الالهى وهو سار في جميع المسوعات وأما السماع الروحاني فتمت له صريف الاقلام الالهية
 في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل فالوجود كما رقى منشور والمالم فيه كتاب
 مسطور فالاقلام تنطق وآذان العقول تسمع والكلمات ترتقم فتشهد وعين شهودها عين
 القهم فيها بغير زيادة ولا ينال هذا السماع الا العقول التي ظهرت لمستوى ولما كان السماع
 أصله على الترييح وكان أصله عن ذات ونسبة وتوجه وقول فظهر الوجود بالسماع الالهى
 كذلك السماع الروحاني عن ذات ويدوقلم وصريف قلم فيكون الوجود للنفس الناطقة
 في سماع صريف هذه الاقلام في ألواح القلوب بالتقليب والتصريف وكذلك السماع
 الطبيعي مبني على أربعة أمور محقة فان الطبيعة مربعة معقولة من فاعلين ومنفعة ملين
 فظهرت الاركان الاربعة أيضا فظهرت النشأة الطبيعية على أربعة اخلاط وأربع قوى
 قامت عليها هذه النشأة وكل خلط منها يباب بذاته من بحركة ايقائه وبقاء حكمه فان السكون
 عدم فالوجد في نفوس العلماء حين سمعوا صريف الاقلام ما ينبغي أن يحرك به هذه النشأة
 الطبيعية فقاموا لها أربع نعمات اكل خلط من هذه الاخلاط نعمة في آلة مخصوصة وهي
 السماسة في المويبيقي وهو علم الانحان والاوزان بالهم والزبر والمثقي والمثلث كل واحد من
 هذه يحرك خلط من هذه الاخلاط ما بين حركة فروح وحركة بكاء وأنواع الحركات وهذه لها
 بها نشأة طبيعية لا بها هي روحانية فان الحركة في النشأة الطبيعية والسماع الطبيعي
 لا يكون معه علم أصلا وانما صاحبه يجذب طرفا في نفسه أو حزننا عند سماع هذه النغمات من
 هذه الآلات ومن أصوات القوالين ولا يجذب معها علما أصلا فانه ليس هذا حظ السماع
 الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع الناس اليوم
 والسماع الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد بجله واحدة والسماع الالهى يكون معه
 علم ومعرفة في مواد وفي غير مواد عام التعاقب يجده في السماع الطبيعي والروحاني لكن بالسمع
 الالهى الذي لا يخص الطبع والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه مع كونه
 يجده ولا يقدر على انكار ما يجده فسماع الحق مطلق كما ان وجوده مطلق وتبينه عسير
 وللنغمات في الكلام الالهى والقول أصل تستند اليه وهو أقوى الاصول ولهذه لها
 لقوة والتاثير في الطباع فلا يستطيع أحد أن يدفع عن نفسه عند ورود النعمة وتعلق السمع
 بها اذا صادفت محلها ذلك الطرب والاثرا الذي يجده السامع في نفسه فسلطانها أقوى وذلك
 القوة أصلها الذي تستند اليه فان الاسماء الالهية وان كانت لعين واحدة فمعلوم عند أهل الله
 ما بينهما من التفاوت ولما كان التفاوت معقولا فيها وعلم ذلك باننا نراها علمنا ان الحقائق الالهية
 التي استندت اليها هذه النغمات أقوى من الذي استند اليه الكلام فاننا نسمع قارنا يقرأ
 او منشدا ينشد شعرا فلا نجد في نفوسنا حركة لذلك بل ربما نتبرم من ذلك في اوقات لانه جاء على
 غير الوزن الطبيعي فاذا سمعنا تلك الآية والشعر من صاحب نعمة وفي حقها في الميزان أصابنا

وجـدو حركـة ووجدنا ما لم نكن نجـده فلما فرقتنا بين ما استند الى النعمات الطبيعية وبين ما استند الى القول هـذا ميزان المحسوسات وأما ميزان المعقولات فننظر حكمـة الترتيب الالهـي في العالم فان كان من أهل السماع الالهـي فننظر ترتيب الاسماء الالهـية فيكون سماعه من هناك وان كان من أهل السماع الروحاني فننظر ترتيب آثارها في العالم الاعلى والاسفل فهـذا في كل مسـرع فان المسموعات كلها انعم عندهم من تكون له حركة محسوسة ومنهم من لا تكون له وأما الحركة الروحية فلا بد منها والله طائفة خرجت عن الحركات الروحية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تزمزما السحاب ولكن في الحال التي تحسبها جامدة فتنسب الحركة الى هذا الشخص نسبتها الى الجناب الاقدس في فرجه بتوبة عبده وتبشيشه لمن أتى بتهفهذه أحوال الهية يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية الامن خصه الله به او كانت حركته في سماعه الهية وهي من العلوم التي تنال ولا يقال وليس الخبير بالنزول الى السماء الدنيا كل ليلة يشبهه هذا الفرح ولا التبشيش لان هذا الفرح عن سبب كوني ظهر وجوده مع الحق عليه والنزول الى السماء الدنيا عن أمر يتوقع لاعتن أمر واقع فالاول يلحق بباب السماع والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك وقد ربطنا السماع بما يجب له وحدة فناه ولم نترك منه فصلا ولا قسما الا ذكرناه بأوجز عبارة ليوقف عنده وحكاياته كثيرة لا تحتاج الى ايرادها فان كتابنا هذا مبناه على تحقيق اصول الامور لاعلى الحكايات فان الكتب به مشحونة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع واسرارها)

والله لم يعبد في صورة البشر والكون يشبهه في سائر الصور الا القوي من الاقوام في الخبير ولم يكن غيره في العين والاثر بل عين كن لم تكن ان كنت ذات نظر متسيم بعاني الاتي والسور جاء الكلام فكن منه على حذر	الله لا عقل يصوره والشرع يطلقه وقتا ويحصره ترك السماع مقام ليس يدركه ان قال كن فلن والعين واحدة فما لكن عنده هذا القول من اثر ولم يقل بسماع القول غيرتي لولا الكلام لما كان السماع وقد
--	--

السماع المطلق لا يمكن تركه والذي يتركه الا كابران هما السماع المقيد والمتعارف وهو الغناء قبل لسيدنا أبي السعد والشبلي البغدادي مائة قول في السماع فقال هو على المبتدئ حرام والمنتهى لا يحتاج اليه فقيل له فان قال لاقوام متوسطين أصحاب قلوب وجاءت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت والافلا فهو وان كان مباحا فالتزمت به عنه عند الاكبر اولي * وكان أبو يزيد البسطامي يكرهه ولا يقول به * وقيل لابن جرير في قوله فقال لي قني أخرج منه رأسا برأس لاعلى ولا لى * وأما مذهبه فانه قال الرجل المتمكن من نفسه لا يستدعيه واذا حضره لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يصح في تحريمه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان

كان الرجل ممن لم يجده قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه أصلاً فإنه مكره الهي خفي ثم ان كان يجده قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولكنه يجده في النعمات اكثر فخرام عليه حضوره ولا نغني بسماع النعمات الغناء بالشعر فقط وانما نغني بوجود النعمة في الشعر وفي غيره حتى في القرآن فاذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القارئ ولا يجده قلبه فيه عندما يسمعه من قارئ غير طيب الصوت فلا يعول على ذلك الوجد ولا على ما يجده فيه من الرقة للجناب الالهى فإنه مع أول وتلك رقة الطبيعة فان كان عارفاً بالتفصيل ويفرق بين سماعه الالهى والروحانى والطبيعى ولا يلتبس عليه ولا يخلط ولا يقول في سماع الطبيعة ان سماعه بالله فذل هذا لا يجبر عليه وتركه أولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ فيستتر به المدعى الكاذب او الجاهل بحاله وان لم يقصد الكذب

(الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات)

بعض الرجال يرى كون الكرامات	دليل حق على نيل المقامات
وانما عين بشرى قد أدت اليها	رسل المهين من فوق السموات
وعند نافية تفصيل اذا علمت	به الجماعة لم تفرح بايات
كيف السرور والاستدراج يصحبها	في حق قوم ذوى جهل وآفات
وليس يدرون حقاً أنهم جهلوا	وذا اذا كان من أقوى الجهالات
وما الكرامة الا عصمة وجدت	في حق قول وأفعال ونيات
تلك الكرامة لا تبغى بها بدلا	واحذر من المكفر في طي الكرامات

اعلم أيديك الله ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا لابرار من عباده جزاء وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقم طلب من ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والمكانة والآتية والاخذ عن الكون والمنشئ على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعاء في الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا وأما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهي أن يحفظ عاينه آداب الشريعة وأن يوفق لايمان مكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على أداء الواجبات مطاقا في أوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدره والحسد والحق ودسوس الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتخليته بالمراقبة مع الاتقاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة انفسه في خروجها ودخولها فبذلكها بالادب اذا وردت عليه ويخرجها وعليها خلة الحضرة فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كدليل على الوفاء بالعهود وصحة المقصود والرضا بالقضاء في عدم المطلوب ووجود المكروه ولا يشارك في هذه الكرامات الا الملائكة المقربون وأهل الله المصطفون الاخيار وأما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكذلك يمكن ان يدخلها المسكر الخفي ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد أن تكون

نتيجة عن استقامة أو نتج استقامة لأب من ذلك والافليست بكرامة وإذا كانت الكرامة
نتج استقامة فقد يمكن أن يجعلها الله - حفظك - وجزا فذلك فإذا قدمت عليه يمكن أن
يجعلها لهم أو ما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فإن العلم يصحبها وقوة
العلم وشرفه تعطيك أن المكر لا يدخلها فإن الحدود الشرعية لا تنصب بحالة للمكر الإلهي
فإنها عين الطريق الواضحة إلى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب بعملك فإن العلم من
شرفه أن يستعملك وإذا استعملك جردك منه وأضاف ذلك إلى الله وأعلمك أن بتوقيفه
وهدايته ظهر منك مظهر من طاعته والحفظ لحدوده فإذا ظهر عليه شيء من الكرامات العامة
ضج إلى الله منها وسأل الله ستره بالعوائد وأن لا يميز عن العامة بما يشار إليه فيه ما عدا العلم لأن
العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولولم يعمل به فإنه لا يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون
فالعالماء هم المؤمنون من التلبس فالكرامة من الله تعالى لعباده إنما تكون للوافدين عليه
من الأكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيه ما فاسق ما كرمهم به من الكرامات
العلم خاصة لأن الديناموطنة وأما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بوطن أهوا ولا يصح
كون ذلك كرامة إلا بتعريف الهى لا بمجرد خرق العادة وإذا لم تصح إلا بتعريف الهى فذلك هو
العلم فالكرامة الإلهية إنما هى ما يجهلهم من العلم به عز وجل سئل أبو يزيد رضى الله عنه عن
طلى الأرض فقال ليس بشئ فإن ابليس يقطع من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند
الله بمكان وسئل عن اختراق الهواء فقال إن الطير يحترق الهواء والمؤمن عند الله أفضل من
الطير فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر وهكذا عل جميع ما ذكره ثم قال الهى إن قوما
طالبوك لما ذكروه فسألهم به وأهانهم له اللهم مهملأ هلتنى شئ فاهلتى لشي من أشدائك أى من
أسرارك فما طلب إلا العلم لأنه أسفى تحفة وأعظم كرامة ولو قامت عليك به الحجة فإنه يجعلك
تعترف ولا تحتاج ج فأنك تعلم مالك وما عليك وماله وما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يطلب
منه الزيادة من شئ الأمن العلم بالله لأن الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم
أحسن من الجهل مع العلم وأسباب حصول العلم كثيرة ولا أعنى بالعلم إلا العلم بالله والدار
الآخرة وما استحققه الدار الدنيا وما خافت له ولا شئ وضعت حتى يكون الإنسان من أمره على
بصيرة من حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شأ والعلم صفة إلهية فهى
أفضل ما فى فضل الله كما قال تعالى آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فاعلم أن العلم من
معدن الرحمة فقد أعلمك ما هى الكرامة وإنما التعريف الإلهى بأن هذا الذى أعطاك به
كرامة منه لا ينقصك حظا من آخرتك ولا هو جزاء لشي من عملك إلا مجرد قدومك وإن
قدومك عليه لم يكن إلا لجلالك به حيث لم تره فى أول قدمك كما اتفق لأبي يزيد لما خرج فى طلب الحق
من بسطام فى أول أمره فلقبه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا أبا يزيد قال الله قال الذى تطلبه
تركته بسطام فلقبه أبو يزيد كيف يطلبه وهو تعالى يقول وهو معكم أينما كنتم فلا علم ولا
إيمان فإذا أحرمتك الله تحصيل علم مشاهدته فلا أقل من الإيمان به فلهذا قلنا ما قدم عليه الأمن
جهل فلما لم يكن لهذه الطائفة هم الآبه وطلبه كانوا ووافدين عليه فاتحفهم بما اتحفهم به
وعرفهم أن ذلك جائزة الوفود خاصة ومهم ما لم يعلموا ذلك منه بأعلامه إياهم فيخاف من المكر

الالهى في ذلك أو نقص حظ آخرى يتننون في الآخرة أنهم لم يعطوا شيأ من ذلك في الدنيا والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

• (الباب الخامس والتمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات) •

ترك الكرامة لا يكون دليلاً	فاصغ لقولى فهو أقوم قديلاً
ان الكرامة قد يكون وجودها	حظ المكرم ثم ساء سيلاً
فاحرص على العلم الذى كلفته	لا تتخذ غير الاله بديلاً
سنة الكرامة واجب متحقق	عند الرجال فلا تكن مخذولاً
وظهورها فى المراسين فريضة	وبها تنزل وجبه تنزيلاً

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من أجل دعواه كذلك يجب على
الولى التابع سترها هذا مذهب الجماعة لانه غير متدع ولا ينبغى له الدعوى فانه ليس بشارع
وميزان الشرع موضوع فى العالم قد قام به علماء الرسوم اهل الفتوى فى دين الله فهم أرباب
التجريح والتعديل وهذا الولى مهم ما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل
التكليف عنده لم له حاله لاحتمال الذى فى نفس الامر فى حقه وهو أيضاً موجود فى الميزان
المشروع فان ظهر بأمر يوجب حداً فى ظاهر الشرع ثابتاً عند الحاكم أقيمت عليه الحدود
ولا بد ولا يصح ذلك الاحتمال الذى فى نفس الامر من أن يكون من العبيد الذين لا تضرهم
الذنوب عند الله أو أبيع لهم فعل ما حرم على غيرهم شرعاً فأسقط الله عنهم المؤاخذه ولكن فى الدار
الآخرة فانه قال فى اهل بدر ما قد ثبت من إباحة الافعال لهم وكذلك فى الخبر الوارد افعل
ما شئت فقد غفرت لك ولم يعل أسقطت عنك الحدود فى الدنيا وأما فى الدنيا فلا الذى يقيم عليه
الحدود من أحكام الرسوم مأجور وهو فى نفسه غير مأثوم كالحلاج ومن جرى مجراه ثم ان ترك
الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو أن الحق سبحانه لا يمكن هذا الولى فى نفسه من شئ من
ذلك جله واحدة مع كونه عنده من أكابر عبادته وأعنى خرق العوائد الظاهرة لا العلم بالله وقد
يكون هذا الولى قد أعطاه الله فى نفسه التمكن من ذلك فترك ذلك كانه لا يظهر عليه
منه شئ أصلاً وقد رأينا من هو على هذا القدم جماعة كما قال سيدنا أبو العود بن الشبلج
البغدادي رضى الله عنه عاقل زمانه وقد سأل بعض من لا يكتفه من حاله شيئاً هل أعطاك الله
التصرف وهو أصل الكرامات فقال نعم منذ خمس عشرة سنة وتتركاه نظرفاً فالحق يتصرف
انسان يريد رضى الله عنه انه امتثل أمر الله فى اتخاذ زوجة وكيلاً فقال له السائل ما ثم
قال الصلوات الخمس وانتظار الموت الرجل مثل ساعى الطير فم مشغول وقدم يسعى وكان
يقول ما أجهنى فيما قبل الاقوله

وأثبت فى مستنقع الموت رجله • وقال لها من دون أخصك الحشر

هكذا هو الرجل والا فلا يتدعى أنه الرجل وفى حين تقييدى هذا الوجه من هذه النسخة خاطبني
الحق فى سرى من اتخذهنى وكبه لافقد ولا فى من ولا فى فله حظ البقى وعلى إقامة الحساب فيما
ولانى فيه فانه كس الامر وتبدلت المراتب فهذا صنع الله مع عباد الذين ارتضاهم واصطفاهم

وما فوق هذا الامتنان امتنان ترتقي الهممة الى طلبه فالعبد المحقق لا يخرج منه هذه المرتبة عن علمه بقدره فما يتخذ الله وكيلا لا امن كان الحق قوامه وجوارحه اذ يستحيل تبدل الحقائق

فالحق حق والخلق خلق * والعبد عبد والرب رب

فاذا ظهر خرق عادة على مثل هذا فما هي كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه وانما يتفق لمن هذا مقامه مثل ما اتفق لنا في مجلس حضرناه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد حضر عندهنا شخص فيلسوف يشكر النبوة على الحمد الذي يثبتها للمسلمون ويشكر ما جاءت به الانبياء من خرق العوائد والحقائق لا يتبدل وكان زمن البرد والشدة او بين أيدينا منقل عظيم يشتعل نارا فقال المنكر المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام ألقى في النار فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابراهيم عبارة عن غضب غرود عليه وحنقه فهي نار الغضب وكونه ألقى فيها لان الغضب كان عليه وكونه لم تحرقه اي لم يؤثر فيه غضب الجبار غرود لما ظهر به عليه من الحجة بما قامه عليه من الادلة فيما ذكر من أقول الانوار وأنهم الوكاكيت ما أفلت فركب له من ذلك دليلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين من كان له هذا المقام والتكبر فان أريت أنا صدق الله في ظاهرها قال في النار انهم لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه كما قال بردا وسلاما وأنا أقوم لك في هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام في الذب عنه لان ذلك كرامة في حق فقال المنكر هذا لا يكون فقال له أليست هذه هي النار المحرقة قال نعم فقال تراها في نفسك ثم ألقى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة بقاء المنكر بيده فلما رآها ما تحرقه تعجب ثم ردها الى المنقل ثم قال له قرب يدك ايضا منها فاقرب يده فاحرقته فقال له هكذا كان الامر وهي مأمورة تحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك والله تعالى الفاعل لما يشاء فأسلم ذلك المنكر واعترف قبل هذا بظهور على تارك الكرامات فانه يقيم في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المجزة والآية على صدقه فخامها الاقامة الدليل على صدق الشارع والدين لا على نفسه انه ولي الله بخرق هذه العادات فهذا معنى ترك الكرامات ولها رجال وهم الملازمة خاصة واما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الاكابر من رءوانات النفوس الاعلى حد ما ذكرناه

* (الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات) *

خرق العوائد اقسام مقسمة	اتى بها النظر الفكري محصوره
منها مبنية بالحق قاعة	كالمجرات على الارسال مقصوره
وماسواها من الاقسام محتمل	وايس للعالم في تعيينه صوره
وكلاهما في كتاب الله بينة	فقف عليه تجدها فيه مسطوره
بشرى وصبر ومكر أو علامته	وكلاهما في كتاب الله مذكوره
فهذه خمسة أقسامها انحصرت	للمناظرين وفي الاكوان مشهوره

اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنقل لاهم النسبة هكذا جعل الله الامر فيها وقد تكون عن حيل طبيعية معلومة

كالعادة طريبات وغيرها وبأبواب معلوم عند العلماء وقد تكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل
الرصد وقد تكون بأسماء يتلفظ بها إذا كرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين
الرائي لافي نفس الامر وقد تكون في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت
قدرة المخلوق بجعل الله وثم خرق عوائد مختصة بالجناب الالهى ليس للعبد فيها عمل ولا قوة
ولكن يظهرها الله عليه أو تظهر عنه بأمر الله وعلامه وهى على مراتب منها ما يسمى معجزة
ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها ما يسمى آية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون
مؤيدة ومنها ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون جزاء ومنها ما يكون مكر أو استدراج أو كلها
لها علامات عند أهل الله مع كون هؤلاء لا علم لهم بشئ من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم
على علم بما يصدر منهم وما من شئ مما ذكرناه في الصنف المضاف عمله الى الله تعالى الا والاحتمال
يدخله هل هو عن عناية أو لا عن عناية الا المعجزة والآية فانهم ما عن عناية ولا بد فانهم ما الصديق
الخبر والمؤيدة كذلك وما عدا هذين فيتم طرق اليه الاحتمال كما ذكرنا ثم نرجع الى ما تفضى به
طريقنا أن خرق العادة في الاولياء لا يكون الا من خرق العادة في نفسه باخراجها عن حكم
ما تعمله طبيعتها وهو تصرفها في المباح او ما يلقى اليها الشيطان بالتزيين من اتيان المخطور
او ترك الواجب فن خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون بأمر يسمى كلاما على
الخواطر ومشيا في الهواء أو ما كان وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات وبيننا مراتبها
وما ينتجها في كتاب واقع النجوم وما سبقنا اليه في علمنا اعنى الى ترتيبه لا الى علم ما فيه وهو
كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الجرم بنيناه على المناسبة فان المناسبة بمبة اصل وجود
العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله آياته في العالم معتادة وغير معتادة فالمعتادة
لا يعتبرها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم لهم بإرادة الله فيها وقوله لا الله القرآن
من الآيات المعتادة من اختلاف الليل والنهار وزول الامطار واخراج النباتات وجرى
الجوارى في البحر واختلاف الاسنة والالوان والنام بالليل والنهار لا يتغافل عن كل ما ذكر
في القرآن انه آية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون
ويتذكرون ومع ذلك كله فلا يرفع بذلك احد من الناس رأسا الا اهل الله وهم أهل القرآن
خاصة واما الآيات الغير المعتادة وهى خرق العوائد فهى التى تؤثر في نفوس العامة مثل
الزلازل والرجفات والكسوف ونطق حيوان او مشي على ماء واختراق هوا واعلام بكوائن
في المستقبل تقع على حد ما علم والكلام على الخواطر والا كل من الكون واشياء القليل
من الطعام الكثير من الناس هذا اعتبره العامة خاصة وهى لا يمكن خرق العادة عن استقامة
او منها وباعتنا على الرجوع الى الله ولم يرجع ولبس له فيه نعمل فهو مكر واستدراج من حيث
لا يعلم وهذا هو الكيد المتين بحف الله مع المخالقات وفيه سر عجيب لا عارفين ولولا ما في اذا اعتمه
من الضرر في العدم لاذكرناه وما كل ما يدري يقال وليس خرق العوائد الا اول مرة فاذا عاد
ثانية صار عادة وأما في الحقيقة فالامر جديدا بدأ وما من ما يعود فان خرق عادة وانما هو امر
يظهر برزى مثله لا عينه فلم يعد فاهو عادة فلو عاد لكان عادة والحجب الناس عن هذه الحقيقة
وقد نبهت على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما أقول فاللوهية أو سنع من ان نعيد ولكن

الامثال يجب على اعين العسمى الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهو
وجود عين المثل الثاني هم غافلون فهم في ابس من خالق جديدا الممككات غير متناهية والقدره
نافذة والحق خلاق فابن التكرار اذ لا يهمل الابا لعادة فالعادة خرق العادة

• (الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المجزة وكيف يكون هذا
المجزز كرامة لمن كان له مجززا لاختلاف الحال) •

ظهوره مرة أخرى الى الابد
حققت قولي فلا تعدل عن الرشد
صدق المقدم في الادنى وفي البعد
يظهر لها اثر من بعد في احد

ما كان مجزة فلا سبيل الى
لا في ولي ولا في غيره فاذا
ولو تحدى به خلق لا كذبه
لذلك اختلفت في الانبياء فلم

اختلف الناس فيما كان مجزة لنبي هل يكون كرامة لولي أم لا فالجمهور اجاز ذلك الا الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني فانه منع ذلك وهو الصحيح عندنا الا اننا نشترط امر الميزكره الاستاذ
وهو أن نقول الا ان قام الولي بذلك الامر المجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة فهو
واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولي ما كان مجزة نبي على ما قلناه ولو تنبه لذلك الاستاذ
لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن بابيه فان الذي وقع فيه الخلاف أنه هل يكون كرامة لولي وهذا
ابس كرامة لولي الا ان الذين اجازوا ذلك قالوا بشرط أن لا يظهر عليه بالطريق التي ظهرت على
يد الرسول التي بها سميت مجزة وجوزوا أن الولي لو تحدى بذلك على ولايته لجاز أن يخرق الله
تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في أنه كاذب لجاز أن يخرق الله تلك
العادة على صدقه أنه كاذب فان الفارق عندهم حاصل وهو وجه يقال والصحيح ما ذهب اليه
الاستاذ وهو الذي يعطيه الدليل العقلي الآن يقول الرسول في وقت تحديه بالمنع في الوقت
خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه جائز أن يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي
اشترطه وأما ان أطلقه فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ وهذا التفصيل الذي ذكرناه يقتضيه الدليل
النظري للثابتين على أنهما رأينا احدا تنبه الى هذا في علمنا ولا ذكره والله أعلم والاعجاز على
خبر بين الضرب الواحد أن يأتي بأمر لا يكون مقدور البشر ولا يقدر عليه الا الله وذلك عزيز
أعنى الوصول الى العلم به كاحياء الموق لا يقدر عليه الا الله ولكن الوصول اليه على طريق
العلم انه حي في نفس الامر عزيز فاننا رأينا صاموسي حية وعصى السمرة حيات ولم تفرق
العامية بين الحياتين فلهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيز والضرب الآخر وهو الذي يمكن
أن يكون أقرب وهو الصنف في دعوى ذلك أن الذي هو مقدور لكم في العادة اذا أتيت
أنا به على صدق دعوى فان الذي أرسلني يصرفكم عنه فلا تقدر على معارضته فكل من
في قدرته ذلك يجدي نفسه المجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيان ما كان قبل هذه الدعوى
يقدر عليه وهذا أرفع للبس من الأول فهذه هي الامر المجز ومع هذا فقد وقع وعرف انه
مجززة وحصل العلم به عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق الايمان به وبمحمد وآله
واستيقنتم انفسهم ظاهرا وواقعا علم أن الايمان لا يعطيه اقامة الدليل بل هو نور الهى يلقى به

الله في قلب من شاء من عباده وقد يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هناك دليل أصـ لا
كما قال تعالى ولكن جهنم نورانـ يدى به من نشاء من عبادنا فاعلم ذلك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات) •

لم يصعب الصدق لم تصدق له رؤيا	بالصدق تصدق رؤيا الصادقين ومن
وضده ضده بالعدو الدنيا	الصدق بالعدو القصوى منازل
عن نسخ شرع وهذى رتبة عليا	هي النبوة الا انها قصرت
وفي عيسى سيف للهوى دنيا	اني رايت سيف اللهوى انتضيت
بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا	فانتزعت لها عيننا ولا اثرا

اعلم أيديك الله أن الإنسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلتا الحالتين قد
جهل الله ادراكا يدرك بها الاشياء تسمى تلك الادراكات في اليقظة حسا وفي النوم حسا
مشتركا فكل شئ يصير في اليقظة يسمى رؤية وكل ما يصير في النوم يسمى رؤيا متصورا
وبجميع ما يدركه الانسان في النوم هو عما يضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على
نوعين اما ما أدرك صورته في الحس واما ما أدرك اجزاء صورته التي أدركها في النوم بالحس
لا بد من ذلك فان نقصه شئ من ادراك الحواس في أصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر
الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه في أصل خلقته فلا يدركه في النوم أبدا فالاصل الحس
والادراك به في اليقظة والخيال تبس في ذلك وقد يتقوى الامر على بعض الناس فيسدركون
في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادر وهو لا هل هذا الطريق من نبي وولي هكذا
عرفناه فاذا علمت هذا أيضا فاعلم أن النبوة خطاب الله تعالى أو كلام الله تعالى كيف ما شئت
قلت لمن شاء من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام وهذا الخطاب الالهى المسمى نبوة
على ثلاثة أنواع نوع يسمى وحيا ونوع يسمعه كلامه من وراء حجاب ونوع بواسطة
رسول فيوحى ذلك الرسول من ملك أو بشر باذن الله ما يشاء لمن أرسله اليه وهو كلام الله
اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله كما قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فالوحى منه ما يلقى به الى قلوب عباده من
غير واسطة فيسمعهم في قلوبهم حديثا لا يكيف سماعه ولا يأخذ به حد ولا يصوره خيال مع
هذا بعله ولا يدري كيف جاء ولا من أين جاء ولا ما سببه وقد يكلمه من وراء حجاب صورة
ما يكلمه به وقد يكون صورة الحجاب بشرية وقد يكون الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من
جانب الطور الايمن له لانه لو كلمه من الايسر الذي هو جهة قلبه ربما التبس عليه بكلام نفسه
بخلاف الكلام من الجانب الايمن الذي لم تجر العادة أن تكلمه نفسه منه وقد يكلمه بواسطة
رسول من ملك كقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك يعنى بالقرآن الذي هو كلام الله
وقد يكون بواسطة بشر وهو قوله فاجره حتى يسبح كلام الله فاضاف الكلام الى الله وما سمعته
الصحابة ولا هذا الاعرابي الامن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بأمر زائد

على الاخبار الالهى بهذه الاقسام والقرآن خبر الله وهو النبوة كلها لانه الجامع لجميع ما أراد الله أن يخبر به عباده وصح في الحديث أن من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه فاذا انتزعت ما ذكرناه فاعلم أن مبدأ الوحي الرؤيا الصادقة وهى لا تكون الا في حال النوم قالت عائشة رضى الله عنها في الحديث الصحيح أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عنه انه قال اصدقهكم رؤيا اصدقهكم حديثنا فكان لا يحدث أبدا صلى الله عليه وسلم بحديث عن تزوير ربه في نفسه صلى الله عليه وسلم بل يحدث بما يدركه باحدى قوا الحسية أو بكلها ما كان يحدث بالغرض ولا يقول ما لم يكن ولا ينطق في البقعة عن شيء يصوره في خياله مما يرى تلك الصورة بجملة ما عينا في الحس فهذا سبب صدق رؤياه وانما بدئ الوحي بالرؤيا دون الحس لان المعاني المعقولة أقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف أدنى والمعنى طرف أعلى وألطف والخيال بينهما والوحي معنى فاذا أراد المعنى أن ينزل الى الحس فلا بد له أن يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال من حقيقة أنه يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك فان كان ورود ذلك الوحي الالهى في حال النوم سمى رؤيا وان كان في حال اليقظة سمى تخيلا أى خيل اليه فلهذا بدئ الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى الملك من خارج فكان يقتل له الملك رجا لا أو شخص من الاشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا الشخص المراد بذلك الوحي بادراك هذا الملك وقد يدركه الحاضرون معه فيبقى على سمعه حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه عليه السلام فتأخذه البراءة وهو المعبر عنه بالخال فان الطابع لا يناسبه فلذلك يشتمد عليه ويتخرف له مزاج الشخص الى أن يؤدي ما أوحى به اليه ثم يسرى عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء والذى اختص به النبي من هذا دون الولي الوحي بالتشريع فلا يشرع الانبياء ولا يشرع الارسل خاصة في الحال ويحرم وينهى ويأمر بجميع ضروب الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصفة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما تبعه به ربه على لسان هذا الرسول اذ كان هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع أصحابه فصار هذا الولي بهذا النوع من الخطاب بمنزلة صاحب الذى سمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع ولذلك جاء في القرآن أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وهم هؤلاء الذين ذكرناهم قرب حديث صحيح من طريق رواية الثقات ليس بصحيح في نفس الامر فتأخذه على طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطائفة التى ذكرناها تأخذ من هذا الطريق فتكون من عدم صحة ذلك الخبر الصحيح عنه مدنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو أن يكون الحديث ضعيفا من أجل ضعف الطريق من وضاع فيه أو مدلس وهو في نفس الامر صحيح فتدرك هذه الطائفة صحته فتكون فيه على بصيرة فهذا معنى قوله أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وهم هؤلاء فهم ورثة الانبياء لا شرا كههم في الخبر وانفراد الانبياء بالتشريع قال تعالى ياتى الروح من أمره على من يشاء من عباده فجاء من وهى نكرة لينذريوم التلاق فجاء بما ليس بشرع ولا حكم بل بانذار فقد يكون الولي بشيرا ونذيرا ولكن لا يكون مشرعا فان

الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي "اي لا مشرع ولا شريعة بعده وقد علمنا أن عيسى عليه السلام ينزل ولا يدمع كونه رسولا ونبياً ولكن لا يقول بشرع بل يحكمكم فيما بشرعنا فعلما أنه أراد بانقطاع الرسالة والنبوة بقوله لا رسول بعده ولا نبي أي لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك فلترجع الى معنى ما بقوله عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعده ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا لمسلم وهي جزء من أجزاء النبوة هذا حديث حسن صحيح من حديث أنس بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف فبحاء الركن اليماني الذي فيه الحجر الاسود سنة أربع وستة مائة شيخنا مكي بن الدين أبو شجاع زاهر بن رستم الاصفهاني البزاز وغيره مشافهة عن أبي الفتح بن عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل السكري الهروي قال اخبرني أبو عامر محمد بن القاسم الأزدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد التبريقي وأبو بكر أحمد بن أبي حاتم الفغري وبني التاجر قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال اخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد حدثنا المختار بن فلفل حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر هذا الحديث قال وفي الباب عن أبي هريرة وحذيفة وابن عباس وأم كرز فاخير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من أجزاء النبوة فتدبر في الناس في النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي الاعلى المشرع خاصة فحجر هذا الاسم لخصوص وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وان كان حجر الاسم فتأدب ونقف حيث وقف صلى الله عليه وسلم بعد علمنا بما قال وما أطلق وما جرفه يكون على ينة من أمرنا وإذا علمت هذا فلتقل ان الرؤيا ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدد في هذا الباب ورؤيا مما يحدث المرء نفسه في اليقظة فيرسم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحس المشترك لانه تصوره في يقظته فبقى مرئسما في خياله فاذا نام وانصرفت الحواس الى خزانة الخيال أبصرت ذلك وسيبقى علم ذلك كله وصورته والرؤيا الثالثة من الشيطان وروينا في هذا حديثا صحيحا من حديث أبي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا أبو أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقرب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا من تحزن الشيطان ورؤيا مما يحدث الرجل بنفسه واذا رأى أحداكم ما يكرهه فليقم وليستقل ولا يحدث به الناس الحديث وقال فيه حديث صحيح وفي حديث أبي قنادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحداكم شيئا يكرهه فلينبث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فانها لاتضره وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طائر ما لم يحدث به فاذا حدث به او وقعت واعلم ان الله ملكا موكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا ويده صور الاجسام التي يدرك النائم

فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان وكان
 صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك لا يحجب به المحسوسات في يقظته عن ادراك ما يده هذا الملك
 من الصور في يدرك هذا الشخص بقوة في يقظته ما يدركه النائم في نومه وذلك ان اللطيفة
 الانسانية تنقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم
 الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المتصل عن الاذن الالهى ما يشاء
 الحق أن يرى به لهذا النائم أو الغائب أو الفاني أو القوي من المعاني منجسدة في الصور التي بيد
 هذا الملك فبما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة أو القرآن أو العلم
 أو الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرائى ثلاث مراتب أو أحدها المرتبة الواحدة
 ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرقى بالنظر الى منزلة ما من منازل وصفاته التي ترجع اليه
 فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه فترجع اليه والمرتبة الثانية أن تكون الصورة لمرتبة راجعة
 الى حال الرائي في نفسه والمرتبة الثالثة أن تكون الصورة المرتبة راجعة الى الحق الم شروع
 والناسوس الموضوع اى ناموس كان في تلك البقعة التي ترى تلك الصورة فيها في ولادة امر
 ذلك الاقليم القاطن بناموسه وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه فالاولى وهى رجوع الصورة
 الى عين المرقى فهى حسنة كاملة ولا بد لا تنصف بشئ من القبح والنقص والمرتبة الثانية الاخرى ان
 قد تظهر الصورة فيها بحسب الاحوال من القبح والحسن والنقص والكمال فيستظران كان
 من تلك الصورة خطاب فيحسب ما يكون الخطاب يكون حاله وبقدر ما يدركهم منه في رؤياه
 ولا يقول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسأل عالما
 بذلك وينظر ايضا حركته اعنى حركه الرائي مع تلك الصورة من الادب والاحترام او غير ذلك
 فان حاله بحسب ما يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانما صورة حق بكل وجه وقد يشاهد
 الروح الذي بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهد وما عدا هذه الصورة قليست الامن الشيطان
 ان كان فيه تحزين او مما يحدث المرية نفسه في حال يقظته فلا يقول على ما يرى من ذلك ومع
 هذا او كونها لا يقول عليها اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لان
 نفسها وهوان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خيالها من المنكلم فقد انتقلت تلك الصورة
 عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او تحزين شيطان الى خيال العابر لها وما هى له حديث
 نفس فيحكم على صورة حقيقة ارتسمت في ذاته فيحدث لها حكم احده حصول تلك الصورة في
 نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكان قد كذبا فيما صوراه فكان مما
 حدث به انفسهما فتخيلاه من غير رؤياه وهو بعد في الامر اذ لو كان رؤيا لكان ادخل في باب التعبير
 فلما قصا على يوسف حصل في خيال يوسف عليه السلام صورة من ذلك لم يكن يوسف حدث بذلك
 نفسه فصارت حقا في حق يوسف عليه السلام وكان هو الرائي الذي رأى تلك الرؤيا الذي نك
 الرجلين وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا فلما عبر له حارثاها ما قال له اردنا اختبارك
 وما رأينا شيئا فقال يوسف صلى الله عليه وسلم قضى الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في
 الحس كما عبر ثم ان الله تعالى اذا رأى احدا رؤيا فان صاحبها فيمارة حظ من التعبير والشر
 بحسب ما تقتضى رؤياه او يكون الحظ في ناموس الوقت في ذلك الموضوع واما في الصورة

المرتبة فلا في صور الله ذلك الخط طائر او هو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صوراً
 ملكية وروحية جسدية برزخية وانما جعلها في صورة طائر لانه يقال طائر له سهمه بكذا والطائر
 الخط قال الله تعالى قالوا طائركم معكم اي حفظكم واصيدكم معكم من الخير والشر ويجعل
 الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر اذا اقتنص شيئا من الصيد
 من الارض انما يأخذه برجله لانه لا يذله وجناحه لا يتمكن له الاخذ به لذلك علق الرؤيا برجله
 فهي معلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لماعبرت له وعند ما تنقطع ينعدم الطائر لانه
 عين الرؤيا فينعدم بسقوطها ويتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا
 فتخرج صورة الرؤيا عين الحال لا غير فتلك الحال اما عرض واما جوهر او نسبة من ولاية او غيرها
 هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنها خلقت هذه الحالة ولا بد سواء كانت جسما او عرضا
 او نسبة اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دلت الرؤيا على
 وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك الرؤيا ماء في صلب آية وان كان الماء
 قد نزل في الرحم نصورت فيه تلك الرؤيا ولد افهو ولد رؤيا وان لم تتقدم له رؤيا فهو على أصل
 نشأته كما هو سائر الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا ترى له
 تميزا عن غيره ويكون اقرب الى الروحانيات من غيره ان جعلت باله هكذا تبصره وكل من
 كان مخلوقا على هذه الحالة من عرض او نسبة من ولاية او غيرها يكون له ميز عن ايس عن رؤيا
 وانظر ذلك في رؤيا أمينة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم يد لك صحة ما ذكرناه فكان صلى الله
 عليه وسلم عين رؤيا أمه ظهرت في ماء آية بتلك الصورة التي رأتها أمه ولذلك كثرت المرات في
 صلى الله عليه وسلم فتميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه الا أهل العلم بصورة الكشف وهو من
 أمر الله في خلقه وان أردت تأنيدا لما ذكرناه فانظر في حكم الطبيعة اذا نوحى المرأة وهي
 حامل على شئ خرج الولد يشبهه ذلك الشئ واذا انظرت عند الجماع او تخيل الرجل صورة عند
 الوقاع وانزال الماء يكون الولد على صورة ما تخيل ولذلك كانت الحكما تأمر بتصوير صور
 الفضلاء من اكابر الحكماء في الاماكن بحيث تنظر الى تلك الصورة المرأة عند الجماع والرجل
 فتتطبع في الخيال فتؤثر في الطبيعة فتخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد
 الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في تكوين عيسى عن مشاهدة
 مريم جبريل عليه السلام في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا
 اذ كان الروح به تحيا الاجسام الطبيعية واقرى من ذلك ما فعله السامري من قبضة أثر جبريل
 لما علم أن الروح تصبغ الحياة حيث حل فرمى ما قبضه في العجل فصار العجل بذلك الاثر المقبوض
 من وطء الروح ولورما في شكل فرس لصم ل أو في شكل انسان لخلق فان الاستعداد لما
 ظهر بالحياة انما كان للقابل ومن هنا عرف صور الظاهر في المظاهر وان المظاهر تعطى
 باستعداداتها في الظاهر ما يظهر به من الصور الحاملة والمحمولة ولهذا أظهر الله هذه الحكمة
 لتقف من ذلك على ما هو الامر عليه ثم ان نسبة النبي صلى الله عليه وسلم لها بشري ومبشرة
 لتأثيره في بشرة الانسان فان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في باطن انما تضيئه من صورة
 تبصرها أو كلمة تسعها اما بمنزلة أو فرح فيظهر لذلك أثر في البشرية لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي

أودعه الله في الطبيعة فلا يكون الا هكذا * (تسكلمن) * للرؤيا مكان ومحل وحال فخالها النوم
وهو الغيبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي كانت عليه هذه النشأة
في حال اليقظة من الحركة وان كان في هواها حال تعالى وجعلنا نومكم سبيبا ما يقول وجعلنا
النوم لكم راحة تستريح به النفوس وهو على قسمين قسم انتقال وفيه بعض راحة أو قيل
غرض أو زيادة تعب والقسم الآخر قسم راحة خاصة وهو القسم الخالص الصحيح الذي ذكر
الله انه جعله راحة لما تعبت به هذه الآلات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة
وجعل زمانه الليل وان وقع بالنهار كما جعل النهار لالعاش وان وقع بالليل ولكن الحكم للعالم
فما قسم الانتقال فهو النوم الذي يكون معه الرؤيا فتقل هذه الآلات من ظواهر الحس
الى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال الذي رفعت اليه الحواس مأخوذة من المحسوسات
وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة لتري هذه النفس الماطقة التي
ملكها الله هذه المدينة ما استقر في خزانتها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزائهم في
أوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كمل له هذه النشأة من الآلات التي هي
الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان فتم خزانة كماله ليكمال الحياة وتم
خزانة ناقصة كالآلة فانه لا ينتقل الى خزانة خالصه الصور والالوان والاخرس لا ينتقل الى خزانة
خيمه الصور والاصوات ولا الحروف اللفظية هذا كله اذا عدمها في أصل نشأته وأما اذا طرأت
عليه هذه الآفات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى باطن النشأة ودخل الخزانة وجد صور الاكوان
التي اختزنها فيها قبل طرؤ الآفة وكذلك كل مأعطته قوة من قوى الحس الذين هم جبهة هذه
المملكة ولله تعجب في هذه الخزانة في صورة طبيعية بصفات طبيعية مثل قوله عليه السلام رأيت
ربي في صورة شاب وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني في صور المحسوسات لأن الخيال هو هذه
حقيقته أن يجسد ما ليس من شأنه أن يكون جسدا وذلك لأن حضرته تعطى ذلك وما تم في
طبقات العالم من يعطى الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانه يتجمع بين
النقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه لان الحق في الامور أن تقول في كل أمر فراه
او تدركه بأى قوة كان الادراك ان ذلك الذي أدركته هو لا هو كما قال تعالى وما رميت اذ رميت
فلاتشك في حال الرؤيا في الصورة التي تراها انما عين ما قبل لك انه هو وما تشك في التعبير اذا
استيقظت انه ليس هو ولا تشك في النظر الصحيح ان الامر هو لا هو قبل لا يسمع الخراز بم
عرفت الله قال بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود فهي لا هي فالعالم كله هو لا هو
والحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر
الافى هذه الحضرة الخيالية في حال النوم أو اليسوبة عن ظواهر المحسوسات بأى نوع كان وهي
في النوم أتم وجودا وأعم لانها لا ترفق والعامه وحال الغيبة والقناء وهو وشبه ذلك ما عد
النوم لا يكون للعامه في الالهيات فما وجد الله شيئا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه
في نفسه الا هذه الحضرة فلها الحكم العام في الطرفين كالممكن قبول النقيضين فيكون له ذلك
ذوقا فان الذي يستحيل عليه العدم اذا كان له العلم بالعدم لا يكون علمه ذاتيا وهو الذي يسمى
ذوقا بخلاف الممكن فان العدم له ذوق والذي يستحيل عليه الوجود والعلم به لا ذوق له في

الوجود رأسا والممكن له في الوجود ذوق فأوجد الله هذه الحضرة الخلية ليطهر فيها الامر
 الذي هو الاصل على ما هو عليه فاعلم ان الظاهر في المظاهر ومظاهر الاعيان هو الوجود الحق
 وانه ما هو الا مظهر به من الاشكال والتعوت التي اعيان الممكآت عليها ووجهه ل هذه الحضرة
 كالجسرين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم معبرا وجعل المشي
 عليه عبورا قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وجعل ادراك ذلك في حالة تسمى راحة وهي النوم
 من حقيقة قوله سبحانه وتعالى خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فاضاف العمل
 اليه وذكرك في الخلق انه يديه وبأيدويه وبقلوبهم واعلم انه وان اتصف بانعمل انه لم يؤثر فيه
 تعب فقال وما من لغوب وقال ولم يعب بخلافه في هذه الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة
 الجسيمة المحرجة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن اي الطبيعة مستريحة في هذه الحال من
 الحركات الجسمية الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولا سيما
 اذا رأى في النوم امورا هائلة مفرقة فاذا استيقظ وجد الراحة فاعلم انه كان في راحة من حيث
 لا يشعر ومنهم من يعلم في النوم انه في النوم والناس فيه على طبقات وانما سمينا هذه الحالة بالراحة
 لان المعاني تنتقل في تجربتها عن المواد الى اياس المواد كظهور الحق في صور الاجسام والعلم
 في صورة القين وما أشبه ذلك والانتقال الثاني انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه
 الحضرة بالظواهر المحسوس ولكن ماله في هذه الحضرة ثبوته الذي له في حضرة اليقظة فانه سريع
 التبدل في هذه الحضرة كما يتبدل في اليقظة في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره فباطنه في
 اليقظة هي هذه الحضرة وجعل الليل لباسا لها فان الليل لا يعطى للناظر في النظرة سوى نفسه
 فهو يدرك ولا يدرك به فانه غيب وظلة والغيب والظلمة يدركان ولا يدرك بهما والظلمة يدرك
 ويدرك به وهو حال اليقظة المعهودة فهذه تعبر الرؤيا ولا يعبر ما أدركه الحس فاذا ارتقى الانسان
 في درج المعرفة علم انه ناظم في حال اليقظة المعهودة وان الامر الذي هو فيه رؤيا ايمانا وكشفانا
 ولهذا ذكر انه امورا واقعة في ظواهر الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لآية لاي جو زوا
 واعبروا عما يظهر لاكم من ذلك الى علم ما بطن فيه وجاء قوله عليه السلام الناس ايام فلذا ما نوا
 اتقوا ولكن لا يشعرون ولهذا قلنا ايمانا وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة من هذا
 الكتاب في الباب السابع والسبعين ومائة وقد تقدم فالوجود كله نوم ويقظته نوم فالوجود كله
 راحة والراحة درجة فوسعت كل شيء فاليها المآل نقول الملائكة لله تعالى دنا وسعت كل شيء
 راحة وعلمنا هذه اسرار بحيث عليه انتهت اليه وهو رحمة بالاسماء الحسنى في ظهور آثارها فغنى
 علمه منتهى رحمة ثم أرجع وأقول وان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كلاجير
 يعمل التعب ويستلذه لما يكون في نفسه من راحة الاجرة التي لاجل حصولها اهل فيصعبه
 عن التعب وجود راحة الاجرة فاذا قبضها دخل في راحة النوم بالليل فركدت جوارحه عن
 الحركة فوجد الراحة فانتقل من راحة الاجرة الى راحة النوم فعلى التحقيق ان صور العالم للخلق
 من الاسم الباطن صور الرؤيا لا من التعبير فيها كون تلك الصور أحواله فليس غيره كما ان صور
 الرؤيا أحوال الرائي لا غيره فمأراى الانفسه فهذا هو قوله تعالى انه ما خلق السموات والارض
 وما بينهما الا بالحق وهو عينه وهو قوله تعالى في حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين

اي الظاهر فهو الواحد الكثير فمن اعتبر الرؤيا يرى امرها تالا ويتبين له ما لا يدرك من غير هذا الوجه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح في أصحابه سألهم هل رأى أحد منكم رؤيا لانهم بانوثة فكان يجب أن يشهدوا في أمته والناس اليوم في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق بهم او يسأل كل يوم عنها والجهلاء في هذا الزمان اذا سمعوا بامر وقع في النوم لم يرفعوا به رأسا وقالوا بالمتامات يريد أن يحكمهم هذا خيال وما هي الارؤيا فيستمزجون بالراق اذا اعتقد عليهم وهذا كله لجهلهم بمقامها وجهلهم بانها في يقظته ونصرفة في رؤيا وفي منامه في رؤيا فهو كمن يرى انه استيقظ في نومه وهو في منامه وهو قوله عليه السلام الناس نيام فلما يحب الاخبار النبوية لقد أبانت عن الحقائق على ما هي عليه وعظمت ما استهوت به العقل القاصر فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق فهذا معنى قولنا في التقسيم انه قسم الانتقال وأما القسم الاخر من النوم فهو قسم الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رؤيا فهو مجرد الراحة البدنية لا غير فهذا هو حال الرؤيا وبقي معرفة المكان والمحل فاما المحل فهو هذه النشأة العنصرية لا يكون للرؤيا محل غير هذا فليس للملاك رؤيا وانما ذلك للنشأة العنصرية الحيوانية خاصة ومحالها في العالم الالهي الاستحالات في صور التجلي فكل ما نحن فيه رؤيا الحق في راحة ارتفاع الاعيان والنعم لا غير وأما المكان فهو ما تحت معرفة ذلك القمر خاصة وفي الاخرة ما تحت معرفة ذلك الكواكب الثابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في اوقات ولا سيما في المؤمنين من أهل البكائر وما فوق فلك الكواكب فلا نوم وأعني به هذا النوم الكائن المعروف في العرف وأما الذي ذهبننا اليه اولاً في معرفة حال النوم فذلك أمر آخر قد بيناهم وصورة مكانه هكذا فانظر الى ما صورناه في الهامش وهو هذا هذا صورة مكان الرؤيا وهو يشبه القرن وهو الصور أعلاه واسع وأمنه ضيق فان القرن مقلوب الفس فان الذي يلي الرأس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه هو الاسفل وهو الذي بعد عن الاصل فذلك القرن مكان الرؤيا فاذا خرج عن هذا الصور خرج عن مكان الرؤيا المعلومة في العرف فلا يرى بعد هذا رؤيا لانه لا تقوم به صفة نوم فهو في راحة الابد وهذا القدر كاف فيما نرومه من التعريف بمقام الرؤيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذي سكنا عنه عظيم لان الفكر يهجز عن تصور من أكثر الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون كما ان أكثر الناس لا يؤمنون والى العالم يرجع الفقه والعقل في قوله تعالى لا يفقهون ولا يعلمون

(الفصل الثالث في الاحوال)

(الباب التاسع والثمانون ومائة في معرفة السالك والساو)

ان السالك هو الطريق الاقوم	فاذا استقامت فانت فيه السالك
اشفق من سلك الداعي لفظه	لخسامة غضب المضارب فانت
لا ينجذ عن السالك مضايق	من خلقه حتى اراك ودرالك
لا تسلك لغبية ونهاية	طرق الهال بمثبتها فانت

اعلم وفقك الله أن السالك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من

عمل مشروع على طريق القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى
بفعل وترك فن فعل الى فعل او من ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى فعل وما من
خاص للصور وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن نجل الى نجل ومن نفس
الى نفس والمتنقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية قد أخذ نفسه
بتهذيب الاخلاق وحكم على طبيعته بالقدر الذي يحتاج اليه من الغذاء الذي يكون به قوام
مزاجها واعتدالها ولا يلتفت الى جوع العادة والراحة المعتادة فان الله ما كان نفسا الا
وسعا فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يقم عليه حاجه غير ان السالكين في سلوكهم على أربعة
أقسام منهم سالك يسلك طريقه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالجموع وسالك لا سالك
فيتنوع السلوك بحسب قصد السالك ورتبته في العلم بالله فأما السالك الذي يسلك طريقه فهو
الذي يكون الحق معه وبصره وجميع قوامه فان عينه ثابتة واهذا أعاد الضمير عليه لوجوده
في قوله كنت معه وبصره فهذه الهاء هي عينك الذي الحق معها وبصرها وما سلكك الا بهذه
القوى وهذه القوى قد أخبر الحق انه لما أحبك كان معك وبصرك فهو قوالك فيه سلكك
في طاعته التي أمرك أن تعمل نفسك فيها وتحمل ذاتك بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجليل
والزينة جمال فهو جمال هذا السالك فزيته ربه فيه يسمع وبه يصبر وبه يسلك ولا مانع من
ذلك ولهذا قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ما أحبهم حين تقربوا اليه بنوافل
الخيرات زينهم به فكان قواهم التي سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال وهو قوله وابلكت نستعين
وهي كلمة تطلبها الجحازة فاستعانوا به على عبادته بان كان قواهم كما انه بوجود أعبائهم وان كان
وجودهم قد استغادوه منه لم يتمكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا في وجود أعبائهم
فحصل لهم به ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسهم فلما علموا بها وما زالوا
يطلبون الاعانة منه على ذلك جزاء وفاطأعانهم بنفسه بان قال لهم بي تسمعون وتبصرون
وتبشرون وغير ذلك من القوى التي هم عليها وايدست غير الحق باخبار الحق والناس في عمايه
لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا ما يسيئون الادب على من هذه صفته فتكون اساءة ذلك
الادب مع الله فالاحتياط تعظيم عباد الله فانه ما من شخص الا ويمكن أن يكون هو ذلك
العبد فان الامر مغيب ما هو محسوس حتى يميز الا عند أهله فوجب مراعاة كل مؤمن على
كل مكلف فانه اذا فعل ذلك احرز الامر واستبرأ نفسه ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قد جمل
فان وافق محله والافقه دوى الامر حقه لقصد احترام الجناح الالهى لما دخل في المسئلة
من الامكان لكل شخص شخص وهذا لا يكون الا لادبائه من أهل الله والقسم الاخر السالك
بنفسه وهو المقترب الى ربه ابتداء بالفرائض ونوافل الخيرات الموجبتين لمحبة الحق من أتي
بهما التحصيل المحبتين فهو يجهد فيما كلفه الحق ويذل استطاعته وقوته فيما أمر به ونهاه
من عبادته في قوله فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاته ولا تخشوا الا واثم مسلمون
وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهى واعتقدوه ايمانا به ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون
الحق قواهم فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال وعمل ومقام واسم
ونجل وما يصح فيه الانتقال من أمر الى أمر وهذا هو سلوك الادبائه من أهل الله وذلك ان الله

كأن عباده فعلوا ان ثم حقيقة تقتضي أن تكون المخاطبة بالتكليف وماتم الاهم فيعلون انهم المرادون وان لم يتعين عندهم بأي حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون بقومهم في العموم مع علمهم بان الامر لا يدفيه من نسبة خاصة أو عين موجودة تستحق التكليف فيبدلون المجهود ويوفون بالعقود وان جهلوا المقصود الى ان يفتح الله لهم كما فتح لن سالك بربه * وأما السالك بالجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق معه وبصره وعلم سلوكه اولا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم ان الحق معه وعلم ان السامع بالسمع ماهر وعين السميع ورأى ثبوت هذا الضمير وعابن على من عادف علم أن نفسه وعينه هي السبعة بالله والناظرة بالله والمحرركة بالله والساكدة بالله وانها المخاطبة بالسالك والانتقال فيسلك بالجموع * وأما القسم الرابع وهو سالك لاسالك فهو رأى نفسه لا تستقل بالسالك مالم يكن الحق صفة لها ولا تستقل الصفة بالسالك مالم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالمحل لها فيبدوله انه سالك بالجموع فاذا تبين له انه بالجموع ظهر السالك بان له ان المظهر لا وجود له عيناً وان الظاهر تقيده بحكم استعداد المظهر ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكذلك لو قال وما رمى لصح كما صح في الطرف الاول ومن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لاسالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فثمن السالك منه اليه ومنهم السالك منه اليه فيه ومنهم السالك منه اليه فيه به ومنهم السالك منه لافيه ولا اليه ومنهم السالك اليه لافيه لافيه لا منه ولا فيه ومنهم السالك لافيه ولا اليه وهو موصوف بالسالك وبانه سالك ومنهم السالك من غير سفر ومنهم السالك المسافر وهو في الباب الذي يأتي عقيب هذا الباب فكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر كما سئد كرام ان شاء الله بعد هذا الباب في باب المسافر وأنواع السالك كثيرة وما ذكرنا منها الا القليل فاما السالك منه اليه فهو المنتقل من تجل الى تجل وأما السالك منه اليه فيه فهو السالك من اسم الهى الى اسم الهى في اسم الهى وأما السالك منه اليه فيه به فهو السالك باسم الهى من اسم الى اسم في اسم وأما السالك منه لافيه ولا اليه فهو الذي خرج من عنده في الكون الى الكون وأما السالك اليه لافيه ولا فيه فهو الفارق اليه في الكون من الكون كقراة موسى عليه السلام وأما السالك لافيه ولا اليه فهو المنتقل في الاعمال الصالحة من الدنيا الى الآخرة وهم الزهاد غير العارفين وكل ما ذكرناه قد يكون على التقسيم الذي تقدم في حرف الباء من انه سالك بربه او بنفسه الى نهاية التقسيم فيه والسالك مراتب وأمراد يطول النظر فيها ويخرجنا عن المقصود في هذا الكتاب من الاقتصار والاقتصار على الضروري من العلم الذي يحتاج اليه أهل طريق الله أن يبينه لهم من فتح عليه به من أمثالننا وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله وأبوابه ما استوفينا فيه خاطرا واحداً من خوارق الطرق فكيف الطريق وما أخلنا بشئ من الاصول التي يقول عليها في الطريق فخصرها مختصرة العبارة بين ايما وایضاح

*) (الباب القدوس ومائة في معرفة المسافر وهو الذي أسقر له سلوكه عن امور

مقصودة له وغيره مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتبار) *

الى أين اومن أين أنت مسافر * وذلك لعمرك الله أمر مسافر

قضية معقول الدليل وشرعه
ولا تخله من كل كون فانه
ففيه فاسافر لا اليه ولا تكن

فلا تنك من لاله يسافر
هو العين الا انه الصبح حائر
جهولا فكم عقل عليه ينابر

اعلم أيديك الله ان المسافر في طريق الله رجلان مسافر يفكره في المعقولات والاعتبارات
ومسافر بالاعمال وهم أصحاب التعملات في أسقره طريقه عن شيء فهو مسافر ويجب عليه
قصر الصلاة على الله وهو مخير في الصوم ومن لم يسقره طريقه عن شيء فهو سالك متصرف في
طريق مدينته وشوارعها غير مسافر فليصم وليتم صلاته فلنذكر حالة المسافر في الطريق والله
الموفق والمؤيد ان شاء الله المسافر من مسافر يفكره في طلب الآيات والدلالات على وجود صانعه
فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو أن يسبب اليه وإلى جميع العالم
الوجود فيقبله أو العدم فيقبله فإذا تساوى في حقه الامران لم تكن نسبة الوجود اليه من حيث
ذاته باولى من نسبة العدم فافترأ إلى وجود المرجح الذي رجح له أحد الوصفين على الآخر فلما
وصل إلى هذا المنزل وقطع هذه المنزلة واسفرت له عن وجود مرجحه أحدث سفرا آخر في علم ما
يفيق لهذا الصانع الذي اوجده فاسفر له الدليل على انفراده بصفات التنزيه تنزيه ما هو عليه هذا
الممكن من الاقتدار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما يجوز على هذا الممكن
من الاقتدار ثم انتقل مسافرا إلى جهة أخرى فاسفرت له عن ان هذا الواجب الوجود لنفسه
يستحيل عليه العدم اثبت قدمه وانه من ثبت قدمه استحالة عدمه لانه لو كان عدمه لنفسه لما
كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بعدم فلا بد أن يكون ذلك المعدوم له وجودا أو عدما
محال ان يكون عدما فبقى أن يكون وجودا وإذا كان وجودا فلا بد أن يكون المعدوم شرطا
أو ضدا وان كل واحد من هذين إما أن يكون واجب الوجودا بضائفة في الحال وجود
هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم يساق الدليل على مساق الادلة في المعقولات
ثم يسافر إلى منزلة أخرى إلى أن يتقن عدمه كل ما يدل على حدوثه فيحصل أن يكون هذا المرجح
جوهر امتحيزا أو جسما أو عرضا أو في جهة ثم يسافر في علم توحده لوجود العالم وبقائه
وصلاحه اذ لو كان معه الآخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق أو الاختلاف كما يعطيه النظر
ثم ينتقل مسافرا أيضا إلى منزلة تعطيه العلم بما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجده وخلقه
والارادة لذلك وتفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بايجاد هذا الممكن وحياة هذا
المرجح لانها الشرط في ثبوت هذه النعوت له واثبات صفات الكمال له من الكلام والسمع
والبصر بانه لو لم يكن على ذلك لكان مؤقلا ان القابل لاحد الضدين اذا عرى عن أحدهما
لم يعر عن الآخر فاذا عرف هذا سافر إلى منزلة أخرى يعلم منها وتسفر له عن امكان بعثة الرسل
ثم يسافر فيعلم انه قد بعث رسلا وأقام لهم الدلالة على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم ولما
تقرر هذا وكان هو بمن بعث اليه هذا الرسول فآمن به وصدق به واتبعه فيما رسم له حتى أحبه
الله فكشف له عن قابله وطائع عجايب الملكوت وانتفش في جوهر نفسه بجميع مافي العالم
وفترأ إلى الله مسافرا من كل ما به من الله منه ويحجبه عنه إلى ان رأى في كل شيء فلما رأى في كل شيء
أراد ان يلقى صفا التسيار ويرى ليل عنه اسم المسافر ففرقه ربه ان الامر لا نهاية له لادنيا ولا آخرة

أنك لا تزال مسافرا كما أنت على حالك لا يستقر لك قرار كما أنك كنت لم تزل تسافر من وجود
الى وجود في أطوار العالم الى حضرة ألت بربكم ثم لم تزل تنقل من منزلة الى منزلة الى أن نزلت
في هذا الجسم الغريب العنصري فسافرت به كل يوم وليله تقطع منازل من عرك الى منزلة تسمى
الموت ثم لا تزال مسافرا تقطع منازل السبازخ الى أن تنتهي الى منزلة تسمى البعث فترك
مركبك شريفا يجمع ملك الى دار سعدتك فلا تزال فيها تتردد مسافرا بينا وبين كتيب الملك
الابيض الى ما لا يتناهى هذا سفر كيميكك وامافي المعارف فقل ذلك وكذلك لا تزال مسافرا
بالاعمال البدنية والانفاس من عمل الى عمل مادام التكليف فإذا انتهت مدة التكليف فلا
تزال مسافرا سقرا ذاتا عبده لذاته لا بأمره سبحانه الذي أسرى به بعده لا فسافر به من المسجد
الحرام الى المسجد الأقصى ليريه من آياتنا وقد ذكرنا هذا السفر في جزئنا - مينا الاسفار
عن نتائج الاسفار وقال تعالى في المسافرين أولم ينظروا في ما كانوا يكسوت السموات والارض
وقال سبحانه أولم يسيرا في الارض ويومروا بجهنم اليه فهذا معنى المسافر والله تعالى أعلم

• (الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب
الى الله بالذكر على مراسم السرع بالعزائم لا بالرخص مادام مسافرا) *

توجه القلب بالاذكار صريحا	على مراسم دين الله عنوان
على التحقق أن القلب في سفر	عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متصف بالسيرة راحته	معدومة العين والاحوال سلطان
الرب يستزل من عرض الى فلك	أدنى أنالك به وحى وفرقان
اليك وحده دون الخلق كلهم	وفي منزلة للكون تيمان
على محبته فينا وصورته	تدعوه منى فلا يحجبك انسان
فانت حق وذلك الحق أنزله	في مظهر قيده فيه اركان

اعلم أيديك الله ان السفر حال المسافر والطريق هو ما يشي فيه ويقطعه بالمعاملات والمقامات
والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب
العالم ومنازل الاسماء والحقائق ولهذا استحققت هذا اللقب وقدمت في الكلام في السالك
والسلوك بما قد رقت عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخته الحضرة الالهية التي هي
ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك عليها والسفر فيها يرى المجائب ويقتنى
العلوم والاسرار فانه سفر تجارة فكان المطرق الشارع والطريق المطرقة الشريعة في سافر في
هذه الطريق ووصل الى الحقيقة فكلم سفر بحق وسفر بخلق قال سفر بالحق على نوعين سفر ذات
وسفر صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر بربه عن كشف الهى ومعية
محقة يكون فيها مع الحق كما هو الحق معنا أين كنا وقد عين سبحانه لنفسه أما كن كما يابى
بجلاله ووصف نفسه بترده فيها فاذا كان العبد معه سافر بسفره فيسفر له انه هو كما أسفر له انه
ليس هو قال السفر الربانى من العماء الى العرش فيظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل معه بالاسم
الرب كل ليلة الى السماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم يصحبه بالهوية مع كل واحد

من الكون ثم يسافر معه بالصحبة في سفر الكون ثم يتخلف معه بالخلافة في الازل ثم يسافر صحبة القرآن في سفره من كونه صفة الله الى السماء الدنيا ثم يصحبه في سفره ثلاثا وعشرين سنة ثم يصحب الاسماء الالهية في سفرها في الكون ثم يصحب الكون في سفره من العدم الى الوجود ثم يصحب الانبياء في سفرهم فيصحب آدم في سفره من الجنة الى الارض ثم يصحبه في سفره في ثلثمائة سنة وسبعمائة سنة ثم يصحب ادريس في سفره الى المكان العلى ثم يصحب نوحا في سفره في سفينة نوح الى الجودي ثم يصحب ابراهيم عليه السلام في جميع اسفاره وكذلك كل نبي وملك كاسفار جبريل الى كل ملك ونبي ورسول وكاسفار ميكائيل والملائكة بالروح والنزول وسفر السباحين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر العناصر في استحقاقها وسفر التجلي في صورته الى ان يقف على حقائق هذا كله وقا من نفسه لا يرتاب ولا يشك ويجرد من ذاته في كل سفر ما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرق العلماء بالله الراصين

(الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال واسرارها)

الحال ما يهب الرحمن من منح * عناية منه لا كسب ولا طاب
تغير الوصف برهان عليه فكن * على ثبات فان الحال ينقلب
ولا تقولن ان الحال دائمة * فان قوما الى ما قلته ذهبوا
ابو عقيل امام سيد سبند * في الحال كان له في حاله عجب
دامت عليه الى وقت البدور من الثمينة أيامها ما اسدلت حجب
وزاد ميقات موسى في اقامته * على المثين كذا جاءت به الكتب

الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتغير صفات صاحبه له واختلف في دوامه فذهب من قال بدوامه ومنهم من قال بعدم دوامه وانه لا بقاء له سوى زمان وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم تعقبه الامثال فيتحيل انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح ولكنه يتوالى من غير ان يتخال الامثال ما يخرج منه فذهب من اخذ من الحلول فقال بدوامه لجملة نعمته دائمة غير زائل فاذا زال لم يكن حالا وهذا قول من يقول بدوامه قال بعضهم ما اقام في الله منذ اربعين سنة في امر فذكره قال الامام اشار الى دوام الرضا وهو من جملة الاحوال هذا الذي قاله الامام محفل ولكنه في طريق الله بهدوا واما الذي ينبغي أن يقال في كلام هذا السيد انه اقام اربعين سنة ما اقامه الله في ظاهره ولا في باطنه في حال مذموم شرعا بل لم تزل أوقاته عليه محفوفة بالطاعات وما يرضى الله تعالى ولقد لقيت شخصا صادقا صاحب حال على قدم أبي يزيد البسطامي بل امكن في شغله ادلال في أدب فقال لي يوما ليخبرون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهية فيكون كلام ذلك السيد من هذا القبيل والاحوال واهب لامكاسب اعلم ان الحال نعت الهى من حيث افعاله وتوجهاته على كائناته وان كان واحد العين لا يعقل فيه زائد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شان وأصغر الايام الزمن الفرد الذي لا يقبل القسمة فهو فيه في شؤن على عدد ما في الوجود من

أجزاء العالم الذي لا يتقسم كل جزء منه بهذا الشرط فهو في شأن مع كل جزء من العالم بان يخلق فيه ما يقيقه سوى ما يحدته مما هو قائم بنفسه في كل زمان فرد تلك الشؤون أحوال المخلوقين وهم المحال لوجوده فيهم فانه فيهم يتخلق تلك لشؤون دائمة فلا يصح بقاء المحال زمانين لانه لو بقي زمانين لم يكن الحق في حق من بقي عليه المحال خلافا ولا فقيرا اليه وكان يتصف بالغنى عن الله وهذا محال وما يؤدى الى المحال محال وهذا مثل قول القائلين بان العرض لا يبقى زمانين وهو الصحيح والاحوال اعراض تعرض للكائنات من الله يتخلقها فيهم عبر عنها بالشان الذي هو فيه دنيا وآخره هذا أصل الاحوال الذي يرجع اليه في الاهيات فاذا خلق الله المحال لم يكن له محل الا الذي يخلقه فيه فيحل فيه زمان وجوده فلهذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول في المحل وقد وجدتم انه ليس من حقيقته أن يبقى زمانين فلا بد أن يتعدم في الزمان الشان من زمان وجوده بنفسه لا يتعدم بفاعل يفعل فيه العدم لان العدم لا يفعل فانه ليس شيا وجوديا ولا بانه دام شرط ولا يصح لما في ذلك كله من المحال فلا بد أن يتعدم بنفسه أى العدم له في الزمان الثاني من زمان وجوده حكم لازم والمحل لا بقاء له دونه أو مثله أو ضد فانه متغير في كل زمان الى ربه في بقاءه فيوجد له الامثال أو الاضداد فاذا أوجد له الامثال يتخيل أن ذلك الاول هو على أصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم في شان وكل شان عن توجه الهى والحق قد عرفنا بنفسه انه يتحول في الصور فكل شان يخلقه صورة الهية فلهذا اظهر العالم على صورة الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فعمل العالم فمثل هذا اعتبر من اعتبر المحال من التحول والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم منذ خلقه الله الى غير نهاية في الآخرة والوجود في أحوال تتوالى عليه الله خالقها دائما بتوجهات ارادية تعينها كلمة الحضرة المعبر عنها بكن فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا تزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه وقا وخلق اوقد يطلقون المحال ويريدون به ظهور والعبد بصفة الحق في التكوين ووجود الاتمار عن همة وهو اتشبه بالله المعبر عنه بالخلق بالاسماء الالهية وهو الذي يريد اهل زماننا اليوم بالمحال ونحن نقول به ولكن لا نقول باثره ولكن نقول انه يكون العبد متكاملا به حيث لو شاء ظهوره لظهر به لكن الادب يمنعه لكونه يريد أن يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا يشكر عليه أمر بحيث اذا رؤى في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا ولى الله فيكون في الكون حرجة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في أولياء الله انهم هم الذين اذروا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحبة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون رأسهم غير الله في أحوالهم فاذا رؤى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه ومن لا علم له بما قلناه يقول الولي صاحب المحال الذي اذا رؤى ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والله هل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها أوصاف الحق فهو لا هم الذين اذروا ذكر الله وهذا قول من لا علم له بالامور وان مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم انما هو ما ذكرناه وأما هذا القول الآخر فقد ينال التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولى وانما سئل النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب بهذا عن أولياء الله فقيل لهم من أولياء الله فقال الذين اذروا ذكر الله لم تطعنهم البلى ياوشلتهم الرزايا فلا يتزلزلون ولا يطؤون لغبرا لله رضابا أجراه الله فيهم

وأرادهم فإذ رأيتهم العامة على مثل هذا الصبر والرضا وعدم الشكوى للمخلوقين ذكرت
 العامة الله وعلمت أن الله بهم عناية وأصحاب الآثار طائفة بالمغرب بافريقية يظهر على أيديهم
 خرق عوائد قد يكونون أولياء الله وقد تكون تلك الآثار لتكوي نية عن موازين معلومة
 عندنا وعند من يعرفهم النفوس وقوتها وانفعال أجرام العالم لها ومن خالط الغزاية
 ورأى ما هم عليه من عدم التوفيق مع ككونهم يقتلون بالهمة ويهزلون ويتحكمون لقوة
 همهم وأيضا لما في العالم من خواص الاسماء التي تكون عنها الآثار لتكوي نيات عند من
 يكون عندهم علم ذلك مع كون ذلك الشخص مشرك بالله فما هو من خصائص أولياء الله تعالى
 لتأثير في الكون فابقي الاما ذكرناه

(الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام)

ان المقام من الاعمال يكتسب به يكون كمال العارفين وما له الدوام وما في الغيب من عجب هو النهاية والاحوال تابعة ان الرسول من أجل الشكر قد ومرت	له التعمل في التحصيل والطلب يردهم عنه لاسترو ولا يجب الحكم فيه له والفضل والادب وما يجلبه الا الكد والتعب أقدامه وعلاه الجهد والتعب
---	---

اعلم ان المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على المقام فاذا قام العبد في
 الاوقات بماتمين عليه من المعاملات وصروف المجاهدات والرياضات التي أمره الشارع أن
 يقوم بها وعين نهمته وازمانها وما ينبغي لها وشروطها التمامية والكاملية الموجبة لصحتها
 فحينئذ يكون صاحب مقام حيث أنشأ صورته كما أمر بكافيل له أقيموا الصلاة فقاموا وانشأتها
 صورة كاملة تنفردت طائرا من الكار وحايمة تسافل يمكن له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا
 العبد الى مقام آخر انشئ أيضا صورته وبهذا يكون العبد خلافا هذا معنى المقام ولم
 يختلف أحد من اهل الله في انه ثابت غير زائل كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على
 اطلاق ما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في ذلك وذلك لاختلاف حقائق المقامات فانها ما هي على
 حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال كالورع لا يكون
 الا في المظهور أو المتشابه فاذا لم يوجد أحداهما أو كلاهما فلا ورع وكذلك الخوف والرجاء
 والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات ما هو ثابت الى
 الموت ويزول كالنوبة ومراعاة التكليفات المشروعة ومن المقامات ما يعصب العبد في
 الاخرة الى أول دخول الجنة ككسب بعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن
 المقامات ما يدخل معه الجنة ك مقام الانس والبسط والظهور وبصفات الجلال فالمقام هو
 ما يكون للعبد فيه اقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرطه أظهره
 في ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت
 فانهم ذلك

(الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان)

نفي المقام هو المكان وأنه	ليترجي بسورة الاحزاب
من كان فيه يكون مجهولاً	ما ناله أحد بغير حجاب
رب المكان هو الذي يدعى اذا	دعى الرجال بسيد الاحباب
وله الوسيلة لا تكون لغيره	وهو المقدم من أولى الالباب
وهو الامام وما له من تابع	وهو المصروف حاجب الحجاب

قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في ادريس عليه السلام ورفعهام مكانا عليا
والمكان نعت الهى في العموم والخصوص اما في العموم فقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى واما في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فان يكون بحيث
أنت وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فذكر الآية والمكان في الذات كالمكانة
في المراتب والمكان عند القوم منزلة في البساط هي لاهل الكمال الذين حازوا المقامات
والاحوال والجلال والجمال فلاصة لهم ولانعت ولا مقام كاي يزيد اعلم ان عبور المقامات
والاحوال هو من خصائص الحمدين ولا يكون الا لاهل الادب بلمساء الحق على بساط الهيبة
مع الانس الدائم لاصحابه الاعتدال والنبات والسكون غير ان لهم سرعة الحركات في البساط
في كل نفس فتري الجبال تحسبها جامدة وهي غمر من السحاب ان يحل لهم الحق في صورة محدودة
أطرقوا ورأوه في اطرافهم مقلبا أحوالهم على غير الصورة التي تجل لهم فيها فاورثهم الاطلاق
فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحكم عليهم فانه ما ثم فهم أصحاب مكان في بساط النشأة وهم
أصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم متنوعون ومن حيث مكانتهم ثابتون فهم
بالذات في مكانهم وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم في الاسماء لهم المقام المحمود والمكانة
الزلي في اليوم المشهود والزور والوفود ومن الذات لهم المكان المحمود والمعنى المقصود
والنبات على الشهود وحالة الوجود ورؤيته في كل موجود في كونه وجود ويشهدونه
في العما بالعين التي يشهدونه بها في الاستقواء بالعين التي يشهدونه بها في السماء الدنيا بالعين
التي يشهدونه بها في الارض بالعين التي يشهدونه بها في المعية بالعين التي يشهدونه بها في ليس
كذلك شئ وهذا كله من نعوت المكان واما شهودهم من حيث المكانة فتختلف عبودتهم باختلاف
النسب فالعين التي يشهدونه بها في كذا البيت العين التي يشهدونه بها في آخر والمشهدود
في عين واحدة والشاهد من عين واحدة والنظر تختلف باختلاف المنظور اليه فنامن يرى
اختلاف الناظر لا اختلاف المنظور اليه ونامن يرى اختلاف المنظور لا اختلاف الناظر
وكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فراغ ربك من ثلاث والمكانة تطلب كل يوم هو في شان
وسنفرغ لكم به الاثقلان فجاء بلفظ الثقلين اعلاما من خاطب ومن يريد ونحن مراكبون من
ثقل وخفيف فان خفيف المكانة والثقل للمكان الرحمن على العرش استوى فثبت الرحمة
فلم تزل وأثرت في النزول الى السماء الدنيا فانزل لبساط عذابا وانما تزل ليقبل ثانياً ويجيب
داعيا ويعقر واستغفر ويعطى سائلا فذكر هذا كله ولم يذكر شيئا من القهر لانه نزل من
عرش الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لان فيه استقرار الاجسام من تعب الانتقال الا تراه
في حال العذاب كيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود والتبديل انتقال الى أن يفرغ

المبقات والامر الحقيقي للمكانة فانه لا يصح الثبوت على أمر واحد في الوجود فالمكان ثبوت
في المكانة كما نقول في التمكين انه تمكين في التلوين لان التلوين يضاد التمكين كما يراه بعض من
لا علم له بالحقائق وللتمكين باب يرد بعد هذا ان شاء الله تعالى

(الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح وأمره)

الشطح دعوى في النجوم بطبعها * لبقية فيها من انار الهوى
هذا اذا شطحت بقول صادق * من غير أمر عند أرباب النهي
اعلم أيدي الله ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبة التي أعطاه الله من المكانة عنده
أنفصح به عن غير أمر الهوى لكن على طريق التفرع بالراء فاذا أمر بها فانه يفصح به بتعريفها
عن أمر الهوى لانه قد بذل في التفرع قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا تفرق بيني وبين الله عليه
وسلم ما قصدت الاقتضار عليكم بهذا التعريف لكن انبأكم به لمصالح لكم في ذلك ولتعرفوا
منه الله عليكم برتبة فيكم عند الله والشطح زلة المحققين اذ لم يؤمروا به فيقولها كما قال عليه
السلام فلهذا بين فقال ولا تفرق فاني أعلم اني عبد الله كما أنتم عبيد الله والعبد لا يفخر على العبد
اذا كان السيد واحدا وكذا نطق عيسى عليه السلام فبدا بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه
السلام ولا تفرق فقال لقومه في برائة أمه ولما علم من نور النبوة التي في استعداده أنه لا بد أن يقال
فيه انه ابن الله فقال اني عبد الله فبدأ في أول تعريفه وشهادته في الحال الذي لا ينطق مشبه في
المادة بخلافنا بن لا حد فاي طاهرة بتول واستبان الله كما انه لا يقبل صاحبة لا يقبل الولد
ولكن عبيد الله مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبيا فتنطق بنبوته في وقتها عنده وفي غير وقتها عند
الحاضرين لانه لا بد له في وقت رسالته أن يعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الانبياء قبله فهم
مأمورون بكل ما يظهر عليهم ومنهم من الدعاوى الصادقة التي تدل على المسكنة والزلفى والتعز
على الامثال والاشكال بالمرتبة المثل عند الله وجعلني مباركا في محلا وعلامة على زيادات
الخير عندكم أينما كنت يعني في كل حال من الاحوال ما تختص البركة فيكم به يعني في حال دون
حال وذكرها كلها باقظ الماضي وهو يريد الحال والاستقبال لما كان منه في الحال فتنطقه
شهادة ببرائة أمه وتبسيها وتعلمه لمن يريد أن يقول فيه انه ابن الله فتنطق به وهو نظير برائة أمه
محاسبوا اليها فهو في جناب الحق تنزيهه وفي جناب الام تبعه ويدل لفظ الماضي فيه وفي أينما
كنت أن يكون التعريف له بذلك من الله كما كان لله صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين فعلم مرتبته عند الله وآدم ما وجدت صورته البنية وأعلم عيسى باقظ
الماضي ان الله آتاه الكتاب وأوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في عالم التكليف والتشريع وهو
قوله ما دمت حيا يريد حياة التكليف في ظاهر الامر عند السامعين ويريد عندنا هذا وأمر آخر
وهو قوله تعالى في عيسى انه كلمة الله والكلمة جمع حروف وسيأتي علم ذلك في باب النفس بفتح
الفاء فاخبر أنه آتاه الكتاب يريد الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث ما هو كلمة والكتاب
ضم حروف رقيقة لاظهار كلمة أو ضم معنى الى صورة حرف يدل عليه فلا بد من تركيب فلهذا
ذكر ان الله أعطاه الكتاب مثل قوله أعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكاة

العبادة كما تدل على العمل هي على العبادة أدل لأن لا افتتقر في كونها عبادة الى بيان واذا
أريد به العمل احتيج الى تعيين ذلك العمل وبيان صورته حتى يقيم شأنه هذا المكلف به فاذا
كانت العبادة دل على أنه لا يزال حياً أينما كان وان فارق هذا الهيكل بفراق يسمى الموت
فالحياة تصحبه لأن اصفهة بنفسية له ولا سيما وقد جعله روح الله ثم ذكر انه برؤوف الله اي محسن
اليه افاضوا احسانه أنه برأهم انساب اليه في حالة لا يشك كون في أنه صادق في ذلك التعريف ثم تم
فقال ولم يصح لي جباراً فان الجبروت وهو العظمة يناقض العبودية وهو قوله اني عبد الله أو يريد
بقوله جباراً اي لا اجبر الامة التي أودسات اليها بالكتاب والصلاة والزكاة انما أنا مبالغ عن الله
لا غير لست عليهم بمسيطر فكون جباراً فاجبروا ببلغ عن الله كما قال تعالى يا أيها الرسول بلغ
ما أنزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ انما انت مذكّر لست عليهم بمسيطر فقوله
مذكروا المذكر لا يكون الا لمن يكون على حالة منسية ولولم يكن كذلك لكان معلماً لا مذكراً فدل
أنه لا يذكّرهم الا بحال اقرارهم برؤيته تعالى عليهم حين قبض الذرية من ظهر آدم في الميثاق
الاول ثم قال والسلام على يوم ولدت بما نطق فيكم به من اني عبد الله فسلبت من اقتساب
وجودي الى سفاح ونسكاح ويوم أموت فاسلم من وقوع القتل الذي ينسب الى انه فعل بي
وهو قول بني اسرائيل انا قتلتنا المسيح عيسى ابن مريم فاكذبهم الله فقال وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم فقال لهم ان السلام عليه يوم يموت سالما من القتل اذ لو قتل لقتل شهادة
والشهادة هي غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد انتهى في ذلك عندنا وكذلك لم يزل الامر
فان جبرانه يموت ولا يقتل فذكر السلام عليه يوم يموت ثم ذكر ان السلام عليه يوم يموت حياً
يعني في القيامة وهو موطن سلامة الابرار من كل سوء مثل الانبياء وغيرهم من اهل العناية فهو
صاحب سلامة في هذه المواطن كلها وما ثم موطن ثالث ما هي الاحياء دنياء وحياة اخرى بينهما
موت فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهى لكانت من قائلها شطحات فانها كلمات تدل على الرتبة
عند الله على طريق الفخر بذلك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله ان يفتخروا عن الامثال او
يفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود
سوى ربه وعلى ربه ما يفخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مهياً ما يرد عليه من اوامره
فيسارع اليها وينظر جميع ما في الكون بهذه المثابة فاذا شطح انجذب عما خلق له وجهل نفسه
وربه ولو ان فعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيي ويميت ويولي ويعزل وليس عند الله بمكان
بل حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل او القابض يفعل بخاصية الحال لا بالمكانة عند الله كما
يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عمون الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما اتوا به
فكل من شطح فعن غفلة شطح وما رأى يناول ما يعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي
عند الله الا ولا يذ أن يقتفروا يذل ويعود الى أصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به
فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل
وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثم منه قلنا انما ما سألت عنه فاما صورة
الكاذب في ذلك فان اهل الله ما يؤثرون الا بالحال الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى
شطحا عندهم حيث لم يفتن به أمر الهى أمر به كما تحقق ذلك من الانبياء عليهم السلام في

الثامن من يكون عالمًا بخواص الامعاء فيظهرهم الانوار الجيبية والانعكاسات العجيبة ولا يقول ان ذلك عن اسماء عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عنده الله والولاية لصادقة وهو كاذب في هذا كله وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحب شطحا بل هو كاذب محض بمقوت الشطح كلمة صادقة صادرة من دعوة نفس عليه ابقية طبع تشهد صاحبها يعدم من الله في تلك الحال وهذا القدر كاف في معرفة حال الشطح

*(الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع) *

لا تنظرن الى طوالع نوره	فطوالع التوحيد ما لا تبصر
لو ابصرت لآ كان سر لك ثابتا	فيه المحل ذو والحي قدير
ان المجرّب للامور هو الذي	بجنته يلقى فلا يتأثر
ومجنون بصر الاله فعينه	فيه يراه وعينه لا تبصر
الطمس رفع الحكم ليس ذهابه	فهو الوجود وما سواها مظهر

الطوالع عند الطائفة المصطلح عليها انوار التوحيد تطالع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار ومن الادلة النظرية وعند غيرهم هي انوار الادلة النظرية لانوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس عندهم انوار الكشف وذلك ان التوحيد المطلوب الذي طالبه الله من عباده وأوجب النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من اجل النوى التي هي آله فتعطيه في بعض الامزجة أمر جنة تراكيها فضولا يؤديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد سحر الشرع النفس في ذات الله فزل هذا العقل في النظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع عنده على ان ذات الاله لا ينبغي ان تكون كذا ولا ان تكون على كذا فنفقت عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى تميز عندها فجعلته محصورا غير مطابق عبادات عليه انوار ادلته ثم عدت به ذلك الى الكلام في ذات صفاته فاختلقت في ذلك اشعة انوارهم اعنى طرق ادائهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في آله فاختلصوا في ذلك بحسب اختلاف اشعة انوارهم مما قد ذكره وسطر وليس هذا الكتاب بمحل لما تعطيه أدلة الافكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهى فالهذه المسرده اعلى ما قررها اهلها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علما الذي نعول عليه في الحكم الظاهر وناخذ بالكشف الالهى عند العمل بالقوى فيستولى الله علينا بالتجلى فنشهد ما لا تدركه العقول بافكارها مما ورد به السمع واحاله الى عقل وتأوله عقل المؤمن وسلكه المؤمن الا صرف فجاءت انوار الكشف بان هذه الذات التي سحر التفكير فيها قرأ بناها على النقيض عبادات عليه العقول بافكارها فاشاهد صاحب هذا الكشف بين الحق ويده ويديه والعين والاعين المنسوبة اليه والقدم والوجه ثم من النفوس الفرج والتعجب والاضحك والتحول من صورة الى صورة هذا كله شاهد وفاته الذي نعبده المؤمنون وأهل الشهود من أهل الله ما هو الذي يعبده أهل التفكير في ذات الله فخرموا العلم لكونهم عصوا الله ورسوله في أن فكروا في ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في

كونه الها واحدا الى ما لا حاجة لهم به وقد فعل ذلك من ينقي الى الله كابي حامد وغيره وهي
 منزلة قدم وان كان جعل ذلك ستره فانه قد نبه في مواضع على خلاف ما أثبت به وبالجملة فقد أساء
 الادب فن حكم على نفسه فكره ونظره وأدخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك ونجس الله على
 نور من ربه في نظره فقد طمس بانوار أدلته أعين أنوار ما جاء به أهل الشهود والكشف فاجاء
 من ذلك عن رسول ونبي في كتاب أو سنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا
 في إيمانه فأقول ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر بنور فكره لان اعقاده عليه
 وهو الذي أنشأ في نفسه ربا يعبد كما ينبغي لنظره فبعد عقله ثم انه نقل الامر في التأويل
 لقصوره من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني المحدثه ايضا فان نقل من محدث
 الا الى محدث فكان فضيحة الدهر عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه وأصل
 ذلك كله انه نتيجة عن معصية الله تعالى اذ قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق
 عن الهوى عن التفكير في ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود
 فبالت هذا المؤمن اذ لم يكن من أهل الشهود ان يسلم الامر الى الله على علم الله فيه ولا يتعدى
 وأما اذا جاء بمثل هذه العاوم غير الرسول عند هذا الناظر كفره وزندقه وجهله وبهذا بعينه
 آمن به لما جاء به الرسول فأى حجاب أعظم من هذا الحجاب فيقول له الامر على كذا فيقول هذا
 كفر وزندقه فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو قولي سكت
 وقال بعد ان جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تأويل تنظريه فلا يقبل ذلك القبول لولا
 راحة هذا النظر الذي يرجوه في تأويله فما أبعد به عن الحق المبين وقدير يد اصحابنا بالطوالع
 أنوار الشهود فتطمس أنوار الادلة النظرية فما كان يقفه عقلا مجردا عايد بنبته كشفا ولم يبق
 لذلك النور الفكري في عقله عينا ولا أثرا ولا جعل له عليه سلطانا فهذه هي الطوالع

(الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الذهاب)

قلوب العاشقين لها ذهاب	اذا هي شاهدت من لا تراه
وذا من أعجب الاشياء فينا	نراه وما نراه اذا نراه
دليلي اذ يقول رميت عبدى	فلا تنجب فما الراعى سواء
كذا قد جاء في القرآن نصا	لا امر في حنين قد دهاه

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بشاهد ذهاب المحبوب وذلك يؤول الى أن
 القلب والباطن لا يتمكن للعارف فكيف للمحب أن يمر عليه نفس ولا حال لا يكون المحبوب
 فيه مشهودا له بعين قلبه ووجوده وما بقى حجاب الا في الحس بادراكه المحسوسات حيث يراها
 ليست عين محبوبة فتعجب فيها باللقاء لاجل هذا الحجاب فاذا ذهب المحسوس عن حسه
 في ظاهر الصورة كما يذهب في حق النائم انصرف الحس الى الخيال فرأى مثال محبوبة في خياله
 وقر به من قلبه فرأه من غير مثال لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس
 بينه وبين المحسوس درجة ولا واسطة فهو واسطة العقد اليه ينزل المعنى واليه يرتفع
 المحسوس فهذا ياتي الطرف في بذاته فاذا انتقل العارف والمحب من المحسوس الى الخيال قرب

من معنى المحبوب فشاهدته في الخيال ، فلذا صورته وشاهدته وهو في الخيال فلما عدل بنظره الى
 حضرة الماء الى الجوارقة فحضره الخيال عاين المعنى مجردا عن المثال والصورة ثم نظر الى المثال
 والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان صور جميع المحسوسات صورته
 فغاب هذا الشاهد عن شهوده كل محسوس انه غير صورته محبوبه بل كل محسوس صورة
 محبوبه ولا بد نذهب عنه صورة المحسوس انما غير صورته محبوبه فصار يشاهد في كل شيء
 فهذا هو الذهب وهذه المذهب الذي هو الطريق يسمى مذهب الذهب فيه فهو هذا المحب ذهب
 في صور المحسوسات كلها انما صورته عين محبوبه فلا يزال في اتصال دائم في عالم المحسوس وفي عالم
 الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهب في هذه الحضرات كلها وصارت مذهبها له حتى نفسه في
 جلة الصور ولهذا يقول * أنا من اهوى ومن اهوى أنا *

ومثل هذا قولنا في قصيدة لنا

أنا محبي أنا حبيبي * أنا فتاى أنا فتاى وقد قلنا في هذا الباب أيضا من قصيدة
 فأنى ما عشقت غيرى * فعين فصلى هو اتصالى

(الباب الثامن واتقوا من مائة في معرفة النفس بفتح الفاء وأسرها) *

نفس الاكوان من نفسه	وهو وحى الحق في جرسه
فكلام الحق شاهده	أثر في الكون من نفسه
ان موسى قبل ابصره	في اشتعال النار في نفسه
معدن الراحة فيه فن	ناظر فيه وفي جرسه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصته من الناس وهو قوله تعالى والله
 يعصمك من الناس اذا نزل منزلا يقول من يحرسنا الله به مع كونه يعلم ان الله على كل شيء
 حفيظ وقال عليه الصلاة والسلام لا شئ علمه كرب ما يلاقى من الاضداد ان نفس الرحمن
 يأتي من قبل الين فكانت الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي لا تنفد قال
 تعالى في حق وجود عيسى عليه السلام انه كلمته أقامها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا
 قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة السمعية اذ كان لا يصدقنا كل أحد فيما
 تدعى فيه الكشف والتعريف الالهى والكلمات المألومة في العرف انما تنشئ كل عن نظم
 الحروف من النفس الخارج من المتنفس المتقاطع في الخارج فيظهر في ذلك التقاطع أعيان
 الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبعد أن يثبتك على هذا العمل بالكلمات
 نورد في هذا الباب فاعلم أن الله سبحانه ما استوى على عرشه الاباسم الرحمن اعلاما بذلك انه
 ما اراد بالابحاد الا الرحمة بالوجودين ولم يذكر غيره من الاسماء وذكر الاستواء على أعظم
 لخلق فان احاطة من عالم الاجسام فان الام ليس محالها الا التركيب وأما البساط فلا تقبل
 في ذاتها قيام معنى بها بل هي عين المعنى ليسدل على شمول الرحمة للعالم وان طرأت عوارض
 البلاء فانهم ارحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكبر به ليس المقصود منه عذاب من شره ولا
 ايلاسه وانما المقصود من استعماله ما يؤل اليه من استعماله من الراحة والامانية ثم اعلم بهذا

هذا أن الحق تسمى بالظاهر والباطن فالظاهر للصورت التي يتحول فيها والباطن للمعنى الذي
يقبل تلك التحولات والظهور في تلك الصور وفي عالم الغيب من كونه الباطن والتهادية من
كونه الظاهر وقد علمت أن العالم نسخة الهيبة على صورة حق ولذلك قلنا علم الله بالاشياء علمه
بنفسه فلذلك حكمنا عليه بالصورة وبذا وردت الاسماء الالهية وورد في الصحيح أن الله خلق
آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر بالظاهر بمقتضى الكون كله حديثه وقدمه
وجعل سبحانه النفس يخرج من الثياب للامر الالهى الذى قد علم وقررناه فحدث الخارج اذا
قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوى عندنا خاصة وما هو
عندنا من الحروف وهو هوى على ثلاث مراتب هو يا اتياب عبر عنه بالالف وهو المسيح عند
القراب بالحرف الهاوى فاذا مر بالارواح العلوية في هويته حدث له منها واول العلة له وهو امتداد
الهواء من المتنفس عن ضم الحروف وهو اشباع حركة الضم واذ امتر بالاجسام الطبيعية
السفلية في هويته حدث له من ذلك بقاء العلة وهو امتداد الهوا عن المتنفس عن خفض الحرف
وهو اشباع حركة الخفض لان الخفض من العالم الاسفل وماله هذا النفس في هويته أكثر من هذه
الثلاث مراتب فاعلم ذلك فحدث رسالة الملأ بالواو والمضموم ما قبلها وحدثت رسالة البشر
بالياء المكسور ما قبلها وكان الالف على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب كاهلها ولما ذكر
الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما وكلمات ما ذكر ان له نفسا من الاسم الرحمن
الذى به استوى على العرش فاسأل به خبير او هو العارف بالله من عباد الله من نبي وغيره عن
شاء الله من عباد الله تعالى قال يؤتى الحكمة من يشاء فنكر الامر ولم يعرفه فهو نكرة
في معرفة يعلمها هو لا غيره لان الامور معينة عنده مفصلة ليس في حقها اجمال ولا يصح ولا مهم
مع علمه بالجمل في حق من يكون الامر في حقه مجمل او بالمهم في حق من يكون في حقه الامر
مبهما وغير ذلك فلما علمنا ان له نفسا وانه الباطن وان له كلاما وان الموجودات كلماته علمنا ان
الله ما علمنا بذلك الا لتقف على حقائق الامور فاعلم الصور وتقبل جميع ما تنسبه الالهية
اليها على السنة رسلها او كتبها المنزلة وجعل النطق في الانسان على اتم الوجود لجملته ثمانية
وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معين ما هو عين الاختار مميزة المقطع مع كونه
ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثير من حيث المقاطع وجعلها على
ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي تجول السيارة فيها وفي بر وجهها
وهي امكنة من الفلك المستدير كائنة بالخارج للنفس لا يجاد العالم وما يصلح له فاعطت كل
عالم هذه المقاطع التي اظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة اقسام قسم اقصى
عن الطرف الاقصى الاخر فالاقصى الواحد يسمى حروف الخلق وهو على طبقات والاقصى
الثاني حروف الشفتين وما بينهما حروف وسط فان الحضرة الالهية على ثلاث مراتب باطن
وظاهر ووسط وهو ما يتميز به الظاهر عن الباطن ويتفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن
ووجه الى الظاهر بل الوجه عينه فانه لا يتقسم وهو الانسان الكامل اقامه الحق برزخا بين
الحق والعالم فظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا وجهه
على ثلاثة مراتب عقل وحس وهم اطرقان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فل

عرفنا الله انه ظاهر وباطن وله نفس وكلمة وكلمات تطور ناماظه - فمن ذلك وما ينسب الى ذاته
 النفس وما يحدث عنه فقلنا عين النفس هو الماء فان نفس المتنفس المقصود بالعبارة عنه
 ما ينزل منزلة الريح وانما ينزل منزلة البخار فان نفس هذا حقيقة حيث كان فكان عنه الماء
 كما يحدث الماء عن بخار وطوباء الاركان فيصعد ويملو فيظهر منسب الماء أو لا ثم بعد ذلك
 يكتف والهواء بعمله والريح يسوقه في الهواء ونما هو عين البخار ولذلك جاء في صفة
 الماء الذي كان فيسر بنا قبل خلق الخلق انه عمامة موقوفة هو ومما تحتها هواء قد كرا له
 الفوق وهو كون الحق فيه والحيث وهو كون العالم فيه فلم يكن ثم غلبه نفس الحق فيه يكون
 الهواء وجرت الرياح ما بين زرع ورخا وهي الحروف الشديدة والرخوة وظهر عن هذا
 النفس أصوات الرعود كالحروف المجهورة وهبوب التسيم وهي الحروف الهلوسة وظهرت
 الطباق في الأفلak كالحروف المطبقة من نفس الانسان بالقول اذا قصد وهو في الالهيات
 اذا أردناه أن نقول له كن فالحروف المطبقة في النفس الالهية وجود سبع سموات طباقا
 وكل موجود في العالم على جهة الانطباق وبرز في هذا النفس الالهية افتتاح الوجود
 بالسكون اذ كان ولا شيء معه وجعلها في المتنفس - حقيقة الحروف المنفتحة ثم لما أوجد العالم
 وفتح صورته في الماء وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب العالم واعيانها وبان منازله
 جعل منه عالم الاجسام كالحروف المستقلة لانها من جانب الطبيعة وهو حد الكون المظلم
 وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعالية في المتنفس بالنفس الانسانية وكل ذلك كلمات
 العالم فتسمى في الانسان حروفا من حيث آحادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك أعيان
 الموجودات حروف من حيث آحادها وكلمات من حيث امتزاجاتها وجعل في النفس الالهية
 على الابدان من جانب الرحمة بالخلق ليخرجهم من شر العالم الى خير الوجود فكان بالحرف
 الهاوي ثم أبان لهم أيضا وجود ما يوصل الى السعادة فيعشنة لرسول الملك والبشرى الى
 رحمة فكانت حروف اللين في المتنفس الانسانية ثم أوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه
 من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بساكنة على
 صفوان فكان في نفس الانسان حروف الصغير ثم انش ذلك النفس الالهية على أعيان
 العالم الثابتة والاولى وداهما فكان مثل ذلك في الكلام الانساني حروف التفشي ثم ان النفس
 الالهية استطال عليه الاكوان بدعوى والتحكم حيث عتدت وكثرت ما هو واحد العيز
 وهو في نفس المتنفس الانسانية الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى أدرك مخارج
 اللام ثم ان هذا النفس الالهية في ايجاد الشرائع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عن هذه
 الاستقامة المعينة ويسمى ذلك تحريرا وهو قوله يحررونه من بعد ما عملوا مع كونه اليه يرجع
 الامر كله يقول وان تعد ذقنا لنفس يجمعه فسمى ذلك التحرير في نفس المتنفس الانسانية
 الحرف المنحرف فحاطا كثر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو كعبض الاحكام
 الذي يجتمع فيه الشرائع ثم انه ظهر في انفس الالهية في الصورة الامثال فلم يقع التميز تفصيل
 فيه التكرار والحقيقة تعطى انه لا تذكر اظهر في عالم الحروف البشرية الحرف المكرر وهو
 الراء واذا كان النفس يحمل الروائع فيعرف أن خروجه على المسام وهو المسمى في الحروف